

الجزء الثالث من انسان العميون في سيرة الامين  
المامون المعروفة بالسيرة الحلبية تأليف  
الامام العالم العلامة الخبير البهر  
القهامة علي بن برهان الدين  
الطلي الشافعي نفع  
الله به ولومه  
آمين

{ وبها مشها السيرة النبوية والآثار الحمدي لمقتى السادة الشافعية }  
{ بمكة المشرفة السيد احمد فيق المشهور بد - لان نفع الله به المسلمين آمين }





• (فهرسة الجزء الثالث من السيرة الحلبية) •

صفحة	
٢	غزوة بني بلجيان
٤	غزوة ذي قرد
١٢	غزوة الحديبية
٤٤	غزوة خيبر
٨٤	غزوة وادي القرى
٨٨	هجرة القضا
٩٤	غزوة تموتة
١٠٠	فتح مكة شرفها الله
١٤٩	غزوة حنين
١٦١	غزوة الطائف
١٨٢	غزوة تبوك
٢١٢	باب سراياه صلى الله عليه وسلم وبعوثه
٢١٣	سرية حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه
٢١٤	سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه
٢١٥	سرية سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه الى الخرار
٢١٦	سرية عبد الله بن جهم رضي الله عنه الى بطن نخلة
٢٢١	سرية عير بن عدي التميمي الضريير الى عصماء
٢٢٢	سرية سالم بن عبد الله الى عفت
٢٢٣	سرية عبيد الله بن مسلمة رضي الله عنه الى كعب بن الاشرف الاوسي
٢٢٦	سرية عبد الله بن عتيك رضي الله عنه لقتل ابي رافع سلام
٢٢٩	سرية زيد بن حارثة رضي الله عنهما الى القردة
٢٢٩	سرية ابي سلة عبد الله بن عبد الاسد الى قطن
٢٣٢	سرية الرجيع
٢٣٩	سرية القراء رضي الله تعالى عنهم الى بئر معونة
٢٤٣	سرية محمد بن مسلمة الى القرطاء
٢٤٥	سرية عكاشة بن محصن رضي الله عنه الى القمر
٢٤٦	سرية محمد بن مسلمة رضي الله عنه لذي القصة
٢٤٦	سرية ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الى ذي القصة ايضا
٢٤٧	سرية زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه الى بني سليم بالجرح

صفحة	
٢٤٧	سرية يزيد بن حارثة رضى الله عنهما الى العيص
٢٤٩	سرية يزيد بن حارثة رضى الله عنهما الى بنى ثعلبة
٢٤٩	سرية يزيد بن حارثة رضى الله عنهما الى جذام
٢٥٠	سرية أمير المؤمنين ابي بكر الصديق رضى الله عنه لبنى قزارة
٢٥٢	سرية عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه الى دومة الجندل
٢٥٤	سرية يزيد بن حارثة رضى الله تعالى عنهما الى مدين
٢٥٥	سرية أمير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الى بنى سعد بن بكر بفدك
٢٥٥	سرية عبد الله بن رواحة رضى الله عنه الى اسير
٢٥٦	سرية عمرو بن أمية الضمري وسامة بن اسلم بن حريص رضى الله عنهما الى ابي سفيان بن حرب بمكة
٢٥٨	سرية سعيد بن زيد رضى الله عنه الى العريين
٢٥٩	سرية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الى طائفة من هوازن
٢٥٩	سرية ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه الى بنى كلاب
٢٥٩	سرية بشير بن سعد الانصاري رضى الله عنه الى بنى مرة بفدك
٢٦٠	سرية غالب بن عبد الله الليثي رضى الله عنه الى بنى عوال وبنى عبد بن ثعلبة
٢٦٢	سرية بشير بن سعد الانصاري رضى الله عنه الى عين
٢٦٢	سرية ابن ابي العوجاء السلي رضى الله عنه الى بنى سليم
٢٦٢	سرية غالب بن عبد الله الليثي رضى الله عنه الى بنى الملوح
٢٦٣	سرية غالب بن عبد الله الليثي رضى الله تعالى عنه الى مصاب اصحاب بشير بن سعد رضى الله عنه
٢٦٤	سرية شعاع بن وهب الاسدي رضى الله عنه الى بنى عامر
٢٦٥	سرية كعب بن عمير الغفاري رضى الله عنه الى ذات اطلاق
٢٦٥	سرية عمرو بن العاص رضى الله عنه الى ذات السلاسل
٢٦٧	سرية الخطيب
٢٦٩	سرية ابي قتادة رضى الله عنه الى خطمان
٢٦٩	سرية عبد الله بن ابي حذرد الاسلي رضى الله عنه الى الغابة
٢٧١	سرية ابي قتادة رضى الله عنه الى بطن اضم
٢٧٢	سرية خالد بن الوليد رضى الله عنه الى العزى
٢٧٣	سرية عمرو بن العاص رضى الله عنه الى سواع
٢٧٣	سرية سعد بن زيد الاشهل رضى الله عنه الى مناة

سرية خالدين الوليد رضى الله عنه الى بنى جذيمة	٢٧٢
سرية ابي عامر الاشعري رضى الله عنه الى اوطامن	٢٧٧
سرية الطقيل بن عمر والد موسى رضى الله عنه الى ذى الكففين الخ	٢٧٨
سرية عبيدة بن حصن القزاري رضى الله عنه الى بنى قميم	٢٧٨
سرية قطبة بن عامر رضى الله عنه الى حى من خثعم	٢٨٣
سرية الضحاك الكلبي رضى الله عنه الى بنى كلاب	٢٨٣
سرية علقمة بن مجزز رضى الله عنهما الى جمع من الحبشة	٢٨٤
سرية علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الى هدم الفليس	٢٨٥
سرية علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الى بلاد مذحج	٢٨٦
سرية خالدين الوليد رضى الله عنه الى اكيدر بن عبد الملك	٢٨٦
سرية اسامة بن زيد بن حارثة رضى الله عنه الى ابي	٢٨٧
باب يذكرفيه ما يعلق بالوفود التي وفدت عليه صلى الله عليه وسلم	٢٩٤
ومن الوفود وفدت بنى قميم	٣٠٢
ومنها وفدت بنى عامر	٣٠٣
ومنها وفود ضمام بن ثعلبة	٣٠٥
ومنها وفدت عبد القيس	٣٠٦
ومنها وفدت بنى حنيقة	٣١٠
ومنها وفدت طلي	٣١٢
ومنها وفود عدى بن حاتم الطائي	٣١٣
ومنها وفود فروة بن مسيك المرادي	٣١٥
ومنها وفدت بنى زيد	٣١٥
ومنها وفدت كندة	٣١٥
ومنها وفدت بنى ثعلبة	٣٢١
ومنها وفدت بنى سعد هذيم من قضاة	٣٢١
ومنها وفدت بنى فزارة	٣٢٢
ومنها وفدت بنى عذرة	٣٢٦
ومنها وفدت بنى بلي	٣٢٧
ومنها وفدت خولان	٣٢٨
ومنها وفدت بنى غمارب	٣٢٩
ومنها وفدت صداء	٣٢٩

صفحة	
٢٢١	ومنها وفد غسان
٢٢١	ومنها وفد سلامان
٢٢١	ومنها وفد بني عيس
٢٢٢	ومنها وفد الضع
٢٢٣	باب بيان كتبه صلى الله عليه وسلم التي أرسلها إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام
٢٢٥	ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم إلى قيصر
٢٤٢	ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم إلى كسرى ملك فارس
٢٤٣	ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للتباشي ملك الحبشة
٢٤٥	ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للمقوقس ملك القبط
٢٤٩	ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للمنذر بن ساوى العبدى بالبصرة
٢٥٠	ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم إلى جبير وعبد بنى الجندى ملكي عمان
٢٥٢	ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هوزة
٢٥٢	ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم إلى الحرث بن أبي شهر الغساني
٢٥٥	(حجة الوداع)
٢٧٩	باب ذكر عمره صلى الله عليه وسلم
٢٨٠	باب ذكر نبذ من معجزاته صلى الله عليه وسلم
٤٠٠	باب نبذ من خصائصه صلى الله عليه وسلم
٤١٢	باب ذكر أولاده صلى الله عليه وسلم
٤١٩	باب ذكر أعمامه وعماته صلى الله عليه وسلم
٤٢٠	باب ذكر أزواجه وسراييه صلى الله عليه وسلم
٤٢٢	باب ذكر المشاهير من خدمه صلى الله عليه وسلم من الأحرار
٤٢٢	باب ذكر المشاهير من مواليه صلى الله عليه وسلم الذين أعتقهم
٤٣٤	باب ذكر المشاهير من كتابه صلى الله عليه وسلم
٤٢٥	باب يذكر فيه سر أسبه صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل عليه قوله تعالى والله يعصمك من الناس
٤٣٥	باب يذكر فيه من ولي السوق في زمنه صلى الله عليه وسلم
٤٣٥	باب يذكر فيه من كان يغمكه صلى الله عليه وسلم
٤٣٦	باب يذكر فيه أمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
٤٣٦	باب يذكر فيه شعراؤه صلى الله عليه وسلم
٤٣٦	باب يذكر فيه من كان يضرب الأعناق بين يديه صلى الله عليه وسلم

باب يذ كرفيه مؤذقوه صلى الله عليه وسلم	٤٣٦
باب يذ كرفيه العشرة المبشرون بالجنة رضى الله عنهم	٤٣٦
باب يذ كرفيه حوار يوه صلى الله عليه وسلم	٤٣٦
باب يذ كرفيه سلاحة صلى الله عليه وسلم	٤٣٧
باب يذ كرفيه خيله وبقاله وحجره صلى الله عليه وسلم	٤٣٨
باب يذ كرفيه صفته صلى الله عليه وسلم الظاهرة وان شاركه فيها غيره	٤٤١
باب يذ كرفيه صفته صلى الله عليه وسلم الباطنة وان شاركه فيها غيره	٤٤٥
باب يذ كرفيه مدة مرضه وما وقع فيه ووفاته صلى الله عليه وسلم الخ	٤٥٥
باب بيان ما وقع من الحوادث من عام ولادته صلى الله عليه وسلم الى زمان وفاته صلى الله عليه وسلم على سبيل الاجال وبيان زمن ولادته عاما ويوما وشهرا ومكانا	٤٨٣

بسم الله الرحمن الرحيم

• (فهرسة الجزء الثالث من السيرة النبوية التي بها مش السيرة الحلبية) •

صفحة	
٢	هجرة الوداع
٤	باب يذ كرفيه ما يتعلق بالوفود
٤	وقد أنصاري بغيران
٦	وقد تقيم الداري وأصحابه
٨	وقد كعب بن زهير رضي الله عنه
٨	وقد ثقيف
١٢	وقد بن عاصم بن معصعة
١٦	وقد ضمام بن ثعلبة رضي الله عنه
١٦	وقد عبد القيس
٢١	وقد بن حنيفة
٢٥	وقد بن طي
٢٦	وقد عدني بن حاتم الطائي رضي الله عنه
٢٧	وقد عروة المرادي
٢٨	وقد بن زيد
٢٨	وقد كندة
٣٠	وقد ازدشنوة
٣١	وقادة رسول الحرث بن كلال وأصحابه
٣٢	وقادة رسول فروة بن عمرو الجذامي
٣٢	وقد الحرث بن كعب
٣٣	وقد رفاعة بن زيد الخزاعي
٣٣	وقد همدان
٣٤	وقد بن حبيب
٣٥	وقد بن ثعلبة
٣٦	وقد بن سعد هذيم من قضاة
٣٧	وقد بن قزارة
٤٠	وقد بن اسد
٤١	وقد بن عذرة
٤٢	وقد بن ليلى
٤٣	وقد بن مرة
٤٣	وقد بن خولان
٤٥	وقد بن محارب
٤٥	وقد صداه

## صبيحة

- ٤٧ وقد غسان  
٤٧ وقد سلامان  
٤٨ وقد بنى جيس  
٤٨ وقد خزينة  
٤٩ وقد الاشعريين  
٥١ وقد دوس  
٥٤ وقد طارق بن عبد الله المحاربي رضي الله عنه  
٥٥ وقد جبراء  
٥٦ وقد غامد  
٥٦ وقد الازد  
٥٨ وقد بنى المنتفق  
٥٨ وقد التضع  
٦٠ باب بيان كتيبه صلى الله عليه وسلم  
٦١ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى قيصر  
٦٨ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس  
٧١ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم لانهاشي ملك الحبشة  
٧٣ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للمقوقس  
٧٨ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوى اقيمى  
٨٠ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى ملكي عمان  
٨٣ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى هوزة بن علي الحنفي  
٨٥ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى الحرث بن ابي شمر القسائي  
٨٨ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى بغي نهد  
٩٥ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم لذي المشعار الهمداني  
٩٧ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم لقطن بن حارثة العليبي  
٩٩ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم لواتل بن حجر .  
١٠٥ باب في ذكر شئ من معجزاته صلى الله عليه وسلم  
١١٥ ذكر وجوه ايجاز القرآن  
١٣٥ ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر  
٢٣٨ ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما فضل الله به زائدا على غيره من كمال خلقه وجمال  
صورته الخ  
٣٦٢ باب في وجوب طاعته ومحبته واتباع طريقته وسنته  
٤٣٣ باب في ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم

• (حجة الوداع) •

وفي سنة عشر من الهجرة حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وسبغت بذلك لانه ودع الناس فيها وبعدها وما عرف وداعه حتى توفي بعدها بقليل فعرفوا المراد وانه ودع الناس بالوصية التي اوصاهم بها أن لا يرجعوا بعده كفارا أو كد التوابع بأشهاد الله عليهم بأنهم شهدوا انه بلغ ما أرسل اليهم به وتسمى حجة الاسلام لانه صلى الله عليه وسلم لم يخرج من المدينة بعد فرض الحج غيرها وحجة البلاغ لانه بلغ الناس الشرع في الحج قولاً وفعلًا وتسمى حجة القام والكمال لتزول قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة وكان صلى الله عليه وسلم بعد هجرته من مكة قد أقام بالمدينة بضعة من كل عام ويفرز والمغازي ويبيت السرايا والبعوث من حين أذن له في القتال فلما كان في ذي القعدة سنة عشر من الهجرة أجمع على الخروج الى الحج فجهزوا أمر الناس بالجهاز ولم يخرج بعد أن هاجر غير هذه الحجة قال ابو اسحق السبيعي

(بسم الله الرحمن الرحيم)

• (غزوة بني لحيان) •

بناحية عسفان ولحيان بكسر الهمزة وقها قبيله من هذيل • لا يخفى ان بعد مضي ستة أشهر من غزوة بني قريظة غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني لحيان يطلبهم بأصحاب الجميع أي وهم خبيب وأصحابه رضي الله عنهم الذين قتلوا يثرب معونة كما سيأتي ذكر ذلك في السرايا أي لانه صلى الله عليه وسلم وجد أي حزن وجد أشد اذ على أصحابه المقتولين بالرجيع وأراد أن ينتقم من هذيل فأمر أصحابه بالتهيؤ وأظهر أنه يريد الشام أي ليدرك من القوم غرة أي غفلة واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم رضي الله عنه وخرج في مائة رجل ومعهم عشرون فرساً ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى الهل الذي قتل فيه أهل الرجيع ترحم عليهم ودعا لهم بالمغفرة فسبغت به بنو لحيان فهربوا الى رؤس الجبال • أي وأرسل السرايا في كل ناحية فلم يجدوا أحداً • أي وأقام على ذلك يومين فلما رأى صلى الله عليه وسلم انه فاته ما أراد من غزتهم قال لو أنا هبطنا عسفان لرأى أهل مكة اننا قد جئنا مكة تفرج في مائة راكب من أصحابه حتى نزل عسفان وهذا يدل على أن أصحابه كانوا أكثر من مائتين وهو يخالف ما تقدم انه خرج في مائة رجل إلا أن يقال زادوا على المائتين بعد خروجه ثم يثبت فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع القعيم ثم كرارا جميعين وفي لفظ آخر فبعث أبا بكر رضي الله عنه في عشرة فوارس القصص أي وقد يقال لانهما

وج وهو بمكة أخرى لكن قوله أخرى يؤيد انه لم يخرج قبل الهجرة الا واحدة وليس كذلك بل حج قبلها  
مراراً وقيل حج وهو بمكة بجنتين وقيل ثلاث حج والحق الذي لا ريب فيه كما في شرح الزواقي على المواهب انه لم يترك الحج



وهو بمكة قط لا نقر يشاقى الجاهلية لم يكونوا يتركون الحج وانما يتأخرون منهم من لم يكن بمكة أو عاقه ضعف وإذا كانوا وهم على غير دين يحرصون على إقامة الحج ويرونه من متأخريهم التي امتازوا بها على غيرهم من العرب فكيف يظن به صلى الله عليه وسلم انه يتركه وقد ثبت حديث جابر بن مطعم رضى الله عنه انه في الجاهلية رأى النبي ٣ صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة وانه

من توفيق الله له وكانت قريش تقف بجمع ولا تخرج من أرض الحرم وكان صلى الله عليه وسلم يخالفهم ويصل الى عرفة فيقف بها مع بقية العرب وصح انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو قبائل العرب الى الاسلام بمعنى ثلاث سنين متوالية قال العلامة الزرقاني فلا يقبل نفي ابن سعد انه لم يحج بعد النبوة الالهية الوداع لان الميثاق مقدم على النسيان خصوصا وقد صحبه دليل اثباته ولم يصعب الثاني دليل نفيه ولذلك قال ابن الجوزي حج صلى الله عليه وسلم حج الا يعرف عددها وقال ابن الاثير في النهاية كان يحج كل سنة قبل ان يهاجر وكان خروجه صلى الله عليه وسلم لحجة الوداع من المدينة يوم السبت بين الظهر والعصر لخمس بقين من ذي القعدة سنة عشر واستعمل على المدينة أبا دجاجة الساهدي رضى الله عنه وقبل سباج بن عرفة الفقاري وكان نساؤه كلهن معه وقد طاف عليهن كلهن ليلة خروجه واعتسل ثم اغتسل ثانيا لآرامه غير غسل الجماع وكان دخوله مكة صبح رابعة من ذي

بين القبلتين ثم توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة قال جابر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين توجه الى المدينة آيئون تائبون ان شاء الله بنا حامدون (وفي رواية) لربنا عابدون أعوذ بالله من وعناء السفر اى مشقة السفر وكآبة اى حزن القلب وسوء المنظر في الازل والمال قال وزاد بعضهم اللهم بلغنا بلاغا صالحا يبلغ الى خير مغفرة لك ورضوانا قيل ولم يسمع هذا الدعاء منه صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وكانت غيبته عن المدينة أربع عشرة ليلة اه وذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من بني لحيان وقف على الابواب فنظر يمينا وشمالا فرأى قبر أمه آمنه فتوضأ ثم صلى ركعتين فبكى وبكى الناس ابكائه ثم قام فلهي ركعتين ثم انصرف الى الناس وقال لهم صلى الله عليه وسلم ما الذى أبكاكم قالوا ابكيت فبكينا يا رسول الله قال ما ظننتم قالوا ظننا ان العذاب نازل علينا قال لم يكن من ذلك شئ قالوا ظننا ان أمك كلفت من الاعمال ما لا تطيق قال لم يكن من ذلك شئ ولكنى مررت بقبر أمى فصليت ركعتين ثم استأذنت ربي عز وجل ان أستغفر لها فزجرت زجرا اى منعت عن ذلك فنعنا شديدا فابكاني وفي لفظ فعلى بكائي هذا اى فعلى هذا بكائي والذي في الوفاء انه صلى الله عليه وسلم وقف على عسفان فنظر يمينا وشمالا فأبصر قبر أمه فورد الماء فتوضأ ثم صلى ركعتين قال بريدة فلم يبقنا الا يسكاته فبكينا البكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فقال ما الذى أبكاكم الحديث ثم دعا براحله فركبها فسار يسيرا فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم الى آخر الآيتين فلما سرى عنه الوحي قال أشهدكم انى برىء من آمنه كما برىء ابراهيم من آييه اى وهذا السياق يدل على ان هاتين الآيتين غير ما زجربه عن الاستغفار لها المتقدم في قوله فزجرت زجرا فليست وفى مسلم عن ابي أيوب رضى الله عنه قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته في أن أزورها اى بعد ذلك فأذن لي فزوروا القبور فانما تذكر الموت وسبأى عن عائشة رضى الله عنها اننى في حجة الوداع مررت صلى الله عليه وسلم على عقبة الجحون فنزل وقال لها وقفت على قبر أمى وسبأى ان ذلك يدل على ان قبر أمه بمكة لا بالابواء وتقدم الجمع بين كونه بالابواء وكونه بمكة وسبأى في الحديثية انه صلى الله عليه وسلم زار قبرها وفي فتح مكة أيضا وسبأى الكلام على ذلك وان ذلك كان قبل احيائها واهلها فانه صلى الله عليه وسلم

الحجة يوم الاحد وخرج معه صلى الله عليه وسلم تسعون ألفا ويقال مائة ألف وأربعون ألفا ويقال أكثر من ذلك وهذه عدة من خرج معه وأما الذين هموا معه فأكثروا من ذلك كالمقيمين بمكة والذين أتوا من اليمن مع على وأبي موسى رضى الله عنهم وما وحاه في حديث ان الله وعد هذا الميت أن يحصيه في كل سنة ستمائة ألف فان نقصوا كلمه الله بالملائكة والكلام على صاحت

هبة الوداع طويل مد كورني كتب السنة شهر شائع فلا حاجة الى الاطالة به (باب يذ كرفيه ما يتعلق بالوفود) التي وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ما تقدم قد تقدم انه وفد عليه وفده هو ابن الجعفرانة وكذا وفد عليه مالك بن عوف النصرى وذلك في أواخر سنة ثمان ٤ وكذا وفد عليه بنو غيم في سرية عيينة بن حصن وكان ذلك في المحرم سنة تسع

«(وفد نصارى نجران)»

«(غزوة ذي قرد)»

وفد عليه نصارى نجران بالمدينة بعد الهجرة وكانوا ستين راكنا جاؤهم بجادلونه في شأن عيسى عليه السلام ونجران بلدة كبيرة على سبع مراحل من مكة الى جهة اليمن تشغل على ثلاث وسبعين قرية وكان وصولهم المدينة ودخولهم المسجد النبوي بعد دخول وقت العصر فقاموا يصلون فيه فأراد الناس منهم لما فيه من اظهار دينهم الباطل فقال صلى الله عليه وسلم دعوهم تأتالهم ورجاء لاسلامهم ولدخولهم بالامان فاقرهم على كفرهم سياسة فليس فيه اقرار على الباطل بل جعل ذلك وسيلة لدخولهم في الحق فاستقبلوا المشرق فصولا صلاتهم وكانوا ما دخلوا المسجد النبوي عليهم ثياب المسبرات وأردية الحرير مخمقين بخواتم الذهب ومعهم هدية وهي بسط فيها ثياب ووسوح فصار الناس ينظرون للثياب فقال صلى الله عليه وسلم أما هذه البسط فلا حاجة لي فيها وأما هذه الوسوح فإن تعطونها آخذها فقالوا نعم تعطيكها ولم أر أي فقراء المساكين

يقع القاف والراء وقبل يضعهما اي وقبل يضم الا قول وقع الثاني اسم ماء والقرد في الاصل الصوف الردي مويقال لها غزوة الغابة والنجاة النجبر الملتف لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة بني لحيان لم يبق بها الا ابي قحافة بن حصن في خيبر من غطفان على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة اي وكانت اللقاح عشرين لقعة وهي ذات اللبن القرية من الولادة اي له ثلاثة أشهر ثم هي لبون وفيها رجل من بني غفار هو ولد أبي ذر الغفاري وزوجة لابي ذرقة وله واهراة اي لابي ذر رضي الله عنه لاولاده كما يعلم عما في وكان راعي ابواب اي يرجع بليتها كل ليلة عند المغرب الى المدينة اي فان المسافة بينهما وبين المدينة يوم أو نحو يوم فقتلوا الرجل واحرقوا المراقع اللقاح وعند ابن سعد كان فيها أبو ذر وولده اي وزوجة أبي ذر فقتلوا ولده اي واحرقوا المرأة قال جاء ابن سعد ان ابا ذر الغفاري رضي الله عنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون في اللقاح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأمن عيينة بن حصن وذويه ان يغيروا عليك فأبلغ عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لكافي بك قد قتل ابنك وأخذت امرأتك وجمت تنوكا على عمالك فكان أبو ذر رضي الله عنه يقول عجبا لي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكافي بك وأنا أبلغ عليه فكان والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني والله اني منزلنا ولقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر وحت وحلبت عقم أو غدا فلما كان الليل أحرق بنو عيينة بن حصن في أربعين فارسا فاصحوا بناوهم قيام على رؤسنا فأشرف لهم ابني فقتلوه وكان معه ثلاثة نفر فقبوا وتصبى عنهم وشغلهم عن اطلاق عقل اللقاح ثم صاحوا في أديارها فكان آخر العهد بها ولما قدمت المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرته تبسم اى وروى بدل عيينة بن حصن ابنه عبد الرحمن بن عيينة بن حصن قال بعضهم ولا منافاة لان كلام عيينة بن حصن وعبد الرحمن بن عيينة كان في القوم وكان أقول من علم بهم سلمة بن الاكوع رضي الله عنه فانه غدا يريد الغابة متوشحا قوسه ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرس له اي لطلحة يقوده فلقى غلاما لعبد الرحمن بن عوف فأخبره ان عيينة ابن حصن قد أغار على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم في أربعين فارسا من غطفان قال سلمة فقلت يارباج أقعد على هذا القوس فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قداما فسير على سرجه اي وهذا السياق يدل على ان رباحا غلامه صلى الله عليه وسلم كان مع سلمة

اسقط

ما على هؤلاء من الزينة والزي الحسن تشرفت نفوسهم الى الدنيا فانزل الله تعالى قل أو أنفكم بغير

من ذلكم الذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدون في أزواج مطهرة ورضوان من الله واقبلهم بغير العباد ولم يفرقوا من صلاتهم عرض صلى الله عليه وسلم عليهم الاسلام ولا عليهم القرآن فامتنعوا وقالوا انكنا مسلمين فبكت فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم عنكم من الاسلام ثلاث عبادتكم الصليبوا كلكم الخنزير وزعمكم ان الله واحد وروى  
ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان وهطامن خيران قلعوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما شأنك نذ كر  
صاحبنا قال من هو قالوا عيسى تزعم انه عبد الله قال أجعل قالوا فهل رأيت ٥ مثل عيسى أو أقتبه ثم خرجوا من

عنده فجاء جبريل فقال لقل  
لهم اذا أتوك ان مثل عيسى عند  
الله كمثل آدم الى قوله المتزين  
(وفي رواية) ان واحدا منهم  
قال له المسيح ابن الله لانه لا أب له  
وقال آخر المسيح هو الله لانه أحيا  
الموتى وأخبر عن الغيوب وأبرأ  
من الادواء كلها وخلق من الطين  
طيورا وقال له أفضلهم فعلام نشقه  
وتزعم انه عبد فقال هو عبد الله  
وكنه ألقاها الى صميم ففضبوا  
وقالوا انما نرضينا ان تقول هو الله  
وقالوا ان كنت صادقا فارقنا عبد  
الله يعني الموتى وبشي في الاكبه  
والابرص ويخلق من الطين طيرا  
(٢) فينفخ فيه فيطير فسكت عنهم  
فقرئ الوحي بقوله تعالى لقد كفر  
الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن  
مريم وقوله تعالى ان مثل عيسى  
عند الله كمثل آدم وقوله تعالى  
نحن جبارك فيسه من بعد ما جازك  
من العلم فقل تعالى واذع آياتنا  
وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا  
وأنفسكم ثم نبهل ففصل لعنة الله  
على الكاذبين ثم قال لهم ان الله  
أمرني ان أتقادوا للاسلام  
أباهلكم اي تدعو وتجنه في  
الدعاء باللعنة على الكاذب

أسقط الراوى ذكره ولم يقل ومعه رباح غلامه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان رباحا هذا  
هو غلام عبد الرحمن الذي أخبر سلة خيرا للقاح ولا منافاة بين كون رباح غلامه صلى الله  
عليه وسلم وغلام عبد الرحمن بطوار ان يكون كان لعبد الرحمن ثم وهبه للنبي صلى الله عليه  
وسلم فهو غلام عبد الرحمن بحسب ما كان ثم رأيت ما يؤيد الاول وهو ما في بعض الروايات  
عن سلة قال خرجت أنا ورباح عبد النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يؤذن بالاولى يعني  
اصلاة الصبح فهو الغابة وأنا راكب على فرس ابي طلحة الانصاري فلقيني عبد لعبد  
الرحمن بن عوف قال أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فلت من أخذها قال  
غطفان وفزارة وقد طوى في هذه الرواية ذكر غلام طلحة ثم رأيت الحافظ بن حجر ذكر  
أنه لم يقف على اسم غلام عبد الرحمن بن عوف هذا الذي أخبر سلة بأمر القاح قال  
ويحتمل ان يكون هو رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ملكا أحدهما وكان  
يخدم الا آخر فنسب تارة الى هذا وتارة الى هذا كلامه ولا يخفى بعده للتصريح بأن  
رباحا غير غلام عبد الرحمن وان رباحا كان مع سلة وان غلام عبد الرحمن هو الذي أخبر سلة  
خيرا للقاح ولا منافاة بين كون الفرس لطلحة ولا بين كونها لابي طلحة ولا بين كون عبد  
طلحة كان قائدا لها وبين كون سلة راكبا لها لانه يجوز أن يكون ركبا أثناء الطريق  
فلينأمل (٢) وفي نسخة غلامه صلى الله عليه وسلم رباحا مع نبيه صلى الله عليه وسلم ان  
الشخص يسمى رقيقه بأحد أربعة أسماء أفلح ورباح ويسار ونافع وزاد في رواية  
خامسا وهو فحيج فهلا غير صلى الله عليه وسلم اسمه ان كانت وقعت التسمية من غيره صلى الله  
عليه وسلم ويقال لم يغير صلى الله عليه وسلم ذلك الاسم اشارة الى أن النهى للتنزيه ثم ان  
سلة رجع الى المدينة وعلا ثنية الوداع فنظر الى بعض خيوله -م قصرخ بأعلى صوته  
واصباحا اى قال ذلك ثلاث مرات اى وقيل نادى الفزع الفزع ثلاثا ولا مانع أن  
يكون جمع بين ذلك وفي القبط وقت على قلبنا حبة سلع اى وفي القبط على الحكة وفي لفظ  
آخر فصدت في سلع ولا مخالفة كما لا يخفى فجعلت وجهي من قبل المدينة ثم ناديت  
ثلاث مرات يا صباحاه اسمع ما بين لايتها اى لسعة صوته أو أن ذلك وقع خروا للعادة  
ويا صباحاه كلة تقال عند استنفار من كان غافلا عن عدوه لانهم يسمون يوم الغارة يوم  
الصباح ثم خرج يشتد في اثر القوم كالسبع وقد كان يسبق القوم جرياحي لحق بهم  
لجعل يردهم بالنبل ويقول اذا رى خذها وأنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع اى يوم  
هلاك التمام فاذا وجهت النبل نحوه اطلق هاربا وهكذا يعمل قال كنت ألحق الرجل

فقالوا يا أبا القاسم ترجع فننظرى أمرنا فلما بعضهم بعض فقال بعضهم والله قد علمت ان الرجل نبي مرسل وما لاهن قوم قط  
نجيا الا استؤصلوا اى أخذوا عن آخرهم وان أنتم أيتم الاديتكم فوادعوه وصالحوه وارجعوا الى بلادكم وفي لفظ انهم  
ذهبوا الى بني خزيمة وبني قيس قاع واستشاروهم اى شاوروهم من بين من فاشاروا عليهم أن يصالحوه ولا يلاعنوه وفي لفظ انهم

واعده على القدر فلما أصبح صلى الله عليه وسلم أقبل ومعه حسن وحسين وفاطمة وعلى رضى الله عنهم وعند ذلك قال لهم  
الاستغفار انى لارى وجوها لو سألو الله تعالى أن يزيل لهم جبلا لازاله فلا تباهاوا فنهلكوا ولا يبق على وجه الارض نصراى  
فقالوا صلى الله عليه وسلم لا تباهاك ٦ وعن عمر رضى الله عنه انه قال للنبى صلى الله عليه وسلم لولا انهم يارسول الله

ييد من كنت ناخذ قال آخذ يد  
على وفاطمة والحسن والحسين  
وعائشة وحفصة وهن زيادة  
موافقة لقوله تعالى ونساءنا  
ونساءكم ويرى عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه قال أما والنبي  
نفسى يده لقد تدلى العذاب  
على أهل الجحيم ولو لا عنونى  
لمسوا فردة وخنازير ولا صرم  
الوادى عليهم نار ولا ستأصل الله  
نجيران وأهل حق الطير على الشجر  
ولا حل الحول على النصارى حتى  
يهلكوا ثم انهم صالحوا النبي  
صلى الله عليه وسلم على الجزية  
على ألف سنة في صفرو ألف في  
رجب ومع كل حلة أوقية من  
الفضة وكتب لهم كتابا وقالوا  
أرسل معنا أمينا فأرسل معهم أبا  
عبدة عامر بن الجراح رضى الله  
عنه وقال لهم هذا أمين هذه  
الامة (وفى رواية) هذا القوى  
الأمين وكان لذلك يدهى فى العصابة  
فكان وفى أهل الجحيم وفى الردة  
عليهم أنزل الله كثيرا من آيات سورة  
آل عمران وانقضاها بالتوحيد  
وبقوله يصودكم فى الارحام كيف  
يشاء اى بأن يجعلكم من أم وأب  
أو من أم بلا أب فيكون فى أول

منهم فارميه بهم فى ربه فنهقره فاذا رجع الى فارس منهم آيت شجرة خلعت فى أصلها  
ثم أرميه فأعقره فيولى حتى فاذا دخلت الخيل فى بعض مضائق الجبل علوت الجبل ورمىهم  
بالجارة قال ولم أزل أرمىهم حتى ألقوا أككف من ثلاثين رجلا وأكثر من ثلاثين برية  
يستخفون بها ولا ياتون شيئا من ذلك الا جعلت عليه بهيمة على طريق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اى وما زلت كذلك أتبعهم حتى ما خلق الله تعالى من بهيمة من ظهر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخلفته وراى ظهرى وخلاوا بينهم وبينه ولما بلغ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم صباح ابن الاكوع صرخ بالمدينة الفزع الفزع يا خيل الله اركبي  
قبل وكان أول ما نودى بها وفيه كما فى الاصل انه نودى بها فى بنى قريظة كما تقدم واقل  
من انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرسان المقداد بن عمرو وبقية آل ابن  
الاسود وتقدم أنه قيل لذلك لانه كان فى حجر الاسود بن عبد يغوث وتبناه فذهب اليه ثم  
عباد بن بشر وعبيد بن زيد ثم تلاقت به الفرسان وأمر عليهم سعيد بن زيد وقيل المقداد  
وجزم به الدمياطى رحمه الله اى ويدل له قول حسان رضى الله عنه فى وصف هذه الغزوة  
غداة فوارس المقداد لكن فى السيرة الشامية ان سعيد بن زيد رضى الله عنه غضب على  
حسان وحلف لا يكلمه أبدا وقال انطلق الى خيل فجعلها المقداد وان حسان رضى الله  
عنه اعتذر الى سعد بن الروى وافق فى اسم المقداد وذكرا بيتا يرضى به سعيد بن زيد  
فلم يقل منه سعيد ذلك وهذا يدل لا قول وعقد صلى الله عليه وسلم لذلك الامير لو اوفى رحمه  
ثم قال له اخرج فى طلب القوم حتى ألحقك بالناس فخرج الفرسان فى طلب القوم حتى  
تلاحقوا بهم وكان شعارهم يومئذ امت وأول فارس لحق بهم حمزة بن نضلة ويقال  
له الاخرم الاسدى ووقف لهم بين أيديهم وقال لهم يا معشر بنى الكعبة اى المشجعة قفوا  
حتى يلحق بكم من وراءكم من المهاجرين والانصار فحمل عليه شخص من المشركين فقتله  
وعن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه أنه قال ثمان القوم جلدوا بئس دون وجلست على  
رأس قرن جبل فقال لهم رجل اتاهم من هذا قالوا القينا من هذا البرح حتى انتزع كل  
شيء فى أيدينا قال فليقم اليه منكم أربعة فتوجهوا الى فهدت بهم اى فقد جاءه منه رضى  
الله عنه أنه قال لهم هل تعرفوننى قالوا لا ومن أنت قلت أما سلمة بن الاكوع والنبي كرم  
وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا أطلب رجلا منكم الا أدركته ولا يطلبنى فيدركنى قال  
بعضهم اننا نظن ذلك نرجعوا قال فمبارت مكانى حتى رأيت فوارس رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يومهم الاخرم الاسدى فلما رأيت الاخرم الاسدى أول الفرسان نزلت من

الجبل

الكلام اشارة الى الرقة عليهم وذلك براعة استلال وهى من المحسنات البدعية

ه (وقد قيم الدارى وأصحابه) ه وقد صلى الله عليه وسلم الداريون أبو قيم الدارى وأخوه نعيم وأربعة آخرون وكانوا  
على دين التبصرة فأسلموا وحسن اسلامهم رضى الله عنهم وكان وفداهم عليهم مرتين مرتبة بمكة قبل الهجرة ومرتبة بعدها وفى المرة

الاولى سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم ارضا من ارض الشام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اريد  
شتم قال ابو هند وهو من اصحاب نعيم ثم ضامن عنده تشاور في اى الاواضى تاخذ فقال نعيم نساله بيت المقدس وكوزنها  
فقال ابو هند هذا عمل ملك الجبل وسيصير عمل ملك العرب فاعلم ان لا يمت لنا ٧ قال نعيم نساله بيت جبرون وكوزنها

فتمضنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فعدنا  
عليه وسلم فذكرنا ذلك له فعدنا  
بخطعة من ادم وكتب لنا كتابا  
نصته بسم الله الرحمن الرحيم  
هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لاداريين اعطاه الله الارض  
فوهب لهم بيت عينون وجبرون  
والمرطوم وبيت ابراهيم الى  
الابد شهد عباس بن عبد المطلب  
ونخيلة بن قيس وشرجيل بن  
حسنة وكتب ثم اعطانا كتابا وقال  
انصرفوا حتى تسمعوا انى قد  
هاجرت قال ابو هند فانصرفنا  
فلما هاجر صلى الله عليه وسلم الى  
المدينة قدمنا عليه وسألناه  
ان يعيد لنا كتابا آخر فكتب لنا  
كتابا نصته بسم الله الرحمن الرحيم  
هذا ما انطى محمد رسول الله لقيم  
الدارى واصحابه الى ان طيبتكم  
بيت عينون وجبرون والمرطوم  
وبيت ابراهيم برمتهم وجميع  
ما فيهم نطية بت ونهيت وسات  
ذلك لهم ولا عقابهم من بعدهم  
ابد الايدى كن اذا هم فيه آذاه الله  
شهد ابو بكر بن ابي عافسة وعمر  
ابن الخطاب وعثمان بن عفان  
وعلى ابن ابي طالب ومعاوية بن

الجبل واخذت بعنان فرسه وقلت له احلفا القوم لا يقطعوا حتى يلحق رسول الله صلى  
الله عليه وسلم واصحابه فقال يا سلة ان كنت قوم من بالله واليوم الآخر وتعلم ان الجنة حق  
وان النار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة فقلت عنه فالتقى هو وعبد الرحمن بن عيينة  
فمقر فرس عبد الرحمن وطعن به عبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه فطلق عبد الرحمن ابيه  
قتادة رضى الله عنه فمقر عبد الرحمن فرس ابي قتادة فقتله ابو قتادة وتحول ابو قتادة رضى  
الله عنه الى النمرس (اقول) وامل عبد الرحمن هذا هو حبيب بنغ الحاء المهملة وكسر  
الموحدة بن عيينة فاني لم اقف على ذكر عبد الرحمن هذا فمن قتل من المشركين في هذه  
الغزوة وان ابا قتادة رضى الله عنه قتل حبيبا وغشاه ببرد كما سيأتي الا ان يقال جاز ان  
يكون له اسمان عبد الرحمن وحبيب ثم رأيت الحافظ بن حجر اثنى على ذلك وقيل قاتل  
محرز بن عدة الفزاري وبجرم الحافظ الدمياطي وذكر ان قاتل حبيب المقداد بن عمرو  
فقال وقيل ابو قتادة مسعدة فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه وقتل  
المقداد بن عمرو وحبيب بن عيينة بن حسن والله اعلم ولم يقتل من المسلمين الا محرز بن  
نضلة الذي هو الاخرم الاسدي وكان رأى قبل ذلك يوم ان سماه الله في افرجت وما  
بعدها حتى انتهى الى السماء السابعة ثم انتهى الى سدرة المنتهى فقبل له هذا منزلت  
فعرضها على ابي بكر رضى الله عنه وكان من اعلم الناس بالتعبير كما تقدم فقال له ابشر  
بالشهادة واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين وقد استعمل على المدينة ابن  
أم مكتوم رضى الله عنه اى واستعمل على حرس المدينة سعد بن عباد رضى الله عنه في  
ثلثمائة من قومه يهرسون المدينة فاذا حبيب بنغ الحاء المهملة وكسر الموحدة  
مسجى اى مغطى ببرد ابي قتادة فاسترجع المسلمون اى قالوا ان الله وانا اليه راجعون  
وقالوا قتل ابو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بابي قتادة ولكنه قاتل لابي  
قتادة وضع عليه برده ليعرف انه صاحبه اى القاتل له قال وفي رواية انه صلى الله عليه  
وسلم قال والذي اكرمى بيا كرمى به ان ايا قتادة على آثار القوم يرتجز فخرج عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه حتى كشف البرد عن وجه المسجي فاذا وجه حبيب فقال الله  
أ كبير صدق الله ورسوله يا رسول الله غير ابي قتادة وفي لفظ فخرج ابو بكر وعمر رضى الله  
عنهما حتى كشف البرد الحديث وقيل الذي قتله ابو قتادة وغشاه ببرد هو مسعدة قاتل  
محرز رضى الله عنه لا حبيب على ما تقدم في رواية أن ابا قتادة رضى الله عنه اشترى  
فرسا فلقبه مسعدة الفزاري فتقارض معه فقال له ابو قتادة اما انى اسأل الله ان القاك

الى سفيان وكتب ه ومن فضائل نعيم الدارى رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه حيث خطب فقال في خطبته  
حدثني نعيم الدارى وذكر خبر الجساسة اى لان فيما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه ركب البصر فهاجت بهم سقينتهم فسقطوا الى  
جزيرة فخرجوا اليها يلتمسون الماء فلقى انسا يجر شعره فقال لمن أنت قال انا الجساسة قالوا فاخبرنا قال لا اخبركم ولكن

عليكم بهذه البلزرة قد خلطناها فاذا رجع من مقيده فقال من انتم قلنا ناس من العرب قال فما فعل هذا النبي الذي خرج فيكم قلنا قد آمن به الناس واتبعوه وسدغوه قال ذلك خير لهم قال افلا تخبروني عن غيري زعم ما فعلت فاخبرناه منها فوثب وثبة ثم قال فما فعل نخل يسان هل اطعم بعد فاخبرناه ٨ انه قد اطعم فوثب مثلها ثم قال اما لو اذن لي في الخروج لو طئت البلاد

كلها غير طيبة قال فاخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لحدث الناس قتال هذه طيبة وذلك المجال قال ابن عبد البر وهذا اول ما يخرج به المحدثون في رواية الكبار عن الصغار قال اهل السير ولما قصت مكة ودانت له صلى الله عليه وسلم قريش عرفت العرب انهم لا طاقة لهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بعداؤه لان قريشا كانت قادة العرب فلما اسلموا دخل الناس في دين الله افواجا وتناهبوا لوفود عليه صلى الله عليه وسلم

• (وقد كعب بن زهير رضى الله عنه وقد تقدمت قصته في فتح مكة) • (وقد ثبت) ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان قدم عليه في ذلك الشهر وقد ثقيف وكان من خبرهم انه لما انصرف صلى الله عليه وسلم من محاصرهم تبع اثره عروة ابن مسعود حتى ادركه قبل ان يصل الى المدينة فاسلم رضى الله عنه وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجع الى قومه يا امرهم بالاسلام فقال له رسول

وانا عليها قال آمين فلما أخذت اللقاح ركب تلك القرس وسار خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا قتادة مصبك الله قال فسررت حتى هجعت على القوم فرميت بسهم في جيبتي فترعت قد حبه وانما ظن اني نزلت الحليدة فطلع على فارس وقال لقد القايتك الله يا ابا قتادة وكشف عن وجهه فاذا هو مسعدة القرظري فقال ايما صاحب اليك مجالدة او مطاعنة او مصارعة فقلت ذلك اليك فقال صراع فقتل وعلق سيفه في شجرة ونزلت وعلقت سيفي في شجرة ونوا ثبنا فرزقني الله الظفر عليه فاذا انا على صدره واذا شئ من رأيي فاذا سيف مسعدة قد وصلت اليه في المعالجة فضررت يدي الى سيفه وجردت السيف فلما رأى ان السيف وقع يدي فقال يا ابا قتادة استعيني قلت لا والله قال فن للمصيبة قلت النار ثم قتلته واخرجته في بردى ثم أخذت ثيابه فلبستها ثم استويت على فرسه فان فرسي نفرت حيث تعالجتنا وذهبت للقوم فعرقبوها ثم ذهبت خلف القوم فحملت على ابن أخيه فدفقت عليه فأنكشفت من معه عن اللقاح فلبست اللقاح برمحي وجئت أحرسها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح وجهك يا ابا قتادة اى فقلت ووجهك يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو قتادة سيد الفرسان بارك الله فيك يا ابا قتادة وفي ولدك وولد ولدك وفي لفظ وفي ولد ولدك اه اى وقال له صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي بوجهك قلت سهم أصابني فقال ادن مني فتزع السهم نزعا رفيقا ثم يرق فيه ووضع راحته عليه فوالذي أكرمه بالنبوة ما ضرب على ساعة قط ولا فرح علي (وفي رواية) ولا قاح وفي لفظ قال لي قتلت مسعدة قلت نعم ثم قال صلى الله عليه وسلم يدعو لابي قتادة اللهم بارك له في شعره وبشره فمات ابو قتادة رضى الله عنه وهو ابن سبعين سنة وكان ابن خمس عشرة سنة اى وأعطاه صلى الله عليه وسلم فرس مسعدة وسلاحه اى كما تقدم وقال بارك الله لك فيه وهذا السياق يدل على ان ابا قتادة رضى الله عنه انفرده عن العصابة وتقدمهم وتختلف مسعدة عن قومه مدة مصارعة ابي قتادة له وقتله ولا مانع من ذلك وقبل استنبذ وانصف اللقاح اى عشرة وفيها جعل ابي جهل الذي غفقه صلى الله عليه وسلم يوم بدر وأقلت القوم بالعشرة الاخرى اى ولا ينافيه ما تقدم من قول ابي قتادة فأنكشفت فوالقاح وجئت أحرسها لان المراد بجله من اللقاح لكنه مخالف لما تقدم من سلة رضى الله عنه من قوله ما زلت أرشقهم يعنى القوم حتى ما خلق الله من بعد من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخلافة وراظهري وخلوا بينهم وبينه فليتامل وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجبل من ذي

الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك فقال عروة يا رسول الله أنا أحب اليهم من أبكارهم اى أولادهم (وفي رواية) من أبصارهم فخرج يدعو قومه الى الاسلام رجا ان لا يها القوه لم رتبة هفيم لانه كان محببا مطاعا وفيه كانوا يقولون كما حكى الله عنهم وقالوا لا نزل هذا القرآن على رجل من القريةين عظيم فالقريةتان مكة والطائف والرجالان الوليد بن



المغيرة بن عمرو بن مسعود الثقفي بالطائف فتوجه الى قومه فلما أشرف لهم على عليه دعاهم الى الاسلام واظهر دينه فرموه بالنبل من كل جانب فاصابه سهم فقتله وفي لفظ انه قدم الطائف عشاء فخاضه ثقيف يسلمون عليه فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم فقصوه واسمعوهم من الاذى ما لم يكن يضاهيهم فخرجوا من عنده فلما ٩ كان السحر وطلع القمر قام على غرفة

في داره وتشهد فرماه رجل من ثقيف بينهم فقتله فقيل له قبل أن يموت ماترى في دمك قال كرامة اكرمى الله بها وشهادة ساقها الله الى فليس في الاماني الشهادة الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرتحل عنكم فادفنونى معهم فدفنوه معهم وقال في حقه صلى الله عليه وسلم ان مثله في قومه كمثل صاحب يس انه قال لقومه اتبعوا المرسلين الايات فقتله قومه والمراد المذكور في سورة يس وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل هذه المقالة في حق شخص آخر يقال له قرة بن حصن أو ابن الحرث بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني هلال بن عامر يدعوهم الى الاسلام فقتلوه فقال صلى الله عليه وسلم مثله مثل صاحب يس ثم ان ثقيفا قامت بعد قتل عروة اشهر اثم انهم اتفروا بينهم فرأواهم لاطافة لهم بهرب من حولهم من العرب فاجعوا أن يرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جلا فسكاهم في ذلك عبد البليل بن هر و كان في سن عروة بن مسعود فابى لانه خشي ان يفعل به كما فعل بعروة وقيل

قرد بناحية خيبر وتلاحق به الناس اى وقال له سلمة بن الاكوع يا رسول الله ان القوم عطاش فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت ما بيني في أيديهم من السرح وأخذت بأعناق القوم اى وقد يقال لا يصالح هذا ما تقدم من قوله حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلقته وراى ظهري وخلوا بينهم وبينه بلوازان يكون صدره ما تقدم لظنه ان ذلك هو جميع اللقاح التي أخذت ثم تحق ان الذي استنقذه هو أو بوقادة جله منها وما في الجفاري من قوله واستنقذوا اللقاح كلها يجوز أن يكون قائل ذلك ظن ان الذي استنقذ من أيدي القوم هو جميع ما أخذوه من اللقاح كما ان سلمة رضى الله عنه اعتقد أن جميع اللقاح التي أخذت هي التي جاءها اخلف ظهره كما تقدم فكل من سلمة وابي قتادة خلف نصف اللقاح التي هي العشرة التي خلصت من أيدي القوم (وفي رواية) عن سلمة قال قلت يا رسول الله بعثني فوارس اسدرك القوم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان ضحك صلى الله عليه وسلم ملكتك فما أصبح اى فارقت والمضى قد رث فاعف وانما كانوا اعطاشا لان سلمة رضى الله عنه ذكر انه تبعهم الى قبيل غروب الشمس الى أن عدلوا الى الشعب فيه ما يقال له ذو قرد فضاهم اى طردهم عنه ومنعهم الشرب منه وتركوهم فاسروا جاءهم ما سلمة رضى الله عنه يسوقه ما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وامل هذا كان من سلمة رضى الله عنه بعد ان رجعت الصحابة عنهم واستقرت بغيرهم وقال له صلى الله عليه وسلم شخص يا رسول الله القوم الآن يغضبون بأرض غطفان اى يشربون اللبن بالعشى الذي هو الغبوق فجارجل من غطفان فقال مروا على فلان الغطفاني فصرلهم جزورا فلما أخذوا يكشطون جملدها رأوا غيرة فتركوها وخرجوا هرا بابلما نزل صلى الله عليه وسلم بالهمل المذكور لم تزل الخيل تأتي والزجال على أقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكث يوما وليه اى وعن سلمة رضى الله عنه وأتاني محبي عامر بن الاكوع بسطيحة فيها ماء وطيحة فيها لبن فتوضأت وشربت ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الماء الذي أجلبتهم عنه فاذا هو صلى الله عليه وسلم قد أخذ كل شئ استنقذته منهم وفخر لهم بلال رضى الله عنه ناقته ولا مخالفة لانه يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم ذهب الى الماء بعد ان كان مكثه بالجبل المذكور صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف اى يخوف أن العدو يبيى اليهم ولعل هذه هي صلاة بطن نخل وهي على ما رواه الشيخان انه جعل القوم فرقتين وصلاهما مرتين كل مرة بفرقة والاخرى فخرس اى تكون في وجهه

٢ حل ث كلوا مسعود بن عبد البليل فقال لست فاعلا حتى ترسلوا معي رجلا فبعثوا معه خمسة أنصار منهم شرحبيل بن ذي الجان أحد اشراف ثقيف ويقال وقد عليه صلى الله عليه وسلم تسعة عشر رجلا هم اشراف ثقيف فيهم كنانة بن عبد البليل وهو رئيسهم يومئذ وفيهم عثمان بن أبي العاص وهو أصغرهم فلما قربوا من المدينة نذرهم المغيرة

ابن ثعلبة الثقفي فذهب فشرع باليشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدمهم عليه فلقى أبا بكر رضي الله عنه فأخبره فقال له أبو بكر رضي الله عنه أقسمت عليك لا تنسبني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أكون أنا أحمده ففعل فدخل أبو بكر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠ عليه وسلم فأخبره بقدمهم عليه ثم خرج المغيرة وعلمهم كيف يصيبون رسول

الله صلى الله عليه وسلم فأبوا إلا قبة الجاهلية وهي عم صباح بن قدهم وأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب لهم قبة في ناحية المسجد ليس بها القرآن ويروا الناس إذا صلوا وكانوا يحدون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم ويخلفون عثمان ابن أبي العاص عند مناعتهم فكان عثمان رضي الله عنه إذا رجعوا ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن الدين ويستقره القرار وإذا وجد النبي صلى الله عليه وسلم نائما ذهب إلى أبي بكر رضي الله عنه وكان يكتم ذلك من أصحابه فأعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحبه وروى ابن منده وغيره عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أصغر الذين وفدوا عليهم من ثقيف لاني كنت قرأت سورة البقرة في حدة فقامتم وعنه رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ان القرآن يتنزل مني فوضع يده على صدرى وقال يا شيطان اخرج من صدر عثمان فأنسيت شيئا بعده أريد حفظه

وعنه رضي الله عنه قالت يا رسول الله ادع الله أن يفتحني في الدين ويعلمني قال ما دأبت فعدت عليه القول عليه فقال لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحسن أصحابك اذهب فأنتم أمير عليهم وعلى من تقدم عليه من قومك وفي صحيح مسلم عن عثمان بن أبي العاص قال قلت يا رسول الله ان الشيطان جالس بيني وبين صلاتي فقال ذاك الشيطان يقال له خنزب فإذا



احسنت به فتعوث بالله منه واتقل على يسارك ثلاثا قال ففعلت فاذهب الله عنى وكان في هذا الوقت رجل مجذوم فابسل صلى الله عليه وسلم يقول له انا بابيضاك فارجع وفي الخبر المرفوع لا تدعوا النظر الى المجذومين وجاءكم المجذوم وينك وينمقيد ربح اورعين وهذا معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وبما جاء ١١ في احاديث أخرائه صلى الله عليه

وسلم اكل مع المجذوم طعاما وأخذ يديه وجعلها مسع يد في القصعة وقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكل الله عليه واجيب بأن الامر باجتنب المجذوم ارشادي وموا كته لبيان الجواز وجواز المحالطة في حق من قوى ايمانه وعدم جوازها في حق من ضعف ايمانه ومن ثم باشر صلى الله عليه وسلم الصورتين ليقتدى به فباخذ قوى الايمان بطريق التوكل وضعيف الايمان بطريق التحفظ والاحتياط ولا تأخير الا لله وما يقبل من العدوى في امثال ذلك من جهة الاسباب العادية التي لا تأثير لها بل يحصل الشيء عندها لا بهما والله يفعل له وحده الله خالق كل شيء وعند انصراف وفد ثقيف قالوا يا رسول الله أمر علينا رجلا بؤمنا فأمر عليهم عثمان بن أبي العاص لما رأى من حرصه على الاسلام وقراءة القرآن وتعلم الدين وقال الصديق للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انى رأيت هذا الغلام من اجرهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن وفي رواية ان عثمان بن أبي العاص رضى

عليه صلى الله عليه وسلم المدينة فآخبرته الخبر ثم قالت يا رسول الله انى تبوت الله الحديث وهو يخالف ما يأتى من قوله ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته العضاء اى ولعل ما فى الاوسط الطبراني بسند ضعيف عن النّوّاس بن سميان رضى الله عنه ان ناقته رسول الله صلى الله عليه وسلم سرفت فقال لئن ردها الله على لاشكرن دى وقد وقعت فى حى من أحياء العرب فيهم امرأه مسلمة فرأت من القوم غفلة ففقدت عليها فصبت المدينة الى آخره لا ينافى ما هنا لجواز تعدد الواقعة ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته العضاء امر دفا مسلمة بن الاكوع رضى الله عنه وقد غاب عنها اخو ابيال وأعطى صلى الله عليه وسلم سلمة بن الاكوع معهم الراجل والقارس جميعا اى مع كونه كان راجلا وهذا استدلال به من يقول ان الامام ان يفاضل في الغنية وهو مذهب أبي حنيفة واحدى الروايتين عن أحمد وعند مالك وامامنا الشافعى رضى الله تعالى عنهما لا يجوز ولعله لعدم صحة ذلك عندهما وتبعته في تقديم هذه الغزوة على غزوة الحديبية الاصل وهو الموافق لقول بعضهم أجمع أهل السير على ان غزوة الغابة قبل الحديبية واقول أبي العباس شيخ القرطبي صاحب التذكرة والتفسير لا يختلف أهل السير أن غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية والشمس الشامى ذكرها بعد الحديبية تبعا لما فى صحيح البخارى انهم بعد الحديبية وقبل خيبر بثلاثة أيام وفي مسلم نحوه فقيه عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه فرجعنا اى من غزوة ذي قرد الى المدينة فلم نلبث الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر ويؤيده قول الحافظ شمس الدين بن امام الجوزية قدومه جماعة من أصحاب المغازى والسيرة كروا غزوة الغابة قبل الحديبية قال الحافظ ابن حجر ما فى البخارى أصح مما ذكره أهل السير قال ويحتمل فى طريق الجمع ان تكون اغارة عينة بن حصن على اللقاح اى فى الغابة وقعت مرتين مرة قبل الحديبية ومرة بعد الحديبية قبل الخروج الى خيبر اى ويلزم ان يكون فى كل كان خروجه صلى الله عليه وسلم وان أول من علم بأخذ اللقاح سلمة بن الاكوع ووقع له صلى الله عليه وسلم ولاصحابه ما تقدم هذا حقيقة التكرار والافهل الذى خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع فيها سلمة وغيره من الصحابة ما وقع كانت أولا أو ثانيا فليست امل ثم رأيت عن الحاكم رحمه الله تعالى أنه ذكر فى الاكليل ان الخروج الى ذي قرد تكرر اى ثلاث مرات فى الاولى خروج اليها زيد بن حارثة قبل أحد وفى الثانية خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة خمس والثالثة هي المختلف فيها اى ومعلوم ان هذه المختلف فيها خرج اليها صلى

الله عنه قال قلت يا رسول الله اجعلنى امام قوى قال أنت امامهم وقال له اذا تمت فآخف بهم الصلاة وانضموا ذنابا لا يأخذ على اذنه أجرا وكان خالد بن سعيد بن العاص رضى الله عنه هو الذى عصى بينهم وبينه صلى الله عليه وسلم حتى كتب لهم كتابا وكان الكتاب له خالد المذكور ومن جعله بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المؤمنين ان عضاه

وج وصيده حرام لا يعضن ويبد يفعل ذلك فانه يجلد وتزع ثيابه ووج وابال طائف وقيل هو الطائف والعضاء كل شجرة  
شوك واحدة حصة كشفة وشفاه وروى أبو داود وغيره إلا أن حبيد وج وعضاه حرام محرم والقول بأخذ سلب المتعرض  
لحبيد وج والمدينة هو أحد قولين للشافعي ١٢ رضى الله عنه والمشهور عنه في وج وحرم المدينة أنه يحرم التعرض

الله عليه وسلم فليتا مل والله تعالى أعلم

• (غزوة الحديبية) •

بالتخفيف تصغير حذابه وعلى التشديد عامة الفقهاء والمحدثين وأشار بعضهم إلى أنه  
لم يسمع من فصيح ومن ثم قال النحاس سألت كل من ألفت عن أثني بعلمه عن الحديبية فلم  
يختلفوا في أنها بالتخفيف وفي كلام بعضهم أهل الحديث يشددون وأهل العربية  
يخففون وفي كلام بعض آخر أهل العراق يشددون وأهل الجواز يخففون وهي بئر  
وقيل بجرة هي المكان بأعماها وقيل قرية قريبة من مكة كدها في الحرم قال وسبها  
أنه صلى الله عليه وسلم رأى في النوم أنه دخل مكة وهو وأصحابه آمنين محققين رؤسهم  
ومقصرين أي بعضهم محلق وبعضهم مقصر وأنه دخل البيت وأخذ مفتاحه وعرف  
مع المعرفين أنتم أي وطاف هو وأصحابه واعقروا خبر بذلك أصحابه ففرحوا ثم أخبر  
أصحابه أنه يريد الخروج لعمرة فجهزوا للسفر فخرج صلى الله عليه وسلم معقر اليامن  
الناس أي أهل مكة ومن حولهم من حربه وإيعلوا أنه صلى الله عليه وسلم إنما خرج  
زائرا للبيت ومعظم أهله وكان أحرامه صلى الله عليه وسلم بالعمرة من ذي الحليفة أي بعد  
أن صلى بالمسجد الذي بهار كعتين وركب من باب المسجد وأنه عنت به راحته من قبل  
القبلة أحرم وأجرم معه غالب أصحابه ومنهم من لم يحرم إلا بالطفة أي وكان خروجه  
في ذي القعدة وقيل كان خروجه في رمضان وهو غريب وألفظ تليته صلى الله عليه وسلم  
ليك اللهم ليك لا شريك لك ليك أن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واستعمل  
صلى الله عليه وسلم على المدينة الشريفة فبعل بن عبد الله الليثي أي وقيل ابن أم مكتوم  
وقيل أبارهم كثوم بن الحصين أي وقيل استخلف أبارهم مع ابن أم مكتوم جيعا فكان  
ابن أم مكتوم على الصلاة وكان أبوهم حافظا للمدينة وكان خروجه صلى الله عليه وسلم  
بعد أن استنصر العرب ومن حولهم أهل البوادي من الأعراب ممن أسلم فغاروهم من  
وجهينة واسلم القبيلة المعروفة خشية ممن قريش أن يحاربوه أو أن يصدوه عن البيت  
كما صنعوا فتنازل كثير منهم وقالوا أتذهب إلى قوم قد غزوه في عقدة أروهم بالمدينة وقتلوا  
أصحابه فتقاتلهم واعتلوا بالشغل بأهاليهم وأموالهم وأنه ليس لهم من يقوم بذلك فأنزل  
الله تعالى تكذيبهم في اعتذارهم بقوله يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وخروج صلى  
الله عليه وسلم بعد أن اعتقل بيته وأبس فوبين وركب راحلته القصوى من عند باب  
وخروج معه أم سلمة وأم عمار وأم منيع وأم عامر الأشجعية رضى الله عنهم ومعه

لصيدهما من غير جرائم وهذا  
مذهب الجمهور من العلماء وكان  
هو لاه الزود لا يطعمون طعاما  
يأتيهم من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حتى يأكل منه خالد  
سحق أسلوا وسألوا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن يتركهم  
الصلاة فقال لا خير في دين لا صلاة  
فيه وفي أفظ لا ركوع فيه وإن  
يترك لهم الزنا والربا وشرب الخمر  
فأبى ذلك وسألوه أن يترك لهم  
الطاعة التي هي منهم لا يهدمها  
الابعد ثلاث سنين من مقدمهم  
وهي الثلاث وكانوا يقولون لها  
الربة فأبى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فسألوه أن يتركها سنة  
فأبى حتى سألوه شهرا واحدا  
وأرادوا بذلك ليدخل الإسلام  
في قومهم ولا يرباع سفهاؤهم  
ونسأؤهم وذراهم يهدمها فأبى  
عليهم ذلك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وعند خروجهم قال له  
كأنه أنا أهلكم بشقيف أكتوا  
إسلامكم وخوفوهم الحرب  
والقتال وأخبروهم أن محمد أسأنا  
أمور عظيمة فأجابه عليه سألنا  
أن نهدم الطاعة وإن ترك الزنا  
والربا وشرب الخمر فليدجوا

وجاءتهم ثقيف وسألوهم قالوا اجتنار جلا فظا غليظا قد ظهر بالسيف ودان له الناس فعرض علينا أمورا  
شدا إذا ذكروا ما تقدم قالوا والله لا نعطيهم ولا نقبل هذا أبدا فقالوا لهم أصلو السلاح وتبشروا القتال ورموا حصونكم  
فمكنت ثقيف كذلك يومين أو ثلاثة ثم أتى الله الرعب في قلوبهم وقالوا والله نأله من طاقة فأرجعوا إليه وأعظموا له

فمنسذقت قالوا لهم قد تخاضنا وأسلمنا فقال لهم لم كنتمونا قالوا أردنا أن يفرغ الله من قلوبكم غفوة الشيطان فأسلموا وكنتمونا  
 إيا ما تقدم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث صلى الله عليه وسلم أباسخيان بن حرب والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهما  
 لهدم الطاغية فهدماها كما تقدم واخذوا منها من المال والخلي فلما ١٣ قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر صلى

الله عليه وسلم أباسخيان أن يقضي  
 بين عروة وأخيه الأسود من مال  
 الطاغية فقضاه وذلك أن أباسخ  
 ابن عروة بن مسعود وابن عمة  
 عارب بن الأسود أخوه عروة بن  
 مسعود سالا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في ذلك وكان قدما على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مسلمين لما قبلت ثقيف عروة بن  
 مسعود قبل أن تسلم ثقيف كما  
 تقدم فأجابها لثلاث والله سبحانه  
 وتعالى أعلم

ه (وفد بني عامر بن صعصعة)  
 وفيهم عدو الله عامر بن الطفيل  
 وأرد بن قيس وجبار بن سلمى  
 بضم السين وقصها وكان هؤلاء  
 الثلاثة رؤساء القوم وكان عامر  
 ابن الطفيل سيدهم كان ينادي  
 مناديه بسوق عكاظ هل من  
 راحل فقصه أو جاتع فنتعه أو  
 خاتع فتؤمنه وكان من أجل  
 الناس وكان مضر الفسدر بالتي  
 صلى الله عليه وسلم فقال لأرد  
 وهو أخو ليلى الناصر إذا قدمنا  
 على الرجل قاتل شغل عنك  
 وجهه فإذا فعلت ذلك فاعله  
 بالسيف وقد قاله قومه يا عامر  
 أن الناس قد أسلموا فأسلم فقال

المهاجر بن والنصار ومن لحق بهم من العرب وأباط عليه كثير منهم كما تقدم وساق معه  
 الهدى سبعين بدنة أي وقد جعلها أي في ذى الخليفة بعد أن صلى بها الظهر ثم أشعر منها  
 مئة وهي موجهات للقبلة في الشق الايمن أي من سنامها ثم أمر صلى الله عليه وسلم  
 ناجية بن جندب ومسكان أمه ذكوان فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه وسماه  
 ناجية لما أنه نجيا من قريش فأشعر ما بقي وقلدهن نعلان ولا وأشعر المسأون بينهم وقلدها  
 والأشعار جرح بصفحة سنامها والتقليد أن تقلد في عنقه قطعة جلد أو نعل بالية ليعلم أنه  
 هدى فكف الناس عنه وكان الناس سبع مائة رجل فكانت كل بدنة عن عشرة وقيل  
 كانوا أربع عشرة مائة وقيل خمس عشرة وقيل ست عشرة وقيل كانوا ألفا وثلثمائة  
 وقيل وأربعمائة وقيل وخمسمائة وخمسة وعشرين أي وقيل ألف وسبع مائة أي وليس  
 معهم سلاح إلا السيوف في القرب وقاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه أقتضى يا رسول  
 الله من أبي سفيان وأصحابه ولم تأخذ العرب قد تمها فقال استأحب أن أحمل السلاح  
 معقرا وكان معهم ما تنافرس فأقبلوا نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم أي في بعض المجال وكان  
 بين يديه صلى الله عليه وسلم ركوة يتوضأ منها فقال ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء  
 نشربه ولا ماء نتوضأ منه إلا ما في ركوتك فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في  
 الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه الشريفة أمثال العيون أي وفي لفظ فجعل  
 الماء ينبع من بين أصابعه الشريفة وفي لفظ آخر فرأيت الماء يخرج من بين أصابعه  
 وفي لفظ آخر فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه واستدل به بعضهم على أن الماء يخرج من  
 نفس بشرته الشريفة صلى الله عليه وسلم قال أبو نعيم في الحلية وهو أجيب من ينبع الماء  
 لمومي عليه الصلاة والسلام من الجرفان ينبع من الجرف متعارف معهود وأما من بين الميم  
 والله فلم يهد قال بعضهم وأعمالهم يخرج به صلى الله عليه وسلم بغير ملاسة ماء في الماء فإذا  
 مع الله تعالى لانه المنفرد بآبئ داع المعندومات من فـ برأصل قال جابر رضي الله عنه  
 فشرينا وتوضأوا لوكامانه ألف لكفانا كاخمس عشرة مائة فلما كانوا عسقا فاجاء اليه  
 صلى الله عليه وسلم بشر بن سفيان العنكي أي وقد كان صلى الله عليه وسلم أرسله إلى مكة  
 حينئذ فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بخروجك واستغفروا من أطاعهم من  
 الأحياء وأجلبت ثقيف معهم ومعهم التمام والصبيان وفي لفظ يخرجوا ومعهم العوذ  
 المطافيل أي النياق ذوات اللبن التي معها أولادها ليتزودوا بذلك ولا يرجعون خوف  
 الجوع قال السهيلي والعوذ جمع عائذ وهي الناقة التي معها ولدها وانما قيل للناقة

والله لقد كنت آيت على نفسي أي حلفت أن لا أتبع حتى تتبع عقي فأتبع عقب هذا القتي من قريش فلما قدموا على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطفيل يا محمد خالني أي اجعلني خليلا وصديقا قال صلى الله عليه وسلم لا والله  
 حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له قال يا محمد خالني وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم ويتنظر من أريضا كان أمر به لجل

اريد لا ياتي بشئ ويثبت على السيف فلم يستطع سلم (وفي رواية) لما جاء حاضر وسفه اى اتى له وسادة ليجلس عليها ثم قال له  
اسلم يا عامر فقال حاضر الى اليك ساجدة قال الرب منى فحرب منه حتى حتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان اسلمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك لئلا تقولوا

الى اعلم ذلك الى الله يجهل حيث  
شاء ولكن لك أعنة الخيل قال  
أنا الآن في أعنة خيل محمد  
أفصل الى الورد والندى قال لا  
(وفي رواية) قال له يا محمد مالي ان  
أسلمت فقال له لك مال المنسلين  
وعليك ما عليهم فقال اما والله  
لا ملائنا عليك خيل ولا ورجالا  
(وفي رواية) خيل جردا ورجالا  
مردا ولا رطلين بكل نخلة فرسا  
فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عنك الله عز وجل ومكت  
صلى الله عليه وسلم ايا ما يدعو الله  
ويقول اللهم اكفني عامرين  
الطيبين بما شئت وابعث لهما  
يقتله واحد قومه ثم قال صلى الله  
عليه وسلم والذي نفسي بيده لو اسلم  
وأسلمت بنو عامر لزامت قريشا  
على منابرهم فينتدعوا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقال يا قوم  
أمنوا ثم قال اللهم اهدني عامر  
واشغل عن عامرين الطيبين  
كيف شئت وأنى شئت وفي البخاري  
أنه قال النبي صلى الله عليه وسلم  
أخبرك بين ثلاث خصال يكون  
لها أهل السهل ولها أهل الورد  
أكون خليفتك من بعدك أو  
أعزوك من عطفان يا ثوبان

عائذ وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها عطف عليه كما قالوا بتجارة تداهية وان كانت  
مروحاتها لانها في معنى نامية وزاكية هذا كلامه او العوذ المطايع التماسه من  
أطفالهن اى انهم خرجوا بناتهم معهم أولادهم ليكون أدعى لعدم المقر اى  
ويجوز أن يكونوا خروجا بذل جميعه وقد لبسوا جلود النمر اى أظهروا العداوة والمقد  
وقد نزلوا بنى طوى يعاهدون الله ان لا يدخلها عليهم عنوة أبدا وهذا خالد بن الوليد اى  
رضي الله عنه لانه أسلم بعد ذلك في خيلهم قد قدموها الى كراع القميم اى وكانت مائتي  
فرس اى وقد صفت الى جهة القبلة فأمر صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر رضي الله عنه  
فتقدم في خيله فقام بازاخا لوصف أصحابه رضي الله عنهم اى وحانت صلاة الظهر فاذن  
بلال رضي الله عنه وأقام فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلة وصف الناس  
خافه فركع بهم وسجد ثم سلم فقال المشركون لقد أمكنكم محمد وأصحابه من ظهورهم  
هلا شدد تم عليهم وفي لفظ قال خالد بن الوليد رضي الله عنه قد كانوا على غرة لوجنا عليهم  
أصبنا منهم ولكن تأتى الساعة صلاة أخرى هي أحب اليهم من أنفسهم وأبنائهم اى التي  
هي صلاة العصر وهذا استدلال على انها الصلاة الوسطى واستدل له أيضا بأنه كان في  
أول ما أنزل حافظوا على الصلوات وصلاة العصر ثم نسخ ذلك اى تلاوته بقوله تعالى  
والصلاة الوسطى فقل جبريل عليه السلام بين الظهر والعصر بقوله تعالى واذا كنت  
فيهم فأنت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك الآيات وهذا يدل على أنه صلى الله عليه  
وسلم صلى بهم جميعا حتى عباد بن بشر وأصحابه جميعا الذين قاموا بازاخا لرضي الله عنهم  
وحانت صلاة العصر فصرى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه صلاة الخوف اى على  
ما ذكره الله تعالى فلما جعل المسلمون يسجد بعضهم وبعضهم قائم ينتظر اليهم قال  
المشركون لقد أخبروا بما اودنا بهم ولعل هذه الصلاة هي صلاة مسفقين لان كراع  
القميم بالقرب منه كما تقدم وهي على ما رواه مسلم انه صلى الله عليه وسلم صفهم صفين وانه  
أحرم بهم وركع واعتدل بهم جميعا ثم أتى بجند معه الصف الاول سجدة وسجد وخطف  
الصف الثاني في اعتداله لمراسة فلما قام وقام معه من جند جند الصف الثاني وخطفه في  
القيام وتقدم الصف الثاني وتأخر الصف الاول ثم ركع واعتدل بهم جميعا ثم سجد  
وسجد معه الصف الثاني الذي تقدم واستقر الصف الاول الذي تأخر على الحراسة في  
اعتداله فلما جلس للتشهد أعزوا بقية صلاتهم وجلسوا معه للتشهد فتشهد وسلم بهم جميعا  
وعلى هذه الصلاة جعل أئمتنا ما جاء فرضت الصلاة في الخوف ركعة اى انها ركعتان

وألف شقرا خطا من جوامع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لا يريد وبك يا أبا عبد الله ما كنت  
أمرتك يوما كان على وجه الأرض رجل أخافه على نفسه فبكرك وأيم الله لا أخافك بعد اليوم أبدا فقال لا أبالك لا تهمل على  
والله ما هممت بالذي أمرتني به الا دخلت بيني وبين الرجل حتى ملأى خيلك أناضرك بالسيف (وفي رواية) الا رأيتني حتى

وينه صورا من الخدي (وفي رواية) لما وضعت يدي على السيف يستقيا أستطيع احركها (وفي رواية) لما أردت فصل سبي  
 قطرت فاذا دخل من الابل فاغرا فامرين يدي بهوى الى فواقه لوسلته خلفت ان يبلغ رأسي ولا مانع من تسكر ترعزمه على القمل  
 وعند كل مرة يرى واحدا مما ذكره ثم خرج عامر بن الطفيل ومن ١٥ معه راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض

الطريق بعث الله على عامر بن  
 الطفيل الطاعون في عنقه فأوى  
 الى بيت امرأته من بني سلول وكانوا  
 موصوفين باللوم فساد يتأسفت  
 على محي الموت له في ميتاوي من  
 الطاعون ويقول يا بني عامر غدة  
 كفدة البعير في بيت امرأته من بني  
 سلول اتوني بفريسي ثم ركب  
 فرسه واخذ رجحه وصار يحول  
 حتى سقط عن فرسه ميتا وكان  
 يقول وهو يحول ابرز يا ملك  
 الموت (وفي انقضا) يا موت ابرز لي  
 لا فانتك فلم يزل كذلك حتى أماته  
 الله وهذا دليل على فرط حاجته  
 وقد وهم بعضهم فادعى بقاء عامر  
 ابن الطفيل على الاسلام الى ان  
 مات وذلك انما هو عامر بن  
 الطفيل الاسلي فانه صحابي رضى  
 الله عنه قال يا رسول الله زدني  
 كلمات أعيش بين قال يا عامر أفش  
 السلام وأطعم الطعام واسقي  
 من الله كما تسقى من رجل من  
 اهلك واذا اسأت فأحسن فان  
 الحسنات يذهبن السيئات واما  
 عامر بن الطفيل العامري فهو  
 الكافر وقد مات على كفره وقد  
 صاحبته صموة على قومهما  
 فقال لا بد من انك يا اريد قال

الامام ويضم اليها أخرى ثم رأيت في الدرام المتشورا التصريح بان هذه الصلاة هي صلاة  
 عصفان عن ابن عباس الزرق قال طامع النبي صلى الله عليه وسلم بعصفان فاستقبلنا  
 المشركون عليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه وهم يتناوون بين القبلة فصلى بنا النبي صلى  
 الله عليه وسلم اظهره فقالوا قد كانوا على حال غرة الحديث المتقدم واشترط أئمتنا في هذه  
 الصلاة وهي اذا كان العدو في جهة القبلة ولا ستران يكون كل صف مقابلا للعدو  
 وان صلى واحدا لثنتين والام تصح الصلاة لثلاثة من التغير بالسيان ولعل صلته  
 صلى الله عليه وسلم بالصفيين كانت كذلك وهذه الصلاة لم ينزل بها القرآن كصلاته بطن  
 فحل فعمل ان القرآن لم ينزل الا بصلاة ذات الرقاع وبصلاة شدة الخوف ولم أقف على انه  
 صلى الله عليه وسلم صلى صلاة شدة الخوف وهي ان يلتمس القتال اول ما يأتوا هجوم العدو  
 ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بان قريشا تريد منعه عن البيت قال أشيروا على  
 أيها الناس أريدون ان نؤم البيت فن صدنا عنه فأتناه فقال أبو بكر يا رسول الله  
 خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرا يا فتوجه فف صدنا عنه فأتناه اي  
 وفي الامتاع فقال المقداد رضي الله عنه يا رسول الله لا تقول لك كما قالت بنو اسرائيل  
 لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا فإنا هنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا فإنا  
 معكم مقاتلون والله يا رسول الله لو سرت بنا الى برك السامد لسمرنا معك ما بقى منا  
 رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فامضوا على اسم الله تساروا ثم قال يا ويح  
 قريش نهكتهم الحرب اي اضعفتهم وفي لفظ أكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خالوا بيني وبين  
 سائر العرب فان هم اصابوني كان ذلك الذي أرادوا وان اظهروني الله عليهم دخلوا في  
 الاسلام واقرين اي كاملين وان لم يفعلوا فأتوا بهم قوة فماتن قريش فوالله لا ازال  
 اجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهر الله او تظهر هذه الساقية اي وهي صفقة العنق  
 فهو كناية عن القتل ثم قال صلى الله عليه وسلم هل من رجل يخرج بنا على طريق غير  
 طريقهم التي هم بها فقال رجل من أسلم ان يا رسول الله اي ويقال انه ناجية بن جندب رضى  
 الله عنه فسلك بهم طريقا وعرا فلما خرجوا منه وقد شق عليهم ذلك وأفضوا الى أرض  
 سهلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس قولوا استغفرا لله وتوب اليه فقالوا ذلك  
 فقال والله انها اي قول استغفرا لله للخطاة التي مرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها ثم ان  
 خالد ارضى الله عنه لم يشعر بهم الا وقد نزلوا بذلك المثل فانطلق نذير القريش وقد جافى  
 تفسير الخطاة انها المغفرة اي طلب المغفرة اي اللهم خط عندنا فويلنا وهذا هو المناسب

لا شيء وانه لقد دعانا الى شيء لو ددت انه عندي الا ان فارميه بالنبل حتى اقتله فخرج به يومئذ جله يبعه  
 فأرسل الله عليه وعلى جله صاحقه اسرقتهما وكان ذلك في يوم صحر قائما وانزل الله قوله تعالى ويرسل الضواقي فيصيب بها  
 من يشاء واما جبار بن سلى الذي هو نالتهم فقد أسلم مع من أسلم من بني عامر وحسن اسلامه رضي الله عنه

(وقد شتم بن ثعلبة رضى الله عنه) قيل انه وقد على النبي صلى الله عليه وسلم في سنة خمس والستين كما قاله الحافظ ابن حجر انه سنة تسع قال ابن عباس رضى الله عنهما ما سمعنا بواقد وقد كان افضل من ضلم بن ثعلبة ينار رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه منكيا به رجل من اهل ١٦ البادية على جبل فاناخه في المسجد ثم عقله وقال ايكم ابن عبد المطلب

(وفي رواية) ايكم محمد فالوا هذا  
التي فقال الى سائلك محمد  
عليك فلا تصد على قتل سائل عما  
يذالك فقال يا محمد جنة نار سواك  
فذكر لنا انك تزعم ان الله ارسلك  
قال صدق فقال انشدك بر بيمين  
قبلك ورب من بعدك (وفي  
رواية) انشدك بالنبي خلق  
السموات والارض ونصب هذه  
الجبال آقا امرك ان تأمر فان  
فعبدا لله وحده ولا تشرك به شيئا  
وان خضع هذه الالاد التي كان  
أبائنا بعبادتها قال اللهم نعم قال  
أنشدك بالله آقا امرك ان تأخذ  
من أموال أغنيائنا نفقة على  
فقرائنا قال اللهم نعم قال وانشدك  
بالله آقا امرك ان تصوم هذا  
الشهر من اثني عشر شهرا قال  
اللهم نعم قال وانشدك بالله آقا  
أمرك ان تهج هذا البيت من  
استطاع اليه سبيلا قال اللهم نعم  
قال آمنت وصدقت وانا ضلم بن  
ثعلبة ولم أراجع الى قومه كان  
أول نبي تكلم به ان سب الالاد  
والعزى قتل لعمريه يا ضلم  
اتق البرص اتق الجدام اتق  
الجئون فقالوا بلكم انما هو الله  
لا يضران ولا ينفعان ان الله قد

أمره صلى الله عليه وسلم قولوا نستغفر الله الى آخره وجاء في تفسيرها ايضا ان لا اله الا الله فلم يقولوا حطة بل قالوا حطة جنة جرة فيها شعيرة سوداء استهزأوا بها على الله تعالى وفي البخاري قيسل بن اسرائيل ادخلوا الباب مسجد او قولوا حطة تغفر لكم خطاياكم فبدلوا قد خلوا يزحفون على آذانهم اى أطيأهم وقولوا حطة في شعيرة وقد جاء اهل يتي قبكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له الذنوب اى المذكرة كورة في قوله تعالى وادخلوا الباب اى باب أريحا ببلد الجبارين مسجد اى خاضعين متواضعين وقولوا حطة اى حط عنا خطايانا قال بعضهم فكما جعل الله لبني اسرائيل دخولهم الباب على الويحة المذكرة كورة للفقراء فكذا حب اهل البيت سبب للفقراء ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ان يسلكوا طريقا فخرجهم على مهبط الحديدية من أسفل مكة فسلكوا ذلك الطريق فلما كانوا به اى بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت ناقته صلى الله عليه وسلم اى القصوى فقال الناس حل حل فالت اى عمدت واسقرت على عظم القيام فقالوا خلاص القصوى اى حوت يقال خلاص الناقة وألح الجبل بانحاء المهمة فيم ما حوت القوس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلاص وما هو لها بخلق وفي لفظ ما ذالك لها بعبادة ولكن حبس احابس القيسل عن مكة اى منها الله عن دخول مكة اى علم صلى الله عليه وسلم أن ذلك صدهم من الله عن مكة ان يدخلها قهرا والذي نفس محمد بيده لا تدعى قريش اليوم الى حطة اى حصة لا يسألون فيها صلة الرحم الا اعطيتم اياها اى وفي رواية فيها تعظيم حرمان الله تعالى الا اعطيتم اياها اى من ترك القتال في الحرم والكف عن اراقة الدم ثم زجرها صلى الله عليه وسلم فقامت فولى واجعا عوده على يده ثم قال للناس انزلوا فاقبلوا يا رسول الله ما بالوا دى ما تنزل عليه فأخرج صلى الله عليه وسلم سهما من كاتته فأعطاه ناجية بن جندب رضى الله عنه سائق بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والبراء بن عازب رضى الله عنه او خالد بن عباد الغفاري فنزل في قلب فقره في جوفه فاشى اى علا وارفع بالراء اى الماء العذب حتى ضرب الناس عليه بعطن وفي لفظ حتى صدروا عنها بعطن اى حتى رووا ورويت أبلهم حتى برصكت حول الماء لان عطن الابل مباركها قال ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم باقى الحديدية على غد وهو حفر فيها ما من عمادها قليل الماء يتربضه الناس تربضا اى يأخذونه قليلا قليلا ثم لم يلبث الناس حتى نزحوه فاشتكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فله الماء وفي لفظ العطش اى وكان الحرس شديد اقترع صلى الله عليه وسلم

بعث رسولاً وأمره عليه كتاباً استغفركم به عما كنتم فيه وانى أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد  
أن محمداً عبده ورسوله وقد جئتكم من عند ربكم بما أمروا به ونهى عنكم فلم يبق من القوم رجل ولا امرأة الا وأسلم  
(وقد عبد القيس) وكانت منازلهم بالعيرين وكان ممن وفد فيهم الجارود وكان نصرانياً قد قرأ الكتب فقال يا أيها مخاطب



بها النبي صلى الله عليه وسلم بها قوله يا بني الهدى أتانا زجال • قطعت فخذنا وألأفالا • تتق واقع يوم عبوسه  
 أو جل القلب ذكره ثم هالا • والقدر فذا المازة والال • ما يرفع الشفوس في أول النهار وفي آخره وقيل السراب قيل كان  
 معهم ستة عشر فعرض صلى الله عليه وسلم الالام على الجارود بعد انشاده ١٧ الايات فقال يا محمد اني كنت على دين

والى تارك دينك قد تضمن لي  
 ذني فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 نعم أنا ضامن ان قد هدانا الى ما هو  
 خير منه فأسلم وأسلم أصحابه وجاء  
 في رواية انه كان مع الجارود  
 سلة بن عياض الاسدي وان  
 الجارود قال لسلة ان خارجا خرج  
 يزعم انه نبي فهل لك ان تخرج  
 اليه فان رأينا خيرا دخلنا فيه  
 وأما رجوا ان يكون هو النبي  
 الذي بشر به عيسى ابن مريم لكن  
 يضم كل واحد منا ثلاث مسائل  
 يسألها عن الاخير بها صاحبه  
 فله - مري ان اخبرنا بها انه نبي  
 يوحى اليه فلما قدما عليه صلى الله  
 عليه وسلم قال له الجارود بيمعذك  
 ربك يا محمد قال بشهادة ان لا اله  
 الا الله وأني عبد الله ورسوله  
 والبرائة من كل ذي عبد من دون  
 الله وبأقام الصلاة لوقتها وآياته  
 ان كانا لحقها وصوم رمضان ووج  
 البيت بغير الحاد من عمل صالحا  
 فله نفسه ومن أسأفعلهم او ماريك  
 بظلام العبيد قال الجارود يا محمد  
 ان كنت نبيأ اخبرنا عما اضمرنا  
 عليه تخفى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم خففة كانوا سنة ثم  
 رفع رأسه والعرق يتعد رعنه

سهم من كاتته ودفعه للبراء فقال اعز هذا السهم في بعض قلوب الحديبية ففعل والقلب  
 جاف لجفاف الماء وقيل دفعه لناجية بن الابهج فعرضه صلى الله عنه قال دعاني رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حين شكي اليه قلة الماء فأخرج سهمان كاتته ودفعه الي ودعا عبدلوس  
 ماء البئر فجئت به فتوضأ ففوضض ثم ج الماء في الدلو ثم قال انزل بالدلو في البئر وأثمها  
 بالسهم ففعلت فوالذي بعثه بالحق ما كدت أخرج حتى يغمرني الماء وفارت كما يفور  
 القدر حتى طمت واستوت بشفيرها يغترون من جرانيها حتى غمرها من آخرهم وعلى البئر  
 نفر من المنافقين منهم عبد الله بن أبي اسود فولد فقال له أوس بن خولى رضى الله عنه  
 ويحك يا أبا الخطاب ما أن لك تبصر ما أنت عليه أبعد هذا شي فقال اني رأيت مثل هذا  
 فقال له أوس رضى الله عنه فبهك الله وقع رأيك ثم أقبل اى عبد الله المذكور الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا الخطاب اني رأيت  
 اى كيف رأيت مثل ما رأيت اليوم قال ما رأيت مثله قط قال فلم قلت ما قلت فقال يا رسول  
 الله استغفر لي وقال ابنه عبد الله يا رسول الله استغفر له فاستغفره وفي انقط كلام رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية أربع عشرة مائة والحديبية بئر تتر من البرض وهو  
 الماء الذي يطرقيه الاقلام لا فلم تترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتانا  
 فجلس على شفيرها ثم دعا بانا من ماء فتوضأ ثم فوضض ودعا ثم صب فيها فتر كما اغبر بعد  
 ثم انما أصدرتنا ما شئنا وركبنا وفي انقط فرقت اليه الدلو فغمس يده فيها فقال ما شاء الله  
 ان يقول ثم صب الدلو فيها فلقد اقيمت آخرنا أخرج ثوب خشن به انخرق ثم صاحتم نهرنا  
 فليتامل الجميع بهذه الروايات على تقدير صحتها او قد يقال لا مانع من وقوع جميع ذلك  
 لكن يبعد ان يكون ذلك في قلب واحد قال بعضهم فلما ارتحلوا أخذ البراء رضى الله  
 عنه السهم بجف الماء كما لم يكن هناك شي وفي كلام هذا البعض أن أباسقيان قال  
 لسهيل بن عمرو رضى الله عنه ما قد بلغنا انه ظهر بالحديبية قلب فيه ماء فقم بنا ننظر  
 الى ما فعل محمد فأنشرفا على القلب والعين تنبغ تحت السهم فقالا ما رأينا كما يوم قط  
 وهذا من صرح محمد قليل وفيه ان أباسقيان رضى الله عنه لم يكن حاضرا في الحديبية وجل  
 ذلك على ان ذلك كان من أباسقيان بعد ارتحاله صلى الله عليه وسلم من الحديبية بنا فيه  
 ما قمه هذا البعض أن عند ارتحالهم من الحديبية رفع السهم وجف القلب فلما  
 اطه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه بديل بن ورقاء وكان يمدقوه رضى الله عنه  
 فانه أسلم بعد ذلك يوم الفتح فكان من كبار مسلة الفتح في رجاله من خراعة وكانت خراعة

٣ حل ث فقال أما انت يا جارود فانك أضمرت ان تسألني عن دماء الجاهلية وعن حلف الجاهلية وعن المنية  
 الا وان دم الجاهلية موضوع وحلفها مردود ولا حلف في الاسلام الا وان افضل الصدقة أن تمنح أخاك ظهر دابة او ابن شاة  
 وأما انت يا سلة فانك أضمرت ان تسألني عن عبادة الاوثان وعن يوم السباسب وعن عقل المسكين فأما عبادة الاوثان فان الله

تعالى يقول انكم وما بعدون من دون الله حسب جهنم انتم لها واردون وما يوم السباسب فقد اعقب الله ليله خبرا من انفس شهر فاطلبوها في العشر الاخير من رمضان فانها ليلة بليغة صحة لاربع فيها تطلع الشمس في صيحتها الاشعاع لها واما عقل الهيبين فان المؤمنين اخوة تتكافأ ١٨ ذماؤهم يصير اقصاصهم على اذناهم اكرمهم عند الله اتقاهم له نقلا لشهدا أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك

عبدك ورسوله وذكر بعضهم ان وفد عبد القيس كان قبل فتح مكة ويمكن أن وفادتهم تكرر وتكررت وجزم بذلك في المواهب وجاء في رواية انه صلى الله عليه وسلم بينما هو يحدث اصحابه اذا قال لهم سيطم عليكم من ههنا ركبهم خير اهل المشرق (وفي رواية) يسبق ركب من المشرق لم يكرهوا على الاسلام قد انضوا اى اهزلوا المراكيب واقتوا الزاد اللهم اغفر لعبد القيس فقام هررضى الله عنه فتوجه نحو مقدمهم فلقى ثلاثة عشر راكبا وقيل كانوا عشرين راكبا وقيل كانوا اربعين رجلا فقال من القوم قالوا من بنى عبد القيس فقال اما ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكركم انفا فقال خيرا ثم مشى معهم حتى اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال هر القوم هذا صاحبكم الذي تريدون فرمى القوم باقصاصهم عن ركايبهم يناب المسجد ودخلوا بتياب سفرهم وتبادروا بقبول يده صلى الله عليه وسلم ورجله وكان فيهم عبد الله بن عوف الاصح وهو رأسهم وكان اصغرهم سنا فختلف

مسلمها ومشركيها لا يمتنعون عليه صلى الله عليه وسلم شيئا كان بمكة بل يحسبونه به وهو بالمدينة وكانت قريش رجما تقطن لذلك فسالوه ما الذي جاء به فاخبرهم أنه لم يأت بريد سر با وانما جاء زائر البيت ومعظم الحرمته وفي المواهب أنه صلى الله عليه وسلم قال ليدل ما تقدم من قوله وان قريشا قد نسكتهم الحرب الى آخره وان بديلا رضى الله عنه قال له سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا جئناكم من عند هذا الرجل ومعناه يقول قولنا فان شئتم ان تعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لاجبة لنا ان قريش ناعنه بشي وقال ذوالراى منهم مات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فخذتهم بما قال هذا كلامه والرواية المشهورة أن بديلا ومن معه ممن خراعة لما رجعو الى قريش فقالوا يا معشر قريش انكم تعجلون على محمد وان محمد لم يأت لقتال وانما جاء زائر الهذا البيت فاتهم موهم وجبهوهم اى قابلوهم بما يكرهون وقالوا ان كان بياولا يريد قتالا فوالله لا يدخلها علينا عنوة الى قهر ابد اولات تصدث بذلك عنا العرب اى وفي لفظ انهم قالوا اريد محمد ان يدخلها علينا في جنوده معقرات سمع العرب أنه قد دخل علينا عنوة فينتار يشه من الحرب ما بيننا واوله كان هذا ايدا وساعين نظرف ثم بعثوا اليه صلى الله عليه وسلم مكرز بن حفص اخا بنى عامر فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال هذا الرجل غادر اى (وفي رواية) فاجر فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكله قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فموا اعمال لبديل فرجع الى قريش واخبرهم بما قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعثوا اليه صلى الله عليه وسلم الحليس ابن علقمة وكان سيد الاحابيش يومئذ وتقدم عن الاصل ان الاحابيش هم بنو الهون بن خزيمه وبنو الحارث بن عبد مناف بن ثكافة وبنو المصطلق بن خزيمه اى وأنه قيل لهم ذلك لانهم قتلوا تحت جبل بأسفل مكة يقال له حبشى هم وقريش على انهم يدوا حدة على من عاداهم ما يضج باليل ووضع شرا ومارسا حبشى فسحوا احابيش قريش فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا من قوم يتألهون اى يتعبدون ويعظمون امر الاله وفي لفظ يعظمون البدن وفي لفظ يعظمون الهدى ابغثوا الهدى في وجهه حتى يراه فلما رأى الهدى يسبيل عليه بقلاده من عرض الوادى بضم المهملة اى فاحيته واماخذ الطول فبفتح المهملة قدأ كل أو باره من طول الحليس عن محله بكسر الخاء المهملة موضعه الذي ينفريه من الحرم اى يرجع الحنين واستقبله الناس يلبنون قد شعثوا صاح وقال سبحانه الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصعدوا عن البيت اى الله أن ينجي نلم وجذام ونهد وحير ويمنح ابن عبد المطلب هلكت قريش ورب الكعبة انما القوم أو اعمارا اى

عند الكاتب حتى اتاها وجمع المتاع وذلك جرى من النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج ثوبين ابيضين معقر بن نلبسهما ثم جاء يثنى حتى أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها وكان رجلا دميما فظن انظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دماسته فقال يا رسول الله انه لا يستقي اى لا يشرب في مسوك الرجال اى جلودهم انما يصتاج من الرجل الى اصغريه اسائه



وقلبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك خلتين (وفي رواية) خلتين يصحهما الله ورسوله الحلم والاناة فقال يا رسول الله انا اخلقهم ما ام الله جبلني عليهما قال بل الله تعالى جعلك عليهما فقال الجدقة الذي جبلني على خلتين يصحهما الله ورسوله والاناة كفتاة التؤدة اى التأتى في الامر وقد جاء في الحديث التؤدة والاقتصاد ١٩ والسمت الحسن جزء من أربعة

وعشرين جزءاً من التوبة (وفي رواية) انهم لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم من القوم قالوا من ربيعة فقال مرحباً بالقوم (وفي رواية) بالوفد غير خزايا ولانهم قالوا يا رسول الله انا نأتيك من شقة بعيدة اى لان مسكنهم بالبحرين اى وما والاها من اطراف العراق وانه يحول بيننا وبينك هذا الحى من كفارهم ضررنا لا نصل اليك الا في شهر حرام وصرح في بعض الروايات بانه وجب غسرها بأمرنا خذبه وتخبره من وراءه فاندخل به الجنة فقال أمركم بالايمان بالله أتدرون ما الايمان بالله شهادة أن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقام الصلاة وآتاه الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا الخمس من الغنم وفى مسند الامام احمد ذكر الحج فيها أمرهم به وأنها كم عن الدباء والختم والنقير (وفي رواية) والنقير والمراد التمس من اقتباز النيص في هذه الاشياء لانها تسرع بالنقير الذى هو سيب الاسكار والدباء القرع والختم جرار صد هوة يدهان اخضر والنقير أصل الثعلب يتقرو وينبذ

معقورين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل يا أخا بني كنانة وقيل انه مجزى ان رأى هذا الامر رجوع الى قريش ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما لما رأى فقال لهم في ذلك اى قال انى رأيت ما لا يجعل منعه رأيت الهدى في دلائله قد اكمل وأبارة اى معكوفاه من محله والرجال قد شعثوا وقلوا انقالوا له اجلس فانما أنت اعرابي ولا علم لك اى فمأربيت من محمد مكيدة فعند ذلك غضب الحليس وقال يا معشر قريش والله ما على هذا سائقناكم ولا على هذا عاقبناكم أبعد عن بيت الله من جاء معه ظمأ والذى نفس الحليس بيده تخلف بين محمد وما جاء له ولا تفرق بالاحاييش فقرة رجل واحد فقالوا له اى كف يا حليس حتى نأخذ لا نفسنا ما ترضى به ثم دعونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة ابن مسعود الثقفي رضى الله عنه فانه أسلم بعد ذلك وهذا هو الذى شبهه صلى الله عليه وسلم بعيسى ابن مريم عليه السلام ولما قتله قومه قال صلى الله عليه وسلم منته في قومه كصاحب يس كما سيأتى ذلك فقال يا معشر قريش انى رأيت ما يلقى منكم من يعقوه الى محمد اذا جاءكم من التعنيف ووه القفط وقد عرفتم أنكم والدوا نى ولد فقالوا صدقت وهذا يدل على ان ذهاب عروة بن مسعود رضى الله عنه انما كان بعد تكرر الرسل من قريش اليه صلى الله عليه وسلم وبه يعلم ما الى المواهب أن عروة لما سمع قريشاً يخرج يديلاً ومن معه من خزاعة قال اى قوم أستم بالوالد الى آخره وفى القفط أستم كالوالد اى كل واحد منكم كالوالد اى أنا كالولد وقيل أنتم حتى قد ولدنى لان أمه سبيعة بنت عبد شمس قالوا بلى قال أو است بالولد قالوا بلى قال فهل تعلمونى قالوا ما أنت عندنا جهم فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس بين يديه ثم قال يا محمد جعت أو بئس اى اخلاط الناس ثم جئت بهم الى بيتك اى أصلاً وعشيرتك لتفضها بهم انما قريش قد خرجت معها العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمر يعاهدون الله أن لا تدخلها عليهم عنوة أبداً وايم الله لكائى بهم ولا قد انكشفوا عنك اى اتهمزوا غداً وفى لفظ والله لا ترى وجوهاى عظماء والى أرى اسرا بمن الناس خليفائى حقيقاً ان يفروا ويدعوك وابو بكر رضى الله عنه جالس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اعرض بظلالك والبطر قطعة تبقى في فرج المرأة بعد الختان وقيل التى تقطعها الخاتمة ألحقن تكشف منه قال من هذا يا محمد قال صلى الله عليه وسلم هذا ابن أبى قحافة فقال اما والله لو لايد كانت لك عندى لكافأناك بها اى على هذه الكلمة التى خاطبتنى بها واكن هذه بها (وفي رواية) والله لو لايد لك عندى لم أجرك بها لا جبتك بها وتلك اليد

فيه القمر والمقير ما طلى بالقار وهو الزفت وجاء فى رواية بديل المقير والزفت (وفي رواية) قال واشربوا في أسقية الادم اى بالجلود يعنى اقتبذوا فيما بطل تلك الاواني فقالوا يا رسول الله ان أرضنا كثيرة الجرذان اى الفئران اى لا تبقى فيها أسقية الادم قال وان اكملها الجرذان قال ذلك مرتين أو ثلاثاً فقال له الانع يا رسول الله ان أرضنا ثقبلة واجمة واناذا المنشير بهذه لا شربة عظمت

بما وتناظرخص لنا في مثل هذه واما بكنهه فقال صلى الله عليه وسلم يا شيع ان اوحصت لك في مثل هذه شربة في مثل هذه وفرج  
يديه وبسطها يعني اعظم منها حتى اذا قل أحدكم من شرا به اى سكر قام الى ابن عمه فضر به ساقه بالسيف وكان في القوم رجل  
قد وقع لذلك وهو جهل بزمانهم قال ٢٠ فلما سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت اسد لثوبي لا غطي

الضربة وقد ابداه الله لنبيه  
صلى الله عليه وسلم (وفي رواية)  
انهم سألوه عن النبي فقالوا  
يا رسول الله ان أرضنا أرض  
وخة لا يصلح لنا الا النبي فقال قال  
فلا تشربوا في النخلة كما في بكم  
اذا شربتم في النخلة برفاقكم  
الى بعض بالسيف يوف فضر  
رجل منكم ضربة لا يزال يعرج  
منها الى يوم القيامة فضحكوا فقال  
ما يضحككم قالوا والله لقد  
شربنا في النخلة برفاقنا  
بعض بالسيف فضر هذا  
ضربة بالسيف وهو اعرج كما ترى  
نذكرهم انواع عمر بلدهم فقال  
لكم عمرة تدعونها كذا وعمرة  
تدعونها كذا فقال له رجل من  
القوم يا بني انت وامي يا رسول الله  
لو كنت ولدت في جوف هجر  
ما كنت باعلم منك الساعة اشهد  
أنت رسول الله فقال ان أرضكم  
رفعت من مذقمت فنظرت من  
ادناها الى اقصاها وقال لهم خير  
فركم البر في ذهاب بالدم ولا دماء  
وانما اقتصر في المناهي على شرب  
الانبيذ في الاوعية المذكورة مع  
ان في المناهي ما هو أشد في التحريم  
لكثرة تعاطيهم لها ثم ان النهي

التي كانت لابي بكر رضي الله عنه عند عروته هي أن عروته استعان في حل دية فأعانه الرجل  
بالواحد من الابل والرجل بالاثني وأعانه ابو بكر رضي الله عنه بعشرة ابل شواب ثم جعل  
عروته يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه اى وهذه عادة العرب أن الرجل  
يتناول لحية من يكلمه خصوصاً عند الملاطفة وفي الغالب انما يصنع ذلك النظر بالنظر  
لكن كانته صلى الله عليه وسلم انما لم يمنعه من ذلك اسقاة وتأليفه والمغيرة بضم الميم  
وكسرها ابن شعبة راقف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديد وعليه المغفر  
فجعل يقرع يد عروته اذا تناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم اى بنعل السيف وهو  
ما يكون أسفل القرب من فضة او غيره ها ريقول كفف يدك عن وجهه (وفي رواية)  
عن مس لية رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن لاتصل اليك فانه لا ينبغي لمشرك ذلك  
وانما فعل ذلك المغيرة رضي الله عنه اجلالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينظر لما هو  
عادة العرب فيقول للمغيرة ويحك ما أفظك وما أغظك اى ما أشد قولك (وفي رواية)  
فلما كثر عليه غضب عروته وقال ويحك ما أفظك وما أغظك ليت شعري من هذا  
الذي آذاني من بين اصحابك والله اني لا احسب فيكم الاثم منه ولا شرم فزلة فتبسم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة اى لان عروته كان عم والده  
المغيرة فالمغيرة يقول لها عم لان كل قريب من جهة الاب يقال له عم وليس في الصحيح  
لفظ ابن اخيك فقال اى غدر اى اغادروا هل غسأت غدرتك وفي افطسواتك وفي افظ  
أنت اسمي في غدرتك الابالامس وفي افظ يا غدر والله ما غسأت غدرتك بمكاظ  
الابالامس وقد أوردنا العداوة من ثقيف الى آخر الدهر قيل أراد عروته بذلك انه الذي  
سرق غدر المغيرة بالامس لان المغيرة رضي الله عنه قتل قبل اسلامه ثلاثة عشر رجلا من بني  
مالك من ثقيف وفده هو واباهم مصر على المقوقس بهد اياتال وكناسدة اللات اى  
خدماها واستشرت عى عروته في مراقتهم فاشترى على بهدم ذلك قال فلم أطلع رأيا  
فأزلتنا المقوقس في كنية لاضافة ثم أدخلنا عليه فقدموا الهدية له فاستقبلهم كبير القوم  
عنى فقال ليس من ابل من الاحلاف فكنت أهون القوم عليه فأكرمهم وقصر في حق  
فلما خرجوا لم يعرض على احد منهم مواساة فكرهت ان يخبروا أهلنا بكرامهم  
وازدراء الملك فاجعت قتلهم ووزلنا بمخالفة صبت رأى فمرضوا على الخمر فقتلوا راسي  
تصدع واكن أسقيكم فسقيتم وأكثرت لهم بخير مزيج حتى هم دوا فوثبت عليهم  
فقتلهم جميعا واخذت كل مامعهم وقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد فسلمت

من الاتياد في هذه الاواني انما كان في اقل تحريم الخمر حين كانت نفوسهم راغبة في شربها معادلتها عليه  
بها استقرار التحريم وتوطئت نفوسهم على تركها والتباعد عنها قال صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن الاتياد في هذه  
الاواني فالتبذوا في كل اناها واجتنبوا السكر فالتبذوا عن الاتياد في المنسوخ والامس اجتناب السكر فقط والله اعلم

(وفد بني حنيفة) بن بلجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وفدوا عليه صلى الله عليه وسلم وكانوا سبعة عشر رجلا ودهم مسيلة الكذاب قبل جاتي حنيفة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم مسيلة يسترونه بالثياب تعظيما له وكانت تلك عادتهم فمن يهظمونه وكان امره عند قومه كبيرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢١ جالس في أصحابه معه عسيب من مدغنا

النخل في رأسه خويصات فلما انتهى مسيلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب كما النبي صلى الله عليه وسلم وسأله ان يشركه معه في النبوة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سألتني هذا العسيب ما أعطيتك وقيل ان بني حنيفة جالوا في رحالهم فلما أسلوا ذكروا مكانه فقالوا يا رسول الله انا قد خلتنا صاحبنا في رحالنا لم نجفها لنا فأمره صلى الله عليه وسلم بمثل ما أمر لواءا من القوم وقال أما ان ليس بشركم مكانا فلما رجعوا وانتهوا الى البياضة ادعى مسيلة ان النبي صلى الله عليه وسلم اشركه معه في النبوة وقال لم وفدهم لم يقل لكم حين ذكرتموني أمانته ليس بشركم مكانا ما ذاك الا لما كان به لم أني اشركت معه في الامر اي وهو صلى الله عليه وسلم انما أراد بذلك انه حفظ ضيعة أصحابه وفي الصحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل وعده ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حق وقف على مسيلة في أصحابه وقد بلغه صلى الله عليه وسلم ان مسيلة

عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا لا كنا لنهتدي لولا ما بقدرنا من الله عنه من نصره قدمت قلت نعم قال فاما قول المالكيون الذين كانوا معك لانهم من بني مالك قتلت كان بيني وبينهم ما يكون بين العرب وقتلتهم وجئت بالاسلام اخصمها النبي صلى الله عليه وسلم او يرى فيها رايه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اسلامك فقبلته ولا آخذ من أموالهم شيئا ولا أخسره فانه غدروا غدروا لا خير فيه فقاتل رسول الله انما قتلتهم وأنا على دين قومي ثم أسأت فقال صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما قبله قال وبلغ ذلك ثقيفا قد اعدوا للقتال واصطلحوا على ان يعمل على عروة ثلاث عشرة دية (وفي رواية) لما وردوا على القوقس أعطى كل واحد منهم جائزة ولم يعط المغيرة شيئا فغضب عليهم فلما رجعوا نزولوا من قرا وتبرؤا منكم واما سكرها وناموا وثب عليهم المغيرة فقتلهم وأخذ أموالهم وجاءوا أسلم فاختصم بنو مالك مع ره المغيرة وشروعوا في الحاربة فبقي عروة في اطقاء نار الحطب وصالح بن مالك على ثلاث عشرة دية ودفعها عروة ولما أسلم المغيرة قال له النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال فليست منه في شيء وفيه ان هذا مال حربي قد أخذته والغلب عليهم الا ان يقال هؤلاء مؤمنون منه لانهم اطاعوا اليه اي ويذكر ان المغيرة بن شعبه هذا رضي الله عنه كان من دعاة العرب وأحسن في الاسلام غنائين امرأة ويقال ثلثة مائة امرأة وقيل ألف امرأة قيل لا بد من نساء المغيرة انه لم يم أعور فقالت هو والله عسيلة يمانية في ظرف نوء ولما ولي رضي الله عنه الكوفة أرسل يخطب بنت النعمان بن المنذر فقاتل لرسوله قل له ما قدمت الا ان يقال تزوج المغيرة الثقي بنت النعمان بن المنذر والاقاى حظ شيخ أعور في جهوز عيا وهذه هي القاتلة لسعد بن ابى وقاص رضي الله عنه لما وفدت عليه وهو الى الكوفة وأكرمها في دعائها لم يملكك يد اقتصرت بعد غنى ولا ملكك يد استغنت بعد فقر ولا جعل الله لك الى لثمي حاجة ولا أزال عن كريم أمة الا جعلت السبب في هودها اليه انما يكرم الكريم الكريم والمغيرة بن شعبه رضي الله عنه أول من حبا سيدنا عمر رضي الله عنه بأمر المؤمنين وعند مجي عروة أخبر صلى الله عليه وسلم عروة بما أخبر به من تقدم من أنه لم يأت الحرب فقام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى ما يصنع به أصحابه لا يتوضأ أي يغسل يديه الا ابتدروا وضوءا أي كادوا يقتلون عليه ولا يصق بصاقا الا ابتدروا أي يذلون به من وقع في يده وجهه وجاد ولا يسقط من شعره شيء الا أخذوا أي واذا انكمم خفضوا أصواتهم عنده ولا يحدون النظر اليه تعظيما له صلى

قال ان جعل لي محمد الامر من بعد الله اتبعته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها وانى لا راي الذي رأيت منه ما رأيت وهذا قيس يجهل عنى ثم انصرف عنه صلى الله عليه وسلم والذى رأى منه صلى الله عليه وسلم هو انه رأى في المنام ان في يده سوار بن من ذهب قال فاهم في شأنه ما فوحى الله الى في المنام ان اتخذهما ففختم ما فطارا فاقولت سجا

كذابين يخرجان من تعدي أي وهما الاسود والعنسي صاحب صنعا ومسيلا صاحب الجامعة فان كلامهما ادعى النبوة في حياته  
صلى الله عليه وسلم وكان العنسي يقول ان ملكا يقال له ذوالنون يأتيني كما يأتي جنبريل عمدا فلما بلغه صلى الله عليه وسلم ذلك قال  
لقد ذكركم ملكا عظيما في السماء يقال له ٢٣ ذوالنون وجمع بعضهم بين هذا الذي في العيصين وما هنا بأنه يجوز أن يكون

مسيلا فقدم مرتين الاولى كان فيها تابعا ومن ثم جاؤا به مستورا حتى انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم أو قام في حفظ الرجل كما تقدم والثانية كان متبوعا لم يحضر أنفة واستيكا روعاه صلى الله عليه وسلم معاملة الكرام تألفه فأتاه الى قومه وهو فيهم ولم يخرج الاسود والعنسي بصنعا وادعى النبوة غلب عامل النبي صلى الله عليه وسلم على صنعا وهو المهاجر بن أبي أمية ويقال انه مرتبه فلما حاذاه عثر جارا المهاجر فادعى الاسود انه تصدده ولم يقم الجار حتى قال له شيئا فقام وكان مع الاسود شيطانان يقال لاحدهما صديق وبهملتين وقاف مصفرا والاخر شقيق وبهملتين وقافين مصفرا وكاتا يخبرانه بكل شيء يحدث من امور الناس وكان باذان عاملا للنبي صلى الله عليه وسلم أيضا به صنعا فبات بجاء شيطان الاسود فآخ به فخرج في قومه حتى ملك صنعا وترتوج المرزبانة زوجه باذان فواعتدت فيروز الدلي وغيره فدخلوا عليه ليلا وقد سقته انهر ضرقا حتى سكر وكان على بابه ألف سارس

الله عليه وسلم فقال يا معشر قريش اني جئت كسرى في ملكه وقبض في ملكه والعنسي في ملكه والله ما رأيت ملكا في قومه قط مثل محمد في اصحابه ولقد رأيت قوما لا يسلون له شيئا بدافروا رأيكم فانه عرض عليكم رشدا فاقبلوا ما عرض عليكم فاني لكم ناصح مع ألى أخاف ان لا تنصروا عليه فقالت له قريش لا نكلمهم بهذا يا أبا يعفور ولكن نرده عامنا هذا ويرجع الى قايبل فقال ما أراكم الاستصياكم فارة ثم انصرف هو ومن معه الى العاتق وعروة هذا هو ابن مسعود الثقفي وهو عظيم القريتين الذي ضته قريش بقولها لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقيل المعنى بذلك الوليد بن المغيرة ويقال ان عروة هذا كان جد اللجج لاهمه ويدل لذلك كما يدل الاول ما حكى عن الشعبي أنه سأل الجراح وهو والى العراق حاجه فاعتل عليه فيها فكتب اليه والله لا أعذر لك وأنت والى العراقين وابن عظيم القريتين ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم خراش بن أمية الخزاعي رضى الله عنه فبعثه الى قريش وحله صلى الله عليه وسلم على بيعه يقال له الثعلب ليبلغ أشرفهم عنه ما جاء له فعروا به بجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عقره عكرمة ابن أبي جهل وأسلم بعد ذلك رضى الله عنه وأرادوا قتله فنبهه الاحابيش فخلوا عليه حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بما لقي ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عرين الخطاب رضى الله عنه ليعبثه ليعبث عنه أشرف قريش ما جاء له فقال يا رسول الله اني أخاف قريشا على نفسي وما يمكن من بني عدي بن كعب أحد ينعني وقد عرفت قريش عداوتي اياها وظلقت عليها ولكن أدلك على رجل أعز بهم اني عثمان بن عفان رضى الله عنه اي فان بني عه ينعونه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان رضى الله عنه فبعثه الى أبي سفيان وأشرف قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب وأنه لم يأت الا لثرا لهذا البيت ومعظم الحرمته اي وامل ذكر أبي سفيان من غلط بعض الروايات تقدم أنه لم يكن حاضرا بالحديبية اي صلحها وأمر صلى الله عليه وسلم عثمان أن يأتي رجلا مسلمين بمكة ونساء مسلمات ويدخل عليهم ويشرحهم بالقبح ويخبرهم أن الله وشيك اي قريب أن يظهر دينه بمكة حتى لا يستخفى فيها بالايان وذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم بعث عثمان رضى الله عنه بكتاب لقريش اي قيل فيه انه ما جاء للحرب أحد وانما جاء معقرا بدليل ما يأتي في ردهم عليه وقيل فيه ما وقع بين النبي صلى الله عليه وسلم وسهيل بن عمرو ليضع الصلح بينهم على أن يرجع في هذه السنة الحديث وانهم لما احتبسوا مسكن صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو عنده كذا في شرح الحمزة لابن جرير وقدمه على الاول فليست امل فخرج

فتب فيروز قومه من معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز واحترق رأسه وأخرجوا المرأة وما احبوا من متاع عثمان

البيت وأرسلوا الخبر الى المدينة فواقاهم عند وفاته صلى الله عليه وسلم قال ابو الاسود عن عروة اصيب الاسود قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة فأتاه الوحي فأخبر اصحابه ثم جاء الخبر الى أبي بكر وقيل وصل الخبر بذلك صبيحة دفن النبي صلى الله

عليه وسلم وقصة أبي مسلم الخولاني مع الأسود العنسي مشهورة رواها جلة من أصحاب السنن من جلة من الصحابة حتى قال بعضهم انهم من المشهور المستفيض وحاصلها ان الأسود العنسي بعث الى ابي مسلم الخولاني لما دعى الأسود النبوة بصنعاء اليمن فلما جاء قال له ائتني رسول الله قال ما سمع قال ائتني رسول الله قال نعم فرقد ذلك عليه

صرا وهو يقول كما قال أولا

فأمر بتار عظيمة فأجبت ثم أتى فيها أبو مسلم فلم تضره فقبل له انقه عنك والآن قد دخلت من اتبعك فأمر بالرحيل فأتى المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر الصديق رضي الله عنه فأناخ راحلته يباب المسجد ودخل يصلي الى سارية فبصره عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عن الرجل قال من أهل اليمن قال ما فعل صاحبنا الذي أسرقه الكذاب قال أنا هو قال أئتني الله أنت هو قال اللهم نعم فاعتقه عمر رضي الله عنه ثم بكى وأقربه حتى أجلسه بينه وبين أبي بكر رضي الله عنهما ثم قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى أرا في أمة محمد صلى الله عليه وسلم من فعل به كما فعل إبراهيم خليل الله قال ابن عباس رضي الله عنهما أنا أدركت أمدا خولان يقولون لا مداد من بني عيس صاحبكم الكذاب أقرق صاحبنا بالنار فلم تضره ونقله هذا الحديث مشهورون ومجراه مجرى الاستفاضة ثم ان مسيلة حين ادعى النبوة صار

عثمان بن عفان رضي الله عنه الى مكة ودخل مكة من العصابة عشرة أيضا باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ليزوروا أهاليهم لم أقت على أسمائهم ولم أقت على انهم هل دخلوا مع عثمان أم لا فلقبه قبل أن يدخل مكة أبان بن سعيد بن العاص رضي الله عنه فانه أسلم بعد ذلك قبل خيبر فأجازه حتى يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعله بين يديه فجاء الى ابن سفيان وعظما قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسل به اي وهم يردون عليه ان محمد الايدخلها علينا أبدا فلما فرغ عثمان من تبليغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له ان شئت أن تطوف بالبيت فطاف (وفي رواية) قال له أبان ان شئت أن تطوف بالبيت فطف قال ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقال المسلمون قد خلص عثمان الى البيت فطاف به دوتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظننه طاف بالبيت ونحن محصورون قال وما يمنعه يا رسول الله وقد خلص اليه قال ذلك ظني به أن لا يطوف بالكعبة حتى تطوف لومكت كذا وكذا سنة ما طاف به حتى أطوف فلما رجع عثمان وقالوا له في ذلك اي قالوا له طفت بالبيت قال بئس ما ظننتم بي دعني قريش الى أن أطوف بالبيت فأيت والذي نفسي بيده لومكت بها معقر سنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بالحديبية ما طقت حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وكانت قريش قد احتبست عثمان ههنا ثلاثة أيام فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عثمان رضي الله عنه قد قتل اي وكذا قتل معه العشرة رجل الذين دخلوا مكة أيضا فقال صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة اي بعد أن قال لهم ان الله نقاتهم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة اي بعد أن قال لهم ان الله أمرني بالبيعة فمن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه بينهما نحن جالوس فأتولون اذ نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وهو عمر بن الخطاب أي الناس البيعة البيعة نزل روح القدس فأنرجوا على اسم الله فقرأنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة فبايعناه اي وبايعه الناس على عدم القبرار وأنه اما الفتح واما الشهادة وهذا هو المراد بما جاء في بعض الروايات فبايعناه على الموت ولم يختلف من أحد الا الجذنين قيس قال لكأنني أنظر اليه لا صقا باطنا فته يستترهم امن الناس وقد قيل انه كان يرى بالنفاق وقد نزل في حقه في غزوة اي غزوة تبوك من الآيات ما يدل على ذلك كما سيأتي وهو ابن عمه البراء بن معرور رضي الله عنه وكان سيد بني سلمة بكسر اللام في الجاهلية وقد قال صلى الله عليه وسلم لبني سلمة من سيدكم قالوا الجذنين قيس اي على بطل فيه قال رأي داه أدوا من

يتكلم بالهذيان ليضاهي به القرآن في ذلك قوله فيه الله لقد أقم الله على الجبل آخرج منها نسمة تسمى من بين صفاق وحشا ومنع اللعين صبحا وعراده أن يكون على منوال سورة الكوثر فقال أنا أعطيناك الجواهر فبذل ربك وهاجر ان مبعضك رجل فاجر (وفي رواية) أنا أعطيناك السكوات فبذل ربك وبادى الليالي الغواد (وفي رواية) أنا أعطيناك الجواهر فخذ نفسك

وبادروا حذروا أن تفرص أو تسكثروا ظن الله من الخذول أن الجواهر تعادل الكوثر بل جعل اللفظ مع أن الكوثر الخمر الكثير  
قلت شعري ما الذي جاء به فانه أخذ لفظ القرآن وحرف الكلم عن مواضعه وأبدل شأنك بفضلك ولكونه هو القابض  
القبور في أسانه وصرف عن الآيات ٢٤ بمثله ولم يعرف الخذول انه محروم عن الوصول الى المطلوب فما أجمع هذا

التسبيح الرصيك الذي  
لا يساوي أقل كلام من كلام  
الفصاح فضلًا عن كلام رب  
العالمين ثم إن الله وضع عن  
قومه الصلاة وأحل لهم الخمر  
والزنا تغيبا لهم في اتباعه وهو  
مع ذلك يشهد لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم بالنبوة ويدعي أنه  
مشارك له وهذا من مصافاة عقله  
إذا اتبى لا يبيع المحرمات وكانت  
دعوى مسجلة النبوة في حياة  
النبي صلى الله عليه وسلم لكن  
لم تظهر شوكته ولم تقع محاربتة  
إلا في زمن الصدوق رضي الله عنه  
وكان مسيلة أقوى أسباب الفتنة  
على بني حنيفة جمع جوعا كثيرة  
ليقاتل بها العصاة فجهز له الصدوق  
رضي الله عنه جيشا أمر عليهم  
خالد بن الوليد رضي الله عنه فقتل  
أصحاب مسيلة ثم كان الفتح بقتل  
مسيلة قتله عبد الله بن زيد بن  
عاصم الأنصاري المازني وقيل  
علي بن مهمل وقيل أبو دجانه رضي  
الله عنه وقيل وحشي والأول  
أشهر وله عبد الله بن زيد هو  
الذي ضربه أولاد كحل عليه  
الآخر وفي البخاري عن  
وحشي لما خرج مسيلة قتل

الجن ثم قال صلى الله عليه وسلم بل سيدكم عمرو بن الجوح وقيل قالوا يا رسول الله من  
سيدنا قال سيدكم بشر بن البراء بن معرور وهذا قال ابن عبد البر ان النفس اليه أميل  
ومما يدل للأول ما أنشده شاعر الأنصار رضي الله عنهم من قوله

وقال رسول الله والحق قوله • لمن قال من تعبه سيدا  
فقالوا جدين قيس على القى • نبضه فبها وان كان أسودا  
فقى ما يخطى خطوة لذينة • ولا ما تدوم ما الى سوا أميدا  
فسود عمرو بن الجوح لجوده • وسقاهم روبا لندي أن يسودا  
إذا جاء السؤال أنب ما له • وقال خذوه انه عائد غدا  
ولو كنت يا جدين قيس على القى • على مثلها عمرو ولكنك المسودا

أي وبابع صلى الله عليه وسلم عن عثمان فوضع يده على يده أي وضع يده اليمنى على يده  
اليسرى وقال اللهم ان هذه عن عثمان فانه في حاجتك وحاجة رسولا أي وفي لفظ قال  
اللهم ان عثمان ذهب في حاجة الله وحاجة رسوله فأنابا ببيع عنه فضرب بينه شماله وماذا لك  
إلا أنه صلى الله عليه وسلم علم بعدم صحة القول بأن عثمان قد قتل أو أن ذلك كان به رجحان  
الخبر صلى الله عليه وسلم بأن القول بقتل عثمان رضي الله عنه باطل وفيه أنه حيث علم  
صلى الله عليه وسلم أن عثمان لم يقتل لامعق للبيعة لان سيدها كما علمت بلوغه الخبر أن عثمان  
قد قتل الآن يقال سيدها ما ذكر وقتل العشرة من العصابة ويدل لذلك ما يأتي قريبا أن  
عثمان رضي الله عنه بايع بعد مجيئه من مكة فليتمل أي وبمذايرد ما تمسك به بعض الشيعة  
في تفضيل علي كرم الله وجهه على عثمان رضي الله عنه لان عليا كان من جملة من بايع  
تحت الشجرة وقد دخلوا بقوله صلى الله عليه وسلم أنتم خير أهل الأرض فانه صريح في  
تفضيل أهل الشجرة على غيرهم وأيضاً على حضرة رادون عثمان وقد جاء مرئوعا  
لا يدخل النار من شها بدر أو الحديبية وحاصل الرد أن النبي صلى الله عليه وسلم بايع عن  
عثمان مع الاعتذار عنه بأنه في حاجة الله وحاجة رسوله صلى الله عليه وسلم وخلف رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عثمان رضي الله عنه عن بدر تقرير بنية صلى الله عليه وسلم وأسمهم  
له كما تقدم فهو في حكم من حضرها على أنه سيأتي انه رضي الله عنه بايع تحت تلك  
الشجرة بعد مجيئه من مكة واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم أنتم خير أهل الأرض على  
عدم حياة الخضر عليه الصلاة والسلام حيث لا يلزم أن يكون غير النبي أفضل منه  
وقد قامت الأدلة الواضحة على ثبوت نبوته كما قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وقد

لا نخرج اليه على قتله فأكفى به جز قتل جنت مع الناس فاذا رجل قائم كأنه جبل أوردق نثار الرأس  
قريته بغير بقى فوضع ثم ابين يديه في خرجت من بين كتفيه وضربه رجل من الأنصار بالسيف على هامته وكان عمره حين  
قتل مائة وخمسين سنة وقال رجل من بني حنيفة يريته  
لهني عليك بأخامه • لهني على ركن العمامه



تسكنهم اية ان شربها كالتسليم لطلوع من غمامه قال السبيل وكذب اي هذا القائل بل كانت آياته  
 مكتوبة كرمهم الله تعالى بالبركة فرجع الى منزله فوجد أحدهما قد سقط في بئر والاخر اكله القتب وتغل مرة  
 في بئر فخرج ماؤها وسحق رأسه حتى قفر عرقا فاحشا والله سبحانه وتعالى اعلم ٢٥ (وقد طوي) وقد عليه

صلى الله عليه وسلم وقد طوي وفيهم  
 قبيصة بن الاسود وسيدهم زيد  
 النخيل قيل لذلك خمسة أفراس  
 كانته وكان زيد أعظم قومه  
 جودا وخلقوا حسنهم وجها  
 ودهرا وكان يركب القوس  
 الطويل العظيم فقطر رجلاه في  
 الارض كأنه راكب جار فقال له  
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
 لا يعرفه الحمد لله الذي أتى بلثمن  
 سركه وسهّل قلبك للإيمان  
 ثم قبض على يده فقال من أنت  
 فقال أنا زيد النخيل بن مهلهل  
 أنتم - دان لا اله الا الله وانك عبد  
 الله ورسوله فقال له بل أنت زيد  
 النخيل وعرض الاسلام على من  
 معه فآلموا وحسن اسلامهم  
 وقال صلى الله عليه وسلم في حق  
 زيد النخيل ما ذكر لي رجل من  
 العرب بفضل ثم جاءني الاربعة  
 دون ما قبل فيه الا زيد النخيل فانه  
 لم يبلغ ما قبل فيه كل ما فيه وسعد  
 زيد النخيل وأجاز كل واحد منهم  
 خمس أواق واعطى زيد النخيل اثني  
 عشر أوقية ونشأوا قطعهم محلين  
 من ارضه وكتب بذلك كتابا ولما  
 خرج من عند رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم متوجها الى قومه قال

أشار الى امتناع عثمان رضي الله تعالى عنه من الطواف والى عدم صحة القول بأن عثمان  
 قتل والى مبايعته صلى الله عليه وسلم عنه صاحب الحمزية بقوله رحمه الله  
 وأبى أن يطوف بالبيت اقل من منه الى النبي فنه  
 لخزته عنها بيعة رضوا ن يدمن قبيصة بيضاء  
 أدب عنده تضاعفت الاعمال بالترك بهذا الادب  
 اي وامتنع رضي الله عنه أن يطوف بالبيت لاجل أنه لم يقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 من البيت جانب الخبز من تلك القعدة وهي ذهاب اليهم وامتناعه من الطواف يدمن  
 فيه عليه الصلاة والسلام تلك البسالة في الكرم وذلك في بيعة رضوان وذلك أدب  
 عظيم عند عثمان رضي الله تعالى عنه - صل منه أمر عظيم مستغرب وهو تضاعف ثواب  
 الاعمال التي تر كها بسبب تركها وهي الطواف وذكر أن قمر شابت الى أبي بن سؤل  
 ان احببت أن تدخل فتطوف بالبيت فافعل فقال له ابنه عبد الله رضي الله عنه يا أبت  
 أذكرك الله أن لا تفضضنا في كل موطن تطوف ولم يطف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأبى حيث قد وقال لا أطوف حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ قال ان لي  
 في رسول الله أسوة حسنة فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم امتناعه رضي عنه  
 وأثنى عليه بذلك وكانت البيعة تحت شجرة هناك اي من اشجار السمرأى ولما جاء عثمان  
 رضي الله تعالى عنه بايع تحت تلك الشجرة وقيل لما بيعة الرضوان اي لانه صلى الله عليه  
 وسلم قال لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة رواه مسلم وكانوا ألقاوا ربيعة مائة على  
 الصحيح وجاءه صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس ان الله قد غفر لاهل بدر والحديبية  
 وتقدم ان الواو بمعنى أوفى حديث لا يدخل النار من شهد بدر والحديبية بدليل رواية  
 مسلم هذه ومن ثم قال ابن عبد البر رحمه الله ليس في غزواته صلى الله عليه وسلم ما يعدل  
 بدر أو يقرب منها الا غزوة الحديبية والراجح تقديم غزوة أحد على غزوة الحديبية وأنها  
 التي تلي بدر في الفضيلة وأول من بايعه صلى الله عليه وسلم سنان بن أبي سنان الاسدي  
 كذا في الاصل انه الصواب بعد ان حكى ان اول من بايع أبو سنان اي وهو ما ذهب  
 اليه في الاستيعاب حيث قال الاكثر الا شهر أن اباسنان اول من بايع بيعة الرضوان اي  
 لاباسنان وابوسنان هذا هو أخو عكاشة بن محسن رضي الله عنه وكان اكبر من أخيه  
 عكاشة بعشرين سنة ووضعه في الاصل بأن اباسنان رضي الله عنه مات في حصار بني  
 قريظة ودفن بقتلهم اي كما تقدم ولما بايعه سنان قال للنبي صلى الله عليه وسلم ابايهك

حل ث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينجو من حي المدينة اي ما ينجو منها في اثناء الطريق اصابته الحى  
 وفي لفظ قاله ياريد تغتلك أم ملهم يعني الحى ولما مات أقام قبيصة بن الاسود الناحية عليه سنة ثم وجهه براحتهم ورجله وفيه  
 كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أقطعه فيه محلين بأرضه فلما مات أمهاته الراحلة اضر منها بالنار فاحترقت واحترق

الكتاب في تاريخ بني النضير الى خلافة عمر رضي الله عنه وأنه لما ارتقت العرب عن قوم النبي صلى الله عليه وسلم ثبت على الاسلام وكتب الى ابي بكر بن عبد الله بن مسعود أما قضيت الله في بني نصر ه فقد قام بالامر الجلي أبو بصير  
 رضي رسول الله في الغار وحده ٢٦ وصاحبه الصديق في معظهم الامر ه (وفد عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه) ه

قال عدي بن حاتم رضي الله عنه كنت امرا شريفا في قومي أخذ الربيع من الغنائم كما هو عادة سادات العرب في الجاهلية فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته ما رجل من العرب لكن اشتد كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به مني فقلت لغلام كان راعيا لابي لا أبالك اعزلني من ابي اجالا ذللا معانا فاجيبها قريش فاذنا سمعت يبيش لحد قديمي هذه البيلاذقا ذني ثم انه اتاني ذات يوم فقال يا عدي ما كنت هانعا اذا غشيتك عهد فاصنعها الان فاني قد رايت الرايات فسات عنها فقالوا هذه جيوش محمد فقلت قزيبلي اجعلني فقر بها فاحقت اهل وادي والعتق باهل دين من النصارى بالنام ونخلت بتسا لحاتم في الحاضر فاميت فممن أصيب من الحاضر احييت فلما قدمت في السبابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ رسول الله هربني الى الشام من عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه كساها وولها وأعطاه خمسة من نزلت الى أن

على ما في نفسك قال وما في نفسي قال اضرب بسيفي بين يديك حتى يظهر لك الله أو اقتل وصار الناس يقولون له صلى الله عليه وسلم تباعدك على ما يابعدك عليه سنان وقيل أول من بايع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقيل سلة بن الاكوع قال وذر ان سلة بن الاكوع رضي الله عنه بايع ثلاث مرات أول الناس ووسط الناس وآخر الناس بلعده صلى الله عليه وسلم في الثانية والثالثة بعد قول سلة له قد يا عدي فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا وذلك ليكون له في ذلك فضيلة اي لانه صلى الله عليه وسلم اراد أن يتركه ليعتله لعله يشجاعته وعنايته بالاسلام ونهريته في الثبات اي بدليل ما وقع له رضي الله عنه في غزوة ذي قرد بناء على تقدمها على ما هنا وتفرس فيه صلى الله عليه وسلم ذلك بناء على تأخرها وبايع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مرتين اي وقد قيل في سبب نزول قوله تعالى لا تحموا شعار الله الآية ان المسلمين لما صدوا عن البيت بالحديبية هرب منهم ناس من المشركين يريدون العمرة فقال المسلمون صدق هؤلاء كما صدنا اصحابهم فأنزل الله تعالى الآية اي لا تصدوا هؤلاء العداء أن صدكم اصحابهم قال وكان محمد بن مسلمة رضي الله عنه على حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثت قريش أربعين وقيل خمسين رجلا عليهم مكرز بن حصص اي وهو الذي بعثته قريش له صلى الله عليه وسلم ليلسا له في الجاهلية وقال صلى الله عليه وسلم في حقه هذا رجل غادر وفي اخذ رجل فاجر ليطوفوا به سكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا رجاء أن يصيبوا منهم أحدا أو يجذوا منهم غرة اي غفلة فآخذهم محمد بن مسلمة رضي الله عنه الامكر زافانه أفلت وصدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم انه رجل فاجر أو غادر كما تقدم وأتى بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسوا وبلغ قريش حبس اصحابهم فجمع منهم حتى رموا المسلمين بالسبل والنجارة وقتل من المسلمين ابن زعيم رضي الله عنه ويحبسهم فأسر المسلمون منهم اثني عشر رجلا وعند ذلك بعثت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة منهم سهيل بن عمرو فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اصحابه سهيل امركم فقال سهيل يا محمد ان الذي كان من حبس اصحابك اي عثمان واهنبره رجال عما كان من قتال من قاتلك لم يكن من رأي ذوي رأي نابل كما كرهين له حين بلغنا ولم نعلم به وكان من صفها ثمانية اصحابنا الذين أسرت أولا وثاني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غيرهم سلم حتى ترسلوا اصحابي فقالوا انفسنا فبعث سهيل ومن معه الى قريش بذلك فبعثوا بمن كان عندهم وهو عثمان والعشر رجال فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابهم انهم ه ولما علمت قريش بهذه البيعة خافوا

فلمت على المشركين فقام على اهل اذ نظرت الى طليعة قريش فقلت ابنة حاتم فاذا هي هي فلما وقعت وأشار على طليعة القاطع التلالم فحقت باهلا وولدت وقطعت بقية والحق بعورنك فقلت اي أخنسة لا تقولوا الا خيرا فوالله مالي من عذر وقد صنعت ما ذكرت ثم نزلت وأطعت عندي فقلت لها وكانت امرأة حازمة ما تترين في هذا الرجل قالت



أرى والله ان تلقى به سرى ما كان يكن نبياً فلهذا أتى اليه ففضله وان يكن منكم من أتى الله فقلت والله ان هذا الذي رأى نبال  
نخرجته حتى جئت المدينة فدخلت عليه فقال من الرجل فقلت عدى بن حاتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واظنك من  
الذين يتبعون فوالله انه لقائد في اليه اذ لقيناه امرأة كبيرة ضعيفة فاستوقفته فوقفها ٢٧ طويلاً ثم كلمته في خبيعتها فقلت

ما هذا بك ثم مضى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حتى اذا دخل  
بيته تناول وسادة يسد من آدم  
حشوها ليفتقدها الي وقال  
اجلس على هذه فقلت بل انت  
تجلس عليها قال بل انت جلست  
عليها وجلس رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بالأرض فقلت والله  
ما هذا بأمر منك ثم قال له ما معناه  
يا عدى بن حاتم أليس من القوم  
الذين لهم دين لانه كانت قد كان  
نصرانياً فقلت بل فقال ألم تكن  
تسرق قومك بالرباع اى تأخذ  
ربيع القنينة كما هو شأن الأشراف  
مرأته ذهبت في الجاهلية تبيع  
القنينة قلت بل قال فان ذلك لم  
يكربك في دينك قلت اجل  
والله وعرفت انه نبي مرسل يعلم  
ما يصحول ثم قال لعلى يا عدى اتما  
يمنعك من الدخول في هذا الدين  
ما ترى من حاجتهم فوالله لو شكن  
المال ان يفيض فيهم حتى لا يفيد  
من يأخذه ولعلك اتما يمنعك من  
الدخول فيه ما ترى من كثرة  
عدوهم وقلة عدوهم فوالله  
لو شكن ان تسمع بالمرأة تخرج  
من القنينة وهي قرية يملأها  
الكوفة فهو من حلتج على

واشار اهل الراى بالصلح على ان يرجع ويعود من قابل فيقيم ثلاثاً معه سلاح الراكب  
السبيوف في القرب والقوم فيبعثوا سهيل بن عمرو روى ثانياً ومعه مكرز بن حفص  
وحويطب بن عبد العزى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصالحه على ان يرجع في  
عامه هذا ثلاثاً تحدث العرب بانه دخل حنوة اى وانه يعود من قابل فأتاه سهيل بن عمرو  
فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلاً قال اراد القوم الصلح حيث بعثوا هذا الرجل  
اى ثانياً فلما انتهى سهيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جثا على ركبته بين يديه صلى  
الله عليه وسلم والمسلمون حوله جلوس وتكلم فاطال ثم تراجعا اى ومن جلة ذلك ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قال له تخلوا بيننا وبين البيت فخطوف به فقال له سهيل والله  
لا نتحدث العرب بنا انا أخذنا خطبة بالضم اى بالشدة والاكراه ولكن ذلك من العام  
القابل ثم التام الامر بينهما على الصلح على ترك القتال الى آخر ما يأتى ولم يبق الا الكتاب  
بذلك وعند ذلك وثب عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأتى أبا بكر رضى الله عنه فقال له  
يا أبا بكر أليس هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل قال أولسنا بالمسلمين قال بل قال  
أوليسوا بالمشركين قال بل قال فعلام نعلمى المدينة بفتح الدال وكسر النون وقتديد  
الباء القنينة والخمسة المذمومة في ديننا فقال له أبو بكر رضى الله عنه يا عمر الزم غرضه  
اى ركابه وفى رواية انه قال له ايم الرجل أهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بعضى  
وبه وهو ناصر واستمسك بفرز حتى غوث فأتى أشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه  
وأنا أشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له  
مثل ما قال لابي بكر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنا عبد الله ورسوله ان أخالف امره  
ولم يضيعنى ولقى عمر رضى الله عنه من ذلك الشروط الا فى ذكرها أمر أعظمها وجعل يرد  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام حتى قال له أبو عبيدة بن الجراح رضى الله  
عنه ألا نسمع يا ابن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول ما يقول نعوذ بالله من  
الشیطان الرجيم فجعل يعوذ بالله من الشيطان الرجيم حتى قال له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يا عمر انى وضيت وثأبى فكان عمر رضى الله عنه يقول ما زلت أصوم وأصدق  
وأصلى واعتق محباً لك لاى تكلمت به حين رجوت أن يكون هذا خيراً هذا  
والذى فى الامتاع عكس فاهنا اى أنه قال ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لم  
لاى بكر ثانياً دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب كرم الله وجهه اى جده  
ان كان امرأوس بن خولة أن يكتب فقال له سهيل لا يكتب الا ابن عمك على اوعثمان بن

بغيرها حتى تزور البيت اى الكعبة لا تخاف واما ان يمنعك من الدخول فيه ألت ترى ان الملك والسلطان فى غيرهم ولهم الله  
لو شكن ان تسمع بالقصور البيض من ارض بابل قد بقيت عليهم قال عدى وقد رأيت المرأت تخرج من القنينة على بغيرها  
حتى فتح البيت وأيم الله لكون الثانية لبيض المال حتى لا يجد من يأخذ من الله سبحانه وتعالى اعطى (والله اعلم بالصواب)

وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمروا بمقاتل الكوفة وكان بين قومه مرادوين همدان قبيل الاسلام وفعلا صابت  
فيها همدان من مرادوا وافي يوم يقال له الردم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل اسألك ما اصاب قومك يوم الردم  
قال يا رسول الله من ذا يصيب قومه ٢٨ مثل ما اصاب قومي يوم الردم ولا يسوء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما

ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام  
الا خيرا واستعمله على مراد  
وبعث معه خالد بن سعيد بن  
الخاص رضي الله عنهم صلى  
الصدقة فكان معه في بلاده حتى  
وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(وفد بني زيد) بضم الزاي  
وفتح الموحدة وفدوا على النبي  
صلى الله عليه وسلم وفيهم عمرو بن  
معد يكرب الزبيدي وكان فارس  
العرب مشهورا بالجماعة شاعرا  
مجيدا قال ابن أخيه قيس المرادي  
انك سيد قومك وقد ذكرنا ان  
رجلا من فريش يقال له محمد قد  
خرج بالجازي يقول انه نبي فانطلق  
تأله حتى تعلم له فان كان نبيا  
كما يقول فانه لا يخطئ عنك اذا  
لقيناه اتبعناه وان كان غير ذلك  
علمنا له فالي عليه قيس ذات  
وصفه واية فركب عمرو حتى قدم  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مع قومه فاسلم فلما بلغ ذلك قيسا  
تواصيدهم فقال عمرو في قيس  
أيا تامنها

فمن ذا عاذري من ذي صفاء  
يردني عنه شدا المرادي  
أريد حياته ويريد قتل  
عذيرك من خليفك من مرادي

عفان فامر عليا كرم الله وجهه فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو  
لا اعرف هذا اي الرحمن الرحيم ولكن اكتب باسمك اللهم فكتبها لان قريشا كانت  
تقولها واقل من كتبها أمية بن أبي الصلت ومنه تعلموها وتعلمها هو من رجل من الجن  
في خبر ذكره المسعودي اي وانما كتبها بهمدان قال المسلمون والله لا يكتب الا بسم الله  
الرحمن الرحيم فضج المسلمون وعن الشعبي رحمه الله كان أهل الجاهلية يكتبون باسمك  
اللهم فكتب النبي اول ما كتب باسمك اللهم وتقدم أنه كتب ذلك في أربع كتب حتى  
نزلت بسم الله مجراها ومرساها فكتب باسم الله ثم نزلت ادعوا لله وادعوا الرحمن  
فكتب بسم الله الرحمن ثم نزلت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم اي فكتبها  
وهذا السياق يدل على تأخر نزول الفاتحة عن هذه الآيات لان البسملة نزلت اولها  
وتقدم الخلاف في وقت نزولها فليتامل ثم قال صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح  
عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل بن عمرو لو شهدت أنك رسول الله لم  
أقاتلك ولم اصعدك عن البيت ولكن اكتب باسمك واسم ابيك اي وفي افظ لواعلم أنك  
رسول الله ما خالفتك واجتعتك أنت رغبت عن اسمك واسم ابيك محمد بن عبد الله فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اعلني كرم الله وجهه اسمه وفي افظ اعرض رسول الله فقال علي كرم  
الله وجهه ما انا بالذي احماء وفي لفظ لا احموك وفي لفظ والله لا احموك ابدا فقال اريه  
فأراه اياه فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة وقال اكتب هذا ما صالح  
عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو وقال أنا والله رسول الله وان كذبتموني وأنا محمد بن  
عبد الله وفي افظ فجعل علي يتركها ويأبى أن يكتب الا محمد رسول الله فقال له صلى الله  
عليه وسلم اكتب فانك مثله اتعطيها وأنت مضطهد اي مقهور وهو اشارة منه صلى  
الله عليه وسلم لما سبق بين علي ومعاوية رضي الله تعالى عنهما فانما في حرب معاوية  
وقعت بينهما المصالحة على ترك القتال الى رأس الحول وكان القتال في صفر داهية يوم  
وعشرة ايام قتل فيه سبعون الفا خبيثة وعشرون الفا من جيش علي كرم الله وجهه  
من جلة تسعين الفا وخمسة واربعون الفا من جيش معاوية من جلة مائة وعشرين الفا  
فلما كتب الكاتب في الصلح هذا ما صالح عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله  
وجهه ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما فقال عمرو بن العاص رضي الله عنهما الذي  
هو أحد الحكمين اكتب اسمه واسم ابيه وأرسل معاوية يقول لعمر ولا تكتب أن  
عليا أمير المؤمنين لو كنت اعلم أنه أمير المؤمنين من ما قاتلته فبئس الرجل أما ان اقررت

اي وبطل موته صلى الله عليه وسلم اسلم قيس فليس له حجة وقيل بل اسلم قبل موته صلى الله عليه وسلم فله حجة انه  
واقه سبحانه وتعالى اعلم (وفد كندة) وكندة قبيلة باليمن ينسبون الى كندة لقب جدتهم فوري بن خنير وله صلى الله عليه وسلم  
جدتهم وهي أم جده كلاب وفد عليه صلى الله عليه وسلم فماتون من كندة وقيل ستون فيهم الا شعث بن قيس وكان وجهها

مطاعا في قومه وهو اصغرهم فلما ارادوا الدخول عليه صلى الله عليه وسلم سرحوا شعورهم وشكروا وابعدوا جيب الخبيثة فلما  
 مضوا بالمرير فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا ليت اللعن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست  
 ملكا انا محمد بن عبد الله قالوا لا اسميك باسمك قال انا ابو الناسم فقالوا يا ابا القاسم ٢٩ انا خبايا لك خبيثا فمأخو وكانوا

خبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم عين جراد في طرفي سمن  
 فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم سبحان الله انما يفعل ذلك  
 بالكاهن وان الكاهن والكهانة  
 والتكهن في التار فقالوا كيف  
 نعلم انك رسول الله فاخذ كفامن  
 حياء فقال هذا بيني وبين  
 رسول الله فسمع الحصى في يده  
 فقالوا نشهد انك رسول الله قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
 الله بعثني بالحق وانزل علي كتابا  
 لا بائس به الباطل من بين يديه  
 ولا من خلفه فقالوا اسمعنا منه  
 فلما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والاصافات صفقا حتى بلغ وارب  
 المشارق ثم سكت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وسكن بحيث  
 لا يعرك منه شيء ودموعه تجري  
 على خفيه فقالوا اننا نراك تبكي  
 امن مخافة من ارسلنا قال خشيتي  
 منه ابكتني بعثني على صراط  
 مستقيم في مثل هذا السيف ان  
 زغت عنه هلكت ثم تلاوتن ثنا  
 لنذهبن بالذي اوحينا اليك  
 الاية ثم قال لهم ان تصلوا طلوا  
 بل قال لعل هذا الحرير فعند  
 ذلك شقوه والقوه ولعل جبينهم

انه امير المؤمنين ثم اتاهه ولكن اكتب علي بن ابي طالب واهل امير المؤمنين فقبل له  
 يا امير المؤمنين لا تخ اسم امارة المؤمنين فانك ان محوتها لا تعود اليك فلما سمع علي كرم  
 الله وجهه ذلك وامره بمحوها وقال امحها تذكروا قول النبي صلى الله عليه وسلم اني  
 الحديبية ما تقدم ومن ثم قال الله اكبر مثلا مثل والله اني لكاثير رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يوم الحديبية اذ قالوا لست برسول الله ولا نتم ذلك بذلك اكتب اسمك واسم اميرك  
 محمد بن عبد الله فقال عمرو بن العاص رضي الله عنه سبحان الله ان تشبه بالكفار فقال له  
 علي كرم الله وجهه يا ابن التابغة اي العاهرة ومتى كنت عدو للمسلمين هل تشبه الا املك  
 التي وقعت بك فقال عمر ولا يجمع بيني وبينك مجلس ابد فقال علي كرم الله وجهه اني  
 لا رجوا الله ان يطهر رجلا مني منك ومن اشباهك وذكر ان اسيد بن حضير وسعد بن عباد  
 رضي الله عنهما اخذا يده علي كرم الله وجهه ومنعاه ان يكتب الا محمد رسول الله والا  
 فالسيف يثنا وينهم وضجت المسلمون وارتفعت الاصوات وبعثوا يقولون لم نهط هذه  
 الدية في ديننا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخفهم ويومئ بيده اليهم ان اسكتوا  
 ثم قال اريته الحديث وكان الصلح على وضع الحرب عن الناس عشرين وقيل عشرين  
 وقيل اربع سنين اي وصحبه الحاكمتا من قومه الناس ويكف بعضهم عن بعض اي  
 ويقال لهذا العهد هدنة ومهادنة وموادة ومسالمة وقال زيادة على اشتراط الكف  
 عن الحرب علي أنه من اتى محمد صلى الله عليه وسلم من قريش من هو علي دين محمد بن عبد  
 اذن ولبه وقماليه ذكر اكان اوتى قال السهيلي رحمه الله وفي ردالمسلم الى مكة حمارة للبيت  
 وزيادة خبره في الصلح بالمسجد الحرام والطواف بالبيت فكان هذا من تعظيم حرمان  
 الله هذا كلامه ومن اتى قريشا من كان مع محمد اي مرتدا ذكرا كان او انا حتى لم يزد  
 اليه وهذا الثاني يوافق قول ائمتنا معاشر الشافعية يجوز بشرط ان لا يردوا من جاءهم  
 مرتدا والاول يخالف قوله لم يجوز بشرط مسلمة تأيينا منهم فان شرط فسد الشرط  
 والعقد الا ان يقال هذا ما وقع عليه الامراء لا ثم نسخ كما سيأتي بشرطوا انه من احب  
 ان يدخل في عقد محمد وعهد دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم  
 دخل فيه وان يثنا وينكم عية مكثوفة اي صدور منطوية على ما فيها لا تنفي عداوة  
 وقيل صدور انقية من القل والخذاع منطوية على الوفا بالصلح وانه لا اسلار ولا اغلال  
 اي لا سرقة ولا خيانة قال السهيلي وانك ترجع عامك هذا فلا تدخل مكة وانه اذا كان  
 عام قابل خرج منها قريش قد دخلها باصهارك فاقت بها ثلاثة اي ثلاثة ايام معك سلاح

جاوزت الحد الجائز شرعا وكان علي النبي صلى الله عليه وسلم حين دخلوا عليه حلة يمانية يقال انها حلة ذي يزن وعلي ابي بكر  
 وحمز رضي الله عنهم امثلهما وكان صلى الله عليه وسلم اذ اقدم عليه وفد لبس احسن ثيابه واهل اصحابه بذلك وقال لا تشعث  
 ابي قيس له صلى الله عليه وسلم نحن بنو اكلة المراد وانت بن اكلة المراد ويعنون جدته ام كلاب لما تقدم اليها من حبيبتهم

وأيضا المراد هو الحارث بن عزة وقيل بذلك لأنه شجر يقال له المرار في غزوهم وأهلها قاله الأعمش مرة قال صلى الله عليه وسلم لا تغنن ثوبا تنضربن كانه لا تحقروا أمنا وتنتق من أينما لا تنسب إلى الأمهات وتترك القسب إلى الأيتام فقال الأعمش بن قيس يا مشرك كذبة ٣٠

الراكب السبوف في القرب والقوس لا تدخلها بغيرها ويقال أنه صلى الله عليه وسلم هو الذي كتب الكتاب بيده الشريفة وهو ما وقع في البخاري أي أطلق الله بيده صلى الله عليه وسلم بالكتابة في تلك الساعة خاصة وعدم مجزئته قال بعضهم لم يعتبره أي القول بذلك أهل العلم ومعنى كتب أمر بالكتابة وفي التوروني كون هذا أي أنه كتب بيده في البخاري فيه نظر والذي في البخاري وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب ليكتب فكتب هذا ما قاضي عليه محمد الحديث أي فلفظة بيده ليست في البخاري ومع إسقاطها التأويل يمكن وعسك بظاهر قوله فكتب أبو الوليد الباجي للملكي رحمه الله على أنه صلى الله عليه وسلم كتب بيده فتنع عليه علماء الأندلس في زمانه بأن هذا يخالف للقرآن فتناظرهم واستظهر عليهم بأن هذا لا ينافي القرآن وهو قوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك لأن هذا التقي مقيد بما قبل ورود القرآن وبعد أن تحققت أميته صلى الله عليه وسلم وتقررت بذلك مجزئته لا مانع من أن يعرف الكتابة من غير معلم فتكون مجزئة أخرى ولا يخرجه ذلك عن كونه أميا أي ويقال إن الذي كتب هذا الكتاب محمد بن مسلمة رضي الله عنه ومعه الحافظ بن حجر رحمه الله من الأوهام وجمع بأن أصل هذا الكتاب كتبه على كرم الله وجهه ونسخ منه محمد بن مسلمة رضي الله عنه لسهيل بن عمرو أي فان سهيلا قال يكون هذا الكتاب عندي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل عندي فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كتب لسهيل نسخة أخذها عنده وعند كتابته اشترط أن يرد إليهم من جاء مسلما قال المسلمون سبحان الله كيف نرد للمشركين من جاء مسلما وعسر عليهم شرط ذلك وقالوا يا رسول الله أنت كتب هذا قال نعم أنتم ذهابنا إليهم فأبى الله الله ومن جاءنا منهم فرددناه إليهم سيجعل الله فرجا ومخرجا وفي لفظ قال عمر يا رسول الله أترضى بهذا اقتبس صلى الله عليه وسلم وقال من جاءنا منهم فرددناه إليهم سيجعل الله فرجا ومخرجا ومن أعرض عنا وذهب إليهم قلنا مناه في شيء وليس منا بل هو أوليهم فيمنار رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وسهيل بن عمرو يكتبان الكتاب بالشروط المذكورة أذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو إلى المسلمين يرضق الحديد أي يمشي في قيوده متوشعا سيفه قد أقبلت إلى أن جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمى نفسه بين أظهر المسلمين فجعل المسلمون يرحبون به ويهنئونه فلما رأى سهيل أنه أبا جندل قام إليه فضرب وجهه في أنفه أخذه غصنا من شجر تيس شوك وضرب به وجهه أبي جندل فمضى شديدا حتى رقى عليه المسلمون بكوا وأخذت يلبيه وقال يا همدانا

التي صلى الله عليه وسلم ثم عاد إلى الإسلام في خلافة الصديق رضي الله عنه فانه حو صروحي به أسيرا فقال الصديق حين أراد قتله استبقني لحروبك ورتبني أختك فزوجه اخته أم فروة وعاد إلى الإسلام فدخل سوق الأبل بالمدينة واخترط سيفه فجعل لا يرى جلا إلا عرقه فصاح الناس كثر الأشعث فلما فرغ طرح سيفه وقال والله ما كفرن إلا أن الرجل يعني أبا بكر رضي الله عنه زوجي اخته ولو كان يلاذنا كانت لي ولجعة غير هذه ثم قال يا أهل المدينة انمروا واكلوا وأعطى أصحاب الأبل إيمانها وقال صلى الله عليه وسلم فلا شعث هل لأمن ولد فقال لي خلاه ولجعة مخرجي إليك لو حدث أن لي بسبعة قال أنهم لينة مينة وأبهم لفرقة العين وغرة القواد وقد شهد الأشعث اليرموك بقتلهم ثم القاصية وحروب العراق وسكن الكوفة وشهد صفين مع علي رضي الله عنه ومات بعد ذلك بأربعين ليلة وصلى عليه الحسن بن علي رضي الله عنهما وقيل مات سنة ثنتين وأربعين

(وقد أخذت منهم) وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من الأزد وفيهم صرد بن عبد الله الأزدى وكان أول اقتلهم فأمره علي من أسلم من قومه وأمره أن يجاهد من أسلم من يقيم من أهل الترس من قبائل اليمن فخرج حتى نزل بجرش بضم الجيم وفتح الراء بالشين المجهول مد سنة فالتقى بهم فغلبهم فأسلم منهم ثمان مائة من شهر ثم دجوا بها حتى إذا كانوا

يعيل يقال لشكر بالشين المجهول والكاف القصور حين فلوصلوا ذلك الرجل خلق أهل حرش أن المسلمين انما خرجوا احدهم من بين  
 فخرجوا في طلبهم حتى اذا ادركوهم عطف المسلمون عليهم فقتلوهم قتلا شديدا وقد كان أهل حرش يضو ارجلهم منهم الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يتبرئان اي يتظران الاخير فيهما ٢١ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذ قال صلى الله عليه وسلم باي  
 بلاد الله شكر فقام الرجلان  
 فقالا يا رسول الله يلاذنا جيل  
 يقال له ككسر فقال انه ليس  
 بكسر ولكنه شكر قالوا لانه  
 يا رسول الله قال ان بدن الله تنصر  
 عنده الا ان يعنى قتل قومه  
 أطلق البدن عليهم على سبيل  
 الاستعارة أو التشبيه البليغ  
 والمضى أن قومكم الذين هم  
 كالبدن في عدم الادوال حيث لم  
 يؤمنوا وحاربوا المسلمين فنصرون  
 نصر البدن فليس الرجلان الى  
 ابي بكر وعثمان بنى الله عنهما  
 فقالا لهما ويحك ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لبني لكما  
 قومكما اي يضرب كما يوتهم فقومما  
 اليه فاسالاه ان يدعو الله ان يرفع  
 عن قومكما لانه ذلك فقال اللهم  
 ارفع عنهم ثم خرجا من عند رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم راجعين  
 الى قومهما فوجدوا قومهما قد  
 اصبوا في اليوم والساعة التي  
 قال فيها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما قال ثم بعد ذلك وفد عليه  
 صلى الله عليه وسلم وفد جرشي  
 فاسلوا فقال لهم صلى الله عليه  
 وسلم مرحبا بكم احسن الناس

اول ما قاضيت عليه أن ترقه الى لقد بلغت القضية بيني وبينك اي وجبت وغت قبل أن  
 يا بئس هذا قال حدثت لعمري بقره بليغته ويجر مليرده الى قريش وجعل أبو جندل رضى  
 الله عنه يصرخ يا على صوته يلعبش المسلمين اورد الى المشركين يقتنوني عن ديني الا ترون  
 ما لقيت فانه رضى الله عنه كان عذب عذابا شديدا على ان يرجع عن الاسلام فزاد الناس  
 ذلك الى ما هم اى فانهم كانوا لا يشكون في دخولهم مكة وطوافهم بالبيت للسرور التي  
 رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوا الصلح وما فعل عليه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في نفسه دخلهم من ذلك امر عظيم حتى كادوا يهلكون خصوصا من اشراط  
 أن يرد الى المشركين من جاء مسلما منهم اى وردا يي جندل اليهم بعد ضربه فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحسب فان الله جاعل لك ولين معك من  
 المستضعفين فربا وخرجوا انا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا واعطيناهم على ذلك  
 واعطونا عهدا الله أن لا نعذبهم وهذا استدلالنا على أنه يجوز شرط رد من جانا  
 منهم مسلما اليهم ولا ترقه اليهم الا اذا كان حراذ كرا غير مربي ويمنون وطلبته عشيرته  
 وفي لفظ آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للسبيل ان لم تقض الكتاب بعد فقال لي  
 لقد بلغت القضية بيني وبينك اي تم العقد فرد فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاجر ملي  
 فقال ما انا مجير ذلك قال لي قافل قال ما انا باعاعل فقال مكرز وسويط قدا جرناء  
 لك لا نعذبه اى وهذا وما تقدم يخالف قول بن حجر الهيثمي رحمه الله ان مجي ابي جندل  
 كان قبل عقد الهدنة معهم ورواه البخاري وعند ذلك قال حويط لمكرز ملأيت  
 فوما قط أشد حبالن دخل معهم من اصحاب محمد اما في أقول لك لا تأخذن من محمد نصفا  
 ابنا بعد هذا اليوم حتى يدخلها عنوة فقال مكرز وانا أرى ذلك وعند ذلك وثب عمر بن  
 الخطاطبة رضى الله عنه ومضى الى جنب ابي جندل اى أبو مسهيل ينجيه يدفعه وصار عمر  
 رضى الله عنه يقول لا يي جندل اصبر يا ابا جندل فانما هم المشركون وانما هم احدهم  
 كدم كلب اى ومعك السيف يعرض له بقتل ايه اى وفي رواية أن دم الكافر عند الله  
 كدم الكلب ويذني قائم السيف منه اى وفي لفظ وجعل يقول يا ابا جندل ان الرجل  
 يقتل آياه في الله والله لو ادركنا آياهنا لقتلناه في الله فقال له ابو جندل ما لك لا تقتله انت  
 فقال عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله وقتل غيره فقال ابو جندل رضى  
 الله عنه ما انت احقر بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم مني قال عمر رضى الله عنه  
 ووددت ان ياخذ السيف فيضرب آياه فقتل الرجل آياه وفيه كيف يظن عمر حينئذ

ويجوز أنتم من واثمكم وحي لهم حول بلدهم (وفادة رسول الحارث بن كلال واصحابه) • وذلك ان الحارث بن كلال  
 بضم الكاف والنعمان ومعاذ بن النعمان مسورة وهذا ان باسكان الميم وفتح الدال المهملة وهي قبيلة كتيوا الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم باسلامهم فكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن

كلال والى الثمان ومعاقر وحمدان أما بعد فانى احدا الله اليكم الذى لا اله الا هو أما بعد فانه وقع بنا رسولكم مقتلتان من ارض  
الروم اى رجوعنا من فزوة تبوك فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به وخبر ما قبلكم واتبانا باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله  
قد هداناكم لهذا وما كنتم صادقين ٣٢ وأطعتم الله ورسوله واتمتم الصلوة وآتيت الزكاة واعطيتم من الغنائم خمس الله ومنهم

الذي وصفه وما سكتب على  
المؤمنين من الصدقة أما بعد فان  
محمد النبي ارسل الى زرعقة بن  
نزين وفي رواية ابي زرعقة بن سيف  
ذي بن أن اذا اتاكم رسول  
فأوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل  
وعبد الله بن زيد ومالك بن عباد  
وعقبه بن عمرو ومالك بن مرارة  
واصحابهم وان اجمعوا ما عندكم  
من الصدقة والجزية من مخالفتكم  
بالتقاء المجمع بخلاف وابلقوها  
وسلي وان اميرهم معاذ بن جبل  
فلا يتقلبن الاراضيا ولا تخونوا  
ولا تعبدوا فان رسول الله هو مولى  
فنيكم وفقيركم ان الصدقة لا تقل  
لجعد ولا لاهل بيته انما هي زكاة  
تزيك بهاء على فقراء المسلمين وابن  
السبل والسلام عليكم ورحمة الله  
(وفادة رسول فزوة بن عمرو  
الجدى) وفد رسول فزوة  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يخبره باسلامه واهدى فزوة له  
صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء  
يقال لها فضة وجارا يقال له  
يعفور وفرسا يقال لها الطارب  
وثيابه ولبه جرمعا بالذهب  
فقبل صلى الله عليه وسلم الهدية  
واعطى الرسول اثني عشرة أوقية

جواز قتله لايه حتى يصرض له به الا ان يقال ظن ذلك لكونه يريد ان يقتنه عن دينه  
ويرجع الى الكفر وان كان صلى الله عليه وسلم قال لها يا جندل اصبر واحسب ورجع  
ابو جندل الى مكة في جوار مكرز بن حفص اى وحويط فادخلها مكانا وكف عنه  
أبوه وابو جندل اسمه العاص وهو اخو عبد الله بن سهيل بن عمرو واسلام عبد الله سابق  
على اسلام أبي جندل لان عبد الله شهد بدر اى قاته خرج مع المشركين لبدر ثم المهاجرين  
المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد معه بدر والمشهد كلها وابو جندل  
رضي الله عنه أول مشاهده الفتح ودخلت خراعة في عهده صلى الله عليه وسلم وعهده  
اى وفي لفظ وثب من هناك من خراعة فقالوا نحن ندخل في عهد محمد وعهده ونحن  
على من وراءنا فمن قومه اودخلت بنو بكر في عهده قريش وعهدهم وبذكر أن حويطبا  
قال لسهيل بادانا اخوالك يعني خراعة بالعداوة وكانوا يسترون منافق دخلوا في عهد  
محمد وعهده فقال لسهيل ما هم الا كغيرهم هؤلاء اثار بنا ولتقاتلنا قد دخلوا مع محمد قوم  
اختاروا لا تقسمهم أمرا فاصنع بهم قال حويطب نصنع بهم ان تصر عليهم حلقه ناني  
بكر قال سهيل اياك أن تسمع هذا امنك بنو بكر قاتلهم اهل شوم فيسبوا خراعة فيغضب  
محمد لحلقه فينقض العهد بيننا وبينه ومن هذا التقرير يعلم أنبيعة الرضوان كانت  
قبل الصلح وانما السبب الباعث لقريش عليه ووقع في المواهب ما يقتضى ان البيعة  
كانت بعد الصلح وان الكتاب الذي ذهب به عثمان كان متضمنا للصلح الذي وقع بينه  
صلى الله عليه وسلم وبين سهيل بن عمرو ولقبست قريش عثمان فقبس صلى الله عليه وسلم  
سهيلا ولا يخفى عليك ما فيه ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلح واشهد  
عليه رجالا من المسلمين اى ابا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي  
وقاص وابا عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة اى ورجالا من قريش حويطبا ومكرنا قام  
الى هديه فخره ومن جلته جل لابي جهل وكان لحييا مهربا وكان يضرب في لقاحه  
صلى الله عليه وسلم في رأسه برة اى حلقة من فضة وقيل من ذهب ليغيط بقلك المشركين  
غظه صلى الله عليه وسلم يوم بدر كما تقدم قال وقد كان فر من المدينة ودخل مكة وانتهى  
الى دار أبي جهل وخرج في امره عمرو بن حفص الانصاري فأبى سفها مكة أن يعطوه حتى  
امرهم سهيل بن عمرو بدفعه ودفعوا فيه عدة ثياب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لولا أنا مينا في الهدى فعلنا انتهى وفي لفظ قال لهم سهيل بن عمرو وان تريدوه  
فاعرضوا على محمد فاقمن الابل فان قبلها فامسكوا هذا الجبل والا فلا تعرضوا له اى

من فضة وكان فزوة عاملا للروم على ما يليهم من العرب وكان منزله معان وما حولها من ارض الشام ومعان  
يقع الميم وضعها اسم جبل فلما بلغ الروم اسلامه اخذوه وجسوه ثم ضربوا عنته بعد أن قال له الملك ارجع عن دين محمد ونحن  
نبيدك الى ملكك قال لا افارق دين محمد فانك تعلم ان عيسى بشريه وليكن نضن عليك (وفد الحارث بن مسكوب)



قد تقدم بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه اليهم فلما رجع أقبل وقد هم معه وحين اجتمعوا به صلى الله عليه وسلم قال لهم بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية قالوا كالجتمع ولا تفرقوا لتبدأ أحدنا بظلم قال صدقتم وأمر عليهم زيد بن حارثة ولم يكتروا بعد رجوعهم الى قومهم الا أربعة أشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٣ (وفد رفاعة بن زيد الخزاعي) •

بانحاء المجبة والراي وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى قومه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد اني بعثته الى قومه عامة من دخل منهم يدعوهن الى الله والى دسوله فمن أقبل منهم ففي حزب الله ورسوله ومن أدبر فله أمان شهرين فلما قدم رفاعة على قومه أجابوا وأسلموا رضى الله عنهم

• (وفد همدان) • وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من همدان فيهم مالك بن غط وكان شاهرا شجيدا فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وعليهم مقطعات الحبريات بكسر الحاء ثياب مخططة من برد البين والعمائم العنسية نسبة الى مدن مدينة البين سميت بذلك لان تبعا كان يجلس فيها أرباب الجرائم ووفدوا عليه على الرواحل المهرية والارجية والمهرية نسبة الى قبيلة يقال لها مهرة بالبين والارجية نسبة الى أرحب وصار مالك بن غط

فعرضوا عليه صلى الله عليه وسلم ذلك فأبى وقال لو لم يكن هذا الجبل لاهدى لقبيلت المائة وقرى صلى الله عليه وسلم لم الهدى على الشعراء الذين حضروا الحديبية وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم بعث الى مكة عشرين بدنة مع ناجية حتى نحررت بالمرودة وقد هوالجها على فقر امكة ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق رأسه وكان الخالق لرأسه خراش بن أمية الخزاعي الذي بعثه الى قريش فعقر واجله وأرادوا قتله كما تقدم فلما رأى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فخر وخلق ثوابوا يفترون ويخلقون وقصر بعضهم كعثمان وأبي قتادة وفي كلام بعضهم سمى وهو السهمى انه لم يصر غيرهما ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين ثلاثا وللمقصرين مرة واحدة فقال اللهم ارحم الملقين وفي لفظ يرحم الله الملقين وفي لفظ اللهم اغفر للمسلمين قالوا والمقصرين فقال يرحم الله الملقين أو قال اللهم ارحم الملقين أو اللهم اغفر للمسلمين قالوا والمقصرين فقال يرحم الله الملقين والمقصرين (وفي رواية) قال والمقصرين في الرابعة وقد قالوا له يا رسول الله لم ظهرت اى أظهرت الترحم للمسلمين دون المقصرين قال لانهم لم يشكوا اى لم يرجوا ان يطوفوا بالبيت بخلاف المقصرين اى لان الظاهر من حالهم أنهم أخروا بقية شعورهم رجاء أن يخلقوا به بطوافهم بالبيت وأرسل الله سبحانه وتعالى رجلا عاصفة احملت شعورهم فالتفت الى الحرم وفيه أنه تقدم أن الحديبية أكثرها في الحرم فاستبشروا بقبول عمرتهم (وفي رواية) انه صلى الله عليه وسلم به دفراغه من الكتاب أمرهم بالهرو والخلق قال ذلك ثلاث مرات فلم يبق منهم أحد قد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سلمة رضى الله عنها اى وهو شديد الغضب فاضطجع فقالت مالك يا رسول الله مرارا وهو لا يجيبها ثم ذكرها ما لى من الناس وقال لها هلك المسلمون امرتهم أن يضرروا ويخلقوا فلم يبقه ما وفى لفظ قال يجبايا أم سلمة ألا ترى الى الناس أمرهم بالامر فلا يبالونه قلت لهم اضرروا واسخطوا وسخطوا امرارا فلم يجيبوا أحد من الناس الى ذلك وهم يسمعون كلامى وينظرون وجهى فقالت يا رسول الله لا تلهم فانهم قد دخلهم أمر عظيم مما أدخلت على نفسك من المشقة في أمر الصلح ورجوعهم بغير فتح ثم أشارت عليه صلى الله عليه وسلم أن يخرج ولا يكلم أحد منهم ويضر بدنه ويخلق رأسه ففعل كذلك اى أخذ الطريق وقصد هديه وأهوى بالحربة الى البدن رفاعا صوت به بسم الله والله أكبر ثم دخل صلى الله عليه وسلم قبة له من آدم حجرود عابض خراش خلق رأسه ورمى شعره على شجرة فأخذها الناس وقصاصوه وأخذت ام عمارة رضى الله عنها طاقا منه

• حل ث يرتجز اى يقول الرجز بن زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الملك جاوزن سواد الريف • فى جبال الصيف والخريف • عظمت جبال الالف • ومن شعره  
حلفت برب الرافضات الى حسن • صوادى بالركان من غضب فرد • بأن رسول الله فينا مصدق

رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند ذي العرش مهتد • فلما جلت من ناقة فوق رحلها • أشد على أعدائه من محمد  
وقد أمره صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وتقدم أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد اليهم ثم بعث علياً رضي  
الله عنه وأمر خالد بالرجوع وإلا من ٣٤ كان مع خالد ان شاء الله مع علي وإن شاعرجع وأنه صلى الله عليه وسلم لما جاءه خبر

اسلامهم خرسا جدا ثم رفع رأسه  
ثم قال السلام على همدان وجاء  
انه صلى الله عليه وسلم قال نعم  
الحى همدان ما أمرها الى  
النصر واصبها على الجهد وفيهم  
ابدال وفيهم أولاد الاسلام  
(وفد نجيب) • بضم المثناة  
فوق وهي قبيلة من كندة وفد  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
منهم ثلاثة عشر رجلا وقد ساقوا  
• معهم صدقات أموالهم التي  
فرض الله عليهم فسر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بهم واكرم  
مواهم وقالوا يا رسول الله انا  
سقتنا اليك حق الله في أموالنا  
فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ردوها فاقموا على  
فقراءكم قالوا يا رسول الله  
ما قدمنا عليك الا بما فضل عن  
فقرائنا فقال ابو بكر رضي الله  
عنه يا رسول الله ما قدم علينا وفد  
من العرب مثل هذا الوفد فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
الهدى يسد اذعزو وجل فن  
أراد الله به خيرا شرح صدره  
لاديين وطلوا يسألونه عن القرآن  
والثنا زاد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم رغبة فيهم وأرادوا

فكانت تغسلها المريضة وتسقيه فيبرأ فلما رأوا ذلك قاموا فصرخوا وحلقوا ثم انه صرف  
صلى الله عليه وسلم فافلا الى المدينة اي بعد ان أقام بالمدينة تسعة عشر يوما وقيل  
عشرين يوما فلما كان صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة اي بكراع الغميم أنزلت  
عليه سورة الفتح اي وقال امير المؤمنين الخطاب رضي الله عنه أنزلت على سورة هي أحب  
الى محاطت عليه الشمس وحصل للناس مجاعة فقالوا يا رسول الله جهدا ناي أصابنا  
الجهد وهو المشقة من الجوع وفي النار ظهر اى ابل فافترنا كل من له ولد من  
من شحمه ولصتذي من جلوده فقال حرب بن الخطاب رضي الله عنه لا تفعل يا رسول الله  
فان الناس ان يكن فيهم بقية ظهرا مثل كيف بنا اذا لا يقينا العدو وقد اجبا عار جالاى  
ثم قال ولكن ان رأيت ان تدعو الناس الى أن يجهدوا بقليل أو ادهم ثم تدعوفهم  
بالبركة فان الله سيباهد عوتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابسطوا انطاعكم  
وعباكم ففعلوا ثم قال من كان عند بقية من زاد أو طعم فليتهره ودعاهم ثم قال قروا  
أو عيتكم فآخذوا ما شاء الله اى وحشوا أو عيتهم أو كوا حتى شبهوا ببقية مثله وفي  
مسلم خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فآخذنا جهدا حتى هم منا أن نهر  
بعض ظهرنا فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم فجمعنا من أنوادنا فبسطنا له نطفا فاجتمع  
زال القوم على النطع فكان كربة من العنزة كفة لدر العنزة وهي رابضة اى باركة وكنا  
أربع عشرة مائة قال الراوى فآكلنا حتى شبعنا ثم حشونا جربنا فضحك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال أشهد ان لا اله الا الله وأنى رسول الله والله  
لا اله الا الله عبدا مؤمنا بما لا اله الا الله من النار وقال صلى الله عليه وسلم لرجل من أصحابه  
هل من وضوء بفتح الواو وهو ما يتوضأ به فجاءه رجل يداووه وهي الر كوة فيها انطقت من ماء  
ان قاله من ماء وقيل للماء نطفة لانه ينطف اى يصب فأفرغها في قدح اى ووضع  
راحته الشريفة في ذلك الماء قال الراوى فتوضأنا كلنا اى الاربع عشرة ثم غفقه  
رغفقه اى نصبه صببا شديدا ثم جاء به ذلك ثمانية فتناولوا من طهور فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم فرغوا وضوءا الى تكثير الطعام والماء أشار صاحب الهزينة رحمه  
الله تعالى بقوله في وصف راحته الشريفة

أحبت المرملين من موت جهده • أعوز القوم فيه زاد وما  
اى حقت على المحتاجين لزادوا ما حيايتهم فسلوا من موت خط شديد أعوز القوم في  
ذلك القمطر زاد وما • وقال الامام السبكي في نائيته في تكثير الماء

الرجوع الى أهليهم فقبل لهم ما يجلسكم قالوا ترجع الى من وراءنا فغضبهم برؤيه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم ولا فائتاه وكلامنا اياه وما رز علينا ثم جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعوه فأسلم اليهم بلا لانا جازهم بأرفع  
ما كان يجيزه الوفود ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم هل بقي منكم أحد قالوا غلام خلفناه على رحلنا وهو أحد ثنائنا فقال



أرسلوه اليها فإرسلوه فأقبل الغلام حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أئمن الرهط الذين أولئك أمثا  
ففضيت حوائجهم فاقض حاجتي قال وما حاجتك فقال يا رسول الله إن حاجتي ليست كحاجة أصحابي وإن كانوا راغبين  
في الاسلام والله ما أخرجني إلا أن تسأل الله أن يغفر لي ويرحمي وأن يجعل ٣٥ غناي في قاي فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم اللهم اغفر له وارحمه  
واجعل غناه في قلبه وقد قال صلى  
الله عليه وسلم من أراد الله به خيرا  
جعل غناه في نفسه وتقاه في قلبه  
وإذا أراد الله به شرا جعل  
فقره بين يديه ثم أمره بمثل  
ما أمر به لرجل من أصحابه ثم  
أنهم به بذلك وأقار رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بمضي في الموسم  
الاذلك الغلام فقال لهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما فعل  
الغلام الذي أتاني معكم قالوا  
يا رسول الله ما رأينا مثله قط ولا  
حدثنا بأقبح منه بما رزقه الله لو  
أن الناس اقتسموا الدنيا ما نظر  
نحوها ولا التفت اليها فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الحمد لله الذي لا يرجو أن يموت جميعا  
فقال رجل منهم أو ليس يموت  
الرجل جميعا قال صلى الله عليه  
وسلم تشعب أهواؤهم ومهوماتهم  
في أودية الدنيا ففعل أجهلهم أن  
يدرك في بعض تلك الأودية فلا  
يبالي الله عز وجل في أيها تلك  
قالوا فاعاش ذلك الرجل فينا على  
أفضل حال وأزهده في الدنيا  
وأقنعه بما رزق فلما توفي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ورجع

ومشدي عيين لا يبان في عينا وكما حيثما السحب ضمت  
ولما أنزلت عليه صلى الله عليه وسلم سورة الفتح قال له جبريل عليه السلام بينك وبينك يا رسول  
الله وهناك المسلمون وتكلم بعض الصحابة وقال ما هذا بقبح لقد صدونا عن البيت وصدة  
هدينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك بنس الكلام بل هو أعظم الفتح الله  
رضي المشركون أن يدفعوكم بالبراح عن بلادهم وسألوكم القضية ويرجعوا اليكم في  
الامان وقد رآوا منكم ما كرهوا وظفركم لله عليهم وردكم الله تعالى سالمين  
ما جاورين فهو أعظم الفتح أن يترجم أحد اذ تصعدون ولا تلون على أحد وأنا  
أدعوكم في آخركم أن يترجم الا حزاب اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذا  
زاغت الابصار وبغت القلوب المناجر وتظنون بالله الظنونا فقال المسلمون صدق  
الله ورسوله فهو أعظم الفتح والله ياتي الله ما فكرنا فيه كرت فيه ولانتم أعلم بالله  
وبأمر مننا وقال له بعض الصحابة اي وهـ وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله  
ألم تقل انك تدخل مكة آمنا قال في أفقت لكم من عاى هذا قالوا لا قال فهو كما قال  
جبريل عليه الصلاة والسلام فانكم تأتونه وتطوفون به أقول فيه انه تقدم أن ذلك كان  
عن رؤيا لا عن وحى إلا أن يقال يجوز أن يكون جاءه صلى الله عليه وسلم الوحي بمثل ما رأى  
ثم أخبرهم بذلك واقه أعلم وفي حفظ ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية  
أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين وأخبرهم بذلك فلما  
صدوا قالوا له أين رؤياك يا رسول الله نازل الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق  
الآية (أقول) ولا يخالف هذا ما تقدم أن الرؤيا المذكورة كانت بالمدينة وأنهم بالسبب  
الحام لعل على الاحرام بالعمرة بل جواز تكرار الرؤيا وان الاولى اقترن بها الوحى وذكر  
بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لم يداخل مكة عام القضية وحلق رأسه قل هذا الذي  
وعده بكم فلما كان يوم الفتح وأخذ هذا المفتاح قال ادعوا الى عمر بن الخطاب فقل هذا  
الذي قلت لكم ولما كان في حجة الوداع ووقف صلى الله عليه وسلم بعرفة فقال لعمر بن  
الخطاب رضي الله عنه هذا الذي قلت لكم وفيه انه لم يتقدم في الرؤيا انه صلى الله عليه  
وسلم يأخذ هذا المفتاح ولا أن يقف بعرفة إلا أن يقال يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم أخبر  
بذلك بعد الرؤيا وأن المراد من ذلك مجرد دخول مكة واقه أعلم وأصابهم مطر في الحديبية  
لم يبل أمفل نعالهم اي ليلنا فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن صلوا في  
رجالكم اي ووقع مثل ذلك في حين انه أصابهم مثله فأمر صلى الله عليه وسلم مناديه أن

من رجع من أهل اليمن عن الاسلام قام في قومه فذكرهم الله والاسلام فلم يرجع منهم أحد ووجه لالصديق رضي الله عنه  
يذكره ويسأل عنه حتى بلغه حاله وما قام به فكتب الى زياد بن الوليد بوصيه به خيرا وكتب زياد والبا على حضرموت  
(وفد بن ثعلبة) وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجع من الجعرانة أربعة نفر من بني ثعلبة يقرن بالاسلام فإدا

رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من يثرب وأمه يقطر ما قال بعضهم فرمى يصبره اليأس فأسرعنا إليه وبلا بقم الصلاة  
فصلنا وقتنا يا رسول الله أنا وسلم من خلقنا من قومنا ونحن مقرون بالاسلام وقد قبل لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
لا سلام لمن لا هجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٦ عليه وسلم حيثما كنتم واتقستم الله فلا يضركم ثم صلى بنا الظهر ثم انصرف الى

بيته فلم يلبث ان خرج اليها فدعا  
بنا فقال كيف بلادكم فقلنا  
مخصبون فقال الحمد لله فقلنا  
أياما وضياقت هجرى علينا ثم لما  
جاء يودعونه قال لبلا يا جرحهم  
فأعطى كل واحد منهم خمس  
أواق فضة والواقية أربعون  
درهما

• (وفد بني سعد هذيم من قضاة) •  
عن النعمان رضي الله عنه قال  
قدمت على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وافدا في نفر من قومي  
وقد أوطأ رسول الله صلى الله  
عليه وسلم البلاد أي جعلها  
موطوءة قهرا وغلبة واستولى  
عليها والناس مستغان أما داخل  
في الاسلام راغب فيه وأما خائف  
السيف فقلنا ناحية من المدينة  
ثم خرجنا قوم المسجد حتى  
انتهينا الى باب قبة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يصلي على  
جنازة في المسجد وهي سهيل بن  
يضاقة منا خلفه ولم يدخل مع  
الناس في صلاتهم وقلنا حتى يصلي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ونيا بعه ثم انصرف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فنظر اليها  
فدعا بنا فنقل عن أبيهم فقلنا من

ينادي الأصاوفي رحالكم وقال صلى الله عليه وسلم صيغة ليله الخديجة لما صلى بهم  
أعبدون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال قال الله عز وجل أصبح من عبادي  
مؤمنين وكافرا ما من قال مطرنا برحمة الله وفضله فهو مؤمن بالله وكافر بالكواكب  
ومن قال مطرنا بنعيم كذا (وفي رواية) بنوه كذا وكذا فهو مؤمن بالكواكب كافر بي  
وهذا عندنا مكروه لأحرام أي لان المراد بالايان شكر نعمة الله حيث نسبها الى الله  
والكفر كفران النعمة حيث نسبها لغيره فان اعتقد ان النجم هو الفاعل كان  
الكفر فيه على حقيقته وهو ضد الايمان والاول اثنان في نفسه لانه كان من امر  
الجاهلية والاف هذا التركيب لا يقتضي ان يكون نوء كذا فاعلا ومن ثم لو قال مطرنا في نوء  
كذا أي في وقت نوء كذا لم يكره وكان ابن أبي بن سلول قال هذا نوء الخريف مطرنا يا شعري  
أي وسمي الخريف خريفا لانه يختص فيه الفخار أي تقطع والنوء سقوط فهم ينزل في  
الغرب مع الفجر وطلوع رقيبهم من المشرق من النجم المنازل وذلك يحصل في كل ثلاثة  
عشر يوما الا الجهة النجم المعروف فانها اربعة عشر يوما قال بعضهم والاقوال ثمانية  
وعشرون نوا أي نجما كالعرب يعتقدون ان من ذلك يحدث المطر أو الريح وفي  
الحديث لو حبس الله القطر عن الناس سبع سنين ثم ارسله أصبح طائفة منهم به كافرين  
يقولون مطرنا بنوء المجرة بكسر الميم فهم يقال هو الدبران وعن أبي هريرة رضي الله عنه  
ان الله يصبح القوم بالنعممة ويؤمهم بها فتصبح طائفة منهم بها كافرين يقولون مطرنا  
بنوء كذا ونقل عن عمرو رضي الله عنه انه قال مطرنا بنوء كذا ولعله لم يبلغه انتهى عن ذلك  
حيث قال قال العارف بالله ابن عطاء الله اهل هذا يكون ناهيا لك أيها المؤمن عن  
التعرض الى علم الكواكب وانتزاعاتها وما فعلت ان تدعى وجود تأثيرات ما وعلم ان  
فه فيك قضاء لا بد ان يتقصد وسكالا بدان يظهره فما فائدة التمسس على غيب علام  
الغيوب وقلبتنا ما سبها انه ان تجسس على غيبه وصارت تلك الشجرة التي وقعت  
عندها البيعة يقال لها شجرة الرضوان وبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أي في خلافته  
ان ناسا يصلون عندها فتوعدهم وامر بها فقطعت أي خوف ظهور البدعة وما قدم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة هاجرت اليه ام كلثوم بنت عتبة بن ابي معيط في  
تلك المدة وكانت اسلمت بمكة وبايعت قبل ان يهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهي أول من هاجر من النساء بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة  
وانما خرجت من مكة وسدا وصاحبت رجلا من خزاعة حتى قدمت المدينة وفي

بن سعد هذيم فقال أسلمون أنتم قلنا نعم فقال لا صليتم على أخيك فقلنا يا رسول الله قلنا ان ذلك لا يجوز الاستيعاب  
لتأخري نيا بعت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما أسلمت فأنتم مسلمون قال فأسلمنا وبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على الاسلام ثم انصرفنا الى رحمانا وقد كنا خلفنا عليها اصغرنا فبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبنا فأتى بنا اليه

تقدم صاحبنا بابه على الاسلام فقلنا يا رسول الله انه اصغرنا وانه خادمنا فقال اصغر القوم خدامهم بارك الله عليه قال  
 نعمان فكان والله خيرنا وقرأنا للقرآن دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم له ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فكان  
 يومنا فلما أردنا الانصراف أمر بلالا فأجازنا بأواق من فضة لكل رجل مني ٢٧ فرجعنا إلى قومنا فرزقهم الله

الاسلام

«وفد بني فزارة»

وفد عليه صلى الله عليه وسلم  
 بضعة عشر رجلا من بني فزارة  
 فيهم خارجة بن حصن أخو عيينة  
 ابن حصن وابن أخيه الجدي بن  
 قيس بن حصن وهو اصغرهم  
 مقرين بالاسلام وهم مستقنون  
 أي قالت عليهم السنون والجلبية  
 على ركائب يخاف أي هزال  
 فسألهم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عن بلادهم فقال رجل  
 منهم أي وهو خارجة يا رسول الله  
 است بلادنا وهلك مواشينا  
 واجلب جنبنا أي ما حولنا  
 وجاءت عبانا قاذع لتسربك  
 يعنينا واشفع لنا المديون فصدق  
 صلى الله عليه وسلم المنبر ورفع يديه  
 حتى رأى يباضا بطنه ودعا  
 وكان يحافظ من دعائه اللهم  
 اسق بلدنا غيثا مغشيا عربنا  
 طبقا واسعا ما جلا غير آجل نافعنا  
 غير ضار اللهم سقمنا راحة لاسقنا  
 عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق  
 اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على  
 الاعداء فقام أبو لبابة رضي الله  
 عنه فقال يا رسول الله ان القرني  
 المرء ثلاث مرات فقال عليه

الاستيعاب يقولون انها مشت على قلميها من مكة الى المدينة ولا يعرفها اسم الا هذه  
 الكنية وهي أخت عثمان بن عفان رضي الله عنه لأمه ولما قدمت المدينة دخلت على أم  
 سلمة رضي الله عنها واعلمتها انها جاءت مهاجرة وتحتوقت ان يردها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فلم يدخل صلى الله عليه وسلم على أم سلمة أعلمته بم افرح بام كلثوم رضي الله عنها  
 فخرج اخوها عماره والوليد في ردها بالهدنة فقالا يا محمد أوف لنا بما عاهدتنا عليه فلم  
 يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك أي بعد ان قالت ليا رسول الله أنا امرأ قحط حال النساء  
 الى الضعف فتردني الى الكفار يقتلونني عن ديني ولا صبر لي فقل القرآن بنقض ذلك  
 العهد بالنسبة للنساء لمن جاء منهن مؤمنا لكن بشرط امتحانهم بقوله تعالى يا أيها الذين  
 آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن قال  
 السهيلي رحمه الله وكان الامتحان أن تستخلف المرأة المهاجرة انها ما هاجرت ناشرة  
 ولا هاجرت الا لله ولرسوله وفي انظر كانت المرأة اذا جاءت للنبي صلى الله عليه وسلم حلفها  
 عمر رضي الله عنه بالله ما خرجت رغبة بأرض عن أرض وبالله ما خرجت من بغض  
 زوج وبالله ما خرجت لافلاس دين ولا لرجل من المسلمين وبالله ما خرجت لاحبابه  
 ورسوله فاذا حلفت لم تر دور صدقها الى بعلها أي ولما قدم الوليد وعمار مكة أخبرا  
 قريشا بذلك فرفضوا ان يقبس النساء ولم يكن لام كلثوم رضي الله عنها زوج بمكة فلما  
 قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة (وفي رواية) لما كان صلى الله عليه وسلم بالحديبية  
 جاءت جماعة من النساء المؤمنات مهاجرات من مكة من جملتهن سبعة بنت الحارث فاقبل  
 زوجها وهو مسافر الخزرجي طالبا لها واراد مشركا مكة ان يردهن الى مكة فقل  
 جبريل عليه السلام بهذه الآية يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات  
 فامتنوهن فاستخلف صلى الله عليه وسلم سبعة خلقت فأعطى صلى الله عليه وسلم  
 زوجها مسافرا ما أتفق عليها فتزوجها عمر رضي الله عنه وهذا السياق يدل على ان الآية  
 الكريمة نزلت بالحديبية وما قبله يدل على انها نزلت بالمدينة وقد يقال لا مانع من تكرار  
 نزول الآية وما في غير هذه الهدنة أي بعد نسختها بنسخ مكة فلم تستخلف امرأتها  
 الى المدينة ولا يرتد صدقها الى بعلها ومن ثم ذهب أئمتنا الى أنه اذا شرط رد المسألة اليهم  
 فسدت الهدنة كما تقدم ولا يجب دفع المهر للزوج لو جاءت مسلة وقوله تعالى وآتوه  
 أي الازوج ما أنفقوا أي من المهور ويحمل على التنب والصادق من الوجوب كون  
 الاصل لبراءة الزمة لان البضع ليس بمال للكافر وفيه ان طلب رد المهور للانزواج كان

الاسلام اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لبابة عريان يسد ثعلب مريده بازائه قال فلا والله ما في السماء من قزعة ولا صاحب وما بين  
 المسجد وطلع من يماحولاد ان فطعت من ودا مملع سحابة مثل القرص فلما توسطت السماء انتشرت وهم يظنون بها طيرت  
 السماء وقام أبو لبابة عريان يسد ثعلب مريده بازائه ثلاثا يخرج القمر منه فوالله ما رأوا الشمس سبعة ثم قام الرجل يعني الذي

سأله أن يسقي لهم فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فصددني إلى الله عليه وسلم المنبر فدعاه ورفع يديه حتى رأى  
ياضاً بطيخاً فقال اللهم حوالينا ولا علينا على الأكمل والظراب ويطون الأودية ومنابت الشجر فأفجأت السحابة عن المدينة  
كأنجاب الثوب وفي السيرة الحلبية ٢٨ ان هذا المطر كان عاملاً مدينة وما حوالها إلى محل هؤلاء الوافدون

احاديث الاسفقاء تعددت  
وتكررت فهذه القصة غير قصة  
الاعرابي الذي سأله السقي وهو  
صلى الله عليه وسلم على المنبر وقد  
أشار صاحب الهمزية إلى قصة  
حصول المطر بدعائه صلى الله عليه  
وسلم حيث يقول  
ودع الازنام اذ هميتهم

سنة من محملها شبيهه  
قاسمت بالغيث سبعة أيا  
م عليهم سحابة وطفاء  
تجري مواضع الرعي والسقا  
ي وحيث العطاش فومي السقاء  
وأق الناس يشكون اذاها  
ورخاء يؤذي الانام غلا  
قد عافا فجل الغمام فقل في  
وصف غيث اقلاعه استقاء  
ثم اترى الثرى فقرت عيون  
بقراها وأحييت أحياء  
فترى الارض غيبة كسما  
أشرقت من غيوها الظلمة  
تضيل الدرب والواقيت من نو  
ربهاها اليساع والجرأ  
وحديث الاعرابي رواه أنس  
ابن مالك رضي الله عنه قال  
اصابت النامس سنة على عهد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فبينما هو يخطب على المنبر يوم

واجبا في مدة العهد خاصة كما علمت وأنزل الله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر أي  
نهي المؤمنين عن البقاء على نكاح المشركات فطلق العصاة رضي الله عنهم كل امرأة  
كافرة في نكاحهم حتى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان له امرأة أنان فطلقة ما  
يومئذ تزوج احداهما معا وبني أبي سفيان والآخرى صفوان بن أمية فكان صلى الله  
عليه وسلم في مدة العهد يرد الرجال ولا يرد النساء أي بعد امتحانهم فقد جاء إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة أبو بصير رضي الله عنه وكان من حبس مكة وكتب في  
رقده أزهر بن عوف رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وهو من الطلقاء وهو عم عبد الرحمن  
ابن عوف والاحفص بن شريق رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك كذا وبعث به رجلا من بني  
عامر يقال له خنيس ومعه مولى يهديه الطريق فقد ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالكتاب فقرأه أبي رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه قد عرفت  
ما شارطناك عليه من رقتي قدم عليك من أصحابي فابعث اليها صاحبنا فاقبال النبي  
صلى الله عليه وسلم يا أبا بصير ان اقد اعطينا هؤلاء القوم ما علمت ولا يعلم لنا في ديننا الغدر  
وان الله جاعل لك ولم معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق إلى قومك قال  
يا رسول الله اتردني إلى المشركين يقتلونني عن ديني قال صلى الله عليه وسلم يا أبا بصير  
انطلق فان الله سيجعل لك ولن حولك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق معه ما أي  
وصار المسلمون رضي الله عنهم يقولون له الرجل يكون خيرا من القدر بل يغرونه بالذين  
معه حتى اذا كانوا بذى الحليقة جلس رضي الله عنه إلى جدار ومعه صاحباه فقال أبو  
بصير رضي الله عنه لاحد صاحبيه ومعه سيفه أصارم سيفك هذا يا أخا بني عامر قال نعم  
انظر اليه ان شئت فاستله أبو بصير رضي الله عنه ثم علا به حتى قتله وفي لفظ ان الرجل  
هو الذي سل سيفه ثم هز فمال لأصبر بن بسيفي هذا في الاوس والخزرج يوما إلى الله ل  
فقال له أبو بصير أصارم سيفك هذا قال نعم فقال ناولنيه أنظر اليه فناولوه فلما قبض عليه  
ضربه به حتى برد وقيل تناوله به فيه وصاحبه قائم فقطع اساره أي كأنه ثم ضربه به حتى  
برده فطلب المولى ففرج المولى سريعا حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس  
في المسجد فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم والحصايطن تحت قدميه وفي لفظ  
والحصايطير من تحت قدميه من شدة عدو أي وأبو بصير في أثره حتى ازجه قال صلى  
الله عليه وسلم ان هذا الرجل قد رأى فرعا وفي لفظ قد رأى هذا رجلا انتهى إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد قال له ويحك مالك قال قتل صاحبكم

الجمعة اذ قام اعرابي فقال يا رسول الله هلكت المال وجاع العيال فادع الله لنا ان يسقينا فرفع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يديه وماتى السماء فزعة فدار السحاب أمثال الجبال ثم لم ينزل عن المبر حتى رأينا المطر فيعدار على لحته  
قال فطرنا يومنا ذلك ومن الغد ومن بعد الغد والذي يليه إلى الجمعة الاخرى فقام ذلك الامر ابي وغيره فقال يا رسول الله ثم تم

٢٩

## ایمانیہ قوت

وليس لنا الا اليك قرارنا

**أردت قوله**

وَأَمَّا يَسْتَفِيقُ! الْغَمَامُ وَجْهَهُ

غمال التامی عصمة للإرامل

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَحِلُّوهُ

رواية لمسلم المملون وقالوا

أولاً: اقتطع المطر و...

الشهر: مايو سنة ١٤٢٥ هـ

استفت الناصر فاستفت الناصر

في حيا اقول وويل والذات

وہ جس نے ان کو انکار کیا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

على الواح الخشب في عهد حمادي

ﷺ ﻭﺳﻠﻢ ﻋﻠﻲ ﺑﻪ ﻣﻮﺩ ﻋﻠﻴﻖ

بجهر فيها بالقراءة وكان يقرأ في

العبدین والاستیعاف فی الرحمة

الأولى بخاصة الكتاب وسبع اسم

صاحبي واقلت منه ولم اكدوا لي لقتلول واستغاث برسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه  
فاذا أبو بصير رضى الله عنه اتاخ بعيرا لعماري يربط المجدود دخل متوشها السيف  
ورثب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال يا رسول الله وقت ذمتك وأدى الله عنك  
استلثني بيذا قوم وقد امتعت بدين ان اتن فيه او يقتلني فقال له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذهب حيث شئت فقال يا رسول الله هذا سب العاصري اي الذي قتله رسول الله  
وسيفه فحمسه فقال له صلى الله عليه وسلم اذا خستته رأوني لم أوف اهلهم بالذي عاهدتم  
عليه ولكن شئت بسب صاحبك ومن ثم قال فقهاؤنا يجوز رد المسلم الى الطالب لمن  
غير عشرينه اذا قدر على قهر الطالب والهرب منه وعند ذلك ذهب أبو بصير رضى الله عنه  
الى محل من طريق الشام غربة عبرات قريش واجتمع اليه جمع من المسلمين الذين كانوا  
احتبسوا بمكة اي انهم لما بلغهم خبره رضى الله عنه اي وأنه صلى الله عليه وسلم قال في  
حقه ويل أمه من حرب الو كان معه رجال صاروا يقتلون اليه واذا أت أبو جندل بن  
سهيل بن عمرو رضى الله عنه الذي رده يوم الحديبية وخرج من مكة في سبعة من فارس  
أسلموا فلقوا بابي بصير وكرهوا ان يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك المدة  
التي هي زمن الهدنة اي خوف أن يردهم الى اهلهم وانضم اليهم ناس من غفار وأسلم  
وجهينة وطوا اتق من العرب عن أسلم حتى بلغوا ثلثمائة مقاتل فقطعوا مادة قريش  
لا يظفرون بأحد منهم الا قتلاهم ولا تجرهم عيرا لا أخذوها حتى كتبت قريش له صلى الله  
عليه وسلم تسأله بالارحام والآواهم ولا حاجة اهلهم بهم (وفي رواية) ان قريشا ارسلت  
أبا سفيان بن حرب رضى الله عنه في ذلك وأن قريشا قالوا انا امة طنا هذا الشرط من  
الشرط من جاء منهم اليك فأهلكه في غير حرج اي وفي لفظ من اتاه فهو آمن فانا  
اسقطنا هذا الشرط فان هولا الركب قد قفوا علينا بابا لا يصلح اقراره فكتب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الى أبي جندل والى أبي بصير رضى الله عنه ما ان يقدموا عليه وان مر  
معهما من المسلمين يطعوا يا ابا بصير وأهلهم ولا يجرهم عيرا ولا يجرهم من قريش ولا  
لعبراتهم فقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ما وأبو بصير رضى الله عنه بمودة  
ثلاث وكاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده يشرؤه فدفعه أبو جندل رضى الله عنه  
مكاته وجعل عند قبره مسجدا وقدم أبو جندل رضى الله عنه على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مع ناس من أصحابه ورجع باقيهم الى أهلهم وأمنت قريش على عيراتهم  
وعلى أصحابه صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم الذين عسر عليهم رد أبي جندل الى قريش

ربك الا على وفي الركعة الثانية بالقائمية وهل انك حديث الغاشية فلما قضى صلاته استقبل الناس بوجهه وقلب يده الى  
بقلب القسط الى تلخص ثم جن على وكتبه ورفع يديه وكثر تكبيره ثم قال اللهم امقنا غيما مغشيا واسعا طيبا مامغا طامغا غيما  
مريتا مريعا مريعا وبلا شاملا مجلادارا نافعا غير ضار عاجلا غير آجل اللهم غيما قصي به البلاد وقبش به العباد وقبض بلاغا

لجأ شربنا والباد اللهم أنزل في أرضنا زيناها وأنزل علينا سكنتها اللهم أنزل علينا من السماء ما مطهروا قبي به بلدك الميت ونسقيه مما خلقتنا فعلا وأنامي كثيرا فابرحوا سقي أقبل قزع من السماء فالتأم بعضها إلى بعض ثم امطرت سبعة أيام بلياليين لا يقطع من المدينة ثمانية المسلون ٤٠ وهو على النبر فصاروا قد غرقت الأرض وتهدمت البيوت واقطعت

السبل فادع الله بصرفه عنا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواحيه ذهبها لسرعة ملاة ابن آدم ثم رفع يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على رؤس القاراب ومنبت النجبر وبطن الأودية وظهور الأكام فتفتتت عن المدينة ثم قال اللهم إني طالب لو كان حيا لقرن عيناك من الذي ينشدنا قوله فقام على رضى الله عنه فقال يا رسول الله كأنك أردت قولك

وأيض يستحق الغمام بوجهه ثم التامى عصمة للأراجل فقال أجل فهذه الأحاديث كلها تدل على تعدد الاستشفاء وتكرره منه صلى الله عليه وسلم وفي كل مرة يستقون ففى ذلك معجزة صلى الله عليه وسلم ثم أجاز صلى الله عليه وسلم بنى فزاره بما يجيزه الوفود ورجعوا إلى قومهم والله سبحانه وتعالى أعلم (وفد بنى أسد)

وفد عليه صلى الله عليه وسلم جماعة من بنى أسد فيهم حضري ابن عاصم فدخلوا المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في

مع ابيه سهيل بن عمرو ان طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير مما يحبوه وان رأيه صلى الله عليه وسلم افضل من رأيهم وعلوا به ذلك ان مصالحتهم صلى الله عليه وسلم كانت اولى لانها كانت سببا لكثرة المسلمين فان الكفار لما آمنوا القتال اختلطوا بالمسلمين فآثر فيهم الاسلام فأسلم كثير منهم وقد ذكر بعض القسرين ان الذين أسلموا في سنى الفتح بناء على ان المدة كانت سنتين او المسمى سنتين من الصلح اى من مآذيه يعدلون الذين أسلموا قبلهما قال ومن بعضهم اى وهو أبو بكر الصديق رضى الله عنه أنه كان يقول ما كان فتح في الاسلام أعظم من فتح الحديبية ولكن الناس قصر رأيهم عما كان بين محمد صلى الله عليه وسلم وربه والعباد يجلون والله لا يجهل لجهل العباد حتى تبلغ الامور ما اراد لقد رأيت سهيل بن عمرو رضى الله عنه بعد اسلامه في حجة الوداع قائما عند المنصر يقرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرها يده ودعا الحلاق لحلق رأسه فأنظر الى سهيل كلما يلتفت من شعره صلى الله عليه وسلم يضعه على عيفيه واذا كرامتنا ان يقر يوم الحديبية بأن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم اى وان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخدمت الله وشكرته الذى هدانا للاسلام وعن كعب ابن جحرة رضى الله عنه قال تكلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ففهم محرمون قد حصرنا المشركون وكان لى وفرة فجعلت الهوام اى القمل تتساقط على وجهى ففرى رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفى رواية) ملئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقمم مل يتناثر على وجهى (وفى رواية) اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقل ادنه فدنوت يقول ذلك مرتين او ثلاثا (وفى رواية) أتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية وانا اوقدت بركة وفى لفظ قدولى فقال كأنك تؤذيك هوام رأسك قال اجل قال احلق واحد واحد يا فقال ما جد هذا فقال صم ثلاثة ايام وفى لفظ فقال ابؤذيك هوام رأسك وفى لفظ لعلك آذالك هوام رأسك قلت نعم يا رسول الله قال ما كنت أرى ان الجهد يبلغ بك هذا فامرني ان احلق اى (وفى رواية) اصابتني هوام فى راسى وانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية حتى تحققت على بصرى وانزل الله تعالى هذه الآيات فمن كان منكم مريضا أو به اذى من رأسه اى خلق ففدية من صيام او صدقة او نسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صم ثلاثة ايام او صدق بفرق اى زادنى رواية من قريب بين ستة مساكين والفرق بفتح الفاء والراء ثلاثة أصع اى زادنى رواية من غر كل مسكين نصف صاع أو أنسك اى اذبح ما تبسرك انتمى زادنى رواية اى

المسكين مع أصحابه فسلوا عليه وقال شخص منهم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أشهد ان لا اله الا الله ذلك

وحسده لا شريك له وانك عبد مودود ثم أسلم الباقر وقالوا جئناك يا رسول الله ولم تبعث الينا بعنا ونحن على من وراءنا وفى رواية ان حضري بن عاصم قال اتيناك بتدريج اليك الهم في سقمهم اى ذات لقط ولم تبعث اليما وفى رواية يا رسول الله

أجلتم لتقاتلك كما قتلتك العرب فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ينزل عليك أن أسلوا قتل لا تخشوا على إسلامكم بل الله  
 بين عليكم أن هذا لكم للإيمان أن كنتم صادقين وما ألوهما كانوا يفعلونه في الجاهلية من العياقة وهي زجر الطير والكهنة وهي  
 الأخبار من الكائنات في المستقبل فنهام من ذلك فة الويا رسول الله ٤١ خصله ببيت قال وما هي قالوا الخط أي خطا

الرمل ومعرفة ما يدل عليه فقال  
 عليه بن من صا. فمثل علم علم  
 وفي رواية في مسلم فمن وافق  
 خطه خطه فذلك أي مباح له  
 فلا يباح إلا بين الموافقة وفي  
 شرح مسلم أن يحصل مجموع  
 كلام العلماء الاتفاق على النهي  
 عنه أي لانه لا طريق لنا إلى العلم  
 البقيني بالموافقة وكأنه صلى الله  
 عليه وسلم قال لو علمت موافقته  
 لكن لا علم لكم بها وأقاموا أياما  
 يتعلمون القرائن ثم جاءوا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فودعوه  
 وأمر لهم بجوائز ثم أصرقوا  
 إلى أهلهم

هـ (وفي بن عذرة) هـ قبيلة باليمن  
 وفد على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اثنا عشر رجلا من بني عذرة  
 وسأوا إسلام الجاهلية أي من  
 قواهم عم صبا ما فقال لهم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لم من القوم  
 فقال قائل منهم نحن من بني عذرة  
 أخوقصي لانه نحن الذين مضوا  
 قصبا وأزاحوا خراقة وبني بكر  
 من بطن مكة فلما قرأت وأوحى  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مرحبا بكم وأهلا ما عرفني بكم  
 أي لقيتم مكانا رجبا وأبتم أهلا

ذلك فعلت أجزأ عنك خلقت ثم نكت أي (وفي رواية) الشيعين انك شاة أو صم ثلاثة  
 أيام أو أطعم فرقا من الطعام على ستة مساكين قال ابن عبد البر عاقلة الأثر عن كعب  
 ابن جهمه وردت بلفظ التخيير وهو نص القرآن وعليه عمل العلماء في كل المصاديق وقواهم وما  
 ورد من التريب في بعض الأحاديث لو صح كان معناه الاختيار ولا فاقولا قال الزنجشري  
 في سفر السعادة أمر صلى الله عليه وسلم في علاج القمل بخلق الرأس لتنفخ المسام وتتصاعد  
 الأبخرة وتضعف المادة الفاسدة التي تولد القمل منها وذكر في الهدى أن أصول الطب  
 ثلاثة الحمية وحفظ الصحة والاستفراغ فالأول شرع التيم خوفا من استعمال الماء  
 وإلى الثاني شرع القمار في رمضان في السفرة لا تتوالى مشقة السفر ومشقة الصوم وإلى  
 الثالث بخلق رأس المحرم إذا كان به أذى من قمل ليس يمتدح المادة الفاسدة والأبخرة  
 الرينة وعند أئمتنا لا بد أن يكون ما يذبحه مجزأ في الأضحية وبعد الدابة قبل خبير  
 وقيل بعد خبير نزلت آية الظهار قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وببذلك أن  
 أوس بن الصامت لا عبادة بين الصامت كما قيل أي وكان شيئا كبيرا قد ساخنته وفي  
 لفظ كاذبه لم أي نوع من الجنون وكان فاقد البصر قال لزوجته خولة بنت ثعلبة وفي  
 لفظ بنت خويلد وكانت بنت عمه وقد راجعته في شيء فغضب فقال لها أنت علي كظهر  
 أبي وكان ذلك في زمن الجاهلية طلاقا أي كاطلاق في تحريم النساء ثم رادها عن  
 نفسها فقالت كلالا تملى إلى وقدقات ما قلت حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وفي لفظ انه لما قال لها أنت علي كظهر أبي أسقط في يده وقال ما أراك إلا قد حرمت علي  
 انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأله فذلت عليه صلى الله عليه وسلم وهو  
 يشتم رأسه الشريف أي عنده ماشطة أي وهي عائشة رضي الله عنها غشط رأسه وفي لفظ  
 كان الظهار أشد الطلاق وأحرم الحرام إذا ظهر الرجل من امرأته لم ترجع إليه أبدا  
 فأخبرته فقال لها أصلي الله عليه وسلم لم ما أمرت بشي من امرك ما أراك إلا قد حرمت عليه  
 فقالت يا رسول الله والذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر الطلاق وأنه أبو ولدي وأحب  
 الناس إلى فقال حرمت عليه فقالت أشكو إلى الله فافق وتركى إلى غير أحد وقد كبر  
 في ودق عظمي وفي لفظ أنها قالت اللهم أني أشكو إليك شدة ودق عظمي وما شق علي من  
 فراقه وما نزل بي وبصوتي قالت عائشة رضي الله عنها فلقد بكيت وبكي من كان في البيت  
 رجسة لها ورقة عليها وفي لفظ قالت يا رسول الله ان زوجي أوس بن الصامت تزوجني  
 وأتات مال وأهل فلأكل مالي وذهب شبابي ونقض بطني وتفرق أهلي ظاهري

٦ حل ث فاستأسروا ولا تستوحشوا ثم قال فما يمنعكم من فدية الإسلام قالوا يا محمد كمال ما كان عليه آباؤنا  
 ففدناهم تدين لا تفسننا ولقرونا ثم طأوا الام تدعو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدموا إلى عبادة الله وحده لا شريك له  
 والله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمنعكم من فدية الإسلام



مهورهن وتسلمين لواقبهن فانه افضل العمل ثم ذكر لهم باقى القرائن من الصيام والزكاة والحج فأسلموا وبشروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الشام عليهم وحرب هرقل الى مفتح بلاده ونماهم عن سؤال الكاهنة لانهم قالوا له يا رسول الله ان قينا امرأة كاهنة وفريش والعرب ٤٢ يتصاكون اليها أنفسنا لها عن أمور فقال لا تسألوهما عن شيء ونماهم من التبايح

التي كانوا يذبحونها لأصنامهم وقالوا نحن أعوانك وأنصارك ثم المصروفوا وقد أجيزوا وكسا أحدهم بردا

«(وفد بديل)» على وزن على مكبرواهم حتى من قضاة وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من بني منهم وهو شيخهم أبو الضبيب تصغير الضب الدابة المعروفة ففرلوا على رديقع بن ثابت البلوى فقدم بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له هؤلاء قومي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم وقومك فأسأوا وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا السلام فكل من مات منكم على غير الإسلام فهو في النار (وفي رواية) عن رديقع قال قدم وفد قومي فأنزلتهم على ثم خرجت بهم حتى أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في أصحابه فسلمنا فقال رديقع فقات ليلى قال من هؤلاء قلت قومي قال مرحبا بكم وقومك قلت يا رسول الله قدموا وافدين عليك مقرين بالإسلام وهم على من وراءهم من قومهم فقال رسول الله صلى الله

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أراك الا قد سرت عليه فبكت وصاحت وقالت أشكو الى الله فقري ووسدني وصيبة صفارا ان ضمتهم اليه ضاعوا وان ضمتهم الى جاعوا وصارت ترفع رأسها الى السماء فيبهاهوا صلى الله عليه وسلم قد فرغ من شق رأسه وأخذ في الشق الآخر أنزل الله عليه الآية قسري عنه وهو يتبسم فقال صلى الله عليه وسلم يا امرية فليصر رقيقة فقات واقه ما لخدم غيري قال امرية فليصم شهرين متتابعين فقات واقه انه شيخ كبير انه ان لم يأت كل في اليوم مرتين يندربصره اى لو كان مبصر افلا يناني ما تقدم انه كان فانه البصر قال فليطعم ستين مسكينا فقات واقه ما لنا اليوم وقية فقال امرية فليطلق الى فلان يعني شخص من الانصار أخبرني ان عنده شطرو سق من تمر يريد أن يتصدق به فليأخذه منه (وفي رواية) امرية فليأت أم المنذر فبكت قيس فليأخذ منها شطرو سق من تمر فليصدق به على ستين مسكينا وايراجعك ثم أتته فقصدت عليه القصة فانطلق ففعل اى وفي لفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا ساعينه بفرق من تمر فبكت وقالت وأنا يا رسول الله ساعينه بفرق آخر قال قد أصبت وأحسن فتصدق به عنه ثم استوصى بابن عك خيرا (وفي رواية) لما قال لها صلى الله عليه وسلم ما أعلم الا قد سرت عليه قات لها عائشة رضى الله عنها وراى فقتلت فلما نزل عليه صلى الله عليه وسلم الوحي وسرى عنه قال يا عائشة أين المرأة قاتت ها هي هذه قال ادعها فادعها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اذهبي بخي برؤسك فذهبت فجاءت به وأدخلته على النبي صلى الله عليه وسلم فاذاهوضر بالبصر فقيرسي انطلق فقال له صلى الله عليه وسلم لم أتجد رقة قال لا وفي لفظ قال ما لي به من قدرة قال أنت تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال والذي بعثك بالحق انى اذالم آكل المرة والمرتين والثلاث يغشى على وفي لفظ انى اذالم آكل في اليوم مرتين كل بصرى اى لو كان موجودا قال أنت تستطيع أن تطعم ستين مسكينا قال لا الا ان تعبتق به اناعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفر عنه (وفي رواية) أنه صلى الله عليه وسلم أعطاه مكنة لا يأخذ خمسة عشر صاعا فقال أطعمه ستين مسكينا قال بهضهم وكانوا يرون أن عند أوس رضى الله عنه مثلا حتى يكون لكل مسكين نصف صاع وفيه انه خلاف الروايات من أنه لا يملك شيئا فقال على أفقر منى فوالذى بعثك بالحق ما بين لابتيها اهل بيت أحوج اليه منى فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اذهب به الى أهلك وهذا قول ظاهروقع في الإسلام ومرعري رضى الله تعالى عنه بخولة هذه في أيام خلافته فقات له قبايعا عرفها وفضلها ودانها وأصفي

عليه وسلم من يردا قبه خير ايه للسلام فتقدم شيخ الوفد أبو الضبيب مجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انما قد منعنا عليك تصدقك ونشهد أنك نبى حقا وتخلع ما كنا نبذوا بأنا نفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا السلام فكل من مات على غير الإسلام فهو في النار وقال له أبو الضبيب يا رسول الله ان لى رغبة فى



الضيافة فهل لي في ذلك أجر قال نعم وكل معروف صنعته الى غنى أو فقير فهو صدقة قال يا رسول الله ما وقت الضيافة قال ثلاثة أيام قال فما بعد ذلك قال صدقة ولا يصل للضيف أن يقيم عندك فيخرجك أي يضيق عليك وفي لفظ فيؤغلك أي يعرضك للاغتراب أن تشكلم بسبي القول قال يا رسول الله أرايت الضافة من الغنى أجدها ١٣ في الله لامة من الارض قال لا أولاً خيسك

أو الذئب قال فالبعير قال مالك وله دعه حتى يجده صاحبه قال روي عن حماد بن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزلت في منزلي فممن غرأ فقال استمع من هذا القوم فكلوا يا كلون منه ومن غيره فأما ثلاثة ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجازهم ورجعوا الى بلادهم

«(وفد بني مرة)» وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر رجلاً من بني مرة ورأسهم الحرث بن عوف فقال يا رسول الله انما قومك وعشيرتك ممن قوم من بني لؤي بن غالب فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له أين تركت أمك قال بسلاح وما والاها قال فكيف البلاد قال والله انما المستقون وماني المال صوت يردده فادع الله لنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقهم الغيث فأقاموا أياماً ثم أرادوا الانصراف الى بلادهم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مودعين فامرهم بالانصراف الى بلادهم فاجاز كل واحد منهم أواقضة وفضل الحرث بن عوف فأعطاه اثني عشرة أوقية

أياها وأعطت الوقوف وأعطت له القول أي قالت له هيأت يا عمر هديتك وأنت تسمى أميراً وأنت في سوق مكات ترى القيان بهالك فلم تذهب الايام حتى سميت عمر ثم لم تذهب الايام حتى سميت أمير المؤمنين فائق الله في الرعية واعلم أنه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشي القوت فقال لها الجارود قد أكرمت أيتها المرأة على أمير المؤمنين فقال عمر رضي الله عنه دعها (وفي رواية) فقال له قائل حبست الناس لاجل هذه الجوزة قال ويحك وتدرى من هذه قال لا قال هذه امرأة قد سمع الله شكواها من فوق سبع سموات هذه خولة بنت ثعلبة والله لو لم تصرف عني الى الليل ما انصرفت حتى تنقضي حاجتها قيل وفي هذه السنة التي هي سنة ست حرمت الخمر وبه جزم الحفاظ الديماطي وقيل حرمت سنة أربع أي وبذل له ما تقدم من اراقة الخمر وكسر جررها في بني قريظة وقيل في السنة الثالثة وقيل انما حرمت في عام الفتح قبل الفتح قال بعضهم حرمت ثلاث مرات أي نزل تحريمها ثلاث مرات كان المجملون يشر بونها حلالاً أي لغيره صلى الله عليه وسلم أما هو فحرمت عليه قبل البعثة بعشر من سنة فلم تبح له قط وقد جاء أول ما نهى عنه ربي بعد عبادة الاصنام شرب الخمر وتقدم ان جماعة حرموها على أنفسهم وامتنعوا من شربها ولا زالت حلالاً للناس حتى نزل قوله تعالى يا آلونك عن الخمر والميسر قل فيها اثم كبير ومنافع للناس فعند ذلك اجتمعوا قوم لوجود الاثم وتعاطاها آخرون لوجود النفع أي وكانوا رعاشر بوها واصلوا فلما نزل قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى امتنع من كان يشر بها لاجل النفع من شربها في أوقات الصلاة ورجع قوم منهم عن شربها حتى في غير أوقات الصلاة وقالوا لا خير في شئ يهول بيننا وبين الصلاة وسبب نزول هذه الآية ما جاء عن علي كرم الله وجهه قال صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاماً أي وشرباً من الخمر فانا كنا وشربنا فأخذت الخمر منا وحضرت الصلاة أي الجهرية وقد مولى فقرأت قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون الى أن قلت وليس لي دين وليس لكم دين ثم نزلت الآية الاخرى الدالة على تحريمها مطلقاً وهي انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجعت من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون الى قوله فهل أنتم منتهون أي ولعل هذه الآية الاخرية هي التي عنها أسرى الله عنه بقوله كما في البضاري كنت ساقى القوم الخمر بمنزل ابن طلحة أي وهو زوج أمه رضي الله عنهم ونزل تحريم الخمر ثم نادى يا أيها الذين آمنوا ان الخمر قد حرمت فقال ابو طلحة أخرج فانظر ما هذا الصوت قال فخرجت فقلت هذا ما نادى يا أيها الذين آمنوا ان الخمر قد

ورجعوا الى بلادهم فوجدوا البلاد مطيرة فسالوا قومهم متى مطر ثم قالوا هذا ذلك اليوم الذي دعا لهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخصبت به ذلك بلادهم «(وفد خولان)» وهي قبيلة من اليمن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مشركين مشركين فقالوا يا رسول الله نحن على من وراءنا من قومنا ونحن مؤمنون بالله عز وجل مصيدون برسوله قد ضلنا إليك آيات

الابل ورضيكم بنا حزون الارض ودهولها وحزون كفائوس جمع حزن وهو مأخوذ من الارض والمثاقفة وله علينا وقدمنا  
 زائرين لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما ذكرتم من مسيركم الى قان لكم بكل خطوة خطاها بعيدا حذركم حسنة واما  
 قواكم زائرين لنا فان من زارني بالمدينة ٤٤ كان في جوارى يوم القيامة ثم سألهم عن صنم نزلوا ان اسمهم انس كانوا

يعبدونه فقالوا بل لنا الله ما جئت  
 به وقد بقيت منا بقايا شيخ كبير  
 وجوز كبيرة مفككون به ولو  
 قدمنا عليه هدمناه ان شاء الله  
 له سالي فقد كانه في غرور ووقفة  
 فقال لهم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وما اعظم ما رأيتم من فتنة  
 قالوا لقد اصابنا سنة مستنة حتى  
 اكلنا الرمة فجعلنا ما قدرنا عليه  
 واتبعنا مائة ثور ونحرناها لذلك  
 الصنم قربانا في غداة واحدة  
 وتركناها فاكلتها السباع ونحن  
 احوج اليها من السباع فجاءنا  
 الغيث من ساءتنا ولقد درأنا  
 العشب يوارى الرجال ويقول  
 قائلنا انهم علينا هم انس وذكرنا  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما كانوا يقسمون هذا الصنم من  
 آدم والهم وانعامهم وحرمهم فقالوا  
 كنا نزرع الزرع فنصع له وسطه  
 قسميه ونسقي زروا آخر جبرا  
 اي ناحية لله فاذا مات الريح  
 بالذي سمناه اي الله جعلناه لهم  
 انس يعنون الصنم ولم نجعله لله  
 فذكر لهم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان الله ازل عليه في ذلك  
 وجعلوا لله عماداً من الحزن  
 والانعالم نصيبا فقالوا هذا

حرمتم فقال لي اذهب فاهرقها فقال بعض القوم قتل قوم اي في اجدوه في بطونهم  
 (وفي رواية) قالوا يا رسول الله كيف عين مات من اصحابنا وكان شر بها فانزل الله تعالى  
 ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا اي لان ذلك كان قبل تحريره  
 مطلقا وقد جى له - مرضى الله عنه بشخص من المهاجرين الاولين قد سكر فاداهم  
 بدمه فاندل على عريم هذه الآية فقال عريان - ضربه لا تردون عليه فقال ابن عباس  
 رضي الله عنهما هذه الآية تنزل عذرا لما ضين وجهه على الباقيين ثم استشار عرو رضي الله  
 عنه عليا كرم الله وجهه فاشار عليه ان يجعله غائبا جملدة ولعل هذا الشخص هو  
 قدامة بن مظعون وقد تمت قصته في بدروقة قدم في ذلك ان الذي رده عليه بذلك هو لابن  
 عباس رضي الله عنهما وكذا وقع لابي جندل رضي الله عنه مثل ذلك وأنه اشفق اي خاف  
 من ذلك فلما بلغ عرو رضي الله عنه كتب اليه ان الذي زين اليك الخطيئة هو الذي حفر  
 اي منح عليك التوبة بسم الله الرحمن الرحيم ثم تنزل الكتاب من الله العزيز العليم غافر  
 الذنب وقابل التوب الآية

#### • (غزوة خيبر) •

على وزن جعفر سميت باسم رجل من العماليق نزلها يقال له خيبر وهو اخو يثرب اي  
 الذي سميت باسمه المدينة كما تقدم وفي كلام بعضهم الخيبر بلسان اليهود الحصن ومن  
 ثم قيل لها خيبر لاشتغالها على الحصون وهي مدينة كبيرة ذات حصون وعزارع وغل  
 كثير بيننا وبين المدينة الشريفة غناية برد كافي - سيرة الحافظ المصاطي ومعلوم ان  
 البرية اربعة قراصخ وكل فرسخ ثلاثة أميال - ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من المدينة اقام شهرا وبعض شهر رأى ذا الحجة ختام سنة ست واطام من الحرم افتتاح  
 سنة سبع اياما قبل عشرين يوما وقرى ما من ذلك ثم خرج الى خيبر اي وهذا ما ذهب اليه  
 الجمهور وقيل عن الامام مالك رضي الله عنه ان خيبر كانت سنة ست واليه ذهب الامام  
 ابن حزم وفي التعليقة للشيخ أبي حامد انها كانت سنة ثمان قال الحافظ ابن حجر وهو  
 وهم والله انتقل من الخندق الى خيبر قال وقد استقر صلى الله عليه وسلم من حوله عن  
 ثم الحديبية يغزون معه وجامه الخلقون عنه في غزوة الحديبية لغير حواصم وجاء الغنمية  
 فقال لا تغز حوامي الاراغيبين في الجهاد فاما الغنمية فلا اي لا تغزوا منها شيئا ثم امر  
 مناديا نادى بذلك فنادى به قال انس رضي الله عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا ي طلعة وهو زوج ام انس كما تقدم حين اراد الخروج الى خيبر فالتفتوا الى خيلهم

يرعهم وهذا الشرك كانتاها كان لشركتهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يصحكون وقالوا فلما كنتم  
 كائما كنتم اليه فبشركهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الشياطين تكلمكم وما يؤمنون صلى الله عليه وسلم من فرائض الدين  
 فأنه بخدمتها وامرهم بالوفاء بالعهد ومن الجوارى ابن جاور وان لا يظفروا احدا فان الظلم ظلمات يوم القيامة ثم وعدوا بمسالم

وأجازهم أي أحلى كل واحد اثني عشرة أوقية وثناي نصفها ورجعوا إلى قومهم فلم يحلوا عتدني حتى هدموا صهيون المنفى عم أنس  
(وقد بنى محراب) هـ وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من بني محارب وفيهم خزيم بن سواد وكانوا أغلظ العرب  
وأشدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام عرضه نفسه على القتال ٤٥ في المواسم يدعوهم إلى الله تعالى بجلوسوا

عنده يوم ما من الظهر إلى العصر  
وأدام صلى الله عليه وسلم النظر  
لرجل منهم وقال له قد رأيتك يعني  
قبل هـ هذا اليوم فقال له ذلك  
الرجل أنك والله لقد رأيتني  
وكلت بأقبح الكلام ووردت بك  
بأقبح الرد به كما وأنت تطوف  
على الناس فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم نعم قال يا رسول الله  
ما كان في أصحابي أشد عليك  
يومئذ ولا أبعد عن الإسلام مني  
فأجابه الله الذي جاني حتى صدقت  
بك واقدمات أولئك النفر الذين  
كانوا معي على دينهم فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم إن هذه  
القلوب بيد الله عز وجل فقال  
يا رسول الله استغفر لي من  
مراجعتي إياك فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إن الإسلام  
يجب ما قبله من المكفر ومصح  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وجهه خزيم بن سواد فمات له  
غرة يضا وأجازهم كما يجيز الوفود  
وانصرفوا إلى أهلهم  
(وقد عداه) هـ وهم حمق  
حرب اليمن وقد عليه صلى الله  
عليه وسلم خمسة عشر رجلا من  
صداء وسب ذلك أنه صلى الله

عليكم بخدي غرج أبو طلحة مردي وأنا غلام قد راقت فكان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إذا نزل خدمته فسمعه كثيرا ما يقول اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن  
والجور والكسل والجل والبخل والجن وضيع الدين وغلبة الرجال هـ (اقول) وهذا الذي قيل  
على أن أول خدمة أنس رضي الله عنه له صلى الله عليه وسلم حيث قد هو يخالف ما سبق أن  
عند قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة جاءت به أمة وقالت هذا أخي وهو غلام كيس وكان  
عمره عشر سنين وقيل تسع سنين وقيل ثمان سنين ففي مسلم عن أنس قال جاءت بي أمة  
أم أنس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أرتني نصف نخارها ورتني بنصفه فقالت  
يا رسول الله هذا أئيس أخي أنت بك ليخدمك فادع الله له فقال اللهم أكرمه الله وولده وقد  
يقال لا محالة لأنه يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم إنما قال لابي طلحة ما ذكر رجاء أن  
يأتي له بمن هو أقوى من أنس على السقر شقة على أنس ومن ثم لم يخرج به صلى الله عليه وسلم  
معه وفيه أنه خرج معه في بدر فقد جاءه قبل أنسر رضي الله عنه أشهدت بدوامه وول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال لا أم لك وأين غبت عن بدر وقد يقال جاز أن يكون مرض  
لأنسر رضي الله عنه حين خروجه صلى الله عليه وسلم إلى خيبر ما يقتضي الشفقة عليه في  
عدم إخراجهم معه والله أعلم واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة ثمانية وقيل سبعين  
عرفطة أي وصيحه وكان الله وعده وهو بالخديبية أي عند منصرفه منها في سورة الفتح  
بغنائم بقوله تعالى وعدكم الله مغنم كثيرة تأخذونها هـ أي مغنم خيبر وخرج معه صلى الله  
عليه وسلم من نسائه أم سلمة رضي الله تعالى عنها وقال صلى الله عليه وسلم في سيره لما مر بين  
الأكوع هـ سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنهما أنزل فخذ ثمان من ههناك (وفي رواية)  
من ههناك وفي لفظ من ههناك بطلب الهاء الثانية ياء أي من إراجهيك وأشعارك وفي  
لفظ أنزل فخذ ثمانا الر كاب فقال يا رسول الله فدوني قولي أي الشعر فقال له عرو رضي  
الله عنه اصبر وأطع فنزل يرتجز بقوله رضي الله تعالى عنه

واقه لولا الله ما هتدينا هـ ولا تصدقنا ولا صلينا

الآيات وفي مسلم هـ اللهم لولا أنت ما هتدينا قبل وصوابه في الوزن لأهم أو يا الله أو والله  
لكن في تلك الآيات فافتقر قد اعلم ما اقتضينا أي فاغفر ما أكتسبنا وأصل الاقتفاء الاتباع  
وفي خطاب الباري عز وجل فدايتك ما لا ينبغي لأنه لا يقال للباري عز وجل فديتك لأن ذلك  
انما يستعمل في مكروم متوقع لعله بالمقدي بالفتح فيحصل التمدى بالكسر نفسه فدايته  
من ذلك فيبذل نفسه عن نفسه وأجيب عن ذلك بأن الشاعر لم ير ذلك بل أراد أن يذل

عليه وسلم هيا بئنا أربها ضمن المسلمين واستعمل عليهم قيس بن سعد بن عباد رضي الله عنه ودفع له ثلثمائة وراية سوداء  
وأمره أن يقاتل أحمية اليمن التي كان فيها أسدا فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل منهم وعلم بالجنس فأتى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بئنا أربها ضمن وراية ظلمة داخلة وأنت تقوي فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس

ابن سعد ونرج الصدافي الى قومه ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأولئك القوم فقال سعد بن عباد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقولون على قتلوا عليه فأصطاهم وأكرمهم وكساهم ثم ذهب بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام وقالوا نحن لك  
 على من ودا نلهم قوما فرجوا الى ٤٦ قومه ففشا الاسلام فيهم فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة في حجة

الوداع ويسمى ذلك الرجل الذي  
 كان سببا في رد الجيش وهي  
 الوفد يزاد بن الطرث الصدافي  
 وقال صلى الله عليه وسلم يا أبا  
 صداء انك لطاع في قومك قال  
 قتلت بل من من الله عز وجل  
 ومن رسول وفي رواية بل الله  
 هداهم للاسلام فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أفلا أوامرك  
 عليهم فقاتلني يا رسول الله فكتب  
 لي بذلك فقلت يا رسول الله صر لي  
 بشي من صدقاتهم قال نعم فكتب  
 لي كتابا آخر قال زياد وكنت معه  
 صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره  
 وكنت رجلا قويا نزلت غرزي  
 ركابه وجعل أصحابه يتفرون عنه  
 فلما كان السجبر قال أذن يا أبا  
 صداء فأذنت على راحتي ثم سرنا  
 حتى نزلنا فذهب لحاجته ثم رجع  
 فقال يا أبا صداء هل معك ماء  
 قلت هي شئ في ادوتي اي وهي  
 انما من جلد صغير وفي رواية  
 الاثنى قليل لا يكفيك قال هاته  
 فحمله قال حسب فميت ماني  
 الاداة في القعب اي وهو القمح  
 الكبير وجعل أصحابه يتلاقون  
 ثم وضع كفه على الانا فقرأت من  
 بين كل أسبعين عينا تنور ثم قال

نفسه في رضاه سبحانه وتعالى وعند انشاده الايات المذكورة قال له النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم برحمتك ربك فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه وحيث اي الشهادة يا رسول  
 الله لولا اي هلا أمتعتنا به اي أبقينته لنا لتنتفع به ومنه أمتعتني الله بقاءك اي هلا أخرجت  
 المعاصم بذلك الى وقت آخر لانه صلى الله عليه وسلم ما قال ذلك لاحد في مثل هذا الموطن الا  
 واستشهد وفي لفظ أن القائل له أسمعنا رجل من القوم قال الحافظ ابن حجر لم أقص على  
 اسمه صريحا وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعه قال من هذا السابق قالوا عامر  
 قال صلى الله عليه وسلم رحمه الله فقتل في هذه الغزاة رجع اليه سبعة فقتله فانه أراد أن  
 يضرب به ساق يهودي فجاءت ذبايته في ركبتة فمات من ذلك رضي الله عنه فقال الناس  
 قتله سلاحه (وفي رواية) قتل نفسه اي فليس يشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انه لشهيد وصلى عليه صلى الله عليه وسلم والمسلمون (وفي رواية) قال سلمة بن الأكوع  
 يا رسول الله فذاك أبي وأمي زعموا أن أخي عامرا حبط عمله وفي لفظ يزعم أسيد بن حضير  
 وجعاعة من أصحابك ان عامرا حبط عمله اذ قتل بسيفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كذب من قال اي أخطأ في قوله وان له أجرين وجع بين أصبعيه (وفي رواية) انه لشهيد  
 وفي لفظ انه لجاهد مجاهد وفي لفظ مات جاهدا مجاهدا والجاهد الجاد في أمره فلما قام  
 بوصفين كان له أجران وقيل هو من باب جاد مجد وشعر شاعر فتهوتا كيد وكون عامرا خا  
 سلمة هو خلاف ما تقدم أنه عمه وهو الصحيح المشهور قال في التورويكن الجمع بأن يكون  
 عمه من النسب وأخاه من الرضاعة اي وحيث يكون هذا عمل قول ابن الجوزي رحمه الله  
 من الاخوة الذين حدقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر وسلمة ابنا الاكوع وفي  
 فتح الباري عن بعض الصحابة فلما وصلنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطري سيفه يقول  
 قد علمت خيبر الى مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب

اذ الحروب أقبلت تلتهب

فبرز له عامر رضي الله عنه يقول

قد علمت خيبر أني عامر • شاكي السلاح بطل مقام

فاختلفا ضربتين فوق سيف مرحب في ترس عامر رضي الله عنه فذهب عامر بسيف  
 لمرحب اي يضربه من أسفل فعاد سيفه على نفسه اي أصحاب عيزركية عامر فمات من ذلك  
 الحديث وكون عامرا رجعزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حذابه لا يتاني ما جاء أن  
 البراء بن مالك كان حسن الصوت وكان رجعزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أسفاره

يا أبا صداء لولا اني ألتقي من دلي عز وجل لسقينا وأسقينا اي من غير نهاية ثم وضوا وقال أذن في أصحابي

من كانت له حاجة بالوضوء فمخ الوافل يد قال فورد الناس من آخرهم ثم جاء ليل يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبا  
 صداء أذن ومن أذن فهو يقيم قال فانت ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمخى بنا فلبس من صلته قام رجل يشكو من

عامة فقال يا رسول الله انه آخذنا بكل شيء كان يشناؤنا وفيه في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في الامانة من اجل  
مسلم ثم قام رجل آخر فقال يا رسول الله اعطني من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يكل قسما الى كل محقر  
ولا يحرل جزاء على غاية اجراء فان كنت جزا منها أعطيتك وان كنت ٤٧ غنيا عنها فاعلم هو صداع في الرأس وناه

في البطن ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الله عليه وسلم دلفي على رجل من قومك  
استعمله فدلته على رجل منهم فاستعمله قلت يا رسول الله  
ان لنا بئرا اذا كان الشتاء كففنا ماؤها وان كان الصيف قل علينا  
فتفرقنا على المياه والاسلام اليوم فينا قلبا ولحن نخاف فادع الله عز وجل انما في بئرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناولني سبع حصيات فناوتهم فعركن بيده الشريفة ثم دفعهن الي وقال اذا انتهيت اليها فأتق فيها حصة حصاة وسم الله قال ففعلت فما أدركتها فعرقتها الساعة

• (وفد حسان) • اسم ما نزل عليه قوم من الازد ففسبوا اليه وهم بنو حنيفة وقيل حسان قبيلة وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر من حسان فاسلوا وقالوا لا ندري هل يتبعنا قومنا أم لا لانهم يحبون بقاه

• (وفد سلمان) • بفتح السين

لان المراد في غالب أوفي بعض أسفاره كما صرح به بعض الروايات وجاء أنه صلى الله عليه وسلم قال له أي البراءة أياك والقوارير وهو يدل على أنه كان يرتجز لسانه صلى الله عليه وسلم وهو يخالف أن البراءة كان حادى الرجال وأنجشة حادى النساء الآن يقال جاز أن يكون البراءة حادى النساء في بعض الأسفار أوفي بعض الاحيان وأنجشة مكان في الغالب قال بعضهم كان أنجشة رضى الله تعالى عنه عبدا أسود وكان حسن الصوت بالحداء اذا حادى أعضقت الابل أي سارت العنق وأسرت فلما حادى بامهات المؤمنين قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنجشة رويدك رفقا بالقوارير ولما أشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيبر وكان وقت الصبح قال لأصحابه رضى الله عنهم قفوا ثم قال أي وفي لفظ قال لهم قولوا اللهم رب السموات وما أظللن ورب الارضين وما أقلن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما أذرين فاننا نسألك من خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها أقدموا بسم الله أي وفي لفظ ادخلوا على بركة الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقولها لكل قرية دخلها أي وجاء أنه صلى الله عليه وسلم لما توجه الى خيبر أشرف الناس على واد فرفعوا أصواتهم بالتكبير الله أكبر لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا أي ارفعوا بأفئسكم لا تسألوا فواف رفع أصواتكم فانكم لا تدعون اسم ولا عائدا انكم تدعون جميعا قريبا وهو معكم قال عبد الله بن قيس رضى الله عنه وكنت خلف دابته صلى الله عليه وسلم فسمعتنى أقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فقال يا عبد الله بن قيس قلت لبيك يا رسول الله قال الا أدلتك على كلمة من كثرة الجنة قلت بلى يا رسول الله فدالت أبى وأبى قال لا حول ولا قوة الا بالله ويحتاج الى الجمع بين هذا وبين أمره صلى الله عليه وسلم بأن أصحابه يرفعون أصواتهم بالتلبية وقد يقال المتهى عنه هذا الرفع الخارج عن العادة الذى ربما آذى بليل قوله صلى الله عليه وسلم ارفعوا أي ارفعوا بها كما تقدم فلا منافاة ولما أبصر صلى الله عليه وسلم حالها وقد خرجوا جميعا بهم ومكاثلهم قالوا محمد والنبيس أي الجيش العظيم معه قيل له النبيس لانه خمسة أقدام المقدمة والساقة والميمنة والميسرة وهما الجناحان والقلب وادبروا هرايا قال وذكر أنه كان به عشرة آلاف مقاتل وانهم كانوا لا يظنون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرزهم حين يفرزهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرزهم وهم يفرجون ويصطفون صفوفاتهم يقولون هم يفرزوناهم هيات وذكر أن عبد الله بن أبي بن مسعود أرسى اليهم يخبرهم بأن محمدا سائر اليكم فخذوا أذركم وأدخلوا

وتخفيف الالام وفي العرب بطون ثلاثة فسمون اليه بطن من الاندلس بطن من طي وبطن من قضاعة ومنهم هؤلاء وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة نفر من ملاحان فيهم خبيب بن عمرو البسلا ماني فاسلوا قال خبيب رضى الله عنه صادفت رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا من المسجد الى جنازة فمدى اليها فقلت يا سيلا م عليك يا رسول الله فقال وعليكم من أنتم قلنا نحن من

سلامان قدما اليك لتبايعك على الاسلام ونحن على من وقاتنا من قومنا قالت الى ثوبان فسلامه فقال انزل هو لا خيال خيب  
قلت يا رسول الله ما افضل الاعمال قال الصلاة في وقتها وصلا معه يومئذ الظهر والعصر ثم شكوا له جديب بلادهم فقال يا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يدهم الله ما استهم ٤٨ الغيث في دارهم فقلت يا رسول الله ارفع يدك فانه اكثر واطيب قبسم

رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ورفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه  
ثم قام وقام معه واقتلناه أيام  
وضيقته نجري علينا ثم ودعناه  
وأمرنا بجوازنا فاعطانا لكل  
واحد منا خمس أواق فضة  
واعذر البنا بلال رضى الله عنه  
وقال ليس عندنا اليوم مال فقلنا  
ما أكثر هذا وأطيبه ثم رحلنا الى  
بلادنا فوجدناها قد مطرت في  
اليوم الذي دعاف به رسول الله  
صلى الله عليه وسلم

«(وفد بن عباس)» وفد على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من  
بن عباس فقالوا يا رسول الله قد قدم  
علينا قتراننا فآخبرونا انه لا اسلام  
لن لا هجرة ولنا أموال ومواشي  
هي معاشنا فان كان لا اسلام لن  
لا هجرة له بعناها وهاجرنا عن  
آخرنا فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اتقوا الله حيث كنتم  
فلن يلتكم اي يثقه بكم من  
اعمالكم شيئا وسأهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن خالد بن  
سنان هل له عقب فأخبروه بأنه  
لا عقب له كانت له ابنة فأنكرت  
وأشار رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يحدث اصحابه عن خالد بن

أموالكم حصونكم وانرجوا الى قتاله ولا تخافوا منه ان هددكم كثير وقوم محمد شذفة  
قليلون عزل لاسلاح معهم الا قليل فلما كانت الليلة التي نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
صبيحتها باساحهم لم يصركوا تلك الليلة ولم يصع لهم ديك حتى طلعت الشمس فاصبوا اي  
قاموا من نومهم وأفتدتهم ففقق وقصوا حصونهم وغدوا الى أهلهم معهم القوس  
ويقال لها الكرازين والمساخي ومعهم المساكل اي وهي القفف الكثيرة فلما رأوا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولواهار بين الى حصونهم اه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الله أكبر خربت خيرانا اذ انزلنا باساحة قوم فساء صباح المذنين اي وبذلك استدلل  
على جواز الاقتباس من القرآن وانما قال صلى الله عليه وسلم خربت خير لانه لما رأى  
آلة الهدم التي هي القوس والمساخي فقال صلى الله عليه وسلم بأن حصونهم ستغرب  
أو أخذ ذلك من اسمها وأن ذلك دعاء بلفظ الخبر قال الامام النووي رحمه الله والاصح أنه  
اعلم الله بذلك ويوافق ما في فتح الباري ويحتمل أن يكون قال ذلك بطريق الوحي وبنيده  
قوله انا اذ انزلنا باساحة قوم فساء صباح المذنين اي لانه نزل بسا حتم وهي في الاصل  
القضاء بين الابنية وابتدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم بحصون النطا  
قبل حصون الشق وقيل بحصون الكثيبة اي لانهم أدخلوا أموالهم وعبالهم في حصون  
الكثيبة وجمعوا المقاتلة في حصون النطا وكان نزل قريبا من حصون النطا فقام صلى  
الله عليه وسلم الحباب بن المذثر رضى الله تعالى عنه فقال يا رسول الله انك نزلت منزلنا  
هـ دافان كان عن أمر أمرت به فلا تسكلم وان كان الرأي تكلمنا فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم هو الرأي فقال يا رسول الله ان أهل النطا الى بهم معرفة ليس قوم أبه دمدى  
سهم منهم ولا أعدل رمية منهم وهم مرة فعون علينا وهو أسرع لا لخطا طبلهم ولانا من  
من ياتهم يدخلون في حرة التل اي الفصل المجمع بعنه على بعض فتحوّل يا رسول الله فقال  
صلى الله عليه وسلم أشرت بالرأي اذا أمستنا ان شاء الله فقولنا ودعا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم محمد بن مسلمة رضى الله عنه فقال انظر لنا من لا بعيد اطفال محمد رضى الله عنه  
وقال يا رسول الله وجدت لائمتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بركة الله فتحوّل  
لما أمسى وأمر الناس بالتحوّل اي وفي لفظ ان راحلته صلى الله عليه وسلم قامت فحير  
بزماها فادركت اترد فقال دعوها فانما مودة فلما انتهت الى موضع من الحضرة بركت  
عندها فتحوّل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحضرة فتحوّل الناس اليها وانحسروا  
ذلك الموضع معسكر اوفى الاصل أنه نزل بذلك ايحول بين أهل خيبر وبين غطفان لانهم كانوا

هنا وقال انه نبى ضيعه قومه لكن ورد ليس بينى وبين حبسى نبى ويمكن الجمع بأن معنى هذا ليس بينى وبينه مظاهر بين  
نبيهم من قلايى ان خالد بن عبيد بن جراح (وفد عنينة) وهى قبيلة تنسب الى منينة امرأة عمرو بن أدي بن طابخة بن الياس  
ابن مضر روى البيهقي عن النعمان بن مقرن المزني رضى الله عنه قال قلنا ما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة امة رجل



(وفي رواية) غير النعمان ان فيهم رجلا من جهينة فلما اردنا ان نتصرف قال القوم يا رسول الله ما لنا من طعام نتروده فقال يا هرزود القوم قال ما عندى ما اترودهم به الا نبي من غمر ما ظنه يقع من القوم موقعا قال انطاق نترودهم فانطلق بهم فادخلهم منزله ثم اصعدهم الى عالية قال عمر رضى الله عنه فلما دخلنا اذ اقيم من القرى مثل ٤٩ الجبل الا ورق فاخذ القوم منه حاجتهم

قال النعمان وكنت في آخر من خرج فنظرت وما انا قد موضع غمرة من مكانها وفي هذا معجزة صلى الله عليه وسلم فان التمر كان قليلا فزاد القليل حتى اخذوا منه كما يشاء واستمر على زيادته (وفي رواية) وقد احمل منه اربعمائة وكان لهم نزاله اى تنقصه

• (وفد الاشعرين) •

قوم ابي موسى الاشعري رضى الله عنه وهم منسوبون الى اشعر ابن اددود ودوا عليه صلى الله عليه وسلم قبل وكان معهم بعض اهل اليمن من جبر بن سبا وفيهم اياس ابن عمرو الحيرى فقالوا يا رسول الله ائتناك للشفقة في الدين والحققة على ان قدوم الاشعرين كان مع ابي موسى سنة سبع عند فتح خيبر وقدوم جبر كان في سنة تسع وهى سنة الوفود ولذا اجتمعوا مع بنى غنيم روى يزيد بن هرون عن جبر عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بقدوم عليكم قوم هم ارق منكم فلو باق قدوم الاشعريون فجعلوا يرتجزون قائلين غدا نلقى الاحبة محمد او حزبه

ظاهرين اهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يقال لا مخالفة بين هذه الروايات الثلاثة فلنأمل وابتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مسجدا صلى به طول قامة بخير اى وامر صلى الله عليه وسلم بقطع نخيل اهل حصون النطاقة فوقع المأمون في قطعها حتى قطعوا اربعة اائة نخلة ثم نهامهم عن القطع فقطع من نخيل خيبر غيرها قال قيل وقابل صلى الله عليه وسلم يومه ذلك أشد القتال وعليه درعان وبيضة ومغرة وهو على فرس يقل له الطرب وفي يده قنطرة وترس وما قيل انه صلى الله عليه وسلم لم يوم خيبر كان على حمار في طوم بر من ليف وتحتة كاف من ليف اى في مسلم عن ابن عمر رضى الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار وهو متوجه الى خيبر ازان يكون ركب ذلك الحمار في الطريق وحال القتال ركب ذلك الانرس انتهى (أقول) يرشد الى هذا الجمع قوله متوجه الى خيبر وظاهر هذا الكلام انه صلى الله عليه وسلم باشر القتال بنفسه وتقدم انه صلى الله عليه وسلم لم يباشر القتال بنفسه الا في احدى بيعة اذ كان يكون باشر القتال بنفسه ولم يقتل احدا اذ لو قتل احدا لكان له عمة او فرادى الى قتله وقد يكون المراد بقوله سم وقد تل صلى الله عليه وسلم بنفسه اى قاتل جيشه ويدل لذلك ما في الامتاع وألح على حسن ناعم اى وهو من حصون النطاقة بالرى ويهود يتقاتل وروى الله صلى الله عليه وسلم على فرس يقال له الطرب وعليه درعان وخنزير وبيضة وفي يده قنطرة وترس وقد دفع صلى الله عليه وسلم لواءه لرجل من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا فدفعه الى آخر من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا وخرجت كاتبة اليهود يقدمهم باسرف فكشف الانصار حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في موقفه فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمسى مهموما والله أعلم وفي ذلك اليوم قتل محمود بن مسلمة أخو محمد بن مسلمة رضى الله عنهم ابرحى ألقبت عليه من ذلك الحصن ألقاها عليه مرحب وقيل كانه بن الربيع وقد يصحح بانهم اجتمعوا على ذلك وسيأتى ما يدل على أن قاتله غيرهما وقد يقال لا مانع من أن يكونوا اى الثلاثة فجمعوا على قتله اى بان محمود بن مسلمة رضى الله عنه كان قد حارب حتى أعياء الحرب وثقل السلاح وكان الحرس شديد الفاقة زالى ظل ذلك الحصن فأتى عليه حجر الرحافة ثم البيضة على رأسه ونزات جالدة جبينه على وجهه اى ونذرت عينه فأرکه المسامون فانوا به النبي صلى الله عليه وسلم فلم فسوى بالمدة الى مكانه او عصبه بخزقة فأتى رضى الله عنه من شدة الجراحة وجاء أخوه محمد بن مسلمة رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اليه ودقنا لواء أخى محمود بن مسلمة فقال صلى الله عليه

٧ حل ث وروى الامام أحمد عن جبر بن مطعم رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنا ثم اهل اليمن كأنهم السحاب وهم خيار من في الارض فقال رجل من الانصار لالا نحن فسكت صلى الله عليه وسلم ثم قال الا نحن فسكت ثم قال الا نحن يا رسول الله قال الا انتم ولما التقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلخوا ويا بهوا فقال صلى الله عليه وسلم الاشعريون

كسرة فيها مسك وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جاء أهل الجبن هم أرق أفئدة وألين قلوبا بالإيمان واليمان والحكمة بمانية والسكينة في أهل القنم والقنم والخيل لا في الفئاديين بالتشديد جع فتادوه ومن يعاصو صوته وهم المكثرون من الأبل أهل الوبر ٥٠ قبل مطلع الشمس وقوله الإيمان بمان أي منسوب لأهل الجبن لأن صفاه

الذئب ورقه وابن جوهرة تؤدى إلى عرفان الحق والتصديق به وهو الإيمان والاعتقاد وقال أبو عبيدة وغيره معناه أن مبدأ الإيمان من مكة لأن مكة من تامة وتهامة من العين وقيل مكة والمدينة لهذا الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول فتكون المدينة حينئذ بالنسبة إلى أهل الذي هو فيه بمانية وقيل المراد الانصار لأنهم يقيمون في الأصل فنسب إليهم لكونهم أنصاره وقيل غير ذلك ومعنى الحديث وصف الذين جاؤا بقوة الإيمان وبكلمة ولا مفهوما فلا يدل على أن الخطاب بمن من الصحابة ليسوا كذلك ثم المراد الموجودون حينئذ منهم لا كل أهل الجبن في كل زمان والحديث يشمل من ينسب إلى الجبن بالسكنى وبالقبيلة فغالب من يوجد في جهة الجبن رفاق القلوب والأبدان بخلاف أهل الشمال فانهم غلاظ القلوب والأبدان وفي البخاري عن هيران بن حصين رضي الله عنه ما وعناهم ما أن نقرأ من بني تميم جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل أبشروا يا بني تميم فقالوا أبشرونا فغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء نقر من أهل الجبن فقالوا أقبوا البشرى

وسلم لا تقنوا القاء العدو والوالا الله العافية فانكم لا تدرون ما تبذلون به منهم فاذا لقيتموه فقولوا اللهم أنت ربنا وربهم ونواصينا ونواصيهم بذلك وانما تقتلهم أنت ثم ازموا الأرض جلوسا فاذا غشواكم فانمضوا وكبروا أي وفي سياق بعضهم ما يدل على أنه صلى الله عليه وسلم مكث سبعة أيام يقاتل أهل حصون البطانيذ في كل يوم بمحمد بن مسلمة رضي الله عنه للقتال ويخاف على محل العسكر عثمان بن عفان فاذا أمسى رجع صلى الله عليه وسلم إلى ذلك المحل ومن جرح من المسلمين يحمل إلى ذلك المحل ليدأوى جرحه وكان صلى الله عليه وسلم لم يثوب بين أصحابه في حراسة الليل فلما كانت الليلة السادسة من السبع استعمل صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه فطاف عمر رضي الله عنه بأصحابه حول العسكر ورتبهم فأتى رجل من يهود خيبر في جوف الليل فأمره عمر رضي الله عنه أن يضرب عنقه فقال اذهب بي إلى نبيكم حتى أكله فأمره صلى الله عليه وسلم أن يذهب به إلى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته صلى الله عليه وسلم فسمع صلى الله عليه وسلم كلام عمر رضي الله عنه وأدخله عليه فدخل باليهودي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودي ما ورأى فقال تؤمنني يا أبا القاسم فقال نعم قل خرجت من حصن النطاة من عند قوم يتكلمون من الحصن في هذه الليلة قال فأين يذهبون قال إلى الشق يجملون فيه ذرارهم ويتجهون للقتال وأمر المراد ما أبوه من ذرارهم فلا ينافي مانعة الدم من أنهم أدخلوا أموالهم وعيالهم في حصون الكشيبة أو أن ذلك الخبر أخبر بحسب ما فهم أنهم يجلسون ذرارهم في الشق والحال أنهم انما يذهبون ليجهلوا ذرارهم في حصون الكشيبة فليست أملا في هذا الحصن الذي هو حصن الصعب من حصون النطاة في بيت فيه تحت الأرض مخبئ ودبابات ودروع وسيوف فاذا دخل الحصن غدا وأنت تدخله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله قال اليهودي ان شاء الله أو فقتلك عليه فانه لا يعرفه غيري وأخرى قيل ما هي قال ليس يخرج المخبئ وينصب على الشق ويدخل الرجال تحت الدبابات فيخفروا الحصن فتقتحمه من يومك وكذلك تفعل بحصون الكشيبة ثم قال يا أبا القاسم احقن دمي قال أنت آمن قال ولي زوجة فذهب إلى قال هي لك ثم دعاه صلى الله عليه وسلم إلى الاسلام فقال أنظري أياما ثم قال صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة رضي الله عنه لا تعطين الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحب الله وفي لفظ قال صلى الله عليه وسلم لم لا تدفع الراية إلى رجل يحب الله ورسوله لا يولي الدبر فيفتح الله عز وجل على يده فيمكنه الله من قاتل أخيك وعند ذلك لم يكن من الصحابة رضي الله عنهم أحدهم مؤثمة عند النبي صلى الله عليه وسلم

فقالوا بشرتنا فاعطنا فغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء نقر من أهل الجبن فقالوا أقبوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا يا رسول الله جئنا لننطقه في الدين ونسألك عن أول هذا الامر فقال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء وروى البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم



بالمدينة اذ قال الله اكبر جاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن ثقبه ثلوحهم سنة طاعتهم الايمان بيمان والحق كنهه بيمينه  
وروى الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال امينة بن حصن اي الرجال خير قال اهل نجد قال كذبت بل هم اهل اليمن  
الايمان بيمان الحديث والله سبحانه وتعالى اعلم (وفد دوس) ٥١ وهم قوم ابي هريرة رضى الله عنه ينتهي

نسيهم الى الازد وكان قدومهم  
بخبير سنة سبع قال ابن اسحق  
كان الطقيسل بن عمرو الدوسي  
رضي الله عنه يحدث انه قدم مكة  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
بها قبل الهجرة فثنى اليه رجال  
من قريش وكان الطقيسل رجلا  
شريفا شاعرا ليبيبا كثير الضيافة  
فقالوا له انك قدمت بلادنا وهذا  
الرجل الذي بين أظهرنا فرق  
بجاعتنا وشت آراءنا وانما قوله  
كالحرة فرق بين المرء وانيته  
وبين المرء وأخيه وبين الرجل  
وزوجته وانما ثني عليه وعلى  
قولك ما قد دخل علينا من  
الكلام فلا تكلمه ولا تسمع منه  
قال فوالله ما زالوا بي حتى عزمت  
أن لا اجمع منه شيئا ولا كلمة حتى  
حشوت في اذني حين غدت  
اليه كرسفا اي قطعا فراق من أن  
يلغى ثني فغدت الى المسجد  
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فانما يصلي عند الكعبة فقامت  
قريبا منه فأبى الله الا أن يسمعني  
بعض قوله فسمعت كلاما حسنا  
فقات واشكل أي واقه الى رجل  
ليبي شاعر ما يخفى على الحسن من  
القبيح فاني سمعت أن أسمع من هذا  
حق اذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد ان قومك قد قالوا لي كذا وكذا فوالله ما برحوا يخونوني امرئ حتى سددت أذني  
بكرسف لاجل أن لا أسمع قولك ثم أبى الله الا أن يسمعني فسمعت كلاما حسنا فراقه الله كبدهم في ظهورهم وقلب مكرهم عليهم

الايرجوان يعطاهما وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال ما أحييت الامارة  
الا تلك اليوم واهل ذلك لا ينافي ما جاء أن وفد ثقيف لما جاءه صلى الله عليه وسلم قال لهم  
تسلن أو لا تسلن ابنكم رجلا في وفي رواية مثل نفسي فليضربن أعناقكم وليسبين  
ذرايكم وليأخذن أهوالكم قال عمر رضى الله عنه فوالله ما ثقت الامارة الا يومئذ  
وجعلت أنصب صدري له صلى الله عليه وسلم رجلا أن يقول هو هذا فالتفت صلى الله عليه  
وسلم الى علي كرم الله وجهه فأخذه وقال هو هذا هو هذا وقد يقال لا يلزم من محبة الشيء  
تنبيه بخلاف العكس ففي هذه الغزاة احب الامارة وما تمناها وفي وفد ثقيف المتأخر عن  
هذه الغزاة تمناها لان الوصف في ذلك أبلغ من الوصف هنا فليتمامل ويروى ان عليا كرم  
الله وجهه لما بلغه مقاتله صلى الله عليه وسلم اي في خير قال اللهم لا معطي لما منع ولا  
مانع لما أعطيت فبعث صلى الله عليه وسلم الى علي كرم الله وجهه ورسول الله  
الرمد اي وكان قد تخاف في المدينة ثم طلق بالقوم اي فليل له انه يشتمكي عينيه فقال صلى  
الله عليه وسلم لم من يأتي به فذهب اليه سلمة بن الأكوع رضى الله عنه وأخذه يتهود  
حتى أتى به النبي صلى الله عليه وسلم قد عصب عينيه فعقد له صلى الله عليه وسلم اللواء اي  
لواءه الايض فمن اس اسحق وابن سعد لم تكن الرايات الا يوم خيبر اي فانه صلى الله عليه  
وسلم فرق الرايات يومئذ بين أبي بكر وعمر والحباب بن المتذر وبعده بن عبادة رضى الله عنهم  
وانما كانت الاولى وكانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء من برد لها ثنية رضى  
الله عنها تدعى العقاب وفي كلام المقرئ لما ذكر رتب الرياسة في الجاهلية ذكر ان  
العقاب كان في الجاهلية راية تكوّن لرئيس الحرب وجاء الاسلام وهي عند أبي سفيان  
وجاء الاسلام والسدانة واللواء عند عثمان بن أبي طلحة من بني عبد الدار وفي سيرة الحافظ  
الدمياطي رحمه الله وكانت له صلى الله عليه وسلم راية سوداء مربعة من غرة شملة يقال  
لها العقاب وكان له راية صفراء ولواؤه ابيض منعه الى علي كرم الله وجهه وفيه ان ذلك  
اللواء يقال له العقاب وفي سيرة التميمي رحمه الله وكانت ألويته صلى الله عليه وسلم  
يضاور بعضها بعض فيها الاسود ولعل السواد كان كناية في ذلك العلم ولعل هذا اللواء الذي  
فيه الاسود هو المعنى بما جاء في بعض الروايات كان له صلى الله عليه وسلم لواء ابيض مكتوب  
فيه لا اله الا الله محمد رسول الله اي بالسواد واهل له عمل قول بهضهم كان له صلى الله عليه  
وسلم لواء أخضر وبعده كان من خز بعض نسائه قال علي كرم الله وجهه يا رسول الله اني أرمد  
كأثرى لا ابصر موضع قدمي فتقل صلى الله عليه وسلم لم وفي لفظ بصق في عينيه اي بعد ان

الرجل ما يقول فان كان ما يقول حسنا قبلت وان كان قبيحا تركت قال فكثرت حتى أتى عليه الصلاة والسلام الى بيته فتمتعته  
حتى اذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد ان قومك قد قالوا لي كذا وكذا فوالله ما برحوا يخونوني امرئ حتى سددت أذني  
بكرسف لاجل أن لا أسمع قولك ثم أبى الله الا أن يسمعني فسمعت كلاما حسنا فراقه الله كبدهم في ظهورهم وقلب مكرهم عليهم

فأعرض على أمرك فعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام وتلا على القرآن قال فلا والله ما سمعت قولاً قط أحسن منه ولا امرأ أعدل منه فأسلمت وشهدت شهادته الحق وقالت يا رسول الله اني امرؤ مطاع في قومي وانى راجع اليهم فدعاهم الى الاسلام فادعاهم الله ان يجعل لي آية فقال ٥٢ اللهم اجعل له آية (وفي رواية) اللهم اجعل له نوراً قال الطبقبل فخرجت الى قومي حتى اذا كنت بميمنة

تطلعني على الحاضر وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم في غير وجهي اني اخشى ان يقولوا انهم امثلة وقعت في وجهي لقراني دينهم فوقع في رأس سوطي فكان يضي كالقنديل في الليلة المظلمة فكان الطفيل يسمى ذا النور فرأى قومه ذلك النور وهو مقبل عليهم قال فلما أصبحت فيهم جاءني أبي وكان شيخاً كبيراً فقلت اليك عني يا أبت فلست في وليست منك قال ولم يابني قلت اسلمت وتابعت دين محمد صلى الله عليه وسلم قال يابني فدينك دينك قال فقلت فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك ثم تعال أعلمك ما علمت قال فذهب فاغتسل وطهر ثيابه ثم جاء فعرضت عليه الاسلام فأسلم ثم أتني صاحبتي يعني زوجته فقلت لها اليك عني فلست في وليست منك قالت ولم قلت فرق الاسلام بيني وبينك اسلمت وتابعت محمداً قالت فدينك دينك ثم أمرها فذهبت فاغتسلت وجاءت فعرضت عليهم الاسلام فأسلمت ثم دعاهم الى الاسلام فاجابه ابو هريرة رضي الله عنه وأبى الباقون قال

وضع رأسه في حجره وفي لفظ فندل في كفه وفتح له عينييه فدل كفه ما فبرأ حتى كان لم يكن بهما وجمع قال علي رضي الله عنه فامردت بهديوم منذ وفي لفظ فامردت ولا صدعت وفي لفظ فاشتهت ما حتى الساعة وفي هذا السياق لطيفة وهي أن من طلب شيئاً أو تعرض لطلبه يحرمه غالباً وأن من لم يطلب شيئاً ولم يتعرض لطلبه ربما وصل اليه وقد أشار الى ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله رحم الله أخى يوسف لولم يقل اجعلني على خزائن الارض لاستعمله من ساعته ولكن لاجل سؤاله اياه ذلك أخر عنه سنة اى وردد السنة دعاء الملائكة وتوجه ورداء وقال به به وبه وأمره بسري من ذهب مكل بالبر والياقوت وضرب له عليه حلة من اسديق وفوق الى امره مصر وقد قيل لو وقعت قنسوة من السماء لاتقع الاعلى رأس من لا يريد لها زاد في رواية عن علي كرم الله وجهه انه صلى الله عليه وسلم دعاه بقوله اللهم اكفه الحروا البرد قال علي كرم الله وجهه فما وجدت بعد ذلك اليوم لحر ولا برد اى فكان يلبس في الحر الشديداً القباء المحشو الضيق ويلبس في البر الشديداً النوبيين الخفيفين وفي لفظ الثوب الخفيف فلا يبال بالبرد وقد يقال ذلك ما حكاه بعضهم قال دخل رجل علي علي كرم الله وجهه وهو يريد تحت شغل قطيفة اى قطيفة خالقة فقال يا أمير المؤمنين ان الله جعل لك في هذا المال نصيباً وأنت تصنع بنفسك هكذا فقال والله لا أذنوكم من مالكم وانما القطيفة التي خرجت بها من المدينة وقد يقال لا مخالفة لانه يجوز ان تكون رعدته رضي الله عنه ليست من البرد خلاف ما ظنه السائل بل هو ان تكون لحي اصابته في ذلك الوقت وقد أشار الى التذلل صاحب الهمزية رضي الله تعالى عنه بقوله

وعلى لما تفلت بعينيه وكأهـام عار سدا  
فقد انظر اربعين عقاب في غزاة لها العقاب لواء

وفي قوله صلى الله عليه وسلم لا دفن الراية اطلاق الراية على اللواء ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اعلى كرم الله وجهه خذ هذه الراية وتقدم أن الراية قد يطلق عليها اللواء وهذا وفي كلام بعضهم ان أباسقيان رضي الله عنه كانت اليه الراية المعروفة بالعقاب التي كانت لا يجسها الارئيس اذا جيت الحرب هذا كلامه فلعل تسمية رايته صلى الله عليه وسلم بالعقاب لكونها كذلك فنال علي كرم الله وجهه علاماً فأناهم يا رسول الله قال ان يشهدوا أن لا اله الا الله وانى رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد حقنوا دماءهم وأموالهم (وفي رواية) لما اعطاهم صلى الله عليه وسلم الراية قال له امش ولا تلتفت فدار شباكهم وقف

فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعكة وقت يا رسول الله فدعاني على دوس الزناى بهم له وعلمهم بانهم ان ولم أسلوا منعوا منه فادعاهم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اهد دوسا وات بهم ثم قال راجع الى قومك فادعهم الى الله وادفع بهم فرجعت اليهم فلم ازل بأرض دوس ادعهم الى الله حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم قدمت على

النبى صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر فزلت المدينة بسببه في غماتين يتاوكوا في العدد أربع مائة ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فلم يأتهم النبي صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بأحسن الناس وجوها وأطيبهم أقواها أي كلاما وأعظمهم أمانته وروى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قدمنا المدينة ونحن ٤٣ غمانون يتنا من دوس فسلمنا الصبح خلف

سباع بن عرفة الفخاري فقرا في الرعدة الأولى بسورة مريم وفي الأخيرة بويل للمطففين فلما قرأ إذا استكنا على الناس يستوفون قلت تركت عني ميكال إذا كالأ كالأ بالوفي وإذا كالأ بالناقص فلما فرغنا من صلاتنا قال قائل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر وهو قادم عليكم فقلت لا اسمع به في مكان أبدا إلا جئته فزودنا سباع وجئنا خيبر فقبده فدفع النطاقي وهو محاصر الكعبة فأنقنا حتى فتح الله علينا فاقامهم لنا مع المسلمين وروى أن الطفيل بن عمرو رضي الله عنه قال لم أزل مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا فتح الله عليه مكة قالت يا رسول الله ابعثني إلى صنم عمرو بن حمة يعني صنم دوس حتى أحرقه فيعنه فهدهم ثم أوقد النار عليه وهو يقول

يا ذا الكفين ليست من عبادك

مبلادنا أقدم من ميلادك

أني حشوت النار في فؤادك

ثم رجع فكان مع المصطفى صلى

الله عليه وسلم حتى قبض فلما ارتدت

العرب خرج مع المسلمين حتى

فرغوا من قتال أهل الرقة من

أهل البصرة وغيرهم وكان وهو متوجها إلى البصرة ومعه ابنه عمرو رأى رؤيا فقال لأصحابه اني رأيت رؤيا فاعبروها لي اني

رأيت ان رأسي قد حلق وأنه خرج من في طائر ولقيتني امرأة فأدخلتني في فرجها وان ابنى يطبق طلبا حثيثا ثم رأيت جس

عني قالوا خير قال أما والله فقد رأيتها قالوا بماذا قال أما حلق رأسي فوضعه وأما الطائر الذي خرج من في فروعها وأما المرأة

ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله علام أقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وان محمد رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد مذموا ومنك دماحهم وأموالهم إلا بضعها وحسابهم على الله تعالى أي حساب بواطنهم وسرائرهم على الله لأنه الماطع وحده على قاتليهم من إيمان خالص أو نفاق وكفر زاد في رواية وأخذ بهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لا نبي بعدى الله بك رجلا ولا أحد أخيرا من أن يكون لك حرام النعم أي تصدق بها في سبيل الله فقد جعل صلى الله عليه وسلم عصمة الدم بالنطق بالشهادتين لكنه لا يقر من نطق بها على ترك الصلاة ولا على ترك الزكاة ومن ثم قال له صلى الله عليه وسلم وأخبرهم بما يجب عليهم وفي لفظ قال له امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك أي وعن حذيفة رضي الله عنه لما تمها على كرم الله وجهه يوم خيبر لليلة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي والذي نفسي بيده ان معك من لا يهذلك هذا جبريل عليه السلام عن عينك بيده سيف لو ضرب به الجبال لقطعهما فاستبشر بالرضوان والجنة يا علي انك سيد العرب وأما سيد ولد آدم (وفي رواية) انه صلى الله عليه وسلم كان يعطى الراية كل يوم واحدا من أصحابه ويضعه فيعثر أبابكر رضي الله عنه فقال ورجع ولم يكن فتح وقد جاهد ثم بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الغداة يرايته فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جاهد ثم بعث جندب بن الانصاري فقاتل ورجع ولم يكن فتح فقال عليه الصلاة والسلام لا عطين الراية أي اللوا عن دار جلا يجب الله رسوله يفتح الله على يديه ليس بفار وفي لفظ كرا غيرة فرار فدعا عليا كرم الله وجهه وهو أرمم فقتل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك أي ودعالة وان معه بالنصر (وفي رواية) أنه صلى الله عليه وسلم البسه درعه الحديد وشذا الفقاري الذي هو سيفه في وسطه وأعطاه الراية ووجهه إلى الحصن فخرج على كرم الله وجهه بمبايهرول حتى ركها تحت الحصن فاطلع عليه يهودي من رأس الحصن فقال من أنت قال علي بن أبي طالب فقال اليهودي علوتم وحق ما أنزل على موسى ثم خرج إليه أهل الحصن وكان أول من خرج منهم إليه الحرث أخو مرحب وكان معروفا بالشجاعة فانكشف المسلمون وثبت على كرم الله وجهه فقتلوا باقتله على وانهم زعم اليهود إلى الحصن ثم خرج إليه مرحب فحمل عليه وضربه فطرح ترسه من يده فقتلوا على كرم الله وجهه بابا كان عند الحصن فقتل به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه الحصن ثم القاه من يده أي وراه ظهره غماتين شبرا قال الراوي فجهدت أنا وسبعة نفر على ان نقلب ذلك الباب فلم نقدر قال بعضهم في هذا الخبر

أهل البصرة وغيرهم وكان وهو متوجها إلى البصرة ومعه ابنه عمرو رأى رؤيا فقال لأصحابه اني رأيت رؤيا فاعبروها لي اني رأيت ان رأسي قد حلق وأنه خرج من في طائر ولقيتني امرأة فأدخلتني في فرجها وان ابنى يطبق طلبا حثيثا ثم رأيت جس عني قالوا خير قال أما والله فقد رأيتها قالوا بماذا قال أما حلق رأسي فوضعه وأما الطائر الذي خرج من في فروعها وأما المرأة

التي أدخلت في فرجها فالارض تنفصل في غيب فيمتا واماط ابني ابي ثم خبسة عن ثاني اراء سييها دان بصيبيها ما أصابني  
فأنت شهد الطويل بالبيعة وبرج ابنه جراحة شديدة ثم شفي منها ثم استشهد عام اليرموك زمن عمر رضي الله عنهم وقال بعض  
أهل المغازي ان الطويل استشهد باليرموك ٥٤ وجزم بهذا ابن حبان وقال موسى بن عقبة انه استشهد دباحنادين

وأخرج البغوي عن الطويل بن  
عمر والموسى رضي الله عنه قال  
أقرأني ابي بن كعب القرآن  
فأهدبته فرسا والله سبحانه  
وتعالى أعلم

هـ وفد طارق بن عبيد الله  
الحماري رضي الله عنه هـ

روى البيهقي عن جامع بن شداد  
الحماري قال حدثني رجل يقال  
له طارق بن عبد الله الحماري قال  
اني اقامت بسوق ذي الجواز وكان  
علي فرسخ من عرفة بناحية  
كربك اذ أقبل رجل فسمعته  
وهو يقول يا أيها الناس قولوا  
لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه  
يرميه بالحجارة وقد أدى كعبه  
يقول يا أيها الناس انه كذاب فلا  
تصدقوه فقلت من هذا قالوا غلام  
من بني هاشم يزعم انه رسول الله  
قلت من هذا الذي يفعل به هذا  
الذي قالوا عنه عبد العزيز أبو  
اهب قال فلما سلم الناس وهاجروا  
تخرجنا من الربة وهي موضع  
معروف به فبرأني ذرني الله  
فنته نريد المدينة فمنا من عمرها  
قلنا نونا من حيطانها ونفعلها قلنا  
لو نزلنا قلبنا ثيابا غير هذه فاذا  
رجل في طمرين له فسلم وقال من

جهالة وانقطاع ظاهرا قال وقيل ولم يقدري على حمله أربعون رجلا وقيل سبعون (وفي  
روايه) ان عليا كرم الله وجهه لما انتهى الى باب الحصن اجتذب اسد أبويه فالتفاه  
بالارض فاجتمع عليه بعدهم سبعون رجلا فكان جهدا ان أعادوه مكانه وقيل حمل الباب  
على ظهره حتى معدا المسلمون عليه ودخلوا الحصن قال بعضهم وطرق حديث الباب  
كلها واهية وفي بعضها قال الذهبي انه منكر وفي الامتاع وزعم بعضهم أن حمل علي  
كرم الله وجهه الباب لأصل له وانما يروى عن رعاغ الناس وليس كذلك ثم ذكر جهله  
عن خروجه من الحفاظ وجاء أن مر حبا لما رأى أن اخاه قد قتل خرج سريعا من الحصن  
في سلاحه اى وقد كان ليس درعين وتقاد بسيفين واعتم بعامتين وابس فوقه ما  
مغفرا ونجرا قد ثقبه قدر البيضة ومعه رمح لسانه ثلاثة أسنان وهو يرتجز ويقول  
من آيات

قد علمت خيبراني مرحب هـ شاكي السلاح بطل مجرب

ومعنى شاكي السلاح تام السلاح وهى مجرب اى معروف بالشجاعة وقهر الفرسان ثم  
صار يقول هل من مبارز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا قال محمد بن مسلمة  
رضي الله عنه أنا لما يارسول الله أنا المونور اى الذى قتل له قتيلا فلم يؤخذ بثماره الثائرة قتل  
أخي بالامس قال صلى الله عليه وسلم فقم اليه اللهم أعنه عليه فقته محمد بن مسلمة رضي الله  
عنه اى فان مر حبا حمل علي محمد بن مسلمة فاتاه بدرقته فوقع سيف مرحب فيه فاضت  
به وامسكته فضربه محمد رضي الله عنه فقته ويدل لذلك قول الامام المزني رحمه الله في  
الختصر ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر قتل محمد بن مسلمة سلب مرحب سيفه ورمحه  
ومغفرته ويضته ووجد علي سيفه مكتوب هذا سيف مرحب من يصيبه يعطب وقيل  
القاتل له علي كرم الله وجهه وبه جزم مسلم رحمه الله في صحيحه قال بعضهم والاختبار  
متواترة وقال ابن الاثير الصحيح الذي عليه اهل السير والحديث ان عليا كرم الله  
وجهه قاتله وفي الاستيعاب والصحيح الذي عليه اهل السير والحديث ان عليا  
قاتله ويروى ان عليا كرم الله وجهه ورضي عنه لما خرج اليه ارتجز بقوله  
انا الذي سمعت ابي حمزة هـ ضرغام آجام وليت قد وده

وقيل بده هـ كذبت غابات كربة المنظرة اى فان أم علي كرم الله وجهه سمعته أسد اباسم أيها  
وكان أبوه ابو طالب غائبا فلما قدم كره ذلك وسماه عليا اى ومن أسماء الاسد حيدرة  
والحيدرة الغليظة القوى وقيل لقب بذلك في صغره لانه كان عظيم البطن ممثلا لما

ومن  
أين أقبل القوم قلنا من الربة قال واين تريدون قلنا تريد المدينة قال ما حاجتكم فمع اقلنا فمنا من قرها قال  
طارق بن عبد الله ومعنا طعينة لنا ومعنا جمل آخر مخطوم فقال اتبعوني بجلكم هذا قلنا ثم يكذا وكذا صاعنا من عمر فاخذ  
بخطام الجمل فالتقى به فلما توارى عنا بصيطان المدينة ونفعلها قلنا ما صنعنا والله ما بعنا بجلنا من لعرفه ولا أخذنا من غنا فعرضناه

الضباع قال طارقت فقال المرأة التي معنا والله لقد رأيت رجلا كأن وجهه قطعة القمر ليلة البدر أنا ضاعنة لثمن جملكم (وفي رواية) قالت الظاعنة فلأتلاوموا أي لا يلعبضكم بعضا لقد رأيت وجه رجل لا يفدر بكم مارا يشبه القمر ليلة البدر من وجهه فلما كان العشي أنا نارجل فقال أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم هذا تمر كرم الذي بعتم به

جملكم فكلوا واشبعوا واكثروا واستوفوا أي فلا تسامحوا في الكيل في مقابلة اكلكم قال فأكلنا حتى شبعنا واكتفنا واستوفينا ثم دخلنا المدينة فلما دخلنا المدينة إذا هو قائم على المنبر يخطب الناس فأدركنا من خطبته وهو يقول تصدقوا فان الصدقة خير لكم اليد العليا خير من اليد السفلى وايدأبن تقول أم لك ما بالك وأختك وأخاك وادناك فأدناك فقام رجل من الانصار فقل لي يا رسول الله هؤلاء بنو نعلبة بن يربوع قتلوا فلانا في الجاهلية فخذلنا بنا رما فرفع صلى الله عليه وسلم يده حتى رأيت يابض ابطه فقال لا تجبن أم علي ولد مرتين وأسلم القوم على يديه صلى الله عليه وسلم ثم رجعوا الى اهلهم والله أعلم

• (وقد يهرا) •

بالمذقية له من قضاة روى الواقدي عن كريمة بنت المقداد قالت سمعت يحيى ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب تقول قدم وفد بهم ارمين البن وكانوا ثلاثة عشر رجلا فاقبلوا يقودون واولهم فلما انتهوا الى باب

ومن كان كذلك يقال له حيدرة ويقال ان ذلك كان كشفا من على كرم الله وجهه فان مرحبا كان رأى في تلك الليلة في المنام أن اسدا افترسه فذكروه على كرم الله وجهه بذلك ليخفيه ويضع نفسه ويرى ان عليا كرم الله وجهه ضرب مرحبا فترس فوق السيف على الترس ففقد وشق المقعر والجرح الذي فتحته والعمامة التي فلق هامته حتى اخذ السيف في الاضرار والى ذلك يشير بعضهم وقد أجاب قوله

وشادن أبصرته مقبلا • فقلت من وجدى به مرحبا

قد نوأدى في الهوى قتله • قد عدلى في الوغى مرحبا

أي وقد يجمع بين كون القاتل لمرحب عليا كرم الله وجهه وكون القاتل له محمد بن مسلمة بأن محمد بن مسلمة اثبتته أي بعد ان شق على كرم الله وجهه هامته بل وازان يكون شق هامته ولم يثبت فاثبتته محمد بن مسلمة ثم ان عليا كرم الله وجهه وقف عليه أي ويدل لذلك ما في بعض السير من الواقدي رحمه الله لما قطع محمد بن مسلمة اتي مرحب قال له مرحب أجهز علي فقال لا ذوق الموت كما دافقه أخى ومربه على كرم الله وجهه فضرب عنقه واخذ سلبه فاخصمها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سلبه فقال محمد يا رسول الله ما قطعت رجليه وتركته الا ليدوق الموت وكنت قادر ان أجهز عليه فقال علي كرم الله وجهه صدق فأعطى سلبه لمحمد بن مسلمة رضى الله عنه وامل هذا كان بعد مبارزة عامر ابن الاكوع لمرحب فلا ينافى ما مر عن فتح الباري ثم خرج بعد مرحب أخوه ياسر أي وهو يرتجز بقوله

قد علمت خير الي ياسر • شاكي السلاح بطل مغادر

وكان أيضا من مشاهير فرسانهم وهو يقول من يبارز فخرج له الزبير رضى الله عنه فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يا رسول الله انه يقتل ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل اينك يقتله ان شاء الله فقتله الزبير رضى الله عنه أي وعند ذلك قال له صلى الله عليه وسلم قد اكرم وخال لكل نبي حواري وحواري الزبير وذكر الزبير ان هذه الواقعة لازم كانت في بني قريظة حيث قال انه يعني الزبير رضى الله عنه أول من استحق الداب وكان ذلك في بني قريظة برزرجل من العدو فقال رجل ورجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا زبير فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب واحدي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيهما علا صاحبه فقتله فعلاه الزبير رضى الله عنه فقتله فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه

المقداد ونحن في منازل الانصار خرج اليهم المقداد فرحب بهم وقد هم لهم جفنة من حيس وهو تمر يعجن بسمن واقطفا كما واماها حتى نلوا وردت القصة وفيها شيء فجمع في قصعة صغيرة فأرسل بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سورة مولاة ضباعة وهو في بيت أم سلمة رضى الله عنها فأطلب منها هو ومن معه في البيت حتى نلوا ثم قال اذهبي بما بقي الى ضيفكم فرجعت بها

فأكل منها الضيف ما أقاموا إلى مدة أقامهم ثم يردون ذلك عليهم وما تنقص فجاءوا يقولون للمقداد يا أبا عبد الله انك لثمن لنا من أحب الطعام إليه أو ما كنا قد سر على مثل هذا إلا في الحين فأخبرهم أبو عبد الله بن جعفر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه أكل منها وردها فان هذه بركة أصابعه عليه الصلاة ٥٦ والسلام فجعل القوم يقولون نشهد انه رسول الله وازدادوا يقينا

وذلك الذي أراد صلى الله عليه وسلم فأنظروا الاسلام ونطقوا بالشهادتين وتعلوا القصراتض وأقاموا أيامهم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم بهواتر وأنصرفوا إلى أهلهم باليمن

• (وقد غامد) •

قبيلة من الأزد باليمن • قدم عليه صلى الله عليه وسلم سنة عشر عشرة من غامد ففزلوا في بتيح الغرد وفيه يومئذائل وطر فأمم انطلقوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وخلفوا أصغرهم في رحالهم فأقروا بالاسلام وسألو على النبي صلى الله عليه وسلم وكتب لهم كتابا فيه شرائع الاسلام وقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم من خانتكم في رحالكم قالوا لا • ثم سئنا قال فانه قد نام عن متاعكم حتى أتى آت فاخذ عيبة أحدكم فقال احدهم ما لا حد عيبة غيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذت وردت إلى موضعها فخرجوا حتى أتوا رحالهم فسالوا الذي خلقوه فقال فزعتم من نومي ففقدت العيبة ففقت في طلبها فاذا رجل • كان قاعدا فنادى

وقال السلب للقاتل هذا كلامه فليتا مل فاني لم أقت في كلام أحد على أن يقر قبيلة وقعت منهم مقاتلة بالمباينة (وفي رواية) أن القاتل لبس على بن أبي طالب كرم الله وجهه أي ويمكن الجمع بمنزلة ما تقدم وصكان شعار المسلمين أمت (وفي رواية) يا منصور أمت أمت ومن جله من قتل من المسلمين الاسود الراعي كان أجبر الرجل من اليهود يري غنمه وكان عبدا حبشيا يسمى أسلم أي وفي الامناع اسمه يسار فجاء إليه صلى الله عليه وسلم وهو محاصر خيبر وقال يا رسول الله اعرض على الاسلام فعرضه عليه فأسلم (وفي رواية) انه قال ان أسلمت فماذا لي قال الجنة فأسلم فلما أسلم قال يا رسول الله اني كنت أجيرا اصاحب هذه الغنم فكيف أضع بها في انظر انهم امانة وهي للناس الشاة والناثان واكثر من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم له اضرب في وجهها فانها ترجع إلى ربها فاقام الاسود فاخذ حذفة من حصاب فرمى بها في وجهها وقال ارجعي إلى صاحبك فوالله لا أعتبك فخرجت بمحقة كأن ساقا ياب وقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم رضى الله عنه إلى ذلك الحصن فقاتل مع المسلمين فأصابه حجر (وفي رواية) بهم غرب بفتح الراء والاضافة وبسكين الراء بلا ضافة وهو ما لا يعرف رامي فقتله ولم يجهده الله سبحانه فأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعه فقرر من أصحابه ثم أعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم أعرضت عنه فقال ان معه الآن زوجتيه من المورالعين تنفضان التراب عن وجهه وتقولان له توب الله وجهه من توب وجهك وقتل من قتلك زاد في انظر لقد اكرم الله هذا العبد وساقه إلى خير فله كان الاسلام من نفسه • فقاو فتح الله ذلك الحصن الذي هو حصن ناعم وهو أول حصن فتح من حصون النطاة على يد كرم الله وجهه أي وعن عائشة رضى الله عنها ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز لشعبير القرح حتى فقت دار بني فقه أي وهي أول دار فقت بن جعفر وهي بالنطاة وهي منزل بأسراخي مرحب وظاهر السياق أنها حصن ناعم ويروى ان عليا كرم الله وجهه لما فتح الحصن أخذ الرجل الذي قتل أخا محمد بن مسلمة وسلمه إليه فقتله وتقدم ان محمد بن مسلمة رضى الله عنه قتل مرحبا لكونه قاتل أخيه على ما تقدم وسيأتى انه صلى الله عليه وسلم دفع كنانة لمحمد بن مسلمة ليقتله بأخيه وهذا يؤيد ما تقدم من أن الثلاثة أي مرحب وكنانة وذلك الرجل الذي سلمه على له اشتري • كوا في قتل أخى محمد بن مسلمة قال وأصاب المسلمين رضى الله عنهم مجاعة وارسلت أسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمعاء من حارثة وأمرته أن يقول صلى الله عليه وسلم ان أسلم يقرؤك السلام ويقولون أجهدا فالجوع فلامهم رجل وقال من

بعد ومضى فانتهيت إلى حيث ينتهي فادأثر فمروا ذاهو قد غيب العيبة فاستخرجتها فقالوا انتم مدته رسول الله فانه قد أخبرها وانها قد ردت فربحوا واخبروه صلى الله عليه وسلم وجاء الغلام الذي خافوه فأسلم وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أبي بن كعب أن يعلم قرأناهم اجازهم كاجيز الوفود وانصرفوا إلى بلادهم • (وقد الاند) • قدم عليه

صلى الله عليه وسلم قوم من الازدي فيسبون الى جدهم الاعلى وهو الازدي بن القوث بن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن  
سبا بن شبيب بن يعرب بن قحطان روى ابو نعيم عن سويد بن الحرث الازدي رضى الله عنه قال وجدت سبعين من قومي  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلنا عليه وكلناه اجمعه ما رأى ٥٧

من مقتلهم فمنا مؤمنون فقبس  
عليه السلام وقال ان  
لكل قول حقيقة فالحقيقة  
قولكم واما انكم قلنا خمس  
عشرة خصلة خمس منها امرتنا  
رسلك ان تؤمن به او خمس امرتنا  
ان نعمل بها او خمس فقلنا بما في  
الجاهلية فمن عليها الا ان تكفر  
شيئا منها فتركه فقال صلى الله  
عليه وسلم ما الخمس التي امرتكم  
بها رسلتي ان تؤمنوا بها قلنا  
امرتنا ان تؤمن بالله ولائكنه  
وكتبه ورسله والبعث بعد الموت  
قال وما الخمس التي امرتكم رسلتي  
ان تعملوا بها قلنا امرتنا ان  
نقول لا اله الا الله اى مع محمد  
رسول الله ونقيم الصلاة ونؤتي  
الزكاة ونصوم رمضان ونهج  
البيت ان استطعنا اليه سبيلا قال  
وما الخمس التي تحلفتم بها الى  
الجاهلية قلنا الشكر عند الرخاء  
والسجود عند البلاء والرضا بجز  
القضاء والصدق في موطن  
اللقاء وترك الشهادة بالاعداء  
فقال صلى الله عليه وسلم حكماء  
علماء اى هم حكماء علماء كادوا من  
فقههم ان يكونوا انبياء ثم قال  
واما ازيدكم خصالا فتم لكم

بين العرب تصنعون هذا فقال زيد بن حارثة اخو اسمعيل قال لا رجوان يكون  
البعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الخير لجاهد صلى الله عليه وسلم اسمه  
وبلقه ما قالت اسمعيل فقلنا اللهم انك قد عرفت حالهم وان ليس بهم قوة وان ليس  
بيدى شئ اعطيهم اياه وقال اللهم افتح اكثار الحصون طعنا ما ورد كاد دفع المراء للحياب  
ابن المنذر رضى الله تعالى عنه وذهب الناس وكان من سلم من يهود حصن ناعم اتقل الى  
حصن الصعب من حصون النطاة ففتح الله حصن الصعب قبل ما غابت الشمس من ذلك  
اليوم بعد ان اقاموا على محاصرته يومين وما يجير حصن اكثار طعنا ما منه اى من شعير  
وقرو ذلك اى من من وزيت ونخم وما شبة ومتاعا منه ولا يخالف هذا ما تقدم من عائشة  
في وصف حصن ناعم من قولها ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره ولا ما تقدم  
من أنهم ادخلوا اموالهم حصون الكتيبة لانه يجوز ان يكون المراد بأموالهم النقود  
ونحوها دون ما ذكرناه وكان في هذا الحصن الذي هو حصن الصعب خمسمائة مقاتل  
وقبل قومه خرج منه رجل يقال له يوشع مبارزا فخرج له الحبيب بن المنذر رضى الله تعالى  
عنه فقتله وخرج آخر مبارزا يقال له الديال فبرز له حمزة بن عقبة الغفارى رضى الله تعالى  
عنه فضربه على هامته فقتله وقال له خذها وانما الغلام الغفارى فقال الناس حبط جهاده  
فقال صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك بوجوه ويحمد اى وحلت يهود حلة منكرا فانكشف  
المسلمون حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف قد نزل عن فرسه فنبت  
الحبيب بن المنذر رضى الله تعالى عنه فخرض صلى الله عليه وسلم المسلمين على الجهاد فاقبلوا  
وزحف بهم الحبيب رضى الله تعالى عنه فانهزمت يهود وأغلقت الحصون عليهم ثم ان  
المسلمين اقتحموا الحصن يقتلون ويأسرون فوجدوا في ذلك الحصن من الشهير والقر  
والسمن والعسل والزيت والودك شيئا كثيرا وادى منادى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كلاًوا وعلقوا ولا تحموا اى لا تحترقوا به الى بلادكم وهذا دليل لما ذهب اليه  
امامنا رضى الله تعالى عنه من ان للغنائم اخذ ما تم الحاجة اليه من الطعام وما يؤكل  
غالباً من الفواكه وعلق الدواب من الغنمية يدار الحرب اذا كان الجهاد يدار الحرب  
الى ان يصلوا الى غير دار الحرب مما يباع ذلك فيه وليس لهم اخذ ما تدر الحاجة اليه  
كالغنائم والسكر ولا ياتي ذلك ما ذكرناه لانه يجوز ان يكون الاذن في اكل مجموع  
ما ذكره وفي السيرة المشاهدة عن عبد الله بن مغفل رضى الله تعالى عنه قال أصبت من  
في خيبر اى من غنيمتها جرابا بهم فاحمله على عنق اريد رجلي فلقيني صاحب المغنم

٨ حل ث عشر وخصله ان كنتم كما تقولون اى متصفين بالخمس عشرة التي ذكرتم فلا تقبموا  
مالا تاكلون ولا تبنيوا ولا تسكنون ولا تنافسوا الى شئ انتم منه غدا راثلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون وعليه تعرضون  
وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تظفرون فالصبر فاقبظوا وصبره عليه الصلاة والسلام وعملوا بها اتقوا من الله تعالى



يبركته صلى الله عليه وسلم (وفد بني النضير) وفي رواية من عامر بن صعصعة قدم عليه صلى الله عليه وسلم جماعة من بني النضير وفيهم قيس بن عمار بن صبرة بن عبد الله بن النضير قال فوافيتهم حين انصرف من صلاة الغداة اى الصبح فقام في الناس خطيبا فلما فرغ قلت ٥٨ يا رسول الله علام نياذك فبسط صلى الله عليه وسلم يده وقال على اقام الصلاة

وابتاه الزكوة وان لا تشركوا بالله شيئا قال قلت يا رسول الله وان لنا ما بين المشرق والمغرب فقال تحصل منها حيث شئت ولا يصني عليك الا نفسك فلما انصرفنا عنه قال انهم من اتقى الناس لله في الدنيا والاخرة فقال لبعض اصحابه من هم يا رسول الله قال بنو النضير قالها ثلاثا

• (وفد الضع) •

بفتح الثون والهاء المجهة قبيلة من اليمن وهم آخر الوفود وكان وفودهم سنة احدى عشرة في النصف من المحرم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مائتا رجل من الضع مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل رضي الله عنه فقال رجل منهم يقال له زادة بن عمرو يا رسول الله اني رايت في سفري هذا جبا وفي رواية رايت رؤيا هالتني قال وما رايت قال رايت اتانا تركبها في الحى ولدت جديا اى وهو ولد المعز اسفع الاحوى والاسفع الذي سواده مشرب بدمرة والاحوى الذي ليس شديد السواد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تركتلك امة مصرعة على حمل

الذي جعل عليها اى وهو ابو اليسر كعب بن عمرو بن زيد الانصاري رضي الله تعالى عنه فآخذ بناصيته وقال لهم هذا حق فقهه بين المسلمين قتل والله لا اعطيهكم الجبل يجاذب الجراب فرآنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصنع ذلك فتبسم فاسكناهم قال اصحاب الغنائم لا بالكحل ينعو ينعو فامرسله فانطلقت به الى رحلى واصحابي فاكثنا وفي الامتاع انهم وجدوا في هذا الحصن الذي هو حصن الصعب وحرب دبابات ومجنبيقا اى وذلك موافق لما تقدم عن ذلك الخبر صلى الله عليه وسلم لم يان في حصن في بيت عنه تحت الارض منجنيق ودبابات ودروع وسيوف ولعل وجود ذلك كان بدلالة ذلك الرجل عليه ولما فتح ذلك الحصن يقول من سلم من اهلها الى حصن قلة وهو حصن بقله جبل اى ويعبر عن هذا بقله الزبير رضي الله تعالى عنه اى الذي صار في سهم الزبير بعد ذلك وهو آخر حصون النبطاة اى حصون النبطاة ثلاثة حصن ناعم وحصن الصعب وحصن قلة فقام المسلمون على حصار هذا الحصن الذي هو حصن قلة ثلاثة ايام فحاصر رجل من اليهود وقال صلى الله عليه وسلم يا ابا القاسم تؤمنى على ان ادلك على ما نترجيه فقلت لومكنت شهرا لا تقدر على فتح هذا الحصن فان به دولا وهى الانهر الصغيرة تحت الارض يخرجون ليلا فيشربون منها فان قطعت عنهم شربهم اهلكتهم فآمنه صلى الله عليه وسلم وسار الى دبولهم فقطعها فغدا ذلك خرجوا وقتلوا اشد القتال وفتح ذلك الحصن ثم سار المسلمون الى حصار حصون الشق ففتح الشق المجهة وكسرها وافتح اعرف عند اهل اللغة فكان اول حصن بدأ به من حصن الشق حصن ابي فقاتل اهل قنالا شديدا وخرج رجل منهم يقال له غز وال يدعوا الى البراز نهزله الحباب رضي الله تعالى عنه وحمل عليه فقطع يده اليمنى ونصف الذراع فبادر راجعاه من زمالي الحصن فتبعه الحباب فقطع عرقه فوق فذفق عليه فخرج آخره مبارزا فخرج له رجل من المسلمين فقتل ذلك الرجل وقام مكانه يدعوا للبراز فخرج له ابودجانة رضي الله تعالى عنه فضر به ابودجانة رضي الله تعالى عنه فقطع رجله ثم ذفق عليه وعند ذلك اجهت يهود عن البراز فكبر المسلمون ونهضوا على الحصن ودخلوه يدعوا ابودجانة رضي الله تعالى عنه فوجدوا فيه اثنا مائة متاعا وخمنا وطعاما وهراب من كان فيه ولحق بخصن يقال له حصن البرى وهو الحصن الثاني من حصن الشق فقتلوا به اشد القتل وكان اهل اشدرميا المسلمين بالنبل والجاراة حتى اصاب النبل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلقت به فآخذلهم صلى الله عليه وسلم كما من حصار الحصب بذلك الحصن فربحهم ثم سار في الارض وآخذل المسلمون من فيه اخفا

قال انهم قال فانما قد ولدت خلا ما هو ابك فقال يا رسول الله فله اسفع احوى قال ادنى فقد نامنه فقال ذريما هل يظن من تكفه قال فوافيتهم حين انصرف من صلاة الغداة اى الصبح فقام في الناس خطيبا فلما فرغ قلت يا رسول الله علام نياذك فبسط صلى الله عليه وسلم يده وقال على اقام الصلاة



ومسكان يقع الميم والسين المهملة قال ذلك ملك العرب يرجع الى احسن زيمو وجهته قال يا رسول الله ورايت جهوزا خطاء  
 ايمونا لشمر ورايت ايمونا شعرا سودا خرجت من الارض طلت تلك بقية الدنيا قال ورايت نادا خرجت من الارض بالخالفة يعني  
 ورايت ابنه في قبالة عمرو وهي تقول اظلي اظلي بصير واعني اظفوني آكلكم

صلى الله عليه وسلم تلك فتنة  
 تكون في آخر الزمان قال يا رسول  
 الله وما الفتنة قال يقتل الناس  
 امامهم ويشخرون اشجار  
 اطباق الرأس اي يشربون في  
 الفتنة اشباك اطباق الرأس  
 وخالف رسول الله بين اصابعه  
 بحسب المسمى فيها انه محسن  
 ويكون دم المؤمن عند المؤمن  
 اسمل وفي رواية احلى من شرب  
 الماء وان مات ابنك ادركت  
 الفتنة وان مت أنت ادركها  
 ابنك قال يا رسول الله ادع الله  
 أني لأدركها فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اللهم لا تدركها  
 ايام غلات وبقى ابنه عمرو ولم يجمع  
 به صلى الله عليه وسلم فهو تابعي  
 وكان ممن خلع عثمان رضي الله  
 عنه وفي رواية أن التضع بعثوا  
 رجلين أوطاة بن شرحبيل من بني  
 حارثة والارقم من بني بكر إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بإسلامهم فلما دعا على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وعرض عليهما  
 الاسلام فقبلاهما فباعاه على  
 قومهما وأجيب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم شأنهما وخسن  
 حينهما وقال لهما خلفا ورا كما

قربما اي حصون الشق اثنان حصن ابي وحصن البري وحيث يتأمل في قول الحافظ  
 الفيضاني في سيرته والشق وبه حصون منها حصن ابي وحصن البري (اقول) وفي الامتاع  
 أنهم وجدوا في حصن الصعب الذي هو أحد حصون النخاعة متجنبا اي كما أخبر بذلك  
 اليهودي الذي جاء به عمر رضي الله تعالى عنه وأدخله عليه صلى الله عليه وسلم وأمنه  
 كما تقدم وانهم نصبوا المتجنبي الذي وجدوه في حصن الصعب على هذا الحصن الذي  
 هو حصن البري من حصون الشق اي وهو يخالف قول بعضهم لم ينصب المتجنبي الا في  
 غزوة الطائف الا أن قال يجوز أن يكون المراد بهم نصبه أنه لم يرم به الا في غزوة الطائف  
 وأما هنا فنصب ولم يرم به فلا مخالفة ووجدوا في هذا الحصن آية من فحاش وغفار كانت  
 اليهود تأكل فيها وتشرب فقال صلى الله عليه وسلم اغسلوها واطبخوها وكروا فيها واشربوا  
 وفي رواية مضنوا فيها الماء ثم اطبخوا به وكروا واشربوا وحكمة تدفين الما فيها لا تضي  
 وهي أن الماء الحار أقوى في النظافة واخراج الدسومة والله اعلم ثم ان المسلمين لما أخذوا  
 حصون النخاعة وحصون الشق انهم من سلم من يهود تلك الحصون الى حصون السكتية  
 وهي ثلاثة حصون القموص كسبور والوطيح وسلام بضم السين المهملة وكان أعظم  
 حصون خيبر القموص وكان منبعا حاصره المسلمون عشرين ليلة ثم قصه الله على يده على  
 كرم الله وجهه ومنه سببت صفية رضي الله تعالى عنها كما قاله الحافظ ابن حجر قال وقيل كان  
 اسمها قبل أن تسمى زينب فلما صارت من الصفي سميت صفية والصفي ما كان بسطيفه صلى  
 الله عليه وسلم لنفسه من الغنيمة قبل أن تقسم على ما تقدم وكان في الجاهلية لأمير الجيش  
 ربع الغنيمة ومن ثم قيل له المربع قال السهيلي رحمه الله كانت أموال النبي صلى الله عليه  
 وسلم من ثلاثة أوجه من الصفي والهدية ونخس الخس هذا كلامه ولا يخفى أنه يزاد على  
 ذلك الثاني وانتهى المسلمون الى حصار الوطيح بالحاء المهملة ماخوذ من الوطح وهو في  
 الأصل ما تعلق بخالب الطير من الطين سمى الوطح باسم الوطح بن مازن رجل من غنود  
 وحصن سلام ويقال له السلام وهو من بني الحقيق آخر حصون خيبر ومكنوا  
 على حصارهما أربعة عشر يوما فلم يخرج أحد منهم فانهم صلى الله عليه وسلم أن يجعل  
 عليهم اي على من فيهما المتجنبي اي ينصبه عليهم ولم يرم به فلما يقنوا بالهلكة سألو  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح على حقن دما المقاتلة وترك الذرية لهم ومخرجون  
 من خيبر وأرضها لدارهم وأن لا يعصب واحد منهم الاقرب واحد على ظهره وفي لفظ  
 وفي كوا ما لهم من مال الدار ومن الصغراء والبيض والكرع والحلقة والابوا

من قومك مثلكما قال يا رسول الله قد خلفنا ورا من قومنا سب من رجل لا كلهم افضل منها وكلهم يقطع الامر ويتخذ من  
 الانبياء ما يشاء فلهذا لما رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتقومهم اجبر وقال اللهم بارك في القمع وقبلا ويطاقوه على قومه  
 فكان في يومهم القمع وثم دية القادسية وقتل بمثل ذلك كن قولا وكان في يوم القمع لا ينسب ما ينسب ان القمع كان قومه

في الحزيم سنة احدى عشرة الا ان يقال ان هذين وقد اقبل وفود الفتح والله سبحانه وتعالى اعلم  
 (باب بيان كتبه صلى الله عليه وسلم) ه التي ارسلها الى الملوكة يدعوهم فيها الى الاسلام اي في الغالب والاولا فلهم ما ليس كذلك  
 ولما اراد صلى الله عليه وسلم ٦٠ ان يكتب للملوكة قبل ان يارسول الله انهم لا يقرئون كتابا الا اذا كان محتوما

واحد افضالهم على ذلك وعلى ان ذمقاته ورسوله بريتهم ان يكفوه شيئا من متاعهم  
 يسألهم منه فعمل ان حصون خيرة فقتل عنوة الا الحصنين المذكورين وهما الوطيط  
 وسلام فانهما لم يقصا عنوة بل صلحا فكانا نوابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو دليل  
 على أنهم لم يقاتلوا في حال حصارهم لان النبي ما جابوا عنه من غير مقاتلة فكذلك قبل  
 وظاهر اطلاق قول الرخصة من النبي مما صولح عليه أهل بلد من الكفار انه وان كان بعد  
 محاصرتهم ومقاتلتهم للمسلمين في حال حصارهم يرى الجارة أو التبل وفي فتح الباري نقلا  
 عن ابن عسك البر أنه جزم بأن حصون خيرة فقتل عنوة وانما دخلت الشبهة على من قال  
 فقتل صلحا بالحصنين الذين أسلمهما أهلها لحقن دماهم وهو ضرب من الصلح لكن لم  
 يقع ذلك الا بحصار وقاتل هذا كلامه فليست امل فان بالقتال يخرج من كونه فيا ولعل المراد  
 قتال بالنبل ورمى بالجارة والافقد تقدم أنه لم يخرج منهم ما احدهم قتالة فليست امل فان  
 كلامه يقتضي ان بالحصار وبالقتال بنحو النبل يخرج ذلك عن كونه فيا له صلى الله عليه  
 وسلم ويكون غنمة ولعله مذهب المالكية الذي هو مذهب ابن عبد البر رحمه الله تعالى  
 وفي الاصل عن ابن شهاب رحمه الله أنه قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اقتح  
 خيرة عنوة بعد القتال ونزل من نزل من أهلها على الجلاء بعد القتال هذا كلامه فظاهره  
 ان القتال وقع من الذين جابوا في حال حصارهم والافقد حلت أن الذين جابوا لم يخرج احد  
 منهم للقتال في حال حصارهم وسأني ما يصرح بأن ما جابوا عنه في لا غنمة ووجدوا في  
 الحصنين المذكورين ما قد درع وأربع ما قد سيف وأربع وخمس ما قد قوس مربية بجبابها  
 اي ووجدوا في أثناء الغنمة صحائف منه تدفع من التوراة بغنائم يهود تطلب اقامر صلى الله  
 عليه وسلم بدفعها اليهم وهو يخالف ما قاله أئمتنا ان حكتهم التي يجرم الاتباع بها  
 لكونها مبدلة فحي ان امكن وتمزق وتبطل في الغنمة فتباع الا أن يدعى أن تلك النصف  
 لم تكن مبدلة وغيبوا الجلد الذي كان فيه حل في النصيراي وعقود الدرد والجوهر الذي  
 جابوا به لانهم لم جابوا كان سلام بن أبي الحقيق رافعا له ليرام الناس وهو يقول  
 بأعلى صوته هذا أعداء لرفع الارض وخفضها كما تقدم فقل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لسبعة بن عمرواي وهو عم بني بن أخطب وفي لفظ سبعة بن سلام بن أبي الحقيق  
 وفي الامتاع وسأل صلى الله عليه وسلم كثة بن أبي الحقيق ابن مسك اي جلد حسي بن  
 أخطب اي وانما نسب اليه الجلد المذكور وقيل كنز حسي لان حسييا كان عظيم في النصير  
 والا فهو لا يكون الا عند بني الحقيق فقال اذهبته الحروب والفتن فظن رسول الله

اي ليكون في ذلك اشهاد بان  
 الاحوال المعروضة عليهم فبني  
 أن تكون مما لا يطلع عليها غيرهم  
 وفيه أن هذا واضح اذا كان الختم  
 عليه بعد طيبها ويجهل عليها فهو  
 شمع ويختم فوق ذلك والظاهر  
 أن ذلك لم يكن وحيث قد يكون  
 الغرض من ذلك أمن التزوير  
 لبعده مع الختم فالتخذ صلى الله  
 عليه وسلم خاتما من فضة اي بعد  
 أن اتخذ خاتما من ذهب فاقطع به  
 ذروا اليسار من اصحابه فصنعوا  
 خواتيم من ذهب ولما لبس رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ذلك لبس  
 اصحابه خواتيمهم فاخبره جبريل  
 عليه السلام من الغد بأن لبس  
 الذهب حرام على ذكورا أمثك  
 فطرح رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ذلك الخاتم فطرح اصحابه  
 خواتيمهم وكان نقش خاتمه الفضة  
 ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول  
 سطر والله سطر والاسطر الثلاثة  
 تقرأ من اسفل الى فوق محمد  
 آخر الاسطر ورسول في الوسط  
 والله فوق وكانت الكتابة مقابلة  
 لتكون على الاستواء اذا ختمت بها  
 فكان ذلك الخاتم في يده صلى الله  
 عليه وسلم ثم لبس يكرمه في يد

عمر ثم في يد عثمان رضي الله عنهم حتى وقع في يده اريس في السنة التي توفي فيها عثمان رضي الله عنه فالتقوه صلى  
 ثلاثة ايام فلم يجدوه واختلقت الروايات في موضع الخاتم من يده صلى الله عليه وسلم فقبل في خنصر اليسار وهو المروي عن  
 عامة الصحابة وقيل في خنصر اليمين وهو المروي عن طائفة منهم ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم جميع البغوي بأن النبي صلى

الله عليه وسلم فعل كلام من الامر بن قنم في عيشته في يساره لكن قال القنم في اليسار كان آخر الامر بن وروى الشعب الطائغ  
عن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهم لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقنم في اليمن قال الامام النووي القنم في اليمن  
او اليسار كلاهما مع قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لكنه في اليمن افضل

٦٦

ابن أبي حاتم عن أبي زرعة انه صلى  
الله عليه وسلم كان في عيشته كثير  
منه في يساره وكان يجعل نفسه على  
يلى كفه وعند عزمه صلى الله عليه  
وسلم على ارسال الكتب وتكلمه  
مع اصحابه في ذلك خرج على  
اصحابه يوما فقال ايها الناس ان  
الله بعثني رحمة وكافة فادعوني  
يرحمكم الله ولا تختلفوا على كما  
اختلفت الخواريون على عيسى  
ابن مريم فقال اصحابه وكيف  
اختلفت الخواريون على عيسى  
يا رسول الله قال دعاهم لئلا  
مادعوتكم فاما من بعثه مبغنا  
قريباً رضى وسلم وأما من بعثه  
مبغنا بعيداً كره وأبى فشكا  
ذلك عيسى الى ربه فاصبحوا وكل  
منهم يتكلم بلغة القوم الذين  
وجه اليهم

• (ذكر كاهه صلى الله عليه  
وسلم الى قيصر) •

المدعو هرقل وهو ملك الروم  
وقيصر معناه البقيع لانه بقراى  
شق عنه لان ام قيصر ماتت في  
المخاض فشق عنه وأخرج فسي  
قصر وكان يقنم بذلك ويقول  
لم أخرج من فريج ثم صار قيصر  
اسما لكل من ملك الروم وكان

صلى الله عليه وسلم محبة بن عمرو ليرضى الله تعالى عنه فله بعد ذاب فقال رأيت حيا  
يعطوف في خربة ههنا فذهبوا الى الخربة ففقدوه فوجدوا ذلك الجلد قال وفي رواية أنه  
صلى الله عليه وسلم أتى بكاهه وهو زوى حصفية تزوجها بعد أن طلقها اسلام بن مشكم  
وباربع أخوه فقال له ما رسول الله صلى الله عليه وسلم أين آيتكما التي كنتم تعبدونها  
أهل مكة اى لان أيمان مكة اذا كان لا حدهم فمن رسا لون فيستعبدون من ذلك الحلى  
انتهى اى والآية والكثرة عبارة عن حلى كان أولاف جلد شاة ثم كان لكفرته في جلد  
ثور ثم كان لكفرته في جلد بعير كما تقدم فقال اذهبت النقاات والحروب فقال صلى الله  
عليه وسلم العهد قريب والمال اكثر من ذلك ان كان كتمعاني شيئا فاطلعت عليه استعالت  
جماعة كما وذراريك فقال لانهم فاخبره الله بموضع ذلك الحلى اى فانه صلى الله عليه وسلم قال  
لرجل من الانصار اذهب الى محل كذا وكذا ثم اتت الفضل فانظر نظلة عن عيذك أو قال  
عن يسارك من فوعة فالتفتي بجانها فانطلق فجاءه بالآية وتوكلن الجمع بين هذا وما تقدم  
وما يأتي أنهم ففقدوا عليه في خربة حتى وجدوه بأن التفتيش كان في أول الامر واعلام الله  
تعالى لبعثك كان بعد فجي به ففقدوا بعشرة آلاف دينار اى لانه وجد فيه أساور ودمالج  
وخلا خيل وأفرطة وخواتيم الذهب وعقود الجواهر والزمرد وعقوداً ظفراً مجزع  
بالذهب فضرباً أعضاقهم ما وسى اهلها اى وفي لفظ آخر لما قصت خيبراً في رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بكاهه بن الربيع وفي لفظ ابن ربيعة بن أبي الحقيق وكان عنده  
كز بن النضير فسأله صلى الله عليه وسلم عنه فجد أن يكون يعلم مكانه فأتى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فقال الى رأيت كاهه يطيف بهذه الخربة كل غداة  
اى فان كاهه بن رأى النبي صلى الله عليه وسلم فتح حسن النظاة وتيقن ظهوره عليهم  
دفنه في خربة اى وفيه أن هذا لا يناسب ما سبق من ان حيا كان يطيف بتلك الخربة  
الا أن يقال جاز أن يكون دفنه في تلك الخربة في محل آخر غير الذي دفنه فيه حي فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكاهه أرايت ان وجدته عندك أقبلت قال نعم فأمر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة ففقرت فأخرج منها بعض كثرهم ثم سأله ما بقى فأبى  
أن يوقه فامر به الزبير رضى الله تعالى عنه فقال عنه حتى نستأصل ما عنده فكان  
الزبير رضى الله تعالى عنه يصدح برثاى الزناد الذى يستخرج به النار على صدره حتى  
أشرف على نفسه وأخذ منه جوار العقوبة لمن يعم ليقتر الحلق فهو من السياسة الشرعية  
ثم دفعه صلى الله عليه وسلم لعمد بن مسلمة رضى الله تعالى عنه فضرب عنقه بأخيه محمود

ارسال الكتاب لقيصر سنقت من الهبر تبعدر رجوعه صلى الله عليه وسلم من المدينة وكان وصوله اليه في الحرم سنة سبع  
وكان ارساله جمع حديثه الكلي رضى الله عنه وأمره صلى الله عليه وسلم أن يدفع الكتاب الى قيصر وكان صلى الله عليه وسلم  
قال قبل ذلك من يظن ان كتابي هذا في غير هرقل ولا الجنة فقال بحجة انما رسول الله فاعطاه ذلك الكتاب وقيل انما صلى الله

عليه وسلم امر دحية رضى الله عنه ان يدفعه الى عظيم مصري وهو الحارث بن عاصم فاستدفعه الى قيسر قلمنا بن دحية الى الحارث ارسل معه عدي بن حاتم رضى الله عنه فانه اسلم بعد ذلك ليوصله الى قيسر فذهب به اليه فقتلوه ومنه حجة اذ لما يت الملك فاصبده ثم لا ترفع رأسك ٦٢ ابدى حتى ياتنك قال دحية رضى الله عنه لا اقبل هذا ابدا ولا اقبل فيه رضى الله

تعالى قالوا اذا لا يؤخذ كتابك فقال له رجل منهم انا اذكك على امر يؤخذ فيه كتابك ولا نسجد له فقال دحية وما هو فقال انه على كل حبة منبراً يجلس عليه فدع صفتك فجهاد المنبر فان ابدى لا يجرها حتى ياخذها هو ثم يدعو صاحبها ففعل فلما اخذ قصير الكتاب وجده عليه عنوان كتاب العرب فدعا الترجمان الذي يقرأ بالعربية ثم قال انظر لسان قومك احدا نسا له منه وكان ابو سفيان بن حرب رضى الله عنه بالشام قبل اسلامه اى كان بغزة مع رجال من قريش في تجارة لهم زمن هجرة الحديبية وكان اول الهدنة في ذي القعدة سنة ست وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب لقيسر من بولس في السنة التاسعة وجمع بينهما بانه كتب لقيسر مرتين قال ابو سفيان فانانا رسول قيسر وهو والى شرطته فاطلق بنا حتى قدمنا عليه في بيت المقدس فاذا هو جالس وعليه التاج وعظماء الروم حوله فقال لترجمانه اجمعهم اقرب نسباً لهذا النبي من هم انه نبي ورواية لهذا الرجل النبي خرج

اي ولا مانع ان يكون السؤال وتعذيب الزبير وقع لسببة وكأنة ايضا هو امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفنائم اى التي غفت قبل الصلح بالجمعة واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبباً منها صفة رضى الله تعالى عنها بنت حبي بن اسطخ من سبط هرون بن عمران اخى موسى عليه ما الصلاة والسلام فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة لنفسه وجعلها عند ايام سليم التي هي ام انس خادمة صلى الله عليه وسلم حتى احدثت واسلت ثم اعتقها صلى الله عليه وسلم وتزوجها وجعل عتقها مصادقها اى اعتقها بلا عوض وتزوجها بلا مهر لاني الحال ولا في المال اى لم يجعل لها شيئاً غير العتق وقيل ان انس رضى الله تعالى عنه من صفة قبيل لها اباحزة ما اصدقها قال قسمها اعتقها وتزوجها وهذا رد ما استدله بعض فقهاءنا على ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز نكاح الامة الكفاية وجواز وطئها بملك العين من انه صلى الله عليه وسلم كان يطأ صفة قبل اسلامها بملك العين ويرد ايضا على من استدلل من فقهاءنا على استحباب الولية السرية بانه صلى الله عليه وسلم اولم على صفة كما علمت انها زوجة لاسرية اى لكن ذكر بعض فقهاءنا انه صلى الله عليه وسلم لما اولم على صفة رضى الله تعالى عنها قالوا ان لم يجيبها فهي ام ولد وان يجيبها فهي امرأته وذلك دليل على استحباب الولية للسرية اذ لو اختلفت بالزوجة لم يترددوا في كونها زوجة او سريّة وذلك بعد ان خيرها صلى الله عليه وسلم بين ان يعتقها فترجع الى من بقى من أهلها او تسلم فيقتضها لنفسه فقالت اختار الله ورسوله وذكر في الاصل ان جعل عتق الامة مصادقها من خصائصه صلى الله عليه وسلم وقد ذكره الجلال السيوطي في الخصائص الصغرى وذهب الامام احمد رحمه الله الى عدم النكاح وصيغة وقال ابن حبان لم ينقل دليل على امتصاص به صلى الله عليه وسلم دون أمته وقيل ان دحية الكلبي رضى الله تعالى عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفة فورها به وقيل وقعت في سهمه رضى الله تعالى عنه ثم ابتاعها صلى الله عليه وسلم منه بثلاثة أروس اى واطلاق الشراء في ذلك على سبيل المجاز على أنه يخالف ما تقدم أن من صفة صلى الله عليه وسلم قبل القسمة وفي البضايي يجمع للسبي لجاه دحية رضى الله تعالى عنه فقال يا نبي الله أعطني جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية فاخذ صفة بنت حبي فجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أعطيت دحية صفة سيد قريظة والنضير لا تصنع الاك فقال ادعهم فاجعهم فاعطى كل واحد منهم النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي خذها اى فاخذها خذها اى والتي أخذها غيرها

يأرض العرب يزعم انه نبي فقال ابو سفيان انما اقرهم نسباً اى لانه لم يكن في الركب يوسف من في صفة مناف غيره وعبد مناف هو الاب الرابع لم صلى الله عليه وسلم وكذلك ابى سفيان زاذلي وهو في بقرات تلك من خلفت هو ابن هاشم ليرجائه اذنه من ثم امر يا صاحب الجملوا خلب ظهرى ثم قال لترجمانه قل لاصحابه انه قد تمت هذه الاممكم لاسأله عن هبة الزبيل

الذي برزهم انه نبي واتحاجتكم خلق كعبه لتردوا عليه الكذب ان قاله اي حقي لانهم يروون ان تشافهوه بالتمسك كذيب  
اذا كذب قال اوسميت فوالله لولا الحياء لم يمتدح ان ياتروا على كذب الكذب ولكن استصيت فصدقت وانا كلفه في رواية  
ولا عطفه ان يظنوا على الكذب الى قومي ويعد قوا به في بلاد الكذب عليه ٦٣

وبه يعلم ان الكذب من القبايح  
بجاهلية واسلاما ثم قال لترجانه  
قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم  
قلت هو فينا ذون نسب قال قل له هل  
قال هذا القول احد منكم قبله  
قلت لا قال قل له هل كنتم تهمونه  
بالكذب على الناس قبل ان يقول  
ما قال قلت لا وفي رواية هل كان  
سلافا كذا باخذعا قلت لا قال  
هل كان من آباءه قلت لا زاد  
في رواية كيف عقله ورأيه قال لم  
نعب عليه عقلا ولا رأيا قط قال  
فاشراف الناس يتبعونه ام  
ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم  
والمراد باشراف الناس اهل القوة  
والتكبر فلا يرد مثل ابي بكر وعمر  
وحزرة رضي الله عنهم من اسلم قبل  
هذا السؤال قائم من ذوي  
الانساب الكريمة لكنهم ليسوا  
من اهل القوة والتكبر فجعلهم  
من الضعفاء بهذا الاعتبار وفي  
رواية عند ابن اسحق تبعهم من  
الضعفاء والمساكين والاحداث  
واي ذو والانساب والشرف فما  
تبعه منهم احد وهو محمول على  
الاكثر الاغلب اي الاكثر  
والاغلب ان اتباعه الضعفاء  
قال فهل يزيدون او ينقصون  
قلت بل يزيدون قال فهل يرتد

هي اخذت كلمة بن الربيع بن ابي الحقيق زوج صفية كالي الام لامنا الشافعي رضي  
الله عنه عن سيره الواقدي وقول الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم ياتي الله اعطيت دحية  
صفية ينزل على آله امهم او حينئذ يخالف ما قيل ان اسمها زينب فسمها صلى الله عليه وسلم  
صفية كما تقدم (وفي رواية) ان صفية سببت هي وبنت عم لها وان بلالا جاءهم ما قرع على  
قتل يهود فلما راى منهم بنت عم صفية صاحت وصكت وجهها وحشت التراب على رأسها فلما  
راها صلى الله عليه وسلم قال اعز بواقي هذه الشيطانة وقال صلى الله عليه وسلم لبلال  
انزع منك الرحمة يا بلال حتى عزب امرأتين على قتلي رجالهما ثم دفع صلى الله عليه وسلم بنت  
عمها دحية الكلبي رضي الله تعالى عنه وفي رواية واعطيت دحية بنتي فها عوضا عنها  
اي وقديما انه صلى الله عليه وسلم لم يلدخل بصفية رأى باعلى عينها خضرة فقال ما هذه  
الخضرة قالت كان رأسي في حجر ابن ابي الحقيق فحق زوجها اي وهي عروس وانا نائمة  
فرايت كأن القمر وقع في جفري فاختبرته بذلك فاطمى وقال تنفي ملك العرب وفي لفظ  
حين نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وكانت عروسا رأت كأن الشمس نزلت حتى  
وقعت على صدرها فمست ذلك على زوجها قال والله ما تمثين الا هذا الملك الذي نزل بها  
فلطم وجهها لطمحة اخضرت عنهما منها ولا مانع من تعدد الرزية وانما رأت الشمس  
والقمر في وقت واحد وسباني في الكلام على زوجها صلى الله عليه وسلم انها قامت  
ذلك على ايها فلهذا سباني انه لا مانع من تعدد الواقعة وانهم سبوا فاعلها بذلك  
وقد قدم ان جويرة رضي الله تعالى عنها رأت القمر ايضا وقع في حجرها وكون  
صفية رضي الله تعالى عنها كانت عروسا عند مجيئه صلى الله عليه وسلم خيبر  
ربما يدل على ان سلام بن مشكم طلقها قبل الدخول بها فقد تقدم ان كلمة تزوج  
بها بعد ان طلقها اسلام بن مشكم فليست له وعن صفية رضي الله تعالى عنها انها قالت  
انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما من الناس احد اكره الى منه قتل ابي وزوجي  
وقوي فقال صلى الله عليه وسلم يا صفية اما اني اعذر اليك مما صنعت بقومك انهم  
قالوا كذا وكذا قالوا في كذا وكذا وفي رواية ان قومك صنعوا كذا وكذا وما زال  
صلى الله عليه وسلم يعتذر الى حق ذهب ذلك من نفسي فالتفت من مقعدي ومن الناس  
احدا حب الي منه صلى الله عليه وسلم وأعرس بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد  
ان ظهرت من الحضرة في قبة بعد ان دفعها صلى الله عليه وسلم لام سليم لتعلم من شأنها  
وباتت ثلاثا ليلة ابواب الانصارى رضي الله تعالى عنه متموضعا سيفه يحرسه ويظوف  
بذلك الحقة حتى أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى مكان ابي ايوب فقال ما لك

احد منهم سخطه لانه اي كراهية له ودم رضاه بعد ان دخل فيه قلت لا قال فهل يفدر اذا عاهد قلت لا ونحن الا نمنه في  
دعة ما ندري ما هو فاهل فيها قال فهل خالفوه قلت نعم قال فكيف حريكم وحيه قلت دول ومجال نال عليه مرة اي باقي احد  
ويقال علينا اخرى اي كافي بدرو وقد تقدم في غزوة احد ان ابا سفيان قال في يوم احدى يوم يدور الحرب بمجال اي ثوب

وفي لفظ قال ابو سفيان انهم صرنا من يدوروا كالعالم ثم غزوتهم في بيوتهم بقر البطون ولجذع الاذان والافواه والقروح  
 واشاد بملك ليوم احد قال لما امركم به قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا وينهاها ما كان يعبد آباؤنا وما امرنا  
 بالله - لادع الصدق والعفاف ٦٤ اي ترك الحرام وخوارم المروءة والوفاء بالعهد واداء الامانة فقال تعرجانه قل

له اني سألتك عن نسبه فزمت انه  
 فيكم ذؤنب وكذلك الرسل  
 تتعنى في نسب قومها وسألتك هل  
 هذا القول قاله منكم احد قبله  
 فزمت ان لا ذؤلو كان احد منكم  
 قال هذا القول قبله اقلت هل  
 ياتم يقول قبل قبله وسألتك هل  
 كنتم تنسونه بالكذب قبل ان  
 يقول ما قال فزمت ان لا تعرفت  
 انه لم يكن ابداع الكذب على  
 الناس ويكذب على الله وسألتك  
 هل كان من آباءه ملك فقلت لا  
 فقلت لو كان من آباءه ملك اقلت  
 وجعل يطلب ملكا ابيه وسألتك  
 اشراف الناس يتبعونه ام ضعفائهم  
 فقلت ضعفائهم وهم اتباع  
 الرسل اي لان الغالب ان اتباع  
 الرسل اهل الخضوع والاستكانة  
 لا اهل التخيير والاستيلاء وسألتك  
 هل يزيدون او ينقصون فزمت  
 انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى  
 يتم وسألتك هل يرتد احد من خطه  
 فدينه بعد ان يدخل فيه فزمت  
 ان لا وكذلك الايمان حين يخاطب  
 بشائسته القلوب اي اذا حصل  
 به افتراس الصدر وسألتك هل  
 قاتلوه فقلت نعم وان حربكم  
 وحربهم دول ومجال يدال عليكم  
 مرة وتدون عليه أخرى وكذلك

يا ابا ايوب قال يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة قتلت اباها وزوجها وقومها وهي  
 حديثه عهد بك فزمت احفظك فقال اللهم احفظ ابا ايوب كما باتت بهت ظني قال السهم على  
 ربه الله لحرس الله ابا ايوب به هذه الدعوة حتى ان الروم قصر من قبره ويستشفون به  
 فيستصحبون اي ويستسقون به فيسقون فانه غرامع يزيد بن معاوية سنة خسين فلما بلغوا  
 القسطنطينية مات ابو ايوب رضي الله تعالى عنه هناك فاصي يزيد ان يدفنه في اقرب  
 موضع من مدينة الروم فركب المسلمون ومشوا به حتى اذا لم يجدوا مكانا ماسعا فدفنوه  
 فسألهم الروم عن شأنهم فاجابوهم انه كبير من الكبار الصبية فقال الروم ليزيد  
 ما أحقك واجق من الرسل اأمنت ان تبش بعدك فحرق عظامه خلف اهلهم يزيد فلما فعلوا  
 ذلك لم يمت كل كنيسة بارض العرب وينش قبورهم فيبشئوا فقالوا لهدبهم ليكرمن  
 قبره ويجرسنه ما استطاعوا اي وجاءه انه صلى الله عليه وسلم لما قطع سنة اصيل من  
 خير واراد ان يعمر بها قابت فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه فلما سار ووصل  
 الصبية مال الى دومة هناك فطاعوه فقال لها ما حملك على اباتك حين أردت القتل  
 الاول قالت يا رسول الله خشيت عليك قرب يهود وهذا المثل الذي هو الصبية هو الذي  
 رقت فيه الشمس اهل بعد ما غربت كما تدم وآقام صلى الله عليه وسلم بذلك المثل ثلاثة  
 ايام وجعل وليها حيا في قطع صغير والحيس غروا قط وسمن اي في البضاري فاصبح  
 النبي صلى الله عليه وسلم عروا فقال من كان عندك شيء فليجي به وبسط نطعا فجعل  
 الرجل يجي بالقر وجعل الرجل يجي بالسمن اي وجعل الرجل يجي بالاقط وذكري ايضا  
 السويق ولا يخفى ان الحيس خلط السمن والقر والاقط الا انه قد خلط مع هذه الثلاثة  
 السويق وهذا يدل على ان الوليمة على صفة رضى الله تعالى عنها كانت تها راو ذهب  
 ابن الصلاح من أعتنا الى ان الافضل فعلها ليلالا قال بعضهم وهو متعبه ان ثبت انه صلى  
 الله عليه وسلم فعلها ليلالا لاي لاحد من نسائه وقد جاء لايدل العرس من ولجة وقال لانس  
 آذن من حولك اى لياكلوا من ذلك الحيس وكان صلى الله عليه وسلم يضع لهما ركبته لتركب  
 فتضع رجلها على ركبته الشريفة حتى تركب وفي لفظ لموضع صلى الله عليه وسلم  
 ركبته لتركب عليها ايت ان تضع قدمها على ركبته الشريفة ووضعته فخذها على ركبته  
 اي واهل هذا الثاني منها كان في اول الامر فلا مخالفة وعن صفة رضى الله تعالى عنها ما  
 رأيت احدا قط احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت ركبته في خير  
 وأنا على ههنا فاقته ايلالجات انفس فتضرب رأسي مؤخرة الرجل فيب في يسد ويقول

الرسل قبلي ثم تكون لهم العاقبة وسألتك ماذا يا امركم به فزمت انه يا امركم بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء يا هذه  
 بالعهد واداء الامانة وسألتك هل يغدو فذكرت ان لا وكذلك الرسل لا تغدو لانها لا تطلب عند الدنيا الذي لا ياله طلبه الا بالنظر  
 فعلت انه حي وقد كنت اعلم انه خارج ولكن لم اظن انه فيكم وان كان ما حدثتني به سفاقيوشك اي حربي ان جعل موضع قدى



جائين وحسنه الاشياء التي سال عنها هرقل كانت مذكورة عنده في الكتب القديمة من علامات نبوة صلى الله عليه وسلم ثم قال  
 قصروا واسلم الى اخلص السباى اصل تعبثت اى تكلفت مع المشقة اقبه (وفي رواية) لا يستطيع ان افضل ان فعلت ذهب  
 ملكي وقتل الروم قال الاطم النورى ولا عذر له في هذا لانه قد عرف صدق ٦٥ النبي صلى الله عليه وسلم وانما فتح

بالمثل وطلب الرياسة واثرا على  
 الاسلام ولو اراد الله هدايته لوفقه  
 كما وفق النبطي فانما اسلم  
 ما زلت عنه الرياسة قال الحافظ  
 ابن جرير لو تظن هرقل لقوله صلى  
 الله عليه وسلم في الكتاب اسلم  
 وحل الجزاء على حومه في الدنيا  
 والاخرة واسلم اسلم من كل  
 ما يخافه ولكن التوفيق بيد الله  
 ثم قال هرقل ولو كنت عنده  
 لفعلت عن قدميه اى مبالغة  
 في خدمته والتعبده ولا اطلب  
 منه ولاية ولا مناصبا قال ابو سفيان  
 ثم دعا قصير بكتاب النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقرأ فاذا فيه بسم الله  
 الرحمن الرحيم من محمد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وفي اقط عبد  
 الله ورسوله الى هرقل من مقيم الروم  
 سلام على من اتبع الهدى اما  
 بعد فالى ادعوك بدعاية الاسلام  
 اى بالكلمة الداعية للاسلام  
 وهى كلمة التوحيد اى ادعوك  
 اليها اسلم تسلم يؤتاك الله اجره  
 مرتين اى لا يملك بعيسى ثم  
 بعد عليهما الصلاة والسلام فان  
 قلت فانما عليك اسم الاربعة  
 اى الفلاحين في القرى (وفي  
 رواية) اسم الاكارين والاكاهو

يا هذا سهلا ونهى صلى الله عليه وسلم عن اتيان الحب الى من النساء اللاتي سمين وان  
 لا يصيبا جدا من السبي غير حامل حتى يستبرأ اى يفيض اى وفى لفظ امر  
 صلى الله عليه وسلم مناديه ينادى ان من آمن بالله واليوم الآخر لا يبق بمائه زرع  
 الفير ولا يبطا امرأة حتى تنقضى عدتها اى حتى يفيض وبلغه صلى الله عليه وسلم عن  
 شخص انه ألم بامرأة من السبي حبل فقال لقد هممت ان العنة لعنة تدخل معي في قبره  
 ونهى صلى الله عليه وسلم عن اكل النوم ورأيت في كلام بعضهم ان غالب اقياسهم  
 في خير كان اكل الثوم والكراث حتى تقرحت اشداقهم اى وذلك قبل النهى ثم  
 رأيت في الترغيب والترهيب عن ابي ثعلبة انه غرامع رسول الله صلى الله عليه وسلم خبير  
 فوجدوا في جنائنا بصلوا ووما فاكوا منه وهم جياع فلما راح الناس الى المسجد اذا  
 ريح بصل وثوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من اكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا  
 يقرئنا وليس في ذلك نهي عن اكل الثوم والبصل اى مطلقا انما النهى عن اتيان  
 المسجد ان اكلها تأمل ومن ثم جاء انه لما قال ذلك صلى الله عليه وسلم قال الناس حرم  
 ذلك فلما بلغه صلى الله عليه وسلم ما قالوا قال ايها الناس انه ليس لنا تحريم ما أحل الله  
 ولكنها شجرة أكره ريحها وعن فرق السجى ما كل نبي قط ثوما ولا بصل ونهى صلى  
 الله عليه وسلم عن متعة النساء في مسلم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر قال بعضهم والراجح ان النهى عن متعة  
 النساء لم يكن في خير فانه شئ لم يعرفه أهل السير ولا رواه أهل الاثر ويدل لذلك ما قيل  
 ان ثنية الوداع انما سميت بذلك لانهم فيها ودعوا النساء اللاتي غنوا بهن في خيبر اى  
 وانما كان تحريمها عام الفسخ اى ولا معاوضة لانه أحل به ذلك اى بعد خيبر في عام  
 الفتح ثم حرم فيه بعد ثلاثة أيام كما سياتى وقيل حرم في حجة الوداع وقيل في غزوة  
 أوطاس وهذا هو الصحيح وسيأتى في غزوة الفتح الجمع بين هذه الأقوال قال السهيلي رحمه  
 الله وأغرب ما روى في ذلك رواية من قال ان ذلك كان في غزوة تبوك وفي حديث  
 خرج أبو داود ان تحريم نكاح المتعة كان في حجة الوداع ومن خال من الروايات كان  
 في غزوة أوطاس فهو وافق لمن يقول انه كان عام الفتح هذا كلامه وعن امامنا  
 الشافعي رضي الله عنه لا علم شيأ حرم ثم أبى ثم حرم الا لمتعة اى فقد حرم مرتين  
 ونقل السهيلي رحمه الله وغيره عن بعضهم انها بيعت وحرم ثلاث مرات وعن بعضهم  
 انها بيعت وحرم أربع مرات وليتظر هذا مع قول بعضهم ان أول من حرم المتعة

٩ حل ث الفلاح والمراد اسم رعائك الذين يتبعونك ويتأدون لأمرك وخص هؤلاء بالذكر لانهم أسرع  
 انقيادا من غيرهم لان الغالب عليهم الجهل والبطالة وقلة الدين والمراد عليك مع انك انما رعائك لانه اذا أسلم اسلوا واذا امتنع  
 امتنعوا فهو متسبب في عدم اسلامهم وبأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا تشرك به شيئا



ولا يثخذ بعضنا بعضا اربابا لمن دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال ابو سفيان لما لقي مقاتلا سئل عن رجل من  
 الكتاب عنت أصوات الذين حوله وكثر لفظهم اى اصواتهم التي لا تفهم فلا ادري ما قالوا او امرى بنا فخرجنا لطلبنا فخرجت انا  
 واحصائي وخلعنا قلت لهم لقد امر ٦٦ امر ابن أبي كبشة اى عظم امره هذا ملك بنى الاصفر يخافه فلما لم نوقنا

انه يظهر حتى أدخل الله على  
 الاسلام اى فظهرت ذلك اليقين  
 (وفي رواية) ما زلت امره وبأمر  
 محمد حتى است وقوله بن أبي  
 كبشة قيل انه جلد لا حسنة بنت  
 وهب ام النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان يكنى ابا كبشة وجاء في رواية  
 ان ابا سفيان قال لقي بصرا مساه  
 هل تهمونه بالكذب فقال لا  
 ولكن سأخبرك عنه اى الملك  
 خبرنا تعرف به انه قد كذب قال  
 وما هو قال يزعم انه خرج من  
 أرضنا أرض الحرم في ليلة فجاء  
 مسجدكم هذا ورجع اليها في تلك  
 الليلة قبل الصباح فقال بطريق  
 اى قائد من قواد الملك كان واقفا  
 عند رأس قيصر صدق اياها الملك  
 اى في انه جاء مسجدنا فظن اليه  
 قد صر وقال وما أعلمك بهذا قال  
 اني كنت لا انام ليلة ابد حتى أغلق  
 أبواب المسجد فلما كانت تلك  
 الليلة أغلقت الابواب كلها غير  
 باب واحد خلقي فاستعنت عليه  
 به الى ومن يحضر في فلم نستطع  
 ان نحركه **ك** انما نزل جبالا  
 فدعوت التجار ين فنظروا اليه  
 فقالوا الان استطيع ان نحركه حتى  
 فصبح فلما أصبحت جئت المسجد

سيدا عمرو رضى الله عنه وقيل لم يحرمها صلى الله عليه وسلم مطلقا بل عند الاستغناء عنها  
 وأباحها عند الحاجة اليها اى عند خوف الزنا وبذلك كان يقى ابن عباس رضى الله  
 عنه ما وفي كلام فقهاءنا والنهي عن ذكاح المتعة في خبر العيصين الذي لو بلغ ابن  
 عباس رضى الله عنه ما لم يستقر على القول بإباحته لمن خاف الزنا مخالفا في ذلك لكافة  
 العلماء وقد وقعت مناظرة في المتعة بين القاضي يحيى بن أكنم وامير المؤمنين المأمون فان  
 المأمون نادى بإباحة المتعة فدخل عليه يحيى بن أكنم وهو متغير اللون بسب ذلك وسلم  
 عنده فقال له المأمون ما لي أراك متغيرا قال لما حدث في الاسلام قال وما حدث قال  
 النداء بتخليص الزنا قال المتعة زنا قال نعم المتعة زنا قال ومن أين لك هذا قال من كتاب  
 الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أما الكتاب فقد قال الله تعالى قد أفلح المؤمنون الى  
 قوله والذين انصروهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت ايمنهم فانهم غير ملومين  
 فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون يا امير المؤمنين زوجة المتعة ملك عين قال لا قال  
 افهى الزوجة التي عندها ثروة وتورث ويلحق بها الولد قال لا قال فقد صار متجاوز  
 هذين من العادين واما السنة فقد روى الزهري بسنده الى علي بن ابي طالب كرم الله  
 وجهه انه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أنادى بالنهي عن المتعة وتحريمها  
 بعد ان كان امرهم بما تلتفت المأمون للعائرين وقال اتحفظون هذا من حديث  
 الزهري قالوا نعم يا امير المؤمنين فقال المأمون استغفر الله نادوا بتحريم المتعة ونهى  
 صلى الله عليه وسلم في خيبر عن طوم الحمر الاهلية اى فانهم اصابهم جوع فوجدوا الحمر  
 الاهلية اى ثلاثين حمارا خرجت من بعض الحصون وقيل لم يدخلوها الحصون فآخذها  
 رط من المسلمين وذبحوها وجعلوا لحومها في القدور والبرام وجعلوا يطبخونها لالا كل  
 فخرجهم النبي صلى الله عليه وسلم فسأهم مما في القدور والبرام قالوا لحوم الحمر الانسية اى  
 الخالطة للانسان فنهاهم صلى الله عليه وسلم عن اكلها حتى ان القدور كفتت وانها  
 انقورت اى وفي البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم لم رأى نيرا نا فوقفه م خيبر قال علام  
 توقفه هذه النيران قالوا على الحمر الانسية قال اكرسوها وأهريقوها قالوا ألأهريقوها  
 ونفسلها قال اغسلوها (وفي رواية) أنه صلى الله عليه وسلم قال ما هذه النيران على اى شيء  
 توقف قالوا على لحم قال على اى لحم قالوا على لحم حمر انسية فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لم أهريقوها اكرسوها فقال رجل يا رسول الله أهنريقوها ونفسلها فقال أو ذاك  
 وعد له صلى الله عليه وسلم الى هذا الثاني اما ما اجتهد أو وحى وجاء انه صلى الله عليه وسلم

فاذا انظر الذي في زاوية مقبوع واذ انبه مرط الدابة فقلت لاحصائي ما حبس هذا الباب الليلة الا لهذا  
 الامر فقال قيصر لقومه ما قوم أستم تعلمون ان بيني وبين الساعة نيبا بشر كبه عيسى بن مريم ترجون ان يجعله الله فيكم قالوا بلى  
 قال فان الله قد جعله في غيركم وهي رجة الله عز وجل يضعها حيث يشاء ثم أمر بانزال دحية واكرامه وجاء في رواية ان ابن ابي

قصر أظهر الغيظ الشديد وقال اعمه ابتداء بنفسه وسماله صاحب الروم اتى به يعنى الكتاب فقال له والله انك لضعيف الرأي  
أتري ارى بكتاب رجل ياتيه التاموس الاكبر هو احق ان يبدأ بنفسه واتصدق ان صاحب الروم والله مالكي ومالك كوفي لفظ  
ان انا قيصري لما سمع الترجمان يقرأ من محمد رسول الله الى قيصري صاحب الروم ٦٧ ضرب يدي صدر الترجمان ضربة

شديدة ونزع الكتاب من يده  
واراد ان يقطعه فقال قيصري  
ما شأنك فقال تنظر في كتاب رجل  
بدأ بنفسه قبلت وسماله قيصري  
صاحب الروم وماذا كرم لك الروم  
فقال له قيصري انك احق صغير  
او مجنون كبير اتريد ان امرق  
كنا قبل ان انظر ما فيه وامعري  
لئن كان رسول الله كما يقول  
فمنه احق ان يبدأ به يلقى  
واثنى على صاحب الروم فلقد  
صدق ما انا الا صاحبهم ولا املاكهم  
واكن الله مضرهم لي ولولاه  
اساطهم على كماله فارس على  
كسرى فقتلوه واما جاءه صلى الله  
عليه وسلم الخبر عن قيصري قال ثبت  
ملكه (وفي رواية) سيكون لهم  
بقية وقد صدق الله ورسوله صلى  
الله عليه وسلم فقد ذكر الحافظ ابن  
هجران الملك المنصور قلاوون  
ارسل بعض امرائه الى ملك  
المغرب بهدية فارسل ملك المغرب  
الى ملك الفرنج في شفاعته فقبضه  
واكرمه وقال له لا تحفظك بخفة  
سنية ثم اخرج صندوقا مضمنا  
بالذهب واخرج منه قصبة من  
الذهب فاخرج منها كتابا قد زالت  
اكثر حروفه وقد المصق عليه

عند ذلك امر عبد الله بن عوف ان ينادى في الناس ان لحوم الجمر الاهلية لا تفعل لمن يشهد  
ان محمد رسول الله واهل ان تكفأ القدور ولا يا كلوا من لحوم القدور شيئا وفي مسلم  
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باطاحة فنادى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها كم  
عن لحوم الجمر الاهلية فانها رجس او نجس وهذا السياق كله يدل على انهم لم يأكلوا منها  
شيئا (وفي السيرة الهشامية) وا كل المسلمون من لحوم الجمر فقام رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فنهى الناس عن امور معاهالهم وهذا قول باطل باطل بانه انما نهى عن اكلها  
للعاجزة اليها والانه أخذ قبل القصة وروى ابو داود باسناد على شرط مسلم عن جابر  
رضي الله عنه ذبحنا يوم خيبر الخيل والبغال ولم يمتن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
الخييل (وفي رواية) ورخص في اكل الخيل اي اباح اكلها وفي مسلم عن اسماء رضي  
الله عنها قالت فخرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناه اي وعلم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بذلك ولم ينكره وعن خالد بن الوليد رضي الله عنه ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الجمر الاهلية والبغال والخييل قال السهيلي رحمه  
الله و... ديث الاباحة اصح وجاء انه صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل لحم  
الجلالة وعن ركوبها حتى تلعف اربعة يومين وما والجلالة التي تا كل الجلالة وهي الروث  
والعذرة وذكر الهروي انه صلى الله عليه وسلم كان لا يأكل الدجاج الجلالة حتى تقصر  
اي تقبس ثلاثة ايام وذكره في الجمر الاهلية حلت بعد فخر يومين حرمت  
فليأمل ونهى صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع اي وذئب مخالب من  
الطير وعن بيع المغانم حتى تقسم وجمعت له صلى الله عليه وسلم مائة فاعطى كل متكئا  
واطلى بالنورة وكان ينوره الرجل فاذا بلغ عاتقه تولى ذلك صلى الله عليه وسلم يده  
الشريفة وروى ابن ماجه بسند جيد كما قاله الحافظ ابن كثير انه صلى الله عليه وسلم  
كان اذا اطلق بدأ بعورته فطلاها واطلى سائر جسداه وحينئذ يكون المراد بعاتقه في  
الرواية السابقة العورة على ان تلك الرواية مرسلة فلا يحتج بذلك ان يقول ان العورة  
ما عدا السواطين واخرج الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اطلق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالنورة فلما فرغ منها قال يا معشر المسلمين عليكم بالنورة فانها طيبة  
وطهور وان الله تعالى يذهب بها عنكم وساكنكم واشعاركم اي فهو من نعيم الدنيا ومن  
ثم كرهه عمر رضي الله عنه وعن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبل له وقد  
دخل الحمام اتدخل الحمام وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان رسول

خوفا جري فقال هذا كتاب نبيكم بلدي قيصري ما زلنا نتوارثه الى الان وذكرا باثنا عشر آياتهم انه ما زال هذا الكتاب  
عندنا لا يزول الملك عنا فمن تحفظه غاية الحفظ ومنظمه ونكته من النصارى ليدوم الملك فينا ولا ينافقه ما صرح عنه صلى الله  
عليه وسلم اذا هلك قيصري فلا قيصري بعده لان المراد ازال بملكه عن الشام لا بملكه فيه احد وكان كذلك ولملكه لم يبق الا يلا

الروم في يومئذ فيصرل كظهر على القرن واخرجهم من بلادهم تدوان يلقى يت المقدس ماشيا شكر الله فلما أراد الذهاب الى بيت المقدس ماشيا بسطت له البسط وطرح عليها الرياحين ولا زال يمشي على ذلك حتى وصل الى بيت المقدس فلما رجع الى حصن كان فيها قصر عظيم فاعلق ابوابه وامر ٦٨ مناديا ينادى الا ان هرقل قد آمن بمحمد واتبعه قد دخلت الاجناد في

سلاحها وطافت بقصره تريد قتله فارسل اليهم اني اردت ان اختبر ملائكتكم في دينكم فقد رضيت فرضوا عنه والذي في الحضارى ان قصير لما سار الى حصن اذن لعظماء الروم في دسكرته ثم امر بابوابها تغلقت ثم املح فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت ملككم قتنا بعوا هذا النبي فاصوا بحبته حذر الوحش الى الابواب فوجدوها قد اغلقت فوالله ائدعون ان تترك النصرانية ونصير عبيدا لامر ابى فلما رأى فقرتهم وايس من ايمانهم قال ردوهم على وقال انى قلت مقالتي اختبرتم اشدتكم على دينكم فقد رايت في جدد والله ورضوا عنه وعند ذلك كتب كتابا وارسله مع حبيبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه انى مسلم ولكنى مغلوب واودل به دية فلما قرأ صلى الله عليه وسلم الكتاب قال كذب عدو الله ليس بمسلم وقبل هديته وقسمها بين المسلمين وفي صحيح ابن حبان من انس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب اليه ايضا من تبوك يدعوهم وانه غارب الاجابة ولم يجب

الله صلى الله عليه وسلم يدخل الحمام وعن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبكروا عمر رضى الله عنهما طاب حمامكما وجاءه صلى الله عليه وسلم كان يقتور كل شهر ويقيم اظفاره كل خمسة عشر يوما وما ورد انه صلى الله عليه وسلم لم يقتور فهو وضعيف معارض بما هو اقوى منه واكثر عددا على ان المثبتة قدم على النافى اى وفي الينبوع وقول انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقتور وكان يعلق بمحول على الغالب من امره صلى الله عليه وسلم (وفي الخصائص) الصغرى وقال ابن عباس رضى الله عنهما ما تنورني قط وفي صحيح مسلم عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وسلم وقت قص الشارب وتقليم الاظفار ان لا يدع ذلك اربعين يوما اى وكان صلى الله عليه وسلم يقص اظفاره كل خمسة عشر يوما كما تقدم وقد استعفى من هذا كما قال بعضهم فائدة تقيسة وهي ذكر التوقيت للتنور وقص الاظفار قال بعضهم وقبه نظر فان بدنه صلى الله عليه وسلم كان في غاية الاعتدال فلا يقاس به صلى الله عليه وسلم غيره في ذلك نظير ما قالوه فيما صح انه صلى الله عليه وسلم كان يوضئه المذوف يسلمه الصانع ان ذلك خاص بيدن من يكون بدنه كبدنه صلى الله عليه وسلم والسلام نعومة واعتدالا والازيدونقص المتفاوت فكذلك هنا ومن ثم قال الاثمة رحمهم الله في نحو حلق العانة وتنق الابط والقلم للظفر وقص الشارب ان ذلك لا يتقيد بحد بل يختلف باختلاف الابدان والحال فيعتبر وقت الحاجة الى ازالة ذلك وبه ذابرة على من قال يكره التنور في اقل من شهر وقدم عليه صلى الله عليه وسلم بخير الاشعرين اى ومنهم ابو موسى الاشعرى رضى الله عنه والدوسيون ومنهم ابو هريرة رضى الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم اصحابه رضى الله عنهم ان يشركوهم في الغنمة ففعلوا قال وعن موسى بن عقبة رحمه الله ان احدا الاشعرين ومن ذكر معهم اى وهم الدوسيون من هذين الحسينين الذين قصا صلحا وتكون مشاوير رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعطائهم ليست استقر الالهم عن شئ من حقهم وانما هي المشورة العامة اى بالأمور ربه اى قوله نعمالى وشاورهم فى الامر انتهى (اقول) وهذا صريح فى ان ذلك كان فيما صلى الله عليه وسلم فهم ما وافقهم ما عافاه الله عليه صلى الله عليه وسلم لان النبي ما جلاوا عنه من غير قتال اى من غير مصافة للقتال والحاصل ان ارض خير وفضلها غنية لانه صلى الله عليه وسلم غلب على الفل والارض والجاهم الى الحصون وفتح جميع الحصون عنوة الا الوطيع والسلاط فانهما اقتصا صلحا على حقن دماء المقاتلة وترك الذرية لهم بشرط ان لا يكفوه

شيا

واقه سبحانه وتعالى أعلم (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس) كتب اليه صلى الله عليه وسلم كتابا به شبه مع جده الله بن سداة السهمى رضى الله عنه لانه كان يتردد على كسرى كثيرا وفى الكتاب بهم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله وبعلمه وشهد ان لا اله الا الله

وحسبهم لا شريك لهم وان محمد عبده ورسوله ادعوا بك بغاية الله فاني انما رسول الله الى الناس كافة لا تقدم من كان حيا ويحيى  
القول على الكافرين اسلم تسليم فان آيت فعليك انهم الجوس اي الذين هم اتباعك ه قال عبدا لله بن حذافة رضي الله عنه  
فانبت الى بابه وطلبت الاذن عليه - فوصلت اليه فدفع اليه كتاب رسول الله ٦٩ صلى الله عليه وسلم فقرئ عليه فاخذته فزقه

(وفي رواية) ان كسرى لما علم  
بكتاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذن لحامل الكتاب ان  
يدخل عليه فلما وصل امر كسرى  
ان يقبض منه الكتاب فقال لا  
حتى أدفعه اليه كما أمرني رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال  
كسرى ادنه فدنا مناه الكتاب  
فدعا من يقرؤه فقرأه فاذا فيه  
من محمد رسول الله الى كسرى  
عظيم فارس فاغضبه حين بدأ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بنفسه وصاح ومزق الكتاب قبل  
ان يعلم ما فيه وأمر باخراج حامل  
ذلك الكتاب فخرج فلما رأى  
ذلك قعد على راحلته وسار فلما  
ذهب عن كسرى سورة غضبه  
بعث يطلب حامل الكتاب فلم يجده  
فلما وصل اليه صلى الله عليه وسلم  
وأخبره الخبر قال صلى الله عليه  
وسلم مزق ملك كسرى (وفي  
رواية) مزق الله ملكه (وفي رواية)  
اللهم مزق ملكه كل مزق وكتب  
كسرى الى أميره باليمن يقال له  
بازان انه بلغني ان رجلا من  
قريش خرج بمكة يزعم انه نبي فسر  
اليه فاستقبه فان تاب والافاعت  
الى براهه يكتب اليه هذا الكتاب

شيا من احوالهم وان من كتب شيئا انتقض ذلك الصلح له بالنسبة لعمه وذرا به وهذا  
الحصان هما المرادان بالكثبية في قول بعضهم كان صلى الله عليه وسلم يطعم من الكثبية  
اهلها علمت انهم سامن حصونها وانهم ما فيها مما افاء الله عليه وكونه صلى الله عليه  
وسلم مكان يطعم اهلها مما فيها واضح واما اذا كان المراد يطعم من الارض والفضل  
المتعلقين بالحصنين فقد يتوقف فيه لما تقدم ان أرض خيبر ونخلها غنمية وذلك شامل  
للأرض والفضل المتعلقين بالحصنين فليست اهل الله أعلم وفي لفظ وقدم عليه صلى الله  
عليه وسلم بعد دفع خيبر جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه من أرض الحبشة ومعه  
الاشعريون أبو موسى الأشعري واخوه ابورهم وابوردة رضي الله عنهم وكان أبو موسى  
اصغرهم وأقواهم وكان قوم جعفر بالحبشة اي لانهم هاجروا الى الحبشة من اليمن كما  
تقدم وقبل قدومهم اليه صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم يقدم عليكم قوم هم  
أرق منكم قلوبا تقدم الاشرىون وذكر انهم عند مجيئهم صاروا يقولون غدا نلقى  
الاحبسه محمد اوسزيه وفي كلام بعضهم ما يفيد أنه صلى الله عليه وسلم قال في حقهم  
أنا كم اهل اليمن هم أضعف قلوبا وأرق أفئدة الفقه يمان والحكمة يمانية ولما أقبل  
عليه صلى الله عليه وسلم جعفر رضي الله عنه قام صلى الله عليه وسلم الى جعفر وقبله بين  
عينيه (وفي رواية) قبل جبهته اي وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما قدم جعفر رضي  
الله عنه من أرض الحبشة اعتقه النبي صلى الله عليه وسلم وقبل بين عينيه وجعل ذلك  
املا لاستصحاب المعانقة وقال بعضهم انهم لمكروهة وحديث جعفر يحتمل ان يكون قبل  
النهي عنها فانه نهي عن المعانقة وهي المعانقة وجعل ذلك بعضهم على ما اذا كانت  
المعانقة من غير حائل (أقول) لم يجب بذلك سيدنا مالك رضي الله عنه فانه لما قدم عليه  
سفيان بن عيينة رضي الله عنه صاحفه مالك وقال له لولا انهم ابدعة لما نقتك فقال له سفيان  
قد عانق من هو خير منك وفي النبي صلى الله عليه وسلم قال مالك تعني جعفر بن أبي طالب  
قال نعم قال ذلك حبيب خاص ليس بعام اي فذلك من خصوصياته فقال له سفيان ما مع  
جعفر اي معنا وما يحسنه يرضنا أي فالاصل عدم الخصومة ثم قال له سفيان اتأذن لي ان  
أحدثك بمحدثك قال نعم فقال حدثني فلان عن فلان عن ابن عباس رضي الله عنهم ما ذكر  
الحديث المتقدم عنه وقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم التزم زيد بن حارثة رضي الله عنه  
حين قدم عليه من مكة وأما المصاحفة فقد جاء أن اهل اليمن لما قدموا المدينة صالحوا  
الناس بالهلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل اليمن قد سنوا لكم المصاحفة وقال

اي الذي بدأ فيه بنفسه وهو عبيد (وفي رواية) قال له ان لم تكن في رجل اخرج بارضك يدعوني الى دينه والافعلت فيك كذا  
يتوعد فابعت اليه رجلين جلدين فليأتيا به فبعث باذان بكاتب كسرى الى النبي صلى الله عليه وسلم مع قهرمانه وبعث معه  
رجلا آخر من القريش وبعث بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم بأمره أن

يتصرف معهما الى كسرى فخرجا وقدما الطائف فوجداهما في ارض الطائف فداوود عنه فقال هو بلدي سنة  
فلما قدم عليه المدينة قال له شاهنشاه (ملك الملوك) كسرى بعث الى الملك باذان ان يبعث اليك من يأتي بك ولقبعة اليك فان  
أيت اهلكا واهلك قومك ونزب ٧٠ بلادك وكان على زى القصر من خلقهم واحدة مشوار جسم كرم على

الله عليه وسلم النظر اليهم ثم قال  
لهم اويلكما من أمر كما بهذا  
قال أمر نار بنافعيان كسرى  
فقال صلى الله عليه وسلم ولكن  
ربي أمرني بأعفاء الحبس وقص  
شاربي ثم قال لهما ارجعاهما حتى  
تأتيا نعيدي وأتى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الخمر من السماء  
بان الله سلط على كسرى ابنه  
فقتله في شهر كذا في ليلة كذا أي  
ليلة الثلاثاء لعشره من  
جمادى الاولى سنة سبع فلما كان  
الغد دعاها وأخبرهما الخبر  
وكتب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الى باذان ان الله قد وعدني  
أن يقتل كسرى يوم كذا في شهر  
كذا فلما أتى باذان الكتاب توقف  
وقال ان كان نبيا فيكون ما قال  
فقتل الله كسرى في اليوم الذي  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على يد ولده شيرويه قيل قتله ليل  
بعد ما مضى من الليل سبع  
ساعات فيكون المراد باليوم في  
هذه الرواية مجرد الوقت (وفي  
رواية) انه صلى الله عليه وسلم قال  
لرسول باذان اذهب الى صاحبك  
وقل له ان ربي قد قتل بك الليلة  
ثم جاء الخبر بان كسرى قتل ثلث

من تمام محبتكم المصاحفة وقام صلى الله عليه وسلم لصفوان بن أمية لما قدم عليه والى  
عدى بن حاتم قال السهيلي وابس هذا معارض الحديث من سره ان يقتل له الرجال قياما  
قلبتوا مقدمه من النار لان هذا الوعيد انما توجه للمتكبرين والى من يغضب ان لا يقام  
له وكان صلى الله عليه وسلم يقوم لقاطمة رضى الله عنها وكانت تقوم له صلى الله عليه  
وسلم هذا كلامه والله أعلم ولما رآه صلى الله عليه وسلم جعفر بن جهم على رجل  
واحدة اعظاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم لان اهل الحبشة يفعلون ذلك للتعظيم وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له أشبهت خاتق وخلقى وفي لفظ جعفر أشبه الناس بى  
خاتقا وخلقوا وكان صلى الله عليه وسلم يسبه أبا المساكين لانه رضى الله عنه كان يحب  
المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وذكر بعضهم انه لما قال له صلى الله عليه  
وسلم أشبهت خاتق وخلقى رقص من لذة هذا الخطاب ولم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم  
رقصه وجعل ذلك أصلا لجواز رقص الصوفية عندما يجذونه من لذة المواجه من  
مجالس الذكرو السماع ثم قال صلى الله عليه وسلم واقه ما أدري بأهم ما أفرح بفتح خير  
ام بقدم جعفر رضى الله عنه وقيل قدم مع جعفر رضى الله عنه سبعون رجلا عليهم  
ثياب الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وغاية روميون من أهل الشام وفي لفظ قدم  
معه سبعون كافرا أصحاب الصوامع وقيل كانوا أربعون رجلا اثنان وثلاثون من  
الحبشة وغاية روميون من الشام وقيل كانوا اثنتين رجلا أربعون من أهل خيبر واثنتان  
وثلاثون من الحبشة وغاية روميون من أهل الشام فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم سورة يس الى آخرها فبكوا واساوا وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى صلى  
الله عليه وسلم اى ولعل هؤلاء الذين من الحبشة هم المرادون بقول بعضهم وفدا اليه وفد  
النجاشي فقام صلى الله عليه وسلم يخدمهم بنفسه فقال له أصحابه نحن نكفيك يا رسول الله  
فقال انهم كانوا اصحابا مكرمين وانى أحب ان أكافهم وفي لفظ وقدم عليه أيضا  
أبو هريرة رضى الله عنه وطائفة من قومه وهم دوس كما تقدم قال أبو هريرة رضى الله  
عنه قد صرنا المدينة ونحن ثمانون يتامن دوس فصلينا الصبح خلف سبع بن عرفة  
الغفارى فأخبرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بخصيرة نزل داسباغ ثم جئنا خيبر وهو محاصر  
الكنية فأقنا حتى فتح الله اى وكان من جملة من قدم معهم من بلاد الحبشة أم حبيبة  
بنت أبي سفيان رضى الله عنهم ازوج النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها اى عقد عليها وهي  
بالحبشة فانها كانت من هاجر الهجرة الثانية للعبشة مع زوجها هبدا الله بن جهم فادمد

الله فكان كما أخبر صلى الله عليه وسلم فلما جاء صلى الله عليه وسلم هلاك كسرى قال لعن الله كسرى  
اول الناس هلا كافارس ثم العرب وعن جابر بن عمر رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال لتقتلن عصابة من المسلمين  
او من المؤمنين أو رده من امتى كنوز كسرى التى فى القصر الايض فكنت أنا ولى فيهم واصبنامن ذلك اتصدروهم وقدم

على باذان كتاب شرويه فيها ما بعد فقد قلت كسرى ولم أقتله الا غضبا لافرض قاته قتل اشرا ففهم فتفرق الناس فاذا جاء  
مكتابي هذا فخذلى الطاعة عن قبلك وانظر الرجل الذى كان كسرى يكتب اليك فيه فلا تزججه حتى يأتيك امرى فيه فبعث  
باذان باسلامه واسلام من معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ملك الله ٧١ المسلمين ملك كسرى وخزائنهم

وأموالهم في خلافة هر رضى  
الله عنه ومنزتهم الله كل عزق  
تصديق الله عليه وسلم  
والله سبحانه وتعالى أعلم

• (ذكر كتابه صلى الله عليه  
وسلم للتجاشى ملك الحبشة) •

بعث رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عمرو بن أمية الضمري رضى  
الله عنه الى التجاشى سنة ست  
وبعث معه كتابا فيه بسم الله  
الرحمن الرحيم من محمد رسول الله  
الى التجاشى ملك الحبشة سلم  
انت اى أنت سالم لان السلم باقى  
بمعنى السلامة فالى أجد الملك الله  
الذى لا اله الا هو الملك القدوس  
السلام المؤمن المهيمن وأشهد  
ان عيسى بن مريم روح الله وكلنه  
القاهها الى مريم البتول اى  
المنقطعة عن الرجال التى لا شهوة  
لها فيهم او المنقطعة عن الدنيا  
وزينتها الطيبة الحسنة جلت  
بعيسى من روحه ونفخه كما خاق  
آدم بيده وانى أدعوك الى الله  
وحده لا شريك له والوالاة على  
طاعته وان تتبعنى وتؤمن بالذى  
جاءنى فالى رسول الله وانى أدعوك  
وجنودك الى الله عز وجل وقد  
بلغت وأهمت فاقبلوا نصيحتى

عن الاسلام هناك وتنصروا مات على ذلك وبقيت هي على اسلامها كما تقدم وقد أرسل  
ملى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري رضى الله عنه في الحرم افتتاح سنة سبع الى  
التجاشى ليتروجهما من صلى الله عليه وسلم قالت ام حبيبة رضى الله عنها رأيت في المنام  
كان قاتلا يقول لى يا أم المؤمنين فنزعت فأولعها بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يتزوجنى قالت فاشعرت الا وقد دخلت على جارية التجاشى فقالت لى ان الملك يقول لك  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب اليه ان يزوجه منك فقلت لها بشر به الله بالخبر  
ويقول لك وكلى من يزوجه فأرسلت بالوكالة الى خالد بن سعيد رضى الله عنه اى  
واعطت تلك الجارية سوارى وخدمته اى خلتا بين وخواتيم قضية سرورا بما بشرت به  
فلما كان العشى امر التجاشى بجهتين أى طالب ومن معه من المسلمين فحضر واخطب  
التجاشى رضى الله عنه فقال الحمد لله الملك القدوس اى وفى لفظ بدل ذلك المؤمن المهيمن  
العزیز الجبار أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وأنه الذى بشر به عيسى بن مريم  
عليه السلام أما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى ان أزوجه ام حبيبة بنت  
ابى سفيان فأجبتنا الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصدقها أربع مائة  
دينار اى وفى لفظ أربع مائة ثم قال ذهب ثم سكب الدنانير بين يدى القوم فتكلم خالد بن  
سعيد بن العاص رضى الله عنه فقال الحمد لله أحده واستعينه واستغفره وأشهد ان لا اله  
الا الله وان محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره  
المشركون أما بعد فقد أجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته  
ام حبيبة بنت أبى سفيان فبارك الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى ودفع التجاشى  
الدنانير لخالدين سعيد فقبضها منه وقيل انه أفقدها لها التجاشى على يد جاريته التى  
نشرت ما فلما جاءتها تلك الدنانير اعطتها خمسة دينار وقد يقال يجوز ان يكون التجاشى  
استردها من خالد ثم دفعها لتلك الجارية أو امر خالد بن سعيد بدفعها للجارية لتدفعها  
لام حبيبة فلا مخالفة وهذا السياق يدل على ان التجاشى كان هو الوكيل عنه صلى الله عليه  
وسلم وفى كلام بعض فقهاءنا انه صلى الله عليه وسلم وكل عمرو بن أمية في نكاح ام حبيبة  
وقد يقال معنى توكل عمرو وارساله بالوكالة للتجاشى اى ثم لما أرادوا أن يقوموا بعد  
العقد قال لهم التجاشى اجلسوا فان من سن الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذا تزوجوا  
ان يؤكل طعام على التزويج فدا بطعام فاكلوا ثم تفرقوا قالت ام حبيبة رضى الله  
عنها فلما كان من الغد جاءتنى جارية التجاشى فردت على جميع ما أعطيتها وقالت ان الملك

والسلام على من اتبع الهدى فلما وصل اليه الكتاب وضعه على عينيه ونزل عن سريره فجلس على الارض ثم أدام ودعا بحق من  
عاج وهو عظم القبل فجعل فيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لن تزال الحبشة بخير ما كان هذا الكتاب بين أظهرهم  
(وفي رواية) انه صلى الله عليه وسلم لم يزل الى التجاشى مع عمرو بن أمية كتابين يدعوهم في أحدهما الى الاسلام وفى الآخر يأمره

ان يزوجه أم حبيبة فاخذ الكتابين ووضعهما على رأسه وصنعه ونزل عن شتر يره تواضعاً ثم أسلم وشهد شهادة الحق وكتب  
الجواب للنبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من التجاشي أحمدة السلام عليك يا نبي الله من  
الله ورحمة الله وبركاته الذي لا اله الا هو الذي هدانا للاسلام انا بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله

فما تذكرك من أمر عيسى  
فوق رب السما والارض ان عيسى  
لا يزيد على ما ذكرت وقد عرفنا  
ما بعث به الينا وقد قرئنا ابن عمك  
وأصحابه يعني جعفر بن أبي طالب  
رضي الله عنه ومن معه من  
المسلمين فاشهد انك رسول  
صديق مصدق وقد بايعتك  
وبايعت ابن عمك اي جعفر بن  
أبي طالب رضي الله عنه وأسلمت  
على يده لله رب العالمين (وفي  
رواية) وقد بعثت اليك يا نبي الله  
وان شئت أنتك بنفسك والسلام  
عليك ورحمة الله وبركاته ثم انه  
أرسل ابنه في ستين نقصافي اثر من  
أرسلهم مع جعفر بن أبي طالب  
عند خروجه من عنده فلما كانوا  
في وسط البصر غرق ابنه والستون  
الذين معه وافي جعفر وأصحابه  
وكانوا سبعين وعند وصول كتابه  
قال النبي صلى الله عليه وسلم اتر كوا  
الجبشة مات كوكم (وفي رواية)  
ان هرو بن أمية قال للتجاشي  
عند اعطائه الكتاب يا أحمدة ان  
هبطي القول وعليك الاستماع  
كانك منا اي في الرقة طينا  
وسكاً ما منك اي في الثقة بك  
لانا لم نطق بك خيرا قط الا نلناه

عزم على ان لا أرزلك شيأ وقد أمر الملائكة ان يبعثن اليك بكل ما عندهن من العطر  
لجأت بورض وعنبر وزباد كثير وقالت حاجتي اليك ان تقرني رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مني السلام وتعليه أفي قد اتبعته دينه وكانت كلما دخلت على تقول لا تنسى حاجتي  
اليك ثم ارسل التجاشي ام حبيبة مع شرحبيل بن حسنة اي قالت ام حبيبة ولما دخلت  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته كيف كانت الخطبة وما نطقت معي جارية  
التجاشي واقرأته منها السلام فقبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وعليها السلام  
ورحمة الله وبركاته وجاء انه لما رجعت اليه صلى الله عليه وسلم مهاجرة الجبشة قال  
الا تخبروني بأحب شيء رأيتم بارض الجبشة فقال قبية منهم يا رسول الله يفتان نحن جلوس  
اذمرت بنا جحوز من بهائمهم وعلى رأسها اقله فيها ماء فمرت بصبي فدفعها فوقعت على  
ركبتها فانكسرت قتلها فلما ارتفعت اي قامت التفتت اليه فقالت سوف تعلم يا عذر  
اذ اوضع الله الكرسي وجمع الاولين والاخرين وتكلمت الايدي والارجل بما كانوا  
يكسبون تعلم امرى وامرك عندك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت كيف  
يقدر الله قوما لا يؤخذ لضعيفهم من قويمهم وذكر انه لما قبل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على خيبر ودنا منها بعث محبسة بن مسعود الى اهل فذل يدعهم الى الاسلام  
ويخوفهم قال محبسة فخننهم فجعلوا يترصدون ويقولون ان يضرب عشرة آلاف مقاتل فيهم  
عامر ويأسر والحرب وسيد اليهم ودمر حرب ما ترى ان محمدا يقرب اليه فكشفت عندهم  
يومين ثم اردت الرجوع فقالوا نحن نرسل معك رجلا منا ياخذون لنا الصلح كل ذلك وهم  
يظنون انه صلى الله عليه وسلم لا يقدر على فتح خيبر حتى جاءهم أناس من حصن ناعم  
واخبروهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قصه فأرسلوا رجلا من رؤسائهم يقال له نون  
ابن يوشع في تنزيصا لحون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحقن دماهم ويحلبهم ويحلقوا  
بينه وبين الاموال ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل تصالحوا معه على ان  
يكون لهم نصف الارض ولرسول الله صلى الله عليه وسلم النصف الاخر فكان فذل على  
الاول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني فكان له نصفها لانهم لم تؤخذ بمقاتلة  
فكان صلى الله عليه وسلم ينتق منها ويعود منها على صغير بني هاشم ويزوج منها أيتامهم  
ولما مات صلى الله عليه وسلم ولي ابو بكر رضي الله عنه الخلافة سأله فاطمة رضي الله  
عنها ان يجعلها او نصفها لها فابي وروى لها أنه صلى الله عليه وسلم قال انا معاشر الانبياء  
لا نورث ما تركناه صدقة اي على المسلمين وما يؤيد الثاني ما قيل انهم ابلواهم هرو وخو

ولم تفتك على شرط الامانة وقد أخذنا الحجة عليك من قبل الا تخيل بيننا وبينك شاهد لا يرتد فاض لا يجوز  
وفي ذلك توقع الجدل واصابة الفصل والافان في هذا النبي الامي كاليهودي عيسى بن مريم وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم



وسلمها الى الناس فريال لم يرجعهم له وأمنك على ما خافهم عليه فغير سالتوا جريقتن فقال النباشي أشهد بالله انه النبي الذي  
يقتطره أهل الكتاب وان بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل ولانه ليس الله بكالبان ولكن أعوان من  
الحبشة قليل فأنظرني حتى اكفر الاعوان وأين القلوب (وفي رواية) ٧٣ ولو أستطيع ان آتية لايتهم وتوفى النباشي

سنة تسع وقيل سنة ثمان وصلى  
عليه النبي صلى الله عليه وسلم  
وأصحابه فهذا النباشي هو الذي  
أسلموا كرم أصحاب النبي صلى  
الله عليه وسلم وأما النباشي الذي  
ولى الأمر بعده فكان كافرا  
لم يعرف اسلامه ولا اسمه وجاء في  
بعض الروايات انه صلى الله عليه  
وسلم كتبه - بين كتب القيصري  
وكسرى يدعوهم الى الاسلام فقد  
روى البيهقي عن ابن اسحق قال  
هذا كتاب من النبي صلى الله عليه  
وسلم الى النباشي عظيم الحبشة  
سلام على من أتبع الهدى وآمن  
بأله ورسوله وشهد أن لا إله الا الله  
وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة  
ولا ولدا وان محمد عبده ورسوله  
وادهوكم بدعاية الله فاني رسوله  
فاسلم تسلم بأهل الكتاب تعالوا  
الى كلمة سواء يتنازعونكم أن  
لا تعبد الا الله ولا تشرك به شيئا  
ولا يتخذ بعضكم بعضا آريابامن  
دون الله فان تولوا فقولوا أشهدوا  
بأننا مسلمون فان أبيت فاعليك انتم  
النصارى من قومك قال في  
المواهب وقد خلط بعضهم فلم  
يميزين - ما اى بين النباشيين  
فظنهم ما واحد اوفى صحيح مسلم

الله عنهم مع يهود خيبر كما سيأتي اشترى منهم حمتهم التي هي النصف بحال بيت المال  
فلم يسلطت الخلافة لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فقبله ان مروان اقتطعها الى  
جعلها اقطاعا له فقال ارايت امر امنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة اى بقوله  
صلى الله عليه وسلم لانورث ما تركناه صدقة ليس لي بحق واني اشهدكم اني قد ردتها على  
ما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اى صدقة على المسلمين وطلب الصلح كان  
بعد ان أرادت غطفان وسيدهم عيينة بن - حسن أن يعينوا اهل خيبر اى وكانوا اربعة  
آلاف فان يهود خيبر لم يسمعوا بمجيئه صلى الله عليه وسلم اليهم أرسلوا كتابا بن ابي الحقيق  
وهو دة ابن قيس في اربعة عشر رجلا الى غطفان ليستدوهم - م وشرطوا لهم نصف غمار  
خيبر ان غلبوا على المسلمين فجمعوا ثم خرجوا ليظاهروا يهود خيبر اى ويقال ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أرسل اليهم أن لا يعينوهم على ان يطعنهم من خيبر شيئا معاه لهم اى  
وهو نصف غمارها فاقبوا وقالوا جبرائيل وانا لما ساروا قليلا سمعوا خلفهم في اموالهم  
وأهلهم - ما ظنوه القوم اى ظنوا أن المسلمين اغاروا على أهلهم اى فالتى الله العرب في  
قلوبهم فرجعوا على الصعب والذلول اى أسرعين على اعقابهم فاقاموا في أهلهم واموالهم  
وخلاوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اهل خيبر اى وفي رواية - مع واصوتا أيها  
الناس أهلكم خولتم اليهم فرجعوا فلم يروا ذلك نبأ ويدل للثاني ان غطفان لما قدموا  
عليه صلى الله عليه وسلم خيبر قال عيينة بن - حسن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وجدته  
صلى الله عليه وسلم فتح حصونه اعطانا الذي وعدتنا وفي رواية اعطاني مما غنيت من - لمضائق  
فاني امتنعت عنك وعن قتالك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم - كذبت ولكن  
المسيح الذي سمعت أنفذك الى اهلك ولكن لا ذوالرقبة قال عيينة وما ذوالرقبة  
قال الجبل الذي رأيت في منامك انك أخذته اى فان عيينة بن - حسن لما سمع الصوت  
ورجع الى اهله ولم يجد شيئا رجع بعد ذلك بعين معه الى خيبر وانهم بالقرب منها عرسوا من  
المسيل فنام عيينة وانتبه وقال لقومه أشيروا فاني رأيت الليلة في النوم اني اعطيت  
ذا الرقبة وهو جبل بخيبر لقد والله اخذت برقة محمد فلما قدم خيبر وجد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قد فتح خيبر الحديث وقدم عليه صلى الله عليه وسلم حينئذ أيضا جهاج بن  
علاط السلي وأسلم والعلاط وسم في العنق وهو أبو نصر بن جهاج الذي نفاه عمر رضى الله  
لما سمع ام الجهاج بن يوسف التفتي تهتبه وتقول الايات التي منها  
هل من سميل الى خفر فأشربها • ام من سميل الى نصر بن جهاج

١٠ حل ث م يدل على انهما اثنان فان فيه عن قتادة عن أنس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب  
الى كسرى وإلى قيصروا إلى النباشي وإلى كل جبار يدعوهم الى الله وليس بالنباشي الذي صلى عليه والله سبحانه وتعالى أعلم  
(ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للمقوقس) ومعناه المطول البناء وهو لقب لكل من ملك القبط وهم أهل مصر والاسكندرية

ولم يتوا من بني اسرائيل فبعث صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي بلتعة النخعي رضي الله عنه الى المقوقس وذلك انه صلى الله عليه وسلم عند منصرفه من المدينة قال أيها الناس أيكم سطلق بكائي هذا الى صاحب مصر وأجره على الله فوثب اليه حاطب وقال أنا يا رسول الله قال بارك الله فيك يا حاطب ٧٤ قال حاطب فأخذت الكتاب وودعته صلى الله عليه وسلم وسرت الى منزلي

وشددت على راحتي وودعت أهلي وصرت (وفي رواية) أنه أرسل مع حاطب جبرامولى ابي رهم الفخاري والكتاب مع حاطب وفيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله (وفي رواية) بعد الله ورسوله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني أدعوك بدعاية الاسلام اسلم وسلم وأسلم يوثبك الله أبرك مرتين فان توليت فانما عليك اثم القبط اى الذين هم دعاياك وبأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يخذبه منا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا ائثم دوا بانامس لمون ثم ان حاطبا رضي الله عنه سار بالكتاب حتى قدم على المقوقس بالاسكندرية بعد ان ذهب الى مصر فلم يجده فذهب الى الاسكندرية فاخبر انه في مجلس مشرف على البحر فركب حاطب سهينة وحاذى مجلسه واثار بالكتاب اليه فلما رآه أمر باحضاره بين يديه فلما جرى به الميم نظر الى الكتاب وقضه وقرأه وقال لحاطب ما منعك ان

ومن ثم قال عروة بن الزبير يوم السجاج يا ابن المقنية بعيره بذلك وكان الطحاج مكرما من المال فقال يا رسول الله ان مالى عند امرأتى بمكة ومنفرد في قمار مكة فاذن لي ان آتي مكة لا آخذ مالى قبل ان يعلموا باسلامي فلا أقدم على أخذ شيء منه فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لا بد لي من ان أقول اى اتقول واذكر ما هو خلاف الواقع اى ما احتال به لما يوصل الى أخذ مالى قال قل قال فخرجت حتى انتهيت الى الحرم فاذا رجال من قريش يشتمون الاخبار وقد بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار الى خيبر اى اهل القوة والمنعة بعد ما وقع بينهم من المراهنة على مائة بعير في ان النبي صلى الله عليه وسلم يغلب اهل خيبر أولا فقال حبيب بن عبيد الهزلي وجماعة بالاقول وقال ابن عباس بن مرداس وجماعة بالثاني فقالوا ايجاج عنده والله الخبر ولم يكونوا علموا باسلامي يا حجاج انه قد بلغنا ان القاطع يعنون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سار الى خيبر فقلت عندي من الخبر ما يبركم فاجتبه واعلى يقولون ايه يا حجاج فقلت لهم لم يلق محمد دواهم ما به قوم يصحسون التل غير اهل خيبر فهزم هزيمة لم يسمع عنها لها قط وأمر محمد وقالوا لا نقله حتى نبعث به الى مكة فنقله بين أظهرهم وفي لفظ بقة لونه عن كان اصاب من رجالهم فصاحوا وقالوا لاهل مكة قد جاءكم الخبر هذا محمد انما يتظرون أن يقدّم به عليكم فيقتل بين أظهركم قال حجاج وقلت لهم أعيونى على غرماى أريد أن أقدم فأصيب من غنائم محمد وأصحابه قبل ان يسبقنى التجار الى ما هناك فجمعوا الى مالى على احسن ما يكون ففشا ذلك بمكة وأظهر المشركون الفرح والسرور وانكسر من كان بمكة من المسلمين وسرع بذلك العباس ابن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه فجعل لا يستطيع أن يقوم ثم بعث الى حجاج غلاما وقال قل له يقول لك العباس الله اعلى وأجل من أن يكون الذى جئت به حقا فقال له حجاج اقرأ على ابي الفضل السلام وقل له ليضل لي بعض ميوته لا يتبه بالخبر على ما يسره واسكنتم على فاقبل الغلام فقال أبشرا بالفضل فوثب العباس فرما كان لم يسمع شيئا واخبر بذلك فأعتقه العباس رضي الله تعالى عنه وقال له على عتق عشر رقاب فلما كان ظهرا جاء حجاج فناشده الله أن يكتم عنه ثلاثة أيام اى وقال اى أخشى الطلب فاذا مضت ثلاث فاعلموا انكم قد وافقه العباس على ذلك فقال اى قد أسلمت وانى مالا عند امرأتى ودين على الناس ولو علموا باسلامي ليدفعوه الى اى تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع خيبر ووجرت سهام الله وسام رسوله فيها وتركتهم عروسا بانسة ملكهم حتى بن الخطب وقتل ابن ابي الحقيق فلما امسى حجاج خرج وطالت على العباس تلك الليالي

كان نبيا أن يدعو على من خلفه من قومه وأخرجه من بلده الى غيرها فقال له حاطب أأنت تشهد أن عيسى ابن مريم رسول الله تعالى حيث اذاه قومه وأرادوا ان يصلبوه ان لا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم الله حتى دفعه اليه قال أحسنت يحكمي يا من عند حكيم ثم قال له حاطب الله كان نبيا رجلا جعل يزعم أنه الرب الاعلى يعنى فرعون فآخذ الله نكال

الاجرة والاولى فاستقم به ثم استقم منه فاعتبر بفكره ولا يعتمد بك غيرك ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس فكان أشدهم عليه قريش وأعداهم له يهود وأقربهم منه النصارى ولعمري ما أشارتموسى بعيسى الا كبشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم وما دعونا اياك الى القرآن الا كدعائك اهل التوراة الى الانجيل وكل ٧٥ نبي ادركه قوماتهم فالحق عليهم ان يطيعوه فانت من ادركه هذا

النبي ولست انت هناك عن دين المسيح وان كان امره له به فقال اني قد نظرت في امر هذا النبي فوجدته لا يأمر بجزه ودينه ولا ينهى عن مرغوب عنه اى بل يأمر بما تفرح وقرغب فيه القلوب النيرة والعقول السليمة وينهى عما ترغب عنه ولم أجده بالساحر الضار ولا بالكاهن الكذاب ووجدت معه آله النبوة باخراج الخبء اى الشئ الغائب والاخبار بالصوى اى يخبر بالمغيبات وسألتهم وأخذت كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكأب الرحن الرحيم محمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكر فيه وفهمت ما ذكر فيه وقد علمت ان نبياً قد بعثت اليه وقد علمت ان نبياً قد بعثت اليه كنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك اى فاته دفع له مائة دينار وخمسة اواب وبعت لك بشارتين لهما مكان عظيم في القبط وهما مارية وسيرين

الثلاث فلما مضى حجاج اى ومضت الثلاث عدا العباس رضى الله تعالى عنه الى فلبيها وتخلق بخلق واخذ يديه قضيباً ثم أقبل يخطر حتى أتى مجالس قريش وهم يهولون اذا هم بهم لا يصيبك الا خيراً يا أبا الفضل هذا والله التجلد بجر المصيبة قال كلا والله الذى حلقتم به لم يصيب الا خير بمحمد الله أخى بنى حجاج أن خير قبحها الله على يدرسه صلى الله عليه وسلم وجرت فيها همهم الله وسهام رسول الله واصطافى رسول الله صفة بنت ملكهم حى بن أخطب لنفسه وانا تركه روساها اى وانما قال ذلك لكم لخاص ماله والا فهو عن أسلم فرد الله الكافية التى كانت بالمسلمين على المشركين فقال المشركون الا يا عباد الله انتقلت عداؤنا لله يعنون حجاجاً ما والله لو علمنا لكان لنا وله شأن ولم يلبثوا أن جاءهم الخبر بذلك هذا وفى الدلائل للبيهاى رحمه الله لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خير قال حجاج بن علاط يا رسول الله ان لى بك ما لا وان لى بها اهلا وانا اريد ان آتيم فانا فى حل ان انا نلت منك وقلت شيئاً فأذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول ما شاء فقال لا امرأته حين قدم أخى على واجبى ما كان عندك فانى اريد ان اشترى من غناتى محمد وأصحابه فانهم قد استيجروا وأصبحت أموالهم ففشا ذلك بك فاشتد ذلك على المسلمين وأظهر المشركون فرسا وسروا وبلغ العباس رضى الله تعالى عنه الخسيرة فعد وجعل لا يستطيع أن يقوم فأرسل العباس رضى الله تعالى عنه غلامه الى حجاج ويك ما تقول فالذى وعد الله خير مما جئت به فقال حجاج يا غلام اقرأ أبا الفضل السلام وقل له فلنخل بى فى بعض بيوتها فانه بالخبر على ما يسره فلما بلغ العباس باب الدار قال ابشراً يا أبا الفضل فوثب العباس فرحاً حتى قبل ما بين عينيه فأخبره بقول حجاج فأعتقه ثم جاء حجاج فأخبره باقتراح رسول الله صلى الله عليه وسلم وخبره وغمهم وأولاهم وأن سهام الله قد جرت فيها وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطافى صفة بنت حى لنفسه وخبرها بين أن بعثتها وتكون له زوجة أو يلقها بأهلها فأخبرته أن يعقها وتكون له زوجة ولكن جئت لى ههنا أن أجمعه وأذهب به وانى استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول فأذن لى ان أقول ما شئت فأخف على يا أبا الفضل ثلاثاً ثم اذكر ما شئت قال فجئت له امرأته متاعاً فلما كان به ثلاث اى العباس رضى الله تعالى عنه امرأته حجاج فقال ما فعل زوجك قالت ذهب وقالت لا يجوز لك الله يا أبا الفضل لقد شق علينا الذى يلقىك فقال أجل لا يجوزنى الله فلم يكن له ما أحب ففتح الله على يدرسه خير واصطافى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة لنفسه فان كان لك فى زوجك حاجة فاسألى به قالت أظنك

ويشباب وهى عشرون قوماً من قباطى مصر (وفى رواية) وأرسل له عثمان وقباطى وطيبا وعودا وندامسكاً مع القبط فقال من الذهب ومع قدح من قوارير فكان صلى الله عليه وسلم يشرب فيه ثم قال وأهديت لك بغلة تتركها والسلام عليك وليرد على قلت ولم يسلم (وفى رواية) انه أهدى له مع الجارية تسعين جارية أخرى اسمها قيس وهى اخت غلارية (وفى رواية) ذكر جارية

رابعة اسمها بركة وكانت سوداء وان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى واحدا من ثلاثا بطوارى لابي جهنم بن حذيفة الحذوي  
 وهي أم ابنه زكريا الذي كان خليفة عمرو بن العاص رضي الله عنه على مصر واهدى صلى الله عليه وسلم أخرى لسيان بن ثابت  
 رضي الله عنه وهي أم عبد الرحمن بن حسان ٧٦ (وفي رواية) أن المقوقس اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم مع الجولاري

واقه صادقاً قال فاني والله صادق والامر على ما اقول ثم ذهب حتى أتى مجلس قريش  
 الحديث قال ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير كان القرأ خضر فأكروا الصلاة  
 من أكلاه فأصابهم الحصى فشكروا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بردوا لها  
 الماع في الشنان اى القرب ثم صبا عليكم منه بين أذاني العجبر واذا كروا اسم الله عليه  
 ففعلوا فذهبت عنهم وعن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه أصابني ضربة يوم خيبر  
 فقال الناس أصيب سلمة بن الاكوع فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفث فيها  
 ثلاث نفثات فما اشتكت منها داءة وفي هذه الغزوة أراد صلى الله عليه وسلم أن يبرز فقال  
 لابن مسعود رضي الله تعالى عنه يا عبد الله انظر هل ترى شيئاً فنظرت فإذا شجرة واحدة  
 فأخبرته فقال لي انظر هل ترى شيئاً فنظرت شجرة أخرى متباعدة من صاحبها فأخبرته  
 فقال قل لهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر كما ان تحتها فقلت لهما ذلك  
 فأجعا فاستترى جانم فام فانطلقت كل واحدة الى مكانها وفي الامتع من جابر بن عبد الله  
 رضي الله تعالى عنهما سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا واديا أفع فذهب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فأتته باداة من ماء فنظرت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فلم ير شيئاً يتقربه فاد الشجرتين بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الى احدهما فأخذ بفص من أغصانها فقال انقادي على باذن الله تعالى فانقادت  
 معه كالبعير الخشوش الذي يصانع قائمه حتى أتى الشجرة الاخرى فأخذ بفص من  
 أغصانها فقال انقادي على باذن الله تعالى فانقادت معه كذلك حتى كان صلى الله عليه  
 وسلم بالنصف مما بينهما ولا تم بينهما وقال التمس على باذن الله تعالى فالتصتا قال جابر رضي  
 الله تعالى عنه فخلوت أحدث نفسي فحانت في التفاتة فاذا أنا برسول الله صلى الله عليه  
 وسلم مقبلا واذا الشجرتان قد افترقتا وذهبت كل واحدة الى محلهما الحديث ولا بعد في  
 تعدد الواقعة ووقع له صلى الله عليه وسلم بحجي بعض الشجر اليه قبل أن يهاجر صلى الله  
 عليه وسلم فقلباها صلى الله عليه وسلم خرج الى بعض شعاب مكة وقد دخله من التمساش  
 الله من تكذيب قومهم وقولهم أنه أنزل آياتاً وأجدادنا يعبدون من خضهم بالاعراف  
 يا رب أدنى اليوم آية أطمئن اليها ولا أبالي عن آذاني بعدها وكان ذلك الوادي به شجر فامر  
 أن يدهو شجره من ثلث الشجر وفي لفظ خصنا من أغصان شجرة فندع ذلك فانتزع من مكانه  
 وجاء اليه وسلم عليه ثم أمره صلى الله عليه وسلم بالعود فعاد الى مكانه فحمد الله وطابت  
 نفسه وعلم أنه على الحق وقال لأبائي عن آذاني بعد هذا من قولي (القول) ووقع له صلى الله

غلاما اسود خصباً يتال له ما يور  
 وفي رواية أنه اهدى مع البغلة  
 حملا اشتهب بفاله يعفرو  
 واما البغلة فتسعى الدليل وكانت  
 شهابا ولم يكن يومئذ في العرب  
 بغلة غير ما واهدى له أيضا فرسا  
 وهو الزازقي رواية أن المقوقس  
 قال لحاطب ما الذي يجب صاحبك  
 من الخيل فقال له حاطب الاشقر  
 وقد تركت عنده فرسا يقال له  
 المرتجز فأتخب له فرسا من خيل  
 مصر الموصوفة فأسرج وألجم  
 وهو قرسه الميمون وأهدى له  
 مسلاما من أهل بنيها ~~كسر~~  
 الموحدة قرية من قرى مصر  
 فأجيب به صلى الله عليه وسلم ودعا  
 في عمل بها بالبركة ولما كل منه  
 قال ان كان عليكم اشرف  
 فهذا أحلى واهدى له مربعة  
 يضع فيها المكحلة وقارورة الدمن  
 والمنظف والمقص والسوالف ومكحلة  
 من حديدان شامية ومراة معططا  
 (وفي رواية) أنه أرسل مع الهدية  
 طيبيا فقال له النبي صلى الله  
 عليه وسلم ارجع الى اهلك فمن  
 قوم لانا كل حتى نجوع واذا  
 أكلنا لا نشبع ثم أن المقوقس  
 قال لحاطب ارجع الى صاحبك

وارحل من عندي ولا تسمع منك المقيط سرفا واحدا قال حاطب فرحات من عنده وبعث معي جيشا  
 يهرسني الى أن دخلت بركة للعرب ووجدت طائفة من الشام تريد المدينة فمروا بجيش وارتفعت الغلظة وفي بعض كتب السير  
 أن الخيرة بن شعبة رضي الله عنه وفد على المقوقس وهو من قبيصة وكان ذلك قبل اسلام المنيرة فكان حاطب

قالوا فممن جفينا كما به محمد قالوا ما جفينا من اجل واحد قال كيف صنع قومهم قالوا اتبعه احد انهم قد لا يهابون خلقه  
فهموا بلن كثيرة قال خالي ماذا يدعوا قالوا الى ان نعبد الله وحده ونقطع ما كان يعبد آباءنا وما يدعوا الى الصلاة والزكاة وصلة الرحم  
ووفاء العهد ونهريم الزنا والربا وان نعرف قال المقوقس هذا بي مرسل الى ٧٧ الناس كافة ولو اصاب القبط والروم

لا تبعوه وقد امرهم بذلك عيسى  
وهذا الذي تصفون منه نعت  
الانبياء من قبله وسكونه  
العاقبة حتى لا ينزع احد  
ويظهر دينه الى منتهى الخلف  
والخافرة ثقات ثقيف لودخل  
الناس كلهم معه ما دخلنا معه  
فهو المقوقس رأسه وقال انتم في  
اللعب ثم سأل عن اشياء من  
سؤال هرقل لابي سفيان ثم قال  
لهم ما فعلت يهودية ثوب قلنا  
خالقوه فارقع بهم فقال هم حدة  
أما انهم يعرفون من أمرهم مثل  
ما تعرف وذكروا قدي وابن أبي  
الحكم من طريق أبان بن صالح  
قال ارسل المقوقس الى جابط  
اي حين جاءه بكتاب النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال اسألك عن ثلاث  
فقال لا تسألني عن شيء الا صدقت  
قال الام يدعوا محمد قلت الى ان  
يعبد الله وحده ويأمر بخص  
صلاوات في اليوم واليلة وصيام  
رمضان وحج البيت والوفاء بالعهد  
وينهى عن كل الميتة والدم الى  
أن قال صفه لي فوصفته فأوجزت  
قال بقيت أشياء لم تذكرها أي  
منه حرقة قلت ما صار له وريق  
كتفيه خاتم النبوة بر كعب الحمار

عليه وسلم أجابه الجرجسي تفسير القمطر الرازي أنه صلى الله عليه وسلم كان مع عكرمة بن  
أبي جهل يشط ما فقال عكرمة لابي صلى الله عليه وسلم ان كنت صا فاقادع ذلك الجرجسي  
كان في الجانب الآخر يسبح في الماء ويحجي اليد ولا يغرق فأشار اليه صلى الله عليه وسلم  
فانقطع ذلك الجرجسي مكانه وسبح حتى صار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهذه  
بالرسالة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعكرمة يكفك هذا فقال حتى يرجع الى مكانه فأشار  
اليه صلى الله عليه وسلم فرجع الى مكانه ولم يسلم عكرمة في ذلك الوقت وانما اسلم يوم فتح مكة  
وأما علم وعند خروجه صلى الله عليه وسلم الى هذه الغزوة امر صلى الله عليه وسلم لم ناديا  
ينادي من كان مضيا او مضيا او مضيا اي راكبا دابة صعبة فليرجع فرجع ناس وارتحل  
مع القوم رجل على بكر صعب او ناقه صعبة فتفرم كوبة فصرعه فاخذت نخذه فمات فلما  
جى به الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما شأن صاحبكم فأخبروه قال يا بلال ما كنت  
أذنت في الناس من كان مضيا اي راكبا دابة صعبة فليرجع قال بلى فابى صلى الله عليه  
وسلم أن يصلي عليه وأمر صلى الله عليه وسلم بلالا فتنادى في الناس الجنة لا تدخل لعاص ولا  
وفيها مات شخص من الصحابة فقال صلى الله عليه وسلم لوالعلى صاحبكم وامتنع من  
الصلاة عليه فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم غل في سبيل الله فقتلنا متاعه  
فوجدنا خروا من خروا الى ودايساوى درهمين وفيها انه صلى الله عليه وسلم قال لرجل من  
المسلمين هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل قتلا أشد القتال فارتاب بعض  
الصحابة أي كيف يكون من أهل النار مع هذه المقاتلة الشديدة فلما كثرت الجراحات في  
ذلك الرجل ووجد أهلها أخرج مهما من كتافته ونحر نفسه فأخبر بذلك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال قم يا بلال فاذن لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل  
الناجر ان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة الحديث وفي رواية ان الرجل يعمل بعمل أهل  
الجنة فيمات والناس وهو من أهل النار وان الرجل يعمل بعمل أهل النار فيمات والناس  
وهو من أهل الجنة وتقدم في غزوة أحد مثل ذلك ولا بعد في التعداد ان لم يكن من الاشتباه  
على الراوي (القول) في سيرة الحافظ البيهقي لما قيلت خيرة واطمان الناس جعلت  
زينب ابنة الطيرت أختي مرحب وهي امرأته سلام بن مشكم نسأل اي الشاة أحب الى محمد  
صلى الله عليه وسلم فيقولون الذراع قبل وانما أحب صلى الله عليه وسلم الذراع لانه هادي  
الشاة وأبعد هامن الاذى فعمدت الى عزلهما فذبحتهما وصلتهما ثم جدت الى سم لا يلبث  
أن يقتل من ساعته فسمت الشاة وأكثرت في الذراعين والكتف فلما غابت الشمس وصلى

وبليس الشاة ويجترى بالقرات والكسبر لا ياله من لاني من عم ولا ابن عم قلت هذه صفته قال قد كنت أعلم أن نبي الله صلى الله  
عليه وسلم كان من النعمان وحده كانت قسرج الانبياء عليه فلما قد خرج في أرض العرب في أرض جهنم وبؤس  
والقبيح لا تطار من على اتبعوه وأظن من على أن أفارقة ويظهر على البلاد ويحل أصحابه من بعده يساجدونه حتى يظهر

على ما همنا وأما لأد كرلقبط من هذا برقا ولا أحب أن تعلم بما روي يا أبا الأحول طاب رضى الله عنه فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من الخبيث بملكه ولا بقاء الملك فكان كما قال ولم يزد على هذا أول يسلم بل استقر على نصرايته حتى فتح المسلمون منه مصر في خلافة ٧٨ عمر رضى الله عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

• (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم إلى المنذر بن ساوى التميمي) •

وكان بالبحرين بعث صلى الله عليه وسلم إليه العلاء بن الحضرمي رضى الله عنه ومعه كتاب يدعو فيه إلى الإسلام • قال في شرح المواهب ولم نر أحدا ذكر لفظ ذلك الكتاب فلما وصل إليه الكتاب آمن وكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد يا رسول الله فاني قرأت كتابك على أهل البحرين فخرج منهم من أحب الإسلام وأحببه ودخل فيه ومنهم من كرهه فلم يدخل فيه وبأرضي يهود وحبوس أي باقين على كفرهم فحدثني أني أمرتك في ذلك فكتب إليه في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى سلام عليك فاني أجدك الله الذي لا اله الا هو وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله أما بعد فاني أذكرك الله فانه من ينصع فأنما ينصع لنفسه وانه من يطع رسلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني ومن نصح لهم فقد نصحتهم وإن رسلني قد أتوا عليك خيرا أي من قبولك الحق وانقيادك

رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب بالناس انصرف وهي جالسة عند درج له فسأل عنها فقالت يا أبا القاسم هدية أهديتها لك فأمر بهما صلى الله عليه وسلم فأخذت منها فوضعت بين يديه صلى الله عليه وسلم وأصحابه حضورا ومن حضر منهم وفيهم بشر بن البراء بن معرور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوا فعدوا وتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الذراع فانتش منه فلما أزدرد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمة أزدرد بشر ماني فيه وأكل القوم منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم فان هذه الذراع أوالكتف تخبرني أنها مسهومة فقال بشر والذي أكرمك لقد وجدت ذلك في أكلتي أي لقمتي التي أكلت فسامعني أن ألقظها إلا أن أنقص عليك طعامك فلما أكلت ماني فيك لم أرغب بنفسي عن نفسك ورجوت أن لا تكون أزدرتها فلم يقيم بشر من مكانه حتى عاد لونه كالطبلان أي أسود وما طله وجهه سنة لا يتحول إلا ما حوّل ثم مات وقال بعضهم فلم يقيم بشر من مكانه حتى توفي أي وانتباد من المكان مكان الآخر وبما يدل له عدم ذكر بشر في الطباعة وطرح منها الكتب فأتى أي فلم يأكل إلا بشر رضى الله تعالى عنه وحينئذ يكون المراد بقوله وأكل القوم منها أي أرادوا الأكل أي ووضعوا أيديهم بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم ويدل له ما يأتي عن الامتاع وفي الأصل أنها أهدتها للصفية رضى الله تعالى عنها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية ومعه بشر بن البراء بن معرور فقدمت اليهما تلك الشاة فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتف وفي رواية الذراع فانتش منه قطعة فلا كها ثم ألقاها أي ولم يبتلعها أي وانتمش من الشاة بشر قطعة فابتلعها ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تناول شيء منها وقال إن كتف هذه الشاة تخبرني أني نعت فيم أقال بشر والذي أكرمك لقد وجدت ذلك فيما أكلته فما منعتني من لفظها إلا أني أعظمت أن أنقص عليك طعاما فلم يقيم بشر رضى الله تعالى عنه من مكانه حتى كان لا يتحول إلا أن قول والى هذا أشار الامام السبكي في تاريخه بقوله رحمه الله

وأحييت عضوا للشاة بعد عمتها • فجاء ينطق موضع النصيحة وقال رسول الله لا تترك أكلتي • فزيت سامتني الهوان وموت

وهذا يؤيد القول بأن كلام فهو الجاد يكون بعد أن يخلق الله فيه الحياة ومذهب الأشعري رحمه الله أن الله يخلق في فهو الجاد وهو ما يحدث ذلك فيه أي وليس من لازم ذلك وجود الحياة واحتجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله أي بجمه أبو طيبة

للإيمان وإن قد شئت منك في قومك فارتك للمساكين ما أسألو عليه أي من مال ووزجات أربع يصل نكاحهن مولى وعقوت عن أهل الذنوب أي المتقدمة منهم في الكفر وأنت مهمما تصل فلن نعتك عن علك ومن أطاع على يهوديتهما وحبوبيته فعليه الجزية وجاء في روايته كتب إليه أن افرض على كل رجل ليس له أرض أربعة دواهم وصيامة (وفي رواية) كتب إليه



أن تعرض عليهم السلام فإن أبا أخذت منهم الجزية على أن لا تشك نساؤهم ولا تؤكل ذبايحهم وقد كرر السهلي في الروض  
أن السلام لم يقدم على المنذر قال له يا منذر إنك عظيم العقل في الدنيا فلا تقصر عن الآخرة أن هذا مجهول سبعة شريدين ليس فيها  
تكرم العرب ولا علم أهل الكتاب ينكحون ما يستحيون من نكاحه ويأكلون ٧٩ ما يتكلمون عنه أكله ويعبدون في الدنيا

نارا قاتلهم يوم القيامة واست  
بعديم عقل ولا رأى فأنظر هل  
يذنب لمن لا يكذب أن لا تستدقه  
ولن لا يخون أن لا تأمنه ولن لا  
يخلف أن لا تنق به فإن كان هكذا  
فهذا هو النبي الأمي الذي والله  
لا يستطيع ذو عقل أن يقول ليت  
ما أمر به نهي عنه أو ما نهى عنه  
أمر به أو لينه زاد في عفو أو نقص  
من عقابه إذ كل ذلك منه على  
أمة أهل العقل وفكر أهل النظر  
فقال المنذر قد نظرت في هذا  
الذي في يدي فوجدته للدين أدون  
الآخرة ونظرت في دينكم فرأيت  
لآخرة والدنيا فاستغنى من  
قبول دين فيه أمانة الحياة  
وراحة الموت ولقد عجبت أمت  
من يقبله ويهتبه اليوم عن برقه  
وأن من أعظم ما جاء به أن يعظم  
رسوله وسأنتظر أي سأنتظر فيما  
اصنع من الذهاب إليه أو مكابته  
وروي الطبراني وابن قانع عن  
سليمان بن نافع العبدى عن أبيه  
قال وفد المنذر بن ساوى من  
البحرين ومعه ناس وأنامهم  
أمنك جالهم فذهبوا بسلاحهم  
فصلوا على النبي صلى الله عليه  
وسلم ووضع المنذر سلاحه وليس

مولى بنى بيضة وقيل أبو هند وهو مولى بنى بيضة أيضا وأمر أصحابه فاجتمعوا  
أوساط رؤسهم أي وهم كافي الامتاع ثلاثة تقروا أي يديهم في الطعام ولم يصيبوا منه شيئا  
وفيه آفة لا معنى لاحتجام أصحابه إذ لم يأكلوا شيئا ومن ثم قال في سفر السعادة واحتجم  
صلى الله عليه وسلم بين الكنتين في ثلاثة مواضع وأمر من أكل أي من أراد أن يأكل معه  
بذلك الآن يقال مجرد وضع اليد بما يرى بسببه السم إلى باقي الجسد وقال صلى الله عليه  
وسلم الخجامة في الرأس هي المعينة أم رفيهم أجبريل عليه السلام حين أكلت طعام اليهودية  
وقد احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير هذه الواقعة مرارا في محال مختلفة فقد جاء  
أنه صلى الله عليه وسلم احتجم على الأخدعين مرتين واحتجم وسط رأسه الشريف وكان  
يسمى بمنقذة أي وذلك لما عرفت في سفر السعادة لما سحره اليهودى ووصل المرض إلى الذات  
المقدسة النبوية أمر صلى الله عليه وسلم بالخجامة على قبة رأسه المباركة واستعمال الخجامة  
في كل مضر وبالسرعاية الحكمة ونهاية حسن المعالجة ومن لاحظ له في الدين والايمان  
يست كل هذا العلاج هذا كلاً ودخل عليه صلى الله عليه وسلم الأقرع بن حابس وهو  
يحتجم في القمعة فقال يا ابن أبي كبشة لم احتجمت وسط رأسك فقال يا ابن حابس إن فيها  
شفا من وجع الرأس والاضراس والنعاس والجنون أي وفي الحديث الخجامة في  
الرأس شفا من سبع من الجنون والصداع والجذام والبرص والنعاس ووجع  
الضر من وظلة يجدها في عينيه وفي الحديث اجتنبوا الخجامة يوم الجمعة والسبت  
والاحد وفي بعض الروايات يوم الاحد سفاء ويحتاج للجمع وجاء النهى عن الخجامة يوم  
الثلاثاء أشد النهى وقال فيه ساعة لا يرق فيها الدم وفي حديث بعض رواه وأهى  
الحديث احتجم صلى الله عليه وسلم ثلاثي النقرة والكاهل ووسط الرأس وسعى واحدة  
الدافعة والأخرى المعينة والأخرى المنقذة وقال صلى الله عليه وسلم خير ما تداوىتم به  
الخجامة وما مررت ليلة أسرى بي بلامن الملائكة الا قالوا يا محمد مرأيتك بالخجامة قال  
في الهدى والخجامة في البلاد الحارة أنفع من القصد والاولى أن تكون في الربع الثالث  
من الشهر لانه وقت هيجان الدم وعن أبي هريرة رضى الله عنه مر فوعا من احتجم  
اسبوع عشرة وثلاث عشرة واحد وعشرين كانت شفا من كل داء والخجامة على الرئ  
دواء وعلى السبع داء وتكره في الاربعاء والسبت قبل ويوم الجمعة وفي الحديث من  
احتجم يوم الاربعاء والسبت وصل له برص لا يلوم من الا نفسه وجاء أمر صلى الله عليه  
وسلم باجتناب الخجامة يوم الاربعاء فانه اليوم الذي أصيب فيه أبو به عليه السلام بالسلام

ثما با كانت معه ومسح لحيته بدهن فأقنى بنى الله صلى الله عليه وسلم وأنامع الجبال انظر إلى بنى الله صلى الله عليه وسلم قال المنذر  
قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت منك ما لم أر من أصحابي فثقت أنى جبلت عليه أو أحدثه قال لا يل جبلت عليه فأسلوا  
أتهى قال بعض أهل السير أن ذلك اشتباه وإن هذا أبو فهدى وهو في الشرح واسمه المنذر بن عاتق وإن المنذر بن ساوى لم تعرفه



وقادود ذكر أبو جعفر الطبري عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد قدم عليه عمرو بن العاص  
رضي الله عنه وحضر وقت قتال المنذر لم يروكم جعل صلى الله عليه وسلم لم يمت من ماله عند الموت فقال الثالث قال فلهذا  
اصنع في ثلث مائة قال ان شئت فسمه ٨٠ في سبيل الخير وان شئت جعلت فقلت فغيري بعد ذلك على من شئت قال ما أحب

ان اجعل شيئا من مالي كالسابقة  
وامكنني أقصده والله سبحانه  
وتعالى أعلم

• (ذكر كاهن صلى الله عليه وسلم  
الى ملكي عمان) •

بضم العين المهملة وفتح القاف الميم  
بلدة بالعين سميت باسم عمان بن  
سبأ وأما عمان بفتح العين وشذ  
الميم فبلدة بالشام وايت مرادة  
هنادوى مسلم عن أبي برزة رضي  
الله عنه قال بعث رسول الله صلى  
الله عليه وسلم رجلا الى قوم  
فسبوه وضربوه فجاء الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال  
لواهل عمان آيت ما سبوك ولا  
ضربوك وروى الامام احمد عن  
عمر رضي الله عنه قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول اني لاعلم ارضا يقال لها  
عمان ينضح بناحيها البصر لوانهم  
رسولي مارموه بسهم ولا بحجر  
وكان بعث كاهن صلى الله عليه وسلم  
الى ملكي عمان في ذي القعدة  
سنة عمان مع عمرو بن العاص  
رضي الله عنه وكتب فيه باسم  
الله الرحمن الرحيم من محمد عبد  
الله ورسوله الى جعفر بن ورن  
يعقوب وجدا بن الجندى سلام

وما يدوجذام ولا برص الا يوم الاربعاء ولبه الاربعاء ثم ارسل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الى تلك اليهودية فقال أومعت هذه الشاة فقالت من أخبرك قال أخبرني هذه  
التي في يدي وهي الذراع قالت نعم قال ما جعلت على ما صنعت قالت بلغت من قومي  
ما لا يخفى عليك اى وفي لفظ قلت ابي وعمرى وزوجي وثلث من قومي ما كنت فقلت ان  
كل ملكا استرحنا منه وان كان فينا فيضير فمعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والى  
ذلك يشير صاحب الهزبة رحمه الله تعالى بقوله

ثم سمعت اليهودية الشاة • فوكم سام الشقوة الاشقياء  
فأذاع الذراع ما فيه من سم ينطق اخشاؤه ابداء  
ويخلق من النبي كريم • لم تقامص بصرحها الجاه

اى ثم جعلت اليهودية السم القاتل لوقت في الشاة ومرات كثيرة يطلب الشقوة ويقتل  
بها الاشقياء الذين لا اخلاق لهم فأخبر ذلك الذراع النبي صلى الله عليه وسلم بالنطق بما فيه  
من السم اخفاء ذلك النطق عن الحاضرين ابداء واظهار له صلى الله عليه وسلم وبسبب  
ما تحلى به صلى الله عليه وسلم من كمال الحلم والعقول بقاصص تلك المرأة فيجرحها اى يجرح  
سمها لان السم يجرح الباطن كما يجرح الحديد الظاهر فلما مات بشر رضي الله تعالى عنه أمر  
بها فقتلت اى وقيل وصليت كافي أبي داود وعبارة السم على وجهه الله وقد روى ابو داود  
أنه قتلها ووقع في كتاب شرف المصطفى أنه قتلها وصلبها هذا كلامه وقيل انما قتلها  
لانها أصلت فالتقوع عنها اى عدم مواخذتها كان قبل أن يموت بشر رضي الله  
تعالى عنه فلما مات بشر دفعها صلى الله عليه وسلم الى أولادها بشر فقتلوا وفي الامتاع  
واختلفت الاثارة في قتلها فني صحيح مسلم انه لم يقتلها وقال ابن اسحق أجمع اهل  
الحديث على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها وقد علمت أنه لا مخالفة لكن قتلها  
مشكل على ما عليه أئمتنا معاشر الشافعية من أن من ضيف بمسوم بقتل غالبية ائمتنا  
كان شبهة محد لا قود فيه وفي كلام بعضهم أنها قالت قد استبان لي الا أنك صادق  
واني أشهدك ومن حضرني على دينك وأن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فانصرف  
عنها حين أسأت كذا في جامع معمر عن الزهري أنها أسأت قال معمر هكذا قال الزهري  
انها أسأت والناس يقولون قتلها وانها لم تسلم وأمر صلى الله عليه وسلم تلك الشاة  
فأحرقت (وفي رواية) انه بعد سؤال اليهودية واعترافها بسط صلى الله عليه وسلم يده الى

الشاة

على من أتبع الهدى أما بعد فإني أدعوكم كإدعاء الاسلام أسلمت أسلمت فإني رسول الله الى الناس كافة

لا بد من كان حيا ويحق القول على الكافرين وانما كان أمة رغبوا بالاسلام وليست كما وان اي قبل ان تقربوا بالاسلام فان ملككم  
فأنا لنحنكم ونخيل قبلي بملككم وانما كان أمة رغبوا بالاسلام وليست كما وان اي قبل ان تقربوا بالاسلام فان ملككم

نخرج حتى انتهت الى حنان فلما قدمنا حدثت الى عبد وكان أحلم الرجلين وأسهلها خفاقات الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك والى أخيك بهذا الكتاب اى وبالهداية الى ما تضمنه من الايمان فقال عبد ائني جعفر هو المقدم على بالسنة والاثنا وأنا أوصف اليه حتى تقرأ كتابه عليه ثم قال وما يدعوا اليه قلت أدعوك الى عبادة الله ٨١ وحده لا شريك له وأن تتخلع

ما عبد من دونه وأن تنهد أن محمد عبده ورسوله قال يا عمر وانك كنت ابن سيد قوك فكيف صنع أبوك قال لنا فيه قدوة قلت يؤمن بعمده صلى الله عليه وسلم ووددت أنه كان أسلم وصدق به وقد كنت أنا على مثل رأيه حتى هداني الله للإسلام فسألني ابن كان إسلامك قلت عند النجاشي وأخبرته أن النجاشي قد أسلم قال كيف صنع قومه بل كيف قلت أقروه واتبعوه قال والاساقفة والرهبان تبعوه قلت نعم فأسلمت معظم وقور ذلك فقال انظريا عمر وما تقول فانه ليس من خصلته في رجل أفصح له من كذب قلت وما كذبت وما تسفه في ديننا ثم قال ما أرى هرقل علم بالسلامة اى النجاشي قلت بلى قال بأى شئ عان ذلك قلت كان النجاشي يخرج له خراجا فلما أسلم وصدق بعمده صلى الله عليه وسلم قال لأواقه ولوسأني درهمين واحدا ما أعطيتهم فبلغ هرقل قوله فقال أخوما تدع عبلك لا يخرج لك خراجا يدين ديننا محمدنا فقال هرقل رجل رغب في دين واختره لنفسه ما أصعبه والله لولا الضن بملكى لسننت كما صنع قال انظر

الثناء وقال لأصحابه كلوا باسم الله فأكوا وقد سموا الله فلم يضر ذلك احد منهم قال ابن كثير وفيه نكارة وغرابة شديدة هذا كلامه ويذكر ان أخت بشر بن البراء دخلت عليه صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه فقال لها هذا أو ان انقطاع ابهرى من الأكلة التي أكلت مع أخيك بخير والابهرى العرق المتعلق بالقلب وقد قسم صلى الله عليه وسلم غنائم خيبر فأعطى الراجل منهم ما والقارس ثلاثة أسهم بعد أن خسمها خمسة أجزاء ومن جعله من أعطاه صلى الله عليه وسلم أبو سبيح بن المطلب بن عبد مناف وأمه علقمة ولم يقسم صلى الله عليه وسلم لمن غاب من أهل المدينة الا لبراء بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم ورضي الله عنهما صلى الله عليه وسلم للنساء اى وكنت عشرين امرأة فيهن صفية حمنة صلى الله عليه وسلم وأم سليم وأم عطية الانصارية وعن بعضهم قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فقلت يا رسول الله قد أردت الخروج معك فمعين المسكين ما استطعنا فقال علي بركة الله قالت فخر بجنائمه فلما افتتح خيبر رضع لنا وأخذ هذه القلادة ووضعها في عنقي فوالله لا تقصروني أبدا وأوصت أنها تدفن معها إذا في السيرة الهاشمية أنها قالت وكنت جارية مدينة السن فأردت في رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقيبة رده قالت فلما كان الصبح وأنا خراجه ووزلت عن حقيبة رده وإذا بهادى منى وكانت أول حبيضة حشمتها قالت فتقبضت الى الناقة واحشيت فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حالى قال مالك مالك تقبضت قالت نعم قال ناصلى من نفسك ثم خذى أنا من ماء فاطمى فيه مله ثم اغسل ما أصاب الحقيبة من الدم ثم عودى لمرحلتك قالت فكنت لا أظهر من حبيضة الا جعلت في طهرى ملها وأوصت ان يجعل ذلك في غسلها حين ماتت ثم دفع صلى الله عليه وسلم لاهل خيبر الارض لما قالوا له صلى الله عليه وسلم نحن اعلم بامسكم وأمره اياهم بخرج منها من ثمر أو زرع وقال لهم اى اننا اذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم اى وهذا يخالف ما عليه اعتنا من أنه لا يجوز في عقد الجزية أن يقول الامام أو نائبه أقركم ما شئنا بخلاف ما شئتم لانه تصريح بمقتضى العقد لان لهم تيد العقد ما شئوا وذكرا اعتنا أنه يجوز منه صلى الله عليه وسلم لانه أن يقول أقررتكم ما شئنا الله لانه يعلم مشيئة الله وقتا والشاى في هذا ظاهر في النصف ولم اقف على تعيينه في رواية وكان صلى الله عليه وسلم يرسل الى اهل خيبر عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه خراصا قبل وانما خرس عليهم عبد الله ما واحدا ثم مات وهذا يخالفه قول بعضهم كان عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه ياتيهم كل عام بخرصا يعنى الثمار

١١ حل ث ما تقول يا عمر وقلت والله صدقت قال عبد فاخبرني ما الذي يأمر به وينهى عنه قلت يا رب بطاعة الله عز وجل وينهى عن معصية ويأمر بالبر وصلة الرحم ويمنع عن الظلم والعدوان وعن الزنا وشرب الخمر وعن عبادة الجبر والوثن والصلب قال ما أحسن هذا الذي يدعوا اليه ولو كنت أبهى تباعنى لو كنت حتى تؤمن بعمده وصدق به ولكن أبهى تباعنى

أى اجعل عليكم أن يذبحه وتصير ذبياً أى طر فاوناً يباع به إن كان رأساً وصيبوا قلت إن أسلم ملكك رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه يأخذ الصدقات من غنيمهم ويردها على فقراهم قال ثم قال ان هذا الخلق حسن أى لسانهم من مواساة الفقر ان قال وما الصدقة فأخبرته بما فرض رسول الله ٨٢ صلى الله عليه وسلم من الصدقات فى الأموال حتى انتهت الى الابل فقال

عليهم ثم بعضهم الشطر فتسكروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شذت من رصه وأرادوا أن يرشوه فقال يا اعداء الله تطعمونى الصحة والله لقد جئتكم من عند أحب الناس الى ولا أتم أبغض الى من القردة والخنازير ولا يحملنى بغضى اياكم وبى اياه على أن لا اعدل فقالوا بهذا قامت السموات والارض وكان يخصرهم عليهم بده جبار بن صخر وكان خارسا لاهل المدينة (اقول) أى ساقاهم على التخل وذارعهم على الارض هكذا استعمل بذلك اعتناء على ما ذكرى على جواز المساقاة وجواز المزارعة تبعالها ويصكون ذلك مخصصا للنهى عن المزارعة أى ما لم تكن تبعال المساقاة وهو لا يتم إلا ان كانت أرض خيبر جبهها بين التخل بحيث يعسر سقيها بدون التخل وانه صلى الله عليه وسلم دفع لهم بذرا لان فى المزارعة يجب أن يكون البذر من المالك لا من العامل ولم اقف فى شئ من الطرق على أنه صلى الله عليه وسلم دفع لهم بذرا بل ظاهر الروايات يدل على أن البذر منهم وصرحت به رواية مسلم ويهذان تكون أراضى خيبر كلها كانت بين التخل بحيث يعسر سقيها بدون التخل وينتد يكون الواقع فى خيبر انما هى المخابرة وهى المعاملة على الارض يعض ما يخرج منها والبذر من العامل وهى باطله عندنا بل قبل عند المذاهب الاربعة ولو تبعنا لما ساقاه والله اعلم ثم ان الصديق رضى الله تعالى عنه أقرهم بده صلى الله عليه وسلم ثم أقرهم عر رضى الله تعالى عنه الى أن خرج ولده عبدالله رضى الله تعالى عنه ما فى خلافة أبيه الى خيبر فعدى عليه من الليل فقصدت يدها ورجلاه فقام عر رضى الله تعالى عنه خطيبا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل أهل خيبر على أموالهم أى ارضهم ونخباهم وقال لهم نفركم على ما أقركم الله وأن عبد الله بن عمر خرج الى ماله هناك فعدى عليه من الليل فقصدت يدها ورجلاه وليس لسانك عدو غيرهم وقد رأيت اجلاهم أى وواقفه الصحابة على ذلك فان عر رضى الله تعالى عنه قام خطيبا الى الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ايه الناس ان يهود فعلوا بعبدا لله بن عمر ما فعلوا وفعلموا بطهر بن رافع ما فعلوا مع عدوهم على عبدا لله بن سهل فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أشك انهم اصحابه وانما يريد أن اجلاهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقركم ما أقركم الله وقد أذن الله فى اجلاهم فقام طلحة بن عبدا لله فقال قد والله احسنت يا أمير المؤمنين ووقفت فهم أهل سوء فقال عر رضى الله تعالى عنه من ذلك على مثل رأيك قال المهاجرون جميعا والانصار فسر بذلك عر رضى الله تعالى عنه وقوله وفعلموا بطهر ما فعلوا أى لان مطهر بن رافع قدم خيبر بأعلاج من الشام عشرة عبيده

ياهم رويونخذ من سوانه مواشينا التى ترى الشجر وترد المياه قلت ثم قال والله ما أرى قوما فى بعد دارهم وكثرة عددهم يطعمون لهذا قال فكثت مياه أيا ما هو يصل الى أخيه فيضرب كل خبرى ثم انه دعانى يوما لا أدخل معه على أخيه فدخلت عليه فأخذاه وانه بضعى فقال دعوه فذهبت لا أجلس فأبوا أن يدعوه أجلس على عادة ملوك الهجم فى أن رسول شخص ولو لمكالا ليجاس عند الملك فنظرت اليه فقال تكلم بما جئتك فدفعته اليه الكتاب محتوما ففرض ختمه فقرأه حتى انتهى الى آخره ثم دفعه الى أخيه فقرأه مثل قراءته الا انى رأيت أخاه أرق منه فقال جيفرا لا تخبرنى عن قرىش كيف صنعت قتلت تبعوه انا راغب فى الدين واتما مقهور بالسيف قال ومن معه قلت الناس قد رغبوا فى الاسلام واختاروه على غيره وعرفوا بقولهم مع هدى الله انهم كانوا فى ضلال فاعلم أحد ابني فريك فى هذه المرحلة وهى الشجر المتلف والمراد التصور وان لم تسم اليوم وتنبه يوطئك الخليل ويبيد

خضر انا أى جاسحتك فأسلم تسلم ويستعملك على قومك فتبقى على ملكك مع الاسلام ولا تدخل عليك ليعملوا الخليل والرجال وفى هذا مع سعادة الدارين راحته من القتال وفى هذا دليل على قوة نفس عر رضى الله عنه وشدة شكه حيث خاطبه بهذا الخطاب وأذره بالحرب والهلاك فى محل ملكه بضمير أعوانه مع انه وانما بين يديه لم يتمكن من التماس

فقد ذلك حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتركه جبرولا بكلمة بل خاطبه بالين حيث قال دعني يوم هذا واربع الى هذا قال عرو فرجعت الى اخيه فقال يا عرو والى ارجو ان يسلم اخي ان لم يضمن عليك حتى اذا كان الغداة أت اليه فاني ان ياذن لي فانصرفت الى اخيه فاجبرته الى اصل اليه فاولصني اليه فقال ٨٣ اني فكرت فيما دعوتني اليه فاذا

أما أضف الرب ان ملكك رجلا ما في يدي وهو لا يبلغ خيله ههنا الى بعد الدار وان بلغت خيله ههنا وجدت قتالا ليس كقتال من لا في قال عرو قلت وانما خارج غدا فلما أيقن بخبري خلا به أخوه فقال له ما فعلت فيما ظهر عليه وكل من أرسل اليه أجابه فأصبح فأرسل اليه فأجاب للاسلام هو وأخوه جميعا وأوصد قال النبي صلى الله عليه وسلم وخديا بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بيني وبينهم وكانا عونا على من خالفني وأسلم معهم ما خلق كثير ووضعت الجزية على من لم يسلم قال بعضهم ثم ان عمرا لم يزل يبعث ان حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد واهل اقامته كانت بأمر النبي صلى الله عليه وسلم حين بعثه أو بإشارة منهم من هذا ذلك أو باجتماع حتى يجمع الصدقة والله سبحانه وتعالى أعلم

• (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى هوزة بن علي الحنفي) •

صاحب اليمامة وهي بلاد بالمشرق كثيرة الغنيل على نحو ست عشرة مرحلة من مكة كتب صلى الله عليه وسلم الى صاحب اليمامة

قديما هو جاري الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد بدرا وغيره واستشهد باليمامة في قتال أهل الردة وفي الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوزة ابن هلال سلام على من أتبع الهدى وأعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخلف والمخالف فأسلم وسلم واجعل لي ما نصبت يدك فليسلم

ليسلموا له بأرضه فأقام بصير ثلاثة أيام فقال لهم رجل من يهود انتم نصارى ونحن يهود وهذا سيدكم من قوم عرب قهرونا بالسيف وانتم عشرة رجل ورجل واحد يدرككم الى الجهد والبؤس وتكونون في رقي شديد فاذا خرجتم من قريتنا فاقتلوا فقالوا له ليس معنا سلاح فلبست اليهود لهم سكينتين اودعة فلما خرجوا من خيبر أقبلوا الى مطهر بسكا كبنهم فخرج مطهر يهدو الى سيفه وكان في قرابه على راحته بأركوه قبل الوصول اليه ويصحبوا بطنه ثم انصرفوا سرا عا حق دخلوا خيبر على يهود فأوردهم وزودوهم الى الشام وجاء عرو رضى الله تعالى عنه الخبير بقتل مطهر وما صنعت به يهود وقوله مع عدوانهم على عبد الله بن سميل اى فانه وجد قتيلا في خيبر لاهل - من الشق فقال لهم أخوه حمزة فقالوا له لا والله ما لنا به من علم قال فبغت أبا و أخى عبد الرحمن وأخى - حويصة وهو اكبرنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل ينادى أخى عبد الرحمن يتكلم وهو اصغرنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر كبر فبغت فأردت أن اتكلم فقال كبر كبر فبغت فتكلم أخى حويصة وذكر أن اليهود تمتمنا وطمعنا فقال صلى الله عليه وسلم اما أن يدعوا صاحبكم واما أن يذوقوا بحرب وكتب صلى الله عليه وسلم اليهم في ذلك وكتبوا اليه ما قلناه فقال صلى الله عليه وسلم الى ولا خوى تخفون خسين عينا وتسحقون دم صاحبكم فقلنا يا رسول الله لم نحضر ولم نشهد قال فقلنا لكم يهود قلنا يا رسول الله ليسوا بمسلمين فوادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده بمائة مائة وخمس وعشرين جذعة وخمس وعشرين حقة وخمس وعشرين ابنه لبون وخمس وعشرين بنت مخاض وعن ابن المسيب رحمه الله كانت القسامة في الجاهلية ثم أقرها صلى الله عليه وسلم في الاسلام في الانصارى الذى وجد قتيلا في جب من جبال يهود فلما جمع العمامة على ذلك اى على ما أراد سيدنا عرو رضى الله تعالى عنه جاءه - حنفي الحقيق فقال يا امير المؤمنين اني اخبر جنانا وقد أقرنا محمد صلى الله عليه وسلم وعاملنا على أموالنا وشرط ذلك لنا فقال له عرو رضى الله تعالى عنه اظننت اني نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لك كيف بلنا اذا اخرجت من خيبر يدوك فلو صدك ليله بعد ليله فقال هذه كانت هزيلة من اى القاسم فقال كذبت يا عدو الله ثم بلغه رضى الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يبقى دينان في جزيرة العرب وقوله لا يخرجن اليهود والنصارى وفي لفظ المشركين من جزيرة العرب وفي رواية آخر ماتكم به النبي صلى الله عليه وسلم أخرجوا اليهود من الجاز وفي لفظ ان عشت أخرجت اليهود والنصارى من الجاز اى وهو مكة والمدينة

عليه سلب يكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواتر في حبه وقرأ عليه الكتاب غزوة فدا في سلبه على السبيل وشك في  
سلبه يهودة ذلك سلبه أي باليه وادوا في النار واما السلب من منع بالايان ثم زعموا بقوله ان قوما سلبوا  
برأيك فلا يشقون به واني أمرت بخير ٨٤ ما سوره وانه انك عن شره مني عنه أمرت بعبادة الله وانه انك عن عبادة

الشيطان فان في عبادة الله الجنة  
وفي عبادة الشيطان النار فان  
قبلت ذات ما رجوت وامنت ما  
خفت وان آيت فيننا وبينك  
كشف الغطاء وهو المطلاع فقال  
هوذا يا سلب سودني من لودك  
شرفت به وقد كان لي رأي اختبر  
به الا ه ورقة قدته فوضعه من  
قاي هو فاجعل لي نصحة يرجع  
الي فيها رأي فاجيبك به ان شاء  
الله وذكرا لواقدي ان اركون  
دمشق الرمي من علماء النصارى  
ان عند هوزة فقال له هوزة  
جاني كتاب من النبي يدعوني الى  
الاسلام فلم اجد فقال الاركون  
لم لا تحببه قال ضنت بديني وانا  
ملا قومي واثني تبعته لن املك  
قال بلى والله ان اتبعته لملكك  
وان الخير لك في اتباعه وانه للنبي  
العربي الذي بشر به عيسى بن  
مريم عليه السلام وانه لم يكتب  
عندنا في الانجيل محمد رسول الله  
واركون هذا أسلم على يد خالده بن  
الوليد في خلافة أبي بكر الصديق  
رضي الله عنهما ثم ان هوزة  
كتب النبي صلى الله عليه وسلم  
جواب كتابه وقال فيه ما أحسن  
ما تدعوا اليه وأجله وأتأسر

والعلم وطرقها ونسراها كاطاها لمكة وخيبر للمدينة والمراد بجزيرة العرب الجواز  
لشكته عليه أي فالمراد بجزيرة العرب بعضها وهو الجواز خاصة لان مرها أجلهم ذهب  
بعضهم الى تيمم بعضهم الى أريحا وتيمم من جزيرنا العرب لمكنها ليست من الجواز وقيل  
له جواز لانه جزير بين نجد وتهامة فخص عمر رضي الله تعالى عنه عن ذلك حتى يتخذه وقيل  
مـ دره فأجلى يهود خيبر وأعطاهم قيمة ما كان لهم من غر وغيره رأجل يهوده فـ  
ونصارى فجزان فلا يجوز اقامتهم بذلك اكثر من ثلاثة أيام غير يوي المدخول والمخرج  
ولم يخرج يهود وادي القرى وتيمم لانهم من ارض الشام لان الجواز ثم كذب في المهاجرين  
والانصار وخرج معه جبار بن صخر وزيد بن ثابت فقسما خيبر على اصحاب السهمان التي  
كانت عليها كما قدمت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أنه صلى الله عليه وسلم  
لما فتح خيبر أصاب حمارا أسود فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احبك قال يزيد بن  
شهاب أخو جرح الله من نسل جدتي ستمين حمارا كلهم لا يركبهم الا بي وقد كنت أتوقك  
لتركبني لم يبق من نسل جدتي غيري ولم يبق من الانبياء غيرك قد كنت لرجل يمدني فكنت  
أنتعز به عمدا وكان يبيع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فانت به فور  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفته الى باب الرجل فبات في الباب فيقرعه برأيه فاذا  
خرج صاحب الدار أو مال به أن اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فليعلمت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم التي نفسه في يجرعنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كانت قال ابن  
حبان هذا خبر لا أصل له واسناده ليس بشئ وقال ابن الجوزي لمن الله واصله فانه لم  
يقصد الا قدح في الاسلام والاستزاه وقد قال شيخنا له ما دين كثيره هذا شئ باطل  
لا أصل له من طريق صحيح ولا ضعيف وسألت شيخنا المزي رحمه الله فقل ليس له اصل وهو  
ضعة وقد أودعه كتبهم جماعة منهم القاضي عياض في الشفاء والسبيل في روضه وكان  
الاولى ترك ذكره وواقفه على ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وغفر لنا وله والمسلمين

• (غزوة وادي القرى) •

ثم عند منصرفه صلى الله عليه وسلم من خيبر إلى وادي القرى واهله يود فدعاهم صلى الله  
عليه وسلم الى الاسلام فاستنوا من ذلك وقتلوا ابي برز رجل منهم فقتله الزبير رضي الله  
تعالى عنه فبرز آخر فقتله علي كرم الله وجهه ثم برز آخر فقتله ابو جرة رضي الله تعالى  
عنه فقاتلهم المسلمون الى الممات قتل منهم أحد عشر رجلا فقتلهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عنوة وفتح الله أموال اهلها وأصاب المسلمون منهم ثلثا ومائة عظمه

قومي وخطينهم والعرب شهاب مكاني فاجعل لبعض الامر اتبعك وكانها اراد الشركة في النبوة وسوى  
الخلافة بعدد صلى الله عليه وسلم واجاز سلبا يها تزدك ساء انا يا من نسج هجر فقد عبت كتابه على النبي صلى الله عليه وسلم وخيبر  
بغير ظن ارا الكتاب على النبي صلى الله عليه وسلم قال ليو ساني سيا يتسن الارض اي فليقتلهم بالحق فليست باليه على يد يدي

هذا هو شيخنا اودنا على انصرف الى صلى الله عليه وسلم من القبح أشد من جبريل عليه الصلاة والسلام بان هو قد ثبت على كثره فقال صلى الله عليه وسلم امان الجامعة سيظهر بها كذاب يقتبأ يقتل بعدى فكان كذلك فظهرهم امسيلة لعنه الله وقتل (وفي رواية) فقال قاتل يا رسول الله من يقتله قال أنت واصحابك قال

استركوا في قتله اودنا خالد بن الوليد اى فاته رضى الله عنه كان أمير الجيش الذى قاتل مسيلة لعنه الله والله سبحانه وتعالى اعلم

(ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى الحرث بن أبي شمراة الفاسي) وكان أميراً دمشق من جهة قيسر

وكان أقامته بغرطتها وهو موضع بالشام كثير الماء والنهر وبعث صلى الله عليه وسلم اليه شعاع بن وهب الاسدي من أسد بن خزيمه رضى الله عنه وكان من السابقين الاقرين واستشهد

بالبيعة ومعه كتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحرث بن أبي شمراة سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله وصدق فاني ادعوك الى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك

ملكك وختم الكتاب قال شعاع فانهيت فوجدته مشغولاً بتهيئة الضيافة لقبصر وقد جاء من حصن الى ايليا حيث كشف الله عنه جنود فارس شكر الله تعالى قال شعاع فالت على بابي يومين او ثلاثة فقلت لحاجبه اني

رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حاجبه لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا جعل حاجبه يسألني عنه صلى الله عليه وسلم وما يدعوا اليه فكنت احده فخرج حتى يقبله البكاء ويقول اني قرأت في الانجيل واجد مسحة هذا النبي بينه وكنت اظنه يخرج بالشام فاراه يخرج بأرض القرظ فانا اومن به وأسلمه وانا انما من الحرث بن أبي شمراة ان يقتلني وكان هذا الحاجب رومياً اسمه هري قال شعاع وكان يكرمني ويحسن

رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك الارض والتخيل في ايدي أهلها اى من بقى منهم وعاملهم على نحو ما عامل عليه اهل خيبر وفي لفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهود وترك في ايديهم اراضي وادي القرى والبساتين والحدائق يعلمون فيها ويأخذون الابرة وقيل حاصرهم ليالى ثم انصرف راجعاً الى المدينة فعلى الاول تضم الغزوات التي وقع فيها القتال ولما بلغ أهل نجاشة فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهل خيبر وقتل وادى القرى صالحه صلى الله عليه وسلم على الجزية فأقاموا يلاذهم وارضهم في ايديهم قال وقتل عبده صلى الله عليه وسلم الاسود الذي كان يرسل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يفتا هو يخط رحله صلى الله عليه وسلم جاءهم فقتله فقال الناس هنيأه الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان السحرة التي اخذها من خيبر من الغنائم قبل ان تقسم تشتعل عليه ناراً انتهي ولما قرب من المدينة سار رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ليلاً كان قبيلاً الصبح نزل وعرس وقال الارجلا حفظ العيشة يحفظ علينا العجر لم ينتام فقال بلال رضى الله تعالى عنه ايا رسول الله احفظه عليك وفي لفظ قال يا بلال اكلا لنا الليل فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقام بلال رضى الله تعالى عنه يصلى ماشاء الله ثم استند الى بصر واستقبل الفجر يرمقه فغابته عينه فنام فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحد من الصحابة رضى الله تعالى عنهم حتى ضربتهم الشمس وكان أول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت يا بلال قال يا رسول الله اخذت نفسي الذي اخذت نفسك قال صدقت اى وقسم صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم التفت الى أبي بكر الصديق وقال له ان الشيطان أتى بلالا وهو قائم يصلى فلم يزل يمد يده كالجذع حتى نام ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فاخبر بلال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بلال ما أخبر به صلى الله عليه وسلم الصديق فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه أشهد أنك رسول الله ثم سار صلى الله عليه وسلم بالناس يقود بعيره خير كثير ثم اناخ فتوضأ وتوضأ الناس وأمر بلالا فأقام الصلاة وفي رواية فاقفادوا راسه وسلم وفي رواية فاستيقظ القوم وقد فرغوا فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يركبوا حتى يخرجوا من ذلك الوادي وقال هذا وادبه شيطان فركبوا حتى خرجوا من ذلك الوادي الحديث فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذ انتم الصلاة فصلوها اذا ذكرتموها فان الله تعالى يقول يا قوم الصلاة لذكركم وفي رواية ان الله قبض ارواحنا ونوشامر هذا البناي حين غير هذا فاذا رقد أحدكم

حتى يخرج يوم كذا وكذا جعل حاجبه يسألني عنه صلى الله عليه وسلم وما يدعوا اليه فكنت احده فخرج حتى يقبله البكاء ويقول اني قرأت في الانجيل واجد مسحة هذا النبي بينه وكنت اظنه يخرج بالشام فاراه يخرج بأرض القرظ فانا اومن به وأسلمه وانا انما من الحرث بن أبي شمراة ان يقتلني وكان هذا الحاجب رومياً اسمه هري قال شعاع وكان يكرمني ويحسن

مسياق ويضربني بالياس من الحرت ويقول هو حاتم بصير قال تخرج الحرت بونا فوضع التاج على رأسه فأذن في عليه  
فدفع اليه الكتاب فقرأ ثم رمى به وقال من يتزع مني ملكي اناسا راسه ولو كان باليمن جنته على الناس فلم يزل بالياس  
حتى الليل وأمر بالخيل ان تنحل ثم قال اخبر ٨٦ صاحبك بما ترى وكتب الى قيسر يخبره بخبري فصادف قيسر بالياس

وعنده دحية رضى الله عنه وقد  
بعثه صلى الله عليه وسلم فلما قرأ  
قيصر كتاب الحرت كتب اليه  
أن لا تسر اليه واله عنه ووافق  
بالياس قال ورجع اليه جوابا وانا  
مقيم فدعاني وقال متى تريد ان  
تخرج الى صاحبك قلت غدا فأمر  
لي بمائة مثقال ذهباً ووصلني  
صاحبه مرى بنفقة وكسوة وقال  
اقرأ على رسول الله صلى الله عليه  
وأخبره بأني متبع دينه فقدمت  
فأخبرته صلى الله عليه وسلم بخبر  
الحرت فقال بادمك وقرأته من  
مرى السلام وأخبرته بما قال  
فقال صلى الله عليه وسلم صدق  
وفي كلام بهض أهل السير ان  
الحرت اسلم ولكن قال اخاف ان  
اظهر اسلامي فيقتلني قيسر  
وذكر ابن هشام وغيره ان شجاع  
ابن وهب انما توجه الى جيلة بن  
الايمم ويقال ارسل الى الحرت  
والى جيلة وان شجاعا قال له  
يا جيلة ان قومك يعني الانصار  
فقلوا هذا النبي الامي من داره  
الى دارهم فأووه ومنعوه ونصروه  
وان هذا الدين الذي أنت عليه  
ليس دين آبائك ولكنك ملكك  
الشام وجاورت الروم ولو جاورت

الصلاة أو نسجها ثم فرغ اليها فلبسها في وقتها اي وقيل ان ذلك كان في مرجعه صلى الله  
عليه وسلم من الحديبية وتميل في مرجعه من حنبر وقيل في مرجعه من تبوك قال في  
الامتع وهذا لا يصح لان الآثار الصاحح على خلافه اي دالة على ان ذلك كان في رجوعه  
صلى الله عليه وسلم من وادي القرى وقديقال لامانع من التعمد وبطل القول بان ذلك  
كان في مرجعه من الحديبية ما جاء عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه  
اقلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية وفي رواية لما انصرفنا  
من غزوة الحديبية قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحرسنا الليلة فقلت أنا يا رسول الله  
قال انك تنام ثم أعاد من يحرسنا الليلة فقلت أنا حتى أعاد ذلك مرارا وأنا أقول أنا فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنت قال فخرتهم حتى اذا كان وجه الصبح ادر كفى قول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تنام فقلت أنا يقظنا الاحرار الشمس في ظهورنا وسباني  
في تبوك عن الحافظ بن حجر اختلاف العلماء في التعمد وكان بين الحديبية وعمره القضاء  
اسلام خالد بن الوليد وعمر بن العاصي وعثمان بن طلحة الحبشي رضى الله تعالى عنهم وقيل  
كان بعد عمره القضاء ويشمله ما جاء عن خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه أنه قال لما  
اراد الله عز وجل ما ارادني من الخير قد في قلبي الاسلام وحضرتي رضى وقلت قد  
شهدت هذه المواطن كلها على محمد صلى الله عليه وسلم فليس موطن اشهد الا انصرف  
وانا ارى في نفسي أني موضع في غيري وأن محمد صلى الله عليه وسلم يظهر فلما جاء صلى  
الله عليه وسلم امرة القضية تغيب ولم اشهد دخوله فكان أخى الوليد بن الوليد دخل معه  
صلى الله عليه وسلم فطلبني فلم يجدني فكتب الى كتابا فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما  
بعد فاني لم أر أحب من ذهاب رأيك عن الاسلام وقلة عقلك ومثل الاسلام يحبه له احد قد  
ألى عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين خالد فقلت أتى الله به فقال ما مثله مجهول  
لاسلام ولو كان مجهول نكايته مع المسلمين على المشركين كان خيرا له ولقد تمناء على غيره  
فاستدرلك يا أخى ما فاتك فقد فاتك مواطن صالحة فلما جاني كتابه نشطت للخروج وزادني  
رغبة في الاسلام وسرتني مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت في المنام كآني في  
بلاد ضيقة جدية فخرجت الى بلاد خضر امواسة فلما اجتمعنا للخروج الى المدينة لقيت  
مقوان فقلت يا أباهوب اما ترى ان محمد صلى الله عليه وسلم يظهر على العرب والمجم فلو  
قدمنا عليه فاتبعناه فان شرفه شرف لنا قال لو لم يبق غيري ما اتبعته أبدا قلت هذا رجل  
مثل أبوه وأخوه يمدون لقيت عكرمة بن أبي جهل فقلت له مثل ما قلت لمقوان فقال مثل

كسرى دنت بدين القرم فان أسلمت اطاعتك الشام وهاتيك الروم وان لم يفعلوا كانت لهم الدنيا وكانت التي  
الآنرة وقد كنت استبدلت المساجد بالبيع والاذان بالناقوس والجمع بالشعابين وكان ما عند الله خيرا لاني فقلت جبهة والله  
اني لو ددت ان الناس اجتمعوا على هذا النبي اجتمعوا على من خلق السهوات والاربعين وقد سرتني اجتماع قومي به وقد دعاني



فيمر الى قتالنا عليه يوم موقعة فابيت عليه ولكني لست اري حقولا باطلا وساطرا \* وقد كرمهم انه اسلم خفيه وقتل  
جواب كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واطلبه بالاسلام وارسله هدية وكان ثابا على الاسلام من خلافة عمر رضي الله  
عنه فكتب الى عمر رضي الله عنه يستأذنه في القدوم عليه فسر عمر رضي ٨٧ الله عنه بذلك واذن له فخرج في خسين

ومائتين من اهل بيته حتى اذا  
قارب المدينة عد الى اصحابه  
لحماهم على الخيل وقلدها قلائد  
الفضة والذهب واللباس الديقاج  
والحرير ووضع نايحه على راسه  
فلم يتبق بكر ولا عاق الا خرجت  
تنظر اليه والى زيه وزيته فلما  
دخل على عمر رضي الله عنه  
رحب به وادنى مجلسه واقام  
عنده بالمدينة مكرما فخرج عمر  
حاجبا فخرج معه وحين طوف  
باليث وطى رجل من فزاره ازاره  
فغضب فلطم الفزارى لكمة هشم  
بها الله وكسر ثيابه (وفي رواية)  
فغاضبه فشكى الفزارى الى عمر  
رضي الله عنه فاستدعا وقال له  
لم همت انت اذ قاله لم فقات  
عنه فقال يا امير المؤمنين وطى  
على ازارى ولولا حرمة البيت  
لضربت عنقه بالسيف فقال له  
عمر رضي الله عنه امانت فقد  
اقرت امانا ترضيه والا اقدنه  
منك (وفي رواية) قال والحكم  
اما بالمعروف وبالاعتصاف فقال  
جبله فيصنع بي ماذا قال مثل  
ما صنعت به فقال اتقصص له مني  
سواء وانا لك وهذا موقعة فقال  
له عمر رضي الله عنه الاسلام

لذي قال صفوان قلت فاكتم ذكرا قلت لك قال لا اذكره ثم اتيت عثمان بن طلحة اى  
اطبي قلت هذا الى صديق فاردت ان اذكره ثم ذكرت من قتل من آباءه اى قتل ابيه طلحة  
وعنه عثمان اى وقتل اخوته الاربع مسافع والجلال والحارث وكلاب كاهم قتلوا يوم احد  
كما تقدم فبكرت ان اذكره ثم قلت وما على فقلت له انما نحن بمنزلة ثعلب في بحر لو صب فيه  
ذئوب من ما نخرج ثم قلت له ما قلته صفوان وعكرمة فاسرع الاجابة فواعدني ان سبقني  
اقام في محل كذا وان سبقته اليه انتظرت فلم يطع الفجر حتى اتته سيفا فعدونا حتى انتهينا  
الى الهدية اسم محل فبعد عمرو بن العاصي بها فقال مرحبا بالقوم فقلنا وبك أين مسيركم  
قلنا له دخول في الاسلام قال وذلك الذي اقدم في وفي انقطاع عمرو بن العاصي يا اسلم ان ابن زيد  
قال والله لقد استقام الميسم اى تين الطريق وظهر الامر وان هذا الرجل اني فاذهب  
يا اسلم حتى متى قال عمر ووا ما جئت الاسلام فاصطحبنا جميعا حتى دخلنا المدينة الشريفة  
فانحننا بظهر الحرة كتاب فآخبر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر بنا اى وقال رمتكم  
مكة بافلاذ كبدها فلبست من صالح ثيابي ثم عدت الى رسول فلقيني اخي فقال اسرع  
فان رسول صلى الله عليه وسلم قد سر بقدمكم وهو ينتظر كم ناسر عنا المشى فاطلعت  
عليه فزال صلى الله عليه وسلم لم يتبسم الى حتى وقفت عليه فسات عليه بالنبوة فرد على  
السلام بوجه طلق فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
الحمد لله الذي هدانا لهذا قد كنت اري لك عقلا رجوت ان لا يسلك الا الى خير قلت يا رسول  
الله ادع الله لي ان يفر لي تلك المواطن التي كنت اشهدا عليك فقال صلى الله عليه وسلم  
الاسلام يجب ما كان قبله اى وتقدم عثمان وعمر وفاطمة وفي رواية عن عمرو بن العاصي  
قال قد مننا المدينة فانحننا بالحررة فلبسنا من صالح ثيابنا ثم نودي بالعصر فانطلقنا حتى  
اطلعتنا عليه صلى الله عليه وسلم وان لوجهه ثم لا والمؤمن حوله قد سر ويا اسلمنا  
فتقدم خالد بن الوليد فبايع ثم تقدم عثمان بن طلحة فبايع ثم تقدمت فوالله ما هو الا ان  
جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم فما استطعت ان ارفع طرفي حياء منه صلى الله عليه  
وسلم قال فبايعته على ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولم يحضرني ما تأخر فقال ان الاسلام  
يجب ما كان قبله والهجرة فيجب ما كان قبلها فوالله ما عد لي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وبعثنا ابن الوليد احد امن العصابة في امر حربه منذ اسلمنا واقد كا عند أبي بكر  
رضي الله تعالى عنه تلك المنزلة واقد كنت عند عمر رضي الله تعالى عنه بذلك الحالة وكان  
عمر رضي الله تعالى عنه على خالد كالعاب وتقدم ان عمر رضي الله تعالى عنه اسلم على يد

سوى منك ولا فضل لك عليه الا بالتقوى قال ان كنت انا وهذا الرجل في الدين سواء فانا اتصرفتاني كنت يا امير المؤمنين اظن  
انها كون في الاسلام امر مني في الجاهلية فقال له عمر رضي الله عنه اذا تصرفت اضرب بعنقك قال فامهلني الليلة حتى انظر  
في امري قال ذلك الى خصمك فقال الرجل امهلته يا امير المؤمنين فاذن له عمر في الانصراف ثم ركب في بني حبه وهرب الى

فمستطينة فدخل على هرقل وتصرهنا وكان مع الزوم في قتالهم المسلمين حتى هلك على النصرانية وقبل على طاعة الاسلام ومات مسلماً ولم يصح وكان بجبله زبلاطوا الاطول اثنا عشر شهرا وكان يسمع الارض برجله وهو راكب يفسر هرقل به وفقهه ايتهم وقاضهم ملكه وحملهم من سماروب - مل ٨٨ له مدينة بين طرابلس واللاذقية سماها بجبله باسمه قيل فيها قبر ابراهيم بن ادهم واقه سبحانه وتعالى اعلم

• (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى بني نمذ) •

انما نرى رضى الله تعالى عنه قال بعضهم وفي اسلام هرقل على يد النجاشي لطيفة وهي صحابي اسلم على يد تابعي ولا يعرف مثله ومن حين اسلم خالد رضى الله تعالى عنه لم يرزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوليه أهنة الخليل فبكون في مدة معها واقه اعلم

• (عمرة اقضاء اى ويقال لها عمرة القضية) •

اى لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضى قريشا على اى صالحهم عليها ومن ثم قيل لها عمرة الصلح ويقال لها عمرة القصاص قال السهيلي رحمه الله وهذا الاسم اولى بها لقوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص قال الحافظ ابن حجر رحمه الله فحصل من اسمائها أربعة القضا والقضية والصلح والقصاص اى لانها كانت في شهر ذى القعدة من السنة السابعة اى وهو الشهر الذى صدر فيه المشركون عن البيت منها سنة ست وليست قضاء عن العمرة اى صدر عن البيت فيها فانهم لم تكن فسدت بصددهم عن البيت بل كانت عمرة تامة معدودة في عمره صلى الله عليه وسلم اى اعقرها صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة وهي أربعة عمرة الحديبية وعمرة القضاء وهجرة الجعراف لم يسم غنائم حنين والعمرة اى قرنهم مع حجة الوداع بناء على ما هو الراجح من انه كان قارنا ركاهما في ذى القعدة الا اى كانت مع حجه وقد مكث صلى الله عليه وسلم في مكة ثلاث عشرة سنة لم ينقل عنه انه اعقر خارجا من مكة الى الحل في تلك المدة أصلا ولم يفعل هذا على عهده صلى الله عليه وسلم الا عائشة رضى الله تعالى عنها كما سألني في حجة الوداع وكون العمرة لا تقصد بالصدقة انما هو على ما يراه امامنا الشافعي رضى الله تعالى عنه ما على من يرى ان العمرة نفس بالصدقة وانما يجب قضاؤها كما هو المنقول عن أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه فواضح انما اقضاء هذه العمرة ليست من الغزوات وانما ذكرها البخارى فيما لا نه صلى الله عليه وسلم خرج مستعدا بالاسلح للمقاتلة خشية أن يقع من قريش غدر وليس من لازم الغزو وقوع المقاتلة ومن ثم قيل لها غزوة الامن وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصدا مكة للعمرة على ما عاقد عليه قريشا في الحديبية اى من أنه يدخل مكة في العام القابل معه سلاح المسافر ولا يقيم بها أكثر من ثلاثة أيام وفي أنس الجليل ما يفيد ان اشتراط الثلاثة أيام كان في عمرة القضاء فقبضه ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معقرا عمرة القضاء فابى أهل مكة أن يدعو صلى الله عليه وسلم بدخول مكة حتى قاضاهم على أن يقيم ثلاثة أيام وان لا يخرج من أهلها أحدا ان أراد أن يبعه وان لا يمنع من أصحابه أحدا أن يقيم بها وأصحابه كانوا ألفين اى وأمهات

وهم قبيلة بالين كانوا يتكلمون بأناط غريبة وحشية لا تعرفها أكثر العرب وكان صلى الله عليه وسلم يخاطب كل قوم ويكاتبهم بلغتهم وذلك من أنواع بلاغته صلى الله عليه وسلم فكان يتكلم مع كل ذى لغة غريبة بلغته ومع كل ذى لغة بلغة بلغته اتساعا في القصاحة واستعدادا بالالاف والمجبة فكان يخاطب أهل الحضر بكلام الين من الدهن وأرق من المزن ويخاطب أهل البدو بكلام ارمى من الهضب وأرق من العضب فانظر الى دعائه صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة حين سأله ذلك • فقال اللهم بارك لهم في مكياهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم وفي رواية اللهم بارك لنا في غرنا وبارك لنا في مدنتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم انى ادعوك للمدينة تجلس مادعاك ابراهيم لمكة ثم انظر دعاءه ابقى ثم دعوه وقد وعدوا عليه في جله الوفاء فقام ظاهرة بن رهم التمهيدى يشكو

الجلد اليه فقال يا رسول الله أتيناك من غوري تهامة بأكواد الميس رقي بنا الميس نستحب الصبر ونستحب التحير لا ونستحب البرر ونستحب الرهام ونستحب البطهام من أرض خاله النطاة غليظة الوطاء قد نشق للدهن ويس الجملين وسط الامواج ونات العساج وحك الهدى ومات الودى برثنا اليك يا رسول الله من الوثن والعن وطبعت الزمن لنا

كان محسنا ومن شهد أن لا اله الا الله كان محسنا لكم يا بني نهد ودائع الشرك ووضائع الملك لا تلطط في الزكاة ولا تلطط في الحياة ولا تتناقل عن الصلاة ثم كتب معه كتابا الى بني نهد بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى بني نهد بن زيد السلام على من آمن بالله عز وجل ورسوله لكم يا بني نهد في الوظيفة القريضة ولكم القارض والقريش وذو العنان الركوب والفلق الضييس لا يمنع سرحكم ولا يعضد طلعكم ولا يحبس دركم ما لم تضعروا الا ما قوتوا كلوا الرباق من اقرب ما لي هذا الكتاب فله من رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفاء بالعهد والنفقة ومن أبي فعليه البروة وروى العسكري عن علي رضي الله عنه قال يا بني الله نحن بنو أب واحد ونشأنا في بلد واحد وانك تتكلم بلسان العرب ما لا تعرف أكثره قال ان الله عز وجل اذني فأحسن ناديني اى على رياضة النفس ومحاسن الاخلاق الظاهرة والباطنة ونشأت في بني سعد بن بكر اى بجمع لي بذلك قوة عارضة

١٢ حل ث البادية وجر التها وخلص ألفاظ الحاضرة وورق كلامها قال في المواهب وفتاح هذا الالفاظ  
البالغة أعل أنواع البلاغة الى التفسير فغوى تمامة ما المحدث منها والا كوار السل والميس فتح الميم وسكون القيسية شجر  
مليح مل منه زبال الابل ونسب بطلان الموهلة الصير فتح الصاد الموهلة وكسر الموحدة مجاباً بضم مخراب بتكاتف

اي يستقر السحاب ونسحب الخبيثات المجهدة فيها والخبيث هو العشب في الارض شبه بغيره الا بل وهو يبرح في استنزاله  
احتشاشه بالخبيث هو الخبيث وقيل نسحب الخبيث اي نقطع النبات ونأكله ونستعبد البر يراى لقطعه والبر يبرح الارض  
وكافوا يا كلونه في الجحيم لقوله الزاد ٩٠ ونسحب الرغام بكسر الراء هو الاسطار الضيقة واحدها رجمة اي

تضيل الماء في السحاب القليل  
ونسحب بالجمع الجهام اي نراه  
حالة لا يذهب به الريح ههنا وههنا  
والجهام يفتح الجمع السحاب الذي  
فرغ ماؤه ويروى ونسحب بالطاء  
المجهدة الجهام من خلت أخل اذا  
ظننت أراد لا تضيل في السحاب  
الا المطر وان كان بهما ما لثمة  
ساجتنا اليه فتظن ما لا وجوده  
موجودا ويروى ونسحب  
بالحاء المهمة والمراد لا تنظر من  
السحاب في حال الا الى جهام من  
قوله المطر وقوله من أرض غالة  
التطا بكسر التون اي المهلكة  
لله يد يقال بلدنطى اي بهيد  
والدهن بالضم فقرة في الجبل  
ومستنقع الماء وكل موضع حفره  
السيبل وآلة الدهن وقارورته  
وهذا كناية عن جفاف الماء في  
جميع نواحيهم والجمع بين الجيم  
والثلاثة المكسورتين بينهما  
مهمة سنا كثة آخره نون أصل  
النبات والاملاج بضم الهمزة  
واللام وبالجمع ورق شجر يشبه  
الطرفاء والصلوح بضم العين  
وبالسين المهملة آخره جيم هو  
الفن اذا ليس وذهبت طراوته  
يريد ان الاقصان يبت وهلك

اي أضعفتهم حتى يقرب وفي لفظ قالوا يقدم عليكم قوم قد وهنتهم حتى يقرب فاطلع النبي  
صلى الله عليه وسلم على ما قالوا ثم قال صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأاً راهباً من نفسه  
قوة فأمر أصحابه أن يرملوا الاشواط الثلاثة اي أيدوا المشركين أي لهم قوتاً في المضد ذلك  
قال المشركون اي قال بعضهم لبعض هؤلاء الذين زعمت أن الحى قد وهنتهم هؤلاء لا يبلد  
من كذا انهم لينفرون اي يقبضون نفرا طي اي الغزال وانما لم يأمرهم صلى الله عليه وسلم  
بالرمل في الاشواط كلها رفقاً بهم واضطجع صلى الله عليه وسلم برداً ثم كشف فضله الحى  
ففعلت الصحابة رضى الله تعالى عنهم كذلك وهذا أول دمل واضطجاع في الاسلام وأقام  
صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثلاثة أيام فلما تمت الثلاثة التي هي أمد الصلح جاء حويط بن  
عبد العزيز ومعه سهيل بن عمرو رضى الله تعالى عنهم فاقام ما أسلم به ذلك الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يأمره بالخروج هو وأصحابه من مكة فقالوا ان الله والله العبد  
الامان خرجت من أرضنا فقد مضت الثلاث نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم هو  
وأصحابه منها وكان صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية رضى الله عنها  
اي وكان أصحابه فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهي اخت أم الفضل زوج  
العباس رضى الله تعالى عنها واخت أسماء بنت عيسى لامها زوج حزة رضى الله تعالى  
عنه وكان تزوجه صلى الله عليه وسلم ميمونة قبل أن يحرم بالعمرة وقبل بعد أن أحل منها  
وقيل هو محرم اي وهو ما رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ورواه  
الدارقطني من طريق ضعيف عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه فانه صلى الله عليه وسلم  
كان قد بعث اليها بمقرر رضى الله عنه ليخطبها ولما انتهت اليها خطبة النبي صلى الله  
عليه وسلم كانت على بغيرها فقات البعير وما عليه لله ورسوله اي ومن ثم قيل انها التي  
وهبت نفسها لا ي صلى الله عليه وسلم وقيل جعلت امرها الى العباس بن عبد المطلب  
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وقيل جعلت امرها لام الفضل اختها فجعلت أم  
الفضل امرها للعباس تزوجها العباس وأصدقها عنه صلى الله عليه وسلم اربعة مائة درهم  
ولما منع من نكاحه صلى الله عليه وسلم وهو محرم فان من خصائصه صلى الله عليه وسلم على  
عقد النكاح في الاحرام اي وفي كلام السهيلي كان من شيوخنا من يقول قول ابن  
عباس تزوجها محرماً اي في الشهر الحرام وفي البلد الحرام ولم يرد الاحرام بالجمع اي كما  
أراد ذلك الشاعر بقوله في عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه  
قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً • ورعا فلم أر مثله مقتولا

من الجلب وقوله هلك الهاء وكسر الال المهمة وهذا الباء كالهدي يكون الدال وتضيق اي  
اليها يهدي الى البيت الحرام من النعم لينصرف فاطلق على جميع الابل وان لم تكن هدياً فالسلاحها التسمية فاشبهه وقوله  
ومات الودي بشدة اليه فويل الضل يريده هلك الابل ويست الضل ويرثها البك من الوثن اي السم يشون انهم في كرا

بعبادة الاوثان والالهة الباطلة والاعتقاد في الاستغناء عن الله تعالى اذا احتضر كما حال برئنا اليقين بالشرك والظلم  
 وقيل ان ربه انما يقبل بالاطل وقوله ما طمى البحر بالطام المهمة اي ارتفع بما واجهه وتعارى بكسر التثنية التوقية بعد هاء سين  
 مهلة فالتفرا من ثمة كتاب اسم جبل يصرف ولا يصرف باعتبار المكان ٩١ والبقعة وقوله ولنا من قبل يقتضين اي

مهلة لاوعاة لها ولا فيها  
 ما يصلها ويهدى بها كاشالة  
 والايال الاضفال التي لاين فيها  
 والوقير القطيع من الغنم وقوله  
 كثير الرسل بفتح الراء اي شهيد  
 التفرق في طلب الرى قليل الرسل  
 بكسر فسكون العين وقوله رنية  
 بالتصغير للتعظيم وقوله سراء اي  
 شديدة اي اصحابها جلب شديد  
 وقوله موزلة اي آتية بالازل اي  
 القمط ليس لها ملل هو الشرب  
 ثانيا ولاهل هو الشرب أولا اي  
 لشدة القمط وقوله صلى الله عليه  
 وسلم اللهم بارك لهم في محضها  
 بالهاء المهمة والصاد المهمة اي  
 خالص لبنها ومحضها بالمجتبين  
 ما محض من اللبن وهو الذي حرك  
 في السقاء حتى يميز فيه فيؤخذ  
 منه ومذقها وهو اللبن المزوج  
 بالماء والضما لادضمهم وانعامهم  
 المذ كورة في كلام طهفة فدا  
 النبي صلى الله عليه وسلم لهم في  
 البانهم باقسامها والقصد الدعاء  
 لهم بخصب أرضهم وسقيها فكانت  
 قال اللهم اسق بلادهم واجعلها  
 مخصبة ملبنة وابعث راعيها في  
 الدرب بالمهمة المفتوحة ثم المنقطة  
 الساكنة ويجوز فتحها ثم الراء

اي في شهر حرام فانه قتل في أيام التشريق هذا كلام السهيلي قال ابن كثير رحمه الله وقوله  
 يظهر لان الروايات عن ابن عباس رضي الله عنهما متضاربة بخلاف ذلك التي منها تزوجها  
 وهو محرم وهذا كلامه وعن ابن المسيب غلط ابن عباس اوقال وهم ابن عباس ما تزوجها  
 النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو حلال ومن ثم روى الدارقطني عن عكرمة عن ابن عباس  
 رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال قال  
 السهيلي فوهذه الرواية عن ابن عباس موافقة لرواية غيره فقف عليها فانها غريبة عن ابن  
 عباس وقد كبر بعض فقهاء ثنائته صلى الله عليه وسلم وكل ابارافع رضي الله تعالى عنه في  
 نكاح ميمونة رضي الله تعالى عنها وفي بعض السير ومن اي رافع قال تزوج رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو حلال وبنيها وهو حلال وانا الرسول بين ما رواه البيهقي  
 والترمذي والبيهقي وارباد صلى الله عليه وسلم ان ينيبهم في مكة فلم يهلوه ينيبها قال  
 وقد قال لهم ما ليكم لخر كفوني فاعرست بين أظهركم فصنعت لكم طعاما فلو الحاجة  
 لنا في طعامك اخرج عنامن أرضنا هذه الثلاثة قد مضت وفي انظر قال لهم اني قد نكحت  
 فيكم امرأتها فبضرتم ان مكثت حتى أدخل بها واصنع الطعام فانا كل ونا كلون معنا  
 (وفي رواية) جاءوا اليه صلى الله عليه وسلم في قبته التي نصبها بالابطح وذلك وقت الظهور وقيل  
 وقت الصبح ولا مخالفة لجواز مجيئهم له في الوقتين وعند مجيئهم له صلى الله عليه وسلم كان مع  
 الانصار يصدت مع سعد بن عباد قصاب حو يطب ناشدك الله والعقد الا ما خرجت من  
 أرضنا فقدمت الثلاث فغضب سعد بن عباد رضي الله عنه لما رأى من غلط كلامهم للنبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال لذل انك كذبت لا أم لك ليس بأرضك ولا أرض آباءك اي  
 وفي لفظ قال يا عاص بن طراثة أرضك وأرض أمك دونك ليست بأرضك ولا أرض آباءك  
 والله لا يبرح منها الا طائعا راضيا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا سعد لا تؤذ  
 قومنا ولا توافدنا وأسكت القرينين ثم انه صلى الله عليه وسلم أمر ابارافع رضي الله  
 تعالى عنه ان ينادي بالرحيل ولا يسمى بها أحد من المسلمين وخلف ابارافع ليأتي له بميمونة  
 حينئذ يسمى فخرج بها واوقت ميمونة رضي الله تعالى عنها من سعة ما مكته عنها فعن ابي  
 رافع رضي الله تعالى عنه لقينا عننا من اهل مكة من سعة ما المشركين من اذى السننهم  
 للنبي صلى الله عليه وسلم ولميمونة فقلت لهم ما شئتم هذموا الله الخيل والسلاح يطن فاج  
 وانتم تريدون نقض العهد والمثمة فلو اراهم بين منكمسين وأقام صلى الله عليه وسلم  
 بسرف بكسر الراء وهو عمل بين مساجد عائشة وبطن حبر وهو اقرب الى مساجد

المال الكفيرة وقيل انصب وانبأت لانه من الدواب وهو الغطاء لانه انما على وجه الارض والجبله الله بفتح التثنية  
 واسكان الميمونة فتح الميمون الخيل اي صبره كثيرا وقوله ودانج الشرك قيل المراد بها العهد والمواثيق التي كانت بينهم وبين من  
 جاورهم من الكفار ومضاع الملك بكسر الميم هي الوطائف التي تكون على الملك وهو ما ينتمى للناس في أموالهم من الزكاة

والصدقة اى لكم الوفاة التي تترك المسلمون لاجلهم ولا يزيد عليكم فيها شيئا بل اتم فيها كمال المسلمين وقوله لا تملط  
بضم المثناة القوية ثم اللام الساكنة ثم طامين الاولى مكسورة والثانية ما كمة اى لا تمنع الزكاة يقال له الفريخ القوية  
حقه ولا تملط بضم المثناة الزوية واسكان ٩٣ اللام وكسر الحاء المهملة آخره دال موهلة اى لا تقل عن الحق قطعت

عائشة وفيه دخل صلى الله عليه وسلم بمهونة اى قصت شجرة هناك وكان يحمل موتها ودفنها  
دفنت فيه بعد ذلك فانه صلى الله عليه وسلم اخبرها بانها لا تقوت بمكة فلما ثقل عليها المرض  
وهي بمكة قالت اخرجوني من مكة فاني لا أموت بها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اخذ بي يدي فحملها حتى اتوا بها ذلك الموضع فماتت به ودفنت به اى وهي آخر امرأة  
ترؤسها رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخر من توفي من أزواجه صلى الله عليه وسلم  
ورضى عنه من حين دخوله صلى الله عليه وسلم مكة أخذ عبد الله بن رواحة رضى الله تعالى  
عنه بغرزه اى ركبته صلى الله عليه وسلم اى وقيل بزمام الناقة وهو رضى الله تعالى عنه  
وعناو عن المسلمين يقول من آيات

خلاف الكفار عن سبيله • خلاو اكل الخبير في موهله  
قد أنزل الرحمن في تنزيه • بأن خبير القتل في سبيله  
فاليوم نصر بكم على تأويله • كما ضربناكم على تنزيه  
وفي لفظ

نحن قتلناكم على تأويله • كما قتلناكم على تنزيه

وما قيل

نحن قتلناكم على تأويله • كما ضربناكم على تنزيه  
ضربنا بزل الهام عن مقيله • أو يذهل الخليل من خطيله

قاله عمار بن ياسر به مصفين لا يمنع أن يكون ذلك من كلام ابن رواحة رضى الله تعالى عنه  
وتمثل به عمار رضى الله تعالى عنه اى رأته ماري أنه صلى الله عليه وسلم قال أنا قال على  
تنزيل القرآن وعلى يقاقل على تأويله فقال فيه الدارقطني رحمه الله تفرد به بعض الرافضة  
قال وذكر أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال معيا ابن رواحة بين يدي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل عنه  
يام رفلها وأسرع فيهم من نضح التبل وذكر أنه صلى الله عليه وسلم قال أيها ابن رواحة  
قل لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الاحزاب وحده فقالها  
وقالها الناس اى وى الامتاع وكان ابن رواحة يرتجز في طوافه وهو أخذ بزمام الناقة  
فقال عليه الصلاة والسلام أيها ابن رواحة قل لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر  
عبده وأعز جنده وهزم الاحزاب وحده فقالها وقالها الناس وطاف صلى الله عليه وسلم  
الى راحته واستلم الحجر بحجته وذكر أنه صلى الله عليه وسلم لم يدخل البيت فايزل به حتى

حيا والخطاب لطفه قصة بندهم  
وبروى ولا تملط في الزكاة ولا  
تلمط في الحياة بصيغة التفعّل ولا  
تتناقل عن الصلاة اى لا تنصف  
عنهم عن أدائها في وقتها وقوله في  
الكتاب في الوظيفة الفريضة  
الوظيفة الحق الواجب والفريضة  
هى الهزيمة المسنة التي انقطعت  
عن العمل والانتفاع بها اى  
لأنها خفي الصدقات هذا الصنف  
كما لا تأخذ خيارا للمال والقارض  
بالتمام والصاد المجبة المريضة اى  
فهي لكم لا تأخذها في الزكاة  
أبضا والقريض بالتمام وكسر الراء  
وقهية ساكنة آخره شين مهيمة  
وهي من الابل الحديثة العهد  
بالنتاج كالنحاس من بني آدم اى  
لكم خيارا للمال كالقريض لأنها  
ليكون قهية ولكم شراره أيضا  
كالقريضة والقارض ولنا وسطه  
رفقا بالقريضين وذو العنان بكسر  
العين وفوتين بينهما التفسير البام  
والركوب بفتح الراء اى القوس  
الذلول اى المذال المركوب اى  
لا تؤخذ الزكاة من القوس المعد  
للكوب اى بخلاف المعد للتجارة  
والضلو بفتح الفاء وضم اللام وشذ  
الواو والمهر الصغير والضبيس يفتح

اذن

المهية وكسر الموحدة آخره ميم مهملة المهر العسر الر كوب الصعب امتن عليهم بترك الصدقة في الحبل

يحيدها وهو ذو العنان الر كوب ورديها وهو الفلوق الضبيس اى أظهر المنة عليهم في ذلك لأن الله ما أوحى اليه بأشياء كان  
ذلك فهي غير واجبة فيه لأعليهم ولا على غيرهم وقوله لا يجمع سر حكم بضم المثناة الضمنية وفتح التثنية مير حكم بفتح السين المهملة



يستكون الرامون بالجملة طسرح من الواثق الى لا يدخل عليكم احد في حق ابيكم والمراد ان مطلق الماشية لا تقع من حرماها وقوله ولا يستند عليكم اي لا يقطع شجركم الذي لا تمزق فيه من باب اول وقوله ولا يجس دوركم اي لا تقبس ذوات البنية من الرمي الى ان تجتمع الماشية ثم تعد اي بعد هذا الساقى لابقه من ضرر ٩٣ صاحب ابدع رعيها ومنع درها والقدس

الرفق عن تؤخذ منهم الزكوات المعنى لا تأخذ ذات الديار ذلك من الاضرار وقوله مالم نضروا الاما ق اي مالم تصفوا وتكفوا الاما ق اي الفدق والبغض وهو بكسر الهمزة وميم ساكنة وهمزة ممدودة تليها فاف بزنة الاكرام (وفي رواية) الرماق وهو القدر ايضا وقال الزنجشري في تفسير الاما ق المراد اضممار الكثر والعمل على ترك الاستبصار في دين الله وقوله وتاكلوا الرباق بكسر الراء وبالموحدة المحققة جمع ربق أصله الحبل الذي يجعل فيه عرى ونشبه الهمزة لتخلص من الرباط اي الآن تنقضوا العهد فاستعار الاكل لنقض العهد استعارة تصريحية او غنيلية وشبه ما يلزم من العهد بالرباق واستعار الاكل لنقضه والمعنى هذا امر مقدور عليكم منا مالم تنقضوا العهد وترجعوا عن الاسلام فان فعلتم فعليكم ما على الكفرة وقوله فعليه البركة بكسر الراء وقفا وضعها اي الزيادة يعنى من تقاعد عن اعطاء الزكاة فعليه الزيادة في القرينة عقوبة له وهو صادق

أذن بلال الظهور فوق ظهر الكعبة فقال عكرمة بن أبي جهل لقد أكرم الله تعالى أبا الحكم بعسق والده أبا جهل حيث لم يسجد هذا العبد يقول ما يقول وقال صفوان بن أمية الحمد لله الذي أذهب أبي قبل أن يرى هذا وقال خالد بن أسيد الحمد لله الذي أذهب أبي ولم يشهد هذا اليوم حيث يقوم بلال بن ربيعة فوق الكعبة وسهيل بن عمرو لم يسمع ذلك قط وجبه وكل هؤلاء أسلموا بعد ذلك رضي الله تعالى عنهم قال بعضهم وكون ما ذكر اي من دخوله صلى الله عليه وسلم داخل الكعبة وأذن بلال رضي الله تعالى عنه فوق ظهرها كان في عمرة القضاء خلاف المشهور اذا المشهور أن ذلك كان في يوم الفتح ويدل لذلك ما قيل لم يدخل صلى الله عليه وسلم الكعبة وأنه أراد ذلك فأبوا وقالوا لم يكن في شرطك فأمر بلال فأذن فوق ظهر الكعبة مرة واحدة ولم يعد بعدها قال الواقدي في هذا القيل انه أثبت (اقول) وبؤيد الاول ما جاء دخلت الكعبة ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما دخلت اني اخاف أن أكون قد شققت على أمتي من بعدى اي لا تخاذهم ذلك سنة الا أن يقال يجوز أن يكون ذلك كان منه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وفيغنى أن يكون هذا من اعلام النبوة فان الناس يحصل لهم من التعب بسبب دخولها سيما زمن الموسم ما لا يعبر عنه من المتاعب والامور القاطعة والله أعلم ثم سعى صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة اي وأوقف الهدى عند المروة وقال هذا المنصر وكل فاجح مكة منصر فصرعدها وحلق ولم أتف على من حلق رأسه الشريف في هذه العمرة ثم رأته في الامتاع قال حلقه معقر بن عبد الله العدوي وفعل كفعله صلى الله عليه وسلم المسلمون اي ومن لم يجدهم بدنة فحصر له في البقرة وكان قدم رجل مكة يشترى فاشترى الناس منه وأمر صلى الله عليه وسلم من تحلل أن يذهب الى السراح ويأتى آخرون فيقضون انفسهم ففعلوا ولم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة تبعته عمارة اي وقيل انها أم ايها وقيل أمامة وقيل أمة الله قال ابن عبد البر والمثبت أمامة واسلمى بنت عيسى بنت عمارة رضي الله تعالى عنه تنادى يا هم يا هم اي وفي لفظ ان أبا رافع خرج بها اقتناولها على كرم الله وجهه فأخذ بيدها وقال اقاطمة دونك ابنة عك فلما وصلوا المدينة اختصم فيها على وأخوه جعفر وزيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهم فقال زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه أنا أحق بها لانها بنت أخي اي وأنا وصيه لانه صلى الله عليه وسلم أخي بين حمزة وزيد اي وجعل حمزة رضي الله تعالى عنه وصيه وقال على كرم الله وجهه أنا أحق بها لانها ابنة حمزة بنت جهم من مكة وقال جهم رضي الله تعالى عنه أنا أحق بها لانها بنت

بأى زيادة كانت اي برأى في عقوبته ولو بصلاته مانع الزكاة فيقاتل قال في الموهب ما نظر الى هذا المعنى والكتاب الذي انطبق على انفسهم اي من حيث الماشية في ضريبة الالفاظ مع انه زاد عليهم في الجزالة اي حسن النظم والتأليف وعد كان من خصائصه جلوات الله ولامه عليه أن يكلم كل نبي لغة بلغته على اختلاف لغة العرب وترتيب كيب القاطنات وأصاليب كلها على



كان كلام من تقدم على هذا الخبر ولا عنهم على هذا الخطأ كراسته عليهم الله إلا أن يقال استعملوا معهم فلا يستعملوا معهم  
 هي لفته لا يجلي بالصاحبة بل هو من أهل طبقاتهم وإن كان فيها ما هو غير مبني على القسمة لغيرهم حتى إن كلام البداية أو غيره  
 فصيح بالقسمة لهم وكان أحدهم لا يتجاوز ٩٤ لفته وإن جمع لفته غير فكما يجب يستعملها العرب وما ذلك منه صلى الله

عليه وسلم لا بقوة الهبة وموجبة  
 ربانية لأنه بحث إلى الكفاية طرا  
 وإلى الناس سودا وحرا فعله  
 الله جميع اللغات قال تعالى وما  
 أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه  
 أي لغتهم فلما بعث الله لجميع علمه  
 الجميع ليحدث الناس بما يعلمون  
 فكان ذلك من مميزات صلى الله  
 عليه وسلم وقد خاطب بعض  
 الحبشة بكلامهم وبعض القرم  
 بكلامهم وغيرهم بما هو ثابت في  
 كتب السنة وفي شرح الشهاب  
 الخفاجي على الشفاء أن جماعة  
 وفدوا على النبي صلى الله عليه  
 وسلم حين بعث فلما دخلوا المسجد  
 الحرام لم يعرفوا النبي صلى الله  
 عليه وسلم وكانوا لا يعرفون  
 العربية فقال رجل منهم بلفته  
 من أبون أميران أي أيكم رسول  
 الله فلم يفهم الحاضرون قوله  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 اشكذ أو رومه في أشكدة تعال  
 وأقبل ودلم وأورمضه هنا وألينا  
 وجعل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يجيبه بلفته ولا يفهم القوم  
 فلما سلم وباع وانصرف أقوم  
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد  
 أشبه الصحابة بقدمه ولفته

في وخالفها حتى أي وهي أسماء بنت حمير فقضى بها صلى الله عليه وسلم لمعقر رضي الله  
 تعالى عنه وقال الخالة بمنزلة الأم وهذا في الامتاع وكلم على بن أبي طالب كرم الله وجهه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمارة بنت حمزة رضي الله تعالى عنه ما كانت مع أمه إلى  
 بنت حمير عكة فقال علام تترك بنت عمنائمة بين أظهر المشركين وأنه لما قضى بها لمعقر  
 رضي الله تعالى عنه هبل جعفر حول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا جعفر فقال  
 يا رسول الله كلن التجاني إذا أَرْضَى أحد أقام لحبل حوله وفيه أنه فعل مثل ذلك بخير  
 وما باله من قدمه إلا أن يقال يجوز أن يكون في خير فعل ذلك ولم يره النبي صلى الله  
 عليه وسلم وفيه لا تنكح المرأة على عمها ولا على خالتها وفيه تقديم الخالة في الحضرة على  
 العملة لأن عمها صفة رضي الله تعالى عنها كانت موجودة وقال صلى الله عليه وسلم لعلي  
 كرم الله وجهه في هذا الموطن أنت أخي وصاحبي وفي لفظ أنت مني وأنا منك وقال صلى  
 الله عليه وسلم لمعقر رضي الله تعالى عنه أشبهت خلقي وخلق أي وقد تقدم منه صلى الله  
 عليه وسلم ذلك في خبره وقال صلى الله عليه وسلم لزيد رضي الله تعالى عنه أنت أخي  
 ومولاي وفي لفظ أنت مولاي الله ومولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم

• (غزوة مؤتة) •

بضم الميم وبالهزة سا حنة وتترك الهزة موضع معروف عند الكرك وفي كلام  
 السهيلي مؤتة حموزا الفاء وما الموتة بلا همزة ضرب من الجنون وفي الحديث أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في صلواته أهوذا لله من الشيطان الرجيم من  
 همزه ونقشه ونقشه وفسره راوي الحديث فقال نقشه السهر ونقشه الكبر وهمزه الموتة  
 هذا كلامه كانت هذه الغزوة في جادى الأولى سنة ثمان وكان سبع أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بعث الحارث بن عبيد بن لؤي بكتاب إلى هرقل عظيم الروم بالشام أي فلما نزل  
 مؤتة تعرض له شرحبيل بن عمرو الفسائي أي بهو من أمره فمصر على الشام فقال أين  
 تريد لهك من رسول محمد قال نعم فأرثقه ببطائن قومه فضرب عنقه ولم يقتل لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم رسول غيره فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اشتد الأمر عليه  
 فجهز بعلمن أصحابه وبعثهم ثلاثة آلاف وبعثهم إلى مقاتلة ملك الروم وأمر عليهم  
 زيد بن حارثة وقال إن أصيب زيد بجعفر بن أبي طالب على الناس وإن أصيب جعفر  
 فبصدقه بن رواحة على الناس قال (وفي رواية) فإن أصيب ابن رواحة فله تضر  
 المسلمون برجل منهم فليجملوا عليهم وقد ضرب ذلك المجلس رجل من يهود فقال يا أبا

القاسم

فصحن من علم ذلك له المنم الكريم وأما كلامه المعتاد وفصاحته المأثومة وجوامع له وحكمه

المأثورة عند الناس فيها الدواوين وجهته في ألقاظها ورمانيها إلى الكتب فلا تروى فيها حجة ولا تروى إلا حجة فلا حاجة إلى  
 الإطالة بها في المواهب والشفا وشروحهما كثير من ذلك

(ما ذكرناه على الله عليه وسلم في المشاعر الهداية) في المشاعر بغير اليأس والاشفاق من جهة من جهة فالتسوية  
 لهم موضع بالحق سبحانه وتعالى في المشاعر بغير اليأس والاشفاق من جهة من جهة فالتسوية  
 على الله عليه وسلم مقدمه من ثبوت فقال يا رسول الله فخصيت من همدان من ٩٥ كل حاضر وباد أولئك على قلص فواج

منه بجبال الاسلام لا تأخذهم  
 في القلوصة لأن من خلاف خارف  
 ويام لا يقض همدان من سنة  
 ما حل ولا سوداء عنقه وما طام اطع  
 وما جرى العفو وبلغ فكيب  
 لهم النبي صلى الله عليه وسلم اي  
 أمر بكتابة ما صورته بسم الله  
 الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد  
 رسول الله لخلاف خارف وأهل  
 جناب الهضب وحفاف الرسل  
 مع وافدها اي المشاعر مالك بن  
 النظم ومن اسلم من قومه على ان  
 لهم فراعها وهاطها وعزازها  
 ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة  
 يا كلون علافها ويرعون عقابها  
 لنا من دقهم وصراهم ما سلوا  
 بالمشاق والامانة ولهم من  
 الصدقة الثلب والتاب والتفصيل  
 والقارض والداجن والكبش  
 الحورى وعليهم فيها الصالح  
 والقارح (فقوله) نصيب من كل  
 حاضر وباديون مفتوحة وصاد  
 مهمة مكسورة وقصبة تقبلة  
 مفتوحة من يتص من القوم  
 ويختار وهم الرؤس والاشراف  
 ويقال للاشراف نواص كما يقال  
 للاتباع اذئاب وقوله أولئك على  
 قلص بضم القاف واللام جمع

القاسم ان كنت فداي صاب جميع من ذكرت لان الاتياء عليهم الصلاة والسلام من  
 بني اسرائيل كان الواحد منهم اذا استعمل رجلا على القوم وقال ان أصيب فلان لا بد  
 أن يصاب اي ولو عمدة أصيبوا جميعا ثم ما يقول لزيد اعهد فلن ترجع الى محمد أبدا  
 ان كان نبيا وزيد يقول أنهم دأته نبي وعهد صلى الله عليه وسلم لو ابيض ودفعه لزيد بن  
 حارثة رضي الله تعالى عنه وأوصاهم أن يأتمروا بقتل الحارث بن عمير ويدعوهم من هناك الى  
 الاسلام فان أجابوا والا استعانوا عليهم بالله تبارك وتعالى وقتلهم وذكربعضهم أنه  
 صلى الله عليه وسلم نهاهم ان يأتمروا بموتة نفسيهم ضيابة فلم يصروا حتى أصبحوا على موته  
 انهم وودعهم الناس وقالوا لهم صبيكم الله ودفع عنكم وردكم اليها صالحين قال  
 ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوق  
 فقال اي بعد قوله أوصيكم بتقوى الله وبن معكم من المسلمين خيرا اغزوا باسم الله  
 فقاتلوا الله وقاتلوا رسوله وكم بالشام وسجدون فيها رجالا في الصوامع معتلين فلا تعرضوا  
 لهم ولا تقتلوا امرأه ولا صغيرا ولا بصيرا فاني لا تقطعوا شجر اولائهم - دعوا ببناء انهم  
 وقال لهم المسلمون دفع الله عنكم وردكم غنائم فغزوا حتى نزلوا من أرض الشام فلفهم  
 ان هرقل ملك الروم في مائة ألف من الروم وانضم اليه من قبائل العرب اي المنصرة اي  
 من بني بكر ونذم وجماد مائة ألف (وفي رواية) كانوا مائة ألف من الروم وخسين ألفا  
 من العرب ومعهم من الخيول والسلاح ما ليس مع المسلمين وكان المسلمون ثلاثة آلاف  
 كما رتلوا بلغهم ذلك أقاموا في ذلك المثل ليلتين يتظرون في أمرهم اهل يعقبون لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يخبرونه بعدد عدوهم فاما أن يذهبهم رجال أو يأمرهم بأمر فيضوا  
 اليه فذهبهم بعد اذ بن رواحة وقال لهم يا قوم والله ان الذي تكرهون للذي خرجتم له  
 خرجتم لطلبون الشهادة ونحن ما نقاتل الناس بهد ولا قوة ولا كفر ما نقاتلهم الا بهذا  
 الدين الذي أكرمنا الله تعالى به فاتهمى احدى الحسيني اما ظهورا اما شهادة اي فقال  
 الناس صدق والله ابن رواحة فغزوا لقتال فلقيتهم بجوع هرقل ملك الروم من الروم  
 والعرب فاتهماز المسلمون الى موته فالتقى الجمعان عندها وقاتلوا فقاتل زيد بن حارثة  
 رضي الله تعالى عنه ومعه رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لو أؤده حتى قتل رضي الله  
 تعالى عنه فآخذ الراية جعفر رضي الله تعالى عنه وقاتل على فرس أشقر ثم نزل عنه وعقره  
 اي وهو أول رجل من المسلمين عقر فرسه وأول فرس عقر في سبيل الله عقره خوفا أن  
 يأخذ الكفار في قاتلوا عليه المسلمين ومن ثم لم يكره عليه أحد من الصحابة وبه استدلل

قلوص وهي الناقة الشابة ولا تزال قلوصا حتى تصير بازلا وهي ماتم لها ثمان سنين ودخلت في التاسعة والنواحي السراع جمع  
 ناصية وقوله سئل بجبال الاسلام اي يهوده وموائيقه وشارف بالهاء المجهمة المفتوحة والراء المكسورة والقاء ويام بالنتاة  
 النقية فالتفيم ويقال ايام نبينا من همدان وقوله ولا يقض همدان من سنة ما حل اي لا يقض بسمي ساع بالذمة

والانفساد والسنة الطريفة ويروى عن وشبة ما حل والناس هو الواثي والساقى بالانفساد والعنفور بفتح العين المهمة  
 ويكون النون وتقدم القاف على الفاء بعدد حاقصة ثم اء الءاهية اى لا ينقص عهدهم بسى الواثي ولا بداهية تنزل وقوله  
 سوداء اى شديدة فهو من اضافة الءة ٩٦ لءه وصرف اى لا ينقص من داهية شديدة ولعلع بلا مسين وعينين جيبيل

وما جرى العقور بفتح العتسة  
 واسكان المهمة وضم القافواو  
 فراء ولءا القلبية وقوله بصلع بضم  
 الصاد المهمة وتشديد اللام  
 الارض التى لا تبات فيها فالمراد  
 ان عهدهم لا ينقص اصلا لان  
 لءلءا مقيم والبعور ولا يتك عن  
 جريانه بالارض الففراء وقوله  
 صلى الله عليه وسلم لخلاف هو  
 الناحية وطرف الاقليم وقوله  
 خارف اسم موضع وأهل جناب  
 الهضب بكسر الهمزة والهاء  
 بفتح الهاء وكون المهمة  
 وموحدة جمع فضبة مركب  
 تركيب مزج اسم موضع أيضا  
 وقاف الرمل بضم الميم وءة  
 مكورة فقامين بينهما ألف اسم  
 موضع أيضا وءة المواضع  
 يسلاهم وفراءها بكسر الفاء  
 وبراء وعين مهملة تجمع فرعة بفتح  
 فسكون اى ماء لا من الجبال أو  
 الارض ووهاطها بكسر الواو  
 وبطاء مهملة المواضع المطمئة  
 واحدها وهط كهم وسهام  
 والوهط اسم أعصاب كاتاهرو  
 ابن الماص رضى الله عنه بالطاق  
 على ثلاثة أبدال من وء وكان  
 يعرشها على ألف ألف خشبة وقيل

من جوز قتل الحبوان خشبة أن يقتنع به الكفار وتقاتل عليه المسلمين ثم قاتل رضى الله  
 تعالى عنه فقطعت عينه فأخذ الراية يساره فقطعت يساره فاحتضن الراية وقاتل حتى  
 قتل رضى الله تعالى عنه فأخذها عبد الله بن رواحة رضى الله تعالى عنه وتقدم بها وهو  
 على فرسه وجعل يتردد فى النزول عن فرسه ثم نزل وقاتل حتى قتل اى وحققنا اختلاط  
 المسلمون والمشركون وأراد بعض المسلمين الانضمام لجعل عقبه بن عامر رضى الله تعالى  
 عنه يقول يا قوم يقتل الانسان مقبلا أحسن من أن يقتل مدبرا فإخذ الراية ثابت بن  
 أرقم رضى الله تعالى عنه وقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم فقالوا أنت  
 فقال ما أنا بفاعل فاصطلم الناس على خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه اى ويقال ان  
 ثابت بن أرقم دفعها الى خالد رضى الله تعالى عنه وقال أنت أعلم بالقتال منى اى فقتله  
 خالد أنت اقرب منى لانك من شهيد رائم أخذ خالد رضى الله تعالى عنه ومانع القوم  
 وثبت ثم انما كل من القرية عن الآخر من غير هزيمة على احدهما قال وفى رواية  
 قاتلوا المشركين حتى هزموهم فعمد ابن سعد أن خالد رضى الله تعالى عنه لما أخذ اللواء  
 حمل على القوم فهزمهم الله أسوأ هزيمة حتى وضع المسلمون أسيافهم حيث شاءوا  
 وأظهر الله المسلمين قبل وسبب ذلك أن خالد رضى الله تعالى عنه لما أصبح جعل مقدمة  
 الجيش ساقة وساقته مقدمة ومجته مبصرة ومبصرة معينة فظن المشركون بحى عدد  
 للمسلمين فرعبوا وانهمزوا فقتلوا قتله لم يقتلها قوم ويجوز أن يكون ذلك بعد انجياز  
 المسلمين فلان افاة بين الروايتين وكانت مدة القتال سبعة أيام وروى البخارى عن خالد  
 رضى الله تعالى عنه قال انذرت فى يدي يوم مؤنة تسعة أسياف وماتت فى يدي الاصفحة  
 بمانية انتهى واطلع الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على ذلك فأخبر به اصحابه اى فانه  
 لما اطلع على ذلك نادى فى الناس الصلاة جامعة ثم صعد المنبر وعيناه تذقان وقال أيها  
 الناس باب خير باب خير ثلاثا فخيركم عن جيشكم هذا الغازى انهم اطلقوا  
 فلحقوا العدو وقتل زيد رضى الله تعالى عنه شهيدا فاستغفروا له ثم أخذ الراية جعفر رضى  
 الله تعالى عنه فشد على القوم حتى قتل شهيدا فاستغفروا له ثم أخذ الراية عبد الله بن  
 رواحة رضى الله تعالى عنه وأثبت قدميه حتى قتل شهيدا فاستغفروا له ثم أخذ اللواء  
 خالد بن الوليد ولم يكن من الامراء وهو أيرقته ولكنه سيف من سيوف الله  
 فآب بنصره وفى لفظ ثم أخذ الراية خالد بن الوليد ثم عبد الله وأخوه المشيرة وسيف  
 من سيوف الله سلاه الله على الكفار والمنافقين من غير اصرار حتى فتح الله عليهم

الوهط قرية بالطاق وعزازها بفتح العين المهمة ثم زامن محققين ما صلب من الارض وخشن عما لا ملك  
 لاحد فيه وقوله يا كلون علافها بكسر العين المهمة وتحتيف اللام وبالقامع علف وهو ما تأكله المشاة فقيه بما زال الخذف  
 اى تأكل ما تبتهم أو أن يا كلون بمعنى يملكون ومنها ما بفتح المهمة وتحتيف القاف بالمقأى المباح الذى ليس لاحد فيه

ملك ولا أثر من هذا الشيء إذا التفت من دقتهم بكسر الهمزة وسكون القاف بالهمزة تاج الأبل والباء والفتح  
وشهادته قتالاه يقتضيه من أوصافها وأوصافها ما يتدفعه وصراهم بكسر الصاد المهملة وتحتيف الراء أي لنا من تخلفهم ما يصرم  
أي يشطع وما يخرج منه وهو القروا للطلب بكسر القاف واللام الساكنة ٩٧ ويأمر واحدة ما هم بكسر الراء من

ذ كور الأبل وتكسرت أسنانه  
والأشئ ثلثة والثاب بالنون  
والموحدة الناقة الهرمة التي  
طال نايها والقصيل بالمهملة الذي  
انفصل عن أمه من أولاد النوق  
والقارض بالقاف والراء المسنن  
من البقر والداجن الدابة التي  
تألف البيوت والكبش الحوري  
بجاء مهملة فوار مفتوحة وتين وقد  
تسكن الواو فرامكسورة الذي  
في صوفه حمرة منسوب إلى الحورة  
وهي جلود تتخذ من الضأن وقيل  
مادبع من الجلود بغير القرض  
والصالح بالصاد المهملة والعين  
المجعة من صلفت الشاة ونحوها  
إذا تم سننها وذلك إذا دخلت في  
السادسة وقيل السابعة والقارح  
بالقاف والراء والحاء المهملة وهو  
من الخيل الذي دخل في السنة  
الخامسة أو السادسة وفي النهاية  
القارح والصالح من البقر والغنم  
الذي كمل وانتهى سنه وذلك في  
السنة السادسة والله سبحانه  
وتعالى أعلم

• (ذكر كاهه صلى الله عليه وسلم  
لقطن بن حارثة العليمي) •

وقطن بفتح القاف والطاء المهملة  
ونون والعليمي بضم الهمزة مفتوحة

قال (وفي رواية) أنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم أنه سيف من سيوفك فأنصره من يومئذ  
سعى خالد سيف الله وفي لفظ ثم أخذ اللواء سيف من سيوف الله تبارك وتعالى ففتح الله  
على يديه وعن عبد الله بن أبي أوفى قال استسكى عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد  
لأنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد لم تؤذي رجلا من أهل بدر لو أنفقت مثل أحد ذهباً  
لم تدرك هذه فقال يا رسول الله أنهم يقعون في قاردهم فقل لا تؤذوا خالداً فإنه سيف  
من سيوف الله صبه الله على الكفار قال بعضهم وكون هذا نصراً وفتحوا واضح لا حطة  
العدو بهم وتكاثروا عليهم لأنهم كانوا مائتي ألف والعصابة ثلاثة آلاف أي كانت قد تقدمت  
كان مقتضى العادة أن يقتلوا بالكيفية (وفي رواية) أصاب خالد رضى الله عنه منهم  
مقتله عظيمة وأصاب ضيعة وهذا لا يخالف ما يأتي أن طائفة منهم فروا إلى المدينة لما  
عابوا كثرة جموع الروم نصراً أهل المدينة يقولون لهم أنتم القرارون إلى آخر ما يأتي  
وعن أمه بنت عيسى رضى الله عنه ما يزوج جعفر رضى الله عنه قالت دخل على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أصيب جعفر وأصحابه فقال اتقني يبي جعفر فأتيتهم  
فشهم وذرفت عيناها أي وبكى حتى سقطت لحيتة الشربة فقلت يا رسول الله بأي أنت  
وأى ما يبكيك أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء قال نعم أصيبوا هذا اليوم فممت أصبح  
واجتمع على النساءى وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها يا أسماء لا تقول  
هبر ولا تضرى بخدا وجاء إليه صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله ان النساء  
عين وفقر قال فارجع اليهن فأسكنن فذهب ثم رجع فقال له مثل الأول وقال نعم يتن  
فلم يطمئن فقال اذهب فأسكنن فان آيين فاحت في أفواههن التراب وقال صلى الله عليه  
وسلم اللهم قد قدم به في جعفر إلى أحسن الثواب فأخلفه في ذريته بأحسن ما خلقت  
أحدا من عبادك في ذريته وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله وقال لا تغفلوا  
عن آل جعفر أن تصنعوا لهم طعاماً فإنهم قد شغلوا بأمر صاحبهم انتهى أي وفي لفظ  
دخل صلى الله عليه وسلم على فاطمة رضى الله عنها وهي تقول وأصحابه فقال صلى الله عليه  
وسلم على مثل جعفر فلبثت بالبكاء حتى وفي لفظ البواكى ثم قال صلى الله عليه وسلم  
اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد شغلوا عن أنفسهم اليوم (وفي رواية) فإنهم قد شغلهم  
ما هم فيه وعن عبد الله بن جعفر رضى الله عنه ما أن سلى مولاة النبي صلى الله عليه وسلم  
عدت إلى شعر فطمسته ونفسته ثم طبعته وأدمته بزيت وجعلت عليه فذلاً قال عبد الله  
رضى الله عنه فأكت من ذلك الطعام وجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخوتي

١٢

حل ث لبي عليم الكلبى وقد قطن مع قومه على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وأشد النبي صلى  
الله عليه وسلم قوله • رأيت يا خير البرية كأنها • نبت تضاد في الأرومة من كعب • أغز كأن البدنة وجهه  
• إذ لم يذ القاص في خذل العصب • ألت سليل الحق بعد ما جابها • وذت البتاع في البقايا والحب

فقال النبي صلى الله عليه وسلم خير أوتى كسبه كذا وأما في قوله فما يعززونهم وهذا هو ما كان من كسبه  
لعمائر كسب واحدا منها ومن ظاهرا الاسلام من غيرهم من قطن بن حارثة العنقي باقام الصلاة ولوقتها ايتاه الزكاة بغيره في حجة  
عقدها ووقاه عهدا بمحض من شهود ٩٨ المسلمين وهي جماعة منهم دسينة بن خليفة الكلي وسعد بن عباد وعبدة الله

ابن ابيس عليه السلام من الهولة  
الراعية البساط القطار في كل  
حين فاقه غير ذات عواروا الجولة  
المائة لهم لاغية وفي الشوى  
الورى مسنة حامل او حائل وفيما  
سقى الجددول من العين المعين  
العشر وفي العشرى شطره بقبعة  
الامير لايراد عليهم وظيفة ولا  
يفرق عهد على ذلك الله ورسوله  
وكتب ثابت بن قيس بن شماس  
وتفسير ذلك ان العمائم جمع  
عملة بالفتح اصغر من القبيلة  
والاصلاف المهافون لهم ومن  
ظاهرة الاسلام بالظالم المجهة والهمزة  
المقنوعة آخره هاء على وزن  
منه اى ومن جمعه الاسلام عليهم  
من غيره والهولة بفتح الهاء هي  
السق ترمى بانفسها بان تكون  
ساقعة في كلام مباح والبساط  
التي معها اولادها والظن ان  
قطف الناقة على غير ولد هاهو  
اسم جمع ظئر عني مربعة وقوله  
قاله بالرفع فاعل ايض مقرر  
وهذه الصفات ليست للتخصيص  
لما علم من غيره هذا الحديث من  
عموم الحكم لجميع اصناف الابل  
سقى ولو غنضت من ثبات الخفاض  
لوجبت فيها الزكاة وقوله عوار

وفي لفظ انا واني في يومه ثلاثة ايام ندوره معه صلى الله عليه وسلم كذا صار في بيت  
احدى نساؤه ثم رجعنا الى بيتنا وهذا الطعام الذي فعل لآل جعفر رضى الله عنهم قال  
السبيل هو اصل في طعام التعزية وتسميه العرب الوضعة كالتسمي طعم العرس والوجه  
وطعام القادم من السفر النعقة وطعام البناء لو كبره قال عبد الله رضى الله عنه ودعا الى  
صلى الله عليه وسلم وقال اللهم بارك له في مصفقه عيونه فباعت شيئا ولا اشترت شيئا  
الا بورك له فيه ولما قدم عليه صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه بغير الجيش قال لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرتنى وار شئت فاخبرتك قال فاخبرني يا رسول الله  
فاخبر بر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم خبرهم كله ووصف له فقال والذي بعثك بالحق  
ما تركت من حديثهم حرفا واحدا لم تذكره وان امرهم لكاذ كرت فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان الله رفع لي الارض حتى رأيت معركتهم اى وحيزا رى ذلك صلى  
الله عليه وسلم قال قد حى الوطيس اى حيت الحرب واشتدت وقال صلى الله عليه وسلم  
مثل جعفر وزيد بن حارثة وعبدة الله بن راحة في خيمة من دور كل واحد منهم على سرير  
فرايت زيدا وابن راحة في أعناقهم ما صدوداى اعراضا ورايت جعفرا مستقيما ليس  
في عنقه صدود فسات فقبل لي انهما حين غشيم ما الموت اعراضا وجوههما واما جعفر  
فانه لم يفعل وعن قتادة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قتل زيد  
اخذ الراية جعفر رضى الله عنه فجاء الشيطان لعنه الله فخب اليه الحياة وكره اليه  
الموت ومناه الدنيا ثم مضى حتى استشهد رضى الله عنه قال (وفي رواية) رأيتهم اى فيما  
يرى النائم (وفي رواية) لقد رفته والى اى في الجنة فيما يرى النائم على سرير من ذهب  
فرايت في سرير عبد الله بن راحة أزورا عن سريرى صاحبه اى انخرقا فقلت عم  
هذا فقبل لي مضيا وتردد به داه بعض التردد ثم مضى انتمى اى فانه كانه دم صار  
يستقر نفسه ويتردد في النزول بعض التردد وفي لفظ دخل عبد الله بن راحة الجنة  
معترضا فقبل يا رسول الله ما اعتراضه قال لما أصابته الجراحة نكل فعاث نفسه فتشجع  
فاستشهد وقال صلى الله عليه وسلم ان الله أبدل جعفر ايديه جناحين يطير بهما في الجنة  
حيث شاء قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهم ما وجدنا فيما بيننا وبين جعفر ومنكبيه وما  
أقبل منه تسعين جراحة ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح وفي لفظ طعنة ورمية وفي  
لفظ آخر ضربة ورمى فقد روى في فوجده في احدى شقيه بضعة وثمانين جراحة فما قبل  
من يئنه ثم روى في ضربة بالسيف وطعنة برمح اى وقبل اربعها وخمسين رواية لتسعين

بفتح العين وضعها والمراد منه العيب وقوله والجولة المارة لهم لاغية الجولة بفتح الحاء والمارة التي حمل  
الميرة وهي الطعام والمعنى ان الابل التي تحصل لهم الميرة لا تؤخذ منهم زكاة لانها عوامل وبه قال قوم وقوله وفي الشوى  
الشوى المجهة وكسر الواو والياء اللسان قد علم جمع لسانها والورى بفتح الواو وكسر الراء وشبه الياء المجهة والمسننة ما لها امتنان

لكن الذي في القروع ان الواجب في الغنم جفد عتضان لها سنة او اجدعت مقدم أسنانها أو تبيته معزها مستكان ويكمن سلك  
 ماها عليه واقصر لهم على زكاة الغنم والابل لا تم ما غالب أموالهم والجدول النهر المصعد العين العين الماء الظاهر الجارى  
 على وجه الارض بلا تعب والمغرى الزرع الذي لا يسقيه الاماء ٩٩ المطر وقوله ببيعة الامين اي بتقويم الخراس  
 العدل والله سبحانه وتعالى أعلم

• (ذكر كباية صلى الله عليه

وسلم لوائيل بن جبر) •

بضم الحاء المهملة وبعد هاجيم  
 سا كنة قراء الحضري رضى الله  
 عنه ونسبه ينتهي الى مالك بن  
 مرة بن جبر بن زيد الحضري كان  
 أبوه من أقبال اليمن وفده هو على  
 النبي صلى الله عليه وسلم واستقطعه  
 أرضهم ناقطعه اياها وأرسل النبي  
 صلى الله عليه وسلم معه معاوية بن  
 أبي سفيان رضى الله عنهم ما ليسله  
 اياها وكان معاوية رضى الله عنه  
 حافيا فأحرقه حر الشمس فسأله  
 ان يردفه خلفه فأبى ورأى انه  
 لا يكون كفوا لان يكون رديقه  
 فقال له انت عن يردفه الماولة  
 فسأله عليه ان يلبس ما قاي  
 وقال ذلك ظل ناقق قامش فيه  
 وذلك كافيك فقال حر الشمس  
 من معاوية غايته وشق عليه  
 ذلك فعاش وائل بن جبر حتى أدركه  
 خلافة معاوية فوفد عليه فنلقاه  
 وأكرمه قال وائل فوددت  
 لو كنت حلت به بين يدي وكان له  
 قبل الاسلام من من عتيق  
 يعبا ويسجد فقام عتيق يوما  
 في الظهيرة فسمع صوتا هائلا فالتفت

أثبت قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهم ما أتته وهو مستلق آخر النهار فعرضت عليه  
 الماء فقال اني صائم فضعه في تربي عند رأسي فان عتت حتى تغرب الشمس أمطرت قال  
 فمات صائما قبل غروب الشمس شهيدا وعمره احدى وأربعون سنة وقيل ثلاث وثلاثون  
 سنة وفيه انه تقدم انه كان أسن من على بعشر سنين وكان عقيل أسن من جعفر بعشر  
 سنين وكان طالب أسن من عقيل بعشر سنين ثم رأيت ابن كثير رحمه الله قال وعلى ما قيل  
 انه كان أسن من على بعشر سنين يقتضى ان عمر يوم قبل تسع وثلاثون سنة لان عليا  
 كرم الله وجهه أسلم وهو ابن ثمان سنين على المشهور فأقام بمكة ثلاث عشرة سنة وهاجر  
 وعمره احدى وعشرون سنة ويوم موته كان في سنة ثمان من الهجرة وكونه رضى الله  
 عنه ما ت صائما لا يناسب كونه شق نصفين وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال كأمع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقع رأسه الى السماء فقال وعليكم السلام ورحمة الله  
 فقال الناس يا رسول الله ما كنت تصنع هذا قال مررت بربي جعفر بن أبي طالب في ملا من  
 الملائكة فسلم علي ولما نادا الجيش من المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والمسلمون ولقيهم الصبيان يشدون رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل مع القوم على  
 دابة فقال خذوا الصبيان فاحملوهم واعطوني ابن جعفر فأتى به عبد الله بن جعفر فأخذه  
 فحمله بين يديه وعن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم خبناك أبوك يطير مع الملائكة في السماء وفي الطبراني عن ابن عباس رضى الله  
 عنهما مر فوجدت الباردة الجففة فقرأت فيها جعفر بن أبي طالب يطير مع الملائكة  
 (وفي رواية) يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله تعالى من يديه وروى  
 جناحان من ياقوت اي وذكر السهلي رحمه الله ان الجناحين عبارة عن صفة ملكية وقوة  
 روحانية اعطيت ما جعفر رضى الله عنه يقتدوهم ما على الطيران لانهم ما جناحان كجناح  
 الطائر كما يسبق للوهم اي لان الصورة لا تدب أشرف الصور اي ولا يضر في ذلك  
 وصفها بانهم ما من ياقوت ولا كونهم ما مضعين بالدم وصار المسلمون يحنون في  
 وجوههم التراب ويقولون لهم يا فرادون فررت في سبيل الله فصار رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول بل هم الكرادون وفي لفظ انهم قالوا يا رسول الله فمن القارون فقال  
 لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انهم الكرادون وهو دليل على انه كان  
 بينهم محاربة وتزك للقتال ومن بعض الصابية لما قتل ابن رواحة رضى الله عنه انه زرم  
 المسلمون رضى الله عنهم أسوأ هزيمة ثم تراجعوا واقدقوا من أهل المدينة لما رجعوا

فبعد له سبع مائة يقول

واهبيا لوائيل بن جبر • يخال جدي وهو ليس يدي

تأذاني من غيت مضر • ليس يدي صرف ولا ذي نكر • ولا يني فتح ولا ذي ضر • لو كان ذا جبر طالع أمي

لرجل اليه من ذاب القتل • فبني اليه مستقل

فرقع رأسه وقال جعفر بن جبر



فقد بين الصائم المضى • عهد الرسول خير الرسل ثم خرا الصم لوجهه فقام اليه ليلته وقال يا نبي الله صلى الله عليه وسلم انا قد كنت  
 المسجدا فادناه النبي صلى الله عليه وسلم وبسط يده واداهوا جلسه معه ثم صعد المنبر وقال ايها الناس هذا واثل بن حجر سيد الاقبال  
 انا كم من ارض بعبدته واغيا في الاملام ١٠٠ فقال يا رسول الله بلغني ظهورك وانا في ملكك من غير كتم واختبرت

دين الله فقال صدقت اللهم بارك  
 في واثل وولده وولد ولده ثم انه  
 نزل الكوفة في آخر عمره وتوفي  
 بها في خلافة معاوية رضي الله  
 عنه وله بها عقب ووقع في النفاة  
 انه صلى الله عليه وسلم وصفه  
 بالكندى فقبل انه غلط والصواب  
 الحضرى وقال ابن الجوزى  
 الحضرى او الكندى فلا مانع  
 من كونه حضرى كندى يا  
 كتب له صلى الله عليه وسلم كتابا  
 فيه بسم الله الرحمن الرحيم من  
 محمد رسول الله الى الاقبال  
 العبادلة والارواح المشايخ في  
 السبعة شاة لا مقورة الا باط ولا  
 خنالك وانظروا النتيجة في السبب  
 الخمس ومن زنى م بكر فاصفه  
 حاته واستوفوه عاما ومن زنى  
 م ثيب فضرجه بالاضاميم ولا  
 قوصيم في الدين ولا غمة في فرائض  
 الله تعالى وكل مسكر حرام واثل  
 ابن حجر يترقى على الاقبال وتفسره  
 الاقبال هم الرؤساء والملوك  
 وقيل الملوك والعبادلة بالوحدة  
 المختومة الذين اقترأوا على ملكهم  
 لا يزالون من عجلت الا ببل اذا  
 قرنها ترى متى شامت والارواح  
 وضع الهمة وسكون الراخرة

شرا حتى ان الرجل ليحجى الى اهل بيته يدق عليهم باب فيأبون يفتشون له ويقولون له هلا  
 تقدمت مع اصحابك فقتلت حتى ان تقرا من العصابة رضى الله عنهم جلسوا في بيوتهم  
 استصاء كل خارج واحد منهم صاحبا وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل اليهم  
 رجلا رجلا ثم يقول انتم الكرام ارون في سبيل الله ويعنون بالقرار انهم يازهم مع خالد  
 رضى الله عنه حين انما العسوق عنهم وانما الخازن خالد رضى الله عنه لترتيبه العسكر  
 وقدم مدح النبي صلى الله عليه وسلم خالد رضى الله عنه على ذلك واثنى عليه وقتل رجل من  
 المسلمين رجلا من الروم فاراد اخذ له فذعه خالد رضى الله عنه فلما اخبر النبي صلى الله  
 عليه وسلم بذلك قال لخالد ما منعك ان تعطيه سلبه قال استكرهته عليه فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ادفعه وكان عوف بن مالك رضى الله عنه كلم خالد في دفع ذلك لذلك  
 الرجل قبل ان يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما امر خالد بعوف بن مالك اطلق  
 لسانه في خالد رضى الله عنه وقال له اماذا كرت لك ذلك ونحوه فغضب صلى الله عليه وسلم  
 وقال لخالد لا تعطه يا خالد هل انتم تاركون لى امرائى وفيه ان القاتل استحق السلب  
 فكيف منعه واجيب بأنه يجوز ان يكون دفعه له بعد وانما اخذ دفعه تعزير العوف  
 رضى الله عنه حين اطلق لسانه في خالد وانتم حرمة وتطيبيا القلب خالد رضى الله عنه  
 للمصلحة في اكرام الامراء وهذا السياق يدل على ان الجليش كما رضى الله عنهم قيل لهم  
 القرارون وانما كان الطائفة من الجيش فروا الى المدينة لما راوا من كثرة العدو  
 فلما تامل وعد هذه غزوة تبعت فيه الاصل والحق انه ليست من الغزوات بل من البرايا  
 الا ان ذكرها لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن فيها والله اعلم

(فتح مكة ثم رها الله تعالى) •

كان في رمضان سنة ثمان وكان السبب في ذلك انه لما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وبين قريش كان فيه ان من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وعهده فليدخل ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه فدخلت  
 بنو بكر في عقد قريش ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم وكان  
 قبل ذلك بينهم دماى فجز لاسلام بينهم ما تشاغل الناس به وهم على ما هم عليه من  
 العداوة وكانت خزاعة حلفاء عبد المطلب بن هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم اى  
 ينصرونه على عمه نوفل بن عبد مناف فان المطلب لما مات وثب نوفل على ما حات واقضية  
 كانت لعبد المطلب واعتصبه اباها فاخطرى عبد المطلب لذلك واستنقض قومه فلم يهتض

حين مهلة جمع رافع وهم ذور الهيئات الحسنة الحسان الوجوه والمشايب بفتح الميم والتسبيح المجهة  
 ووباء من موخذتين بينهم مشاة فقتله كنة السادة الرؤس الحسان الوجوه فهم مع انصافهم بالحق متصفون بلهم رؤساء  
 بلاد فلان يذاهميا ولهم الارواح وقولهم في السبعة بكبر التثنية القويصة وسبكون التثنية القويصة والبين المنة



أربعون من الفهم وفي القاموس السبعة أدنى ما يجب فيه الصلابة من الحيوان أي غير البقر وقوله ولا مقود بضم الميم وفتح  
القاف وشدة الواو والالباط بفتح الهمزة وسكون اللام وبمعناها تحسنة فأنف آخر مطا سهمة أي لا مسترخية الجلود لكونها  
هزيلة تجمع ليط بكسر اللام وهو قشر العود قاسم غير الجلود من لاطه يلوطه ١٠١ إذا لصقه وقيل المقودة المقطوعة

والصفييم الناقصة قالت قاسم بن  
مقاربة وقوله ولا ضالك بكسر  
المجسة وتحقيق النون ضد  
ما قبلها وهي الكثرة اللحم  
السجينة فلا تؤخذ بطود ثم وقوله  
وأطوا بقطع الهمزة بعد هاء النون  
أي أعطوا بلاءة العين أو بنو سعد  
وقرئ شاذ أنا أنطينك وروى  
في الدعاء لا مانع لما أنطيت والنجية  
بمئة فهو حدة بلغم مقنوحات وقد  
تكسر الموحدة أي أعطوا  
الوسط في الصدقة لا من خيار  
المال ولا من دينه وفي السبوب  
بضم المهملة والمنتاة التفتية  
وواو آخره موحدة جمع سبب  
وهو الر كازأ والمعدن ومن زني  
مم بكسر الراء بلا تنوين لأن  
الأصل من البكر لكن أهل العين  
يبدلون لام التعريف مما هو  
ساعة كنة فأدغمت النون فيها  
وحذفوا همزة الوصل في الرسم  
تحقيقا فلذلك اتصلت النون  
بالميم لقفا وخطا فأدغمت اذ لم يبق  
مانع من الإدغام بخلاف ما لو  
رسمت فأنما تكون فاصلة وقوله  
فاصعوه بهمزة وصل واسكان  
الصاد المهملة وفتح القاف بضم  
العين المهملة أي اضربوه وأصله

معهم أحد منهم وقالوا له لا تدخل بينك وبين عمك وكتب إلى أخواله بنى النجار فجاء منهم  
سبعون راكفاؤا وفلا وقالوا له ورب البنية تتردن على ابن أختنا ما أخذت والاملا نأمنك  
السيف فرقته ثم حالف خراعة بعدان حالف نوفل بن أخيه عبد شمس وكان صلى الله  
عليه وسلم يعلم بذلك الحلف فأنهم أوقفوه على كآب عبد المطلب وقرأ عليه أبي بن كعب رضي  
الله عنه أي بالحديبية وهو باسمك اللهم هذا حلف عبد المطلب بن هاشم لخراعة إذا قدم  
عليه سرواتهم واهل الرأي منهم غائبهم يقر بما قاضى عليه شاهد هم ان يبينوا وينسبكم عهود  
الله وميثاقه وما لا ينسى ابد اليد واحدة والنصر واحد ما اشرق ثبير وثبت حرامكاته  
وما بل بصر صوفة وفي الامتاع ان نسخة كتابهم باسمك اللهم هذا ما حلف عليه عبد  
المطلب بن هاشم ورجال عرو بن ربيعة من خراعة قصا القواء على التناصر والمواساة ما بل  
بصر صوفة حلفا جامعا غير مفرق الاشياخ على الاشياخ والاصاغر على الاصاغر والشاهد  
على الغائب وتعاهدوا وتعاقدوا وأودعهم دوا وثق عقد لا ينقض ولا ينكث ما اشرقت  
شمس على ثبير وحن بة فلا عبر وما أقام الاخشيان وعمر بكة انسان حلف أبدا  
اطول أمد يزيد طلوع الشمس شدا وظلام الليل مدا وان عبد المطلب وولده ومن  
معهم ورجال خراعة متكافئون متظاهرون متعاونون فعلى عبد المطلب النصر لهم بمن  
تابعه على كل طالب وعلى خراعة النصر لعبد المطلب وولده ومن معهم على جميع العرب  
في شرق وغرب اوحزن اوسهل وجعلوا الله على ذلك كفيلا وكفى بالله جليلا فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما عرفني بحقكم وأنتم على ما اسلفتم عليه من الحلف فلما كانت  
الهدنة وهي ترك القتال التي وقعت في صلح الحديبية اغتصبها بنو بكر أي طائفة منهم يقال  
لهم بنو فثاة أي وفي الامتاع وميها ان شخصان بنى بكرهما رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وصار يتغنى به فمعهم غلام من خراعة فضر به فشجه فثار التبريد الحين مما كان  
بينهم من العداوة فطلب بنو فثاة من أشرف قريش ان يعينوهم بالرجال والسلاح على  
خراعة فأمدوهم بذلك فبقيت خراعة أي جاؤهم ليلا بغتة وهم آمنون على ما لهم يقال له  
الوتير فأصابوا منهم أي قتلوا منهم عشرين او ثلاثة وعشرين وقاتل معهم جمع من قريش  
مستغنيام منهم صفوان بن أمية وحويطب بن عبد العزى أي وعكرمة بن أبي جهل وشيبة بن  
عثمان وسهيل بن عمرو رضي الله عنهم فاهم أسلوا بعد ذلك ولا زالوا بهم إلى أن ادخلوهم  
دار بديل بن ورقان الخزاعي بمكة أي ولم يشاوروا في ذلك اباسمانيان وقيل شاوروه فأبى  
عليهم ذلك وظنوا انهم لم يعرفوا وان هذا لا يباع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ناصرت

الضرب على الراس وقيل الضرب بيطن الكعب ويرى فاصعوه بالضم بدل القاف يقال صغفت فلانا أصغعه اغما ضربت  
قتاوا واستوفوهم بهمزة وصل وكسر القاف بضم الصاد المهملة ثم واوسا كنة فضمير النصب أي غروهم وانفروهم وقوله فضر بهم  
بالضاد المهملة لا تقتوحه وشدة الراء الميكسورة فوا بضم الميم المهملة من الضمير وهو التهمة أي ارجوه حتى يسبيل فحبه ويموت

وقوله بالأضام بفتح الهمزة والواو المجهدة ومعين أو لاهما مكسورة بينهما تخفية ساكنة أي بالجارية وقوله ولا تسمي في الدين  
بإدغامهم له مكسورة فتشديد من الوسم وهو العيب والعارى لا عارى إقامة الحسنة أي لا تفعلوا فيها أحد وهذا معنى قوله  
تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ١٠٢ وقوله ولا غمة في فرائض الله بضم الغين المجهدة وتدايم أي لا تستروا ولا تفتقروا

بل تظهر ويجهس بها إقامة  
وأظهار الشاكرين والدين ويرى ولا  
عنه في الدين بفتح العين المهملة  
والميم الخفيفة والها أي لا حيرة  
ولا تردد فيه وقوله يقول بشدة الفاء  
الفتوحه أي يتسود ويقرأ  
استهارة من ترفيل الثوب وهو  
إسباغه أي تطويله وإسبالة للفتور  
والعظمة فاستهارة وهو كناية عن  
جعلهم رؤساء عليهم محكمات فيهم فهذه  
تليدة من مكاتباته صلى الله عليه  
وسلم ومخاطباته يعلم منها أنه كان  
يكلم كل ذي لغة بلغته من العرب  
أو الأجم وذلك من معجزاته صلى  
الله عليه وسلم ومع ذلك كان  
أفصح خلق الله وأعذبهم كلاما  
واسرعهم أدا وأحلاهم منطنا  
حتى كان كلامه يأخذ بجامع  
القلوب وكأنه يسلب الأرواح  
فصاحبه لسانه عليه الصلاة  
والسلام غاية لا يدرك مداها  
ومقره لا يداني متهاها ولذا قال  
بعضهم كلامه صلى الله عليه وسلم  
مجز قال الزهري قال وجل من  
بني سليم يا رسول الله أيدالك  
الرجل امرأته قال نعم إذا كان  
جائعا قتلت له أبو بكر رضى الله  
عنه يا رسول الله ما ظلت يوما

قريش بن بكر على خراعة ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
العهد والميثاق فموا وجاء الحارث بن هشام إلى أبي سفيان وأخبره بما فعل القوم فقال  
هذا أمر لم أشهده ولم أغب عنه وأنه لشر واقع ليفزونا محمد ولقد حدثتني هند بنت عتبة  
بعض زوجته أنها رأت رؤيا كرهتها رأت ما قبل من الجاهلون يسيل حتى وقف بالخندمة  
فذكره القوم ذلك وعند ذلك خرج عمرو وقيل عريضم العيين وصحبه الذهبي ابن سالم  
الخراساني سيد خراعة في أربعين راكبا أي من خراعة فيهم بديل بن ورقاء الخزاعي حتى  
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ودخل المسجد ووقف على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد بين الناس وقال من آيات

يا رب اني ناشد محمد

ان قريشا اخلعوك الموعدا

هم يبتوننا بالوتير هجدا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم أي ودمعت عين رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال وقال لا ينصرني الله وفي لفظ لا نصرت ان لم أنصر بني كعب يعني خراعة عما  
أنصر به نفسي وفي رواية لا منعه من عما أنصع منه نفسي زاد في رواية وأهل بيتي ثم صرت  
صحابا في السماء وأردت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا السحاب ليس لي  
أي وفي لفظ ليس بغيري كعب يعني خراعة أي وعن بشر بن عصة رضى الله عنه قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خراعة مني وأنا منهم وقبل قدوم عمرو بن سالم على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلامه بذلك حدثت عائشة رضى الله عنها ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم صبيحة الواقعة قال لها لقد حدثت في خراعة حدثت فقلت يا رسول  
الله أترى قريشا يجترئون على نقض العهد الذي بينك وبينهم فقال ينقضون العهد  
لاهرير يده الله فقات خير قال خير وفي لفظ فالت خير قال خير وعن ميمونة رضى الله  
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بات عند هالة فقام ليتوضأ للصلاة قالت فسمعت  
يقول ليبيك ليبيك ثلاثا نصرت نصرت نصرت ثلاثا لما خرج قلت يا رسول الله سمعتك  
تقول ليبيك ليبيك ثلاثا نصرت نصرت نصرت ثلاثا كما تكلم انسانا فهل كان  
معك احد قال هذا راجز بني كعب يعني خراعة يزعم ان قريشا أعانت عليهم بكر بن وائل  
أي بطنانهم وهم بنو قحافة فأتت ميمونة فأتت ثلاثا ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المسج فسمعت الراجز يقول يا رب اني ناشد محمد الى آخر ما تقدم انخس وعند ذلك قال

قلت له فقال صلى الله عليه وسلم قال أيما طل الرجل أهله قلت نعم اذا كان مفلسا قال أبو بكر رضى الله عنه

يا رسول الله لقد طفت في العرب وسمعت ففعلهم فسمعت المصحح منك قال أدبني ونشأت في بني سعد وادبني حساك  
وقد بره قال في القاموس ذلك أي ما طلوا المتبع بضم الميم واسكان اللام وضع القاموس بالجمع اسم فاعل من اتبع الرجل فهو

ملحق إذا كان غيباً وهو على غير قياس والقياس كسر القاء ومثله في الخروج عن القياس أحسن فهو محض بفتح الحاء  
المهمله واسم الرجل إذا كثر الكلام فهو مسبب بفتح الهاء والقياس الكسر في الجميع وقيل إن الكلام كناية عن محام  
الرجل امرأتى الأيلاج عند اذاعة الوقاع أى أيدأب الرجل امرأته ١٠٣ قبل الجامع فقال صلى الله عليه و

نعم إذا كان ملقباً أى مدلساً كما  
عن كونه عاجزاً ضعيف الشهير  
ليكون ذلك محرراً كاشمونه ولهم  
معى مفاستهم بها من لا يملك ما  
لهجزه وقيل معناه أعيان طله  
بمهرها إذا كان فقيراً فقه مدأجاء  
صلى الله عليه وسلم السائل يجوابه  
محتمل لتلك المعاني كما أن سؤالا  
كان كذلك فهو هذا من بلاغة  
صلى الله عليه وسلم ومن جواب  
كله الذى اختص به أصوات أفا  
وعلامه عليه روى حديث عليه  
السعدى رضى الله عنه قال  
قدمت وافدا على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مع قومي  
فكلمنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بلفتنا وذكر من كلامه  
ما أخذنا الله فلان سأل الناس  
شياً فان البذل العليهاى المنطيا  
والبذل العلى هى المنطقة وقال  
الله مسؤل ومنطى وفى شرح  
الشهاب على الشفاء روى بإسناد  
صحيح أنه صلى الله عليه وسلم بينما  
هو ذات يوم جالس مع أصحابه  
اذنشات صحابة فقالوا يا رسول  
الله هذه صحابة فقال كيف ترون  
قواعدهم قالوا ما أحسنها وأشد  
تكمنا قال وكيف ترون وجها

صلى الله عليه وسلم لعمر بن سالم وأصحابه فبين تممتكم قالوا بنو بكر قال كلها قالوا لا  
ولكن بنو قحاة قال هذا بطن من بكر ولما ذهبت قريش على نقضهم العهد أرسلوا أبا  
سفيان ليشد العقد ويريد في المدة فقالوا له ما لها سألوا أخرجه إلى محمد فكلهم في فجاءه  
العهد وزيادة المدة فخرج أبو سفيان ومولى له على راحلتين فأمرع السير لانه يرى أنه اقول  
من خرج من مكة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس  
قبل قدوم أبي سفيان كانكم بأبي سفيان قد جاءكم ليشد العقد ويريد في المدة وهو راجع  
بسطه ثم رجع أولئك الركب من خراة فلما كانوا ببيتان لقوا أبا سفيان أى  
ومولى له كل على راحلة وقد بعثته قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشد العقد  
ويريد في المدة وقد خافوا مما صنعوا فسألهم هل ذهبتم إلى المدينة قالوا لا وتر كوه وذهبوا  
بجاء إلى مبركهم بعد ان فارقه فآخذ به رواقته فوجد فيه التري فعلم أنهم ذهبوا إلى  
المدينة الشريفة قال (وفى رواية) أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن سالم وأصحابه  
ارجعوا وتفرقوا في الاودية أى ليضيق بجيئهم للنبى صلى الله عليه وسلم فرجعوا وتفرقوا  
فذهبت فرقة إلى الساحل أى وفيهم عمرو بن سالم وفرقة فيهم بديل بن ورقاء فرقت الطريق  
وان أبا سفيان أتى بديل بن ورقاء بعد ما فاشق أبو سفيان ان يكون بديل جاء إلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال للقوم اخبروا عن يرب متى عهدكم بها فقالوا لا علم لما  
بها أى وقالوا انما كنا في الساحل نعلم بين الناس في قتل ثم صبر أبو سفيان حتى ذهب أولئك  
القوم وفى لفظ قال من أين اقبلت يا بديل قال سمرت إلى خراة حتى هذا الساحل قال  
ما أتيت محمد قال لا فلما راح بديل إلى مكة أى توجه اليها قال أبو سفيان ان كان جاء  
المدينة لقد علق بها النوى فجاء منزلهم ففتت ابعاراً بأعرهم فوجد فيها النوى قال أبو  
سفيان احلف بالله لقد جاء القوم محمد انتهى فلما قدم أبو سفيان المدينة دخل على ابنته  
ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنها ولما اراد أن يجلس على فرش رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لم طوته عنه فقال يا بنية ما أدري أرغبت بي عن هذا القراش أم  
رغبت به عنى قالت بل هو فراش النبي صلى الله عليه وسلم وانت مشرك نجس قال والله  
لقد أصابك بهمدى شرف قالت بل هذا فى الله تعالى للاسلام وانت تعبد دجراً لا يسمع  
ولا يبصر واجباً منك يا بنة وانت سيد قريش وكبيرها فقال انا اترك ما كان يعبد دجراً  
واتبع دين محمد ثم خرج حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له انى كنت غائباً فى صلح  
الحديبية فامد العهود وذناتى المدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك جنت يا أبا

قالوا ما أحسنها وأشد ما استدارتها قال وكيف ترون بواسفها قالوا ما أحسنها وأشد ما استقامتها قال وكيف ترون برقها أو مبضا  
أم خفقا أم ينشق شفا قالوا بل ينشق شفا قال وكيف ترون جوفها قالوا ما أحسنه وأشد ما استواد فقال صلى الله عليه وسلم الحيا  
فقالوا يا رسول الله ما رأينا أفصح منك قال وما يمنعنى من ذلك وانما أنزل القرآن بلسان عربى مبين فلو علموا الجاهية أساسها

واحدتها فاعسده وأما القوام من القصاص فاعدها وهي التي قصدت من الويلور حادها وسطها ومظلمها وكذا في  
الحرب وسطها ومظلمها. استدار القوم وقال الجوهري مستدارها وبواسطها ما علامتها وارتفع وكل شيء ملاقة سبق  
والوميض الجمع الخلق يقال أومض ١٠٤ أيماضا وأومض بعينه غمز وانطق بركة الضرب البرق الضميف قال

الجوهري شقق إذا لمع لها  
ضميقاه - ترضا في نواحي الغيم  
فان لمع قلبه - لا ثم - ~~م~~ كن فهو  
الوميض والذي يشق شفا هو  
الذي يستطيل في الغمام وجونها  
أسودها وهو من الاضداد لانه  
يكون بمعنى الايض والحياء  
بالقصر الغيث وجهه - أحياء  
وبعد أن بث صلى الله عليه وسلم  
كتبه في الآفاق أترأمراني  
كل قطر دخل في طاعته واققاد  
لشريعته فمن أمراته صلى الله  
عليه وسلم بإذان بن ساسان كان  
نائبه كسرى على اليمن فلهذا  
كسرى بأخبار النبي صلى الله عليه  
وسلم كما تقدم ألم بإذان الظهور  
صدق النبي صلى الله عليه وسلم له  
في اخبارهم - لانه كسرى مع  
ما بلغه عنه من المعجزات وأرسل  
لنبي صلى الله عليه وسلم بالسلامة  
واسلام من معه فأمره صلى الله  
عليه وسلم على اليمن وفاء بقوله  
صلى الله عليه وسلم لرسولي بإذان  
حين أراد الرجوع اليه قولاه  
ان أسألت أقرلي على ملكك وهو  
أول أم - يرفى الاسلام على اليمن  
وأول من أسلم من ملوك الجحيم ثم  
حات واستعمل النبي صلى الله

سفيان قال نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان فيكم من حدث قال هذا  
لحقن على عهدنا وصلحنا لا نغير ولا تبدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن علي مدتنا  
وصلحنا فأعاد أبو سفيان القول على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا هذا  
وفي كلام سبط ابن الجوزي رحمه الله ان مجيئه لام حبيبة رضى الله عنها بمسجد مجيئه  
للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهب الى أبي بكر رضى الله عنه فكلمه ان يكلمه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال ما أنا بفاعل وفي رواية قال لا بي بكر جدد العقد وزدنا في المدة  
فقال أبو بكر جوارى في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لو وجدت الذرة تقابلكم  
لاعتنا عليكم ثم أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكلمه فقال أنا اشفع لكم الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم أجد الا الذر لجاهدتكم اي بها وفي رواية انه قال لما  
كان من - لما فاجديدا خلقه الله وما كان مقطوعا فلا وصله الله فعند ذلك قال له أبو  
سفيان جزيت من ذي رحم شر او في لفظ سوا ثم جاء الى عثمان بن عفان رضى الله عنه  
فقال انه ليس في القوم اقرب بي رحما منك فزدني المدة وجه - مد الله - قد فان صاحبك  
لا يرد عليك ابدا فقال عثمان جوارى في جواره صلى الله عليه وسلم انتهى ثم جاء فدخل  
على علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وعنده فاطمة وحسن رضى الله عنه غلام يدب  
بين يديه فقال يا علي انك امس القوم يرحا واني قد جئت في حاجة فلا رجعت كما جئت  
خاتبا اشفع لي الى محمد فقال ويحك يا ابا سفيان لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
امر ما من مطيع ان نكلمه فالتفت الى فاطمة رضى الله عنها فاقال يا ابنة محمد هل لك ان  
تأمرى ابنك هذا فيجيب بين الناس فيكون سيد العرب الى آخر الدهر قالت والله ما يبلغ  
يبقى ذلك ان يجيب بين الناس وما يجيب احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم اي روى  
رواية انه قال فاطمة اجبيري بين الناس فقالت انما انا امرأة قال قد اجازت احثك  
يعني زينب ابنا العاص بن الربيع يعني زوجها واجاز ذلك محمد قالت انما ذلك الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال فأمرى احد ابنك قالت انما هما صبيان ليس مثلهما يجيب  
قال فكلمي عليا فقالت انت تكلمه فكلم عليا فقال يا ابا سفيان انه ليس احد من  
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتات على رسول الله صلى الله عليه وسلم بجوار  
وقول فاطمة رضى الله عنها في - ق انبها انم - ما صبيان ليس مثلهما يجيب هو الموافق لما  
عليه اثنتان من ان شرط من يؤمن ان يكون مكلفا واما قولها وانما انا امرأة فلا يوافق  
ما عليه اثنتان من ان للمرأة والعبدان يؤمنان لا بشرط المؤمن عند اثنتان ان يكون مسلما

عليه وسلم ابنه شهر بن باذان وقال ان باذان خرج للوفود على النبي صلى الله عليه وسلم فلقه العنسي  
الكذاب الذي ادعى النبوة قاتله الذي قتله الاسود انما هو ابنه شهر لاهو وان العنسي تزوج زوجته بعد قتله  
وكانت مسلمة فاطات غير روز الهيلي على قتل الاسود فانها مكنته من الدخول عليه ليلا فقتله وأمر صلى الله عليه وسلم على صنعاء

عنه بن سعيد بن العاص رضي الله عنه وولي زياد بن ابي سفيان رضي الله عنه بطرموت وهو غلام بايع وولي ابا موسى  
 الاشعري رضي الله عنه زياد بن معاوية بن جبل رضي الله عنه الجند ومخالفها وولي ابا سفيان بن حرب رضي الله عنه  
 لجران وهو موضع باليمن قال بعضهم انه لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان ١٠٥ أبو سفيان بمكة فله مدة تلك الولاية

لم تطل وولي ابنه يزيد بن ابي لهبة  
 بناحية تبوك ثم ان ابا بكر لما جهز  
 الجيوش للشام كان اول امره قد  
 وابنه يزيد بن ابي سفيان ثم ولي  
 الشام في خلافة عمر رضي الله عنه  
 بعد ابي عبيدة رضي الله عنه  
 وقبل اخيه معاوية وتوفي يزيد  
 رضي الله عنه بالشام وهو اكبر  
 من معاوية قال بعضهم ان يزيد  
 ابن ابي سفيان افضل آل ابي  
 سفيان وكان من فضلاء الصحابة  
 رضي الله عنه وولي صلى الله عليه  
 وسلم عتاب بن اسد رضي الله عنه  
 مكة وولي علي بن ابي طالب رضي  
 الله عنه القضاء باليمن وولي عمرو  
 ابن العاص رضي الله عنه عمان  
 الى غير ذلك مما بسطه اهل السير  
 وفي هذا القدر كفاية والله سبحانه  
 وتعالى اعلم

• (باب في ذكر كثر من مجزاة  
 صلى الله عليه وسلم) •

اعلم ان مجزاة صلى الله عليه  
 وسلم كثيرة لا يمكن حصرها  
 ولتقتصر على المشهور منها وقد  
 يذكر كثر من مجزاة صلى الله عليه  
 او ما اندرج في غزواته وسراياه  
 فلا ينبغي الملل والسآمة عند  
 ذكر كثر من ذلك لان يتكرره

مكنا محتاما وقد امنت زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم زوجها ابا العاص بن الربيع  
 وقال صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت وقال المؤمنون يد على من سواهم يحير عليهم  
 اذانهم كما سياتي في السرايا وقد تقدم ذلك قريبا عن ابي سفيان وسياق قريبا ان ام هاني  
 اجرت وانه صلى الله عليه وسلم قال اما اجرنا من اجرت يا أم هاني لكن سياق ان هذا كان  
 كما للامان الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم لاهل مكة لا امان مبتدأ ثم ان ابا سفيان  
 اتي اشراف قريش والانصار وكل يقول جوارى في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم  
 جاء الى علي كرم الله وجهه وقال يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اندثرت على قاصصي قال  
 والله لا اطم لك شيئا يغني عنك ولكنك سيد في كفاة قوم واجر بين الناس ثم الحق بارضت  
 قال او ترى ذلك مغنيا عن شيئا قال والله ما اظنه ولكن لا اجد لك غير ذلك فقال أبو سفيان  
 في المسجد فقال ايها الناس اتي اجرت بين الناس زادت في رواية ولا والله ما ظن ان يحقرني  
 احد ولا يرد جوارى قال وفي رواية انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اني  
 اجرت بين الناس اى وقال لا والله ما ظن احدا يحقرني ويرد جوارى فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انت تقول ذلك يا ابا حنظلة وفي لفظ يا ابا سفيان انهمي ثم ركب بعيره  
 فانطلق حتى قدم على قريش وقد طالت غيبته واتهمته قريش انه صبا واتبع محمدا سرا  
 وسكتم اسلامه وقالت له زوجته ان كنت مع طول الاقامة جنتهم فيصبح فانت الرجل  
 فلما اخبرها اى وقد نامها وجلس منها مجلس الرجل من امراته فغضبت برجلها في صدره  
 وقالت فجت من رسول قوم فاجتت غضبه فلما أصبح أبو سفيان حاق رأسه عند اساف  
 ونائلة وتذبح عندهما البدن ومسح رؤسهما بالدم ليدفع عنه التهمة فلما رآته قريش قالوا  
 ما وراءك هل جنت بكاب من محمد اى وعهد قال لا والله لقد اى على وقد تبعت اصحابه فلما  
 رايت قوما ملكت اطوع منهم له وفي رواية قال جنت محمد افكأ كمنه فوالله ما رقت على شيئا  
 ثم جنت الى ابن ابي عتبة فلم اجد فيه خيرا ثم جنت عمر بن الخطاب فوجدته أدنى العبد  
 اى وفي رواية أعدى العبد ثم جنت عليا فوجدته ايقن القوم وقد أشار على بشي  
 صنعت فوالله لا أدري ايقن شيئا أم لا قالوا وى امر لك قال امرنى ان اجير بين الناس  
 اى قال لم تلحق جوار الناس على محمد ولا تجير أنت عليه وانت سيد قريش واكبرها  
 واسحقها ان لا يفتخر جواره ففعلت قالوا فهل انا كذلك محمد قال لاى وانما قال أنت  
 تقول ذلك يا ابا حنظلة والله لم يزدنى قالوا رضى به يرضوا جنت بمالائه في عنا ولا  
 عنك شيئا ولعمرك ما جوارك جوارى وانما اخذته اى زالة خفارتك عليهم لهين والله

١٤٥ حل ث تردد المائدة أهد كونهما انان ذكر • هو المسك ما كثرته يتضوع

والله عز وجل الامم الخلق لعامة القرون بالتصلى اى بطالب المعارضة كانتفاق القوم وتبع الماس من بين الاصابع ومجيت  
 وهو تارة من البشر من الايمان بملها لانها لا تسبيل كسهم لكونهم ملها في العادة وهي كمل على صدق من ظهرت على يديه وشرط

لجميعهم مجزة أن تظهر على يد مدق الرسالة على طبق دهن وتقسيم الأمر الخلق للمادة إلى المجزة والسكر استوفى بها  
مذ كورى كتب الكلام فلا حاجة إلى الاطالة به ثم إن دلائل رسالته تبيين على الله عليه وسلم كثيرة والأخبار عن شأنه شهيرة فمن  
ذلك ما وجد في التوراة والإنجيل ١٠٦ وسائر كتب الله المنزلة من ذكره ونعمته بالصفات المجزة وخروجه بأرض

العرب وماتخرج بين يدي مولاه  
ومبعثه من الأمور الغريبة  
الهيبة كقصة النمل وما حل  
الله بأصحابه فان تلك القصة  
مؤيدة لشأن العرب منوهة  
بذكرهم مشيرة إلى أنه سيصير لهم  
تباعظيم وذلك بظهور هذا النبي  
الكريم صلى الله عليه وسلم  
وكنه ووداد فارس مندمه ملاده  
عليه الصلاة والسلام وكانوا  
يعبدونهم وكان لها ألف عام لم تحمد  
وسقوط أربع عشرة من شرفات  
أيوان كسرى وعبس ما بحيرة  
ساوة وكانت متبعة أكثر من  
سنة فراسخ يركب فيها السفن  
ويسافر فيها إلى ما حولها من  
البلاد والمدن فأصبحت ليلة  
المولد ناشفة كأن لم يكن بها شيء  
من الماء ورويا المويذان وهو  
قاضي الجوس رأى ليلة مولاه  
صلى الله عليه وسلم ابلاصا عاتقود  
خيل الاعراب قد قطعت دجلة  
وانتشرت في البلاد فقال له  
كسرى أي شيء يكون هذا قال  
حدث بكون من ناحية العرب  
ومن ذلك ما مع من هو اتف الجن  
الصارخة بنهونه واتكاس  
الاصنام المعبودة وخرورها

أراد الرجل يمنون عليا كرم الله وجهه أن يلعب بك قال والله ما وجدت غير ذلك وأمر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهار وأمر أهله أن يجهزوه أي قال لعائشة  
جهزينا وأخني أمرك قد دخل أبو بكر رضى الله عنه على ابنته عائشة ورضي الله عنهم وهي  
تخرج بعض جهار رسول الله صلى الله عليه وسلم أي تجعل قعاسا ويقاود قيقا وفي لفظ وجد  
عندها حنطة تنف وتنتق فقال أي بنبة أمر كن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تجهيزه  
فالت نم تجهيز قال فإين تريد قال لا والله ما أدري وأي ذلك قبل أن يسه شير  
صلى الله عليه وسلم أبابكر وعمر رضى الله عنهم في السير إلى مكة كما سياتي ثم انه صلى الله  
عليه وسلم أعلم الناس انه سائر إلى مكة وأمرهم بالجهاد والتجهيز أي وفي الامتاع أن أبابكر  
بكر رضى الله عنه لما سأل عائشة رضى الله عنها دخل عليه صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله أردت سقرا قال نعم قال أما تجهز قال نعم قال فإين تريد يا رسول الله قال قريشا  
وأخف ذلك يا أبابكر وأمر صلى الله عليه وسلم الناس بالجهار وطوى عنهم الوجه لذي  
يربده وقد قال له أبو بكر رضى الله عنه يا رسول الله أو ليس بيننا وبينهم صدقة قال انهم  
غدر وانقضوا العهد واطمو ما ذكرك (وفي رواية) ارأبأ بكر رضى الله عنه قال  
يا رسول الله أتريد أن تخرج مخرجا قال نعم قال له لا تريد في الاصفى قال لا قال أتريد  
أهل نجد قال لا قال فلهذا تريد قريشا قال نعم قال يا رسول الله أليس بينك وبينهم صدقة قال  
أولم يبلغك ما صنعوا ببني كعب يعني خزاعة قال وأرسل صلى الله عليه وسلم إلى أهل  
البادية ومن حوله من المسلمين في كل ناحية يقول اهدم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر  
فليحضر رمضان بالمدينة أي وذلك بعد ان تشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي  
بكر وعمر رضى الله عنهم في السير إلى مكة فذكر له أبو بكر رضى الله عنه ما يثير به إلى عدم  
السير حيث قال لهم قومك وضعه عمر رضى الله عنه حيث قال نعم هم رأس الكفر  
زعموا أملك سحر وأملك كذاب وذكر له كل سوء كانوا يقولون وایم الله لا تذلل  
العرب حتى تذلل أهل مكة فعند ذلك نزل صلى الله عليه وسلم أن أبابكر كبراهيم وكان في  
الله أليمن الذين وان عمر كنوح وكان في الله أشد من الجور أن الأمر أمر عمر وقد قدم  
فجوهذا لما استشارهما صلى الله عليه وسلم في أسارى بدر أي ثم قدمت المدينة من قبائل  
العرب أسلم وغفار ومزينة وأثجج وجهينة ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم خذ  
العيون والأخبار عن قريش حتى نبغها في بلادها أي وفي رواية قال اللهم خذ لي  
أسماعهم وأبصارهم فلا يرونا الا بقية ولا يسمعون بنا الا جأزا وأخذ بالانقلاب إلى الطرق

لوجوههم من غير دفع لهم من أمكنتها إلى غير ذلك مما روى ونقل في الأخبار المشهورة من ظهورها لهاب أي  
في ولادته وأيام حضته وبعثها إلى أن بعثه الله نبييا ومن تأمل في جميع ما أثره وجد سيره وبراعته علمه ورجاحة عقله وحله  
وجميع خصاله لم يشك في صحة نبوته وقد أكتفى كثير من عاصره صلى الله عليه وسلم بتلك الأشياء فآمن وانقلب إلى الله عليه



وسلم وعلم ان تلك السمات لا يمكن ان يتصف بها غيري فقد اخرج الترمذي عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه وكان من عليه  
اليهود قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جثته لا نظرا اليه فلما استبقت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب  
فصدقه وآمن به وقال لليهود يا معشر يهود اتقوا الله واتقوا ما جاءكم به فوالله ١٠٧ انكم تعلمون انه رسول الله الذي

تجدونه عندكم مكتوبا في التوراة  
اسمه وصفته واني اؤمن به  
واصدقه وعن أبي زمعة التميمي  
رضي الله عنه قال آتت النبي  
صلى الله عليه وسلم فلما رآته قلت  
هذانبي الله اى لما شاهدته من  
عظمته ونور بوقته فأوقع الله في  
قلبه علما ضروريا بصدقه صلى الله  
عليه وسلم وروى مسلم ان ضماد  
ابن ثعلبة الازدي كان صديقا  
للنبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة  
وكان يغيب في قومه ثم يقدم وافدا  
الى مكة فقدم مرة في أول بعثته  
صلى الله عليه وسلم وسمع الناس  
يقولون فيه ما قالوا اى من نسبته  
للسيد أو الكهنة أو الجنون  
وكان ضمادا قلا يطيب ويرقى  
في الجاهلية فلما سمعهم يقولون  
ان محمدا مجنون جامه وقال اني  
راق فهل يكمن شي فأرقيك فأجابني  
صلى الله عليه وسلم بقوله ان  
الحمد لله ثمعه ونستعينه من بعده  
الله فلا مضل له ومن يضلل فلا  
هادي له وأشهد أن لا اله الا الله  
وحده لا شريك له وأن محمدا عبده  
ورسوله فقال له ضماد أعده على  
كلماتك هؤلاء فانك بلغت فأمس  
البحر اى وسطه أو طمته ثم قال

اي أو فبكل طريق جماعة يعرف من عريهاى وقال لهم لا تدعوا أحدا يمر بكم  
تذكرونه الا رد دعوه ولما أجمع صلى الله عليه وسلم الميرالى قريش وعلم بذلك الناس  
كتب حاطب بن أبي بلتعة الى قريش اى الى ثلاثة منهم من كبارهم وهم مسيل بن عرو  
وصفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل رضى الله عنهم فانهم أسلوا به وذلك كما تقدم  
كتابا يخبرهم بذلك ثم أعطاه امرأة وجهل لها جعله اى ان تبلغه قريشا ويقال أعطاه  
عشرة دنائير وكساها بردا اى وقال لها اخفيه ما استطعت ولا تعرضى على الطريق فان  
عليه حرسا فسلكت غير الطريق قال وثلاث المرأة هي سارة مولدة لبخ بن عبد المطلب  
ابن عبد مناف وكانت مغنية بككة وكانت قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المدينة واسلمت وطابت منه البيرة وشكت الحاجة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان في غنائك ما يغنيك فقالت ان قريشا من قتل منهم من قتل سيد رتر كوا الغناء فوصلها  
صلى الله عليه وسلم وأقرها بما بعد اطعاما فرجعت الى قريش وارتدت عن الاسلام وكان  
ابن خطل يلقى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فغنى به انتهى فجعلت الكتاب  
في قرون رأسها اى ضفائر رأسها خوفا أن يطلع عليها احد ثم خرجت به وأتى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالخبر من السماء صنع حاطب فبعث عليا والزبير وطه والمقداد  
اى وقيل عليا وعمارا والزبير وطه والمقداد وأباهر ثداى ولا مانع ان يكون ادسل  
الكل وبعض الرواة مصر على بعضهم فقال صلى الله عليه وسلم أدركا امرأة تجعل كذا  
قد كتب معها حاطب بكتاب الى قريش يحذروهم ما قد أجعلناه في امرهم فخذوه منها  
وخلوها سيلها فان أبت فاضربوا عنقه فخرجوا حتى أدركاها في ذلك المهل الذي ذكره  
صلى الله عليه وسلم فقالا لها أين الكتاب فحافت بالله ما معها من كتاب فاستترلاها وتشاها  
والقافى رحلها فلم يجد شيئا فقال لها الى كرم الله وجهه اى أحلف بالله ما كذب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ولا كذبتا ولتخرجن هذا الكتاب وانكشف فذلك  
أو أن شرب عنقه فليارات الجسد منه قالت أعرض فأعرض فخلت قرون رأسها  
فاستخرجت الكتاب منه وفي البخاري اخر جثته من عقاصها ولا منافاة وفيه في محل آخر  
اخر جثته من جزتها والحزوة فقد الاثار والسراويل قال بعضهم ولا مانع ان يكون في  
ضفائرها وانما جعلت الضفائر في جزتها ندفعته اليه وسيأتى انها من أبياح صلى الله عليه  
وسلم دمه يوم الفتح ثم اسلمت وعفا عنها فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الكتاب اى  
وصورة الكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اليكم بجيش كالا ليسير

هات يدا بأبيك فآمن به وصدقه وأسلم وانقاد من غير تردد واهـ كنفي به ذالكلمات الله الاله على صدقه صلى الله عليه وسلم  
البالغة من الفصاحة والبلاغة غايته ما مع ما شاهدته من نور وجهه الشريف وحسن بجمته وقال بعضهم في قوله تعالى يكاد  
نرى ابيهم ولولم نفسه يا هذا مثل ضربه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم يقول يكاد منظره يدل على بقوته وان لم يقر آقاى وان لم



يظهر هجرة كما قال ابن دوا حرضي الله عنه لو لم يكن فيه آيات مبينة لكان مستظروا بغيرك بالخبر ومع ذلك لم يكن معه  
 صلى الله عليه وسلم ما يسقيل به القلوب من مال فيطمع فيه ولا قوة تبهرجها الرجال ولا أحوال على الدين الذي أظهره الله عليه  
 وكانوا يجتمعون على عبادة الأصنام ١٠٨ وأنظير الأزام مقبين على عادة الجاهلية في العصبية والجسدية والله ادى

وانبأخى وسقك الدماء وثن  
 الفارات لا تجتمعهم الفة دين ولا  
 يجمعهم من سواهم نظري  
 طائفة ولا خوف عقوبة ولا لوم  
 لائم فالف صلى الله عليه وسلم بين  
 قلوبهم وجمع كلمهم حتى اتفقت  
 الآراء فصارت القلوب وتتابع  
 الأيدي في التعاون والتناصر على  
 اظهار الحق فصاروا راجعا واحدا  
 في نصرته فآخروا الى طلعت  
 ليدبوا عنه ما يكره ويعاونوه على  
 ما يريدونهم وابلادهم وأوطانهم  
 وجفوا قلوبهم وعشارهم في  
 محبته وبنوا أرواحهم في نصرته  
 ونصبوا وجوههم لوقع السيوف  
 والسهم والرمح ووطنوا أنفسهم  
 على اصابة ذلك لوجوههم  
 وصدورهم لاجل اعزاز كلمته  
 واعلام دينه واظهاره بلاديا  
 بسطها لهم ولا أموال اقاضها  
 عليهم ولا غرض في العاجل  
 أطعمهم في يده فترغبون بسببه  
 أولئك أو شرف في الدنيا حوزونه  
 بل كان من شأنه صلى الله عليه  
 وسلم ان يجعل الغنى فقيرا لانه كان  
 يعمل الاغنياء على صرف أموالهم  
 في الجهاد ونحوه من أنواع القرب  
 ويعمل الشريف مثل الوضيع

كالسبيل وأقسم بالله لو سأل اليكم وحده لينصره الله تعالى عليكم فانه منجزه ما وعد  
 فيكم فان الله تعالى ناصره وولييه وقبل فيه ان محمد صلى الله عليه وسلم قد عرفنا ما  
 اليكم واما الى غيركم فعليكم الحذر وقيل فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آذن  
 بالفرز ولا أراه الا يريدكم وقد احييت ان تكون لي يد بكتابي اليكم (أقول) لا مانع ان  
 يكون جميع ما ذكر في الكتاب بان يكون فيه ان محمد صلى الله عليه وسلم قد آذن اي أعلم  
 بالفرز وقد تفرأى عزم على ان يتفرقا ما اليكم واما الى غيركم ولا أراه الا يريدكم وهذا  
 كان قبل ان يعلم بسيرة الى مكة فلما علم الحق بالكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد  
 توجه الى يريد التوجه اليكم يهيش الى آخيه وبعض الرواة اقتصر على ما في بعض  
 الكتاب والله أعلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حطبا فقال له اتعرف هذا الكتاب  
 قال نعم فقال ما حالك على هذا فقال والله اني لمؤمن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت وفي لفظ  
 ما كفرت منذ أسلت ولا غشيت منذ نصحت ولا احييتهم منذ فارقتهم ولكني ليس لي في  
 لقوم اهل ولا عشيرة ولي بين اظهرهم ولا واهل فصانعتهم عليهم اي وفي لفظ قال  
 يا رسول الله لا تفعل علي اني كنت امرأ ملصقا اي حليفا من قريش وفي كلام بعضهم  
 ما يفيد ان الملصق هو الذي لا نسب له ولا دخل في حالف قال ولم أكن من أنفسهم وكان  
 من معك من المهاجرين اهلهم قرابة يحمون أموالهم واهليهم بمكة ولم يكن لي قرابة فاحسبت  
 ان اتخذ فيهم يدأحى بها الى اي وهي أمه في بعض الروايات كنت غريبا في قريش ورأيت  
 بين اظهرهم فأردت ان يحفظوني فيها وما فعلت ذلك كقراة اسلام وقد علمت ان الله  
 تعالى منزل بهم بأه لا يفي عنهم كأي شيأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم  
 فقال هربن الخطاب رضي الله تعالى عنه يا رسول الله دعني لاضر ببعنقه فان الزجل قد  
 نائق وفي لفظ قال له فانك الله ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ بالانقباب وتكتب  
 الى قريش تحذروهم وفي رواية دعني أضرب عنقه لانه يعلم انك يا رسول الله أخذت على  
 الطريق وامرت أن لا تدع احدا يمر عن تذكركه الا ردناه انتهت (وأقول) مراد سيدنا  
 عمر بقوله قد نائق اي خالف الامر لانه أخفى الكفر لقوله صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم  
 صدقكم ورأى ان مخالفة امره صلى الله عليه وسلم مقتضية للقتل ولكن رواية البخاري  
 انه قد صدقكم ولا تقولوا له الا خيرا وعليه يشكل قول عمر المذكور وعنه عليه بقوله  
 فانك الله الا أن يقال يجوز ان يكون قول عمر ذلك كان قبل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولم ياذكر عند قول عمر رضي الله عنه دعني لاضر ببعنقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يهدب النفس وهدم النفس والامراض عن الاسباب المشعة بنور الكبر فهل يلتئم مثل هذه الامور  
 أو يتقن مجموعها لاحد هذا دليل الاختيار العقلي والتدبير العسكري والادبي فيمنعها خلق ومضرة هذه الامور ما يشك في  
 شيء من ذلك وانما اجابوا الى شيء غالب مما هو نافع للعادات فيخرج من يلوغته قري البشر ولا يحد طلب الاجر ولا خلق

باطل وعن المداينة في الكذب  
كلهم عدو ولا يثقون في الله لومة  
لأنهم ولو كان مأمورهم منكرا  
عندهم وغير معروف فلهيهم  
لأنكره كما أنكر بعضهم على  
بعض أشياء وأما من السنن  
والسير وبعض الفاظ القرآن  
ثم نقلت إلى من بعدهم قرأ بعد  
قرن تأخذها طائفة عن طائفة  
وجاعة عن جاعة قال القاضي  
عياض في الشفا عن اعني بطرق  
النقل لم يشك في صحة هذه القصص  
المشورة أي من المجهزات  
وخوارق العادات كالأخبار  
بالغيبات ولا يعد أن يحصل العلم  
التواتر عند واحد ولا يحصل عند  
آخر فإن أكثر الناس يعلنون  
بالخبر التواتر وجود بغداد وأنها  
مدينة عظيمة وأنهم لدار الإمامة  
والخلافة وأحاديث الناس  
لا يعلن اسمها فضلا عن وصفها  
أي الجهل الجاهل بقلت لا ينفي  
لتواتر فكذلك ما نحن فيه ومن  
لا لا نبوته صلى الله عليه وسلم أنه  
أن أصابا لا يخط كآيا يسعدولا  
نروء ولدي قوم أسبق ونشأ بينهم  
بلد ليس بها عالم يعرف أخبار  
ضيق ولم يخرج في سفر فاصد إلى

عالم يعتكف عليه ليتعلم منه لجامعهم باخبار والتوراه والانجيل والامم الماضية وقد كانت ذهاب  
عن مواضعها ولم يبق من المتكئين بها اهل المعرفة بمسجدها الا القليل واقتلهم لم يجمع صلى الله  
عليه وسلم منهم ثم انما يدلل كل فريق من اهل الملل المختلفة بايات وبراهين لواجع لزد عاصف

عالم يعتكف عليه ليتعلم منه فجاءهم بأخبار التوراة والإنجيل والامم الماضية وقد كانت ذهبت تلك الكتب ودرست وحرفت عن مواضعها ولم يبق من المتكلمين بها وأهل المعرفة بمسببها الا القليل وانقلب لم يجمع صلى الله عليه وسلم بأحد منهم حتى يظن انه احفظهم ثم انما يدل كل فريق من أهل الملل المختلفة بما يلتزم به من آراءه واجمع لرد ما حذاق المتكلمين وبها يفتخرون

المتقين لم يتبيها لهم نقص ذلك وهذا الدليل على انه امر بامتناعه تعالى لاصنع لاحق عليه ومن اعظم جلاله جل جلاله صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم فقد عفاهم عن ما قبله من الالهة ودعاهم الى معارضة والبيان بسورة من مثله فجزوا عن الايمان بشئ منه فكان هذا القرآن الذي اجهزهم ١١٠ أوضح في الدلالة على الرسالة من احبها الموتى وبراء الاكهم والابرص لانه أتى

اهل البلاغة وارباب التصاحف وروساء البيان والمقدمين في اللسان بكلام مفهوما المعنى عنده فكان يهزمهم عنه بهج من هجر من شاهد المسج عليه السلام عند احبائه الموتى لانهم لم يكونوا يطعمون فيه ولا في ابراء الاكهم والابرص وقرش كانت تتعاطى الكلام القصيح والبلاغة وانشاء الكلام البليغ ارتجلا في الحافل جعل الله لهم ذلك طبعاً وخلقاً فيأتون منه على البديهة بالهجب ويدلون به الى كل سبب فيضطربون بديهة في المقامات وفي كل موضع شديد الخطب ويرتجزون بين الطعن والضرب ويتوصلون بذلك الى مطالبهم ويرفعون من مدحهم بدهم ويضعون من ذمهم بدهم فيأتون من ذلك بالسحر الحلال ويطوقون الاعناق باحسن من عقد اللاك فيضدعون الابواب ويذلون الصعاب ويذهبون الاحسن ويهجون الله من ويهجون الجبان ويسيطون يد الجعد البنان ويصيرون الناقص كاملا ويتركون النية كاملا منهم البدوي ذواللفظ الجزل والقول الفصل والكلام القنع ومنهم

لا يشارقه كما تقدم وقد تقدم بعض ذكر اذيتهم له صلى الله عليه وسلم فأعرض صلى الله عليه وسلم عنهم ما فكلمته ام سلمة رضي الله عنها فبما اى قالت له لا يكون ابن عمك وابن عمتك اى وصرك أشقى الناس بك فقال صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي بهما اما ابن عمى يعنى أبا سفيان فهناك عرضى واما ابن عمى وصهرى يعنى عبد الله أخا ام سلمة فهو الذى قال لي بمكة ما قال اى قال له والله لا آمنك بك حتى تضد سلسا الى السماء فتخرج فيه وانا انتظر اليك ثم تأتى بصك واربعة من الملائكة يشهدون لك ان الله أرسلك الى آخر ما تقدم فلما خرج الخبر اليه ما قال ابوسفيان ومعه ابن له والله لياذن لي أولاً تخذن يدي حتى هذا ثم لذهبن في الارض حتى نموت جوعاً وعطشاً فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رفق لهم ما ثم أذن لهم ما فدخلوا عليه وأسلموا وقبل صلى الله عليه وسلم اسلامهما وقبل ان عليا كرم الله وجهه قال لابي سفيان انت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف تالله لقد آتاك الله علينا وان كنا لاطمين فانه صلى الله عليه وسلم لا يرضى ان يكون أحد احسن قولا منه ففعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين وكان ابوسفيان رضى الله عنه بعد ذلك لا يرفع رأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه لانه عاداه صلى الله عليه وسلم لم يحو عشرين سنة يم جوه ولم يتخلف عن قتاله وكان صلى الله عليه وسلم بهد ذلك يحبه وبشمله بالجنسة ويقول أرجو أن يكون خلفا من حوز رضى الله عنه ما اى وقال له صلى الله عليه وسلم يوما الصييد كل الصييد في جوف القرا وفي رواية قال له صلى الله عليه وسلم أنت يا ابوسفيان كقيل كل الصييد في جوف القرا وفي سفره صلى الله عليه وسلم ولم يصام وصام الناس حتى اذا كانوا بالكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهمله الاولى اى وهو محل بين صفان وقديداً فطراى وقيل أفطريه صفان وقيل أفطريه قديداً وقيل أفطريه كراع الفصيح ولا منافاة لتقارب الامكنة وقال بعضهم لا مانع ان يكون صلى الله عليه وسلم كرا القنطري في تلك الايام كن لتساوى الناس في رؤية ذلك فأخبر كل منهم عن محل رؤيته قال وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لما خرج ووصل الى محل يقال له الصلصل قدم أمامه الزبير بن العوام رضى الله عنه في مائتين ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يصوم فلبصم ومن احب أن يفطر فلبصم اى وفي الامتناع لما خرج صلى الله عليه وسلم من المدينة نادى مناديه من احب ان يصوم فلبصم وفي بعض الايام صب رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسه الماء ووجهه من

الحضري ذوالبلاغة البادعة والالفاظ الناصعة والكلمات الجماعية والطبع السهل والتصرف في القول شدة التليل الكلفة الكثير الرونى فكل من البدوى والحضرى لهما الحجة البالغة والقوة الدامغة لا يرباوت ان الكلام طوع مجراهم وبالبلاغة يلهي قياهم قدحوا فنونها واستبطوا عيوونها ودخلوا من كل باب من ابوابها وعلوا صرط بلبلها

التي لم يزلوا عليهم الا رسول كريم بكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد احكمت آياته  
وفضلت كلماته وبهرت بلاغته العقول وظهرت نصاحته على كل عقول وتطافرا بجزاه واجازته وتطاهرت خشيته وبجانه  
وتبادرت في الحسن مطالعه ومقاطعه وحوت كل البيان جوامعه ١١١ جاهدتم وهم افسح ما كانوا في سقا

الباب بحالا وأشهر في الخطاية  
رجالا واكثر في السجع والشعر  
ارتجالا واوسع في الغريب واللغة  
مقالا بلغتهم التي بها يتصارون  
ومنازلة هم التي عنها يتناضلون  
صارخهم في كل حين ومقرعاهم  
من الاعوام بضعا وعشرين على  
رؤس الملا أجمعين فأثواب سورة  
مثله وادعوا من استطعت من  
دون الله ان كنتم صادقين فلم يزل  
يقرعهم أشد التقريع ويوبخهم  
غاية التوبيخ ويسفه أعلامهم  
ويحط أعلامهم ويشتت نظامهم  
ويذم آلهم وآباءهم ويستبيح  
أرضهم وديارهم وأموالهم وهم  
في كل هذا عاجزون عن  
معارضته وما ذاك الا ليعبر علما  
على رسالته وصحة نبوته وهدى حجة  
قاطعة وبرهان واضح وهو باق  
دون غيره من المجهزات ومنه  
تستنبط الاحكام الشرعية  
والمعالم العقلية ولم تستنبط من  
مجهز سواه فمجهزات الانبياء  
اتقرضت بانقراض اعصارهم فلم  
يشاهدوا الا من حضرها ومجزة  
القرآن باقية الى يوم القيامة وقد  
قطع صلى الله عليه وسلم بانهم  
لا يقدرون على معارضة القرآن

شدة العطش وفي لفظ من شدة الحر وهو صائم (وفي رواية) انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ  
الكديد بلغه ان الناس شق عليهم الصيام اي واحم ينظرون فيما فعلت فاستوى صلى الله  
عليه وسلم على راحته بعد العصر ودعا باناء فيه ماء وقيل ابن قشرب ثم ناوله لرجل يجنيه  
فشرب فقيل له بعد ذلك ان بعض الناس صام فقال أولئك العصاة اي لانهم خالفوا امره  
صلى الله عليه وسلم لهم بالفطر ليقيموا على مقابلة العدو ولانه صلى الله عليه وسلم قال  
للعصاة لما دنوا من عدوهم انكم قد دنوتم من عدوكم والفطر أقوى لكم فلم يزل صلى الله  
عليه وسلم يفطر حتى انسح الشهر انتهى اي وفي قديد عقد صلى الله عليه وسلم الالوية  
والرايات ودفعها للقبائل ثم سار حتى نزل بمر الظهران اي وهو الذي يقال له الان بطن  
مر وعشاء اي وقد اعى الله الاخبار عن قريش اجابة لدعائه صلى الله عليه وسلم فلم يعلموا  
بوصوله اليهم اي ولم يبلغهم حرف واحد من مسير اليهم فأمر صلى الله عليه وسلم أصحابه  
فأوقدوا عشرة آلاف نار وجعل على الحرم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان العباس  
رضي الله عنه قد خرج قبل ذلك بعباله مسلما اي مظهر الاسلام مهاجرا ذاق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالحنفة وقيل بذى الحليفة فرجع معه الى مكة اي وأرسل اهله وثقله الى  
المدينة وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرة يا عم آخر هجرة كما أن تبقي آخر نبوة  
قال العباس رضي الله عنه ورفت نفسي لاهل مكة اي وقال واصباح قريش والله اثنى دخل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل ان يأتوه فيستأمنوه انه لاهل مكة قريش الى آخر  
الدهر قال العباس رضي الله عنه فخلت على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء  
اي زاد بهضمم التي أهداها له دحية الكلبي فخرجت عليهم ساجية جئت الاله فقلت لعل  
أجد بهضمم الخطابة او صاحب ابن أودا ساجية ياتي مكة فيجبرهم فكان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ليخرجوا اليه فيستأمنوه قبل ان يدخلها عنوة فوالله اني لاسير اذ سمعت كلام  
ابي سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعا ان اي رقد خرجا وحكيم بن حزام اي بعد ان خرج  
ابو سفيان وحكيم بن حزام فلقيا بذي لا فاستمعاهما وخرجا فالتجسسوا الاخبار وينظرون  
هل يجدون خبرا او يسمعون به اي لانهم علوا بعينه صلى الله عليه وسلم ولم يعلموا الى اي  
جهة وفي سيرة الدمي اطي ولم يبلغ قريش مسير اليهم فلا ينافي ما قبله وهم مفتونون يخافون  
من غزوه اياهم فبعثوا أبا سفيان بن حرب يتجسس الاخبار وقالوا ان لقيت محمدا فخذلنا  
منه أما نأى فلما سمعوا صبل الخيل راعهم ذلك وابو سفيان يقول ما رأيت كلاله نيرا فانا  
قط ولا عسكرا هذه كثران عرفة وبديل يقول له هذه والله خراعة حشمتا الحرب وحشمتا

حيث قد ادهم به وقال لهم كما أمره الله تعالى فأثواب سورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم  
تفعلوا وان تفعلوا فانقر النار فاولا لهم صلى الله عليه وسلم بان ذلك من عند الله علام الغيوب وانهم لا يقدرون لما طال لهم  
ولين تفعلوا لانه كان عقل الرجال من أهل زمانه بل هو عقل خلق الله على الاطلاق فليكال عقله ليحصل لهم في خير الله

بل قطع القول لغيره عن ربه بأنهم لا يأتون بشئ من مثله وهذا من أحسن ما يكون في هذا المجال وأيضاً فإنه  
 نأذى عليهم بالهجر من معارضتهم حتى قد تم في المستقبل حيث قالون تفعلوا فافعلوا وأفعالهم صاروا هجرهم على نفس  
 الشهاد فلم يستطع أحد منهم ١١٢  
 الامام به مع توفرا الدواي وتظاهر الاجتماع وهرم في كل حين

فلكم عن معارضة  
 يضادعون أنفسهم بالتكذيب  
 والاقتراء يقولون ان هذا الاسمر  
 يوثق ومهر مستقر وافتراه  
 واساطير الاولين ورضوا بالبدنية  
 كقولهم قلوبنا غفلت في أكنة  
 مما تدعوننا اليه وفي آذنا وقراى  
 معهم ومن ينشأ وينسك حجاب ولا  
 تفعلوا لهذا القرآن والغرافه  
 لملككم تغلبون وقتعوا بادعاء  
 القدر مع هجرهم كما قال تعالى  
 حكاية عنهم لو نشاء لقلنا مثل هذا  
 وهذه وقاحة ومكابرة لقرط  
 ضادهم فلو استطاعوا ما منعهم  
 أن يشاؤوا فليصداهم وقترعهم  
 بالهجر بضعا وعشرين سنة ثم  
 قلدتهم بالسيف فلم يقدر وامن  
 استكافهم أن يغلبوا خصوصا  
 في القصاص فقال تعالى اظهارا  
 لهجرهم قل لئن اجمعت الانس  
 والجن على ان يأتوا بمثل هذا  
 القرآن لا يأتون بمثله ولو كان  
 بعضهم لبعض ظهيرا اي معينا  
 فهذا لزل رد القولهم لو نشاء قلنا  
 مثل هذا وانما ذكر سبحانه  
 وتعالى الحسن تعظيما لا بهز  
 القرآن والا كما تصدى انما رفع

بالله المهمل والشين المجهمة اي احرقها وقيل بالسين المهمله اي اشتد عليها  
 من الحماسة وهي الشدة وابوسفیان يقول خراعة أدلوا قل من ان تكون هفوة نيرانها  
 وعسكرهاي وفي رواية ان القاتل هذه خراعة فغير بدليل وان بدلا هو القاتل هؤلاء  
 أسكنهم من خراعة وهو المناسب لان بدلا من خراعة قال العباس رضي الله عنه  
 فعرفت صوت ابوسفیان اي وكان أبوسفیان صديقا للعباس ونذيعه قال العباس فقلت  
 يا أباحنظلة تعرف صوتي فقال ابو القحط بنات نعم قال مالك فندالك أبي وأمي قلت والله  
 هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس قد جاءكم بما لا قبل لكم به اي وفي رواية  
 قد جاءكم عشرة آلاف فقال واصباح قريش والله فالحيلة فندالك أبي وأمي قلت والله  
 لئن ظفرك ليضرب عنقك فاركب في هجر هذه البغلة حتى آتيك رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فاستأمنه لك فركب خافي اي ورجع صاحباه فبغت به فلما صررت بنكر من  
 نيران المسلمين قالوا من هذا واذا رأوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما عليهما طالواهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 فقال من هذا وقام الى فلما رأى اباسفیان على هجر الدابة قال ابوسفیان عدو الله  
 الحمد لله الذي قد أمكن منك من غير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد فهو رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فرمى كضت البغلة فسبقتة فاقصمته عن البغلة فدخلت على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عمر بن اترى فقال يا رسول الله هذا ابوسفیان اي عدو الله  
 قد أمكن الله منه من غير عقد ولا عهد فلهي لا ضرب عنقه قال قلت يا رسول الله اني قد  
 أجزته ولعل العباس وعمر رضي الله عنهما لم يبلغه ما قوله صلى الله عليه وسلم انكم لا تكون  
 بعضهم فان لقيتم اباسفیان فلا تقبلوه ان صح قال العباس رضي الله عنه ثم جلست  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت برأسه فقلت والله لا يتاجبه الليلة رجل دوني  
 فلما أكد عمر في شأنه قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجال بني عدى بن كعب ما قلت بمثل  
 هذا اي ولكنك قد عرفت انه من رجال عبد مناف قال مهلا يا عباس فوالله لا سلامك  
 يوم اسلت كان أحب الي من اسلام الخطاب لو أسلم وما بي الا أني قد عرفت ان اسلامك  
 كان أحب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب لو أسلم فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا عباس الى ردة فلما فاذأ أصبحت فأتني به وفي البضاي أن  
 الحرس ظفروا بابي سفيان ومن معه وجاءواهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا  
 وجمع بعضهم بأنه يجوز أن يكون العباس أخذهم من الحرس اي ويؤيده قول ابن عتبة

لانس دون الجن لانهم ليسوا من أهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على اساليبه لان للهيمية  
 الاجتماعية من القوة وليس الافراد اذا فرض اجتماع التخلين واعانة بعضهم بعضا ومع ذلك هجرنا من المعارضة كان الفريق  
 الواحد هجر فريقهم الشريفة فلو انهم لا ينفكوا عن الحرس هجرنا من الايمان بشبهه وطهارة

على الطور فلهذا جعلهم بالعبادة فلهذا برهان على هجرهم وإبطال أقوالهم ولو شاء الله لكان هذا حاله فاعلموا بهجرهم  
وعدم قدرتهم فلا حجة بقولهم وقد اعترف كثير منهم من أهل القضاة والبلاغة بأنه لا يقدر أحد على معارضة من أتباعه من  
كلام البشر فمن اعترف عبثة بن ربيعة وذلك أنه ذهب إلى النبي صلى الله عليه ١١٣ وسلم فقال يا ابن أخي إن كنت

تطلب مالا جعنا لك من أموالنا  
أو تطلب الشرف فنعن نسودك  
علينا وإن كان الذي يأتينا ربنا  
بذلنا أموالنا في طلب الطلبك  
فلما فرغ قال صلى الله عليه وسلم  
سمع مني بسم الله الرحمن الرحيم  
حم نزل من الرحمن الرحيم  
كتاب فصلت آياته حتى انتهى صلى  
الله عليه وسلم إلى قوله تعالى فإن  
أعرضوا فقل انذرتكم صاعقة  
مثل صاعقة عاد وثمود فوضع  
عنية يده على فم النبي صلى الله عليه  
وسلم وقال له لا تدع علينا ثم رجع  
فقال له قر بش ما وراك فقال  
واقه لقد سمعت قولاً ما سمعت  
بمثل قط واه ما هو بالشعر ولا  
بالصبر ولا الكهانة فواقه لكون  
لقوله الذي سمعت نبأ وقد دعت  
قصة مبسطة بعد ذكر قصة  
سلام جز فرفض الله عنه عند ذكر  
ما وقع له صلى الله عليه وسلم من  
الاذية وروى من حديث اسلام  
أي ذر رضي الله عنه كما واهم  
أنه حين بلغه بعثة النبي صلى الله  
عليه وسلم بكهنة بعثت إليه  
يتطرق في أمر النبي صلى الله عليه  
وسلم وكان أبو ذر يصنفه  
بقوله واه ما سمعت بأشعر من أخي

رجه الله فدخل الحرم بأبي سفيان وصاحبه لقيم العباس بن عبد المطلب فأجارهم  
أي وأتى بأبي سفيان وتأخر صاحباه قال وفي لفظ أخذهم نضر من الاتصار بعنهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ميوفاً أخذوا عظم أبعرتهم فقالوا من أنتم قالوا نحن أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وها هو فقال أبو سفيان هل معكم مثل هذا الجيش نزوا على أكباد  
قوم لم يعلموا بهم فجاءهم إلى عروضة الله تعالى عنه أي لأنه كان في تلك الليلة على الحرم  
كما تقدم فقالوا اجنالك بنقر من أهل مكة فقال عروضة هو يضرك اليوم واه لو جئتوني  
بأبي سفيان ما زدت فقالوا والله أتيناك بأبي سفيان فقال احبسوه فحبسوه حتى أصبح  
فقدوا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وفيه ما لا يخفى فإن الجلع بينه وبين ما قبله  
بعد قال العباس وما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أذهب يا عباس إلى رسول الله  
فذهبت به فلما أصبح غدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بعد أن نودي بالصلاة  
وفار الناس ففرع أبو سفيان وقال للعباس يا أبا الفضل ما يريدون قال الصلاة (وفي  
رواية) ما قال الناس أمروني بنى قال لا ولكنهم قاموا إلى الصلاة ورأى المسلمين يلتقون  
وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رآهم يركعون أذكارهم ويسجدون إذا سجد فقال  
للعباس يا عباس ما يأمرهم بشي إلا فعلوه فقال له العباس لو نأمرهم عن الطعام والشراب  
لاطاعوه فقال ما رأيت ملكاً مثل هذا الملك كسرى ولا ملك قبصر ولا ملك في الأصفر  
ثم قال للعباس قل في قومك هل عنده من عفو عنهم فانطلق العباس بأبي سفيان حتى  
أدخله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا أبا  
سفيان ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله قال بأبي وأمي أنت ما أملك وأكرمك وأوصلك  
لقد ظننت أنه لو كان مع الله غيره لما أغنى عن شي بعد قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك  
أن تعلم أني رسول الله قال بأبي وأمي أما والله هذه فأن في النفس حتى الآن منها  
شياً (قال وفي رواية) أن يدبلا وحكيم بن حزام لم يرجعوا بل جاءهم العباس وإن العباس  
قال يا رسول الله أبو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء قد أجزتهم وهم يدخلون  
عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخلهم فدخلوا عليه فمكثوا عنده عامة الليل  
يستخبرهم أي عن أهل مكة ودعاهم إلى الإسلام فقالوا نشهد أن لا إله إلا الله فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا أني رسول الله فشهدوا بذلك وبديل وحكيم بن حزام فقبل  
أبو سفيان ما علم ذلك واه أن في التفر من هذا شيئاً فارب ثم انتهى أي أخرها إلى وقت  
آخر وفي أسد الغابة أنه صلى الله عليه وسلم قال ليله قرب من مكة في غزوة الفتح أن بكهنة

١٥ حل ث انيس قد ناقض اخي عشر شاعر في الجاهلية أي عارضهم في قضاةهم أي فبدل ذلك على فصاحته  
وبعرفته بالشعر قال فاطلق انيس إلى مكة ثم رجع إلى أبي ذر رضي الله عنه فقال يا أبا ذر جلا بكهنة يزعمون أن الله  
أرسله قال فليقول الناس فيه قال يقولون شاعر كلهم ساحرون لقد سمعت قول الكهنة فها هو يقولهم ولقد وضعه في قوله على



المقرر بعد يومين من التفتيش والمسكر

صلى الله عليه وسلم الآية فقال  
 والله ان لم يسل لاوة وان عليه  
 لاطلاوة وان لعلاه لخر وان أسفله  
 لخرق وما يقول هذا بشر ثم قال  
 لقومه والله ما ليكم ورجل اعلم  
 بالاشعار مني ولا باقوال الجن مني  
 والله ما يشبه الذي يقول شيامن  
 قلت والله ان لقوله الذي يقول  
 لخلادون عليه لاطلاوة وان لخر  
 أعلاه مخدق أسفله وان لجلاد  
 ولا يعل عليه وان ليطام ما قصته  
 وقد سبق عند ذكر استهزاء  
 المستهزئين به صلى الله عليه وسلم  
 ان الوليد بن المغيرة هذا قال في  
 حق النبي صلى الله عليه وسلم ما هو  
 بكاهن ولا يمجنون ولا بداعر  
 ولكن أفريد القول فيه انه ساعر  
 كما تقدم بحسب ما وردى أبو نعيم  
 من طريق ابن اسحق عن رجل  
 من بني سلة يكسر اللام بطن من  
 الانصار قال لما سلم فسيلان في سلة  
 قال هرون بن الجوح لا يسه معاذ  
 أخيه فله ما سمعت من كلام هذا  
 الرجل وكان معاذ أسلم قبل أبيه  
 فقبر عليه الجبهة وجهه المائلين  
 الي قوله الصراط المستقيم فقال  
 هرون لا يسه ما أحسن هذا وأجله  
 أوكل كلامه مثل هذا قال يابن

أربعة نفر من قریش أربابهم عن الشرك وأرغبهم في الإسلام عتاب بن أسيد وحبیب  
ابن مسلم وسكیم بن حزام وسهل بن عمرو ائمه هذا يدل على القول بأن حبیباً أسلم يوم  
الفتح كنفه كرمه وذکر بعضهم أنه أسلم بعد الجديية وقبل الفتح فقتلوا أصحاب  
رضي الله عنهم عنه لا يسيقان ويحكم أسلم وانهم شأن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله  
قبل أن تضرب عنقك فشهد شهادة الحق فأسلم وذکر عبد بن جندب أن النبي صلى الله عليه  
وسلم حين عرض الإسلام على أبي سفيان ظله كيف أصنع بالجزى فوجهه هو رضي الله  
تعالى عنهم من وراء القبة فقال له فزأعليه فقال له أبو سفيان ويحك يا هراقل رجل  
فاخشى دفعي مع ابن عمي ظاهراً كأم وكان في هذا نصديقي أمية بن أبي الصلت فإنه كان  
يقول كنت أنت الذي كتبني أن نبأيت في حرة فافكت أنت أهلك بل كنت لا أشك في أني ما  
هو فلما درست أهل العلم إذا هو في بني عبد مناف فنظرت في بني عبد مناف فلما أجدت أحداً  
يعلم لهذا الأمر الا أمية بن ربيعة فلما سلوا الأربعة من سنة ولم يرج اليه علمت أنه غيره قال  
أبو سفيان فخرجت في وصيكتك أريد العين في تجاوزت بن أمية بن أبي الصلت فقلت له  
كلما تهزى به يا أمية قد خرج النبي الذي قد كنت تبعته قال انه حق فاتبعه فلبت ما بينك  
من اتبعه قال ما يمنعني من اتباعه الا الاستحياء من بنيات ثقيفاي كنت يا أمية قد علمتهم  
هو يرفق يا عاف لا من بني عبد مناف ثم قال لا يسيقان كما قيلت يا أبا سفيان ان  
خالقه قد ضربت كاربطة الجدي حتى يوقى بك اليه فيصكم فيك بما يريد وراه الطير الذي  
معه وذکر بعضهم أن أمية هذا كان يتفرس في بعض الاحيان في لغات الحيوان فيرواها  
على بعير عليه امرأه كبة وهو يرفع رأسه اليها ويرغو فقال هذا البعير يقول ان فوجده  
مسلة تصيب ظهره فانزلوا نال المرأة وحاول ذلك الرجل فوجده والمسلة كاتالو ذكراً  
حكيم بن حزام قال يلرسول الله أجنت بأواش الناس من يعرف ومن لا يعرف الى أحلت  
وعشيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم أنظم وأجبر قد قدرتم بقتل الجديية  
وتجأه رتم على بني سكتك يعني خراعتبالانهم والعبدوان في حرم الله وأمنه فقال بديل  
صدقت والله يا رسول الله فقد غدروا بنا واثقلوا ن قرينا سلوا يا بني عذو ظاننا لو  
منا الذي قالوا قال سكتك قد كسبنا رسول الله حقيقة أن تجعل عذوك وكيبك لهؤلاء  
خانهم أبعد رحا وأشد عدوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا أرى هؤلاء منكم  
ربي ففهمك وعازالسلامهم او هزيمة هو لزن وأخذ أموالهم وذريتهم وقال سكتك  
سكتك يا رسول الله ادع الناس بالامان وأيت ان اعتلت قریش فكتبتا وادعنا

وأحسن من هذا قال في المواهب قتلا من بينهم أن هذا القرآن لو وجد مكتوب في مصنفين فلا ينفع  
الأدب ولا يعلم من وضعه من الملائكة من العقول السابعة فتمتد له من عند المفضل وإن الشروق فيهم لا قد يتقدم على ألف  
فقط وكيف إذا لم يعلم بأحد من خلق الله وأبوابهم في ذلك كلام الله تعالى في القرآن كقول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا



110

كَلَّمْتُ أَنَا وَالْغُرَّةَ

## مثل غزال ناعم في دمه

## اتجاه الميل والجملة

ان الله ما غفل

هذا فلاحه

أَوْحِنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لاہور کی امارتوں

من المصنفين

100

01234567891011121314151617181920212223242526272829303132333435363738394041424344454647484950515253545556575859606162636465666768697071727374757677787980818283848586878889909192939495969798991001011021031041051061071081091101111121131141151161171181191201211221231241251261271281291301311321331341351361371381391401411421431441451461471481491501511521531541551561571581591601611621631641651661671681691701711721731741751761771781791801811821831841851861871881891901911921931941951961971981992002012022032042052062072082092102112122132142152162172182192202212222232242252262272282292302312322332342352362372382392402412422432442452462472482492502512522532542552562572582592602612622632642652662672682692702712722732742752762772782792802812822832842852862872882892902912922932942952962972982993003013023033043053063073083093103113123133143153163173183193203213223233243253263273283293303313323333343353363373383393403413423433443453463473483493503513523533543553563573583593603613623633643653663673683693703713723733743753763773783793803813823833843853863873883893903913923933943953963973983994004014024034044054064074084094104114124134144154164174184194204214224234244254264274284294304314324334344354364374384394404414424434444454464474484494504514524534544554564574584594604614624634644654664674684694704714724734744754764774784794804814824834844854864874884894904914924934944954964974984995005015025035045055065075085095105115125135145155165175185195205215225235245255265275285295305315325335345355365375385395405415425435445455465475485495505515525535545555565575585595605615625635645655665675685695705715725735745755765775785795805815825835845855865875885895905915925935945955965975985996006016026036046056066076086096106116126136146156166176186196206216226236246256266276286296306316326336346356366376386396406416426436446456466476486496506516526536546556566576586596606616626636646656666676686696706716726736746756766776786796806816826836846856866876886896906916926936946956966976986997007017027037047057067077087097107117127137147157167177187197207217227237247257267277287297307317327337347357367377387397407417427437447457467477487497507517527537547557567577587597607617627637647657667677687697707717727737747757767777787797807817827837847857867877887897907917927937947957967977987998008018028038048058068078088098108118128138148158168178188198208218228238248258268278288298308318328338348358368378388398408418428438448458468478488498508518528538548558568578588598608618628638648658668678688698708718728738748758768778788798808818828838848858868878888898908918928938948958968978988999009019029039049059069079089099109119129139149159169179189199209219229239249259269279289299309319329339349359369379389399409419429439449459469479489499509519529539549559569579589599609619629639649659669679689699709719729739749759769779789799809819829839849859869879889899909919929939949959969979989991000100110021003100410051006100710081009101010111012101310141015101610171018101910201021102210231024102510261027102810291030103110321033103410351036103710381039104010411042104310441045104610471048104910501051105210531054105510561057105810591060106110621063106410651066106710681069107010711072107310741075107610771078107910801081108210831084108510861087108810891090109110921093109410951096109710981099110011011102110311041105110611071108110911101111111211131114111511161117111811191120112111221123112411251126112711281129113011311132113311341135113611371138113911401141114211431144114511461147114811491150115111521153115411551156115711581159116011611162116311641165116611671168116911701171117211731174117511761177117811791180118111821183118411851186118711881189119011911192119311941195119611971198119912001201120212031204120512061207120812091210121112121213121412151216121712181219122012211222122312241225122612271228122912301231123212331234123512361237123812391240124112421243124412451246124712481249125012511252125312541255125612571258125912601261126212631264126512661267126812691270127112721273127412751276127712781279128012811282128312841285128612871288128912901291129212931294129512961297129812991300

1-1584

1994, 1995, 1996, 1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 26

هم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم من تكلم بما خلق داره فهو آمن قال العباس  
 بن علي بن رسول الله قال يا أبا عبد الله رجل يحب الفخر فاجعله شياً قال نعم من دخل داراً  
 من داري فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن أغلق بابه  
 فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن أي حكيم بن حزام من مسألة الفتح وكان  
 حراً من خنوص في الاحلام مثل ذلك كان من أشرف قريش في الجاهلية والاسلام  
 وأطلق في الجاهلية ما تعرفه وفي الاسلام مثل ذلك فانه حج في الاسلام وأوقف بعرفة مائة  
 وسبعين في أعناقهم أطراف الفضة منقوش عليها عتقاء الله عن حكيم بن حزام وأهدى  
 ما لديه ثم جعلها بابخرة وأهدى الله شاة وعقد على الله عليه وسلم لابي ربيعة الذي آتى  
 على الله عليه وسلم منه وبين بلال لواء وأمره أن ينادي من دخل تحت لواء أبي ربيعة  
 فهو آمن أي وانما قال ذلك لما قال له أبو سفيان وماتع داري وما بيع المسجد ولما قال له  
 علي الله عليه وسلم ذلك قال أبو سفيان هذه واسعة ثم أمر علي الله عليه وسلم العباس أن  
 يجلس بأبوابه ويذبل وحكيم بن حزام أي وعليه انما خص أبو سفيان بالذكري في بعض  
 الروايات ثم رفته قال له أحد من بني سفيان الوادي حتى تمر به جنود الله فعرها قال العباس  
 فقلت فحزت القبائل كلها كلها حزت قبيلة كبرت ثلاثاً عند عباد الله قال يا عباس من هذه  
 فأقول عليهم فيقول مالي وسليم أي فأتى أول القبائل من سليم وفيه أسد بن الوليد رضي الله  
 تعالى عنه ثم قرأ القبيلة فيقول يا عباس من هؤلاء فأقول من ربيعة فيقول مالي وازينة حتى  
 تقوت بالقاء والدال المهمة القبائل كلها ما تمر قبيلة إلا إلى عنقه فإذا قلت له بنو فلان قال  
 مالي وليق فلان أي وقد ذكرنا بعضهم مرية فقال أول من مر خالد بن الوليد في بني سليم  
 بن غنم السبي فقال أبو سفيان يا عباس من هؤلاء قال هذا أسد بن الوليد قال السلام قال لم  
 قال رضي عنه قال بنو عامر قال مالي وأبي عامر ثم مر علي آخر الزبير بن العوام رضي الله  
 تعالى عنه فيمنعها فمن المهاجرين وفقيان العرب فقال أبو سفيان من هؤلاء قال الزبير  
 قال بنو أبيك قال نعم ثم حرت بنو عفار بكسر الفاء المجعة ثم سلم ثم بنو كعب ثم خزينة ثم  
 جينة ثم كانت ثم أنجب والمهرت أنجب قال أبو سفيان يا عباس هؤلاء كانوا أشد  
 العرب على محمد قال العباس أدخل الله الاسلام قلوبهم فهذا أفضل الله تعالى عن مرية  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعبته المحضرة بالبسم الحديد والقرن تطلق لناصرة على  
 السواد كما تطلق السواد على المحضرة وفيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم إلا الحديد من  
 الحديد أي في الأقدان مع حمر بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنه يقول رويدها حتى يلقوا

[illegible]

العرب وغير هؤلاء جميعا من أسرى المسلمين يقرأ آية من كتابكم أي المسلمين قال قتادة إذا مني جميع في هذا القول  
 على عيسى بن مريم عليه السلام من أحوال الدنيا والآخرة وهي قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويخش الناس  
 القارئون فكان ذلك بيانا لسلامه ١١٦ وقد أورد جماعة من أهل الزيدية والطفيليين عن أبو طاهر فاضل البغدادي عن

من البيان أن يضعوا شيئا  
 يلبسون به على الناس يزعمون أنه  
 يشبه القرآن فجزوا عن ذلك  
 ورأوه مكان النجم من يد المنازل  
 ومنهم من أراد أن يصنع كلاما  
 قليلا يحاكيه نحو سورة الكوثر  
 ليس دخل الشبهة على الجهال  
 القاصرة عن فهمهم عن تمييز الحسن  
 من القبيح فجاء بما يدل على سخافة  
 هذه وجوه قريحتهم وسوء فعله  
 وتظهر لأهل التمييز أنه ليس من غلط  
 قصاصتهم ولا من جنس بلاغتهم  
 قولوا عنه مدبرين وأعدا تعرفوا  
 بحقيقة القرآن مذعنين فمن ذلك  
 قول مسيلة الكذاب لعنه الله  
 يا خضعكم تتقين أعلاك في الماء  
 وأسلاك في الطين لا الماء تكدرين  
 ولا الثريد تذهبن ولما مع مسيلة  
 لعنه الله قوله تعالى والنازعات  
 غرقا قال والزراعات زرعاً  
 والجاصدات حصدا والذاريات  
 قصفا والطائحات طمنا والخالقات  
 خفرا والنازعات تردا واللاقات  
 لقما الله فضلت على أهل الور  
 وما سبقكم أهل المدرا في غير ذلك  
 من الهديان الدال على سخافة  
 عقله بل كلامه هذا مملوء به  
 أدنى القماحة التي ألقوها

أولكم آخركم قال سبحانه الله يا عباس من هؤلاء خلقت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الأنصار فقال ما لا حجب ولا مقبل ولا طاعة فقال أبو سفيان والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك  
 ابن أخيك اليوم عظيما قلت يا أبا سفيان إنما النبوة فقال نعم أذن ثم قلت له التماسا للفتح  
 والمذاكي قومك حق إذا جاءهم صرخ بأعلى صوته يا مشرك فريش هذا محمد قسبا كرمه  
 قبل لكم به فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فقامت إليه زوجته هند بنت عتبة أم معاوية  
 رضي الله تعالى عنهم فأخذت بشاربه وقالت كلاما معناه اقتلوا الخبيث المدنس الذي  
 لا خير فيه فجع من طليعة قوم (أي وفي رواية) أنها أخذت بطيخته ونادت يا آل غالب اقتلوا  
 الشيخ الأسبق هلا قاتلتم ودفعتم عن أنفسكم وبلاكم فقال لها وبعك أمكتي وأدخلني يديك  
 وقال ويحكم لا تغردكم هذه من أنفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به من دخل دار أبي  
 سفيان فهو آمن قالوا قبلك الله وما تنفسى عنادارك قال ومن أغلق عليه بابا فهو آمن  
 ومن دخل المسجد فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو  
 آمن ومن دخل تحت لواء أبي ربيعة فهو آمن فتفرق الناس إلى دورهم وإلى المسجد أي  
 وبهذا استدلل على أن مكة فقتل صلحا لا عنوة وبه قال امامنا الشافعي رحمه الله وقال غيره  
 فقتل عنوة (وفي رواية) أن النبي صلى الله عليه وسلم لم وجه حكيم بن حزام مع أبي سفيان  
 بعد إسلامه إلى مكة وقال من دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن وكانت بأسفل مكة ومن  
 دخل دار أبي سفيان فهو آمن وكانت بأعلى مكة واستنق صلى الله عليه وسلم لم جماعة أمر  
 بقتلهم وهم أحد عشر رجلا أي وفي الامتاع ستة نفر وأربع لسوة وأن وجدوا متعلقين  
 باستار الكعبة منهم عبد الله بن أبي سرح وهو أخو عثمان بن عفان من الرضاصة وكان  
 فارس بن عامر وكان أحد النجباء الكرام من قريش رضي الله تعالى عنه فانه أسلم بعد  
 ذلك وعبد الله بن خنيس وقتلاه وعكرمة بن أبي جهل رضي الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك  
 والحويرث بن ثعلبة ومقبس بن حبابه وهما بنو الاسود رضي الله تعالى عنه فانه أسلم بعد  
 ذلك وكعب بن زهير رضي الله عنه فانه أسلم بعد ذلك وهو صاحب بابت سعاد والحريث بن  
 هشام رضي الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك وهو أخو أبي جهل لابويه وزهير بن أمية رضي  
 الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك وسارة مولا لبعض بني عبد المطلب رضي الله تعالى عنها  
 فانها أسلمت بعد ذلك وعاشت إلى خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه وتقدم أنها كانت  
 حاملة الكتاب حاطب بن أبي بلتعة وصفوان بن أمية رضي الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك  
 وزهير بن أبي سلمى أي وهند بنت عتبة امرأة أبي سفيان وو حش بن حبيب رضي الله تعالى

فيكون جهة على خزبه ومن كلامه وقيل من كلام غيره ألم تركب فعل ربك يا حليلي خرج من بطنها سمه  
 تسمى من بين شراست وأحشا وقال بعض الجاهل القليل ما أدركه ما القليل له ذنب وتيل أي تمتد وشراستى بل وان  
 ذلك من خلق ربنا القليل فني هذا الكلام مع قوله تعالى فمنهم من الضالقة بالاعتق على من لا يعلم فضل من يعلم أن كل من سمعه

وولم يفسد في حياته ولا خلقته (ومن وجوه ما جازمه) الوصف الذي صار به خراجا عن جنس كلام العرب من التلم والتم  
 والتعجب والسجع فلا يشبه كلاما ولا تحرا ولا خطبة ولا رسالة ولا مصباحا أم يشتركها في أنموذج من كلامهم ونزل على أنساب  
 كلامهم في البلاغة وقد اشتمل على حسن التأليف والتام الكلمات وفصاحتها ١١٧ وغير ذلك من وجوه الأبهار الخارقة

لعمدة العرب في عجائب تراكيهم  
 وغرائب أساليبهم وبدائع  
 انشائهم وروائع اشاراتهم  
 الذين هم فرسان الكلام ومن  
 صورة نظمه الجيب وأسلوبه  
 القريب الوضع الخالف لاساليب  
 كلام العرب ومناهج نظمها  
 ونثرها الذي جاء به القرآن ووقفت  
 عليه تقاطيع آياته واتته اليه  
 فواصل كتابه لم يوجد قبله ولا  
 بعده نظيره ولذلك تحيرت عقولهم  
 ودهشت أحلامهم ولم يمتدوا  
 الى مثله في حسن كلامهم فلا  
 ريب أنه في فصاحته قد قزع  
 القلوب يدبغ نظمه وفي بلاغته  
 قد أصاب المعاني بساتينهم  
 فانه حجة الله الواضحة ومحجته  
 اللاحقة ودليله القاهر وبرهانه  
 الباهر ما دام معارضة شق الا  
 تهافت تهافت الفساق في  
 الشهاب وذلك كل القسم بين  
 البوث الغضاب ولقد حكى عن  
 غير واحد عن رام معارضة أنه  
 أصابه دروعة وهيبة عنفته عن  
 ذلك كما يحكى عن يحيى بن حكيم  
 الأغلسي وكان يليخ الاندلس  
 في زمانه قبل انه يليخ من العمرمات  
 وثلاثين سنة وثلاثين سنة

عن كاه أسلم بعد ذلك (وفي رواية) أن سعد بن عبادة رضى الله تعالى عنه كان معه راية  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اى على الانصار ولما صر على أبي سفيان وهو واقف بمضيق  
 الوادى قال أبو سفيان من هذه قال هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية فلما حاذاه  
 سعد قال يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة اى الحرب والقتال اليوم تدخل الحرمه وفي اقط  
 الكعبة اليوم أذل الله قريشا فلما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم ورايته  
 مع الزبير رضى الله تعالى عنه فلما صر بآبي سفيان وحاذاه أبو سفيان ناداه يا رسول الله  
 أمرت بقتل قومك فانه زعم سعد ومن معه حين مر به انه فالتنا فانه قال اليوم يوم الملحمة  
 اليوم تدخل الحرمه اليوم أذل الله قريشا أنشدك الله في قومك فانت أبر الناس  
 وارحمهم وأوصلهم فقال عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنهم يا رسول الله  
 فاننا لآئنا من سعد أن يكون له في قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا  
 سفيان كذب سعد اليوم يوم المرحمة اليوم أعز الله فيه قريشا (اى وفي رواية) اليوم  
 يعظم الله فيه الكعبة اليوم تكسى فيه الكعبة وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الى سعد بن عبادة اى أرسل عليا كرم الله وجهه أن يزعج الواح منه ويدفعه لآبته قيس  
 رضى الله تعالى عنهما وقيل أعطاه لآبته وقيل لعل كرم الله وجهه خشية أن يقع من  
 آبته قيس ما لا يرضاه صلى الله عليه وسلم اى لأن قيس رضى الله تعالى عنه كان من دهاة  
 العرب وأهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة والبسالة والشجاعة من وقف على  
 ما وقع بينه وبين معاوية لما ولده سيدنا على كرم الله وجهه بعد قتل عثمان رضى الله  
 تعالى عنه مصر لآبته الجيب من وفور عقله ومع ذلك كان له من الكرم ما لا يزيد عليه  
 ووقفت له رضى الله تعالى عنه جهور وقالت له أشكرك ايكلة الجرذان يتيق والجرذان  
 بالذال المجهة نوع من الفيران فله ما أحسن هذا السؤال وقال لها لا كثر الجرذان  
 بيتك فلا يتهاطها ما أراد ما وقيل قالت له مننت بجرذان يتيق على العصى فقال لها لا دعهن  
 يشبن وثبة الاسود ثم ملا يتهاطها ما ولا مانع من تعدد الواقعة ومن هذا الوادى  
 ما كتب به بعضهم الى عبد الملك بن مروان يا أمير المؤمنين أشكوا اليك الشرف فقال له  
 ما أحسن ما استخفت وأعطاه عشرة آلاف درهم فقيل له في ذلك فقال يستل ما لا يقدر  
 عليه ويعتذر فلا يذر ولما أشرف أبو سعد رضى الله تعالى عنهما على الموت قسم ماله  
 في أولاده وكان له حمل لم يشعر به فلما مات سعد وله ذلك الحمل كله أبو بكر وعمر رضى  
 الله تعالى عنهما أن يتقض ما صنع أبوه من تلك القسمة فقال نصيب لمولود ولا أخير

وخير وما تبين أنه رام شيئا من المعارضة لقرآن فنظر الى سورة الاخلاص ليحذو على مثالها ويقسج على منوالها فاعتقه  
 خشية ورقة في قلبه حقه على التوبة كما كان دأبه وعلم أنه أمر لا يقدر عليه البشر ويحيى أن المقنع يضم الميم وقع الناف  
 واللام الشدة قبل الميم المهمة وكان النقص اهل وقت وكان في عصره ما يعجز طلب المعارضة ورامها فنظم كلاما موعظه مفصلا

ما صنع أي ولم يكن في وجهه قبس رضى الله تعالى عنه شعر وكان مع ذلك جليلاً وكانت  
الانصار رضى الله تعالى عنهم تقول وددنا أن نشترى لقبه بن سعد عليه بأموالنا وكنه  
ديون على الناس كثيرة فلما مرض رضى الله تعالى عنه استقطا من أرواده فقبيلته منهم  
مستحبون من أجل دينك فأمره نادياً لى كل من كان أقيس بن سعد عليه دين فهو له  
فأنه الناس حتى هدموا درجة كان يصعد عليها إليه ورأى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أن اللواء لم يخرج عن هذا انصار لابنه قيس رضى الله تعالى عنهم قال يورى أن  
سعداً أي أن يسلم اللواء الأمامة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل صلى الله عليه  
وسلم إليه بعمامة فدفع اللواء لابنه قيس رضى الله تعالى عنها انتهى وفي صحيح البخارى  
أن كتيبة الانصار جاءت مع عبد بن عباد رضى الله تعالى عنه ومعه الراية ولم يرم مثلها ثم  
جاءت كتيبة وهي أقل (وفي رواية) الحميدى وهي أجل الكتاب بالجيم قال في الاصل وهي  
أظهر من رواية أقل لأنها كانت خاصة المهاجرين فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والراية مع الزبير رضى الله تعالى عنه وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد  
أن يدخل مع جله من قبائل العرب من أسفل مكة أي وأن يغزو رايته عند أدنى البيوت  
وقال لا تخافوا الا من فائقكم وكان صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو  
أي رضى الله عنهم فانهم أسلموا بعد ذلك قد جوعوا ناساً بالخدمة وهو جليل بمكة ليقاوتوا  
وكان من جملتهم رجل كان يعد سلاحاً ويصلح من شأنه فتقول له زوجته أي وقد كانت  
ألمت من المخذات عما أرى فيقول لخدمته وأصحابه فتقول له واقعاً ما أراه يقوم لخدمته وأصحابه  
حتى قال والله انى لا أوجو أن أخدمك بعضهم وفي تاريخ مكة للأزرق قال رجل من  
قريش لامرأته وهي تبنى بالاله وكانت أسلمت مرافقاته لم تعرى هذا النبل قال  
يلقى أن محمداً يريد أن يفتح مكة ويغزو هاتين كان لا خدمته نادياً من بعض من  
نصاره فقالت له واقعاً لكاً فيك وقدره مستطاب غلباً أخبتك فيه لو رأيت جيل محمد  
فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح أقبل ذلك الرجل اليها فقال ويحطه  
هل من حجة فماتت له فابن الخادم فقال له ادعى عسله وأنشد الأبيات الاستهزاء  
كلامه وبسبب ذلك أن خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه لما قبيح بالحل المذكور منعوه  
الدخول ورموه بالنبل وقالوا له لا تدخلها عنوة فصاح خلفاً في أصحابه فتسارعت قتل  
وانزع من لم يقتل وكان من جلة من انهم زعم ذلك الرجل (وفي رواية) أن تلك حاله  
قال لاسمائه أطلق على بابي فالتعوا بن ما كفت تقول ابن الخادم اننى كنت وسعدى

وسلوا به فتولا على ابيه معلوم البطا  
هذه العربية عن الاتيان في معلوم  
معلوم بفكر المنكرين نحن معاوض

آنچه من جلد اقداریان

بعض العرب عن الأتيان في بعض الأمور وتخصيصهم بمعلوم بالضرورة كأن يكونه خازن المال فيسألهم بالضرورة كل فائدة معلوم ببعض المنكرين ممن معارضة مع اعتزالهم بالجار بلاقتة ثم حراً به من غير النصيب الطول الدواشي والنفوس

انضرب قتاله الظالمين يوم الجمعة عابرة الارض وانتوا بصريتنا بالخدمة  
 اذفر سطوان وفر عكرمه • واستقبلتنا بالسيف المسله  
 بطن كل ساعد وبجبهه • ضربا قلا سمع الاغصمه  
 لهم نيت حوتوا وغمهم • لا تنطق في اليوم أدنى كلمة  
 والهممة الصوت الذي لا يقهر والتمت بالثبات فوق الزحير والهممة صوت في  
 السحر أي واستمر خلد رضى الله تعالى عنه يدفعهم الى أن وصل الخيزرة الى باب المسجد  
 أي وحديث طائفة منهم الجبل فقبهم المسلون فرأى صلى الله عليه وسلم وهو على العقبة  
 جارية السبوق فقال ما هذا وقد نيت من القتال فقبل له لعل خالدا قوتل ويدي بالقتال  
 فلم يكن له من أن يتقاتل من يقاتله وما كان يارسل الله ليخالف أمره فقتل من  
 المشركين أربعة وعشرون من قريش وأربعة من هذيل (وفي رواية) جعل صلى الله  
 عليه وسلم الزبير رضى الله تعالى عنه على إحدى الجنبين أي وهما الكتبتان تأخذ  
 احدهما العين والآخر اليسار والقلب بينهما وخالد على الأخرى وأبا عبيدة على  
 الرجالة وفي لفظ على الحسرى يضم الحاء المهملة وبشدا السين المهملة أي الذين لا دروع  
 لهم قال في شرح مسلم فهم رجالة لا دروع عليهم وقد أخذوا بطن الوادي وعل ذلك  
 كان قبل الدخول الى مكة فلما نفي ماسيا في أنه صلى الله عليه وسلم أعطى الزبير رضى الله  
 تعالى عنه راية وأمره أن يفرزها بالبحون لا يبرح - قى يأتيه في ذلك الجبل وفي ذلك  
 الجبل في مسجد يدعى له مسجد الرابة وقد بوشت قريش أبوا شأى جمعوها من قبائل  
 شقى فزادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهريه رضى الله تعالى عنه وقال لي اهتقب أي  
 ضحك في الانصاف هتقبهم بخاؤا وطافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ترون الى  
 أوقات قريش وأتباعهم ثم قال صلى الله عليه وسلم يديه احدهما على الأخرى  
 احدهما على صدره حتى توافوني بالمعنا أي ودخلوا من أعلى مكة قال أبوهريرة رضى  
 الله تعالى عنه فانطلقنا فمناشا أحد منا أن يقتل منهم ماشا ومأ أحد بوجه اليانهم شيا  
 ول لفظ فمناشا أن تقتل أحد منهم الاقتناء أي لا يقدرا أن يدفع عن نفسه فمناشا أبو  
 سفيان رضى الله تعالى عنه فقال يا رسول الله أيعت خضر أم قريش لا قريش أي لا جماعة  
 قريش بعد اليوم لان الجماعة المقتمة يعبر عنها بالسواجا الاعظم فبما قال النواد الاثني  
 وعشرين بالخدمة كما هنا فالمراد جماعة قريش وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم من

عليه الا اله بقاء كما أخبر على الوجه الذي به أخبر كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين أخبر على الله عليه وسلم  
أصابع يذولهم منهم المسجد الحرام وهو بالادية قبل عام الحديبية فظنوا أنه ذلك الصلح فلما صدقهم المشركون من الانشول  
شق عليهم ذلك فانزل الله سورة الفتح ١٢٠ عند منصرفهم من الحديبية وفيها هذه الآية فأخبرهم بأنه سيقع بعد ذلك  
فكان كما أخبر على وقوع ذلك قال

لهم صلى الله عليه وسلم ذلك الذي  
قلت لكم وكقوله تعالى غلبت  
الروم في أدنى الارض وهم من  
بعد عليهم سيقبلون في بضع سنين  
فأخبر الله تعالى أن الروم تغلب  
فارس في بضع سنين وهم من  
الثلاث الى التسع فكان كما أخبر  
الله وذلك أن الروم كانوا أهل  
كتاب وفارس لا كتاب لهم  
كلشركين فكان المشركون كلما  
يحارب فارس والروم يرجون  
غلبة فارس للروم ويفرحون بها  
تقاتلوا بغيرهم للمسلمين فبعث  
كسرى جيشا الى الروم فالتقيا  
بأذربعات وبصرى فغلبت فارس  
الروم ففرح المشركون وشق ذلك  
على المسلمين فانزل الله الم غلبت  
الروم في أدنى الارض وهم من بعد  
عليهم سيقبلون في بضع سنين  
وأخبر أبو بكر رضي الله عنه  
المشركين بذلك وقال مستظهر  
الروم على فارس فلا تقرحوا وقد  
أخبر الله نبينا صلى الله عليه وسلم  
بذلك فقال له أمية بن خلف وقيل  
أبي بن خلف كذبت فقال له أبو  
بكر بل أنت كذبت بأعدائك  
فقال اجعل بيني وبينك أجلا على

أعلق بابه فهو آمن قال ووجه صلى الله عليه وسلم اليوم على خالد بن الوليد رضي الله تعالى  
عنه وقوله لم قاتلت وقد نهيته عن القتال قال هي يارسول الله يد وبأب القتال ودهونا يا نبيل  
ورضعوا فينا السلاح وقد كفت ما احتطت ودعوتهم الى الاسلام فأبوا حتى إذا لم  
أجد بدا من أن أقاتلهم فظفروا الله بهم فمروا من كل وجه وفي لفظ أنه صلى الله عليه وسلم  
قال لرجل من الانصار عند ما فلان قال ليك يارسول الله قال انت خالد بن الوليد وقيل له  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان لا تقتل بمكة أحد اجزاء الانصارى فقال يا خالد  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تقتل من لقيت من الناس فاذنح خالد فقتل  
سبعة من رجال بمكة فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من قريش فقال يارسول الله هلكت  
قريش لا قريش بعد اليوم قال ولم قال هذا خالد بن الوليد لا يلي أحد من الناس الا قتله  
قال ادع لي خالد فادعاه فقام يا خالد ألم أرسل اليك أن لا تقتل أحد قال بل أوصلت أن  
أقتل من قدرت عليه قال صلى الله عليه وسلم ادع لي الانصارى فدعاه فقال أما أمرتك أن  
تأمر خالد أن لا يقتل أحد قال بلى ولكنك أردت أمرا أو أراد الله غيره فمكت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولم يقل للانصارى شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كف عن  
الطلب قال قد فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قضي الله أمرا ثم قال كفوا  
السلاح الا خراعة عن بني بكر الى صلاة الصلوة في الساعة التي أحلت لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم اى وهذه المقاتلة التي وقعت لخالد رضي الله تعالى عنه لا تنافي كون مكة  
قصت صلحا كما تقدم اى لانه صلى الله عليه وسلم صالحهم بما ظهر ان قبل دخول مكة وأما  
قوله صلى الله عليه وسلم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن  
آمن ومن آتى سلاحه فهو آمن ومن أعلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن  
دخل تحت لواء أبي ربيعة فهو آمن ومن فهو من زيادة الاستيلاء لهم في الامان وقوله  
احصدوهم حصدا محمول على من أظهر من الكفار القتال ولم يقع قتال ومن ثم قتل خالد  
رضي الله تعالى عنه من قاتل من الكفار وارادة على كرم الله وجهه قتل الرجلين  
الذين أمنتهم ما أخته أم هاني كما ياتي له تأويل في ما نسب أو جرى منهم ما قتاله وتأمين  
أم هاني له ما من تأكد الامان الذي وقع له - يوم فلاحه في كل ما ذكره على  
أن مكة قصت عنوة كما قاله الجمهور وقيل أعلاه ففتح صلحا اى الذي سلكه أبو هريرة  
والانصار لعدم وجود المقاتلة فيه وأسفلها الذي سلكه خالد رضي الله عنه ففتح عنوة  
لوجود المقاتلة فيه كما تقدم ودخل صلى الله عليه وسلم مكة وهو راكب على ناقته

القصوة

ثلاث سنين وأخبر أبو بكر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له هذا أجل ونذير في الزمان فان الله قال في بضع سنين  
وهو من الثلاث الى التسع فقتل جعل الالائس ما قبل الاجل الى تسع سنين فوقع ذلك اى غلبة الروم لفارس عام الحديبية وهو



ليختر من هذا السبع سنين فأخذ القلائص أبو بكر رضي الله عنه من ورثه أمية أو أي لان أمية قتل يوم يندرو أي قتل النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم أحد فقام الأجل انما وقع بعد موتهم ما فاقه القلائص انما أخذت من ورثتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابن بكر رضي الله عنه تصديقهم او انما امره بالتصديقهم وان كان هذا قبل ١٢١ فحرم القمار شكر الله على تصديق

مقاتله وتكذيب مقاتله (ومن الاخبار بالغيب) الواقع في القرآن قوله تعالى ليظهره على الدين كله فهذا وعد من الله بأن دين رسوله صلى الله عليه وسلم سيظهر يغلب سائر الأديان وتظهر أمته صلى الله عليه وسلم جميع الامم وقد وقع ذلك كما أخبر من ذلك قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وايبدلهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيأ اي ليعلمنهم خلفاء في أرضهم ما لكان لها منصورين على أعدائهم والاية نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه ومن كان معه من الصحابة رضي الله عنهم فكانت الغلبة لهم على أهل الردة في خلافة الصديق رضي الله عنه وعلى الروم وفارس في خلافة عمر ومن بعده وهكذا حتى مكن الله لهم في البلاد وأبدلهم بعد خوفهم أمنا كما أخبر سبحانه وتعالى ومكن دينهم في مشارق الارض ومغاربها وما حكمهم اياها وصاروا خلفاء فيها كما قال صلى الله عليه وسلم نؤموني في الارض

انقصوا اي هردفا أسامة بن زيد بكرة يوم الجمعة معجبر ايشة بركة حراموا ضعا رأسه الشريف على رحله تواضع الله تعالى حين رأى ما رأى من فتح الله تعالى مكة وكثرة المسلمين ثم قال اللهم ان العيش عيش الاخرة وقيل دخل صلى الله عليه وسلم وعلى رأسه الغضروف قبل وعليه همزة سوداء مرقانية قد أرخت طرفيها بين كتفيه بغير احرام ورايته سوداء ولواؤه أسود وعن جابر رضي الله تعالى عنه كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة أبيض وعن عائشة رضي الله تعالى عنها كان لواء يوم الفتح أبيض ورايته سوداء تسمى العقاب اي وهي التي كانت بخيبر وتقدم أنها كانت من برد عائشة وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من كدابة فتح الكاف والمد والتونين من أعلى مكة وهذا هو المعروف خلافا لمن قال انه دخل من أسفل مكة وهي ثنية كدى بضم الكاف والقصر والتونين وسيأتي أنه عند الخروج خرج صلى الله عليه وسلم من هذه وبهذا استدلالا على أنه يستحب دخول مكة من الاولى والخروج منها من الثانية اي واعتدل صلى الله عليه وسلم لدخول مكة كما حكاه امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه في الامم به استدلالا على استحباب الغسل لدخول مكة ولو خلا لا يوسا في ذلك عن ام هانئ رضي الله تعالى عنها اي وكان شعار المهاجرين يابن عبد الرحمن وشعار الخزرج يابن عبد الله وشعار الاوس يابن عبيد الله اي شعارهم الذي يعرف به بعضهم بعضا في ظلمة الليل وعندما اختلاط الحرب لوجوده ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة واطمان الناس قال وذلك بالبحرين موضع ما غرزالا بيزر رضي الله تعالى عنه رايته صلى الله عليه وسلم عند شعب أبي طالب الذي حصرته فيه بنو هاشم اي وبني المطلب قبل الهجرة بقية من آدم نصبت له هناك ومعه صلى الله عليه وسلم في الأمامة وموته زوجاته صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم ما عن جابر رضي الله تعالى عنه لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيوت مكة وقف لحمد الله وأثنى عليه وتطرق الى موضع قبته وقال هذا منزلنا يا جابر حيث تقاسمت قريش علينا قال جابر رضي الله تعالى عنه قد كنت حديثا كنت سمعته منه صلى الله عليه وسلم قبل ذلك بالمدينة منزلنا اذا فتح الله تعالى علينا مكة في حيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر أي لان قريشا وكنانة تعالفت على بني هاشم وبني المطلب ان لا يناكحهم ولا يبايعهم حتى يسألوا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخر ما تقدم في قصة العصبة انتهى وفيه انه سأل في هذا الوداع أنهم تحالفوا بالحب في الجفاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال يوم النحر وهو يومى نحن نازلون عند الجحيف بنى كنانة حيث

١٦ حل ث فارت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمي ما زوى لي منها وكقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يمشون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره فالآية وان كانت شاملة لكل فتح لكن انزلت بمبشرة بفتح مكة باعتزال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما نزلت وتلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بكى عمه العباس رضي الله عنه فقال



فما يكذبهم قال نعمت اليك نفسك فقال انه لما تقول ققتكم مكرود دخل الناس في دين الله أفواجا الى جماعات كثيرة تصدق  
بجماعات كثيرة لما عز الله الدين ونشر اعلامه في الخافقين فانوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بلاد العرب موضع لم يدخله  
الاسلام بل كلهم اسلموا ثم انتقل صلى الله عليه وسلم الى الدار الآخرة فكان الامر كما أخبر الله وكقولهم قد خلى

انما نحن نزلنا الذكروا ناله  
لما قتلون فأخبر سبحانه وتعالى  
بأنه تولى - فهذا القرآن من التبديل  
والتغيير في سائر الأزمان بدليل  
التعبير بالجملة الاسمى المؤكدة  
بالمؤكدات فكان في المستقبل  
كما أخبر فلا مبدل لكلماته بخلاف  
سائر الكتب فإنه تعالى وكل حفظها  
الى الامم الثلاثة عليهم كما قال تعالى  
بما استخفظوا من كتاب الله اى  
طلب حفظه منهم فوق غيرها  
التبديل والتعريف حتى صارت  
لا يوثق بما نقل منها فالمراد بالذكر  
في قوله انما نحن نزلنا الذكرا القرآن  
وقد اجتمع كثير من المحدثين في  
ادخال شئ من التبديل في القرآن  
بعد ان اجمعوا كيدهم وحوالهم  
وقوتهم في هذه المدة الطويلة فلما  
قدروا على اطفاء شئ من نور ولا  
على تغيير كلمة من كلامه ولا  
تشكيك المسالين في حرف من  
حروفه فكان الحفظ حاصل بالله  
كما أخبر الله تعالى فالجاء الله على  
حفظه لكلامه وبشاء روثقه  
ونظامه وخيبته - حتى من سعى في  
اطفائه موافق تضاح جهله أعدائه  
(وعما أخبر الله به من الغيبات) في  
القرآن العزيز قوله تعالى سيزم

تقاسموا على الكفر يعني بالحبس وعن اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما قال يارسول الله ابر تنزل عندنا فنزل في دارك فقال وهل ترك لنا عقيل من دار و تقدم ما يقضي عن عادته هنا فكان صلى الله عليه وسلم يأتي المسجد من الجبلون اكل صلاة وكان دخوله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الاثنين فقد قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين ووضع الحجر يوم الاثنين وخرج من مكة اى مهاجر ايام الاثنين اى ودخل المدينة يوم الاثنين ونزلت عليه سورة المائدة يوم الاثنين ثم اراد صلى الله عليه وسلم والى جاتيه ابو بكر رضي الله تعالى عنه بجعاده ويقرأ سورة الفتح حتى جاء البيت وطاف به سبعا على راحلته اى ومحمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه آخذ بزمامها ليستلم الحجر فمحين في يده وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم القمح وعلى الكعبة ثلثمائة وستون صنما لكل حي من احياء العرب صنم قد شدد ابليس اقدامها بالرصاص فجاء صلى الله عليه وسلم ومعه قضيب فجعل يهوى به الى كل صنم منها فيضرب وجهه وفي لفظ اثناء وفي لفظ ثلثا اشار اصنم من ناحية وجهه الا وقع اقسامه ولا اشار لاقامه الا وقع على وجهه من غير ان يسمه بما في يده يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا حتى مر عليها كلها (وفي رواية) فاقبل صلى الله عليه وسلم الى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت وفي يده قوس اخذ بسيفه والسيف ما انعطف من طرف القوس فأتى صلى الله عليه وسلم في طوافه على صنم الى جنب البيت اى من جهة بابه يبعدونه وهو هبل وكان اعظم الاصنام O فجعل يطعن به افي عينيه ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا اى فاحربه صلى الله عليه وسلم فكسر فقال الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه لابي سفيان قد كسر هبل ا ما انك قد كنت في يوم احدى في غرور حين تزعم انه قد انعم فقال ابو سفيان رضي الله تعالى عنه دع هذا انك يا ابن العوام فقد ادى لو كان مع اله محمد صلى الله عليه وسلم غيره ا كان غير ما كان اى وانتهى صلى الله عليه وسلم الى المقام وهو يومئذ لاصق بالكعبة قال وعن علي كرم الله وجهه قال انطلق في رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا حتى اتي الكعبة فقال اجلس اجلس الى جنب الكعبة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكبى ثم قال انهم ضفوفهم ضفت فلما راى ضففى قمته قال اجلس اجلس ثم قال صلى الله عليه وسلم يا علي اصعد على منكبى ففعلت اى ووردوا بينته صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه اصعد على منكبى واھدم الصنم فقال يارسول الله بل اصعد انت فانى اكرمك ان اعلوك فقال انك لا تستطيع حمل ثقل النبوة فاصعد انت اجلس

الجمع ويولون الذين نزلت هذه الآية بمكة والمسلمون مستضعفون فلم يدروا ما هذا الجمع الذي سيبرز ولا النبي المراد من الآية فلما كان بعد سبع سنين من نزولها البس صلى الله عليه وسلم درعاً من رجا اليهم وهو يقول سيبرز الجمع ويولون الذين نزلت هذه الآية ففعلت المراد منها حينئذ أي سيبرز كما في غريش ويولون المساكين أي يمسكون

المسلمين متواين على أديارهم بالطعن والضرب فبعد عن شد قناخر زامهم بابلغ عبارة فقهاء الجاهل لفظا ومعنى وكقوله إمامي قاتلوهم  
يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين فشيئا أخيرا بالغيب وذلك أن ناسا من الجين وبني خراعة  
أسلموا وبقرابكة بعد أن هاجر النبي صلى الله عليه وسلم وكثير من أصحابه فلقوا ١٢٣ من المشركين أذى شديد فافارسلوا

وشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبروا وأبشروا  
بفرج قريب وأذن الله للمسلمين في الجهاد وأنزل آيات في الأمر بالجهاد ومنها هذه الآية قاتلوهم  
يعذبهم الله بأيديكم إلى آخرها فكان بعدها ما وقع الله بهم من القتل ونصرة المؤمنين التي شغبت  
بهم بعد دورهم حتى خربوا ديار المشركين بالسبي والجلاء وسلب  
التم وكقوله تعالى لن يضرركم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار  
ثم لا ينصرون أخبر سبحانه وتعالى عن اليهود بأنهم لا يقدرون عليكم  
الابادية يسيرة كانت يد باللسنة وأنهم إن يقاتلوكم يخذلوا ويكون  
لكم النصر عليهم فكان الأمر كذلك (ومعاني القرآن من الأخبار  
بالغيبات) ما فيه من كشف أسرار المناقسين مما كانوا يحتمونه في  
قلوبهم مما لا يعلم الله إلا الله وكشف أسرار اليهود وأظهرا كنهم وما  
قالوه فيما بينهم وهم يظنون أنه لا يشعر به غيرهم وتفرج الله لهم  
وتوبضهم فكانوا يملقون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
مناظرتهم أنها صادقة فيقول الله تكذيبهم كقوله تعالى والله يعلم

النبي صلى الله عليه وسلم فبعد على كرم الله وجهه على كاهله ثم ضرب به قال على لما نضر  
في فصلت فوق ظهر الكعبة وتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وخيل لي - بن نضر  
بي افتر لوثت لثات أفق السماء أي وفي رواية قيل لولي كرم الله وجهه كيف كان  
حالت وكيف وجدت نفسك حين كنت على - نكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
كان من حالى انه لو لمثمت أن اتناول الثريا فعات وعند مدعوده كرم الله وجهه قال  
صلى الله عليه وسلم أتق منهم إلا كبير وكان من نحاس أي وقيل من قواريرى زجاج  
(وفي رواية) لما أتى الأصنام لم يبق إلا صنم خزاعة موتد بابا ونادى من حديد فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم طبله فعابلته وهو يقول إيه إيه جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل  
كان زهوقا فلم أزل أعاجله حتى استكنت منه فقد قته فتكسر (اقول) وهذا السياق  
يدل على أن هذا الصنم غير هبل وإن هبل ليس أكبر أصنامهم بل هذا أكبر منه ولم أقف  
على اسمه ومما يدل على أن الذى كسر هو هبل قول الزبير رضى الله تعالى عنه كما تقدم لابي  
سفيان أن هبل الذى كنت تقضيه يوم أحد قد كسر قال دعنى ولا توجعنى لو كان مع اله  
محمد له آثر لكان الأمر غير ذلك وفي الكشف ألقاها جعبة وأبقى صنم خزاعة فوق  
الكعبة وكان من قوارير صفر فقال صلى الله عليه وسلم يا على أرم به فغله رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حتى صعد فرمى به فكسره فجعل أهل مكة يتعجبون ويقولون ما رأينا  
أمرا من محمد وفي خصائص العشرة لصاحب الكشف زيادة وهى وزات من فوق  
الكعبة وانطلقت أموا إلى صلى الله عليه وسلم ندى وخشينا أن يرانا أحد من قريش هذا  
كلامه وهذا يدل على أن ذلك لم يكن يوم فتح مكة فليأمر وفي الكشف أيضا كان حول  
البيت ثمانية وستون صنما لكل قوم صنم يحيا لهم وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه  
كانت قبائل العرب أصنام يحجون إليها ويخرون لها ثم سكا البيت إلى ربه عز وجل فقال  
يا رب إلى متى تعبد هذه الأصنام - حول ذلك فلوحى الله تعالى إلى البيت أنى سأحدث لك  
نوبة جديدة فلا ملوك خدودا - هدايدون اليك دقيف التسور ويحنون اليك حنين الطير  
إلى يضم الهام بهج حولك بالبيت هذا كلامه ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الكعبة أي بعد أن أزيل لا لارضى الله تعالى عنه إلى عثمان بن ابي طلحة يأتي بمفتاح  
الكعبة إلى آخر ما ساقى وبعد أن بعث منها الصوراى فانه صلى الله عليه وسلم أمر عمر  
رضى الله تعالى عنه وهو بالبطناء أي يأتي الكعبة فيعمر كل صورة فيها وكان عمر رضى الله  
تعالى عنه قد ترك صورة إبراهيم فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر ألم آمرك أن لا تترك فيها

انهم لكاذبون ويقولون في أنفسهم لا يعبدنا الله بما يقول أي يقول اليهود فيما بينهم وفي تناسخهم في خلوتهم فلا يعبدنا الله في  
قولنا في حق محمد لو كان نبيا ادعنا على ما حق نعتب ففضح الله مقالتهم وأظهر مناجاتهم وزاد ذلك بقوله حسيم جهنم يسلوننا  
فبئس المصير وقال تعالى يحضرون في أنفسهم ما لا يمدون لأن يعنى أنهم يسرون في ضمائرهم غير ما يظهر من ذلك إذا أولئك وهذا بيان

لحال المنافقين ومكرهم والذى أخفوه هو قول بعضهم لبعض فى الخلوة يوم أحد لو كان لنا من الامر شئ ماقتلناهم هنا قال الله  
رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك فاخبرهم بما قالوه فهو من جهة الاخبار بالغيبيات وكقوله تعالى سمعون للكذب سمعون لقوم  
آخرين لم يأتوك يحرفون الركام من ١٢٤ بهـ مواضعه وكقوله تعالى من الذين هادوا بجر فون الكلام عن مواضعه

ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير  
مسمع وراعنا ليا بالسنهم وطعنا  
فى الدين اى بالتكذيب والضرية  
فاخبر الله تعالى بقصصهم كتابهم  
وبما قالهم وعـ دم طاعتهم وبما  
يقصدونه يقولهم راعنا من  
الاستهزاء صلى الله عليه وسلم  
ووصفه بالمحاكاة والرعونة  
ويظهرونه فى صورة التماس نظره  
ورعايته مكرامتهم وليا بالسنهم  
وهو من الاخبار بالغيب فضيحة  
لهم (ومن الاخبار بالغيب) قوله  
تعالى واذ بعدكم الله احدى  
الطائفتين انهم بالكفر وتودون ان  
غير ذات الشوك تكون لكم فهذا  
اخبار عن المؤمنين بأمر وقع فى  
قوسهم وودوه وأحبوه وهو  
مغيب عن النبي صلى الله عليه  
وسلم فاعلم به جبريل عليه السلام  
حين نزل عليه بهذه الآية وذلك  
ان الله وعد نبيه صلى الله عليه وسلم  
بأحد الامرين المنقر بالعبارة الفاظة  
من الشام بأموال قريش أو قتل  
النفر وهم قريش الذين خرجوا  
من مكة لقتل من تلك العيرة كانت  
العصاة رضى الله عنهم يودون فى  
انفسهم اخذ العير لما فيها من المال  
ولقوله ما عندهم من السلاح

صورة قاتلهم الله حيث جعلوه شجيا يستقسم بالازلام ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا  
ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين هذا وفى كلام سبط ابن الجوزى قال  
الواقدي رحمه الله أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان  
رضى الله تعالى عنهما ان يقدموا الى انبيت وقال امر لا تدع صورة حتى تمحوها الا صورة  
ابراهيم هذا كلامه فليتنا مل (وفى رواية) عن أسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه ما قال  
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الكعبة فرأى صور افد عابد لوم من ما عفا بته به  
لجعل صلى الله عليه وسلم عموهاى وتلك الصورة هى صور الملائكة وصور ابراهيم  
واسماعيل فى أيديهم ما الا زلام يستقسمان بها أى واسحق وبقية الايما كما تقدم فى بيان  
قريش الكعبة وصورة مريم فقال قاتل الله قوما يصدرون ما لا يخلقون قاتلهم الله لقد  
علموا أنهم ما لم يستقسموا بالازلام قط اى ولا منافاة لانه يجوز ان يكون عمر رضى الله تعالى  
عنه ترك مع صورة ابراهيم صورة اسماعيل ومريم وصور الملائكة ووجد صورة جملة من  
عبدان فتح العين المهمة وكسرها يده ثم طرحها ودعا بن عقران فلفظته بتلك القنايل اى  
بوضعهما وصلى بهما ركعتين بين اسـ طواتين وفى لفظ بين العمودين العيانين وفى لفظ  
المقدمين وبينه وبين الجدار ثلاثة أذرع انتهى اى وفى الترمذى دخل صلى الله عليه وسلم  
البيت وكبر فى نواحيه ولم يصل (وفى رواية) لم يدخل صلى الله عليه وسلم هو وأسماء بن  
زيد وبلال وعثمان بن ابي طلحة زاد فى رواية والفضل بن العباس قال الحافظ ابن حجر  
وفى رواية شاذة فأغلقوا عليهم الباب وفى لفظ آخر فأغلقاى عثمان وبلال فاجاف اى اغلق  
عليهم عثمان الباب وجعل يان عثمان هو المباشر لذلك لانه من وظيفته وبلال رضى الله تعالى  
عنه كان مساعدا له فى الغلق اى ولم يدخلوا كان خالد بن الوليد يذب الناس وهو واقف  
على باب الكعبة قال ابن عمر رضى الله تعالى عنه ما فعل قحوا كنت أول من ولى فلقبت  
بلا لافسأته هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وذهب عنى أن أسأله كم  
صلى وهذا يدل على أن قول بلال رضى الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم صلى اى  
بالصلاة المعهودة لا الدعاء كما دعاه بعضهم وفى كلام السهيلي فى حديث ابن عمر رضى الله  
تعالى عنهما انه صلى فيها ركعتين وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما قال اخبرنى  
أسامة بن زيد أنه صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا فى نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى  
خرج فلما خرج ركع فى قبل البيت ركعتين اى بين الباب والجر الذى هو الملتزم وقال هذه  
القبلة فبلال رضى الله تعالى عنه ثبت للصلاة فى الكعبة وأسماء رضى الله تعالى عنه

والرجال فقد رآه الله انهم يلقون المدقو يقطع دابر الكافرين فقتل صناديدهم وأيد الله المؤمنين واعز الدين ناف  
(ومن الاخبار بالغيب) قوله تعالى انا كفيناك المستهزين وهم خمسة أو سبعة من الكفار كانوا يؤذونه صلى الله عليه وسلم أشد  
الذى ويسخرونه فاخبره الله تعالى به لا كهم قبل وقوعه فكان كما قال فلانزات هذه الآية عليه صلى الله عليه وسلم بشر

أصابهم لادكهم وقد تقدم الكلام عليهم في مباحث البعثة . ومن الاخبار بالغيب قوله تعالى والله يعصمك من الناس ائ يحفظك من جميع الناس الذين يريدون بك سوءا وكان الصحابة رضي الله عنهم يحرسونه صلى الله عليه وسلم في أسفاره فلما ترك هذه الآية منهم من الحراسة وما أصابه يوم أحد لا ينافي هذا لأن الآية نزلت ١٢٥ بعد هاهنا والمراد من هذه الآية حفظه

من القتل فكان محفوظا مع كثرة من رام ضرره وقصد قتله والاخبار بذلك معروفة منهم احمى صحبهم عن جابر رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بسل نجد فادركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في واد كثير الغضاه فنزل تحت شجرة فعلق سيفه بغصن من أغصانها وتفرق الناس في الوادي ليستظلوا بالشجر فاتاه رجل وهو صلى الله عليه وسلم فآخذه السيف فاستيقظ وهو قائم على رأسه والسيف مصلت في يده فقال له من يمنعك مني قال الله ثم قال ذلك ثانيا فقال الله فسقط السيف من يده ورقعت له روعة فآخذ السيف صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني فقال كني خير آخذ ففأعانه صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم للصحابة هاهو جالس وهو ملك قوم فأنصرف حين عفا عنه وقال والله لا كون في قوم هم حربك وامثال هذا كثير وتقدم في الغزوات شيء من ذلك . (ومن وجوه الجاهزة القرآنية) ما أخرجه الله به من اخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الدائرة

ناف والمثبت مقدم على النافي على أنه جاز أن أسامة رضي الله تعالى عنه أخيه أيضا باه صلى الله عليه وسلم في الكعبة وأجيب بأن أسامة حيث أثبت اعتقد قول بلال وحيث نفي اعتد ما عنده اى وفي مجمع الزوائد للافظ الهيثمي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فصلى بين السارين ركعتين ثم خرج فصلى بين الباب والمحرر ركعتين ثم قال هذه القبلة ثم دخل صلى الله عليه وسلم مرة أخرى فقام يدعو ولم يصل فالقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما اختلف وبسبب الاختلاف تعدد دخوله صلى الله عليه وسلم في المرة الاولى دخل وصلى وفي المرة الثانية دخل ولم يصل وهذا السياق يدل على أن ذلك كان يوم الفتح وفي كلام بعضهم رواية ابن عباس ورواية بلال رضي الله تعالى عنهما هيصتان لانه صلى الله عليه وسلم دخلها يوم الفتح ولم يصل ودخلها من الغد فصلى وذلك في حجة الوداع هذا كلامه فليتأمل اى ثم انه صلى الله عليه وسلم جاء الى مقام ابراهيم وكان لاصقا بالكعبة فصلى ركعتين ثم أخرجه على ما تقدم ودعا صلى الله عليه وسلم عاء فشرب منه وتوضأ في لفظ ثم انصرف صلى الله عليه وسلم الى زمزم فاطلع فيها وقال لولا أن تغلب بنو عبد المطلب اى يغلبهم الناس على وظيفةهم وهى الفرع من زمزم لترعت منهم ادلوا اى فان الناس يقتدون به صلى الله عليه وسلم في ذلك مع أن الفرع من وظيفة بنو عبد المطلب وانتزع له العباس رضي الله تعالى عنه دلوا فشرب منه وتوضأ فابتدر المسلمون يصبون على وجوههم وفي لفظ لانسقط قطرة الا في يد انسان ان كان قد رما يشربها شربها والامسح بها جلده والمشركون يقولون مارأينا ولا سمعنا ملكا قط باع هذا (ولما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد اى والناس حوله خرج ابو بكر وجاء بأبيه رضي الله تعالى عنهما يقوده وقد كان كف بصره فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال لا ترك الشيخ في يته حتى أكون أما آتبه وفي لفظ لو أقررت الشيخ في يته لا تيناه نكرمة لا بى بكر فقال ابو بكر يا رسول الله هو أحق أن يعنى اليك من أن تمنى أنت اليه فاجلسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال أسلم تسلم فأسلم رضي الله تعالى عنه وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اب بكر باسلام أيه رضي الله تعالى عنهما اى وعند ذلك قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه للنبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق لا سلام أبى طالب كان أقر لعينى من اسلامه يعنى أباه أباه خافة وذلك أن اسلام أبى طالب كان أقر لعينك كذا في الشفاء وكان رأس أبى خافة وحليته يضاء كالنخامة فقال غيرهما وجنبوهما السواد اى (وفي

ما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا القذا الشاذ من أخبار أهل الكتاب الذى قطع عمره في تعلم ذلك فاورد الله ذلك على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم على أتم حال يلقى به ويغنى له وأتى به على غاية مرتبة من كمال درجته فاعترف العالمون بذلك بصحته وصدقه مع أنه لم ينه بتعليم ومع أنه أى لا يقرأ ولا يكتب ولم يستغل بدارسة ومداومة طلب ومجالة فثبت فيها الركب بالركب ولم يغيب

من قومه غيبة يحتمل أنه تعلم فيها ما أخبرهم به ولا جهل حاله أحد منهم من ولادته إلى وفاته حتى يتوهم لعله ذلك من أهل الكتاب وقد كان أهل الكتاب من أخبار اليهود والنصارى كثيراً ما يسألونه صلى الله عليه وسلم عن أخبار الامم السالفة فيقول عليهم من القرآن ما يلو عليهم منه ذكره كقصص ١٢٦ الانبياء عليهم السلام مع أنهم فيذكرها لهم صلى الله عليه وسلم مفصلة

بإبلغ عبارة وألفاظ إشارة كثير موسى والخضر وخبر يوسف وأخوته وكقصص اصحاب الكهف وذى القرنين ولقمان وابنه وأشباه ذلك من الانبياء والقصاص المذكورة في القرآن عن ماضي من الامم السالفة وكيان ابتداء الخلق وما جرى في ذلك وخلقه للسعوات والارض وادم وحواء وما في التوراة والانجيل من الاحكام والشرائع والتوحيد وما في الزبور وصف ابراهيم وموسى محاصده فيه العلماء من أهل الكتاب ولم يقدر واعي تكذيب شيء من اهل ذلك واعترفوا به فنهزم من وقته الله وهدهاه فآمن لما سبق له من العناية الازلية ومنهم من خذله الله فكفر عند ادو حسد او مع هذا الغناد والحسد الذي اظهره ولم يذكر عن واحد من النصارى واليهود تكذيب شيء من ذلك مع شدة عدوتهم له صلى الله عليه وسلم وحرصهم على تكذيبه في شيء من كلامه ومع طول احتجاجه عليهم بما في كتبهم وتقريرهم بما انطوت عليه مصاحفهم وكثرة سؤالهم له عليه الصلاة والسلام وتفتيتهم

رواية) واجتنبوا السواد و جاء غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى (وفي رواية) اليهود والنصارى لا يصيغون نفاق قوم وجاء ان احسن ما غيرتم به هذا الشيب الحسنه والكتم وعن انس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب بالحناء والكتم قال ابن عبد البر رحمه الله والصحيح أنه صلى الله عليه وسلم لم يخضب ولم يبلغ من الشيب ما يخضب به وقد اختضب ابو بكر رضي الله تعالى عنه بالحناء والكتم واختضب عمر رضي الله تعالى عنه بالحناء وجاء يا معشر الانصار حمر واوصفوا واخالفوا أهل الكتاب وكان عثمان رضي الله تعالى عنه يصفر وعن انس رضي الله تعالى عنه دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو أبيض الرأس واللحية فقال السمت مؤمناً قال بلى قال فاخضب لكن قيل أنه حديث منكر وجاء من اختضب بالسواد سودا لله وجهه يوم القيامة قيل أنه حديث منكر وجاء يكون آخر الزمان رجال من أمي يغيرون بالسواد لا ينظر الله اليهم يوم القيامة قيل هو غريب جداً قال بعضهم وأهل من خضب بالسواد من العصاة رضي الله تعالى عنهم كسعد بن أبي وقاص والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم أي وعقبة بن عامر المدفون بمصر قال بعضهم ليس بمصر قبر عهاب متفق عليه الا قبر عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه فإنه كان يخضب بالسواد وهو اقاتل في ذلك نسودا علاها وتأبى اصواها \* ولا خير في الاعلى اذا فسد الاصل

وكان والبا على مصر من جهة معاوية رضي الله تعالى عنه فعزله بمسلة بن مخلد وأمره بالفرار في البحر وكان عقبة رضي الله تعالى عنه يقول ما انصفنا معاوية عزلنا وغرنا لم يبلغهم انتهى اوفهموا ان انتهى للبكر اهنة وقد جاء اول من جزع من الشيب ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين رآه في عارضه فقال عليه الصلاة والسلام يا رب ما هذه الشوكة التي شوهت بجليلك فاوحى الله اليه هذا سر بال الوهاب نور الاسلام وعزى وجلالى ما ألبه ته احد من خلقي يشهد ان لا اله الا أنا وحدي لا شريك لي الا استحييت منه يوم القيامة أن انصب له ميراثاً وأتشر له ديواناً واعذبه بالنار فقال يا رب زدني فصيح رأسه مثل الثغامة البيضاء وفي المشكاة قال صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بهذا السواد لا يحدون راحة الجنة رواه ابو داود والنسائي أي وفي كلام ابن الجوزي رحمه الله أول من خضب بالسواد فرعون ومن أهل مكة أي من العرب عبد المطلب بن هاشم وعن عمر رضي الله تعالى عنه اخضبوا بالسواد فإنه أنكى للعدو وأحب للنساء فليأمل وكان لا يكره رضي الله تعالى عنه اخت صبرة في عنقه اطرق من فمته اقتله انسان من منتهها فآخذ ابو بكر رضي الله

إياهم في طلب أخبار انبيائهم وامرار علومهم ومستودعات سيرهم فكان يعلمهم بكنوزهم وشرائعهم وما تضمنته تعالى كتبهم مثل سؤالهم عن الروح وذى القرنين واصحاب الكهف وموسى عليه السلام وكيان حكم الرب لمساووه عن حكم الربم لزان الحسن وكانوا قد أنكروا في شريعهم فيضه صلى الله عليه وسلم لهم وأخبرهم بآله مذكور في التوراة وكيان ما حرم

اميرائيل على نفسه واسرائيل هو يعقوب عليه السلام وكان اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم امتحانه هاجرم اميرائيل على نفسه فقال لهم لحرم الابل والباقر فصدقوه وذلك ان يعقوب عليه السلام قد رآه ان دخل بيت المقدس سليمان الامراض والافات ان يذبح آخر اولاده فلما سار اليه وقرب منه بعث الله ملاكوا وكلفه ١٢٧ فمرض يعقوب القسا حتى كان من

وجعه ما كان وذلك لطف من الله به لئلا يلزمه ذبح ولده لانه اشترط في النذر الدخول الى بيت المقدس سليمان الامراض والافات فلم يحصل الشرط فحرم على نفسه ما امر لانه يضر عرف القسا وكان ذلك باجتهاد منه والانبيا يجوز لهم الاجتهاد على الصحيح وسأله صلى الله عليه وسلم ايضا عما حرم على بني اسرائيل من الطبيات والانعام التي كانت احلت لهم فحرمها الله عليهم فيغيبهم اي عقوبة لهم بسبب ظلمهم وانزل الله في ذلك وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم نكحهمها الا ما حلت لظهورهما أو الحوايا وما اختلط بعضهم ذلك جزئناهم فيغيبهم وانا لصادقون فحرم الله عليهم ما لم يكن مشقوق الاصابع حسن البهائم والطيور كالابل والنعام والاوز والبط وقيل كل ذي مخالب من الطيور وكل ذي حافر من الدواب وحرم عليهم نكح البقر والغنم والكليتين الا ما التصق بالظهر والجنب كما بينه المفسرون وفصلوه في سورة الانعام وقوله فيغيبهم اي يقتل انبياءهم واخذهم اموال

نعم الى عنه بيد اخته وقال انشدتكم بالله وبالا سلام طوق اخي فأجابه أحدكم قال الثانية والثالثة فأجابه أحد فقال رضى الله تعالى عنه ما اختنا احتسب طوقك فوالله ان الامانة في الناس اليوم قليل قال بعضهم ولم يعش لابي خافه رضى الله تعالى عنه ولقد ذكر الابل بكر ولا يعرف له بنت الا أم فروة التي أنكها ابو بكر من الانثى بن قيس وكانت قبله تحت عم الداري وهي هذه المذكورة هنا وقيل كانت له بنت أخرى تسمى عريية وعليه فيه قل ان تكون هي المذكورة هنا وتقدم اسلام أبي بكر رضى الله تعالى عنه ما كان المسلمون في دار الارقم وامه بنت عم أبيه قال بعضهم ليكن احدهم العصاة المهاجرين والانصار أسلم هو والداه وجميع ابناءه وبناته غير ابي بكر وبنوه ثلاثة عبد الله وهو أكبرهم مات أول خلافة والده وعبد الرحمن ومحمد رضى الله تعالى عنهم ولد محمد في حجة الوداع وهو المقتول بمصر وبناته ثلاثة أيضا اسماء وهي أكبرهن وهي شقيقة عبد الله وعائشة وهي شقيقة عبد الرحمن وأم كلثوم رضى الله تعالى عنهم وعن مات ابو بكر رضى الله تعالى عنه وهي يطن امها وقد انزل الله تعالى في حقه رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي الايات قال بعضهم لا يعرف في العصاة اربعة اسما وعصبوا النبي صلى الله عليه وسلم وكل واحد أبو الذي بعده ألا في بيت ابي بكر رضى الله تعالى عنه ابو خافه وابنه ابو بكر وابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ومحمد ويكنى بابي عتيق أي وقد قيل ان قيل هل تعرفون اربعة رأوا النبي صلى الله عليه وسلم في نسق أي من الذكور كل ابن الذي قبله أجيب بانهم هؤلاء الاربعة ابو خافه وابنه ابو بكر وابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ومحمد وبقي وانما من الذكور لا يرد ما أورد على ذلك أن هذا يصدق على أبي خافه وابنه ابي بكر وبنته اسماء وابنه عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهم نعم يرد على ذلك حادثة ابو زيد فانه اسلم على ما ذكره الحافظ المنذرى ورأى النبي صلى الله عليه وسلم بعد اسلامه وابنه يزيد بن حارثه وابنه أسامة بن زيد وجاء أسامة بولد في حياته صلى الله عليه وسلم أي ويحتاج الى اثبات كونه صلى الله عليه وسلم رأ ذلك المولود الا أن يقال كان من شأنهم اذا ولد لاحدهم مولود جاءه الى النبي صلى الله عليه وسلم فيضنكه ويسميه خصوصا وهذا المولود ابن حب الحب ولم أقف على اسم هذا المولود فليراجع في اسماء العصاة وحيتن يقال لاجل عدم ورود من ذكر ليس لنا اربعة ذكور معروفة اسمائهم وبعد الموقوف على اسم ذلك المولود يقال لاجل عدم الورد وليس لنا اربعة ليسوا من الموالى الا ابو خافه وابنه ابو بكر وابن ابي بكر عبد الرحمن وابن عبد

الناس بالباطل وكانوا يقولون لاني صلى الله عليه وسلم لم يعظم الله علينا شأن حرم علينا شيئا فان حرم علينا شيئا فينبه فانزل الله هذا الآية الصريحة في تكذيبهم فانقضوا وجا أن اليهود قالوا له صلى الله عليه وسلم تزعم أنك على ملة ابراهيم واثنا كل طعم الابل ولينها وذلك حرم في شرع فانزل الله تعالى كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اميرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة



قل فان بالتوراة ان كنتم صادقين فكبتوا الميمى واخبروا ما ادعوه ومن الاخبار ما الى الكتب السابقة قوله تعالى في وصف اصحاب نيناصلى الله عليه وسلم ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل الآية والاشارة لقوله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود ولينكر من احد منهم ١٢٨ انه كذب في شئ من ذلك بل كثير منهم صرح بصحة نبوته وصديق مقالة

وبانهم انما جحدوا نبوته حسدا وعنادا كاهل الجحيم وعبد الله ابن صرديا وحبي بن الخطب وغيرهم من اخبار اليهود والنصارى - في ان نصارى الجحيم لما طلب لمبا هلمهم امتنعوا وخافوا من نزول العذاب عليهم واءتروا بثبوتهم فيما بينهم واعتصموا من اتباعه ظاهرا وباطنا وعنادا وصالحا وانصرفوا كما سياتى وعن صفية أم المؤمنين رضى الله عنها وكانت بنت حبي بن الخطب قالت كان عمى أبو ياسر أحسن رأيا من أبى كان يقول لا بى أليس هو الذى عجبته فى كتمانى قول نعم هو هو فيقول له فما فى نفسك منه فيقول معاداة وقد فضح الله أهل الكتاب الذين حسدوه صلى الله عليه وسلم وأظهر كبريائهم أخفوه قال تعالى يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويهفو عن كثير اى يلهه وسيره عليهم رجاء هدايتهم بتوفيق الله تعالى (ومن وجوه اجهازه) ما ذكره تعالى من هز قوم فى قضاياء واعلامهم بانه لا يفعلونها فما فعلوا وما قدروا على ذلك كاليهود لما ادعوا دعوى

الرحمن محمد ابو عتيق فليتامل لا يقال هذا موجود فى غير بيت الصديق فقد ذكر وافي الصحابة اربعة كذلك اى ذكر كل واحد ابو الذى بعده عرفت اصحابهم وليس فيهم مولى وهم اياس بن سلمة بن عمرو بن لال لاننا نقول المراد المتفق على محبتهم وهو لا يقع الاتفاق على محبتهم (ومن القوائد) المستحسنة أنه ليس في الصحابة قال بعضهم بل ولا في التابعين من اسفه عبد الرحيم وثلاثة ذكره كوراد كوركو النبي صلى الله عليه وسلم على نسق وهم السائب والهادى امامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه وابوه عبيد وجده عبيد بن زيد ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم المناقعة لاجل بيت نظر الى البيت فرفع يديه فجعل يذكر الله بما شاء أن يذكره ويدعوه والانصار فحجته قال بعضهم لبعض اما الرجل فادركته رغبة فى قرته ورأفة بعشيرته فقتل الوحى عليه صلى الله عليه وسلم بما ذكر القوم فلما قضى الوحى رفع صلى الله عليه وسلم رأسه وقال يا معشر الانصار قلتم اما الرجل فادركته رغبة فى قرته ورأفة بعشيرته قالوا قلنا لا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فما سمى اذا اى ان فعلت ذلك كيف اسمى وأوصف باني عبد الله ورسوله كلالا فاعل ذلك اى عبد الله ورسوله اى ومن كان هذا وصفه لا يفعل ذلك هاجرت الى الله واليكم فاهيأ محباكم والممات عما كنتم فاقبلوا اليه صلى الله عليه وسلم يكون ويقولون والله ما قلنا الذى قلنا الا اضن اى البطل بالله وبرسوله اى لانسمح ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غير بلد يتابعون المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله ورسوله يعذراكم ويصدقانكم (وفى رواية) ان الانصار رضى الله تعالى عنهم قالوا فيما بينهم أترون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فزع الله ارضه وبلده يقيمهم ما فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من دعائه قال ما ذا قلتم قالوا لا شئ يا رسول الله فلم يرزل بهم حتى اخبروه فقال صلى الله عليه وسلم معاذ الله الهيا محباكم والممات عما كنتم اى وتقديمه صلى الله عليه وسلم فى بيعة العقبة نظير ذلك وهو ان الانصار قالوا يا رسول الله هل عسيت ان نحن نصرنا لك فاطهر لك الله أن ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم والدم والهدم الهدم وانما امر صلى الله عليه وسلم بقتل عبد الله بن ابي سرح لانه كان أسلم قبل الفتح وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي وكان صلى الله عليه وسلم اذا أملى عليه سمعها بصيرا كتب عليها حكما واذا أملى عليه علمها حكما كتب غفورا رحما وكان يفعل مثل هذه الخلفيات حتى صدر عنه أنه قال ان محمدا لا يعلم ما يقول فلما ظهرت خيافته لم يستطع أن يقيم بالمدينة فارتد وهرب الى مكة وقيل انه لما كتب واقد دخلنا الانسان من سلافة من طبر الى قوله ثم

باطلة وقالوا ان يدخل الجنة الامن كان هودا أو نصارى فكذبهم الله والزهمهم الجنة فقال خطب بانيه صلى الله عليه وسلم قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين اى ان كنتم صادقين انكم من أهل الجنة وانما مخصوصة بكم فتمنوا الموت لان من يقن دخول الجنة اشتاق اليها وأحب التخلص من هذه الدار



وأكد أرواحهم أحب لقاء الله أحب لقاء الله فقال الله تعالى ولن يتقوه أبدا بما عقدت أيديهم فتوفي عنهم في الموت في بيض  
الآزمنة المستقبل بقوله لن وأبدا وما قدمت أيديهم هو كفرهم بالله وتحريرهم التوراة في هذه الآيات من المعجزات الأخبار  
بالغيب وهو اتفاقهم الموت في المستقبل فكان كما أخبرنا لم يتقوه ولو تمناه ١٢٩ أحد منهم مات ولم يقع التقى من أحدهم

مع توفّر الدواعي على نقله لوقع  
والقبي وان كان من أهال  
القلب الخفية إلا ان النطق  
بقواهم تخينا يمكن وروى البيهقي  
عن ابن عباس رضي الله عنهما  
عن النبي صلى الله عليه وسلم لو ان  
اليهود تقنوا الموت لما أتوا والذي  
نفسى يسهل لا يقول له ارجل منهم  
الاغص بريشه يعني يموت مكانه  
فصرفهم الله عن غيبه ليظهر  
صدق رسوله صلى الله عليه وسلم  
وصحة ما أوحى اليه ولم يمت أحد  
منهم لخوفهم الموت وطهرهم على  
الحياة وكانوا على تكذيبه أحرم من  
لوقدروا على تكذيبه بأن يتنوا  
ولا يموتوا ولكن الله يفعل ما يريد  
فظهرت بذلك معجزته وباتت حجة  
وفي الشفا من أعجب أمر اليهود  
انه لا يوجد منهم أحد يقدم على  
تقني الموت ولا يجيب اليه من يوم  
نزول هذه الآية لشدة خوفهم  
ولما جيلهم الله عليه من حرصهم  
على حب الحياة كما قال تعالى  
ولتجنبنهم أحوص الناس على  
حياة وهذا المذكور من امتناعهم  
من التقى موجود مشاهد من  
أراد أن يخضعهم به ومثل ما تقدم  
في الاخبار بالغيب عن المستقبل

النسأناه خلقنا آخر تهب من تفصيل خلق الانسان فنطق بقوله تبارك الله - سن  
الخالفين قبل املائه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب ذلك هكذا أنزلت فقال  
عبد الله ان كان محمد بن ابي موسى اليه فانني يوحى الي فارتد وخلق بكمة فقال لقريش اني  
كنت أصرف محمدا كيف شئت كان علي على عزيزكم فاقول أو اعلم حكيم فيقول نعم كل  
صواب وكل ما أقوله يقول اكتب هكذا أنزلت فلما كان يوم القمع وعلم باهـ دار النبي صلى  
الله عليه وسلم دمه لجا الى عثمان بن عفان أخيه من الرضاة فقال له يا أخى استأمن لي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يضرب مني فغيبه عثمان رضي الله عنه حتى هدأ  
الناس واطمأنوا فاستأمن له ثم أتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه النبي صلى  
الله عليه وسلم فصارع عثمان رضي الله عنه يقول يا رسول الله أمنت وأنت النبي صلى الله عليه وسلم  
يمرض عنه ثم قال نعم فيسط يده فبايعه فلما خرج عثمان وعبد الله قال صلى الله عليه وسلم  
لمن حوله أعرضت عنه مرارا ليقوم اليه بهضكم فيضرب عنقه وقال صلى الله عليه وسلم  
اعباد بن بشر وكان رأى عبد الله قتله أى وقد أخذ بقائم السيف ينتظر النبي صلى  
الله عليه وسلم يشير اليه أن يقتله فقال له صلى الله عليه وسلم انتظرتك أن تقى بئذرك قال  
يا رسول الله خفتك أفلا أومضت لي فقال انه ليس لي أن يومض وفي رواية الائمة  
خيانة ليس لي أن يومض وفي رواية لا ينبغي لي أن تكون له خاتمة الاعين أى وهذا يدل  
على أن خاتمة الاعين الائمة بالعبود أى ان يومض بطرفه خلاف ما يظهره بكلامه وهو المزمع  
هذا وقبل انه أسلم وبايع والنبي صلى الله عليه وسلم يمر الظهران وصار يستخى من  
مقابله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لعثمان أما بايعته وأمنت قال بلى ولكن  
يذكر جرمه القديم فيستحي منك قال الاسلام يجب ما قبله وأخبر عثمان رضي الله عنه  
بذلك ومع ذلك فصار اذا اجتمع للنبي صلى الله عليه وسلم لم يجي معهم ولا يجي اليه  
منفردا وانما أمر صلى الله عليه وسلم يقتل ابن خطل لانه كان ممن أسلم أى قدم  
المدينة قبل فتح مكة واسلم وكان اسمه عبد العزى فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله  
وبعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخذ الصدقة وأرسل معه رجلا من الانصار  
يخدمه وفي لفظ كان معه مولى يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا وأمره أن يذبح له تيسا  
ويصنع له طعاما وانما ثم استيقظ فلم يجد صنع له شيا وهونائم فعدا عليه فقتله ثم ارتد منركا  
وكان شاعرا يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعره وكانت له قبتان تغنيانه بهجاء  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يصنعه وقد قيل انه ركب فرسا لابس الحديد وأخذ

١٧ حل ت قوله تعالى ون كنتم في ريب مما ترنوا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم  
من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار فقولوا ان الله بالغيب ويحييهم (ومن جوه  
الجهان) الروعة التي تطلق قلوب سامعيه عند سماعه والهيبة التي تعترجهم عند تلاوته لم يلقه من الجاهل القوي بقا عيار ما فيه

من المراءى والاذن قال تعالى لو أن لنا هذه القرآن على جبل لرأيته حاشا متصدعا من خشية الله وهذا السب من الروعة التي  
 تم الجبال لهابا للرجال وهذه الروعة على الكذابين به أعظم منها على المؤمنين حتى كانوا يستغلون سماعة لصخرة مائة  
 عليهم ويريدهم سماعة تفور عن الحق ١٣٠ والأصفاء لله وودون انقطاعه بكرهتهم له نلبث طابعهم قال تعالى وإذا

ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا  
 على ادبارهم تفورا وإذا ذكر الله  
 وحده انما زنت قلوب الذين  
 لا يؤمنون بالآخرة ولهذا قال  
 صلى الله عليه وسلم القرآن صعب  
 مستصعب على من كرهه وهو  
 الحاكم الفاصل بين الحق والباطل  
 والبر والخبر وأما المؤمن فلا تزال  
 روعته به أي نزعه وخوفه من  
 نوابره ومواعظه اجلا لا وحيته  
 قوله عند تلاوته انجد يا فيميل  
 قلبه ومعه طبعه استماعه ويرداد  
 هاشا ونشاطا لميل قلبه اليه  
 وتصد يقبه قال تعالى تقشعر  
 منه جلود الذين يخشون ربهم ثم  
 تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر  
 الله أي يعرض للندى الخشية  
 عند القرآن تشعيرة من الخوف  
 من هيته فاذا تأمله وتدبره لان  
 قلبه وجلده لانه وسروره به ولذا  
 ترى الصالحين اذا تلاى القرآن  
 واجدوا وصاحوا وقد يتعدى  
 ذلك الى الغشى وشق الثياب  
 ونحوه ومنه لا يشكر ومن لم يذوق  
 لا يعرف وانما يقع مثل هذا من  
 الصابة رضى الله عنهم لان مقامهم  
 مقام ~~مك~~ كين ومجيد على ان  
 ما يحدث للقلوب من الروعة

بيده قناة وصار به قسم لا يدخلها محمد عنوة فلما رأى خيل الله دخله الرعب فانطلق الى  
 الكعبة فزل عن فرسه وألقى سلاحه ودخل تحت أستارها فأخذ رسل سلاحه وركب  
 فرسه وطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحون فأخبره خبره فأمره يقتله وقبل لما طاف  
 صلى الله عليه وسلم بالكعبة قبل هذا ابن خطل معلقا بأستار الكعبة فقال أقتلوه فان  
 الكعبة لا تعذب عاصيا ولا تنفع من اقامة حد واجب أي فقتله سعد بن حريث وأبو بردة  
 وقيل قتله الزبير رضى الله عنه وقيل سعد بن ذؤيب وقيل سعيد بن زيد قال في النور  
 والظاهر اشتراكتهم فيه جميعا بما بين الاقوال وأمر صلى الله عليه وسلم يقتل قتيبه  
 فقتل احدهما واستؤمن رسول الله صلى الله عليه وسلم للآخرى فأمنها وأسلمت  
 والحويث بن قبيذ وانما أمر صلى الله عليه وسلم يقتله لانه كان يؤذى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بمكة ويعظم القول في أذيته ويفسد الهجاء وكان العباس عم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ورضى عنه حل فاطمة وأم كلثوم بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من مكة يريدنهما المدينة ففرض الحويث البهرا الحامل لهما فمقرم به الأرض قسله على بن  
 أبي طالب كرم الله وجهه في ذلك اليوم وقد خرج يريد أن يهرب ومقيس بن ضبابة انما  
 أمر يقتله لانه كان قد أتى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما طالبا لدية أخيه هشام بن ضبابة  
 رضى الله عنه فقتله رسل من الانصار في غزوة ذي قرد خطأ يظنه من العدو ودفع له النبي  
 صلى الله عليه وسلم دية أخيه ثم انه عدا على الانصارى قاتل أخيه فقتله بعد ان أخذ دية  
 أخيه ثم خلق بمكة مرتدا كما تقدم قتله ابن عمه غيلة بن عبد الله الليثي أي بعد ان أخبر غيلة  
 بان مقيس باع جماعة من كبار قريش بشر بون النهر فذهب اليه فقتله وذلك بر دم بني جحج  
 وقبل قتل وهو معلق بأستار الكعبة وأما هبار بن الاسود رضى الله عنه فانه أسلم بعد ذلك  
 وانما أمر صلى الله عليه وسلم يقتله لانه كان عرض لزيث بن نسيب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في سفها من قريش حين بعث بها زوجها أبو العاص الى المدينة فأهوى اليها هبار ونفس  
 بعيرها وفي رواية ضربها بالراح فسقطت من على الجبل على صخرة أي وكانت حاملا فالقت  
 ما بطنها وأهراقت الدماء ولم يزل بها مرضها ذلك حتى ماتت كما تقدم فقتل النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان لقيتم هبارا فاحرقوه ثم قال انما يعذب بالنار رب النار ان ظفر ثبه فاقطعوا  
 يسمو به ثم اقلوه فلم يرد يوم القح نأ لم بعد ذلك وحسن اسلامه ويذكره كراه لما أسلم  
 وقدم المدينة تمها جراجا لموايسونه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه سب من حيث  
 فانه واعنه وهذا السيف يدل على انه أسلم قبل أن يذهب الى المدينة وفي لفظ والرجع

والله ابتهى شخص به القرآن دون غيره من الكلام انه أمر يمتري من لا يهزم هيبه ولا يعلم تناسير وماذا له النبي  
 الاسرفيه وأمره بالي ذلك يشاب فانه وسامعه وان لم ينهه بخلاف غيره وفي الشفاء للقاضي عيسى ابن نصرانيا  
 من يشاري في القرآن فهو فوقه لسمع قرأته وهو يركي فقتل لهم ~~ب~~ كيت فقال للشعب والنظم والمراد بالشعبا الطريق

وبالتكلم دونك انتظمت وحسن السجادة فأتى ذلك في نفسه وهو لا يشعرون حتى أبكاه وهذه الروعة قد اشتهرت جماعة قبل الاسلام  
محدثين منهم القرآن منهم من أسلم لهذه الروعة لأول وهلة وآمن به وصدق ومنهم من كفر روى البخاري ومسلم عن جبير بن مطعم  
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب بالطور ١٣١ وذلك قبل اسلامه حين جاء الى المدينة

ليكلم النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة جاءه بار رافعا صوته وقال يا محمد أنا جئت مقرا  
بالاسلام وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله واعتذر اليه أي قال له صلى  
الله عليه وسلم بعد ان وقف عليه وقال السلام عليك يا نبي الله لقد هربت منك في البلاد  
فأردت الصوق بالاعاجم ثم ذكرت عائدتك وفضلك في صفحك عن جهل عليك وكذا يا نبي  
الله أهـ لـ شرك فهدانا الله بك وأقذنا بك من الهلكة فاصفح من جهلي وعما كان مني  
فاني مقرب سوف فعل معترف بذنبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا هبار عفت عنك وقد  
أحسن الله اليك حيث هدانا الى الاسلام والاسلام يجب ما كان قبله وقوله مهاجرا  
فيه انه لا هجرة بعد فتح مكة الا ان يقال هي مجاز عن مجرد الانتقال عن محل الى آخر اخذا  
بما يأتي ان شاء الله في عكرمة وأما عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه فانه صلى الله عليه  
وسلم انما امر بقتله لانه كان أشد الناس هو أبوه أذية للنبي صلى الله عليه وسلم وكان  
أشد الناس على المسلمين ولما بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم اهـ مدرمه فرأى اليه  
فانبعته امرأته بنت عكرمة أم حكيم بنت الحرث بن هشام بعد أن أسلمت فوجدته في ساحل  
البحر يريدان بركب السفينة وقبل وجدته في السفينة فردته أي بعد أن قالت لهما ابن  
عم جئتكم من عند أوصل الناس وأبر الناس وخير الناس لآتم لك نفسك فقد استأمنت لك  
لجسامهما فأسلم وحسن اسلامه أي بعد ان قال يا محمد هذه يعني زوجتي أخبرني أنك  
أمنتني قال صدقت أنك آمن فقال عكرمة أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك  
عبيده ورسوله وطأ طأ رأسه من الحياء فقال له صلى الله عليه وسلم يا عكرمة ما تسألني شيئا  
أقدر عليه الا اعطيتك قال استغفر لي كل عداوة عاديتكها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم  
اغفر لعكرمة كل عداوة عاديتها ومنطق تكلم به أي ولما قدم عليه صلى الله عليه وسلم  
وثب صلى الله عليه وسلم اليه قائما فرحاه أي ورمى صلى الله عليه وسلم ردا موقا قال مرحبا  
بمن جاء مؤمنا مهاجرا وكان بعد ذلك من فضلاء الصحابة وفي جملة الجاهل في أنس الجاهل  
لابن عبد البر رحمه الله أنه صلى الله عليه وسلم رأى في منامه أنه دخل الجنة ورأى فيها عذقا  
فأجبه وقال لمن هذا فقيل لابي جهل فذق ذلك عليه صلى الله عليه وسلم وقال لا يدخلها  
الا نفس مؤمنة فلما جاء عكرمة بن أبي جهل مسلم فرح به وأول ذلك العذق لعكرمة  
والعكرمة الانثى من الحمار واستدل بذلك على تأخر الرؤيا وانها تكون لغير من ترى  
له حال وصار عكرمة قبل اسلامه يطلب امرأته أم حكيم يجتمعها فتأني وتقول  
أنت كافر وأنا مسلمة والاسلام حائل بيني وبينك فقال ان أحرمتك في لا مركب

وجوه اجماعه ان قارنه لا يجلد ولو أعاده مرارا مع ان الجواب جبات على معاداة المعادات وسامعه لا يعرض عنه ولا يكره  
تسبكه لوجهه على معه بل الملازمة لتلاوة تزيده تلاوة وترديد معجبه بحسنه ووجهه وقبوله ولا يزال الغضا طريلا لا تنعيم  
هم جنه ونفتان فكتفي كل من قارب عصبه بالفرح والسرور من الكلام ولو بلغ في الحسن والبلاغة ما بلغ على مع التردد

ويهابي إذا أصبحوا كبايسته في الخلوأ ويونس بثلاوته عند نزول الكربلاء وضوا من الكتب لا يوجد فيه ذلك حتى  
أحدث لها أهلها الحول وطرقا يستجلبون تلك المون تشبههم على قراعتها والمراد أن غير القرآن يختص به أسباب فصل الناس  
على الرغبة فيه والاقبال عليه ولا خصة صا ١٣٢ القرآن به دمل قارنه وصفه صلى الله عليه وسلم بقوله في حديث رواه

الترمذي عن علي رضي الله عنه أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
إنها ستكون قسنة قليل في المخرج  
منها قال كتاب الله فيه نبأ من قبلكم  
وغير من بعدكم وحكم ما بينكم هو  
الفصل ليس بالهزل من تركه من  
جبار قصه الله ومن ابتغى الهدى  
في غيره أضله الله وهو جبل الله  
المتين وهو الذكرا الحكيم وهو  
الصراط المستقيم هو الذي  
لا تزبغ به الأهواء ولا تتبع منه  
العلماء ولا تلبس به اللسن ولا  
تخلق على الرد ولا تنقض عهده  
هو الذي لم يمتد له الجن إذ سمعته أن  
قالوا أنا سمعنا أقرأنا بحبائمه إلى  
الرشد فآمنابه من قال به صدق  
ومن حكم به عدل ومن عمل به  
أجر ومن دعا إليه هدى إلى  
صراط مستقيم (ومن وجوه  
الجهان) • جمعه لعلوم ومعارف لم  
تعرفها العرب ولا محمد صلى الله  
عليه وسلم قبل نزول الوحي عليه بل  
ولا يحيط أحد من علماء الأمم بها  
ولا يشغل عليها كتاب من كتبهم  
يجمع فيه من بيان علم الشرائع  
والتنبيه على طرق الحجج العقلية  
والرد على فرق الأمم براهين قوية  
يتمسك بها الألفاظ المصطلقة

أي ولما قتل عكرمة رضي الله عنه في اليرموك في قتال الروم وانقضت عدتها تزوجها خالد  
ابن سعيد وأراد أن يدخل بها فجعلت تقول له لو أخرت الدخول حتى يغض الله هذه  
الجوع بهي الروم فقال خالد إن نفسي تهدئ أن أصاب في جوعهم قالت قد وثق قد دخل  
بها في خبته فما أصبح الصبح الا والروم قد اصطفت فخرج خالد رضي الله عنه فقاتل حتى  
قتل فشدت أم حكيم عليها ثيابها وأخذت حود الخيفة التي دخل بها خالد فيها فقتلت بها  
سبعة من الروم وقال صلى الله عليه وسلم قبل أن يقدم عليه عكرمة بن أبي جهل رضي الله  
عنه يا نيككم عكرمة مؤمنها جارا فلا تسبوا أباه فان سب الميت يؤذي الحي ولا يلحق  
الميت انتهى أي وفي رواية لا تسبوا الاموات فانهم قد أفضوا إلى ما قدموا وفي أخرى  
لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء وفي أخرى اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن  
مساوئهم وجاء أنه شكى اليه صلى الله عليه وسلم قولهم عكرمة بن أبي جهل فتماهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات وقد كان قبل  
اسلامه بارز رجلا من المسلمين فقتله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال له بعض الانصار  
ما أضحكك يا رسول الله وقد جفنا بامنا حينا فقال أضحكني أنهم ما في درجة واحدة في  
الجنة ومن ثم قتل عكرمة شهيدا في قتال الروم في وقعة اليرموك كما مر وسارة رضي الله  
عنها فانها أسلت وانما أمر صلى الله عليه وسلم بقتلها لانها كانت مغنية بمكة وكانت  
تفني به جباياه صلى الله عليه وسلم وهي التي وجد معها كتاب طاب وقد استؤمن بها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فأمنا وأسلت كما تقدم والحارث بن هشام وزهير بن أمية استجارا  
بأم هانئ بنت أبي طالب أخت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه شقيقته ولم تكن أسلت  
اذا ذلك ما راد على قتلها فنهى رضي الله عنها أنها قالت لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بأعلى مكة فوالى رجلان من أحماني أي من أقارب زوجها هبيرة بن أبي وهب مستجيران  
في فاجرتهما وذكر الازرق بدل زهير بن أمية عبد الله بن أبي ربيعة فدخل على أخي علي  
ابن أبي طالب فقال والله لا قتلنا ما أي وقال فنجري المشركين فخلت بينه وبينهما فخرج  
فأغلقت عليهما بيتي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فوجدته يغسل من  
جفنة فيها أثر العجين وفاطمة ابنته تستر به ثوب فسلمت عليه فقال من هذه فقلت أم هانئ  
فتأبى طالب فقال مرحبا بأم هانئ وفي الرواية الاولى فلما اغسل أخذ ثوبه وتوشع به  
ثم صلى ثماني ركعات من الضحى ثم أقبل على فقال مرحبا بأهل بام هانئ ما جاء بك فأخبرته  
الحديث فقال أبرنا من أجرت وأمننا من أمت فلا تقتلها وفي البخاري أيضا أنه صلى

أن يصبوا أدلة مثلها فلم يقدروا كقوله تعالى تخلق السموات والارض أ ب من خلق الناس وكقوله تعالى أليس الله  
الذي خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم وكقوله تعالى قل يهيئها الذي أنشأها أول مرة وكقوله تعالى لو كان فيها  
آلهة الا الله لقد فسدنا وفسد من دفاق علم النجوم كقوله تعالى والقمر قد رزاه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها

أن تدرك القمر ومن دقات قلب الطب كلوا واشربوا ولا تسرفوا ومن دقات قلب علم الهندسة انطلقوا الى خلل ذي ثلاث شعب لا تحليل ولا يغنى من الذهب فقيه اشارة الى شكل مثلث مع بعض أحكامه التي لا يعرفها الا الراصون في علم الهندسة وفيه جلي من علوم السير والاشراق الجديدة وتزكية النفس وأنباء الامم والمواظعة والحكم وجوامع ١٣٣ الكلم وأخبار الادار الاخرة ومحاسن

الله عليه وسلم اغتسل في بيتها ثم صلى الضحى ثم ركعت أي ولدت كذلك لابن عباس رضي الله عنهم ما قال اني كنت أمر على هذه الآية يسبحن بالعشى والاشراق فأقول أي صلاة صلاة الاشراق فهذه صلاة الاشراق وفي انظروا عرفت صلاة الاشراق الا الساعة وهذا يدل لما أفتى به والد شيخنا الرمي رحمه الله تعالى أن صلاة الضحى صلاة الاشراق خلافا لما في العباب من أنها غيرها ويحتاج للجمع بين هذه الرواية والتي قبلها على ثبوت صحتها وبهذه الواقعة قال الهاملي من أعتنا في كتابه اللباب الذي هو أصل التقيج الذي هو أصل التحرير ومن دخل مكة وأراد أن يصلي الضحى أول يوم اغتسل وصلاها كما فعله عليه الصلاة والسلام يوم فتح مكة وبه الغزقييل شخص يستحب لها الاغتسال لصلاة الضحى في مكان خاص وعن عائشة رضي الله عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بجهة الضحى قط وانى لاسبعها أي أصلها وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى رحمه الله ما أخبرني أحد أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى الأم هاني وهذا ينازع فيه ما يأتي أن صلاة الضحى مما اختص بوجوبها صلى الله عليه وسلم وأسئت أم هاني ذلك اليوم الذي هو يوم الفتح أي وجاء أنه صلى الله عليه وسلم قال لها هل عندك من طعام فأكلت ليس عندي الا كسرايسة وأنا نسختي أن أقدمها اليك فقال هل بين فكسره من في ماء وجاءت بعلج فقال هل من أدم فقالت ما عندي يا رسول الله الا شي من خسل فقال هل عليه نصبه على الكسروا كل منه ثم حمد الله ثم قال نعم الا دم الخلل يا أم هاني لا يقفريت فيه خل أي وقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم سأل أهله الا دام فقالوا ما عندنا الا الخلل فدعا به فجعل يأكل به ويقول نعم الا دم الخلل وفي الحديث عن جابر رضي الله عنهما امر فوعا ان الله يوكّل بالآكل الخلل ملكين يستفقران له حتى يفرغ وجاء نعم الا دم الخلل اللهم بارك في الخلل فإنه كان ادم الانبياء قبلي ولم يقفريت فيه خل وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أخذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ذات يوم الى بهض بجر نساءه فدخل ثم أذن لي فدخلت فقال هل من غداء فقالوا نعم فأتى بثلاثة أقراص فآخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قرصا فوضعه بين يديه وأخذ قرصا فوضعه بين يدي ثم أخذ الثالث فكسره فجعل نصفه بين يديه ونصفه بين يدي ثم قال صلى الله عليه وسلم هل من أدم فقالوا الا الا شي من خل قال ها توهم الا دم الخلل وفي رواية فان الخلل نعم الا دام قال جابر رضي الله عنه فحازت أحب الخلل منذ سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم ما زلت أحب الخلل منذ سمعتها من جابر وصفوان بن أمية استأمن له عمر بن وهب أي قال له يابني الله ان

ودلائق الله سبحانه ينظم القرآن البديع المجزوء بحسن تاليفه وإيجازه وبلاغته فهذه الأدليل وفي أثناء هذه البلاغة أحسن توجيهه  
ووعده ووعدته وغير ذلك من المقاصد العظيمة فهي مدلول للقارئ يفهم النجاة والتكليف من كلام واحد وسورة منقردة (ومن  
وجوه إيجاز) • تبسيرا لله تعالى حفظه الله تعالى وأمرنا بالقرآن للذكر وكثرت حائرا لا يحفظ كتبها إلا بالوجد

التاريخ شوق اعمارهم واسمها اثار منهم قال سيد بن جبير ان بني اسرائيل لم يكن فيهم من يحفظ التوراة فكانوا لا يقرؤنها الاقل في صحتها غير موسى وهرون ويوشع بن نون وعزير وقد من الله تعالى على هذه الامة بان يسر عليهم حفظ كتابه وجعل فيهم حفظه لا ينسى ويسر حفظه للعلماء ١٣٤ في اقرب مذمة (ومن وجوه الجاهل) مشا كل قبض اجزا اجزاء وحسن

التلاف أو اضعاف التلاف أقسامها وحسن التلاف من قصة الى أخرى والخروج من باب الى غيره على اختلاف معانيه واتصاف السورة الواحدة الى امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد واثبات نبوة وتوجيه فتوى تقرير لبعض ما شرع وترغيب وترهب الى غير ذلك من فوائد كضرب الامثال وذكر التصرع للاعتبار بهادون خلل يتخلل قصوره والكلام القصير اذا احتوره مثل هذا ضعف قوته ولان جراته وقل رويته فتأمل أول ص وما جمع فيها من أخبار الكفار وشقاقهم وتقريعهم باهراك المقترون من قباهم وما ذكر فيها من تكذيبهم محمد صلى الله عليه وسلم وتهمهم ما أتت به والخبر عن انطلاق الملائكة واجتماعهم على الكفر وما ظهر من الجسد في كلامهم وتغييرهم وتوحيهم ووعدهم بخزي الدنيا والآخرة وتكذيب الامم قبلهم وانهلاك اقلهم ووعد هؤلاء مثل مصابهم وتفسير النبي صلى الله عليه وسلم على آذاهم واثباته بكل ما تقدم ذكره ثم اخذ في ذكر ما روي عليه السلام وقصص

صفوان سيد قومي قد هرب لي مذنب نفسه في البحر فامتنه قال كنت الاحمر والاسود فقال صلى الله عليه وسلم ادرك ابن عكف هو آمن فقال اعطى آية يعرف بها امة انك فاعطى صلى الله عليه وسلم له ميراثه التي دخل بها امكة أي وفي لفظ اعطاء بره أي بعد أن طلب منه العود فقال لا أعود معك الآن تأتيني به امة أعرفها فقال امك مكانك حتى أتيتك به فلحقه عير وهو يريد أن يركب البحر فرده أي بعد أن قال لها عير عني لا تسلك في فقال أي صفوان هذا الذي وأي جنتك من عند أفضل الناس وأبر الناس وأحلم الناس وخبر الناس وابن عكف عزه عزل وشرفه شرفك وملكه ملكك قال الى أخافه على نفسي قال هو أكرم من ذلك وأكرم فرجع معه حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان هذا يزعم أنك أمتني قال صدق فقال يا رسول الله أهاني بالخيار شهرين فقال صلى الله عليه وسلم أنت بالخيار أربعة أشهر رأي ثم خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حين ولما فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائها أي بالجرأة وآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي في شعبا ملا فاعما وشاء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بهيك هذا قال نعم قال هو لك وما فيه فقبض صفوان ما في الشعب وقال ما طابت نفس أحد بجمل هذا الانبي فأسلم كما ياتي وهذا امرأته أي سفيان رضي الله عنهم ما قاما أسلمت بعد وانما امرأته صلى الله عليه وسلم بقتله لانهم امنلت بعمه حزة رضي الله عنه يوم أحد ولا كت قلبه كما تقدم وكعب بن زهير رضي الله عنه فانه أسلم بعد وانما امرأته صلى الله عليه وسلم بقتله لانه كان ممن يمجور رسول الله صلى الله عليه وسلم ووحشي رضي الله عنه فانه أسلم بعد وانما امرأته صلى الله عليه وسلم بقتله لانه قتل عمه حزة رضي الله عنه يوم أحد وكانت العصابة أحرص شيء على قتله ففر الى الطائف وقد قد منا اسلامه استطرادا قال وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم أي يوم الفتح على الصفا يابح الناس بجاهم البكار والصغار ورجال والنساء يابحهم على الاسلام أي على شتم ادقان لاله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله ودخل الناس في دين الله أفواجا أفواجا أي وجاءه صلى الله عليه وسلم رجل فأخذته الرعدة فقال له صلى الله عليه وسلم هون عليك فاني لست بك انما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد أي وكان من جملة من يابح النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما فعن معاوية رضي الله عنه لما كان عام الحديبية وقع الاسلام في قلبي فذكرت ذلك لابي فقال يا ابن ابي القحطاع عذرك عندك القوت فأسلمت وأخفيت اسلامي فقال لي يوما أبو سفيان وكانته شعر باسلامي أخوك خير منك

الائمة كسليمان وأيوب عليهم السلام وكل هداى أو بحر كلام أو حسن نظام على اتم ارتباط من غير خال يزيل رونقه هو ويقل المصاحفة (ومن وجوه الجاهل) ان الله وضع على الامة بقراءته على أنواع متنوعة وطرق متعددة وهي طرق القرائات المتبعة في كل وقت لا يتغير شيء من بلاغت جميع أنواع الجاهل كل طريق من طرق قراءته متفعل على تلك الوجوه وهذا لا يمكن سله



في كلام البشر فان المشاهير البليغ اذا اجتمعوا في انشاء عبيدة بطيعة ظنوا انهم لو خرجوا من كل امة ولا يبق على بلادهم الا اربعة  
قراة بها على اوسع مشروعة بخلاف القرآن العزيز قال تعالى قل ان احببتم الاثم والجلن على ان ياتوا بعن هذا القرآن لا ياتوه  
بشئ ولو كان بعضهم لبعض ظهير انهم بقدر احد ان ياتي بعن القرآن في زمن رسول الله ١٣٥ صلى الله عليه وسلم ولا بعده الى ختمنا

هذا بل اليوم الدين وكنت قد  
عليه احد وقد هجرت عنه العرب  
القضاء والخطباء والبلغاء من  
قريش وغيرهم فخرجوا منهم اولي  
وهم قد عرفوا الله صلى الله عليه  
وسلم من قبل نبوته باربعة سنه  
لا يحسن نظم كتاب ولا عقد حساب  
ولم يعلم شيا ولم يشد شعر الفقيه  
فلا عن انشاء ولا يحفظ خبرا  
ولا يروي اتراحي اكرمه الله  
بالوحى المنزل والكتاب المفصل  
فدعاهم اليه واجههم به قال تعالى  
قل لو شاء الله ما تلوونه عليكم ولا  
ادراككم به فصدلنت فيكم هرا  
من قبله اقلنا تعقلون وشهد له  
سبحانه وتعالى في كتابه بذلك قال  
تعالى وما كنت قبلا من قبلهم  
كتاب ولا نقطه بينك اذ لا راب  
البطالون ووجوه البهار القرآن  
كثيرة وجاهبه لا تنقض ولا  
تتناهي واذا عرفت ما تقدم  
عرفت انه لا يصح عدم معجزات  
القرآن بالتصديق ولا كذب  
لان صلى الله عليه وسلم قد شهد  
بسورة منه معجزا وهموا فسر  
السورانا اعطيتنا الملكوت وكل  
آيه او آيات منه بعدد هامة عظيمة  
ثم فيها نفسها معجزات كما تقدم

هو على ديني فلما كان عام الفتح اظهرت اسلامي واقبته صلى الله عليه وسلم فرحب بي  
وكتب له اي بعد ان استشاره به جبريل عليه السلام وقال استكتبه فانه امين وارده  
النبي صلى الله عليه وسلم يوما خلفه فقال ما يلقي منك قلت بطني قال اللهم املا على  
وعن العرياض بن سارية رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول للمعاوية  
اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب زادني رواية ومكن له في البلاد وعن بعض  
العصابة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول للمعاوية يقول اللهم اجعله هاديا مهديا واهدا  
واهدبه ولا تعذبه وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوما  
للمعاوية يا معاوية انت مني وانا منك اتراحي على باب الجنة كهاتين وأشار بأصبعه  
الوسطى والى ثلما ويطكرانه كان هذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا رده ورداه  
وشي من شعره فقال عند موته كفنوني في القبة من وادرجوني في الرداء وزروني  
بالازوا وحشوا مضرى وشدي من الشعر وخلاوا بيني وبين ارحم الراحمين وقد بشر بالمعاوية  
رضي الله عنه به من كان العين وبسبب ذلك ان امه هند كانت قبل آية أبي سفيان عند  
الفاكه بن المغيرة المخزومي وكان الفاكه من قتيان قريش وكان له بيت للضيافة يشاء الناس  
من غير اذن فخلا ذلك اليب يوم من الضيفان فاضطجع الفاكه وهدف فيه في وقت القاتلة  
ثم خرج الفاكه لابه من حاجته واقبل رجل كان يشاء فوج البيت فلما رأى المرأة التي  
هي هندولى هاربا وابصره الفاكه وهو خارج من البيت فاقبل الى هند فضر بها برجله  
وقال لها من هذا الذي كان عندك قالت ما رأيت رجلا ولا انتهت حتى ايقظت فقال لها  
الحق يا بئس وتكلم فيها الناس فقال لها ابو هاشم يا بئس ان الناس قد اكرموا فيك فانت بيني  
نباك فان كان الرجل عليك صاد قادت اليه من يقتله فنقطع عندك المقاتلة وان يكن  
كاذبا حاكته الى بعض كهان العين خلقت له انه لكاذب عليها فقال عتبة لفاكه يا هذا  
انك قد رميت ابني يا امر عظيم فما كفى الى بعض كهان العين فخرج الفاكه في جماعة من  
بن مخزوم وخرج عتبة في جماعة من بني عبد مناف وخرجوا معهم يندون سوقة معها  
فلما شافوا البلاد وقالوا قد ارد على الكاهن الاثاني تنكرت حاله هند وتغير وجهها  
فقال لها ابو هاشم قد ادى ما بك من تنكر الحال وما ذاك الا لكروه عنك كان هذا  
قبيل ان يشهد الناس معبرنا قالت لا والله يا ابنا ما نالنا كروه عندي ولكني اعرف  
انكم تاتون بشر ايتني ويصيب ولا آمنه ان يسقى ميسما يكون على سببة في العرب  
قال اني سوف اخبر من قبيل ان ينظر في امره فصرخ من حتى ادلى ثم اخذ حبة

وجاء في حديث قيس من شغلها القرآن عن دعائي ومسالي اعطيتما فضل ثواب الشاكرين اللهم فاجله ربيع قلبي وشفاعة  
هو منلوجومنا ونورا بصارنا وابطلنا من المتقين به الماملين جاتيما لتالين لحق خلاوته انك على كل شئ قدير والله سبحانه  
وتعالى اعلم (ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم) انشقاق القمر اهلان معجزاته صلى الله عليه وسلم ترجع الى ثلاثة اشياء



وبعد قليل فيعوده ومستقبل وجبهه بوقاه ومقارن لمن حين حله الى ان تدله الله الى محل فضله فاما القسم الماضي وهو ما كان قبل وجوده فكثير كقصة القبل وتبشير الانبياء والكهان به وغير ذلك مما هو تأسيس لتبوتها واصل رسالته وهذا القسم سجد بعضهم ارجاءها وجز بعضهم ١٢٦ تسمة ذلك بحجة وأما القسم الثاني وهو ما وقع به بوقاه صلى الله عليه

وسلم فكثير جدا ان في كل حين يقع تلواص أمته من الكرامات وخوارق العادات بسببه مالا يحصى فكم كرامات الاولياء من تمت هجرته صلى الله عليه وسلم ورحم الله الابوصري حيث يقول

والكرامات منهم معجزات  
حازها من نواك الاولياء

وأما القسم الثالث وهو ما كان معه من حين ولادته الى حين وفاته فما وجد قبل البعثة يسمى أيضا ارجاءها وذلك كالنور الذي خرج معه حتى اضاءت له قصور الشام واسواقها حتى رأت امه قصور بصري وروى ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان آمنة قالت لما فصل مني نعتي النبي صلى الله عليه وسلم خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب وغير ذلك مما شوه حدسنا ولادته وفي رضاعه وكظليل الغمام فانه لما كان قبل البعثة وكذا كل ما كان قبل بعثته وما وجد بعد البعثة فكثير جدا فانه انشقاق القمر وقطع القرآن به قال تعالى اقربت الساعة وانشق القمر وانبروا آية

من حنطة فأدخلها في احليله وأوكأ عليها بسير فلما وردوا على الكاهن أكرمهم وكرمهم فلما تفدوا قال له عتبة انا قد جئناك في امر والى قد خبات لك خباء أختبرك به فانظر ما هو قال سمرة في كربة قال أريد أئين من هذا قال حبة بر في احليل مهر قال صدقت انظر في أمر هذه النسوة فمحل يدنومن احدها من يضرب كتفها ويقول انمضى حق دنا من هند فاضرب كتفها وقال انمضى غير رضاء ولا زانية وتلدن ملكا يقال له معاوية فوثب اليها الفا كذا فآخذ يدها ففترت يدها من يده وقالت اليك عن فراقه لا حرصن على أن يكون من غيرك فترجها أبو سفيان لجانته منه معاوية رضي الله عنهم وقد قال له صلى الله عليه وسلم يا معاوية اذا ملكك فأحسن وفي رواية اذا ملكك من أمر أمي شيئا فاتق الله وأعدل ويؤثر عنه رضي الله عنه أنه لما حضرته الوفاة قال اللهم ارحم الشيخ العاصي ذا القلب القاسي اللهم أقل عترتي واغفر لتي وعد بملكك علي من لا يرجو غيرك ولم يشق بأحد سواك ثم بكى رضي الله عنه حتى علا نحيبه كتب الى عائشة رضي الله عنها اكتب لي كتابا توصيني فيه ولا تكثري فكتب اليه من عائشة الى معاوية سلام عليك أما بعد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من القس رضا الناس بسخط الله وكراه الله الى الناس ومن القس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس والسلام وكنت اليه رضي الله عنها مرة أخرى أما بعد فاتق الله فانك اذا اتقيت الله كفاه الله الناس واذا اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيئا والسلام وما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيعة الرجال بايع النساء وفيهن هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان رضي الله عنهما منقبة منسكرة خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم قال له يا عنتي على أن لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزني ولا تقتلن أولادكن أي وذلك اسقاط الاجنة زاد في لفظ ولا تلحقن بأزواجكن غير أولادهم أي ولا تعصدن مع الرجال في خلوة أي لا تجتمع امرأتان مع رجل في خلوة ولا تاتين بيهتان تقتربنه بين أيديكن وأرجلكن قال ابن عباس رضي الله عنهما البيهتان ان تلحقن بزوجهما ولا اليس منه أي ولا يغني عنه الزنا كما أن ذلك لا يغني عن الزنا وقد قبل ولا يلحقه بأحد ولا تعصين في معروف وجاء أن بعض النسوة قالت ما هذا المعروف الذي لا يغني لنا أن نعصيك فيه قال لا تعصين أي وفي لفظ لا تعصين ولا تخشعن وجها ولا تنشرن شعرا وفي لفظ لا تعلقن شعرا ولا تحرقن قرنا ولا تشقن جيبا ولا تدعين بالويل وجاء هذه النواحي يجعلن يوم القيامة صفة من صفات المؤمنين وصفات المؤمنين كما ينبغي الكلب وجاءت صفة النائم من قبحها

يعرضوا فيقولوا امرئ مسروق روى أحاديثه أهل السنن كالبخاري ومسلم والامام أحمد والبيهقي وبقية أهل السنن ورواها في يوم من جمع من الصحابة منهم علي وابن مسعود وابن عمر وجبير بن مطعم وأبى بن مالك وعبد الله بن عباس وحذيفة بن اليمان وغيرهم ودوا عنهم جمع من جمع حتى بلغ التواتر قال العلامة عبد الوهاب ابن السبكي ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه

في القبر آن صر في الصحبة من غير هذا من طريقه في شق القبر فيناصل الله عليه وسلم وهو من أمهات معجزاته صلى الله عليه وسلم قال في المواب وقد أجمع أهل السنة والمفسرون على وقوعه لأجل صلى الله عليه وسلم قال الخطابي انتحاله القبر آية عظيمة لا يكاد يبعد لها شيء من آيات الانبياء ولذا اختص بهم سجدتهم وذلك أنه ١٣٧

عن جلة طباع ما في هذا العالم المركب من الطباع فليس مما يطمع في الوصول اليه بصيلة فلذلك صار البرهان به أظهر من غيره وفي الصحبة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انشق القبر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا (وفي رواية) عن أنس رضي الله عنه أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأنزلهم انشقاق القبر فرقتين حتى رأوا حرا بينهما وكان انشقاق القبر قبل الهجرة بخمس سنين وكان أنس بالمدينة تصفيرا فروايت كانت عن ابن مسعود رضي الله عنه وكذا رواية ابن عباس رضي الله عنهما لا أنه اذ ذل لم يولد (وفي رواية) لا يبق عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله تعالى اقرب الساعة وانشق القبر قال قد كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انشق فرقتين فرقة دون الجبل وفرقة خلفه الجبل أي فوقه كما في الحديث قبله فقال صلى الله عليه وسلم اشهدوا

يوم القيامة شعنا فبراء عليها جباب من لعنة ودرع من حرب واضعة يد هاعلى رأسها تقول ويلاء وجاء النائحة اذ الم تب تقوم يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من حرب وجاء لا تقبل الملائكة على نائحة وجاء ليس للنساء في اتباع الجنائز من أجر وجاء أن هند قالت صلى الله عليه وسلم انك تأخذ علينا مالا تأخذ على الرجال أي لأن الرجال كان صلى الله عليه وسلم يباههم على الاسلام وعلى الجهاد فقط وأنها قالت لما قال صلى الله عليه وسلم ولا تسرقن والله اني كنت أصيب من مال أبي سفيان الهنة بعد الهنة وما كنت أدري أن كان ذلك حلالا لم لا فقال أبو سفيان وكان حاضرا اما ما أصبت فيما مضى فانت منه في حل عنا الله عنك أي فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وعرفه ا فقال لها وانك لهند بنت عتبة قالت نعم فاعف عما ساف عفا الله عنك يا نبي الله وأنها قالت لما قال صلى الله عليه وسلم ولا تزني أو تزني الحرية يا رسول الله ولما قال ولا تقتلن أولادك قالت ربيناهم صفاروق لم يكرهوا وفي انظر هل تركت لنا ولما الاقتله يوم بدر وفي انظر أنت قتلت آباءهم يوم بدر ونوصينا بأولادهم وفي انظر ربيناهم صفارا وقتلهم بكار فضحك عروضي الله عنه حتى استلقى وتبسم صلى الله عليه وسلم وفي لقعة فضحك صلى الله عليه وسلم ولما قال صلى الله عليه وسلم ولا تأخذن بيتمان فتقرينه قالت والله أن اتيان البيتان قبيح زاد في لظ وماتنا مرنا بالارشاد ومكارم الاخلاق ولما قال صلى الله عليه وسلم ولا تعصين في معروف قالت والله ما جلدنا مجلدنا هذا وفي أنفسنا أن نعصيك في معروف وفي لظ انهم أتته منتقبة بالابطح وقالت اني امرأة مؤمنة أشهد أن لا اله الا الله وأنك عبيده ورسوله ثم كشفت عن نقابها وقالت أنا هند بنت عتبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بك قال بعضهم وفي اسلام أبي سفيان قبل هذا وسلاها قبل ان تقضاه عدتها أي لانهم أسلمت بهدده بليلة واحدة واقرارهما على نكاحهما جهة للشافعي رضي الله عنه ثم أرسلت اليه صلى الله عليه وسلم بهدية وهي جديان شويان مع مولاهما فاما ما ذنت فاذن لها فدخلت عليه وهو صلى الله عليه وسلم بين نسائه أم سلمة وميمونة ونساء من بني عبد المطلب وقالت له ن مولاي تعذر اليك ول ان غفها اليوم لتقبل الوالد فقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لكم في غفكم وأكرمهم فذكر الله ذلك تقول تلك المولاة لقد رأيت من كثرة غفها وولدتها ما لم تكن ترى قل وجاءت اليه وقالت يا رسول الله ان أباسفيان رجل عسك فاهل على من خرج أن أطعم من الذي له عبالا فقال لها لا عليك أن تطعمهم بالمعروف وفي

١٨ حل ث (وفي رواية) للإمام أحمد عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال انشق القبر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يمس فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل فقالوا أي البكر يا محمد فقال رجل منهم أي وهو أبو جهل ان كان مصرفا لا يستطيع ان يصر الناس (وفي رواية) عن ابن مسعود رضي الله عنه فقال كثر قرش

عصر كم ابن ابي كبشة فقال رجل منهم ان كان همد معكم القمرفاة لم يطلع منقرا ان يصير الارض كلها لله الذي انبىكم من  
بلدكم فقالوا نعم انهم واوا مثل ذلك (وقد رواه) لابن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال كفار قريش هذا ٤٣٨ - عصر ابن ابي سكبشة ثم قالوا انظروا ما يانبكم به السفار فان عصره

لا يستطيع أن يهزمه. والناس  
كلهم يهزمه. السفار فأخبرهم بذلك  
ورواه أبو داود والطيالسي (وفي  
رواية) لبيق عن ابن مسعود  
رضي الله عنه أنشق القمر بمكة  
فقالوا همركم ابن أبي كبشة فسالوا  
السفارة فأن كانوا رأوا ما رأيتم  
فقد صدق فانه لا يستطيع أن  
يهزم الناس كلهم وإن لم يكونوا  
وأما ما رأيتم فهو هجر فسالوا  
السفارة وقد قدموا من كل وجه  
فقالوا رأينا فقال الكفار هذا  
هجر هجر (وفي رواية) لا بى نعم  
عن ابن عباس رضي الله عنه ما  
قال اجتمع المشركون الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد  
ابن المغيرة وأبو جهل والمعاوية  
ابن وائل والأسود بن المطلب  
والنضر بن الحارث ونظراؤهم  
فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إن  
كنت صادقاً فانشق لنا القمر ففرقت  
فانشق (وفي رواية) فقال اومأ  
فعلبت تؤمنوا قالوا نعم فسال ربه  
أن يعطيه ما قالوا فانشق القمر  
ففرقتين ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم نادى يا فلان يا فلان اسمك  
ورواه البخاري مختصراً عن ابن  
عباس رضي الله عنه جاءه فلان

القمري انتق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عباس رضي الله عنهما وان لم يشاهد القصة كما تقدم في بعض طرقه انه قال الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه وجاء في رواية لعبد الرزاق والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه رآيت القمري شيخا شقيفا ثقة على أبي هريرة وسخة على السويدي والريدي والهيثم بن عمار وغيرهم من أصحاب علي بن أبي طالب

ووقع في بعض روايات ابن مسعود  
 رضي الله عنه ان انشقاق القمر  
 كان والنبي صلى الله عليه وسلم حيا  
 وفي روايات أخرى أن ذلك كان  
 بمكة ولا تعارض لان مراد أنس  
 رضي الله عنه ان ذلك كان وهم  
 بمكة قبل أن يهاجروا الى المدينة  
 ويصدق على من أنهم لم يهاجروا  
 بمكة بل جاءت رواية عن ابن  
 مسعود رضي الله عنه قال انشق  
 القمر على عهد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ونحن بمكة قبل أن  
 يصير الى المدينة فظهر أن المراد  
 بذكر مكة في رواية أنس الإشارة  
 الى ان ذلك وقع قبل الهجرة  
 وقبل ان الشق تعدد فمرة كان  
 وهم بمكة ومرة وهم بمكة وقبل ان  
 مدة الشق كانت بقدر ما بين  
 العصر الى الليل فيتمحل أنهم  
 كانوا بمكة ثم رجعوا الى مكة فمرة  
 ذكروا حراء ومرة ذكروا أبا  
 قبيس فقد روى أبو نعيم في  
 الدلائل عن ابن عباس رضي الله  
 عنهما انشق القمر ليلة أربع  
 عشرة نضفا على السفا ونضفا  
 على الروق فمر ما بين العصر الى  
 الليل وجاءه تبعه ما بين  
 القرين فآراهم النبي صلى الله

عليه وسلم إحدى الفريقين وقال أشهدوا ثم أراهم الفرقة الأخرى وقال أشهدوا وعلى هذا حمل بعضهم الرواية التي فيها أعمارهم  
التي خال القدر عمرهم وجرم بعضهم بتكرير الانتفاق وأنه وقع مرتين فلا تنافي بين الروايات قال القاضي صاحب في الشفاء  
وبعضه يجمع القسرين وأهل السنة على وقوعه ووافرت أحاديثه فلا تنافي إلى آخره في قول بأنه لو كان هذا الانتفاق

ثابتاً لم يثبت على أهل الأرض الدهوشى نظائر لجهنم وماصل الرديعية انه لم ينقل لأحد أهل الأرض أنهم رجعوا إلى الدنيا  
وترقبوه وتلقوا إلى مطالعة المبروء انشق بل لو فرض انهم فعلوا ذلك لما كانت بهم جهة طيبا به اذ ليس القمر في حقنا اسناد  
لعدم أهل الأرض لاختلاف أحواله ١٤٠ باختلاف مطالعة بالنسبة لبعض دون بعض فقد يطالع ليل في بعض

البلاد دون بعضها وقد يطلع على  
 قوم لا يصل أن يطلع على آخرين  
 ولا يكون من قوم بضد ما هو من  
 مقابلهم من أقطار الأرض أو  
 يحول بين قوم وبينه حجاب  
 ولهذا توجد الكـ وفقات في بعض  
 البلاد دون بعض وفي بعضها  
 جبرية وفي بعضها كلية وفي بعضها  
 لا يعرفها الاذوا المعرفة ذلك  
 تقدير العزيز العليم وانشاق  
 القمر وقع بالليل والمادة من  
 الناس في الليل السكون واغلاق  
 الابواب وقطع التصرف ولا يكاد  
 يعرف من أمور الساعات الا من  
 رصد ذلك واعتنى به غاية الاعتناء  
 وكثيرا ما يكون خسوف القمر في  
 البلاد وكثيرا ما يعلم به في  
 خبر وكثيرا ما يندث الثقات  
 بجانب يشاهدونها من أنوار  
 ونجوم طالع وامور عظام تظهر  
 بالليل في السماء ولا يعلم بها كثير  
 من الناس ومسح ذلك قدسات  
 قريش كثير من اهل الآفاق  
 فأخبروهم بأنهم شاهدوا ذلك  
 فلو اسهر مستقرا في عام وكان  
 الخبيرون هم السمار لان المسافر  
 في الليل غالبا يكونون في ضوء  
 القمر ولا يفتني عليهم ذلك بخلاف

وقد حدثت فقال أقول كما قال أخي يوسف لا تقرب عليكم اليوم وفي لفظ قال أقول  
كما قال أخي يوسف لا تقرب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين اذهبوا فأنتم  
الطلقاء اي الذين أطلقوا فلم يسترقوا ولم يوسروا والطلب في الاصل الاسير اذا أطلق  
فخرجوا فكانت انشروا من القبور فدخلوا في الاسلام قال وذكر انه صلى الله عليه  
وسلم لما فرغ من طوافه أرسل بالارضى الله عنه الى عثمان بن طلحة يأتى بفتح الكعبة  
فجاء الى عثمان فأخبره فقال انه عند أي نرجع بلال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأخبره أن المفتاح عند أمه فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا أدفعه أبدا  
فقال عثمان يا رسول الله أرسلني أخذه لك منها فأرسله فجاء اليها فطلبه منهم ففعلت لا  
واللات والعزى لا أوصله اليك أبدا فقال يا أمه ادفعيه الي فانه قد جاء أمر فبرأ كما عليه  
ان لم تفعل ففعلت أما وأخي وأخذه منك غيبي فأدخلته هجرته أو قالت أي رجل يدخل  
يده هنا أي وقالت له أنشدك الله أن يكون ذهاب ماثرة قومك على يدين كل ذلك ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم قائم ينتظر حتى انه ليهدر منه دمل الجمان من العرق فيفعل  
يكاه الاذمة صوت أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في الدار وعمر رضي الله عنه رافعا  
صوته وهو يقول يا عثمان اخرج ففعلت يأتى خذ المفتاح فان تأخذه أحب الي من أن  
تأخذه تيم وعدي أي أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فأخذه عثمان فخرج عني حتى اذا  
كان قريبا من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر عثمان فمط منه المفتاح فقام  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المفتاح فحنى عليه وتناوله أي وفي رواية فاستقبلته  
ببشر واستقبلني ببشر فأخذه مني وفتح الكعبة (وفي رواية) انه قال له هالك المفتاح  
بأمانة الله وفي لفظ لما أتت أمه أن تعطيه المفتاح قال والله تعطيه أو لاخرجن هذا  
السيف من منكبي فلما رأت ذلك أعطته يا خنعة ففتح عثمان له الباب وبجته الى الجمع  
بين هذه الروايات على تقدير محتمل وقد أشار صاحب الحمزية رحمه الله تعالى الى بعض  
هذه القصة بقوله

صرعت قومه جبائل بنى • مدها المكر منهم والدهاء  
قاتهم خيل الى الحرب قحنا • لوالفيل فى الوخي خيلاء  
قصدت منهم القناقصوا فى الطمع من اماننا انا الايطاء  
وأثارت بأرض مكة قحعا • على أن القدوم من حشاء  
أعمت عنده الحون وأكدي • دون إعطاء القليل كداه

غيرهم قلت انسابهم ان يكونوا اياما ويكنى ذلك في ثبوت التواتر وان شق على كثيرين من اهل الاطراف وحدث  
وقال بعض الملحة من الفلاسفة ان الايرام المأوى بالاسماء لا يتجاف فيها الا تضربوا للاقتحام وكذا ظلالوا في فتح أبواب السماء  
ليس الا لاسرهم الى خفيها لان انكارهم ما يكون يوم القيامة من ذكرير الشمس وغيب فلما اوجب الله لانكاره لعل في ذلك

والجهم من الذين انكروا وهم  
في جواركم بالحلم ولم يصرجوا  
• (تبيينه) • ما يذكر بعض  
القصص ان القمر دخل في جيب  
النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من  
كف فليس له أصل وسئل النوري  
عن رجلين تنازعا في انشقاق  
القمر على عهد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فلم قال احدهما  
انشق فرقين دخلت احدهما  
في كف وخرجت من الكف الاخر  
وقال الاخر بل نزل الى بين يديه  
فرقتين ولم يدخل في كف فاجاب  
الاثنيان مخطفان بل الصواب انه  
انشق وهو في موضعه من السما  
وظهرت منه احدى الشقين  
فوق الجبل والاخرى دونه هكذا  
أثبت في الحديثين من رواية ابن  
مسعود رضي الله عنه انتهى واقه  
بجانه وتعالى أعلم (ومن معجزاته)  
صلى الله عليه وسلم ردا الشمس له  
روت أسماء بنت عميس الخنمية  
رضي الله عنها وهي زوج جعفر  
ابن أبي طالب رضي الله عنه ثم  
تزوجها أبو بكر رضي الله عنه بعد  
استشهاد جعفر رضي الله عنه  
ثم تزوجها علي بن أبي طالب رضي  
الله عنه بعد وفاته أبي بكر رضي الله

أى ألقت قومه الذين لم يؤمنوا به بن يديه حبائل بغيهم التى مدوها المكروم والهاه حالة كون ذلك منهم فبسبب مكرهم أنتم من قبله خيل تهتفرون أرا كبوها لى الحرب والخبل عليها الشجعان كبروت رفع فى الحرب قصدت فى أبدأتهم الرماح فبسبب قصد هاجم كانت الطعنات المشبهة بالقوافى فى تنابها حالة كون ذلك الطعن من تلك الرماح ما عاها الايطامى لم يعد وجوده فيها والايطافى فى القافية تكريره متعدة الانتظار والمعنى وهو معيب على الشاعر لأنه يدل على قصوره والطعنات المتواليحة فى محل واحد تدل على قصر ساعد الشعاع ورفعت تلك الخيل غباراً أظلم الجوح حتى ظن ان وقت الغد ومن تلك الغبرة وقت المساء وذلك بأرض مكة عند فقهاء أمسكت عند ذلك الغبار أكثرته الخجون وهو كداء بالفتح والمد اهل مكة لكثرة ما أعطاه صلى الله عليه وسلم للناس وأعطى النبي صلى الله عليه وسلم القليل من الناس كداء بالضرم والمدهو هو أقل مكة وهذه لغة فيه قبله وعند ذلك قل غباره وأهلكك تلك الخيل أو جرها من الناس بكدة بمن أباح دمه ومن قاتل وأهلكك بيونا كان أهل مكة يرجعون اليها مل من تلك البيوت خلوتها عن أنس بها والرجوع إليها وعند ذلك طلبوا منه العفو عما مضى منهم وجواب الحليم لمن سأله العفو عنه العفو ورضاء الباقون من الحياء وحلقوم بالقربى التى وصلت إليه من بطون قریش وهم ولد النضر بن كنانة التى قطعها المقاتلة والتباغض والنجاسة بسبب ذلك عفا صلى الله عليه وسلم عفو قادر لم يكدر بذلك العفو عنهم أغراضها ثم به حالة كون ذلك الأغراض منهم فيما مضى وإذا كن القطع والوصل قد تساوى عند فاعل ذلك التفریب للأقارب والبعداء والأبعاد للأقارب والبعداء الذى تقریه وبإعدامه لله لا أخیره يستوى عند الله سبحانه

عنه قالت ابن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوسى اليه ورأسه في حجر علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلم يصل على رضي الله عنه  
 فيسخر حتى خرجت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم  
 لك مكان في طاعتك فقلت لا فردد عليه النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا حي يا قيوم عيسى رضي الله عنه أفرأيت ما عرفت ثم رأيت ما طاعت



بعد ما غربت ووقفت على الجبال والارض وذلك بالصبياء في خيبر روى الامام ابو بصير الطائفي وقال ان احدهم من اصحاب  
 المصري كان يقول لا ينبغي لمن میده العلم الخلف عن حفظ حديث اسماء الله من علامات النبوة واحده من اصحاب الجبال  
 آفة الحديث الثقات وحسبه ان البخاري ١٤٢ روى عنه في صحيحه ولا يروى ما رواه ابن الجوزي في هذه الحديث

في الموضوعات فقد اطبق العلماء  
 على تساهله في كتاب الموضوعات  
 حتى ادراج فيه ككثيرا من  
 الاحاديث العجبة قال السيوطي  
 ومن غريب ما رواه افعال

فيه حديث من صحيح مسلم  
 قال في المواهب في حديث ردة  
 الشمس قد صححه الطحاوي  
 والقاضي عياض قال الزرقاني  
 وناهيك بهما وآخر جه ابن منده  
 وابن تهاين من حديث اسماء  
 بنت عيسى رضى الله عنها باسناد  
 حسن ورواه ابن مردويه من  
 حديث أبي هريرة باسناد حسن  
 ايضا ورواه الطبراني في معجمه  
 الكبير باسناد حسن كما حكاه شيخ  
 الاسلام فاضل القضاة في الدين  
 العراقي في شرح التقریب عن  
 اسماء لفظه ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم صلى الظهر بالصبياء  
 ثم اودع عبد رضى الله عنه في  
 حاجته فرجع وقد صلى النبي صلى  
 الله عليه وسلم العصر فوضع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم رأسه  
 في حجر علي رضى الله عنه فنام فلم  
 يهرك حتى غابت الشمس فاستيقظ  
 فسأله اميلى قال لا فقال عليه  
 الصلاة والسلام اللهم ان عبدك  
 عليا احتبس بنفسه على وجه فرد

والمبالغة في مدحه اذا اتاه ذلك من غيره ومن ثم لو كان انتقامه لهوى النفس الامارة  
 بالسوء لاسقرت قطيعة الرحم ودام أبعادها كيف وقد قام قه في أموره كلها بسبب  
 ذلك أرضى الله تبارك وتعالى الله عليه وسلم لاعدائه ووفاء لاوليائه فله صلى الله عليه  
 وسلم كله جميل ولا بدع في ذلك اذا ما بسبيل عماني الاتاع على ظاهره الاما كان في تلك الاثناء  
 فن امتلا قلبه خيرا كانت أفعاله كلها خيرا ومن امتلا قلبه شرا كانت أفعاله كلها  
 شرا ثم جلس صلى الله عليه وسلم في المسجد ومفتاح الكعبة في يده في كفة فقام اليه صلى  
 كرم الله وجهه فقال يا رسول الله اجمع لنا وفي لفظ اجمع لي الجباة مع السقاية صلى الله  
 عليك وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اعطيكم ما تبذلون فيه أم والكلم للناس  
 اي رهو السقاية لاما تاخذون فيه من الناس أموالهم وهي الجباة تشر فكمكم وعلو  
 مقامكم (وفي رواية) ان العباس رضى الله عنه تطاول يومئذ لاخذ المفتاح في رجال من  
 بني هاشم اي منهم علي كرم الله وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عثمان بن طلحة  
 فدعى له فقال هالك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بروفاة وقبل زلت هذه الآية ان الله  
 يا امركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها في شأن عثمان بن طلحة رضى الله عنه ودفع المفتاح  
 له اي لما أخذ على كرم الله وجهه وقال يا رسول الله اجمع لنا الجباة مع السقاية فقال صلى  
 الله عليه وسلم اعل اكرهت وأذيت وأمره صلى الله عليه وسلم أن يرد المفتاح الى عثمان  
 ويعتذر اليه فقد أنزل الله في شأنك اي أنزل الله عليه ذلك في جوف الكعبة وقرأ عليه  
 الآية ففعل على كرم الله وجهه ذلك وسيأتي هذه الرواية يدل على ان عليا كرم الله وجهه  
 أخذ المفتاح على أن لا يرد لعثمان فلما زلت الآية أمره صلى الله عليه وسلم أن يرد المفتاح  
 لعثمان والسقاية كما تقدم كانت احواضا من آدم بوضع فيها الماء العذب لسقاية الحاج  
 ويطرح فيها الغمر والزيب في بعض الاوقات وفي كلام الازرقى كان لرمزم حوضان  
 حوض بينهما وبين الركن يشرب منه وخوض من وراءه لوضوء اي وامل هذا كان  
 بعد الفتح والسقاية قام بها العباس رضى الله عنه بعد موت أبيه عبد المطلب وقام بها  
 بعده ولده عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وقد تكلم فيها محمد بن الحنفية مع ابن عباس  
 فقال له ابن عباس ما لك ولها نحن أولي بها في الجاهلية والاسلام قام بها العباس بعد موت  
 أبيه عبد المطلب وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يوم الفتح واستقر المفتاح  
 مع عثمان رضى الله عنه الى أن أشرف على الموت ولم يعقب دفعه الى أخيه شيعة ومن ثم  
 صرفت خريسته بالشيعين اي وفدا وبندفع صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة الى عثمان

عليه الشمس كي يعلى قالت اسماء فطمت عليه الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الارض وقام على  
 فتوحنا صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر يوم خيبر حتى غابت الشمس فقال صلى الله عليه وسلم يا علي اسلمت الشمس قال  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر يوم خيبر حتى غابت الشمس فقال صلى الله عليه وسلم يا علي اسلمت الشمس قال



يا رسول الله صلى الله عليه وسلم جلي في المجلس تسكلم بكلمتين أو ثلاثة مسكنا من كلام الحبث فخرجت الشمس  
 كبرهم إلى العصر فقام على قعوده صلى العصر ثم تكلم على الله عليه وسلم بمنزل ما تكلم به قبل ذلك فرجعت الشمس إلى موضعها  
 فبقيت لها صريرا كالشارق في النسبة وطلعت الكواكب وفي لفظ آخر ١٤٣ عند الظهر إلى أن أتى الكبر كان

عليه الصلاة والسلام إذا رزق  
 عليه الوحي ينشئ عليه قارئ عليه  
 يوما وهو في حجر علي رضي الله عنه  
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
 لمسرى عنه صليت العصر قال لا  
 يا رسول الله فصدنا الله بكلمتين  
 أو ثلاث فرد عليه الشمس حتى  
 صلى العصر قالت أسماء فرأيت  
 الشمس طلعت بعد ما تاب حتى  
 صلى العصر على رضي الله عنه  
 ومن القواعد أن تعدد الطرق  
 يفيد أن الحديث أصلا قال  
 الزرقاني في شرح المواهب ومن  
 لطائف الاقفاص الحسنة أن أبا  
 الظفر الواعظ ذكر يوم اقرب  
 الغروب فضائل علي رضي الله  
 عنه ورد الشمس له والسماعفة  
 غيا مطبقا فظنوا أنها غمرت  
 وهو بالانصراف فاجعت  
 السماء ولاحت الشمس صافية  
 الاشرار فاشاد اليهم بالجلوس  
 وقال ارتجلا  
 لا تنفري يا شمس حتى ينشئ  
 مدحى لآل المصطفى ولعليه  
 وأني عنائك أن أدركت شامهم  
 أنيت إذ كان الوقوف لا يله  
 ان كان للمول وفرق قلبك  
 هذا الوقوف عليه ولا يله

والشبهة أن من قال خذوها يا بني طلبة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم أي وكون  
 شعبة ابن مسعود هو الموافق لقول الحافظ ابن حجر الشيبون نسبة إلى شعبة بن عثمان بن  
 أبي طلحة وهو ابن عم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة فابو طلحة له ولدان عثمان وطلحة أي عثمان  
 شعبة وأبي طلحة عثمان وفي كلام ابن الجوزي ما يوافقوه وهو ان عثمان لما اجرا إلى  
 المدينة لم يزل مقيما بالمدينة حتى خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة  
 أي وقد تقدم ثم رجع إلى المدينة ولم يزل مقيما حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع إلى مكة واستقر مقيما حتى مات بها في أول  
 خلافة معاوية رضي الله عنه فلم يزل عثمان رضي الله عنه في فتح البيت إلى أن أشرف  
 على الموت ففتح المقام إلى شعبة بن عثمان بن أبي طلحة وهو ابن عمه فبقيت الجاهلية في ولد  
 شعبة وكان عثمان بن طلحة هذا خطا طواهي صناعة فبني الله ادريس عليه الصلاة  
 والسلام (وفي رواية) أنه صلى الله عليه وسلم لم يلد عا عثمان بن طلحة وقال له أرنى المقام  
 فأتاه به فلبس يده إليه قام العباس فقال يا رسول الله اجعله لي مع السقاية فكشف عثمان  
 يده فقال صلى الله عليه وسلم أرنى المقام فلبس يده به فطلبه فقال العباس مثل كنهه الأولى  
 فكشف عثمان يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عثمان ان كنت تؤمن بالله واليوم  
 الآخر فها تفي المقام فقال هالك بأمانة الله وأهل هذا كان قبل دخوله صلى الله عليه وسلم  
 الكعبة فيكون طلب العباس رضي الله عنه أن يكون المقام له تكرر قبل دخوله  
 الكعبة وبعده (وفي رواية) أنه قال له اتقي بالمقام قال فأتته به فأخذه ثم دفعه إلى  
 وقال خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم وفي لفظ غيره ان الله رضي لكم بها في  
 الجاهلية والاسلام أي لم ادفعها اليكم ولكن الله دفعها اليكم لا ينزعها منكم الا ظالم  
 (وفي رواية) لا يظلمكموها الا كافر ولا مانع أن يكون ذلك به لأن دفعه على كرم الله  
 وجهه يأمره صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم أحب أن يردى الامامة بسيد  
 الشريعة من غير واسطة وقال يا عثمان ان الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل اليكم  
 من هذا البيت بالمعروف فقال عثمان رضي الله عنه قل ولبت ناداني فرجعت اليه فقال  
 أي يكن الذي قلت قال رضي الله عنه فذكرت قوله صلى الله عليه وسلم لي بمكة قبل  
 الهجرة وقد أراد صلى الله عليه وسلم أن يدخل الكعبة مع الناس وكان قصصها في الجاهلية  
 يوم الاثنين والخميس فلما قبل لدخولها أغلقت عليه ونلت منه وحلم علي ثم قال صلى  
 الله عليه وسلم يا عثمان له المستري هذا المقام يوم أي دى أضعه حيث شئت فقلت قد

ورد في الخبر إلى أن بعثه الرسول فاستأمن من جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر النبي  
 أن لا تنفري حتى تقدم غيري من آل أبي طالب الاسراءوا خبرهم ثم ساق دم يوم كذا وروى النهار ولم يبق فتأملت ما تضمن  
 خبري لئلا أنسب وروي وروي عن أبي بكر عن ابن عباس أنهما قالوا ما أسمع في النبي صلى الله عليه وسلم إلا خير فوجه

بالرقعة واللامعة التي في العير والاهم في شيء قال يوم الإرماء لما كان ذلك اليوم أشرفت قريش ينتظرون ولهم في اليوم  
أي قارب ذلك اليوم أن يتم ويدخل الليل بغروب الشمس ولم يبق الميرقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فزيد في النهار ساعة  
سبقت عليه الشمس أي أمسكها ١٤٤ الله تدبره حتى قدمت العير قبل غروبها ما حدث لم تقب

الشمس على أحد الألبوشع بن  
فون عليه السلام فهو محمول على  
أن الله في قميص على أحد من  
الأنبياء غيري الألبوشع وقول  
الحافظ ابن حجر المحرر محمول  
على الماضي للأنبياء قبل ربنا  
وليس فيه أنها لا تقب بعد  
الماضي وحديث جبريل على  
يوشع لا يعارض حديث على  
رضي الله عنه لأنه في قصة يوشع  
كان جبريل قبل الغروب وفي  
قصة على كان جبريل بعد  
الغروب وقوله الألبوشع بن فون  
يعني من قاتل الجبارين بعد وفاة  
موسى وهرون عليه السلام  
وكان يوشع خليفة موسى عليه  
السلام وهو القائم بالرسالة بعده  
فدعا الله تعالى أن يدينه من  
الأرض المقدسة ومكة جبر  
وقاتلهم يوم الجمعة لما قارب  
الشمس الغروب خاف أن تقب  
قبل أن يفرغ منهم ويدخل  
البيت فلا يصل له قتالهم فيه فدعا  
الله تعالى فرد عليه الشمس ساعة  
حتى فرغ من قتالهم قبل أن  
يتم الجمع جميعا قبل ذلك فلما  
وقفت الشمس لوشع عليه  
السلام بالأكفر والمادون

هذكت قريش يوم تدودت فقال صلى الله عليه وسلم بل عمرت وعزت يوم تدون فحدث الله  
صلى الله عليه وسلم في موقعا وظننت أن الأمر سيصل إلى ما قال صلى الله عليه وسلم قال  
فلما قال لي يوم الفتح ذلك قلت بلى أشهد أنك رسول الله (وفي رواية) أنه صلى الله عليه وسلم  
دخل يومئذ الكعبة ومعه بلال فأمره أن يؤذن أي لظهور على ظهر الكعبة بأبوسفيان  
وعتاب بن أسيد وفي لفظ خالد بن أسيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة فقبل عتاب  
ابن أسيد أي أو خالد بن أسيد لقد أكرم الله أسيدا أن لا يكون يسمع هذا الحديث فيسمع منه  
ما يفيظه فقال الحارث أما والله لو أعلم أنه حقا لاتبعتني أي (وفي رواية) أنه قال ما وجد محمد  
غير هذا الغراب الأسود وذنا ولا مانع من وجود الأمرين منه أي وتقدم في سورة القضا  
وقوع مثل ذلك من جملة ما أذن بلال رضي الله عنه على ظهر الكعبة أيضا أي وقال  
غير هؤلاء من كبار قريش لقد أكرم الله فلانا يعني أباه إذ قبضه قبل أن يرى هذا الأسود  
على ظهر الكعبة وفي لفظ والله الحدث العظيم أن يصبح عبد بني جمح ينطق على بيته فقال  
أبوسفيان لا أقول شيئا لو نكحت لا خبرت عن هذه الحجة بالخروج عليهم النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال لهم لقد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال أما أنت يا فلان فقد قلت كذا  
وأما أنت يا فلان فقد قلت كذا وأما أنت يا فلان فقد قلت كذا فقال أبوسفيان أما أنا  
بارسول الله في قت شيئا ففعلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انتم دألكم رسول  
الله والله ما طلع على هذا أحد من أمة قول أخبرك وجاء أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج  
على أبي سفيان وهو في المسجد فلما نظرا إليه أبوسفيان قال في نفسه ليت شعري بأي شيء  
غابني فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه حتى ضرب يده بين كتفيه فقال يا الله غلبتك  
يا أبوسفيان فقال أبوسفيان أشهد أنك رسول الله وصار بعض قريش يستعززون  
ويكون صوت بلال غمضا وكان من جهاتهم أبو محذورة رضي الله عنه وكان من  
أحسنهم صوتا فلما رفع صوته بالأذان استعززه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأمر  
به بل بين يديه وهو ينظر أنه مقتول فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته وصدره يده  
الشريفة قال يا أميلا قاي والله إيماننا يغتنا فعات أنه رسول الله فألقى عليه صلى الله  
عليه وسلم الأذان وعلمه آيا وأمره أن يؤذن لأهل مكة وسنة عشر مئة  
وعقبه بعده يتوارثون الأذان بمكة وتقدم أن أذان أبي محذورة وثله عليه صلى الله عليه  
وسلم الأذان كان مرجعه من حنين وتقدم طلب تأمل الجمع بينهما وفي تاريخ لازني  
أن جويرة بنت أبي جهل قالت عند أذان بلال على ظهر الكعبة والله لا أضرب من قبل

لعل رضي الله عنه بطل جميعه (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم كلام الشجرة واتقاده  
وشهادته في الرسالة وأحاديث كلام الشجرة كثيرة شهيرة رواها أهل السنن عن كثير من الصحابة منهم عمار بن الخطاب وعلي  
ابن أبي طالب وعبدة الله بن عباس وعائشة وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وأما من غيرهم من

قوة الابتكارية - فمن القلاء روى البيهقي والبراد والداري عن ابن

الأحبة والتعبد بالآية التي بها تمجس من التوبة ففردها وليرد خلاف قومه وعن الحارث بن هشام قال لما أجازتني أم هانئ وأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم جوارها فصار لا أحد يتعرض لي وكنت أختبئ من الخطاب رضي الله تعالى عنه فرعلي وأنا جالس فلم يتعرض لي وكنت أختبئ أن يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أذكر برؤيته أياي في كل موطن مع المشركين فلقبته وهو داخل المسجد فلقيني بالبشر فوقف حتى جثته فسلمت عليه وشهدت شهادة الحق فقال الحمد لله الذي هدانا لهذا ما كنا كنا ليجعل الإسلام وجاءه صلى الله عليه وسلم يوم الفتح السائب بن عبد الله المخزومي وأقبل عبد الله بن السائب بن أبي السائب وأقبل السائب بن عويمر وأقبل قيس بن السائب بن عويمر قال في الاستيعاب وهذا أصح ما قيل في ذلك أن شاء الله تعالى وكان شريكاً له صلى الله عليه وسلم في الجاهلية فقال فأخذ عثمان وغيره يفتنون علي فقال صلى الله عليه وسلم لهم لا تعلموني به كان صاحبي وفي لفظ لما أقبلت عليه قال مرحباً بأخي وشريكي كان لا يداري ولا يعارى قد كنت تعمل أم لا في الجاهلية لا تتقبل منك أي لتوقف هيئت على الإسلام وهي الأعمال المتوقفة على النية التي شرطها الإسلام وهي اليوم تتقبل منك أي لوجود الإسلام (وارسل) سهيل بن عمرو رضي الله تعالى عنه وولد عبد الله لما أخذه أم آمنة صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي قومنه فقال صلى الله عليه وسلم نعم هو آمن بالله فليظهر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن حوله من لقي سهيل بن عمرو فلا يجد إليه النظر فلعمرى إن سهيلاً عقل وشرف وما مثل سهيل يجهر الإسلام ففرح ابنه عبد الله به فأخبره به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سهيل كان والله براصغيراً برا كبيراً فكان سهيل رضي الله تعالى عنه يقبل ويدبر وخرج إلى حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على شركه حتى أسلم بالبحرانة (وذكر) أن فضالة بن عير بن الملوحة حدث نفسه بقتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يظوف بالبيت عام الفتح قال فلما دنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا فضالة قال فضالة نعم يا رسول الله قال ماذا كنت تفعل في نفسك قال لا شيء كنت أذكر الله فضلك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده الشريفة على صدره فسكن قلبه فكان فضالة رضي الله تعالى عنه يقول وأقمه ما رفع يده عن صدرى حتى ما خلق الله شيئاً أحب إلي منه قال ولما كان الفتح من يوم الفتح عدت خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مطرقة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً بعد الظهر مسنداً ظهره الشريف إلى الكعبة وقيل كان على راحلته فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس إن الله تعالى

١٩ حل ث فقالت للسلام عليك يا رسول الله قال الاعرابي مرهافا فترجع الى منبها فسرحت فحدثت  
عزوزها فقامت فقال الاعرابي اذن لي افسد ذاتي بعد ان آمن به كما سرحت به فدواية فقال له صلى الله عليه وسلم لو امرت  
أحدنا ان يسجد لاسد لا امرت المرأة ان تسجد لزوجها فقال الاعرابي فاذن لي اقبل يدك ويديك فاذن له وروى البخاري

لومسلم من هذا أنه قد روي في بعض النسخ أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغ ليلة الاستحواذ شجرة وادعى أن  
 قالوا من يشهدك أي بالقرآن قال فقال هذه الشجرة ثم دعاها للشهادتين فذاعت فصرع وعها لها فمالع وتقدم في سباحة  
 البعثة قيل بابتدأ كرمعذيب ١٤٦ فريش المستضعفين قصة زكاة رضى الله عنه فانه أسلم بعد ذلك وفي سنة

صلى الله عليه وسلم لما طلب منه  
 أن يسلم قال لا إلا أن ترى آية  
 فقال له إن أريت آية تسلم قال نعم  
 وكان بقر به شجرة سمرة فقال لها  
 أقبل ياذن الله تعالى فالتفت  
 اثنين وأقبل نصفها حتى كان  
 بين يديه صلى الله عليه وسلم ویدی  
 وكفة فقال أرى قى أمر أعظمها  
 كسرهما فترجع فقال أن أمرتها  
 فرجعت تسلم قال نعم فامرهما  
 فرجعت والتأمت به فصبانها  
 وفروعهما مع نصفها الآخر فقال له  
 أسلم فأبى ونقى على كفره حتى  
 كان عام الفتح فأسلم رضى الله عنه  
 ووقف بالمدينة في خلافة معاوية  
 رضى الله عنه سنة اثنتين وأربعين  
 وروى البيهقي عن الحسن بن أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم شكالى  
 به من قومه في أوائل البعثة قبل  
 قوة الألام وأهله وانهم يخوفونه  
 وسأله آية يعلم بها أن لا يخافه  
 عليه فأوحى الله إليه أن أنت  
 وادى كذا من أودية مكة فان  
 فيه شجرة فادع خصنا منها إنك  
 فقل فجاءت الأرض خطا حتى  
 اتصب بين يديه عيسى ماشاء الله  
 أي جعله مدة قائما عنده ثم قال له  
 ارجع كما جئت فرجع فقال علت  
 أن لا يخافه على ورواه بعض هذا البزار وابويعلی والبيهقي من عمن الخطاب رضى الله عنه وذ كرمه انه

قد حرم مكة يوم خلق السموات والأرض ويوم خلق الشمس والقمر ووضع هذين الجبلين  
 فهي حرام إلى يوم القيامة فلا يصل لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر يسفك فيها دما  
 ولا يعضد فيها شجرة ولم يقل لاحد كان قبلى ولم يقل لاحد يكون بعدى ولم يقل لى الا هذه  
 الساعة أي من صبيحة يوم الفتح إلى العصر غضا - بعا على أهلها الا قد رجعت حرمتها اليوم  
 كرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم الغائب فمن قال لكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم قد قاتل فيها فقولوا له ان الله قد أحلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحلها لكم وقد  
 جاء في صحيح مسلم لا يحل أن يحمل السلاح بمكة يامعشر خراعة ارفعوا أيديكم عن القتل  
 فقد كثر القتل فمن قتل بعد ما قاي هذا فانه بخير النظيرين ان شاؤا فدم فانه وان شاؤا  
 فعقله ثم روى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتلته خراعة وهو ابن الاقرع  
 الهذلي من بني بكر فانه دخل مكة وهو على شركه ففرقه خراعة فأحاطوا به فطعنوه منهم  
 خراش بعشرة في بطنه حتى قتله فلامه صلى الله عليه وسلم وقال لو كنت قاتلا مسلما بكافر  
 لقتلت خراشاى والمشتهر ما طال من النصال وعرض قال ابن هشام وبلغنى أنه أول  
 قتيل ودام النبي صلى الله عليه وسلم وفيه أنه تقدم في خيبر أنه ودى قبلا وقال صلى الله  
 عليه وسلم يوم الفتح لا تغزى مكة بعد اليوم إلى يوم القيامة قال العلماء أي على الكفر أي  
 لا يقاتلوا على أن يسلموا ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة من كان يؤمن  
 بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته صنما الا كسره (ولما أسأت هذه) رضى الله تعالى عنها  
 عدت إلى صنم كان في بيته أوجعت أضربه بالقدوم وتقول كما كنت في غرور ثم بعث صلى  
 الله عليه وسلم السرايا إلى كسر الأصنام التي حول مكة أي لأنهم كانوا اتخذوا مع الكعبة  
 أصناما مجاورة لها يوتابعونها كنه عظيم الكعبة وكانوا يحدون لها كما يحدون للكعبة  
 ويطوفون بها كما يطوفون بالكعبة فكان في كل حي صنم من ذلك كما تقدم العزى وسواع  
 ومناة وسبا في الكلام على ذلك في السرايا ان شاء الله تعالى أي وفي هذا العام الذي هو  
 عام الفتح كانت غزوة أوطاس وأوطاس هي هوازن وحل صلى الله عليه وسلم المتعة ثم بعد  
 ثلاثة أيام حرمها في صحيح مسلم عن بعض الصحابة لما أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في المتعة خرجت أنا ورجل إلى امرأة من بني عامر كأنها بكرة غيطاء وفي الغطاء مثل  
 البكرة الفطنتية فمرضنا عليها أنفسنا فقلنا لها هل لك أن يستق منك احدنا فقلنا  
 ما ندفعان قلنا بردينا وفي انظر رداه بنا فجعلت تنظر فترى إلى أجل من صاحبي وترى بردي  
 صاحبي أحسن من بردي فاذا انظرت إلى أحببتنا واذا انظرت إلى بردي صاحبي أحببتنا فقلنا

ان لا يخافه على ورواه بعض هذا البزار وابويعلی والبيهقي من عمن الخطاب رضى الله عنه وذ كرمه انه  
 صلى الله عليه وسلم قاله أسفاية لأبالي من كذب في ذلك فوه وروى البخاري في تاريخه والبيهقي في سننه  
 صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء امرأ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم أعرفك فقلت رسول الله فقلت ان دعوتك

هبطا بالذي من هذا الجنة أنتم من بي قال نعم فدعاهم فجعل ينقراي بلبس حتى اتاه فقال ارجع فعدا الى مكانه فسلم الا حراهم  
(وفي رواية) فجعل ينزل من الجنة شيئا حتى سقط على الارض فاقبل وهو يسجد ويرفع حتى انتهى الى النبي صلى الله عليه  
وسلم ثم قال ارجع فعدا فسلم الا حراي وقال اشهد انك رسول الله ١٤٧ والمراد من العلق العرجون بعاقبه من

الشماد يخ وروى الامام أحمد  
عن جابر رضي الله عنه قال جاء  
جبريل الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ذات يوم وهو جالس  
حزين قد خضب بالدماء ضربه  
بعض أهل مكة حين كذبوه فقال  
له ما لك فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فعل بي هؤلاء ففعلوا  
فقال له جبريل أتحب ان أريك  
آية اى تزيل حزنك فقال نعم فنظر  
الى شجرة من وادى الوادى اى  
الذى كان فيه مع جبريل فقال  
ادع تلك الشجرة فدعاها قال  
بجأت غشي حتى قامت بين يديه  
فقال مرها فترجع الى مكانها  
فامرها فترجع الى مكانها  
فقال صلى الله عليه وسلم حسبي  
حسبي (وفي رواية) لا بالى من  
كذبى من قومي بعد هذا اى لان  
الجماد اذا أطاع دعوته دل ذلك  
على ان الناس طيعه لا يمكن  
تاخير ذلك لحكم خفية ورواه  
لداري من حديث أنس والبيهقي  
من حديث جر رضي الله عنهما  
وروى الامام أحمد والطبراني  
والبيهقي عن يعلى بن مرة الثقفي  
رضي الله عنه قال كنت مع النبي  
صلى الله عليه وسلم في مسير فذكر

أنتم بذلك تكفي في فكنتم معها ثلاثا والحاصل ان نكاح المتعة كان مباحا ثم نسخ  
يوم خيبر ثم أبيع يوم الفتح ثم نسخ في أيام الفتح واستقر نحره الى يوم القيامة وكان فيه  
خلاف في الصدر الاول ثم ارتفع واجعوا على تحريره وعدم جوازها قال بعض الصحابة  
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعا بين الركن والباب وهو يقول أيها الناس اني  
كنت أذنبت لكم في الاستمتاع الا وان الله حرمها الى يوم القيامة فمن كان عنده منهن  
شيء فليخل سيئاتها ولا تاخذوا بما آتيتهم من شيئاى لكن في سلم عن جابر رضي الله تعالى  
عنه أنه قال استعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر (وفي رواية)  
عنه حتى نهي عنه عمر رضي الله تعالى عنه وقد تقدم في غزاة خيبر عن امامنا الشافعي  
رضي الله تعالى عنه لا أعلم شيئا حرم ثم أبيع ثم حرم الا المتعة وهو يدل على أن اباحته عام الفتح  
كانت بعد تحريره ما يخبير ثم حرمته وهذا يعارض ما تقدم أن الصحيح أنه أحرمت في حجة  
الوداع الآن يقال يجوز أن يكون نحره في حجة الوداع ناكدا للصريح عام الفتح  
فلا يلزم أن تكون أبيع بعد تحريره أكثر من مرة كما يدل عليه كلام امامنا الشافعي لكن  
يخالقه ما في مسلم عن بعض الصحابة رخص لدار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أو طاس  
المتعة ثلاثا ثم نهي عنها وقد يقال مراده هذا القائل بعام أو طاس عام الفتح لان غزاة  
أو طاس كانت في عام الفتح كما تقدم ومائة قدم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما من  
جوازها رجع عنه فقد قال بعضهم والله ما فارق ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الدنيا  
حتى رجع الى قول الصحابة في تحريم المتعة ونقل عنه رضي الله تعالى عنه أنه قام خطيبا  
يوم عرفة وقال أيها الناس ان المتعة حرام كالينة والدم ولحم الخنزير والحاصل أن  
المتعة من الامور الثلاثة التي نسخت مرتين الثاني لحوم الحمر الاهلية الثالث القسيلة  
كذا في حياة الحيوان قال واستقرض صلى الله عليه وسلم من ثلاثة نفر من قريش أخذ  
من صفوان بن أمية رضي الله تعالى عنه خمسين ألف درهم ومن عبد الله بن أبي ربيعة  
أربعين ألف درهم ومن سويط بن عبد العزى أربعين ألف درهم فرقاها صلى الله عليه  
وسلم في أصحابه من أهل الضعف ثم وفاها بما غفقه من هوازن وقال انما جزاء السلف الحمر  
والاداء اه اى وآقام صلى الله عليه وسلم بحكمة اى بعد قصها تسعة عشر وقيل ثمانية  
عشر يوما واعتدله البخاري بقصر الصلاة في مدة اقامته وبهذا الثاني قال أئمتنا ان من  
أقلم يحمل الحاجة يتوقعها كل وقت قصر ثمانية عشر يوما غير يوم الدخول والخروج  
ولعل يجب اقامته المدة المذكورة أنه كان يتبعى حصول المال الذي فرقه في أهل

الحديث الى أن قال ثم سرائق نزلت من لا فنام النبي صلى الله عليه وسلم بجامت شجرة تشق الارض حتى غشيت (وفي رواية)  
طاف بهم ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك فقال هي شجرة استأذنت ربها ان تسلم على فلان  
ليام روى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة حتى نزلنا لوديا

الجميع الى وانما اذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتي حابته فابتنها اذ من ما ينظر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ظم ريشا يستتر به فاذا شبر تان في شاطئ الوادي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى احذاهنا فاحذعن من من احذاهنا  
 فقال انك ادى مني باذن الله تعالى ١٤٨ فانك اذت معه كالبصير القشوش الذي يصانع قامة والقشوش الذي

وضع له الخشاش وهو عود يجعل  
 في آفة البعير لينقاد بسهولة ثم  
 فعل بالآخرى كذلك حتى اذا كان  
 بالنصف بينهما قال التمسوا على  
 باذن الله قال التمسوا والنصف بفتح  
 الميم والصاد بينهما فون ساكنة  
 آخره فاء الموضع الوسط بين  
 الموضعين والالتصام الاجتماع  
 (وفي رواية) انه لما اخذ بغصن  
 احدهما قال لباقر قل لهذه  
 الشجيرة يقول لك رسول الله  
 الحق بصاحبك حتى اجلس  
 خلفكما فزحفت حتى لحقت  
 بصاحبها فجلس خلفهما فبرجت  
 احضر اى اعدو وأجرى  
 وجلست احداث نفسي بهذا  
 الامر الغريب العجيب قالت  
 فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والتجبر تان قد اقترقا فامنت كل  
 واحدة منهما على ساق فوق  
 صلى الله عليه وسلم وقفة فقال  
 برأسه هكذا عيننا وشمالا وهو  
 حديث واحد طوله بعض الرواة  
 والمختصره بعضهم وزوى البيهقي  
 وابوي علي عن اسامة بن زيد رضي  
 الله عنهما قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في بعض منازله  
 حمل نفى مكالا فاجل رسول الله

الضعف من اصحابه فلما لم يتم له ذلك خرج من مكة الى حنين فطرب هوا زن وجاء اليه صلى  
 الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص وقد أخذ بيد ابن وايدة زمعة ومعه عبيد بن زمعة فقال  
 سعد يا رسول الله هذا ابن أخي عتبة بن أبي وقاص عهد الى انه ابنه اى قال اذا قدمت  
 مكة انظر الى ابن وليد زمعة فانه منى فاقبضه اليك فقال عبيد بن زمعة يا رسول الله  
 هذا أخي ابن وليد اى زمعة ولدته على فراشه اى مع كونها فراشا فظفر صلى الله عليه  
 وسلم الى ذلك الولد فاذا هو شبه الناس بعتبة بن ابي وقاص فقال لعبيد بن زمعة هو أخوك  
 يا عبيد بن زمعة من أجل انه ولد على فراش أهلك زمعة الولد لقراش ولقمار الجحر وقال  
 لزوجته سودة بنت زمعة احببي منه يا سودة اى اى عليه من شبه عتبة اى نقشى أن  
 يكون ابن خاله فامرهما بالاحتجاب ندبا واحتسا طافا لم يرها حتى لقي الله وفي بعض الروايات  
 احببي منه يا سودة فليس لك بأخ ومزقت امرأته فارد صلى الله عليه وسلم قطعها ففزع  
 قومه الى اسامة بن زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهم يستشفعون به فلما كلفه اسامة فيها  
 تلون وجهه صلى الله عليه وسلم وقال آة كلم في حدم من حدود الله تعالى فقال لأسامة  
 استغفر لي يا رسول الله ثم قام صلى الله عليه وسلم خطيبا فأتى على الله بملأواه ثم قال  
 أما بعد فان ما أهلك الناس قبلكم أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه اذا سرق  
 فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد والذي نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت  
 لقطعت يدها ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المرأة فقطعت يدها وفي كلام  
 بعضهم كانت العرب في الجاهلية يقطعون يد السارق البقي (وولي صلى الله عليه وسلم)  
 عتاب بن أسيد رضي الله تعالى عنه وعمره احدى وعشرون سنة أمر مكة وأمره صلى  
 الله عليه وسلم أن يصلي بالناس وهو أول أمير صلى بمكة بهذا الفتح جماعة ترك صلى الله عليه  
 وسلم معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه بمكة معه معلم للناس السن والتقوى وفي الكشاف  
 وعنه صلى الله عليه وسلم أنه استعمل عتاب بن أسيد على أهل مكة وقال اطلق فقد  
 استعملت على أهل الله اى وقال ذلك ثلاثا فكان رضي الله تعالى عنه شديدا على  
 المريب لين على المؤمن وقال واقه لا أعلم متخفا يثقف من الصلاة في جماعة الا ضربت  
 عنقه فانه لا يثقف من الصلاة الا منافق فقال أهل مكة يا رسول الله لقد استعملت على  
 أهل الله عتاب بن أسيد اعرا يا جانا فقال صلى الله عليه وسلم اني رأيت فيمالي التام  
 كان عتاب بن أسيد في باب الجنة فاخذ بقلعة الباب فقلعها فاعلا الشدا حتى فتح  
 قد دخلها فاعز الله به الاسلام فنصرته للمسلمين على من يريد ظلمهم هذا وفي تاريخ الاذوق

صلى الله عليه وسلم اى قصده ونهينه فقلت ان الوادي ما فيه موضع خال عن الناس فقال هل ترى من خلف  
 أو بخارة قلت أرى غللا من غللات قال اطلق يوقل لمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
 ذلك فوالذي بعثه بالحق لقد رأيت الغللات يتقار بن حتى اجتمعت والجلدات تعاقدن حتى عرفت كسامة فبني لاجنه ثم خال على



مسعود رضی اللہ عنہ عن النبی  
صلی اللہ علیہ وسلم مثل فی قربة  
حنین ولقد ر البومیری حبته  
يقول

فروعها من بدیع الخط في القلم  
ای الطريق • (ومن معجزاته) •  
صلی الله علیه وسلم تسلیم الجبر  
والشجر علیہ وسجودهما له

الآن قال بعضهم هو الجحر الأسود  
وقال آخرون هو غيوره برفاق  
يعرف برفاق الجحر و برفاق المرقا  
عكة والناس تتركه

أئمة المالكية منهم الامام ابو  
حفص المياثني قال اخبرني كل  
من لقينه بمكة ان هذا الخير المني  
في الجسد او القبايل المار ابي بكر

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ أَسِيدًا فِي الْجَنَّةِ وَانِي أَيْ كَيْفَ يَدْخُلُ أَسِيدُ  
الْجَنَّةِ فَعَرَضَ لَهُ عِتَابُ بْنُ أَسِيدٍ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الَّذِي رَأَيْتَ أَدْعُوهُ لِي فَرَدَّ عَنْهُ  
فَاسْتَعْبَلَهُ يَوْمَئِذٍ عَلَى مَكَّةَ ثُمَّ قَالَ بِاعْتَابِ أَتَدْرِي عَلَى مَنْ اسْتَعْمَلْتَنَا اسْتَعْمَلْتَنَا عَلَى أَهْلِ  
اللَّهِ فَاسْتَوْصِ بِهِمْ خَيْرًا يَقُولُهَا ثَلَاثًا فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَسِيدٍ  
أَنَّهُ رَأَى فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ يَقُولُ عَنْ وَلَدِ أَسِيدٍ أَنَّهُ رَأَى فِي الْجَنَّةِ قُلْنَا لَعَلَّ عِتَابًا كَانَ شَدِيدَ  
الشَّبهِ بِأَيِّمَ أَسِيدٍ فَقُلْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِتَابًا أَبَاهُ فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ عِتَابُ لَأَسِيدٍ  
وَفِي كَلَامٍ سَبَّحَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ عِتَابُ بْنُ أَسِيدٍ اسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى  
أَهْلِ مَكَّةَ لَمَّا خَرَجَ إِلَى حُنَيْنٍ وَعَمْرُوهُ عِتَابُ بْنُ عَشْرَةَ سَنَةً وَفِي كَلَامٍ فِيهِ مَا يَقِيدُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْخَافَ عِتَابُ بْنُ أَسِيدٍ تَوَلَّى مَعَهُ عَادِيْنَ جَبَلٍ بَعْدَ عَوْدِهِ مِنَ الطَّائِفِ  
وَعَمْرُوهُ مِنَ الْجَهْرَانَةِ الْآنَ يُقَالُ لِمَخَالَفَةِ وَمَرَادُهُ بِاسْتِخْلَافِهِ أَبْقَاوَهُ عَلَى ذَلِكَ وَفِي بَعْضِ  
أَن يَكُونَ مَا تَقْدُمُ عَنْ الْكُشَافِ مِنْ قَوْلِ أَهْلِ مَكَّةَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ اسْتَخْلَفْتُ  
عَلَى أَهْلِ اللَّهِ عِتَابُ بْنُ أَسِيدٍ إِلَى آخِرِهِ بَعْدَ أَبْقَاوَهُ عَلَى اسْتَخْلَافِهِ لَمَّا لَا يَخْفَى وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّ أَسِيدًا وَالدَّعَابُ وَالْبَاعِلُ مَكَّةَ مُسْلِمًا فَاتَى عَلَى الْكُفَرِ  
فَكَانَتْ الرُّؤْيَا وَلَوْ كَمَا تَقْدُمُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي أَبِي جَهْلٍ وَوَلَدَهُ عِكْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ  
وَلَمَّا وَلَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَكَّةَ جَعَلَ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ دَرَاهِمًا فَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ  
بِقَوْلِ الْأَشْبَعِ اللَّهُ يَطْلُبُ أَجَاعَ عَلَى دَرَاهِمٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَيُرْوَى أَنَّهُ قَامَ نَخْبَطُ النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا  
النَّاسُ أَجَاعَ اللَّهُ كَيْدَ مَنْ جَاعَ عَلَى دَرَاهِمٍ أَيْ دَرَاهِمٍ فَقَدْ رَزَقَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ دَرَاهِمًا فِي كُلِّ يَوْمٍ فَلَيْسَتْ لِي حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْمَلَ عِتَابُ بْنُ أَسِيدٍ عَلَى مَكَّةَ وَفَرَضَ لَهُ عَمَلَاتِهِ  
أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً مِنْ فِضَّةٍ وَاصِلَ الدَّرَاهِمِ كُلِّ يَوْمٍ يَهْرُزُ الْقَدَمَ الْمَذْكَورَ أَيْ أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً  
فِي الْمَسْنَةِ فَلَا مَخَالَفَةَ فِي السَّنَةِ الْكُبْرَى لِلْبَيْتِ وَوَلَدَ عِتَابُ هَذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الَّذِي  
قَطَعَتْ يَدُهُ يَوْمَ الْجَمَلِ وَاحْتُلِقَ النَّسْرُ وَالْقَاهَا بِمَكَّةَ وَقَبِلَ بِالْمَدِينَةِ كَانَ يُقَالُ لَهُ  
يَعْسُوبُ خَرِيشُ

• (غزوة حنين) •

اسم موضع قريب من الطائف وفي كلام بعضهم الى جنب دى الجاز وهو سوق الجاهلية  
لا تشبه كره وفي كلام بمعنى آخر اسم لما بين مكة والطائف ويقل ما اغزوة هو ان  
ويقل ما اغزوة او طاس بلسم الموضع الذي كانت يد الوشق آخر الامر اى وسبها



لدموة ومن ثا شترقى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استقبلني جبريل عليه السلام بطيخة بيضاء  
لا امر بهجر ولا نهر الا قال السلام عليك يا رسول الله وروى ابو نعيم عن يبرقة رضى الله عنها قالت لما اراد الله كرامته صلى  
الله عليه وسلم كان يعضى الى  
الشباب ويطلون الاودية فلا يمر بشجر ولا نهر الا قال السلام عليك يا رسول الله ١٥٠

الله وكان يرد عليهم وعليهم السلام قال بعضهم فهذا امر  
يقربه ايجرف كيف ينكره البشر  
رواه البراد وابو نعيم وروى  
البيهقي عن جابر رضى الله عنه  
قال لم يكن النبي صلى الله عليه  
وسلم اى فى ابتداء البعثة غير بهجر  
ولا نهر الا مجده (ومن ذلك) تميز  
أسكفة الباب اى عتبة وحوائط  
البيت على دعائه صلى الله عليه  
وسلم روى البيهقي وابن ماجه عن  
ابى اسد مالك بن ربيعة الساعدي  
رضى الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم للعباس بن  
عبد المطلب رضى الله عنه يا ابا  
الفضل لا ترم بكسر الراء اى  
لا تخرج من منزلك أنت وبنوك  
حتى آتيتك فان لى فيكم حاجة  
فاستظروه حتى جاء بعد ما مضى  
فدخل عليهم فقال السلام عليكم  
فقالوا عليك السلام ورحمة الله  
وبركاته قال كيف أصبحت قالوا  
أصبحنا بخير بحمد الله تعالى فقال  
لهم تقاربوا فتقاربوا برحمتي  
بعضهم الى بعض حتى اذا أمكنوه  
اى الصلابة اشتغل عليهم بملأته  
فقال يا رب هذا همى وصنوا بى  
اى منعه وهرلا اهل بيتى اى من

أنه لما فتح الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة أطاحت به قبائل العرب الا هوازن  
وثقيفا فان اهلها كانوا طفاة عتاة مرذلة قال قال الله المغازى لما فتح الله على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مكة مشيت أشرف هوازن وثقيف بعضهم الى بعض فاشتقوا اى خافوا  
أن يغزوه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد فرغ لنا فلا فاهية اى لا طماع له  
دوتة والراى أن يغزونا فشدوا وبغوا وقالوا والله ان محمد الاقنوم لا يصحون القتال  
فأجعت هوازن أمرها اى جمعوا وكان جاع أمر الناس الى مالك بن عوف النخعي  
اى بالصاد المهمة رضى الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك فاجتمع اليه من القبائل جوع  
كثيرة فيهم ينوسعد بن بكر وهم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسترضعافهم  
وحضر معهم دريد بن الصمة وكان نجبا عابجا بالكنة كبر اى لانه بلغ مائة وعشرين  
سنة وقيل مائة وخمسين وقيل مائة وسبعين اى وقيل قارب المائتين قاله ابن الجوزى وقد  
هى وصار لا يقتنع الا برأيه ومعرفة بالحرب اى لانه كان صاحب رأى وتدير ومعرفة  
بالحروب وكان قائد ثقيف ورئيسهم فكانه بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه فانه أسلم بعد  
ذلك وقيل قارب بن الاسود وكان سن مالك بن عوف اذ ذاك ثلاثين سنة فأمر الناس  
بأخذ أموالهم ونسائهم وأبنائهم معهم فلما نزل بأوطاس اجتمع اليه الناس وقيم دريد بن  
الصمة فقال دريد للناس باى واد أنتم قالوا بأوطاس قال نعم محل الخيل ولى لفظ بحمال  
الخيل بالجيم لاجرن ضرر والحزن يفتح الحاء المهمة واسكان الزاى وبالنون ما حفظ من  
الارض والضرر بكسر الصاد المججمة واسكان الراء وبالسین المهمة ما صلب من الارض  
ولا سهل دهن والسهل ضمة الحزن والدهس فتح الدال المهمة والهاء وبالسین المهمة  
اللين كثير التراب مالى أسمع رغاء البعير ونهاق الخيل يعض التبن اى صوتها وبكاء الصغير  
ويعاد الشاء والبيعار يعض المنانة تحت وبالعين المهمة الخفقة والراصوت الشاء اى  
وخوار البقر اى صوتها قالوا اساق مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونسائهم وأبنائهم  
قال ابن مالك اى وكان توافق معه على أن لا يضايقه فانه قال له انك تقاتل رجلا كريما  
قد أوطأ العرب وخافته الجهم وأبلى يهودا فجاز اى غلبهم اما قتلا واما خروجا من ذل  
وصغار فقال له لا تخافك في أمر تراه فقيل له هذا مالك فقال يا مالك أما انك قد أصبحت  
رئيس قومك وان هذا يوم كائن لما بعد من الايام مالى أسمع رغاء البعير ونهاق الخيل  
وبكاء الصغير ويعاد الشاء وخوار البقر قال سقت مع الناس أبنائهم ونسائهم وأموالهم  
قال ولم تال أدعت أن اجعل خف كل رجل اهل وماله ليقاتل منهم فانتضبه قال ابو زيد

أهل بيتى فاستترهم من النار كترى اياهم بعلامتى هذه قال فانتضبه أسكفة الباب وحوائط البيت فقالت أمين اى  
آمين آمين وروى العباس هو الامم الفضل وعبد الله وعبد الرحمن وعبدوا شتمهم أم حبيبة رضى الله عنهم  
وتيمم بقول الله الهلالي

كتبه عن علي بن أبي القليل • أكرمهم من كونه ذكراً  
 عن الإمام أحمد بن حنبل والترمذي وابن ماجه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وأبي  
 بكر الصديق وعمر وعثمان رضي الله عنهم أحداً فرجعت بهم فقال ١٥١  
 أثبت أحفظاً من علي بن أبي القليل

وشهد أن ورى مسلم مثل هذا  
 عن أبي هريرة رضي الله عنه في  
 سراً زاد وقال ومعه على وطلة  
 والزبير وفي رواية وسعد بن  
 أبي وقاص رضي الله عنهم وقال  
 فاعلم علي بن أبي القليل أو شهد  
 وأولت قسيم (وروى مسلم) أيضاً  
 والترمذي والنسائي في حراء  
 أبطاع عثمان بن عفان رضي  
 الله عنه قال ومعه عشرة من  
 أصحابه وزاد فيهم عبد الرحمن بن  
 عوف وسعيد بن زيد (وفي رواية)  
 أنه وقع مثل ذلك وهم على خير  
 ويجمع بين الروايات بتعدد  
 القصة وفكرها ولا مانع من ذلك  
 ورجف الجبل هذا وتحركه  
 طرباً بعدوهم عليه أو خوفاً  
 وهيبة واجلالاً وليست رجفة  
 غضب كرجفته بيني أسرا قبل لما  
 سرقوا الكلام وروى مسلم عن ابن  
 عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قرأ على التمر وما  
 قدر والله حق قدره ثم قال يحمده  
 الجبار نفسه أنا الجبار أنا الكبير  
 المتعال فرجف التمر حتى نلتنا  
 لم يترن عنه وروى البخاري ومسلم  
 والبخاري والطبراني وأبو يعلى عن  
 جابر بن عبد الله وعبد الله بن مسعود

أي زجره كما زجر الدابة وهو أن يلمسك بالحنك الأعلى ويصوت به وهو معنى قول  
 الأصل أي صوتت بلسانه في فيه ثم قال له راى وفي لفظ روي ضأن والله ماله وللحرب  
 ثم أشار عليه بردة القريظة والأموال وقال هل برد المزمزم شيء إن كانت لك لم يتفكك إلا رجل  
 يسبقه ويرمعه وإن كانت عليك فضعت في أهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكعب قالوا  
 لم يشهدنا منهم أحد قال عاب الحد والحد الأول بفتح الحاء المهملة والثاني بالفتح مكسورة  
 ضد الهزل وبقيتها الخطو كان يوم علا ورفعة ما غابا ثم أشار عليه بأمواله يقبلها مالك  
 منه وقال والله لا أطيعك إنك قد كبرت وضعف رأيك فقال دريد له وازن قد شرط به في  
 مالك كأن لا يخالفني فقد خالفني فانا أرجع إلى أهلي فنعوه وقال مالك والله تطيعني  
 يا معشر هوازن أولاتكن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره أن يكون لدريد  
 فيها رأى أو ذكر قالوا أطلعناك أي ثم جعل النساء فوق الأبل وراء المقائله مصفوقاً ثم  
 جعلوا الأبل مصفوقاً والبقر والغنم وراء ذلك ثلاثاً يفرقوا وفي لفظ صفت الخيل ثم الرجال  
 المقائله ثم صفت النساء على الأبل ثم صفت الغنم ثم صفت النعم ثم قال للناس إذا رايتهم  
 شدوا عليهم شدة رجل واحد وبعث عيوننا أي وهم ثلاثة أنفارا أرسلهم لينظروا إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وقد تفرقت أوصالهم قال ويلكم ما شأنكم قالوا رأينا  
 رجلاً أيضاً على خيول بلق فوالله ما نمتساكنا أصابة ما تراه وإن أطلعنا رجلاً بقومك  
 فقال أفلكم بل أنتم أجبن العسكر فلم يرد ذلك ومضى على ما يريد ولما سمع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم باجتماعهم أرسل إليهم رجلاً من أصحابه أي وهو عبد الله بن أبي حذرد  
 الأسدي وأمره أن يدخل فيهم ويسمع منهم ما أجمعوا عليه فدخل فيهم أي ومكث فيهم  
 يوماً أو يومين وسمع ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر أي وجاءه رجل  
 فقال يا رسول الله اني انطلقت بين أيديكم حتى طلعت جبل كذا فإذا أنا بهم وازن عن  
 بكرة أيهم فظنهم ونعمهم وشبابهم اجتمعوا إلى خيخ قيسم صلى الله عليه وسلم وقال  
 تلك غنيمة المسلمين فدا ان شاء الله تعالى فأجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر السير  
 إلى هوازن وذكره صلى الله عليه وسلم أن عند صفوان بن أمية ولم يكن أسلم يومئذ  
 بل كان مؤمناً أدركه وسلاحاً فأرسل صلى الله عليه وسلم إليه فقال يا أبا أمية أعرنا سلاحك  
 فلقى به عدونا عندنا فقال صفوان أغضب يا أبا محمد فقال صلى الله عليه وسلم بل عارية وهي  
 مضمونة حتى تؤد بها إليك قال ليس به ذابأس وفي رواية الإمام أحمد قال صفوان عارية  
 مؤداة فقال صلى الله عليه وسلم العارية مؤداة فأعطاه ما تدرج بما يكنه من السلاح

رضي الله عنهم قال كان حول البيت ستون وثلاثمائة صنم مثبتة الأرجل بالرماح في الجارة فلما دخل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم المسجد طام الفخ جعل يشير بقبض يده اليها ولا يسهاو يقول جاء الحق وزهق الباطل لما أشار إلى وجهه فاستم  
 الأرواح فنفاه ولا نقاه الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم (وفي رواية) لابن مسعود رضي الله عنه جعل يطعمها ويقول جاء

الحق وما يدعى الباطل وما يقيد ولا تتلى بين الراويين لا فضل أن يفسر قولها بأنها بشير الياسمين خبيث من أبو الفتح عليه  
أو أنها لكثرة ما كان يشير إلى بعضها من قيرم ويطن بعضها بس لطيف لا يقتضي سقوطها عن التفضل الجليل فيمكن  
سقوطها بحيزه على الله عليه وسلم وروى الترمذي والبيهقي في حديث جابر الراهب هو شيخ إليه ١٥٢

مقصودا في ابتداء أمره صلى الله عليه وسلم وهو صغير السن لم يبعث  
سبحن خرج مع عبد أبي طالب في  
تجارة وكان الراهب لا يخرج إلى  
أحد فخرج تلك المرة فجعل يظلمهم  
حتى أخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين  
يعنه الله فحسوا له ما كان فقال له  
أشباح من قريش من أين عرفت  
هذا فقال لأنه لم يتجبر ولا جبر  
الأنتر ساجد الهول لا يسجد إلا للذي  
ولاه أقبيل وعليه غمامة تظله  
ولمادنا من القوم وقد سبقوه إلى  
في الشجرة جلس صلى الله عليه وسلم  
فقال النبي إليه (وما يلقن)  
بذلك تأثير قدمه صلى الله عليه وسلم  
في التجارة والآن العشرة  
قال الشهاب الخفاجي في شرح  
الشفا وهذا ما شاع في الاقطار  
وتظمه الشعراء في فصيح الاشعار  
فمن ذلك أنه صلى الله عليه وسلم  
كان في بعض الاخيان اذا منى  
خاص قدمه في التجارة بحيث بقي  
ذلك الى الآن وارتسم فيها مثاله  
بعضه والناس تنبكه وتزوره  
وتظمه كافي القدس وتقبل منه  
لمصرقيا ما كن متعددة حتى قيل  
ان السلطان قابض على اشتراه

قبيل وسأله صلى الله عليه وسلم أن يكفهم جعلها فضل وذكر أن بعض تلك الادراج ضاع  
فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضمه فقال أنا اليوم يا رسول الله في  
الاسلام أرتب (قال واستأمر صلى الله عليه وسلم) من ابن عمه نوفل بن الحرث بن عبد  
المطلب ثلاثة آلاف مخرج فقال له كأي أنظر إلى رماحك هذه تقصف ظهر المشركين أم  
أي وتقدم أن نؤله هذا فدى نفسه وكان في أمري بدوا بالفرح وخرج رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في اثني عشر ألفا ألفان من أهل مكة والعشرة آلاف الذين فتح الله تعالى  
بهم مكة أي على ما تقدم قال بعضهم وخرج أهل مكة زكبا ووشاة حتى التسامح بين علي  
غيره من رجوع الغنائم ولا يكرهون أي من لم يصدق إيمانه أن الضيعة وفي لفظ أن  
الصدمة برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أي فقد خرج معه صلى الله عليه وسلم  
وأصحابه ثمانون من المشركين منهم صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو فلقوا بوا من حمل  
العدو صفهم ووضع الاولية والرايات مع المهاجرين والانصار فلو المهاجرين أعطاه  
عليها كرم الله وجهه وأعلى سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه راية وأعطى عمر بن  
الخطاب رضي الله تعالى عنه راية ولوا الخزرج أعطاه الحبش بن المنذر رضي الله  
تعالى عنه ولوا الاوس أعطاه اسيد بن ضير رضي الله تعالى عنه وفي سيرة المعياطي  
وفي كل بطن من الاوس والخزرج لواء وراية يحملها رجل منهم وكذلك قبائل العرب فيها  
الاولوية والرايات يحملها رجال منهم وركب صلى الله عليه وسلم بغلته ولبس درعين  
والمفر والبيضة والدرعان هما ذات الفضول والسفدية بالبن المهمة والفتن المجهة  
وهي درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت ومروا بشجرة فسدرة كان  
المشركون يعظمونها وينوطون بها أسلحتهم أي بعلقة ونم ايها فنالت العصاة رضي الله  
تعالى عنهم يا رسول الله اجعل لنا ذات أظفار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله  
أكبر هذا كما قال قوم موسى عليه السلام اجعل لنا لها كلالهم آلهة قال انحكم قوم  
فجهلون لتركبن سنن من كان قبلكم فلما كان بحنين وانحدر وافي الوادي أي وذلك  
عند غيش الصبح خرج عليهم القوم وكانوا كمنوا لهم في شعاب الوادي ومضايقه وذلك  
بشارة دريد بن الصمة فانه قال لما لاك اجعل لك كينا يكون لك عونان حل القوم عليك  
بأهم الكمين من خلفهم وكرت أنت بين منك وان كانت الجملة لك لم يفلت من القوم  
أحد فحلبوا عليهم حلة رجل واحد أي وكانوا رماة فاستقبلوهم بالنبيل كأنهم يروا فيه قسرة  
لا يكاد يسقط لهم سهم أي ومن البراءة رضي الله تعالى عنه وسأله رجل فقال فرقتهم عن

يعشرين ألفا يأتوا وضي جعله عند قبره وهو موجود الى الآن وانه صلى الله عليه وسلم اذا مشى على  
الرميل أحيانا لا يكون قد قدمه أترو قال الاطام القسطلاني المراهب القلبية كل صلى الله عليه وسلم اذا مشى على الصخر  
خاصة قدما فيه كما هو مشهور وقد ينادي واحد بشاهي الألسنة ونطق به الشعراء في قصائدهم النبي في الباطن على مشيهم مع

الله عليه وسلم في الصلاة والسلام في جهر المقام التروية في التزييل في قوله تعالى فيه آيات بينات المباح  
 نصيته وأنه أمره ببيع التوراة وفيه يقول أبو طالب وموطى إبراهيم في الضر وطود • على قدميه ما فيه فيه تعالى  
 ومات البشاري من جهر موسى عليه الصلاة والسلام تأثر ضربه في الحجر ١٥٣ ستاوسع المأثر بئره من أعظم

وقد صح ما من مهجزة لبي الا  
 وليناصلي الله عليه وسلم مثلها  
 وبؤيده وجود أثر حفر بقلته  
 صلى الله عليه وسلم في مسجد  
 بطيبة عرف بمسجد البغلة الى  
 الآن وماذا الا من سره صلى  
 الله عليه وسلم الساري في  
 البغلة ليكون أو ضح في اللالة  
 على انه أوفى مثل ما أوفى الخليل  
 صلى الله عليه وسلم على وجه  
 أعلى منه وفي شرح المواهب  
 للعلامة الزرقاني ان أثر قلعه  
 صلى الله عليه وسلم وأثر أصابعه  
 موجود على مضرة بيت المقدس  
 وذكر السوطي في الخصائص  
 ان من خصائصه صلى الله عليه  
 وسلم انه ما وطى على مضرة الا أثر  
 فيه قال بعضهم كان ذلك قبل  
 البعثة وبالجملة فهذه المهجزة ثابتة  
 متفققة عند الامة الجاهلية من  
 أهل الحديث فلا وجه لانكار  
 بعض القاصرين لها وفي فتاوى  
 الحلال السوطي من جملة أسئلة  
 وقعت اليها فاجاب عنها بأنها باطلة  
 ان أبا جهل قال يا محمد ان أخرجه  
 لنا طائوسا من مضرة في دارى  
 آمنت بك فدعا النبي صلى الله  
 عليه وسلم ربه عز وجل فصارت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يضر  
 وأما ما روى عن سلة بن الاكوع رضى الله عنه مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عنهم ما لم يزلوا من سلة من النبي صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم لم يمتزم قط  
 في موطن من المواطن كما تقدم وعن البراء رضى الله عنه كانت هوازن ناسا رملنا وانا  
 لما حلتنا عليهم انكشروا فاكينا على الفئام فاستقبلونا بالسهم فاخذ المسلمون راجعين  
 منهم من لا يولى أحد على أى ويقال ان الطلقاء وهم أهل مكة قال بعضهم لبعض  
 أى من كان اسلامه مدخولا منهم اخذوه هذا وقتهم فانهزموا فاهم أول من اتبعهم  
 الناس وعند ذلك قال أبو قتادة رضى الله عنه لعمر رضى الله عنه ما شان الناس قال أمر  
 الله وهذا الساقيد على أنهم هم انهم زمو امرتين الاولى في أول الامر والثانية عند  
 انكباب المسلمين على أخذ الفئام والذي في الاصل الاقتصار على الاولى وانما رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ذات العين ومعه تفر قلب منهم أبو بكر وعمر وعلى والعباس  
 وابنه الفضل وأبو سفيان ابن أخيه الحارث وريبعة بن الحارث ومعتب ابن عمة أبي لهب  
 وفقتت عيه ولم أقف على أي ما كانت أى ووردت في عد من ثبت معه روايات مختلفة  
 فقيل مائة وقيل ثمانون وقيل اثنا عشر وقيل عشرة وقيل كانوا اثنا عشر ولا مخالفة  
 لا مكان الجمع وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا رسول الله أنا محمد بن عبد الله  
 انى عبد الله ورسوله وعن العباس رضى الله عنه كنت آخذ ابجكمه بغلة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أى وهى الشهباء التى أهداها له فروة بن عمرو الجذامى أى صاحب  
 البلقاء وعامل ملك الروم على فلسطين يقال لها فاضة وقيل التى يقال لها دهل التى  
 أهداها له الخوقس وفى البخارى التى أهداها لملك أيلة قال بعضهم والاول أثبت  
 وبذل الثاني ما أخرجه أبو نعيم عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال انهزم المسلمون بهذين  
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة الشهباء وكان يسميها دهل فقال لها رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم دهل البدى فالزقت بطنها بالارض الحديث وأبو سفيان بن  
 الحارث أخذ بركابه صلى الله عليه وسلم وهو يقول حين رأى ما رأى من الناس الى أين  
 أيها الناس فلم أر الناس يلبون على نبي فقال صلى الله عليه وسلم يا عباس اصرخ يا معشر  
 الاقصار يا أصحاب السخرة يعنى الشجرة التى كانت تصحها جميعه الرضوان وفى لفظا يا عباس  
 اصرخ يا مهاجرين الذين يبيعون الشجرة وبالانصار الذين آووا ونصروا أى وانما  
 ظهر صلى الله عليه وسلم للعباس بذلك لانه كان عظيم الصوت كان صوته يسمع من غماية

٢٠ حل ت المضرة تن كائين المرقا طلي ثم انشقت عن طائوس صدره من ذهب وراسه من  
 زبرجند وحتا من ياقوت ورجلاه من جوهر فلما رأى ذلك أبو جهل لعنه الله عرض ولم يؤمن انهمى قال بعض المحققين  
 وفى جهرات يميننا صلى الله عليه وسلم ما يغنى عن سكينة مثل هذه القصة التى لم يرد بها حديث صحيح ولا ضعيف فيهمى بالطلحة كالتل

اجلاد البيوع ورجع الله تعالى واقدمه عليه وعلى آله (ومن عجزاته) صلى الله عليه وسلم تسليع المصطفى في كيمه صلى الله عليه وسلم وحديثه قد اشهر به واه كثير من اهل السقم منهم البيهقي والبخاري وابن عساكر من حديث أبي ذر وأبو ابن مالك رضي الله عنهم في رواية ١٥٤ عن أبي ذر رضي الله عنه قال كنت اكتب ع شلوات النبي صلى الله عليه وسلم فقرأته

أميال كان يقف على سلع وينادي غلته آخر الليل وهم بالغاية فيسبهم ويبين سلع والغاية  
ثانية أميال وغارت الخيل يوما على المدينة فنادى وأصحابا فلم تسعه حامل الأرضت من  
عظم صوته وفي لفظ آخر نادى يا أصحاب السمرة يوم الحديبية يا أصحاب سورة البقرة أي  
وخص سورة البقرة بالذكر لانها أول سورة نزلت في المدينة لان فيها كم من فئنة قليلة غلبت  
ثمة كثيرة باذن الله وفيها وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وفيها ومن الناس من يشري نفسه  
ابتغاء مرضاة الله وفي لفظ نادى يا أنصار الله وأنصار رسول الله يا بني الخزرج خصهم بالذكر بعد  
التعميم لانهم كانوا اصبرا في الحرب أو غلب فأجابوا البيك لبيك وفي لفظنا لبيك بالبيك أي  
وفي البخاري لما أدبروا عنه صلى الله عليه وسلم حتى بقى وحده فنادى يومئذ من التفت  
عن يمينه فقال يا معشر الانصار قالوا البيك يا رسول الله أبشر نحن معك ثم التفت عن يساره  
فقال يا معشر الانصار قالوا البيك يا رسول الله أبشر نحن معك ويجوز أن يكون هذا بعد نداء  
العباس وقرهم منه صلى الله عليه وسلم وصار الرجل يلوي بعيره فلا يقدر على ذلك أي  
لشدة الهرب المنهزمين فياخذ درعه فيقذفها في عنقه ويأخذ سيفه وترسه ويقصم عن  
بعيره ويحلى سبله ويؤم الصوت حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم  
فما شئت عطفة الانصار على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعطفة الابل وفي لفظ عطفة  
البقر على أولادها فلما حرمهم أخوف عندي على رسول الله صلى الله عليه وسلم من رماح  
السكفار حتى اذا انتهى اليه من الناس مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا وأشرف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فنظر الى القوم وهم يجتلدون أي وكان شعارهم كيوم فتح مكة فقال  
صلى الله عليه وسلم الآن حي الوطيس وهو جحارة تودع العرب تحتها النار يشوون عليها  
العم والوطيس في الاصل التنور وهذا من الكلمات التي لم تسع الا منه صلى الله عليه  
وسلم وهي مثل يضرب لشدة الحرب أي وصار يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب  
وهذا السياق يدل على أن المائة انتهت اليه صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وهو يؤيد القول  
بان الذين ثبتوا معه صلى الله عليه وسلم لم يبلغوا المائة وفي رواية لما انكشف الناس عنه  
يوم حنين قال لحارثة بالحاء المهمة ابن النعمان يا حارثة كم ترى الناس الذين ثبتوا لحزرتهم  
مائة فقلت يا رسول الله مائة فلما كان يوم من الايام مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو يتابع جبريل عليه السلام عند باب المسجد فقال جبريل عليه السلام يا محمد من هذا  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حارثة بن النعمان فقال جبريل عليه السلام هو أحد  
المائة الصابرة يوم حنين لو سلم لردت عليه السلام قال فلما أخبرني بذلك رسول الله صلى

يومئذ قالوا فاعترفوا بذنوبهم  
 وهو جالس ليس عنده احد من  
 الناس وكأني أرى انه في وحى  
 فسلمت عليه فرد على السلام ثم  
 قال ما جاء بك قلت الله ورسوله  
 أي جئكما فأمرني أن أجلس  
 فجلست الى جنبه لأسأل عن شيء  
 ولا يذكرني فكنت غير كثير بقاء  
 أبوبكر رضي الله عنه يشي مسرعا  
 فسلم عليه فرد عليه السلام  
 ثم قال ما جاء بك قال الله ورسوله  
 فأشاد بيده أن أجلس فجلس الى  
 ربوة مقابل النبي صلى الله عليه  
 وسلم ثم جاء عمر رضي الله عنه ففعل  
 مثل ذلك وقال لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم مثل ذلك وجلس  
 الى جنب أبي بكر رضي الله عنه ثم  
 جاء عثمان رضي الله عنه كذلك  
 وجلس الى جنب عمر رضي الله  
 عنه ثم قبض رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على حصيات سبع  
 أو تسع أو ما قرب من ذلك فبصر  
 في يده حتى سمع لهن خفيف كخفيف  
 القمل في كثر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ثم وضعهن بالأرض  
 ففرس ثم أخذهن وناولهن أبا  
 بكر رضي الله عنه فسبحن في  
 كف أبي بكر رضي الله عنه

سقى مع لهن حينئذ النخل ثم أخذهن منه فوضعهن في الأرض فخرس ثم تناولهن واولهن عوررضي الله عنه  
فبينما في كنهه كما سجن في كنف أبي بكر رضي الله عنه وفي رواية سقى مع لهن حينئذ النخل ثم أخذهن منه فوضعهن  
في الأرض فخرس ثم تناولهن من الأرض واولهن عوررضي الله عنه فبينما في كنهه كما سجن في كنف أبي بكر رضي

رضي الله عنهم وفي رواية حتى جمع لهم خنجرين فحملوا بهما ثم أخذوا من موضعين في الأرض فخرسوا ثم دخلوا في النار ثم  
مع واحدنا وفي رواية أنس رضي الله عنه ثم وضعه في أيدينا رجلان فاجتصمتا ثم من وانشكل قوله ثم وضعه  
في أيدينا بأن ما تقدم يقتضي أنه لم يحضر غير أبي بكر وعمر وعثمان وأبي ذر ١٥٥ رضي الله عنهم وأوجب بأنه يحفل تكرار

القصص أو أن ما تقدم باعتبار أول  
الامر ثم حضر جماعة من الصحابة  
منهم أنس رضي الله عنه خصوصا  
وقد كان خادم النبي صلى الله عليه  
وسلم فقتل مضارفته ولم يذكر  
على رضي الله عنه لأنه لم يكن  
حاضرا معهم في ذلك المجلس وذلك  
لا يشين مقامه رضي الله عنه مع  
ماله من المناقب ولو كان  
حاضرا لاجت في كفه قطعا  
(ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم  
تسبيح الطعام وهو يز كل روى  
البخاري والترمذي من حديث  
ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وفض سمع تسبيح الطعام وفي  
الشفاء للقاضي عياض عن جعفر  
ابن محمد عن أبيه قال مرض النبي  
صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل  
عليه السلام بطبق فيه رمان  
وعنب فأكل منه صلى الله عليه  
وسلم فسبح وروى أبو الشيخ عن  
أنس رضي الله عنه قال أتى النبي  
الله صلى الله عليه وسلم بطعام  
فزيد فقال إن هذا الطعام يسبح  
قالوا أوتقنه فسيبه قال نعم ثم  
قال لرجل أدن هذه القصعة من  
هذه الرجل فدنوها فقال نعم

الله عليه وسلم قلت لما كنت أظنه الادعية الكلي واقام معك وفي رواية لما أتر الناس  
يوم حنين عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق معه إلا أربعة ثلاثة من بني هاشم ورجل من  
غيرهم علي بن أبي طالب والعباس وهما بين يديه وأبوسفيان بن الحرث أخذ بالعباس وابن  
مسعود من جانيه الأيسر ولا يقبل أحدا من المشركين جهته صلى الله عليه وسلم الاقتل  
وذكر بعضهم أنه رأى أباسفيان بن الحرث حينئذ أخذ ابن مام بغلته صلى الله عليه وسلم  
ولا ينال ما تقدم أن الاخذ بذلك العباس رضي الله عنه وأن أباسفيان بن الحرث كان  
أخذ بركابه صلى الله عليه وسلم لجواز أن يكون أخذ بزمامها بعد أخذه بركابه صلى الله  
عليه وسلم وعن أبي سفيان بن الحرث قال لما لقينا العدو يوم حنين اقتحمت عن فرسي ويدي  
السيف فمصلتا والله يعلم أني أريد الموت دونه وهو ينظر إلى فقال له العباس يا رسول الله  
أخوك وابن عمك أبوسفيان فارض عنه فقال غفر الله له كل عداوة عادته ما تم التفت إلى  
وقال يا أخا فقلت رجلي في الركاب وقال صلى الله عليه وسلم في خقه أبوسفيان بن الحرث  
من شبان أهل الجنة أو من سيد قتيان أهل الجنة وأيس قوله صلى الله عليه وسلم أنا النبي  
لا كذب إلى آخره من الشعر لأن شرطه كما تقدم في بناء المسجد أن يكون عن قصد وروية  
بناء على أن مشطورا الرجز ومنه وكه شعر وهو الصحيح خلافا للاختفاء حيث رد على التليل  
في قوله أن الرجز شعر بأنه وقع منه صلى الله عليه وسلم في قوله المذكور وقد قال الله تعالى  
وما علمناه الشعر وما ينبغي له ورد بأن ما يقع موزونا لا عن قصد لا يقال له شعر ولا يقال  
أنا أنه شاعر كما تقدم مع زيادة وانما قال صلى الله عليه وسلم أنا ابن عبد المطلب ولم يقل أنا  
ابن عبد الله لأن العرب كانت تفت به صلى الله عليه وسلم إلى جده عبد المطلب أشهرته  
ولموت عبد الله في حياته كما تقدم فليس من الاقتضار بالآباء الذي هو من عمل الجاهلية كما  
تقدم في قوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن العواتك والقواطم وأخذ من هذا أنه لا بأس  
بالانساب في موطن الحرب وذكر الخطابي أنه صلى الله عليه وسلم انما قال أنا ابن عبد  
المطلب على سبيل الاقتضار ولكن ذكرهم صلى الله عليه وسلم بذلك رؤيا كان رآها عبد  
المطلب أيام حياته وكانت القصة مشهورة عندهم فعرفهم بها وذكرهم إياها وهي إحدى  
دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ثم نزل صلى الله عليه وسلم عن بغلته وقبل لم ينزل بل قال  
يا عباس تأولني من الحصباء فأنقضت به بغلته حتى كادت بطنها تمس الأرض ثم قبض  
قبضة من تراب قال بعضهم كأن الله أفقه أي أنهم البغلة كلامه صلى الله عليه وسلم  
أي علم مراده وفي رواية كما تقدم أنه قال لها يا دلدل البدي فلبت أي انخفضت

يا رسول الله هذا الطعام يسبح ثم قال رد ما قرنها وظاهر هذا أنه كان يسبح وهو في الأناظر ظاهر حديث البخاري أنه كان  
يسبح بعد طعمه في الفم ولا مانع منهما وفي قوله كاد ليل على تكريره وأنه وقع مرارا بعد شواهق النبي صلى الله عليه وسلم اعظم  
من تسبيح الجبال مع داود وهم خلق النبي سليمان عليه السلام وكذا تسبيح الطهي لأن الجبال لم تسبح وهي يسبح داود



عليه السلام بخلاف الحصى فانها كانت بيضاء على الله عليه وسلم ويدين لواء من اشتهر بفتح الجاه اعظم منهم بالخروج منه والخيال قد دهم وقت بالخص وعاشع وانما كان اعظم من فهم سليمان عليه السلام منطلق الطير لان الطير تطلق في الجبل بخلاف الطعام وروى البيهقي ١٥٦ ان ابا الهيثم واهل البيت رضي الله عنهم كانوا اذا كتب احدهما الى آخر

قاله يا به العصفه وذلك انهما بينهما يا كلان في صفه اذ جعلت وماتيا والله سبحانه وتعالى اعلم (ومن مميزات) صلى الله عليه وسلم حين الجذع والمراد حينته شوقه وانصافه الى النبي صلى الله عليه وسلم مع ظهور صوت الدال على ذلك الشوق والجذع واحد جذوع الغزل وهو بالذال المجهة وقد روى حديث حين الجذع عن جماعة من الصحابة من طرق كثيرة تفيد القطع بوقوع ذلك حتى صار متواترا قال القاضي عياض والتج السبكي والمحقق ابن حجر وغيرهم ان حين الجذع وانتشاق القوم كل منهم الحاديه متواترة قلت فلا مستقبضا بقيد القطع عند من يطلع على طرق الحديث دون غيرهم عن لا ممارسة له في ذلك وهذه الآية من اكبر الايات والمميزات المالة على نبوة تينا صلى الله عليه وسلم وقال الشافعي رضي الله عنه ما اعطى الله نبياً مثل ما اعطى تينا محمداً صلى الله عليه وسلم فقبل له اعطى عيسى عليه السلام احياء الموتى فقال اعطى تينا محمداً صلى الله عليه وسلم حين الجذع حين مع صوته

وفي رواية قال اربضى ذلك فرضت وقيل ناوله العباس ذلك وقيل ناوله علي وقيل ابن مسعود رضي الله عنهم ففضه حادت به بطلته قال السرج فقلت او ترفع رفقك الله فقال ناولني ككف من تراب قنائلته ثم استقبل بها وجرههم فقال شاعت الوجوه أي وفي رواية قال حم لا ينصرون وفي رواية يجمع بينهما لما خلف الله منهم انفسا الاملا ت عينه وفيه تراب تلك القبضة وقال انه زموا ورب محمد فولو امدين ○ أي وقال بعضهم ما خيل لنا الا ان كل حجر أو شجر فارس يطلبنا وحدث رجل كل من المشركين يوم حين قال لما التقينا نحن وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقوموا لناحية شاة أن كشفناهم قال فيينا نحن نسوقهم ونحن في آثارهم أذ صاحب بقلة يخافه واذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا فاعنده رجال يرض الوجوه حسان الوجوه وقالوا شاعت الوجوه ارجعوا فانهم زمان من قولهم ودكبو أجسادنا فكانت اياها والى ربه صلى الله عليه وسلم بالحصى أشار صاحب الهمزية رحمه الله تعالى بقوله

ورى بالحصى فأقمه دجيشا ما العصاعنده وما الالقاء

أي ورى صلى الله عليه وسلم بالحصى فأهلك ذلك الجيش العظيم أي شئ صلح موسى عند ذلك الحصى وأي شئ القام موسى عليه السلام لتلك العصاعند القام ذلك الحصى شتان ما بينهما فلا يماس هذا بذاك لان هذا أعظم لان انقلاب العصا حية كان مشايها الانقلاب بحالهم وعصيم حيات ولا ان ابتلاءها لحبالهم وعصيم لم يقهر للعقد ولم يشق شملهم بل زاد بعد ما طغيانهم وعثوهم على موسى عليه السلام بخلاف هذا الحصى فانه أهلك العدو وشق شمله أي وذكر أنه عند القتال أنزل الله تعالى قوله ويوم حين اذا هببتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيأ الى قوله غفور رحيم فقد جاء أن بعض أصحابه أي وهو أبو بكر رضي الله عنه كافي سيرة الحافظ الدمياطي قال يا رسول الله لن تغلب اليوم من قلة وشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأته تلك الكلمة وقيل بل قاتل ذلك هو صلى الله عليه وسلم لما رأى كثرة المسلمين وقيل قال ذلك نبي من الانصار أي وهو سلمة بن الأكوع أو سلامة بن وقش أي وجاء أنه صلى الله عليه وسلم رفع يومئذ يديه وقال اللهم أنشك ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم أن يظهروا علينا أي وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن الضحك تطل دعاموسى عليه الصلاة والسلام حين توجه الى فرعون لعنه الله ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حين كنت وتكون وأنت حي لا تموت تسام العيون وتشكروا النجوم وأنت حي قيوم لا تأخذ سنة ولا نوم يا حي يا قيوم وكان أمم المشركين دجل على رجل آخر

فهي اكبر من ذلك وقال القاضي عياض في التتبع حديث حين الجذع مشهور ومتشروا الطبر بمتواتر أي لكثرة طرقه الصحيحة ونقل جماعة عن جماعة لا يستحيل قاطوعهم على الكذب انوجه اهل الصحيح أي الذين اتفقوا على الاخبار الصحيحة في كتبهم كالشافعي والامام احمد والبخاري وابن خزيمة وابن حبان والترمذي وابن ماجه وابن جرير



[illegible]

سببه يا قسوداه في رأسه مع طويل وهو اوزن خلقه اذا أدرك طعن برمح واذافاه رفع  
 ومعه من وراءه فاقبوه فبينما هو كذلك اذا هوى اليه على بن أبي طالب كرم الله وجهه ورجل  
 من الانصار يريدانه فاقبى على من خلقه وضرب عرقوبه بالجل فوقع على بجزء وثوب  
 الانصارى على الرجل فضر به ضربة أظن قدمه بنصف ساقه واجتهد الناس فوالله  
 ما رجعت راجعة المسلمين من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكثفين عند رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ولما انهمز المسلمون تكلم رجال من أهل مكة بما في نفوسهم من الضعف ومنهم  
 أبو سفيان بن حرب رضى الله عنه قيل وكان اسلامه بهم مدخولا وكانت الاذلام في كتابه  
 فقال لا تنهني هزيمتهم يعنى المسلمين دون البحر أى وقال والله غلبت هوازن فقال له  
 صفوان بن بك الكتيب أى الحجارة والتراب وقد وصلت الهزيمة الى مكة وسر بذلك قوم  
 من مكة وأظهروا السماتة وقال قائل منهم ترجع العرب الى دين آبائنا أى وقال آخر  
 أى وهو أخو صفوان لأمه الا قد بطل السحر اليوم فقال له صفوان وهو يومئذ مشرك  
 اسكت فض افعالك أى اسقط أسنانك والله لان يربى من الربوبية أى يملكنى ويدبر  
 امرى رجل من قريش أحب الى من أن يربى رجل من هوازن وفي رواية من رجل من  
 قريش على صفوان بن أمية فقال أبشر بهزيمة محمد وأصحابه فوالله لا يجبروننا أبدا  
 فغضب صفوان رضى الله عنه وقال أبشرنى بظهور الاعراب فوالله لرب رجل من قريش  
 أحب الى من رجل من الاعراب وقال عكرمة بن أبى جهل رضى الله عنه وكونهم لا يجبروننا  
 أبدا هذا ليس يبدل الامر بيد الله ليس الى محمد منه شئ ان أديل عليه اليوم فانه العاقبة  
 خدا فقال له سميل بن عمرو والله ان عهدك بخلافه لحديث فقال لما أبان يزيدا كما على غير  
 شئ وعقولنا اذ اهابه فبعد جبر الا يضروا لا يفتح وعن شيبه الحنظلي رضى الله عنه أى حاجب  
 البيت ويقال للبيه بنوشية وهم حجة البيت كما تقدم انه كان يحدث عن سبب اسلامه  
 فلم يمارب أبى أمية بما كفيه من لزوم ماضى عليه آباءنا من الضلالات ولما كان عام  
 الفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وساء الى حرب هوازن قلت أسير مع قريش  
 الى هوازن يجهنم فنعى ابن اختلطوا أن أميب من محمد غرة فاقته فاكون أنا الذى قتلت  
 بنار قريش كلها أى وفي لفظ اليوم ادركت نارى من محمد أى لان أباه وعه قتل يوم أحد  
 قتلها حزة رضى الله عنه كما تقدم وأقول لو لم يبق من العرب والحجم أحسا لا تابع محمدا  
 ما اتبعته لا يربى ذلك الامر عندى الاشد فلما اختلط الناس وتزلزل على الله عليه وسلم عن  
 خلقه أصلت السيف ودفوت منه أريد الذى أريد منه ورفعت السيف حتى كدت أوقع به

على الله عليه وسلم إذا قطب يقوم إلى جند غمها المصنع لما كثر له من ذلك بلذع صوته كصوت الصارقي بالانقي على  
 الله عليه وسلم فوضع يده عليها فسكت والعشار بكسر العين النوق الحوامل التي أقيمت على حبلها إلى عشرة أشهر وفي رواية  
 فقتلني في السنن الكبرى من جابر ١٥٨ رضي الله عنه اضطربت تلك السارية كخني الشاة الملوحة بفتح الخاء وضم

اللام الخفيفة آخره جيم الناقة  
 التي اقترع ولدها وفي رواية لابن  
 تيمية عن أنس رضي الله عنه  
 سكت الخسبة حين ألوه وفي  
 رواية للإمام أحمد والداري  
 وابن ماجه عن أبي بن كعب  
 رضي الله عنه فلما جاوز خار  
 الجذع حتى تصدع وانشق يصفى  
 الله بالغ في الصباح فآخذ أبي  
 ذلك الجذع لما هدم المسجد  
 فلم ير منه حتى بلى وصار فانا  
 وهذا لا يتفق فيه في رواية  
 فأمر به نبي الله صلى الله عليه  
 وسلم فدفن تحت المنبر لاحفال  
 أنه ظهر بعد الهدم عند  
 التثليث فآخذه أبي بن كعب  
 رضي الله عنه وفي رواية لابي يعلى  
 عن أنس رضي الله عنه خار كنوار  
 الثور وارفع المسجد لخواه حزنا  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وفقدوا يتسمل بن معدوكم بكاء  
 الناس لما رأوا به وفي رواية حتى  
 جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع  
 يده عليه فسكت وظل والذي  
 قصي يده ولم التزمه لم ير هكذا  
 المعلوم القليلة وفي رواية للداري  
 عن يروية بن الحبيب الأحملي  
 رضي الله عنه فقال يعني النبي صلى

الفعل رفع إلى شواظ من نار كالبرق كاد يهلكني فوضعت يدي على بصري خوفا عليه وفي  
 رواية لما همت به حال يني وبينه خندق من نار وورمن حديد فنادى صلى الله عليه وسلم  
 يا شيبه ادن مني فدوت منه فالتفت إلى ويسم وعرف الذي أريد منه فمسح عذري ثم قال  
 اللهم أعذه من الشيطان قال شيبه فوالله لو كان الساعة إذا أحب إلى من سمى وبصري  
 ونفسي وذهب الله ما كان في ثم قال صلى الله عليه وسلم ادن فقاتل فتقدمت أمامه  
 أضرب بسيفي الله أعلم أني أحب أن أقيه بنفسي كل شيء ولو كان أبي حيا ولقيته تلك  
 الساعة لأوقعت به السيف فجعلت الزمه فبين لزمه حتى تراجع المسلمون وكروا كرة واحدة  
 وقررت إليه صلى الله عليه وسلم بغلته فاستوى عليها فأما ما خرج في أثرهم حتى تفرقوا  
 في كل وجه أي لا يولي أحد منهم على أحد وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
 يقتل من قدر عليه واستعتم المسلمون يقتلونهم حتى قتلوا الذرية فنهأهم النبي صلى الله  
 عليه وسلم عن قتل الذرية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه وفي  
 رواية من أقام يئسه على قتيلا فله سلبه وفي الأصل في غزوة بدران المشهور أن قول  
 النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه إنما كان يوم حنين وأما ما روي أنه قال  
 ذلك يوم بدر ويوم أحد فأكثر ما يروى في رواية من لا يهتج به ومن ثم قال الإمام مالك رضي  
 الله عنه لم يبلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك اليوم حنين وتعقب ما في الأصل  
 بأنه وقع ذلك في غزوة موتة كما في مسلم وهي قبل الفتح وفي كلام بعضهم كونه السلب  
 للقاتل أمر مقرر من أول الأمر وإنما تجدد يوم حنين للأعلام العام والمتأداة  
 لا المشروعية وحدث أنس رضي الله عنه أن أبا طلحة رضي الله عنه استلب وحده عشرين  
 رجلا أي قتلهم وأخذ أسلابهم وقال أبو قتادة رضي الله عنه رأيت يوم حنين مسلما  
 ومشركا يقتتلان وإذا جمل من المشركين يريد أعانة المشركة على المسلم فأتته وضربت  
 يده فقطعت فاعتقني يده الأخرى فوالله ما أرساني حتى وجدت ربح الموت ولولا أن الله  
 نزفه لقتلني فسقط وضربته فقتلته واجهضني القتال عن استلابه فلما وضعت الحرب  
 أوزارها قلت يا رسول الله لقد قتلت قتيلا ذاسل واجهضني عنه القتال فما أدرى من  
 استلبه فقال رجل من أهل مكة صدق يا رسول الله فأرضه عن من سلبه فقل أبو بكر  
 رضي الله عنه والله لا أرضيه تعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن دين الله فنهأهم سلب  
 قتيله وفي لفظ قال أبو بكر رضي الله عنه أي النبي صلى الله عليه وسلم كلاته عليه أطيع  
 من قريش وتعد أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله والأصابع تصغير ضبع فقال

الله عليه وسلم الجذع حين جمع حنينة من ثلثه إلى الخائط أي البستان الذي كتفبه تلبت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ويكمل جملته ويجدد لك شروص وخر واد شنته أخرسك في الجنة فباكل أوليا الله من قوته ثم أوصى في جملته  
 فلم يزل يقول بل قتر من في الجنة فباكل من أوليا الله ما كونه في مكان لا يبل فيه فنهأهم من يطيع فقال النبي صلى الله عليه وسلم

فمنعت ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اختار دار البقاء أي وهي الجنة على دار القناء أي وهي الدنيا طالع القاضى بياض  
في الشفا وكان الحسن البصري رحمه الله إذا حدث به ذاكى وقال بأعباد الله الخسبة فمن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
شوقا إليه لمكانه فاتم أحق أن نشأوا إلى إقامته قال في المواهب أن الله ١٥٩ خلق في الجذع حياة ولم يخلق موت

واشتاق وقد طامه النبي صلى  
الله عليه وسلم معاملة الخى  
فالتزمه كما يلتزم الغائب أهله  
وأعزته يردشوقهم إليه وأسفهم  
عليه والله در القائل  
وحن إليه الجذع شوقا ورقة  
ورجع صوتا كالشارع قد  
فبادره ضما فقر لوقته  
لكل امرئ من دهره ما تعودا  
قال العلامة الزرقاني يعنى أنه  
أمر مسطر في كل من اعتاد  
أمر وانقطع عنه فانه يتألم لذلك  
ويحزن فإذا رجع إليه فرح  
وأطمأن وهذا الجذع لما ألف  
مقامه صلى الله عليه وسلم عنده  
اعتاد ذلك فصار يتألم لفراقه تألم  
من فارقته أحبته فلما ضمه سكن  
وفرح كقيم ورد عليه أحبته  
المسافرون سفرا طويلا لا سيما  
إذا ظن المقيم أن لا يرجع المسافر  
إليه والله در القائل  
وألقي حتى في الجادات حبه  
فكانت لاهداء السلام لهتمدى  
وفارق جذعا كان يخطب عنده  
فأن أن الام إذا تجدد فقد  
يحن إليه الجذع يا قوم هكذا  
أما نحن أولى أن نحن له وبجدا  
إذا كان جذع لم يطق فقد سامعه

رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق اردد عليه سلبه قال أبو قتادة رضى الله عنه فأخذته  
منه فاشتريت بمنه أي السلب الذي جعلته بستانا وأدر لزريعة بن ربيع دريد بن الصمة  
فأخذ بضطام جله وهو يظن أنه امرأة فإذا هو شيخ كبير أي ولا يعرفه الغلام فقال له  
دريد ماذا تريد قال أقتلك قال ومن أنت قال أنا ربيعة بن ربيع السلى ثم ضربه بسيفه فلم  
يفن شيئا فقال له يسفربه بنفس ما سلحتك امك خذ سيفي هذا من مؤخرة الرحل ثم اضرب  
به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت أضرب الرجال ثم إذا أتيت  
أمك فأخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم قدمته فسيه فسلط فقتله فلما أخبر  
ربيعة أمه بقتله فقالت له أما والله لقد أعتق اثنين بل ثلاثا وقالت له ألا تنكرت عن قتله  
لما أخبرك بمنه علينا فقال ما كنت لا تنكر من رضا الله ورسوله أي وقيل القاتل لدريد  
ابن الصمة الزبير بن العوام رضى الله عنه وقيل عبد الله بن قبيص وكانت أم سليم رضى  
الله عنها مع زوجها أبي طلحة رضى الله عنه وهي حازمة وسطها يبردها وفي حزامها  
خنجر وكانت حلاما يابنها عبد الله فقال لها زوجها أبو طلحة ما هذا الخنجر معك يا أم سليم  
قالت إن دنا مني أحد من المشركين بهجت به فقال أبو طلحة ألا تنزع يا رسول الله ما تقول  
أم سليم الرصاص فأعادت عليه القول فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك أي وكان  
يقال لها العيصاء والرمصاص هي التي يخرج القذى من عينها ومن ثم قال بعضهم قيل  
لها الرصاص طرمص كان في عينها وعن ولدها أنس بن مالك رضى الله عنه قال قدمات أبي  
مالك عنهما مشركا ثم خطبها عى أبو طلحة وهو مشرك فأبى ودعته إلى الإسلام فأسلم فقالت  
له انى أتزوجك ولا أخذ منك صدا فاعبره فترجها قال أنس رضى الله عنه قال النبي  
صلى الله عليه وسلم دخل الجنة فسمعت خشقة فقلت من هذا فقالوا هذه العيصاء بنت  
مطان أم أنس بن مالك وعنه رضى الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل على  
أحد من النساء إلا تزوجه والام سليم فانه كان يدخل عليها فقبل له في ذلك فقال إلى  
أرجها قتل أخوها معى وأمل المراد أنه كان يكثر الدخول عليها كآزواجه ولا ينافى أنه  
صلى الله عليه وسلم كان يدخل على غيرها من نساء الانصار لان من خصائصه صلى الله عليه  
وسلم جواز الاختلاط بالاجنية فكان يدخل على أخت أم سليم وهي أم حرام بالارضى  
الله عنها وتقتل لها رأسه الشريف وينام عندها ويدخل على الربيع ثم رأيت في الامناع  
أشار إلى ذلك وفي مزيل الخفاء أن أم سليم وأختها خالتا النبي صلى الله عليه وسلم من جهة  
الرضاع وعليه فلا دلالة في دخوله صلى الله عليه وسلم عليها وما اختلوا به ما على جواز الخلوة

فمنع من تلقى له بعدا (ومن منجزة) حتى الله عليه وسلم وهو الذي لا يشكوا من كثرة العمل وقلة العلم روى الامام  
أحمد والنسائي بإسناد جيد عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان أهل بيت من الانصار لهم رجل يسنون أي يسقون عليه وآله  
استحب عليهم فنههم فلم يرواى الاتباع به لجأوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انه مسكين لنا رجل نسق عليه

وايه الشك في حبه عليه السلام فقد غطى القتل والزرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حبه في حبه ولا حبه في حبه  
اي البستان والجل في ناحية نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مقاتل الانصار يا رسول الله قد صار مثل الكلب الكلب  
اي القصور والناقص عليه حركته ١٦٠ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس علي منه بأس فلما نظر الرجل الى رسول

الله صلى الله عليه وسلم اقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه اي واضعا مشغوره يار كابين يديه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بناصيته اذل ما كان قط حتى ادخله في العمل فقال له اصحابه يا رسول الله هذه نبيجة لا تعقل تسجدك ونحن نعقل نحن احق بالسجود لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصح لبشر ان يسجد لبشر لو صلح لبشر ان يسجد لبشر لامرأت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها وروى الامام احمد والحاكم والبيهقي بسند صحيح عن يعلى بن مرة الثقفي رضي الله عنه قال بينما نحن نسبح مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر اذ مر بنا يعير يسني عليه ظلاله البعير جرجري صوت فكنبوا فوضع جرائه وهو بالكسر مقدم العنق فوق النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن صاحب هذا البعير يا فقال صلى الله عليه وسلم له بعينه فقال بل نبيه النبي يا رسول الله وانه لاهل بيت خالهم معيشة غيره فقال اما اذ ذكرت هذا من امره فانه شكا كثرة العمل ولله العلق فاحسن

بالاجنية وعن انس رضي الله عنه قال مات ابن لابي طلحة من ام سليم اي وهو ابو جبر الذي كان صلى الله عليه وسلم يداهبه ويقول ابا جبر ما فعل النخبر ذكره السيوطي في كتابه تبريد الاكباد وفي كلام بعضهم ما يقيد انه غيره فقالت لاهله لا تصدقوا ابا طلحة بانه حتى اكون انا احده فجاء فقال ما فعل ابني قالت هو اسكن ما كان فقربت اليه عشاءا كل وشرب ثم تصنعت له احسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فخلارات انه قد شبع واصاب منها قالت يا ابا طلحة ارايت لو ان قوما اعاروا عاريهم اهل بيت وطلبوا عاريهم الهيم ان يمنعوا قال لا قالت فاحسب ابنك فغضب ثم انطلق حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يارك الله لكافي غابرا ليتك قال فقلت بعد الله المذكور قالت ولما ولدته جلته وجئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل معك قرف قلت نعم فناولته غمرا قال فاقاهن صلى الله عليه وسلم في فيه الشريف فلا كهن ثم ففرقا الصبي فجعله في الصبي يتلظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الانصار القروم اسماء عبد الله اي وجاء لعبد الله هذا الذي جاء من جماع تلك الليلة تسعة اولاد كلهم قد قرؤوا القرآن ولما اخبر ابا طلحة النبي صلى الله عليه وسلم بما تقدم عن ام سليم قال الحمد لله الذي جعل في أمي مثل ما برأه بن اسرائيل فقيل يا رسول الله ما كان من خبرها قال كان في بني اسرائيل امرأة وكان لها زوج وكان له منها غلامان وكان زوجها امرها بطعام تصنعه ليدعو عليه الناس ففعل واجتمع الناس في داره فانطلق الغلامان يلعبان فوقها في بئر فكانت في الدار فذكرت ان تنقص على زوجها الضياء فدخلت ما البيت ومعهما سائبون فلما فرغوا دخل زوجها فقال أين ابناي قالت هما في البيت وانها كانت غصت بشئ من الطيب وتعرضت للرجل حتى وقع عليها ثم قال أين ابناي قالت هما في البيت فتناداهما ايوهما فخر يا يسعيان فقالت المرأة سبحان الله والله افسد كائنا ميتين ولكن الله احياهما ثوابا لمسيري ولما انهم القوم عسكر بعضهم باوطاس فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في آثارهم ابا عامر الاشعري رضي الله عنه وسأقي في السرايا ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معسكره قال شيبة قد دخل خباءه فدخلت عليه ما دخل عليه فخرى حبال روية وجهه وسرويا به فقال يا شيبة الذي اراد الله خيرهما اودت بنفسك ثم حدثني بكل ما اضرته في نفسي مما اذكره لاحد قط فقلت اني اشهد ان لا اله الا الله والله اكبر رسول الله ثم قلت استغفر لي فقال غفر الله لك اي وقالت له صلى الله عليه وسلم ام سليم رضي الله عنها يا بني

اليه اي بقله العمل وكثرة العلق وروى الدارمي والبرزالي بسند جيد عن جابر رضي الله عنه انت ان يجلبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان قريبا منه خراجل ساجدا فقال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس من صاحب هذا الجمل فقال خيبة من الانصار هولاء قال فاشأه قالوا ستون عليه عشر بن سنة فلما كبرته

أوردنا الخبر فقال صلى الله عليه وسلم فيكونه قالوا هو الذي يارب رسول الله فقال أحسنوا إليه - في يأتي بأبيه فقالوا يا رسول الله نحن  
 احسن أن نصدقك من البهائم فقال لا ينبغي لبشر أن يسجد لبشر ولو كان التساؤل واجهين وفي رواية أنه قال لصاحب الجمل  
 ما بعيرك يشكوك زعم أنك شئته حين كبرت تريد أن تضره فقال صدقت ١٦١  
 والذي بعثك بالحق لا أقبل وروى  
 الطبراني عن ابن عباس رضي الله

عنهما أن رجلا من الأنصار كان له  
 غنلان فاعتلما فأدخلهما حائطا  
 فسد عليهما الباب ثم جاء رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فأراد أن يدعو  
 له والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد  
 معه ففر من الأنصار فقال يا رسول  
 الله اني جئت في حاجة وأنه كان لي  
 غنلان فاعتلما واني أدخلتهما  
 حائطا وسددت عليهما الباب فأحب  
 أن تدعوني أن يصخرهما الله  
 عز وجل فقال صلى الله عليه وسلم  
 لا حاجة قوموا معنا فذهب حتى  
 أتى الباب فقال افتح فشق الرجل  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال افتح ففتح فإذا أحد الصلبيين  
 قريب من الباب فلما رأى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم سجده  
 فقال صلى الله عليه وسلم اتقني  
 بشئ أشد به رأسه وامكنك منه  
 فجاء بخطام فشده رأسه وأمكنه  
 منه ثم مشى إلى أقصى الحائط إذا  
 انفعلي الآخر فلما رآه وقع له  
 ساجدا فقال اتقني بشئ أشد به  
 رأسه وامكنك منه فجاء بخطام  
 فشده رأسه وامكنه منه وقال  
 اذهب فانهما لا يعصيانك وروى  
 الامام أحمد وابوداود وابن شاهين

افتتحوا يا رسول الله اقبل هؤلاء الذين انهمزوا عنك فانهم لم ذلك اهل فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان الله قد كفى وأحسن وعن عائدين عرو وقال صابني رمية يوم حنين في  
 جميعي فسأل الدم على وجهي وصدرى فسدت النبي صلى الله عليه وسلم الدم بيده عن وجهي  
 وصدرى الى ترقوتي ثم دعاني وصار أتريده صلى الله عليه وسلم غزوة سائلة كغزوة القرم  
 وروح خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه فتغل النبي صلى الله عليه وسلم في جرحه فلم يضره  
 أي فعن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما هزم  
 الله الكفار ورجع المسلمون الى رحالهم عشي في الميادين يقول من يدلني على رجل خالف  
 ابن الواب حتى دل عليه فوجده قد أسند الى مؤخرة رحله لانه قد أنقل بالجراحة فتغل  
 النبي صلى الله عليه وسلم في جرحه فبرئ وعن جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه قال اقبل  
 رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون شيا أسود قبل من السماء حتى سقط بيننا وبين  
 القوم فنظرت فإذا غل أسود مبثوث قد ملا الوادي لم أشك أنكم الملائكة ولم تكن  
 الاهزيمة القوم وفي سيرة الحفاظ الديماطي رحمه الله أن سما الملائكة يوم حنين عمامهم  
 أرخوا بين أكتافهم أي فمن جمع من هو ازن قالوا لقد رأينا يوم حنين رجالا بيضا على  
 خيل يلق عليها عمامهم جرد أرخوا بين أكتافهم بين السماء والارض وكأني لانت تطبع  
 أن تقاهاهم من العرب منهم ولما وقعت الهزيمة اسلم ناس من كفار مكة وغيرهم لما رأوا  
 نصر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم وعن شيبه الجعي قال خرجت مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت اسلما ولكن خرجت اتقا أن تظهر هو ازن على  
 قريش فوالله اني لو اقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني لارى  
 شيئا بلقا قال يا شيبه أنه لا يراها الا كافر فضرب بيده صدرى ثم قال اللهم اهدني شيبه  
 فعل ذلك ثلاثا فرفع صلى الله عليه وسلم يده عن صدرى الثالثة حتى ما أجده من خلق الله  
 أحب الى منه ويحتاج الى الجمع بينه وبين ما تقدم على تقدير محتمل وأمر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بالسبي والغنائم أن تجمع في جمع ذلك كله وأحدره الى الجمرات أي يسكون  
 العين وتغيب الراء وكثير من أهل الحديث يشددونها ومعنى أهل باسم امرأة كانت  
 تغيب بقل قبل وهي التي نقصت غزلها من بعد قوة فكان بها الى ان انصرف رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أي من غزوة الطائف وفي هذه الغزوة ممي طلحة بن عبيد الله طلحة  
 الجمرات لكثرة اتفاقه على العسكر

• (غزوة الطائف) •

٢١ حل ث عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ما قال أوردني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات  
 يوم خطفه فأسر الى حدينا لا حدث به احدا من الناس قال وكان أحب ما استتر به النبي صلى الله عليه وسلم أي عند قضاء  
 الحاجة هدف وهو كل شيء مرتفع على الارض او حائش فغل أي وهو الغل المجتمع فدخل حائط رجل من الأنصار اى لحاجته

فأجاب فلما رأى الجبل النبي صلى الله عليه وسلم حين نذرت ميثاقاً ما أتى صلى الله عليه وسلم لم يسمع ذكراً له أي وهو الموضع الذي يمرق من قفا البعير عند أذنه فسكن ثم قال من رب هذا الجبل فاستق من الانصار فقال هو لي يا رسول الله فقال لا أتق الله في هذه البهجة التي ملكك الله أيادها

١٦٢

ولما علم صلى الله عليه وسلم ان مالك بن عوف وجهه من انحراف قومه لحقوا بالطائفة عند انحرافهم أي والطائفة بلد كبير كثير الاعناب والخيول والفاكهة قبل سعي بنيك لان جبريل عليه السلام طاف بها بين نفاقها من الشام الى الجاز فذووة ابراهيم عليه الصلاة والسلام أي أن الله يرزقهم أي اهل مكة من الثمرات أي وقيل انهم بنوا حوالياً ساطعا وطافوا به فحسينا لهم وقيل هي جنة اصحاب الصبر كمنافواحي منعا فها جبريل عليه السلام فدارهم الى مكة وطاف بها حول البيت ثم انزلها في ذلك المكان أي ويقال له وجع من ذلك باسم شخص من العماليق اقول من نزل به وأن أولئك القوم تحصنوا في حصن به وأدخلوا فيه ما يصلحهم سنة خرج صلى الله عليه وسلم من حنين وتوجه اليهم وترك النبي بالجعرانة أي وفي الامتاع أنه صلى الله عليه وسلم بهت بالنبي والغنائم الى الجعرانة مع عبد بن ورقاء الخزاعي وفي كلام السهيلي وكان سبي حنين ستة آلاف رأس قد دوى صلى الله عليه وسلم اباسقيان بن حرب أمرهم وجعله اميناع عليهم هذا كلامه أي وامل هذا بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطائف لان اباسقيان كان معه صلى الله عليه وسلم بالطائف كما ساقى فلامعارضة أي ومر صلى الله عليه وسلم بمحصن مالك بن عوف فأمر به فهدم ومريحانطا أي بستان لرجل من ثقف قد منع فيه فأرسل اليه صلى الله عليه وسلم أما أن تخرج وأما أن تخرب عليه لك حائطك فإني أن يخرج فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإحراقه ومر صلى الله عليه وسلم بقر فقتل هذا قبر أبي رغال وهو ابوثقف أي وكان من غو دقوم صالح أي وقد أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان ثم دفن فيه أي بعد ان كان بالحرم ولم تنصب تلك النقمة فلما خرج من الحرم الى المكان المذكور أصابته النقمة فغن بعض العصابة حين خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف فمرنا بقبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قبر أبي رغال وهو ابوثقف وكان من غو د وكان به هذا الحرم يدفع عنه فلما خرج منه أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه الحديث وفي العرائس عن مجاهد قيل له هل بقي من قوم لوط أحد قال لا الا رجلاً بقي اربعين يوماً وكان بالحرم بطاءه جبريل عليه في الحرم فقام اليه ملائكة الحرم فقالوا له جبرار جع من حيث جئت فان الرجل في حرم الله تعالى فرجع فوقف خارجاً من الحرم اربعين يوماً بين السماء والارض حتى قضى الرجل حاجته وخرج من الحرم الى هذا المحل أصابه الحجر فقتله فدفن فيه وأبو رغال هذا هو الذي كان دليلاً لاربعة ليوصله الى مكة فلما مر اربعة بالطائف وتلقاه أهل

وكن لا يدخل أحد الحائط الا شد عليه الجبل فدخل النبي صلى الله عليه وسلم دعاه فوضع شفره في الارض وركب بين يديه فخطمه أي وضع رماحه التي يضاد به في رأسه وقال صلى الله عليه وسلم ما بين السماء والارض شيء الا يعلم الله رسول الله الاعاصي الجنة والانس (ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم) هـ سجود ائمتهم وطاعتهم صلى الله عليه وسلم روى الامام أحمد والبراد عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطاً الى بستاناً لا نصارى ومعه ابوبكر وعمر رضي الله عنهما ورجل من الانصار وفي الحائط عقيم لم يحدث له أي تغليظ للماء شاهدت ثور يثوته وألهمها الله معرفته فقال ابوبكر يا رسول الله نحن أسبق بالسجود لك من الغنم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد وروى البيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم وآمن وهو صلى بعض جملته فخير وكان الرجل في غنم يرعىها لأهل

شيعه فقال يا رسول الله كيف قال بالتم قال احب وجوهها فان الله سيوتق عتاك لاسك ويردها الى أهلها فتعلم وتعلموا فبانت كل شاة حتى دخلت الى أهلها فخير فتم على الله عليه وسلم فهذا من طاعات الجوارات لله (ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم) كلام الكتاب في قوله صلى الله عليه وسلم روى الامام أحمد واباسقيان بن حرب عن النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي رغال



الخدري رضى الله عنه قال هذا الذئب على شاة فاخذها فطال به الراعي فارتجزها منه فاقى الذئب على ذنبه وقال لا تنق الله تنق  
 تنق رزطافه الله الى فقال الراعي يا ذئب قد وقع على ذنبه بكلمة بكلام الانس فقال الذئب ألا أخبلك يا ذئب من ذنب محمد  
 بن عبد الله بن عباس يا ذئب قد سبق ولى رواية رسول الله فى الفلات  
 بين الحزبين يحدث الناس عن

بما قد سبق وما يكون بعد ذلك  
 وفى لتنظيمه والناس الى الهدى  
 والى الحق وهم يكذبونه قال  
 ابو سعيد فاقبل الراعى بسوقه فنه  
 حتى دخل المدينة ثم أقبل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فاخبره  
 فاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فتودى باله لالة جامعة ثم خرج  
 فقال للامراء اى اخبرهم اى بما  
 شاهدته يسروا ويرداد اعانهم  
 فاخبرهم وفى رواية وكان الرجل  
 يهوديا فجاءوا سلم واخبر النبي صلى  
 الله عليه وسلم وصدقه ثم قال صلى  
 الله عليه وسلم انها امارات بين  
 يدى الساعة قد اوشك الرجل ان  
 يخرج فلا يرجع - فى تحذره فعلاه  
 وسوطه بما حدث أهل بعده وفى  
 رواية ايضا عن أبي هريرة رضى  
 الله عنه قال الذئب للراعى أنت  
 اجهب عنى واقف على غفك وقد  
 تركت نيسا لم يبعث الله نيسا قط  
 أعظم منه قدرا عنده وقد قصته  
 أبواب الجنة واشرف أهلها  
 اصحابه ينظرون قتالهم وما بينك  
 وبينه الا هذا الشعب قصير فى  
 جنود الله قال الراعى من لى يفتنى  
 قال الذئب انما رجاها حتى ترجع  
 فاسلم الرجل اليه فغته وخطى

وأظهر واه الطاعة وقالوا له نزل معك من يدك الى الطريق فارسلوا ابارغال معه دليلا  
 كان قد قدم وقال صلى الله عليه وسلم آية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب ان أنتم تبشتم  
 عنه أصبغوه فابتدره الناس فنبشوه واضربوا منه الغصن وقدم صلى الله عليه وسلم  
 خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه على مقتضته اى وهى خيل بنى سليم مائة فرس قدمها  
 من يوم خرج من مكة واستعمل عليهم خالد بن الوليد فلم يزل كذلك حتى وصل فلما وصل  
 نزل قريبا من الحصن وعسكر هناك فرموا المسلمين بالنبل رميا شديدا حتى أصيب ناس  
 من المسلمين بجراحات اى ومن أصيب ابو سفيان بن حرب أصيبت عينه فأتى النبي صلى  
 الله عليه وسلم وعينه فى يده فقال يا رسول الله هذه عيني أصيبت فى جيل الله فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوت فرقت عينك وان شئت فالجنة وفى انفظ فعين فى الجنة  
 قال فالجنة ورمى بها من يده اى وقامت عنه الثانية فى القتال يوم اليرموك عند مقاتلة  
 الروم فان ابا سفيان رضى الله تعالى عنه كان فى ذلك اليوم يحرض المسلمين على قتال  
 الروم وانتبات لهم ويقول لهم الله الله عباد الله انصروا الله ينصركم اللهم هذا يوم من  
 أيامك اللهم أنزل نصرتك على عبادك وذلك فى آخر خلافة الصديق فان الصديق رضى  
 الله تعالى عنه توفى وهم فى الاستعداد للقتال باليرموك وكان الامير على العسكر خالد بن  
 الوليد رضى الله تعالى عنه ولما ولى سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه أرسل البريد بعزل خالد  
 وولاية أبي عبيدة بن الجراح على العسكر فجاءه البريد وقد اتهم القتال بين المسلمين والروم  
 وأخذته خيول المسلمين وسالوه عن الخبر فلم يخبرهم الا بخير وسلامة وأخبرهم عن اعداد  
 يحيى اليهم وأخفى موت ابي بكر رضى الله تعالى عنه وتأمير ابي عبيدة فأتوا به الى خالد بن  
 الوليد رضى الله تعالى عنه فأمر اليه موت ابي بكر وولاية عمر رضى الله تعالى عنه - ما  
 وأخبرهم بما أخبره الجنة فاستحسن ذلك منه وأخذ الكتاب فجعله فى كتابته وخاف ان  
 هو أظهر ذلك يتخذ العسكر ثم لما هزم الله للروم وجعلوا القنائم ودفنوا قتلى المسلمين  
 وقد بلغوا ثلاثة آلاف دفع خالد رضى الله تعالى عنه الكتاب الى أبي عبيدة رضى الله تعالى  
 عنه فتولى أبو عبيدة ثم بعث أبو عبيدة أبا جندل رضى الله تعالى عنه بشيرا الى سيدنا عمر  
 رضى الله تعالى عنه بالفتح على المسلمين ولما عزل سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه خالد بن  
 الوليد ولى ابا عبيدة خطب الناس وقال انى أعينكم اليكم من خالد بن الوليد انى نزعته  
 وأثبتته ابا عبيدة بن الجراح فقام اليه عمرو بن حمزة وهو ابن عم خالد بن الوليد وابن عم  
 سيدنا عمر فقال والله ما جدت باهرا قد نزعتم عاملا استعمله رسول الله صلى الله

قد كرمته واسلامه ووجوده النبي صلى الله عليه وسلم فأتى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عد الى خلفك فوجدوا فرقا  
 لم يشك منها شيئا فماده فوجدها كذلك فخرج للذئب شاة ثم روى قصة كلام الذئب أيضا الا لم أحد من الصحابة روى  
 لقصة والى من ابن عمر رضى الله عنهما وأبو نعيم عن انس رضى الله عنه وروى سعيد بن مسروق عن أبي هريرة رضى الله عنه



قال جاء الذئب نافي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يصيح بنبيه اى يجره فقال صلى الله عليه وسلم هذا واقد الذئب  
جاء يسالكم ان تجعلوا له من اموالكم شيئا قالوا والله لا نفعل واخذ رجل من القوم هرا وراه به فادبر الذئب وله عواف فقال صلى  
الله عليه وسلم الذئب وما الذئب ١٦٤ وهذا الاستقهام مفهم امره قال القاضي عياض في الشفا وقد روى

ابن وهب ان الذئب كلم ابا سفيان  
ابن حريق وصفوان بن امية قبل  
اسلامهما وذلك انهما وجد اذبا  
يريد انخذ غلي فغرى الذئب خلف  
الظبي من الحبل فدخل الظبي الحرم  
فانصرف الذئب عنه فجهبا من  
ذلك فقال الذئب لما سمع نهجهم ما  
اوهله من حالهما اعجب من ذلك  
محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوكم  
الى الجنة وتدعونى الى النار فقال  
ابو سفيان وصفوان واللات  
والعزى لئن ذكرت هذا بمكة اى  
لاهلها ليركنها خلو فابضم انحاء  
المهجة اى فامدة متغيرة يعنى يقع  
الفساد والتغير فى اهلها باسلامهم  
وهجرتهم الى المدينة ومعنى ذلك  
فساد باعتبار زعمهم الذى كانوا  
يعتقدونه قبل اسلامهم (ومن  
مجهزته صلى الله عليه وسلم) \*  
حديث الجار اخرج ابن عساكر  
عن ابن منظور رضى الله عنه قال  
لما فتح رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خيبر اصاب جارا اسود  
فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الجار فكلمه الجار فقال له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك  
قال يزيد بن شهاب اخرج الله من  
نسل جدى متين جارا كل منهم

عليه وسلم ونجدت سيفاسله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد قطعت الرحم وجفوت  
ابن الم فقال عمر رضى الله تعالى عنه انك قريب القرابة حديث السن غضبت لابن  
مك ومات عن جرح بالطائف اثنا عشر رجلا فارتفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
موضع مسجد الطائف الا ان وكان معه صلى الله عليه وسلم من نساءهم سلمة وزينب  
رضى الله تعالى عنهما فاضرب لهما قبتين وكان يصلى بين القبتين الصلاة مقصورة ممتدة  
حصار الطائف وكانت غمائية مشربى ماى غير يوى الدخول والخروج وهذا هو المراد  
بقول فقهاءنا لانه صلى الله عليه وسلم اقامها بمكة عام الفتح لحرب هوازن بقصر الصلاة  
وقبل فى مدة حصاره غير ذلك ودخل صلى الله عليه وسلم خيمة أم سلمة وعندها اخوها  
عبد الله ومخنت واذا المخنت يقول يا عبد الله ان فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك بانية  
غيلان فانها تقبل بأربع وتدبر بثمان فلما سمعه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل هذه  
عليكن وأراد المخنت بالاربعة التى تقبل بـ ثمان مكنها الاربع التى فى بطنها ولكل عكنة  
طرفان فتكون غمائية من خلقتها فهى الغمائية التى تدبر بـ ثمان اى وفى الامتاع كان مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى لحالته فاخته بنت عمرو بن عائذ يقال له ماتع وكان يدخل  
بيوته صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم كان يرى انه لا يظن لشي من امر  
النساء ولا اربة له فسمعه صلى الله عليه وسلم وهو يقول لخالد بن الوليد ويقال لعبد  
الله أخى أم سلمة ان فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف غدا فعليك بيادية اى رضى  
الله تعالى عنها فانها أسأت وبادية بالياء المنة فخت لابانثون بنت غيلان فانها تقبل  
بأربع وتدبر بثمان اذا قامت تشنت واذا جاست تبنت واذا تكلمت تغتت بين رجلها  
مثل الاناء المكفوء ثم تفر كانه الاخوان فقال صلى الله عليه وسلم لا أرى هذا الخبيث  
يفطن لما سمع وفى رواية انه صلى الله عليه وسلم قال له فانك الله لقد أمعنت النظر ما كنت  
أظن هذا الخبيث يعرف شيئا من أمر النساء وفى الاغانى ان هيتا بكسر الهاء وقبل يقصها  
واسكان القصبة بعد هاء مناة والهيبت الاحق الخنت قال لعبد الله بن أمية ان فتح الله  
عليكم الطائف فاسأل النبي صلى الله عليه وسلم بادية بنت غيلان فانها ارداح شعوع  
فجلاء ان تكلمت تغتت يعنى من الغنة واذا قامت تشنت موردة الخدين منقطة  
الماتين لجماء القعدين مسرولة لساقين كأنها قضيبان وفى لفظ كأنها خطوط بانية  
قصفت تقبل بأربع وتدبر بثمان وبين لخدنها شئ مخبوء كأنه الاناء المكفوء فلما سمع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه قال لقد غفلت النظر يا عدو الله ثم قضاه من المدينة

لا يركبه الا نبي وقد كنت أظن انك ترى كفى لانه لم يبق من نسل جدى غيرى ولان الانبياء غيرك وقد كنت قبلت الى  
رجل يهودى وكنت أظن انك قد كان يصيح بطنى ويضرب ظهرى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فانت بعفورة وهو ام  
ولد الظبي كأنه سعى به لسرعة فكان عليه الصلاة والسلام يمشى الى باب الرجل فيأتى الباب فيقرعه برأسه فاذا خرج اليه

صاحب الدوا وما إليه أن أجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء إلى بئر كانت لأبي  
 الهيثم بن التياح فتردى فيها جرحا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الواقدي مات بعنف ومصر في النبي صلى الله عليه  
 وسلم من جهة الوداج وبه حرم النوى عن ابن الصلاح فيكون موته قبل ١٦٥ وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

وقد روى حديث الجار أبو نعيم  
 عن معاذ بن جبل رضى الله عنه  
 وأخرجه ابن حبان وغيره وأنكره  
 بعضهم وقال أنه موضوع وقال  
 بعضهم أنه ضعيف وقد تقدمت  
 طرقه قال العلامة الزرقاني وليس  
 فيه ما ينكر شرعا فلا بدع في  
 وقوعه صلى الله عليه وسلم  
 فنهائيه الضعف لا الوضع (ومن  
 معجزاته) صلى الله عليه وسلم  
 حديث الضب يفتح المجعة  
 وموحدة ثقيلة حيوان يرى  
 يشبه الولد قال ابن خالويه  
 لا يشرب الماء ويعيش سبعمئة  
 سنة فصاعدا يقال أنه يول كل  
 أربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن  
 ويقال إن أسنانه قطعة واحدة  
 ليست متفرقة وحديثه مشهور  
 على الألسنة وقد رواه البيهقي  
 والطبراني وشيخه الحاكم وشيخه  
 ابن عدي والدارقطني كلهم من  
 حديث ابن عمر رضى الله عنهما  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 في محفل من أصحابه أذ جاء أعرابي  
 من بني سليم قد صا دسبا جعله في  
 كه لذهب به إلى دحله فيشويه  
 ويأكله فلما رأى الجماعة أي  
 العصابة قال من هذا قالوا أي الله

إلى الحلي وقال لا يدخل على أحد من نسائكم فقبل له صلى الله عليه وسلم أنه يموت جوعا  
 فأذن له أن يدخل المدينة كل جمعة يسأل الناس وقيل نفي صلى الله عليه وسلم كلام من  
 مانع وهبت إلى الحلي فشيكا الحاجة فأذن لهما أن ينزلا كل جمعة يسألان الناس ثم  
 يرجعان إلى مكانهما فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلا المدينة فاخرجهما  
 أبو بكر رضى الله تعالى عنه فلما توفي دخلا المدينة فاخرجهما عمر رضى الله تعالى عنه  
 فلما مات دخلا وغيلان أبو بادية هو الذي أسلم وعنده عشرة نسوة فامرهم صلى الله عليه وسلم  
 أن يسلكا ربعا ويفارقا سائرهن واختلف الفقهاء في ذلك فقال فقهاء الجوزي يختار أنهما  
 وقال فقهاء العراق يسلكا التي تزوج أولاً ثم الذي تليها إلى الرابعة واحتج فقهاء الجوزي بترك  
 الاستقبال وغيلان هذا ما وفد على كسرى قال له أي ولدك أحب إليك فقال الغائب  
 حتى يقدم والمرضى حتى يعافى والصغير حتى يكبر وكان المختشون في زمانه صلى الله عليه  
 وسلم ثلاثة هبت ومانع وهذب وقبل لهم ذلك لأنه كان في كلامهم لين وكانوا يحتضنون  
 بالثياب كخضاب النساء لأنهم يأتون الفاحشة الكبرى ويحفل أن يكون كل من مانع  
 وهبت كان معه صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة وقد سمع منها ما تقدم عنه - حاول  
 لهذا الاحتمال أنه نقاهما وفي البخاري أن القائل لعبد الله ما تقدم هو هبت ويحفل أن  
 الذي كان معه صلى الله عليه وسلم أحدهما وتكرر منه ذكرا ما تقدم وتسميته باسم  
 الآخر خلط من بعض الرواة فليست أم قال أقبيل خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه  
 ونادى من يار زفر يطلع إليه أحدهم كر ذلك فلم يطلع إليه أحد وناداه عبد الله لا ينزل  
 إليك هذا أحد ولكن نقيم في حصننا فان به من الطعام ما يكفيناسنين فان أقت حتى يذهب  
 هذا الطعام خرجنا إليك بأسياننا جميعا حتى نغوث عن آخرنا اه ونصب عليهم الخنثيق  
 أي وروى به كافي كلام غير واحد من أئمتنا وهو أول خنثيق روى به في الإسلام أي أرشده  
 إليه سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه قال أنا كنا بأرض فارس تصب الخنثيقات على  
 الحصون فتصيب من عدونا أي ويقال إن سلمان رضى الله تعالى عنه هو الذي عمله بيده  
 وفيه أنه تقدم في خيبر أنه لما فتح حصن الصب وجدوا فيه آلة حرب وديانات وخنثيقات  
 الآن يقال سلمان صنع هذا الخنثيق الذي بالطائف لأنه يجوز أن يكون الذي وجدوه في  
 خيبر لم يكن معهم في الطائف وتقدم في خيبر أنه صلى الله عليه وسلم لما حاصر الوطح  
 وسلا لم أربعة عشر يوما لم يخرج أحد منهم ساهم صلى الله عليه وسلم أن يجعل عليهم  
 الخنثيق وتقدم عن الامتناع أنه صلى الله عليه وسلم نصب الخنثيق على حصن البراء وقد

وفي رواية الدارقطني فقال علي من هؤلاء الجماعة فقبل له على هذا الذي يزعم أنه نفي فأنه فقال يا محمد ما استفاد من النساء على  
 نفي لهبة كذب منك فلا أن تسمي العرب جهولا فتقتلهم ولأمرت الناس أجمعين قتلنا فقال عمر يا رسول الله دعني أقتله  
 فقال صلى الله عليه وسلم ما علمت أن الخليم كاذب أن يكون نبيا ثم أقبل الأعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشده قصيدته

من كنه وقالوا لا استأجرناك أو يؤمن بهذا الضبط وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضابط بلسان بين وفي رواية فكله الضبط بلسان طلق فصيح عربي مبين يسهم وفي رواية يقهره القوم جمع السك وسعدك يازين ١٦٦ من وفي القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الأرض

177

سلطانه وفي الجرسية وفي الجنة  
وجنه وفي النار عقابه قال من أنا  
قال رسول رب العالمين وخاتم  
النبیین وقد أفلح من صدقت  
وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي  
زاد الدارقطني وابن عدي فقال  
الاعرابي أنه قد ان لا اله الا الله  
وأنت رسول الله حقاً وقد اتيتك  
وما على وجه الارض أحد هو  
أبيض الى تحتك ووالله لا تفت الساعه  
أحب الي من نفسي وولدي فقد  
آمن بك شعري وبشري وداخلي  
وخارجي وسري وعلافتي فقال  
صلى الله عليه وسلم الحمد لله لذي  
هدانا الى هذا الدين الذي يملو  
ولا يعلى عليه ولا يقبله الله الا بصلاة  
ولا يقبل الصلاة الا بقرآن قال  
فعاني فعله صلى الله عليه وسلم  
التساقطة والاخلاص فقال  
يا رسول الله ما سمعت في البسيط  
ولا في الوجيز أحسن من هذا فقال  
صلى الله عليه وسلم هذا كلام رب  
العالمين وايس بشعروا اذا قرأت  
قل هو الله أحد مرة فكأنما  
قرأت ثلث القرآن وان قرأتها  
مرتين فكأنما قرأت ثلثي القرآن  
وان قرأتها ثلاثاً فكأنما قرأت  
القرآن كله فقال الاعرابي نعم

أُتِيَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَكْثُرُ عَلَيْهِمْ فَأَعطَوْهُمُ مَتْنِي أَثَرَهُ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ عَرْضِي أَفَعطيتُ بَارِسَ لِقَاءَ اللَّهِ نَافِلَةً عَشْرَةَ أَهْدَيْتُ إِلَى يَوْمِ تَبُوكَ فَلَقْنِي وَلَا تَلْقُ أَفَتَزِيْبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ دُونَ الْيَمِينِ وَذُو الْقُرْبَىٰ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ صَدَقْتَ سَلَامَتِي

178

الحديث قد ضعه بعضهم وادعى  
بعضهم انه موضوع وذلك من دود  
كف وقدره ام الاشارة الى

وَلَقَدْ عَلِمُوا (وَمِنْ مَجِزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَدِيثَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ حَسَنًا فِي رِوَايَةِ كَرِ الْقَاضِي حِثَّانِي بِلَا سَدِّ مَنْ أَمَّ حَتَّى يَنْتَهِي إِلَهُهَا  
بِدُونِ غَيْرِ فَيَدُلُّ عَلَى قُوَّتِهِ إِلَّا عَسَى أَنْ يَتَضَعِفَ بَعْضُهُمْ لِدُرْوَاهِ أَوْ يَأْمُرَ فِي الدَّلَالِ النَّبَوِيَّةِ عَنْ أَلْسِنَةٍ أَوْ أَمَّ سَلْقًا يَضَارِضُ إِلَهُ

و لهذا علم • (و من عجزانه صلى الله عليه وسلم) • حديث الغزاة اي كلامها الذي حديثه

الله عن جميع طرق بقوى بعضها بعضا يعلم أن هذا لا يكون حسنا فيكون كره القاضي عياض بلا سند من أم سلمة رضي الله عنها بدون غير رضي الله على قوله إلا عسيرة تضعيف بعضهم له ورواه أبو أمامة في الدلائل النبوية عن أنس وع أم مطلقا بخلاف رضي الله

منهم ما قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حصرهم من الارض اذا هاتفتهم تنادي رسول الله ثلاث مرات قالت فلان طيبة  
 مستودع في وثاقوا عراقي يجندل في شعله تائم في الشمس فقال لها ما حاجتك قالت حادني هذا الاعرابي ولي خشتان اي يولاني  
 في ذلك الجبل فاطلقتني حتى اذهب ١٦٨ فارضهم ما ارجع قال وتعلمين قالت عذبي الله عذاب العشاري

المسكاس ان لم ارجع فاطلقها  
 فذهبت فارضه ثم ما ورجعت من  
 قريب فاورثها النبي صلى الله عليه  
 وسلم كما كانت فانتبه الاعرابي  
 من نومه فقال يا رسول الله ألك  
 حاجة قال تطلق هذه الطيبة  
 فأطلقها فخرجت تدمر في الصحراء  
 فرحوا هي تضرب برجلها الارض  
 وتقول أشهد ان لا اله الا الله  
 وأنت رسول الله وفي رواية يزيد  
 ابن ارقم رضي الله عنه قال فيها  
 فأنا والله رأيتها تسبح في البرية  
 وهي تقول لا اله الا الله محمد  
 رسول الله ورواه الطبراني بنحو  
 هذا وساق الحافظ المنذري لفظ  
 الطبراني في الترمذي والترغيب  
 من باب الزكاة وأنكر السخاوي  
 حديث تكليم الغزالة ثم قال لكنه  
 في الجملة وارد في عدة أحاديث  
 يتقوى بعضها بهض أو ردها شيخنا  
 شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر في المجلس  
 الحادي والستين من تخریج  
 الحديث المختصر الكبير في  
 الاصول لابن الحاجب وقال  
 الصلاة ابن السبكي في شرح  
 مختصر ابن الحاجب وحديث  
 تسليم الحصى وتكليم الغزالة  
 وان لم يكونا اليوم متواترين

فلم أر مثلي طلق اليوم مثلها • ولا مثله في غير جرم تطلق  
 فقال لها بعد اقله راجع عاتكة فقال لا يه قف بمكانك وكان معه غلام ملوك له فقال  
 للفلان أنت حر لوجه الله اشهد اني قد راجعت عاتكة فلما مات رضى الله تعالى عنه رثته  
 بقولها في آيات  
 آلت لا تنفك عيني حزينة • عليك ولا ينفك جاري أغبر  
 ثم تزوجها عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فلما أعرس بها قال له على كرم الله وجهه  
 اتأذن لي أن أكرم عاتكة فقال لا غير عليك كلها فقال لها على كرم الله وجهه أنت  
 اقض الله البيت  
 آلت لا تنفك عيني قريرة • عليك ولا ينفك جلدى أصفرا  
 قالت لم أقل هكذا وبكت وعادت الى حزنها فقال له عمر رضى الله تعالى عنه يا أبا الحسن  
 ما أردت الا فسادها على فلما قتل عمر رضى الله تعالى عنه رثته بآيات منها  
 من لنفس عادها أحزانها • واهن شفا طول السهر  
 جسد لفق في كفانه • رحة الله على ذاك الجسد  
 ثم تزوجها الزبير رضى الله تعالى عنه فلما قتل رثته بآيات منها تخاطب قائله  
 شكك أمك ان قتلت لسانا • حات عليك عقوبة المتعمد  
 ثم خطبها سيدنا على كرم الله وجهه فقالت له لم يبق لى لى لى لى وأنا انفس لك عن القتل  
 ومن ثم قيل في حقها من أراد الشهادة فعليه بعاتكة وعند منصرفه صلى الله عليه وسلم  
 من ذلك اي وينا هو يسير لابلاد بقرب الطائف اذ فشي سدر في سواد الليل وهو في  
 وسن النوم فافترجت السدر له نصفين فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بين نصفها  
 وبقيت منفرجة على حالها اي وعند انخداره صلى الله عليه وسلم لم الى الجعرانة لقيه  
 سراقة وهو واضع الكتاب الذي كتبه له صلى الله عليه وسلم عند الهجرة بين أصبعيه  
 وينادى أنا سراقة وهذا كتابي فقال صلى الله عليه وسلم هذا يوم وقاه وموتة ادنوه فادنوه  
 منه وساق اليه الصدقة وسأله عن الضالة من الابل ترد حوضه الذي ملاه لابل هل له في  
 ذلك من أجر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم في كل ذات كبدره أجر وعند  
 وصوله صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة أحصى السبي فكان ستة آلاف رأس والابل  
 أربعة وعشرين الفا والغنم أكثر من أربعة بين الفا وأربعة آلاف وقية فضة فأعطى صلى  
 الله عليه وسلم للموافقة اي من اسلم من اهل مكة نكاح أولهم ابسفيان بن حرب رضى الله

لعلها تواتر اذ قال الحافظ ابن حجر والذي أقوله انها كلها مشتهرة بين الناس انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم  
 (ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم) • تعظيم داجن البيوت له وانقيادها وطاعتها وشهادتها عنده صلى الله عليه وسلم والمناجى  
 ما ألف البيوت من الحيوانات كالطيور والشاة والناقة وقد روى ذلك الامام أحمد والبخاري وقاسم بن ثابت الصيرفي الاخرى

عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت عندنا داجن فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأى سكتن وثبت مكانه فلم يحر  
وليذهب واذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء وذهب اي حشى في البيت وترد فيه لانه ليس ثمة من يهابه وقيل معناه لم يكر  
لحديث يرضيه صلى الله عليه وسلم شوقه وكلاهما اي الف الحيوان الذي لا يعقل له ١٦٩ صلى الله عليه وسلم ومهابته عند آية  
ظاهرة وذكره القاضي عياض في

الشفاء بسنده الى قاسم بن ثابت  
ايضا عن عبد الله بن قريط رضي  
الله عنه قال قرب الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بدنان نخس  
أوست أو سبع ليصبرها يوم عيد  
فازدقن اليه بأيتين يبدأ اي  
نقدت كل واحدة منهن اليه  
صلى الله عليه وسلم رغبة في أن  
يذبحها واتقيا داله بالهام من الله  
فعالي رواد الحاكم والطبراني وأبو  
نعيم وروى الطبراني عن زيد بن  
ثابت والحاكم عن ابن عمر رضي  
الله عنهما قال غزونا مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا  
بجمع طرق المدينة بصرتنا بعرابي  
أخذ بخطام بعير حتى وقف على  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
السلام عليك يا نبي الله فرد عليه  
السلام فجاء رجل وقال ان هذا  
الاعرابي سرق هذا البعير فرغنا  
البعير وهو صلى الله عليه وسلم  
منصته ثم قال للرجل انصرف  
فان البعير يشهد بانك كاذب  
وبشارة الشفاء ومن مهنزاه حديث  
الثقة التي شهدت عند النبي صلى  
الله عليه وسلم لصاحبها انه سرقها  
وانها ملكه وفي الشفاء ايضا عن

عنه أعطاه أربعين أوقية ومائة من الابل وقال ابن يزيد ويقال له يزيد الخبير فاعطاه  
كذلك وقال ابن معاوية فاعطاه كذلك فاخذ أبو سفيان رضي الله عنه ثلثمائة من  
الابل ومائة وعشرين أوقية من الفضة وقال بابي أنت وأخي يا رسول الله لانت كريم في  
الحرب وفي السلم أي وفي اقطا قد ساربتك فتم الهارب كرت وقد سالتك فتم المسلم  
أنت هذا غاية الكرم جزاك الله خيرا وأعطي حكيم بن حزام رضي الله عنه مائة من  
الابل ثم مائة أخرى فاعطاه اياها أي وفي الامتاع وماله حكيم بن حزام مائة من الابل  
فاعطاه ثم مائة فاعطاه ثم مائة فاعطاه وقال له يا حكيم هذا المال خضره لمون  
أخذه به صاوة تفسر بورك له فيه ومن أخذه بشارف نفسه لم يبارك له فيه وكان كالذي  
ياكل ولا يشبع والبداء الأخير من البداء السقلى فاخذ حكيم المائة الاولى وترك  
ماعداه أي وقال يا رسول الله والذي بهنك بالحق فبى الا أرزأ أحد ابعده شيئا حتى أفارق  
الدنيا فكان أبو بكر رضي الله عنه يدع وحدهما ليعطيه العطاء فبى أن يقبل منه شيئا ثم  
ان عورضوا الله عنه دعاه ليعطيه فبى أن يقبله فقال عمر يا معشر المسلمين انى أعرض عليه  
حقه الذي قسم الله له من هذا انى فبى أن يأخذه وأعطي صلى الله عليه وسلم الاقرع بن  
حابس مائة من الابل وأعطي عيينة مثله وأعطي العباس بن مرداس أربعين من الابل  
فقال في ذلك شعر أي بعائيه صلى الله عليه وسلم به حيث فضل الاقرع بن حابس وعيينة  
ابن حسن عليه وهو • أتجعل نبي ونهب العبيد • يعنى فرسه بين عيينة والاقرع •  
لما كان • من ولا حابس • يفوقان مرداس في جمع  
وما كنت دون امرئ منهما • ومن تضح اليوم لا يرفع

فأعطاه صلى الله عليه وسلم تمام المائة أي (وفي رواية) أنه قال اقطعه واعنى لسانه وفي  
الكشاف أنه صلى الله عليه وسلم قال يا أبا بكر اقطع لسانه عنى وأعطه مائة من الابل هذا  
كلامه وحيث تيقف في قولهم فظن ناس أنه صلى الله عليه وسلم أمر أن يمثل به وفزع  
هو أيضا لذلك تأتي به الى الغنائم وقيل له خذ منها ما تشئت فقال اغنا أراد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أن يقطع لسانه بالعطا فكره أن يأخذ منها شيئا فبعث اليه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم به وفي رواية فأتته رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وروى بدل  
لما كان • من ولا حابس • لما كان بدر ولا حابس وهو صحيح أيضا لان بدر أحد حسن أبو  
أييه فأتسب تارة الى أييه • من وتارة الى جد أييه بدر فان عيينة ابن حسن بن حذيفة بن  
بدر وروى بدل مرداس شيخي بالافراد يعنى والده وروى بالتثنية يعنى والده وجده

٢٢ حل ث هذا القبيل ما روى انه صلى الله عليه وسلم قال اقرسه وقد قام الى الصلاة في بعض أسفاره والقوس  
غير مربوط لا تبرح بارك الله فيك حتى تفرغ من صلاتك واجهه في قبلته فحارك عضوا حتى صلى صلى الله عليه وسلم فقبه مهنزاه  
حيث فهم الحيوان كلامه ومما يندرج في نصير الحيوان ان صلى الله عليه وسلم ما رواه البخاري في تاريخه والبيهقي في سننه من

وفي كلام بعضهم كانت المواقفة ثلاثة أصناف صنف يأتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ليسلوا كهم قنوان بن أمية وصنف ثبت اسلامهم كأبي شيان بن حرب وصنف طلع  
شرهم كعبيدة بن حصن والعباس بن مرداس والاقرع بن حابس لكر في رواية قبيل  
بارسول الله أعطيت عبيدة بن حصن والاقرع بن حابس مائة مائة فتركت جليل بن سراقه  
قال أما والذي نفس محمد بيده بلجبل بن سراقه خير من طلاع الارض كلهم مثل عبيدة  
والاقرع ولكني تألفتم ابرو وكنات جميل بن سراقه الى الاسلام وتقدم أن جبال هذا  
كان من فقر المسلمين وكان رجلا صالحا دميما قريبا وهو الذي تصورا الشيطان به ورثته  
يوم أحد وقال ان محمدا قدم مات وجاءني لا على الرجل وغيره أحب الي منه خشية  
أن يكذب في الباردة لي وجهه وقال صلى الله عليه وسلم ان من الناس ناسا كلهم الى اعلمتهم  
منهم فرات بن حبان وأعطى صفوان بن أمية ما تقدم ذكره وهو جميع ما في الشعب من  
غنم وابل وقرو كان علواً وكان ذلك سببا لاسلامه كما تقدم أنولي كلام ابن الجوزي رحمه  
الله أعلم أن من المواقفة ثلوثهم أقوام قوافوا في بدء الاسلام ثم تمكن الاسلام في قلوبهم  
فخرجوا بذلك عن حدود المواقفة وانما ذكرهم العلماء في المواقفة اعتبارا ببدء أحوالهم  
وفهم لم يعلم منه حسن الاسلام والقاهرة وثمة على حالة التأليف ولا يمكن أن يفرق بين  
من حسن اسلامه وبين من لم يحسن اسلامه بل وإن كان يكون من ظنتنا به شرأ أنه على  
خلاف ذلك إذا الانسان قد يتغير عن حاله ولا ينقل اليأس امرء فالواجب أن تظن بكل من  
نفل عنه الاسلام خيرا وقد جاء عن أنس رضي الله عنه قال كان الرجل يأتي النبي صلى  
الله عليه وسلم فيسلم شيء يعطاه من الدنيا فلا يسعى حتى يكون الاسلام أحب اليه من  
الدنيا وما فيها هذا كلام ابن الجوزي والعباس بن مرداس أسلم قبل الفتح يسير وكان ممن  
حرم الخمر على نفسه في الجاهلية واقعه أعلم ولزال صلى الله عليه وسلم يعطي الرجل ما بين  
مائة وخمسين من الابل أي وذلك من الخمس كاسباق ثم أمر صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت  
باحصاء الناس والغنائم أي ما بقى منها وهي الأربعة الاخماس الباقية بعد اعطاء من تقدم  
ما تقدم من الخمس وقسمتها عليهم أي بعد أن اجتمعوا اليه وصاروا يقولون يا رسول الله  
اقسم علينا حتى أبجلوه صلى الله عليه وسلم الى شجرة فلما استغفت رداءه فقال له واذا فاعاها  
الناس فواقه ان كان لنفسه شجرة تهامة فعيا القسمته عليكم ثم بالقيمتوني غيلا ولا جباة نا  
ولا كدودا ثم قام صلى الله عليه وسلم الى جنب بعيره فأخذ وبرقة من سنام ثم رفعها ثم قال  
أيها الناس واقه مالي من فضلكم أي قيمتكم ولا هذه البرقة الا الخمس والخمس مردود

من طرق كثيرة فيجد مجموعها العلم  
هذا ما التفتت من اليسر واليسر  
والمجموع الصالح ولم يرد عن أجيب

من طرق كثيرة يفيد بها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي وقال لقاضي عياض هذه القضية عليكم  
مداها التثبت من الجسد الكثير والجم الغفير من الكافة متبناه بالصحة وكان ذلك في موطن اجتماع الكثير منهم في الحافل  
والمباح الصبار ولم يرد عن أحدهم انكار على الراوي ذلك فهذا النوع ملحق بالقطعي من مجزئاته صلى الله عليه وسلم



فحديث تبع الماشية من رواية أنس عند الشيخين وأحمد وغيرهم من شيوخ طرق وعن جابر عندهم من أربعة طرق وعن ابن  
محمود عند العنبري والترمذي وعن ابن عباس عند الأمام أحمد والطبراني من طرق يقين بقول ابن بطال المبرد الأيمن طريقه  
أنس مرهود وهذه المجهز لم يسمع أنهم أدققت غير فينا صلى الله عليه وسلم ١٧١ وهي أعظم من تبع الماشية من الجبر الذي

وقع موسى عليه الصلاة والسلام  
حين ضرب الجبر بعصاه فتغير  
منه اتقاء عن أعين الأخرى  
الما من الجبر سمعهم وفي الجلة  
بغلاف تبع الماشية بين حلم ودم  
فانه ليس بهود وما أحسن قول  
بعضهم

ان كان موسى سقى الاسباط من بحر  
فان في الكف، حتى ليس في البحر  
قال في المواهب روى حديث  
تبع الماشية من العصابة منهم  
انس وجابر وابن مسعود وابن  
عباس وأبو ليلى رضى الله عنه فأما  
حديث أنس في الصحاحين قال  
رايت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وحانت صلاة العصر فأتاني  
رواية وهو بالزوراء موضع بسوق  
المدينة فالتقى الناس الوضوء ثم  
يحدوه فأتى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بوضوء فوضع يده في ذلك  
الاناء فأمر الناس أن يتوضؤوا منه  
فرايت الماشية تبع من بين أصابعه  
فتوضأ الناس حتى توضؤوا من  
عند آخرهم وكانوا سبعين أو  
ثمانين وفي رواية ثمانين أنس كم  
كتم قال كآزاه ثمانية وعشرون  
على بعد القصة وانهم كانوا امرأة  
ثمانين أو سبعين وخمسة ثمانين

عليكم فأتوا الخياط والخياط قال الغلول يكون على أهله عاروا وشهدوا أنار يوم القيامة  
بما شئتم من الأنصار بركة من خيوط شعرو قال يارسول الله أخذت هذه الكبة أهل  
بها برد عتبه يرد بر فقال أمانه بي منها أنك قال أما إذا بلغت هذه الأفاعيل حاجتي إليها  
وألقاها ويرى أن عتيلا كان دفع لأمراه أبرة أخذها من الغنمية أي فأنها قالت له اني  
قد علمت أنك قد فأنك فأنك أصبت من الغنمية فقال دونك هذه الأبرة فخصطين بها ثيابك  
فسمع منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ شيئا من هذه حق الخياط والخياط  
فرجع وأخذها منها وألقاها في القناتم وفي كلام السهمي ان أباهم ابن حذيفة  
الهدوي كان على الانفال يوم حنين لما خالده بن البرصاء وأخذ من الانفال زمام شعر  
فأزاه أبو جهل فلما تمناضروا ضرب أبو جهل بالقرص فذهب منه قرص فاستدعى عليه خالد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال له خذ خيولنا وودعه فقال أقدني منه فقال خذ مائة وودعه  
فقال أقدني منه فقال خذ خيولنا وودعه وليس لك الا ذلك ولا أقدر من وال عليك  
فزومت المائة والخمسون بضع عشرة فريضة من الابل فن هنا جعلت دية المنقلة خمس  
عشرة فريضة ولما قسم ما بين خص كل رجل أربع امان من الابل وأربع عشرة فان كان فارما  
أخذتني عشرة بديرا وعشرين ومائة ثمانية وان كان معه أكثر من فرس لم يسم الا لفرس  
واحد ومن ثم لم يعط الزبير رضى الله عنه الا لفرس واحد وكان معه أفراس وبه أخذ  
أمانا الشان رضى الله عنه فقال لا يعطى الا لفرس واحد وقال بهض المنافق قبل  
وهو معتب هذه القصة ما عدل فيها ولا أريد بها وجه الله فأخبر بذلك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لم يتغير وجهه الشريف أي حتى صار كالصرف بكسر الصاد المهملة وهو شئ  
أجر يدبغ به الجلد وفي رواية فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وأجر وجهه وقال  
من يعدل أذل لم يعدل الله ورسوله رحة الله على أخى موسى عليه السلام لقد أودى بأكثر  
من هذا فصبر انتهى ولعل من ذلك أن قارون ابن خالته موسى عليه السلام أو ابن عمه  
حمله البني والشرع أن أحضر امرأته بغيره وجعل لها جلا على أن ترى موسى بنقسمها  
وأحضر بني اسرائيل وأعلمهم بذلك ودعا موسى عليه السلام وقال له ان قوكم اجتمعوا  
فأخرج إليهم لتأمرهم وتنههم فخرج عليه السلام إليهم وقال لهم يا بني اسرائيل من  
سرق قطنة مني فجلده من زني عمنار بجناه حتى يموت ومن زني وهو لم يسلح  
جلده مائة جلدة فقال له قارون وان كنت أنت قال وان كنت أنا قال فان بني اسرائيل  
زعموا أنك جرت به لانه فقال ادعها فان قالت فهو كما قالت فأتت فقال موسى بالقلنة

فهما كما قال النورى في بيان جرالك وتبين ضررها فجاءه أنس رضى الله عنه وقوله حتى توضؤوا من عند آخرهم بيان في  
التحسين حتى كان الآخر هو الذي ابتدئ به اشارة الى أن الآخر اسبغ الوضوء من غير نقص مثل اسبغ الاقليل كما في نظر  
الاولى والآخر ابن شاذان عن أنس رضى الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقال المنصور يارسول الله

عطش دوابنا فقال هل من فضل ماء فقام رجل في شئ أي قرية باليه بشئ من ما يقال هاو اصفه فصب الماء ثم وضع راحته في الماء قال أنس رضي الله عنه فرأيت أي الصفة تحلل عيونا أي تغسل أي تنفذ عيونها بين أصابعه فصبنا بالنا ودوابنا وترودنا أي جلنا المصفاة قال ١٧٢ صلى الله عليه وسلم أكتفيم قلنا نعم يا رسول الله فرقع يده من الصفة فارتفع الماء

وأخرج البيهقي عن أنس أيضا رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى قباء فأتى من بعض بيوتهم بقدر صغير فأدخل يده فلم يصبها القدر فأدخل أصابعه الأربعة ولم يستطع أن يدخل إبهامه ثم قال للقوم هلموا إلى الشراب قال أنس رضي الله عنه بصري عني ببيع الماء من بين أصابعه فلم يزل القوم يردون القدر حتى رووا منه جميعا وأما حديث جابر رضي الله عنه ففي الصحيحين من رواية سالم بن أبي الجعد عن جابر رضي الله عنه قال عطش الناس يوم الحديبية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة يتوضأ منها فغش الناس حوله أي أسرعوا فقال بآلكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا ماء نشربه إلا ما بين يديك فوضع صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يغور من بين أصابعه كما مثال العيون فشربوا وتوضأوا قال سالم قلت كم كنتم قال لو كانت أمة لكفانا كذا خمس عشرة مائة وروى هذه القصة البخاري أيضا عن البراء بن عازب رضي الله عنه ما

أنشدك بالذي أنزل التوراة أصدق قارون فقالت أما إذا تشدق فقد أشهد أنك بريء وأنت رسول الله وأن قارون جعل لي جعلا على أن أرميك بنفسي وجاءت بضربتين قيم ما دراهم عليه ما خفه وقالت له لا إن قارون أعطاني هاتين وهذا خفه وأعوذ بالله أن افترى علي الله فنظر القوم إلى خفه فعملوا صدقها فخر موسى ساجدا فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فاني أمرت الأرض أن تطيعك تخفف به فهو يطيعك في الأرض يخفف به في كل يوم مقدار قامة إلى يوم القيامة وأعلم من ذلك أيضا أن بني إسرائيل قالوا لموسى عليه السلام إن طائفة تزعم أن الله لا يكلمك فخذ منا من يذهب معك ليسمعوا كلامه تعالى فؤمنوا فأوحى الله لموسى عليه السلام أن اختر سبعين من خدامهم واسعدهم الجبل أنت وهرون واستخاف يوشع ففعل فلم يسمعوا كلامه سبحانه سألوه أن يرجم الله جهرة ومن ذلك نسبته إلى أنه قتل أخاه هرون عليه ما السلام كما تقدم أي وقيل إن قاتل هذه القصة ما عدل فيها ذو الخويرة التميمي وهو غير ذي الخويرة البعاني الذي دل في المسجدة قد جاء أن ذا الخويرة التميمي وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد قد رايت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أجعل فكيف رأيت قال لم أرك عدلت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحك إذا لم يكن العدل عندى فمنه من يكون فقال عمر رضي الله عنه ألا تقاتله قيل وقال خالد بن الوليد رضي الله عنه ألا ضرب عنقه قال الامام النووي رحمه الله ولا تمارض لان كل واحد منهم ما استأذن فيه أي في مسامحة لم تقام اليه عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله ألا ضرب عنقه قال لا ثم أدبر فقام اليه خالد رضي الله عنه فقال يا رسول الله ألا ضرب عنقه قال لا له أن يكون به لي قال خالد رضي الله عنه وكم جعل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى لم أوهان أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بهما ونعم وفي مسلم عن أبي عبد الله خدي رضي الله عنه قال بعث علي كرم الله وجهه وهو يابن بذهبة في تربتها أي لم تخلص من تراجم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه ما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أربعة نفر الأقرع بن حابس وعيينة بن بدر وعلقمة بن علاثة وزيد الخيل فغضبت قريش فقالوا يعطى من ناديد فجدو يد عتانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعما فعلت ذلك لئلا تالقههم فقام رجل فقال اتق الله يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يطع الله ان عصيته بأحق على أهل الأرض ولا تأمنوني وفي رواية ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر السما صبا ومسا فقام رجل فقال ما تقدم فقال له وذاك أولت أحق أهل الأرض أن يتق الله ولعل هذه القصة غير مرة فغفرت

وقال كذا أربع عشرة مائة فجمع بينهم ما بهم كانوا أكثر من أربع عشرة مائة بعضهم جبر الكسر وبعضهم حنين الغلو يؤيده أنه جاف في رواية البخاري كذا ألفا وأربعمائة أو أكثر واعقد النووي هذا الجمع قال أحسن الروايات كما هو روى مسلم عن جابر رضي الله عنه أنه كان مثل ذلك في غزوة بواط وهو اسم جبل من جبال جهينة بقرب ينبع ولعله قال جابر رضي الله

عنه قال في رسول الله ناد الأوضو الأوضو الأوضو قال ثم قلت يا رسول الله ما وجدته في الركب من قطرة  
وكان رجل من الأنصار يريد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ما في أنصاب على حارة من جريد قال فقال لي اطلقني  
فلان الأنصاري فالتفت له في أنصابه من شيء فاطلقت إليه ففتظرت إليها ١٧٣ فلم أجد الا شيئا يسيرا لاني أفرغه لأشربه

يا بس الانا فرجعت فاخبرته قال  
اذهب فأت به فأت به فأت به فأت به  
يده فجعل يتكلم بشيء لا أدري  
ما هو ويفسز يده ثم أعطانيه  
فقل يا جابر ناد بجنينة فقلت  
يا جنينة الركب فأتني بم الله جل  
فوضعهما بين يديه فقال صلى الله  
عليه وسلم يده هكذا فسطها  
وفرق بين أصابعه ثم وضعها في  
قعر الجفنة وقال خذ يا جابر نصب  
على وقل باسم الله نصبت عليه  
وقلت بسم الله فرأيت الماء يفر  
من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم  
ثم غابت الجفنة ودارت حتى  
انسلت فقال يا جابر ناد من  
كانت له حاجة بجاه قال فأتني  
الناس فاستقوا حتى رووا وبق  
فقلت هل بقي أحده حاجة فرفع  
صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة  
وهي ملائي قال الحافظ ابن حجر  
وهذه القصة أبلغ من جميع  
ما تقدم لاستعمالها على قلة الماء  
وعلى كثرة من استقى منه وقوله  
في أنصابه جمع شبيب وهي القرية  
البالية وروى حديث جابر رضى  
الله عنه الامام أحمد في مسنده  
بلفظ اشكى أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم العطش فذبحا

حينئذ وان الرجل الذي قال له ما ذكر يحفل أن يكون واحدا منهما أو من شبيعة ذلك  
الرجل الذي قال له في أحدهما وذكر بعضهم ان ذا النخوية صرأصل الخوارج وأنه صلى  
الله عليه وسلم قال دموه قاته سبكون له شبيعة يعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما  
يخرج السهم من الرمية (وفي رواية) قال عرضني الله عن رسول الله دعني فأقتل  
هذا المنافق فقال معاذ الله أن يتحدث الناس اني أقتل أصحابي ان هذا وأصحابه أي  
جماعة يخرجون من صلبه فهو أصل الخوارج يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم وفي  
ألفاظهم لا تفتقه قلوبهم ليس لهم حظ منه الا تلاوة القم وانهم يقتلون أهل الاسلام  
ويدعون أهل الاوثان ان أدركتهم لاقتلهم قتل عاد وعود أي قتلاهم متأسلا لعامة  
(وفي رواية) اذا القيتهم فاقبلوهم فان في قتلهم أجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة  
وبهذا استدلل من يقول بجواز قتل الخوارج وقد قاتلهم على كرم الله وجهه وقد سئل  
صلى الله عليه وسلم عن الخوارج أ هم كفار فقال من الكفر فروا فقتلوا منافقون فقال ان  
المنافقين لا يذكرون الله الا قائلوا هو لا يذكرون الله كثيرا فقتل ما هم فقال أصابتهم قننة  
فعموا وصموا فلم يجعلهم صلى الله عليه وسلم كفارا لانهم تعلقوا بضرب من التأويل  
وحينئذ يكون المراد بالدين في وصفتهم بالمرقوق من الدين الطاعة لا الله ويعده رواية بديل  
الايان الاسلام وكان مصداق ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذا النخوية صرأصل  
منه حرقوس المعروف بذي الشدية وهو أول من بويح من الخوارج بالامانة والخوارج  
قوم يكفرون من تكب الكبرية ويحكمون بحجوط عمل مرتكبهم ويخلصه في النار  
ويحكمون بأن دار الاسلام تصير بنهاور الكبار فيها اذ كثر ولا يملكون جماعة وسبب  
مقاتله سيدنا على كرم الله وجهه لهم انهم قعموا عليه التكليم الذي وقع بينه وبين  
معاوية في صفين وقالوا لا حكم الا لله وأنت كفرت حيث حكمت الحكيم فان شهدت  
على نفسك أنك كفرت فيما كان من تحكيمك الحكيم واستأثقت القوية والايان  
نظرونا فيما ألتنا من الرجوع اليك وان تفسكن الاخرى فانتا بذلك على سواء ان الله  
لا يهدي كيد الخائنين فلما ايس من رجوعهم اليه قاتلهم وحرقوس هذا اول ما رقي من  
الدين وكان رجلا أودا حدي عضديه مثل ندى المرأة فقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم  
ان فيهم رجلا له عضد وليس له ذراع على رأس عضده مثل حلة الندي عليه شعرات يضرب  
ولما قاتلهم على كرم الله وجهه وقتل غالبهم القس ذلك الرجل فأتني فاذا هو له ندى  
كئدي المرأة (وفي رواية) القسوه في القتلى فلم يجدوه فقام على كرم الله وجهه بنفسه

بعض وهو القديح الكبير نصب فيه شيئا من الماء ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده وقال استقوا فاستقى الناس فكنى  
أرى الميمون تبيع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم وفي لفظ عن جابر أيضا قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم كفه في الاتاء  
ثم قال باسم الله ثم قال استقوا الوضوء قال جابر فوالذي ابتلاني بمصرى اى يفتقه وذها به لانه من آخر عمر رضى الله عنه لم يفتح

وأبى اليهود هرون المامون فخرج من بين أصحابه صلى الله عليه وسلم فمكروا به حتى قتلوه وأجحدوا وادعوا أيضا من  
 جابر النبي في الدلائل قال كجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في غمراى وهو الحديبية فأسبأنا عطش فجهتنا إلى أسرمتنا إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جابر ١٧٤ فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في تور من ماله فخرج الخشاء الفضة

أنا من جملته أو من قريش  
 فيه قبل أنه يشبه العسل فجعل  
 الماء ينبع من بين أصابعه كأنه  
 العيون قال خذوا باسم الله  
 فشربنا فوسعنا وأكفانا ولو كنا  
 ثلاثة ألف لكفانا قلت لجابر كم  
 كنتم قال كنا وخمسة وأما  
 حديث ابن مسعود رضى الله  
 عنه في صحيح البخارى من رواية  
 علقمة عن ابن مسعود رضى الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لم يبق من قريش من لم يفر  
 قبل هو الحديبية وجرم أبوهم  
 بأن ذلك كان في غزوة خيبر  
 ووجه الحافظ ابن حجر وليس  
 محتاجا فقال لنا اطلبوا من معه  
 فقبل ما خافى به وفي رواية بخاروا  
 باله فيه ما عليل نصبه في اناء ثم  
 وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع  
 من بين أصابع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال ابن مسعود رضى  
 الله عنه فجعلت أبادههم إلى الماء  
 أدله في جوفى أى قلب البركة  
 وفي رواية قال كأنه الآيات  
 بركة وانهم تعدونهم انفقوا كما  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في سفر فقتل الماء فقال اطلبوا  
 فله من ناله بخاروا باله ماء

فطاف في القتلى فأخرجوه من بينهم فكبر على كرم الله وجهه ثم قال صدق رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم سمعته يقول ان فيهم رجلا له عضد وابس له ذراع على رأس عضده مثل حلة  
 الحديد عليه شعرات يرض فقام اليه عبيدة السلماني فقال يا امير المؤمنين والله الذى لا اله الا  
 الا هو سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نقال اى والله الذى لا اله الا هو حتى  
 استخلفه ثلاثا وهو يحلفه وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال لما اعطى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى من تلك العطايا في قريش وقبائل العرب ولم يكن في  
 الانصار منها شئ وجدوا في انفسهم اى غضبوا حتى كثرت منهم الفتنة اى وهى القول  
 الردى اى حتى قال بعضهم ان هذا هو المحب يهوى قريشا وفي لفظ الانصار والمهاجرين  
 ويركنا وسبقونا فطر من دمهم اى وفي لفظ ان هذا هو المحب ان سبقونا فطر من  
 دماء قريش وان غنائمنا ترد عليهم (وفي رواية) اذا كانت شديدة ندى اليها ويعطى  
 الغنمة غيرنا وفي رواية سبقونا فطر من دماهم وهم يذهبون بالغنم فان كان من امر  
 الله صبرنا وان كان من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم استتبنا فدخل عليه سعد بن  
 عباد رضى الله عنه فقال يا رسول الله ان هذا الحى من الانصار قد وجدوا عليك فى  
 انفسهم اى غضبوا لما صنعت في هذا الذى اصبحت قبة في قومك واعطيت عطايا  
 عظيما ولم يكن في هذا الحى من الانصار منها شئ قال فابن أنت من ذلك يا سعد فقال  
 يا رسول الله ما أنا الامن قومي قال فاجع لي قومك في هذه الحظيرة اى وهى قبة من آدم  
 اى وفي كلام بعضهم ان الحظيرة الزرية التى تجعل الدليل والغنم من الشجر لتقع امن  
 البرد والريح واهل هذا باعتبار الاصل فلا مخالفة فلما اجتمعوا له اى سعد اليه صلى الله  
 عليه وسلم فقال اجع لك هذا الحى من الانصار فاتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اى  
 فقال لهم افيكم احد من غيركم قالوا لا ابن اخنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان ابن اخنا القوم منهم (وفي رواية) قال من كان ههنا من غير الانصار فليرجع الى رحله  
 وذكر بعضهم ان سبب ايراد ابن اخنا القوم منهم انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضى  
 الله عنه اجع لي من ههنا من قريش فجمعهم له ثم قال فخرج اليوم أم يدخلون قال اخرج  
 فخرج صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر قريش هل فيكم من غيركم قالوا لا ابن اخنا  
 فذكره ثم قال يا معشر قريش ان أولى الناس بالمتقون فانظروا لا يأتى الناس بالاعمال  
 يوم القيامة وتأتون بالديانة لو نأى أحدكم بوجهى انتهى لحمد الله على ما علمه بجاهه  
 أنه ثم قال يا معشر الانصار ما مقالة بافتى عنكم وجدة وجدفوها على انفسكم والمخالفة

فقبل لادن قتل يده في الآيات قال صلى الله عليه وسلم فخرج من مكة فمكروا به حتى قتلوه وأجحدوا وادعوا أيضا من  
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمكروا به حتى قتلوه وأجحدوا وادعوا أيضا من  
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمكروا به حتى قتلوه وأجحدوا وادعوا أيضا من

أهل ولايتهم بعضهم القاضين انه هو الموجد لجامع الاشياء الى ان الله تعالى يجري العطف الى الدنيا والايام فيسبب وحدث  
 اين سمعوه هذا رواه عنه ابي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بلال الطيب المصطفى بلال لا  
 والله ما وجدت الماء فقال هل من شئ فاق بشئ فسه كفه فقه فاقه بنت ١٧٥ تحت يده عن فكان ابن مسعود يشرب

كملت الكلام الردي والجلدة الغضب والمعروف انه الموجد ومن ثم قال بعضهم بالجلدة  
 في المال والموجد في الغضب ألم آتكم ضلانا فهذاكم الله في وعاله فأعناكم الله في واعداء  
 فأنف بين قلوبكم أي وفي لفظ وكنتم متفرقين فجمعكم الله وفي لفظ يامعشر الانصار ألم بين  
 قبه عليكم بالإيمان ونصكم بالكرامة وسماكم بأحسن الاسماء أنصار الله وأنصار رسوله  
 قالوا بلى الله ورسوله آمن وأفضل ثم قال صلى الله عليه وسلم ألا تحبوني يامعشر الانصار  
 قالوا بجاذا حبك يا رسول الله لله ورسوله المنه والفضل أي وفي لفظ قالوا يا رسول الله  
 وجدتنا في ظلمة فأنجنا الله بك الى النور ووجدتنا على شفايف من النار فأخذنا الله بك  
 ووجدتنا ضلالا فهدانا الله بك فريضا بالله ربنا وبالإسلام ديننا وجمعهم دينيا فافعل ما شئت  
 فأنت يا رسول الله في - ل قال اذا والله لو شئتم قلتم فهدتم أنتم ما كنتم تصنعون فخذوا ولا  
 فنهضناك وطريد اقاوينك وماننا فنعينك أي وخاتمة ما نال أي أي ان كان منه دينا  
 كما هنا فالفتح المدون كان قاصرا فالافصح القصر قال تعالى وآيائهم الى ربوبه  
 وقال تعالى اذا رأى النية الى الكهف قال فقال الانصار ألم بين قبه ورسوله والفضل علينا  
 وعلى غيرنا فقال ما حديث بلغني عنكم فسكتوا فقال ما حديث بلغني عنكم فقال  
 فقهاء الانصار أمارؤنا فليقلوا شيئا أو ما ناس منا حديثه أسنانهم قالوا بغير الله  
 تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعطى قريشا وبتريكا وسبقونا تقار من دماهم أي  
 وفي رواية ما الذي بلغني عنكم قالوا هو الذي بلغنا انهم لا يكذبون فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اني لاعطى رجلا حديثا بغير أنما لقمهم اه أي وفي رواية ان قريشا  
 حديثهم مدحها بنية وهيبته وانى أيدت أن أجبرهم وأنما لقمهم أو جدم يامعشر الانصار  
 في أنفسكم في لغة بعضهم اللام وغني عن مجتهدي أي في قلبه من الدنيا الفيت بها قوما  
 ليسوا أي احسن اسلامهم ورسولهم غيرهم تعالىهم ووكلاءكم الى اسلامكم التابت  
 الذي لا يزال بالارضون يامعشر الانصار أن يذهب الناس بالشاة والبصير وترجعوا  
 برسول الله الى دياركم فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت رجلا من الانصار  
 أي لا نسب الى المدينة ولولاك الناس شهابا أي يكسر الشين المجرة وهو ما اقرج بين  
 جبلين وملك الانصار شهابا سلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وآيائهم الانصار  
 وفي لفظ في اليوم حتى أخضوا لالحاهم وقالوا أرضينا برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فما وجدنا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا أي وقوله صلى الله عليه وسلم  
 الانصار ألم تكونوا ضلالا فهدانا لكم الله في ليس من المن المنعوم في قوله صلى الله عليه  
 وسلم آفة السجاسة المن بل هو من الذك كبر بعمه الله لكن بشكل على ذلك قوله صلى الله

عليه وسلم توضع في بئر الحديبية منه بئرا كذا في حفازي أبي الاسود محمد بن عبد الرحمن الاسدي  
 المديني يقيم مروية بن الزبير عن مروية رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم توضع في الدلو ومعه من ماء ثم يجر في الدلو وأمر أن يسحب في  
 البئر وتزع سحبا من كتفه وأذناه ١٧٦ في البئر ودعا الله تعالى فقارت إلى أن ارتفعت حتى جعلوا يفترون باليدهم

منهم أو هم يلمسون على شفيرها فجمع  
 في حله الرواية بين التوضي والمج  
 والقاسم من كتفه في رواية  
 البخاري اختصار وفيه مجزآت  
 ظاهرة وبركة سلاحه وما ينسب  
 إليه صلى الله عليه وسلم وهذه  
 القصة غير القصة السابقة قريبا  
 في ذكر نبع الماء من بين أصابعه  
 صلى الله عليه وسلم مما رواه البخاري  
 ومسلم في المغازي من حديث جابر  
 رضي الله عنه لأنه قال في حديثه  
 فجعل الماء يفور من بين أصابعه  
 وفي حديث البراء أنه صب ماء  
 وضوءه في البئر فالقصة متعددة  
 فحديث جابر في نبع الماء كان حين  
 حضرت صلاة العصر عند ارادة  
 الوضوء وحديث المسور والبراء  
 كان في تكثير ماء البئر لارادة  
 ناهواهم من ذلك كشرب وسقي  
 دواب ويحفل أن يكون الماء لما  
 تفجر من بين أصابعه ويد في الركوة  
 وتوضوا كلهم وشربوا أمر  
 حينئذ بسبب الماء الذي بقي في  
 الركوة في البئر فتكاثر الماء فيها  
 قال في فتح الباري وفي حديث  
 يزيد بن خالد أنهم أصابهم مطر  
 بالحديبية فكان ذلك وقع بعد  
 القصتين المذكورتين وفي حديث

عليه وسلم للانصار الاتحيبون الخ فليست اى وقد جاف في مدح الانصار اللهم اغفر للانصار  
 وابناء الانصار ولا زواج الانصار ولذراري الانصار الانصار كثرني وعيقتي وان الناس  
 يكثرون ويقلون فاقبلوا من محبتهم وتجاوزوا عن مسيئتهم وفي لفظ آخر اللهم صل على  
 الانصار وعلى ذرية الانصار وعلى ذرية ذرية الانصار وقال للانصار انتم شعاري والناس  
 دنائري والشعار الثوب الذي يلي الجسد والدنار الثوب الذي يكون فوق ذلك الثوب  
 فهم الصقبة وأقرب اليه صلى الله عليه وسلم من غيرهم وقال الانصار حبهم ايمان وبغضهم  
 نفاق اللهم اغفر للانصار ولا بئا الانصار ولا بئا ابنا الانصار واتساء الانصار ولتساء ابنا  
 الانصار ولتساء ابنا ابنا الانصار وفي لفظ اللهم اغفر للانصار ولذراري الانصار ولذراري  
 ذراريهم ولوا اليهم ولجبر انهم لا يفيض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر وقال  
 لا تؤذوا الانصار فمن آذاهم فقد آذاني ومن نصرهم فقد نصرني ومن أوجبهم فقد أوجبني  
 ومن أبغضهم فقد أبغضني ومن بغي عليهم فقد بغي علي ومن قضى لهم حاجة كنت في  
 حاجته يوم القيامة أسرع ان الله اختار دارهم لا عزازدينه واختارهم لنبيه أنصارا  
 وقال صلى الله عليه وسلم حب الانصار آية الايمان وبغضهم آية النفاق وقال في الانصار  
 لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله  
 وقال لهم اللهم أنتم أحب الناس إلى قالها ثلاثا قال وقال حسن ان رضي الله عنه في مدح  
 الانصار

• ما هم الله أنصارا بنصرهم • دين الهدى وعوان الحرب تستعر  
 وسار عوا في سبيل الله واعترفوا • للنائبات وما خافوا وما ضجروا

انتهى أي وقد وقع له صلى الله عليه وسلم نظير ذلك فعن مروية بن ثعلبة أنه صلى الله عليه  
 وسلم سبي فأعطى قوما ومنع قوما قال فوالله ما أعطى قوما خشى اللههم وجرعهم ونكل قوما  
 إلى ما جعل الله في قلوبهم من الفقه والخبر منهم مروية بن ثعلبة فكان مروية رضي الله عنه  
 يقول ما يسرني ان لي بها حمر النعم ولما أمرت أخته صلى الله عليه وسلم من الرضاغة الشجاء  
 بشين مجة مفتوحة ومثانة تحبها ساكنة وميم مة وية قال الشجاء بغير ياء واختلفت في اسمها  
 صارت تقول والله اني أخت صاحبكم ولا يصدقوها فأخذها طائفة من الانصار حتى  
 أتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا محمد اني أختك قال وما علامة ذلك الحديث  
 ثم قال لها ارجعي إلى الجعرة تكونين مع قومك فاني أمضي إلى الطائف فرجعت إلى  
 الجعرة فلما قدم صلى الله عليه وسلم الجعرة جاءته فقالت يا رسول الله اني أختك أي

البراء وسلة بن الاكوع رضي الله عنهم ما عدا رواه البخاري وفيه لم في قصة الحديبية وهم أربع عشرة مائة وأشدته  
 وبهرهم لآثرى شخصين شاة فخر حناها فلم تترك فيها فطرة فمدرس رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفيرها قال البراء ما في صلى الله  
 عليه وسلم يملأونها فينق ودعا الله ثم صبها فيها ثم قال دعوها ساعة قال البراء فقد تكاها غير بعيد ثم أنها أصدرت تانحن وركابنا



IV

طاسك افلا تملك الهم

**المندوب:** السيد محمد بن عبد الله بن محمد

10



الاسلام فاما هو فانه خلوا في الاسلام وقد تمت هذا القصص في غزوة تبوك وتقدم فيها ايضا انه صلى الله عليه وسلم تولى من  
 منة لا يقدح في رضاه الله عنه وفيه فيها شيء من ما تم قال صلى الله عليه وسلم لا يفتلح احفظ علينا من انك فسيكون لها  
 ثبات اصابعهم طعن شديد فشكوا ١٧٨  
 عليه صلى الله عليه وسلم فلما بال ايضا انه صلى الله عليه وسلم يرب

في قدحوا بوقادة يستقيم فاندحم  
 الناس على الميضة مجزرة روية  
 الماء لندة عطشهم فقال صلى  
 الله عليه وسلم احسنوا الملأى  
 لا وانكم فلا تزدحموا على الاخذ  
 كلكم سيرى ففعلوا اى تركوا  
 الازدحام قال ابو قتادة رضى الله  
 عنه فجعل صلى الله عليه وسلم  
 يصب في قدحه واستقيم راد  
 الامام احد فشرب القوم وشقوا  
 دوابهم وركابهم وملوا ما كان  
 معهم من قربة ومزادة حتى  
 ما بقى غيرى وغير رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ثم صب الماء فقال  
 اشرب فقلت لا اشرب حتى تشرب  
 يا رسول الله قال ان ساقى القوم  
 آخرهم شربا قال فشربت وشرب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وتقدم في الوفود عند ذكر وفد  
 بن فزارة انهم شكوا اليه القسط  
 فدعا لهم صلى الله عليه وسلم  
 فامطرت السماء عليهم سباحا حتى  
 قالوا يا رسول الله تهتم بنا  
 وغرق المال فادع الله لنا ورفع  
 يديه فقال اللهم حول لنا ولا علينا  
 لما يشير الى ناحية من السحاب  
 الا انقربت وسال الوادى قناة  
 شهرا وقناة جمع الصر قبل من

امن على رسول الله في كرم • فالت المسرة نرجوه وتنتظر  
 امن على نورة قد كنت ترضعها • اذ نزلت بموت من مخضها الدرر  
 اى الدفقات الكثيرة من اللبن انما لشكر النعماء ان كفرت اى بهدت وفى لفظ  
 انما لشكر الاموان • كفرت • وعندنا بعد هذا اليوم قد نر  
 اننا نرسل عفوا منك نلبه • هدى البرية ان تعفو وتنتصر  
 فابس العفو من قد كنت ترضعه • من أمهاتك ان العفو مشهر

فقال صلى الله عليه وسلم ان احسن الحديث صدقه ابناءؤكم ونساؤكم احب اليكم  
 أم اموالكم اى وفى لفظ البخارى احب الحديث الى اصدقه فاخترنا احدى الطائفتين  
 اما السبي واما المال (وفى رواية) وقد كنت استأيت بكم حتى ظننت انكم لا تقدمون  
 اى لانه صلى الله عليه وسلم انتظرهم بعد ان قفل من الطائف بضع عشرة ليلة وفى لفظ  
 انه صلى الله عليه وسلم قال لهم قد وقعت المقاسم مواتها فالى الامر من احب اليكم  
 اطلب لكم السبي أم الاوال وانما قال صلى الله عليه وسلم لهم قد وقعت المقاسم  
 اى لانه لا يجوز للامام ان يمن على الاسرى بعد القسم وانما يمن عليهم قبله كما وقع له صلى  
 الله عليه وسلم في يهود خيبر ولا يغنى ان هذا فى الرجال ون الذارى فقالوا ما كانا  
 نعدل بالاحساب شيئا اردد علينا اننا وانا وانا فاقها احب الينا ولا تسلم فى شاة ولا بغير  
 فقال صلى الله عليه وسلم اما مالى وابى عبد المطلب فهو اياكم اى وقال لهم فافا  
 اما صليت الظهر بالناس فقوموا فقولوا انا انشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
 المسلمين وبالى اى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اياتنا واثنا اى بعد ان قال  
 لهم صلى الله عليه وسلم اظهروا اسلامكم وقولوا نحن اخوانكم فى الدين فاسأل لكم  
 الناس فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فاموا فتكلموا بالذى امرهم به  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى بعد ان اثنى على الله بما هو اهل ثم قال اما بعد فان  
 اخوانكم هو لا مباونا ثابين والى قدر ايت ان ارد الله بهم سيعم فمن احب ان يطيب بذك  
 فليفعل ومن احب منكم ان يكون على حظه حتى يعطيه اياهم من اول ما بقى الله علينا  
 فليفعل كذا فى البخارى وفى افظ انه صلى الله عليه وسلم قال واما من قسك منكم  
 بصفه من هذا السبي فله بكل انسان ست فرائض من اول سبي ابيه (وفى رواية) من  
 احب منكم ان يعطى غدا بمكره فليفعل ومن كره ان يعطى غدا فليأخذ اقل فداؤهم  
 ثم قال صلى الله عليه وسلم اما ما كان لى وابى عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون

الوادى وهو اسم لواء معين من اودية المدينة باحبة احده من اربع بلعمن احدث والاصار  
 بالجود يفتح الجيم اى المطر الكثير تقدم فى غزوة تبوك انهم عطشوا عطشا شديدا فقال ابو بكر رضى الله عنه يا رسول الله ان  
 الله قد عودك فى الدعاء خير فادع الله لنا ان يسقينا فان اصبحتون بذلك لنم نرفع يديه نحو ال ما علم برسولهم حتى قالت السماء

اي ضيقت ولها فيها حجاب فانكبت قلوا امامهم من آية ثم ذهبتا تنظرا لمجد هاتين اوزا العسكر وروى ابن اسحق في خطبه  
عن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن أبيه عن جده عبد الله أن اباطال قال كنت  
بذي الحجاز وهو اسم سوق بقرب عرفة كانوا يجتمعون فيه في الجاهلية فادركني

العتش فتكوت الى ابن  
أخي يعني النبي صلى الله عليه وسلم  
فقلت يا ابن أخي عطشت وقتلت  
ذلك وأنا لا أرى عنده شيئا فتقي  
وركة ثم نزل عن الدابة وكان صلى  
الله عليه وسلم رديفا لا ي طالب  
وقال يا عم عطشت فقلت نعم فاهوى  
بعقبه الى الأرض حتى ضرب  
الأرض بقدمه فإذا بالماء فقال  
اشرب يا عم فشربت ورواه أيضا  
ابن سعد وابن عساكر ورواه  
وتعالى أعلم (ومن معجزاته)  
صلى الله عليه وسلم تكثير الطعام  
القليل ببر مسكته ودعائه روى  
البخاري وسلم وغيرهما عن جابر  
ابن عبد الله رضي الله عنهما في  
قصة حنظلة الخندق قال رأيت  
بالنبي صلى الله عليه وسلم شخصا  
شديدا وهو وضعو البطن من  
الجوع فاخرج شبرا بانه صاع  
من شعير ولناجمة بضم الباء  
مصغرا وهي الصغيرة من أولاد  
المعز (وفي رواية) عن أنس داود  
اي لا يخرج الى المعركة فذهبها  
وطعنت الشعر (وفي رواية)  
قامرت امرأتى فطعنت لنا الشعر  
(وفي رواية) عن جابر رضي الله  
عنه أنه يوم الخندق فحفر فمرضت  
لنا كديبة شديدة ثم وانا النبي  
فأخذنا النبي صلى الله عليه وسلم  
المول نصر بن ماذن كنيها هبل أو هبل  
فقلت يا رسول الله فأتى الى البيت فطعنت لا مرأى  
بأن يثاني صلى الله عليه وسلم شيئا ما كان في ذلك صبر ففعلتني قالت عندي شعير وعناق فذهب  
العتاق وطعنت الشعر حتى

والأنصار رضي الله تعالى عنهم ما كان لتأتهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقل  
الاقرع بن حابس اما أنا ونوقيم فلا وقال عبيدة بن مسعود اما أنا ونو فزاره فلا وقال  
العباس بن مرداس اما أنا ونوسليم فلا فقالت بنوسليم بل ما كان لتأتهو لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن مرداس وهنقوني اي اضغنقوني حيث  
صيرقوني منقرا (وفي رواية) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء القوم جاؤا  
مسليين وقد خيرتهم فلم يعدلوا بالبناء والنساء ما فيهن كان عندهم من النساء في طاب  
نفسه أن يرده فليرده ومن أبي فليرد عليهم ذلك فرضاعا عليا بكل انسان ست فرائض من  
أول ما يفي الله علينا قالوا رضىنا ولسنا فرددوا عليهم نساءهم وأبناءهم ولما فرق صلى الله  
عليه وسلم النساء نادى مناديه ألا توطأ الحبال حتى يضعن ولا غير الحبال حتى يستبرثن  
ببيضته وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال أصبنا سببا يوم خيبر فنكنا  
نفس فداهن فسا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال اصنعوا ما بدمكم  
فما قضى الله فهو كائن ربي من كل الما يكون الولد قال ابو سعيد الخدري رضي الله  
تعالى عنه وكانت اليهود تزعم ان العزل المؤودة لمغري فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كذبت اليهود ولو اراد الله ان يخلق لم يستطع احد أن يصرفه وجاءوا أن الماء  
الذي يكون منه الولد اهرقه على حفرة لا يخرج الله منها ولدا وقد جاء في الحديث ما قالت  
اليهود فني مسلم وابن ماجه العزل الواد الخني اي لان الحرز عن الولد بالعزل كدفنه حيا  
ولم تأمل وقدم الكلام على ذلك مبسوطا والقريضة البهيم التي يؤخذ في الزكاة  
لأنه فرض وواجب على رب المال والى غيره صلى الله عليه وسلم عن هوزن أشار صاحب  
الهمزية رحمه الله تعالى بقوله

من فضلاء على هوزن اذ كان • له قبل ذلك فيهم ربا  
وأنى السبي فيه أخت رضاع • وضع الكفرة قدره والسبا  
لجباها برا توهمت النسا • به انما السبا هدا  
بسط المصطفى لها من ردا • اي فضل حواء ذلك الردا  
فقدت فيه وهي سيدة النسوة والسيدات فيه اما

اي اعتق صلى الله عليه وسلم هوزن قبيلة أمه من الرضاة التي هي حليلة السعدية  
وكانوا ستة آلاف آدمي وانما اعتقهم لابل الله صلى الله عليه وسلم كان له وهو طقل  
فيهم ربا بفتح الراء المذاهب ثرته فيهم ولاجل ان اخته من الرضاة أنت في ذلك السبي

صلى الله عليه وسلم بقوله هذه كديبة مرضى الله في سبل الطائف ثم قام ووطئته معصوب  
فأخذنا النبي صلى الله عليه وسلم المول نصر بن ماذن كنيها هبل أو هبل فقلت يا رسول الله فأتى الى البيت فطعنت لا مرأى  
بأن يثاني صلى الله عليه وسلم شيئا ما كان في ذلك صبر ففعلتني قالت عندي شعير وعناق فذهب  
العتاق وطعنت الشعر حتى

جعلنا الجسم في البرية ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم واليهين كذا شعر والبرهاني الاكل كذا من تمنع لنا الله امراته  
 لا تضمن برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه جنته شجرة فقلت يا رسول الله فبها نبي منكم كذا من تمنع لنا الله امراته  
 قتال أنت وتفرحك يعني دون ١٨٠ العشر (ولي رواية) قلت طعيم لنا من جنته فقلت يا رسول الله فبها نبي منكم

ورجلان وصعدت أريدان  
 ينصرف وحده قال كم هو قد كرت  
 له فقال كثير طيب قل لها لا تفرج  
 البرية ولا تلغزن النور حتى  
 آق فصاح النبي صلى الله عليه  
 وسلم يا أهل الخندق إن جابر صنع  
 سور الجبال **بسم** أي هلوا  
 مسرعة بن والور الطعام الذي  
 يدعي اليه في رواية فقال قوموا  
 فقام المهاجرون والانصار لما  
 دخل على امراته قال يرحمك جاء  
 النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين  
 والانصار ومن معهم قالت هل  
 سألت قلت نعم (وفي رواية) قال  
 فاقبت من الحياة ما لا يله الا الله  
 تعالى وقلت جاء الخلق على صاع  
 من شعير وعناق فدخلت على  
 امرأتى أقول قصصت جائك  
 رسول الله بالجند أجمعين فقالت  
 هل كان سالك كم طعمك فقلت  
 نعم فقالت الله ورسوله أعلم فمن  
 أخبرنا بجماعتنا وفي رواية أنها  
 خاصته في أول الامر وقالت بك  
 وبك فلا علمها بانه اعلم به النبي  
 صلى الله عليه وسلم سكن ما عندها  
 وقالت الله ورسوله أعلم لعلها  
 بإمكان خرق العادة ودل ذلك  
 على ونور عقلها وكان فضلها

ورقت الاخت صغر كفره لوساؤها قدورها الرفيع يا خوتة صلى الله عليه وسلم فاعطاهما  
 برا وفعل معهما معروفا حتى وقع في وهم الحان من بسبب ذلك ان سبها هذا لها بكسر  
 الهاء كالعروس التي تم دى زوجها ومن بره صلى الله عليه وسلم لها انه بسبب لها واداه  
 لجلس عليه أي شرف لذلك الرداء شرف عظيم لا غاية له بسبب محاسنه بسببها الشريفة  
 فصار في ذلك السبي سبقت من فيه من التماس وصلوات السيدات التي فيها النسبة اليها  
 اما ولي تأمل الجمع بين كون اخته المذكورة هي الشافعة في السبي وقبلت شفاعتها وبين  
 كون السائل فيهم هو ابنه والاصل اقتصر على سؤال الوفاء وجميع السبي ولم يتخلف  
 منه أحد الا يجوز من بها نزعهم كانت عند عينة بن حسن أبي ان يردها وقال حين اخذها  
 أرى يجوز اني لا حسب ان لها في السبي نسبا وعسى أن يعظم فداؤها ثمرة ما بعد ذلك  
 بعشر من الابل وقيل بست أخذ ذلك من ولدها بعد ان ساومها فيها ما تم من الابل وقاله  
 ولدها والله ما ندم ابناهد ولا بطن ابوالدولافوها يادار ولا صاحبها بواجب اي يجوز  
 فراقها ولادها بنا كد بالتون اي غزير من الاضداد وقيل قائل ذلك في زعمه وقد  
 يقال لا مخالفة لجواز ان يكون زهير هو ولدها فقل عينة خذها لابل الله في  
 قال وذلك ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم دعا على من أبي ان يرده من السبي شيئا أن يغض  
 أي يكسر فان ولدها دفع له فيها مائة من الابل فأي ثم غاب عنه ثم مر عليه معرضا عنه فقال  
 خذها بمائة فقال لا أدفع الا خمسة وعشرين فأي فغاب عنه ثم مر عليه معرضا عنه فقال  
 بخمسين فقال لا أدفع الا خمسة وعشرين فأي فغاب عنه ثم مر عليه معرضا عنه فقال  
 خذها بالخمسة والعشرين فقال لا آخذها الا بعشرين (وفي رواية) الاب تتفق قال له ما تقدم  
 ولما أخذه ولدها قال لعينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسا السبي قبضية قطبية  
 فقال لا والله ما ذلك لها عندي ففارقها حتى أخذها منه ثوبا والقطبية بضم القاف  
 وهو ثوب أبيض من ثياب مصر من وبسلقط وهم أهل مصر وضم القاف من التغير  
 في النسب أي وفي كلام بعضهم وزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلا  
 أن يقدم مكة فيشتري لابي ثياب القمعة فلا يخرج إلهم منهم الا كسيت قال وأمر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بجيس أهل مالك بن موف النضري بمكة عندهم أم  
 عبد الله بن أبي أمية وكله الوفاء في ذلك ففعلوا لرسول الله أولاد ساداته فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم انما يريد بها خير ولا يجوز أن يبري السبي مالك بن موف  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو فدهوا زن ما فعل مالك بن موف قالوا لرسول الله

رضي الله عنهم واسمها سبي بنت موزة الانصارية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلون برمتكم ولا تعزبن  
 هربنكم في أي شيء يروى في رواية جنته وجده النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الناس فخرجت المرأة هينان فبقيت في  
 ثم عدلوا همتا فبقيت في أي شيء يروى في رواية جنته وجده النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الناس فخرجت المرأة هينان فبقيت في

برمتكم ولا تكونوا من الذين يفرغون من الدين بغيره الله وانتم من الذين يفرغون من الدين بغيره الله  
 والمحررون من العتق والذين يفرغون من الدين بغيره الله وانتم من الذين يفرغون من الدين بغيره الله  
 لا يحاسبه الله ولا يفتنهم ولا يفتنهم ولا يفتنهم ولا يفتنهم ولا يفتنهم ولا يفتنهم ولا يفتنهم ولا يفتنهم ولا يفتنهم  
 ١٨١

الثاني اما يقيم جماعة وفي رواية  
 لما قال يترى الى الناس حتى  
 شجروا اجعين ورجود التور  
 والقيدوا لانا كما قال علي  
 واهدي فلم نزلنا كل يوم  
 يومنا اجمع وفي رواية قالنا  
 واخذنا بغيرنا انا اخرج من  
 الله عليه وسلم ذهب ذلك وصبر  
 هذا ان الذي ياتر الغرف التي  
 على الله عليه وسلم فيضا قدام  
 قوله واقدمي من برمتكم  
 ولا تفرلوا الدال على ان سياتر  
 ذلك المرأة وعكن الجمع بينهما  
 كانت تساعد في الغرف وروي  
 البخاري ومسلم وغيرهما عن انس  
 ابن مالك رضي الله عنه قال قال  
 ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري  
 رضي الله عنه وهو زوج ام انس  
 لام سليم رضي الله عنها وهي ام  
 انس رضي الله عنهما لقد سمعت  
 صوت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع  
 وفي رواية لمسلم قال ابو طلحة جئت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد  
 عصب بطنه بمصاة فبالت قالوا  
 من الجوع وفي رواية لا امام احد  
 ان ياطمه راى النبي صلى الله  
 عليه وسلم طارفا فدخل على ام

هريرة فلقى الحسن الطائفة فبينما  
 ان اكل من طعامه ردت عليه اهل بيته  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه  
 مستقبيا خوفا ان تجبه ثياب اذا  
 محلا جروا فركبوا حقه وخلق رسول  
 ورده عليه اهل بيته واستعمله على  
 على مخرج القنفذ الا اخذوه ولا رسل  
 بما يقيم رسول الله صلى الله عليه  
 في هذا المثل الذي هو الجعرة وهو  
 من غزوة حنين وعلى ذلك الامر ابي  
 احرمة جرة فقال ائتني يد رسول الله  
 في جبهة يمسح بيده فكت ساعة ثم  
 عن الهجرة اطلع عنك الجبهة واغسل  
 عليه وسلم ما كنت تصنع في جك قال  
 صلى الله عليه وسلم اصنع في عرتك ما  
 بجمرة التطيب قبل الاحرام ما ياتي  
 تعالى عنه استحباب ذلك (ويجاء صلى  
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
 صدقت فاحتكم فقال احتكم غاتين  
 راتة احكمت بيروا لما حبة موسى  
 عليه الصلاة والسلام التي دلت على  
 عليه الصلاة والسلام كانت احرم  
 والى السلام فقالت سكبي ان تردني  
 قال صلى الله عليه وسلم ان تردني  
 وهذا المثل في عدم خلاف الوعد بالخير  
 الى من يوجب الوفاء بك ووجهه السبكي  
 حرام بترك الحرام عاجب في كراهية  
 الا ان يمتنع من الوعد على عدم الوفاء  
 اي ويدل ذلك ما جاء من عبد الله بن ربيعة قال

سليم فقلت من هذا من شربا كذا النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم ما رجت اقراس من شعير ثم اخرجت خمارا فقلت انظر  
 يمتنع من الوعد على عدم الوفاء اي ويدل ذلك ما جاء من عبد الله بن ربيعة قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تردني

فلما علم قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت أبو طلحة فقلت يا أيها الناس لا تجلبوا ثيابكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اصحابه لرموا فانطلقوا فخلعوا ولبسوا ثيابهم ولبسوا ثيابهم ولبسوا ثيابهم  
 صلى الله عليه وسلم يدعى فقتلها ١٨٢ ثم اقبل يا اصحابه - في اذان فوالله يدعى فقتلها واما خزير النكر فمن جبه

معه حتى جئت ابا طلحة فخلعته  
 بهجته - قال يا انس فضمتنا  
 فخلعنا ان جعل يرمي بالجرارة ثم  
 قال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بالناس وليس عندنا ما نطعمهم  
 أي قد ما يكفهم فقالت الله  
 في سورة اعلم كانت اعرفت أنه  
 قبل ذلك عهدا لظهور الهجرة في  
 تكثير الطعام ودل ذلك على فضل  
 أم سليم رضي الله عنها ورجحان  
 عقلها فانطلق ابو طلحة حتى لقي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقال انما أرسلت انسا يدعوك  
 وحده ولم يكن عندنا ما ينسج  
 من أرى فقال ان الله مبارك فيه  
 فاقبل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وأبو طلحة معه حتى دخل  
 على أم سليم فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم على يا أم سليم  
 ما عندك فأتته بذلك الخبز الذي  
 كانت أرسلته مع انس رضي الله  
 عنه فاحم به رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقتل أي كسرو وعصرت  
 أم سليم مكة وفي رواية فقال هل  
 من من قتال ابو طلحة قد كان في  
 الحكمة حتى لجأ لا يصبر انما حتى  
 خرج ثم مسح صلى الله عليه وسلم به

جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيتا واناصي صغير فذهبت لالعب فقالت أي  
 يا عبد الله تعالى اعطك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أردت ان تعطيه قالت  
 أردت ان اعطيه قرا قال لو لم تقم لي كذبت عليك كذبة (واصرم صلى الله عليه وسلم) من  
 الجعرة ودخل مكة ليلا واستقر بابي - في استم الجعرة من رجع من بيته واصبح بها كاتبة فدل  
 انما اصبح بمكة كانت وفيه نظر ولم يسبق هديا في هذه العمرة وحلق رأسه وكان الخالق لرأسه  
 الشريف أبا هدا الحجام وقيل ابو خراش بن أمية لذي حلق رأسه صلى الله عليه وسلم في  
 المدينة واني باعمال العمرة بعد ان أقام بالجعرة ثلاثة عشر ليلة وقال اعتمرتها  
 سبعون نيا

• (عزوة تبوك) •

عدم الصرف للعلمية والتأنيث ووقع في البخاري صرفها انظر للموضع اي ويقال لها  
 غزوة العسيرة ويقال لها التفاضلة لانها أظهرت حال كثير من المنافقين في شهر رجب  
 سنة تسع اي بلا خلاف ووقع في البخاري أنها كانت بعد حجة الوداع قبل وهو غلط من  
 التنازع بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الروم قد جعت جوعا كثيرة بالشام وأنهم  
 قد موافقتهم الى البلقاء المثل المعروف اي وذكروا بهم ان سبب ذلك ان متصرة  
 لعرب كتبت الى هرقل ان هذا الرجل الذي قد خرج يدعى التوبة هلك واصابت اصحابه  
 - من أهلكتموا اهلهم فبعث دجلا من عظمائهم وجهزهمه اربعين الفاي ولم يكن لذلك  
 حقيقة اي وانما ذلك شيء قيل لمن يبالغ ذلك للمساكين ليرغب به وكان ذلك في عسيرة في  
 الناس وجذب في البلاد اى وشدة من نحو الحروب بين طابت القار والناس يحبون المقام  
 في غمارهم وظلالهم ○ اي وكونه عند طيب القار يؤيد قول عروة بن الزبير ان خروجه  
 الى الله عليه وسلم لتبوك كان في زمن الخريف ولا ينافي ذلك وجود الخريف في ذلك الزمن لان  
 أوائل الخريف وهو الميزان يكون فيه الجمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خرج  
 في غزوة الا كفى عنها ووردى بغربها الا ما كان من غزوة تبوك ابعدا المشقة وشدة الزمن  
 اي وكثرة العدو ولما أخذ الناس أحبهم واهل الناس بالجهاز اي وبعث الى مكة وقبائل  
 ارباب يستنقروهم ومن اهل الفقى على النقة والحل في حيل الله اي اكد عليهم في طلب  
 لاق وهي آخر غزواته صلى الله عليه وسلم واتفق عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بنقة  
 عطية لم يتفق احد مثلها قال فانه جهز عشرة آلاف اتفق عليه عشرة آلاف دينار فم  
 لايل والخبيل وهي ثمانية مائة ورواية قريش ولزاد رواية ملتو بذلك - في ما ترجمه

سبأ به ثم مسح انما تفتح وقال باسم الله فلم يزل يصنع ذلك والخبز فتبع حتى رآه في الجنة - مع طه منه - الا سبحة  
 اي صيرت ما خرج من مكة اذ اماله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه شاة ان يقول في رواية لا طمأ احد فقال  
 باسم الله وفي - لم يصبها ودعاها بالبركة وفي رواية لا طمأ احد بلجنت بها ففتح وباطها ثم قال باسم الله اللهم اعظم البركة فيها ثم

قال ثلث عشرة مائة دخل لانه اربع مائة ثم العشرة فكان اثم ثا كلوا حتى شبعوا والقوم يجرعون أو غافون ثم اكل اي صلى  
الله عليه وسلم واهل البيت وركوا وراى بقية وفى مسلم وفضلت نسخة فاخذت بطريق آخر لا يقيم حتى اهدت ام سليم لغيراتها  
وهكذا القصة قبل ان ياتوا ايام حفر الخندق كقصة جابر المتقدمه فى ١٨٢ هذا يكون المراد بالصبغ هنا

الموضع الذى اعد الله تعالى على الله  
عليه وسلم الصلاة فيه حين حاصره  
الاحزاب بالمدينة فى غزوة الخندق  
ووقع فى هذه القصة اختلاف فى  
الاقاظ فى روايات كثيرة وفى  
بعضها انهم صنعوا المصلى الله  
عليه وسلم مصيدة وهو محمول على  
تعددا للقصة وتكرر ذلك وتقدم  
فى غزوة الحديبية وفى غزوة  
تبوك ايضا ان العصاة اصابتهم  
مجمعة فاستأذنه صلى الله عليه  
وسلم فى الحرج بعض ظهروهم فاذن  
فقال هو رضى الله عنه ما بين الله  
لوا امرتهم ان يجمعوا ففضل  
ازوادهم ثم تدعوا الله لهم بالبركة  
فقال صلى الله عليه وسلم نعم فامرهم  
لجوه واذلك فدخلهم فيه بالبركة  
ثم قال خذوا فى اوعيتكم  
فاخذوا حتى ماتوا كما قال الامام  
فقال صلى الله عليه وسلم انهم  
ان لا اله الا الله والى رسول الله  
لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيعجز  
عن الجنة وروى البخارى ومسلم  
وبرهما عن انس بن مالك رضى  
الله عنه قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عروضا بن حبيب بنت  
جيش الاسدية رضى الله عنها  
فكانت على ام سليم لواءا حديثا

الاسدية اى وفى كلام بعضهم انه اعطى ثلثمائة بغير باسلامها واقتام وخسيفر صا  
وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض اى وعن ابي  
سعيد الكدرى رضى الله تعالى عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول الليل  
الى ان طلع القمر راى ما يديه الكرمتين يديه ولعثمان بن عفان يقول اللهم عثمان وضيت  
عنه فارض عنه وجاءته صلى الله عليه وسلم قال ما انت ربي ان لا يدخل النار من صاهرة  
او صاهرى وجاء رضى الله تعالى عنه بالفديتين ارضيهما فى هجر النبي صلى الله عليه وسلم  
لجمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بقلها يديه ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم  
بردد ما امر اياهم وفى رواية جاب ببيعة الا فديتنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فصبت بين يديه فجعل صلى الله عليه وسلم يقول يديه ويقلها يظهر البطن ويقول غفر الله  
لثيابه عن ما اسررت وما اعلنت وما كان منك وما هو كائن الى يوم القيامة ما يالى ما عمل  
بعدها اى ولله هذه العشرة الا لاف هى التى جهزها العشرة آلاف انسان وانها  
اى العشرة غير الالف التى صباه فى هجرة صلى الله عليه وسلم وانفق غير عثمان ايضا من اهل  
الفى قال وكان اقول من جاء بالنفقة ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه جاء بجميع ماله  
اربعة آلاف درهم فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل ابقىت لاهلك شيئا قال  
ابقىت لهم الله ورسوله وجاءهم من الخطاب رضى الله تعالى عنه بنصف ماله فقال لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم هل ابقىت لاهلك شيئا قال النصف الثانى وجاء عبد الرحمن بن  
عوف رضى الله تعالى عنه بمائة اوقية اى ومن ثم قبل عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن  
عوف رضى الله تعالى عنهما كما نرى تبين من خرائث الله فى الارض يخفقان فى طاعة الله  
تعالى وجاء العباس رضى الله تعالى عنه بمال كثير وكذا طلحة رضى الله تعالى عنه وبعثت  
النساء رضى الله تعالى عنهن بكل ما يندرون عليه من حلين ونصدق عاصم بن عدي  
رضى الله تعالى عنه بسبعين وسقما من قرأه وجاء صلى الله عليه وسلم جمع اى سبعة انفس  
من فقهاء الصحابة يقصونه اى يسألونه ان يحملهم فقال صلى الله عليه وسلم لا اجد  
ما احلكم عليه وعند ذلك تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون  
اى ما يحملهم ومن ثم قيل لهم البكاون ومنهم العرباض بن سارية رضى الله تعالى عنه  
وليد كره القاضي البضاوى فى السبعة وحل العباس رضى الله تعالى عنه منهم اثنين  
وحل منهم عثمان رضى الله تعالى عنه بعد الجيش الذى جهزه ثلاثة اى وحل ياميز بن  
عمر والنضري اثنين ذنوعا ما ناضا له وزود كل واحد منهم مائة من قروعهدهم فخطاى

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فقتلها فغلى فعمدت الى قمر ومن واقف فصنعت حيا لجملته فى نور وهو آت من  
خضر أو جاد وفى رواية البخارى فى برقة فماتت با نمر اذهب بسفنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل بئنا القتل اى  
وهى قترتة الاسلام فقتل صلى الله عليه وسلم ضعه اى التورث ثم قال اذهب فادع على فلا تار فلا تار بالامامهم وادع على من قاتلت



فصوت من تنى ومن لبيت ارجعت فاذا المين خاص به قبل لانس ثم يكلمه كماله فاعلموا ان الله عز وجل  
عليه وسلم وضع يده على تلك الحية وتكلم بها فقام ثم جلدوه ومشرقة من القوم الذين اجتمعوا باكلون منه ويقولون  
لهم ان كروا لهم القبول على كل رجل بماله قالوا كلوا كلهم حتى شبعوا ثم قالوا يا انس ارفع فرجك  
185

غاية حسرو في البخاري عن أبي موسى الاشعري قال ارسلني اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم اسألهم لان لهم فقاتلني الله بن اصحابي اهلوا اليك تصلمهم فقالوا والله  
لا أجعلكم على شيء (وفي رواية) والله لا أجعلكم ولا أجعلكم على شيء فرجعت  
حزنا الى اصحابي من منع النبي صلى الله عليه وسلم ومن مخافة ان يكون النبي صلى الله  
عليه وسلم وجد في نفسه حيث سلف على ان لا يجعلهم قال فرجعت الى اصحابي فاجتمعهم  
لذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم البت الاسوية اذ سمعت بلال ينادي أين عبد الله  
ابن قيس فاجبته قال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما أتته قال خذ هذه  
الستة ابصرة فانطلق بها الى اصحابك فاد بعضهم فخذ ذلك قال بعضهم لبعض أطلقنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حملناه على عين الفلق وقد حلف ان لا يجعلنا ثم حملنا  
فواقه لا يبارك لنا في ذلك فاقوه فذكروه فقال عليه الصلاة والسلام انما جعلتكم الله  
حكمكم ثم قال اني لا احب عينا قارى غير ما خيرا منها الا كفرت عن يميني واتيته الذي  
هو خير اي فهو صلى الله عليه وسلم انما سلف ان لا يتكلف له ولا يحل له بقرض وضوء  
مادام لا يجعلهم حلا فلا حنت وفيه ان هذا لا يناسب قوله اني لا احلف الى آخره واجب  
بان هذا استنبات قاعدة لا تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم حنت في يمينه بل خرج  
الكلام على تقدير كانه قال لو حنت في يميني حيث كان الحنت خيرا وكفرت عنها السكان  
ذلك شرعا واسما بل باراجها ويؤيده انه لم ينقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر  
عن هذه اليمين ويستدعيها الى الجمع بين هذا وما قبله وقد يقال ان حمل العباس رضي الله  
تعالى عنه اثنين منهم الى آخره كان قبل وجود هذه ابصرة الستة او يدعي ان هؤلاء غير  
من تقدم فلم تجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم وساد الناس وهم ثلاثون الفا اي  
وقيل اربعون الفا وقيل سبعون الفا وكانت الخيل عشرة آلاف فرس وقيل زيادة اثنين  
وخلف على المدينة محمد بن مسلمة الانصاري رضي الله تعالى عنه على ملهوا المشهور وقال  
الحافظ المصطفى رحمه الله وهو أثبت عندنا وقيل سبعين مرفقة اي وقيل ابن ام  
مكتوم وقيل علي بن ابي طالب قال ابن عبد البر وهو الاثبات هذا كلامه وفي كلام ابن  
اسحق وخلف عليا كرم الله وجهه على اهل وامره بالاقامة فيهم وخلف عنه عبد الله بن  
ابي ابن ملول ومن كان من المنافقين بعد ان خرج بهم وعسكر عبد الله بن ابي ثبة  
الوداع اي اسفل منها لان معسكره صلى الله عليه وسلم كان على تبة الوداع وكان عسكر  
عبد الله بن ابي اسفل منه قال ابن اسحق رحمه الله وما كان فيهم من يقاتل العسكرين

على احدى سبي وضعت كان اكثر  
ثم حين دخلت وروى مسلم من  
تجربتي رضي الله عنه قال ان ام مالك  
الانصارية كانت تهدي الى النبي  
صلى الله عليه وسلم في مكة لها حنا  
فما فيها بنوها فيسألون الادم  
وليس منهم شيء فتعبد الى  
الذي كانت تهدي فيه النبي صلى  
الله عليه وسلم فتعبد فيه منها  
قال يعقوب لها ادم بنها حتى مصرته  
فأنت النبي صلى الله عليه وسلم  
فذكرت ذلك فقيل احصرت بها  
فكانت ثم قال لو تركتها ما زال  
تأكل وروى ابن ابي عاصم وابن  
ابي شيبة عن ام مالك الانصارية  
انها اجابت بمكة من الى النبي صلى  
الله عليه وسلم فامر بلال بصورها  
ثم دفعها اليها فاذا هي ملوثة بخلات  
فكانت تنزل في شيء قال وماذا لك  
فكانت ردت على هديتي فدعا  
بلال انسأله ففعل الذي بينك  
فلحق فتعصرت بها حتى استحييت  
فقال حينئذ هذه بركة يا ام مالك  
هذه بركة جعل الله لان نواياهم  
عليها ان تقول بركتك صلاة  
سبحان الله عشر او لئلا تعصرا  
والله اكبر عشر او انخرج الظاهر ان  
من انس بماله رضي الله عنه

عن امه رضي الله عنها قالت كانت تملك ثيابا من ماله فيعطيها من ماله صلى الله عليه وسلم  
وسلم فقال افرقوا الهامكنها فخرجت بها لجان ام سليم فزنت المكة ففعلت ففعلت ففعلت  
ان يلقى هذه المكة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ندم بها قالت قد فعلت فان لم تصدقني فته لي حتى فذهبت معها الى



الذي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال يا بني ما فعلت والذي بعثك بالهدى ودين الحق إنما عنته من أنظر فقال أنصبر يا أبا  
 سليم إن الله أظعنك وروى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم أن رجلا من أهل البادية أتى النبي صلى الله عليه وسلم  
 يستطعمه فطعمه أي أعطاه شطروسق من شعيرة فزال يأكل منه وامرأته ١٨٥ وضيفه حتى كالهأقي النبي صلى الله

عليه وسلم فأخبره فقال له لولم تكله  
 لا كتم منه أي دأقا ولما قام بكم  
 أي مدة حيايتكم من غير نقص  
 وهذا الرجل قال بعضهم هو جند  
 سعيد بن الحارث استعان بالنبي  
 صلى الله عليه وسلم في إنكاحه  
 فأنكحه امرأته قالت صلى الله  
 عليه وسلم ما سأله فلم يجد فيه ثأبا  
 رافع وأبا أيوب بدرعه فرهما عند  
 يهودى في شطروسق من شعيرة  
 قدفعه صلى الله عليه وسلم إليه قال  
 نأطع مناضه وأكلمنا منه سنة وبعض  
 سنة ثم كناه فوجدناه كما أدخلنا  
 فأق النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره  
 فقال له لولم تكله لا كتم منه وأقام  
 بكم والحكمة في ذهاب السمن  
 حين عصرت أم مالك العسكة  
 وأعدام الشعيرة حين كاله أن  
 عصرها وكبه له ضاد كل منهما  
 للتسليم والتوكل على رزق الله  
 ويتضمن التدبير والاختيار الحول  
 والقوة وتكاتب الأساطة بأسرار  
 حكم الله وفضله فعوة فاعله  
 بنو اله قاله النووي في شرح مسلم  
 وقيل إنما كان ذلك لافشائه  
 صرا من أسرار الله ينبغى كتمه  
 ولا يمارضه هذا قوله صلى الله  
 عليه وسلم كيلا يطعمكم يساركم

أي والتعبير عن ذلك بالزعم واضح لأنه يبعد أن يكون عسكر عبد الله مساويا للعسكره صلى  
 الله عليه وسلم فضلا عن كونه أكثر منه فليستأمل وقال عند خفاقه بنزوح محمد بن الأصفر مع  
 يهود الحلال والحرو والد البعيد أي مالا طاقة له به بحسب محمد أن قتال بني الأصفر معه  
 اللعب والله لكأنى أنظر إلى أصحابه مقرنين في الجبال يقول ذلك أربابا برسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وبأصحابه أي وقبل للروم بنو الأصفر لأنهم ولدروم بن العيص بن اسحق  
 بن أبي العيص وكان يسمى الأصفر لصفرته فقد ذكر العلماء بأخبار القدماء أن  
 العيص تزوج بنت عمه اسمعيل فولدت له الروم وكان به صفرته فقيل له الأصفر وقيل  
 الصفره كانت بأبيه العيص ولما ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثنية الوداع  
 متوجها إلى تبوك عقد الألوية والرايات فدفع لواء الألهام لابي بكر الصديق رضي الله  
 عنه ورايته صلى الله عليه وسلم العظمى للزبير رضي الله عنه ودفع راية الأوس لاسيد بن  
 حضير رضي الله عنه وراية الخزرج إلى الجباب بن المنذر رضي الله عنه ودفع لكل بطن  
 من الأنصار ومن قبائل العرب لواء راية أي بعضهم راية ول بعضهم لواء وكان قد  
 اجتمع جمع من المنافقين أي في بيت سويلم اليهودي فقال بعضهم لبعض اتحسبون جلاد  
 بني الأصفر أي وهم الروم كقتال العرب بعضهم بعضا والله لكأنهم يعني العصاة غدا  
 مقرنون في الجبال يقولون ذلك أربابا وثرهيا للمؤمنين والجلاد الضرب بالسيف فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك لعمار بن ياسر رضي الله عنه أدرك القوم فانهم  
 قد استرقوا فاسألهم عما قالوا فان أنكروا فقل بل قلتم كذا وكذا فانطلق اليهم عمار  
 فقال ذلك لهم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون إليه وقالوا إنما كنا نخوض  
 ونلعب فانزل الله تعالى واتقوا الله لعلكم ترحمون وانما كنا نخوض ونلعب وقال صلى الله عليه  
 وسلم للجند بن قيس يا جند هل لك في جلاد بني الأصفر قال يا رسول الله أوتأذن لي أي في  
 الخفاف ولا تقتني فوالله لقد عرف قومي أنه ما من رجل أشدهم بالناسمق وأنا أخشى  
 أن رأيت نساء بني الأصفر أن لأصبر فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد  
 أذنت لك فانزل الله تعالى ومنهم من يقول أئذن لي ولا تقتني الآية وفي لفظ أنه صلى الله  
 عليه وسلم قال عز وابتوك تغفوا بنات بني الأصفر فاء الروم فقال قوم من المنافقين أئذن  
 لنا ولا تقتنا فانزل الله تعالى الآية ألا في الفتنة سقطوا أي التي هي الخفاف عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم والرغبة عنه وفي لفظ أنه صلى الله عليه وسلم قال للجند بن قيس يا أبا  
 قيس هل لك أن تخرج معنا لعلك تعقب أي ترف خلفك من بنات الأصفر فقال ما تقدم

حل ث لكم فيه لأنه فين يقتني الثيابة أو كيلا ما يخرجونه للفتنة منه لا يخرج أكثر من الحاجة أو أقل  
 شرطه الباقى مجهولا أو كيلا عند الشراء أو داخل المنزل (ويؤى الترمذى وشيخه الداريمى) عن سمرة بن جندب رضي الله عنهما  
 قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم تداول من قمصة فيها لحم من خدوة حتى الليل يقوم عشرة ويقعد عشرة فقلنا ما كانت قد

اي شيء كانت تراه حال من أي شيء تعجب ما كانت قد الامن ههنا وأشار به الى الصحابة المرادين احسان الله بهجته صلى الله عليه وسلم وفي رواية عن سمرة أيضا رواها الترمذي والدارمي وابن أبي شيبة والحاكم والبيهقي وأبو نعيم قال أي النبي صلى الله عليه وسلم بقصة في الحمة فتعاقبها ١٨٦ اي تعد عليها عشرة بعد عشرة من غدوة حتى الليل يقوم قوم ويقعد

آخر ون فقال رجل لسمرة هل كانت تعد فقال ما كانت تعد الا من ههنا وأشار به الى السماء وروى الامام أحمد والترمذي والشافعي عن سمرة أيضا رضى الله عنه فهو ذلك وروى البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضى الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل مع أحد منكم طعام فاذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه ففهم ثم جاء رجل مشركا مشعنا اي ثائر الرأس شعثه طويل جدا فبقي يسوقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيها أم عطية او قال أم هبة قال لا بليبع فاشتري شاة فصنعت وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بسواد البطن أن يشوى وأمر الله ما في الثلاثين ومائة الا وقد حرلها نبي صلى الله عليه وسلم حر من سراد بطنهم ان كان شاهدا أعطاه اياه وان كان غائبا شبا له فخل منها فسهن فاكلوا اجمعون وشبهنا ففاضت القهقهة فحملناه على بعير وفيه بهجة ظاهرة وآية باهرة من تكثير القدر اليسير من الصاع ومن القمح حتى

وعند ذلك لامه ولده عبد الله رضى الله عنه وقال له والله ما يمنعك الا النفاق وسئل الله فبك قرأنا فاخذته وضرب به وجهه ولده فلما نزلت الآية قال له ألم أقل لك فقال له اسكت بالكع فوالله لانت أشد على من عهد وفي رواية ان الجدي بن قيس لما منع واعتذر بما تقدم قال النبي صلى الله عليه وسلم ولكن أعينك على ما أنزل الله تعالى قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم وتقدم انه لم يبيع بعة الرضوان وتقدم انه تاب من النفاق وحسنت توبته وأمره صلى الله عليه وسلم قال ابني ساعد من سيدكم فقالوا الجدي بن قيس على جمل فيه فقال وأي داء وأمن الجمل قالوا يا رسول الله من سيدنا فقال بشر بن البراء ابن معرور وفي رواية سيدكم الجدي لا يبيض عمرو بن الجوح وذو كرا بن عبد البراء النفس أميل الى الاول ومات الجدي بن قيس في سنة لافعة عثمان رضى الله عنه وقال بعض المنافقين لبعض لا تنفروا في الحرف فانزل الله تعالى قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون أي يعلون (وجاء المذنبون) أي وهم الضعفاء والمقلون من الاعراب ليؤذن لهم في الضلف فاذن لهم وكانوا اثنين وثلاثين رجلا وقعد آخرون من المنافقين بغير عذر واطلوا رعدة جراءة على الله ورسوله وقد عناهم الله تعالى بقوله وقد صد الذين كذبوا الله ورسوله قال السهيلي وأهل الضمير يقولون ان آخر براءة نزل قبل أولها وان أول ما نزل منها انفروا خفا فاقولوا قيل معناه شبابا وشيوخا وقيل أغنياء وفقراء وقيل أصحاب شغل وغير ذي شغل وقيل ركبانا ورجالة ثم نزل أولها في نبيذ كل ذي عهد الى صاحبه كما تقدم وتختلف جمع من المسلمين منهم كعب بن مالك وهلال بن أمية وصرارة بن الربيع من غير عذر وكانوا ممن لا يهتم في الاسلام (ولما خلف صلى الله عليه وسلم) عليا كرم الله وجهه أرجف به المنافقون وقالوا ما خلفه الا ائمة لا له وحين قيل فيه ذلك أخذ على كرم الله وجهه سلاحه ثم خرج حتى لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالحرف فقال يا نبي الله زعم المنافقون أنك ما خلفتني الا ائمة فاني وتخييفت مني فقال كذبوا ولكنني خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاختفى في أهلي وأهلي أفلأترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي أي فار موسى عليه السلام حين توجه الى ميقات وجهه استخلف هرون عليه السلام في قومه فرجع على الى المدينة وعن علي كرم الله وجهه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة وخلف به فمراني أهله فقال دعفروا الله لا تخلف عنه ذلك خلفني فقلت يا رسول الله أنت خلفني الى شيء تقول قريش أليس يقولون ما أسرع ما خذل ابن عمه وجلس عنه وأخرى أبتني الفضل من الله لاني سمعت الله يقول

وسع الجمع المذكور وفضل (وروى الامام أحمد والبيهقي) عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وكرم وجهه ولا قال لنزل قوله تعالى وأندر شعيرتك الاقرب بين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد المطلب أي بمكة في ابتداء البعثة وكانوا أربعين رجلا منهم جماعة الواحد منهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق وهو ناسيع اثني عشر صاعا وذلك ستة عشر رطلا فصنع

اهم مدامن طعام فاكلوا حتى شبهوا وبقى كما هو ثم دعا بعض من ابنا الوهم قدح من خشب يروى الثلاثة والاربعة فشربوها منه حتى رووا وبقى كأنه لم يشرب منه فلما أراد صلى الله عليه وسلم أن يتكلم قال ابو الهيثم هركم محمد فترقوا ولم يكلمهم فلما كان الغد أعاد لهم ذلك فكان مثل ذلك فاعاد ذلك فالتام دعاهم الى الله ١٨٧ وذرهم عاقبة قال ابو الهيثم تالله ان هذا

بجعتا فترت تبثيدا أبي لهب الى آخر السورة وروى ابن أبي شيبة والطبراني وابو نعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ادعوا أهل الصفة اطعاماً با كلونة عنده فقتبعتهم حتى جعتهم فوضعت بين ايدينا صحفة فيها اطعام فأكلنا ما شئنا وفرغنا وهي مثلها حين وضعت اى لم تنقص شيأ الا أن في اثر الاصابع قال ابو نعيم في الحلية كان أهل الصفة ثمانمائة وفي عوارف المعارف انهم كانوا نحو الاربع مائة (وروى الطبراني والبيهقي عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه انه صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يبي بكر رضي الله عنه حين قدما المدينة في الهجرة من الطعام زهاء ما يكفيهما اى طعاما يكفي رجلين فقط فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ادع ثلاثين من اشراف الانصار فدعاهم فأكلوا حتى تركوا اى شبهوا وتركوا الطعام ثم قال ادع ستين فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فأكلوا حتى تركوا وادع ثمانين فدعاهم حتى اسلموا وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على

ولا يبطون موطن يفيظ الكفار الآية فقال اما قولك أن تقول قريش ما أسرع ما خذل ابن عمه وجاس عنه فقد قالوا الى ساحروا الى كاهن والى كذاب واما قولك تبثي الفضل من الله فذلك في اية حيث تخلف عن بعض موطن القتل أما ترى أن تكون منى بمقالة هرون من موسى عليه السلام اى ولم يخلف عنه على كرم الله وجهه في مشهد من المشاهد الا في هذه الغزوة وادعت الرافضة والشيعة ان هذا من النص التمسلي على خلافة علي كرم الله وجهه قالوا الان جميع المنازل الثابتة لهرون من موسى موى النبوة ثابتة على كرم الله وجهه من النبي صلى الله عليه وسلم والامام صاحب الاستفتاء اى استثناء النبوة بقوله الا انه لا نبي بعدى ومما ثبت لهرون من موسى استحقاقه للخلافة عنه لوعاش بعده اى دون النبوة ورد بان هذا الحديث غير صحيح كما قاله الامدى وعلى تسليم صحته بل صحته هي الثابتة لانه في الصحاح فهو من قبيل الاتحاد وكل من الرافضة والشيعة لا يراهجة في الامامة وعلى تسليم أنه هجة فلا عموم له بل المراد ما دل عليه ظاهر الحديث أن عليا كرم الله وجهه خليفة عن النبي صلى الله عليه وسلم في أهله خاصة مدة غيبه بقبول كما أن هرون كان خليفة عن موسى في قومه مدة غيبه عنهم للمناجاة فعلى تسليم أنه عام لكنه مخصوص والعام المخصوص غير هجة في الباقي أو هجة ضعيفة وقد استخلف صلى الله عليه وسلم في امر آخر غير علي فليزوم أن يكون مستحقا للخلافة وصار بعد مسيره صلى الله عليه وسلم يخلف عنه الرجل فيقال تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيطقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد أوحكم الله منه (وكان من تخلف عن مسيره) معه صلى الله عليه وسلم أبو خزيمة ولما أن سار صلى الله عليه وسلم أياما دخل أبو خزيمة على أهله في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشتين لهما في حائط قد رشت كل منهما عريشتها وبردتا فيها ماء مبرها ناطعا ما و كان يوم شديد الحر فلما دخل قطر الى امرأته وما صنعتا فقال رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في الحر وأبو خزيمة في ظل بارد وما مهيأوا امرأة حسناء ما هذا بالنصف ثم قال والله لا أدخل عريش واحدة منكم حتى ألحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فهينما زاد افقعتا ثم قدم ناضحه فارتحه وأخذ سيفه ورجحه كافي الكشف اى ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدركه حين نزل بقبول وقد كان أبو خزيمة أدركه عير بن وهب في الطريق يطالب رسول الله صلى الله عليه وسلم فترافقا حتى دفا من بيوت فقال أبو خزيمة اسمع ان لي ذنباً فلا عليك أن تخلف عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل فلما دنا أبو خزيمة قال الناس هذا ركب مقبل

الجهاد معه ونصرته لما رأوا من تلك المجزة واطفئ بهم قال ابو ايوب فأكل من طعامي ما تغفون رجلاً ولا كاتمه حضر معهم جماعة لم يدعهم حتى بلغوا مائة ومائة والاف الذين دعاهم مائة وستون وخمسة النبي صلى الله عليه وسلم اشراف الانصار وليست انهم وليست اهلوا تلك المجزة فيسلوا وينصروا وقد كان ذلك وسماهم انصار العلم صلى الله عليه وسلم لم بأنهم ينصرونه وتغفون لا ينك

(وروى ابن سعد) عن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن علي زين العابدين رضي الله عنهم أن فاطمة الزهراء رضي الله عنها طيبت قدرا لغدا ثم ما وجّهت عليها رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليتغدى بهما فأمرها صلى الله عليه وسلم ففرت بليح نسائه صفحة صفحة ثم ولعل ١٨٨ رضي الله عنه ثم لها ثم رفعت القدر واثم تقبض أي الكثرة ما فيها من الطعام

حتى كان يسيل من جوانبها ببركته صلى الله عليه وسلم فأكلت فاطمة رضي الله عنها منها ما شاء الله (وروى أبو داود) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يزود أربعة مائة راكب من أحسن من قمر كان في عليّة فقال يا رسول الله ما هي الأصوع أي أيسر ذلك القري يكتفي هؤلاء القوم أكلته قال اذهب واقبل ما أمرتك به أي ولا تبالي بقلة القوم فذهب فنزودهم منه وكان القوم قد وافقوا في ذلك ولما أفاقه الصغير الرابض وبقي بحاله بعد إعطائهم لم يخص منه شي ورواه البيهقي بسند صحيح من رواية التميمي بن مقرن إلا أنه قال أربعة مائة راكب من مزينة فيقول تعدد القصة وأنه كان بعضهم من أحسن وبعضهم من مزينة (وروى البخاري) حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في قصة قتادة بن أبي لهيا استشهد يوم أحد وعليه دين أراد أدائه ففرمته وكان قد بدل الفرماء أي أصل ماله أي يستأنه وفضلا كان يتقوت منه فلم يقبلوه ولم يكن في قومه سجين كلف دينهم فكلهم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أباحيفة فقالوا يا رسول الله هو والله أباحيفة فلا أباح أقبل يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أول لك يا أباحيفة ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعاه بخير أي وأولى لك كلمة تهديد وتوعده (ولما صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهد بارغود صهي ثوبه على رأسه واستخشا حلقته وقال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا إلا وأنتم باكون خوفا أن يصيبكم ما أصابهم أي لأن البكاء يبعثه التفكير والاعتبار فكأنه صلى الله عليه وسلم أمرهم بالتفكير في أحوال توجب البكاء من تقدير الله عز وجل على أولئك بالكفر مع تمكينه لهم في الأرض وأما لهم مدة طويلا ثم ايقاع نعمة بهم وشدة عذابه وهو سبحانه يقلب القلوب فلا يأمن المؤمن أن تكون عاقبته إلى مثل ذلك ونهى صلى الله عليه وسلم الناس أن يشربوا من مائها شيئا وأن لا يتوضأ به للصلاة وأن لا يعجن به عجين وأن لا يحاس به حبس ولا يطبخ به طعام وأن العجين الذي عجن به أو الحليس الذي فعل به يعلقونه الأبل وأن الطبخ الذي طبخ به يلقى ولا يأكلوا منه شيئا ثم ارتحل بالناس أي لا زال سائرا حتى نزل على البئر التي كانت تشرب منها الناقة وأخبرهم صلى الله عليه وسلم أنها تهب عليهم الليلة أربع شديدة أي وقال من كان له بهيمة فليشد عقاله ونمسي الناس في تلك الليلة أنه عن أن يخرج واحدا منهم ويحمله بل معه صاحب فخرج شخص وحده لحاجته فخلق ونخرج آخر كذلك في طلب بهيمة فندف أحمله أربع حتى ألقته بجبل طي فأنخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم أنهيكم أن يخرج أحد منكم إلا ومعه صاحب ثم دعا الذي خلق فشق والذي ألقته أربع فحبسه بل طي فأرسلته طي له صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة (وفي سيرة الحفاظ المصاطبي) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخاف على عسكره أبابكر الصديق رضي الله عنه يصلي بالناس واستعمل على حرس العسكر عبا عن بشرف كان يطوف في أصحابه على العسكر ثم أصبح الناس ولا ما معهم أي وحصل لهم من العطش ما كاد يقطع رقابهم حتى جعلهم ذلك على فخر بلهم ليشقوا أكراسها ويشربوا ماء هافن عمر رضي الله عنه فخرجنا في حر شديد ففررنا منزلا أصابنا فيه عطش حتى أن الرجل ينخر بهيمة فيعصر فرفه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده وفي لفظ على صدره فشكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم أي قال له أبو بكر يا رسول الله قد عودك الله من دعا خيرا فادع الله لنا قال أتعب ذلك قال نعم فدعا أي ورفع يديه فلم يرجعهم حتى أرسل الله صحابة فطرت حتى ارتوى الناس واحفوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فكلهم الفرماء وكانوا يهودا فلم يرضوا لخالص النبي صلى الله عليه وسلم ما بعد أن أمرهم بهذا الفرماء يبادون في أصولها أي جعلها كوما كوما في أصول الفرماء فشي صلى الله عليه وسلم في أرضهم وأمرهم الله تعالى أن يسألوا خيانتهم وزادت فأوفى منها جابر الفرماء فوخل مثل ما كانوا يجحدون كل سنة وفي رواية مثل ما أعطاهم وكان

القرية يهود محبوبوا من ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم بلغا برضى الله عنه انت ابا بكر وعمر فاحبوا ما اى ليسر انك  
وين دادا ايماناً وروى البيهقي والترمذي عن ابي هريرة رضى الله عنه قال اصاب الناس محنة اى جوع زاد في رواية في بعض  
غزواته صلى الله عليه وسلم وفي اخرى انها غزوة تبوك فقال لى رسول الله ١٨٩ صلى الله عليه وسلم هل من شئ فقلت نعم شئ

من القرى المزود قال فأتني به  
فقبض قبضة جاء في رواية انها  
بضع عشرة قرة فبسطها ودعا  
بالبركة ثم قال ادع على عشرة  
فدعوتهم فأ كرا حتى شبعوا ثم  
قال ادع عشرة فدعوتهم فأ كرا  
حتى شبعوا وهكذا حتى أطم  
الجيش كلهم وشبعوا وقال لى  
خذ ما جئت به وأدخل يدك  
واقبض منه ولا تكبه فقبضت  
على أكثر مما جئت به فأ كرت منه  
وأطعمت اهلى ومن اردت اطعماه  
حياة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وابى بكر وعمر رضى الله عنهم  
الى ان قتل عثمان رضى الله عنه  
فاتهب منى فذهب وانما قال له  
خذ ما جئت به لانه بقى بعداً كلهم  
ما جاء به كاله فامر بركه الى مكة  
وان يأخذ منه كل ما اراد وفي  
رواية الترمذي فقد جلت من  
ذلك الفر كذا وكذا من وسوقى  
سبيل الله اى جعلته محرولاً معى في  
اسفارى وأنا غار في سبيل الله  
وروى البخارى عن ابي هريرة  
رضى الله عنه ان ابا هريرة رضى  
الله عنه اصابه الجوع مرة  
فاستبغى النبي صلى الله عليه وسلم  
اى طلب منه ان يبعه فبعه

ما يستاجون اليه قال وذ كر بعضهم أن تلك السهابة لم تتجاوز العسكر وأد رجلاً من  
الانصار قال لا تخرمتمم بالنفاق ويحك قد ترى فقال انما مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله  
تعالى وتجمع سالون رزقكم اى بدل شكر رزقكم انكم تكذبون اى حيث نسبوا لى لا نواف  
وقبل انه قال له ويحك هل بعد هذا شئ قال سهاية مائة انتمى وفي انقضاء انهم لما شكروا  
اليه صلى الله عليه وسلم شدة العاطش قال لى الله عليه وسلم لى لو استسقيت لكم  
فسقيتم قلم هذا بنوء كذا وكذا فقلت لى اياي الله ما هذا بنوء انا فدا عار رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بما فتنوا ثم قام فصلى فدعا الله تعالى فهاجت ريح وثار سحاب فطروا  
حتى سال كل واحد رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يعرف به فادعوه ويقول هذا نواف  
فلان فزلت الآية وضلت ناقته صلى الله عليه وسلم فقال رجل من المنافقين الذين خرجوا  
معه صلى الله عليه وسلم لم ليس غرضهم الا الغيبة ان محمد ايزعم انه نبى وانه يخبركم بخبر السماء  
وهو لا يدري اى ناقته فقال صلى الله عليه وسلم ان رجلاً يقول كذا وكذا وانى والله لا أعلم  
الا ما علمنى الله وقد دلى الله علياً انها في شعب كذا وكذا وقد حبت شجرة بزمامها  
فانطلقوا حتى نأتوني بها فذهبوا فوجدوها كذلك فجأوا بها اى وتقدم لى الله عليه  
وسلم فظهر هذا في غزوة بنى المصطلق التى هي المربيع ولا بعد في تعدد الواقعة ويحتمل أن  
يكون من خلط بعض الرواة ولم يسمع بذلك بعض الصحابة جاء الى رحله فقال لمن به والله  
أحب في شئ حدثاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مقالة قائل اخبره الله عنه وذكر  
المقالة فقال له بعض من في رحله هذه المقالة قالها افلان يعنى شخصاً في رحله أيضاً قالها قبل  
أن تأتى به يـ ر فقال يا عباد الله في رحلى داهية وما أشعر اى عدوا لله اخرج من رحلى  
ولا تعصبي فيقال انه تاب ويقال انه لم يزل منها بشر حتى هلك وتباطأ جبل اى ذر رضى  
الله عنه لما به من الاعياء والتعب فتخلف عن الجيش فأخذ ماعه وجعله على ظهره ثم خرج  
يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ماشياً فادركه نازل في بعض المنازل اى وقبل  
مجيئه قالوا لى رسول الله فتخلف أبو ذر وأبى طابة بعيره فقال صلى الله عليه وسلم دعوه فان يك  
فيه خير فسلطه الله بكم وان يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه ولما أشرف على ذلك المنزل  
وأظفرو شخص عيشى فقال يا رسول الله ان هذا الرجل عيشى من الطريق وحده فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كن أبذر فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله هو والله أبو ذر فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أبذر عيشى وحده ويموت وحده ويـ وحده وكان  
كما قال صلى الله عليه وسلم انه يموت وحده فقد مات رضى الله عنه وحده بالبدن لما أخرجه

فوجد صلى الله عليه وسلم في بيته لبناً في قدح قد أهدى اليه صلى الله عليه وسلم فأمر ابا هريرة رضى الله عنه ان يدعو أهل الصفة  
قال فقلت ما موقع هذا اللبن منهم اى ما مقداره القليل كاف منهم كنت اى حق به منهم لشدة جوعى ولا بد من امتثال امر النبي  
صلى الله عليه وسلم فدعوتهم اليه صلى الله عليه وسلم فأمرنى أن اسقيهم فطعمت اسقى الرجل منهم فبشر بى حتى يروى ثم يأخذه

الاخر حتى روى جميعهم قال ابو هريرة رضي الله عنه ناخذنا بي صلى الله عليه وسلم القدح وقال بقيت انا واثنت افعة فاشرب  
فشربت ثم قال اشرب وما زال يقولها واشرب حتى قلت لا والله لا أجده مسل كما فاخذ القدح لخدمته الله تعالى  
وسعى وشرب الفضلة وروى البيهقي ١٩٠ من حديث خالد بن عبد العزيز وهو خالد بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى

ابن قصي اسلم قدما وهاجر الى  
الطبيعة فمات في الطريق وهو ابن  
اخى خديجة ام المؤمنين رضي  
الله عنها واخو حكيم بن حزام  
رضي الله عنه وكان خالدها  
يقول بناحية البعرة انه نقيب النبي  
صلى الله عليه وسلم مرة فاعطى  
النبي صلى الله عليه وسلم شاة  
ليذبحها وبأكلها اضيافة منه له  
وكان عيال خالده كثير اما يذبح  
الشاة لأجلهم فلا تكفيهم عظاما  
عظما لكثرتهم فاكل النبي صلى  
الله عليه وسلم من تلك الشاة  
وجعل فضلتها في دولته لاداء دعائه  
بالبركة وفي رواية أنه قال اللهم  
بارك لأبي خنساء فنقر ذلك لبعاله  
فاكلوا وأفضلوا ببركته صلى الله  
عليه وسلم وبركة دعائه قال  
القاضي عياض في الشفاة اكثر  
أحاديث هذه القصول الثلاثة أي  
نبح الماء من بين أصابعه وانقباه  
بدعونه وذكثير الطعام ببركته في  
الصحيح أي من الأحاديث وقد  
اجتمع على معنى هذا الفصل بضعة  
عشر من العصابة ورواه عنهم  
أضعافهم من التابعين ثم من لا  
بعد بعدهم واكثرها في قصص

عثمان رضي الله عنه اليها أي فانه بعد موت أبي بكر رضي الله عنه خرج من المدينة الى  
الشام فلما ولي عثمان رضي الله عنه شكاه معاوية رضي الله عنه اليه فانه كان يغلظ على  
معاوية في بعض أمور تقع منه فاستدعاه عثمان رضي الله عنه من الشام ثم أسكنه الربذة  
ولم يكن معه الا امرأته وعلامة فوصاهما عند موته أن غدا في وكفاني ثم اجلاني  
على قارعة الطريق فأول من عيركم قولاه هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فأعينونا على دفنه فلما مات رضي الله عنه فغلبه ذلك وأقبل عبد الله بن مسعود في  
دهم من أهل العراق فوجدوا الجنائزة على ظهر الطريق قد كادت الابل تطؤها فقام  
اليهم الغلام وقال هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على دفنه  
فأقبل عبد الله بن مسعود يسكي ويقول صدق رسول الله تعالى وحده وتوفيت وحده  
وتبعته وحده ثم نزل هو وأصحابه فواروه ثم حدثهم عبد الله بن مسعود خبره أي وفي  
الحديث عن أم ذر قالت لما حضرت أبا ذر الوفاة بكيت فقال ما يبكيك قلت ومالي لا أبكي  
وأنت توفيت بذلة من الارض ولا بد لنا من معين على دفنك وإيسر معنأوب يدك كفتنا  
فقال لا تبكي وأبشري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنقرأ أنا فيهم ليموتن  
رجل منكم بقلا من الارض يشمه عصابة من المؤمنين وليس من أولئك انقرأ أحد الا  
وقدمات في قرية والي أنا الذي أموت بالثلاثة والله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولا كذبت وفي رواية ما كذبت ولا كذبت فانظري الطريق فقالت قد ذهب الحاج  
وتقطعت السبل فقال انظري فقالت كنت أشدد الى الكتيب فأقوم عليه ثم أرجع اليه  
فأمرضه فيميتا أنا كذلك اذا بأبرجال على رواحلهم كأنهم الرخم فألحت بنوبي  
فأسرعوا الي ووضعو السباط في محو رها يستقلون الى فقالوا مالك يا أمة الله فقالت  
أمرؤ من المساكين يموت تكفونونه قالوا من هو قلت أبو ذر قالوا صاحب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قلت نعم فأسرعوا اليه حتى دخلوا عليه فسلوا عليه فرحب بهم وقال أبشروا  
فأنكم عصابة من المؤمنين وحدثهم الحديث وقال والله لو كان لي أولها ما يسعني كفتنا  
ما كفت الا فيه واني أنشدكم الله والاسلام لا يكفني منكم رجل كان أميرا ولا مريفا  
ولا بريدا أو نقيبا ولم يكن منهم أحد مسلم من ذلك الا في من الانصار فقال والله لم أصب مما  
ذكرت شيئا انا كفتك في ردائي هذا وتويز مني من غزل أي ثياب فكفنه القتي  
الانصارى ودفنه في النفر الذين معه (أقول) يحتاج الى الجمع بين هذا وما تقدم وقد

مشهورة وبجامع مشهودة ولا يمكن التحدث عنها الا بالحق ولا يمكن أن يسكت من حضرها على ما أنكره يقال  
ويلحق به إذا ذكر في الشفاء مما أخرجه البيهقي وابن سعد وابن عسك من بكره يدق رضي الله عنه أنهم كانوا  
في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا زهاء ثمانمائة فماتوا على غير ما هو أصابهم طيش لجأحتهم فغلبها النبي صلى الله عليه وسلم

اي امر بجليلها فأدري لبنها الجند حتى زال ما كان بينهم من العنق ثم قال صلى الله عليه وسلم رافع مولا امكها ونما اراك  
مالكها فربطها ثم رجع فوجدناها قد انطلقت أي الخمل وثاقها وغابت وفي رواية قال رافع ثم قف في بعض الليل فلم أجدها  
فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رافع ذهب بيم الذي ساء بها (ومن مهجراته) ١٩١ صلى الله عليه وسلم احيا الموق

وكلامهم له صلى الله عليه وسلم  
روى البيهقي في الدلائل أنه صلى  
الله عليه وسلم دعا رجلا الى  
الاسلام فقال لا أو من بك حتى  
تحي لي ابنتي فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم أرني قبرها فأراه اياه  
فقال صلى الله عليه وسلم يا فلانة  
فقال ليك وسعديك فقال صلى  
الله عليه وسلم أتحيين أن ترجعي  
فقلت لا والله يا رسول الله اني  
وجدت الله خيرا لي من أبوي  
ووجدت الاخرة خيرا لي من  
الدنيا وهذه القصة أوردتها  
القاضي عياض في الشفا بلفظ  
وعن الحسن اي البصري أني  
رجل النبي صلى الله عليه وسلم  
فذكر أنه طرح بنية في واد كذا  
فانطلق معه الى الوادي وفادها  
باسمها يا فلانة احبي باذن الله  
فخرجت وهي تقول ليك وسعديك  
فقال لها ان ابويك قد اسما فان  
احيت ان اردك عليهما قالت  
لا حاجة لي فيهما وجدت الله  
خيرا لي منهما وروى ابن عدي  
وابن ابى الدنيا والبيهقي وابو نعيم  
عن انس رضي الله عنه قال كافي  
المنة عند رسول الله صلى الله

يقال لا ينافي ذلك ما تقدم عن ابن مسعود رضي الله عنه لجواز أن يكون قدومه بعد أن  
كفن بكفن الانصارى ولا ينافي ذلك ما تقدم من قول الراوى فلما مات فعلا أي زوجته  
وغلامه ذلك أي غسله وتكفينه ولا ينافي ذلك قول الغلام لابن مسعود ومن معه  
أعيوننا على دفنه ولا ينافي ذلك قول الراوى هنا ودفنه أي القى الانصارى في النضر  
الذين معه لان ذلك يقال اذا اشتركوا مع غيرهم في ذلك وأبوذر رضي الله عنه اسمه جندب  
وقيل اسمه سلمة بن جذادة وكان من أوعية العلم ابرزين في الزهد والورع والقول بالحق  
وقد قال صلى الله عليه وسلم في حقه ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذى لهجة  
أصدق من أبي ذر وكان رضي الله عنه من الاقدمين في الاسلام قال ابن عبد البر كان  
خامس رجل أسلم فليست اقل وقال صلى الله عليه وسلم أبوذر في أمي شبيه عيسى ابن مريم  
في زهده وبعضهم يرويه من ينظر الى تواضع عيسى ابن مريم فليست اقل من أبي ذر والى  
وجود ما أخبر صلى الله عليه وسلم عن أبي ذر من أنه يموت وحده أشار الامام السجكي رحمه  
الله تعالى في تأييده بقوله

وعاش أبوذر كما فات وحده • ومات وحيدا في بلاد بعيدة

قال وعن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه أنه قال لما كانا بينا بين الجفر وتبولك ذهب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لحاجته بعد الفجر وتبعته جماعة فاسقرا الناس بصلاتهم التي هي صلاة الفجر  
فقدموا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فصلى بهم فأنتمى صلى الله عليه وسلم بعد أن  
توضأ ومسح خفيه لعبد الرحمن بن عوف وقد صلى ركعة فصلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مع عبد الرحمن ركعة وقام اياي بالركعة الثانية وقال لهم صلى الله عليه وسلم بعد  
فراغه أحسنتم أو أصبتم ثم قال صلى الله عليه وسلم لي توفني حتى يؤمر رجل صالح من  
أمتي أنتهى أي واهل هذا الاينافى ما تقدم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخف على  
عسكره أبابكر الصديق رضي الله عنه يصلى بالناس وقوله لي توفني حتى يؤمر رجل  
صالح من أمتي يقتضون أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل خلف الصديق في هذه الغزوة حيث  
يصل بالعسكر فليأتل أي وجاء أنه صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن سيد من سادات  
المسلمين ولا يضاف هذا ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما لم يصل النبي صلى الله عليه  
وسلم خلف أحد من أمتي الا خلف أبي بكر أي في مرض موته لان المراد صلاة كاملة  
أو تكرر الصلاة هذا وفي الخصائص الصغرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم فيها

عليه وسلم فأنته بهوزعيا مهاجرة فومعها ابن لها قد بلغ فلم يلبث ان اصابه وباء المدينة فمرض اياما ثم قبض فغمضه النبي صلى  
الله عليه وسلم واهره اي أناسيها زه فلما أوردنا أن نفسه قال يا انس انت أمتي فأعلمها قال فأعلمها الجاهات حتى جلست عند قدميه  
فأخذت يدها ثم قالت مات ابن فقلنا نعم فقالت اللهم انك تعلم اني أملت اليك طوبى وخلفت الا وثان في هذا وخرجت اليك رغبة



اعطيتا بركة صلى الله عليه وسلم

البغدادى وابن صاكر وابن شاهين عن عائشة رضى الله عنها انه صلى الله عليه وسلم نزل الجون كهيحزنا فاقام بها ما شاء الله ثم وجع مسير وراقا لساتدي عز وجل فاحيا الى اى فانتبى ثم رقد على الموق وكذا روى من حديث عائشة رضى الله عنها احياء ابو به صلى الله عليه وسلم حتى اماناه وتقدم الكلام على ذلك فى أول السيرة مستوفى فارجع اليه ان شئت وما يلحق بذلك ما رواه ابن ابي الدنيا وابن منبته والطبراني وابو نعيم عن التعمان بن بشير رضى الله عنهما قال كان خارجة بن زيد من سراة الانصار اى اشراقهم فينهاهو يعيشى فى طريق من طرق المدينة بين الظهر والعصر اخر قنوفى فأعلنت به الانصار فأتوه فاحتلوه الى شته ومحبوه بكساء وبردين وفى البيت نساء من نساء الانصار يكنين عليه ورجال من رجالهم فكث على حاله محبى لانهم شكوا فى موته لكونه مات فجأة فاحروا تجهيزه ودفنه - حتى اذا كان بين المغرب والعشاء اتهموا صوت فائل يقول انصوا انصوا

قطروا فاذا الموت من تحت الثرى  
النبي الامى خاتم النبيين لاني بعد  
و قد خالفه و بركته في ما جئنا كما

(وفي رواية) وقد كرا أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أي أثنى عليهم بخير ما فعلوه وأيدوا به الدين ولم يكروا على رضي الله عنه  
لأن ذلك كان قبل ولاية علي رضي الله عنه وإنما ألحق هذا بالحقن فيموان كان بهدوفاته صلى الله عليه وسلم لأن هذا الكلام  
بعد الموت كرامات أمته صلى الله عليه وسلم من مجزائه أو يقال أنه ١٩٣

مثل ذلك فكيف لا يصدر عنه  
صلى الله عليه وسلم ومثل ذلك  
ما رواه البيهقي عن عبد الله بن  
عبيد الله الأنصاري قال كنت  
فيمن دفين ثابت بن قيس رضي الله  
عنه وكان قتل بالجماعة وهو  
خليفة الأنصار وشهد الله النبي  
صلى الله عليه وسلم بالجنة فسمعناه  
حين أدخلناه القبر يقول محمد  
رسول الله أبو بكر الصديق عمر  
الشهيد عمة ابن البراء الرحيم فنظرنا  
إليه فاذهربت وتقدم في غزوة  
خير حديث الشاة المسومة  
وذلك أن يهودية أهدت له صلى  
الله عليه وسلم شاة مشوبة قد سمها  
فا كل صلى الله عليه وسلم منها  
وأكل القوم فقال ارفعوا  
أيديكم فانها أخبرتني انها  
مسومة (وفي المواهب) عن عبد  
ابن المسيب أن رجلا من الأنصار  
توفي فلما كفن وأثناء القوم يحملونه  
تكلم فقال محمد رسول الله  
أخرج أبو بكر بن الضحاک  
وأخرج أبو نعيم أن جابر بن  
عبد الله رضي الله عنهما ذبح شاة  
وطبخها ونزدي جفنة وأقبح  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فا كل القوم وكان صلى الله عليه

وقال صلى الله عليه وسلم للصدیق ان الشیطان صار یهدی الی الصبی  
حقیر نام ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا وسأله عن سبب نومه فأخبر النبي صلى  
الله عليه وسلم بما أخبر به النبي الصديق فقال الصديق للنبي صلى الله عليه وسلم أشهد أنك  
رسول الله فاتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزله غير بعيد ثم صلى وتقدم في خيبر  
في غزوة وادي القرى فانها كانت عند منصرفه من خيبر الخلاف في أي غزوة كان وسار  
صلى الله عليه وسلم مسرا ببقية يومه وأيمته فأصبح بقبوك وفيه منصرفه من قبوك قال  
أبو قتادة رضي الله عنه يينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قافل من قبوك  
وأنا معه إذ خفق خفقة وهو على راحته فقال علي شقة قد نوت منه فدعته فاتبعه فقال  
من هذا فقلت أبو قتادة يا رسول الله خفت أن تسقط قد علمت فقال حفظك الله كما حفظت  
رسوله ثم سار غير كثير ثم فعل مثلها فدعته فاتبعه فقال يا أبا قتادة هل لك في التعريس فقلت  
ما شئت يا رسول الله فقال انظر من خلفك فنظرت فاذا رجلان أو ثلاثة فقال ادعهم  
فقلت أجيئوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءوا فعرسنا (وفي رواية) قال أبو قتادة رضي  
الله عنه بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى أجمار الليل وأنا إلى جنبه ففعلت  
من راحته فاتبعته فدعته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحته ثم سار حتى تمور  
الليل مال عن راحته فدعته حتى اعتدل على راحته ثم سار حتى إذا كان من آخر العصر  
مال ميلة هي أشد من الميلتين الأولى حتى كاد يسقط فأتبعته فدعته فرفع رأسه فقال  
من هذا قلت أبو قتادة قال متى كان هذا مسيرك متى قلت ما زال هذا مسيرى منذ الليلة  
قال حفظك الله كما حفظت نبيه وهذا تقدم في منصرفه من خيبر ولا مانع من التعدد  
ويحتمل أن هذا خلط وقع من بعض الرواة فليأمل ثم قال صلى الله عليه وسلم هل ترى من  
أحد يعنى من الجيش قلت هذا راكب ثم قلت هذا راكب آخر حتى اجتمعنا وكأسبجة  
(وفي رواية) خمسة برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
الطريقي ثم قال احفظوا علينا صلاتنا وكان أول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه  
وسلم والشمس في ظهره فقمنا نزعين ثم قال اركبوا فركبنا فسرنا حتى ارتفعت الشمس  
ثم دعا بمبضأة كانت معي فيها شئ من ماء فتوضأ منها وبقى فيها شئ (وفي رواية) جوعته من  
ماء ثم قال لي احفظ علينا مبضأتك (وفي رواية) اذهب رجلا يا أبا قتادة فسيكون له نيا  
الحديث (وفي رواية) ما أيقظنا الاحرار الشمس فقلنا انا لله فأتنا لصبح فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لنقيظن الشيطان كما غاظنا فتوضأ من ماء الادوة التي هي المبضأة  
ففضل فضل فقال يا أبا قتادة احفظ بما في الادوة واحفظ بالركوة فان لها شأنا فلي

٢٥ مل ثم صلى وسلم يقول لهم كلوا ولا تكسروا عظما ثم انه عليه الصلاة والسلام يجمع العظام ووضع يده عليها  
ثم تكلم بكلام فاذا الشاة قد قامت تنفض أذنيه فقال خذنا ثوبا يا جابر يارك الله فيهما فآخذتها ومضيت وانما استلقيني  
أفنيها حتى أتيتها المنزل فقالت المرأة هذا جابر قلت والله هذه شاة التي ذبحناها رسول الله صلى الله عليه وسلم حالها

فأجابها فقال أشهد أني رسول الله ورواه أيضا المصنف محمد بن المنذر المعروف بشكر في كتاب الجبال والقراب  
 (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم كلام الصبيان له ونماذتهم بنبوته صلى الله عليه وسلم وإبراهيم وذوي العاهات ببركته  
 صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي ١٩٤ والدارقطني والحاكم والخياط البغدادي عن معرض بضم الميم وفتح العين

المهمة وكسر الراء الثقيلة ثم  
 ضامهجة معقيب الجاني قال  
 جيت مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 في جهة الوداع فدخلت دارا  
 بركة فرائته صلى الله عليه وسلم فيها  
 ووجهه مثل دائرة البدر (وفي  
 رواية) لابن قانع كان وجهه  
 القمر ورأيت منه هجبا جازع  
 من أهل العمامة بسلام يوم ولد  
 وقد قلبه في خرقة فقال له رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يا غلام  
 من أنا قال أنت رسول الله قال  
 صدقت بارك الله فيك ثم ان  
 الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى  
 شب فكانت عليه مبارك اليمامة  
 أي لقول المصطفى صلى الله عليه  
 وسلم بارك الله فيك قال الجلال  
 السيوطي رحمه الله في خصائصه  
 الكبرى قد وقعت رواية هذا  
 الحديث من طرق فهو وحديث  
 حسن وقد ذكر السيوطي في  
 قلمه المنهور في عدد الذين  
 تكلموا في المهدى مبارك اليمامة  
 هذا حيث قال

تكملي في المهدى النبي محمد

وهي وعيسى والخليل ومريم  
 ومبري جريج ثم شاهد يوسف  
 وطفل لدى الأخذ وديرويه وسلم

وطفل عليه من الامة التي • يقال لها تروى ولا تترككم

وما تطلق في عهد فرعون قتلها • وفي زمن الهادي المبارك يحنم أما تكلم النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم في قول السيرة  
 انه تكلم حين خرج من بطن أمه وحمد الله تعالى وكان يناغي القصور ويكلمه وأما بشية هؤلاء الذين تكلموا في المهدى فالكلام

فأيقظته

على قصصهم شهيرة لا حاجة الى الاطالة به (وروى البيهقي) مرسلان النبي صلى الله عليه وسلم أن يبعثي قدسب أي كبروا وشاؤوا وهو  
لم يتركهم اى لانه خلق آخر من فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من أنا قال أنت رسول الله فانطقه الله بمجزة بعد ما كان أبكم فهو  
بمنزلة الميت والجسد لعدم القدرة على النطق وروى الامام أحمد والبيهقي ١٩٥ وابن أبي شيبة عن ابن عباس رضى الله

عنه ما قال ان امرأة جاءت بابن  
لها الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني به  
جنون وانه لياخذني عند غداتنا  
وعشاتنا فخرج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صدره بيده الشريفة  
فضع نعمة بفخ المثلثة وشد العين  
يعني قام وخرج من جوفه مثل  
الجمر والاسود بيدي وشقاه الله  
وروى ابن أبي شيبة عن أم جندب  
رضي الله عنها انه صلى الله عليه  
وسلم أتته امرأة من خثعم معها  
صبي به بلاء لا يتكلم فأتى بماء  
فضمض قام وغسل يده وأعطاهما  
إياه وأمرها بسقيه ومسحه به  
فبأ الفلام وعقل عقلا يفضل  
عقول الناس وتقدم في غزوة  
أحد أن قنادة بن النعمان رضي  
الله عنه لما قامت عنه أخذها  
بيده فجاءها الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال له ان شئت صبرت  
ولك الجنة وان شئت وددتها  
فقال يا رسول الله ان الجنة بطراء  
جبل وعطاء جليل ولكني رجول  
مبتلي بحب النساء وأخاف أن  
يقبلن أعود ولكن تردها وتسال  
الله لي الجنة فأخذها صلى الله  
عليه وسلم بيده وودعها الى موضعها

فأيقظته وأيقظ الناس بعضهم بعضا حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فليتامل  
وتقدم عن الامناع قال عطاء بن يسار ان ذلك كان في بول وهذا لا يصح والا فلا كمال  
الصباح على خلاف قوله مسند ثابتة والله أعلم واستشكل ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم  
نحن معاشر الانبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا وقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة وقد  
قالت له أتنام قبل أن توتر قال تنام عيني ولا ينام قلبي وأجيب عنه باجوبة أحسنها أن  
القلب انما يدرك الحسيات المتعلقة به كالحديث والام ولا يدرك ما يتعلق بالعين كروية  
الشمس وطلوع القمر ومن الاجوبة أنه صلى الله عليه وسلم كان له نومان نوم تنام فيه  
عينه وقلبه ونوم تنام فيه عينه فقط ويفني أن يكون هذا الثاني أغلب أحواله وان  
كان الانبياء عليهم الصلاة والسلام مثله في ذلك ويكون قوله صلى الله عليه وسلم نحن  
معاشر الانبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا اى غالبا ويكون هذا حاله دائما وأبدا اذا كان  
متوضعا لقوله سم انه لا يفتقه وضوءه صلى الله عليه وسلم بالنوم وفي جملة العين محل للنوم  
نظر لان العين انما هي محل السنة ومحل النعاس الرأس ومحل النوم القلب قال الحافظ  
السيوطي وكون القلب محل للنوم دون العين لا يشكل عليه قوله صلى الله عليه وسلم  
تنام عيناى ولا ينام قلبي لانه من باب المشاكلة وفيه بحث هذا كلامه واستشكل  
قوله صلى الله عليه وسلم ارتحلوا فان هذا منزل حضر نافية الشيطان وفيه افظ ارتحلوا فان  
هذا وادبه شيطان بأنه يقتضى تسلط الشيطان على النبي صلى الله عليه وسلم لان الظاهر  
ان وجود الشيطان هو السبب في النوم عن الصلاة وأجيب بأنه على تسليم ذلك فان  
تسلطه انما كان على من كان يحفظ الفجر بلال أو غيره ففي بعض الروايات كما تقدم أن  
الشيطان أتى بلالا فلم يزل يمد يده كما يمد المصبي حتى نام ثم لحق صلى الله عليه وسلم  
بالجيش وقبل لحوقه صلى الله عليه وسلم بهم قال لامه ما ماترون الناس يعني بالجيش  
فعلوا قالوا الله ورسوله أعلم فقال صلى الله عليه وسلم لو أطاعوا أبا بكر وعمر رشدوا وذلك  
أن أبا بكر وعمر رضى الله عنهما أراد أن ينزل بالجيش على الماء فأبوا ذلك عليهم ما فتر لا على  
الماء فأبوا ذلك عليهم ما فتر لا على غير ما بطلا من الارض لا ما يها عند زوال الشمس وقد  
كادت أعناق الغنم والركاب تقع عطشا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أير  
صاحب البضأة قيل هوذا يا رسول الله قال جئني بمضاتك فجاءهم اوفيه اشئ من ماء (وفي  
رواية) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالركوة فأنرغ ما في الاداة فيها ووضع أصابعه  
الشريفة عليها تنبع الماء من بين أصابعه وأقبل الناس فاستقوا فاض الماء حتى

وقال اللهم اكسهم جبالا فكانت أحسن عينيه وأحدهما انظر او كانت لا ترمد اذا رطبت الاخرى وروى البيهقي انه صلى الله  
عليه وسلم يصق على أثرهم في وجه أبي قتادة وهو الحارث بن ذي الانصاري السلي رضى الله عنه قال رضى الله عنه عن شرب  
بلي ولا تاح اى ما أوجعني ولا سال منه قبح (وروى الترمذي والنسائي والبيهقي) والحاكم والبيهقي وهو مروي عن عثمان بن حنيف رضى

الله عنه انه رجلا أعمى قال يا رسول الله ادع الله لي أن يكشف عني بصرى يعني يزيل عني العمى فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قل اللهم انى أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد بنى الرحمة يا محمد الى أن توجه بك الى ربك ان يكشف عني بصرى اللهم ١٩٦ شفعه في مقام القوم من مجالسهم الاودجج الرجل ولقد أبصر وكان

عثمان بن حنيف وبشوه يعلونه للناس فيه دعوه به عند تعسر قضاء الحاجات فتعضى وقد أخرجه البرهان الحلبي من طرق متعددة قال الشهاب الخفاجي في شرح الشفاء فلم يبق فيه شبهة فاحفظه (وروى أبو نعيم) ان جلاب السنة عامر بن مالك أسماه استسقاء فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم فاصدا يلتمس منه الدعاء وان يشفيه الله ببركته فآخذ صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة خشوة من الأرض فقتل عليها ثم أعطاها رسوله فآخذها متجيبا يظن أن قد هزى به فأنابه ما هو على شفاى قريب من الموت فشر بها الى بعد أن وضعها في ماء فشفاه الله ببركته صلى الله عليه وسلم (وروى ابن أبي شيبة والبيهقي والطبراني أن فديك بن عمرو السلمي بنى به الى النبي صلى الله عليه وسلم وبعينه مبيضان وهو عبارة عن العمى فسأله عما أصابه فقال كنت أقود جلالى فوقفت رجلى على يعض حبة فأصبت في بصرى فلا أبصر شيئا فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فأبصر فكان يدخل

رواؤرو واخيلاهم وركابهم وكان في العسكر من الخيل اثنا عشر ألف فرس اى على ما تقدم ومن الابل خمسة عشر ألف بعير والناس ثلاثون ألفا وقيل سبعون ألفا ووضح ان هذه العطشة غير المتقدمة التي دعا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل المطر وى كلام بعضهم أنه لما حصل للقوم العطش أرسل صلى الله عليه وسلم تقرأ ويقرأ عليا والزبير يستعرضون الطريق وأعلمهم ان يجوز ان يربهم في محل كذا على ناقة معها سقاء ماء فقال لهم صلى الله عليه وسلم اشربوا منها بما أعزوهان وأتوا به الماء فلما بلغوا المكان اذا بالمرأة ومعها السقاء (وفي رواية) اذا نحن بامرأة سادلة رجلها بين مزادتين فسألوها في الماء فقالت أنا وأهلى أحوج اليه منكم فسلوها أن تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الماء فأتت وقالت من هو رسول الله لعله السائر (وفي رواية) الذي يقال له الصابي وخيرا الاشياء انى لا آتية فشدوها وناها وأتوا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم خلوا عنها (وفي رواية) قلنا لها أين الماء قالت اهأه اهأه لا حالكم بينكم وبين الماء مسيرة يوم وإيلة ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أتأذنين لنا في الماء لتصينين ماءك كما جئت به فقالت شأنكم فقال صلى الله عليه وسلم لاني قتادة هات الميضاة فقربت اليه في السقاء وتقل فيه وصب في الميضاة ماء فليلا ثم وضع يده الشريفة فيه ثم قال ادنوا فخذوا فجعل الميضاة ورويزيد والناس يأخذون حتى مات كواهمهم أنا الاملاؤه ووردوا ايلهم واخيلاهم وبقى في الميضاة ثلثاها والميضاة هي الاداة لانه يتوضأ منها وفي الدلائل للبيهقي في فضل في اناس من مزادتيها ثم قال فيه ما شاء الله أن يقول زاد في رواية ثم مضى ثم رذ الماء في المزادتين وأوكأ أفواههما وأطلق العزالى ثم أمر الناس أن يملؤا أيديهم وأسقيتهم ثم قال لها تعلى والله ما رزأنا من مائتك شيئا ولكن الله عز وجل هو الذى سقانا والعزالى جمع عزلاء والعزالى هي التي تجعل في فم القربة لينزل فيها الماء من الراوية وهي المرادة بالمزادة وهذا السياق يدل على أن هذه عطشة ثالثة لان الثانية وضع صلى الله عليه وسلم يده في الكوة التي صب فيها من الميضاة وهذه وضع يده في الميضاة بعد ان لم يجدوا في الميضاة شيئا (وفي رواية) ان تلك المرأة أخبرته أنه موقعة أى لها صبيان أيتام فقال لها أتوا معك ثم جتمعنا لها من كسر وقر وصرتها صرة ثم قال لها اذهبي فأطعمي هذا عيالك (وفي رواية) أيتامك وصارت تهب بمارأت ولما قدمت على أهلها قالوا لها لقد احتبست علينا قالت حبسني أنى رأيت هيبا من العجب أرايت مزادتي هاتين فوالله لقد شرب منهما قريب من سبعين بعيرا وأخذوا من القرب والمزاد والمطاهر ما لأحصى ثم هما

الخيل في الأبرق وهو ابن عاتق سنة وتقدم في غزوة خيبر انه صلى الله عليه وسلم قال لا تطيق الراية فدار رجل الا أن يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله ففتح الله على يديه ثم بعث الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان بمودني به الى النبي صلى الله عليه وسلم فخرج راحته في حجره صلى الله عليه وسلم ثم مضى في عينيه وفي رواية يقتل في كعبه فخرج له عينيه فبكت كعبا فبكت

سقى كلن لم يكن جسمه ورجل (وروى البخاري) في صحيحه عن النبي بن ابراهيم قال حدثني بن يزيد بن ابي حنيفة قال رأيت ان ضربته  
بساط طلة بن الاكوع رضى الله عنه فقلت يا ابا سلم ما هذه الضربة قال هذه ضربة أصابني يوم خيبر فقال التام أصيب طلة  
فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيها ثلاث نفثات فما اشتكت ما حتى ١٩٧ الساعة وهذا من ثلاثيات البخاري

(وفي الشفاء) وروى كلثوم بن الحسین  
رضي الله عنه يوم أحد في فخره  
فبصق رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فيه أي في فخره ومحل حراسته  
فبرأ (وروى الطبراني) انه صلى الله  
عليه وسلم نفل على نجة عبد الله  
ابن أبيس فمات - أي لم يبق فيها مئة  
وقح (وروى) أبو القاسم البغوي  
باسناده عن معاوية بن الحكم قال  
كلمني النبي صلى الله عليه وسلم  
بعدني في غزوة الخندق كما قال  
السيوطي فأنزى أخى علي بن  
الحكم فرس له الخندق فأصاب  
رجله جدار الخندق فدفق دما  
النبي صلى الله عليه وسلم ومازل  
عن فرسه فمسه الله وقال باسم الله  
فما آذاه شيء - وهذا أبو حاتم  
البغوي في اللغات وروى ابن  
اسحق وغيره ان معاذ بن عفراء  
رضي الله عنه قطعت يده يوم بدر  
لجأ إليها إلى النبي صلى الله عليه  
وسلم فبصق عليها وأصقها فقامت  
كما كانت ببركة ريقه الشريف  
لذي نفعه عليها (وروى) ابن اسحق  
 وغيره أيضا ان خبيب بن اساف  
رضي الله عنه أصيب يوم بدر  
بضربة سيف على عاتقه حتى مال  
شق فرده رسول الله صلى الله

الآن أو فرمهم ما يومئذ فلبث شهر عند أهلها ثم أقبلت في ثلاثين راكبا على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فأسلت وألوا وفي مسلم لما كان يوم غزوة تبوك أصاب الناس  
مجموعة بحيث صارت خمس القرية الواحدة جماعة يتناوبونها فقالوا يا رسول الله لو أذنت لنا  
فنضربوا ضغنا فأكنا وأذنه فقال هو رضى الله عنه يا رسول الله ان فعلت في الظهر  
ولكن ادعهم بفضل أزوادهم وادع الله لهم فيها بالبركة هل الله أن يجعلها في ذلك فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فدعا بطع فبسطه ثم دعاهم بفضل أزوادهم فجعل الرجل  
يأتي بكف ذرة ويحيى الآخر بكف من غروحي - الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع  
من ذلك شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال لهم خذواي أو عيبتكم  
فاخذوا حتى مات كرواني العسكروا بالامواله وأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضله فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله لا يلقى الله به عذر غير  
شاك فيجب من الجنة وفي رواية الا وفاه الله النار وتقدم نظير ذلك في الرجوع من غزوة  
الحديبية أي ولما منع من التعداد وهو من خلط بعض الرواة وأمل هذا كان بعد أن ذبح  
أهم طلة بن عبيد الله بن رافا طعمهم وأسقام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أنت طلة الفياض ومعه يوم أحد طلة الخيرة ويوم خيبر طلة الجود لكثرة انفاقه على  
العسكر رضى الله عنهم (وعن بعض الصحابة رضى الله عنهم) قال كنت في غزوة تبوك  
على نجي السمن فنظرت إلى النسي وقد قل ما فيه وهيات للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما  
ووضعت النسي في السمن ونمت فانتبهت بخير النسي فقممت فأخذت رأسه يدي فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأي لوتر كته لاسال الوادي منها وعن العرباض بن  
سارية رضى الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فقال لي له لبلال  
هل من عشاء فقال والذي بعثك بالحق لقد تفضلنا بغيرنا فقال انظر عسى أن تجد شيئا فأخذ  
الجرب ينقصها جرابا جرابا تنقع القرية والقرتان حتى رأيت في يده صلى الله عليه وسلم  
سبع قمرات ثم دعا بصهفة فوضع القرية فيها ثم وضع يده الشريف على القرات وقال كوا  
بسم الله فأكلنا ثلاثة أنفس وأحصيت أربع وخمسين غمرة أعداء عدونا في يدي  
الآخرى وصاحباي يصنعان كذلك فشبعبنا ورفعنا أيدينا فاذا القرات السبع كما هي فقال  
يا بلال ارفعها فانه لا يأكل منها أحد الا نبل شجعا فلما كان من الغد دعا صلى الله عليه  
وسلم بلالا بالقرات فوضع صلى الله عليه وسلم يده الشريف على يمين ثم قال كوا بسم الله  
فأكلنا حتى شبعنا والاعشرة ثم رفعنا أيدينا فاذا القرات كما هي فقال رسول الله صلى

عليه وسلم وثقت عليه حتى صرح وروى البيهقي والاقصافي والطبراني باسناد صحيح ان قعدا انكفأت على ذراع محمد بن حاطب  
الجبلي وهو طفل فممع عليه صلى الله عليه وسلم ودعاه وتخل عليه فبرئ الحسين وروى الطبراني والبيهقي أن شرحبيل الجبلي رضى  
الله عنه كثر في كفه صلته منه القبض على السيف رحنان الدابة فمسكها النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يطبقها على يديه كفه



التريضة عليها بقوة كما تدور الرمح حتى أزالها ولم يبق لها أثر حتى قوله بطعننا استعمارة لطيفة وروى الطبراني عن أبي أمامة  
رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم سألته جارية وهو يأكل فتناولها من الطعام الذي بين يديه وكانت قليلة الخبز فقالت إنما  
أريد من الذي في قبلك فتناولها ما في فيه ١٩٨ ولم يكن صلى الله عليه وسلم يسأله أحدا شيئا فيمنعه فلما استقر في جوفها التي

الله عليها الحياء فلم تكن امرأة  
بالمدينة أشد حياء منها والله  
سبحانه وتعالى أعلم  
(ومن ههنا)

صلى الله عليه وسلم ظهر الأثر  
الجبية فيمأسه أو باشره وزوال  
العلل والعاهات وتبدل الصفات  
الذمية بالصفات الجيدة واقلاب  
الاعيان له صلى الله عليه وسلم  
ببركته وبأثره صلى الله عليه  
وسلم روى البخاري عن أنس بن  
مالك رضي الله عنه أن أهل  
المدينة فزعوا امرأة فركب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فرس إلى  
طلحة كان به بطم في السير فلما  
رجع صلى الله عليه وسلم قال لابي  
طلحة وجسدنا فرسك بجرأى  
كالبحر في شدة جريه فكان ذلك  
الفرس لا يجارى وروى البخاري  
وسلم أنه صلى الله عليه وسلم لم يخص  
جل جابر بن عبد الله رضي الله  
عنهما وكان قد أعيان شط حتى  
كان لا يكمل زمامه قال جابر رضي  
الله عنه أنه كان مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في غزوة أي  
وهي غزوة ذات الرقاع فأبطأ به  
جله ومربه صلى الله عليه وسلم  
فقال له ما شأنك فقال له أبطأ بي

الله عليه وسلم لولأن أجنبي من ربي لا يمكننا من هذه القرات حتى نرد إلى المدينة من  
آخرنا فأعطاه من غلاما فولى وهو يلو كهن (وأنا صلى الله عليه وسلم) وهو يقول بجنة  
بضم المنة تحت وقع الحياء المهمة ثم فون مشدد مقنونة ثم نا التائيت بن رؤية  
بالموحدة صاحب أبيه وصحبته أهل جرباء تائيت أجرب عود يقصر قرية بالشام وأهل  
أذرح بالذال المجهدة والراء المهمة المضمومة والحاء المهمة مدينة تلقاء السراة وأهل  
ميناء وأهدى بجنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة يضاء فكساء رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بردا فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم على إعطاء الجزية أي بعد أن عرض  
عليه الاسلام فلم يسلم وكتب له صلى الله عليه وسلم ولاهل أيلة كتابا صورته بسم الله الرحمن  
الرحيم هذا أمانة من الله ومحمد النبي رسول الله بجنة بن رؤية وأهل أيلة سفنهم وسيارتهم في  
البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبي ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البصر  
فمن أحدث منهم حدثا فإنه لا يجوز ماله دون نفسه وأنه لطيفة لمن أخذه من الناس وأنه  
لا يحمل أن يمنعوا ما يردونه ولا يطريقا يريدونه من برأ وبجر (وكتب) صلى الله عليه وسلم  
لأهل أذرح وجرباء ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي صلى الله  
عليه وسلم لأهل أذرح وجرباء أنهم آمنون بأمان الله وأمان محمد وأمان عليهم فأنفذت في  
كل رجب وأنية طيبة والله كفيلا بالنصع والاحسان إلى المسلمين (وصالح صلى الله عليه  
وسلم) أهل مينا على ربع غارهم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال رأيت ونحن يتبول  
شعلة من نار في ناحية العسكرية ضوا شعة كما صرح به الجلال السيوطي رحمه الله حيث  
أجاب من سأله هل الشمع كان موجودا قبل البعثة وهل وقد عنده صلى الله عليه وسلم  
بأنه كان موجودا قبل البعثة فقد ذكر العسكري رحمه الله في الاوائل ان أقول من  
أوقد خزيمة البرش أي وقد تقدم وهو قبل البعثة بدهر وورد في حديث أنه أوقد للنبي  
صلى الله عليه وسلم عند دفنه عبد الله ذا الجيادين قال وقد ألفت في المسئلة تأليفًا سميت  
مسامرة الشموع في ضوء الشموع قال ابن مسعود رضي الله عنه فاتبعتها أنظر إليها  
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وإذا عبد الله ذو الجيادين المزني قد  
مات وإذا هم قد حفروا له ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته وأبو بكر وعمر يدليانه  
وهو يقول أدليا إلى أنا كما ناديا به فلما هاهنا لشقه قال اللهم قد أسيئت راضيا عنه  
فارض عنه يقول ابن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة أي والعباد بوحدة ككتاب  
الكساء المخطط الغليظ لأنه لم يكن لعبد الله المذكور الا بجلاد واحد فشقه نصفين فآثر

جل وأعيان خلت قتل ونفسه بحسن وقال له اركب قصار لا يقدر على كفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثم اشتراهم صلى الله عليه وسلم منه ثم لما قدم المدينة فوافقه وزاده ثم وهب له البعير مع الثمن وروى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم  
صنع مثل ذلك يفرس لجبل بن زياد الإثبي رضي الله عنه قال كنت في بعض غزواته صلى الله عليه وسلم على فرس هفاج فضيقته



في آخر يات الناس فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأنك قلت انها عفا مضيقه فضر بها بحجة كانت في يده فقال يا رسول الله لك فيها فلتقدرا يتي أول الناس ما أمك رأسيها وبت من بطنها عدة كثيرة (وفي رواية) تخفقها بمخفقة كانت معه فيسل منها الدرة وقيل العصار الخفق الضرب (وفي رواية) انه باع من بطنها بائني ١٩٩ عشر ألقايعي من اولادها واولاد

أولادها وروى ابن امحق وابن سعد عن عبد الله بن أبي طلحة انه صلى الله عليه وسلم ركب جارا قطوفا لسعد بن عباد الانصاري فرده هملجا اي سريع السير لا يسير وروى البيهقي ان خالد بن الوليد رضى الله عنه كانت في قلنسوته شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم فكان لا يشهد قتالا الا رزق النصر وروى مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنها انها أخرجت جبة طيالة اي ذات أعلام خضر وقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها فنحن نفسلها تستقي بها وروى البيهقي عن أنس بن مالك رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم سكب من فضل وضوئه في بئر قباء لما تزفت بهداى بعد ما سكب فيها فضل وضوئه (وفي رواية) انه نقل فيها وروى أبو نعيم انه صلى الله عليه وسلم برق في بئر كانت في دار أنس بن مالك رضى الله عنه فلم يكن بالمدينة أعذب منها وروى علي ماء في بعض استقاره فسأل عن اسمه فقيل له اسقه يسان وماؤه ملح فقال بل هو نعيمان

بواحد وارتي بالآخر وقدم المدينة وأسلم وقرأ قرآنا كثيرا وكان اسمه عبد العزيز فسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك خرج معه وقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال صلى الله عليه وسلم اتق بلقاء شجرة اي بقشرها فانها بذلك تربطه صلى الله عليه وسلم على عضده وقال اللهم حرم دمه على الكفار قال يا رسول الله ليس هذا ما أردت قال انك اذا أخذت الحى فقتلتك فأنت شهيد فأخذته الحى بعد الاقامة بقبولك أياما ومات بها أي وهذا هو المشهور وروى عن الادريج الاسلمى وكان في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جئت ليلة أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رجل ميت فقبل هذا عبد الله ذو الجادين توفي بالمدينة وفرغوا من جهازه وجعله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفعوا به رفق الله بكم فانه كان يحب الله ورسوله قال ابن الاثير وهذا حديث غريب لا يعرف الا من هذا الوجه وتقدم (وعن الحافظ السيوطي) رحمه الله لما ذكر أنه أوقد للنبي صلى الله عليه وسلم الشمع عند دفنه عبد الله ذو الجادين قال وقد دل ذلك على اباحة استعماله اي الشمع ولا بهت استعماله اسراف مع قيام غيره من الادهان مقامه وأقام صلى الله عليه وسلم بقبولك بضع عشرة ليلة وفي سيرة الحافظ الديلمى عشرين ليلة يصلى ركعتين ولم يجاوز تبوك ويحتاج أن نأخذ الى الجواب عن ذلك على تقدير محتمة قال وقد استشار النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في مجاوزتها فقال له عمر رضى الله عنه ان كنت أمرت بالسيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أمرت بالسيرة استشرىكم فيه فقال يا رسول الله ان للروم جموعا كثيرة وليس بها أحد من أهل الاسلام وقد دونوا وقد أنزاهم دونك فلور جهنم هذه السنة حتى نرى أو يحدث الله أمرا وهذا نصريح بأن تبوك لم يقع بها مقاتله ولا حصل فيها غنمية وبه يرد ما ذكره الزمخشري في فضائل العشرة أنه صلى الله عليه وسلم جلس في المسجد يقسم غنائم تبوك فدفع لكل واحد منهما اودفع الى كرم الله وجهه سهمين فقام زائدة بن الاكوع وقال يا رسول الله أوحى نزل من السماء أم أمر من نفسك فقال صلى الله عليه وسلم أنشدكم الله هل رأيتم في ميمنتكم صاحب القوس الاغرا الجبل والعمامة الخضر ام ياذوا بئان مرخاتين على كتفيه يديه حربة قد جعل بها على الجنة فازالها قالوا نعم قال هو جبريل عليه السلام وانه أمرني أن ادفع سهمه لى فقال زائدة حبذا سهم مسهم وخطب صلى الله عليه وسلم خطبة فيها أما بعد فان أحسن الحديث كتاب الله وخير الفقى غنى النفس وخير الزاد التقوى ورأس

وماؤه طيب فطاب ببر كته صلى الله عليه وسلم وروى ابن ماجه والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم انى بلون ما من زم فميج فيه اي أنى فيه ما هو وبقه فصارت رائحته أطيب من المسك وروى الطبراني عن أبي هريرة رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم أعطى الحسن والحسين لسانه لسانا وهما يكران عطشا فسكنا وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم كان يتقل في أفواه الصبيان

المراضع فيهم ريقه الى القيل وفي رواية انه كان يعمل ذلك بهم يوم فاشور او تقدم في باب ما ياء في شانه صلى الله عليه وسلم  
عن اعداء اليهود عند ذكره سلمان القارمي رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اعطاهم مثل بيضة المذبح من الذهب وقال  
آذاها لغرماءكم صاعا بكم وكان عليه ٢٠٠ أربعون أو ثمانية فقال سلمان وأين تقع هذه عمالي فأخذها صلى الله عليه

وسلم لظلمها على أسانه وقال خذها  
فان الله سيؤتينا بها غنى عاك قال  
سلمان فوزت لهم منها أربعين  
أو ثمانية بوقى عندي مثل ما أعطيتهم  
وروى الامام قاسم بن ثابت في  
الدلائل عن السور بن مخرمة  
رضي الله عنهما عن حنن بن  
عقيل وكان من أصحاب النبي  
صلى الله عليه وسلم قال سقاني  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
شربة من سويق شرب صلى الله  
عليه وسلم اولها وشرب آخرها  
يعني انه صلى الله عليه وسلم شرب  
منها أولا لتصل البركة فيها ثم  
قارله الا انه فشرب ببقية قال لها  
برحت اجد شبعها اذا بهت  
وربها اذا عطشت وروى الامام  
احمد عن أبي سعيد الخدري رضى  
الله عنه انه صلى الله عليه وسلم  
أعطى قتادة بن النعمان رضى  
الله عنه وقد صلى معه العشاء في  
ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال  
لقتادة انطلق به فانه سبض من  
بين يديك عشرا ومن خلفك  
عشرا فاذا دخلت بيتك فاستر  
سوادا فاضرب به حتى يخرج فانه  
الشیطان فانطلق قتادة فأضاه  
العرجون حتى دخل بيته

الحكمة مخافة الله عز وجل والنساء حبال الشيطان والشباب شعبة من الجنون  
والسعيد من وعظ بغيره ومن يغفر بغيره ومن يغفر بغيره الله عنه ومن يصبر على الرزية  
يعوضه الله الله استغفر الله لي ولكم (وأهدى له صلى الله عليه وسلم) بعض أهل الكتاب  
جينة فسد عابا السكين فسمى الله وقطع وأكل ثم انصرف صلى الله عليه وسلم قافلا الى  
المدينة وكان في الطريق ما يخرج من وشل قليل جدا فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من سبقنا الى ذلك الماء فلا يستقين منه شيئا حتى نأتيه فسبق اليه نفر من المنافقين  
فاستقوا ما فيه فلما أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم يجد فيه شيئا فقال  
من سبقنا الى هذا الماء فليستقين منه شيئا حتى نأتيه فسبق اليه نفر من المنافقين  
شيئا حتى أتته ثم لعنهم ودعا عليهم ثم نزل صلى الله عليه وسلم فوضع يده تحت الوشل فصار  
يصب في يده ما شاء الله أن يصب ثم نضجه ومسح بيده ودعا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بما شاء أن يدعو به فأنفق من الماء وكان له خمس الصواع فشرب الناس  
واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم أو بقي منكم أحد  
لتسعن بهذا الوادي وقد أخصب ما بين يديه وما خلفه اي وهذا خلاف عين تبوك الذي  
تقدم له صلى الله عليه وسلم في ما يشبه هذا وقوله لما اذيا معا ذبوا شكا ان طالت بك حياة  
أن ترى ههنا ملئ جناحنا الى آخره لان تلك العين كانت بقبوك وهذا عن نصرته من  
تبوك قال واجتمع رأي من كان مع صلى الله عليه وسلم من المنافقين وهم اثنا عشر رجلا  
وقيل أربعة عشر وقيل خمسة عشر رجلا على أن يشككوا برسول الله صلى الله عليه  
وسلم في العقبة التي بين تبوك والمدينة فقالوا اذا أخذ في العقبة دفعناه عن راحتنا في  
الوادي فآخبر الله تعالى رسوله بذلك فلما وصل الجيش العقبة نادى منادى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يسلك العقبة فلا يسلكها  
أحد واسلكوا بطن الوادي فانه أسهل لكم وأوسع فسلك الناس بطن الوادي وسلك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة فلما سمعوا بذلك استعدوا وتلفوا واسلكوا العقبة  
وأمر صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر رضى الله عنه أن يأخذ بزمام الناقة يقودها  
وأمر صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان رضى الله عنه ما أن يسوق من خلفه وفي  
الدلائل عن حذيفة قال كنت ليلة العقبة أخذنا بنظام ناقة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أقوده وعمار بن ياسر يسوقه أو أنا أسوقه وعمار يقوده اي يتناوبان ذلك فينا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في العقبة اذ مع حسن القوم قد غشوه فنشرت ناقة

ووجد السواد فضر به حتى خرج من بيته كما أخبر به صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم  
وسلم دفع لعمارة بن محمد رضى الله عنه بحدل مطب وهو غليظ أو أصل من أصول التبرجحين انكسر منه وعينه  
وقال أخبر به في هذا ما صار ما يطول القصة أيضا الورق شديد القوي بطرم صلبا ففأقل به ثم لم يزل يمشي

به المواقف الى ان استشهد في قتال أهل الردف وكان هذا السيف يقال له العون وروى أهل السير والبيهقي وابن عسكروا في  
 الاستيعاب انه صلى الله عليه وسلم دفع لعبد الله بن جهم رضى الله عنه يوم أحد وقد ذهب سيفه عيب فخل فرجع سيفاً وقصة  
 شاة أم عبد مشهورة رواها أصحاب السنن والسير وأفرادها الحافظ العلائي ٢٠١ بالتأليف ولمنعها ان النبي صلى الله

عليه وسلم مر على خباتها وهو  
 مهاجر المدينة فقتل عندها  
 وطلب منها زاداً فقالت ما عندي  
 غير شاة عجفاء لا ابن فيها فسمع صلى  
 الله عليه وسلم ضرعها فبدرت  
 فغلب ما كفاه ومن معه وبقي في  
 الاناء حية فلما رأى زوجها أخبرته  
 بجزيره وصفته فعرفته ثم قدمت  
 عليه صلى الله عليه وسلم المدينة  
 بولدها صغيراً وأسلمت رضى الله  
 عنها وتقدم عنده كرضاع حليمة  
 له صلى الله عليه وسلم ان حليمة  
 بعد أن أخذته لترضعه قام زوجها  
 لشارفها وهي الناقة المسنة  
 فوجد حائله بالدر فغلب منها  
 ما أشبههم كلهم وباقوا بخير ليلة  
 فقال حليمة انها نعمة مباركة  
 فقالت اني والله أرجو بركته الى  
 آخر القصة وروى البيهقي قصة شاة  
 عبد الله بن مسعود رضى الله عنه  
 ولمنعها انه كان وهو صغير  
 يرى غفلاً العقبة بن أبي معيط فمر  
 عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وأبو بكر رضى الله عنه فقال له  
 صلى الله عليه وسلم هل عندك لبن  
 قال نعم لكنني مؤمن فقال اتقني  
 بشاة لم ينزعها الفحل فأنبته  
 بيجدة فاعتقلها ومسح ضرعها

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سقط بهض مناعه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وأمر حذيفة أن يردهم فرجع حذيفة اليهم وقد رأى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ومعه عجمي فجعل يضرب به وجوههم واحلهم وقال اليكم اليكم يا أعداء الله فاذا هو  
 يقوم ملتحق وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم صرخ بهم قولا مديبرين فلعوا أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اطلع على مكرهم به فأنشطوا من العقبة مسرعين الى بطن الوادي  
 واختلطوا بالناس فرجع حذيفة يضرب الناقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل  
 عرفت أحدا من الركب الذين رددتم قال لا كان القوم ملتحقين والبلية مظلة وعن حزة  
 ابن عمرو الاسدي رضى الله عنه أنه كان يقول لما سقط مناع النبي صلى الله عليه وسلم  
 وأردت جعه نورى في أصابعي الخمس فأضاعت حتى جعت ما سقط حتى ما بقي من المتاع شيء  
 وفي لفظ أن حذيفة رضى الله عنه قال عرفت أحدا فلان وراحله فلان قال هل علمت  
 ما كان من شأنهم وما أرادوه قال لا قال انهم مكروا بالسير وامي في العقبة فيزحوني  
 فيطرحوني منها ان الله أخبرني بهم وبمكرهم وسأخبركم بهم واكتاهم فلما أصبح رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم جاء اليه أسيد بن حضير فقال يا رسول الله ما منعك البارحة من  
 سلوك الوادي فقد كان أهل من سلوك العقبة فقال أتدري ما أراد المنافقون وذكرة  
 القصة فقال يا رسول الله قد نزل الناس واجتمعوا فكل بطن أن يقتل الرجل الذي هم  
 بهذا فان أحييت بين بأسمائهم والذي بعثك بالحق لا أبرح حتى آتيك برؤسهم فقال صلى  
 الله عليه وسلم اني أكره أن يقول الناس ان محمدا قاتل بقر يوم حتى اذا أظهره الله تعالى بهم  
 أقبل عليهم يقتلهم فقال يا رسول الله هؤلاء ليسوا بأصحاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم ليس يظهرون الشهادة ثم جمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرهم بما قالوه وما  
 أجمعوا عليه فقاموا بالله ما قالوا ولا أرادوا الذي ذكرنا نزل الله تعالى يحلفون بالله ما قالوا  
 واقتالوا كلمة الكفر الآية وأنزل الله تعالى وهو بما يملأوا ودعا عليهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ادمهم بالديلة وهي سراج من نار يظهريهم كأفهم  
 حتى يصيبهم من صدورهم انتهى أي وفي لفظ شهاب من نار يقع على نياط قلب أحدهم  
 فهذا وفي الامتاع ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو قبيل صلى الى نخلة فجاء شخص  
 غرسه وبين تلك النخلة بنفسه وفي رواية وهو على حمار فدعا عليه صلى الله عليه وسلم  
 فقال قطع صلاتك قطع الله أثره فصار مقعدا وكان يقال لحذيفة رضى الله تعالى عنه  
 صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حذيفة نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٩ حل ث ودعا الله واتاه أبو بكر رضى الله عنه بصفتة فغلب فيها وقال لا يكره رضى الله عنه أشرب ثم قال  
 لاضرع اقلص فعاد كما كان وكان هذا هو سبب اسلام عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وروى مسلم والبيهقي قصة شاة الامداد  
 ابن الا وروى رضى الله عنه قال كنت أنا وصاحبان في قديمنا بلغنا الجوهدي أي من الجوع ففرضنا أنفسنا على أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم فلم يقبلنا أحد فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاطلق بنا إلى أهله فإذا ثلاثة أعز فقال احتلبوا مني شيئا فكمنا فاحتلبوا وشرب وترفع النبي صلى الله عليه وسلم نصيبه فيصبي من الليل ويشربه فوقع في ثغري ذات ليلة أنه صلى الله عليه وسلم يأتيه الانصار بلبن يشربه فلا حاجة له ٢٠٢ به هذه الجرعة فشربتها ثم ندمت خشية أنه إذا لم يجد ما يحدده يحدده على فاحل فلم

عن راحلته فأوحى اليه وراحته باركة فقامت تجر زمامها فلقيتم أبا أخذت برامها وجات إلى قرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنتمت ثم جلست عندها حتى قام النبي صلى الله عليه وسلم فأتيتهم فقال من هذا قلت حذيفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم إلى مسير اليك سرا فلا تذكره إني نهيته أن أصلي على فلان وفلان وعبد جماعة من المنافقين فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه في خلافة إذا مات الرجل ممن يظن به أنه من أولئك الرط أخذ يد حذيفة رضى الله تعالى عنه فقاده إلى الصلاة عليه فان مشى معه حذيفة صلى عليه عمر رضى الله عنه وان اتزع يده من يده ترك الصلاة عليه وقال صلى الله عليه وسلم للمسلمين عند انصرافه أن بالمدينة لا قوا ما مسرتهم سيروا ولا قطعتم وأديا لا كانوا معكم قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم حسبهم العذر ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي أوان محل بينه وبين المدينة ساعة من نهار رأى وقال البكري أظن أن المرأة قطعت من بين الهرمز والواو أى أروان منسوب إلى البئر المشهورة وحين نزل صلى الله عليه وسلم أتاه خبر مسجد الضرار فأنزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضارا الآية أى لا ضرارا أهل قباء أى فان بنى عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قبا حسدتهم اخوتهم بنو غنم بن عوف وقالوا انصلي في حريق حار لا يحرق الله أى لانه كان لامرأة كانت تربط فيه حمارها ولكننا بنى مسجد وانزل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فيه ويصلى فيه أبو عامر الراهب اذا قدم من الشام فبقيت لنا الفضل والزيادة على اخوتنا وكان المسلمون في تلك الناحية كلهم يصلى في مسجد قبا جماعة فلما بنى هذا المسجد فصرف عن مسجد قبا جماعة وصلوا بذلك المسجد فكان به تفرق للمؤمنين فكانوا يجتمعون فيه ويعيرون النبي صلى الله عليه وسلم ويستمزون به أى ويقال ان أبا عامر الراهب الذى سماه النبي صلى الله عليه وسلم فاسقا هو الآخر لهم بيناه فقال لهم انبوا إلى مسجدنا واسعدوا ما استطعتم من قوة وسلاح فأتى ذاهب إلى قيصر ملك الروم فأتى بجند من الروم فأنزع محمد وأصحابه من المدينة وأنهم لما فرغوا من بنائهم أرسلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم ويصلى فيه كما صلى في مسجد قبا ففهم أن يأتيهم فأنزل الله تعالى الآية وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم وهو يقبض إلى ثوبك فقالوا يا رسول الله قد بنينا مسجد الذى العلة والحاجة واللبلة المطيرة واللبلة الشامية وأما نحب أن تأتينا فاصلى لنا فيه وتدعونا بالبركة قال انى على حناح - فمروا حال شغل ولو قد مشا ان شاء الله تعالى لا يتناكم فصلينا لكم فيه فلما قتل من السفر وسأله أن المصداج

أنهم ونام صاحبى فجاء صلى الله عليه وسلم كما دونه فكشف الاناء فلم يجلبشياً فرفع بصره إلى السماء فقلت يدعوني فقال اللهم أطعم من أطعمنى واسق من سقانى فأخذت الشفرة وانطلقت إلى الاهنز لا ذبح ما سمع منها فاذا هن حفل كلهن فخلت في انام حتى علت الرغوة وجات اليه صلى الله عليه وسلم به فشرب ثم ناوى فلما علمت انه روى وأصبت دعونه فحككت حتى استلقيت فقال صلى الله عليه وسلم احدى سواتك يا مقداد يعنى انك فعلت سوءة فما هى فقلت يا رسول الله كان منى كذا وكذا فقال ما هذه الارحة من الله لو كنت أيقظت صاحبك فأصاب منها فقلت والذى بعثك بالحق ما أبالي اذا أصبت أو أصبت فضلك من أخطأها من الناس وروى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم أعطى بعض أصحابه وقد أرادوا السفر فقام فيه ماء بعد ان أوكاه ودعا فيه بالبركة فلما حضرت الصلاة نزلوا فخلوا ووكاه فاذا هو لبن حليب وزبد في فيه وفي الشفا انه صلى الله عليه وسلم مسح على رأس عمر بن سعد وضبطه بعضهم عمر بن سعد ودعا بالبركة في عمره وصحبته فمات وهو ابن ثمانين فاشاب أى ببركة من يده الشريفة لم يشب

صلى رأسه وشعره ولم يهرم وروى ابن جبان أنه صلى الله عليه وسلم مسح برأسه مدلول القرارى رضى الله عنه فكان ملامسته يده اسودوا رأسه ايضاً يعنى انه لم يشب موضع المس وروى الطبرانى والبيهقى انه كان يوجد لعنبة بن فرق قد رضى الله عنه طبيب

يطلب طبيب نسائه أي أن دأبته تزيد على راحة طبيب نسائه حتى قالت زوجته أم عاصم كاعنه ثلاثه وثلاثون سنة واحدة  
 الا وهي تجهد في الطبيب لتتكون أطيب ريجان من صاحبها وعتبة لا يمس طبيباً فكان أطيب منار يصانفت له في ذلك فقال  
 أصابني الضري على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال أخذني الشري ٢٠٣ على عهد رسول الله صلى الله عليه

وسلم فاقعدني بين يديه وتجردت  
 من ثيابي فقتل في كفه ودلكها  
 بالآخرى ثم أمرهما على ظهري  
 وبطني فعبق بي ماترون والشري  
 شور صغار حمر حكا كمنكوبة  
 تحدث دفعة غالباً ونشتد ليلاً  
 وروى الطبراني أنه صلى الله عليه  
 وسلم سلت الدم عن وجهه عائذ بن  
 عمرو المزني رضي الله عنه لما جرح  
 يوم حنين أي مسح صلى الله عليه  
 وسلم وجهه يده متكئاً عليه حتى  
 أخرج ما عليه من الدم ودعاه  
 فكانت له غرة بيضاء منيرة كغرة  
 الفرس من أثر يده الشري فقتل  
 الله عليه وسلم وروى ابن الكلب  
 أنه صلى الله عليه وسلم مسح على  
 رأس قيس بن زيد الجذامي  
 رضي الله عنه ودعاه فأتى قيس  
 وهو ابن مائة سنة ورأسه أبيض  
 الاموضع كف النبي صلى الله عليه  
 وسلم وما صرت عليه فانه اسود أي  
 لم يشب ببركته صلى الله عليه وسلم  
 وكان يدهي الأقرماني وحده من  
 النور وروى البيهقي مثل هذه  
 الحكاية لعمر بن نعلبة الجهني  
 رضي الله عنه ولا مانع من التعدد  
 وجاء أنه صلى الله عليه وسلم مسح  
 وجه خزيمة بن سواد بن الجملث

صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء فأمر جماعة منهم وحشي قاتل حزة رضي الله عنهم  
 وقال لهم انطلقوا إلى هذا المسجد انظروا أهله فأجروا هدموه على أصحابه ففعل به  
 ذلك قال وكان ذلك بين المغرب والعشاء ووصل الهدم إلى الأرض وأعطاه صلى الله عليه  
 وسلم ثابت بن أرقم رضي الله عنه يجهله يتألم يولد في ذلك البيت مولود قط وحفر فيه  
 بقعة فخرج منها الدخان وأمل هذا أي جعله يتألم كان بعد أن أمر صلى الله عليه وسلم أن  
 يتخذ محلاً لالقاء الكساة والخيف وفي الكشف أن مجمع بن حارثة كان إمامهم  
 في مسجد الضرار فكلهم بنو عمرو بن عوف أصحاب مسجد قباء عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه في خلافته أن يأذن لمجمع بن حارثة أن يؤمهم في مسجدهم فقال لا ولا نعمة أليس بإمام  
 مسجد الضرار فقال يا أمير المؤمنين لا تجل على قوا الله لقد صليت بهم والله يعلم أني لأعلم  
 ما أضمر وأفيسه ولو علمت ما صليت بهم فيه كنت غلاماً قارئاً للقرآن وكانوا شيوخاً  
 لا يقرؤون من القرآن شيئاً فهدره وصدقهم وأمرهم بالصلاة بهم ولما أشرف رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم على المدينة قال هذه طائفة أسكنني إياهم حتى خبت أهلها كما يتي الكبير  
 خبت الحديد ولما رأى صلى الله عليه وسلم جبل أحد قال هذا أحد جبل يحبنا ونحبه  
 وتقدم ما في ذلك في غزوة أحد وعن عائشة رضي الله عنها ولما قدم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم المدينة تلقاه النساء والصبيان يقلن

طلع البدر علينا من ثبات الوداع  
 وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

قال البيهقي رحمه الله وهذا يذكره علماءنا عند مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة من مكة لانه  
 عند مقدمه المدينة من تبوك هذا كلامه ولا مانع من تعدد ذلك ولما دعا صلى الله عليه وسلم  
 من المدينة تلقاه عامة الذين تخلفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه لا تسلموا  
 رجلاً منهم ولا تنجسوهم حتى آذن لكم فأعرض عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والمسلمون حتى ان الرجل يعرض عن أبيه وأخيه انتهى أي وعن فضالة بن عبيد أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غزا غزوة تبوك جهد الظهر جهداً شديداً حتى صاروا  
 يسوقونه فشكوا إليه صلى الله عليه وسلم ذلك ورأهم يسوقونه فوق صلى الله عليه وسلم  
 في مضيق والاس يبرون فيه فنقض في الظهر وقال اللهم احمل عليهما في سبيلك فانك تعلم  
 على القوى والضعف والطيب واليابس في البر والبحر فزال ما بهما من الأعباء وما دخلنا  
 الا وهي تشارعنا أرمتها وجاء أن حبة عارضتهم في الطريق عظيمة الخلقة فأنهازال لاس  
 عنها فأقبلت حتى وقفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحته طويلاً والاس

فصارت له غرة بيضاء وروى أنه مسح أيضاً بياضه طلبة بن أم سليم فكانت غره وما زال على وجهه نور من آثار أنوار صلى الله  
 عليه وسلم ومسح صلى الله عليه وسلم وجه قتادة بن ملحان رضي الله عنه فكان لو وجهه برق أي لمعان وصفاً بشرته حتى كان  
 يتأرقى وجهه كما ينظر في المرأة أي يقابل الناظر إليه وجهه بوجهه ليرى صورة وجهه فيه كما رأته صفاء بشرته وروى

البيهي انه صلى الله عليه وسلم وضع يده على رأسه - ظله بن - ذم الحنفي وهو باطل المصلحة والزال المصلحة بوزن دهرهم وعالمهم كره  
فكان يوفى بالرجل قدوم وجهه والشاة قدوم ضرعها فيضع محل الورم من الوجه والمضرع على الموضع الذي منه كف  
التي صلى الله عليه وسلم قبضه الورم ٢٠٤ الذي كان أصابه وروى ابن عبد البر الاستيعاب انه صلى الله عليه وسلم وضع

يتطرون اليها ثم التوت حتى اعترلت الطريق فقامت قائمة فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تدرون من هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا أحد الرهط الخائضين الجن الذين وفدوا  
الى يسعون القرآن أي فضله عنده منصرفه صلى الله عليه وسلم من الطائف وتقدم الكلام  
عليه قرأى عليه من الحق حبر ألم رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبده أن يسلم عليه وما هو  
يقربكم السلام فقال الناس وعليه السلام ورحمة الله وقد كان تختلف عنده صلى الله  
عليه وسلم رهط من المنافقين وكانوا بضعة وعشرين رجلا ويختلف عنه أيضا كعب بن مالك  
وكان من الخزرج وهرارة بن الربيع وهلال بن أمية وكانا من الاوس فأما المنافقون  
فجعلوا يحلفون ويعتذرون فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم علانيتهم وكل  
سراهم الى الله واستغفر لهم وأما الثلاثة فعن كعب بن مالك الخزرجي رضى الله عنه  
انه قال لما جئته صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه تبسم تبسم الغضب وقال لي تعال فجلست  
حتى جلست بين يديه فقال ما خلفك فصدته وقلت والقما كان لي من عذر والله ما كنت  
قط أقوى ولا أيسر مني حين خلفت عنك وفي رواية قلت يا رسول الله لو لمست عند غيرك  
من أهل الدنيا لأريت أن سأخرج من محضه بعذره ولقد أعطيت جدلا ولكني والله لقد  
علمت لئلا حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عنى لبوشكن الله أن يضبط على فيه ولئن  
حدثتك حديث صدق تجد على فيه لئلا رجوفه عذره والله والله ما كان لي من عذر فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله فيك وقال الرجلان  
الاخران وهما امرأتان بن الربيع وهلال بن أمية وكانا من شعيبدرا وهما من الاوس  
مثل قول كعب فقال لهما صلى الله عليه وسلم مثل ما قال لكعب ونهى صلى الله عليه وسلم  
المسلمين عن كلامهم فاجتمعهم السامر فاما الرجلان فمكنا في بيوتهم ما يكرهان وأما كعب  
فكان يشهد الصلاة مع المسلمين ويطوف بالاسواق فلا يكلمه أحد منهم ظل ولا طلل ذلك  
على من جفوا الناس تسورت جدرا ناطق أبي قتادة وهو ابن عبي وأحب الناس الى  
فقلت عليه والله ما ردت على السلام فقلت يا أبا قتادة أنشدك الله هل تعلمني أحب اليه ورسوله  
فسمكت فقلت اليه فشدته فسمكت فعدت اليه فشده فقال الله ورسوله أحلم فمضت  
عيني وقلت حتى تسورت الجدار قالوا ويغافلنا أأمنى يسوق المديسة اذا تخطى من  
أباط أهل الشام عن قدم بالطعام فيجبه بالمديسة يقول من يداني على كعب بن مالك فخلق  
أي جعل الناس يشعرونه حتى اذا جاني دفع الى كتاب من ملك غسان أي وهو الخزرجي  
أبي شعرا وأرجله بن الأيمم وكان الكتاب ملفوفا في قطعة من الحرير فاذا فيه أحلى عذره

في وجهه في قبضت أم ملة رضى  
الله عنهما نضمة من ماء لما كان  
يعرف في وجهه امرأتين الجمال  
ما كان بها قال ابن عبد البر  
في الاستيعاب دخلت زينب رضى  
الله عنها على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو يقتل فتضم في  
وجهها ما فسلم رمل ماء الشبابة  
بوجهها حتى كبرت وهجرت وكانت  
عند عبد الله بن زمعة فولدت له  
وسكانت من أمته أهل زمانها  
وأعظمهم وفي الشفاء انه صلى الله  
عليه وسلم مسح على رأس صبي به  
مادة قبرا واستوى شعره ومسح  
على غير واحد من الصبيان  
والجباة قبرا وفي الشفاء أيضا  
واتاه رجل ذو أدرة وهي اتقاخ  
في الخصىتين فأمره أن يمسحها  
بجاءه من عجين فيها ففعل قبرا  
وروى الطبري أن المهلب بن يزيد  
الطائي وفد على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فمسح برأسه  
فنبش شعره وروى عن طاوس بن  
كيسان البجلي أن النبي صلى  
الله عليه وسلم باحبه من أي  
جنون فمسح في صدره ما ذهب  
المس وروى الامام احمد عن وائل  
ابن حجر انه صلى الله عليه وسلم مسح

في علويه من امرج من ختم صب فيها القراح منها مسح المصان ومسح انه ضرب صدره برجله بن عبد الله البجلي رضى الله  
عنه وقاله وكان ذكره لا يثبت على الخيل فصار من افرس العرب وانهم ومسح صلى الله عليه وسلم على رأسه بسبعين  
بالحزبين المطالب وهو صغير وكان دجيا أي صغيرا ودعا بالبركة في خلقه وسائر امورهم ففرح الناس طولا ولما زاد عليهم



في الطول ونعم سائر الأجزاء وكل الله خلقه بجماله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين أن أبا هريرة رضي الله عنه شكك إليه صلى الله عليه وسلم القديان فأمره بيب طوبه وغرف يده فسمي فعل فعلا يشبه من يغرف من شيء ما يضعه في آخر ثم أمره بضمه ففعل ففعل فسمي شيئا قال أبو هريرة رضي الله عنه فاسم كان اسما حفظ مني ٢٠٥ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا

عبد الله بن عمر ولتقدم أسلامه ولأنه كان يكتب وأنا لا أكتب (ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم) اجابة دعائه لا ناس دعا لهم أو عليهم وهذا باب واسع جدا حال القاضى عياض في الشفا اجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لجماعة دعا لهم أو عليهم متواترة معلومة ضرورية وقد جاء في حديث رواه الامام أحمد عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعا لرجل ادركت ولده وولدولده ماى وصل أثر الدعوة وبركاته الى ولده وولدولده وروى البخارى عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال قالت أى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله خادمتك أنس ادع الله تعالى فقال اللهم اكفها ولده وبارك لها فيما آتيتها قال أنس فوالله ان مالى لكثير وان ولدى وولدولدى يلعبون اليوم على نحو المائة أى يزبدون عليها وفي رواية وما أعلم أحدا أصاب من ربح العيش ما أصبت ولقد دقت يدي هايق ما تفر من ولدى لا أقول سقطا ولا ولد ولا فقد اجاب الله دعوته صلى الله عليه

بفنى أن صاحبك قد جفأ ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيقه فالحق بنا فواسيك فقلت لما كثر أموهذا أيضا من البلا طهمت أى قصدت به التنوير فصرته بها أى القيت فيها أى والابتساط قوم يسكنون البطائح بين العراقين قال حتى اذا مضت أربعون ليلة جاءني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ربه ول الله صلى الله عليه وسلم يا امرأ أن تعترلي امرأ أنك فقلت أطلتها أم ماذا قال لا بل اعترلها ولا تقربها وأرسل صلى الله عليه وسلم الى صاحبى أى وهما هلال بن أمية ومرارة بن الربيع جمل ذلك فقلت لامرأ أنى الحق يا هلال فكوفى عندهم حتى يقضى الله في هذا الامر فجاءت امرأ هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه فقال صلى الله عليه وسلم لا ولكن لا يترك قالت والله انه ما به حركة الى شيء والله ما زال يركى منذ كان من أمر ما كان الى يومه هذا قال كعب فقال لى بعض أهلى قال فى التوراة الظاهر ان القائل له امرأه لان النساء يدخلن فى النهى لان فى الحديث ونهى المسلمين وهذا الخطاب لا يدخل فيه النساء فدل على أن المراد الرجال قالت لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امرأك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه فقلت لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدربنى ما يقول لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب ثم مضى بعد ذلك عشر ليال حتى قلت خسون ليلة من حين نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما كان صلاة القبر صبح تلك الليلة سمعت صوتا فوق جبل سلح يقول بأعلى صوتها كعب ابن مالك أبشر غفر ربك ساجدا وعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أذن أى أعلم بتوبة الله علينا فظلمنا على الرجل الذى سمعت صوته يشرفى أى وهو جزة بن عمرو الاوى زعمته توبى ففكسوته اياهما يشتراموا الله لا أمك غير ما يؤمذوا استعرت أى من أى فاذن رضى الله عنه توبى من فلبسهم ما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لى النار فوجا فوجا أى جماعة جماعة يهنونى بالتوبة يقولون لميتك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الى طلحة بن عبيد الله بهر لى حتى صاحبنى وهما فى الله ما قام الى رجل من المهاجرين غيره ولا أنساها لطلحة أى لأنه صلى الله عليه وسلم كان أخى يتم ما حين قدم المدينة قال كعب فلما سلمت حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور وكان صلى الله عليه وسلم اذا لم يستأذنه وجهه كانه قطع فخر فلما سلمت بين يديه صلى الله عليه وسلم

وسلم وجاءه من طائفة من الطامعون بطاريف من أنه سبعمون ولدا وفى رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال فى دعائه ما أطل جناحه وإن أنسا قال ما كثر الله مالى حتى ان لى كرم يحصل فى السنة مرتين وفى رواية لى مائة وستة وروى مسلم عن أنس رضي الله عنه أنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا ومناخو الأناوى يوم يوم خاتى فقلت أى يا رسول الله شويديك أنس ادع الله



قد عالى بكل خير وكان في آخر ما دعاه الى الله اكرم الله وولده وبارك له فيه وفي رواية واطل عمره واجعله رفيقي في الجنة فكان  
 أنس رضي الله عنه يقول بعد ان طال عمره وكرمته وولده وأنا ارجو هذه يعني كونه رفيقه صلى الله عليه وسلم في الجنة ومن  
 دعائه صلى الله عليه وسلم كما رواه ٢٠٦ البيهقي دعاؤه لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بالبركة أي بأن يبارك الله له

فما رزقه قال عبد الرحمن رضي  
 الله عنه فلو رفعت جبر من مكانه  
 يدي لرجوت ببركة دعائه صلى  
 الله عليه وسلم أن أصيب بخصمه ذهابا  
 وفتح الله له أبواب الخيرات وكان  
 حين قدم المدينة فقيرا لا يملك شيئا  
 فأتى صلى الله عليه وسلم بينه  
 وبين سعد بن الربيع فآراد سعد  
 ابن الربيع أن يطلق احدي  
 زوجتيه ليتزوجها عبد الرحمن  
 وأن يقامه ما فقال لا حاجة لي  
 في ذلك بارك الله لك في زوجتيك  
 ومالك ثم قال دلوني على السوق  
 فصار يتعاطى التجارة في أقرب  
 زمن رزقه الله مالا كثيرا ببركة  
 دعائه صلى الله عليه وسلم حتى أنه  
 لما توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة  
 احدى وثلاثين أو اثنتين وثلاثين  
 حفر الذهب من تركته بالقوس  
 حتى جرت الايدي من كثرة  
 العمل وأخذت كل زوجة من  
 زوجته الاربع غنائم الفواقيل  
 ان نصيب كل واحدة من الاربع  
 مائة الف وقيل بل صولت  
 اسداهن على نيف ومائتين الفامن  
 الدنانير ووصى رضي الله عنه  
 بالثقفين وبخمسين الف دينار  
 في سبيل الله وأوصى بصدقة

قال أنس بن مالك يوم يتر عليك من دولتك أمك قلت امن عندك يا رسول الله أم من عند الله  
 عز وجل قال لا بل من عند الله فقلت يا رسول الله ان من توبى أن أنخلع من مالي صدقة  
 الى الله والى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير  
 لك أي وكان المبشر لاهلال بن أمية أسعد بن أسد وكان المبشر لمرارة بن الربيع سلطان بن  
 سلامة أو سلامة بن وقش أي وفي البضاري عن كعب رضي الله عنه فأنزل الله توبتنا  
 على نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقى الثلث الاخير من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عند أم سلمة وكانت أم سلمة رضي الله عنها محسنة في شأني معينة في أمري فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة تيب علي كعب قالت أفلا أرسل اليه فأبشره قال اذا يحطمكم  
 الناس فيمنعوكم النوم سائر الليل حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة القبر  
 أعلم توبة الله علينا وأنزل الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين  
 اتبعوه في ساعة العسرة الى قوله وكونوا مع الصادقين وقال في حق من اعتذره صلى الله  
 عليه وسلم سيخافون بالله لكم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين واستشكل  
 نزول الوحي بالقرآن في بيت أم سلمة بقوله صلى الله عليه وسلم في حق عائشة رضي الله عنها  
 ما نزل على الوحي في فراش امرأة غيرها وأجاب بعضهم بأنه يجوز أن يكون ما تقدم  
 في حق عائشة كان قبل هذه القصة أو ان الذي خصت به عائشة رضي الله تعالى عنها  
 نزول الوحي في خصوص القراش لافي البيت وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما في قوله  
 تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية قال كانوا عشرة أبوابا وأصحابه تخلفوا عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما رجع صلى الله عليه وسلم أوثق سبعة منهم  
 أنفسهم بسواي المسجدين منهم أبو لبابة فلما أمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 من هؤلاء قالوا أبو لبابة وأصحابه لم تخلفوا عنك حتى تطلقهم وتعذرهم قال صلى الله عليه  
 وسلم وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى يكون الله هو الذي يطلقهم رغبا وعنى  
 وتخلفوا عن الغزوة مع المسلمين فلما بلغهم ذلك قالوا ونحن لا نطلق أنفسنا حتى يكون الله  
 هو الذي يطلقنا فأنزل الله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية فعند ذلك أطلقهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذرهم بخاؤا باموالهم وقالوا يا رسول الله هذه أموالنا  
 قصدق بها عنا واستغفر لنا فقال صلى الله عليه وسلم ما أمرت أن أخذ أموالكم فانزل الله  
 تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم الى قوله وآخرون مرجون لأمراء الله اما يعذبهم  
 وما يتوب عليهم وهم الذين لم يربطوا أنفسهم بالسواي وتقدم أن أبو لبابة رضي الله عنه

ربط  
 بعث باربع مائة الف وأوصى لمن بقي من أهل بدر بكل رجل باربع مائة دينار وكانوا  
 مائة تأخذوها وأخذ عثمان فبين أخذهم هذا كله غير صدقائه القاشية في حياته وعوارفه العظيمة فقد أعتق برمائين جدا  
 في صدقهم من بني بنيهم وهي الجبال التي تحمل الميرة وكانت تلك العير فيهم اسبع مائة بعير وودع عليه وكان أرسلها للتجارة بخاتم فعمل

من كل شيء فتصدق في يومها على ما من طعام وغيره وباحلا سهل ألتجأها وبجاءه فصدق في حرة بشرطه وكان الشطر أربعة آلاف  
ثم تصدق بأربعين الفاً ثم بأربعين ألف دينار ثم بخمسة مائتين في سبيل الله ثم بخمسة مائتين حلة وروى أنه رضى الله عنه لما حث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة جاءه بأربعة آلاف درهم وقال ٢٠٧ يا رسول الله كان لي ثمانية آلاف فدرهم

فأقرضت ربي أربعة آلاف  
وامسكت أعمالي أربعة فقال صلى  
الله عليه وسلم بارك الله لك فيما  
أعطيت وفيما أمسكت فبارك الله  
له في ماله ومن دعائه صلى الله عليه  
وسلم دعاؤه لمعاوية بن أبي سفيان  
رضي الله عنهما بالتكفين في البلاد  
فقال الخلافة وجاءه صلى الله  
عليه وسلم قال إن يقلب مع معاوية  
وقد بلغ علياً رضى الله عنه هذه  
الرواية فقال لو علت لما حاربته  
ذكره ملا علي في شرح الشفا  
وروى ابن سعد أنه صلى الله عليه  
وسلم قال لمعاوية رضى الله عنه  
اللهم علمه الكتاب وممكنه  
في البلاد وقله العذاب ودعاه مرة  
وقال اللهم اجعله هادياً مهدياً  
وورداً في فضاء له أحاديث أخر  
فكان أول التمكن له أن استعمله  
أميراً أبو بكر ثم عمر ثم عثمان رضى  
الله عنهم فكان أميراً على الشام  
عشرين سنة ثم صار خليفة  
عشرين سنة وانه قد الأمر على  
استخلافه حين نزل له الحسن بن  
علي رضى الله عنهما عن الخلافة  
فبإيه الناس وأما ما وقع فيه  
وبين علي رضى الله عنه بسبب  
طلبه لعثمان فينبغي التكفير

ربط نفسه ببعض سواري المسجد في قصة بنى قريظة وعلى هذا فقد تكرر منه ربط نفسه  
وقد ذكره ابن اسحق فلا يتأمل ذلك ولما قدم صلى الله عليه وسلم من تبوك وجد عويمر  
الجهلاني رضى الله عنه امرأته حبلى أى وهى خولة بنت عميس فلا عن بينهم ما صلى الله  
عليه وسلم أى في المسجد بعد العصر وكان قد قذفه بإشريك بن حصم ابن عمه وقال وجدته  
على بطنها وإنى ما قرى بها منذ أربعة أشهر فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عويمراً وقال له  
اتق الله في زوجتك وابسة عك فلاقة ذفها بالهتان فقال يا رسول الله أقسم بالله إنى رأيت  
شريكاً على بطنها وإنى ما قرى بها منذ أربعة أشهر ودعا صلى الله عليه وسلم بالمرأة التى هى  
خولة وقال لها اتقى الله ولا تخبرينى إلا بما صنعت فقالت يا رسول الله إن عويمراً رجل  
غيبور وأنه يأتى وشريكاً يطيل السهر ويحدث حيلته الغيرة على أن قال ما قال فدعا شريكاً  
وقال له ما تقول فقال مثل قول المرأة فأنزل الله تعالى والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم  
شهادة إلا أنفسهم الآية فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشادى بالصلاة جامعة  
فلما صلى العصر رأى وقد نودى بذلك واجتمع الناس قال صلى الله عليه وسلم لعويمر قم  
فقام وقال أشهد بالله أن خولة زانية وإنى لمن الصادقين ثم قال فى الثانية أشهد بالله أنى  
رأيت شريكاً على بطنها وإنى لمن الصادقين ثم قال فى الثالثة أشهد بالله أنى ما قرى بها من غيرى  
وإنى لمن الصادقين ثم قال فى الرابعة أشهد بالله أنى ما قرى بها منذ أربعة أشهر وإنى لمن  
الصادقين ثم قال فى الخامسة لعنة الله على عويمر يعنى نفسه أن كان من الكاذبين ثم  
أمره صلى الله عليه وسلم بالعودة وقال لخولة قومي فقامت فقالت أشهد بالله ما أزال زانية  
وان عويمر من الكاذبين ثم قالت فى الثانية أشهد بالله ما رأى شريكاً على بطنى وأنه من  
الكاذبين ثم قالت فى الثالثة أشهد بالله أنى لحبل منه وأنه من الكاذبين ثم قالت فى الرابعة  
أشهد بالله أنه ما رأى قط على فاحشة وأنه من الكاذبين ثم قالت فى الخامسة أن غضب  
الله على خولة تعنى نفسها أن كان من الصادقين ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم  
أى قال له لا سبيل لك عليها وهو دليل لا ممانا الشافعى رضى الله تعالى عنه القاتل أن  
الفرقة بين الزوجين تحصل بنفس التلاعن وما جاء فى بعض الروايات أنه طلقها ثلاثاً فقبل  
أن يامر صلى الله عليه وسلم أى بعدم الاجتماع بها فهو محمول على أنه ظن أن التلاعن  
لا يصحها عليه فأراد تحريمها بالطلاق فقال هى طالق ثلاثاً ومن ثم قال صلى الله عليه  
وسلم عقب ذلك لا سبيل لك عليها أى لا ملك لك عليها فلا يقع طلاقك ثم قال صلى الله عليه وسلم  
إن جاء الولد على صفة كذا فهو عويمر صادق وإن جاء على صفة كذا فهو عويمر كاذب فجاء على

عنه لأنه كان باجتهاداً لم يصيب فيه أجران ولم يخطئ أجر واحد وقد وردت أحاديث فيها الوعيد الشديد لمن تعرض لسبب أحد من  
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أو تقتضى أحد منهم وقد قال تعالى والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين  
اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم وقال تعالى

لهم اجر ينالون اخرجوا من ديارهم واموالهم يتخون فضلاس الله ورضواناوي نصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون  
 فبعد ان شهد الله لهم بالصدق واخبر بانهم رضى عنهم ورضوا عنه فلا ينبغي لمؤمن ان يتعرض لاحد منهم بل يفتخر به ويطوع ما وقع بينهم  
 الى الله ويتولد الخوض فيه ويعتقد ٢٠٨ انهم مجمدون ماجورون وقال تعالى لا يستوي معكم من اتفق من قبل

الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة  
 من الذين اتفقوا من بعد وقاتلوا  
 وكلا وعد الله الحسنى وقال تعالى  
 ان الذين سبقت لهم منا الحسنى  
 اولئك عنها مبعدون فيؤخذ من  
 مجموع الا يتبين انهم كلهم  
 في الجنة ورضى الله عنهم وقال صلى  
 الله عليه وسلم الله الله في اصحابي  
 لا تضنهم فراضا بعدى فمن سبهم  
 فعليه لعنة الله والملائكة والناس  
 اجمعين لا يقبل الله منهم صرفا  
 ولا عدلا ولا يقرضا ولا تقبلا  
 والاحاديث في ذلك كثيرة فنسأل  
 الله ان يحمينا ويحمينا على محبتهم  
 وان لا يجعل لاحد منهم في عنقنا  
 خلاصة وان يجعلهم شفعا لنا يوم  
 القيامة آمين وعن المقداد  
 رضى الله عنه ان سعدا رضى الله  
 عنه قال يا رسول الله ادع الله ان  
 يستجيب دعائى فقال يا سعد ان الله  
 لا يستجيب دعاء احد حتى يطيب  
 طعمته فقال ادع الله ان يطيب  
 طعمتى فاني لا اقوى الابدعائك  
 فقال اللهم اطب طعمته سعد  
 واستجيب دعوته وقدر جرح اهل  
 الصنيع كثير من دعوات سعد  
 رضى الله عنه المستجابة وهي  
 مشهورة ما رواه ابن جرير قال

الصفة التي تصدق عويمرا فكان الولد ينسب الى امه وفي البضارى ان عويمرا اتي عاصم  
 ابن عدى وكان سيد بنى هلال فقال كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلا يقتله  
 فيقتلونه ام كيف يصنع صلى الله عليه وسلم فأتى عاصم النبي صلى الله عليه  
 وسلم فسأله فكره النبي صلى الله عليه وسلم تلك المسئلة وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عويمر فقال له عاصم لم تأتني بخبر قد كره رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم المسئلة وعابها أي لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره المسئلة التي لا يحتاج  
 اليها أي التي لم تكن وقعت لاسيما ان كان فيم اهلك بسر مسلم أو مسلمة قال فعويمر رضى الله  
 عنه لم يكن وقع له مثل ذلك حينئذ ثم اتفق له وقوع ذلك بعد فقال عويمر والله لا أنهي  
 حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فجاءه عويمر وهو وسط الناس فقال  
 يا رسول الله أرايت رجلا وجد مع امرأته رجلا ان تكلم بجلده ثم وان قتله قتلوه أو  
 سكت سكت على غيظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم افتح وجعل يده عوقزت آية  
 اللعان وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم لعويمر قد أنزل الله فيك وفي صاحبك قرآنا  
 فاذهب فأتبها أي وذلك بعد ان ذكره عويمر قصته وفي رواية قد قضى فيك وفي امرأتك  
 قتلا عينا وفيه أن هلال بن أمية أحد المتخلفين عن تبوك قد ذف امرأته عند النبي صلى الله  
 عليه وسلم بشرى بن جهماء أي وكانت حاملا فقال النبي صلى الله عليه وسلم البيعة زادني  
 رواية أوحى في ظهرك فقال يا رسول الله اذا رأى أحدنا على امرأته رجلا يتكاف  
 يلتمس البيعة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول والاحدى في ظهرك فقال هلال والذي  
 بعثك بالحق اني اصادق فليزلى الله ما يرى ظهري من الحد فتزل جبريل عليه الصلاة  
 والسلام أي بعد ان قال صلى الله عليه وسلم اللهم افتح أي بين لنا الحكم فانزل الله تعالى  
 والذين يرمون أزواجهم فأرسل صلى الله عليه وسلم الى المرأة فجاءت وتلاعنا وعند  
 الخامسة تلكأت وتكصت حتى ظن انها ترجع أي لانه صلى الله عليه وسلم قال لها انها أي  
 اللعنة موجهة أي للعذاب في الآخرة وعذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ثم قالت  
 والله لا أفضح قومي سائر الايام وقالت أي الخامسة أي وقال صلى الله عليه وسلم ان جاءت  
 به كذا فهو لهلال وان جاءت به كذا فهو لشريك فجاءت به على الوصف الذي ذكر أنه  
 يكون لشريك فقال صلى الله عليه وسلم لولا ما سبق من كتاب الله تعالى لكان لي وله شأن  
 وجهور العلماء على أن سب نزول آية اللعان قصة هلال بن أمية وانه أول لعان وقع  
 في الاسلام وذهب جمع الى أن جب نزول قصة عويمر الجلال لقوله صلى الله عليه وسلم

من على رضى الله عنه وكره وجهه فحضره سعد فقال اللهم ان كان حسنا اذيا فإلى فيه آية لجاء جعل لخطبه قد  
 شق قلبه ومهلما رواه البضارى ان سعدا رضى الله عنه دعاه الى سعد فبقوله اللهم اطل همى واطل فقره وعرضه لانين  
 قال الرواى فلقدر اية شيئا كبيرا سقط حاجباه على عينيه تعرض البوارى بغيره من فيقال له فيقول شيخ من

أصابته وهو شاعر وروى الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم دعا بعض الأسلام أي بأن الله عز الإسلام أي يتقوى بنو بشره بأحد  
الرجلين بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل فاستجيب له في عمر رضي الله عنه فكانوا قبل الإسلام عمر رضي الله عنه لا يظهر ورون  
صلاتهم عند البيت خوفا من المشركين طالع السلام رضي الله عنه صلواته ٢٠٩ عند الكعبة وقد روى من طرق

قد أنزل الله فيك وفي صاحبك قرآنا واجيب بان معناه ما نزل في قصة هلال لان ذلك  
قام في جميع الناس قال الامام النووي رحمه الله وبهمة ل أنها نزلت فيه - حاجبها  
فلعلها ما لا في وقتين متقاربين أي وقال صلى الله عليه وسلم في كل اللهم افتح فقلت  
هذه الآية فيها ما سبق في هلال باللعن فكان أول من لآعن وفي مسلم أن سعد بن عبادة  
قال يا رسول الله أرايت الرجل يجتمع امرأته وجلسا يقتله قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا قال بعد لي والذي أكرمك بالحق (وفي رواية) كلا والذي بعثك بالحق ان  
كنت لا عاب له بالسيف وفي لفظ اضربه بالسيف من غير صفح أي بل أنس به بجمعه  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا إلى ما يقول سيدكم وليس ذلك من سعد رضي  
الله تعالى عنه ودعا عليه صلى الله عليه وسلم وانما هو اخبار عن حاله ومن ثم قال صلى الله  
عليه وسلم انه يغيبور وأنا اغبر منه والله اغبرني فأخبر صلى الله عليه وسلم عن سعد بأنه  
غير رواه صلى الله عليه وسلم اغبر منه وان الله اغبره صلى الله عليه وسلم ومن ثم جاني  
الحديث لا أحد اغبر من الله من أجل ذلك - ثم القوا - ثم ما ناهر منتم او ما بان ولا احب  
اليه العذر من الله ومن أجل ذلك أرسل الرسل مبشرين ومنذرين ولا احب اليه المدح من  
الله ومن اجل ذلك وعد الجنة ليكثر سؤال العباد اياها والثناء منهم عليه وفي تفسير  
الغفر الرأى رحمه الله لا شخص اغبر من الله وبه استدل على جواز اطلاق الشخص على  
الله تعالى وفي الحلية لا ينعيم رحمه الله من - ذيفة رضي الله تعالى عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر أرايت لو وجدت مع أم رومان رجلا ما كنت  
صانعا قال كنت فاعل به ثم اثم قال صلى الله عليه وسلم يا عمر أرايت لو وجدت رجلا  
أي مع زوجته ما كنت صانعا قال كنت واقه فانه فقرأ صلى الله عليه وسلم والذين  
يرمون أزواجه - الآية وفي الام لا مامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه عن - عدي بن  
المسيب رضي الله تعالى عنه أنه أن رجلا من اهل الشام وجد مع امرأته رجلا فقتله فرفع  
الامر الى معاوية رضي الله تعالى عنه فاشكل على معاوية القضاء فكتب معاوية الى  
أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه أن يسأل عن ذلك علي بن أبي طالب كرم الله وجهه  
فأخبر علي بن موسى عن القصة فأخبره أبو موسى ان معاوية كتب اليه في ذلك فقال علي  
كرم الله وجهه أنا ابو الحسن ان لم يأت بأربعة شهداء قتلناه فليأمل وفي الخصائص  
الكبرى ان في غزوة تبوك اجتمع صلى الله عليه وسلم بالياس فعن النبي رضي الله تعالى  
عنه سمعنا ما يقول اللهم اجعلني من أمة محمد صلى الله عليه وسلم المرحومة المفقودة لها

أنه صلى الله عليه وسلم خص عمر  
رضي الله عنه بالدعاء فقال اللهم  
أعز الاسلام بعمر بن الخطاب  
اللهم ابد الاسلام بعمر وجمع بين  
الروايتين بأنه اول دعا بان الله يعز  
الاسلام بأحدهما ثم لما تميزه  
باعتلام من الله والهام منه أن  
اللائق بذلك عمر خصه بدعائه ثانيا  
وكرره حتى استجيب له وقد قدمت  
قصة اسلامه رضي الله عنه في باب  
تعذيب قريش للمستضعفين  
عند كرم هاجر من المسلمين  
ودعا صلى الله عليه وسلم لابي قتادة  
رضي الله عنه كما رواه البيهقي في  
الدلائل بقوله اطلع وجهك اللهم  
بارك لفي شعره وبشره فمات وهو  
ابن سبعين سنة كأنه ابن خمس  
عشرة سنة في نصارته وقوته لم يتغير  
بذنه ولم يشب شعره ودعا صلى الله  
عليه وسلم للناطقة الجحدي وهو  
قيس بن عبد الله لما أنشد قصيدته  
التي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم  
بها فلما وصل قولها فيها  
فلا خير لي سلم اذا لم يكن له  
واد فقصي صفوه أن يكدرها  
ولا خير في جهل اذا لم يكن له  
حليم اذا ما أورد الا امرأه دوا  
فقال صلى الله عليه وسلم لا يفتش

٢٧ حل ث الله فانه لما سقطت له سن (وفي رواية) فكان احسن الناس تقرا اذا سقطت له سن يبتسم لها أخرى  
وعاش عشرين ومائة وقيل مائة واربعين وقيل مائتين وعشرين وروى البخاري ومسلم أنه صلى الله عليه وسلم دعا لاجن عباس رضي  
الله عنهما بقوله اللهم فقهم في الدين وعلمه التأويل فسمي بعدد دعائه صلى الله عليه وسلم الحبر وترجمان القرآن وكان اعلم الناس

بالتعظيم والشفقة والفراسة وأشعار العرب وإمامها ببركة طائفة صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم دعا  
 لعبد الله بن جعفر بن ابن طالب رضى الله عنهم بالبركة على حصة معينة لما اشترى شاة الاربع فيه وروى أبو نعيم أنه صلى الله عليه  
 وسلم دعا للمقداد بالبركة فكانت ٢١٠ هذه غرائب المال قالت ضباعة بنت الزبير وهي زوجة المقداد خرج

المقداد يوما لقضاء حاجته فبينما  
 هو جالس خرج جرد من حجره  
 دينار ولم يزل يخرج دينارا  
 دينارا حتى بلغ سبعة عشر دينا  
 بها المقداد للنبي صلى الله عليه وسلم  
 وأخبره بغيره فقال له أدخلت يدك  
 في البحر قال لا والذي بك بك بالحق  
 فقال صدقة الصدق الله بها عليك  
 بارك الله لك فيها قالت ضباعة فما  
 فعل آخرها حتى رأيت غرائب  
 الوردى في بيت المقداد ببركة دعائه  
 صلى الله عليه وسلم وروى البخاري  
 والاسام احمد أنه صلى الله عليه  
 وسلم دعا العروة بن أبي الجعد  
 البار في رضى الله عنه بمثل دعائه  
 للمقداد قال عروة فلقد كنت  
 أقوم بالكساسة وهو اسم لسوق  
 بالكوفة اى أقوم فيه للتجارة فما  
 أرجع حتى أرجع أربعين الفا  
 وقال البخاري في حديث عروة  
 فكان لو اشترى التراب ربح فيه  
 وروى مسلم أنه صلى الله عليه وسلم  
 دعا لأم أبي هريرة رضى الله عنهما  
 بأن يهديها الله للإسلام فأسلمت  
 وولدت شرف العصابة رضى الله  
 عنها وكان أبو هريرة قبيل ذلك  
 حريصا على إسلامها فدعاها  
 للإسلام فأبى وأصغته ما يكره

المستجاب لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا انس انظر ما هذا الصوت قال انس رضى  
 الله تعالى عنه قد دخلت الجبل فاذا رجل عليه ثياب بيض أبيض الرأس والقبة طوله أكثر  
 من ثلثي اندراع فلما رأى قال أنت خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال ارجع  
 اليه واقرأه السلام وقل له أخوك الياس يريد أن يلقاك فخرجت الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فأخبرته فقام صلى الله عليه وسلم عشي وأنا معه حتى إذا كنت منه قرىة تقدم النبي  
 صلى الله عليه وسلم وتأخرت أنا فخذت أطويلا فنزل عليهما من السماء نبي شبه السفرة  
 ودعاني فأكلت معهما قليلا فاذا فيها كما تورمان وحوت وغر وكرفس فلما كانت قد  
 فتحت ثم جاءت مصابة فاحملته وأنا انظر الى بياض ثوبه فيها قال الحافظ ابن كثير  
 هذا حديث موضوع مخالف للحديث الصحيح من وجوه وأطال في بيان ذلك والعجب  
 من الحاكم كيف يستدركه على الصحيحين وهذا مما يستدرك به على الحاكم وفي النور  
 لم ينجى في حديث صحيح اجتماعه صلى الله عليه وسلم بالياس وفي الجامع الصغير الياس  
 أخو الخضر وفي تفسير البغوي أربعة من الانبياء أحياء الى يوم البعث اثنان في الارض  
 وهما الخضر والياس اى والياس في البر والخضر في البحر يجتمعان كل ليلة على ردم ذى  
 القرنين بحرسانه وأكلهما الكرفس والكافة واثنان في السماء ادريس وعيسى عليهما  
 الصلاة والسلام وعن ابن اسحق الخضر من ولد فارس والياس من بني اسرائيل اى  
 وقد يقال لا ينافي ذلك ما تقدم أنهم ما اخوان بلوازان يكونان أخوين لام قال الحافظ  
 ابن كثير رحمه الله لم ينقل بسند صحيح ولا حسن ~~تسكن~~ اليه النفس أن الخضر عليه  
 الصلاة والسلام اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم من الايام ولو كان حيا في  
 زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان اشرف أحواله اجتماعه به صلى الله عليه وسلم  
 وفي الخصائص الكبرى عن انس رضى الله تعالى عنه أنه قال خرجت اليه مع النبي صلى  
 الله عليه وسلم أحمل الطهور فسمع قائلا يقول اللهم أعني على ما يبينني مما استخوفتني منه  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس ضع الطهور وأنت هذا فقل له ادع لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أن يعينه الله على ما بعثه به وادع لأمته أن يأخذوا ما آتاهم به من  
 الحق فأتته فقلت له قال مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم أنا كنت احق أن آتبه  
 اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم من السلام وقل له أخوك الخضر يقرأ عليك  
 السلام ويقول لك ان الله فضلك على النبيين كما فضل شهر رمضان على الشهور وفضل  
 أمك على الامم كما فضل يوم الجمعة على سائر الايام فلما وليت تبعته يقول اللهم اجعلني

في حق النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه وهو يسكى وقال اى كنت أدعوها للإسلام فتأبى فدعوتهم اليوم فاجتمعن من  
 قبلك ما أكره فادع الله أن يهديها الله للإسلام فأسلمت وولدت شرف العصابة رضى الله  
 عنها فكان لو اشترى التراب ربح فيه وروى مسلم أنه صلى الله عليه وسلم دعا لأم أبي هريرة رضى الله عنهما  
 بأن يهديها الله للإسلام فأسلمت وولدت شرف العصابة رضى الله عنها وكان أبو هريرة قبيل ذلك  
 حريصا على إسلامها فدعاها للإسلام فأبى وأصغته ما يكره

511

من هذه الامة المرحومة المتاب عليهم اقال بعضهم وهذا حديث واحد منكر الاسناد سقيم  
انتم ولير اهل الخضر عليه السلام ينصلي الله عليه وسلم ولم يلقه قال السيوطي في  
اللائحة قلت قد اخرج هذا الحديث الطبراني في الاوسط وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله  
في الاصابة قد باع من وجهين وفي الخصائص الصغرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم  
انه جهته الشرعية والحقيقة ولم يكن للانبياء عليهم الصلاة والسلام الا حدهما بديل  
فصتموسى مع الخضر عليه السلام والمراد بالشريعة الحكم بالظاهر والحقيقة الحكم  
بالباطن وقد نص العلماء على ان غالب الانبياء عليهم الصلاة والسلام اغلبوا على الحكموا  
بالظاهر دون ما اطلعوا عليه من بواطن الامور وحقايقها ومن ثم انه كرموسى عليه  
الصلاة والسلام على الخضر صلى الله عليه وسلم في قتله الغلام بقوله لقد جئت شيئا نكرا  
فقال له الخضر عليه السلام وما فعلته عن امرى ومن ثم قال الخضر لموسى عليه السلام  
الصلاة والسلام انى على علم من عند الله لا ينبغي لك ان تعلم اى فعل به لانك لست بمأمورا  
بالعمل به وانت على علم من عند الله لا ينبغي لى ان اعلم اى لا ينبغي لى ان اعلم به لاني لست  
بمأمورا بالعمل به وفي تفسير أبى حيان والجهور على ان الخضر نبى وكان علمه معرفة  
بواطن امور او حجب اليه اى ليعلم بها وعلم موسى عليه السلام الحكم بالظاهر اى دون  
الحكم بالباطن وينصلى الله عليه وسلم حكم بالظاهر فى اغلب احواله وحكم بالباطن  
اى في بعضه ما يدل قتله صلى الله عليه وسلم للسارق وللمصل لما اطلع على باطن امرهما  
وعلم منهما ما يوجب القتل وقد ذكر بعض السلف رحمه الله ان الخضر الى الان ينقد  
الحكم بالحقيقة وان الذين يعوقون بفاته هو الذى يقتلهم فان مع ذلك فهو فى هذه الامة  
بطريق النبابة عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه عليه السلام صار من اتباعه صلى الله  
عليه وسلم كما ان عيسى عليه السلام لما نزل يحكم بشر يعقبة نيابة عنه لانه من اتباعه  
وفيه ان عيسى عليه السلام اجتمع به صلى الله عليه وسلم اجتماعا عارفا بين المقدس  
فهو محبان وجا فى حديث مطعون فيه اى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان  
الخضر والياس عليهما السلام يجتمعان فى كل عام اى فى الموسم ويطلق كل منهما راسا  
صاحبه ويقرتان عن هذه الكلمات بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخيرة الا الله ماشاء الله  
لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ما يجيئون من نعمة فمن الله ماشاء الله لا حول ولا قوة  
الا بالله قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما من قالها حين يصبح وحين يمسي ثلاث  
مرات هو فى من السرى والخرق والفرق ومن السلطان ومن الشيطان ومن الجنة

دعا على مصر بين تاجر اسلامي فقال اللهم اجعلها عليهم سفين كسرى يوسف فماتوا سقى اكلوا الجاهل والدم والصلوات فقلته  
ابو سليمان فقال تأمر بصله الرحم وان قوسك قد هلكوا فادع الله عليهم فقال اللهم اسكننا غيبهم وعلينا غنا فاجابوا ببل  
فانما صبرنا انما في علمهم جنة حتى ماتوا وروى الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم انما صلى الله عليهم وسلم دعا على



كسرى حين مرهف كناه ان يزق الله ملكه فلم يبق له باقية ولا بقيت لشاد من رياسة في اقطار الدنيا وروى ابو داود والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم دعا على من قطع عليه صلاته اي مريته وبين سترته ان يقطع الله اثره فاقيد قال ابن مهران رأيت مقعدا يقبوك يسمى يزيد بن بهرام فساته اي به صلى فقال اللهم اقطع اثره فما ثبت بعد وروى مسلم عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لرجل رآه يا كل بشماله كل حينك فقال لا استطيع فقال له صلى الله عليه وسلم لا استطعت فلم يرفعهما الي فيه وروى الحاكم والبيهقي وابن اسحق من طرق صحيحة انه صلى الله عليه وسلم دعا على عتيبة بالتصغير بن أبي لهب وقال اللهم لما عليه كلبا من كلابك فاكلة الاسد وقيل ان المدعو عليه أخوه عتيبة بالتكبير لكن الصحيح الاول لان عتيبة المكبر ومعنى أخاهما اسلاما عام القمع وحسن اسلامهما رضى الله عنهما وغير الاسد انما هو عتيبة المصغر وتقدم قصته في باب مراتب الوحي عند تعداد ما وقع له صلى الله عليه وسلم من الاذية ومن دعائه صلى الله عليه وسلم دعائه المشهور على ابي جهل وعقبة بن ابي معيط وغيرهما من عشاة قريش حين وضعوا السلي على كتفيه وهو ساجد جمع الفرس والدم فاستجاب الله دعوته عليهم فقتلوا يوم بدر ودمه اكلام على ذلك في الباب المذكور عند تعداد ما وقع له صلى الله عليه وسلم من الاذية وروى البيهقي باسناد صحيح انه صلى الله عليه وسلم دعا على الحكم بن ابى اسير

٢١٢

والعقرب ومن على كرم الله وجهه مكن الخضرية المقدس فيما بين باب الرحمة لباب الاسباط والله اعلم

• (باب سراياه صلى الله عليه وسلم وبعونه) •

لا يخفى أن ما كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له غزوة وما خلا عنه صلى الله عليه وسلم يقال له سرية ان كان طائفة اثنين فأكثر فان كان واحدا قيل له بعث ورجعا هو وبعض السرايا غزوة كافي مائة حيث قالوا غزوة وموتة وكافي سرية الرجيع حيث عبرتها السيوطي في الخصائص بغزوة الرجيع وعن سرية ذات السلاسل بغزوة ذات السلاسل وعن سرية سيف البحر بغزوة سيف البحر ورجعوا الواحد سرية وهو في الاصل كثير ورجعوا الاثنين فأكثر بعثا ومنه قول الاصل كالبخاري بعث الرجيع وظاهر كلامهم انه لا فرق في ذلك بين أن يكون ارسال ذلك لقتال أو غير قتال كجسس الاخبار او تعليمهم الشرائع كافي بزمعونة والرجيع أو للتجارة كافي سرية زيد بن حارثة رضى الله تعالى عنهم ما حيث ذهب مع جمع بالتجارة للشام فلقبه بنوفزارة فضرروه وضربوا أصحابه واخذوا ما كان معهم كاسياق والسرية في الاصل الطائفة من الجيش تخرج منه ثم تعود اليه خرجت ليلا أو نهارا وقبل السرية هي التي تخرج ليلا والسارية هي التي تخرج نهارا وهي من مائة الى خمسمائة وقيل الى اربعمائة اي وفي القاموس السرية من خمسة أنقص الى ثلثمائة وأربعمائة وعليه فادون ذلك لا يقال له سرية فلما زاد على الثلثمائة أو الاربعمائة الى ثمانمائة يقال له مفسر بالنون فان زاد على ذلك الى اربعة آلاف قيل له جيش اي وقيل الجيش من ألف الى اربعة آلاف فان زاد على ذلك قيل له جفل وجيش جراري الى اثني عشر ألفا والبعث في الاصل الطائفة تخرج من السرية ثم تعود اليها وهو من عشرة الى اربعين يقال له خفيرة ومن اربعين الى ثلثمائة يقال له معتقب وما زاد على ذلك يسمى حجرة قال بعضهم والكتيبة ما اجتمع ولم يتشر وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب اربعة وخبر السرايا اربعمائة وخبر الجيش اربعة آلاف وما هزم قوم بلغوا اثني عشر الفا من قلة اذا صدقوا وصبروا اي فلا يرد عنهم زام القدر المذكور يوم حنين قال في الاصل وكافت سراياه صلى الله عليه وسلم التي بعث بها سبعة واربعين سرية وهو في ذلك موافق لما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب قال لشمس الشامي والذي وقت عليه من سرايا البعوث لغير الزكاة يزيد على السبعين اي وكان صلى الله عليه وسلم اذا

بسمي يزيد بن بهرام فساته اي به صلى فقال اللهم اقطع اثره فما ثبت بعد وروى مسلم عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لرجل رآه يا كل بشماله كل حينك فقال لا استطيع فقال له صلى الله عليه وسلم لا استطعت فلم يرفعهما الي فيه وروى الحاكم والبيهقي وابن اسحق من طرق صحيحة انه صلى الله عليه وسلم دعا على عتيبة بالتصغير بن أبي لهب وقال اللهم لما عليه كلبا من كلابك فاكلة الاسد وقيل ان المدعو عليه أخوه عتيبة بالتكبير لكن الصحيح الاول لان عتيبة المكبر ومعنى أخاهما اسلاما عام القمع وحسن اسلامهما رضى الله عنهما وغير الاسد انما هو عتيبة المصغر وتقدم قصته في باب مراتب الوحي عند تعداد ما وقع له صلى الله عليه وسلم من الاذية ومن دعائه صلى الله عليه وسلم دعائه المشهور على ابي جهل وعقبة بن ابي معيط وغيرهما من عشاة قريش حين وضعوا السلي على كتفيه وهو ساجد جمع الفرس والدم فاستجاب الله دعوته عليهم فقتلوا يوم بدر ودمه اكلام على ذلك في الباب المذكور عند تعداد ما وقع له صلى الله عليه وسلم من الاذية وروى البيهقي باسناد صحيح انه صلى الله عليه وسلم دعا على الحكم بن ابى اسير

الباقي بن أمية وهو ابو مروان وكان يستلج بوجهه اي يحترق بوجهه وحاجبيه وثغبيه استعزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم كن كذلك فلم يزل يستلج الى ان مات وتقدم الكلام عليه مبسوطا في الباب المذكور عند ذكر كتابه من زين



**CIT**

امر أميراً على سرية أو صاه في خاصته بتقوى الله وبعن معه من المسلمين خيراً ثم قال اغزوا  
 باسم الله فأتوا من كفر باقه اغزوا ولا تغلوا ولا تغدوا ولا تأكلوا ولا تقتلوا وأوليد  
 الصبي اى ما لم يقتلوا كالتسام والاقتلوا (وفي رواية) لا تقتلوا شيخاً فانياً ولا طفلاً صغيراً  
 ولا امرأة وهذا عند العمدة فلا ينافي انه يجوز الاغارة على المشركين ليدلوا ان لم على  
 ذلك قتل الصبيان والنساء والشيوخ فقد روى الشيخان سئل صلى الله عليه وسلم عن  
 المشركين يبيتون اى يغار عليهم لئلا فيصيبون من نسايتهم وذرياتهم فقال هم منهم وكان  
 صلى الله عليه وسلم يقول من اطاعنى فقد اطاع الله ومن اطاع امرى فقد اطاعنى  
 ولا مع ولا طاعة في عصية الله وكان صلى الله عليه وسلم يعتز من تخلفه عن تلك السرايا  
 ويقول والذي نفسى بيده لولا أن رجلا من المؤمنين لا تطيب نفوسهم ان يتخلفوا عنى  
 ولا أجده ما أحلهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله والذي نفسى بيده لو ددت  
 أن اقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم اقتل ثم أحيا ثم اقتل ومن جهله وصيته صلى الله عليه وسلم لم  
 لمن يوليه على سرية وإذا القبت عدوكم من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال فان هم  
 أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم أذعهم الى الاسلام فان هم أبوا فاسألهم الجزية فان هم أبوا  
 فاستعن باقه وقتلهم ومن جهله قوله صلى الله عليه وسلم لا يسروا ولا تيسروا ولا تبغوا ولا تبغوا ولا تفرقوا ولا تفرقوا ولا تفرقوا ولا تفرقوا  
 الى العن قال لهما يسرا ولا تيسرا وبشرا ولا تفرقا وتطاعا ولا تخلفا

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معه حزمة في ثلاثين رجلا من المهاجرين قبيل ومن  
الانصار وفيه نظر لانه صلى الله عليه وسلم لم يحث من الانصار الا بعد ان غزاهم بعد اى  
وذلك في شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من الهجرة وعقد له صلى الله عليه وسلم لم لواء  
أيض وهو أول لواء عقد في الاسلام حمله ابو فرثد بن فتح الميم واسكان الراية ثم مثلثة  
مفتوحة حليف حزمة رضى الله تعالى عنه ليعترض غير القرش جاءت من الشام تريد مكة  
وفيها ابو جهل لعنه الله في ثلثمائة رجل وقيل في مائة وثلاثين فسار رضى الله تعالى  
عنه الى أن وصل سيف البصرى بكسر السين المهمل واسكان المثناة تحت ثم فاصا له  
من ناحية العيص أرض من جهينة فصادف العيص هناك فالتصافوا القتال هزم بينهم  
مجدى بن عمرو الجهمي وكان حليفا للضريقين فاطاعوه وانصروا ولم يقع بينهم قتال ولما  
عاد حزمة رضى الله تعالى عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر اى بان مجديا

ونسبه من نسبه ورواه البخاري أيضا لكن رواية أبي داود باسطة وفيها انه لا يكون منه شيء أي يوجد الشيء مما احتجنا به فدل على جسته  
فقد ذكره البخاري وجه الرجل عنه ثم رواه ثم قال حديثه ما أدري أنسي أم عبادي أم تأسوه أي أظهر والسياسة شوق  
المؤمن والله ما تزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من فائدة فتنه إلى أن تنتهي الدنيا يبلغ من معه فائتامة فضاء هذا القرآن جليته

واسم أبيه وقبيلته بحيث لم يبق فيه شبهة وروى الامام احمد والطبراني عن أبي ذر رضي الله عنه قال لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يهتلك طائر جناحه الا ذكر لنا منه علم الا يذكرنا من طيرانه علم يتعلق به فكيف بفكره وقدره جرح البغاري ومسلم وغيرهما من اصحاب الدين ٢١٤ ما علم به اصحابه صلى الله عليه وسلم عما وعدهم به من الظهور على أعدائه

هزيمتهم وأنهم رأوا منه نصقة قال صلى الله عليه وسلم في مجدي انه ميمون النقية اي مبارك النفس مبارك الامر وقال سعيد اورشيد الامراي امورده ناجحة ولم يقع له اسلام اي وفي الامناع وقدم رط مجدي على النبي صلى الله عليه وسلم فكساهم

هـ (سيرة عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه) هـ

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس ثمانية أشهر من الهجرة عبيدة بن الحرث رضي الله تعالى عنه في ستين أو ثمانين راكبا من المهاجرين منهم سعد بن ابى وقاص رضي الله تعالى عنه وعقده لواء أبيض حمله مسطح بن أثانة رضي الله تعالى عنه عليه ترض عيرا قريش وكان رئيسهم اباسفيان وقيل عكرمة بن ابى جهل وقيل مكرز بن حنص في مائتي رجل فوافوا للعريضة رابع اى ويقال له ودان فلم يكن بينهم الا المناوشة برى السهام اى فلم يسالوا السبيوف ولم يصطفوا للقتال وكان أول من رمى من المسلمين سعد بن ابى وقاص رضي الله تعالى عنه فكان سهمه أول سهم رمى به في الاسلام اى كما ان سيف الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه أول سيف سل في الاسلام فنى كلام ابن الجوزي أول من سل سيفه فى سبيل الله الزبير بن العوام وقد ذكر أن سعدا رضي الله تعالى عنه تقدم اصحابه ونزكاته وكان فيهما عشرة وسهم ما منهم اسم الا ويخرج انسانا وادابة اى لوروى به لصدق رمية وشدة ساعده رضي الله تعالى عنه ثم انصرف الفريقان فان المشركين ظنوا أن المسلمين مددوا فحافوا وانهم زمو اول يتبعهم المسلمون وقر من المشركين الى المسلمين المقداد بن عمرو اى الذى يقال له ابن الاسود وعينه بن غزوان فانهما كما مسلمين ولكنهما خرجا مع المشركين ليتوصلوا بهم الى المسلمين فعمل ان سرية عبيدة بن الحرث رضي الله تعالى عنه بعد سرية حرة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وقيل بل هى قبلها وكلام الاصل يشعر به ويؤيده قول ابن اسحق كانت رواية عبيدة بن الحرث فيما بلغنا أول راية عقدت في الاسلام قال بعضهم ومنشأ هذا الاختلاف ان بعث حرة وبعث عبيدة رضي الله تعالى عنهما كانا معاى في يوم واحد في محل واحد اى وشيعتهما رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا كما في ذخائر العقبى فاشتبه الامر فن قائل يقول ان راية حرة رضي الله تعالى عنه أول راية عقدت في الاسلام وان بعثه اول البعوث ومن قائل يقول ان راية عبيدة رضي الله تعالى عنه أول راية عقدت في الاسلام وان بعثه أول البعوث لكن يشك على ذلك ان خروج حرة كان على رأس سبعة أشهر من الهجرة كما تقدم وخروج عبيدة كان على رأس ثمانية أشهر كما تقدم وبما ذكر ان هاتهما

لغلبتهم وقل شوكتهم كفتح مكة فانه اخبرهم به قبل وقوعه ولما قتلت قال لهم هذا الذى قلت لكم وأخبرهم بفتح بيت المقدس وأخبر غيبا الذي رضى الله عنه حين اسلامه بان الله سيفتح بيت المقدس واقطعه أرضا مافتح في خلافة عمر رضي الله عنه أعطى جميعا اعطاء مئة مئة لوعده النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك سنة ست هجرية من الهجرة وأخبر بفتح الشام واليمن والعراق وظهور الامن في الممالك الاسلامية حتى قطعن المردة اى تسافر وحدها من الحيرة الى مكة لا تخاف الا الله والطبيعة مدينة تقرب الكوفة وقد حقق الله ما أخبر به وأخبر بان المدينة ستغزى فكان ذلك في وقعة الحرة واعلمهم بفتح خيبر على يد علي رضي الله عنه فكان ذلك كما تقدم وأخبر بما فتح الله على آمنه من البلدان وجاءوا بسعة الله عليهم من الدينار وفوق من زهرتهم وانهم يقتسمون كنوز بكمري وقصر غنكان ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه ومن بعده من الخلفاء وأخبرهم بما يحدث بينهم من الفتن والاختلاف

وبان آتته ست فرق على ثلاث عرصة بين فرقة وان التاجية منها واحدة وان الناجي من كان على ما نا عليه واصحابه فكان ذلك كما أخبروا خبر بان آتته ست سبع سنن من قبلها شير ابن يثرب في ذر ايفدراي قال ستي لود خالوا بهر شير لتبحقوهم قبل بارسول لجة اليهود والنصارى قال في اذن يروى البخاري عن جابر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال سيكون لامته اثنا طوي

جميع خط كسبه واسجابه هو البساط يعني أن أمته يتوسعون في الدنيا حتى يفضوا المقرش النخيل بطة الله لهم الرزق بعد ما كانوا فيه من الفقر وضيق العيشة وانهم يفتدوا أحدهم في حلة ويروح في أخرى وتوضع بين يدي أحدهم صحيفة وترفع الأخرى وانهم يسترون حيطان بيوتهم كاسترا السكة ثم قال في آخر الحديث ٢١٥ في رواية يرواها الترمذي وأبو

اليوم خير منكم يومئذ لا يلقى الرزق الكفاف خير من قني يشغل عن عبادة الله ويضع قلبه والبدن كما يشاهد من ابتلى به وروى الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أن أمته ما داموا المططا أي مشوا بالتقوى وختمهم بنات فارس والروم رذائله بأسهم بينهم والمراد به وقوع العداوة والقتال بينهم وسلط الله شرارهم على خيارهم واخبر أن الروم ذات قرون أي جماعات وملاك قائم بديارهم إلى آخر الدهر بخلاف فارس فإن الله مزقهم ومزق ملكهم بدعونه صلى الله عليه وسلم واخبر بذهاب الأمنيل فالأمنيل أي الأشرف فالأشرف من الناس وتبقى حثالة الشعير أو القمح لا يسألهم الله أي لا يرجع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا وروى الترمذي عن أنس رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يتقلب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالليلة والجمعة كالיום واليوم كالساعة والساعة كالظلمة بالنار وهي حشيش يحترق بسرعة والمراد ارتفاع البرص كتمين

ما إلى آخره برعما أجاب به بعضهم عن هذا الاشكال بأنه يحفل الله صلى الله عليه وسلم مقدرا يعمهم ما عاونا آخر خروج عبدة إلى رأس الثمانية أشهر لا مراقتضى ذلك هذا كلامه الآن يقال يجوز أن يكون المراد يعمهم ما عاونا آخر خروج وان المراد بقتبيعهما جميعا أن كلامهما وقع له التشيع منه صلى الله عليه وسلم وذلك لا يقتضي أن يكون ذلك في وقت واحد تأمل وفي هذا اطلاق الريبة على اللوام وهو الموافق لما صرح به جماعة من أهل اللغة أنهم ما مترادفان وتقدم أنه لم يحدث له اسم الريبة إلا في خبري وكانوا لا يعرفون قبل ذلك إلا الألوية وما هنا برده وفي كلام بعضهم كانت رايته صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤا أيضا كما في حديث ابن عباس وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ما زاد أبو هريرة رضي الله تعالى عنه مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله

(سرية عدي بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه)\*

إلى الخرار بفتح الخاء المجهة وراعين مهملة تن في النور بفتح الخاء المجهة وتشديد الراء الأولى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس تسعة أشهر من الهجرة سبعة عدي بن أبي وقاص في عشرين من المهاجرين أي رقبيل ثمانية وعقد له لواء أبيض حله المقداد بن عمرو قال والخرار وادى وصل منه إلى الخففة وقد عهد صلى الله عليه وسلم إليه أن لا يجاوزه ليعترض عير القريش فحرمهم فخرجوا يمشون على أقدامهم يكمنون النهار ويسرون الليل حتى صبحوا المكان المذکور في صبح خمس فوجدوا العيرة دمرت بالأمس فأنصرفوا واجتمعوا إلى المدينة اه وقد ذكر ابن عبد البر وابن حزم هذه السرية بعدديد الأولى وفي السيرة الشامية الباب السادس في سرية عدي بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه إلى الخرار وساق ما تقدم وقال بعده الباب السابع في سرية عدي بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه روى الإمام أحمد عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جاءت جهينة فقالوا له انك نزلت بين أظهرنا فأرثق لنا حتى نأتيك وقومنا فأرثقناهم فأسلوا وبعثنا صلى الله عليه وسلم ولا تكون مائة وكان ذلك في رجب أي من السنة الثانية وأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نفر على حتى من كنانة فأغرنا عليهم فكانوا كثيرا فلجأنا إلى جهينة فنحنوا وقالوا لم تقتلون في الشهر الحرام فقال بعضنا لبعض ما ترون فقال بعضهم أنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فخير وقال بعض آخر لا نقيم ههنا وقلت أنا في أناس معي بل تأتي عير قريش فنقتطعها فأنطلقنا إلى العير وأنطلق بعض أصحابنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه الخبر فقام

الأيام والأيام وأخبر بعض العلم وظهور التقدير وروى الشيخان عن زيف أم المؤمنين رضي الله عنها صلى الله عليه وسلم قال ويل للعرب من شر قد اقترب واخبرنا ثوبت له الأرض أي جعلت وضم بعضها إلى بعض فأرى مشارقها وغاربها وأنه سيلخ طعن أمته ما زوى له بها فكان كذلك فامتدت ملكتهم في المشارق والمغارب ما بين أرض الهند أقصى المشرق إلى بحر

طبعة وهي بلدة ناسط بصرى القريب وروى مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم طل لأهل  
 المغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة وأخبر بذلك بن أمية ولا ينعاه ورضى الله عنه وصاه إذا نكح بالعدل والرفق  
 وقال له إذا ملكك فاصبر ٢١٦ أى ارفق قال معاوية رضى الله عنه فمأزات أطمع في الخلافة منذ سمعته من

رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفى  
 رواية) أنه قال لا ينعاه إذا  
 ملكك فاصبر وروى الترمذى  
 والبيهقى والطحاكم عن أبي هريرة  
 رضى الله عنه أنه صلى الله عليه  
 وسلم قال إذا بلغ بنو أبي العاص  
 أربعين أو ثلاثين اتخذوا دين  
 الله دنالا وعباد الله دنالا وما  
 الله دنالا أى يشداولونه واحدا  
 بعدوا واحدا والمراد أنهم يستأثرون  
 بالمل ويمنعون الحقوق ويصدرون  
 ويسرفون ويضيعون ميت مال  
 المسلمين فكان كذلك وروى  
 البيهقى والامام أحمد أنه صلى الله  
 عليه وسلم أخبر بخرج ولد  
 العباس بالرايات السود حتى  
 ينزلوا بالشام ويقتل الله على  
 أيديهم كل جبار وفي رواية تخرج  
 الرايات السود من خراسان  
 لا يرد هاشم حتى تصيب بالياباى  
 ميت المقدس وأخبر العباس بأن  
 الخلافة قد تكون في ولده فلكانوا  
 يتوقعون ذلك وروى الحاكم أنه  
 صلى الله عليه وسلم قال إن أهل  
 بيتي سيقون بعدى من أمتي قتيلا  
 وكثيرا وأخبر بقتل علي بن أبي  
 طالب رضى الله عنه كالأرواء الامام  
 أحمد والطبراني وإن أشق منه

رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبان عهرا وجهه فقال جنتهم متفرقين وإنما هلك من  
 قبلكم الفرقة لا بعدن عليكم رجلا ليس بغيركم أصبركم على الجوع والعطش فبعث  
 علينا عبد الله بن جهم أمير قاصره علينا لنذهب الى جهة فخذل بين مكة والطائف  
 (سرية عبد الله بن جهم رضى الله تعالى عنه) هـ

الى بطن فخذل قال لما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء الاخيرة قال لعبد الله  
 ابن جهم واف مع الصبح معك سلاحك أبعدك وجهها فوافاه الصبح ومعه قوسه وجعبته  
 ودركته فلما أنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاة الصبح وجدوا قاصدا  
 بابه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بن كعب فدخّل عليه قاصره فكتب كتابا ثم  
 دعا عبد الله بن جهم رضى الله تعالى عنه فدفع اليه الكتاب وقال له قد استعملت على  
 هؤلاء النفر اه اى وكان قبل ذلك بعث عليهم عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب فلما  
 ذهب لينطلق بكى صميانه الى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليهم عبد الله ومعه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أمير المؤمنين اى فهو أول من تسمى في الاسلام بأمر المؤمنين ثم  
 بعده عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ولا ينافى ذلك قول بعضهم أول من تسمى في  
 الاسلام بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لان المراد أول من تسمى بذلك  
 من الخلفاء أو أن هذا أمير جميع المؤمنين وذلك أمير من معه من المؤمنين خاصة فقد جاء  
 أن عمر رضى الله تعالى عنه كان يكتب أولا من خليفة ابي بكر فاتفق أن عمر رضى الله تعالى  
 عنه أرسل الى عامل العراق أن يبعث اليه رجلين جادين بأهلهم من أهل العراق فبعث  
 اليه عبد بن ربيعة وعدي بن حاتم الطامى فقدما المدينة ودخلا المسجد فوجداهما وعروا  
 العاصى رضى الله تعالى عنه فقالا استأذننا على أمير المؤمنين فقال عمر وأخاهما الله  
 أصبنا اسمهم فدخّل عليه عمرو وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال ما بدالك في هذا  
 الاسم فأخبره الخبر وقال أنت الامير ونحن المؤمنون فأول من سماه بذلك عبد بن ربيعة  
 وعدي بن حاتم وقيل أول من سماه بذلك المغيرة بن شعبه وحينئذ صار يكتب من عبد الله  
 عمر أمير المؤمنين فقد كتب رضى الله تعالى عنه بذلك الى نيل مصر فان عمرو بن العاص  
 رضى الله تعالى عنه لما فتح مصر ودخل شهر بؤنة من شهر والحجم دخل اليه أهل مصر  
 وقالوا له أيها الامير اذا كان احد عشر ليلة تخلص من هذا الشهر عدنا الى جارية بكر بن  
 أبو جهم لوجعلنا عليها من الثياب والحلى ما يكون ثم ألقيناها في هذا النيل اى ليجري  
 فقال لهم عمرو رضى الله تعالى عنه أن هذا لا يكون في الاسلام وإن الاسلام يهزم ما كان

الامة الذى يخطب عنه يعنى لم يتصل رضى الله عنه من هذه يعنى رأسه يشير الى أنه يضرب على رأسه ضربا يسيل قبله  
 منها دم حتى يسيل لحية وروى الشيخان أنه صلى الله عليه وسلم أخبر بقتل عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو يقر الى المصنفة  
 فكان مسك ذلك وروى الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم ذكر سنة فقال بقتل فيها هذا منظر

قوله تعالى فسيكفركم الله  
ونقل عن حذيفة رضي الله عنه  
قال أول القتل قتل عثمان وآخرها  
خروج الدجال والذي نفسي بيده  
لا يموت أحد وفي قلبه مثقال حبة  
من حب قتلة عثمان الاتبع  
الدجال ان أدركه وان لم يدركه  
آمن به في قبره أخرجه الحافظ  
السني وأخبر صلى الله عليه وسلم  
ان النتن يعني بين أصحابه لا تظهز  
مادام عمر رضي الله عنه حيا  
ولقي عمر رضي الله عنه يوما بأبذر  
رضي الله عنه فاخذه وعصرها  
فقال دع يدى يا قتل القتلة فقال  
لهما هذا يا أبذر قال جئت يوما  
وفن عند رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فكرهت أن تضطى  
الناس فجاءت في أديارهم فقال  
صلى الله عليه وسلم لانه يكفركم قتلة  
مادام هذا فيكم وروى الشيخان  
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
قال يوما أيكم يحفظ ما قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في القتلة  
التي تموج كوج البحر فقال  
حذيفة رضي الله عنه ليس عليك  
منها بأمر يا أمير المؤمنين ان ينك  
وبينها بأمر فلما طال أفتح أم يكسر  
قال يكسر قال اذن لا يغلق أبدا

٢٨ حل ث فتيل لحسد يقضم الباب قال هو عرقيل له أ كان عمر بعله قال نعم كما يعلم ان دون خدا اليه افي  
 حيد فنه حد يناليس بالاغالط وخطب خالد بن الوليد رضى الله عنه عن قبالشام فقال لمرجل اصبر ايها الامير فان القمن قد ظهرت  
 فقال قالوا من الخطابي حتى فلا اعد اليه يدور في السحق انه صلى الله عليه وسلم أخير عمارية الزبير لم ي وجرى الزبير ظالم

وكان صلى الله عليه وسلم رأها وناول كل من مابعدك فقال اهل رضى الله عنه اتعجبه فقال كيف لا احبه وهو ابن عمي خفيضة  
وعلى ذيق فقال الزبير اتعجبه فقال كيف لا احبه وهو ابن خالي وعلى ذيق فقال اما انك ستقاتله وانت له ظالم فلما كان يوم الجمل  
قاتله فبرز له على رضى الله عنه ٢١٨ وقال له فاشدك الله اجمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله انك ستقاتلني

فما لم يتخلف منهم احد حتى اذا كانوا بجران بفتح الموحدة وبضهما وسكون الحاء  
المهملة موضع اضل سعد بن ابي وقاص وعيينة بن غزوان يعبرهما فخلق في طلبه ومضى  
عبد الله ومن عداها معه حتى نزل بخله فرت عير لقريش اى تحمل زبيبا وادماى  
بالودا من الطائف وامتعة للتجارة في تلك العير عمرو بن الحضرمي وعثمان بن المغيرة  
وأخوه نوفل والحكم بن كيسان ونزلوا قريسا من عبد الله وأصحابه وتحفوا وامنهم فاشرف  
عليهم عكاسة بن محصن وكان قد حلق رأسه اى وتراى لهم لينظنوا انهم عمارا فيطمئنتوا  
اى وذلك بارشاد عبد الله بن جحش رضى الله عنه فانه قال لهم ان القوم قد ذعروا منكم  
فاحلقوا رأس رجل منكم فليعرض لهم فحلقوا رأس عكاسة ثم اشرف عليهم فلما رأوا  
رأسه محلقا قالوا عمار اى هؤلاء قوم معقرون لا بأس عليكم منهم وكان ذلك آخر يوم من  
شهر رجب اى وقبل اول يوم منه وبذل الاول ما جاء أن عبد الله تشاور مع أصحابه فيهم فقال  
بعضهم لبعض ان تتركوهم في هذه الليلة تدخلوا الحرم فتقتلهوا وامنكم به وان قتلوهم  
في هذا اليوم تقتلوهم في الشهر الحرام اى وكان ذلك قبل أن يحل القتال في الشهر الحرام  
فان تحريم القتال في الاشهر الحرم كان معه ولا به من عهد ابراهيم واسمه عيل عليهم ما الصلاة  
والسلام جعل الله ذلك مصلحة لاهل مكة فان سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما دعا  
لذريته بمكة أن يجعل الله أفقدة من الناس تهوى اليهم لمصلحتهم ومعاشهم جعل الاشهر  
الحرم أربعة ثلاثة سردا وواحد فردا وهو رجب أما الثلاثة فليأمن الطحاج فيها واردين  
مكة وصادرين عنها شهرها قبل شهر الحج وشهر آخر بعده قدر ما يصل الراسك من  
أقصي بلاد العرب ثم يرجع وأما رجب فكان للعماريا منون فيه مقبلين ومدبرين  
وراجعين نصف الشهر للقبال ونصفه الآخر للاياب لان العمرة لا تكون من أقاصى  
بلاد العرب كالحج وأقصي منازل بلاد المعقرين خمسة عشر يوما ذكره السهيلي ولم يزل  
تحريم القتال في تلك الاشهر الحرم الى ضدوا لاسلام وذلك قبل نزول براءة فان براءة كان  
فيها بذا الهد العام وهو أن لا يصدأ حد عن البيت جامع ولا يخاف أحد في الاشهر الحرم  
وأن لا يهيج مشرك واباحه القتال في الاشهر الحرم اى مع بقاء حرمتها فانهم قد نسخ قال  
ذمالي منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلو اقيمن أنفسكم فنه ظم حرمته باقية لم  
تنسخ وانما نسخ حرمة القتال فيها خلافا لما نقل عن عطاء من أن حرمة القتال فيها باقية  
لم تنسخ وبذل الثاني ما في الكشاف وكان ذلك اليوم أول يوم من رجب وهم يظنون أنه  
من جمادى الآخرة فتردد القوم وهاجوا الاقدام ثم شجعوا أنفسهم عليهم ثم أجمع رأيهم

ومعاوية رضى الله عنه ما وتدفع الخوارج حتى يؤخلفهم بدم عثمان رضى الله عنه فسارت في هودجها على  
ومعها جماعة من أصحابه منهم طلحة بن عبيد الله والزبير رضى الله عنه ما حتى التقوا مع على رضى الله عنه وأرادوا الصلح بينهم  
وبين معاوية فليتم الامر ووقع القتال بينهم فقتل من غير قصد وكانوا كلهم يجهلون رضى الله عنهم ثم بين لما تشبه رضى الله عنهم



ان الحق مع علي رضي الله عنه في عدم تسليم قتله عثمان رضي الله عنه لكثرتهم واتشادهم وشعباً منهم فكان يرى تأخير  
أمرهم حتى يجتمع كلمة المسلمين ثم يتبعون ويتنادمهم فلما تبين لها ذلك اصطلمت معه ورجعت الى المدينة في عزوا كرام  
وكان النبي صلى الله عليه وسلم أشار الى هذا القتال وأخبر به وذلك ان ٢١٩ عائشة رضي الله عنها كانت مع نساء

النبي صلى الله عليه وسلم يوماً  
والنبي صلى الله عليه وسلم جالس  
ومن بعدهن فقال أيتها  
تنبها كلاب الحوآب بجه  
مهجلة وواو ساكنة وهمة  
مفتوحة وموحدة اسم ما  
أو موضع في طريق الذهاب من  
المدينة الى البصرة وفي حديث  
آخر أخبرانه يقتل حواها قتلى  
كثيرة وتضرب بعد ما كادت فلما  
كانت وقعة الجمل ومريت عائشة  
رضي الله عنها بذلك المكان  
نجمها كلابه فسألت عن اسم ذلك  
المكان فقيل لها الحوآب  
فهممت بالرجوع فلقوا لها انهم  
ليس الحوآب ثم تبين لها الا هي  
فعادت بعد العلم كما تقدم ويروي  
الحاكم والبيهقي عن أم سلمة رضي  
الله عنها قالت ذكر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خروج بعض  
أمهات المؤمنين فضكت عائشة  
رضي الله عنها اي نجباً من خروج  
المرأة على الخليفة فقال انطري  
يا جبراً أن لا تكوني أنت ثم  
التفت الى علي رضي الله عنه  
فقال ان وليت من أمرها شيئاً  
فأرفق بها وقد امتثل الأمر رضي  
الله عنه فانه أرسلها الى المدينة

على قتل من لم يقدر واهل أسره اي وأخذ ما همهم فقتلوا عمرو بن الحضرمي رماه واقد بن  
عبد الله بسهم فهو أول قتيل قتل المسلمون وأمر واثمان والحاكم فها أول أسير أسره  
المسلمون وأفلت بفتح الهمزة باقي القوم اي وجاء الخيل لاهل مكة فلم يمكنهم الطلب لدخول  
شهر رجب اي بناء على ما تقدم واستاق عبد الله وأصحابه رضي الله عنهم العير حتى قدموا  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول غنمة غنمها أسلمون فقال لهم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام واني أن يستلم العير والاسيرين فسقط  
لبناء للمبلج هول في أيديهم اي ندموا وعنفهم اخوانهم من المسلمين وقالت قريش قد  
استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام سفكوا فيه الدم وأخذوا فيه الاموال وأسروا  
فيه الرجال اي وصارت قريش تعير بذلك من يمسك من المسلمين يقولون لهم يا محمد  
الصبا قد استحلتم الشهر الحرام وقالتم فيه وزادوا في التشنيع والتعير وصارت اليهود  
تتفأل بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون القليل عمر والحضرمي والقاتل  
واقد فيه عرت بفتح العين المهمل وكسر الميم الحرب اي حضرت الحرب ووقدت الحرب  
فكان ذلك الفأل عليهم لعنهم الله وضاق الامر على عبد الله وأصحابه رضي الله عنهم فانزل  
الله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير اي عظيم الوزر ووصد  
عن سبيل الله اي ومنع للناس عن دين الله وكفر به اي بالله والمسيب الحرام اي ومنع  
للناس عن مكة واخراج أهلها منه وهم النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين منه  
أكبر عند الله أعظم وزراً والفتنة الشريكة اي الذي أنتم عليه أو حمله لكم من أم لم على  
الكفر بالعذيب له أكبر من القتل لكم فيه اي صدقهم لكم عن المسجد الحرام وكفرهم  
بالله واخراجكم من مكة وأنتم أهلها وقتنة من أسلم بحيث يرتد عن الاسلام ويرجع الى  
الكفر أكبر من قتل من قتلتم منهم ففرج عن عبد الله وأصحابه رضي الله عنهم اي  
وهذا كما ترى يدل على أنهم قتلوا مع علمهم بأن ذلك اليوم من رجب ويضعف ما تقدم عن  
الكشاف الموافق لما أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن  
أصحاب محمد كانوا يظنون أن ذلك اليوم آخر جمادى وكان أول رجب ولم يشعروا اي  
لان جمادى يجوز أن يكون ناقصاً وفيه أنه لو كان الامر كذلك لاعتذر عبد الله وأصحابه  
رضي الله تعالى عنهم بذلك وجاء أن المسلمين اختلفوا في ذلك اليوم فن قال منهم هذه غرة  
من عدوكم وغنم رزقوه ولا ندري أمن الشهر الحرام هذا اليوم أم لا وقال قائل منهم لا نعلم  
اليوم الا من الشهر الحرام ولا نرى أن نسألوه لطمع استسلمت عليه ويذكر أنه صلى الله

ومعهما أخوه محمد وشيعتهما على رضي الله عنه بنفسه امياً لا وسرح بنيه معهما يوم ما رعى أخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبات  
ان علي بن ياسر قتلته الفتنة الباغية فقتله أصحاب معاوية وكان هو مع علي بصفيين وكان كل من علي ومعاوية رضي الله عنهما  
يحب عبد الله لكن علي رضي الله عنه هو المصيب في تأخير أمر قتله عثمان ومعاوية رضي الله عنه هو الخطي في طلب التجميل بأخذ



فأمره قبل استقراره من المسلمين وجميعهم كلهم لكن حيث كان ذلك ناشئا عن إجماع فلا يؤم عليه الحديث المشهور وإن الجهاد إذا أصابه أجرين وإذا أخطأه أجر واحد فلا يجوز تنقيص واحد منهما ورضي الله عنهم هذا مذهب أهل السنة والجماعة ومعهده زيغ وضلال نسأل الله الحفظ ٢٢٥: منه ومن أخباره صلى الله عليه وسلم بالقيب قوله لعبد الله بن الزبير

رضي الله عنهم ما ويل للناس منك وويل لك من الناس وويل هنا للتصبر والتأفف لا للدعاء بالهلاک وسبب قوله ذلك أنه صلى الله عليه وسلم احتجم وأعطى دمه لعبد الله ابن الزبير ورضي الله عنهم ما ليدفعه وكان صغيرا فتواوى وشربه قلنا أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال له أما أنت لئن قتلت النار وقاله أيضا ويل للناس منك وويل لك من الناس حتى كان ما كان من أمره وأمر عبد الملك بن حروان إلى أن توجه إليه الجراح فقاتله ثم قتلوه وكان عبد الله بن الزبير رضي الله عنه يكره على الصفوف فيزعمها وكان الناس يرون أن ما عنده من القوة والشجاعة إنما كان من ذلك اللهم ومن أخباره صلى الله عليه وسلم بالقيب قوله في حق قزمان أنه من أهل النار وقلت أن قزمان قال في بعض الغزوات أي غزوة خيبر وتبيل حين قتلا شيديا حتى أحجب العصاة رضي الله عنهم وكان شجاعا وهو مولد لبعض الأنصار فلما رأى العصاة أقدامه وشجاعته أخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بحبه فقال أنه من أهل

عليه وسلم عقل ابن الحضرمي أي أعطى دينه وبضعه ما تقدم في غزوة بدر من أن أخاه طلب تاره وكان ذلك سببا لثارة الحرب وأن ضربة بن ربيعة أراد أن يفعل دينه ويفعل جميع ما أخذ من العير وأن تكف قريش عن القتال وحينئذ نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاميرين وطمع عبد الله وأصحابه في حصول الأجر وسألا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأنزل الله تعالى أن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم أي فقد أثبت لهم الجهاد في سبيل الله ثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم ذلك العير وخمسة أي جعل خمسة لله وأربعة لأخماسه للجيش وقبل تركه حتى رجع من بدر وخمسة مع غنائم بدر وقيل إن عبد الله هو الذي قسم أي فانه رضي الله عنه قال لأصحابه إن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما غننا الخمس فأخرج خمس ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي عزله هو قسم سائر ما بين أصحابه رضي الله عنهم وحينئذ يكون ما تقدم من قوله وأي أن يقسم العير الظاهر في أن العير لم تقسم المراد خمس تلك العير وهو أول غنمة خست في الإسلام أي قبل فرضه ثم فرض على ما صنع عبد الله رضي الله عنه وبوافق ذلك قول ابن عبد البر في الاستيعاب وعبد الله بن جحش أول من سن الخمس من الغنمة للنبي صلى الله عليه وسلم من قبل أن يفرض الله الخمس وأنزل الله تعالى بعد ذلك آية الخمس وأهلوا الغنمة من شيء فأنقه خمسة الآية وإنما كان قبل ذلك المربع هذا كلامه والمربع أربع الغنمة وتقدم أن التي والغنمة يطلق أحدهما على الآخر وفي كلام فقهاءنا أن الغنمة كانت في صدر الإسلام صلى الله عليه وسلم خاصة ثم نسخ ذلك بالتخصيس وبعثت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء عثمان والحكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نقديكموهما حتى يقدم صاحبنا يعني سعد بن أبي وقاص وعيينة بن غزوان فأنما تخشاكم عليهم ما فإن قتلوهما تقتل صاحبكم فأن سعدا وعيينة رضي الله عنهم لم يحضرا الوقعة بسبب التماسهما بعيرهما ووقعتا في طلبه أي ما ثم قدما فأنذى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسيرين أي كل واحد بأربعة أوقية فأما الحكم فأعلم وحسن إسلامه وأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بئر معونة شهيدا أي وعن المقداد أراد أميرنا يعني عبد الله بن جحش أن يقتل الحكم فقلت دعه فقدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما عثمان فليحق بمكة فمات بها كافرا (بعث) وفي الأصل تبع الشيعه بالحفظ الذي ملأ

النار ثم لم يزل يقاتل حتى ألقن بالجراحة فجعل سيفه بين يديه وتحامل عليه حتى مات وقيل أنه أخرج من كتافته سم ما قهره نفسه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم به فقال إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وأمر حناقيان ينادي في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا من وقوه صلى الله عليه وسلم فيه أنه من أهل النار ما لكونه منافقا وأنه ارع عند قبل

(سرية

موت لما كثر عليه الجراح حسنة أو أنه استغل قتل نفسه فلا يتكلى أن قتل النفس من نفسه لا يقتضى كفره وروى الطبراني والبيهقي  
أنه صلى الله عليه وسلم قال في حق جماعة من الصحابة كانوا عصبته فيهم أبو هريرة وحذيفة بن اليمان ومرة بن جندب آخر كم  
موتاني النار فكان بعضهم يسأل عن البعض فكان مرة آخرهم موتا ٢٢١ كبر سنه فأصابه كزاز وهو من عصبته

«سرية عمر بن عبد»

الخطمي الضري إلى عصماء أي بالمدينة مروان اليهودية وكانت متروجة في بني  
خطمة وكان زوجها امرئ بن زيد بن حصين الانصاري أسلم بعد ذلك رضى الله عنه  
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن عبد الخطمي وهو أول من أسلم من بني خطمة إلى  
قتل عصماء بنت مروان لأنها كانت نسب الاسلام وتؤذى النبي صلى الله عليه وسلم في  
شعرها وتعرض عليه فجاءها عمر في جوف الليل حتى دخل عليها بيتا وحاولها ففر من  
ولدها نيام وعلى صدرها صبي ترضعه فمسها بيده وشغى الصبي عن صدرها ووضع سيفه على  
صدرها وقتلها عليه حتى أنقذه من ظهرها ثم صلى الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم  
بالمدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتلت ابنة مروان فقال نعم فهل علي في ذلك  
من شيء فقال لا ينتطح فيها عزان أي الأمر في قتلها حين لا يعارض فيه معارض وهذه  
الكلمة من جمل الكلمات التي لم تسمع إلا من النبي صلى الله عليه وسلم وقد جمع غالبها في  
النور في هذا المجل قال وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر هذا بالبصير لان عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه قال انظروا إلى هذا الاعى الذي يسرى في طاعة الله تعالى فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل الاعى ولكن البصير (وفي رواية) انه صلى الله عليه  
وسلم لما قال الرجل يكفينا هذه يعني عصماء بنت مروان فقال عمر بن عبد الله نالها  
فانها لو كانت غيرة أي تبسع القرى فقال لها أعندك أجود من هذا القرى فبين يديها قات  
نم فدخلت إلى البيت وانكبت لتأخذ شيئا من الثمر فالتفت عينا وشمالا فلم يثر بأحد  
فضرب رأسها حتى قتلها ولينأمل هذا مع ما قبله ثم ان عمر أتى المسجد فصرى الصبح مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف صلى الله عليه وسلم من صلاته نظر إليه فقال له  
أقتلت ابنة مروان قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أحببت أن تنظروا إلى رجل  
نصرا لله ورسوله فانظروا إلى عمر فلما رجع عمر إلى منزل بني خطمة وجد فيها جماعة  
يدنونهم فقالوا يا عمر أنت قتلتها قال نعم فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون والذي نفسي  
بيده لو قتلتم بأجمعكم ما قالت لا ضربتكم بسيفي هذا حتى أموت أو أقتلكم فيوم ثم ظهر  
الاسلام في بني خطمة وكان يفتي اسلامه من أسلم منهم لكن جاء في رواية أنها كانت تاف  
خرق الخبيث في مسجد بني خطمة فليأمل (وفي رواية) أنه صلى الله عليه وسلم لما أهدر  
دم عصماء نذر عمر أن يزق الله رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر إلى المدينة سالما ليقتلها فلما  
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر إلى المدينة عدا عليها عمر رضى الله تعالى عنه

يصيب صاحبها برد لا يدق فأنسبه  
فأودت له نار لم يطل بها فاحترق  
فيها لعله أهله عنه وضعفه من  
الحرق ففعل عصماء ما أخبر به صلى  
الله عليه وسلم وأجهلهم النار  
حيث لم يبين لهم أنها نار الدنيا  
ليجذوا في أعمالهم ويدأوا على  
الخوف والمراقبة أو أنهم يؤذون له  
في ذلك وذلك من الحكيم الخفية  
قال ابن حكيم الضبي كنت اذا  
لقيت أبا هريرة رضى الله عنه  
سألتني عن مرة فاذا أخبرته بعصته  
فرح فسأله عن ذلك فقال كان  
عشرة في بيت فقال صلى الله عليه  
وسلم آخر كم موتاني النار فقلت  
مناغمة ولم يبق غيري وغيره وكان  
إذا قبل له مات مرة يغشى عليه  
حتى مات قبله (وفي رواية) للبيهي  
كان اذا أراد أحد أن يغيب أبا  
هريرة قال مات مرة فيضعف  
ويغشى عليه ثم مات أبو هريرة قبل  
مرة رضى الله عنهم ما روى ابن  
اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة انه  
صلى الله عليه وسلم قال في حنظلة بن  
أبي عامر الانصاري القليل الذي  
استنم يوم أحد إلى رأيت الملائكة  
تقتله فسأله امرأته عنه فسألوها  
فقلت انه خرج جنبا إلى الله الجلال

عن الفضل وكان عروسا ابنتي بجميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول المناقي وكانت امرأته صالحة قال أبو سعيد الخدري رضى الله  
عنه ووجدنا رأسه تقطر ماء أي وذلك من أثر تغسيل الملائكة ومن أخباره صلى الله عليه وسلم بالغيث ما رواه الإمام أحمد  
والترمذي بل بأصحاب الكتيب الستة من قوله صلى الله عليه وسلم ان خلافة بعدي ثلاثون ثم تكون عليا كعضو ضائف كانت كذلك

بعدة الحشيق بن علي رضي الله عنهم وقال الخلافة في قريش وإن يرأل هذا الأمر في قريش ما أقاموا الدين أي فاذا غيروا غيرهم  
الله وقد وقع كما قاله صلى الله عليه وسلم وروى مسلم والبيهقي أنه صلى الله عليه وسلم قال يكون في ثقيف كذاب ومبغض ومهلك  
يكثر القتل قال العلماء إن المراد به ما ٢٢٢ الجراح والختار بن أبي عبيد قال النورى أجمع العلماء على أن المبغض هو

الجراح والكذاب هو المختار بن  
أبي عبيد الثقفي كان يزعم أن  
جبريل عليه السلام يأتيه وكان  
يتكهن ويزعم أنه يوحى إليه  
وكان له كرسى يضاهاى به تابوت بنى  
إسرائيل فهو ضال مضل وكان  
في أول أمره بظهور الإصلاح  
والتقوى ويزعم أنه يأخذ بنار  
الحسين حتى استحوذ على الكوفة  
وقتل خلقا كثيرا واستقر على  
ذلك مدة حتى قتله مصعب بن  
الزبير وأما الجراح فأمره أشهر  
من أن يذكر وما أخبر به صلى الله  
عليه وسلم من المغيبات ما رواه  
الشيخان عن ابن عباس رضي  
الله عنهما أن مسيلة الكذاب  
يعقره الله (وفي رواية) يقتله  
وكان أذى النبوة في آخر حياة  
النبي صلى الله عليه وسلم لجهازه  
الصديق رضي الله عنه جيشا  
وأمر عليه خالد بن الوليد فقاتلوا  
مسيلة وقومه حتى قتله الله وكان  
قتله على يد وحشي قاتل حمزة رضي  
الله عنه وشاركه فيه فأس فتى  
التعبير عن قتله بالعقر إشارة إلى  
أنه جبهة من البهائم مات ميتة  
جاهلية وما أخبر به صلى الله عليه  
وسلم من المغيبات ما رواه الشيخان

فقتلها وفي كلام السهيلي رحمه الله أن الذي قتل عصمه بعلمها وقد يقال لا مخالفة  
لأن عير رضي الله عنه جاز أن يكون كان بعلمها قبل مرثد بن زيد وكفى الاستعجاب  
في ترجمة عير رضي الله عنه أنه قتل أخته لسبب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمها أقول  
الظاهر أنها غير عصمه لأن نسب عصمه غير نسب عدى إلا أن يقال أنها أخته لأمه  
ويبعده ما تقدم من أنه كان زوجها وألله أعلم (بعث) وفي الأصل تبع الشبهة  
الحفاظ المصطفى

• (سرية سالم بن عبيد إلى أبي علفك) •

أي واللفك بفتح العين المهمل وبالفاء وبالكاف أي الحق أي أبي الحق اليهودي قال  
صلى الله عليه وسلم يوم من لي بهذا الخبيث يعني أبا علفك أي من يقتدب إلى قتله وكان شيئا  
كثيرا قد بلغ مائة وعشرين سنة وكان يمرض الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وبعيبه في شعره فقال سالم بن عير رضي الله عنه أي وهو أحد البكائين وقد شتم بدرا على  
نقد أن أقتل أبا علفك أو أموت دونك فطلب له غرة أي غلة فلما كانت ليلة صائغة أي  
شديدة الحر نام أبو علفك بقضاء بيته أي خارجا فله بذلك سالم رضي الله عنه فأقبل نحوه  
فوضع السيف على كبدته ثم تحامل حتى خش السيف في القرائن وصاح عدو الله فتركه  
سالم رضي الله عنه وذهب فقام إلى أبي علفك ناس من أصحابه فاحملوه وأدخلوه داخل  
بيته فمات عدو الله وابن اسحق قدم هذا البعث على بعث عير

• (سرية عبد الله بن مسيلة رضي الله عنه) •

إلى كعب بن الأشرف الأوسي أي فان أباه أصاب دما في الجاهلية فأتى المدينة فخاف بنى  
النضير فشرف منهم وتزوج عقيلة بنت أبي الحقيق فولدت له كعبا وكان طويلا جسيما  
ذا بطن وهامة وكان شاعرا مجيدا وقد كان سادهم ودالحجاز بكثرة ماله وكان يعطى  
أخبار اليهود ويصلهم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جاءه أخبارهم وود من بنى  
قينقاع وبنى قريظة لأخذ صلته على عادتهم فقال لهم ما عندكم من أمر هذا الرجل يعني  
النبي صلى الله عليه وسلم قالوا هو الذي كنا نتظر ما أنكرنا من نعوته شيئا فقال لهم قد حرمتم  
كثيرا من الخير فارجعوا إلى أهليكم فإن الحقوق في مالي كثيرة فرجعوا عنه خائفين ثم  
رجعوا إليه وقالوا له أنا أجعلناك فيما أخبرناك به ولما استثبتنا علمنا ناغلطنا وليس هو  
المنتظر فرضى عنهم ووصلهم وجعل لكل من تابعهم من الأخبار شيئا من ماله وهذا نزل

عن عائشة رضي الله عنها أن قاطمة الزهراء رضي الله عنها بنته صلى الله عليه وسلم أول أهل لحوقها أي أول  
أهل بيته لحوقها مات بعد ستة أشهر وما أخبر به صلى الله عليه وسلم من المغيبات أنه أقر أصحابه من يرد به من العرب  
وبما يكون من قتالهم فوقع ذلك في خلافة أبي بكر رضي الله عنه فارتد بعد اتفاله صلى الله عليه وسلم كثير من العرب الأهل

الحرمين وأهل البصرة فكفى الله أمر المرتدين بأبي بكر رضي الله عنه بعد أن قاسى منهم أموراً شديدة لما توفي رضي الله عنه حتى رجعت العرب إلى الإسلام وعما أخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبيات ما رواه البراء عن أبي عبيد رضي الله عنه والبيهقي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه من قوله صلى الله عليه وسلم أن هذا ٢٢٣ الأمر أي دين الإسلام بدأيتوه ورجعتم

يكون تحفة وخلافة ثم يكون ملكاً عضوياً ثم يكون عتواً وجه بريفة من الجبر وهو الأكرام والقهر وفساد في الأمة فكان الأمر كما أخبر وعما أخبر به من الغيبيات ما رواه مسلم وغيره من التنويه بشأن أويس القسري رضي الله عنه وكان قد اشتغل ببرأيه عن الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم والافتقار أدرك زمن النبوة وهو خير التابعين بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيكم أويس بن عاصم مع أمداد من أهل اليمن من مراد من قرن كان به ياض أي برص فبرأ منه الأموضع درهم أي لأنه دعا الله تعالى أن يزيله إلا لمعة تذكركم بأنه سمته تعالى عليه فمن أدركه منكم فاستطاع أن يستغفره فليفعل ووصفه صلى الله عليه وسلم لهم بأنه أشهل ذو صوبة بعيد ما بين المنكبين شديد الأدمة ضارب بذقنه إلى صدره رام يصره إلى موضع مجوده يركي على نفسه ذو طمرين لا يؤبه به مجهول في أهل الأرض

فيه قوله تعالى ومن أهل الكتاب من أن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من أن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً استودعه شخص ديناراً فجده كذا في تكملة الجلال السيوطي وفي الكشف وفروعه أنه نزلت في فخص بن عازر وموقد يقال لا مانع من تعدد الواقعة ولما اتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وقدم زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنهم مبشرين لأهل المدينة بذلك وصاروا يقولون قتل فلان وفلان وأسرة فلان وفلان من أشرف قريش صار كعب يكذب في ذلك ويقول هؤلاء أشرف العرب ومالك الناس والله أن كان محمد قتل هؤلاء الأقوم قبطن الأرض خير من ظهرها أي كما تقدم فلما تبين عدواؤه الخبر خرج حتى قدم مكة وكان شاعراً فجعل يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وعدح عدوهم ويحرضهم عليه وينشد الأشعار ويبيكي من قتل يدر من أشرف قريش فقال صلى الله عليه وسلم اللهم كفى ابن الأشرف بما شئت ثم رجع إلى المدينة أي بعد أن لم يجد من يأوي رحله بمكة أي لأنه لما قدم مكة وضع رحله عند عبد المطلب بن ربيعة وأكرمه زوجته عبد المطلب وهي عاتكة بنت أسيد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان وأخبره بذلك فهاجى المطلب وزوجته فلما بلغها ما هجاء حسان ألفت رحله وقالت ما لنا ولهذا اليهودي وأسلم المطلب وزوجته بعد ذلك رضي الله عنهم ما وصاروا كل واحد يقول عند قوم من أهل مكة صار حسان يهجوهم فيلقون رحله أي ويقال أنه خرج في سبعين راكباً من اليهود إلى مكة ليهاجوا قريشاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمروا على أبي سفيان فقال لهم أبو سفيان انكم أهل كتاب ومحمد صاحب كتاب ولا نأمن أن يكون هذا مكرامتكم فان أردتم أن نخرج معكم فاجعلوا لهذين الصئين وآمنوا به ما فقهوا فأنزل الله تعالى ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبوت والطاغوت أي وحالهم عند استار الكعبة على قتال المسلمين فخرج من مكة للمدينة فلما وصل إلى المدينة وصار يشب بنساء المسلمين أي يتغزل فيهن ويذكرهن بالسوء حتى آذاهن أي وقيل إن كعب بن الأشرف صنع طعاماً واطماً جماعة من اليهود أن يدعو النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطعام فإذا حضر يقضون به ثم دعاه فجاء معه بعض أصحابه فاعلمه جبريل عليه السلام بما أضره بعد أن جالسه فقام صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام يستريح بجناحه حتى خرج فلما فقدوه تفرقوا ولا مانع من تعدد الأسباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينتدب لقتل كعب ابن الأشرف وفي لفظ من لتأبى ابن الأشرف فقد استعلن بمداوتنا وهما تأبى وفي

معروف في السماء لو أقسم على الله لأبرم تحت منكبه الأيسر لمعة يضاء ألوانه إذا كان يوم القيامة قبل الناس ادخلوا الجنة وقيل لا ويس قف واشفع فيشفعه الله في ربيعة ومضر يا عمرو يا علي إذا أتت القيامة فاطلبا منه أن يستغفر لكما لم تكنا عشر سنين يطلبانه فلم يلقياه فلما كانت السنة التي توفي فيها عمر رضي الله عنه قام علي أبي قيس قنادي بأهل اليمن هل فيكم أويس

فقام شيخ وقال لا تدري ما أؤيس ولكن انه أخلى أخلى ذكركم وأهون من ان ترهبه البكة وهو في البناير ما فاضى عليه عمر  
رضي الله عنه كانه لا يريد ثم قال أين هو فقال بأركه فركب عمر وعلى رضى الله عنهم ما البكة فاذا هو قائم يسلي فسلما  
عليه وقال من الرجل قال راعي ابل ٢٢٤ أجبره فقال لا اسنانا لك من ذلك ما امك فقال عبد الله فقال لا كتنا

عبد الله ما امك الذي سمعته به  
أمك قال ما تريد ان مني فاحبراه  
بما قاله رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لهما وسأله أن يكشف  
لهما عن البياض الذي تحت  
منكبيه الايسر لتتحقق العلامة  
فكشف لهما وتتحقق عندهما  
الوصف كما أخبر صلى الله عليه  
وسلم وسأله الدعاء كما أمرهما  
صلى الله عليه وسلم ثم سألهما من  
هما فقراه بأنقسم ما فقام لهما  
وعظمهما وسلم عليهما وقال لهما  
يزا كما قاله خير ائمة محمد  
صلى الله عليه وسلم واستغفر لهما  
كما أمرهما رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال له عمر رضي الله  
عنه مكانك يرحمك الله حتى آتيتك  
بنفقة من عطائي وكسوة من  
ثيابي فقال لا مهادلي ولا ترائي  
بعد اليوم وما أصنع بالنفقة  
والكسوة ثم أقبل على العبادة  
وباء في حديث صحيح ان خير  
التابعين رجل يقال له أؤيس  
القرني وقال الامام أحمد ان سعيد  
ابن المسيب أفضل التابعين قال  
القرافي لعل الامام أحمد لم يقف  
على هذا الحديث أول يصح عنده  
وقال النووي أفضلية أؤيس

رواية انه يؤذي الله ورسوله وفي أخرى فانه قد آذانا بشعره وقوى المشركين علينا اي  
فان آباءه فيان قال لكعب فانك تقرأ الكتاب وتعلم ونحن أميون لانهم فأننا أهلى طريقا  
وأقرب الى الحق ونحن أم محمد فقال كعب اعرضوا على دينكم فقال أبو مسيان نحن نصر  
للمسيح الكوما ونقيم الماه ونقري الضيف ونفك العاني ونصل الرحم ونعمر بيت ربنا  
ونطوف به ونحن أهل الحرم ومحمد فارقي دين آباءه وقطع الرحم وقارقي الحرم وديننا قديم  
ودين محمد الحديث فقال لكعب لعنه الله أنتم والله أهلى سبيلا مما هو عليه فقال له  
صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الاوسى أمالك به يا رسول الله هو خال لان محمد بن مسلمة ابن  
أخته أما أقله وأجمع اى عزم على ذلك هو وأربعة اى من الاوس عباد بن بشر وأبونا لله  
وكان رضى الله عنه أخا لكعب بن الاشرف من الرضاة والحارث بن عيسى والحارث بن  
أوس ومكث محمد بن مسلمة رضى الله عنه بهد قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام  
لا يأكل ولا يشرب الا ما تقوم به نفسه خوفا من عدم وفاته بما ذكر ثم قال يا رسول الله  
لا بد لنا أن نقول أى نذ كر ما توصل به اليه من الخيلة وحينئذ كان المناسب أن يقول لا بد  
لنا أن نقول اى نختار ما نختار به عليه فقال قولوا ما بدا لكم فانتم فى حل من ذلك فاباح  
صلى الله عليه وسلم لهم الكذب لانه من خدع الحرب كما تقدم وقيل انه صلى الله عليه وسلم  
أمر سعد بن معاذ أن يبعث رهطا ليقنلوه والجمع ممكن فتقدمهم الى كعب أبونا لله رضى  
الله عنه وكان يقول الشعر فحدث معه ساعة وتناشدا شعرا ثم قال ويحك يا ابن الاشرف  
انى قد جئتكم لحاجة أريد أن أذكركم هاك فاكم عنى قال فاعمل قال كان قدوم هذا  
الرجل علينا بلا من البلاء عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة فقطعت عنا السبل  
حتى جاع العيال وجهدت الانفس اى وسألنا الصدقة ونحن لا نجد ما نأكل وكل وسائر  
ما عندنا أنفقناه على هذا الرجل وعلى أصحابه فقال كعب لقد كنت أخبرتك يا ابن  
سلامة أن الامر سيصير الى ما تقول اى ثم قال له كعب اصدقنى ما الذى تريدون فى أمره  
قال خذ لاته والتقى عنه قال شريين بان لكم أن تعرفوا ما أنتم عليه من الباطل فقال  
أبونا لله وقيل محمد بن مسلمة كما فى رواية صحيحة قال الحافظ ابن حجر ويحتمل ان كلا  
منهما قال له ائى أريد أن تبعنى وأصحابي طعما وزيهنا ونوثق لك فقال أترهوننى أبناءكم  
(وفى رواية) نساءكم قال أردت أن تفضنا نرهنا من الحلقة اى السلاح كما تقدم وقيل  
الدروع خاصة ما فيه وقاد أردت أن آتيتك بأصحابي أراد أبونا لله رضى الله عنه أن لا  
يشكر كعب السلاح اذا جابه هو وأصحابه فقال ان فى الحلقة لوفاء اى وفى البخارى قال

شفعة زهد وخشية لله وأفضلية سعيد بكثرة علمه وحفظه فلا منافاة وقيل أفضلهم الحسن البصرى وقيل ارهوننى  
مفصلة بت سيرين قال بعضهم ولا شك ان الأفضلية على الاطلاق لأؤيس وبالله الم التافع لسعيد بن المسيب والله أعلم وبما  
أخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبات ما رواه مسلم عن أبي ذر رضى الله عنه من اخباره بأنه سيكون امرأ يؤمنون بالصلاة

من وقتها قلنا نأمرني قال صل الصلاة لوقتها فان اذركها فصل معهم فانك نافلة وقد وقع ذلك كما أخبرني الله عليه وسلم  
وحسبنا خبره صلى الله عليه وسلم من المغيبات ما رواه البراء والطبراني بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن يكثر فيكم  
الجهنم يا كلون أقباءكم ويضربون رقابكم وقد وقع ذلك كما أخبرني الله عليه وسلم ٢٢٥ وروى الشيخان انه صلى الله عليه

وسلم قال خير امتي قرني ثم الذين  
يلونهم ثم الذين يلونهم ثم ياتي بعد  
ذلك قوم يشهدون ولا يستقيمون  
ويحنون ولا يؤمنون ويخذرون  
ولا يقنون ويظهر فيهم السجدة يعني  
عظام البدن لكثرة أكلامهم  
وشربهم وترفعهم وعدم خوفهم  
من الله وعدم تفكيرهم في عواقب  
الامور وروى الشيخان انه صلى  
الله عليه وسلم قال هلاك امتي  
على يد أغيلة من قريش قال أبو  
هريرة رضى الله عنه راوى  
الحديث لو شئت مميتهم لكم  
بنو فلان وبني فلان وأراد يزيد  
وبعض بني مروان ولم يسمهم  
خوف الفتنة وكان أبو هريرة  
رضي الله عنه يقول أعوذ بالله من  
رأس السنين وامارة الصبيان  
فتوفي قبل ذلك وكانت ولاية يزيد  
عام السنين فعملوا بذلك انه هو  
الذي أراد أبو هريرة رضى الله  
عنه وكان ذلك باعلام من النبي  
صلى الله عليه وسلم وأخبرني  
الله عليه وسلم بظهور القدرية في  
حديث رواه الترمذي وأبو داود  
والحاكم وأخبرناهم بحجوس هذه  
الامة وكذا أخبر بظهور الرافضة  
في حديث رواه البيهقي من

أرهنوني نساء كم قالوا كيف ترهنك نساء فأنات أجعل العرب زادي رواية ولاننا منك  
عليين وأي امرأت تنزع منك لجمال فانك تعجب النساء قال فارهونى أبناءكم قالوا كيف  
ترهنك أبناء فأنات بآدم فقال رهن يوسف قالوا هذا عار علينا ولما كثرت هنك الامة  
أي السلاح فرجع أبو نائلة رضى الله عنه إلى أصحابه فأخبرهم الخبر وأمرهم أن يأخذوا  
السلاح ثم جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجوا من عنده متوجهين إلى كعب  
نفرج بن حويل الله صلى الله عليه وسلم يعني معهم إلى بقيع الفرقد ثم وجههم وقال  
انطلقوا على اسم الله اللهم أعنيهم ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته أي  
وأمر عليهم محمد بن مسلمة وكانت تلك الليلة مقيمة فأنقلبوا رضى الله عنهم حتى انتهوا إلى  
حصن كعب فتهتف به أبو نائلة رضى الله عنه وكان كعب قريب عهد بعمرس فوثب في  
ملحفته فأخفت امرأته بناحيتهما أي طرفها وقالت انك امرء محارب وان أصحاب الحرب  
لا يترلون في مثل هذه الساعة قال انه أبو نائلة لو وجدني نائما لا يوقظني فقات والله  
اني لا عرف في صوته الشراي وفي البخاري فقالت له امرأته اين تخرج هذه الساعة  
فاني أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم وفي مسلم كأنه صوت دم أي صوت طالب دم  
قال انما هو ابن أختي محمد بن مسلمة ورضي بي أبو نائلة ان الكريم لودعي إلى طعنة بليل  
لا جاب كذا في البخاري وفي مسلم انما هو محمد ورضي عنه قبل وصوابه انما هو محمد  
ورضيه أبو نائلة فقد ذكر أهل العلم أن أبا نائلة رضى الله عنه كان رضي الله عنه قد قتل أي  
ينفخ منه ريح الطيب فتحدث معه هو وأصحابه ساعة ثم عاشوا ثم ان أبا نائلة رضى الله  
عنه وضع يده على رأس كعب ثم شم يده وقال ما رأيت طيبا أعطر من هذا الطيب أي  
فقال وكيف وعندى أعطر نساء العرب واكل العرب وفي القبط وأجل بدل اكل وهي  
أشبه فقال له يا أبا سعيد أدن مني رأسك أشمه وأمسح به عيني ووجهي ثم مشوا ساعة ثم عاد  
أبو نائلة لوضع يده على رأسه وأمسك به وقال لضربوا عذوق الله فضر بوه فاختلقت عليه  
أسياهم فلم تغن شيئا أي وقع بعضها على بعض واصق عذوقه بأبي نائلة وصاح صيحة لم يبق  
حصن الا وعليه نار قال محمد بن مسلمة رضى الله عنه فوضعت سميني في شيبته ثم تحاملت  
عليه حتى بلغ عاتيه فوق أي ولما صاح الامير صاح امرأته يا آل قريظة والنضير مرتين  
لخرجت اليهود أخذوا على غير طريق الصحابة فقاتلهم قال محمد بن مسلمة رضى الله عنه  
وأصيب الحرث بن أوس من بعض أسياهم في رجله ورأسه ونزف به الدم فقتل من أي  
وناداهم اقرؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم في السلام فغطوا عليه واحتلوه وفي

٢٩ حل ث طرف متعددة منها قوله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي قوم يسمون الرافضة فافرضوهم وفي  
رواية فافترضوهم فانهم مشركون وأخبرني الله عليه وسلم في حديث رواه البغوي وغيره بأنم الاذهب هذه الامة حتى يلعب  
آجرها أولها وقد وقع ذلك من كثير من أهل البدع يتناولون كثير من الصحابة وأهل البيت وكثير من السلفاء يتعاطون حسب



كثير من الاولياء كسيدى عبي الدين بن العربي وسيدى عمر بن القارص رضى الله عنهم ما تعودوا بالله من أمثال ذلك فانه من موجبات سوء الخاتمة ونسأل الله أن يتقنا ببركاتهم وأن يحشرنا في ذمتهم وقال صلى الله عليه وسلم إن الأنصار يقولون حتى يكونوا كالمخ في الطعام فمن ولي منكم ٢٢٦ شيا بضر فيه قوما وينفع آخرين فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئتهم

وقال لهم انكم ستلقون اثره بعدى فاصبروا حتى تلقوني على الخوض فكان ذلك كله كما أخبر صلى الله عليه وسلم وأخبر بشأن الخوارج الذين خرجوا على علي رضى الله عنه وجاء ذلك في أحاديث رواها الشيخان وغيرهما أخبر بأن آيةهم رجل اسودا حتى يديه مثل ثدى المرأة ومثل البضعة تدردر فلما قاتلهم على رضى الله عنه خطب الناس وذكر الحديث وقال اطلبوا إذا الثدية فطلبوه فوجدوه تحت القتلى نجاوا به فقال شقوا قبضه فلما رأى احدى يديه مثل ثدى المرأة عليه شعرات مصد شكر الله اذ صدق فيه صلى الله عليه وسلم وعلم انه رضى الله عنه على الحق وهم على الباطل اى زاده ذلك يقينا وأخبر أن سماهم الهليق اى خلق رؤسهم ولم يكن في الصدر الاول خلق الرؤس الا فى نسك وأخبر صلى الله عليه وسلم أن من أشراط الساعة أن ترى رعاء الشاة رؤس الناس والعراة الخفاة يتناولون فى البنيان وهذا كناية عن توسع من لا قدر له فى الدنيا عليها وعلوه على غيره حتى يصير

رواية تختلف من أصحابه فاقصدوه ورجعوا اليه فاحقوا قال محمد بن مسلمة رضى الله عنه بخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم يصلى فسلنا عليه فخرج اليينا وأخبرنا به بقتل عدونا وتقل على برج صاحبنا فلم يؤلمه قال وفى رواية أنهم حزنوا رأس كعب وجعلوا ذلك الرأس ثم خرجوا يشتدون فلما بلغوا بقيع الغزق ذكروا وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى تلك الليلة فلما سمعوا نكبيرهم بالبقيع كبر وعرف أنهم قد قتلوا عدوا لله وخرج الى باب المسجد فجاءوا فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على باب المسجد فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أفحلت الوجوه قالوا أفلح وجهك يا رسول الله ورءوا برأسه بين يديه فحمد الله على قتله أى وعند ذلك أصبحت يهود مذعورين فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكراهم النبي صلى الله عليه وسلم فصبغهم من الثعريض عليه وأذيتهم المسلمين فازدادوا خوفا

• (سرية عبد الله بن عتيك رضى الله عنه) •

لقتل أبي رافع سلام بالتخفيف بن أبي الحقيق على وزن نصير بالتصغير وبالهاء الملهمة الخ زرجى أى وفى البخارى أبو رافع عبد الله بن أبي الحقيق ويقال له سلام بن أبي الحقيق كان بخصير وكان تاجر أهل الحجاز لما قتلت الاوس أى عبد الله بن مسلمة وأبو ثالة ومن تقدم معهما كعب بن الاشرف نذا كرا الخ زرج من يشابه كعب بن الاشرف فى الله داوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخ زرج فذكروا أبا رافع سلام بن أبي الحقيق أى لانه كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم أى وعن عروة أنه كان ممن أعان غطفان وغيرهم من مشركى العرب بالمال الكثير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى حارب الأحزاب يوم الخندق لان الاوس والخزرج كانوا ينافسان فيما يقرب الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم لانه فعل الاوس شيئا من ذلك الا فعلت الخ زرج تطهيره وبالعكس ويقولون والله لا يذهبون به ذاقنا لعلينا فى الاسلام فأتدب لقتله خمسة من الخ زرج منهم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة واستأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك أى فى أن يتكلموا بما يتوصلون به اليه من الحيلة فأذن لهم وأمر عليهم عبد الله بن عتيك وأمرهم أن لا يقتلوا ولدا ولا امرأة نظروا حتى أتوا خيبر فقتلوا دارا بن رافع لى لافلم يدعوا يينا فى الدار الا أغلقوه على أهلها وكان أبو رافع فى عليتها درجة أى سلم من الخشب من محل يصعد عليه الى تلك العلية فطلعوا فى تلك الدرجة حتى قاموا على باب تلك العلية فاستأذنا فخرجت اليهم امرأته فقالت من أنتم قالوا ناس

رئيسا بعد فقره وذهاب ما خبى عنه من المغيبات ما رواه الشيخان أن قريشا لا يفرونه بعد غزوة الأحزاب وأنه هو الذى يفرونهم فكان كذلك وروى الشيخان أنه صلى الله عليه وسلم أخبر بالموتان الذى يمسكون بعد فتح بيت المقدس والموتان على زنة البطلان والمراد به الموت الكثير فكان ذلك فى خلافة عمر رضى الله عنه بعد فتح بيت المقدس ويسمى طاعون



خوامس بختين قرية من قرى بيت المقدس نزل بها عسكر المسلمين وهو أول طاعون وقع في الاسلام مات فيه من سبقون الفاني  
ثلاثة أيام وعن موف بن مالك رضي الله عنه قال أتت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في ثبة من آدم فقال اعد دستا  
بين يدي الساعة موتى ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقصاص الغنم ٢٢٧ يقاف وعين وصادهم ملتين وهو داء

موت به الغنم ثم استفاضه المال  
وقتسه وهدنة بينكم وبين بني  
الاصغر وروى أبو داود عن أنس  
رضي الله عنه أنه صلى الله عليه  
وسلم قال له يا أنس إن الناس  
يعصرون أمصارا وإن مصراحتها  
يقال لها البصرة فإن أتت مررت  
بها أو دخلتها قاتلك وسباخها  
وكلاهما وسوقها وباب أضرائها  
وعليك بضواحيها فإنه يكون بها  
خسب وقذف ورجف ومصح  
وضواحيها نواحيها وكلاهما بشد  
اللام مرسى سفنها ففي هذا  
الحديث من اعلام نبوته ومن  
الاخبار بالغيب ما لا يخفى  
فاستمرت البصرة في خلافة  
عمر رضي الله عنه سنة سبع عشرة  
بناها عتبة بن غزوان رضي الله  
عنه وسكنت سنة ثمان عشرة  
وكان أنس رضي الله عنه من  
سكنها ومن شرفها أنه لم يعبد بها  
صنم ومن أخباره صلى الله عليه  
وسلم بالغيب ما رواه الشيخان أن  
أمته يغزون في البحر كالملوك على  
الأسرة ولم يكن ذلك في حياته صلى  
الله عليه وسلم فكان ذلك كما  
أخبروا بالحديث مروى في الصحيحين  
عن أنس بن مالك رضي الله عنه

من العرب تلقى الميرة وفي لفظ لم يصعدوا قدموا عبد الله بن عتيك لانه كان يتكلم  
بلسان يهودا فاستفح وقال جئت ابارافع به دية فقتلت له امرأته وقالت ذا كم صاحبكم  
فادخلوا عليه فلما دخلوا عليه أغلقوا عليهم وعلما باب الحجر ووجدوه وهو على فراشه  
مادلهم عليه في الظلمة الا يباضة كأنه قبطية يضاء فابتدروه بأسيا فأنهم ووضع عبد الله بن  
أنس رضي الله عنه سميقة في بطنه وفعامل عليه حتى أنفذوه وهو يقول قطي قطي أي  
بكفني بكفني وعند ذلك صاحت المرأة قال بعضهم ولما صاحت المرأة جعل الرجل  
منابر رفع عليها سيفه ثم يند كرهى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكف يده قال وفي رواية  
ان المرأة لما رأت السلاح أرادت أن تصيح فأشار اليها بعضنا بالسيف فسكت فابتدروا  
بأسيا فأنوا خر جنا من عنده وكان عبد الله بن عتيك رجلا في البصر فوقع من الدرجة  
فو ثبت رجله وثب أشد أي جرح جرحا شديدا وفي لفظ قد انكسرت ساقه وفي آخره  
فانخلعت رجله فعهبها بعمامته والجمع بين كسر ساقه وخلع رجله واضح لان الانخلع  
يكون من المفصل فقد انكسرت ساقه وانخلعت من مفصلها ومع الكسر والانخلع  
حصلت فيها جراحة أيضا وأما قول ابن ابي عمير رحمه الله فوثبت يده فقبل وهم والحواب  
رجله كما تقدم وفي السيرة الهاشمية فوثبت يده وقبل رجله وقد يقال لما منع من  
حصولها قال غمناؤه حتى أتينا محمدا لاستخفيناه أي وذلك المثل من أفتينهم التي  
يلقون فيها كتابهم وفي لفظ أنهم كتموا في نهر من عيونهم حتى سكن الطلب وقد يقال  
لان مخالفة لانهم أوقدوا النيران وتفرقوا من كل وجه يطلبونهم أي وفي لفظ فخرج  
الحرب في ثلاثة آلاف في آثارهم يطلبونهم بالنيران حتى إذا أسروا رجعوا الى عبد الله  
فاكتفوه وهو يبينهم بجود بنفسه فقال بعضنا لبعض كيف نعلم أن عدو الله مات فقال  
رجل منهم أنا ذهب فانظر لكم فانطلق حتى دخل في الناس قال فوجدت امرأته تنظر في  
وجهه وفي يدها المصباح ورجال يهودا حولوه هي تحتهم وتقول أما والله لقد سمعت  
صوت ابن عتيك ثم أكدت نفسي أي وعلى الرواية الا كذبت أنه أكدت أنه أقبلت تنظر  
في وجهه ثم قالت فاضت والله يهودا أي خرجت روحه فسمعت من كلمة كانت ألدالي  
نفسى منها ثم جئت وأخبرت أصحابي واحدا منا عبد الله بن عتيك وقد منا الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وفي رواية أن ابن عتيك لما عصب رجله انطلق حتى جلس على الباب  
وقال لا أخرج الليلة حتى أعلم أني قتله أولا فلما صاح الديك قام الناهي على السور فقال  
أنى أبارافع ناجر أهل الجاز فانطلق يحمل الى أصحابه وقال قد قتل الله أبارافع فأسرعوا

عن خلفه أم حرام بنت ملحان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام عندها يوم مات استيقظ صلى الله عليه وسلم وهو يتيسم  
فقال له ما أضحكك يا رسول الله فقال أناس من أمي عرضوا على يركبون نيج البحر أي وسطه كالملوك على الأسرة قالت ادع الله  
أن يجعلني منهم فداها ثم نام فرأى مثل ذلك فسأله فقال لها مثل ما قال أولا فقالت ادع الله أن يجعلني منهم فقال لها أنت نحن

قوله قيل والصواب أقول أصل لهذا القيل كما يعلم بالوقوف على عبارة القاموس

الاولين فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت رضي الله عنه مع المسلمين الفزاة مع معاوية في خلافة عثمان رضي الله عنه فمنا  
فركبوا البصر فلما رجعوا فربوا الهادبة لتركها فوقع وماتت شهيدة رضي الله عنها وكان عمر رضي الله عنه يجمع الناس من  
ركوب البصر فلما جمع هذا الحديث ٢٢٨ أذن للناس في ركوبه وأم حرام رضي الله عنها مدفونة بقبره وقبره معروف

وليتأمل هذا مع ما قبله وقوله أنه هو يفتح العين ٢ قيل والصواب أنه هو والنبي خير الموت  
والاسم الناهي وبقاله الناعية وكانت العرب إذا مات فيهم الكبير ركبوا كبريا فربا  
وسايد كرا وصافه وما آخره وقد نسي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ولا منافاة بين كونه  
انطلق يجعل إلى أصحابه وكونهم جالوه لانه يجوز أن يكون عند وقوعه وحصول ما تقدم له  
لم يحس بالالهام فيه من الاهتمام وقد روى المشي يجعل ومن ثم جاء في بعض الروايات  
فقلت أمشي ما في قلبه أي هلهة هكذا فلما وصل إلى أصحابه وعاد عليه المشي أحس  
بالالهام له أصحابه وهذا السياق يدل على أن الذي قتله عبد الله بن عتيك وحده وهو ما في  
البخاري وفي رواية أن الذي كسرت رجله أبو قتادة لانهم لما قتله وخرجوا نسي أبو  
قتادة قوسه فرجع اليها وأخذها فأصابت رجله فتذهبا بعمامة ولحق بأصحابه وكانوا  
يتناوبون جملته حتى قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم فقصها فبرئت أي وقال  
لما رأنا أفلتت الوجوه قلنا أفلم وجهك يا رسول الله وأخبرناه بقتل عدو الله واختلفنا  
عنده صلى الله عليه وسلم في قتله كل منا ادعاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ها تروا  
أسنانكم في شئناهم فانظروا اليها فقال لسيف عبد الله بن أبيس هذا قتله أرى فيه أثر  
الطعام قال والنابت في الصحيح كما علمت أن عبد الله بن عتيك هو الذي انفرد بقتله وأن  
عدو الله كان يهمن بأرض الحجاز ولا منافاة لان خيبر من الحجاز أي من قراه وريقه قلنا  
دنوا من خيبر وقد غربت الشمس وراح الناس بسرهم قال عبد الله لا أصحابه اجلسوا  
مكانكم فاني منطلق ومطلق للبواب لعل أن أدخل فأقبل حتى دنوا من الباب ثم تقنع  
بنوبه كأنه يقضي حاجته وقد دخل الناس فتهقب به البواب يا عبد الله ناداه بذلك كما  
ينادي الشخص شخصا لا يعرفه وهو يظن انه من أهل الحصن ان كنت تريد أن تدخل  
فادخل فاني أريد أن أغلق الباب فدخل وكم من قلنا خلق الباب علق المفاتيح قال  
ثم أخذتها وفتحت الباب وكان أبو رافع يصرعه فذهب عنه أهل بيته فمعدت إليه  
فجعلت كلما فتحت بابا أغلقته على من داخله حتى انتهت إليه فاذا هو في بيت مظلم وسط  
عباله لا أدري أين هو من البيت قلت أبارافع قال من هذا أنا هويت وهو الصوت فضر به  
بالسيف فما أغنت شيئا وصاح فخرجت من البيت أي وعند ذلك قالت له امرأتها يا أبارافع  
هذا صوت عبد الله بن عتيك قال شككتك أمك وأين عبد الله بن عتيك قال ابن عتيك ثم  
عدت وقلت له ما هذا الصوت يا أبارافع قال لامك الويل ان رجلا في البيت ضربني  
بالسيف فمعدت إليه فضر به أخرى فلم تفن شيئا فتواريت ثم جثته كهيفة المغيب

يرأوا أخبر صلى الله عليه وسلم أن  
الدين لو كان منوطا بالثريا لئله  
رجال من أبناء فارس وقد حقق  
الله ذلك بسلطان الفارسي والامام  
آبي حنيفة والبخاري وأمثالهم  
رضي الله عنهم وظهر فيهم من  
الاولياء والعلماء والصائفة ما لا  
يعتدوا بهم وروى مسلم عن  
جابر رضي الله عنه قال هاجت  
ريح والنبي صلى الله عليه وسلم  
في بعض غزواته أي وهي غزوة  
تبوك وقيل غزوة بني المصطلق  
فقال انها هاجت لموت منافق  
يعني رفاعه بن زيد بن التابوت  
وكان من عظماء اليهود كهف  
المنافقين وكان بالمدينة فلما رجعوا  
وجدوا ذلك كما أخبر صلى الله  
عليه وسلم ووجدوا هلا كه وقت  
أخباره صلى الله عليه وسلم وروى  
الطبراني عن رافع بن خديج  
رضي الله عنه انه صلى الله عليه  
وسلم قال يوم القوم من جلسائه  
ضرم أحدكم في التار مثل أحد  
قال أبو هريرة رضي الله عنه ذهب  
القوم كلهما ماتوا وبقيت أنا  
ورجل فقتل مر تدا يوم اليمامة  
ولم يعينه لكرامته أو طلبا للستر  
وروى أبو داود والنسائي عن

زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم أخبر بالذي غل خروا من خروجه وخبره وكان

قد توفي فأخبر صلى الله عليه وسلم به ليصل عليه فقال صا على صاحبكم تغيب وجهه الناس فقال ان صاحبكم قد غل في سبيل  
الله فقتلوا ميتا معه وما معه فوجدت تلك الخمرات التي غلها في رحله وروى البيهقي ان فاقته صلى الله عليه وسلم ضلت قطاها

الناس فقال رجل من المنافقين كيف ينعم محمد انه يعلم الغيب ولا يعلم خبرنا عنه الا بغيره الذي يأتيه بالوحي فانه جبريل وأخبره  
بقول المنافق وكان ناقة فقال صلى الله عليه وسلم ما أزعجني أن أعلم الغيب وما أعلم ولا تكن الله أخبرني بقول المنافق وكان ناقة  
فهي في الشعب قد تعلق زمامها بشجرة كذا فخرجوا به من قبل الشعب ٢٢٩ فوجدوها حيث قال وكما وصف الجوار

بها وآمن ذلك المنافق وهو زيد  
ابن الصيب ومن اخباره صلى  
الله عليه وسلم بالغيب ما أعلم به  
أصحابه حين تجهز عام الفتح وقد  
أرادوا خفاء أمره من أن حاطب  
ابن أبي بلاتعة رضى الله عنه كتب  
الى أهل مكة يعلمهم بغيره صلى الله  
عليه وسلم السلام واخفى الكتاب  
وبعث به مع امرأة وقال لها  
أخفيه ما استطعت وقال صلى الله  
عليه وسلم لعلى والزبير والمقداد  
رضي الله عنهم اطلقوا الى  
روضة خاخ فانهم اطعته معها  
كأن فأتوا به فانطلقوا وجاءوا  
بالكتاب فسأل صلى الله عليه وسلم  
حاطبا فاعتذر وحلف أنه ما فعل  
ذلك نقا ولا ارتدادا فقبل صلى  
الله عليه وسلم عذره كما تقدم ذلك  
مبسوطا في غزوة الفتح وما أخبر  
به صلى الله عليه وسلم من الغيبات  
ما أظهره صلى الله عليه وسلم من  
شأن عير بن وهب بن خلف لما قدم  
المدينة وأظهر أنه جالطلب فلن  
ابنه وهب من الأسر وقد توافق  
مع صفوان بن أمية في الجهر على  
أن صفوان يفعل ديننا كان  
عليه وهو يتوجه الى المدينة  
لقتل النبي صلى الله عليه وسلم فلما

وغيرت صوته واذا هو مستلق على ظهره فوضعت السيف في بطنه ومصلت عليه حتى  
سمعت صوت العظم ثم جئت الى الدرجة فوكت فانكسرت رجلى فمصلتها بهما منى  
فانطلقت الى أصحابي وقلت النجاة قد قتل الله أبا رافع فانهت الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فحدثته فقال ابسط رجلك فمصلتها فكاتني لم أشكها فمصلتها وعادت كأن حسن ما كانت  
انتهى أي وهذا ما في البصاري وفيه في رواية أخرى ان ابن عتيك قال لما وضعت  
السيف في بطنه ومصلت عليه حتى سمعت صوت العظم خرجت ذهنا حتى أتيت السلم  
أي الذي صعدت فيه أريدا أن أنزل فاسقطت منه فاختلعت رجلى فمصلتها فأتيت أصحابي  
أبجل فقات اطلقوا فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لأبرح حتى أسمع الناعة  
فلما كان في وجه الصبح صعد الناعة فقال أنني أبارافع فمصلتها فمصلتها فمصلتها فمصلتها  
أصحابي قبل أن يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشروا وفي سيرة الحافظ الدمياطي  
انهم مكثوا في ذلك المهل الذي استخفوا فيه يومين حتى سكن عنهم الطلب وبغى النظر الى  
وجه الجمع بين ما ذكر

• (سرية زيد بن حارثة) •

رضي الله عنهما الى القردة بفتح القاف والراء وقبل بالفاء مفتوحة وقبل بكسرها  
ويكون الراء قد منه في الاصل على الاول اسم ماء رسيها أن قریشا كانت وقعة بدر  
خافوا الطريق التي كانوا يسلكونها الى الشام من على يدو فسلخوا طريقا أخرى من جهة  
العراق فخرج عير لهم فيه أموال كثيرة جدا من تلك الطريق يريدون الشام واستأجروا  
رجلا يدلهم على الطريق وكان ذلك الرجل ممن هرب من أسارى بدر وفي ذلك العير من  
أشرف قریش أبو سفيان وصفوان بن أمية وعبد الله بن أبي ربيعة وحويط بن عبد  
العزيز فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في مائة ركاب وهي أول سرية  
لزيد بن حارثة خرج فيها أميرا فصادف تلك العير على ذلك الماء فاصاب العير وأذات القوم  
وأمر وادليلهم وقدم زيد رضي الله عنه بتلك العير على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لخمسة فبلغ الخمس ما قيمته عشرون ألف درهم وأتى بذلك الأسير الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقيل له ان تسلم تترك أي من القتل فأسلم فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وحسن اسلامه بعد ذلك

• (سرية أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد) •

وهو ابن عمته صلى الله عليه وسلم برة بنت عبد المطلب وأخوه من الرضاعة أرضعتهما نونية

قدم المدينة سألته صلى الله عليه وسلم ما جاء بك قال جئت لهذا الأسير فاحسنوا فيه فقال صلى الله عليه وسلم بل قد أتت  
وصفوان بالجروذ كرتما أصحاب الغليب وقتا لولدين علي وعيالي خرجت الى محمد حتى أقتله فمصلت دينك وصالك وجئت  
لقتلني فقال شهدا فبشروا رسول الله وقد كان كذبا وكذا في أمرهم يحضرون الأنا وصفوان فوالله اني لأعلم انه يا ناك به الا الله

فالحمد لله الذي هدانا لهذا السلام أنه قد أنزل الله علينا ما نزلناهم به من أن لا اله الا الله وأنك رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم فقها وأخاكم وتقدم ذلك في غزوة بدر عند تعدد الاسراء ومن اخباره بالغيب قوله صلى الله عليه وسلم لا يبن خلقاً أنا أقتل ان شاء الله حين قال له أي عندي فمرس أعانها كل يوم فقرأت عليها وقد ٢٣٠

أحد ه ومن اخباره صلى الله عليه وسلم بالغيب ما رواه مسلم انه صلى الله عليه وسلم قام يدر قبل قتالهم وقال هذا مصرع فلان ووضع يده على الارض ثم قال هذا مصرع فلان ووضع يده عليها وذكروهم واحدا واحدا مشير الى مصارعهم فصرعوا كذلك ما تجاوزوا أحد منهم موضعه الذي أشار اليه ه ومن اخباره صلى الله عليه وسلم بالغيب ما رواه الشيخان وغيرهما من قوله صلى الله عليه وسلم في الحسن بن علي رضي الله عنهما ان ابني هذا سيد وسيعلم الله به بين فتنتين عظيمتين من المسلمين فكان كذلك وذلك انه لما قتل علي كرم الله وجهه بايع الناس الحسن على الموت وكان الذين بايعوه أكثر من أربعين ألفا وكانوا أطوع له وأحب من أيه فبقي نحو سبعة أشهر خائفة بالعراق وخراسان وما وراء النهر ثم سار الى معاوية وسار معاوية اليه فلما تراءى الجمعان باحبة الاتيان علم الحسن رضي الله عنه انه سيق قتل يذهب فيه كثير من المسلمين وولم معاوية يرضى الله عنه مثل ذلك فسمى بينهما جامعة بالصلى وأرسل معاوية يرضى الله عنه فقرأ بغير وقال اكتب فيه ما شئت وأنا التزمه فاصطلحا على ان الحسن اي يقترض الامر بشرط أن لا يطلب أحد من أهل المدينة والجزيرة والعراق بشي كان في أيامه فاجابه معاوية يرضى الله عنه الى ذلك واشترط أن يكون الامر له به معاوية فالتزم معاوية ذلك كله وحقق الله دعاء المسلمين وحقق الله قول نبيه صلى الله

كما تقدم الى قطن اي وهو جبل وقيل ما من مياها في أسد وديها أنه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان طليحة وسلة ابني خويلد قد سارا في قومهما ومن أطاعهما الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي أخبر بذلك رجل من طي فقدم المدينة لزيارة بنت أخيه بها فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم أباسلة المذكور وعقد له لواء وبعث معه مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار وخرج الرجل الخبره صلى الله عليه وسلم دليلاهم وقال له صلى الله عليه وسلم سرحني تنزل أرض بني أسد فأغر عليهم قبل أن يتلاقى عليهم فجمعهم فاعذ السير أي بفتح الهمزة والغين المشددة والذال المجهمة اي أسرع ونكسب اي بفتح الكاف الخفيفة عدل عن سيف الطريق وسار بهم ليلوا وبها واليستبق الاخبار فانتهى الى ما من مياهم فأنار على سرح لهم وأسروا ثلاثة من الرعاة وأقات سائرهم ففرق أبو سلة أصحابه ثلاث فرق فرقة بقيت معه وفرقتان أغارتا في طلب النعم والشاة والرجال فأصابوا ابلا وشاهولم يلقوا أحدافا فمهد رأبو سلة بذلك كله الى المدينة قال وقيل انه أخرج صني رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك عبدا أي لانه صلى الله عليه وسلم كان يباح له أخذ الصبي وهو ما يختاره أو يختاره له أمير السرية قبل القسمة من التي أو الغنمة من جارية أو غيرها كما تقدم وأخرج النخس ثم قسم ما بقي بين أصحابه فأصاب كل انسان سبعة أبعرة أي وطليحة هذا كان يعد بالث فارس قدم عليه صلى الله عليه وسلم في بعض الوفود وأسلم ثم ارتد وادعى النبوة وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقويت شوكته ثم أسلم بعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه وحسن اسلامه ورجح في زمن عمر رضي الله عنه ولم يعرف لآخيه سلة اسلام بعث عبد الله بن أنيس الى سفيان بن خالد الهذلي ثم الليثاني يكسر اللام وقصها وسبب ذلك أنه عليه الصلاة والسلام باقاه أن سفيان المذكور قد جمع الجوع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث عبد الله بن أنيس رضي الله عنه ليقظه فقال صفه لي يا رسول الله فقال اذا رأيت هبته وفرقت أي خفت منه وذكرت الشيطان فقال عبد الله يا رسول الله ما فرقت من شيء قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي انك تجده قشعريرة اذا رأيت فقال عبد الله فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أقول اي ما أتوصل به اليه من الحيلة فأذن لي اي قال لي قل ما بدالك اي وقال اتسب الى خراعة قال عبد الله بن أنيس فسررت حق اذا كنت يطن عرنة وهو واد بقرب عرفة لقيته عشي اي متوكئا على عصا يهد الارض ويوراه الا حاشي اي اخلاط الناس عن انضم اليه ففرقه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني هبته وكنت لأهاب الرجال فقلت صدق الله ورسوله

بالصلح وأرسل معاوية يرضى الله عنه فقرأ بغير وقال اكتب فيه ما شئت وأنا التزمه فاصطلحا على ان الحسن اي يقترض الامر بشرط أن لا يطلب أحد من أهل المدينة والجزيرة والعراق بشي كان في أيامه فاجابه معاوية يرضى الله عنه الى ذلك واشترط أن يكون الامر له به معاوية فالتزم معاوية ذلك كله وحقق الله دعاء المسلمين وحقق الله قول نبيه صلى الله

عليه وسلم ان ابي هذا سجد وسبح الله به وفي رواية ولعل الله ان يطلع به بين قنطين عظمتين من المسلمين فومن اخباره صلى الله عليه وسلم بالغيب مارواه الشيخان من قوله صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لعلك تخلف حتى يفتقع بك اقوام ويستضربك آخرون وذلك ان سعد ارضى الله عنه مرض جكة وكان ٢٣٨ يكره ان يموت بالارض التي هاجر منها

واشته مرضه حتى اشقى أي أشرف على الموت فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعوده ولم يكن لسعد الابن فقال يا رسول الله أوصني بنالي كله قال لا إلى ان قال الثلث والثلث كثير وهو حديث مشهور ثم قال له صلى الله عليه وسلم لعلك تخلف أي تعيش حتى يفتقع بك اقوام ويستضربك آخرون فشفاه الله من ذلك المرض وفتح الله العراق على يديه وهدى الله به اناسا اسلوا على يديه وغفوا معه وأضر الله به ناسا من الكفار جاهدوهم وقتل منهم وسي وكانت المدة التي عاش فيها بعد ذلك المرض نحو عشرين سنة قال النورى فهو هذا الحديث من المعجزات وقد تحقق ما أخبر به فيه ومن اخباره صلى الله عليه وسلم بالغيب مارواه البخارى عن أنس رضي الله عنه من اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل أهل مؤتة يوم قتلوا وبينهم مسيرة شهر أو أزيد وذلك انه بعث جيشا جهة الشام وقال أميركم زيد بن حارثة فان أصيب لجعفر بن أبي طالب فان أصيب فعبدا لله بن رواحة فان أصيب فن يرضيه المسلمون

أي وكان وقت العصر فخشيت أن يكون بيني وبينه محاولة يشغلني عن الصلاة فصليت وأنا أمشي نحو أومى برأى فلما انتهت إليه قال لي من الرجل فقلت رجل من خزاعة سمعت يجمعك لعمرك فقلت لا كون معك قال أجل اني لاجع له فشببت معه ساعة وحدثته فاستغنى حديثي أي وكان فيما حدثته به أن قلت له هجبت لما أحدث محمد من هذا الدين الحديث فاروق الا بآبائه وسمعتهم فقال لي انه لم يبق أحد يشبهني ولا يحسن قتاله فلما انتهى إلى خبياته وتفرق عنه أصحابه قال لي يا أخا خزاعة هل قد نوت منه فقال اجلس فجلست معه حتى اذا هدا الناس وناموا اغتررت به فقتلته واخذت رأسه ثم دخلت غارا في الجبل وصبرت العنكبوت أي نسجت على وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فأنصرفوا راجعين ثم خرجت فكنيت أسير الليل وأتوا رى النمار حتى قدمت المدينة فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فلما رأيته قال قد أظلم الوجه قلت أظلم وجهك يا رسول الله فوضعت رأسه بين يديه وأخبرته خبري فدفن لي عصا وقال تخصر به في الجنة أي توكأ عليها فان المتخصرين في الجنة قليل فكانت تلك العصا عنده فلما حضرته الوفاة أوصى أهله أن يدخلوها في كفنهم ويجعلوها بين جملته وكفنوه ففعلوا أي وفي القاموس ذو الخصرة أي ككنسة بكسر الميم عبد الله بن أنيس وهذه القصة وقصة كعب بن الأشرف ترد على الزهري قوله لم يحمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس إلى المدينة قط وحمل إلى أبي بكر رضي الله تعالى عنه رأس فكره ذلك وأول من حملت إليه الرأس عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم وفيه أنه لما قتل الحسين وجماعة من أهل بيته بعث ابن زياد فبعثه الله برؤسهم إلى يزيد بن معاوية وابن الزبير رضي الله عنهم الميابع بالخلافة الابعة لموت يزيد ومضى مدة خلافة ابنه معاوية رضي الله عنه الذي خلع نفسه وهي أربعةون يوما واهل ارسال رأس الحسين ومن معه كان قبل رأس عبد الله بن أبي الحق فلا ينافي قول ابن الجوزي أول رأس حمل في الاسلام أي من المسلمين رأس عبد الله بن أبي الحق وذلك أنه لدغ فمات فخشيت الرسل أن تتم فقطعوا رأسه فملاوه ثم رأيت ابن الجوزي قال قال ابن حبيب نصب معاوية رضي الله عنه رأس عمرو بن أبي الحق ونصب يزيد بن معاوية رأس الحسين رضي الله عنه وقول الزهري إلى المدينة لا يخالف ما في النور فقدم في غزوة بدركم من رأس حمل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لان تلك الرؤس لم تحمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة على ان فيه انه لم يحمل إليه ذلك اليوم الا رأس أبي جهل على ما تقدم

فلما التقوا مع المشركين كشف الله عن موضع قتالهم وجاء في رواية انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله رفع لي الارض حتى رأيت معركتهم فقامهم لاصحابه وقال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها ابن رواحة فأصيب وعبد الله بن أبي جهل سلم تذر فان حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله يعني خالد بن الوليد رضي الله عنه ففتح الله عليهم فلما أتاه يعلى بن أخيه

وصلى عليه وكبار أربع تكبيرات  
 وروى البيهقي أنه صلى الله عليه  
 وسلم أخبر رسول كسرى بموت  
 كسرى يوم مات فلما حقق ذلك  
 أسلم وروى الماوردي في أعلام  
 النبوة أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أخبر أصحابه بأن فيروز الديلمي قتل  
 الأسود الغنصى الذى ادعى النبوة  
 بصنعاء فكان كذا وروى  
 الإمام أحمد أنه صلى الله عليه  
 وسلم أخبر بأذرى رضى الله عنه  
 بخروجه من المدينة وأنه يعيش  
 وحده ويموت وحده فسكر  
 الربة فى آخر عمره حتى مات بها  
 وروى مسلم أنه صلى الله عليه وسلم  
 أخبر أن اسرع زواجه لحوقه  
 أطولهن بداى من الطول بفتح  
 الطاء وهو الجود والانعام وكانت  
 زينة بنت جهم رضى الله عنها  
 أكثرهن صدقة فكانت أول  
 الزوجات . وقادروى البيهقي أنه  
 صلى الله عليه وسلم أخبر بقتل  
 الحسين بن علي رضى الله عنهما  
 بالطف وهو مكان شاحبة  
 الكوفة ويعرف بكر بلا وأخرج  
 صلى الله عليه وسلم بيده تربة  
 وقال فيها مضجعه وفي رواية أن  
 جبريل عليه السلام طامها

وفي الأصل بعث الرجميع بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة وقيل ستة عيوناً إلى مكة فنجح سون أخبأه قر يش لأتوهم وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري رضي الله تعالى عنه ويقال له ابن أبي الأفلح بالعام وقيل أمر عليهم مرثد الغنوي رضي الله عنه حليفهم صلى الله عليه وسلم حزة رضي الله عنه ومرثد بنخ الميم واسكان الراعي بالثلاثة والغنوي بغين مبهمة أي وكان مرثد هذا يحمل الأسرى إلى الامن مكة حتى يأتيهم المدينة فوعده رجلا من الأسرى بمكة أن يجعله قال فبحث به حتى انتهت به إلى حائط من حيطان مكة في ليلة مقمرة فجاءت عناق وكانت من جملته البغايا بمكة فترأت ظلي في جانب الحائط فلما انتهت إلى عرفتي قالت مرثد قالت مرثد قالت مرثد فأتوا أهلهم تبت عندنا الليلة فقلت يا عناق ان الله حرم الزنا فدللت على نخرج في أثرى غماتية رجال فتواريت في كهف الخلدمة فجاءوا حتى وقفوا على رأسي فأعاهم الله عنى فلما رجعوا رجعت لصاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهت إلى محل فكسكت عنه فبده ثم جعلت أحمله حتى قدمت المدينة ثم استشرته صلى الله عليه وسلم أن أنكح عناقاً فامسك عنى حتى نزلت الآية الزانى لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين فدعا نى صلى الله عليه وسلم فتلاه على ثم قال لا تتزوجها وفي قطعة التفسير للجلال المحلى ان الآية نزلت في بغايا المشركين لما هم فقراء المهاجرين أن يتزوجوهن وهن موسرات ابنة فقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله وأنكحوا الايامى منكم الآية وفيه ان عند فقها ثانياً حرم على المسلم نكاح من تعبد الاوثان وان لم تكن بغيا ومن جملته العشرة عبد الله بن طارق وخبيب بن عدى وخبيب بن صفيع وبه هو لما كرم من الرجال الخلداع وزيد بن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر التاء المثلثة وقد تسكن ثم نون مفتوحة ثم تاء تانيث مقلوب من الدثنة والتدث استرخاء اللهم فخرجوا رضي الله عنهم اى يسرون الليل ويكمنون النهار حتى اذا كانوا بالجميع وهو ما لهذيل لقيم سفيان بن خالد الهذلي الذي قتله عبد الله بن أنيس وجاء برأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم وقومه وهم بنو لحيان فأنهم ذكروا لهم فنقروا اليهم فيما يقرب من مائة رام اى ولا يصالح ما فى الصبح قرياً من مائة رجل فاقفوا آثارهم حتى وجدوا نوى غمر أكلوه في منزل نزلوه أى فان منهم امرأة كانت ترى غماترات النوى فقالت هذا غمر فبصحت في قومها أتيتهم فسموهم الى ان وجدوهم في المحل المذكور فلما أحسوا

وروى ابن عدى والبيهقى انه صلى الله عليه وسلم قال في زيد بن صوحان العبدى رضى الله عنه يسبقه عضو  
من اعضائه الى الجنة فقطعت يده في الجهاد وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال في الذين كانوا معه على سراحين فتركهم  
وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطهارة والزبير ابنت فاعليك الانبي اوصديق اوشهيد فقتل على وعمر وعثمان وطهارة والزبير



رضي الله عنهم وعظمهم سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وقدمت بالطاعون وهو نوع من أنواع الشهادة وروى البيهقي انه  
 صلى الله عليه وسلم قال لسراقة بن مالك حين تعرض له في طريقه وهو مهاجرا الى المدينة كيف بك اذا لبست سواري كسرى  
 وادعيت قصة تعرضه لثني صلى الله عليه وسلم وانه اخذ ما تاتاهم اهل عام ٢٣٣ الفتح رضي الله عنه فلما سلب الله

كسرى ملكه في خلافة عمر رضي  
 الله عنه افي سواريه لعمر رضي  
 الله عنه قال يسهم سارقة رضي  
 الله عنه تحقيقا لما اخبر به صلى  
 الله عليه وسلم وقال الحمد لله الذي  
 سلهم ما كسرى وابسهم ما سارقة  
 وكاتما من ذهب وايس هذا من  
 استعمال الذهب المحرم لانه انما  
 فعل ذلك تحقيقا وتصديقا لقول  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 غير ان يقرهما بعد ذلك ومثل ذلك  
 لا بعد استعمالهما وروى ابو نعيم  
 في الدلائل والخطيب البغدادي  
 في تاريخه انه صلى الله عليه وسلم  
 قال تبقى مدينة بين دجلة والفرات  
 (وهو نهر بالعراق مشهور) تجي  
 اليها خزائن الارض يخفف بها  
 يعني تلك المدينة وهي بغداد وقد  
 وقع ما اخبر به صلى الله عليه وسلم  
 من بقاءها في الدولة العباسية  
 وجباية الاموال اليها بقى امر  
 النصف وسيظهر كما اخبر به صلى  
 الله عليه وسلم وروى الامام احمد  
 والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم  
 قال - يكون في هذه الامة رجل  
 يقال له الوليد هو شر لامي من  
 فرعون لقومه قال الاوزاعي  
 فكانوا يرون انه الوليد بن عبيد

بهم لحوا الى موضع من جبل هناك اي سعدوا اليه فاحاطوا بهم وقالوا لهم انزلوا اولكم  
 اليه هذان لا تقتل منكم احدا فقال عاصم رضي الله تعالى عنه اما انا فلا انزل على ذمة اي  
 امان وعهد كافر فرمواهم بالنبل فقتلوا عاصم اى وستة منهم وصار عاصم يرميهم بالنبل  
 ويشد اياتا منها

الموت حق والحياة باطل \* وكل ما قضى الاله نازل \* بالمرء والمرء اليه آيل  
 ولا زال يرميهم حتى قويت نبله ثم طاعهم حتى انكسرت راحته ثم سئل سيفه وقال اللهم افي  
 حيث دينك صدر النهار فاحم لي آخره ونزل اليهم ثلاثة على العهد وهم خبيب وزيد  
 وعبد الله بن طارق رضي الله تعالى عنهم فلما اسكاهم اطلقوا وتارقسيم فربطوا خبيبا  
 وزيدا وامتنع عبد الله وقال هذا اول الغدراي ترك الوفاء بعهد الله والله لا اصبحكم ان لي  
 به ولا يعني القتل اسوة فعالجوه فابي ان يصحبهم اى فقتلوه كما في الصحيح وقيل مصحبهم الى  
 ان كانوا بجر الظهران يريدون مكة اتزع عبد الله يده منهم ثم اخذ سيفه واستأخر عن القوم  
 فرمواهم بالججارة حتى قتلوه وانطلقوا بخبيب وزيدا وداواهم ما مكة في شهر الله عدة  
 فباعوهما باسبرين من هذيل كانا بمكة اى وقيل يسع كل بضمه من الابل اى وقيل  
 يسع خبيب بأمة سوداء فابتاع بنو الحارث بن عامر خبيبا قبل لانه قتل الحارث يوم بدر كما في  
 البضاري وتعقب بأن العزوف عندهم ان قاتل الحارث يوم بدر انما هو خبيب بن اساف  
 الخزرجي اى وقيل القاتل له على كرم الله وجهه وخبيب بن عدي هذا اوسى لم يشهد  
 بدر عند احد من ارباب المغازي اى وقيل في هذا تضعيف الحديث الصحيح ثم رأيت  
 الحافظ ابن حجر رحمه الله ذكر انه لم من هذا رد الحديث الصحيح ولولم يقتل خبيب بن  
 عدي الحارث بن عامر ما كان لا اعتناء آل الحارث بذكر ان يوقته به معنى الا ان يقال لكونه  
 من قبيلة قاتله وهم الانصار وابتاع زيدا صفوان بن امية رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد  
 ذلك لانه بايهم خبيب وهما الى ان تفضي الاشهر الحرم واستعار خبيب رضي الله تعالى  
 عنه وهو محبوب موسى من بنت الحارث وفي الصحيح من بعض بنات الحارث يستخدم اى  
 يخلق به عاتقه فدرج ابن لها صغير وهي غافلة عنه حتى اتي الى خبيب رضي الله تعالى عنه  
 فأجله خبيب رضي الله تعالى عنه على لظهده والموسى يده فلما رأت ابنته اعلت تلك الحالة  
 فزعت فزعها عرفها خبيب رضي الله تعالى عنه فقال اقص من ان اقله ما كنت لا فعل  
 ذلك ان شاء الله تعالى وذلك كسر الكاف لانه خطاب للمؤث وروى انه رضي الله  
 تعالى عنه اخذ بيده الفلام وقال هل امكن الله منكم فقاتل المرأة ما كان هذا غنى بك

٢٥ حل ث الملك ثم بين انه ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك الجبار الذي كان مفتاح ابواب الفتن على  
 هذه الامة وكان سفيها مدنا الغمر تقاطل يوماني المصنف فخرج له واستقصوا وخاب كل جبار عند فرى المصنف بالسهام وخرقه  
 وانما يقول اؤم كل جبار عبيد \* فها اذا ذاك جبار عبيد اذا ما جئت بلك يوم حشر \* فقل يا رب عز في الوليد



وفي هذا الحديث معنى لطيف وهو ان فرعون مصر الكافر كان اسمه الوليد بن محصب فشاركه في التسمية بالولد وببيع له بعد  
 عنه هشام بن عبد الملك سنة خمس وعشرين ومائة ثم سلا الله عليه الجند فقتلوه ومن قومه بالسلاح كما حرق المعصم واعذاب  
 الاخرة اشد وابقي وروى الشيخان ٢٣٤ انه صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتل فتان دعواهما

واحدة وقد وقع هذا في صفين في  
 وقعة على ومعاوية رضي الله عنهما  
 وكانت دعواهما في اعتقادهما  
 ودينهما واحدة وهو الاسلام  
 وكل منهما ما كان مجتهدا وروى  
 البيهقي والحاكم انه صلى الله عليه  
 وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي  
 الله عنه في سميل بن عمرو العامري  
 رضي الله عنه عسى أن يقوم  
 مقاما يسرك يا عمر فكان كذلك  
 فان سميل رضي الله عنه قام في  
 أهل مكة يوم بلغهم موت النبي  
 صلى الله عليه وسلم وخطبهم وحثهم  
 بنحو قيام أبي بكر رضي الله عنه في  
 أهل المدينة وخطبته لهم وتبتيته  
 إياهم كما تقدم بيان قيام سميل  
 لأهل مكة عند ذكره في جله اسرى  
 بدر وروى ابن الصق والبيهقي أنه  
 صلى الله عليه وسلم قال لخالد بن  
 الوليد رضي الله عنه حين أرسله  
 لا كيد ودومة انك تجده يصيد  
 البقر فخرج خالد بن الوليد ومعه  
 أربع مائة وعشرون فارسا فأتوا في  
 ليلة مقمرة فوجدوه يصطاد بقر  
 الوحش هو وأخوه حسان فشدوا  
 عليهم ما فقتلوا أخاه حسان وأسروا  
 اكيدر فقتلوا به على النبي صلى  
 الله عليه وسلم فصالحه على الجزية

فرضي لها بالموسى وقال انما كنت مازحاما كنت لا غدر وفي السيرة الشامية ان ثقت  
 المرأة قالت قال لي تعني خبيبارضى الله تعالى عنه حين حضره القتل ابغى الى جهنمة  
 أنظهر بها للقتل اى وقد كان رضى الله تعالى عنه قال لها اذا ارادوا قتلي فاذنني فلما  
 أرادوا قتله آذنته فطلب منها تلك الحديدة قالت فأعطيت غلاما من الحلى الموسى فسلته  
 ادخل به على هذا الرجل البيت قالت فوالله لما دخل عليه الغلام قلت والله اصاب  
 الرجل ناره بقتل هذا الغلام ويكون رجل برجل فلما تأوله الحديدة أخذها من يده ثم  
 قال امرك ما خافت أمك غدري حين بعثتك بهذه الحديدة الى ثم خلى سبيله ويقال ان  
 الغلام ابنها اى ويرشد اليه قول خبيب رضي الله تعالى عنه ما خافت أمتك وكانت بنت  
 الحرث تقول والله ما رأيت أسيرا خيرا من خبيب قالت والله اقد وجدته يوما اى وقد  
 اطاعت عليه من شق الباب يأكل قطافا من عنب في يده اى مثل رأس الرجل وأنه لم يوثق  
 بالحديد وما بمكة ثمرة (وفي رواية) ولا أعلم في ارض الله عنبيا يؤكل اى واستدل أئمتنا  
 بقصة خبيب هذه على أنه يستحب لمن أشرف على الموت أن يتعهد نفسه بتقليم أظفاره  
 وأخذ شعر شاربه وابطه وعاته وامل ذلك كان بلغ النبي صلى الله عليه وسلم وأقره فلما  
 انقضت الاثني عشر الحرم بانقضاء المحرم خرجوا بخبيب من الحرم ليقتلوه في الحل فلما  
 قدم للقتل قال لهم دعوني أصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين وقال لهم والله لولا أن  
 نحبوا أن ما بي من جزع لذت ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بدداى متفرقين  
 واحدا بعد واحد ولا تبق منهم أحد اى الكفار وقد قتلوا في الخندق متفرقين قال  
 ذكرا منهم لما خرجوا به ليقتلوه خرج النساء والصبيان والعبيد فلما انتهوا به الى التميم  
 أمروا بخشبة طويلة فحرقوا لها فلما انتهوا بخبيب اليها وبعد صلاته للركعتين صلبوه على  
 تلك الخشبة اى ليراه الوارد والمعدوق فذهب بخبزه الى الاطراف ثم قالوا له ارجع من  
 الاسلام فخل سبيلك وان لم ترجع لنقتلك قال ان قتلي في سبيل الله اقبل اللهم انه ليس  
 هنا أحد يبلغ رسولك عن السلام فبلغه انت عن السلام وبلغه ما يصنع بنا وعن أسامة بن  
 زيد رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع اصحابه فأخذ  
 ما كان يأخذه عند نزول الوحي فنهضه يقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته فلما  
 سرى عنه صلى الله عليه وسلم قال هذا جبريل عليه السلام يقرئني من خبيب السلام  
 خبيب قتله قريش وقد جاء أن المشركين دعوا أربعين ولدا ممن قتل آباءهم يوم  
 بدر فأعطوا كل واحد رجلا وقالوا هذا الذي قتل آباءكم فطعنوه بتلك الرماح حتى قتلوه

وحقن دمه وخلي سبيله ومات على نمرائقة وقيل أسلم وعنه ابن منده وابو نعيم في الصحابة والله أعلم (ومن اخباره) ووكلا  
 صلى الله عليه وسلم بالقيظ ما كان يخبر به اصحابه عن المنافقين مما اسروه واخفوه من اظنه من النفاق والكفر ومن أقوالهم  
 فيه صلى الله عليه وسلم وفي المؤمنين حتى ان بعضهم كان يقول لصاحبه اسكت فوالله لو لم يكن عندك من يخبره لا خير في الحياة

البطحاوتقدم في قصة فتح مكة أنه صلى الله عليه وسلم أمر بلال الأديني أن يعلو ظهر الكعبة ويؤذن عليها وأبو سفيان بن حرب وعتاب بن أسيد والحارث بن هشام رضي الله عنهم جلوس ببناء الكعبة قبل أن يتمكن الإسلام في قلوبهم فقال عتاب بن أسيد لقد أكرم الله أسيدا أذل يوم هذا الحارث أما وجد محمد مؤذنا ٢٣٥ غير هذا الغراب الأسود فقال

أبو سفيان لا أقول شيئا ولو تكلمت  
لا أخبرته هذه الحصباء تخرج  
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم  
وقال عت الذي علمت وذکر  
مقاتلهم فقال الحارث وعتاب  
تشهد أنك رسول الله ما طلع على  
هذا أحد كان معانقة قول أخيرك  
(ومن أخباره) بالغيب في الصحيفين  
من اعلامه صلى الله عليه وسلم  
بصفة السحر الذي سحر به لبيد  
ابن الأعصم اليهودي وأنه في  
مشط ومشاطة في جف طلع فخله  
ذكر وأنه في بقرذروان والمشاطة  
ما يسقط من الشعر والجف وعاء  
الطلع الذي يكون عليه كالغشاء  
فكان كما قال صلى الله عليه وسلم  
ووجد على تلك الصفة فارس  
صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه  
فاستخرجوه وصاروا البئر  
كنقاعة الحناء وروى البيهقي  
وغیره أنه صلى الله عليه وسلم  
أعلمه باطالبا بكل الأرضة  
ما في صحيفه فريش التي تظاهروا  
بها على بني هاشم حين امتنعوا  
من تسليم النبي صلى الله عليه وسلم  
فريش يقتلونه وان الأرضة أقتته  
فما اسم الله تعالى فوجدوها كما  
قال صلى الله عليه وسلم وتقدمت

وكانوا يثقل الخشبة أربعين رجلا فارسا رسول الله صلى الله عليه وسلم المقداد والزبير بن  
العوام رضي الله تعالى عنهم في انزال خبيب عن خشبته وفي انقضاء قال صلى الله عليه وسلم  
أيكم ينزل خبيبا عن خشبته وله الجنة فقال له الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه أنا  
يا رسول الله وصاحبي المقداد بن الأسود فجاءا فوجداهما أربعين رجلا لکنهم سكارى  
نيام فأتوا له وذلك بعد أربعين يوما من صلبيه وموته - له الزبير رضي الله تعالى عنه على  
فرسه وهو رطب لم يتغير منه شيء فشمهم المشركون أي وكانوا سبعين رجلا فقتلوهما  
فلما لحقوا بهما قذفه الزبير رضي الله تعالى عنه فابتلعته الأرض اه ومن ثم قيل له بلع  
الأرض أي وكشف الزبير رضي الله تعالى عنه العمامة عن رأسه وقال لهم أنا الزبير بن  
العوام وصاحبي المقداد بن الأسود أسدان رابضان يذبان عن شياهما فان شتم فاضلتكم  
وان شتم فانزلتكم وان شتم انصرفتم فانصرفوا عنهم وقد ما على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم المدينه فكان عنده صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام فقال له جبريل يا محمد  
ان الملائكة تباهي بهذين الرجلين من أصحابك فنزل فيهما - ما ومن الناس من يشري نفسه  
ابتغاء مرضات الله الآية وتقدم أنه قيل انها نزلت في علي كرم الله وجهه لما نام على  
فرشه صلى الله عليه وسلم ليلة ذهبه الى الغار وقيل انها نزلت في حق صهيب لما أراد  
الهجرة ومنعه من اقريش فجعل لهم ثلث ماله او كله كما تقدم ورأيت بعضهم هنا قال  
انها نزلت في صهيب رضي الله تعالى عنه لما أخذه المشركون ليعذبوه فقال لهم الى شيخ  
كبير لا يضركم أمنكم كنت اومن غيركم فهل لكم أن تأخذوا مالي وتدعوني وديني  
فقبلوا وفي كلام ابن الجوزي رحمه الله أن عمرو بن أمية هو الذي انزل خبيبا فعنه  
رضي الله تعالى عنه قال جنت الى خشبة خبيب فركبت فيها فخلته فوقع الى الأرض ثم  
التفت فلم أر خبيبا ابتلعته الأرض وهذا هو الموافق لما في السيرة الهشامية وأن ذلك كان  
حين ارسله صلى الله عليه وسلم والانصار لقتل أبي سفيان بن حرب كما ساقى ان شاء الله تعالى  
أي وكان خبيب رضي الله تعالى عنه تعلق على الخشبة فانقلب وجهه من القبلة له أي  
الكعبة فقال اللهم ان كان لي ذنلك خير فقل وجهي نحو قبلك فقول الله وجهه نحوها  
فقال الحمد لله الذي جعل وجهي نحو قبلة التي رضي لنفسه ولنبيه عليه الصلاة والسلام  
ولامؤمنين ودعا عليهم خبيب رضي الله تعالى عنه فقال اللهم احصهم عددا واقتلهم  
يادا ولا تغادر منهم أحدا قال معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنه - ما قالني  
أبو سفيان بنفسه الى الأرض على جنبه خوفا من دعوة خبيب رضي الله تعالى عنه لانهم

القصة في ابتداء البعثة بقامها هذا كله مع ما أخبر به من الطوائف التي تكرن بعدد مجاهدين منها كما أخبر وبقى بعض سيظهر  
كما أخبر صلى الله عليه وسلم عما أخبر به مما رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الجحيم تضيء أعناق الابل يصرى أي وهي مدينة مصر وقتها الشام

وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل وفي كامل ابن عدي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من اودية الجبار بالنار رضي الله عنهما قال اليعاقبة ابن جبر في شرحه على البخاري وكذلك العلامة القسطلاني ٢٣٦ وهذا ينطبق على النار التي ظهرت بالمدينة في المائة السابعة

وتقدمها زلزلة وكان ابتداءها يوم الاحد مستهل جمادى الآخرة من سنة أربع وخمسين وسقانة وقيل ابتداء يوم الثلاث ثالث الشهر المذكور ووجه بان الاول نظر لابتداءها انطلق على بعض الناس والثاني نظر الى ظهورها للخاص والعام واشتدت حركتها وعظمت رجفتها وارتجت الارض بن علمها ووجت الاصوات لباريها تنوسل أن يتطرا إليها ودامت حركة بعد حركة حتى أيقن أهل المدينة بالهلكة وزلزلوا زلزالا شديدا فلما كان يوم الجمعة في نصف النهار ثار في الجودخان متراكم أمره متفاقم ثم شاع شعاع النار وعلا حتى غشى الابصار ونقل العلامة القسطلاني عن القرطبي في تذكرته أنه كان بدؤها زلزلة عظيمة ليلة الاربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين وسقانة وان النار تزايدت الى ضحى يوم الجمعة فسكنت بمقربة عند قاع التميم بطرف الحرة ترى صورة البلد العظيم عليها سور محيطة بها عليه شرايف كثير اربف الحصون وابراج وما تذن ويرى رجال يقودونها لا تمر على جبل

كانوا يقولون ان الرجل اذا دعى عليه فاضطجع بخفيه زال عنه اي لم تصبه تلك الدعوة وقد ولي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه... هـ بن عامر رضي الله تعالى عنه على بعض أجناد الشام فقبل له انه مصاب يلحقه غشي فاستدعاه فلما قدم عليه وجسده معه مزودا وعكازا وقد انفقال له عمر رضي الله تعالى عنه ليس معك الا ما أرى فقال له وما أكثر من... هـ ذا يا أمير المؤمنين مزودي أضع فيه زادي وعكازي أحمل به ذلك وقد حى آكل فيه فقال له عمر رضي الله تعالى عنه أبك لم فقال لا فقال فاعشبه بلغني أنها نصيبك فقال والله يا أمير المؤمنين ما بي من بأس واسكني كنت فوجن حضر خبيب بن عدي حين قتل وسعت دعوته فوالله ما خطرت على قلبي وأنا في مجلس قط الا غشي على فزاد ذلك عند عمر رضي الله تعالى عنه ما خيرا وعظ عرق فقال له من يقدر على ذلك فقال انت يا أمير المؤمنين انما هو أن يقال قنطاع فقال له عمر رضي الله تعالى عنه ارجع الى علات فأبي وناشده الاعفاء فأعفاه وكان خبيب رضي الله تعالى عنه هو الذي سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة اي لانه صلى الله عليه وسلم بلغه ذلك عنه فاستحسنه فكان سنة وهذا اجل على أن واقعة يزيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه ما تأخرت عن قصة خبيب رضي الله تعالى عنه لكن في النور والمعروف ان يزيد بن حارثة صلاهما قبل خبيب بن من طويل وفي المينوع أن قصة يزيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه ما كانت قبل الهجرة اي وكان ابن سيرين رحمه الله اذا سئل عن الركعتين قبل القتل قال صلاهما خبيب رضي الله تعالى عنه وجبر وهما فاضلان وبه في مجر جبر بن عدي رضي الله تعالى عنه فان زيادا الى العراق من قبل معاوية رضي الله تعالى عنه وشي به الى معاوية فامر معاوية باحضاره فلما قدم على معاوية قال له السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال معاوية رضي الله تعالى عنه او أمير المؤمنين انا ضربوا عنقه فلما قدم للقتل قال دعوني أصلي ركعتين فصلاهما خفيفتين ثم قال رضي الله تعالى عنه لولا أن تظنوا بي غير الذي بي لاطلتما ثم قتل هو وخمسة من اصحابه ولما حج معاوية رضي الله تعالى عنه وجاء المدينة زائر الاستاذن على عائشة رضي الله تعالى عنها فاذنت له فلما قعد قالت لها ما خشيت الله في قتل جبر واصحابه قال انما قلهم من شهد عليهم وقصة يزيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه ملأوها اللبث بن سعد قال بلغني أن يزيد بن حارثة اكرى بغلام من رجل بالطائف فمال به ذلك الرجل الى خربة وقال له انزل فترى زيد رضي الله تعالى عنه فاذا في الخربة المذكورة يقتل كتيبة فلما اراد أن يقتله قال له دعني أصلي ركعتين اي لانه رأى ان الصلاة خير ما ختم به هل العبد

الادكة واذا به ويخرج من مجموع ذلك ثم أخرجهم أزرق له دوى كدوى الرعد ياخذ الصبور والجبال بين يديه قال وينتهي الى خط الركب العراقي فاجتمع من ذلك يوم صار كالجبل العظيم وانتهت النار الى قرب المدينة وكان يأتي المدينة ببركة النبي صلى الله عليه وسلم نسيم بارد يشاهد من هذه النار قليان كقليان البحر وانتهت الى قرية من قرى اليمن فاصرفها

قال القرطبي وتعالى في بعض اجزاء القدر ايها الضاعفة في الهوام من نحو خنة ايام من المدينة وصحت أنهار: بيت من مكة ومن  
 جبال بصرى وقال ابو شامة وودت كسبحن المدينة في بعضها أنه ظهرت نار بالمدينة انشجرت من الارض وسال منها وادمن  
 نارسى ساذى جبل أحد وفي آخر سال منها وادمن مقدار أربعة قراخ ٢٢٧ وعرضه أربعة اميال يجرى على

وجه الارض يخرج منها ماء  
 وجبال صفار قال السيد  
 السهوي في تاريخ المدينة أن  
 النفوس حية تذهب كرت من  
 الملوك والوجع وفيت من نزول  
 الاجل ومعج المجاورون بالحوار  
 بالاستغفار وعزموا على الانحلال  
 عن الاصرار وعلى التوبة عما  
 اجتروا من الاوزار وفزعوا  
 بالصدقة بالاموال ونالهم من  
 الخوف والقرع ما لا يمكن ذكره  
 وحصره ثم صرفها الله عنهم ذات  
 اليمين وذات الشمال وظهر  
 حسن بركة نينا صلى الله عليه  
 وسلم في أمته وعين طلعته في  
 رفقه بعد فقرته وفي المواهب  
 ان مدة اقامة تلك النار اثنان  
 وخمسون يوما وكان انطاها في  
 السابع والعشرين من شهر  
 وجبله الاسراء والمهراج وفي  
 شرح الصاري للعلامة القسطلاني  
 فقد ظهر أن النار المذكورة في  
 حديث الباب هي النار التي  
 ظهرت بنواحي المدينة كما فهمه  
 القرطبي وغيره وكذلك قال  
 انورى في شرح مسلم وكان  
 ظهورها في أيامه وقد تضمن  
 الحديث ثلاثة أمور خروجهما من

قال صل فقد صلى قبل ذلك هو لا فلم تنفعهم صلاتهم شيئا وهذا يدل على أن القتلى كلهم كانوا  
 مسلمين قال فلما صليت أنا ليقتلني فقاتل بأمرهم الراحمين قال فسمع صوتا يقول  
 لا تقتله فها ب ذلك فخرج يطلبه فلم ير شيئا فخرج إلى فناديت بأمرهم الراحمين ففعل ذلك  
 ثلاثا فإذا بفارس على فرس في يده حربة حديد في رأسه أشعله نار فطعن به فأنفذها من  
 ظهره فوق مينا ثم قال للمادعوت الاولى يا أرحم الراحمين كنت في السماء السابعة  
 فليادعوت الثانية يا أرحم الراحمين كنت في السماء الدنيا فليادعوت الثالثة أنتك  
 (القول) وقد وقع مثل ذلك لرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار  
 يكنى أبا معلق وكان يجرب على لهولاء به يسافريه في الاتفاق وكان ناسكاً ورعاً فخرج مرة  
 في بعض اسفاره فلقبه لص مقنع في السلاح فقال له ضع مامعك فاني قاتلك فقال ما تريد  
 من دمي فقاتلك والمال فقال أما المال فلي ولست أريد الا دمك فقال ذرفي اصلي أربع  
 ركعات فقال صل ما شئت فتوضأ ثم صلى أربع ركعات ثم دعا في آخر سجدة فقال يا ودود  
 يا ذا العرش المجيد يا فعال لما تريد أسألك بعزك الذي لا يرام وملكت الذي لا يضام وينورك  
 الذي ملا أركان عرشك ان تكفيني شر هذا اللص يا مغيب اغنني وكر ذلك ثلاث  
 مرات فإذا هو بفارس قد أقبل يسده حربة وضه هان أدنى فرسه فلما بصربه اللص  
 أقبل نحوه فطعن الفارس فقتله ثم أقبل الى أبي معلق فقال قم فقال من أنت يا أبي أنت  
 وأمي فلقد اغاثني الله بك اليوم قال أنا ملاك من اهل السماء الرابعة دعوت بدعائك الاول  
 فسمعت لايواب السماء فسمعت دعوت بدعائك الثاني فسمعت لاهل السماء ضجة ثم  
 دعوت بدعائك الثالث فقبل لي دعاء مكروب فسألت الله تعالى أن يوليقي قتله قال أنس  
 رضي الله تعالى عنه من فعل ذلك استجيب له مكروبا كان أو غير مكروب اى وقد وقع تطهير  
 هذه المسئلة اى من حيث اقراره صلى الله عليه وسلم على فعل غير وهو أنهم كانوا يا نون  
 الصلاة قد سبهم النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم فكان الرجل يشير الى الرجل كم صلى  
 فيقول واحدة أو اثنين فيصلي ما وحده ثم يدخل مع القوم في صلاتهم فجاء معاذ رضي  
 الله تعالى عنه فقال لا أجسد صلى الله عليه وسلم على حال أبدا الا كنت عليها ثم قضيت  
 ما سبته في فجاء وقد سببه النبي صلى الله عليه وسلم ببعضها فثبت معه فلما قضى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم صلاته قام فقصي ما عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه  
 قد سن لكم معاذ فكذلك فاصنعوا اى وكان هذا قبل قوله صلى الله عليه وسلم ما أدركتم  
 فصلوا وما فاتكم فاقوا واخرج صفوان بن أسية رضي الله تعالى عنه زيد رضي الله تعالى

الاجازة وسب لان وادمنه بالنار وقد وجدوا اما الثالث وهو ضاعة أمانا الابل بصرى قال العلامة القسطلاني فقد سب من  
 أخبر به فاذا ثبت هذا فقد صحت الامارات وقت العلامات ثم ذكر أنه جاز من أخبره أن بصرى على مثل ما هي  
 عليه بل مدينة فحين أنها المراد والقع الشك والعلامة التي تسوق الناس الى أرضي الخبر فنادى آخرى لم تظهر الى الآن

وهي تخرج من قعر عدن ومن أخباره صلى الله عليه وسلم ما سبقه من رواه أبو داود في سننه من قوله صلى الله عليه وسلم هراث  
بيت المقدس خراب يخراب ويخراب يخرج الملعمة ويخرج الملعمة فتح القسطنطينية ومن ذلك أخباره بشرط الساحة  
وظهور المهدي وخروج الدجال ٢٣٨ ونزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة

وذكر الحشر والقشر وأخبار  
الابرار والنجار والجنة والنار  
وعمرات القسامة وغير ذلك  
وحديثك هذا الفصل أن يكون  
مؤلفا مقروا يشتمل على أجزاء  
ومعاذ كرهية والله سبحانه  
وتعالى أعلم (ومن معجزاته)  
صلى الله عليه وسلم ما فضل الله به  
زائدا على غيره من كمال خلقته  
وجمال صورته ونهاية قوته وفطر  
نجاته وفور عله وعظيم حلمه  
وكل ما أكرمه الله به وميزه به على  
غيره من الإخلاق الزكية  
والأوصاف المرضية ومعرفة ذلك  
كله من علم الإيمان فإن من  
الإيمان التصديق بأن الله تعالى  
جعل خلقه الشريفة على هيئة  
لم ينفاه رقبته ولا بهده خلق آدمي  
مخله فكل ما يشاهد من بدنه صلى  
الله عليه وسلم آيات ومعجزات  
لمن شاهده وهي تدل على عظيم  
اخلاق باطنه فإن المشاهد  
الظاهرة تدل على الباطن وذلك  
الباطن دليل على ما أودى قلبه  
من الصاوم والمكلف وقلة  
البوصير حيث يقول  
فهو الذي تم معناه وصورة

عنه إلى الحل مع مولاه ليقتله واجتمع عند قله رهط من قريش فبهم أبو سفيان بن حرب  
فلما قدم للقتل قال له أبو سفيان رضي الله تعالى عنه أنشدك بالله يارب أعجب عهدي إلا أن  
عندنا مكاتك تضرب عنقه وأنت في أهلك فقال والله ما أحب أن محمد إلا أن في مكانه  
الذي هو فيه تهيبه شوكه تؤذيه وأني لما أص في أهلي فقال أبو سفيان رضي الله تعالى  
عنه ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا أحب أصحاب محمد عديا ونقل مثل ذلك عن  
خبيب رضي الله تعالى عنه أي قائم لما وضعوا السلاح في خبيب رضي الله تعالى عنه  
وهو مصلوب نادوه وناشدوه أعجب أن محمد مكاتك قال لا والله ما أحب أن يؤذى بشوكه  
في قلعه ثم قتله ذلك المولى أي طعنه برمح في صدره حتى أنفذ من ظهره وقيل رمى بالنبل  
وأرادوا فتنقه عن دينه فأبرزوا الإيمان ولما قتل عاصم رضي الله تعالى عنه الذي هو أمير  
هذه السرية على ما تقدم أرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعه من سلافة وهي أم مسافع  
وجلاس ابني طلبة بن أبي طلبة بن عبد الدار وكلام بعضهم يقتضي أنها أملت بعد فان  
عاصم هذا كما تقدم قتل يوم أحد ولديها كلاهما أشعره سم ما وكل يأتي اليه بعد أصابته  
بالسم ووضع رأسه في حجرها فتقول يا بني من أصابك فيقول سمعت رجلا يقول حين رماني  
خذها وأنا ابن أبي الأنجل فنذرت أن قدرت على رأسه لتشر بن في فخفه أتلر وجعلت لمن  
يجي برأسه مائة ناقة كما تقدم فحالت الدبر بفتح الدال المهملة وسكون الباء الموحدة  
وهي الزناير بينهم وبين عاصم رضي الله تعالى عنه كلما قدموا على فخفه طارت في وجوههم  
ولذغتهم فقالوا دعوه حتى يعسى فأنأخذته فبعث الله الوادي أي سال فاحتمل السيل عاصم  
فذهب به حيث أراد الله فسمى حي الدبر وبعث ناس من قريش ليلذغهم قتل عاصم في  
طلب جسده وأثنى منه يعرفونه أي ليلذغوا به لانه قتل عظيما من عظمائهم قال الحافظ بن  
هجر له عقبية بن أبي معيط فإن عاصم قتله صراياذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد  
أن انصرفوا من بدر أي كما تقدم قال وكان قريش لم يشعروا بجري لهذيل من منع  
الزناير لهم عن عاصم أو شعروا بذلك ورجوا أن الزناير تركته أي ولم يشعروا بأن السبل  
أخذته أي وقد كان عاصم رضي الله تعالى عنه دعا الله أن لا يس مشركا ولا يسه  
مشركا في حياته وتقدم هناك دعا الله أن يحمي لجه فأنجاب الله فلم يحصل له ذلك لافي  
حياته ولا بعد موته أي وفي كلام بعضهم لما قدر عاصم أن لا يس مشركا وفي بنده  
عصمه الله عن مساس ما من المشركين إياهم فصاد عاصم معصوما هذو قيل أن هؤلاء العشرة  
لم يضر جوايا أو اجبر قريش وأما خبر جوامع رهط من ضل والقارة وهما بطنان من

ثم أطلقه حبيبا يرى القسم  
منه من شرب الخمر  
بجوهر الحسن فيه غير منقسم  
يعني حقيقة الحسن الكامل كما فيه  
منه من شرب الخمر  
بجوهر الحسن فيه غير منقسم  
يعني حقيقة الحسن الكامل كما فيه  
منه من شرب الخمر  
بجوهر الحسن فيه غير منقسم  
يعني حقيقة الحسن الكامل كما فيه

وانما قوله صلى الله عليه وسلم اعطى يوسف شطر الحسن فالمراد منه انه اوفى شطر الحسن الذي اوتيه نينا وفي الاثر ان خالد بن الوليد رضي الله عنه خرج في سرية من السير باقتل بعض الاحياء فقال له سيد ذلك الحى صف لنا محمد ا فقال اما الى افضل فلا اى لان صفاته لا يمكن الاطاحة بها فقال الرجل ا اجل فقال خالد رضي الله عنه ٢٣٩ الرسول على قدر المرسل اى

على حالة تليق به وهو رسول الله بعنه لتبليغ احكامه فن لازمه انه بالغ الغاية فكل ما تصور فيه من كمال دون ما يت له فان الملك اذا بعث رسولا لقضاء ما يريد انما يرسل من يثق به على ذلك بحيث يكون ذا مرتبة شريفة وتصرف تام ولا يلزم منه مساواة باقية الرسل لان هوم رسالته ونسخها اشرايع من قبله يقتضى رتبة زائدة عليهم فن ذا الذي فعل قدره الى معرفة ما اعطى صلى الله عليه وسلم وفي المواهب تقيلا عن القرطبي عن بعضهم انه قال لم يظهر لنا تمام حسنه صلى الله عليه وسلم لانه لو ظهر لنا تمام حسنه لما اطاقنا اعتنا بآيته صلى الله عليه وسلم لجهزنا عن ذلك ولقد احسن البوصيري رحمه الله حيث قال

أعيان الورى فهم معناه فليس يرى في القرب والبعد عنه غير متقدم كالشمس تظهر للعينين من بعد صغرة وتكل الطرف من اعم وهذا مثل قوله في الهمزية انما مثلوا صفاته كقناه

من كما مثل الضمير للماء يعني ان واصله لم يلقوا حقيقة منور بالخير والشرع في ذلك كرجل من اوصاف ذوات الشرع فيقول اما وجهه الشريف فتدري البشارى وسلم وخبره من

بن الهون قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله ان فينا اسلا ما قابض معنا قرامن اصحابك يفتقرونا في الدين ويقرؤنا القرآن ويعلمون انهم ائمة الاسلام فبعث صلى الله عليه وسلم معهم اولئك النفر فصاروا حتى اذا كانوا على الرجيع استصرخوا عليهم هذيل فلم يشعروا الا والرجال بايديهم السيف فدهوهم فاخذوا اسياهم ليقتلوا القوم فقالوا لهم والله لا نريد قتلكم ولكننا نريد ان نصب بكم شيامن اهل مكة ولكم هداية الله وميثاقه ان لا تقتلكم قابوا الحديث والحفاظ الذي ما طى رحمه الله اقتصر على هذا الثاني وان اميرهم كان مرثدا الغزوى رضى الله تعالى عنه فقال سرية مرثدا الغزوى الى الرجيع قال قدم رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلا ما الحديث لكنه في سباق القصة قال وامر عليهم عاصما و قيل مرثدا رضى الله تعالى عنهم واخر هذه السرية عن السرية بعدها التي هي سرية القراء الى بئر معونة

(سرية القراء رضى الله تعالى عنهم الى بئر معونة)

لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو عامر بن مالك ملاعب الاسنة اى ويقال له ملاعب الرماح وهو رأس بنى عامر اى ويقال له ايضا ابو براء المدلا غير وهو عم عامر بن الطفيل عدو الله اى واهدى اليه صلى الله عليه وسلم ترسين وراحتين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قبل هديته من مشرك (وفي رواية) نهيت عن عطايا المشركين (اقول) وفي كلام السهيلي انه اهدى اليه فرسا وارسل اليه اى قد اصابني وجع فابعت الى بشى اتداوى به فارسل اليه صلى الله عليه وسلم بعكة غسل وامره ان يستشفى به وقال نهيت عن زبد المشركين قال السهيلي والزبد مشتق من الزبد لانه نهى عن مدها عنهم واللين لهم كما ان المداينة مشتقة من الدهن فرجع المعنى الى اللين كذا قال ولعل هذا كان بعد ما تقدم ويحتمل ان يكون قبله وهو الاقرب والله اعلم لما قدم عليه ابو عامر عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ودعا اليه فلم يسلم ولم يعد من الاسلام اى وقال انى ارى امرك هذا امر احسن اشريفاى ولم يسلم بعد ذلك على الصبح خلا من عده في الصحابة ثم قال يا محمد لو بعثت رجلا من اصحابك الى اهل نجد اى وهم بنو عامر بنوسليم فدعوتهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخشى اهل نجد عليهم قال ابو براء اما لهم جار وهم في جوارى وهدى فابعثهم فليدعوا الناس الى امرك وخرج ابو براء الى ناحية نجدوا خبرهم انه قد اجار اصحاب محمد فبعث رسول الله عليه السلام المنذر بن عمرو رضى

صلى الله عليه وسلم لانهم لم يسيطروا اى وانما غايته ما وصوا اليه قصور صورها الحاصصة لباديها كما ان الحاصصة لا تجوز منورها لا خير ولا شرع في ذلك كرجل من اوصاف ذوات الشرع فيقول اما وجهه الشريف فتدري البشارى وسلم وخبره من



والامام احمد والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه ومعناه أن جريان الشمس في فللكها بجريان الحسن في وجهه أي أن شدة التور والبرق واللمعان بوجهه الشريف ولا تقتصر ببعض منه ٢٤٠ دون باقيه فهو شبهه بجريان الشمس في فللكها والله ذو القائل

لم لا يضيء بلك الوجود ولله فيه صباح من جملة مسفر فبشمس حسنك كل يوم مشرق ويدروجهك كل ليل مفرق وفي البخاري مثل البراء بن عازب رضي الله عنهما ما كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لابل مثل القمر فكان السائل أراد مثل السيف في الطول فرد عليه البراء مردا يلفا فقال بل مثل القمر أي في التدوير وأوان السائل أراد مثل السيف في اللمعان والمقالة فقال بل فوق ذلك وعدل إلى التشبيه بالقمر لجملة الصفتين من التدوير واللمعان فهو ردلتوهم السائل أن لبعانه كلعان السيف بانه وان شاركه في اللمعان لكن لبعان الوجه الشريف لا يساويه شيء وقال بعضهم يحفل أن السائل سأل عنهما جميعا ففي هذا الحديث إشارة إلى أن التشبيه عن لا يحسنه لا يليق الاقرار عليه لأن السائل شبه وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ولو شبهه بالقمر لكان أولى فلنك رد عليه البراء فقال بل مثل القمر وأبدع في تشبيهه لأن القمر يلا

الله تعالى عنه في اربعين وقيل في سبعين وعليه اقتصر الحافظ الدمي على أي لانه الذي في صحيح البخاري وقيل في ثلاثين رجلا من اصحابه من خيار المسلمين أي رد كالحافظ بن جبران هذا القيل وهم وانه يمكن الجمع بين كونهم سبعين وكونهم اربعين بان اربعين كانوا رؤساء وبقية العدة كانوا اتباعا ويقال لهؤلاء القراء أي للائمة منهم قراة القرآن فكانوا اذا امسوا اجتمعوا في ناحية المدينة يصلون ويتدارسون القرآن فيظن اهلهم انهم في المسجد و يظن اهل المسجد انهم في اهلهم حتى اذا كان وجه الصبح استعدوا من الماء واحتطبوا و اجاؤا بذلك إلى حجر النبي صلى الله عليه وسلم وفي كلام بعضهم أنهم كانوا يحتطبون بالنهار ويتدارسون القرآن بالليل وكانوا يبيعون الحطب ويشترون به طعاما لاصحاب الصفة وقد يقال لامتنافاة لخوازانهم كانوا يفعلون هذا مرة وهذا أخرى او بعضهم يفعل احد الاخرين وبعضهم يفعل الاخر وكان منهم عامر بن فهيرة رضي الله تعالى عنه (وكتب صلى الله عليه وسلم) لهم كتابا فسادوا حتى نزلوا بئر معونة وهي بين ارض بني عامر وسرة بني سليم والحررة أرض فيها جارة سود فلما نزلوا هاجموا حراهم بالحجارة الممهلة والراء ابن ملهان وهو خال أنس بن مالك بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عدو الله عامر بن الطفيل لعنه الله أي وهو رأس بني سليم وفي لفظ سديد بن عامر وابن أخي أبي براء عامر بن مالك كما تقدم فلما أتاهم لم يتطرق في كتابه حتى عد عليه فقتله أي بعد أن قال يا اهل بئر معونة اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم فآمنوا بالله ورسوله فجاه اليه رجل من خلقه قطعنه بالرمح في جنبه حتى نفذ من جنبه الاخر فقال الله اكبر فزنت ورب الكعبة وقال بالدم هكذا فقتضه على وجهه ورأسه ثم استصرخ عليهم أي استغاث بن عامر فأبوا أن يجيبوه إلى ما دعاهم اليه وقالوا انان نقدر بأبي براء أي لا نزيل خسارته وتقض عهده وقد عقد لهم عقدا وجوا را فاستصرخ عليهم فبائل من سليم قال الحافظ الدمي على عصبة ورعلا وذ كوان زاد بعضهم وبني لحيان قال بعضهم وليس في محله (اقول) كان فاقله سرى اليه ذلك من كونه صلى الله عليه وسلم جمع بني لحيان في الدعاء عليهم مع من ذكر قبله وسيأتي أنه اغماجمهم معهم لأن خبر اصحاب الرجيع واصحاب بئر معونة جاء صلى الله عليه وسلم في يوم واحد وبني لحيان اصحاب الرجيع فدعاهم دعاء واحد والله اعلم فلما دعاهم اقبائل الثلاثة التي هي عصبة ورعل وذ كوان اجابوا إلى ذلك ثم خرجوا حتى أحاطوا بهم في رحالهم فلما رأوهم اخذوا سبوفهم فقتلواهم حتى قتلوا إلى آخرهم الا كعب بن زيد رضي الله تعالى عنه فانه بقي به رمق وحمل من الحركة فمات بعد ذلك حتى قتل يوم النخلة في شهيد

الأرض بتور وبوقس كل من يشاهد من نورهم من غير يفرغ ولا تحل في العين يصفها والنظر إلى القمر مثمكن من والا النظر بخلاف الشمس فان النظر اليه يحصل للبصر منه كلال وضعف وروى مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما أن رسول الله كان وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لابل مثل الشمس والقمر والى الله مثل الشمس في اليه من لا يفران



ومثل القمر في الاستدارة والنور فقد كان مستديرا لا طويلا والمراد الاستدارة مع الاسالة كما في حديث زواه أبو هريرة رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم أسبل الخدين وفي حديث عن علي رضي الله عنه كان في وجهه تدوير أي لم يكن شديد تدوير الوجه بل في وجهه تدوير قليل ولم يكن كثير السعن ولا شحفا والمراد أنه ٢٤١ ما كان في غاية التدوير بل كان فيه

مهولة وهي أحلى عند العرب وغيرهم من كل ذي ذوق سليم وطبع قويم فالقعود تشبهه بحسان **كل حسن وروى الترمذي** عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة مقمرة وعليه حلة جراء فجعلت أنظر إليه وإلى القمر فلم هو في عيني أحسن من القمر (وفي رواية) بعد قوله جراء فجعلت أمائل بينه وبين القمر فهو عندى أحسن من القمر وروى البخاري عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سرائنار وجهه كأنه قطعة قمر وكان يعرف ذلك منه وقالت عائشة رضي الله عنها دخل على النبي صلى الله عليه وسلم يوما مسرورا تبرق أساور وجهه وهي جمع أسرار جمع سربكسر السين وهي الخطوط التي في الجهة تبرق عند القرح ولذلك قال كعب كأنه قطعة قمر إشارة إلى موضع الاستدارة وهو الجبين وهذه الاستدارة التي تحصل عند السرور زائدة على ما هو موجود قبل من النور والبهاء المشبه بضياء الشمس

والأهرو بن أمية الصعري رضي الله تعالى عنه ورجلا آخر كانا في سرح القوم ولما أحاطوا بهم قالوا اللهم اننا لنقدم من بلغ رسولك عنا السلام غيرك فقرأه منا السلام فأخبره جبريل عليه السلام بذلك فقال وعليهم السلام أي وفي لفظ أنهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا صلى الله عليه وسلم أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا فلما جاء الخبر من السماء قام صلى الله عليه وسلم لحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن أخوانكم قد لقوا المشركين وقتلواهم وأنهم قالوا ربنا بلغ قومنا أنا قد لقينا نبيا ورضينا عنه ورضى عنا ربنا وفي لفظ فرضى عنا وأرضانا فأنا رسولهم اليكم أنهم قد رضوا عنه ورضى عنهم وذكر أنس رضي الله عنه أن ذلك أي قولهم المذكور كان قرآنا تبلى ثم نسخت تلاوته أي فصا ريس له **حكم القرآن** من التعبد بتلاوته وأنه لا يمس إلا الطاهر ولا يتلى في صلاة إلى غير ذلك من أحكام القرآن ولما رأى عمرو بن أمية والرجل الذي معه الطير تحوم على محل أصحابها أي وكانا في رعاية أهل القوم كما تقدم قالوا والله إن لهذا الطير لنا فأقبلا ينتظران فإذا القوم في دسهم وإذا الطير التي أصابتهم واقفة فقال الرجل الذي مع عمرو ماذا ترى فقال أرى أن لنطق برسول الله صلى الله عليه وسلم فخبره الخبر فقال له لكفى ما كنت لا ترغب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو فأقبلا فلحقا القوم فقتل ذلك الرجل وأسر عمرو فأخبرهم أنه من مضر فأخذهم عامر بن الطفيل وجزنا صيته وأعقبه عن رقبة كانت على أمه ففرج عمرو حتى جاء إلى ظل فجلس فيه فأقبل رجلان حتى نزلا به معه فسألهما فأخبراه أنهما من بني عامر وفي لفظ من بني سليم وكان معهما عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعلم به عمرو فأمهلهما حتى ناما فعدا عليهما فقتلهما وهو يرى أي يظن أنه قد أصابهما نارا من بني عامر فلما قدم عمرو على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره الخبر وأخبره بقتل الرجلين فقال له لقد قتلت قتيلاين لا دينهما أي لا دفن دينهما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل أبي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا ولما بلغ أبا براء أن عامر بن الطفيل ولدا أخيه أزال خقارته شق عليه ذلك وشق عليه ما أصاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه فعند ذلك حمل ربيعة بن أبي براء على عامر بن الطفيل أي الذي هو ابن عمه فطعن به بالرمح فوق وقع في فخذه ووقع عن فرسه وقال إن أنا مت فدى لعبي يعني أبا براء وأن أعش فسأرى رأيي أي وفي لفظ نظرت في أمري وفي الإصابة أن ربيعة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال يا رسول الله أيفضل عن أبي هذه العذرة أن أضرب عامر بن الطفيل ضربة أو طعنة قال نعم فراجع ربيعة ففرضب عامر ضربة

٢٤١ حل ث ونور القمر وروى الطبراني عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال التقت بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجه مثل شقة القمر وهي بكسر الشين قطعة القمر وهذا مجهول على صفته عند الالتفات أو أنه كان مستغفلا يتأني أن وجهه كله يوصف بتلك الاستدارة وقد أخرج الطبراني حديث كعب بن مالك رضي الله عنه من طرق في بعضها كأنه

دارنظر وروى أبو نعيم عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كدائرة القمر وروى  
البيهقي عن امرأة من همدان نسي اسمها بعض الرواة قالت هجبت مع النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت على وجهه يطوف بالكعبة  
بيده عجين عليه البردان بكاديس شعره ٢٤٢ مذكبه اذا مر باطراف المستعجلين ثم رفعه الى فيه نية بل قال أبو الحسن

البيهقي الراوى عنها فقلت لها  
شبهه فقلت كالقمر ليلة البدر  
لم أرقب له ولا بعده مثله وروى  
الداري والبيهقي وأبو نعيم والطبراني  
عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن  
ياسر قال قلت للربيع بنت معوذ  
رضي الله عنها منى لئلا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قالت لورأيت  
لقلت الشمس طالعة وروى مسلم  
عن أبي الطفيل عامر بن واثلة  
اللقبي الصافي رضي الله عنه وهو  
آخر الصحابة موتا ولد عام الهجرة  
وفى عام مائة حدث يوم ما في آخر  
عمره فقال رأيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وما بيني على وجه  
الأرض أحدا رأيت غيري فقبل له  
صفا لئلا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال كان أبيض ملج الوجه  
وروى الترمذي عن الحسن بن  
علي رضي الله عنهما قال سألت  
خالي هند بن أبي هالة وهو أخو  
السيدة فاطمة رضي الله عنهما من  
أمها خديجة رضي الله عنها وأبوها  
أبو هالة واسمه النباش وقيل مالك  
وقيل زوارة وكانت خديجة  
متزوجة به قبل النبي صلى الله عليه  
وسلم ثم مات عنها وأما هند ابنة  
فقد ابى رضي الله عنه أسلم وهاجر

أشواه منها فوثب عليه قومه فقالوا لعامر بن الطفيل اقتص فقال قد عفوت أي وعقب  
ذلك مات أبو براء أسقا على ما صنع به ابن أخيه عامر بن الطفيل من إزالته خفارتة وعاش  
عامر بن الطفيل ولم يت من هذه الطعنة بل مات بالطاعون بدعائه صلى الله عليه وسلم كما  
سأق في الوفود في وفد بني عامر أي وقال بعضهم قد أخطأ المستغفري في عدة صحابيا  
ولما قتل عامر بن فهيرة رضي الله تعالى عنه رفع إلى السماء قلدا أي طائفة ذلك أسلم أي وهو  
جبار بن سلى أي لا عامر بن الطفيل كما وقع في بعض الروايات كما علمت وقال صلى الله  
عليه وسلم أي لما بلغه قتل عامر بن فهيرة أن الملائكة وارتبحة عامر بن فهيرة أي في  
الأرض أي بناء على أنه لما رفع إلى السماء وضع كافي البخاري فقد جاء أن عامر بن الطفيل  
قال لعمر بن أمية رضي الله تعالى عنه وأشار إلى قبيل من هذا فقال له عمرو هذا عامر بن  
فهيرة فقال لقد رأيته بعدما قتل رجع إلى السماء حتى أتى لا تظن إلى السماء ينه ويبقى الأرض  
ثم وضع وفي بعض الروايات أن عامر بن فهيرة القس في القتلى يومئذ فلم يوجد فيهم أن  
الملائكة رفعتهم وظاهروا أن الملائكة لم تضعه في الأرض بل رفعتهم أي ويؤيده أن عامر  
ابن الطفيل لعنه الله دخل بعمر بن أمية رضي الله تعالى عنه في القتلى وصار يقول له  
ما اسم هذا ما اسم هذا ما اسم هذا ثم قال له هل من أصحابك من ليس فيهم قال نعم ما رأيت  
فيهم عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ما قال له عامر أي رجل هو  
فيكم قال من أفضلنا وأولى أي ومن أولى المسلمين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال له عامر لما قتل رأيته رفع إلى السماء وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال  
ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد على أحد ما وجد على أصحاب بئر معونة  
ومكث يدعوهم ثلاثين صباحا (أقول) وفي رواية الشيخين قنت شهرا أي تتابعا  
بدعو على قاتلي أصحاب بئر معونة أي بعد الاعتدال في الصلوات الخمس من الركعة  
الآخرة وحينئذ يكون المراد بالصباح اليوم وليته وذكريه أصحابنا أنه صلى الله عليه  
وسلم كان يرفع يديه في الدعاء المذكور وقاس عليه رفعتهم في قنوت الصبح وروى الحاكم  
أنه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه في قنوت الصبح واستدل أصحابنا على  
استصحاب القنوت للنازلة في سائر المكتوبات بقنوته ودعائه على قاتلي أصحاب بئر معونة  
وفي بعض السير قد عا النبي صلى الله عليه وسلم شهر عليهم في صلاة الغداة وفي لفظ  
يدعو في الصبح وذلك بدء القنوت وما كان يفتي رواه الشيخان وقد مثل باللال  
السيوطي هل دعاؤه صلى الله عليه وسلم على من قتل أصحابه كان عقب فراغه من

وقتل سنة ست وثلاثين يوم الجمل وهو مع علي رضي الله عنه وهو خال الحسن والحسين رضي الله عنهما قال القنوت  
الحسن بن علي رضي الله عنهما كان خالي هند بن أبي هالة وصافا خلية النبي صلى الله عليه وسلم وكنت أشبهني أن يصف لي شيئا  
شيئا أتعلق به فقال لي يوما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهما قنوما أي عظيمي إلى نفس الأبرار معظما في صدور الصدور

وعيون الصبور تلاً وجهه تلاً القمري ليلة البدر وقالت أم عبد بن ماجة لزوجها مصلج الوجهه اني مشرقه مضينه  
ومنه قيل الصبح اذا سقر قال في المواهب وما أحسن قول السيد علي وفي رضى الله عنه حيث قال  
ألا يا صاحب الوجه الملمع • سائلك لا تغيب فأت روى ٢٤٣ متى ما غاب شخصك عن عياني • رجعت فلا ترى الا ضربى

بحقك جدر قل يا حبيبي  
وداوى لوعة القلب الجريح  
ورق لمغرم في الحب أمسى  
وأصبح في الهوى دنقا طريح  
محب ضاق بالاشواق ذريعا

وأوى منك للكرم القصيح  
وفي المواهب نقلا عن النهاية لابن  
الاثير أنه صلى الله عليه وسلم كان  
اذا سرق كان وجهه المراءى وكان  
البدر تلاحك وجهه والملا سكة  
شدة الموافقة والمراد انه يرى  
شخص الجدر في وجهه صلى الله  
عليه وسلم لشدة ضيائه وقول ابن  
أبي هالة رضى الله عنه في حديثه  
المتقدم تلاً وجهه تلاً  
القمري ليلة البدر فيه تشبيه وجهه  
الشريف بالبدر وهو أبلغ في  
العرف من التشبيه بالقمري لان  
البدر هو القمر وقت كماله وكان  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه كلما  
رأى النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول هذا البيت

لو كنت من نبي سوى بشر  
كنت المنقول ليلة البدر  
وقد صادف تشبيهه صلى الله عليه  
وسلم معناه الحقيقي أيضا فن  
أسماء صلى الله عليه وسلم البدر  
فقد روى ان الله قال لموسى صلى

القتون المشهور أو سكان الدنيا هو قنوته فأجاب رحمه الله بأنه لم يقف على شيء من  
الاحاديث يدل على أنه صلى الله عليه وسلم جمع بين القنوت والدعاء قال بل ظاهر الاحاديث  
أنه اقتصر على الدعاء أي فيكون قنوته هو الدعاء وهو الموافق لقول أصحابنا ويستحب  
القنوت في اعتدال آخره صبح مطلقا وآخر سائر المكتوبات أي باقيا للنازلة وهو اللهم  
اهدنا الخ في أن آل في القنوت للعهد والله أعلم (وفي رواية) أنه يدعو على الذين أصابوا  
أصحابه في الموضوعين أي بترعة والجميع دعاء واحد لأنه صلى الله عليه وسلم جاءه  
خبره ما في وقت واحد كما تقدم وأدج البضاوى رحمه الله بترعة مع بعث الجميع اقربهم ما  
في الزمن أي ففيه مكث صلى الله عليه وسلم يدعو على أحياء من العرب على رجل وذ كوان  
وعصبة وبنى لحيان أي وهو يقتضى أنهم ما نى واحد وليس كذلك وقد علمت أن بنى لحيان  
قتلوا أصحاب الرجيع ومن قبلهم قتلوا أصحاب بترعة والله سبحانه وتعالى أعلم

• (سيرة محمد بن مسلمة الى القرطاء) •

بالقاف منقوحة وبالطاء المحملة وهم بنو بكر بن كلاب بعث صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة  
الى القرطاء في ثلاثين راكبا أي وامره أن يسير الليل ويكن النهار وأمره أن ينس  
عليهم الغارة فصار الليل وكن النهار قال وصادف في طريقه رجلا نازلا في فارس اليمم رجلا  
من أصحابه يسأل من هم فذهب الرجل ثم رجع اليه فقال قوم من محارب فقتل قريبا منهم  
ثم أمهلهم حتى عطشوا أي بتركوا الابل حول الماء آثار عليهم فقتل نفر منهم أي عشرة  
وهرب سائرهم واستاق نعما وشاء ولم يتعرض للظعن أي النساء انتهى ثم انطلق حتى اذا  
كان بموضع يطلعه على بني بكر بعث عابد بن بشير اليهم وخرج محمد بن مسلمة رضى الله تعالى  
عنه في أصحابه فشن عليهم الغارة فقتل منهم عشرة واستاقوا النعم والشاة ثم المحدث رضى  
الله عنه الى المدينة فخلص رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جابه وعدل الجزور بعشرة من  
النعم وكان النعم مائة وخمسين بعيرا والنعم ثلاثة آلاف شاة وأخذت تلك السرية ثمانية  
ابن أثل الحنفي من بني حنيفة أي سيد أهل الإمامة وهم لا يعرفونه ورجى به الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال لهم أتدرون من أخذتم هذا غلما من أثل الحنفي فاحسنوا  
اساره أي قيده • فربط بسارية من سواري المسجد قال وقيل ان هذه السرية لم  
تأخذ بل دخل المدينة وهو يريد مكة للعمرة فحصر في المدينة وقد كان جاء الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم رسولاً من عند مسيلة وأراد غلبه صلى الله عليه وسلم فدعا به ان  
يكنه منه فأخذوه به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فربط بسارية من سواري

الله عليه وسلم ان محمدا هو البدر الباهر والنجم الزاهر والبحر الزاخر وهذا أشد نساء لانصار لما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة  
في الهجرة ومن غزوة تبوك • طلع البدر علينا • من ثياب الوداع • وجب الشكر علينا • فادع الله داعي  
ومن أحسن قول ابن الجلاء في صفته صلى الله عليه وسلم

يقولون يحكى البدوي الحسن وجهه • ويدرا له جي عن ذلك الحسن يهبط

كما شهبوا غصن النقا بقوامه • لقد بالقوا في المدح للغصن واشتطوا

اي فقد حصل للبدوي الغصن غاية في القصر ٢٤٤ بهذا التشبيه على أن هذه التشبيهات الواردة في صفاته صلى الله عليه

وسلم انما هي على عادة الشعراء  
والعرب والافلاكي في هذه  
التشبيهات المحدثات يعادل صفاته  
الخلقية والخلقية والله درسي  
محمد وفي رضى الله عنه حيث قال  
كم فيه لآله ارحس من مدحش  
كم فيه لآل اروح راح منكر  
سبحان من أنشأ من سبحاته  
بشر بأمر او الغيوب يشر  
قاسوه جهلا بالفضل تغزلا  
هيئات يشبه الفضل الاحور  
هذا وحده ما له من شبه  
وأرى المشبه بالفضل يكفر  
ياقى عظيم الذنب في تشبيهه  
لوالرب جلاله يستغفر  
طلب الملاح بحسنه وجهه  
وبحسنه كل الحسن تقفر  
بجمال مجلى لكل جملة  
وله منار كل وجه نير  
جنات عدن في جنى وجناته  
ودليله ان المرافق كوتر  
هيئات الهوى هو اذ بغيرة  
والغري في حشر الاجانب يحشر  
كتب الغرام على في أسفاره  
كتبا قوول بالهوى وتفسر  
قدح الدعي وما ادعاه في الهوى  
قدح به بالهجر فيه تهجر  
وقوله بالهجر هو بضم الهاء الهذيان

المسجد فدخل صلى الله عليه وسلم على أهله فقال اجعوا ما كان عندكم من طعام فابعدوا  
به اليه وأمره صلى الله عليه وسلم ببيعة يأتية لبنيهم امساء وصباحا وكان ذلك لا يقع عند  
علمة موقعهم كفايته اى وجاء اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا غمام هل  
أمكن الله منك فقال قد كان ذلك يا محمد وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتية فيقول  
ما عندك يا غمامة فيقول يا محمد عندي خير ان تقتل تقتل ذا كرم وفي لفظ ذادم وان تعف  
تعف عن شاكر وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت ففعل ذلك معه ثلاثة أيام قال  
أبو هريرة رضى الله تعالى عنه فجعلنا أيها المساكين أي أصحاب الصفة نقول نينا صلى  
الله عليه وسلم ما يصنع بدم غمامة وقاله لا كلمة جزور معينة من فدائه أحب اليها من دم  
غمامة وفي الاستيعاب انه صلى الله عليه وسلم انصرف عن غمامة وهو يقول اللهم كلمة طم  
من جزور أحب الى من دم غمامة ثم أمر به فأطلق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم  
الثالث قال أطلقوا غمامة ففعلوه عنك يا غمامة فأطلق فأنطلق الى ما جاز قريب من  
المسجد فاعتسل وطره ثيابه ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا  
عبد ورسوله اى وهذا يخاف ما ذكره فقهاءنا من الاستدلال بقصة غمامة على انه يستحب  
لمن أسلم أن يغتسل لاسلامه ثم رأيت بعض متأخري أصحابنا اجاب بأنه أسلم أولا ثم لما  
اعتسل أظهر اسلامه وفي الاستيعاب فأسلم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يغتسل كما  
في رواية أخرى أنه قال يا محمد والله ما كان على الارض وجه أبغض الى من وجهك فقد  
أصبح وجهك أحب الوجوه كلها الى والله ما كان على الارض من دين أبغض الى  
من دينك فقد أصبح دينك أحب الدين كله الى والله ما كان من بلاد أبغض الى من  
بلادك فقد أصبح بلدك أحب البلاد الى ثم شهد شهادة الحق فلما أسقى جى له بما كان  
يأتية من الطعام فلم يزل منه الا قليلا ولم يصب من حلاب اللقمة الا يسيرا فحبب المسلمون  
قال وقال يا رسول الله أنى خرجت معتمرا وفي لفظ في الصحيح فان خيلك أخذتني وأنا أريد  
العسرة فغادرتي فأمره ان يعقر فلما قدم بطن مكة أتى فمكة أول من دخل مكة مليا  
فأخذته قريش فقالوا لقد اجترأت علينا أنت صبوت يا غمامة قال أسأت وتبعتم خير دين  
محمد والله لا يصل اليكم حبة من حنطة اى من الإمامة من أرض اليمن وكانت دينا لأهل  
مكة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموه ليضر بواغته فقال قائل منهم  
دعوه فانكم تحتاجون الى الإمامة فخلوا سبيله فخرج غمامة الى الإمامة فقتلهم أن يحملوا  
الى مكة شيئا حتى أضربهم الجوع وأكلت قريش العاهز وهو الذي يخط بأوبار الابل

فيشوى

الغبة

بجود القنطريه بالسائر في شدة الحرقا نعب نفسه وأذاها بالام عليه عاجلا وأجلا وأما بصره الشريف صلى الله عليه وسلم فقد  
وصفه الله في كتابه العزيز بقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى اى طامع البصر عمار آله الاميرى وما تجاوز به لآبته اثباتا

معيضا أو ما عدل عن رؤية الجباب التي أمر برؤيتها وما جاوزها وقد قال تعالى في سورة الاسراء آياتنا نقول له تعالى ما زاغ  
 البصر وما طغى يخيد انه صلى الله عليه وسلم أعطى قوة البصر بحيث انه لا يحصل له تضليل في شيء رآه حتى يكون على خلاف الواقع  
 بل متى تعلق بعصره أدر كه على ما هو به في الواقع وان كان في غاية الخفاء ٢٤٥ وروى البيهقي عن ابن عباس رضي

الله عنهما قال كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يرى بالليل  
 في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء  
 والمعنى أن رؤيته في النهار الصافي  
 والليل المظلم متساوية لان الله  
 تعالى لما رزقه الاطلاع بالباطن  
 والاحاطة بادرالك مدركات  
 القلوب جعل له مثل ذلك في  
 مدركات العيون (وروى البيهقي)  
 وابن عدي عن عائشة رضي الله  
 عنها قالت كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يرى في الظلمة كما  
 يرى في الضوء وصح انه صلى الله  
 عليه وسلم كان يرى المحسوس  
 من وراء ظهره كما يراه من امامه  
 فقد روى البخاري ومسلم عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه انه صلى الله  
 عليه وسلم قال هل ترون قلبي  
 ههنا فوالله ما يخفى علي ركوعكم  
 ولا سجودكم (وفي رواية) ما يخفى  
 علي خشوعكم ولا ركوعكم اني  
 لا اراكم من وراء ظهري (وفي  
 رواية) لمسلم عن أنس رضي الله  
 عنه انه صلى الله عليه وسلم قال  
 أيها الناس اني امامكم فلا  
 تسبقوني بالركوع ولا بالسجود  
 فاني اراكم من امامي ومن خلفي  
 وعن مجاهد انه صلى الله عليه وسلم

فيشوي على النار كما تقدم فكتبته قریش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألتستترعم  
 أنك بعثت رحمة للعالمين فقد قلت الا يا رسول الله والابناء بالجوع أنك تأمر بصله الرحم  
 وانك قد قطعت أرحامنا فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عاتمة رضي الله تعالى  
 عنه أن يخلى بينهم وبين الحمل وفي لفظ خل بين قومي وبين ميرتهم فقال فأنزل الله تعالى  
 ولقد أخذناهم بالعذاب الآية وهذا والذي في الاستيعاب أن عاتمة لما دخل مكة وقد ومع  
 المشركون خبره فقالوا يا عاتمة صبوت وتركت دين آباءك قال لا أدري ما تقولون الا أي  
 أقسمت برب هذه البنية يعني الكعبة لا يصل اليكم من اليمامة شيء مما تنتفعون به حتى  
 تتبعوا محمد من آخركم وكانت ميرة قريش ومنافعهم من اليمامة ثم خرج رضي الله تعالى  
 عنه فنع عنهم ما كان يأتي منها فلما أضر بهم ذلك كتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان عهدنا بك وأنت تأمر بصله الرحم وتحت عليهم وان عاتمة قد قطع عناميرتنا وأضر بنا  
 فان رأيت ان تكتب اليه ان يخلى بيننا وبين ميرتنا فافعل فكتب اليه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ان خل بين قومي وبين ميرتهم ولما ذهب المسلمون من أكله بعد اسلامه  
 رضي الله تعالى عنه لكونه دون أكله قبل اسلامه قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثم نحبون أم من رجل أكل أول الثمار في معي كافر وأكل آخر الثمار في معي مسلم ان الكافر  
 لياكل في سبعة أمعاء وان المسلم يأكل في معي واحد انتهى اي وقد وقع له صلى الله عليه وسلم  
 ذلك مع جهلاء الغفاري رضي الله تعالى عنه فانه أكل مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو كافر  
 فأكثر ثم أكل معه وقد أسلم فأقل فقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن يأكل في معي واحد  
 والكافر يأكل في سبعة أمعاء ولعل المراد بالاكل ما يشعل الشر به ثم رأيت في الجامع  
 الصغير ان الكافر يشرب في سبعة أمعاء والمسلم يشرب في معي واحد والمراد أنه يأكل  
 ويشرب مثل الذي يأكل ويشرب في سبعة أمعاء وكان رضي الله تعالى عنه مقبلا  
 باليمامة ولما ارتد أهل اليمامة ثبت غمته في قومه على الاسلام وكان ينههم عن اتباع  
 مسيلة له رضي الله عنه ويقول لهم يا كم وأمر أظلم لا نور فيه وانه لشقاء كتبه الله على من  
 اتبعه منكم

(سيرة عكاشة بن محسن رضي الله عنه الى الغمر)

بفتح الغين المجهة وسكون الميم والراء الميم أسد اي جمع من بني أسد وجه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عكاشة بن محسن الاسدي رضي الله عنه في أربعين رجلا منهم ثابت بن أرقم  
 رضي الله عنه وقيل ان ثابتا رضي الله عنه هو الذي كان الامير على هذه السرية فخرج

كان يرى من خلقه من الصفوف كما يرى من بين يديه وهذه الرؤية رؤية ادراك وابصار حقيقة خاصة به صلى الله عليه وسلم  
 اختلفت فيها الماددة نهى من المجهزات والرؤية عند أهل السنة لا تتوقف على مقابلة ولا على اتصال أشعة من اراى  
 منه بل يرى في شرب طيب العادة وقد خرق الله العادة لئيبه صلى الله عليه وسلم كما يخرقه المؤمن يوم القيامة فيرون

وهم من غير شرط من تلك الشروط (وعما يدل على قوة بصره صلى الله عليه وسلم) وان الله أعظم قوة خارقة للعادة أنه كان يرى في الثريا اثني عشر نجما لم يتحقق للناس منها غير ستة أو سبعة فلم يرجعها غير التي صلى الله عليه وسلم لقوة جعلها الله في بصره ومن قوة بصره صلى الله عليه وسلم أنه ٢٤٦ كان يرى الملائكة والشياطين ورفع له الثباني حتى صلى عليه ورأى بيت المقدس حين وصفه لقرنثس

ورأى الكعبة من المدينة حين بنى مسجدته ورأى جبريل في صورته وله سقاية جناح وجاء في حديث ابن أبي حاتم رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض أكثر من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة فقله اذا التفت التفت جميعا اراد أنه لا يسارق النظر ولا يباوى عنقه بمنته ولا يسيرة اذا لم يفعل ذلك الا الطائش الخفيف ولكن صلى الله عليه وسلم كان يقبل جميعا ويدبر جميعا وقوله خافض الطرف معناه أنه اذا نظرت الى شيء خفض بصره ولا ينظر الى الاطراف والجوانب بلا سبب بل لم يزل مطرقا متوجها الى عالم الغيب مشغولا بجماله متفكرا في أمور الآخرة لان هذا شأن المتواضع المتفكر المستغل بربه وقيل هو كناية عن شدة حياته ولين جانيه أو عدم كثرة سؤاله واستقصائه وقوله نظره الى الارض أكثر من نظره الى السماء أى حال السكون وعدم التحدث لانه أجمع للفكرة

يسرع في السير الى أن وصل الى الماء المذكور فوجد القوم على أبوابهم فنهروا ولم يجردوا في دارهم أحدا فبعث شجاع بن وهب طلعة يطلب خبرا ويرى أثرها فخرأه رأى أثرهم قريسا فخرجوا فوجدوا رجلا فاسأله عن خبر الناس فقال وأين الناس لقد طلقوا بعلميات بلادهم قالوا فالنم قال معهم فضربه أحدهم بسوط في يده فقال تؤمنون على دعي وأطلعكم على نعم ابن عمي لم يعلموا بسيركم اليهم قالوا نعم فامنوا فأنطلقوا معه فأمعن أي بالغ في الطلب حتى خانوا أن يصحكون ذلك غدا فمنهم لهم فقالوا والله تصدقنا أو انضربن عنقه فقال نطلعون عليهم من هذا المجل فلما طلعوا منه وجدوا ناعا حاروات فأنادوا عليها فاستأقوها فاذا هي مائة بعمير وشدت الاعراب في كل وجه ولم يطلبوهم وانحدروا الى المدينة بثلث الابل وأطلقوا الرجل الذي أمنوه والله أعلم

• (سرية محمد بن مسلمة رضى الله عنه لذي القصة) •

بفتح القاف والصاد المهملة المشددة وهو موضع قريب من المدينة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة في عشرة نفر ليقبض ثعلبة وبنى عوال من ثعلبة بنى القصة فورد عليهم ثلث الاف من القوم وهم مائة رجل لمحمد بن مسلمة وأصحابه وأمهالوهم حتى ناموا وأخذوا جهم أي فاشعروا الاوقد فدخلوا القوم فوثب محمد بن مسلمة فصاح في أصحابه السلاح فوثبوا وتراموا ساعة ثم حمل القوم عليهم بالرمح فقتلواهم ووقع محمد بن مسلمة بجرح يحاقضه بواكبهم فلم يضره فقتلوا مائة فجردوه من الثياب وانطلقوا وصر بمحمد وأصحابه رجل من المسلمين فاسترجع فلما سمعه محمد رضى الله تعالى عنه يسترجع تحرك له فآخذته وحمله الى المدينة فبعد ذلك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح في أربعين رجلا الى مصارعهم فلم يجدوا أحدا وجدوا ناعا وشاة فأنحدروا بها الى المدينة

• (سرية أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه الى ذي القصة أيضا) •

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنه في أربعين رجلا الى من بنى القصة فانه بلغه صلى الله عليه وسلم انهم يريدون أن يغيبوا على مخرج المدينة وهو يري يومئذ يجعل بينه وبين المدينة سبعة أميال فصاروا المغرب ومشوا اليهم حتى وافوا ذاك القصة مع جماعة الصبح فأنادوا عليهم فأهزقهم هربا في الجبال وأسروا رجلا واحدا وأخذوا ناعا من نعمهم ورثة أي ثيابا خلقه من متاعهم ولقد موافقات الى المدينة ففهمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم الرجل فتركه صلى الله عليه وسلم

• (سرية

وأوسع للاعتبار لاشتغاله بالباطن واعماله جنانه فيما بعث لاجله أول كثرة حياته وأدبه مع ربه وأولاته بعث • (سرية لثرية أهل الارض لأهل السماء والاول أحسن وقوله جل نظره الملاحظة معناه أنه يلحظ الشيء بعزيمته من غير التفات فلا يشغل في قوله وإذا التفت التفت جميعا وقيل المراد من الملاحظة المراقبة وقيل المراد أن نظره الى الأشياء لم يكن كظن

أهل الحرم على النبي لوزن فيها فلا يقوله تعالى ولا تذكرك الآية وفي حديث الثعلبي في وصف علي رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال كان صلى الله عليه وسلم أدمج العينين وهو شدة سواد العين مع سمها أهدب الأشعار جمع شعر بالضم وهي حروف الأضغان التي ثبت عليها الشعر والمراد أنه طويل شعر الأشعار ٢٤٧ مشرب العينين بجمرة وهي عروق حمر

رقيق (وفي رواية) بلخبر بن سمرة رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم أشكل العينين والشككة هي الحفرة تكون في بياض العين وذلك محبوب بن محمود قال الحافظ المراقبي وهي إحدى علامات نبوته صلى الله عليه وسلم ولما سافر مع مبصرة إلى الشام سأل عنه الراهب فقال أفى عينيه حجرة فقال ما تفارقه فقال الراهب هو (وفي رواية) عن علي رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان أدمج العينين أهدب الأشعار مقرون الحاجبين (وفي رواية) أزج الحاجب سوابغ من غير قرن يعني أن طرفي حاجبيه قد سقاى طلائقي كاد يلتقيان ولم يلتقيا وهذا هو مراد من قال مقرون الحاجبين فلا تثنى بين الروايين (وفي رواية) بهد قوله أزج الحاجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره العصب أي يحركه ويظهره أي يظهر ويرفع عند الغضب (وفي المواهب) من علي رضي الله عنه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فممت لاخطب يوما أي أعظمهم وذكرهم ليتمكن إيمان من آمن

### • (سرية زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه إلى بني سليم بالجوح) •

بفتح الجيم وهو اسم لناحية من طين تفل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة إلى بني سليم بالجوح فسار حتى ورد ذلك المحل فأصابوا امرأة من مزينة فدلتمهم على محلة من محال القوم فأصابوا في تلك المحلة ابلا وشاء وأسروا منها جماعة من جلائم زوج تلك المرأة والمهدروا بذلك إلى المدينة فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتلك المرأة نفسها وزوجها

### • (سرية زيد بن حارثة رضي الله عنهما إلى العيص) •

وهو محل بينه وبين المدينة أربع ليال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عبد القريش قد أقبلت من الشام فبعث زيد بن حارثة في سبعين ومائة راكب ليعترضها أي وكان فيها أبو العاص بن الربيع وقدم به وبذلك العير المدينة فاجتار أبو العاص بن زوجه زيد بن رضي الله عنها فأجلونه ونادت في الناس - من صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر أي دخل في الصلاة هو وأصحابه فقالت أيها الناس اتقوا أبا العاص بن الربيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها المسلم وأقبل على الناس وقال هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال أما والذي نفسي بيده ما علمت بشيء من هذا أي ثم انصرف صلى الله عليه وسلم فدخل إلى أبنه وقال قد أجرت ما سمعت قال وقال صلى الله عليه وسلم المؤمنون يدعون من سواهم يحرم عليهم أذانهم أي وفي الصحيحين ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلما أي أزال خفائره أي نقض جوارحه وعهده فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ثم دخلت عليه صلى الله عليه وسلم زيد بن رضي الله تعالى عنهما فسأله أن يرد علي أبي العاص ما أخذ منه فأجابها إلى ذلك وقال لها صلى الله عليه وسلم أي بنية أكره مشوا ولا يخلص اليك فانك لا تخلصي له أي تحريم نكاح المؤمنات على المشركين أي كما تقدم في الحديثية وبعث صلى الله عليه وسلم للمرية فقال لهم ان هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد أميت له ما لا فان تمسكنوا وتردوا عليه الذي له فانا نجذب ذلك وان أميت فهو في الله الذي فاعليكم فأنتم أحيي به فقالوا يا رسول الله بل نرد عليه فرد عليه ما أخذ منه وهذا السياق يدل على أن ذلك كان قبل صلح الحديبية ووقوع الهدنة لأن بعد ذلك لم تتعرض سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقريش وهو يخالف قوله صلى الله عليه وسلم لها لا يخلص اليك لأن تحريم نكاح المؤمنات على المشركين إنما كان في الحديبية وقد ذكر بعضهم أن ذلك كان قبيل الفتح سنة ثمان ومن ثم ذكر الزهري وتبعه ابن عتبة وجهما الله

ويؤمن من لم يكن آمن فخطبت وخبر من أحبار اليهود واقف يده سقراي كتاب كبير ينظر فيه فلما رأى قال لي صف لي أبا القاسم فقلت ليس بالطويل الباق ولا بالقصير الحديث يعني المذكور فيه جملة من أوصافه صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ثم سكت فقال الخبر وماذا فقلت هذا ما يحضر في الآن أي من صفته قال الخبر في عينه حجرة حسن الهيئة فقال صلى الله عليه وسلم



قدّه والله صحتهم قال الخبر قال أجده هذه الصفة التي وضعت بها على والتي ذكرتها لك في سفر آتاني وإلى أشهد أنه رسول الله إلى  
الناس كافة (وأما سمع الشريفة صلى الله عليه وسلم) فحسبك أنه قال إلى أي ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أظنت السماء  
عقل لها أن تتطالع فيها موضع أربع أصابع ٢٤٨ الأوقات واضع جبينه ساجدا لله تعالى رواه الترمذي والامام أحمد

وابن ماجه والحاكم وصحبهو كلهم  
من رواية أبي ذر رضي الله عنه  
وقوله أظنت بفتح الهمزة وشدة  
الطاء أي صاحت من ازدحام  
الملائكة وكثرة الساجدين فيها  
وروى أبو نعيم عن حكيم بن حزام  
رضي الله عنه قال يخطب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في أصحابه إذ  
قال لهم تسمعون ما أسمع قالوا  
ما نسمع من شيء قال إلى لا تسمع  
أطيط السماء وما تلام أن تتط  
وما فيها موضع شبر إلا وعليه ملك  
ساجد أو قائم (وأما جبينه) صلى  
الله عليه وسلم فقد جاء في وصفه  
أنه كان واضح الجبين والمراد  
جفاس الجبين لأن لكل إنسان  
جبينين وهما مكتنفان الجهة  
يميناً وشمالاً (وفي رواية) صلت  
الجبين أي واسع الجبين والمراد  
بسمتهما امتدادهما طولا  
وعرضا وسعهما عموداً عند كل ذي  
ذوق سليم وذكر ابن أبي خيثمة أنه  
صلى الله عليه وسلم كان أجلى  
الجبين إذا طلع جبينه أي إذا طلع  
بوجهه على الناس تراعى جبينه  
كانه السراج المتوقد يتلأل  
وكانوا يقولون هو كما قال حسن  
رضي الله عنه

تعالى أن الذين أخذوا هذا العير وأسروا من فيها أبو بصير وأبو جندل وأصحاب حارثي  
الله عنهم لأنهم كانوا في حدة صلح الحديبية من شأنهم أن كل عير هربت بهم لقريش أخذوها  
بغير معرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم فلما أخذوا هذه العير خلوا سبيلاً إلى  
العاص لكونه صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل أجهزهم هربوا وبحثت القبل  
فدخل على زوجته زينب رضي الله تعالى عنها فاستجار بها فأجارتهم ثم كلها في أصحابه  
الذين أسروا فحكمت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فخطب الناس وقال أبا  
صاهراً أبا العاص فتم الصهر وجدناه وأنه قد أقبل من الشام في أصحابه من قريش  
فأخذهم أبو جندل وأبو بصير وأسروهم وأخذوا ما كان معهم وإن زينب بنت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم سألتني أن أجيرهم فهل أئتم مجيرون أبا العاص وأصحابه فقال  
الناس نعم فلما بلغ أبا جندل وأبا بصير أصحابهم ما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا  
الأسرى وردوا عليهم كل شيء حتى العقال وصوب في الهدى هذا الذي ذكره الزهري  
أي لما علمت أن مما يؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لبنته زينب ولا يخلص اليك فأنك  
لا تخلصين له لأن تحريم ذكاح المؤمنات على المشركين إنما كان بعد الحديبية وذكر أن  
المسلمين قالوا لابي العاص يا أبا العاص إنك في شرف من قريش وأنت ابن عم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أي لانه يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في جده عبد مناف فهل لك  
أن تسلم فتغنم ما معك من أموال أهل مكة فقال بئسما أمر تموني أفتتغ ديني بغير دية أي  
بالغدر وعدم الوفاء ثم ذهب أبو العاص إلى أهل مكة فآدى كل ذي حق حقه ثم قام فقال  
يا أهل مكة هل بقي لأحد منكم مال لم يأخذه هل وفيت ذمتي فقالوا اللهم نعم فجزاك الله خيراً  
فقد وجدناك وفيما كرمنا فقال في اسمهم إن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله والله  
ما منعني عن الإسلام عنده الأخشية أن تظنوا أني إنما أردت أن آكل أموالكم ثم خرج  
حتى قدم المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم فرد له رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب  
رضي الله عنها على الذكاح الأول ولم يحدث تكاحاً وذلك بعد ست سنين وقيل بعد سنة  
واحدة انتهى (أقول) وفي رواية بعد سنتين والمتبادر أن السنة أو السنتين من  
إسلامه مادونه وهو مخالف لما عليه أهل العلم من أنه لا بد أن يجتمع الزوجان في الإسلام  
والعدة ومن ثم قالت طائفة منهم الترمذي هذا حديث ليس بإسناده بأس ولكن لا يعرف  
وجهه وفي كلام بعض الحفاظ يمكن أن يقال قوله بعد ست سنين ولم يقل من إسلامها  
دونه صيره مجهول تاريخ الابتداء فلا يصح الاستدلال به وعن عمرو بن شعيب عن أبيه

عن  
عن زيد في السبل إليهم جبينه • بلغ مثل مصباح النجاة المتوقد  
من كان أو من قد يكون كآخذ • كلام لحق أو نكال للمد • وروى البيهقي عن رجل من الصحابة رضي الله عنهم ولا ضرر  
في إيهامه لأن الصحابة صحتهم • دول قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا رجل حسن الجسم عظيم الجبهة دقيق

الحاجين وقد روي في حديثه صلى الله عليه وسلم حيث يقول في وصفه صلى الله عليه وسلم  
 جبينه مشرق من فوق طرته • يلاو الضحى ليله والليل كافر • بالملك خطت على كافر وجهته • من فوق نواميسنا ضفائر  
 مكمل الخلق ما قصي خصائصه • منظر الحسن قد قلت نظائره ٢٤٩ وعن مقاتل أوحى الله الى عيسى عليه السلام

اسمع وأطع يا ابن الطاهرة البتول  
 الى خلقتك من غير خلل فجعلتك  
 آية للعالمين فايماي فاعبدوا علي  
 فتوكل فسر لاهل سور أن اني أنا  
 الله الحى القيوم لا أزول فصذقوا  
 النبي الامي صاحب الجمل  
 والمدرة والعمامة والتعطين  
 والهاوأة الجعد الرأس الصلت  
 الجبين المقرون الحاجبين الاهدب  
 الاشفا والادعج العينين الاقي  
 الاتف الواضع الخدين اى سهل  
 الخدين ليس فيهما اتقولا ارتفاع  
 الكت اللحية عرقه في وجهه  
 كاللؤلؤ ويجه كالمسك ينفع منه  
 كأن عنقه ابريق فضة وفي حديث  
 عن ابي هريرة رضى الله عنه في  
 وصفه صلى الله عليه وسلم قال كان  
 صلى الله عليه وسلم أبيض كأنما  
 صبغ من فضة وفي حديث آخر  
 من رواية هناد بن أبي هالة رضى  
 الله عنه كأن عنقه جندمية في  
 صفاء الفضة والمراد وصف عنقه  
 بالدمية وهو العلاج في الاشراف  
 والاعتدال ونظرف الشكل  
 وحسن الهيئة والكمال لان  
 صورة العلاج يتألق الناس في  
 صنعها وبالقضة في اللون  
 والاشراق والجمال وقوله في

عن جندما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رديته زينب على أبي العاص بن الربيع بغير  
 جديد ونكاح جديد قال بعضهم وهذا في اسناده مقال وقال غيره هذا حديث ضعيف وقال  
 آخر لا يثبت والحديث الصحيح انما هو أن النبي صلى الله عليه وسلم أقرهما على النكاح  
 الاول وقال ابن عبد البر حديث انه صلى الله عليه وسلم أقرهما على النكاح الاول متروك  
 لا يعمل به عند الجميع وحديث ردها بنكاح جديد عندنا صحيح بعنده الاصول وان صح  
 الاول أريد به على الصداق الاول وهو حل حسن هذا كلامه قال بعضهم تصحيح ابن عبد  
 البر حديث أنه ردها بنكاح جديد مخالف لكلام أئمة الحديث كالبخاري وأحمد بن حنبل  
 ويحيى بن سعيد القطان والدارقطني والبيهقي وغيرهم هذا كلامه وفي كون زينب رضى  
 الله تعالى عنها كانت مشركة وأسئت قبل زوجها المشركه قول بعضهم ولم يقل من  
 اسلامها نظر لانها اتبعت ما بعث به أبوها صلى الله عليه وسلم من غير تقدم شركتها الا يقال  
 خفيت كانت مسلمة فكيف زوجها من أبي العاص وهو كافر لانا نقول على فرض أنه صلى  
 الله عليه وسلم زوجها لبعدها البعث فقد زوجها قبل نزول قوله تعالى ولا تنكحوا  
 المشركين حتى يؤمنوا لان تلك الآية نزلت بعد صلح الحديبية كما علمت على أن ابن سعد  
 ذكر أنه صلى الله عليه وسلم زوجها له في الجاهلية اى قبل البعثة والله أعلم  
 (سرية زيد بن حارثة رضى الله عنهما الى بنى نعلبة) •

اى بالطرف ككتف اسم ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى بنى نعلبة  
 في خمسة عشر رجلا اى بالطرف فأصاب عشرين بعيرا وشاة واقصر الحافظ الديماطى  
 على النعم ولم يذكر الشاة ولم يجد أحدا لانهم ظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار  
 اليهم فصيح زيد رضى الله تعالى عنه بالنعم والشاة المدينة اى وقد خرجوا في طلبه فأهزمهم  
 وكان شعارهم الذى يتعارفون به في ظلمة الليل أمت أمت

(سرية زيد بن حارثة رضى الله عنهما الى جذام) •

محل يقال له حسمى يكسر الحاء المهملة وسكون السين على وزن فعلى وهو موضع وراء  
 وادى القرى يقال ان الطوفان أقام بذلك المحل بعد نضوبه اى ذهابه ثمانين سنة وسيبها  
 أن دحية الكلبي رضى الله تعالى عنه أقبل من عند قيس مرثد الروم اى وكان صلى الله  
 عليه وسلم وجهه اليه • كذا قيل وله من تصرف بعض الرواة وأنه أرسله اليه بغير  
 كتاب والا فإرساله اليه بالكتاب كان بعد هذه السرية لانه كان بعد الحديبية ولما وصل  
 رضى الله تعالى عنه اليه أجاز به مال وكساء فأقبل بذلك الى أن وصل ذلك المحل فلقبه

٣٢ حل ث الحديث السابق ألقى الانف القناني الانف طوله ودقة أرنجته مع حذب في وسطه وهو معنى قول ابن  
 الأثير وهو السائل الاتف المرتفع وسطه ووصف صلى الله عليه وسلم بأنه دقيق العريضة اى أعلى الاتف حيث يكون النعم وهو  
 ماتحت مجتمع الحاجبين وقال ابن أبي هالة رضى الله عنه ألقى العريضة نور يطاره يصعبه من لم يتأمله أشم اى وليس هو باسم والأشيم

الطوبى لقبة الاقتراع استواء أعلاه (وأما رأسه الشريف صلى الله عليه وسلم) فقد نزل على وصفه قول غيره واحداته صلى الله عليه وسلم سكان عظيم الهامة أى الرأس وفى رواية البيهقى عن علي رضي الله عنه ضم الرأس أى عظمه من غير افراط وهو محبوب مدح لانه أعون على الادراكات ٢٥٠ ونيل الكالات امامع الافراط فى العظم فهو آية البلاء (دأ ما لله الشريف)

صلى الله عليه وسلم فى مسلم فى حديث جابر بن سمرة رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان ضليح القم أى عظيمه أو واسعه من غير افراط والعرب قد خرج به وتذم بصغر القم لدلالة السعة على الفصاحة والصغر على ضدها والمولودون من الشعراء يدحون صغره وهو خطأ منهم أوله فى لا يلتفت اليه أو ان ذلك بالنسبة للسام وزاد فى حديث ابن أبى هالة رضى الله عنه كان يفتح الكلام ويحتمه بأشداقهاى جوابه وفى حديث عن البراء والبيهقى عن ابي هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسع القم أشنب مفلج الاسنان والشنب روث الاسنان وماؤها وتعيد لها ومفلج الاسنان متفرقها وقال على رضى الله عنه مبلغ الثنايا بالوحدة أى براقها وجاء فى رواية براق الثنايا أى مضيقا وفى رواية عن ابن عباس رضى الله عنهما كان صلى الله عليه وسلم أنبل الثنيتين أى بعيد ما بين الثنايا والرابعيات إذا تكلم وروى كاتوره يخرج من بين ثناياه وكان صلى الله عليه وسلم قوى

الهنيد وابنه فى ناس من جذام فقطعوا عليه الطريق وسلبوه ماله ولم يتركوا عليه الا ثوبا خفافا سمع بذلك نفر من جذام من بنى الضبيب أى عن أم لم منهم فنفروا اليهم واستنذوا الحجة رضى الله تعالى عنه ما أخذ منه وقدم دحية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر بذلك فبعث زيد بن حارثة فى خم مائة رجل ورد معه دحية وكان زيد رضى الله تعالى عنه يدير بالليل ويكنم بالنهار ومعه دليل من بنى عذرة فأقبل حتى هجم على القوم أى على الهنيد وابنه ومن كان معهم مع الصبح فقتلوا الهنيد وابنه ومن كان معهم وأخذوا من التم ألف بعير ومن الشاة خمسة آلاف ومن البهي مائة من النساء والصبيان قال ولما سمع بنو الضبيب بما صنع زيد رضى الله تعالى عنه ركبوا ورجلوا الى زيد وقال له رجل منهم ما قوم مسلمون فقال له زيد اقرأ أم الكتاب فقرا ما تم قدم منهم جماعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبروه الخبر وقال بعضهم يا رسول الله لا تحرم علينا حلالا ولا تحل لنا حراما فقال كيف أصنع بالقتلى فقال أطلق لنا من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق فنالوا اذبح سعدا رجلا زيدا رضى الله تعالى عنه فبعث صلى الله عليه وسلم معهم عليا كرم الله وجهه يا هرزيدا أن يحل بينهم وبين حرمهم وأموالهم أى فقال على يا رسول الله ان زيد الايطعى فقال خذنى هذا فأخذه وتوجه فلحق على كرم الله وجهه رجلا أرسله زيد رضى الله تعالى عنه بمشراعى ناقة من ابل القوم فردها على كرم الله وجهه على القوم وارده خلفه ولحق زيد ابا بلفه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وعند ذلك قال له زيد ما علامة ذلك فقال هذا سيفه صلى الله عليه وسلم فعرف زيد السيف وصاح بالناس فاجتمعوا فقال من كان معه شئ فليرده فهذا سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فردد الناس كافة كل ما أخذوه انتهى أقول وهذا السياق يدل على أن جميع ما أخذ من الدم والشا والسبي كان لمن اسلم من جذام من بنى الضبيب وأن بعض من قتل مع الهنيد وابنه كان مسلما وفى ذلك من البعد ما لا يخفى والله أعلم

• (سرية أمير المؤمنين أبى بكر الصديق رضى الله عنه لبنى فزارة) •

كما فى صحيح مسلم بوادى القرى من سلة بن الاكوع رضى الله تعالى عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر رضى الله تعالى عنه الى فزارة وخرجت معه حتى اذا صلينا لصبح أصبح أمرنا فاشيننا الغارة فوردنا الماء فقتل أبو بكر أى جيش من قتل ورأيت طائفة منهم الفرارى فخشيت أن يسبقوني الى الجبل فادركتهم ورميت بهم بينهم وبين الجبل

الاسنان وهذا هو المراد من رواية عظيم الاسنان فالمراد شدتها وقوتها وقوتها ولا يتوهم فى سياق المخرج فلما غير هذا وكان عليه الصلاة والسلام أحسن عباد الله شفتين وألطفهم ختم ثم وكان صلى الله عليه وسلم ضم الكراديس وهى ريش العظام وذليل على وفور المائة وقوة الحواس وكثرة الحرارة وكمال القوى وفى رواية جليل المشاير والكندوس

برؤس العظام كالركبتين والرفقين أي عليه ما وفي العاصم المشاعر رؤس الأصابع البنية التي يمكن مصفها والكبدتين  
مجمع الكتفين وفي المراهب عن أبي قريصة أي وهو جندرة بن خيشنة الكلابي الذي العاصم رضى الله عنه قال يا بني رسول  
الله صلى الله عليه وآله أو أي وخلق فلما رجعت قالت لأي وخاتني يا بني ما ٢٥١ رأيت مثل هذا الرجل أي خلقا خلقا

لأحسن وجهها ولا أنقى ثوبها ولا  
أبين كلاما ورأينا كالسويحرج  
من فيه (وأما ربه) صلى الله عليه  
وسلم فبك ما تقدم في قصة فتح  
خيبر لما بقى في عيني على رضى  
الله عنه وهو أريد بجي به يقاد  
فثنى حتى كأن لم يكن به وجع  
وروى الطبراني أنه عليه الصلاة  
والسلام دخلت عليه عمرة بنت  
مسعود الأنصارية هي وأخواتها  
يسابغنه فوجدنه بأكل قديدا  
أي الحامض فدأخضغ لهن قديدا  
بأخذنها فغضت كل واحدة منهن  
قطعة منها فلقين الله أي متن وما  
وجد لافواهن خلوف أي قبيح  
رائحة وتقدم في مجهزة ظهور  
الأنار المحببة فيما لمسه كرجلة  
من بركات ربه صلى الله عليه  
وسلم وروى ابن صاكر أنه صلى  
الله عليه وسلم أعطى الحسن بن  
علي رضى الله عنهما السان وكان  
قد اشتد ظمؤه فنهى حتى روى  
وروى الطبراني أن امرأة بذي  
اللسان جاءت صلى الله عليه وسلم  
وهو يأكل قديدا فقلت  
ألا تطعمني فناولها من بين يديه  
فقلت لا إلا الذي في فمك  
فأخرجه فاعطاه لها فأكله ثم

فلما رأوا السهم وقصوا فيه امرأة أي وهي أم قرفة عليها انشع من آدم أي غيرة خلفه  
معها ابنتان أحسن العرب فثنت بهن أسوة بهن إلى أبي بكر فخلق أبو بكر رضى الله  
تعالى عنه ابنتاه لم أكشفها أو يافقه من المدينة فلقين رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال يا سلة هب لي المرأة فله أبو بكر أي أبوك لله خالصا حيث أنجب بك وأقربك يقال ذلك  
في مقام المدح والتهجيب أي وقد كان وصفه صلى الله عليه وسلم جمالها نقلت هي قالت  
يا رسول الله فبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ففدى بهم أسرى من المسلمين  
كانوا في أيدي المشركين وفي القطف فدى بهم أسرا كان في قريش من المسلمين كذا ذكر  
الأصل أن أمير هذه السرية أي التي أصابت أم قرفة أبو بكر رضى الله تعالى عنه وأنه  
الذي في من لم يذكر في الأصل قبل ذلك من ابن الصديق وابن سعد أن أمير هذه السرية أي  
التي أصابت أم قرفة زيد بن حارثة رضى الله عنه ما وأنه لقي بني فزارة وأصيب بها ناس من  
أصحابه وانفلت زيد من بين القتلى أي أحقل جريحاً وبه رمق فلما قدم زيد رضى الله تعالى  
عنه نذر أن لا يمس رأسه غسل من الجنابة حتى يغزى بني فزارة فلما عوفى أرسله صلى الله  
عليه وسلم إليهم فكلموا التمار وساروا الليل حتى أحاطوا بهم وكبروا وأخذوا أم قرفة  
وكانت أم قرفة في شرف من قوتها كان يملق في بيتهم ونسبها كاهنهم المحرم وكان لها  
اثنا عشر ولداً ومن ثم كانت العرب تضرب بها المثل في العزة تقول لو كنت أعز من أم  
قرفة وأمر زيد بن حارثة أن تقتل أم قرفة أي لأنها كانت نسب النبي صلى الله عليه وسلم وجاء  
أنهم اجتمعوا ثلاثين راكبا ولدها ولدها وقالت لهم أغزوا المدينة وقتلوا محمد الكن  
قال بعضهم أنه خبر منكر ○ فربطوا رجلها حبلى ثم ربطوا إلى يديها رجزاً ما يوقى  
إلى فرسين فركضتا شقاهما فمزق قرفة ولدها هذا الذي تكفى به قتله النبي صلى الله عليه  
وسلم وبقية أولادهما قتلوا مع أهل الردة في خلافة الصديق فلا خير فيها ولا في بناتها فقدموا  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه أم قرفة وذكروا له صلى الله عليه وسلم جمالها فقال صلى  
الله عليه وسلم لابن الأكواع يا سلة ما جارية أصبت ما قال يا رسول الله جارية رجوت أن أفدى  
بها امرأة صافي بن فزارة فأعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام وتبين أن لا تعرف  
سلة أنه صلى الله عليه وسلم لم يريدها فوهبها للنبي صلى الله عليه وسلم ولما له من بن  
أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عكرمة كان أحد الأشراف فولدت له عبد الرحمن بن حزن وأما  
قبل ما نزلت له لأن فاطمة أم أبي النبي صلى الله عليه وسلم هي بنت عائذ كما تقدم وعائذ جد  
حزن لا يه وفي لفظ بنت عمرو بن عائذ وفي كلام السهيلي أن رواية القدامى أن كان أسيراً

يعلم منها بعد ذلك شيء مما كانت عليه من البذاءة (وأما قصة أسائه) صلى الله عليه وسلم وجوامع كده وبيع يانه وحكمه  
فكان صلى الله عليه وسلم أقصم خلق الله كلاماً وأعظمهم تطاماً وأسرعهم ادعاء حتى أن كلامه ليأخذ بجميع الملوك ففصاحة  
كلامه غاية لا يدرك مداها ومنه لا يدرك مداه وكيف لا يكون كذلك وقيل جعل الله لسانه سبغاً من سيرة من سيرة من الله

ويذكر إليه عبادته ويذكره عن مراده بجملة ذكره وأصح خلق الله إذ القتل وأنفسهم إذا وخطا لا يقول جبرا ولا خلق  
هذا أي لا يخط في كلامه ولا يخطو على أي لا يخطئ لانه كان أشد حبا من العذراء في خسرانها كلامه كله يفر على راسه طويلا  
لا يتقوه بشر بكلام أحكم منه في مقالته ٢٥٢ ولا أجزل منه في عذوبته وخلق عن غير من مراد الله بلسانه وأقام الله

به الحجة على عبادته بيانه وبين  
مواضع غروضة وأوامره  
ونواهيه وذواجره ووعده ووعيد  
وإرشاده أن يكون أحكم الخلق  
جناتا وأنفسهم أسانا وأوصهم  
بأنهم وقد كان عليه الصلاة  
والسلام إذا تكلم تكلم بكلام  
مفصل بين يعلمه العباد ليس بهذر  
مسرع لا يحفظ وروى مسلم  
والبخاري عن عائشة رضي الله  
عنها قالت ما كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يسرد الحديث  
سردا وفي رواية إنما كان حديث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فهما تفهمه القلوب كان يحدث  
حديثا لو عدده العباد لا حياء  
والمراد بالمبالغة في الترتيل  
والتهميم وروى الترمذي عن  
أنس رضي الله عنه أنه صلى الله  
عليه وسلم كان يعيد الكلمة ثلاثا  
حتى تغفل عنه وروى ابن عساکر  
وأبو نعيم أن عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه قال له يا رسول الله مالك  
أفصنا ولم تخرج من بين أظهرنا  
فقال كانت لغة أصعب قد درست  
لها في بها جبريل فتنظمتها وروى  
العسكري أن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه قال لما قدم بنو نهد

بمكة أصح من رواية أنه صلى الله عليه وسلم وهما ناله حزن ووجع الشمس الشامي بين  
الروايتين حيث قال يحفل أنهم أسريتان اتفق لسلته بن الأكوخ فيهما ذلك أي أحدهما  
لا يكر والآخرى لا يدين حارثة ويؤيد ذلك أن في سرية أبي بكر أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بعث بنت أم قرفة إلى مكة فتقدي بها أسرى كانوا في أيدي المشركين أي وفي  
سرية يزيد وهما ناله حزن بمكة قال ولم أر من تعرض لتحرير ذلك انتهى أقول في هذا  
الجمع نظر لانه يقتضي أن أم قرفة تعددت وان كل واحدة كانت لها بنت جيلة وأن سلة  
ابن الأكوخ أسرها وأنه صلى الله عليه وسلم أخذها منه وفي ذلك بعد الآن يقال لا تعدد  
لام قرفة وتسمية المرأة في سرية أبي بكر أم قرفة وهم من بعض الرواة ويندل عليه أن بعضهم  
أوردها ولم يسم المرأة أم قرفة بل قال فيهم امرأتهم في فزارتهم بها ابنة لها من أحسن  
العرب فتلقا أبو بكر بنتهما فقد منا المدينة وما كشفت لها ثوبا فلقين رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في السوق مرتين في يومين فقال يا سلة هبني المرأة فقات هي لك فبعث بها إلى  
مكة فتقدي بها فاسا كانوا أسرى بمكة ثم لا يخفى أن ما ذكره الأصل عن ابن أمية وابن  
سعد من أنه صلى الله عليه وسلم أرسل زيد بن حارثة إلى وادي القرى أي غاريا ليقى فزارة  
وأنه لقيهم وأصيب بها ناس من أصحابه وأقمت زيد من بين القتلى جريحاً يخالفه ما ذكره  
عن ابن سعد مما يقتضي أن زيد بن حارثة في هذه لم يكن غاريا بل كان تاجرا وأنه لم يرسل  
لبنى فزارة وإنما اجتازهم فقاتلوه والمذكور عن ابن سعد ما نصه قالوا خرج زيد بن  
حارثة في تجارة إلى الشام ومعه بضائع لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان دون  
وادي القرى أقبه ناس من فزارة فضر بوه وضربوا أصحابه أي قتلوا أنهم قد قتلوا  
وأخذوا ما كان معهم فقدموا المدينة ونذر زيد أن لا يمر رأسه غسل من جنازة حتى  
يقزوا في فزارة فلما خلاص من جراحته بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية لهم  
وقال لهم اكنوا النهار وسيرا الليل فخرج بهم دليل من بني فزارة وقد نذر بهم القوم  
فكانوا يجعلون له ناظورا حين يصحون فينظر على جبل يشرف على وجه الطريق الذي  
يرون أن المسلمين يأتون منه فينظر قد رمسيرة يوم فيقول اسرحوا فلا بأس عليكم فإذا  
أمسوا أشرف ذلك الناظر على ذلك الجبل فينظر مسيرة ليلة فيقول ناموا فلا بأس عليكم  
في هذه الليلة فلما كان زيد بن حارثة وأصحابه على نحو مسيرة ليلة أخطأ بهم الدليل الفزاري  
طريقهم فأخذهم طريقا أخرى حتى أمسوا وهم على خطأ فماتوا الحاضر من في  
فزارة فخذوا وأخطأهم فكم لهم في الليل حتى أصبحوا فأحاطوا بهم ثم كبروا يدو كبر

على النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الحديث المتقدم في المكاتب وفيه ذكر حديثهم وما أجابهم به النبي صلى الله  
عليه وسلم وكلهم ما هو معروف من لغتهم قال علي فقلنا يا بني الله فمن يتوأب واحد ونشأ في بلد واحد ذلك تكلم العرب بلسان  
بأنهم قال كره قال إن الله عز وجل أدبنا فاحسن تأديبنا ونشأت في سعد بن بكر وتقدم في المكاتب بل كثير من مخاطباتي

ومكتباته على القهطيه وسلم لقبال العرب ونكليم كل قبيله بما تعرفه وذلك يدل على كمال فصاحته وبلاغته ومعرفته وسعة  
الاطلاع على لغات العرب قال في المواهب وبالجملة فلا يحتاج العلم بفصاحته الى مشاهد ولا يشكرها موافق ولا معاند وقد جمع  
الحل من كلامه الموجز البديع الذي لم يسبق اليه دواوين وفي كلب الشفا ٢٥٣ لقاضي عياض من ذلك ما يشق

العليل ثم ذكر في المواهب جلة  
من ذلك كقوله صلى الله عليه  
وسلم المرء مع من أحب وكقوله  
الذنب لا يغني والسر لا يبلي  
والبيان لا يموت فكن كما شئت  
وقوله بجمال الرجل فصاحة لسانه  
وقوله انكم ان تسعوا الناس  
بأموالكم فسعوههم بأخلاقكم  
وفي رواية ولكن ليسعهم منكم  
بسط الوجه وحسن الخلق وقوله  
الخلق الحسن يذيب الخطايا كما  
يذيب الماء الجليد والخلق السيئ  
يفسد العمل كما يفسد الخل  
العسل وقوله الشتمار بيع  
المؤمن قصر مناره فصامه وطال  
ليه فقمامه وقوله القناعة مال  
لا ينفد وكذا لا يغني وقوله  
الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة  
والتوكل على الناس نصف العقل  
وحسن السؤال نصف العلم  
وحسن الخلق نصف الدين وقوله  
لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف  
عن المحرام ولا حسب كحسن  
الخلق وقوله المسلم من سلم المسلمون  
من لسانه ويده والمهاجر من هجر  
ما حرم الله وقوله التجاوز عن  
الذنب لا يزيد العبد الا عزاً وصنائع  
المعروف تقي مصارع السوء

والتواضع لا يزيد العبد الا رفعة وما نقص مال من صدقة وقوله اخسر الناس صفقة من اذهب آخره بنيان غيره وقوله ان من اكثور البر كثر المصائب وقوله لا تظهر السمات باخيك فبما فيه الله ويملك ومن غير اخا بذهب لم يمت حتى يبعده وقوله من شق لي ما من عليه ورجليه ضمنت على الله الجنة وقوله لا يكمل ايمان المرء حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقوله العبد من وعظ



بغيره وقوله انما الاعمال بالنيات وقوله في المؤمن خبر من الله ونية القاجر شر من الله وامثال هذه الاحاديث الجوامع من اطلاق  
القلب في شرحها وبيان ما اشقت عليه من المعاني والاحكام روى الترمذي عن عطية بن عمرو السعدي رضي الله عنه قال قال  
النبي صلى الله عليه وسلم ما عتاك ٢٥٤ الله فلا تسال الناس شأنا ان ابدا العاصي النطبة والسلي هي النطاة وما

الله مسؤول ومنطى قال فكلمنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بلغتنا وقد كان من مميزات  
وخصائصه صلى الله عليه وسلم ان  
يكلم كل ذي لغة باقته على  
اختلاف لغة العرب وتركيب  
الفاظها واساليب كلها وكان  
أحدهم لا يتجاوز لغته وان سمع  
لغة غيره فكأنه يسميها بالعربي  
وما ذلت منه صلى الله عليه وسلم  
الابوة الهبة وموهبة ربانية لانه  
يعت الى الكافة طرا الى الناس  
سودا وجر اعله الله جميع اللغات  
قال تعالى وما ارسلنا من رسول  
الا بلسان قومه اى اهتم قلبا بعنه  
لجميع علمه بالجميع وكان كلامه  
صلى الله عليه وسلم باى لغة يقع  
في غاية البيان ولا يوجد غالبا  
متكلم بغية بلغته الا قاصرا في  
الترجمة نازلا عن الاصيل في تلك  
اللغة الاتينا صلى الله عليه وسلم  
فانه زاده الله تكميلا وشرفا اذا  
تكلم باى لغة كان أفصح به من  
أهله وهو جدير بذلك فقد أوفى  
في سائر القوى البشرية المحمودة  
زيادة ومزية على الناس مع  
اختلاف الاصناف والاجناس  
بما لا يضبطه قياس ولا يدخل في

ومكهم الاصبغ بن عمرو الكبي وكان نصرانيا قال في النور لم أجد أحدا ترجع والظاهر  
انه ما وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فهو تابعي وأسلم معه ناس كثير من قومه وأقر من  
أقام على كفره باعطاء الجزية اى وأرسل رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يعلم بذلك وأنه يريد أن يتزوج فيهم فكذب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تزوج  
بينت الاصبغ اى تتزوج بها رضى الله تعالى عنه وبنى بها عندهم وقدم بها المدينة وهي أم  
ولده سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وهي أول كلبية نكحها قريشي ولم تلد غيره سلمة وطلقها عبد  
الرحمن في مرض موته ثلاثا ومتعها جارية سوداء ومات وهي في العدة وقبل بعد انقضاء  
العدة فورثها عثمان رضى الله تعالى عنه قال وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله  
تعالى عنه ما أنه قال سرت لاسمع وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف  
رضي الله عنه فاذا فقي من الانصار اقبل بى لم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس  
فقال يا رسول الله اى المؤمنين أفضل قال أحسنهم خلقا ثم قال وای المؤمنين أكبر قال  
أكثرهم لله موت ذكرا وأحسنهم له استعدادا اقبل أن ينزل بهم أولئك الا يكاس ثم سكت  
الفتى واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجرين خمس خصال اذا نزلت  
بكم وأعد بالله أن تدركوهن انه ان تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يدعون بها لا تظهر  
فيهم الطاعون والاوراجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا ومات قص الميكال والميزار  
في قوم الا أخذهم الله بالسنين ونقص من الثمرات وشدة الموت وجور السلطان لعاهم  
يذكرون وما منع قوم الزكاة الا أسكت الله عنهم قطار السماء ولولا انهم لم يسبقوا وما  
تنص قوم عهد الله ورسوله الاسلط الله عليهم عدوان غيرهم فأخذما كان في أيديهم وما  
حكم قوم بغير كتاب الله الا جعل الله تعالى بأسهم بينهم وفي رواية الا أسبهم الله شيئا  
وأذاق بهضهم بأس بعض وفي الاصل ذكر ابن اصبغ ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا  
عبدة بن الجراح رضى الله تعالى عنه لدمومة الجندل في سيرة زاد في السيرة الشامية على  
ذلك قوله كما سياتي

• (سيرة زيد بن حارثة رضى الله تعالى عنهما الى مدين) •

قرية سيدنا شبيب صلوات وسلامه عليه وهي تجاه تبوك فأصاب سبيا وفرقا في بيعهم  
بين الامهات والاولاد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يكون فقيل ما لهم فقيل  
يا رسول الله فرق بينهم اى بين الامهات والاولاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا تبعوهم الا جمعا قال في الاصل وكان مع زيد رضى الله تعالى عنه في هذه السيرة

فحققه الياس ومن تكلمه صلى الله عليه وسلم بلغة الحبشة ما رواه البخاري من قوله صلى الله عليه وسلم لا م خالدهي ضيرة  
فت خالده بن سعيد بن العاص سنة سناه وفي رواية سنة سناه يعنى حسنة نصف لها حبشة أعطاه اياها وام خالده رضى الله عنها  
ولدت يارضى الحبشة وترت بها فعرفت شيامن كلامهم وكقوله بكتر الهرج وفير به بالقتل على لغة الحبشة وقوله في اللغة طعام



نجابر رضى الله عنه ان جابر القضيبي صنع لكم ثورا ومعناه بالقافية الطعام الذي يذبح اليه وروى ابن ماجه من حديث ابي هريرة رضى الله عنه قال هجر النبي صلى الله عليه وسلم وهجرت وصليت ثم جلست فالتفت الى وقال شكتم درد فقلت نعم يا رسول الله فقال قم فصل خان في الصلاة ثقاه وشكتم كسر الشين وفتح الكاف وسكون المهم معناه ٢٥٥ بالفارسية البطن ودر ديد ابن مهملتين مفتوحتين بينهما راء مهملة ساكنة ومعناه بالفارسية الوجع وهم يقدمون المضاف اليه على المضاف فقوله شكتم درد معناه وجع بطن والمعنى على الاستفهام اى ابلت وجع بطن فقال ابو هريرة رضى الله عنه نعم فقال له قم فصل فان في الصلاة ثقاه ورواه بعضهم دردم بزيادة ميم في آخره وهذه الميم في اللغة الفارسية ضمير المتكلم قال العلامة منلا على القارى في شرحه على الشفاعة لا يظهر لي وجه خطاب ابي هريرة رضى الله عنه بهذه الكلمة اللهم الا ان يجعل على المزاح والخطابة في مخاطبة يعنى كما اذا رأيت انسانا يشكو شيا فأنظرت له ان يكل مثل ما به من الشكوى انظروا له خطابة في مخاطبة زيادة الهمزة وضبطه بعضهم اشكيب در دفتح الهمزة وسكون الشين وفتح الكاف ونون ساكنة وباء موحدة ساكنة ومعناها عندهم الكرش وقد يزدون لها هاء فية ولون اشكيبه وذكرا الكرش لا يناسب تفسيره

وجع البطن الا ان يقال ان الكرش قد تطلق ويراد بها البطن قال منلا على وحديث العنبي

ضمير مولى على بن ابي طالب كرم الله وجهه وكذا أخوه رضى الله تعالى عنه وأخ له وهو ناسج في ذلك لابن هشام ورد بان مولى على هذا الذي هو ضميرة لم يذكروا في كتب الصحابة وكذا أخوه

• (سرية أمير المؤمنين على بن ابي طالب كرم الله وجهه الى

بن سعد بن بكر بعدك) •

وهي قرية ينتمى اليها بين المدينة ستة ليال اى وفي لفظ ثلاث مراحل وهي خراب الاثني وفي الصحاح فذلك قرية بجند بوسيتها أنه صلى الله عليه وسلم باغاه أن ابني سعد جعسا يريدون أن يمدوا يهم وخبيروا أن يجهلوا لهم غر خبير اى ما يوجد من غلمان فبعث عليهم عليا كرم الله وجهه في مائة رجل فسار الليل وكن النهار الى أن نزلا على محلا بين خيبر وفتح فوجدوا به رجلا فسألوهم عن القوم اى فقال لا علم لي فشدوا عليه فأقرانه عين اى جاسوس هم وقال أخبركم على أن تؤمنوني فأمنوه فدلهم فأغاروا عليهم وأخذوا خمسة مائة بغير وأنى شاة وهربت بنوه مدباظعن ففر على كرم الله وجهه صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اقوامى - اوبيا - قرية عهد بتناج تدعى الحفدة بفتح الحاء وكسر الفاء وفتح الدال المهملة تسرعة سيرها ومنه في الدعاء اليك تسعى وتحفد ثم عزل الخمس وقسم الباقي على أصحابه أقول قوله يزيدون أن يمدوا يهم وخبير بظاهره أن ذلك كان عند محاصرة خيبر وعند ارادة ذلك وفيه ما لا يخفى لما تقدم والله أعلم

• (سرية عبد الله بن رواحة رضى الله عنه الى أسير) •

بضم الهمزة وفتح السين ويقال أسير بن رزام اليهودى بضمير لما قتل الله أبارافع بن سلام ابن ابي الحقيق عظيم به وود خيبر كما تقدم أمروا عليهم أسير بن رزام قال ولما أمروهم عليهم قال لهم انى صانع محمد ما لم يصنعه أصحابى فقالوا له وما عيت أن تصنع قال أسير فى غطفان فاجتمعهم لحربه قالوا نعم ما رأيت وكان ذلك قبل فتح خيبر انتهى فسار الى غطفان وغيرهم يجمعهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فباغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه اليه عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر سر ايسال عن خيبر أسير وغرته فأخبر بذلك فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس لذلك فأتى به ثلاثون رجلا وأمروا عليهم عبد الله بن رواحة رضى الله تعالى عنه وقيل عبد الله بن عتيك فقدموا على أسير فقالوا نحن آمنون حتى نعرض عليك ما جئناك قال نعم ولى منكم مثل ذلك فقالوا نعم فقتلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لتخرج

دودو يعنى اثنين اثنين والقرينان يعنى واحدة واحدة فثمنهم وروى الحسن بن العلمة ولا أصل له عند الخاصة والله سبحانه وتعالى أعلم (وأما صوته) الشريف صلى الله عليه وسلم فقد روى ابن عساكر عن أنس رضى الله عنه قال ما بعث الله نياقا إلا بعثه حسن الوجه حسن الصوت حتى بعث الله نبيكم صلى الله عليه وسلم فبعثه حسن الوجه حسن الصوت وروى نحوه عن على رضى الله

عنه وفي الحديث عن البراء بن عازب رضي الله عنه ما قاله قال النبي صلى الله عليه وسلم في العشاء العتيق والزيتون فلم أسمع صوتا أحسن منه وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم حسن النعمة رواه أبو الحسن بن الفضال وزوي الطبراني والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ٢٥٦ أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا تكلم روى كأنه نور يخرج من ثيابه وكان صوته

يلعب حيث لا يلفقه صوت غيره وروى البيهقي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسمع العواتق في خدورهن وروى أبو نعيم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس يوم الجمعة على المنبر فقال للناس اجلسوا فسمعهم عبد الله ابن رواحة في بني غنم يجلس في مكانه وروى ابن سعد عن عبد الرحمن بن معاذ التيمي ابن عم طلحة ابن عبيد الله رضي الله عنه وكان من مسلة الفتح قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ففقت أسماضنا حتى كأنهم ما يقول ونحن في منارنا وروى ابن ماجه عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت كأنهم قراء النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الليل عند الكعبة وأنا على عريشة أي سريري قال العلامة الزرقاني فسماعها وهي على سريرها داخل بيتها البعيد عن محل القرا متدليل على قوته (وأما ضحك) صلى الله عليه وسلم في البضاري عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا قط ضاحكا أي ضحكا تاما

إليه فيستعمل على خير ويحسن اليك فطمع في ذلك أي واستشار يهود في ذلك فأشاروا عليه بعدم الخروج وقالوا ما كان محمد يستعمل رجلا من بني إسرائيل قال بل قد مل الحرب قال في النور هذا الكلام لا يناسب أن يقال قبل فتح خيبر قال في يظهر انهم بعد فتح خيبر وأقول يجوز أن يكون المراد باستعماله على خير المصالحه وترك القتال ومن ثم أجاب بقوله انه صلى الله عليه وسلم قد مل الحرب والله أعلم فخرج وخرج معه ثلاثون رجلا من يهود مع كل رجل منهم رديف من المسلمين قال عبد الله بن أنيس كنت رديفا لآسير فكان أسير اندم على خروجه معنفا فاهوى بيده الى سميني ففطنت بشخ الطامة وقلت أعد وعد والله أعد وعد والله أعد وعد والله ثلاثا فضر به بالسيف فاطمعت عامة هذه فسقط وكان بيده مخدش من شوحط فضر بي به على رأسى فشجني مأومة وملنا على أعقابهم فقتلناهم الأرجلا واحدا أهزنا جريا ثم أقبلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثنا الحديث فقال صلى الله عليه وسلم قد نجحكم الله من القوم الظالمين وبمقي في شيعتي فلم تقع على ولم تؤذني قال وفي رواية زيادة على ذلك وهي وقطع لي قطعة من عصاه فقال أمك هذه معك علامة بيني وبينك يوم القيامة أعرفك بها فانك تأتي يوم القيامة متخصرا فلما دفن عبد الله بن أنيس جعلت معه على جلده دون ثيابه انتهى أقول تقدم نظير ذلك لعبد الله بن أنيس هذا لما أرسله صلى الله عليه وسلم لقتل سفيان بن خالد الهذلي وجاء برأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجتمل أن هذا وهم من بعض الرواة ويحتمل تعدد الواقعة أي أعطاه صلى الله عليه وسلم عصاه أولا في ذلك وأعطاه أخرى ثانيا في هذه وجعل العصا بين يديه وكفنه ولا مانع منه لكن ربما تقشوف النقش للسؤال عن حكمة تكرير ذلك لعبد الله بن أنيس وتخصيصه بهذه المنقبة دون بقية الصحابة والله أعلم (سرية عرو بن أمية الضمري وسلة بن أسلم بن حريس رضي الله عنهما) •

بالقاء المهملة وكسر الراء وسين مهملة وكل ما في الانصار حريس بالسين المهملة الا الحريش فانه بالسين المهملة وقيل بدل جبار بن صخر الى أبي سفيان بن حرب بمكة ليقتلوه وسيمه أن أبا سفيان رضي الله عنه قال لنفر من قريش الا أحد يدعى لنا محمدا فانه عني في الاسواق وحده فأتاه رجل من الاعراب وقال يعني نفسه قد وجدت أجمع لرجال قلبا وأشد هم بطشا وأسرهم عدوا فاذا أنت قد يتقي خرجت اليه حتى أقتله فان معي خنبر ابغض الخلاء المجهمة كمناح التسر والى عارف بالطريق فقال له أنت صاحبنا فأعطاه بعيرا ونفقة وقال له اطوا أمرك وخرج ليلا الى أن قدم المدينة ثم أقبل يسأل

بجيت يفتح فقه حتى أرى له ورائه انما كان يتبسم واللهوات بفتح اللام جمع لها وهي النعمة التي ياعلى الخبيرة من أقصى القم وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي فيه فضلك حتى بدت نواجذه أي أضراسه فهذا كان منه نادرا ولم يره عائشة رضي الله عنها ورواه أبو هريرة رضي الله عنه فرواه وقال ابن أبي هالة رضي الله عنه جل ضحكك التبسم ويكثر عن مثل حب الغمام

أي يدي أسنانه ضاسكا وحب الفم هو البرد يقتضين تشبيه أسنانه بالبرد في الصفا والياض واللحسان والرطوبة قال  
الحافظ ابن حجر والذي يظهر من مجموع الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم كان معظم أحواله لا يزد على التسميد ورجاءه على  
ذلك فخصت أي ولم يقهقه والمكروه من الضحك إنما هو إلا كثارته أو الإفراط ٢٥٧ فيه لأنه يذهب الوفاة الذي ينبغي

أن يقتدى به صلى الله عليه وسلم من أفعاله ما واطب عليه من ذلك وهو التسميد فيقتصر عليه وضحه كان لبيان الجواز وقد روى البخاري في الأدب المفرد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وروى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه وأذا ضحك صلى الله عليه وسلم تلا لا أي يضيء في الجند بضم الجيم والدال جمع جدار أي بشرق نوره عليها اشراقا كأن شراق الشمس عليها وكان صلى الله عليه وسلم إذا سكن حديث عهد يصير يل عليه السلام لم يتسم ضاحكا حتى يرتفع عنه اضطامه بترك الاشتغال بشئ يشغله عنه أو اعتبارا وتذكرا بما أتاه وكان صلى الله عليه وسلم إذا خطب أو ذكر الساعة اشتد غضبه وعلا صوته كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم ورواه مسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنهما (وأما بكاؤه صلى الله عليه وسلم) فكان من جنس ضحك لم يكن بشهيق ورفع صوت كالم بكى ضحك بهففة ولكن تسمع

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدل عليه وكان صلى الله عليه وسلم لم في مسجد بني عبد الأشهل فعمل راحته وأقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال إن هذا يريد غدرا والله سائل بينه وبين ما يريد فجاءه ليخبرني على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجذب أسيد بن خضير رضي الله تعالى عنه بداخله أزاره أي بجاشيته من داخل فإذا بالخنصر فأخذ أسيد يخنقه خنقا شديدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أسدقني قال وأنا آمن قال نعم فأخبره بأمره فغلب عليه نغله رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم أي وقال يا رسول الله ما كنت أخاف الرجال فلما رأيته ذهب عني وضعت نفسي ثم اطلعت على ما هممت به فقلت أنك على الحق فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم فعند ذلك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري ومن تقدم معه إلى أبي سفيان بجكة أي وذلك بعد قتل خبيب بن عدي رضي الله تعالى عنه وصلبه على الخشبة ومضى عمرو بن أمية رضي الله تعالى عنه يطوف بالبيت الملافرا معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهم صافره فأخبر قريشا بكانه فخافوه لأنه كان كافكا في الجاهلية وقالوا لم يأت عمرو بخير واشتدوا في طلبه قال وفي رواية لما قدم مكة حبسوا عليه ما يحض الشهاب ثم دخلا ليل فقال له صاحبه يا عمرو لو طعنا بالبيت وصلينا ركعتين ثم طلبنا أبا سفيان فقال له عمرو إني أعرف بجكة من القرمس إلا بلق أي وإن القوم إذا تشوا جلسوا على أفقيتهم فقال كلالان شاك الله قال عمرو فطعنا بالبيت وصلينا ثم خرجنا لطلب أبي سفيان فلقى رجل من قريش فعرفني وقال عمرو بن أمية أخبر قريشا في هربت أنا وصاحبي انتهى أي وصعدنا الجبل وخرجوا في طلبه فاندخلنا كهنا في الجبل ولقي عمرو رجلا من قريش فقتله أي قتل ذلك الرجل عمرو فلما أصبحنا غدا رجلا من قريش يقول قد فرسنا ونحن في الغارة فقلت لصاحبي ان رأنا صاحبا نخرجت إليه وهي خنجر أعدته لابي سفيان فضررت به على يده فصاح صيحة أسمع أهل مكة فجاء الناس يشتدون فوجدوه بآخرومق فقالوا له من ضربك قال عمرو بن أمية وغلبه الموت فاحرقوه فقلت لصاحبي لما أمسينا البعنا فخرجنا لطلبه من مكة نريد للمدينة فمرنا بالحرس الذين يهرسون خشبة خبيب بن عدي رضي الله تعالى عنه فقال أحدهم لولا أن عمرو بن أمية بالمدينة لقلت أنه هذا الماشي فلما حاذيت الخشبة شددت عليها الخيل وأشدت أنا وصاحبي فخرجوا ورواها فالتقت الخشبة فغيبه الله عنهم كذا في السيرة الهاشمية وتقدم أنه صلى الله عليه وسلم أرسل الزبير والمقداد لئلا تزلها وان الزبير أنزله فابتمته الأرض وتقدم عن ابن الجوزي مثل ما هنا من أن الذي أنزله عمرو بن أمية

٢٢ حل ث حينئذ حتى تم ملا ربيع لسموه أن يزكي رحمة ليت وخوفا على أمته وشفقة من خشية الله وعند جماع القرآن وأحيانا في الصلاة وقد حفظه الله من التثاوب في تاريخ البخاري ومسلم ابن أبي شيبة عن يزيد بن الأصم ابن أخت عروة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت ما تاب النبي صلى الله عليه وسلم قط وفي رواية ما تاب النبي قط وفي البخاري

مرفوعا ان الله يحب الصالحين ويكره التناوب (وأما لما اشرقت على اهل بيته) فقد دونه غير واحد بانه كان بين  
الكفين أي عليهما وظلتهما أما بهما من غير كسر ولا خشونة ذلك جال في الرجال وفي النساء وانه جال في الناس  
لجميع ما خضعوا له من الكفين أي واسعهما ٢٥٨ ويكونون بذلك من السعة والكرم وقد مسح على اهل بيته

رضي الله تعالى عنه فيحتاج الى الجمع على تقدير صحة الروايتين ويقال ان هذا قتل رجل  
آخر معه يقول

ولست بجل مادمت حيا • ولست أدين دين المسلمين  
واقى رجلين بعثتهما فريش الى المدينة فحبسناهم اثم اغبر فقتل أحدهما وأسر الآخر  
ثم قدمه رضي الله تعالى عنه المدينة وجعل يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم يهجو

(سرية سعيد بن زيد رضي الله تعالى عنه) •  
وقيل كرز بن جابر رضي الله تعالى عنه وعليه الاكثرون ومن ثم اتصر عليه الحافظ  
المصباح أي وقيل جرير بن عبد الله البجلي ورد بان اسلام جرير بن عبد الله المذكور كان  
بعد هذه السرية بنحو أربع سنين • الى العريين وسيما أنه قدم على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقرأ في ثمانية من عريته وقبل أربعة من عريته وثلاثة من عكل والثامن  
من غيرهما مسلمين فطعوا بالشهادتين كانوا يهود دين قد كدوا بهم ليكون أي لشدة عزهم  
وصفرة ألوانهم وعظم بطونهم وقالوا يا رسول الله آذنا وأطعمنا فآثرهم صلى الله عليه  
وسلم عنده أي بالمعة ثم قال لهم أي بعد أن ذكر الله صلى الله عليه وسلم ان المدينة توبة  
وخنة وانهم أهل ضرع ولم يكونوا أهل ريف لو خرجتم الى ذودنا أي القاح وكانت خمسة  
عشر فشر بتم من ألبانهم وأبوالها أي لان في لبن القاح جلا موتا وتليينا وادرا وتفتيحا  
للسدد فان الاقساق وعظم البطن انما يشاعن السدد وأفة في الكبد ومن أعظم منافع  
الكبد لبن القاح لاسيما ان استعمال بحرارة التي يخرج بها من الضرع مع بول القليل  
مع حرارته التي يخرج بها ففعلوا ثم لما صحت أجسامهم كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راضيا  
وهو يسار مولى النبي صلى الله عليه وسلم ومثاوبه أي قطعوا يديه ورجليه وغرزوا  
الشوك في لسانه وعينه حتى مات واستاقوا القاح وفي لفظ أنهم دسكجوا بعضها  
واستاقوها فادركهم يسار ومعه نفر فقاتلهم فقطعوا يديه ورجله الحديث وبلفظه صلى الله  
عليه وسلم اغبر فبعث صلى الله عليه وسلم في آثارهم عشر من فانيه ما واستعمل عليهم من  
تقدم وأرسل معهم من يتبع آثارهم فادركهم فأساطوا بهم فأسروهم ودخلوا بهم  
المدينة فأسروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطعت أيديهم وأرجلهم ووطئت أعينهم  
أي غورتهم سمير عجا بالنار وألقوا بالحرة أي وهي أرض ذات حجارة ودكانها أحمرت  
بالتاريخ فاستقون فلا يدعون قال أنس رضي الله تعالى عنه ولقد رأيت أحدهم

الشريرة خديج بن مرة رضي  
الله عنهما فأتيا وشقة خال جابر  
فوجدت ليد بردا ورهما كائما  
أخرجها من جونة عطار والبرد  
كافية من لبن كفه ورطوبته وأهو  
يعني الراحة واللذة والطيب قال  
ابن الأثير كل محبوب عندهم يابود  
ويروى القتل طيب العيش والفتنة  
الباردة الهنية قال بعضهم ان برد  
اليد حقيقة مدوح عند العرب  
لا سيما في الزمن الحار ولا بد في  
أنه خاص به صلى الله عليه وسلم مع  
كمال حرارته الفريزية وروى  
الطبراني والبيهقي عن وائل بن حجر  
رضي الله عنه لقد كنت أسافح  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أو  
بعض جلدي جلده فأتعرفه بعد في  
يدي أي فأعرف أثره به بمفارقة  
لي وانه لا طيب رائحة من المسك  
وقال يزيد بن الاسود رضي الله  
عنه فأولني رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يده فاذا هي أبر من  
الثلج وأطيب ريح من المسك  
رواه البيهقي وروى الطبراني عن  
المستور بن شداد عن أبيه رضي  
الله عنهما قال أتيت النبي صلى  
الله عليه وسلم فاخذت يده فاذا  
هي ألين من الحرير وأبر من الثلج

وروى الامام أحمد عن حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم دخل على سعد بن أبي  
وقاص يعودده حين اشتكى فام بته الوداع قال سعد فوضع يده على جبهتي فسمع وجهي وصدري وقلبي  
فلم يزل الى انما يجدي يدي على كبدتي حتى الساعة في البياض من جديت التي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم التي تلي

الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لا تخشوا الله على أنفسكم ولا تخشوا الله على أنفسكم ولا تخشوا الله على أنفسكم  
من روى أو مر في النبي صلى الله عليه وسلم والمراد الذين في الجاهلية فلا يأتى الغلط في الظلم الذي به في وصفه على ما في حاله  
بعضهم الله عندهما حيث قالوا غلبنا ما أي الكف في شدة أي في الظلم أي ٢٥٩ فيكون قد جمع لغزوة البدن وقوته

فكانت كفه صلى الله عليه وسلم  
مكتلة لما غلبها مع ضامتها  
كانت لينة كما في حديث أنس  
رضي الله عنه وروى الطبراني  
والبرزاري عن معاذ بن جبل رضي  
الله عنه قال أردت أن أتبع النبي صلى الله  
عليه وسلم خلفه في سفر فقامت  
شباظ آلين من جلده صلى الله  
عليه وسلم وأصيب عاتق من عرو  
الزني في وجهه يوم حنين فقال  
الدم على وجهه وصدره فسلت  
النبي صلى الله عليه وسلم الدم أي  
أزاله بيده عن وجهه وصدره ثم  
دعا له فكان أثر يده عليه الصلاة  
والسلام إلى منتهى ما سمع من  
صدره غرة سائلة كغرة القوس  
رواه الحاكم وأبو نعيم وغيرهما  
وقد تمت جلته من بركات يده صلى  
الله عليه وسلم في معجزة ظهور  
الآن في حاله (وأما ما في  
أبطه صلى الله عليه وسلم) فقد  
جاء في عدة أحاديث عن جماعة من  
العصابة قال الحافظ ابن حجر  
واختلف في المراد من ذلك فقل  
المراد أن لونهما يكون جسده  
الشريف وأنهم يكن ثقت أبطه  
شعر البنت وقيل كان به يوم  
نعمه فلا يبق فيه شعر وعندهم

يصلحكم الأرض بقيه من العاش أي بدها لما يجده من شدة العاش حتى ما توالى  
حاله ○ وأنزل الله فيهم أنما جازوا الذين يجارون الله ورسوله الآية ولم ينع بعد ذلك  
أنه صلى الله عليه وسلم جل عينا وفي لفظ أنهم لما أسروا وبطروهم وأردفهم على الخيل  
حتى قدموا بهم المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة فخرجوا بهم ففقدوه  
فجميع السبيل فامرهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وسملت أعينهم وصنبروا أنفهم وأتته  
صلى الله عليه وسلم فقدم القحاح فتمت تدعى الحفا فسال عنها فقبل فحروها كذا في سيرة  
الحافظ المصايطي وقدم فيها هذه السرية على سرية عمرو بن أمية الضمري رضي الله  
تعالى عنه

○ (سرية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إلى طائفة من هوازن) ○

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في ثلاثين رجلا  
إلى هجر بن قحط الغين المهله وبضم الجيم وبالزاي على يمينه وبين مكة أربع ليال بطريق  
صنعاء يقال له تربة بضم المثناة فوق وفتح الراء ثم موصدة مفتوحة ثم ناء تانيث وأرسل  
معه صلى الله عليه وسلم دليلا من بني هلال فكان يسير الليل ويكن النهار فأتى الخبير  
لهوازن فخرجوا إلى الحامير بن الخطاب رضي الله تعالى عنه محالهم فلم يجد منهم أحدا  
فأخبرهم وأجمعوا إلى المدينة فلما كان جعل بينه وبين المدينة سنة أميال قال له الدليل  
هل لا في جمع آخر من ختم فقال له عمر رضي الله تعالى عنه لم يأمرني رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أن أمرني بقتال هوازن

○ (سرية أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه إلى بني كلاب) ○

عن سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر  
وأمره علينا فسي ناسا من المشركين فقتلناهم فقتلت يدي سبعة أهل أيات من  
الشر كين وما زاد الأصل على هذا من قوله أن سلمة بن الأكوع قال بعث رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله تعالى عنه إلى فزارة الخ نسب فيه للوهم لأن ذلك كان في  
سرية بني فزارة بوادي القرى وقد تقدمت فها قضيتان مختلفتان جمع بينهما أي وهذا  
الذي في الأصل نسخ فيه شيء الحافظ المصايطي وفيه ما علمت

○ (سرية بشير بن سعد الأنصاري رضي الله تعالى عنه إلى بني مرة بن كلاب) ○

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد في ثلاثين رجلا إلى بني مرة بن كلاب وقد تقدم

في حديث - في رواية أخرى قال صلى الله عليه وسلم لا تخشوا الله على أنفسكم ولا تخشوا الله على أنفسكم ولا تخشوا الله على أنفسكم  
في حديث وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخشوا الله على أنفسكم ولا تخشوا الله على أنفسكم ولا تخشوا الله على أنفسكم  
قال الولي المصايطي لا تخشوا الله على أنفسكم ولا تخشوا الله على أنفسكم ولا تخشوا الله على أنفسكم

يكون له شعر لاحق قال انه كان يديم هذه فان الشعر اذا تنبت بقي المكان أبيض وان بقي فيه آثار الشعر وقال عبد الله ابن كندب  
 انظر الى عفرة ابطيه والعفرة يا ضريس بالناصع فهذا الجبل على ان أثر الشعر هو الذي يحصل  
 المكان أبيض والافلو كان المكان خاليا ٢٦٠ من نبات الشعر حلة لم يكن أقرنم الذي نه تقدمه انه لم يكن لا بطه واجهة

كريمة انتهى كلام الحافظ ولي  
 الدين العراقي قال العلامة  
 الزرقاني وقد يمنع دلالة على  
 ما قال جماعة تقدم عن الحافظ ان  
 شأن المغابر كونها أقل يا ضامن  
 باقي الجسد وروى الأبرار عن  
 رجل من بني حريش وهم بطن  
 من الانصار قال ضحك رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال على من  
 عرق ابطيه مثل ريح المسك  
 (وأما بطنه وتظهر) صلى الله  
 عليه وسلم فقد جاء انه صلى الله  
 عليه وسلم كان مفاض البطن اى  
 مستوى البطن مع الصدر عظيم  
 مشام المنكبين والمشام بضم  
 الميم ومجهتين رؤس العظام  
 كارتين ووصف بعض العصاة  
 ظهروه صلى الله عليه وسلم بقوله  
 اعتراني صلى الله عليه وسلم من  
 الجعرة لئلا تنظرت الى ظهره  
 كأنه سيكة فضة وروى البخاري  
 عن البراء بن عازب رضى الله  
 عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان  
 بعيد ما بين المنكبين اى عريض  
 الصدر فقد روى ابن سعد عن ابي  
 هريرة رضى الله عنه انه صلى الله  
 عليه وسلم ركب الصدفى ولسعه  
 (وأما قلبه الشريف صلى الله  
 عليه وسلم) فقد ثبت لمن الكمال

أنهم اقربية بينهم وبين المدينة ستة أميال فخرج فلقى رعاة الشاة فقال من الناس فقيل في  
 بوادهم فاستاق التمر والشاة وانحدروا الى المدينة فخرج الصريح اليهم فأدركهم العدد  
 الكثير عند الليل فباتوا يترامون بالنبل حتى قتل أصحاب بشراى فلما أصبحوا اجلوا على  
 بشير وأصحابه فقتلوا منهم من قتلوا وولى من ولى منهم وقاتل بشير قتلا شديدا حتى  
 ارتشأ جرح وصار مائة ريق وضربت كعبه اختبأ بالحياة فلم يترك فقبيل مات  
 فرجوا بينهم وشباههم وجاء اليه صلى الله عليه وسلم خبرهم ثم جاء بشير رضى الله تعالى  
 عنه الى المدينة بعد ذلك اى فانه اقرب من القنلى الى الليل فلما أمسى فحمل حتى انتهى  
 الى فلك فاقام بفلك عند يهودى أيا ما حتى قرى على المنى وجاء الى المدينة (اقول)  
 وهذا يدل على أن بني مرة الذين توجه اليهم بشير لم يكونوا بفلك بل بالقرب منهم فيكون  
 قوله أولادى مرة بفلك فيه تسع وأن بشيرا حصلت له هذه الحالة مرتين فبينا مثل

• (سرية غاب بن عبد الله الذي رضى الله تعالى عنه الى بني عوال  
 وبني عبد بن ثعلبة بالمدينة اسم محل ورواه بطن نخل) •

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غاب بن عبد الله الذي رضى الله تعالى عنه في مائة  
 وثلاثين رجلا لبني عوال وبني عبد بن ثعلبة بالمدينة ودليهم يسار رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فجهجوا عليهم جميعا ووقعوا في وسط محالهم فقتلوا جمعا من أشرفهم  
 واستاقوا نعاما وشاة ولم يأسروا أحد وفي هذه السرية قتل اسامة ابن زيد رضى الله تعالى  
 عنهما الرجل الذي قال لا اله الا الله وهو مرداس بن نهيك وفي سيرة الحافظ الدمشقي نهيك  
 ابن مرداس والاول هو الذي في الكشف وقال له النبي صلى الله عليه وسلم هلا شقت عن  
 قلبه فتعلم اصادق هو أم كاذب فعن اسامة رضى الله تعالى عنه بعثنا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ففجنا القوم فنهز مناهم ولحقت أنا ورجل من الانصار ورجلا منهم فلما أعيناه  
 قال لا اله الا الله مكف الانصارى وطعنته برمحى حتى قتلته فلما قد مناعلى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال يا اسامة أقتله بعد ما قال لا اله الا الله قلت اغتالها ما مت وذا لما زال  
 يكررها حتى غميت أنى لم أكن أملت قبل ذلك اليوم اى غميت ان أكون أملت اليوم  
 فيكفر عنى ما صنعت قال كذا وقع في الاصل ان قتل اسامة للرجل الذي قال لا اله الا الله  
 كان في هذه السرية وقد تبع في ذلك ابن سعد وانما كان ذلك في سرية اسامة بن زيد الحزقة  
 بضم الحاء المهملة وفتح الراء وبالوقف ثم تاء فايت بطن من جهينة فوساى عن اسامة بعثنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السراقة من جهينة ففجنا هانكا كان رجلا يدعى مرداس

فالم يثبت لغيره وقد جعل الله القلوب على السرو الاخلاص الذى هو سراقة يودعه قلب من شام من مبادى قاول  
 قلب أودعه السر قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لانه أول مخلوق وصورة صلى الله عليه وسلم آخر صورة ظهرت من صور  
 الانبياء فهو أولهم وجود صورته النورية المخلوقة قبل الانبياء كلها وأخرهم ظهوره فى هذا العالم الذى لا يبيده وقد جعل الله



سبحانه وتعالى الخلاق القلوب أملا ما في أسرار القلوب فمن تحقق قلبه بسر الله اتسعت أخلاقه لجميع خلق الله فيعاملهم برفق  
ولين على مقتضى الحال فيعامل كل إنسان بما يليق به إلى غاية الرفق حتى العصاة ينهاتهم عن معصيتهم ببيان ما يضرهم  
وما ينفعهم كما قال له إلى ولو كنت قطا غلبت القلب لا تقضوا من حولك ٢٦١ فاذالم يصدق في كنههم عن المعاصي

الالزج الشديد عاملهم به وأقام عليهم الحدود ليكنهم عن العود إلى ما صدر عنهم وذلك من سعة الخلق لانه تقع لهم بل قتال الكفار والبغاة من سعة الخلق ولذلك جعل الله لئيمنا صلى الله عليه وسلم جنسية اختص بهم من بين سائر العالمين فتكون خواص جنسية آيات دالة على أحوال نفسه الشريفة وعظم خلقه وتكون أحواله وأخلاقه العظيمة آيات على سر قلبه المقدس المظهر ولما كان قلبه صلى الله عليه وسلم أوسع قلب اطاع الله عليه كان هو الاولى أن يكون هو قلب العبد الذي يقول فيه تعالى ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبيد المؤمنين ومعناه وسع قلبه الايمان به وبحب ومعرفة والافان قال ان الله يحصل في خلوي الناس فهو كفر من النصارى الذين تصوروا من ذلك بالمسيح وجهه وقد روى الطبراني عن أبي عتبة الخولاني يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله آتيت من أهل الأرض وآية ربكم قلوب عباده الصالحين وأجها إليه إليها وأرقها وكان صلى الله عليه وسلم

ابن نبيك اذا أقبل قوم كان من أشدهم علينا واذا أدبروا كان من حاميهم فبرزناهم فتبعته أنا ورجل من الانصار رفعت عليه السيف فقال لا اله الا الله وزاد في رواية محمد رسول الله فكف الانصارى فطعننه برمحى حتى قتله ثم وجدت في نفسي من ذلك مودة شديدة حتى ما أقدر على أكل الطعام حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبلى رأيتني قال بعضهم وكان صلى الله عليه وسلم اذا بعث اسامة بن زيد يسأل عنه أصحابه ويحب ان يثق عليه خيرا فلما رجعوا لم يسألهم عنه فجعل القوم يحذون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون يا رسول الله لو رأيت ما فعل اسامة واقربه وجل فتنازل الرجل لا اله الا الله فشد عليه اسامة فقتله وهو صلى الله عليه وسلم يعرض عنهم فلما كثر واعليه صلى الله عليه وسلم رفع رأسه الشريف لاسامة فقال يا اسامة أقتله بعدما قال لا اله الا الله فكيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة فقال اسامة رضى الله تعالى عنه انما قالها خوفا من السلاح وفي رواية انما كان متعقوا من القتل قال اسامة رضى الله تعالى عنه ولا زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرره حتى تمت في لم أسلم الا يومئذ انتهى والذي في الكشاف في تفسير قوله تعالى ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلام لست مؤمنا أصله ان مراد من بن نبيك رجل من أهل ذلك أسلم ولم يسلم من قومه غيره فغزتهم سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليا غالب بن فضالة الذي رضى الله تعالى عنه فبرزوا وابتقى مراد من لثقتهم باسلامه فلما رأى الخليل ألباغفه إلى عاقول من الجبل وصعد فلما لاحقوا وكبروا كبر ونزل وقال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد واستاق غنمه فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فوجد وجد اشديدا وقال قتلوه ارادة ما معه ثم قرأ الآية على اسامة فقال يا رسول الله استغفر لي قال فكيف بلا اله الا الله لما زال يكررها حتى وددت اني لم أكن أسلمت الا يومئذ ثم استغفر لي وقال أعنتي رغبة وبما في نحو ذلك في سرية غالب بن فضالة التي إلى مصاب بدير بن سعد وسعد تعدد هذه الواقعة معانيها واطن ثلاثة أو أربعة وكون يساره ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان دليلا في هذه السرية يقتضى انما تقدمت على سرية العربيين فقد تقدم انهم قتلوه ثم رأيت في النور وقال ولعل هذا غير ذلك لكن لم أره ذلك كرا في الموالى الآن يكون أحسن إلى آثاره عليه الصلاة والسلام فغيب إليه ومن ثم لم يشهد اسامة رضى الله تعالى عنه مع علي كرم الله وجهه قتالا وقال له لو أدخلت يدك في خم تين لأدخلت يدي في سبعين لو لم يكن قد سمعت ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قتل ذلك

قبل الاجراء بمنزلة سائر النبيين يسبق صدره من الشرك والطعن في القرآن والاسم زامه كما قال تعالى واقتلتم الفاكهة يسبق صدره ذلك على قولهم لا سري به زاده الله عز وجل فأتبع قلبه واتبع صدره وقد صرح ان جبريل عليه السلام شق قلبه صلى الله عليه وسلم واستخرج منه علقه وقال هذا هو الشيطان منك أي هذا هو الموضع الذي يتوصل الشيطان منه إلى الوسوسة





يصلحون في السماوات والارض والليل ومن اسدى حشرة قال قتادة بن دعامة لانس بن مالك رضي الله عنه او كان  
 يلقيها في الدوران طلق فقال انس كانت حدث انه اعطى قوة ثلاثين وفي رواية اربعين جلازا ابونعيم عن مجاهد كل رجل  
 من رجال الجنة وروى ابونعيم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ٢٦٣ صلى الله عليه وسلم قال اعطيت قوة

اربعين في البطش والجماع يعني  
 من اهل الجنة وروى الامام احمد  
 والحاكم عن زيد بن ارقم انه صلى  
 الله عليه وسلم قال ان الرجل من  
 اهل الجنة يعطى ما تقوته في  
 الاكل والشرب والجماع والشهوة  
 فاذا ضربت اربعين في مائة بلغت  
 اربعة آلاف وهذا يستدفع  
 ما تشكك من كونه صلى الله  
 عليه وسلم اعطى قوة اربعين فقط  
 سليمان عليه السلام اعطى قوة  
 ما تقدر رجل او تقدر رجل فان مثار  
 الاشكال كلها على رجال الدنيا  
 وليس كذلك بل ما ورد في سليمان  
 عليه السلام محمول على رجال  
 الدنيا لعدم ورود ما يخالف ذلك  
 وفي ثبوتنا عليه السلام على رجال  
 الجنة كما ورد ذلك بأربعة آلاف  
 فقد زاد على سليمان عليه السلام  
 بكثير زوال الاشكال وذلك ان  
 العربي انه كان له عليه الصلاة  
 والسلام من القوة في الوفاء  
 الزيادة الظاهرة على الخلق وكان له  
 في الاكل القناعة فكذلك كان له  
 بصفة لجميع الله الفضيلتين في  
 الامور الاصلية كما جمع له  
 الفضيلتين في الامور الشرعية  
 وهما ما شاركه الله فيهما

فمن الله انتهى (اقول) وهي المقدمة التي توجهت لبيان عوالم بني عبد بن ثعلبة  
 بالبيعة واقه اعلموا من صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله واصحابه ان بشنوا الغارة على  
 القوم فخرجوا حتى اذا كانوا بحد فليطلقوا الحزن الليثي فاسروه فقال انما خرجت الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اريد الاسلام فقالوا له ان كنت مسلما يضر لك ربنا لك  
 وما وليه وان كنت غير ذلك استوتننا منك فشدوه وثاقا وخلقوا عند مسوا يد بن خضري  
 وفي لفظ خلقوا عليهم جلا اسود منهم وقالوا له ان نازعك فاحتراسه وساروا حتى اتوا  
 محل القوم فشدقروا بالنهر فكمنوا في ناحية الوادي قال بنديب الجهمي وارسلني  
 القوم جاسوسا لهم فخرجت حتى انيت تلامش فاعطى الحاضر اى القوم المقيمين بمحلهم  
 فلما استويت على راسه انبسطت عليه لا تظن اذ خرج رجل منهم فقل لامرته اني لا انظر  
 على هذا الجبل سوادا ما رأيت قبل انظري الى اوجيتك لا تكون الكلاب جرت منها شيا  
 فتظنرت فقالت والله ما فقدت من اوجيتي شيئا فقال فارايي قوسي وبلي فتناولته قوسه  
 وهو من فارس سها فواقه ما اخطأ بين يميني فانتزعت منه وثبت مكاني فارسل آخر فوضعه  
 في منكبى فانتزعت منه وثبت مكاني فقال لامرته والله لو كان جاسوسا لعمرك لقد خالطه  
 سها من لا اباك اى بكسر الكاف اى لا كان لك غير نفسك وهو بهذا المعنى يذكرك في  
 عرض المدح ويريد ان يذكرك في عرض الذم وفي معرض التمجيد لانه المعنى فاذا أصبحت  
 فانتظري ما لا تغضهما الكلاب ثم دخل فلما اطمانوا وناموا اشتينا عليهم الغارة واستقنا  
 النمل والشاة بعد ان قتلنا الحفالة وسيننا الذرية اى ومرروا على الحزن الليثي فاحفلوا  
 واحفلوا واصحابهم الذي تركوه عنده فخرج صريح القوم في قومهم فجاءه ما لا قبل لثابه  
 فصار يبتنا وينهم الوادي فامرسل الله صبايا فامطر الوادي مارا يامثله فقال الوادي  
 بحيث لا يستطيع احدا ان يجوز به فصاروا وقوا يتظرون البنا ونحن متوجهون الى  
 ان قد منا المدينة اى وفي لفظ آخر فقلنا القوم يتظرون البنا انجاء الله بالوادي من حيث  
 شاء بلاء جنبيه ما والله ما راينا بومثله صابا ولا مطرا فجاءه لا يستطيع احدا ان يجوزه  
 فوقفوا يتظرون البنا وقد وقع تطير ذلك اى سبل الوادي اقطة من عامر حين توجه الى  
 بني شهم ناحية ببال كاسيان

(سرية غالب بن عبد الله الليثي رضي الله تعالى عنه الى مصاب اصحاب  
 بشير بن سعد رضي الله تعالى عنه)

اى في حرة بغداد لما قدم غالب من الكندي بمؤيد منصور رابعه صلى الله عليه وسلم

التي كانت في السماوات والارض والليل ومن اسدى حشرة قال قتادة بن دعامة لانس بن مالك رضي الله عنه او كان  
 يلقيها في الدوران طلق فقال انس كانت حدث انه اعطى قوة ثلاثين وفي رواية اربعين جلازا ابونعيم عن مجاهد كل رجل  
 من رجال الجنة وروى ابونعيم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ٢٦٣ صلى الله عليه وسلم قال اعطيت قوة

هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعين فيه ما في التصديق من حديث أبي هريرة رضى الله عنه  
شكرا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جبريل قال أجمع قبسم جبريل حتى تلا لا يجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرفق  
تيا جبريل عليه السلام فقال له أين أنت ٢٦٤ من أكل الهريرة فإن فيه اقوة أربعين رجلا وأخذ من هذا وما أشبهه

انه يستحب للرجل تناول ما يقوى شهوته لاستكثار الوقاع كالادوية المقوية للمعدة لتعظيم شهوتها للطعام وكالادوية الخيرة لثمة همة ورده الفزالي بأنه صلى الله عليه وسلم انما فعله لانه كان عنده من النساء عدد كثير ويحرم على غيره نكاحهن ان طلقهن أو ماتت عنهن فكان طلبه القوة لهذا المعنى لا للقتع والتلذذ مع انه لا يشغل قلبه عن ربه شيء فلا تقاس الملائكة بالحدادين قال وما مثال من يفعل ما يعظم شهوته الا كن بلى بسباع ضارية وبيها ثم عادية قتال منه أحيانا فيقتل لا تارتبها وتهيجهما ثم يشتغل بعلاجها واصلاحها فان شهوة الطعام والوقاع على التصديق الآلام يراد التخلص منها وروى الدارقطني من حديث حذيفة رضى الله عنه بلفظ أطعمني جبريل الهريرة أشدها ظهري وأقوى بها وروى مثل ذلك من حديث جابر بن مرة وابن عباس رضى الله عنهم وكلها أحاديث واهية أو ردها ابن الجوزي في الموضوعات بل صرح بالحاقه

في ما تقي رجل إلى حيث أصيب أصحاب بشير بن سعد وذلك في بني هريرة بقتله وكان قبل قدوم غالب هيا صلى الله عليه وسلم الزبير ذلكت ومقدله لواء فلما قدم غالب رضى الله تعالى عنه قال صلى الله عليه وسلم للزبير اجلس فصار غالب رضى الله تعالى عنه إلى ان أصبح القوم فأغاروا عليهم وكان غالب رضى الله تعالى عنه قد أوصاهم بعدم مخالفتهم له وأخى بين القوم فاقوا نعماء وقتلوا منهم قال لما دنا غالب منهم ليلا قام فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فاني أوصيكم بتقوى الله تعالى وحده لا شريك له وان تطيعوا أمرى ولا تخالفوا إلى أمر افانه لا رأى لمن لا يطاع وفي رواية لا تعصوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يطع أميري فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني وانكم متى ما تعصوني فأنكم تعصون بيكم صلى الله عليه وسلم ثم أنف رضى الله تعالى عنه بين القوم فقال يا فلان أنت وفلان ويا فلان أنت وفلان لا يفارق رجل منكم زميله فأيكم ان يرجع الرجل منكم فأقول له أين صاحبك فيقول لا أدري فاذا كبرت فكبروا فلما أحاطوا بالقوم كبر غالب رضى الله تعالى عنه وكبر وامعه وجر دوا السيف ونخرج الرجال فقاتلوا ساعة ووضع المسلمون فيه السيف وكان شعار المسلمين أمت أمت وكان في القوم أسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه وبقية غالب رضى الله تعالى عنه فلم يره وبعد ساعة أي من الليل أقبل فلامه غالب وقال ألم تراني ماعه ذلت اليك فقال خرجت في أثر رجل منهم جعل يتكلم بي حتى اذا دنوت منه وضربته بالسيف قال لا اله الا الله فقال له الامير بنسما فعلت وما جئت به تقتل أمرأي يقول لا اله الا الله فندم أسامة وساق المسلمون الزم والنساء والذرية فكان سهم كل رجل عشرة أبخرة وعدل البعير بعشرة من الفم انتهى وتقدمت الحوالة على هذه وتقدم ما فيها وقوله هنا حتى اذا دنوت منه وضربته بالسيف قال لا اله الا الله يقتضى انه انما قال لا اله الا الله بعد ضربه بالسيف الا ان يحمل على الارادة وتقدم انه طعنه برمحه فليست بال

• (سرية شجاع بن وهب الاسدي رضى الله تعالى عنه إلى بني عامر) •

بعشر رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب رضى الله تعالى عنه في أربعة وعشرين رجلا إلى جمع من هوازن أي يقال لهم بنو عامر وأمره صلى الله عليه وسلم أن يغير عليهم فكان يسير بالليل ويكنم بالثمار حتى يصحبهم وهم غافلون أي وقد نسي أصحابه ان يعينوا في الطلب فأصابوا نهما وشاء واستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة فكان سهم كل رجل خمسة عشر بعيرا وعدل البعير بعشرة من الفم

ابن ناصر الدين أيضا بان موضوعات في جبرته خاضعة للسياسة بوضع حديث الهريرة وقد حفظ الله • (سرية

النبي صلى الله عليه وسلم من الاحتلام بل جاء من ابن عباس رضى الله عنهما ما احتلم نبي طأى لانهم لا يحب الشيطان ولا سلطان له عليهم) (وأما قصة الشيرازي صلى الله عليه وسلم) فقد وصفه شيرازي وحدها ليس رضى الله عنهم لأنه كان ثلاث

القدمين اي ظيلا اصابعهما مع غاية التعمدة واما الترمذي وغيره وفي رواية خضع القدمين وجامعن حديث جابر بن سمرة رضي  
الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم منهنوس القدمين اي قليل لحم المقب فيهما وعن ميمونة بنت كندة رضي الله عنها انها  
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتصبت طول اصبع قدميه السبابة ٢٦٥ على سائر اصابعه واما الامام

أحمد والطبراني وعلى هذا يعمل  
ما اشبه على اللسان ان سبابة  
النبي صلى الله عليه وسلم لم كانت  
أطول من الوسطى وربعياتهم  
بعض الناس ان ذلك في يديه قال  
الحافظ ابن حجر لم يسل مثل عنه وهو  
غلط عن قائله وانما ذلك في اصابع  
رجليه وعن عبد الله بن بريدة  
رضي الله عنه قال كان صلى الله  
عليه وسلم أحسن البشر قدما واه  
ابن سعد (واقطوله) صلى الله  
عليه وسلم فقال علي رضي الله  
عنه انه صلى الله عليه وسلم لا قصير  
ولا طويل وهو الى الطول أقرب  
رواه البيهقي ورواه الترمذي بلفظ  
لم يكن بالطويل ولا بالقصير وروى  
عبد الله ابن الامام أحمد عن علي  
رضي الله عنه كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ليس بالذهب  
اي المفرط طولا وفوق الربعة اذا  
جامع القوم غمرهم اي زاد عليهم  
في الطول فكان فوق كل من معه  
وروى البزار عن ابي هريرة رضي  
الله عنه كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ربعة وهو الى الطول  
أقرب وفي رواية عند الترمذي  
عن علي رضي الله عنه لم يكن  
بالطويل المغطى اي المتناهي في

(سرية كعب بن عير الغفاري رضي الله تعالى عنه)  
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن عير الغفاري الى ذات اطلاق من ارض  
المشام وراء وادي القرى في خمسة عشر رجلا فوجدوا جمعا كثيرا اي لانه لما دنا كعب  
ابن عير رضي الله تعالى عنه من القوم ذهب عيناهم فاخبروهم بقتله المسلمين فندعوهم  
الى الاسلام فلم يستجيبوا وشرقوهم بالنبل فقاتلهم المسلمون أشد القتال حتى قتلوا عن  
آخرهم الا كعب بن عير فانه ظن قتله فلما أسي تحامل حتى أتى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فشق ذلك عليه فهم بالبعث اليهم فبلغه انهم ساروا الى محل آخر فتركهم (اقول)  
لم أقف على السبب الذي اقتضى البعث الى ذلك المحل والله أعلم

(سرية عمر بن العاص رضي الله تعالى عنه الى ذات السلاسل)  
أرض يها ما يقال له السلاسل بضم السين الاولى وكسر الثانية قال الحافظ ابن حجر  
رحمه الله تعالى المشهور انهم ابفتح الاولى قيل سمي المكان بذلك لانه كان به رمل بعضه على  
بعض كالسلسلة يقال ماء سلسل وسلسال اذا كان سهل الدخول في الحلق لغزوته وصفاته  
وتلك الارض وراء وادي القرى وقيل لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة أن يغروا  
(اقول) ونظير ابن الوليد رضي الله تعالى عنه في زمن الصديق غزاة مع اهل فارس يقال  
انها ذات السلاسل لكثرة من تسلسل فيها من الشجعان خوف القرار فقتلوا عن آخرهم لان  
السلاسل منعتهم من الهزيمة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاسل الى الصديق  
رضي الله تعالى عنه والله أعلم \* بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من قضاة قد  
تجمعوا يريدون المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص رضي الله تعالى  
عنه اي وذلك بعد اسلامه بنة وعقد له لواءا أيضا وجعل معه راية سودا وبعثه في ثلثمائة  
من سراة المهاجرين والانصار ومعهم ثلاثون فرسا وأمره صلى الله عليه وسلم أن يستعين  
بمن عز عليهم فسار الليل وكن النهار حتى قارب من القوم فبلغه ان لهم جمعا كثيرا فبعث  
رافع بن كعب الجهني رضي الله تعالى عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث اليه  
أبا عبيدة بن الجراح في مائتين من سراة المهاجرين والانصار منهم أبو بكر وعمر رضي الله  
تعالى عنهما وعقد له لواءا وأمره ان يلحق به مروان يكونا جميعا ولا يختلفا فلقى بعمر  
أبو عبيدة وأما أبو عبيدة ان يوم الناس فقال عمرو وانما قدمت على مدد او أنا الامير قال  
وعند ذلك قال جمع من المهاجرين الذين مع ابي عبيدة لعمر وأنت امير اصحابك وهو امير  
اصحابه فقال عمرو انتم مددنا فلما رأى أبو عبيدة الاختلاف قال لتعلم يا عمرو ان آخرني

٢٤ سل ث الطول ولا بالقصير المتردد كان دبعة من القوم وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها لم يكن يمشيه  
أحد من الناس ينسب الى الطول الا طاله أو زاد عليه صلى الله عليه وسلم ولربما كثره الرجلان الطويلان فيطولهما اي يزيد  
عليهما طول الاكرام من الله حتى لا يزيد عليه أحد صورة فاذا فاء نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة واه ابن

عسا كروا اليه واختلقت في زيادة طوله صلى الله عليه وسلم هل هو باحداث الله له طولاً حقيقة حيث لا ممانع منه أو ان ذلك يرى في أعين الناظرين فقط وجسده باق على أصل خلقته على حد قوله تعالى واذيركم وهم اذا التقمتم في أعينكم قليلاً ويقلكم في أعينهم قال الزرقاني وهذا هو ٢٦٦ الظاهر فهو مثل تطور الولي وذلك سبب لا يتناول عليه أحد صورة كما

لا يتناول مع في غل ارتقاه المعنوي في عين الناظر فرآه رفة حسية وهذا من مميزات صلى الله عليه وسلم وروى ابن سبويه في الخصائص أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا جالس يكون كتفه أعلى من جميع الجالسين وحكمته أن لا يزيد احد عليه صورة كما قد قدم ووصفه ابن أبي هالة بأنه صلى الله عليه وسلم بأذن مقلدك أي معتدل الخلق كأن أعضائه يسكن بعضها بعضاً من غير ترجيح وفسره بعضهم بأنه ليس بمترخي البدن (وأما شعره) الشريف صلى الله عليه وسلم فعن قتادة قال سألت أنساً رضي الله عنه عن شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شعر بين شعرين لا رجل ولا يسط أي مسترسل والمراد أن شعره ليس بنمابة في الجموعة وهي تكسره الشديد ولا في السبوطه وهي عدم تكسره وتنتيه بالكلية بل كان وسطاً بينهما وخيراً لأمور وأسطها قال الزمخشري الغالب على العرب جمودة الشعر وعلى الهجم سبوطه فقد أحسن الله بره صلى الله عليه وسلم الشماثل وجمع فيه ما تفرق في الطوائف من الفضائل وكان شعر رأسه صلى الله عليه وسلم يضرب إلى منكب وفي رواية إلى أنصاف أذنيه وجمع بأنه نارة (سرية)

عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال ان قدمت على صاحبك فتطاولا وتختلفا واثك والله ان عصيتي لا طبع منك قال فاني الامر عليك قال فدونك اه اى لان أبا عبيدة رضي الله تعالى عنه كان حسن الخلق لين العريكة فكان عرو يصلي بالناس اى وعن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصراً في أن أخذ ثيابي وسلاحي فقال يا عمرو اني أريد أن أبصرك على جيش فيخفك الله ويسلك فقلت اني لم أسلم وغبة في المال قال نعم المال الصالح للرجل الصالح ورأوا جميعاً كثيراً فحمل عليهم المسلمون فقتلوا قال وأراد المسلمون أن يتيهوهم فغضبهم عمرو رضي الله تعالى عنه وأرادوا أن يوقدوا ناراً ليمطوا عليه من البرد فغضبهم عمرو و قال كل من أوقد ناراً لا ذقنه فيها فسحق عليهم ذلك لما فيه من شدة البرد فكلمه بعض سراة المهاجرين في ذلك فغاضه عمرو في القول وقال له قد أمرت أن تسبح لي وتطيع قال نعم قال فافعل ولما بلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه غضب وهم أن يأتيه فغضبهم أبو بكر رضي الله تعالى عنه وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستعمله إلا لعله بالحرب فسكت واحتلم عمرو رضي الله تعالى عنه وكانت تلك الليلة شديدة البرد فجاءه لاصحابه ما ترون قد والله احتملت فان اعتسلت مت فدعاهم فغسل فرجه وتوضأ وتيمم ثم قام وصلى بالناس اه ثم بعث عمرو وعوف بن مالك مبشراً للنبي صلى الله عليه وسلم بقدمهم وسلامتهم قال قال عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه جئتكم صلى الله عليه وسلم وهو يصلي في بيته فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال عوف بن مالك فقلت نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال أخبرني فأخبرته بما كان من مسيرنا وما كان بين أبي عبيدة بن الجراح وبين عمرو ومطاعة أبي عبيدة لعمر و فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله أبا عبيدة بن الجراح وأخبرته بمنع عمرو رضي الله تعالى عنه المسلمين من اتباع العدو ومن إيقاد النار ومن نخلانه بأصحابه وهو جنب فلما قدم عليه عمرو كله صلى الله عليه وسلم في ذلك قال كرهت ان يوقدوا ناراً فيرى عدوهم قتلهم وكرهت أن يتبعوهم فيكون لهم مدد فيه يظفرون عليهم فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره قال عمرو وسألتني عن صلاتي فقال يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب فقلت والذي بعثك بالحق اني لو اعتسلت لم أجد برءاً أقم مثله وقد قال الله تعالى ولا تأتوا بأيديكم إلى التهلكة فغضبك صلى الله عليه وسلم اه اى ويحتاج أئمتنا إلى الجواب عن صلاة العصابة خلقه فاني لم أقف على أنه صلى الله عليه وسلم أمرهم بالقضاء

الفضائل وكان شعر رأسه صلى الله عليه وسلم يضرب إلى منكب وفي رواية إلى أنصاف أذنيه وجمع بأنه نارة (سرية) يكون إلى نصف الأذن ونارة إلى المنكب وفي رواية كان له شعر فوق الجفوة ودون الوفرة والجمعة هي الشعر الذي نزل إلى المنكبين والوفرة ما نزل إلى شحمة الأذنين ومخلص ذلك أن شعره نارة يكون كذا ونارة كذا فلا تنافي بين الروايات وعن ابن عباس رضي

الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشئ تألفا لهم ثم فرق صلى الله عليه وسلم رأسه قال القرطبي حبه لموافقهم كان اولافى الوقت الذى كان يستقبل فيه قبائلهم ليتألفهم حتى

٢٦٧

يسفروا الى ما جاء به فلما غلبت عليهم الشقوة ولم ينفع فيهم ذلك امر بمخالفتهم في أمور كثيرة كقوله ان اليهود والنصارى لا يصبغون تخالفوهم وسدل الشعر رأسه والمراد أنه يتركه على حاله يشبه شعر الناصية المقصوص وأما الفرق فهو فرق الشعر بعضهم بعض من بعض روى أبو داود عن عائشة رضى الله عنها قالت أنا فرقت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه أى شعر رأسه قال العلماء والفرق سنة لأنه الذى رجع اليه صلى الله عليه وسلم والصحيح جواز الفرق والسدل معا لكن الفرق أفضل وروى الترمذى عن أم هانئ بنت أبي طالب رضى الله عنها قالت قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمته في يوم فتح مكة وله أربع غدا ترأى ذواته وفى رواية لها رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاتا ترأى أربع قال فى شرح المصابيح لم يخلق رأسه صلى الله عليه وسلم فى سنى الهجرة الا عام الحديبية ثم عام القضاء ثم فى حجة الوداع فليعتبر الطول والقصر منه بالمسافات الواقعة منه فى تلك الايام وأقصرها ما كان بعد حجة الوداع فإنه توفى بعدها

### • (سرية الخطب) •

وهو ورق السمر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أباعبيدة بن الجراح فى ثلثمائة رجل من المهاجرين والانصار فيهم عشرين الخطاب رضى الله تعالى عنه الى حى من جهينة فى ساحل البحر وقيل ليرصدوا عير القرىش أى وعابه فتكون هذه السرية قبل الهدنة الواقعة فى الحديبية لما تقدم أنه صلى الله عليه وسلم بعد الهدنة لم يكن يرصد عير القرىش الى الفتح وتعد سرية الخطب بعيد فلا يقال يجوز أن تكون سرية الخطب مرتين مرة قبل الهدنة ومرة بعدها ومن ثم حكم على هذا القول بأنه وهم فاقاموا بالساحل نصف شهر فاصابهم جوع شديد حتى أكلوا الخطب أى كانوا يسألونه بالماء وما يكونه حتى تفرحت أشداقهم فان أباعبيدة رضى الله تعالى عنه كان يعطى الواحد منهم فى اليوم والليله قمرة واحدة يمصها ثم يصرها فى ثوبه أى وعن الزبير رضى الله تعالى عنه أنه قيل له كيف كنتم تصنعون بالقمرة قال غصصا كما غصص الصبي ثدى أمه ثم تشرب عليها من الماء فتمت فبينا يومنا الى الليل لانه صلى الله عليه وسلم لم زدوهم جرابا من تمر فعمل أبو عبيدة رضى الله تعالى عنه يفتوهم اياه حتى صار يعدده لهم عددا حتى كان يعطى الواحد قمرة كل يوم ثم بعد القرأ كلوا الخطب ولما رأى قيس بن سعد بن عبادة رضى الله تعالى عنه ما ما بالمسلمين من جهد الجوع أى مشقة أى وقال فأتاهم والله لو قينا عدوا ما كان منا حركة اليه لما بالناس من الجهد قال من يشهد ترى منى تمرا أو فيه فى المدينة يجوز يوفى الى جهنم قال له رجل من أهل الساحل أأنا فعل لكن والله ما أعرفك فى أنت قال أما قيس بن سعد بن عبادة فقال الرجل ما أعرفنى به عدان يوفى بين سعد بن زيد أهل يثرب فاشترى خمس جزائر كل جزو يوسق من تمر والوسق بسخ الواء وكسر هاستون صاعا وجمع الاول أوسق والثانى أوساق فقال له الرجل أشهدلى فقال أشهد من تحب فاشهد فقرأ من المهاجرين والانصار من جملتهم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وقيل ان عمر رضى الله تعالى عنه امتنع من أن يشهد وقال هذا ذيدان ولا مال له انما المال لاييه فقال الرجل والله ما كان سعد يخطى بابنه أى لا يوفى عن ابنه ما التزمه فكان بين قيس وعمر كلام حتى أغلظ قيس الكلام وأخذ قيس رضى الله تعالى عنه الجزر فصرهم منها ثلاثة فى ثلاثة أيام وأراد أن يصرهم فى اليوم الرابع فتهاد أبو عبيدة وقاله عزمت عليك أن لا تنصرا تريد أن تنقروا ذمتك أى لا يوفى لك بما التزمت ولا مال لك فقال له قيس رضى الله تعالى عنه أترى أبابايت بعق والده سعدا يقضى ديون

بثلاثة أشهر وأما شعره صلى الله عليه وسلم فقد كان صلى الله عليه وسلم أسودا لمصية حسن الشعر كما رواه البيهقى وروى مسلم من حديث ابن سيرين قال سألت أنس بن مالك رضى الله عنه هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فقال لم يبلغ الخطاب كان فى لحية عليه الصلاة والسلام شعرات بيض وفى رواية لم يرم من الشيب الا قليلا لو شئت أن أعده شعرات كنى



رأسه فطأت وجاءت الذي ايمن في لحيته ورأسه كان سبع عشرة وثمانون سنة وعشرين سنة وفقدوا ما شئت الله  
 بيضاء واما كان كذلك لان النساء يكرهن الشيب غالباً ومن كره من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا كفر فرجهن الله بهن شيئا  
 ولان فيه ازالة طهية الشباب ٢٦٨ وروته والحاقه بالشيوخ الذين يكون الشيب فيهم والاعلى ضعف القوة

ومقارنة قوة الشباب والنشاط  
 واطلاق الشيب على الشيب يحمل  
 على هذه الاعتبار فلا يخفى انه  
 وقارون وروى ابن عباس عن  
 انس رضي الله عنه مرفوعاً الشيب  
 نور من خلق الشيب فقد خلق نور  
 الاسلام وروى الدبلي عن انس  
 مرفوعاً ايما رجل تنف شعره يضاء  
 متعمدا صارت ومجا يوم القيامة  
 يطعن به وروى ابن سعدان جها ما  
 اخذ من شارب صلى الله عليه وسلم  
 فرأى شيبه في لحيته فاهوى اليها  
 فامسك صلى الله عليه وسلم بيده  
 وقال من شاب شيبه في الاسلام  
 كانت له نوراً يوم القيامة وروى  
 البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما  
 مرفوعاً الشيب نور المؤمن لا يشيب  
 رجل شيبه في الاسلام الا كانت له  
 بكل شيبه حسنة ورفع به ادرجة  
 وقول انس رضي الله عنه انه لم يبلغ  
 الخصب بديل على انه صلى الله عليه  
 وسلم ما خضب لحيته ولا يعارضه  
 ما في الصحابين عن ابن عمر رضي  
 الله عنهما انه رأى النبي صلى الله  
 عليه وسلم يصبغ بالصفرة فانه  
 محمول عند العلماء على صبغ الثياب  
 لما في سنن أبي داود كان يصبغ  
 بالورس والزعفران حتى يحمته

الناس ويطم في الجماعة ولا يقضى ديناً مستدته لقوم مجاهدين في سبيل الله وفي البخاري  
 أن قيساً رضي الله تعالى عنه فخرهم تسع جزائر كل يوم ثلاثاً ثم جاء أبو عبيدة اي ومجاويز  
 ما ذكر من أن الجزر كانت خمسة وأنه فخرهم ثلاثة أيام كل يوم جزوراً ما جاء في بعض  
 الروايات أنه بقي معه جزوران قدم بهما المدينة يتعاقبون عليه ما فليستظر الجمع ثم ان البحر  
 ألقى لهم دابة هائلة يقال لها العنبر بحيث ان أبا عبيدة رضي الله تعالى عنه نصب لهم ضلعاً  
 من أضلاعها وفي لفظ من أضلاعه وصرخته أطول رجل في القوم اي وهو قيس بن  
 سعد بن عباد راكبا على أطول بعير يطأ رأسه وعن جابر رضي الله تعالى عنه أنه قال  
 دخلت انا وفلان وفلان وعدة خمسة نفر عينا ما رأينا أحد اي وفي انظر والله أخذ منا  
 أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلاً فاقعدهم في وقب عينا فأكوا منها أياماً اي فحوشهرو كانوا  
 ثلثمائة فعن بعضهم لما تفرحت أشد أقسام من الخطب انطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا  
 كهيفة الكعب الضخم فانياء فاذا هي دابة تدعى العنبر فقال أبو عبيدة رضي الله تعالى  
 عنه ميتة ثم قال اضطررت فكلوا فاقنساء عليه شهراً ونحن ثلثمائة حتى سمنا ولقد رأينا  
 نفترق من وقب عينا الدهن بالقلال (وفي رواية) فخرجنا من عينا كذا وكذا فله  
 ذلك وهو من لجهما الى المدينة اي وقيل لها العنبر لانها ابتلع العنبر فمن امامنا الشافعي  
 رضي الله تعالى عنه قال سمعت من يقول رأيت العنبر نابت في البحر فخرج العنبر من جوفها  
 الشاة وفي البحر دابة تأكله وهو سم لها فيقتلها فذبحها البحر فيخرج العنبر من جوفها  
 وقيل العنبر اسم لسحكة مخصوصة في البحر هائلة انطلقت طولاً وعرضاً وقد أخبرني بعض  
 السقايا بعلامات على شاطئ البحر فالتقي في البحر فابتلعت سحكة فوقفت اخفاف يديه في  
 حلقها فجاءت سحكة فابتلعت تلك السحكة وفي زمن الحيا كم بأمر الله وجدت سحكة بمياط  
 طولها ما تذاذراع وعرضها مائة وستون ذراعاً وكان يقف في حلقها خمس رجال بالجاريف  
 يعرفون الشجيم واقام أهل دمياط يأكلون من لجهما خمسة أشهر ولما بلغ سعد بن عبيدة  
 ما حصل للمسلمين من الجماعة قبل قدومهم قال ان يكن قيس يعني ولده كأهده فليخر القوم  
 فلما قدم قيس قال له سعد ما صنعت في جماعة القوم قال فخرت قال أصبت قال ثم ماذا قال  
 فخرت قال أصبت قال ثم ماذا قال فخرت قال أصبت ثم قال ماذا قال ثم نهيت قال ومن  
 ثم قال قال أميري أبو عبيدة قال ولم قال زعم أنه لا مال لي انما المال لايت فقلت له اي يقضى  
 عن الابعاد ويحمل النكل ويطم في الجماعة ولا يصنع هذا الى فلان لموافقة فابي عليه عورين  
 الخطاب الاتعميم على المنع فقال سعد لولده قيس ذلك أربع حوائط اي بسايتين أدناها

وحله بعضهم على عومه وقال يصبغ شعره واستدل بما في السنن انه كان يصفر به ما لحيته واجيب باحتفال ما يتصل  
 انه كان مما يطيب به لانه كان يصبغ بهما والخاصل انه اختلف العلماء على خضب النبي صلى الله عليه وسلم شيئا أم لا قال  
 القاضي عياض منعه الاستكبرون وهو مذهب مالك اي توافق أساعلى الاتكار وتأول حديث ابن عمر بحمله على الشباب

لا الشعر وكحال الثروى المختار انه صبغ شعره صبغة لان التأويل خلاف الاسل لكنه فعل ذلك في قوة تنوير كفى معظم  
الاوليات فاشير كل عارأى وكان صلى الله عليه وسلم اذ اذهى لم يبين شيه لتقره وكان كثير شعر اللحية وكان يكثر دهن يمسحه  
ولسرع لحيته بالماء وادوم صفه صلى بن اى طالب رضى الله عنه بانه ذو

٢٦٩

مسربة وفسرت بغيطة الشعر بين

الصدر والسرة ووصفه أيضا ابن  
ابى هالة رضى الله عنه بانه كان  
صلى الله عليه وسلم موصول ما بين  
اللبة والسرة بشعر يجرى كأنه  
عارى التدفين اى لم يكن عليه  
شعر أشعر الذراعين والمنسكين  
وأعلى الصدر وروى مسلم عن  
أنس رضى الله عنه قال رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والخلاق يحلقه وأطاف به اصحابه  
فما يريدون أن تقع شعرة الا في يد  
رجل اى تيم او تبركا وجاء أنه صلى  
الله عليه وسلم لم يخلق رأسه في غير  
نسك فتبقي الشعر في الرأس  
وعدم ازالته الا لتسك اقتدا به  
صلى الله عليه وسلم سنة قال في

المواهب ومنكرها مع عليه يجب  
تأديته ومن لم يستطع التيقية يباح  
له ازالته وعن محمد بن سيرين قال  
قلت لعبيدة السطاني عند فاشى  
من شعر النبي صلى الله عليه وسلم  
أصنأه من قبل انس فقال لان  
تكون عندي شعرة منه أحب الى  
من الدنيا وما فيها (وأما مشيه)  
صلى الله عليه وسلم فعن علي رضى  
الله عنه قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اذا مشى تكفأ  
تكفأ اى تمايل الى تقدم كانهما

ما يتصل منه خسون ومقام ان قيس رضى الله تعالى عنه وفى الرجل صاحب الجزر وجهه  
اى أعطاه ما يركبه وكساه قبلخ النبي صلى الله عليه وسلم ما فصل قيس فقال انى بيت  
جود ان الجود لمن شمة أهل ذلك البيت اى ومن ثم قال بعضهم لم يمسكن فى الاوس  
والخزرج مطعمون يتوالدون فى بيت واحد الا قيس وأبو سعد وأبو عباد وأبو دليم  
كان فى كل يوم يقف شخص على اطم ينادى من يريد الشهم والهم فعليه بد اى دليم اى  
وكان اصحاب الصفه اذا أمسوا انطلق الرجل بالواحد والرجل بالاثني والرجل بالجماعة  
وأما سعد بن طارق بالنمانيين ومن سعد بن عباد زارنا النبي صلى الله عليه وسلم فى منزلنا فقال  
السلام عليكم ورحمة الله ثم قال اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عباد قال  
ويذكر أن سعد اجاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال من عذرى من ابن الخطاب يضل  
على ابى اه ويذكر عن سعد بن عباد أنه كان شديد الغيرة لم يتزوج الا بكرا وماطلق  
امراة وقد را حدان يتزوجها وعن جابر رضى الله تعالى عنه فلما قدمنا المدينة ذكرنا  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الغيرة فقال رزق أخرجه الله تعالى لكم لعل معكم من  
لجه شئ فتطعمونا فامرسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فأكله اى ولم يكن أروج  
بدليل أنه صلى الله عليه وسلم قال لونه لم يمشركم لروح لا حينئذ كان عندنا منه قال  
ذلك ازدياد امته

• (سربة ابى قتادة رضى الله تعالى عنه الى غطفان) •

أرض محارب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أباقادة فى خمسة عشر رجلا الى غطفان  
وأمره ان يشن الغارة عليهم فصار يسير الليل ويكنم النهار حتى هجم عليهم وأحاط بهم  
وقتلوا من أشرف لهم واستاقوا الابل والغنم فكانت الابل مائة بعير والغنم أنى شاة  
وسبوا سبايا كثيرة فاصاب كل رجل بعد اخراج الخمس اثني عشر بعيرا وعدل البعير بعشرين  
من الغنم ووقع فى سهم ابى قتادة رضى الله تعالى عنه جارية حسناء موضنة فاستنوبها منه  
صلى الله عليه وسلم فوجهها له ثم وجهها صلى الله عليه وسلم لشخص اى كان وعده بجارية  
من أول فى يميني الله به فجاء ذلك الشخص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول  
الله ان أبا قتادة قد أصاب جارية موضنة وقد كنت وعدتني جارية من أول فى يميني الله به  
عليك لأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابى قتادة قال هب الى الجارية فوجهها له  
الحديث

• (سربة عبد الله بن ابى حذرر الاسلى رضى الله تعالى عنه الى الغابة) •

ينص من صيب اى كاتما تزل فى موضع منحدرو المراد أن مشيه ليس فيه تغير ولا تصنع رواه الترمذى وروى البزار عن أبى  
هريرة رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا وطئ بقلبه وطئ بكفه او عند الترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه ما رأيت  
اجدا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كاذن خمس تجرى فى وجهه وما رأيت احدا أصرع فى مشيه من رسول الله

صلى الله عليه وسلم كأنها الأرض تطوى له أي كأنها تجمع وتجعل مطوية تحت قدميه مع كونه على غايته من التأي وعدم الجبهة  
أي بالنسبة له لأن يمشي به دليل قول أبي هريرة رضي الله عنه وأنا لنجهد أنفسنا ولا نعجز عن كثرة أي غير مبال بجهدها وأخير  
صرع بحيث تلحقه مشقة أي ٢٧٠ فكان يمشي على هيئته ويقطع ما قطع بالهد من غير جهد منه وروى ابن

سعد بن يزيد بن مرثد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مشى أمرع حتى يهرول الرجل وراءه فلا يدركه قال الزمخشري أواد السرعة المرتفعة عن ديب المتفاوت امتثالا لقوله تعالى واقعد في مشيتك أي اعدل فيه حتى يكون مشيا بين مشيين لا يذب ديب المتفاوتين ولا يذب وثب الشياطين وروى أنه كان إذا مشى يمشي بحجة ما أي قوى الأعضاء غير مسترخ في المشي وعند ابن عباس كره ابن عباس رضي الله عنهما أن يمشي مشيا يعرف فيه أنه ليس بعاجز ولا كسلان وكان أصحابه صلى الله عليه وسلم يمشون بين يديه وهو خلفهم ويقول خلوا ظهري للملائكة ولم يكن له صلى الله عليه وسلم ظل في شمس ولا قمر لأنه كان نورا رواه الترمذي الحكيم عن ذكوان وروى ابن المبارك وابن الجوزي عن ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن للنبى صلى الله عليه وسلم ظل ولم يقيم مع الشمس قط الاغلب ضوءه الشمس ولم يقيم مع سراج قط الاغلب ضوءه سراج قال ابن سبع كان صلى الله عليه وسلم نورا فكان

وهي الشجرة الملتف قال عبد الله المذكو ر تزوجت امرأتين قومي فبخت رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينه على ذلك فقال كم أصدقت قلت مائتي درهم فقال سبحان الله لو كنتم تأخذون الدراهم من بطن واديكم هذا في انظروا كنتم تغرقونها من ناحية بطمان ما زدتم والله ما عندي ما أعينك فلبت أي ما قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلا يقال له رفاعه بن قيس أو قيس بن رفاعه في جمع عظيم نزل بالغبابة يريد حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين من المساهير فقال اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتوني منه بخبر ودفع لنا شارقا فحفظاه أي ناقة مسنة وقال تبلغوا عليها واعتقبوها فركبها أحدا فوالله ما قامت به ضعفا حتى ضربت نحر جنا ومنا سالا حنا النبل والسيوف حتى إذا جئنا قريسا من القوم عند غروب الشمس فكنت في ناحية وصاحبي في ناحية أخرى فقلت لهما إذا سمعتماني قد كبرت فكبرا فوالله أنا كذلك تنتظر غرة القوم الأورفاعه بن قيس أو قيس بن رفاعه المجمع للقوم خرج في طلب راع لهم ابطأ عليهم وتخوفوا عليه فقال له نفر من قومه نحن نكفمك ولا نذهب أنت فقال والله لا يذهب إلا أنا فقالوا فمن معك فقال والله لا يتبعني أحد منكم وخرج حتى مر بي فلما مكنتني فحتمه أي رميته بهم فوضعت في فؤاده فوالله ما تكلم ووثبت عليه فاحتزرت رأسه وشدت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحبها وكبر افهروا القوم واستقنا بالواغنا كثيرة فبختنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجئت برأسه أحمله معي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الأبل بثلاثة عشر يوما في صدائي قال وبعضهم جعل هذه السرية ومصرية أبي قتادة إلى غطفان بأرض محارب التي قبل هذه واحدة أي ومن ثم ذكرتها عقبها خلاف ما صنع في الأصل قال ويدل على كونه ما واحد ما نقل عن عبد الله بن أبي حنيفة قال لما طلبت منه صلى الله عليه وسلم الاعانة في مهرز وجي قال لي ما وافقت عندنا شيئا أعينك به ولكن قد أجعت أن أبعث أبا قتادة في أربعة عشر رجلا في سرية فهل لك أن تخرج فيها فاني أرجو أن يغفك الله مهر امرأتك فقلت نعم فخرجنا حتى جئنا الحاضري وهم القوم النزول على ما يقيمون به ولا يرتحلون عنه أي كما تقدم فلما ذهب غمة العشاء أي أقباله وأول سواده خطبنا أبو قتادة وأوصانا بقوى الله تعالى وألف بين كل رجلين وقال لا يشارك كل رجل زميله حتى ينفصل أي يرجع ولا يجيء إلى الرجل فأسأله عن صاحبه فيقول لا أعلم به وإذا كبرت فكبروا وإذا جلت فاجلوا

إذا مشى في الشمس أو القمر لا يظهر له ظل لأن النور لا ظل له وشبهه قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه واجلني ولا نورا (وأما لونه) الشريف الأزهر صلى الله عليه وسلم فقد وصفه به رؤا أصحابه الوصفين له بالياض منهم أبو بكر وعمر وعلي أبو جيفة وابن عمر وابن عباس وابن أبي هالة والحسن بن علي والطفيل بن واثلة وابن مسعود والبراء بن عازب وعائشة وأنس

ورضى الله عنهم وروايتهم في الصحابين وغيرهما في بعضها كان ايض ملجوا في بعضها ايض ملج الوجه وفي رواية لابن  
الطفيل ما أنسى شدة بياض وجهه مع شدة سواد شعره وفي شعره ابي طالب  
وايضا يستقي الغمام بوجهه \* نعال البشاي عصمة للارامل

٢٧١

وفي رواية عن علي رضي الله عنه

ايض مشرب بجمرة وقال ابو  
هريرة رضي الله عنه كان صلى الله  
عليه وسلم ايض كالمصنع من  
فضة اي كالمصنوع منها واقتنيه  
بالفضة باعتبار ما كان يعطى ياضه  
من الاضائة ولما كان الانوار والبريق  
الساطع فلا ياتي في انه مشرب بجمرة  
وفي رواية لانس أزهر اللون وهو  
بمعنى قول علي ايض مشرب  
بجمرة وفي رواية لانس ازهر  
اللون ليس بايض امهق اي شديد  
البياض كلون الجص وفي رواية  
ولا آدم اي شديد السمرة قال  
الحافظ ابن حجر مينا لمجموع  
ما يؤخذ من الاحاديث المنفرقة  
انه ليس بالايض الشديد البياض  
ولابالآدم الشديد الادمه وانما  
يخاط بياضه حرة والعرب قد  
تطلق على من كان كذلك اسم  
ولهذا جاء في بعض روايات انس  
رضي الله عنه كان اسم اللون  
قال مراد ان بياضه يعيل الى السمرة  
اي فيه حرة قليلة وفي الشافعي  
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان اسود يقتل (واما طيب روجه  
وعرقه ودمه وفضله) صلى الله  
عليه وسلم فقد كانت الرائحة  
الطيبه صفته صلى الله عليه وسلم

ولا تمنوا في الطلب فاحطنا بالحاضر لجرد ابو قتادة سيقه وكبر وجردنا سيقه وكبرنا معه  
وقاتل رجال من القوم واذا فيهم رجل طويل فاقبل على وقال لي يا مسلم علم الى الجنة يتحكم  
بي قلت اليه فذهب ايامي اى وصار يقبل على بوجهه مرة ويدبر عني بوجهه مرة اخرى  
فتبعته فقال لي صاحي لا تتبعه فقد نمانا اميرنا ان نمن في الطلب ولا زال كذلك وقال  
ان صاحبكم قد وكبده وان امره هو الامر فادركه فرمته بسهم فقتله واخذت سيفه  
وجئت صاحبي فاخبرني انهم جمعوا الغنائم وان باقتادة تفيظ على وعليك فجت باقتادة  
فلامني فاخبرته ان لم يثر من قتلتنا انتم وحملا النساء وجفون السيوف معاقبة بالاقتاب ثم لما  
اصبنا رأيت في السي امرأة كأنها طيبت كثيرا لتقات خلفها وتبكي فقلت لها اي شيء  
تظن ان قاتل الله انتظر الى رجل ان كان حيا ليستقذنا منكم فوقع في نفسي انه  
الذي قتله فقلت لها والله قد قتله وهذا واقه سيفه معلق بالقتب فقالت فأتى الى غلته  
فقلت هذا غلته سيفه فلما رأته بككت ولبت اه ولا يخفى ان السباق في كل يعد  
كونه ما واحدة

• (سيرة ابي قتادة رضي الله تعالى عنه الى بطن اضم)

اسم موضع اوجبل لما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بغزو أهل مكة بعث باقتادة  
رضي الله تعالى عنه في غيابة نقر من جلتهم محكم بن جثامة الليثي الى بطن اضم لينظن  
ظان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه الى تلك الناحية وتشرى بذلك الاخبار فز  
عليهم عامر بن الاضبط الانجبي فسلم عليهم ببيعة الاسلام فأمسك عنه القوم وحمل عليه  
محكم فقتله اي لشي كان بينه وبينه وسلبه متاعه وبهره وعند وصولهم الى المحل رجعوا  
فبلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه الى مكة فقالوا اليه حتى اتوه قال وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم اقلته بعد ما قال آمنت بالله (وفي رواية) بعد  
ما قال اني مسلم اي اني بماليات به الامؤمن آمن بالله وكان مسلما قال يا رسول الله انما  
قالها اي تحية الاسلام متعوذا قال افلا شققت عن قلبه قال لم يا رسول الله قال لتعلم  
أصاقي هو أم كاذب اي وفي رواية فقال يا رسول الله لو شققت عن قلبه أ كنت اعلم  
ما في قلبه فقال له فلا أنت قبلت ما تكلم به ولا أنت تعلم ما في قلبه فقال استغفر لي يا رسول  
الله فقال لا غفر الله لك فقام يتلقى دمه بيرده اه وانزل الله تعالى فيها الذين آمنوا  
اذا ضربتم في سبيل الله فتيسوا ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا فيفتنون  
من الحبلة الدنيا فخذ الله غنائم كثيرة الى آخر الآية وذكر ابن اسحق في خبر محكم ان

وان لم يمس طياروى ابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسرى به ربه ربح عروس  
واطيب من ربح عروس والمراد انه انزاد طبيب ربه بعد الاسراء فلا ياتي انه طيب الرائحة من حين ولد كما رواه ابو قحيم  
والخطيب ان امه آمنة لما ولده قالت ثم نظرت اليه فاذا هو كالعمر ليل البدر ربه به بسطع كالسك الاذفر وروى الامام احمد عن

انس رضى الله عنه شامته ربحا قطولا سكا ولا خيرا اطيب من نزع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ليخاوى ومسلم  
ولا شمت مسكة ولا خيرة اطيب من رائحة النبي صلى الله عليه وسلم واذا اودع اقدب بعض الجيران محاسن بعض المشهورات  
كل مسك من الغزال والزباد من

٢٧٢

خلقه وفي رواية لترمذى  
ولا شمت مسكا قطولا عطر اكان  
اطيب من عرق رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وروى ابو يعلى  
والطبراني عن ابي هريرة رضى الله  
عنه قال با مرجل الى النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
اني ذوقته ابقي وانا اخب ان  
تعينني بشئ فقال ما عندى شئ  
واكن اذا كان غدا فاتني  
بشار وبقواسية الرأس وعود  
شجرة وآية ما بيني وبينك ان  
أجف ناحية الباب فلا كان  
الغد أنا بذلك فجعل النبي صلى  
الله عليه وسلم يسلط العرق من  
ذراعيه حتى امتلأت القارورة  
فقال خذها وأمر ابتلا ان تغمس  
هذا اليهودي القارورة فتطيب  
به فكانت اذا تطيبت به شم اهل  
المدينة ذلك الطيب فسموا بيت  
المطيين وروى الدارمي والبيهقي  
وابو نعيم عن جابر بن عبد الله رضى  
الله عنهما قال كان في رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خصال اى  
شركة الصلوات منها انه لم يكن يمر في  
طريق فيتبعه احد الا عرف انه  
سلوكه من طيب عرقه وعرفه ولم  
يكن يمر بجحر الا جعله وقدر

النبي صلى الله عليه وسلم صلى جنتين ثم عمد الى ظلي شجرة بقلس ففتحها فقام اليه الاقرع  
ابن حابس وعيينة بن حصن يجتمعان في عامرين الاضبط عيينة بن حصن يطلب دمه اى  
ويقول والله يا رسول الله اى لأدعه حتى أذيق نسا من الحرق مثل ما أذاق نساى  
والاقرع يدافع عن محكم وارتفعت الاصوات وكثرت الخصومة ورسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول لعيينة ومن معه بل تأخذون الدية خسين في سفرنا هذا وخسين اذا  
رجعنا وهو يابى عليه فلم يزل به حتى اتفقا على الدية ثم قالوا ان محكما يستغفر لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقام محكم وهو رجل آدم طويل اى عليه حلة قد كان تها للقتل فيها  
حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه تدمعان فقال له ما احملك قال  
انا محكم قد فعلت الذي بلغك واني اتوب الى الله تعالى واستغفر لى يا رسول الله فرفع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم لا تنفخن فيهم ففرحكم قالها ثلاثا بصوت عال  
فقام يتلقى دمه بفضل رداءه فامكت الاسبع حتى مات فلنظته الارض مرات حتى  
ضموا عليه الخجارة وواروه اى ولما اخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال لهم  
ان الارض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله يعظكم اى وفي رواية ان الله احب  
ان يريكم تعظيم حرمة لاله الا الله اى حرمة من يابى بها لفظ الارض له يرد ما قيل ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر له بعد دعائه عليه الا ان يكون المراد استغفر له  
بعلموته وبوافته ما في بعض الروايات اراد الله ان يجعله موعظة لكم لكيلا يقدم رجل  
منكم على قتل من يشهد أن لا اله الا الله او يقول انى مسلم اذهبوا به الى شعب بن فلان  
فادفنوه فان الارض ستقبله ودفنوه في ذلك الشعب فيجوز ان يكون استغفر له حينئذ  
وقبل ان الذى لفظته الارض غير محكم لان محكم مات بمصر ايام ابن الزبير رضى الله  
تعالى عنه والذى لفظته الارض اسمه فليت

• (سرية خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه الى العزى) •

أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى حين فتح مكة خالد بن الوليد في ثلاثين فارسا من  
أصحابه الى العزى وهو صوم كان لقريش وكان معظم اجداد قريش العزى فخللات اى  
سمرات مجمعة لانه كان يهدى اليها الكعبة لان عمرو بن لطي اخبرهم ان الرب  
يشق بالطلائع عند اللات ويهب عنده العزى فلما وصل اليها اى وكان يشاء  
على ثلاث سمرات فقطع السمرات وهدم ذلك المناء ثم رجع الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاخبره بذلك فقال له اى رأيت شيئا قال لا اظن فارجع اليه فخرج خالد وهو

من قال ولو أن يكلموا لفسادهم • فسمك حتى يستلبه الركب وروى ابو يعلى والبخاري متفق  
عن انس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر في طريق من طريق المدينة وجدوا منه اى الطريق رائحة  
الطيب وقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق قال بعض العارفين ان القلب الطاهر اى يشم منه رائحة

الطيب كما أن القلب الخليل الميث يشم منه رائحة التين لأن تين القلب والروح تصل ياطن البدن أكثر من ظاهره والعرق  
 يفيض من الباطن فالنفس الطيبة بقوى طيبها ويقوح عرف عرقها حتى يدنو على الجسد والخبيثة بضدها وما أحسن قول  
 من قال يروح على غير الطريق اتق هذا • عليها فلا ينمى علامته ٢٧٣ تنفسه في الوقت أنفاس عطره

لمن طيبه طابت له طرقاته  
 تروح له الأرواح حيث تسوت  
 له هرامن حبه سماته  
 وروى ابن عساكر أبو نعيم  
 والطبيب باسناد حسن عن  
 عائشة رضي الله عنها قالت كنت  
 قاعداً أغزل والتي صلى الله عليه  
 وسلم يخفض فعله فجعل جبينه  
 يعرق وجعل عرقه يتولد نوراً  
 فبهت فقال مالك جئت قلت جعل  
 جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد  
 نوراً ولوراك أبو كبير الهذلي  
 لعلمك أنك أحق بشعره حيث يقول  
 ومبرأ من كل غير حبيضة  
 وفساد مرضعة ودام غليل  
 وإذا نظرت إلى أمره وجهه

برقت بروق العارض المتلألئ  
 كذا اقتصر عليه العلامة  
 الزرقاني في شرح المواهب وزاد  
 في شرح الشهاب الخفاجي على  
 الشفاء قالت عائشة رضي الله عنها  
 فقام النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقبل بين عيني وقال ما سررت  
 بشئ كسروري بهذا وقوله غير  
 حبيضة بضم الحين وشدة الباء  
 ومعناه أن أمه لم تصم له في آخر  
 الحيض بل بعد انحطاطه وحصول  
 الطهر وهو محمود مصلي لأولي

متغلب فرب سيفه فخرت إليه امرأة عريانة سوداء فآثرت الرأس أي شعراً ثم استنشرت  
 فحنوا التراب على رأسها فجعل السادن يصيح بها أي يقول يا عزي عوزيه يا عزي خبي  
 فضر بها خالدها ففقطها نصفين أي وهو يقول  
 يا عزي كفرانك لا سبها نك • إلى رأيت الله قد أهانك  
 ورجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناخبة بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم نعم تلك العزي

• (سرية عرو بن العاص رضي الله عنه إلى سواع) •  
 بالعين المهمل أي سمى باسم سواع بن نوح عليه السلام وكان على صورة امرأة وكان  
 اقوم نوح ثم صار له ذيل كالواهب جون اليه أي قبل ففخ مكة وبعد ذلك أرسل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عرو بن العاص في جماعة من أصحابه إلى سواع ليكسره ويهدم  
 محله قال عرو رضي الله عنه فانتبهت إلى ذلك الصنم وعند سادته أي خادمه فقال لي  
 ما تريد فقلت أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهدمه قال لا تقدر قلت لم قال نعم  
 قلت حتى الآن أنت على الباطل ويحك وهل يسمع أو يصرف دونك منه فكسرت  
 وأمرت أصحابي فهدموا بيت خزانته فلم يجد فيها شيئاً ثم قلت للسادن كيف رأيت قال  
 أسلمت لله

• (سرية سعد بن زيد الأشملي رضي الله عنه إلى مناة) •  
 صبحم كان للأوس والخزرج أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الأشملي في  
 عشرين فارساً إلى مناة لهدم محله فلما وصلوا إلى ذلك الصنم قال السادن لسعد ما تريد  
 قال هدم مناة قال أنت وذلك فاقبل سعد إلى ذلك الصنم فخرجت إليه امرأة عريانة سوداء  
 فآثرت الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها فقال لها السادن مناة قد نك بعض عصبانك  
 فضر به سعد رضي الله عنه فقتلها وهدم محله

• (سرية خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى بني جذيمة) •  
 بناحية يلم يدعوه إلى الإسلام أي ولم يكن صلى الله عليه وسلم علم بالإسلام ولم يأمره  
 بمقاتلتهم أي إذا لم يسلموا بعشر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله تعالى  
 عنه في ثلثمائة وخمسين رجلاً من المهاجرين والأنصار ومن بني سليم أي وهو عليه السلام مقيم  
 بمكة إلى بني جذيمة وكانوا في الجاهلية قد قتلوا أبا بكر وعمر وأخاهما كذا أيضاً في  
 الجاهلية وكانوا من أشركي في الجاهلية وكانوا يسعون لاعتكافهم وقتلوا والد عبد الرحمن

٣٥ حل ث يكون صحيح الجبله محكم البقية وحبيضة بكسر الحاء وقوله وفساد مرضعة أي ولا جلسته عليه  
 في سائر رضاعه فيفسد رضاعه والمقبل بوزن مكرم بالكسر من القبل بفتح الجيم وسكون التسين وهي أن ترضعه وهي حامل  
 وروى أبو نعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأزودهم لولم يصغه

وامتدح بالاشبه بوجهه بلقمر ليلة البدر وكان هرقة في وجهه مثل اللؤلؤة أي في البياض والصفاء وأطيب من المسك  
 الأذخر أي طيب الرائحة وروى مسلم عن أنس رضي الله عنه قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عند أي نام  
 وقت القاتلة فخرق بطني أي أم ٢٧٤ سليم بن سلمان الأنصاري رضي الله عنهم باقرا وروى جملت نسيت العرق

وتجسد فيه آكل القاضي عياض  
 كانت هجرته من قبل الرضا  
 فاستقط على الله عليه وسلم فقال  
 يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين  
 قالت هذا عرق ففعل في طيننا  
 (وفي رواية) لطينا وهو أطيب  
 الطيب (وفي رواية) كان صلى  
 الله عليه وسلم يدخل بيت أم سليم  
 وليست فيه فبنام على فراشها أي  
 لعله يرضاه وفسحها قال لجه  
 ذات يوم فنام على فراشها فقبيل  
 لها هذا النبي صلى الله عليه وسلم  
 فأنتم في نفسك على فراشك فجاءت  
 وقد عرق واستقع عرقه على  
 قطعة أديم على الفراش فقصت  
 عبيدتها فجئت تشف ذلك  
 العرق فتعصره في قواريرها  
 فتزجج على الله عليه وسلم فقال  
 ما تصنعين يا أم سليم قالت يا رسول  
 الله تزجج بك لصياتنا قال  
 أصبت والعبيد كالكهـ سندوق  
 الصغير الذي تترك فيه المرأة بخر  
 عليها من متاعها وقيل حقة  
 للمرأة عند الطيب (وفي رواية)  
 قالت هذا عرقك أدرك أي أخط  
 به طيب وروى أبو نعيم عن عائشة  
 رضي الله عنها قالت كتبت كفه  
 على الله عليه وسلم ألين من الحرير

ابن عوف ظالم لولاه وعلموا أن معه بن سليم وكانوا قتلوا منهم مالك بن الشريد وأخوه  
 في موطن واحد خافوه فلبسوا السلاح فلما انتهى خالد رضي الله عنه اليهم تلقوه فقال  
 لهم خالد أسلوا فقالوا نحن قوم مسلمون قال فالتقوا وسلاحكم وانزلوا قالوا والله ما بعد  
 وضع السلاح الا القتل ما نحن بأمنين لك وللمن معك قال خالد فلا أمان لكم الا أن تقتلوا  
 فترت فرقة منهم فأمرهم وتفرقت بقية القوم (وفي رواية) لما انتهى خالد إلى القوم  
 فتلقوه فقال لهم ما أنتم أي مسلمون أم كفار قالوا مسلمون قد صلبنا وصدقنا بجمعة صلى  
 الله عليه وسلم وبنينا المساجد في ساحتنا وأذنا فينا وفي لفظ لم يصنعوا أن يقولوا أسلنا  
 فقالوا صبأنا صبأنا قال فما بال السلاح عليكم قالوا أن يتناوبين قوم من العرب عداوة  
 نخفنا أن نكفوناهم فأخذنا السلاح قال فضعوا السلاح فوضعوا فقال استأسروا  
 فأمر بعضهم فكثفوا تخفيف بعضا وفرقهم في أصحابه فلما كان في السمر نادى حنادي  
 خالد رضي الله عنه من كان معه أسير فليقتله فقتل بنو سليم من سكان معهم وامتنع  
 المهاجرون والأنصار رضي الله تعالى عنهم وأرسلوا أسراهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه  
 وسلم ما فعل خالد أي قاتل رجلا من القوم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر بما فعل  
 خالد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل أسكر عليه أحد ما صنع قال نعم رجل أصفر ربة  
 ورجل طويل أحر فقال عمر رضي الله تعالى عنه والله يا رسول الله أعرفه ما أما الأول  
 فهو أخي فهذه صفته وأما الثاني فهو سالم مولى أبي حذيفة فعند ذلك قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم اللهم إلى أبرأ إليك عما صنع خالد أي قال ذلك مرتين وبعث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فودى لهم قتلهم قال صلى الله عليه وسلم  
 يا علي اخرج إلى هؤلاء القوم فانظري أمرهم ودفع إليه صلى الله عليه وسلم مالا أي ابلا  
 وورقا يدي به قتلهم ويعطيهم منه بدل ما تلف عليهم من أموالهم فودى قتلهم وأعطاهم  
 عوض ما تلف عليهم حتى مبلغ الكلب لى الأناة التي يشرب فيها حتى إذا لم يبق لهم دم  
 ولا مال قال هل بقي لكم دم أو مال قالوا لا قال أعطيتكم ما بقي من المال احتياطا  
 بدل ما لا تعلمون أي مما تلف من أموالكم ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره  
 الخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبت وأحسن أي وزاد (وفي رواية) هو الذي  
 أتاه بعد ملهى أحب إلى من حرانتم ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة  
 شاهرا يديه يقول اللهم إلى أبرأ إليك عما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات انتهى ووقع  
 بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهما شرب سبب ذلك فقال له

وكان كفه كف عطاء مسهل الطيب أول مسهلها يفتح المصالح فينزل يوم يجيئ ويجهل أي طيبا خليا خاصه  
 الله مهيئة وذكره في موضع على رأس النبي فيعرف من بين الصبيان برجلها وروى الطبراني عن والي بن حجر رضي الله  
 عنه قال كتبت أمالي رسول الله صلى الله عليه وسلم أي من جللى جلده فالتقى فمعه في يدي وأنه لا طيب من دمع المستوف



الشقا والمراهب لله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يتخوط انشقت الارض فابتلعت بولها فاطمعت فذلك رواه  
 طيبة وليطلع على ما يخرج منه بشرط يعني اذا بال او تقوط على الارض فلا يشفى ذلك حلا وما لحا كقولهم اطلقوا الطير الى  
 وابو نعيم عن ابي بن رضى الله عنها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٧٥ من الليل الى خمارتي بباب البيت

عبد الرحمن حملت بامر الجاهلية في الاسلام فقال له انما اخذت بشايتك فقال له عبد  
 الرحمن كذبت اما قلت قاتل ابي اي (وفي رواية) كيف تأخذ مسلمين بقتل رجل في  
 الجاهلية فقال خالد ومن اخبركم انهم اسلموا فقال اهل السرية كلهم اخبروا بانك قد  
 وجدتهم بنوا المساجد واقرأوا بالاسلام فقال جاني امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اني  
 اغفر فقال له عبد الرحمن بن عوف كذبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اخذت  
 بشايتك الفاكه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا خالد دع عنك اصحابي فوالله  
 لو كان لك احد ذهابا فأنفقت في سبيل الله ما ادرى كنت غدوة رجل منهم ولا روحته اي  
 والغدوة السير في اول النهار الى الزوال والروحة السير من الزوال الى آخر النهار والمراد  
 باصحابي هنا السابقون الى الاسلام ومنهم عبد الرحمن بن عوف بل هو المراد كما نصح به  
 الرواية الاتية فقد نزل صلى الله عليه وسلم العصابة غير السابقين الذين يقع منهم الرد على  
 العصابة غير السابقين لكون ذلك لا يليق بهم منزلة غير العصابة قال ولما عاب عبد الرحمن  
 على خالد الفعل المذكور اعان عبد الرحمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما وان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اعرض عن خالد وقال يا خالد ذرا اصحابي (وفي رواية) لا تسب اصحابي  
 لو كان لك احد ذهابا فأنفقت في سبيل الله لم تدرك غدوة او روحته من  
 غدوات او روحات عبد الرحمن انتهى اي ولا يخفى انه يعد ان خالد بن الوليد رضى الله  
 تعالى عنه انما قتلهم لقولهم صباانا ولم يقولوا اسلمنا الا ان يقال يجوز ان يكون خالد فهم  
 انهم قالوا ذلك على سبيل الانفة وعدم الانقياد الى الاسلام وانه صلى الله عليه وسلم لم اعما  
 انكر عليه الجمل وتلك التثنية في امرهم قبل ان يعلم المراد من قولهم صباانا ثم لا يخفى انه  
 جازا لا تسبوا اصحابي فلو انفق احدكم مثل احد ذهابا ما درك مداهم ولا نصيبه وقتل  
 الامام السبكي عن الشيخ ناج الدين بن عطاء الله فانه كان يحضر مجلس وعظه ان قوله  
 صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي كان خطبا لمن ياتي بعده من امته لانه صلى الله عليه  
 وسلم كان له تجليات فرأى في بعضها سائر امته الاتيين من بعده فقال خطبا بهم لا تسبوا  
 اصحابي وارضى منه هذا التأويل اه قالتهى والخطاب بلا تسبوا اصحابي لغير العصابة  
 تنزيلا للغائب الذي لم يوجد منزلة الموجود الحاضر وفيه ان هذا لا يساعد عليه المقام وفي  
 الحديث من التنويه برقة العصابة وعلموا من انهم ما يقطع الاطماع عن مداناتهم فان كون  
 ثواب انفاق مثل جبل احد ذهابا في وجه الخير لا يبلغ ثواب الصدق نصف المد الذي  
 اذا طعن وجه لا يبلغ الرغيف المعتاد امر عظيم (اقول) ووقع ثلثا لرضي الله تعالى

قبل فيها فمتمت من الليل وانا  
 عطشانة فشربت ماء فيها وانا  
 لا أشعر انه بول اي لطيب ريحه  
 قال اصبغ النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال يا أم أيمن قومي فاهريق ماني  
 تلك القنطرة فقلت قد والله شربت  
 ماني فاضفك رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى جئت فواجدته ثم قال  
 اما والله لا يصعبك بطنك ابدا  
 وروى عبد الرزاق وابوداود عن  
 أمية بنت جحاد بن عبد الله التميمي  
 وأمه رقية بنت خويلد أخت  
 خديجة رضى الله عنها فرقية خالة  
 السيدة فاطمة رضى الله عنها  
 وكانت أمية رضى الله عنها  
 صبايت من المبايعات قالت كان  
 للنبي صلى الله عليه وسلم قدح من  
 عیدان يول فيه وعبدان يفتح  
 المهمة واسكان القنينة ومهمة  
 مفتوحة جمع عیدان فبأها وهو  
 الطوال من الفضل وكان يوضع  
 تحت سريره فاما هذا القدح ليس  
 فيه شيء فقال لامرأة يقال لها  
 بركة كانت تقدم أم حبيبة بنت  
 أبي سفيان رضى الله عنها  
 وكانت أم حبيبة من أزواج النبي  
 صلى الله عليه وسلم أم هانئ  
 المؤمن رضى الله عنها وكانت

بركة كانت تقدم أم حبيبة بنت  
 أبي سفيان رضى الله عنها وكانت  
 وكانت أم حبيبة من أزواج النبي  
 صلى الله عليه وسلم أم هانئ  
 المؤمن رضى الله عنها وكانت

رضي الله عنهم وبعثهم من الجنة وأم أيمن هي مولاه صلى الله عليه وسلم وحاضنته قال القاضي عياض والنووي حديث  
 شرب المرأة البول صحيح وفيه دلالة على طهارته وقوله وكذا أساتر فضله صلى الله عليه وسلم وحديث شرب البول كافي  
 الاحتجاج لكل الفضائل قياسا ٢٧٦ وكذا حديث الدم الذي شربه عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وروى ابن

سعد عن عائشة رضي الله عنها  
 قالت يا رسول الله انك تأتي الغلابة  
 فلا ترى منك شيئا من الذي فقال  
 يا عائشة وما علمت ان الارض  
 تبتلع ما يخرج من الانبياء فلا  
 يرى منه شيء وروى ابن سبع عن  
 بعض الصحابة رضي الله عنهم قال  
 سمعته صلى الله عليه وسلم في سفر  
 فلما أراد قضاء الحاجة فألمته قد  
 دخل مسكنا فاقضى حاجته  
 فدخلت الموضع الذي خرج منه  
 فلم أره أثر غائط ولا بول ورأيت في  
 ذلك الموضع ثلاثة أجار فأخذتهن  
 فوجست لهن رائحة طيبة  
 وعطر اى طيبا وكانت الصحابة  
 رضي الله عنهم يتبركون بدمه صلى  
 الله عليه وسلم وشعره وماء وضوئه  
 وجميع آثاره وروى البزار  
 والطبراني والحاكم والبيهقي وأبو  
 نعيم عن عبد الله بن الزبير رضي  
 الله عنهم ما قال احبهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فأعطاني الدم  
 بطفرأخيه من الطامة فقال اذهب  
 يا عبد الله فقيبه (وفي رواية)  
 اذهب به هذا الدم فواروه حيث  
 لا يراء أحد فذهب فشر به ثم  
 أتته صلى الله عليه وسلم فقال  
 ما صنعت قلت فقيته قال ما كنت

عنه تطير ذلك في زمن خلافة الصديق فان العرب لما ارتدت بعد موته صلى الله عليه وسلم  
 عين خالد القتال أهل الردة وكان من جملتهم مالك بن نويرة فأمره خالد هو وأصحابه وكان  
 الزمن شديد البرد فتأذى منادى خالد ان أدفئوا أسراكم فظن القوم انه أراد دفئوا  
 أسراكم اى اقتلوهم فقتلوهم وقتل مالك بن نويرة فلما سمع خالد ذلك قال اذا أراد الله  
 أمرا أمضاه وترجح خالد رضي الله عنه زوجه مالك بن نويرة وكانت من أجمل النساء  
 ويقال ان خالد استدعى مالك بن نويرة وقال له كيف ترتد عن الاسلام وتنتع الزكاة  
 ألم تعلم ان الزكاة قرينة الصلاة فقال كان صاحبكم يزعم ذلك فقال له أهو صاحبنا وليس  
 هو يا صاحبك يا ضرار اضرب عنقه وأمر برأسه فجعل ثالث جهرين جعل عليهما قدر يطبخ  
 فيه لحم ففعل ذلك ارجا فالأهل الردة فلما بلغ سيدنا عمر ذلك قال للصديق رضي الله تعالى  
 عنهم ما عزله فان في سيفه رهقا كيف يقتل مالك الكا وبأخذ زوجته فقال الصديق رضي  
 الله عنه لا أنتم سيفاسله الله على الكافرين والمنافقين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول نعم عبد الله واخو العشرة خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله الله على الكافرين  
 والمنافقين وقال الصديق رضي الله تعالى عنه في حق خالد هزئت النساء ان يلدن مثل  
 خالد بن الوليد وفي كلام السهيلي انه روى عن عمر بن الخطاب انه قال لابي بكر الصديق ان  
 في سيف خالد رهقا فاقته وذلك حين قتل مالك بن نويرة وجعل رأسه تحت قدر حتى طبخ به  
 وكان مالك اترد ثم رجع الى الاسلام فلم يقبلها ما وترجح امراته فلذلك قال عمر لابي بكر اقله فقال  
 لا أقبل لانه متأول فقال اعزله فقال لا أعبد سيفاسله الله تعالى على المشركين ولا أعزل واليا  
 ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وأصل العداوة بين خالد وسيدنا عمر رضي الله عنهم ما  
 على ما حكاه الشعبي انه ما وها غلامان تصارعوا وكان خالد ابن خال عمر فكسر خالد ساق عمر  
 فعولبت وجبرت ولما ولي سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه الخلافة أول شيء بدأ به عزل خالد لما  
 تقدم وقال لا يلي في علا أبدا وقيل لكلام بلغه عنه ومن ثم أرسل الى أبي عبيدة ان أكذب  
 خالد نفسه فهو أمير على ما كان عليه وان لم يكذب نفسه فهو معزول فانتزع عمامته وقامه  
 ماله نصفين فلم يكذب نفسه فقامه أبو عبيدة ماله حتى احدى نعليه وتركه الاخرى وخالد  
 يقول سمعنا وطاعة لامير المؤمنين وبلغه ان خالد أعطى الانثى بن قيس عشرة آلاف  
 وقد قصده ابتغاء احسانه فأرسل لابي عبيدة ان يصعد المنبر يوقف خالد بين يديه وينزع  
 عمامته وقلنسوته ويقيده بهامته لان العشرة آلاف ان كان دفعها من ماله فهو مسرف

شربته فانتشرته (وفي رواية) قلت جعلته في أخفى مكان ظنفت انه خاف عن الناس قال لعلي شربته  
 قلت شربته قال بول لثمن الناس وويل للناس منك فقوله وبل لك لتجسر والتألم وذلك اشارة الى محاصرته وثمة شيء عرفت  
 وصلبه على الشجر الحاج وويل للناس منك اشارة الى اصابعهم من حروبه ومحاصرته فكذبته وقتل من قتل وما أصاب أحدا منهم

من المسائب وما خلق قاتليه من الاثم العظيم وقريب الكعبة فهو بيان لما تسبب عن شرب دمه فانه بضعة من التوبة وترواية  
قوت قلبه حتى زادت شجاعته وعلت همته عن الاتقياد لغيره عن لا يصدق امارته فضلا عن الخلافة وفي رواية فقال لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم لما حلت على ذلك قال فاعلم ان دمك لا تصيبه نار جهنم ٢٧٧ فشره لذلك فقال لرسول الله صلى

الله عليه وسلم لا تمسك النار ومسح  
على رأسه وجا في رواية ان ابن  
الزبير رضى الله عنهما لما شرب  
دمه صلى الله عليه وسلم فوضعه  
مساك وبقيت رائحته في فمه الى  
ان صلب بعد قتله رضى الله عنه  
سنة ثلاث وسبعين من الهجرة  
وكانت خلافة بمكة تسع سنين  
قال الامام مالك رضى الله عنه  
وكان أحقهما من عبد الملك  
وأبيه مروان وروى الزبير بن  
بكار انه حين ولدته أمه رآه صلى  
الله عليه وسلم فقال هو هو فسمته  
أمه فأمكن من رضاعه فقال  
أرضعوه ولو بجماعه نيك كيس  
كيس بين ذئلب في ثياب لينعن  
البيت وليقتلن دونه وهذا ما  
أخبر به صلى الله عليه وسلم من  
الغيبات ووقع كما أخبر بقصد  
ببيع له بالخلافة سنة خمس وستين  
بعد وفاة معاوية فأطاعه أهل  
الجزا والعين والعراقين وخراسان  
وجبال الناس غان سنين حتى ثارت  
الفتنة بينه وبين عبد الملك بن  
مروان فبعث اليه الجراح فحاصره  
سنة أشهر وسبعة عشر يوما حتى  
لم يبق معه أحد فقاتل حتى قتل  
رضي الله عنه سنة ثلاث وسبعين

وان كان من مال المسلمين فهي خيانة فلما قدم خالد رضى الله تعالى عنه على عمر رضى الله  
تعالى عنه قال لمن أين هذا اليسار الذي تجيز منه بعشرة آلاف فقال من الانفال  
والسهمان قال ما زاد على التسعين انما هو لك ثم قوم امواله وعروضه وأخذ منه عشرين  
الفاثم قال له والله انك على لكريم وانك لحبيب ولم تعمل لي بعد اليوم على شيء وكتب رضى  
الله عنه الى الامصار اني لم أزل خالدا عن مصلته ولا خيانة وان كان الناس قسوا به  
فأحييت ان يعلموا ان الله هو الصانع اى وان نصر خالد على من قاتله من المشركين ليس  
بقوته ولا بشجاعته بل بفضل الله فالصديق لم يعزل خالد بن الوليد مع فمه ما يكرهه بتأويل  
له في ذلك كما انه صلى الله عليه وسلم لم يعزله مع فمه لما كرهه صلى الله عليه وسلم حيث رفع  
يديه الى السماء وقال اللهم اني أبرأ اليك عما فعل خالد لكونه كان شديدا على الكفار  
لرجحان المصلحة على المفسد توسيدنا عمر رضى الله تعالى عنه عزله لخوف اقتتان الناس به  
فعرزله وولى أبا عبيدة بن الجراح قال بعضهم كان الصديق رضى الله تعالى عنه لينا وخالد  
ابن الوليد شديدا وعمر رضى الله عنه كان شديدا وأبو عبيدة لينا فكان الاصمح اكل  
منهما أن يولى من ولده يحصل التعادل والله أعلم وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه كان  
في القوم رجل قال لهم انالست من هؤلاء ولكني عشت امرأه فطقتهم فعدوني انظر  
اليهم انهم افعوا في ما بد لكم ثم أشار الى نسوة محجعات غير بعيد قال بعضهم فقلت والله  
ليسير ما طلب فآخذته حتى أوقفته عليهن فأنشدأ يسانا ثم جثت به فقدموه فضررت عنقه  
فقامت امرأة من بينهن فجاءت حتى وقفت عليه فشمته فبغض الهام شهقة او شهقتين ثم  
ماتت اى وفي رواية قال كبت عليه فقبله حتى ماتت انتهى اى وفي رواية فأنصرت اليه  
من هودجها فبغت عليه حتى ماتت فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما كان  
فيكم رجل رحيم القلب

(سرية أبي عامر الأشعري رضى الله عنه الى أوطاس)

لما انصرف صلى الله عليه وسلم من خيبر وانهمز المشركون هكروهم طائفة بأوطاس  
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عامر الأشعري عم أبي موسى الأشعري في جماعة  
فيهم أبو موسى الأشعري ووقع في الأصل ان أبا عامر ابن عم أبي موسى الأشعري قال  
في التور وهو غلط وانما أبو موسى ابن أخي أبي عامر فطعوا بالقوم وتناوشوا القتال اى  
تكاثر فيه وبارز أبا عامر تسعة ويقال انهم اخوة وهو يقتلهم واحد بعد واحد اى  
وصار لكل من برز لهم يدعوهم الى الاسلام فيأبى فيقول اللهم اشهد ويحمل عليه

وعمره ثمان وسبعون سنة وأيام وروى الشعبي قال حاج الدم برسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعه أبو طيبة فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم أشككم موافا طومدينارا وقال لابن الزبير وانه يعني الدم فتوارى ابن الزبير رضى الله عنه عما فشرب الدم فبلغ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقه فقال اما انه لا تصيبه النار ولا تمسه النار قال الشعبي فقبل لابن الزبير كيف وجعلت طم

الدم فقال ما الطم قطع العسل وأما الرائحة فرائحة المسك وهذا من باب قلب الأحياء الذي عدم من جهز الله على الله عليه وسلم  
وروى ابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جهم النبي صلى الله عليه وسلم لم يلام لبعض قريش ظالم من جهامة  
أخذ الدم فذهب به من وراء الحائط ٢٧٨ فظن يمشي في الظلم برأ أحد الحائضات أي شرب دمه حتى فرغ ثم أقبل فنظر صلى

الله عليه وسلم في وجهه فقال  
ويحك ما صنعت فقلت غيبته لي  
بطي فقال صلى الله عليه وسلم  
أذهب فقد أحزنت نفسك لمن  
النار ولا منافاة لاحتمال تعدد  
الواقعة وفي سنن سعيد بن منصور  
أن مالك بن سنان والدة أبي سعيد  
الخدري رضي الله عنه لما جرح  
النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه  
يوم أحد من جرحه حتى أنقاه  
ولاح بعد المصأيض فقال جبه  
فقال لا والله لا أجه أبدأ ثم ازدوده  
أي ابتلعه فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم من أراد أن ينظر إلى  
رجل من أهل الجنة فليستظر إلى  
هذا فاشهد يومئذ بأحد فظهر  
صدق قوله صلى الله عليه وسلم أنه  
من أهل الجنة (وفي رواية) أنه  
قال من سره أن ينظر إلى رجل  
خالط دمي حبه فليستظر إلى مالك  
ابن سنان (وكان صلى الله عليه  
وسلم) يستتر عند البراز وغيره فمن  
نستتر موحد أدبه ما دل عليه  
قول عائشة رضي الله عنها ما رأيت  
فرج رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قط رواه ابن ماجه والترمذي  
ومن صلى رضي الله عنه قال  
أوهاني النبي صلى الله عليه وسلم

بقتله ثم برز له أخوه العاصر فقتل أباعاصر أي قاته قال له أسلم فأبى فقال اللهم اشهد  
فقال اللهم لا تشهد وفرض يديه فظن أبو عاصر أنه أسلم فكف عنه فعاد إلى أبي عاصر فقتله  
ثم أسلم وحسن إسلامه رضي الله عنه وكان إذا رآه صلى الله عليه وسلم يقول هذا شريد أبي  
عاصر قال وعن أبي موسى الأشعري قال جئت لأبي عاصر وفيه رمق فقلت يا عم من مالك  
فقال ذلك وأشار إلى شخص من القوم فقصدته فلم يقفه فلما رأيته في ولي فابتعته وجعلت  
أقول له ألا تسخى الاتبت فقتبت فاختلنا ضربين فقتلته ثم قلت لأبي عاصر قد قتل الله  
صاحبك قال فأنزع هذا السم فترعته فقال يا ابن أخي بلغ النبي صلى الله عليه وسلم مني  
السلام وقل له يستغفر لي وقال ادفع فرسي وسلاحي له انتهى فليستأمل الجمع بين هذا وما  
قبله وقبل أن يموت أبو عاصر رضي الله عنه استخلف ابن عمه أبا موسى ودفع الراية وفي  
القط أن أباعاصر رماه واحد فأصاب قلبه ورماه آخر فأصاب ركبته فقتلاه ولى الناس  
أبا موسى فحمل عليه ما فقتله ما أي وفتح الله عليه - م وانهم لم يشركون وظفر المسلمون  
بالقنائم والسبايا ولما رجع أبو موسى رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأخبره بموت أبي عاصر استغفر لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اجعله من أعلى  
أمتي في الجنة أي وفي رواية اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس  
ودعا لابي موسى أي فقال اللهم اغفر له ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما  
(سيرة الطويل بن عمر والد موسى رضي الله عنه إلى ذي الكففين  
- م - ثم عمرو بن حجة الدوسي ليهده - م -)

لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير إلى الطائف بعث الطويل رضي الله تعالى عنه  
لهدم ذي الكففين وأمره أن يستدق قومه ويؤاخيهم بالطائف فخرج سريعا إلى قومه  
فهدم ذا الكففين وجعل يحثي النار في وجهه وانحدر معه من قومه أربع مائة نسرا  
فوافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف بعدة قدمه بأربعة أيام فقال لهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الأزد من يحمل رايتكم فقال الطويل من كان يحملها  
في الجاهلية التعمان بن الراوية قال أصبتم

(سيرة عيينة بن حصن القزاري رضي الله تعالى عنه إلى بني غنيم) \*  
أي وسبها أنه صلى الله عليه وسلم بعث بشر بن سفيان إلى بني كعب لاخذ  
سدقاتهم وكانوا مع بني غنيم على ماء فأخذ بشر سدقات بني كعب فقال لهم بنو غنيم وقد  
استنكروا ذلك لم تعطوهم أموالكم فاجعوا واشهروا السلاح ومنعوا بشرا من أشد

أن لا يبدل خبري فانه لا يرى أحد عورتي الا طمعت عينه وروى الحارث وأبو عوانة عن عائشة رضي الله  
عنها قالت ما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما منذ أنزل عليه القرآن (وفي رواية) قالت من حدثكم أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كان يبول قائما فلا تصد قوما كان يبول الا قاعدا (وفي رواية) الا جليلي فوالله ان حدثكم أن تلك عادة فلا

549

الصدقة فقال لهم بنوكم نحن أسئنا ولا بد في ديننا من دفع الزكاة فقال لهم بنو نعيم والله لا ندع يخرج بعير واحد ولما رأى بشر رضى الله تعالى عنه ذلك قدم المدينة وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فعند ذلك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن الغزاري إلى بني تميم في خمسين فارساً من العرب ليس فيهم مهاجري ولا أنصاري فكان يسير الليل ويكمن النهار فيهم عليهم وأخذ منهم أحد عشر رجلاً واحد قتي وعشرين امرأة وفي لفظ واحد عشر امرأة وثلاثين صدياً فجاءهم إلى المدينة فأمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسوا في دار رطبة بنت الحرث فجاء في أثرهم جماعة من رؤسائهم منهم عطار بن حجاب والزبرقان بن بدر والاقرع بن حابس وقيس بن الحرث ونعيم بن سعد وهرو بن الهمز ورياح كسر الراء والمثناة فقتل بن الحرث فلما رأوا هم بكى إليهم النساء والذراري فجاءوا إلى باب النبي صلى الله عليه وسلم أي بعد أن دخلوا المسجد ووجدوا بلالاً يؤذن بالظهر والناس ينتظرون خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستبطلوه فجاء من وراء البجرات فنادوا أي بصوت جاف أخرج إلينا فاحرك ونشاعرك فان مدحنا زين وذمننا شين يا محمد أخرج إلينا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وقد نادى من صاحبهم وأقام بلال رضى الله تعالى عنه الصلاة وتعلقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمونه فوقف معهم أي قالوا له نحن ناس من تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا نشاعرك وتفاخرنا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما بال شعربعتنا ولا بالفتخار أمرنا ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر ثم جلس في محراب المسجد أي بعد أن قالوا له ما تقدم ومنه ان مدحنا زين وان شتمنا شين نحن أكرم العرب فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بل مدح الله عز وجل الزين وشقه النين وأكرم منكم يوسف بن يعقوب عليه الصلاة والسلام ثم قالوا له فاذن لخطيبنا وشاعرنا قال أذنت فليقم وفي لفظ إلى لم أبعث بالشعر ولم أومر بالضر ولكن هاتوا فقدموا عطار بن حجاب وفي لفظ قال الاقرع بن حابس لساب منهم قم يا فلان فاذهب كسر فذلك وفضل قومك فتسكلم وخطب أي فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو أهله الذي جعلنا ملوكاً وعبداً لنا أموالاً عظيماً تفعل فيها المعروف وجعلنا أمراً أهل المشرق وأكرمهم عددنا نحن مثلنا في الناس ألسنا رؤس الناس وأولى فضلهم نحن فاحرق ليل بعد مثل ما عددنا وانالو شتمنا لا كثرنا وانما أقول قولي هذا لان يا أبا جثل قولنا أوامر أفضل من أمرنا ثم جلس أي وفي رواية أنه قال الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه وأعطانا أموالاً تفعل فيها ما نشاء فمن خير أهل

ولا ولها ظهوره وبقية الآداب شهرة فلا حاجة إلى الإطالة فيها والله سبحانه وتعالى أعلم به (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم لما كرهه القلب من الأخلاق الزكية والأوصاف المرضية زيادة على ما كان في جيبته من كمال خلقته وجمال صورته وقوة عقله وجملة فهمه وفصاحة لسانه وقوة حواسه وأعضائه واعتدال حس كانه وسكانه فمن ذلك ما خصه الله به من كمال العلم والحلم

والبر والسكرو الرعد والعدل والتواضع والعفو والعفة والجلود والشجاعة والحياء المروءة والصمت والتؤدة والوقار  
والرحمة وحسن الادب والمباشرة وغير ذلك من الاخلاق الجميلة التي جماعها حسن الخلق ولقد اتفقت جميعها على الله عليه  
وسلم ونحن اذا شاهدنا من الصف بصفة ٢٨٠ أو صفتين وجدناه يعظم قدره ويضرب به الامثال ويتقرر له بذلك

الوصف في القلوب مكرمة  
يتقرب بها كاترا في اشتهارها  
بالكرم وكسرى بالعدل وحسان  
بالفصاحة وعسقر بالشجاعة  
فيقولون أجود من حاتم وأعدل  
من كسرى وأفصح من حسان  
وأشجع من عسقر فاطنك بعظيم  
قدر من اجتمعت فيه كل الصفات  
الجميلة الى ما لا يأخذ عدولا  
احدا ولا يعبر عنه مقال ولا  
ينال بكسب ولا حيلة وانما يكون  
بتفضل الكبير المتعال ومن تأمل  
في صفاته صلى الله عليه وسلم  
وجد ما تزا جميع صفات الكمال  
محيطا بصفات محاسنها بالاخلاق  
بين نقلة الاخبار من ثقات  
الرجال بل بلغ ذلك مبلغ القطع  
بالتواتر لا يشك فيه الاخذول  
يستغرق في بهار الضلال وناهيك  
بقوله تعالى له وانك لمسلى خلق  
عظيم وقوله وعليك المثل تكن تعلم  
ويعلم ان فضل الله عليك عظيما  
ولنشرع في ذكر حله من أخلاقه  
العظيمة فنقول (اما وفور عقله)  
وحله وذ كانه صلى الله عليه وسلم  
قلامرية انه كان اعقل الناس  
واذكاهم فطنة وفهسا ومن  
تمسك في تدبيره امر بواطن

الارض وأكثروا عددا وأكثروا صلاحا فن أنكر علينا قولنا فليات بقول هو أحسن  
من قولنا أو بفعل هي أفضل من فعلا فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس  
ابن شماس أن يجيبه أي قال له قم فأجاب الرجل في خطبته فقام ثابت رضي الله تعالى  
عنه فقال الحمد لله الذي السموات والارض خلقه قضى فيمن أمره ووسع كرسيه عليه  
ولم يكن شئ قط الا من فضله ثم انه كان من فضله ان جعلنا ما لو كواصطفى من خير خلقه  
رسولا كرمه نسبيا وأصدق قلبيا وأفضل حسبا فانزل عليه كتابه واتقنه على خلقه  
فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس الى الايمان فأمن برسول الله صلى الله عليه وسلم  
المهاجرون ومن قومه وذو ورجسه أكرم الناس احسابا وأحسن الناس وجوها وخير  
الناس مقالا ثم كان أول الناس اجابة واستجابة لله حين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فحين فعلن أنصار الله ورسوله نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله ورسوله فمن آمن بالله ورسوله  
منع دمه وماله ومن كفر باهدناه في الله وكان قتله علينا يسيرا أقول قولي هذا واستغفر  
الله لي وللمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم اي وفي رواية انه قال الحمد لله فعمده  
ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا  
عبده ورسوله دعا المهاجرين من بني عمه أحسن الناس وجوها وأعظم الناس احلاما  
فأجابوه والحمد لله الذي جعلنا أنصاره ووزراء رسوله وعز الدين فعلن نقاتل الناس حتى  
يشهدوا أن لا اله الا الله فن قاله امسح من نفسه وماله ومن أباهما قاتلناه وكان رغبة في الله  
علينا هينا أقول قولي هذا واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات ثم قال الزبير فان رجل منهم  
فقم يا فلانا فقل أيما تأتد كرميا فضلك وفضل قومك فقال أيما تأمنها

نحن الكرام فلاحي بعدلنا • نحن الرؤس وفيينا يقسم الربع  
اذا أيما فلا يابى لنا أحد • انا ذلك عنسد الغر نرتفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بحسان بن ثابت فحضر فقال له قم فأجابه فقال  
يسمعني ما قاله فأسمعه فقال حسان رضي الله تعالى عنه أيما تأمنها

نصرنا رسول الله والدين عنوة • على رغبم غات من بعد وحاضر  
واحباؤنا من خير من وطئ الحصا • وأمواتنا من خير أهل المقابر

وثابت بن قيس هذا كان يعرف بخطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتمنه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوما فقال من يعلمني عمله فقال رجل أنا يا رسول الله فذهب فوجه في  
منزله بالسامك ساراه فقال له ما شأنك قال أخشى أن أكون من أهل النار لا نبي

ونعت

انطلق وظواهرهم بحسن تصرفه وسياسة العامة والخاصة لم يشك في رجحان عقله وتقوب فهمه وقد  
اطلمه الله على ظواهر اسرار الخلق وخفياتها حتى يصلها ويرشدهم للاحسن منها وهو مبعوث الى سائر العباد داع الى  
الله وهذا انما يكون باصلاح بواطنهم وظواهرهم وهو يتوقف على معرفة ذلك فيفسر عليه الصلاة والسلام كان يتطرق في احكام

أتمه بالظاهر والخضر عليه السلام أعطاه الله العلم ياتكن الأمور والنظر إليه وتوحيده على الله عليه وسلم أعطاه الله العلم بالظاهر والباطن فكان ينظر إلى ظواهر الخلاق ويروا بينهم ويعامل كل إنسان بما يقتضيه حاله من رعاية ظاهره وأباطنه فكان يسوي الخلق على حسب اختلاف أسواقهم حتى أنه ياتيه الأمر في الجلف ٢٨١ فيتلطف به ويسوسه حتى ينطق بالحكمة في

أقرب زمن وكانت الأعراب مسكاً لو حش الشارب في أسهم واحتل بخصامهم وصبر على أذاهم إلى أن انقادوا إليه واجتمعوا عليه وكانوا يودونه أهلهم وأباهم وأبنائهم واختاروه على أنفسهم وهجروا في رضاه أو طائفة من أحبابهم وكان صلى الله عليه وسلم يخاطب كل إنسان منهم على قدر عقوله ويقفه على حسب حاله وهذا مع ما أقاضه صلى الله عليه وسلم عليهم من العلم وقرره لهم من الشرع وكل ذلك دون تعلم سبقه من غيره ولا مكرمة تقدمت لشيء من ذلك ولا مطالعة الكتب من تأمل ذلك كما تحقق أنه صلى الله عليه وسلم اعقل العالين قال وهب بن منبه قرأت في أحد وسبعين كتاباً من كتب الله المخرجة فوجدت في جميعها أن النبي صلى الله عليه وسلم أرجح الناس عقلاً وأفضلهم رأياً وفي رواية توجب ذلك في جميعها أن الله تعالى لم يعط جميع الناس من بده الدنيا إلى انقضاءها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم إلا كبحر من بين رمال الدنيا أي لم يعطهم جميع ما عنده شأنه به إلى عقله إلا كشيء من حبة

رفعت صوتي فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فرجع الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعلمه فقال اذهب إليه فقل له لست من أهل النار ولكنك من أهل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس قتل يوم البصرة وكان عليه درع فحسية فخر به رجل من المسلمين فأخذها فبينما رجل من المسلمين نائم أناه ثابت في حنانه فقال له اني أوصيك بوصية فأياك أن تقول هذا حلم فتضيه اني لما قتلت مربي رجل من المسلمين فأخذ درعي ومنزله في أقصى الناس وعند خبائه فرس وقد كفأ على الدرع برمة وفوق البرمة رجل فأت خالداً فمأخذها فاذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني أبا بكر رضي الله تعالى عنه فقل له ان علي من الدين كذا وكذا وفلان من رقبتي عتيق فاستيقظ الرجل فأت خالداً فأخبره فبعث إلى الدرع فأقبى بها بعد ان وجدها على ما وصف وحدث أبا بكر رضي الله تعالى عنه بروايه فأجاز وصيته قال بعضهم ولا يعلم أحد حدثت وصيته بعد موته سواء ووقعت مفاخرة بين الزرقان بن بدر وبين حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه كل منهما يذكر قصيدته في آخر الغنائن قصيدة الزرقان بن بدر وهو مطلعها

نحن الكرام فلا نحى بعاد لنا • منا الملوأ وفينا تصب البيخ

ومن قصيدة حسان رضي الله تعالى عنه وهو مطلعها

انا أينا ولم يأتنا أحد • انا كذلك عند الفخر ترتفع

وفيه أن هذا البيت من قول بعض بني تميم وقد أجمعه لحسان كما تقدم فليست مثل ووقعت مفاخرة بين الأقرع بن حابس وبين حسان رضي الله تعالى عنه فقال الأقرع بن حابس اني واقه يا محمد قد قلت شعراً فاجمعه فقال له صلى الله عليه وسلم هات فأنشد

أبينك كما يعرف الناس فضلنا • اذا خالفونا عند ذكرك المكارم

وأنا رؤس الناس من كل معشر • وأنا ليس في أرض الجواز كدارم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حسان فأجبه فقال

بني دارم لا تفخروا ان ظركم • يعود وبالاً عند ذكرك المكارم

هيلم علينا تفخرون وأنتم • لنا خول من بين ظئرو خادم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأقرع لقد كنت غنياً يا أخا بني دارم ان تذكر ما كنت ترى أن الناس قد نسوه فكان هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم أناسهم من قول حسان رضي الله تعالى عنه وحيث قال الأقرع بن حابس خطيبه يعني النبي

٣٦ حل ت بالنسبة إلى رمالها ولما كان عقله عليه الصلاة والسلام أوسع العقول انصت أخلاق نفسه الكريمة لتساها لا يضيق من شيء من ذلك اتساع خلقه في السلم والعقوم القدرة وصبره على ما يكره وغير ذلك من كرم أخلاقه (الأميرة) لحسين في صبره عليه الصلاة والسلام على الكافرين وعصوه عن المعتدين المحادين لمصع ما ناله منهم من الجراح والجهد بحيث



والصبر والشكر والزهد والعدل والتواضع والعفو والعفة والجود والشجاعة والحياء والمروءة والصلوة والتوادة والوفاء والرحمة وحسن الادب والمعاشرة وغير ذلك من الاخلاق الجميلة التي جماعها حسن الخلق وقد اتمت بما جبهها صلى الله عليه وسلم ونحن اذا شاهدنا من اصف بصفة ٢٨٠ أوصفتين وجدناه يعظم قدره ويضرب به الامثال ويتقرر به ذلك

الوصف في القلوب مكرمة يتخرد بها كما تراعى في اشتمالها بالكرم وكسرى بالعدل وحسان بالقصاحة وعسرى بالشجاعة فيقولون أجود من حاتم وأعدل من كسرى وأفصح من حسان وأشجع من عسرى فاعلم انك بعظيم قدر من اجتمعت فيه كل الصفات الجسدية الى ما لا يأخذ عدولا احسانا ولا يهبط عنه مقال ولا ينال بكسب ولا حيلة وانما يكون بتفضل الكبير المتعال ومن تأمل في صفاته صلى الله عليه وسلم وجد معاني جميع صفات الكمال محيطا بشئ من محاسنها بلا خلاف بين نفسه الاخبار من ثبات الرجال بل بلغ ذلك مبلغ القطع بالتواتر لا يشك فيه الاخذول مستغرق في جهار الضلال وناهيك بقوله تعالى له وانك لم على خلق عظيم وقوله وعلك ما لم تكن تعلم ونسكان فضل الله عليك عظيما وتشريع في ذكره من أخلاقه العظيمة فنقول (ما وفور عقله) وحله وذ كاته صلى الله عليه وسلم قلامه انه كان اعقل الناس واذا كاهم فطنة ونهسا ومن تنسك في تدبيره امر بواطن

الارض وأكرمهم عددا وأكرمهم سلاطين أنكر علينا قولنا قليات يقول هو أحسن من قولنا أو بفعال هي أفضل من فعالنا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس ابن شماس أن يجيبه أي قال له قم فأجب الرجل في خطبته فقام ثابت رضي الله تعالى عنه فقال الحمد لله الذي السموات والارض خلقه قضى فيمن أمره ووسع كرمه عليه ولم يكن شئ قط الا من فضله ثم انه كان من فضله ان جعلنا ملوكا واصطفي من خير خلقه رسولا أكرمه نسبيا وأصدق قلبا وأفضل حسبا فأزل عليه كتابه واتقنه على خلقه فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس الى الايمان فأمن برسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون من قومه وذو ورجه أكرم الناس احسانا وأحسن الناس وجوها وخير الناس مقالا ثم كان أول الناس اجابة واستجابة لله حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن أنصار الله ورسوله فقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله ورسوله فمن آمن بالله ورسوله منع دمه وماله ومن كفر جاهدناه في الله وكان قتله علينا يسيرا أقول قولي هذا واستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم اي وفي رواية انه قال الحمد لله حمدته ونسبته ونؤمن به وتتوكل عليه وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله دعا المهاجرين من بني عمه أحسن الناس وجوها وأعظم الناس احلاما فأجابوه والحمد لله الذي جعلنا أنصاره ووزراءه من عزة الدين فقتل فقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله فمن قاله امنع من نفسه وماله ومن أباه فاقتلناه وكان رغبة في الله علينا هينا أقول قولي هذا واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات ثم قال الزبير فان رجل منهم فقم يا فلانا فقل آيا تاتذ كرمه افضلك وفضل قومك فقال آيا تاتذها

نحن الكرام فلاحى بعد لنا • نحن الرؤس وقبنا يقسم الربع اذا بينا فلا يابى لنا أحد • انال ذلك عند الفخر ترتفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على حسان بن ثابت فحضر فقال له قم فأجبه فقال يسمعني ما قاله فأسمعه فقال حسان رضي الله تعالى عنه آيا تاتذها

فصرنا رسول الله والدين عنوة • على رغبنا من بعد وحاضر واحباؤنا من خير من وطئ الحسا • وأمواتنا من خير أهل المقابر

وثابت بن قيس هذا كان يعرف بخطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتمده رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فقال من يعلم لي علمه فقال رجل أنا يا رسول الله فذهب فوجه في منزله بالسامك كساراه فقال له ما شئت قال أخشى أن أكون من أهل النار لاني

انطلق وظواهرهم بحسن تصرفه وسياسة العظمة والخاصة لم يشك في رجحان عقله وتقوب فهمه وقد اطلعه الله على غواهر احوال الخلق وخباياها حتى يصلحها ويرشد هم للاحسن منها وهو مبعوث الى سائر العباد داع الى الله وهذا انما يكون باصلاح بواطنهم وظواهرهم وهو يتوقف على معرفة ذلك فوسى عليه الصلاة والسلام كان يتطرق في احكام

أتمته بالتظاهر والتخضر عليه السلام أعطاه الله العلم ياتكن الأمر والنظر اليه وثبتنا على الله عليه وسلم أعطاه الله العلم الظاهر والباطن فكان ينظر الى غلواهر التلايق ويواظبهم ويمامل كل انسان بما يقتضيه حاله من رعاية تظهروا أو باطنه فكان يسوسه التخلق على حسب اختلاف أحوالهم حتى أنه يأتيه الاعراب باللقب ٢٨١ فيتلطف به ويسوسه حتى ينطق بالحكمة في

أقرب زمن وكانت الإعراب مسكاً لوجش الشارح فسلمهم واحقل بخاشهم وصبر على إذا هم الى أن انضادوا اليه واجتمعوا عليه وقانوا دونه أهلهم وأباهم وآبائهم واختاروه على أنفسهم وهجروا في رضاه أو طاعتهم وأحباهم وكان على الله عليه وسلم مضطرب كل انسان منهم على قدر عقله ويقتضيه على حسب حاله وهذا مع ما أقاضه صلى الله عليه وسلم عليهم من العلم وقرره لهم من الشرع وكل ذلك دون تعلم سبق له من غيره ولا محارمة تقدمت لشيء من ذلك ولا مطالبة للصحة للكتبة فنأمل ذلك كما تحقق أنه صلى الله عليه وسلم اعقل العالمين قال وهب بن منبه قرأت في أحد وسبعين كتاباً من كتب الله الموقلة فوجدت في جميعها أن النبي صلى الله عليه وسلم أرجح الناس عقلاً وأفضلهم رأياً وفي رواية فوجدت في جميعها أن الله تعالى لم يعط جميع الناس من يده الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم إلا كتب من بين رمال الدنيا أي لم يعطهم جميعاً منه شيئاً منه الى عقله إلا كتبه شعبة

رفعت صوتي فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فرجع الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمه فقال اذهب اليه فقل له لست من أهل النار ولكنك من أهل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس قتل يوم البعثة وكان عليه درع قميصه ثم رجع من المسلمين فأخذه فيمينا رجل من المسلمين نائمًا ناء ثابت في منامه فقال له اني أوصيك بوصية قال يا أبا عبد الله هذا حلم فتضيعة اني لما قتلت مربي رجل من المسلمين ما أخذ درعي ومتره في أقصى الناس وعند خبائه فرس وقد كفا على الدرع برمة وفوق البرمة رجل ذات خالدا ثم فليأخذها فاذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني أبا بكر رضي الله تعالى عنه فقل له ان علي من الدين كذا وكذا وفلان من رقبتي عتيق فاستيقظ الرجل فأتى خالدا فأخبره فبعث الى الدرع فأتى بها بعد ان وجدها على ما وصف وحدث أبا بكر رضي الله تعالى عنه برؤياه فأجاز وصيته قال بعضهم ولا يعلم أحد حدثت وصيته بعد موته سواء ووقعت مفارقة بين الزرقان بن بدر وبين حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه كل منهما يذكرك قصيدته فيهما فخرافن قصيدة الزبير فان بن بدر وهو مطلعها

نحن الكرام فلا نحى بعاد لنا • منا الملوك وفينا نصيب البيعة

ومن قصيدة حسان رضي الله تعالى عنه وهو مطلعها

انا أينا ولم يابى لنا أحد • انا كذلك عند الفخر ترتفع

وفيه أن هذا البيت من قول بعض بني تميم وقد أسهمه لحسان كما تقدم فليأتى ووقعت مفارقة بين الأقرع بن حابس وبين حسان رضي الله تعالى عنه فقال الأقرع بن حابس

اني واقعه يا محمد قد قلت شعرا فاسمعه فقال له صلى الله عليه وسلم هات فانشد

أبينك كما يعرف الناس فضلنا • اذا خالفونا عند ذكرك المكارم

وانارؤس الناس من كل معشر • وان ليس في أرض الجواز كدارم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حسان فأجبه فقال

في دارم لا تغفروا ان ظركم • يعودو بالاعتد ذكرك المكارم

هلمت علينا تغفرون وأنتم • لنا خول من بين لئلو خادم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأقرع لقد كنت غنيا يا أخا بني دارم ان تذكري ما كتبت ترى أن الناس قد نسوه فكان هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم أناسهم من قول حسان رضي الله تعالى عنه وحقيقته قال الأقرع بن حابس تلطيه يعني النبي

٣٦ حل ت بالنسبة الى رمالها ولما كان عقله عليه الصلاة والسلام أوسع العقول انصحت أخلاق نفسه الكريمة الساعا لا يضيق من شيء من ذلك اتساع خلقه في الحلم والعفو مع القدرة وصبره على ما يكره وغير ذلك من كرم أخلاقه (تتابعه) طيب في حبه عليه الصلاة والسلام على الكافرين وعقوبة عن القاتلين المحاربين جمع ما ناله منهم من الجراح والجهد بحيث

كسرت رباعيته التي السقلى وشيخ وجهه يوم أخذ حتى صار الدم يسيل على وجهه الشريف فصارت شفقه و يقول لو وقع شيء منه على الأرض لقتل عليهم العذاب من السماء وشق ذلك على أخصابه وقالوا دعوت عليهم فقال اني لم أبعث لعمالي لكني بعثت داعيا ورحمة أي لمن أراد الله إخراجهم ٢٨٢ من الكفر إلى الإيمان ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وفي رواية

اللهم اغفر لقومي وهو المراد من قوله اللهم اغفر لهم فان المغفرة لا تكون إلا بعد الهداية فالهداية بالمغفرة متضمن للهداية بالهداية وفي الشفا عن عمر رضي الله عنه انه قال في بعض كلامه بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد دعيت نوح على قومه فقال رب لا تذرعني الأرض من الكافرين ديارا ولو دعوت علينا لهلكنا من عند آخرنا فقد وطئ ظهرك وأدى وجهك وكسرت رباعية من غايت أن تقول الأخيرة افقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وههنا دقيقة وهي أن الله صلى الله عليه وسلم وعفو عنه هو فيها يتعاق بنفسه الشريعة وأما إذا انتهكت حرمان الله فكان يغضب أشد الغضب وهذا لما شغل المشركون عن الصلاة يوم الثلاثاء قال اللهم املا بطونهم نارا وفي رواية ملائكة يوتهم وقبورهم نارا فالصلاة عماد الدين فمن حلق خالقه ودعا على من شغلهم اجفلات شيخ الوجه فانه صلى الله عليه وسلم تعظا للمبر على الأذى هو جهنم الثامن الأكبر وقيل بسبيل الله النفس على التلثم

صلى الله عليه وسلم أخطب من خطيبنا وأشاعر أشعر من شاعرنا ولاصواتهم أعلى من أصواتناي ثم دنا من النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال أشهد أن لا إله الا الله وأنك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضرك ما كان قبل هذا ورأى النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الحسن رضي الله تعالى عنه فقال يا رسول الله لي من الولد عشرة ما قبلت واحدا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم قال ابن دريد رحمه الله امم الاقرع نواس ونما لقب الاقرع اقرع كان في رأسه والقرع انحصاص الشعر وكان رضي الله تعالى عنه شريفا في الجاهلية والاسلام ونزل فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعلمون ولو أنهم مبروا حق فخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم ووقع أن عمرو بن الاهتم مدح الزبير فان النبي صلى الله عليه وسلم انه اطاع في أندية سبعة في عشرة فقال الزبير فان لقد حسدني يار. ول الله لشرفي وقد علم أفضل مما قال فقال عمرو انه لزم من المروعة في الحق المن ائتم الخال وفي لفظ أن الزبير قال يا رسول الله أما سيدي عبيد والمطاع فيهم والجباب منهم أخذاهم بمقوفة وهم وأمنهم من الظلم وهذا يعلم ذلك يعني عمرو بن الاهتم فقال عمرو انه لشديد المعارضة مانع بلانته مطاع في ناديه مانع لما وراء ظهره فقال الزبير فان والله لقد كذب يا رسول الله وما منعه أن يتكلم الا الحسد فقال عمرو أنا أحسدك والله انك للقيم الخلال حديث المال أحق والدمية في العشرة فعرف عمرو الانكار في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله والله لقد صدقت في الاولى وما كذبت في الثانية رضى فقلت أحسن ما علمت وخطبت فقلت أقبح ما علمت وفي رواية والله يا رسول الله لقد صدقت فيهما أرضاني فقلت أحسن ما علمت واسخطني فقلت أسوأ ما علمت فخذ لك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لبهر وجاهان من البيان صراوان من العلم هلاوان من الشعر حكاوان من القول عيا قال بهضم أما قوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان صراوان الرجل يكون عايه الحق وهو الحق بالحق من صاحب الحق فيصير القوم بيانه فيذهب بالحق وأما قوله ان من العلم جهلا فان العالم يكلف ما لا يعلم فيجهل ذلك وأما قوله ان من الشعر حكا فهو هذه المواظ والامثال وأما قوله وان من القول عيا فعرضك كلامك وحديثك على من ليس من شأنه هذا الكلام وفيه أن هذا يلين لغير المذموم وليس المراد هنا وانما هو من الشعر الخلال ومن امر على الله عليه وسلم عمرو بن الاهتم عايه ولم يخطئه منه قال لغير المذموم أن يصور الباطل في صورة الحق بيانه ويخدع السامع بقويمه وهو المراد عند الاطلاق والصبر

بما يشي على بها وكان الكفار وما تخافون به لا يعلمون صلى الله عليه وسلم كثير من الأذى فكان يصبر ويغفر غير اذا كان في حق نفسه لم يعلم من جزيل ثواب الصابرين والعاقبة آتانا كان به فانه يقتل فيسهل أحمر القمح من الشدة كما قال تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلبهم (وأما حله صلى الله عليه وسلم) وعفي عنه مع القادة فيبدل عليه ما يرواه المظفر في

وابن حبان والحاكم والبيهقي ان زيدا بن سعدة بفتح السين المهملة وسكون العين المهملة وفتح النون بعدها ما أحداً من اليهود الذين أسلموا قال لم يبق من علامات النبوة شيء وفي رواية ما بقي شيء من نعت محمد في التوراة الا وقد عرفته في وجه محمد حين نظرت اليه الا اثنين لم أخبرهما منه يسبق حله وجهه ولا تزيد شدة الجهل عليه الاحكام ٢٨٣ فكنت أنطقه وتصلان أخاطبه

فأعرف حله وجهه فابتعت أي اشتريت منه عمرا إلى أجل وفي رواية لا ينعيم فأعطاه زيدا بن سعدة غناتين منقلا ذهبا في عمر معلوم إلى أجل معلوم قال زيد بن سعدة فلما كان قبل مجيئ الأجل يومين أو ثلاثة أتته فأخذت بمجاميع قيمته وودعته على عنقه ونظرت إليه بوجه غليظ ثم قلبت الا تقضي يا محمد حتى فو الله انكم يا بني عبد المطلب مطل فقال عمرو في رواية أبي نعم فنظر اليه عمرو وعيناه تدوران في وجهه كالفلك المستدير فقال أي عدو الله تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما معك وتقبل به ما أرى فوالله لو لما حاذر فوته أي من بقاء الصلح بين المسلمين وبين قومه لضربت بسيفي رأسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى عمرو بسكون وقودة وتبسم ثم قال أنا وهو كذا أوج إلى خير هذا منك يا عمر أن تأمرني بحسن الأداء وتأمره بحسن التباعة وفي رواية

تأمرني بحسن القضاء وتأمره بحسن التقاضي ثم قال لقد بقي من أجله ثلاث فتبكم صلى الله عليه وسلم بالجهيل وقال الجاهل يا عمر فافضه حقه وزده عشر من صاعا مكن ما روعته أي في مقابلة ترويه لك ففعل ذلك عمر رضي الله عنه قال زيد بن سعدة كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنين لم أخبرهما يسبق حله وجهه ولا تزيد شدة الجهل عليه الا سألته فاختبرته ما أي علم رأيت من فعله صلى الله عليه وسلم فاشتم يا عمر اني قد دضيت بالحق بالاسلام

غير المذموم فلما كان من البيان على حق لان البيان بعبارة مقبولة عديدة لا يشكراه فيها اتساع القلوب كما يستقبل الساهر لقلب الحاضر بين إلى ما موقبه ثم انه صلى الله عليه وسلم رده عليهم الاسارى والسبي وأحسن جوائزهم قال أي بعد أن أسلموا وأعطى كل واحد اثنين أو ثمانية قيل الا همرو بن الهم بن القوم خلقوا في ظهورهم لانه كان أصغرهم سنا فأعطاهم خمس أواق وقد اختلف في عدد هذا الوقد فقيل كانوا سبعين رجلا وقيل كانوا ثمانين وقيل كانوا تسعين انتهى أي والذي في الاستيعاب ثم أسلم القوم وبقوا في المدينة مدة يتعلمون الدين والقرآن ثم أرادوا الخروج إلى قومه فمأطاهم أي صلى الله عليه وسلم أمرهم ونساءهم وقال أما بقي منكم أحد وكان عمرو ابن الهم في ركابهم فقال قيس بن عامر وكان شاحنا له لم يسبق منا الا غلام في ركابنا وأرزي به فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطاهم وبلغ عمرو ما قال قيس في حقه فأنشدا بيانا تظهرون لومه على ذلك وكان عمرو خطيبا بام فاشاعر المحسن يقال ان شعره كان حلالا منثورا وكان رضى الله تعالى عنه جليلا يدعى الكليل لجماله وهو القائل

لعمرك ما ضاقت بلادها أهلها ولكن أخلاق الرجال تضيق هذا كلامه وأنزل الله تعالى لا تجعلوا دعة الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قبل معناه لا تجعلوا دعاما كما كدعاء بعضكم بعضا فتؤخر وأجابته بالاعذار التي يؤخر بها بعضكم اجابة بعض ولكن عفا موه صلى الله عليه وسلم بسرعة الاجابة

• (سرية قطبة بن عامر رضى الله تعالى عنه إلى حمى من خثعم)

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قطبة بن عامر في عشر من رجب إلى حمى من خثعم وأمره أن يشن الغارة عليهم فخرجوا على عشرة أبعرة يعقبونها فاخذوا رجلا فأسألوه فاستجهم عليهم أي سكت ولم يعلمهم بالامر فجعل يصيح بالحاضر أي وهم القوم الغزول على ما يقومون به ولا يرتحلون عنه كما تقدم ويحذروهم فضربروا عنقه ثم أمهلوا حتى نام الحاضر فشنوا الغارة عليهم فاقتلوا قتلا شديدا حتى كثرت الجرحى في الفريقين وساقوا النعم والشاة إلى المدينة وجاء سبيل لحال يبنهم وبين القوم فلم يجد القوم اليهم سبيلا وتقدمت الحوالة على هذا

• (سرية الضحالك الكلابي رضى الله تعالى عنه)

في جمع إلى بني كلاب فاقومهم ودعاهم إلى الاسلام فاقبلوا فأتاهم فمزموهم وكان من جملة المسلمين شخص لقي أباه في جملة القوم فدعاه إلى الاسلام فقبه وسب الاسلام فضررب

يا عمر فافضه حقه وزده عشر من صاعا مكن ما روعته أي في مقابلة ترويه لك ففعل ذلك عمر رضي الله عنه قال زيد بن سعدة كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنين لم أخبرهما يسبق حله وجهه ولا تزيد شدة الجهل عليه الا سألته فاختبرته ما أي علم رأيت من فعله صلى الله عليه وسلم فاشتم يا عمر اني قد دضيت بالحق بالاسلام

دنا ويعمد على الله عليه وسلم فيها وفي رواية ما جلق على ما رأيت منعت يا هر الا الى كسيت رأيت صفاته التي في التوراة كلها  
الا الحلم فاختبرت حله اليوم فوجدته على ما وصف في التوراة وفي أشهدك ان هذا القوم شرط مالي في فقر المسلمين واسلم هو واهل  
بيته كلهم الا شيئا غلبت عليه الشقة ٢٨٤ وروى أبو داود والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوم مات قام فقمنا  
حين قام فنظرنا الى اعرابي قد  
أدركه الجذبة بردانه فغير رقبته  
وكان ردا مخسنا فالتفت اليه  
صلى الله عليه وسلم فقال له الاعرابي  
اجلني على بصري هذين اى  
جلهمالى طعنا من مال الله  
الذى عندك فالتفت لا تصملى من  
مالك ولا من مال أهلك فقال له  
صلى الله عليه وسلم لا وأستغفر الله  
لا وأستغفر الله لا وأستغفر الله  
اى لا أهلك من مالى ولا من مال  
أبى وفي رواية المال مال الله وأنا  
عبيده اى أنصرف فيه باذنه  
واعطى من يأمرني باعطائه ثم  
قال لا أهلك حتى تقيسني من  
جيدتك التي جبدتني اى تمكنتني  
من القوم من نفسك فافعل معك  
مثل ما فعلت معي من جيد رداى  
قال الاعرابي والله لا أقصدكها  
قال لم قال لانك لا تمكنتني بالسنة  
السنة فضحك صلى الله عليه وسلم  
اى تطمينا القلب اذ ابدى بالمسرة  
بمقاتته وسرور ايجاراه من حسن  
ظنه به وانه لم يفعل ذلك تقصا له  
وهذا يقتضى انه كان مسلما غير  
منافق غير ان فيه جفا بالبادية  
ثم دعا صلى الله عليه وسلم رجلا

عرقوب فرس أبيضه فوقع فامسك أباه الى أن أفي به من المسلمين فقتله اى وفي رواية انه  
صلى الله عليه وسلم بعث لبنى كلاب وكتب اليهم في رقة فلم ينقادوا للاسلام وغسلوا انلط  
من الرق وخاطوهم فقتلهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال ما لهم أذهب الله  
عقولهم فصار لا يوجد أحد منهم الا محتل العقل محتاط الكلام بحيث لا يفهم كلامه

هـ (سرية علقمة بن مجز رضي الله تعالى عنهما) هـ

بضم الميم وفتح الجيم وزاين الاولى مكسورة مشددة المدبلي اى وهو ولد القاتق الذي  
قاف في حق زيد بن حارثة وأسامة رضي الله تعالى عنهما وقال ان بعض هذه الاقدام من  
بعض فهو صحابي ابن صحابي الى جمع من الحبشة بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ناسا من  
الحبشة تراهم أهل جدة اى في مراكب وجدة بضم الجيم وتشديد الدال المهمة قرية  
سميت بذلك لابتائهم على ساحل البحر لان الجدة شاطئ البحر فبعث اليهم علقمة بن مجز  
رضي الله تعالى عنهما في ثلثمائة ففاض بهم البحر حتى ألقوا الى جزيرة في البحر فهربوا  
اى ورجعوا ولم يلق كيدا ثم لما كانوا في أثناء الطريق اذن علقمة رضي الله تعالى عنه  
لجماعة أن يجالوا وأمر عليهم أهدمهم فنزلوا ببعض الطريق وأوقدوا نارا يطلون عليها  
فقال لهم أميرهم عزمت عليكم الا توابتم اى وقعت في هذه النار فقام بعض القوم فنجزوا  
حتى ظن أنهم واثبون فيها فقال اجلسوا انما كنت أضحك معكم فذكر واذلك لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال من أمركم بمعصية الله فلا تطيعوه قال وعن علي كرم الله  
وجهه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم رجلا من الانصار  
وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا فأنقضوه في شئ فقال اجعلوا لي خطبا لجمعه وانه ثم قال  
أوقدوا نارا فادخلوها فخرجوا من النار فقالوا انما نأمرنا الى رسول الله  
وتطيعوا قالوا بلى قال فادخلوها فنظر بعضهم الى بعض وقالوا انما نأمرنا الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من النار فكان كذلك حتى سكن غضبه وطمئت النار فلما رجعوا الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا لذلك فقال لودخلوها ما نرجعوا منها أبدا وقال  
صلى الله عليه وسلم لا طاعة في معصية الله وانما الطاعة في المعروف انتهى اى والضمير في  
دخلوها للنار التي أوقدت والضمير في منها النار الاخرة لان الدخول فيها معصية  
والعاصي يستحق النار فالمقصود من ذلك الزجر وفي رواية من أمرهم منهم اى  
من الامراء معصية الله فلا تطيعوه في لفظ لا طاعة في معصية الله ولا مانع من تكبر هذه  
الواقعة

وفي رواية دعا هر فقال اجله على بعير بهذين على بعير قرا وعلى الاخر شعير وروى البخاري ومسلم هـ (سرية

عن أنس رضي الله عنه قال كنت أمتي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد فخرجتني غليظ الحاشية فأدركه اعرابي فجذب برده  
بجذبة عذبة فقال أنس رضي الله عنه فنظرت الى صفة طعنه فقلت يا رب فيهم حاشية البر من شدة جفته وولده ايشم لم والشق

عنها وقيل: قلت عن خلقه صلى

الله عليه وسلم فقالت لم يكن

الى عدم القاس بضم القاء وسكون اللام صم طي والغارة عليهم بعث رسول الله صل

الى عدم القاس بضم القاء وسكون اللام صم طي والغارة عليهم بعث رسول الله صل

مشقلا على حكمة وطن أن أحدا لا يقدر أن يأتي بما فيه من الحكمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبر الى أوامرك ثم قال

فان مقتوا بالقول فاعف عنكم

وان خنسوا عنك الكلام ثلاثا فان الذي يؤذيك منه استمعه • كان الذي قالوا والله لم يقتل

فقرأ عليه صلى الله عليه وسلم ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا الذين صبروا فقال الاعراب ليس هذا من كلام البشر وكان سبب إسلامه رضى الله عنه وعما يدل على كمال حله وصبره وعفوه صلى الله عليه وسلم ادفع بالتي هي أحسن ٢٨٦ قال ابن عباس رضى الله عنه ما كان المنافقون من الرجال ثلثمائة ومن

قد فعلت فلا تفجلى - حتى يجيى من قومك من يكون لك ثقة يبعثك الى بلادك فاذا ذنبتى أى أعليقى - وأت عن الرجل الذى أشار على بكلامه فقبل لى انه على بن أبى طالب كرم الله وجهه قالت فصبرت حتى قدم على من أثق به لحضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قدم وهو طم من قومي لى فيهم ثقة قالت فكسافى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلفى وأعطانى ثقة فخرجت حتى قدمت الشام على أخى انتهى

هـ (سرية الى رأى طالب كرم الله وجهه الى بلاد مدنج) هـ

بقع الميم واسكان الذال المجهة ثم حاصه - له تكسورة ثم جيم لمسجد أبو قبيلة من اليمن بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه الى بلاد مدنج من ارض اليمن فى ثلثمائة فارس وعقد له لواء وعمره - يد - وقال امض ولا تلتفت فاذا اثرات بسا - بهم فلا تقا لهم حتى يقاتلوك فكانت أول خسر دخلت الى تلك البلاد ففرق أصحابه رضى الله تعالى عنهم فأولوا بنى بفتح الزون وغنائم وأطفال ونساء ونعم وشاء وغير ذلك وجهل على الغنائم بريدة بن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملة تين ثم اتى جمعهم فدعاهم الى الاسلام فأبوا ورموا بالنبل والحجارة فصف أصحابه ودفع لواءه الى مسعود بن سنان ثم حل عليهم فقتل منهم عشرين رجلا فاقامهم زموا وتفرقوا فكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فامرع الى اجابته ومتابعته ففر من رؤسائهم وقالوا نحن على من وراءنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حتى الله تعالى وجمع على كرم الله وجهه الغنائم فجزأها على خمسة أجزاء فكتب فى سهم منها الله وأقرع عليهم فخرج أول السهام سهم النمس وقسم الباقي على أصحابه ثم رجع الى كرم الله وجهه فوافى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فقدمها للعجى أى حجة الوداع وذكر بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم بعث عليا كرم الله وجهه فى سرية الى اليمن فأسلمت همدان كلها فى يوم واحد فكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ كتابه خرسا جذا ثم جلس فقال السلام على همدان وقاتل اهل اليمن الى الاسلام قال فى الامر ان هذه السرية هى الاولى وما قبلها السرية الثانية

هـ (سرية خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه) هـ

الى أ كيدر بن عبد الملك بدومة الجندل وكان نصرانيا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فى اربعمائة وعشرين فارسا فى رجب سنة تسع الى كيدر بدومة الجندل وقال له انك ستجد به بصيد البقر فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين وكانت ليلة مقمرة صافية وهو على سطح له ومعه امرأته فجاءت البقر تحك بقر ونهايا باب الحصن

التسامة وسبعين وكانوا يؤذونه صلى الله عليه وسلم - لم اذا غاب وتعلقون اذا حضر وذلك مما تنفر منه النفوس البشرية حتى يؤيدها العناية الربانية وكان صلى الله عليه وسلم كلما اذن له فى التشديد عليهم ففعلهم بابا من الرحمة لانه صلى الله عليه وسلم لم رحمة للعالمين فكان يستغفر لهم ويدعو لهم حتى أنزل الله تعالى عليه استغفر لهم أم ولا تستغفر لهم فقال عليه الصلاة والسلام خيرنى ربى فاستترت أن أستغفرهم ولما قال الله تعالى أن تستغفرهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال صلى الله عليه وسلم فوالله لا يزيد على السبعين وفى رواية فأنا أستغفر سبعين سبعين سبعين الى أن أنزل الله عليه فى سورة المنافقين صواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم فترك الاستغفار وروى ابن منده أن الطيب بن عبد الله بن أبى ابن سلول جاء يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم فى قتل آية له لما بافه بعض مقالته فى النبي صلى الله عليه وسلم لتناقضه وكان ابنه محمدا مسلما فابى صلى الله عليه وسلم أن يأذنه فى قتله وأمره بقتله وحسن محبتة وروى الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما لما عرض عبد الله بن أبى جهل النبي صلى الله عليه وسلم فكاهه فقال قد فهمت فقالت

جاءه قول قاتل على تركه فى نفسك وصل على ففعل فكان طلب ذلك منه ففعل قال من حقيقة ايمان ولما سلمت كفتنه النبي صلى الله عليه وسلم فى ثوب خلفه عن يده صلى الله عليه وسلم صلى عليه تطيبا القلب ابنة وتالفا للبيعة المنافقين ولما قيل له صلى الله



عليه وسلم في ذلك قال وما ينبغي عنده فبقي والى لارجوان يسلم بذلك التمس من قوه في روى أن ألقاه من الخزرج أسلموا إلى كراهه  
يستشفع بشو به ويتوقع اندفاع العذاب منه وجاء أن هر بن الخطاب رضي الله عنه حين أراد أن يضي عليه منعه وصار  
يجذبه بشو به ويقول يا رسول الله أنصلي على رأس المنافقين فنشرو به من عمر ٢٨٧ رضي الله عنه أي جذبه منه بقوة

وقال اليك عن يا عمر وصلى عليه  
لخالف مؤمناني حق عدو منافق  
كل ذلك درجة منه لا تمتد لكمال  
شفقته صلى الله عليه وسلم على  
من تعلق بطرف من الدين وليطيب  
قلب ولده العصابي الصالح ولما ألق  
الخنزرج لرباسه فبهم لانه لولم  
يجب ائنه الى ما سال وترك الصلاة  
عليه قبل ورود النبي الصريح  
لكان سببه على ائنه وعاد على  
قومه فاستعمل صلى الله عليه  
وسلم أحسن الامرين في السبابة  
حق كشف الله القطاة أنزل ولا  
نصل الى أحد منهم مات أبدا ولا  
تقم على قبره الاية فاصلى على  
منافق بعد ولا قام على قبره وهذه  
من الايات التي جاءت موافقة  
لرأى عمر رضي الله عنه وقيل انما  
كفنه صلى الله عليه وسلم في خيمه  
مكافاة له لانه ألبس البعاصم  
النبي صلى الله عليه وسلم البعاصم  
أسر يوم بدر فكافاه بقميصه  
حق لا يكون له على عهد منة وفاء  
ذلك كله بيان عظيم مكلف  
أخلاقه صلى الله عليه وسلم فقدم  
ما كان من هذا المنافق من الاياد  
كقوله ليخرج من الاعراب منها الاذلي  
وقوله لا تنفقوا على من عند

فقات له امراته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فن يترك هذه قال لا أحد قتل  
فأمر بعمره فأسرج وركب معه نفر من أهله فيهم أخ له يقال له حسان فقتلهم خيل خالد  
فاستأسرا كيدرو قاتل أخوه حتى قتل وأجار خالد كيدرو من القتل حتى يأتي به رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على أن يفخ له دومة الجندل وكان على كيدرو قباه من ديباح  
مخومة أي فيها نوص ونسوجة بلذهب مثل خصوص النخل فاستلبه خالد اياما وأرسلها  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجبت الصحابة منهم اذ قال صلى الله عليه وسلم للماديل سعد بن  
عاز في الجنة أحسن من هذا أي وقد تقيدم وصالح على أهل دومة الجندل بالتقي به  
ونما ثمانية رأس وأربعة مائة درع وأربعة مائة ربح ثم خرج خالد بأ كيدرو أخيه مصاد  
قافلا الى المدينة فقدم بالا كيدرو على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصالحه على الجنة  
وحقن دمه ودم أخيه وخلى سبيلهما وكتب له كتابا فيه امانهم وختمه يومئذ بظفره أي  
ومن جملة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لا كيدرو حين أجاب الى  
الاسلام وخاع الاثداد والاصنام مع خالد بن الوليد سيف الله في دومة الجندل وأكافها  
الى آخره وهذا كما لا يخفى يدل على أن كيدرو أسلم أي وهو الموافق لقول أبي نعيم وابن  
منده باسلامه وانه معدود من الصحابة وأهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حلة فوجهها  
صلى الله عليه وسلم له من الخطاب وذكر ابن الاثير أي في أسد الغابة ان القول باسلامه  
غلط قاحش فانه لم يسلم بلا خلاف بين أهل السير أي وحديثه يكون قوله في الخطاب حين  
أجاب الى الاسلام أي اتقاد اليه ويهدد قوله وخاع الاثداد والاصنام فليسلم وانه صلى  
الله عليه وسلم لم يصالحه عاد الى حقه وبقي فيه على نه مرايته ثم ان خالد رضي الله تعالى  
عنه حاصره في زمن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم فقتله انتفضه الهمد قال ابن  
الاثير وذكر البلاذري أن كيدرو لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم أسلم ثم بعد موته  
صلى الله عليه وسلم ارتد ثم قتله خالد أي بعد ان عاد من العراق الى الشام قال وعلى هذا  
القول لا ينبغي أن يذكرو في الصحابة والا كان كل من أسلم في حقه صلى الله عليه وسلم ثم  
ارتد أي ومات مرتدا يذكرو في الصحابة أي ولا قاتل بذلك ثم رأيت الذهبي قال في عمارة  
ابن قيس بن الحرث الشيباني انه ارتد وقتل مرتدا في خلافة أبي بكر وبه اذا خرج عن  
أن يكون صحابيا بكل حال

(صريفة اسلمة بن زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهم)

الى أن يظم الهمة ثم موحدة ثم موحدة مقه ورة اهم موضع بين عسقلان والرهلة

رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي كبر لا فلت ومع ذلك كله قابلهما الحسن وألبسهما كفنهما صلى الله عليه وسلم واستغفره قال يجمع بين جارية  
رضي الله عنه ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أطال الملة على جنازة ما أطال على جنازة ابن أبي ومشي معه حتى قام  
على قبره حتى قرع فيه وفي البخاري عن عمر رضي الله عنه لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن أبي قال فطبتنا معه قال أبو نعيم

فقيه أن هر رضي الله عنه ترك رأى نفسه وتابعه صلى الله عليه وسلم ومن مكالم أخلاقه صلى الله عليه وسلم عفو عن لبيد بن الأعصم اليهودي حين صنع له صلى الله عليه وسلم محرقة فاعلمه الله به فأرسل واستخبر جهم بن برد وروان ولم يعاقبه وقال قد شقاني الله وكرهت أن أثير شرًا وعفا عن اليهودية ٢٨٨ التي سمته الشاة بالنسبة لنفسه صلى الله عليه وسلم فلا يثاني أنه قتلها

بعد ذلك لما مات بشر بن البراء قصاصا وتقدمت القصة بتمامها في غزوة خيبر ورحم الله القتائل في حقهم صلى الله عليه وسلم وما الفضل الا حاتم أتت نفسه وضوءك نقش القص فاختب به عذري

وحسبك ما نقل في كتب السنة العجوة تسلامتوا ترابلغ مبلغ اليقين من صبره على مقاساة قرش واذى الجاهلية ومصابرة الشدائد الصعبة الى أن أغفره الله عليهم وحكمه فيهم عام الفتح وهم لا يشكون في استئصاله بجاعاتهم وقطعه دابرهم فلما زاد على أن عفا وصفح وقال ما تقولون اني فاعل بكم قالوا خير أخ كريم وابن أخ كريم فقال أقول كما قال أخي يوسف لا تدرى عليك اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين اذهبوا فأنتم الطلقاء فانطلقوا كأنهم انشروا من قبورهم وروى مسلم عن أنس رضي الله عنه قال ليط غافلون رجلا من التميمي فام الحدبية صلاة الصبح ليقبلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتة فأمسكهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبنواهم البهيم صلى الله

وفي كلام السهيلي رحمه الله وهي قرية عند مؤنة التي قتل عندها زيد بن حارثة رضي الله ما لي عنهما لما كان يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة أمر صلى الله عليه وسلم بالتميز لغزو الروم فلما كان من القدد دعا صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد فقال سر الى موضع قتل أبيك فأوطئهم الخيل فقد وليت هذا الجيش فأقر صبا على أهل أبي وحرقت عليهم وأسرع السير لتسبق الاخبار فان غفر الله عليهم فأقل اللبث فيهم وخدمك الادلاء وقدم العيون والطلائع معك فلما كان يوم الاربعاء بدأ به صلى الله عليه وسلم وجمعه لهم وصعد فلما أصبح يوم الخميس عقد صلى الله عليه وسلم لأسامة لواء يده ثم قال اغز باسم الله وفي سبيل الله وقاتل من كفر بالله فخرج رضي الله تعالى عنه بلوائه مع قودا فدفعه الى بريدة وعسكر بالجرف فلم يبق أحد من وجوه المهاجر بن والانصار الا اشتد ذلك منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنهم فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الفلام على المهاجر بن الاولين والانصار أي لان سن أسامة رضي الله تعالى عنه كان ثمان عشرة وقيل تسع عشرة سنة وقيل سبع عشرة سنة ويؤيد ذلك أن الخليفة المهدي لما دخل البصرة رأى ابا من بن معاوية الذي يضرب به المثل في الذكاء وهو صبي وخلقه أربع مائة من العلماء وأصحاب الطبالة فقال المهدي أف لهذه العشائر أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ثم التفت اليه المهدي وقال كم سنك يا فتى فقال سق أطال الله بقاء أمير المؤمنين سن أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهم لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيه أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فقال تقدم بارك الله فيك وكان سنه سبع عشرة سنة وعما يؤثر عنه من لم يعرف عيبه فهو أحق فقبيل له ما عيبك يا أبا وائل قال كثرة الكلام وقيل كان عمر أسامة رضي الله تعالى عنه عشرين سنة ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالهم وطعنهم في ولايته مع حداثة سنه غضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وخرج وقد عصب على رأسه عصا بوعليه قطعة وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد أيها الناس فامقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة وثق طعنتم في تأميري أسامة لقد طعنتم في امارتي ابا من قبله وايم الله ان كان خليقا بالامارة وان ابنه من بعده خليق بالامارة وان كان من أحب الناس الى وانهم مائتة لكل خير فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم وتقدم أمه رضي الله تعالى عنه كان يقال له الحب ابن الحب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح خشمه وهو صغير بشوبه ثم نزل صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم فاعتقهم وأطلقهم وأمر أنزل الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بيطن مكة من فدخل بعد أن أنظرهم عليهم الآية وقد لطف صلى الله عليه وسلم بأصحابه فقال له ويحك يا ابا عبيان ألم يأن لك أن تعلم وتشهد بأن لا اله الا الله فقال باني أنت وأبي رسول الله ما أحلك وأوصلك فانظر الى هذه الطائفة من صلى الله عليه وسلم لا في شعبان مع ما كان

منه من الحاربة وتخریب الاحراب وقد يرد ذلك مما صدر منه فمفادنه ولا طقه بالقول والاعمال ومن رحمته صلى الله عليه وسلم  
 ما رواه الاداريقني والحاكم وغيرهما من عائشة رضي الله عنها أنها صلى الله عليه وسلم كان يصفي أي يعيل إلى الهرة إلا ما حقي  
 تشرب ثم يتوضأ بفضلهما ومن رحمته شفقتة على أهل الكبار من أمته ٢٨٩ وأمره بأهله بالترحيل قال من ابتلى

بهذه القاذورات فليستروا أمر  
 أمته أن يستغفروا الحدود  
 ويترجوا عليه لما اعتاظوا عليه  
 فببره وأخوه فقال قولوا اللهم  
 اغفر له اللهم ارحمه (وأما  
 فواضحه) صلى الله عليه وسلم  
 وحسن عشرته مع أهله وخدمه  
 وأصحابه مع ما خصه الله به من  
 الرفعة وعلو المقام فأمره لا تدرك  
 له غاية كما يأتي وصفه غالب بعضهم  
 أن العبد لا يبلغ حقيقة التواضع  
 الا عند ما كان المشاهدة في قلبه  
 وانما يحصل ذلك بريضة النفس  
 ومحبة الله تعالى في الاقبال على الله  
 تعالى بامتنال وأمره واجتناب  
 نواهيه فعند ذلك تنوب النفس  
 وتقتضي قواها عن ميلها إلى  
 الشهوات وتيسرها استعمال  
 القوى والبدن في الطاعات  
 كل الاوقات وعند ذلك تصفون من  
 غش الكبر وتطمس في ذكر الله  
 وتقبل عليه بجملة فلم ينزلها  
 تعلق بشئ من مألوفها فقلن الحق  
 وانطلقن لها وآلهها وكون  
 وجهها وخباياها وقد كان الخط  
 الاوفر من التواضع ليعتصلي  
 الله عليه وسلم فكلمها الله فببرها  
 ازداد تواضعا وحسبك من

فدخل بيته وذلك في يوم السبت لعشر خاؤون من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة  
 وجاه المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ويخرجون إلى العسكر بالجرف وتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لجعل بقول رسول الله  
 بعث أسامة أغشى واستقى صلى الله عليه وسلم أبابكر وأمره بالصلاة بالناس أي فلا منافاة بين  
 القول بأن أبابكر رضي الله عنه كان من جملة الجيش وبين القول بأنه تخلف عنه لأنه كان  
 من جملة الجيش أولا وتختلف لما أمره صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وبهذا يقول  
 الرافضة طعنا في أبي بكر رضي الله عنه أنه تخلف عن جيش أسامة رضي الله عنه لما علمت  
 أن تخلفه عنه مكان بأمر منه صلى الله عليه وسلم لأجل صلته بالناس وقول هذا  
 الرافضي مع أنه صلى الله عليه وسلم لعن المتخلف عن جيش أسامة مردود لأنه لم يرد الله  
 في حديث أصلا فلما كان يوم الاحد اشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه  
 فدخل أسامة من عسكره والنبي صلى الله عليه وسلم معه ورقتا طارأسه فقبله وهو صلى  
 الله عليه وسلم لم لا يتكلم فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضعهما على أسامة رضي الله عنه قال  
 أسامة فعرفت أنه صلى الله عليه وسلم يدعو لي ورجع أسامة رضي الله عنه إلى عسكره ثم  
 دخل عليه صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فقال له صلى الله عليه وسلم اغد على بركة الله تعالى  
 فودعه أسامة وخرج إلى عسكره وأمر الناس بالرحيل فبينما هم يريدون كعبا إذا  
 رسول الله أم أم أيمن رضي الله عنها قد جاءه يقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت وفي  
 لفظ فصار حتى بلغ الجرف فأرسلت إليه امرأته فاطمة بنت قيس تقول له لا تفعل فان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تقبل فأقبل وأقبل معه عمر وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله  
 عنهم فأنهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت فتوفى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بين ذاعت الشمس أي وفي لفظ أنه رضي الله عنه لما نزل بذي خشب قبض النبي صلى  
 الله عليه وسلم فدخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف إلى المدينة ودخل بريدة بلواء أسامة  
 حتى أتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرقه عنده فلما يبيع لابي بكر رضي الله عنه  
 بالخلافة أمر بريدق أن يذهب باللواء إلى بيت أسامة وأن يحضري أسامة لما أمر به فلما مات  
 صلى الله عليه وسلم لم ارتدت العرب أي فانه لما اشتهرت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ظهر  
 النفاق وقويت نفوس أهل النصرانية واليهودية وصارت المسلمون مستغافين المطيرة في  
 الآية الشاتبة رارتدت طوائف من العرب وقالوا نصلي ولا ندفع الزكاة وعند ذلك كلم  
 أبو بكر رضي الله عنه في منع أسامة من السفر أي قالوا له كيف يتوجه هذا الجيش إلى

٢٧ حل ت فواضحه عليه الصلاة والسلام ان خبره به بين أن يكون نبي امك أو نبي عبدا فاختار أن يكون  
 نبيا بـدا تواضعا له مع أنه لو كان نبيا كما ما خبره ولكن رأى التواضع يزيد قربا من ربه فأعطاه الله بتواضعه أن جسمه  
 أقبل من تشق عنه الأرض يوم القيامة وأول شافع وأول مشفع فلما كل متكلم بعد أن اختار اليهودية حتى غارت الشمس كان

يقول أهل كيا حاكم العيد وأجلس كيا عباس العبد وقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه البخاري والترمذي وغيرهما  
لا تطروني كما تطرت النصارى عيسى بن مريم إنما أنا عبد الله ورسوله الحق لا تعبا وزوا الحد في مدحى بأن تقولوا  
ما لا يليق بي كما تجاوزته النصارى ٢٩٠ ولكن قولوا الخ فأنبت لنفسه ما هو ثابت لمن العبد ودية الرسالة وتسميته

الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فآبى اى وقال والله الذى لا اله الا هو لوجزت  
الكلاب بأرجل أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أودجيتا وجهه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولا حلت لواءه عقد وفى لفظ والله لأن تخطفى الطير أحب الى من أن  
أبدأ بشئ قبل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (أقول) ذكر بعضهم أن أسامة رضى  
الله عنه وقف بالناس عند الخندق وقال لسيدنا عمر ارجع الى خليفة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاستأذنه أن يأذن له أن أرجع بالناس فان معى وجوه الناس ولا آمن على  
خليفة ر. ول الله صلى الله عليه وسلم وثقه واثقال المسلمين أن يخطفهم المشركون  
وقالت الانصار رضى الله عنهم فان أبى أبو بكر إلا أن يحضى اى الجيش فأبلغه من السلام  
واطلب اليه أن يولى أمرهم فاجابهم قائلاً قد قدم أسامة فقدم عمر على أبى بكر رضى الله  
عنه ما وأخبره بما قال أسامة فقال أبو بكر والله لو خطفى الذئاب والكلاب لم أرد قصاه  
قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضى الله عنه فان الانصار أمرؤنى أن أبلغك  
أنهم يطلبون أن يولى أمرهم رجلاً أقدم سنان أسامة فوثب أبو بكر وكان جالساً وأخذ  
بطيخة عمر وقال ثكلتك أمك وعدمتك يا ابن الخطاب استنعمه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وتأمرى أن أترسه فخرج عمر الى الناس فقال امضوا ثكلتكم أمهاتكم ما بقيت  
اليوم بكم من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً هذا كلامه وفيه انه لما  
مخالف لما تقدم من صوده صلى الله عليه وسلم المنبر وانكاره على من طعن فى ولاية أسامة  
اذ به عدم بلوغ ذلك للانصار رضى الله عنهم إلا أن يقال هل من قال لسيدنا عمر  
المقالة جمع من الانصار لم يكونوا معه واذلك ولا بلغهم أو جوزوا أن الله ذيق رضى الله  
عنه يوافق على ذلك حيث رأى فيه المصلحة وسيدنا عمر رضى الله عنه جوز ذلك حيث  
لم يتكفل بالرد عليهم بانه صلى الله عليه وسلم أنكر على من طعن فى ولاية أسامة رضى الله عنه  
فليتأمل والله أعلم وكم أبو بكر رضى الله عنه أسامة فى عمر رضى الله عنه أن يأذنه فى  
الخطبة هل ولعل ذلك كان تطليبا لخطر أسامة ومن ثم كان عمر رضى الله عنه لا يأتى  
أسامة الا قال السلام عليك أيها الأمير كما بأتى فلما كان هلال شهر ربيع الاخر سنة  
احدى عشرة خرج أسامة رضى الله عنه اى فى ثلاثة آلاف فيهم ألف فرس وودعه سيدنا  
أبو بكر رضى الله عنه بعد أن سار الى جاتيه ساعة ماشيا وأسامة راكباً وبعده لرجل بن  
مرفيق قد ردها له ذيق فقال أسامة يا خليفة رسول الله اما أنت تركتني ما أن أترك

انه كان يمشي في طريقه فوجد في الحب لا يعطى بل يسلم يستلذه كل ما يملكه  
الحبيب محبوب وروى مسلم بن أنس رضي الله عنه ما رآه أحد أدم بالهال من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى مسلم  
عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ضرب بي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط ولا ضرب امرأته الا ان يهدى في سبيل

الله وما يلي منه شيء فينتقم من صاحبه الا ان يمشي من محارم الله فتتقم الله ثم يستلني من ذلك ما رواه القسطنطين عن طفيل  
 الاشجعي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب فرسه لداره متخفعا عن الناس وقال اللهم بارك فيها قال طفيل فقلت  
 رأيتني ما أمك رأسا وقد بدت من بطنها باقى مشرقها اي وذلك من بركة ٢٩١ قوله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك

فيها وركز جل جابر رضي الله عنه  
 حتى سبق الناس بعد ما كان  
 متاخرا عنهم وذلك هجرة فلا  
 بشكل على قول عائشة رضي الله  
 عنها ما ضرب شيئا وروى ابن  
 سعد وغيره عن عائشة رضي الله  
 عنها وقد تلت كيف كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
 خلا في بيته قالت كان آتيا الناس  
 بساماتها كالمرط ما ذار جلبي  
 بين اصحابه وروى أبو نعيم عن  
 عائشة أيضا رضي الله عنها ما كان  
 احدا من خلقه من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لم مادعاه أحد  
 من صحابه الا قال ليه كن وروى  
 أبو داود والترمذي عن أنس  
 والبراز عن أبي هريرة رضي الله  
 عنهم ما ما التقم أحد آذن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقصي رأسه  
 عنه حتى يكون الرجل هو الذي  
 يضي رأسه وما أخذ أحد به  
 فيرل يده حتى يرسلها الا أخذ  
 وروى الامام أحمد وابن حبان  
 عن عائشة رضي الله عنها قالت  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يخطب نوبه ويخفف نوبه ويخرج  
 دلوه ويغسل نوبه ويغسل شاته  
 ويغندم نفسه ويغسل البيت ويغسل

فقال والله ت بنازل ولد ت براك ثم قال له الذي يقضي الله عنه استودع الله دينك  
 وأمانتك وخواتيم عملك وقد وقع نظير ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلبث مع هذا  
 رضي الله عنه الى اليمن شيئا صلى الله عليه وسلم وهو يعني تحت راحله ما ذوه وروى  
 ثم ان أسامة رضي الله عنه سار الى أهر أبى نض عليم العارة اي فرق الناس عليهم وكان  
 شعارهم يا منصور امت تقتل من قتل وأسمر من أسروا ورفقنا زاهم وحرق أرضها فأزال  
 نخلها وأجال الخيل في عرصاتهم ولم يستل من المسلمين أحد وكان أسامة رضي الله عنه  
 على فرس أبيض وقتل قاتل أبيض رضي الله عنه ما وأسمهم للفرس سهمين ولفارس سهمين  
 وأخذ لنفسه مثل ذلك فلما مضى أمر الناس بالرحيل وأسرع السير وبعث مبشرا الى  
 المدينة بسلامتهم وخرج أبو بكر في المهاجرين والانصار عن لم يكن في تلك السرية  
 يتلقون أسامة ومن معه وسروا بسلامتهم ودخل أسامة رضي الله عنه والموايين يديه  
 حتى انتهى الى باب المسجد ثم انصرف الى بيته اي وكان في خروج هذا الجيش فحمة  
 عظيمة فانه كان سبالة دم ارتداد كثير من طوائف العرب أرادوا ذلك وقالوا لولا قوة  
 أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما خرج مثل هؤلاء من عندهم فثبتوا على الاسلام اي  
 وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى بعد أن ولي الخلافة اذا رأى أسامة رضي الله  
 عنه قال السلام عليك أيها الأمير فيقول أسامة غفر الله لك يا أمير المؤمنين تقول لي هذا  
 فيقول لا زال أذعول ما عشت الامير مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت على أمير  
 وفي السيرة الشامية سرايا آخر تركا ذكرها تبعا للاصل وفي السنة الثامنة أمر صلى الله  
 عليه وسلم عتاب بن أسيد رضي الله عنه أن يهجم بالناس وهو بمكة وقد كان صلى الله عليه  
 وسلم استعمله عليها اذا أراد الخروج الى حنين وقيل لما رجع من حنين واستقر أمير على مكة  
 حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقره الصديق رضي الله عنه الى أن توفي وكانت  
 وفاته يوم وفاة الصديق رضي الله عنه ما اي لانه أطعمهم سنة في اليوم الذي أطعم فيه  
 الصديق ذلك وكان ذلك الحج على ما كانت عليه العرب في الجاهلية من حج الكفار مع  
 المسلمين لكن كان المسلمون يعزل عنهم في الموقف ولم تدخل سنة تسع استعمل صلى الله  
 عليه وسلم أبا بكر الصديق رضي الله عنه على الحج فخرج في ثلثة مائة رجل من المدينة وبعث  
 معه صلى الله عليه وسلم لم يمشي بن بدنه قلدها صلى الله عليه وسلم وأشعرها بيده الشريفة  
 وساق أبو بكر رضي الله عنه خمسين دنانير ثم تبعه على كرم الله وجهه على ناقة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم القاصوا اي يفتح القاف والمد وقيل بالضم والقصر ونسب الخطا فقال له

الأمير وبعث القاصوا اي يفتح القاف والمد وقيل بالضم والقصر ونسب الخطا فقال له  
 ومع ذلك فهو المشرف بالوحى والنبوة المكرم بالرسالة والآيات وتقبله التوب انما كانت قلائم اوله تفتش في شئ  
 ليرحمه بل يعلق من شئ شوك او وسخ لانه صلى الله عليه وسلم لم يور ولا عثرته عليه وأكل القمل من العثرة ومن العثرة

وعرفه طيب فلا يلزم من التعليل مجرد القدر وقيل كان في ثوبه ثل ولا يؤذيه وانما يقطعه استغذارا له وقيامه بخدمته نفسه  
 صلى الله عليه وسلم دليل على كمال تواضعه وهذا لا ينفي انه كان له خدم يقومون بخدمته فيجعل قيامه بخدمته نفسه على  
 بعض الاوقات فكان تارة يخدم نفسه ٢٩٢ وتارة يخدمه غيره وتارة بالشار كالتعليم امته وبيان ذنب اللسان  
 الى خدمته نفسه وأنه لا يفضل

بخدمته وان جليل وكان يركب  
 الخيل ثلثة موكضا وتارة يركب  
 ليس عليه ثوب وفي ذلك غاية  
 التواضع وارشاد الله بآدوبيان  
 ان ركوبه كذلك لا يخل بعبادة  
 ولا يوقعه بل فيه غاية التواضع  
 وكسر التمس وكان يردف خلفه  
 الذكر والاتي فقد اردف صفية  
 أم المؤمنين رضي الله عنهما في  
 رجوعه من خيبر وأركب معه  
 الصغار والكبار فكان اذا قدم  
 من غزوة استقبله الصبيان فيركبهم  
 معه ويأمر أصحابه بركاب من  
 يقي وركب يوم في قريظة والنضير  
 وخيبر على حمار مخطوم يجعل من  
 يلفه عليه كاف من ليف وهذا  
 نهاية التواضع وادى تواضع اعظم  
 من هذا وقد ظهر له صلى الله عليه  
 وسلم من النصرة ما لم يفتقر  
 بأمواله ما هو معروف وروى  
 أبو داود وغيره عن قيس بن سعد  
 ابن عباد رضي الله عنهما قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قلنا انما لانصراف قربة  
 سعد حمار البركة وطاعية  
 بقطيفة وركب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ثم قال سعد يا قيس

أبو بكر رضي الله عنه استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحج قال لا ولكن جئني  
 اقرا برامة على الناس وأبذل الى كل ذي عهد عهده وكان العهد بين رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وبين المشركين عاما خاصا قال عام أن لا يصد أحد عن البيت جامع ولا يضاف أحد  
 في الأشهر الحرم كما تقدم والخاص بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبائل العرب  
 الى آجال معينة وفي كلام السهيلي رحمه الله تعالى لما أردف أبو بكر رضي الله عنه  
 عنهما رجوع أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله هل أنزل في قرآن قال لا  
 ولكن أردت أن يبلغ عنى من هو من أهل بيتي فضى أبو بكر رضي الله عنه لمج بالناس اى  
 في ذي الحجة لاني ذى القعدة كما قيل من أجل التمس الذي كان في الجاهلية يؤخرون له  
 الأشهر الحرم اى فان برامة تزلت اى صدرها ولا فقد نزل منها قبل ذلك في غزوة تبوك  
 انقروا خفافا وثقالا الايات وكان نزول صدرها بعد سفر أبي بكر رضي الله عنه فقبل له  
 صلى الله عليه وسلم لويصفت بها الى أبي بكر فقال لا يؤذى عنى الارجل من أهل بيتي ثم دعا  
 صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه فقال اخرج بصدرة برامة وأدن في الناس يوم النحر  
 اذا اجتمعوا يعني فقرأ على بن أبي طالب كرم الله وجهه برامة يوم النحر اى الذي هو يوم  
 الحج الا كبره عند الجرة الاولى وقال لا يهجم بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان  
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال أمرني على كرم الله وجهه ان أطوف في المنازل من  
 منى برامة فكنت اصبح حتى يصلح فقبل له بماذا كنت تتادى فقال باربع ان لا يدخل  
 الجنة الامؤس وان لا يهجم بعد العام مشرك وأن لا يطوف بالبيت عريان ومن كان له  
 عهد فله عهد أربعة أشهر ثم لا عهد له وأول تلك الاربعة يوم النحر من ذلك العام  
 ومن لا عهد له فعهده الى انتضاء المحرم وكان المشركون اذا سمعوا النداء برامة يقولون  
 اهل كرم الله وجهه سترون بعد الاربعة أشهر فانه لا عهد بيننا وبين ابن هك لا الطمن  
 والضرب وانما أمر صلى الله عليه وسلم لم يعلز كلانهم فكانوا يجعون مع المسلمين  
 ويرفعون أصواتهم يقولون لا شريك لك الا شريكاهولك عليك وما لك اى وتقدم  
 سبب الاتيان بذلك ويطوف رجال منهم حراة ليس على رجل منهم ثوب باليسيل فيقول  
 الواحد منهم أ طوف بالبيت كما ولدتنى أحمى ليس على شئ من الدنيا خالطة الظلم اى وفى  
 انظا القى فارقتا فيها الذنوب وكان لا يطوف الواحد منهم بثوب الا بثوب من ثياب  
 الخس وهم قريش يستعبروا ويكثروا اذا طاف بثوب من ثياب اقام به سطوا فملا  
 بمسه هو ولا أحد غيره ابدأ فكانوا يسمون تلك الثياب اللقى وفي الكشافى كان أحد

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اى كن معى خدمته قال قيس فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف  
 اركب فأتى ان اركب اى فاقبله لانه فضل اما ان تركب واما ان تتصرف اى ترجع ولا تقضى منى فوافقه على  
 الركوب فقال له اركب اى فاقبله لانه فضل اما ان تركب واما ان تتصرف اى ترجع ولا تقضى منى فوافقه على

عليه وسلم اجماله ينزى على حاله من غير ان الله انعم به بين يديك قال نعم هو احق به رحمة قال هو لا يجزى رسول الله قال لا حاجة  
اذن خلق وجا في بعض روايات هذه القصة انه صلى الله عليه وسلم جاء على حمار مر ذاقا اسامة خلقه لعل هذا الحمار يربط  
رضي الله عنه الحمار لا لقدم دابة يركبها صلى الله عليه وسلم بل ليرجع عليه وحده ٢٩٢ وفيه اسامة على الحمار الذي

جاء عليه وفي البخاري من حديث  
أنس بن مالك رضي الله عنه قال  
أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من خيبر والى رديف أبي  
طلحة وهو يسير وبعض نساء  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رديف رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يعني صفية رضي الله عنها  
اذعنت الناقة فقلت المرأة اي  
وقعت أو اوقعت الدابة فقال  
صلى الله عليه وسلم انها أمكم  
تذكرها لهم بوجوب تعظيمها  
فشدت الرحل وركب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وركبت  
خلفه وصح من معاذ بن جبل  
رضي الله عنه قال بينا انارديف  
النبي صلى الله عليه وسلم ليس يفي  
وبينه الاخرة الرحل وروى  
البخاري عن ابن عباس رضي  
الله عنهما قال لما قدم النبي صلى  
الله عليه وسلم مكة استقبله غيلة  
بن عبد المطلب فجعل واحدا بين  
يديه وآخر خلفه وروى البخاري  
أيضا عن ابن عباس رضي الله  
عنهما قال اني رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مكة وقبيل قثم بن  
العباس رضي الله عنهما يعني يتيه  
رائض خلقه لوقت خلقه

يطوف مر ياتو يدع ثيابه وراء المسجد وان طاف وهي عليه ضرب وارتفعت منه لانهم  
قالوا لا تعبد الله في ثياب اذننا فيم اوقبل تقاؤلا بأن يعرفوا من الذنوب كما يعرفون من  
الثياب وكانت النساء يطفن كذلك وقيل كانت الواحدة تلبس درعا مفرجا وقد طاعت  
امرأة عريانة ويدعها على قبلها وهي تقول

الوم يدي وبعضه او كله • فالحمد لله فلا اله

فانزل الله تعالى يا بني آدم خذوا زينةكم عند كل مسجد وكل من حرم زينة الله التي  
أخرج لعباده والطيبات من الرزق فأبطلت ذلك سورة براءة في تلك السنة اي وقيل  
الزينة المشط وقيل الطيب وكان بنوعا من أيام الحج لا يأكلون الطعام الا قوتا ولا  
ياكلون دسما يعظمون بذلك جمعهم فقال المسلمون فانما أحق أن تفعل ذلك فقيل لهم كلوا  
واشربوا ولا تسرفوا ويحك ان بعض الاطباء الخذاق من النصارى قال لبعض العلماء  
ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علم الابدان وعلم الاديان فقال له قد جمع  
الله الطب كله في بعض آياته من كتابه قال له وما هي قال قوله لو كلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال  
النصراني ولا يؤثر عن رسولكم صلى الله عليه وسلم شيء من الطب قال قد جمع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الطب في ألفاظ بسيرة قال وما هي قال قوله المدة بيت الدما والجمدة  
رأس كل دواء وأعط كل بدن ماعودته فقال ذلك الطبيب ماترك كتابكم ولا تبيكم  
بل بالنسوس شيئا وبينت براءة ان من كان له عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فاجله  
الى أربعة أشهر وفي لفظ لما لحق على كرم الله وجهه أبا بكر رضي الله عنه قال له أبو بكر  
أميرا وما مور قال بل ما مور وزعت الرافضة أنه صلى الله عليه وسلم عزل أبا بكر عن إمارة  
الحج بعلي وبعبارة بعض الرافضة ولما تقدم أبو بكر بسورة براءة ردة صلى الله عليه وسلم  
به ثلاثه أيام بوحى من الله وكيف يرضى العاقل امامة من لا يرضيه النبي صلى الله عليه  
وسلم بوحى من الله لاداء عشر آيات من براءة هذا كلامه قال الامام ابن تيمية وجهه الله  
وهذا آيتين من الكذب فان من المعلوم المتواتر أن أبا بكر رضي الله عنه لم يعزل وانه حج  
بالنس وكان على كرم الله وجهه من جملة رعيته في تلك السقرة يصلى خلقه كسائر  
المسلمين ولم يرجع الى المدينة حتى قضى الحج في ذلك العام وانما أردف صلى الله عليه وسلم  
أبا بكر رضي الله عنه بعلي كرم الله وجهه لتبذ العهود وكان من عادة العرب لا ينفذ  
العهد الا المطاع أو رجل من أهل بيته اي فلو تلا أبو بكر رضي الله عنه ما فيه تقض عهد  
عاهد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمتثلوا وقال قائلهم هذا خلاف ما تعرف

والفضل يعني يديه ذلك الراوى وذكر الله ب الطبرى في مختصر السيرة النبوية التي مشهورة انه صلى الله عليه وسلم ركب حمارا فخرقا  
الى قبله ولما هرب فرضى الله عنه حمارا فخرقا قال ما ثبتت يا رسول الله انى فافصله فقال ان كبريتك أبو بكر  
رضي الله عنه فركب لم يبقه فاستناب الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فركب فاجابته فركب علي رضي الله عنه وسلم ثم قال



بأبهرية أسكت قالوا لئن لم يرد الله تعالى ما كان في يده من ربه حتى لا يرضى الله عنه فتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثم جاء بها ثم كبر على الله عليه وسلم ثم قال يا أبهرية أسكت قال لا والذي به مثل ما خلق لا ريبك ناثاؤذ كره المذهب الطبري  
 أيضا قاله المذ كونه عليه الصلاة ٢٩٤ والسلام كان في سفر وأمر أصحابه بإصلاح شاة أي تميتها فلا كل

فقال رجل يا رسول الله على ذبحها  
 وقال آخر يا رسول الله على  
 سلتها وقال آخر يا رسول الله على  
 طبعها فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على جمع المطلب فقالوا  
 يا رسول الله فكيف العمل فقال  
 قد علمت أنكم تكفوني ولكن  
 أكره إن أتميز عليكم فإن الله يكره  
 من عبده أن يراه مغيرا بين أصحابه  
 وروى ابن إسحق والبيهقي عن أبي  
 قتادة رضي الله عنه قال وفد وفد  
 الجاشي فقام النبي صلى الله عليه  
 وسلم فحمد الله ثم نفسه فقال له  
 أصحابه نحن نكذبك قال أنهم  
 كانوا لأصحابنا مكرمين وأنا أحب  
 إذا كانوا منهم وروى أبو الزبير  
 عامر بن زائدة رضي الله عنه قال  
 رأيت النبي صلى الله عليه وسلم  
 بالبحرانة وأنا غلام إذا قبلت  
 أمرأة حتى دنت منه فبسط لها  
 رداءه فجلست عليه فقلت من  
 هذا من هذه قالوا أمه التي  
 أرضعته ربه أبو دلود وروى أيضا  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان بالسلوى ما قبل أبيهم  
 الرضاع فوضع له بعض قوبه فتعد  
 عليه ثم أتته أمه فوضع لها شق  
 فوج من حليب الآخر فجلست

فأذاح الله لهم يكون ذلك على يد رجل من بني أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الأدنى  
 إليه من لهذ يذ وهو عبد المطلب قال وهذا غير بعيد من اقتراء الرافضة وبهتانهم أي  
 وعلى عادة العرب بما ذكرناه قوله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ عن الرجل من أهل بيتي  
 كما تقدم وفي لفظ الآخر من أي لا يبلغ عن مقد المقد ولا حلقها الآخر من أي من  
 بني أبي الأدنى ولا أب لهذ يذ أي أدنى إليه صلى الله عليه وسلم من عبد المطلب ولا يجوز لرجل  
 ذلك في تبليغ الأحكام والقرآن إذ كل أحد من المسلمين مأذون له في تبليغ ذلك عنه  
 صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة التي هي سنة تسع تنابت الوفود على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حتى قيل لها سنة الوفود

• (باب ذكر من ما يتعلق بالوفود التي وفدت عليه صلى الله عليه وسلم) •

أي غير من تقدم فقد تقدم أنه قدم عليه صلى الله عليه وسلم وفده وازن بالبحرانة وكذا  
 وفد عليه بهامالك بن عوف النصري وذلك في آخر سنة ثمان أي ووفد نصاري نجران  
 أي قبل الهجرة ووفد بني غيم في سرية عبينة بن حصص وذكر ابن سعد أن ذلك كان في  
 الحرم سنة تسع ووفد عليه وفد نصاري نجران أيضا وفد الهجرة وكانوا سنيين كما  
 دخلوا المسجد النبوي أي وعلمهم ثياب الهجرة وأردية الحرير مخطين بضوآهم الذهب أي  
 ومعهم هدية وهي بسط فيها تماثيل ومسوح فصار الناس ينظرون للتماثيل فقال صلى الله  
 عليه وسلم أما هذه البسط فلا حاجة لي فيها وأما هذه المسوح فارتعظوا بها آخذها فقالوا  
 نعم فطيكها ولما رأى فقراء المسلمين ما عليه هؤلاء من الزينة والزي الحسن تشوقت  
 نفوسهم إلى الدنيا فأنزل الله تعالى قل أوتيتكم بغير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم  
 جنات تجري من تحتها الأنهار لا يات وأرادوا أن يصدوا بالبحرانة من أن وقت  
 صلاتهم وذلك بعد العصر فأراد الناس منهم فقال صلى الله عليه وسلم دعوهم فاستقبلوا  
 المشرق فصلا صلاتهم فعرض عليهم صلى الله عليه وسلم الإسلام وتلا عليهم القرآن  
 فامتنعوا وقالوا قد كنا مسلمين قبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم ينصركم من  
 الإسلام ثلاث عبادتكم الصليب وأكلكم لحم الخنزير وروى عنكم أن يقولوا أي لان  
 أحدهم قال لم صلى الله عليه وسلم المسج عليه السلام ابن الله لأنه لا أب له وقال آخر  
 المسج هو الله لأنه أحيا الموتى وأخبر عن الغيوب وأمر أمن الأدواء وكلها وخلق  
 من الطين طيرا وقاله أفضلهم فعلام تشبهه وتزعم أنه عبد فقال صلى الله عليه وسلم هو  
 عبد الله وكلته ألقاها إلى صميم نفسي وبوا وقالوا اغيار ضينا أن تقول أنه الله وقالوا له صلى

الله عليه وسلم فجلس بين يديه وفي الصحيحين أنه صلى الله  
 عليه وسلم بيته امرأة كان في عقلها شيء فقالت إن لي إليك حاجة فقال اجلسي في أي مكان المدينة فجلس إليها  
 زاده سلم حتى أفضى حبلها فخلعها فبعض الطريق حتى فرغت من حاجتها وروى النسائي عن عبد الله بن أبي أوفى رضي

الله عليه الصلاة والسلام لا يأتى ان يمشى مع الارملة والمسكين فيبغضى له الحبيب ثوبه ورواية البخاري كانت  
 الامة تأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتطلق به حيث شئت وفي رواية للامام أحمد ان كانت الوليدة من ولائها لم ينشأ  
 لصبي فتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتطلق به لحاجتها فيأخذ بيده ٢٩٥

يد من يدها حتى تذهب به حيث  
 شئت والمقصود من الاستدلال  
 لازمه وهو الاتياد فقد اشغل  
 ذلك على أنواع من المبالغة في  
 التواضع لذكر المرأة دون الرجل  
 والاستبدون الحرة وحيث هم  
 الاماء اى امة كانت وبقره  
 حيث شئت اى من الامكنة  
 والتعبير بالبداء إشارة الى غاية  
 التصرف حتى لو كانت حاجتها  
 خارج المدينة والقسم منه  
 ساعدتها في تلك الحالة لاسعدها  
 على ذلك بالخروج معها وهذا من  
 من يد تواضعه وبره لمن جميع  
 أنواع الكبر صلى الله عليه وسلم  
 ومن ثم أورد البخاري في باب  
 الكبر إشارة الى براءته صلى الله  
 عليه وسلم منه وصفه صلى الله  
 عليه وسلم بعض أصحابه بأنه لم ي  
 مقدمار كبته يعزى جليسه له  
 وفي رواية وكان لا يخرج شيئا من  
 اطرافه وهو بين أصحابه اى  
 كقطع ظفروه او قلع ونحوه  
 او طرح بزاقه او غطاه وكان  
 كثير السكون لا يتكلم في غير  
 حاجة وكان يبدأ من لقيه بالسلام  
 ويبدأ أصحابه بالصالحين ويكرم  
 من يدخل عليه ويرى جليسه له فوج  
 وبؤره بالوسادة التي تحته ويعزى

الله عليه وسلم ان كنت صادقا فأنا عبد الله يحيى الموتى ويشتى الاكهم والابرص ويخفق  
 من الطين طيرا فيمنع فيها فتطير فكنت على الله عليه وسلم عنهم فنزل الوحي بقوله تعالى لقد  
 كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل  
 آدم خلقه من تراب ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم ان الله أمرني ان لم تتقادوا الاسلام  
 ان أباه لكم اى ندعوا ونجتهد في الدعاء بالعنة على الكاذب فقالوا له يا أبا القاسم نرجع  
 فننظر في أمرنا ثم تأتيت فخلا به منهم ببعض فقال به منهم والله علمت ان الرجل في منزل  
 ومالا عن قوم قط نيا الاستوصالوا اى أخذوا عن آخرهم وان أيتهم الادينكم  
 فوادعوه وصالحوه وارجعوا الى بلادكم وفي ثقتهم مذهبوا الى بني قريظة اى من بني  
 منهم وبني النضير وبني قينقاع واستشاروهم فأشاروا عليهم ان يصلحوه ولا يلاعنوه وفي  
 لفظ انهم وادعوه على القدر لئلا أصبح صلى الله عليه وسلم قبل ومعه حسن وحسين وفاطمة  
 وعلى رضى الله عنهم وقال اللهم هؤلاء أهلى اى وعنده ذلك قال لهم الاسقف انى لا أرى  
 وجوها لولا ان الله أنزلهم عليهم جبال لازالة فلا تباهاوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه  
 الارض نصراى فقالوا لا تباهاوا وعن هر رضى الله عنه انه قال لنبى صلى الله عليه وسلم  
 لولا عنتم يا رسول الله ليد من كنت تأخذ قال صلى الله عليه وسلم أخذ يدعى على وفاطمة  
 والحسن والحسين وعائشة وحفصة وهذا اى زيادة عائشة وحفصة في هذه الرواية دل  
 عليه قوله تعالى ونساء ناولكم وصالحوه صلى الله عليه وسلم على الجزية صالحوه على  
 آب له في صفه وألف في رجب ومع كل حلة أوبة من القصة وكتب لهم كتابا وقالوا له  
 أر ل معنا أمينا فأرسل معهم أبا عبيدة عامر بن الجراح رضى الله عنه وقال لهم هذا  
 أمير هذه الامة اى وفي رواية هذا هو القوى الامين وكان لذلك يدعى في الصحابة بذلك  
 ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امار الذى تقبى يده لئلا تدل الله ذاب على  
 أهل نجران ولولا عنونى لمضوا فردة وخنازير ولا نكرم الوادى عليهم نارار لا تأصل الله  
 تعالى بنجران وأهله حتى الأمير على الشجر ولا حال الحول على النصارى حتى يهلكوا  
 ووقد عليه صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة الدارىون أبو هند الدارى ونعيم الدارى وأخوه  
 نعيم وأربعة آخرون وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطيهم أرضا من أرض الشام  
 فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا حيث شئتم قال أبو هند فنهضنا من عنده  
 فتشاور في اى أرض نأخذ فقال نعيم الدارى رضى الله عنه نأله بيت المقدس وكورتها  
 فقال أبو هند هذا محل ملات النجم وسيبصر محل ملات العرب فأخاف أن لا يتم لنا قال نعيم

عليه في الجولس عليها ان امتنع وبسكنى أصحابه ويدعوهم بأحب اصنامهم تكريما لهم ولا يقطع على احد من خدمه وكان  
 لا يجلس اليه احد وهو يصل الا خلفه ولا يسه له عن يمينه فاذا فرغ عاد الى حلاله ودخل الحسن السبط ابن علي رضى الله  
 عنهم عليه صلى الله عليه وسلم وهو يصل وقد صبر محل ملات العرب فأخاف أن لا يتم لنا قال نعيم

الله عنه قال في بعض اصحابه يا رسول الله قد اظلمت مجردي قال ان ابي ارحم مني فكرهت ان اجهل ابي جلتى كرامة  
 فركب على ظهرى واذل عليه مرة يابر بن عبد الله رضى الله عنهم والحسن والحسين رضى الله عنهم على ظهرى صلى الله عليه  
 وسلم واكنى فقال اهما يابر رضى الله ٢٩٦ عنه ثم الجبل كما قال صلى الله عليه وسلم ونم الرا كان هما وتقدم

انه كان يحمل في الصلاة امامه  
 بنت ذئب اخته من ابي العاص  
 رضى الله عنهما ومثل هذا  
 لا يسفل ارباب الكمال مما هم  
 فيه من حسن الحال حيث وصلوا  
 الى مرتبة جمع الجمع وهم الذين  
 لا تقوم حولهم التفرقة فلا  
 تجمعهم الوحدة من الكثرة  
 ولا الكثرة من الوحدة فهم  
 كاثنون باثنون قريون غريون  
 عرشيون فرشيون بحسب  
 الارواح الطيفة والاشباح  
 الشريفة قال في مازاغ بصره  
 وما طفي ليلداى من آيات ربه  
 الكبرى كيف يشغل قلبه قطعة  
 من نوره وهذا كله من شدة تواضعه  
 وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم  
 (ومن تواضعه) صلى الله عليه وسلم  
 انه كان يعود المرضى الشريف  
 منهم والوضيع والحر والعبد حتى  
 غاد مرة فلا ما يهوديا كان  
 يخدمه صلى الله عليه وسلم فقد  
 عند رأسه فقال له اسلم فنظر الى  
 ابيه فقال له ابو اسلم ابا القاسم  
 قاسم فخرج صلى الله عليه وسلم  
 وهو يقول الحمد لله الذى اخذني  
 من النار رواه البخارى عن انس  
 رضى الله عنه والعبادة فيها مع

نساء بيت جبرون وكورثم اثم ضنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كراهنا فدا بقطعة  
 من آدم وكتب لهم كتابا به بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم للداريين اذا اعطاه الله الارض وهب لهم بيت عيون  
 وجبرون والمطوب وبيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى ابد الابدي ثم بذلك عباس  
 ابن عبد المطلب وخزعة بن قيس وشرجيل بن حسنة وكتب ثم اعطانا كتابنا وقال  
 انصرفوا حتى تسمعوا انى قد هاجرت قال ابو هند فانتصرقنا فلما هاجر صلى الله عليه وسلم  
 الى المدينة قدمنا عليه وسألناه ان يحدد لنا كتابا آخر فكتب لنا كتابا به بسم الله الرحمن  
 الرحيم هذا ما انطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم الدارى واصحابه الى اطينكم  
 بيت عيون وجبرون والمطوب وبيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام برمتهم وجميع ما قيمهم  
 قطبة بت وثقت وسلمت ذلك لهم ولا عقابهم من بعدهم ابد الابدي ادا هم فيه آداء الله شهيد  
 بذلك ابو بكر بن ابي قحافة وهر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب ومعاوية  
 ابن ابي سفيان وكتب نقل ذلك الى المواهب واقره وخطب صلى الله عليه وسلم خطبة قال  
 فيها حدثني تميم الدارى وذكر خبر الجساسة اى لان عمار رضى الله عنه اخبره صلى الله عليه  
 وسلم انه ركب البصر قنات به سفينته فسقطوا الى جزيرة فخرجوا اليها يلقسون الماء  
 فلقى انسانا يجرشه فقال لهم انى قال انا الجساسة قالوا فانا خبرنا قال لا اخبركم ولكن  
 عليكم بهذه الجزيرة فقد خلناها فاذا رجل مقيد فقال من ائتتم فلنا ناس من العرب قال  
 ما فعل هذا النى الذى خرج فيكم قلنا قد آمن به الناس واتبعوه وصدقوه قال فان  
 ذلك خبر لهم قال افلا تخبروني عن عين دعر ما فعلت فاخبرناه عن اوثب وثبة ثم قال  
 ما فعل نخل بيسان العرب هل اطعم بقرنا فاعبرنا انه قد اطعم فوثب مثلها فقال امالو قد  
 اذن لي في الخروج لو طئت البلاد كلها غير طيبة فاخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فحدث الناس فقال هذه طيبة وذلك الدجال قال ابن عبد البر وهذا اول ما يخرج به  
 المحدثون في رواية الكبار عن الصغار اى كما تقدم ووفد عليه صلى الله عليه وسلم وهو  
 في خيبر الاشعريون محبة اى موسى الاشعري ومحبوا به فمر بن ابي طالب من الحبشة  
 وقال صلى الله عليه وسلم فمهم كما تقدم انا كم اهل اليمن هم ارق ائمة والى ايمان  
 يمان والحكمة يمانية وقال في حق اهل اليمن يريد اقوام ان يضعوهم ويابى الله الا ان  
 يرفعهم والاشعري نسبة الى اشعر واصله بنت بن ادد بن يشجب وانما قيل له اشعر لان امة  
 ولدته والشرع على يده قال ولما فقت مكة ودانت له صلى الله عليه وسلم فريش عرفت

التواضع رضا الله وحياة التواضع في الترمذي مرفوعا من عاده ايضا نادى مناد طيب وطاب مثلك  
 فقبوا منهم الجنة ثم لا ولا يداود من تواضعا من الوضوء وعاد اخاه المسلم محمد سببا من جهنم سبه من غير يفاوا غيا كان  
 فيها تواضع لان فيها خروج الانسان من مقتضى جاهه وتفرقه عن مرتبة الى مادن ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يشهد

الخطبة سواء كانت لشريف أو وضيع فبنا كذا التماسي صلى الله عليه وسلم وآثر قوم الغزاة فقامهم تحسيرا كثيرا وروى الشيخ  
وابن اسحق عن أنس رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم لما فقت مكة ودخلها بجيش المسلمين طأطأ رأسه على راحته حتى كاد  
يمس راحته تراخاه الله تعالى وأخرج الترمذي من أنس رضي الله عنه ٢٩٧ أنه عليه الصلاة والسلام حج على رجل

رث وعليه قطيعة كساه  
خل لاباوى اربعة دراهم وذلك  
لانه في أعظم مواطن التواضع اذ  
الحج حالة تجرد وانلاع وخروج  
من الموطن وسفر الى الله ألا  
تري الى ما فيه من الاحرام فانه  
اشارة الى ان المراد احرام النقص  
من الملابس تشبها بالفارين الى  
الله وليكون تذكرة للموقف  
الحقيقي وقال في تليته صلى الله  
عليه وسلم اللهم اجعله محال لاريا  
فيه ولا سمعة وهذا فانه قد شاع  
وتذلا وعدا لنفسه كواحد من  
الاتحاد فيكون دالا على عظم  
تواضعه لان الرياء لا يكون ممنوع  
على رجل رث وانما يكون ممنوع  
على من اكب قبيصة وملابس  
فاخرة واغشية مخبرقوا كوار  
مفضضة هذا مع انه صلى الله  
عليه وسلم اهدى في هذه الحجة  
مائة بدنة واهدى اصحابه مالا  
يسمح بمثلها في حجة ما اهداه عمر  
رضي الله عنه بغير أعطى فيه  
ثلثمائة دينار فاني قبولها روى ابو  
داود ومن تواضعه صلى الله عليه  
وسلم انه كان اذا صلى الصبح جاءه  
خدم أهل المدينة يتبعونهم فيها  
الماء يريدون التبركة بأثره

العرب أنه لا طاقة لهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بعداؤه لان قريشا كانت  
عادة العرب ودخاوا في دين الله أنواجا قال في النهاية الوفد القوم بمحقرون ويردون البلاد  
واحداهم وافداه والوفد رسول القوم يقدمهم وقد راد به ما هو أهم من ذلك فيشعل من  
قدم خير رسول وحينئذ يكون من ذلك كعب بن زهير رضي الله تعالى عنه فانه قدم على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ان أخاه بجير بن زهير خرج يوما هو وكعب في غنم  
اهما فقال لأخيه كعب اثبت في الغنم حتى آتي هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم  
فاسمع كلامه واعرف ما عنده فأتاهم كعب ومضى بجير فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسمع كلامه وآمن به وذلك ان اباهما زهير كان يجالس أهل الكتاب ويسمع منهم انه قد آن  
مبعثه صلى الله عليه وسلم ورأى زهير والدهما رضي الله تعالى عنهما أنه قد ملبس بسبب من  
السماء وانه مبعثه ليتناولوه فآذنه فآذنه بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي يعيش في آخر الزمان  
وانه لا يدركه واخبر به بذلك وأوصاهم ان ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلموا ولما  
انصل خبر اسلام بجير بأخيه كعب اغضبه ذلك فلما كان منصرفه صلى الله عليه وسلم من  
الطائف كتب بجير رضي الله تعالى عنه الى أخيه كعب بن زهير وكان ممن يجود رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بغيره بفتح مكة وانه صلى الله عليه وسلم قتل به ارجالا ممن كان يجوده  
من شعراء قريش وهرب بعضهم في كل وجه كان الزبيرى وهيرة بن ابي وهب وانه صلى  
الله عليه وسلم قال من اتى منكم كعب بن زهير فليقتله فان كان في نفسك حاجة فطر الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جاء ثابا ولا يطالبه بما تقدم الاسلام وان  
انتم تفعل فانيج الى نجاتكم وفي تصحيح الانساب لابن ابي القوارس ان زهير بن ابي سلى  
قال لا ولاده انى رأيت في المنام سبيالى الى من السماء فمدت يدي لا تناوله فقالتى فاولته  
انه النبي الذي يبعث في هذا الزمان وانا لا أدركه فن ادركه منكم فليصدقوه وليتبعه  
ايتهدى به فلما بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم آمن به ابنه بجير وأقام كعب ابنه  
على التبرك والتشيب بام هاني بنت ابي طالب رضي الله تعالى عنها فبلغ رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ذلك فقال انى وقع كعب في يدي لا قطع لسانه الحديث اى ولا مانع ان يكون  
ضم الى هذا جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض  
واربف به اعداؤه وصاروا يقولون هو مقتول لا محالة فلم يجد بدا من مجيئه الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فعمل القصيدة التي مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر  
فيها ارجاف اعدائه به رضي الله تعالى عنه التي مطلعها بانى سمع اذ قلبي اليوم مبتوله ثم

٢٨ حل ث النريفة صلى الله عليه وسلم فايوتى باناه الاغس يد فيه فرعما جاوره في الغداة البارقة فيخمس يديها  
ولا يمنع لاجل البرود وهذا من مزيد لطفه وحسن خلقه وكال تواضعه صلى الله عليه وسلم روى مسلم والترمذي وغيرهما وفي ذلك  
دليل على بره وقنائه وقربه منهم ليعمل كل ذي حق لحقه وليعلم الجاهل ويقتدى بالقائل هكذا ينبغي للائمة بعده وروى ابو بصير

فقد لا كل من أنس معنى الله عنه كل صلى الله عليه وسلم أشد الناس لقاؤه الله ما كان يتنح في خدائهم من عباده ولا أمة  
تأبى بالمخاض قبل وجهه وقد راجع وما كله أحد قط إلا أقصى إليه فلا ينصرف حتى يكون هو الذي ينصرف عنه وما تناول أحد  
يده قط إلا ناوله إياها فلا يفرج حتى ٢٩٨ يكون هو الذي يترعها ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم أنه كان حسن العشرة

خرج رضى الله تعالى عنه حتى قدم المدينة فنزل على رجل كان يتهو بينه معرفة فغدا به  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح فاشارة ذلك الرجل الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وقال هذا رسول الله فقم اليه واستأمنه فقام الى ان جلس الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ووضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ومن حضره  
لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد رجا ليس تأمن منك تأبى يا مسلم فهل أنت  
قابل منه ان انا جئت بك به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال يا رسول الله انا  
كعب بن زهير فوثب رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدواقه اضرب عنقه  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عنك فانه قد جاء تأبى انا زعا فلما انشد القصيدة  
المذكورة ومدح فيها المهاجرين ولم يتعرض للانصار قبل حمله على ذلك ما سمع من ذلك  
الاتصافى مما غاطه ولم يسمع من المهاجرين شيئا يغيظه وفيه ان هذا واضح اذا كان  
انشادك في ذلك الوقت واما اذا كان عليه قبل مجيئه كما هو ظاهر ما تقدم انه عمل تلك  
القصيدة التي من جلتها ما ذكر فلا تعد ذلك غضب الانصار فدعهم يا قصيدة التي مطلعها  
من سره كرم الحياة فلا يرل • في مقتب من صالحى الانصار

اي ويقال انه صلى الله عليه وسلم هو الذي وضعه على مدحهم وقاله لما انشدت  
سعاد دور آهات الى الله عليه وسلم مشقة على مدح المهاجرين دون الانصار لولا اي حلا  
ذكرت الانصار بخير فان الانصار اهل لذلك اي ولما انشده صلى الله عليه وسلم ياتى محاد  
وقال

ان الرسول لسيف يستضاه • مهن من سيف الله ملول

التي عليه صلى الله عليه وسلم بردة كانت عليه صلى الله عليه وسلم وقد اشتراها معاوية بن  
ابى سفيان رضى الله تعالى عنهم من آل كعب بجعل كثيرى بعد ان دفع لكة ب فيها  
عشرة آلاف فقال ما كنت لا توثب ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احد اهل الحان  
كعب رضى الله تعالى عنه اخذها من ورثته بعشرين الفا ووارثها خلفاء بني امية ثم  
خلفاء بني العباس اشتراها السفاح اول خلفاء بني العباس بثلاث مائة دينار اي بعد  
انقراض دولة بني امية اي وكانوا يطرحونها على كافهم ب اوسا وركوبا وكانت على  
المقتردين قتل وتاوت بالدم ويقال ان التي كانت عند بني العباس برده صلى الله عليه  
وسلم التي اعطاها لاهل ايلة مع كتابه الذي كتبه لهم امانا وذلك في غزوة تبوك وحينئذ  
تكون بردة كعب رضى الله تعالى عنه فقدت عند زوال دولة بني امية واما هذه البردة

مع أزواجه فكان ينام معهم في  
فراش واحد ولو كانت حائضا  
مع موافقته على قيام الليل  
فينام مع احداهن فاذا أراد  
القيام لو طيقته قام فتركها  
فيجمع بين وظيفته من قيام الليل  
وادامتها للتدبوع وشهتها  
بالعرف وقد علم من هذا ان  
اجتماع الزوج مع زوجته في  
فراش واحد افضل من نوم كل في  
فراش اذ القصد الانس لاجتماع  
الاسماء ان عرف من حالها حرصها  
على أن ينام معها فينا كد  
الاستحياب ويكون تركه مكروها  
ولا يلزم من نومه معها الجماع  
ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم  
ما رواه الشيخان انه صلى الله  
عليه وسلم كان يشرب اي يرسل  
لما انشأ رضى الله عنها بنات  
الانصار يلعبن معها وذلك في أول  
تزوج جميعا لانها كانت صغيرة  
وروى مسلم انه صلى الله عليه  
وسلم اذا شرب حائضا رضى الله  
عنها من الاناء ياخذ فيضعه  
على موضع قفاها ويشرب اشارة  
الى عزه وسبها وهذا من شدة  
تواضعه صلى الله عليه وسلم واذا  
تفرقت مراتبهم المين ولما كان

البراء وهو العظم الذي عليه الهمة اخضع موضع فقه على موضع فها وكان يتكى في حجرها ويقبلها وهو صائم فقل  
رواه الشيخان وهو روى الشيخان الستة انه صلى الله عليه وسلم كان يقبل نساء وهو صائم كل ذلك لا يفسد صيامه  
الشهر معهم وهذا لا يكون الا من حنفية مثله بكل تواضعه وجانه صلى الله عليه وسلم وقصدا شدة تفضيها

يسكرها وهي تظهر في الحبشة يطعمون بالحراب مني منكته على منكبه قالت فقال لي اما شيت اما شيت فقلت انزل لا اكون  
 القومسدي وقال حسن صحيح وروى الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض  
 أسفاره وانا جارية لكم أهل القوم لم ابدن فقال صلى الله عليه وسلم ٢٩٩ للناس تقدروا تقتلوا ثم قال فقال لي  
 حتى اسابك فسبقته فسكت

حتى حتى حلت القوم وحدثت وحشت  
 خرجت معه في بعض أسفاره  
 فقال للناس تقدروا ثم قال فقال لي  
 اسابك فسبقته فسكت  
 ويقول عنه بذلك وانما قال ذلك  
 لها لطفها بها وتطيبها لظاظرها  
 رضي الله عنها وذلك من كمال  
 تواضعه صلى الله عليه وسلم وروى  
 الطبراني في الصغير والوسط عن  
 أنس رضي الله عنه انهم يعني  
 الصحابة رضي الله عنهم كانوا يوما  
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في بيت عائشة رضي الله عنها ثم أتى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بعضهم من بيتهم سلمة رضي الله  
 عنها فوضعت بين يدي النبي صلى  
 الله عليه وسلم فقال ضحوا أيديكم  
 أي لا كل فوضع النبي صلى الله  
 عليه وسلم يده ووضعنا أيدينا  
 فاكلنا واثنته رضي الله عنها  
 نصنع طعاما بهتة حين رأت العسفة  
 التي أتى بها من بيت أم حنبله رضي  
 الله عنها فلما فرغت من طعامها  
 جاءت به فوضعت ورفعت بحفة  
 أم سلمة فمكسرتا فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كلوا باسم  
 الله أي من حفة عائشة غابت

فعل ففقدها كان في قسنة التار شهر أيت ابن كثر رحمه الله قال ان معاوية رضي الله تعالى  
 عنه اشترى البردة التي كانت عند الخلفاء من أهل كعب بأربعمائة الف درهم ثم توارثها  
 الخلفاء الامويون والعباسيون حتى اخذها اتر منهم سنة اخذ بغداد وقال هذا من  
 الامور المشهورة بعد اول كني لم أر ذلك في شيء من الكتب باستناد ارضيه وصار كعب  
 رضي الله تعالى عنه من شعرائه صلى الله عليه وسلم الذين يذوبون من الاسلام كعبه الله بن  
 رواحة وحصان بن ثابت الانصاريين رضي الله تعالى عنهما ولما قدم صلى الله عليه وسلم  
 المدينة من تبوك في رمضان قدم عليه في ذلك الشهر وقد ثقيف وكان من خبرهم انه لما  
 انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محاصرتهم تبع اثمه عروة بن مسعود رضي  
 الله تعالى عنه حتى اذركه صلى الله عليه وسلم قبل ان يصل الى المدينة فسلم وسأله ان يرجع  
 الى قومه بالاسلام فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك فقال له عروة قاتل رسول  
 الله تأحب اليهم من ابكارهم أي أول اولادهم (وفي رواية) من ابصارهم فخرج رضي  
 الله تعالى عنه يدعو قومه الى الاسلام رجا ان لا يخالفوه ولم يفته فيهم أي لانه رضي الله  
 تعالى عنه كان فيهم محبا مطاعا فلما أشرف لهم على عليته ودعاهم الى الاسلام وأظهر  
 لهم دينه رموه بالنبل من كل جانب فاصابه سهم فقتله وفي لفظ انه رضي الله تعالى عنه  
 قدم الطائف مشامخا انه ثقيف يسلمون عليه فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم فعصوه  
 وامنعوه من الاذى ما لم يكن يغشاهم منهم فخرجوا من عنده حتى اذا كان المصروع طلع  
 القمر قام على خروقة في داره وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله فقبل ان يموت  
 ما تری في ذلك فقال مسكرامة أكرمني الله به وشهادة ساقها الله الى قبلي في الاماني  
 الشهداء الذين قتلا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرحل عنكم فادفونوني  
 معهم فدفنوا معهم وقال في حقه صلى الله عليه وسلم ان مثله في قومه كمثل صاحب بيس  
 انه قال لقومه اتبعوا المرسلين الايات فقتله قومه أي المذكورة في سورة يس وهو جيب  
 ابن بري وقال السهيلي يحتمل ان المراد به صاحب الياس فان الياس يقال في اسمه بيس  
 ايضا وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل هذه المقالة في حق شخص آخر يقال له قرة بن حبيش  
 أو ابن الحرث بن عتبة النبي صلى الله عليه وسلم الى بني هلال بن عامر يدعوه الى الاسلام  
 فقتلوه فقتل صلى الله عليه وسلم مثله مثل صاحب بيس ثم ان ثقيفا اقامت بعد قتل عروة  
 شهرا ثم اتهم اقربا بينهم وبنواؤا انهم لا طاعة لهم بهرب من حولهم من العرب وقد اسلموا  
 فاجعروا ان يرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فكلوا عبيد باليل بن هرو

أمكم ثم اصلى صفتها لم سلمة رضي الله عنها وقال طعام مكان طعاما واما مكان انما هو هذا الحديث رواد البخاري بلفظ كان صلى  
 الله عليه وسلم عندهم نساء فلما ولدت اسدي أمهات المؤمنين بحسنة فم الطعام فضربت التي التي صلى الله عليه وسلم في  
 ولها يد الخادم فسقطت العسفة فاضقت بلع النبي صلى الله عليه وسلم فلق العسفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في

१००

من عند علي بن ربيعة أنها ام حلة

رواية عن عائشة رضي الله عنها  
قالت ثم رجعت الى نفسي وندمت  
فقلت يا رسول الله ما كفادته قال  
انه كاله و طعام كطعام وجاءني  
بعض الروايات انه صلى الله عليه  
وسلم حين كسرت لم يقرب عليها اي  
لم يلها ولم يصيها فوسع خلقه  
الشريف آثار غيرتها ولم ياتر  
من فعلها ذلك بحضوره وحضور  
اصحابه ليزيد حله وعله بما تؤذي  
اليه الغيرة وقضى عليه ابحكم الله  
في التماس يجعل المكسورة  
عندها ودفع العصبية لضررتها  
وهكذا كانت أحواله صلى الله  
عليه وسلم مع أزواجه لا يؤاخذ  
عليهن ويمسكهن ويرفع اللوم  
عنهن وان أطام عليهن ميزان العدل  
من غير قلق ولا غضب فهو رؤوف  
رحيم حريص عليهن وعلى غيرهن  
عزيز عليهن اي شديد عليهن ما يعنتهم  
اي ما يشق عليهم وفي الحديث  
اشارة الى أن المرأة ينبغي أن لا تؤاخذ  
فيما صدر عنها من الغيرة لانها في  
ثلثة الحلة يكون عقلها محجوبا  
لشد الغضب الذي أثارته الغيرة  
وقد أخرج ابو يعلى عن عائشة  
رضي الله عنها عن النبي صلى الله  
عليه وسلم ان الغيرة اي المرأة

وكان في من عروة بن مسعود رضي الله تعالى عنه في خلق غاي ان يسهل لاه خشي أن  
يقبل به كما فعل بعروة وقيل كلوا مسعود بن عبد يليل ونسب قائله الى الفاط فقال لست  
قاعا حتى ترسلوا حتى رجالا فبعثوا معه خمسة انصار منهم شرجيل بن خيلان احد اشراف  
ثقيف اسلم خيلان بالغين المجبهة على عشرين سنة وعن اسلم على عشرين سنة ايضا عروة بن  
مسعود وكذلك مسعود بن معتب ومسعود بن هير وسفيان بن عبد الله وابو حنبل مسعود  
ابن عامر وكلهم من ثقيف ويقال وقد عليه صلى الله عليه وسلم تسعة عشر رجلا هم  
اشراف ثقيف فيهم كنانة بن عبد يليل وهو رأسهم ومثقفونهم عثمان بن ابي العاص وهو  
أصغرهم فلما قربوا من المدينة لقوا المغيرة بن شعبه الثقفي فذهب صرعا ليسر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقدمهم عليه فلقبه ابو بكر رضي الله تعالى عنه فآخروه فقال له  
ابو بكر رضي الله تعالى عنه أفت كنت عليك لا تسميني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى أكون انا - له ففعل فدخل ابو بكر رضي الله تعالى عنه على رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم فآخروه يقدمهم عليه ثم خرج المغيرة اى وعلمهم رضي الله تعالى عنه كيف  
يحيون رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبوا الا تحية الجاهلية وهي عم صباحا ثم قدم بهم  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب بهم قبة في ناحية المسجد اى ليسمعوا القرآن  
ويروا الناس اذا صلوا وكانوا ينفذون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم ويحفظون  
عثمان بن ابي العاص عندها سبأهم فكان عثمان اذا رجعوا ذهب الى النبي صلى الله عليه  
وسلم يسأله عن الدين ويستقرئه القرآن واذا وجد النبي صلى الله عليه وسلم فأتاهم  
الى ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكان يكتم ذلك عن اصحابه فاجاب ذلك رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فاحبه وكان فيهم رجل مجذوم فارسل صلى الله عليه وسلم يقول له  
انا يا اينك فارجع وفي المرفوع لا تدعوا النظر الى المجذومين وجاءكم المجذوم وينك  
وينه قد ربح أو ربحين وهذا معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وبما  
جاء في احاديث آخراته صلى الله عليه وسلم لم آكل مع المجذوم طعاما واخذته وجعلها معه  
في القصعة وقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكل الله واجيب بان الامر يا اجتناب المجذوم  
ارشادى وموا كته لبيان الجواز أو جواز المخاطبة محمولة على من قوى ايمانه وعدم  
جوازها على من ضعف ايمانه ومن ثم يشر صلى الله عليه وسلم للمؤمنين ليتقوا به فيأخذ  
القوى الايمان بطريق التوكل والضعيف الايمان بطريق الحفظ والاحتياط وعند  
انصرافهم قالوا يا رسول الله امر علينا رجلا يؤمننا فأمر عليهم عثمان بن ابي العاص

الفريق لا جبر اسفل الوادي من اعلامه وروى البراء والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت  
جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه اذا قبلت امرأة من اهل بيته فقام اليها رجل فالتقيا عليها فوطئها المبتغيه وجهه  
صلى الله عليه وسلم فقال بعض جلسائه احسبها اي اظنها اميرا فقال صلى الله عليه وسلم احسبها فيري ان الله كتب النبوته





لا يالوما الحق ظهره اى لا يقصر

٣٠٢

الى صدره فاحس زهير يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال جعلت أسبغ ظهري في مدبره جاء حصول بر مسكته وفي رواية فاحسني على الله عليه وسلم من خلفه وهو لا يحصر فقال اوسق من هذا ثالثت فحرف أنه النبي صلى الله عليه وسلم جعل في الصاق ظهره به صدر النبي صلى الله عليه وسلم من عرفه تبركا ولانفا

جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ملاحظتة من يشترى العبد فقال زهير يا رسول الله اذن تعبدني كسدا فقال صلى الله عليه وسلم أنت عند الله خال وفي رواية لكن عند الله لست بكاد فهذا من تواضعه صلى الله عليه وسلم وثمة تعلقه بصاحبه وأخرج أبو يعلى عن زيد بن أسلم ان رجلا يلقب ببسدا قال لما كان يهدى النبي صلى الله عليه وسلم للمكة من السمن تارة والعسل أخرى فاذا جاء صاحبه يتقاضاه اى يطلبه الثمن جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعط هذا فمن متاعه لما يريه النبي صلى الله عليه وسلم على أن يتبسم ويأمر فيعطى الثمن وفي رواية وكان لا يدخل الى المدينة طرفه الا اشترى منها ثم جاء فقال يا رسول الله هذا اهديته لك فاذا جاء صاحبه يطلب ثمنه جاء فيقول أعط هذا الثمن فيقول ألتهمه فيقول ليس عندي ما اعطيه فيخضن صلى الله عليه وسلم ويأمر لصاحبه بقتله ووقع فهو ذلك النجسان بالتصغير ابن هرون بن رفاعه الانصاري رضي الله عنه ذكر الزبير بن بكار

لما فرغوا من أمرهم وتوجهوا الى بلادهم راجعين بعث صلى الله عليه وسلم معهم أناسيخا والمغيرة بن شعبه لهدم الطاغية ففر جامع القوم حتى اذا قدموا الطائف أراد المغيرة رضي الله تعالى عنه ان يقدم أناسيخا فابى ذلك اوسفيان عليه وقال ادخل انت على قومك فلما دخل المغيرة علاها لضر بها المول اى الناس العظيمة التي قطع بها الضر وقام قومهم دونه خشية أن يري كاري مروءة وخرج نسا ثقيف حسرا اى مكشوفات الرؤس حتى العواتق من اطال يكن على الطاغية قال (وفي رواية) يظنون أنه لا يمكن هدمها لانهم اتفق من ذلك وأراد المغيرة رضي الله تعالى عنه أن يحضر بثقيف فقال لأصحابه لا تمسككم من ثقيف فالتقى ثقيف لعل على الطاغية ليسد لها وفي لفظ اخذ يرتكض فصاحوا صيحة واحدة فقالوا ابعدا الله المغيرة قتلت الرية وقالوا والله لا يستطيع هدمها (وفي رواية) لما اخذ المول وضرب به اللات خربة صاح وخر لوجهه فارتفع الطائف بالصياح سرورا وان اللات قد صرعت المغيرة وأقبلوا يقولون كيف رأيت يا مغيرة دونكها ان استطعت ألم تعلم أن أهلها من عادها فقام المغيرة بضئ منهم ويقول لهم يا خبيثاء والله ما قصدت الا الهزؤ بكم (وفي رواية) فوثب وقال لهم فيحكم الله انما هي لكاع حجارة ومدد فاقبلوا عافية الله واحببوه ثم اخذ في هدمها هدمها بعد أن بدأ بكسر بابها حتى هدم أساسها وأخرج ترابها الماسع سادتها يقول ليضيق الأساس فليضفن بهم وأخذوا لها وحليها فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم أناسيخا أن يقضى دين عمرو والاسود اخو من مال الطاغية فقضاه فان أبانج بن عمرو بن مسعود وقارب بن عمرو بن الاسود أخو عمرو بن مسعود ما لارسل الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وكانا قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلين لما قتلت ثقيف عمرو بن مسعود قبل أن تسلم ثقيف كما تقدم وكان صلى الله عليه وسلم قد أجاب أبانج فقال له نعم فقال ابن عمرو قارب بن الاسود وعن الاسود يا رسول الله فان عمرو والاسود أخوان لا بوام فقال صلى الله عليه وسلم ان الاسود مات مشركا فقال قارب يا رسول الله انما الدين على وأنا الذي أطلب به (ومن الوفود وفد بني قيس) وقد تقدم ذكره اى في الكلام على سرمة عينة بن حسن القرظري الى بني قيس وفي ذلك الوفد عطارد بن حاجب وهرون بن لاهتم والاقرع بن حابس والزبير بن بدر وذكروا في الاستبعا ب أنه كان مع وفد قيس بن عاصم فسلم وقال في سنة تسع فلما رأه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا سيد أهل الوبر وكان عاللا حليها مشهورا بالعلم قيل

فه كمل الله كاهنه والمزاج أنه كان لا يدخل المدينة طرفه الا اشترى منها ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم

فيقول يا سيدنا اهديته لك فاذا جاء صاحبه يطلب ثمنه جاء فيقول أعط هذا فيقول ليس عندي ما اعطيه فيخضن صلى الله عليه وسلم ويأمر لصاحبه بقتله ووقع فهو ذلك النجسان بالتصغير ابن هرون بن رفاعه الانصاري رضي الله عنه ذكر الزبير بن بكار

يخرج ولا يقول الا حق وانك ان الناس مأمورون بالاعتقاد بدينهم فلا تترك الطلاقة والبشاشة وادعهم الى الحق لا تحذ الناس  
تقوم بينك على ما في مخالفة الفرقة من المشقة والعناء فخرج اجزوا قال بعض السلف كان النبي صلى الله عليه وسلم مهابة  
فلولا انه كان يتبسط لاصحابه ويداعبهم لما استطاعوا مكائله ٢٠٢ ولا المقام معه كدعما فافهم الله عليه من

الهيبة والجلال روى الترمذي  
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال  
قالوا يا رسول الله انك تداعبنا  
قال اني لا أقول الا حق وادعهم الى  
الهدى وادعهم الى الخير وما ان  
رجلا كان به اذى فخله في أمور  
الدنيا قال يا رسول الله احلفي ابي  
مر لي بغير اركب عليه لا خرم معكم  
فباسطه على الله عليه وسلم فقال  
اني حلفت على ابن الناقة فسبق  
لخاطره استصغار ابن الناقة فقال  
يا رسول الله ما عسى أن يفني عن  
ابن الناقة فقال صلى الله عليه  
وسلم ويحك وهل يلد الجمل الا  
الناقة اى لو تدبرت وتاملت  
لادركت وفهمت أن ابن الناقة  
يصدق على الجمل الكبير وجاءه  
أمر أفتت يا رسول الله احلفي  
على بغير فقال احلوه على ابن بغير  
فقال وما أصنع به وما يحلفني  
يا رسول الله فقال حل بغيري بغير  
الا بن بغير وروى الترمذي  
وغیره انه صلى الله عليه وسلم باسط  
عنه مصفة بنت عبد المطلب أم  
الزبير بن العوام رضي الله عنه  
حين قالت يا رسول الله ادع الله  
أن يدخل الجنة فقال يا أم فلان  
ان الجنة لا يدخلها هجر وزفروت

الاخيف بن قيس وكان من احلم الناس من تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم رأيت يوما  
قاعدا يقنأ دابة مهنيا يحميها لئلا يسبقه يحمي قومها فاني رجل مكتوف وأخر مقتول  
فقبل له هذا ابن أخيك قد قتل ابنك قال فوالله ما حل حبوته ولا قطع كلامه فلما أغه التفت  
الى ابن أخيه فقال يا ابن أخى بنس ما فعلت أمت بربك ونطمت دحك وقتلت ابن عمك  
ولميت نفسك بسهمك ثم قال لابن له آخر قم يا بني فوارأخاك وحل كاف ابن عمك وسقى الى  
أهلك ما تافقه دية ابنتها فافهمه فريه وكان قيس بن عاصم رضي الله تعالى عنه عن حرم الخمر  
على نفسه في الجاهلية وسبب ذلك أنه سكر يوما فمزمز عكته ابتقه وسبب أبو جهم وادعى القهر  
فصار يحاط به وأعطى الخمار ما لا كثير فلما آفاق أخبر بذلك لحرما على نفسه وقال في  
نفسها يا ناس كثيرة ولما حضرة الوفاة دعابته فقال لهم يا بني احفظوا عني فلا أحد انصح  
لكم مني اذا مت فسودوا بكاركم ولا تسودوا صغاركم فبعضه الناس بكاركم وهم نوا عليهم  
وعليكم باصلاح المال فانه منبهة للكرام وبسبب تنقيته عن التميم والياكم ومسالمة الناس  
فانها آخر كسب الرجل فاذا مت فلا تنوحوا على فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينح  
عليه وقد قيل فيه من جله آيات عند موته

فما كان قيس عليه السلام واحدا ولكنه بانيان قوم ثم دعا

وتقدم انهم نادوه صلى الله عليه وسلم من وراء الجدران يا محمد اخرج الينا ثلاث هرات  
فخرج اليهم الى آخر ما تقدم (ومنها وفد بن عامر) فبهم عامر بن الطفيل وأبدي بن قيس  
وجبار بن سلى بضم السين وقصها وكانوا اى هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وكان عامر بن  
الطفيل عدو الله سيدهم كان مناديه ينادى بسوق عكاظ هل من راجل فضيلة أو جاتع  
فقطعه أو خاتف فتؤمنه وكان من أجل الناس وكان مضرا للعدو رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال لا ريد وهو أخو ليلى الشاهر اذا قدمنا على هذا الرجل فاني شاغل عنك  
وجهه فاذا فعلت ذلك فاعلمه بالسيف وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد أسلوا فاسلم  
فقال والله لقد كنت آليت اى حلفت ان لا انتهي حتى تتبع العرب عتي فاما أتبع عقب  
هذا النقي من قريش فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطفيل  
يا محمد خالني اى اجعلني خيلا وصديقا قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له  
قال يا محمد خالني وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم ويقتار من أربما كان أمره به  
جمل اريد لا يفتني (وفي رواية) لما أتاه صلى الله عليه وسلم عامر وسدده اى الى له  
وسادة ليجلس عليها قال صلى الله عليه وسلم اسلم يا عامر فقال له عامر اني اليك حاجة

فقال لها انك تعودين الى ضرورة النسب ابني الجنة ان الله تعالى يقول اما النساء من اقسم لئلا يهن ابنك او كان عليه الصلاة  
والسلام يزوج اصحابه يقولوا انهم لا ملائكة ومجالسهم في جوارهم ويا خذهم به في تدبير امورهم  
ويؤلفهم من قريش ويؤلفهم من قريش ويؤلفهم من قريش ويؤلفهم من قريش ويؤلفهم من قريش ويؤلفهم من قريش

فدايا غنمة ولم يقل شيئا وصل الله عليه وسلم مع ذلك عليه يقول في الميكوت حيث اراد الله به وظهوره عليه الصلاة والسلام في النهي عن الغداية محمول على الافراط لما فيه من الشغل عن ذكر الله وعن التذكر في مهمات الدين وغير ذلك كقصة القلب وكثرة النفس وذهاب ٣٠٤ ما الوجه بل كثيرا ما يولد الايضا هو المحذور والمداو وجرعة الصغير

على الكبير قال هر رضي الله عنه من صكر فكمك قل ميت ومن منج استغف به فكل ذلك محمول على الافراط ولذا قيل قايلا ايالك المزاح فانه يجرى عليك الطفل والرجل النذلا وينهب ما الوجه من كل سيد ويورثه من بعد عزه ذلا والذي يسلم من ذلك هو المباح الذي لا يؤدى الى حرام ولا الى مكروه فان صادف مصلحة مشي طيب نفس الغاطب كما كان يفعل صلى الله عليه وسلم فهو مستحب وروى البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ يقال له ابو حبر وكان يغرب بيه فقلت قد دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم حزينا فقال قلشاه فقالوا ماتت فمر فقال يا ابا حبر ما فعل الغيرة لاطقة وتانية يا لهو لسية وذلك من حسن الخلق وكرم التمايل والتواضع وفي رواية لقرمذي عن انس رضي الله عنه قال ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليضا لطناحي يقول لا تخليا يا حبر ما فعل الغيرة

قال اقرب مني فقر بيمينه حتى سنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على ان قوله اني اجعل لي منك خاوة وهو المناسب لقول عامر لا ريداني اشغل عنك وجهه قال وقد كان عامر بن الطفيل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال له اسم يا عامر فقال اتجعل لي الامر بعدك ان اسلمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك ولا تقوم اي انما ذلك الى الله يجعله حيث يشاء اي وقال له يا محمد اسم على ان لي الوبر ولك المغير فقال لا فقال مالي ان اسلمت فقال لما للمسلمين وعليك ما عليهم فقال املوا الله لا ملأنا عليكم خيلا ورجالا (وفي رواية) خيلا جردا ورجالا مردا ولا ربلين بكل نخلة فرسا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيمينك الله عز وجل قال السهيلي وجعل اسيد بن خضير رضي الله تعالى عنه يضرب في رؤس ماو يقول اخر جايهم الهبرسان اي القردان فقال له عامر ومن انت فقال اسيد بن خضير فقال احضرن منكم طائفة قال ابوك كان خيرا منك قال بلى انا خير منك ومن اي لان اي كان مشركا وانت مشرك ومكث صلى الله عليه وسلم اياما يدعوا لله عليهم ويقول اللهم اكفني عامر بن الطفيل بما شئت وابعت له داء يقتله اه اي ثم قال صلى الله عليه وسلم والنبي تضي يده لو اسلم واصلت بنو عامر لراحت قريشا على منابر هائم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا قوم آمنوا ثم قال اللهم اهدني عامر واشغل عن عامر بن الطفيل بما شئت وان شئت وفي البخاري انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرك بين ثلاث خصال يكون لك اهل السهل ولي اهل الوبر او كون خليفة من بعدك او اغزوكم من غطفان بالنف اشقر وانف اشقراء فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لا يريدونك يا ريد اين ما كنت امرتك به واقه ما كان على وجه الارض من رجل اخافه على نفسه منك ابد او ايم الله لا اخافك بعد اليوم ابا فقال لا بالك لا تجعل على واقه ما هممت بالذي امرت به الا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما أرى غيرك فاخبرك بالسيف اي وفي رواية الامايت بيني وبينه سور من حديد (وفي رواية) لما وضعت يدي على قائم السيف يست فلم استطع ان احركها (وفي رواية) لما أردت سل سبي نظرت فاذا رجل من الابل فاخرقاه بين يدي جهوى الى فواقه لوسلته خلفت ان يستلح رأسي ويجكن الجمع بان ماني الرواية الاولى كان بعد ان تكرر منه الهم وماني الرواية الثانية كان بعد ان حصل منهم آخر وكذا يقال في الثالثة ونحو جوارا جعنا الى بلادهم حتى اذا كانوا في بعض الطريق حيث الله على عامر بن الطفيل الطاعون في حنقه اي وفي لفظ حلقه اي وأوى لبيت امرأته

والغيرة صغيرة تروى في طب وهو طار صغير كالصغور والجمع تفران كسر دوسر دان ومع ذلك كله سلبية كان صلى الله عليه وسلم قد رزق من الجنة والمكة والعظمة في القلوب قبل يتمر بعد ما قدما عليها من ان ترويه الذين كانوا يكتفون به بعد البعثة اذا ما جهوه عليه ووضوا لحيته الى عليهم من الجلال والمهابة التي هي من القلوب وتغيبها

عن رواية جهم بن حبان قال ابو جهمي

كان له وهو قرد من جلالته في حسكر حين تقاتلوا في حسكر

في جلالته ومهاجته عظم وثيقته وهو منقرد اعظم من مهاجته اعظم ملك عند رؤيته وهو من حسكر وعظمه وقلوبه باله على الله عليه وسلم لم يرسل له خاسية كذا فقام بين يديه فاخذته مرة تشددة ٢٠٥ ومهاجته فقال له قردك فاني لست بقت

ولا جبار وانما انا ابن امرئ عمن  
عريش تا كل القديس بك أي القلم  
المقدس فتنطق الرجل بها جملته  
فقام صلى الله عليه وسلم فقال  
يا ايها الناس اني اوصي الى من  
تواضعوا لاقتوا ضروا حتى  
لا يبقى احد على احد ولا يظفر  
احد على احد وكونوا عبدا لله  
اخونا وانما قال ذلك لانه لما  
راى تواضعه كان سيدا في تسكين  
روح الرجل حيث للناس على  
التواضع لم يقنك الناس من  
قضا حاجتهم والتواضع انكسر  
القلب وخفض جناح الفخر والرجعة  
للقنان حتى لا يرى له عند احد حقا  
بل يرى الحق لغيره وقوله صلى الله  
عليه وسلم فاني لست بقتل قصدي  
سلب صفة الملوك منه لما يقرنها  
من الجبروتية والتكبر والاعتزاز  
وقال اما ابن امرئ تا كل القديس  
تواضعوا لان القديس طعام اهل  
المسكينة فسكاته قال اما ابن  
امرئ مسكينة تا كل من مضول  
الا كل فكيف يخالف حتى وروي  
ابوداود وغيره ان عليه بقتل الحرمة  
التعصبة والتعالي في الله جسد  
فانزلت من العرق أي القلوب  
وانزع فقال لها من الله عليه

الرواية من بني سلول وكانوا موصوفين بالقوم في كلام السهلي انما اختصها بالذكر  
شبهه لسانه لانما انصوب الى سلول بن موصعة والطفيل من بني عامر بن صعصعة أي  
خفي ثأنت عليه وصار يلصق الذي كان موته يميم او صار جس الطامعون ويقول يا بني  
عامر خذني اأخذ غدة كغدة البعير وموتاني بيت امرئ من بني سلول اتوني بفرسي ثم  
ركب فرسه وأخذ فرجه وصار يجول حتى وقع عن فرسه ميتا أي ويذكر انه صار يقول  
ارز يا موت الموت وفي لفظ ياموت ابرز لي أي لا تاتك وهذا يدل على ان موت عامر  
لم يتأخر شيئا وقلبا في رواية تخرج حتى اذا كان يظهر المدينة صلافا امرأته من قومه  
يقال لها سلولية فقول عن فرسه ونام في بيتها فاخذته غدة في حلقه فوثب على فرسه وأخذ  
رجمه وأقبل يجول وهو يقول غدة كغدة البكر وموت في ميتة سلولية فلم يزل على تلك  
الحالة حتى سقط عن فرسه ميتا ويحتاج الجمع بينه وبين قول الاوزاعي قال يحيى فكت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على عامر بن الطفيل ثلاثين صباحا وقدم صاحباه على  
قومهما فقالوا لا ربهما ورايتنا اربد فقال لاني والله لقد دعانا الى عبادة شيء لو ددت  
الى عنده الا ان قاربه بالتبلى حتى أقتله فخرج بعد مقالته هذه يوم أو يومين معه جله  
يقبه فأرسل الله عليه وعلى جله صاعقة احرقتهما أي وذلك في يوم صمواتظ وأرسل الله  
تمامي قوله ويرسل الصواعق فيصيب بمن يشاء وأما جبار بن سلى الذي هو نالتهم فقد  
أسلم مع من أسلم من بني عامر ومنه او فودضهم بن ثعلبة أي وقيل وفدي ستة خنسينا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه منكنا جبار بن رجل من أهل البادية قال فيه طلحة  
ابن عبيد الله جاءنا امرأ من أهل نجد ثار الرأس نسمع دوى صوته ولا نفقه ما يقول  
الحديث أي جاء على جمل وأناخه في المسجد ثم عقله وقال أيكم ابن عبد المطلب أي  
وفي رواية أيكم محمد قالوا هذا الامر المرتفق أي الايض المشرب بصبرة المتكى على  
مرقه فدنا منه صلى الله عليه وسلم فقال اني سالت الله فشد عليك في المسئلة قال سل عما  
بداك أي وفي رواية لمقلظ عليك في المسئلة فلا تجرد على في نفسك ما لا أجد في نفسي فقال  
سل ما بداك فقال يا محمد جاءك هؤلاء فذكرنا أنك تزعم ان الله أرسلك قال صدق فقال  
أنت ذلك بفتح الهمزة برب من قبلنا ورب من بعدك وفي رواية بالذي خلق السموات  
والارض ونصب هذه الجبال قال اللهم نعم قال وفي رواية أنه قال قبل ذلك آله أمرنا  
ان نأمرنا ان نعبد موحده لا نشارك به شيئا ولنخلق هذه الابدان الذي كان آبائنا يعبدون  
قال اللهم نعم انهم قال أنت ذلك يا الله أمرنا أن نعبدك نحن ملوك في كل يوم وليلة

٢٩ حل ث وعلما مسكينة عليك المسكينة فلما قال له ذلك ذهب عنهما كان جملهم من الرصيد وذهب عن  
عن جملهم من الرصيد وذهب عن جملهم من الرصيد وذهب عن جملهم من الرصيد وذهب عن جملهم من الرصيد  
في جملهم من الرصيد وذهب عن جملهم من الرصيد وذهب عن جملهم من الرصيد وذهب عن جملهم من الرصيد

وكانوا يسمون له عليه الصلاة والسلام كان فخر من صلاة الليل حدث عائشة رضي الله عنهن ان كانت مستظلة ولا  
 اظلمت بالارض ثم خرج بعد ذلك له صلاة فاذن الا انه صلى الله عليه وسلم كان يمشي ليلا ويشتغل بما يقرب من الله فيظهر  
 عليه حال حتى يظن ان القيس من البشر ٢٠٦ فلو خرج على تلك الحالة التي كان عليها وما حصل لمن القريب والذليل

منابا لموضع كلامه وغير  
 فلتكن الاحوال التي يمكن  
 المان عن وصف بعضها لما  
 استطاع بشر ان يفهم كان عليه  
 الصلاة والسلام فحدث مع  
 عائشة ويضطلع بالارض حتى  
 يحصل التامس بينهم وهو  
 التامس بعائشة التي هي من  
 البشر ومن جفرت أصل الخلقة  
 التي هي الارض ثم يخرج اليهم  
 ليتسكن الناس من مخالطة  
 والتكلم معه وما كان يفعل  
 ذلك الا لرفاههم وكان بالمؤمنين  
 وقادر جبارا في الحديث  
 أما ما أخبر على لسان اسرافيل  
 من أن يكون نبيا ملكا أو نبيا  
 بعد انظر عليه الصلاة والسلام  
 الى جبريل عليه السلام كالشعر  
 في خضر جبريل الى الارض يشير  
 الى التواضع وفي رواية اشار الى  
 جبريل ان تواضع قلت نيا عبدا  
 فاختار عليه الصلاة والسلام  
 السجدة تواضعا فذلك اوردته  
 الله الرضا حتى دفع الى السماء  
 وأطعمه الله على الملكوت الاعلى  
 وفي البخاري ان عبدا من الرعي  
 الاسارى التزرجي رضي الله عنه  
 وقف على النبي صلى الله عليه وسلم

قال اللهم لم قال وأنشدك بالله الله أمرك ان تأخذ من أموال أضيائنا فترده على  
 فقرائنا قال اللهم لم قال وأنشدك بالله الله أمرك ان تصوم هذا الشهر من اثني عشر  
 شهرا قال اللهم لم قال وأنشدك بالله الله أمرك ان يصح هذا البيت من استطاع اليه  
 سبيلا قال اللهم لم قال فاني قد آمنت وصدقت وأما ضمام بن نعلبة (أقول) وهذا  
 السياق يدل على أن وفوده كان بعد فرض الحج وهو مخالف لما سبق أنه كان في سنة خمس  
 ومن ثم استبعده ابن القيم قال والظاهر ان هذه القصة مدرجة من كلام بعض الرواة  
 وفيه ان الذي جزم به ابن اسحق وأبو عبيدة انه وقد في سنة تسع وصوبه الحافظ ابن حجر  
 رحمه الله تعالى ومن ثم جاء ذكر الحج في مسلم ويؤيد ذلك قول ابن عباس رضي الله  
 تعالى عنهما بهشت بنو سعد بن بكر ضمام بن نعلبة واذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقدم علينا الحديث لان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انما قدم المدينة بعد الفتح فلما  
 أنولى ضمام رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقه الرجل أي يضم  
 القاف صار قفيا او بكسر هاء فهم وفي لفظ ان صدق ليدخل الجنة وكان عمر رضي الله  
 تعالى عنه يقول ما رأيت أحدا أحسن مثله ولا أوجز من ضمام بن نعلبة أي وفي لفظ  
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فاسمعا واقد وقد كان أفضل من ضمام ولم يرجع  
 ضمام رضي الله تعالى عنه الى قومه قال لهم ان الله تعالى قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا  
 استغفركم به عما كنتم فيه قال وفي رواية ان أول شيء تكلم به أن سب اللات والعزى  
 فقال له قومه مه يا ضمام اتق البرص اتق البهائم اتق الجنون فقال لهم ويلكم والله انهما  
 لا يضران ولا يضران ان الله قد بعث رسولا الى آخر ما تقدم وافي أشهد أن لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده بما أمركم به  
 ونهاكم عنه فلم يبق من القوم رجل ولا امرأة الا وأسلم (ومنها وفد عبد القيس) وفيهم  
 الجارود وكان نصرانيا أي قد قرأ الكتب فقال يا ناخاطبا يا النبي صلى الله عليه وسلم

يا أي الهدي أناك رجال • قطعت فدفدا والآفالا  
 تنقي وقع شربوم عبوس • أو جل القلبي ذكره ثم هالا  
 القصد للمقارنة والال ما يرفع النصوص في أول النهار وفي آخره وقيل السرايا ليل  
 وكانوا مئة عشر فرض عليهم صلى الله عليه وسلم الاسلام فقال يا محمد الله كتب على ديني  
 والي أولئك ديني لئلا يفتن في ذبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم أنا ضامن لك ان

وهو ابن خمس سنين لم عليه الصلاة والسلام وهو وجه مجتم من ما يعرف دارهم عازحه بها فكان في ذلك  
 الحج من البركة ما كبر لم يزل في ذهنه من ذكر رؤية النبي صلى الله عليه وسلم الا تلك الجنة فبسبب ذلك من العلية فقد علمت  
 ان عليه الصلاة والسلام كان مع أصحابه وأهله ومع القريب والغريب على ما يوافق من سعة الصدور ودوام البشر وحسن



اتلقوا هذا الجانب حتى ينزل كل واحد من أصحابه أنه أحبه اليه وكان يدان من ابيه بالسلامة يقتضيه من استمر في ح  
مع الصغير والكبير أحيانا إذا اقتضاء المقام ويحب الداعي وهذا الميدان لا يجدي فيه الا واجبا أو مستحبا أو مباحا فكان يسلط  
الخلق ولا يسمو يستخبروا به وهدايتهم ظلمات ديار جهل ويقتلوا ٢٠٧ جدي على الله عليه وسلم وكانت عجلته

على الله عليه وسلم مع أصحابه  
رضي الله عنهم عامها مجلس  
تدبيره تعالى وترغب في ترهيب  
اتباعه القرآن أو بها آلاء الله  
من الحكمة والمواظفة الحسنة  
وتعليم ما يتبع في الدين كالأمر  
الله أن يذكر ويظن ويقص وأن  
يدعو إلى سبيل به بالحكمة  
والموعظة الحسنة وأن يشر  
وينفذ ذلك كانت تلك المجالس  
توجب لأصحابه رقة القلوب  
والزهد في الدنيا والمزجبة في  
الآخرة حتى قال ابن مسعود  
رضي الله عنه ما كنت أظن أحدا  
من الصحابة يريد الدنيا حتى نزل  
منكم من يريد الدنيا ومنكم من  
يريد الآخرة ومن فاضحه على  
الله عليه وسلم أنه ما طيب ذو طاق  
ولا عاب طعما ما طاق ان اشتها كاله  
والا تركوا اعتذر كاعتذار ملأ  
رفع يده عن الشرب بأنه لم يكن  
بأرض قومه وهذا من حسن  
الادب لان المرء لا يشتهي  
الشيء ويشتهي غيره وكل ما فوض  
من جهة الشرع لا يجب فيه ما  
إذا كان حراما فانه يجب عليه  
وينهى عنه المنع منه شرعا  
حيث ذاته فقد يكون حسن

قد هذا إلى ما هو غير ذلك فاسم وأسم أصحابه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أن يعلمهم فقال والله ما عندي ما أجلكم عليه فقال يا رسول الله يخال بيننا وبين بلادنا  
ضوال من ضوال المسلمين أي من الابل والبقر يهجمي نفسه أفتبلغ عليها أي تركها  
البلادنا قال لا اياك واياها فأنما تلك حرق النار أي لها كذا في الاصل وفي السيرة  
له شامة أن الجارودا غافقه مع حلفه يقال له سلة بن عباس الا زدي وأن الجارود  
قال سلة أن خار خارج بتهامة يزعم انه نبي فهل لك أن تخرج اليه فان رأيتنا خيرا دخلنا  
فيه وأنا رجوان بكور هو النبي الذي بشر به عيسى بن مريم لكن يضر كل واحد  
منه ثلاث مسائل يسأله عنها لا يجبرها صاحبها فله عمرى انه ان أخبرنا بها انه نبي يوحى  
اليه فلما قدم عليه صلى الله عليه وسلم قال له الجارود ديم بعنك به ربك يا محمد قال بشهادة  
أن لا اله الا الله وأنى عبد الله ورسوله والبرائة من كل دأودين يعبد من دون الله وباتام  
الصلاة ولو قما وايتاء الزكاة لحقها وصوم رمضان ووج البيت من استطاع اليه سبيلا بغير  
الحاد من عمل صالحا لنفسه ومن أساء فعلها وما ربك بظلام للعبيد قال الجارود يا محمد ان  
كنت نبيا فأخبرنا بما أضرنا عليه نلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة كأنه سنة  
ثم رفع رأسه الشريف والعرق يتصد عنه فقال أما أنت يا جارود فانك أضمرت أن تسألني  
عن دماء الجاهلية وعن حلف الجاهلية وعن النجاسة ألا وان دم الجاهلية موضوع  
وحلقها مردود ولا حلف في الاسلام ألا وان أفضل الصدقة أن تمح أخاك ظهر دابة أو ابن  
شاة فأنها تغدو برقه وتروح بمنه وأما أنت يا سلة فانك أضمرت على أن تسألني عن عبادة  
الاولئان وعن يوم الحساب وعن عقل الهجين فاما عبادة الاولئان فان الله تعالى يقول  
انكم وما تعبدون من دون الله - ص - ص جهنم أنتم لها واردون وأما يوم الحساب فقد  
أعقبه الله ليلة خيرا من ألف شهر فاطلبوها في العشر الاواخر من رمضان فانها ليلة بلية  
سبعة لأربع فيما تطلع الشمس في صيحتها الاشماع لها وأما عقل الهجين فان المؤمنين  
اخوة تشكافا صاؤهم بغير أقصاهم على أدناهم أكرمهم عند الله أتقاهم فقال لا تشهد أن  
لا اله الا الله وحده لا شريك له وأنت عبده ورسوله انتهى وذكر في السيرة المشامية في  
وقد عبد القيس أنه كان قبل فتح مكة وذكر ما حصل أنه صلى الله عليه وسلم يفاوضه يحدث  
أصحابه اذ قال لهم سطلع عليكم من هتار كرم خيرا هل المشرق وفي رواية ليستين  
ركب من المشرق ليكرهوا على الاسلام قد انضوا أي أهزلوا الكاتب وأقنوا الزاد  
اللهم احقر لعبد القيس فقام عز رضي الله تعالى عنه فتوجه نحو مضدهم فلقى ثلاثة

الله تعالى من جهة منة الا دمين فقد يجوز واتمان حيث ختمه الله فالعيب لا يجوز قال النووي  
ومن تدايم الطعام المتأكل كذا أن لا يصاب كقولهم طالع حاض قليل الخ فليطريق غير واضح وهو ذلك ومن قاضيه صلى الله  
عليه وسلم أن هذه الدنيا شاح سباني المثلين قد يمارس دينا فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فمضت على من طالع



بأنهم لا يجوزون الثور فكانوا يرونه يستغنى به عن عدم الاحتياج إليه مع أنه خلاف الواقع لأن الثور يحتاج  
 إليه لتجديد التربة فليس حرج على غيره ولم يوافقوا فيه من سببنا فيه الظاهر لصحاق من فيها إلى أن لا يدخل في الطلب  
 ولم لا يقبلوا المهر وقد أوجبوا لا تقبلوا ٢٠٢ خيبة المهر فإن الله هو الذي هو الأصل لما فيه من النكاح

سبب الدهر ووقع السبب على الله  
لأنه انفصل بطريقه لا الدهر فطلب  
الحوائف ومنولها عواقبه لا غيبه  
وما قد دأب أبا الدهر يسقى  
الميل والتهللى أى أظلمها كيف  
شئت وأدبر ما فيها كيف أريد  
فهو كالتفسير لقوله أنا الدهر ومن  
تواضعه وحسن خلقه صلى الله  
عليه وسلم أنه ما خير بين أمرين  
الاختار أيسرهما ما لم يكن أحدا  
فإن كان أحدا كان أبعد الناس  
منه ومن تواضعه صلى الله عليه  
وسلم أنه لم يكن له ثواب راتب  
وروى الجصاصى ومسلم عن أنس  
رضى الله عنه قال مر النبي صلى  
الله عليه وسلم بامرأة وهي تبكى  
عند قبر فقال لها أتى الله وأصبرى  
فقلت اليك عنى فأنك خلوت من  
مسيئتي وفى رواية فأنك لم تصب  
مسيئتي وخاطيت بذلك ولم تعرفه  
صلى الله عليه وسلم فجاوزها  
مضربا فترجى رجل وهو الفضل  
بن العباس رضى الله عنهما فقال  
يا أبا طالب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم طالت بما عرفت منى لانه  
لم يأت الله عليه وسلم من تواضعه  
بكن يستبجع الناس وراما إذا  
شئ كملعة المأولة والكبراء

عشر رجا وقيل كانوا عشرين ذكرا وقيل كانوا أربعين ذكرا لا فقال من القوم قالوا من  
بن عبد القيس فقال أما ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكركم أنه فقال خير اثم مني  
معهم حتى أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال هم القوم هذا صاحبكم النبي فبينوا فريضة  
القوم بأنفسهم عن ركايبهم ياب السجد بيلاب سفرهم وتبادوا يقبلون يد موسى صلى الله  
عليه وسلم ورجله وكان فيهم عبد الله بن عوف الأشج وهو رأسهم وكان أصغرهم حنا  
فخلفه عند الركايب حتى أتاها ورجع القناع وذلك بمرأى من النبي صلى الله عليه وسلم  
وأخرج ثوبين بين يدين لبسهما ثم جاء عني حتى أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقبلها وكان رجلا دما فظن لنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دمايته فقال  
يا رسول الله انه لا يستقي أي يشرب في مسك أي يلود الرجال وانما يحتاج الرجل من  
أصغره لسانه وقلبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك خلقين يحبهما الله  
ورسوله الحلم والاناة فقال يا رسول الله أخلق بهما أم الله جلبي عليهما قال لا بل الله تعالى  
جبلك عليهما فقال الحمد لله الذي جبلني على خلتين يحبهما الله ورسوله صلى الله عليه وسلم  
والاناة على وزن قنات التودة وقده التودة والاقصا والسمت الحسن جر من أربعة  
وعشرين جزا من النبوة وفي رواية أنهم لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لهم من القوم قالوا من ربيعة أي وهو المراد بما في بعض الروايات ربيعة قانم  
التعبير من البعض بالكل وفي البخاري في الصلاة ان هذا الحى من ربيعة أي ان هذا  
الحى من ربيعة وهو في الاصل اسم لقرن القبيلة سميت به القبيلة لان بعضهم يها  
يبعض قال خير ربيعة عبد القيس مر حيا بالقوم أي صادفتم رجبا بضم الراء الأربعة  
وأول من قال مر حيا سيف بن ذي يزن وقد نكرت هذه الكلمة منه صلى الله عليه  
وسلم قاله الابنة عمه أم هانئ رضى الله تعالى عنها وقال لكرمته بن أبي جهل رضى الله تعالى  
عنه مر حيا بالراكب المهاجر وقال لابنته قاطمة رضى الله تعالى عنها مر حيا بفتح  
شخص دخل عليه مر حيا وعليك السلام ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم غير خزايا ولا ذاه  
أي حالة كونكم سالمين من الخزي ومن التدم وفي لفظ مر حيا بالوقفا الذين جاؤا غير  
زايا ولا ذاه أي أنا جميع من ظلم عبد القيس فقالوا يا رسول الله أنا نأبئك من شقة بصفة أي  
من سفر بعيد لان مساكنهم بالبصرة وما والاها من أطراف العراق وانه يقول يننا  
ينك هذا الحى من كفار مضرونا لان اصل اليك الاف شهر حرام أي وفي لفظ الاف هذا  
شهر الحرام فهو كسجد الجلمع وقد مؤنثات وهو شهر رجب لتصرح به في بعض

22

ن الوجدوا بكما فقال للفضل للميراثا فاجلسوا الى الله عليه وسلم

فلا تفرحوا به يا ايها الذين آمنوا انكم الملقين له انكم قد آمنوا بالله عليه وسلم استمعوا له فانه خير مما يسمعون

الله كالموتى في الجحيم يوجب دفع الناس من الوصول اليه فوجدوا الامم مختلفة متصارعة في انفسهم في كل وقت  
 معكروا من ذلك فقال الله سبحانه عند الصدقة الاولى يكون على القبطية وسلم ليس له ثوب الاثواب واعياوا غلبة الاجر وال  
 فلا يتلى الله على القبطية وسلم لم ينس على بقر او بر من سكان او موسى ٢٠٩ الاشمى رضى الله عنهما على باب  
 الحائط كالقواب لا يدخل احد  
 عليه صلى الله عليه وسلم حتى  
 يستأذنه ووجه بعضهم فيها  
 بانه كان عليه الصلاة والسلام  
 اذا لم يكن في شغل من الله ولا  
 انفراد من امره يرفع يديه  
 وبين الناس ويريد طالب الحاجة  
 اليه واذا اشتغل بامر نفسه  
 اقتضوا (واما حياته) صلى الله  
 عليه وسلم لحسبك ما في الضحى  
 من حديث ابي سعيد الخدري  
 رضى الله عنه كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اشد حياء من  
 العذراء في خدرها واذا كره شأ  
 مرف في وجهه وهو اشرف الناس  
 انه لم يكن يواجه احدا بأكبره  
 بل يتخير وجهه فيهم اصحاب  
 كراهته لذلك واخرج البراء عن  
 ابن عباس رضى الله عنهما قال  
 كان صلى الله عليه وسلم يقتل  
 من وراء الحرات وما رأى احدا  
 عورته قط أى وهما من شدة  
 حياءه صلى الله عليه وسلم وروى  
 الترمذي عن ابي هريرة رضى الله عنه  
 قال كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا يواجه احدا من وجهه  
 بنى يكرهه فدخل عليه يوما  
 وجعل عليه ارميرة فلما قام

الروايات وقال به ختم وفي هذا دليل على ان الامم السالطة تدخل الجنة اذا قبلت  
 وقبلها يقع رحمة الله لان مضر كانت تبالغ في تعظيم شهر رجب زيادة على بقية الاشهر  
 الحرم ومن ثم قيل رجب مضر فامرنا بامر فحصل أى فاصل بين الحق والباطل قتال  
 امركم بأربع أى بمصال أربع أو جل أربع ففى بعض الروايات قالوا اشدنا يعمل من  
 الاصل وانها كم من أربع امركم بالايان بالله الحمد وروى ما الايمان بالله شهادة أن لا اله  
 الا الله وأن محمدا رسول الله أى وفيه أن القوم كانوا مؤمنين مقرين بكلمة الشهادة ووقع  
 فى البخارى فى الزكاة زيادة وواو قبل شهادة وهى زيادة شاذة لم يتابع عليها رواها واقام  
 الصلاة وايضا الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا من الغنم الخمس أى لانهم كانوا يصد  
 هوبة كغلام مضر وهذا زائد على الاربع ومن ثم قال بعضهم هو معطوف على قوله بأربع  
 أى امركم بأربع وبأن تعطوا ومن ثم غلب فى الاسلوب وفى مسلم امركم بأربع اعبدوا  
 الله ولا تشركوا به شيئا واقبوا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان وأعطوا الخمس من  
 الغنائم ولله كراهم لانه لم يكن فرض على الصحيح كما قال الحافظ الدماطى رحمه الله وهو  
 بناء على الاصح أنه فرض سنتت وقول الواقدي ان قدوم وفد عبد القيس كان فى سنة  
 فكان ليس بصحيح لكن ذكر بعضهم أن اعبد القيس وفدين واحدة كانت قبل فرض  
 الحج واحدة بعده ومن ثم جاز كراهم فى مستند الامام أحمد وهو أن فحبوا البيت وأنه  
 لم يتعرض فى هذه الرواية لهداى لقوله أربع ثم قال صلى الله عليه وسلم لهم وأنما كم عن  
 أربع عن الدباء أى القرع أى ما ينفذ فيها والختم وهو جرم دونه بدهان أخضر أى  
 ما ينفذ فيها أى وقيل الختم جوار كانت تعمل من طين وشعر وأدم والحقه أصل النحلة  
 يتقر وينفذ فيه القرأى ما ينفذ فى ذلك والمزق ماطلى بالزفت أى ما ينفذ فيه وفى رواية  
 زيادة على ذلك والحقه ماطلى بالفار وهو ثوب يصرق اذا ليس وتعالى به السفن كما تلى بالزفت  
 زادت رواية وأخبروا به من وراء كم أى من جنتهم من عندهم ومن يهدى من الاولاد  
 قالوا قيم تشرب يا رسول الله قال فى أسقية الادم أى الجلود التى يلائم أى يربط على  
 اقوامها قالوا يا رسول الله ان أرضنا كثيرة الجردان أى القيعان أى لا تبقى فيها أسقية  
 الادم قال وان اكلها الجردان قال ذلك مرتين أو ثلاثا فقال له الاشع يا رسول الله ان  
 أرضنا قليلة وجنة وان انا لم تشرب هذه الاشربة عظمت بطوننا فمن لنا فى مثل هذه  
 ما هو أصل الله عليه وسلم بكفيه وقال له يا أشع ان رخصت لك فى مثل هذه شربة فى مثل  
 هذه فخرج يمشى به وبسطها بين أعظم منها حتى اذا غل أى سكر أحدكم من شربها نام الى

قال دمه لوقه وأزع هذه المسخوف رواية لو امرتم هذا أن يدخل هذه المسخوف وفى حسب جنة القبطى وقلتم من رقه  
 المسخوفه ويتسمى الدارين تكون فيموتون خلق الحية والله اعلم من موت القبط أى من قتلهم فى القبطية كالموتى  
 كان قتل الحية كان الحياتم وإذا كان قتل الحية فى القبطى صلى الله عليه وسلم القالب أى من قلبه وفى القبطى الحياتم

يحتج على استنباط الشيخ و يشع من التصديق حتى في الحق و لما جاء على الحديث الحياء من الايمان والحياء خير كما هو اقل من تسع  
فانصت ما تفتن والحياء اسم كثر منها حياء الكبر كبريا على الله عليه وسلم من القوم الذين دعاهم الى واجتهد في دينهم حتى  
رضي الله عنهم الماتر وسبها و طرولوا المقام ٢١٠ بعد الاكل فاستحبوا ان يقول لهم انصرفوا فقلتم فقاموا الثلاثة او اثنين

لمكثروا حتى الطلق على الله عليه  
وسلم الى كثر و اجبه فلم يلبس ثم  
طسوا خافوا من رضى الله عنه  
بجانبهم بل قد دخل على رضى  
رضي الله عنها و انزل الله يا ايها  
الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي  
الا ان يؤذن لكم الى طعام غير  
ناظرين اياه ولكن اذا دعيت  
فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا  
ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم  
كان يؤذي النبي فيستحي منكم  
وا انه لا يستحي من الحق ومنها  
حياء العبودية وهو حياء يمتزج  
بحبة وخوف ومشاهدة معلم  
صلاحية عبوديته لمعبوده وان  
قد العبودية على و اجل فعبوديته  
لحق بواجب استحياء منه لا محالة  
وسلم الحياء المر من نفسه وهو  
حياء النفوس الشريفة الرفيعة  
من رضاها لنفسها بالتقص وقناعها  
بالله ون فيجب نفسه مستحياس  
نفسه حتى لا لا تشين يستحي  
باحداهل من الاخرى وهذا من  
ا كثر ما يكون من الحياء فان  
العباد اذا استحيوا من نفسه فهو  
بان يستحي من غيرنا جدد واسق  
والحياء لا ياتي الا بخير لان من  
استحيى ان يراه الناس ياتدفع  
مما قد يكون حياء من ربه

ابن عمه فضرب ساقه بالسيف وكان في القوم رجل وقع له ذلك اي وهو وجه بن قثم قال  
لما سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت اسدل ثوبي لا غطي الضربة وقد  
ابداها الله عليه صلى الله عليه وسلم اي وفي كلام السهيلي فجهوا من علم النبي صلى الله  
عليه وسلم بذلك واشارته الى ذلك الرجل هذا كلامه اي وفي رواية انهم سألوه عن التبيذ  
فقالوا يا رسول الله ان أرضنا أرض رخصة لا يصلحها الا التبيذ قال فلا تشربوا في التقير  
فكان فيكم اذا شربتم في التقير قام بعضهم الى بعض بالسيف فضرب رجلا منكم  
ضربة لا يزال يعرج منها الى يوم القيامة فعصوا فقال صلى الله عليه وسلم ما ينصركم  
قالوا والله لقد شربنا في التقير فقام بعضنا الى بعض بالسيف فضرب هذا ضربة  
بالسيف فهو اعرج كما ترى ثم ذكر لهم صلى الله عليه وسلم انواع عقوبتهم فقال للمكفرة  
تدعونها كذا وتمرة تدعونها كذا فقال للرجل من القوم يا اي انت واي يا رسول الله  
لو كنت ولدت في جوف هجر ما كنت باعلم منك الساعة أشهد انك رسول الله فقال لهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أرضكم دفعت الى متذقعتم اي فتنظرت من أدناها الى  
أقصاها وقال لهم خير فترك البري يذهب بالاداء ولا دامعه اي وانما انصرفت الى الله عليه  
وسلم في المناهي على شرب الانبذة في الاوعية المذكرة مع ان في المناهي ما هو أشد في  
التصريح لكثرة تعاطيها قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ومعنى النهي عن الانتباذ في هذه  
الوعية بخصوصها أنه يسرع فيها الاسكار فرعما يشرب منها من لا يشرب ذلك وكان  
في عبد القيس أبو الوازع بن عامر وابن أخته مطرب بن هلال ولما ذكروا النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه ابن أختهم قال ابن أخت القوم منهم وكان فيهم ابن أخى الوازع وكان شيئا كبيرا  
مجنونا جابه الوازع معه ليدعوه صلى الله عليه وسلم فسمع ظهروه ودعا له فبأ لحيته وكسى  
شبابا وجالا حتى كان وجهه وجه العذراء وجاء أنه صلى الله عليه وسلم زودهم الاراء  
بستنا كونه وذكر أنه كان فيهم غلام ظاهر الوضاعة فاجلسه النبي صلى الله عليه  
وسلم خلف ظهره وقال انما كان خطيئة داود عليه الصلاة والسلام النظره (ومنها وفد  
بن خنيقة) ومعهم مسيلة الكذاب قيل جات بنو خنيقة الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ومعهم مسيلة الكذاب يسترونه بالثياب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا  
في أصحابه رضى الله تعالى عنهم معه عيب من عيب النخل في رأسه خوص صلت فلما  
انتهى مسيلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب كاهم وسأله أن يشركه  
معه في النبوة فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو سألتني هذا العيب بما عطينتك

وهو من الايمان لانه لا يتركب خطيئة وهو من الايمان لانه لا يتركب خطيئة وهو من الايمان لانه لا يتركب خطيئة  
يخرج حليته من انكسار كلبه الحامي وا كثر الحياء اولاد الحياء من الله وهو ان لا يتركب خطيئة ولا يقتل حيثما  
وكذا الحياء من المروءة وادام المراجعة والحياء في رضى من كسب الحياء كسب الحياء هو الذي جعله الشارع من الايمان وهو

المكسب غير ان كان فيه ضرر منه فانه على المكسب حتى يكاد يكون المكسب خيرا من ان لا يكون عليه وسلم  
 قد جمع له الثومان فكان في الغزيرى اشد حيا من المذراخي فخره حتى ذوى الله على الله عليه وسلم كان من حياته لا يشهد  
 يصرف في وجهه احد اى لا يديم نظره فيه ولا يتأمله (واما خوفه) صلى الله عليه وسلم ٢١١  
 من ربه جل وعلا فكان على غاية

لا يساويه احد فيها وكان اتقى  
 الناس واشدهم خشية وكان  
 صلى الله عليه وسلم يصلي ويخوفه  
 اذ يركب كافرين الرجل الخشية  
 وكان يصلي ويسكن ويسبل جموعة  
 من غير صوت ويسمع بلوفه  
 صوت خفي والرجل القدر من  
 الناس وفي رواية انين كاتين  
 الرجا وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول لو تعلمون ما اعلم لضحكم  
 قلوبا وابكمتم كثيرا وخوفه صلى  
 الله عليه وسلم كان خوف هيبه  
 وتعظيم واجلال وهذا لا يكون  
 الا مع كمال المعرفة والمحبة فهو  
 تعظيم مقرون بالحب قال بعضهم  
 الخوف لعامة المؤمنين والخشية  
 للعلماء والعالمين والهيبه للمسيح  
 والاجلال للمقربين فهو صلى الله  
 عليه وسلم اكل الحين المقربين  
 فكان خوفه مخوف هيبه واجلال  
 وقد جمع الله بين علم اليقين وبين  
 اليقين وحق اليقين فكان يشهد  
 الاشياء بما مع الخشية القلبية  
 واستحضار العظمة الالهية على  
 وجه لم يجمع لغيره صلى الله عليه  
 وسلم ولذا قال ان اتاكم فاعلمكم  
 بالله اظروا له شباهاه صلى الله  
 عليه وسلم فانه قد كان ان يجمع خلق

وقيل ان في حنيقة جعلوه في رحا لهم فلما اسلوا ذكروا مكاته فقالوا يا رسول الله ان الله  
 خلقنا صاحبنا في رحا لنا يصف ظهرا لنا فامر به صلى الله عليه وسلم بمثل ما امر به لواحد من  
 القوم وهو خمس اواق من فضة وقال اما انه ليس بشركم فكانوا يلججوا اليه اخبروه بما  
 قال عنه فقال انما قال ذلك لانه عرف ان في الامر من بعده فلما رجعوا واتهموا الى  
 العامة ارتدعوا لله وتبأوا وكذبوا وادعى انه اشرك معه صلى الله عليه وسلم في النبوة  
 وقال لن وقد معه لم يقل لكم حفيدا كرموني له اما انه ليس بشركم فكانا ما ذاك الا لما  
 كان يعلم اني اشركت معه في الامر اى وهو صلى الله عليه وسلم انما ارا ذلك انه حفظ  
 ضيعة اصحابه هذا وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم اقبل ومعه ثابت بن قيس بن  
 شماس رضى الله تعالى عنه وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة من جريد حق وقف على  
 مسيلة في اصحابه فقال ان سالتني عن هذه القطعة ما اعطيتكمها اى فانه صلى الله عليه وسلم  
 بلغه عنه انه قال ان جعل لي محمد الامر من بعده اتبعته وانى لاراك الذي منه رأيت وهذا  
 قيس يجيبك عنى ثم انصرف والذي رآه صلى الله عليه وسلم انه رأى في المنام ان في يده  
 سوادين من ذهب قال فاهم في شأنهما فادعى الله الى في المنام ان اتخذهما فنفتنهما  
 فطارا فاواتهما كذا بين يفرجان من بعدى اى وهما طليعة العيسى صاحب صنعا ومسيحة  
 الكذاب صاحب اليمامة فان كلا منهما ادعى النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم وكان  
 طليعة العيسى يقول ان ملكا كان يقال له ذوالنون يا قتي كما ياتي جبريل عهدا فلما بلغه  
 صلى الله عليه وسلم ذلك قال لقد ذكر ملكا عظيما في السماء يقال له ذوالنون وجمع بعضهم بين  
 هذا الذي في الصحيحين وما هنا به يجوز ان يكون مسيلة قدم مرتين الاولى كان تابعا  
 ومن ثم كان في حفظ الرجال والثانية كان متبوعا ولم يحضر انفة منه واستكبارا وعامه  
 صلى الله عليه وسلم معاملة الاكرام على عادته صلى الله عليه وسلم في الاستتلاف فاق الى  
 قومه وهو فيهم كذا قيل ولا يخفى ان قوله لم يحضر يقتضى انه لم يبعث الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم في المرتين وقد قدم انه جاء اليه صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب وهذا اى  
 ستر بالثياب هو المناسب لكونه متبوعا ثم صار مسيلة لانه الله يتكلم بالهديان يضاهاه به  
 القرآن فمن ذلك قوله فيهم الله لقد اقم الله على الجبل اخرج منها سمعة تسمى من بين شفاف  
 وحشا وقال والناحات طينا والماجات هجا والظلمات خبيزا والشاردات فردا  
 والافات لهما ووضعتهم الصلاتوا حل لهم الخمر والزنا وقيل لانه الله طلب منه ان

لقد وقد قرئت تلك الاحاديث والاخبار عن ذلك ما رواه البخاري ومسلم والترمذي وغيرهم من انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس لقد فزع أهل المدينة ذماما لم يذم قطا  
 ناس قبل الصوت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واجلستهم الى الصوت على فرس عري لاني طمعة والسيف في حلقه

أما هو يقول في تراجم الروايات كان في ذلك من عند الله تعالى ما لا يعلم من أي خلقه بل كان له ما لا يعلم  
فركبه عليه الصلاة والسلام فكلوا جميعاً قالوا لا ينبغي أن يكونوا جميعاً في القبر من أجل أن لا يكونوا جميعاً في القبر  
قالوا لا روى وكان فرسا على أي لا يسرع ٢١٢ في مشبه وفي رواية أن أهل المدينة فرزوا مرة أي لا يفر كركب على الله

عليه وسلم فرسا على أي طلع كان  
يظن أو فيه طلع أي طلع  
وجمع قال وجدنا فرسا من هذا  
بهرات كان بعد لا يبارى وفي  
رواية أخرى بعد ذلك في هذا  
الحديث بيان صحاحته على الله  
عليه وسلم وذلك ما أخذ من شدة  
جهته في الخروج إلى العدو قبل  
الناس كلهم بحيث كشف الحال  
ودرج قبل وصول الناس وفيه  
بيان عظيم بركته ومجزيته في  
إتلاف القرم صريحا بعد أن  
كان يطبنا قال القاضي عياض  
وقد كان في أفراسه على الله عليه  
وسلم فرس اسمه مندوب فلهذا  
صار إليه بعد وقال الثوري يحتل  
أنه ما فرسان اتفقا في الاسم قال  
الزبيدي وهذا أم له وروى الإمام  
السيد والتلميذ وغيرهما عن ابن  
عمير رضي الله عنهما قال ما رأيت  
أن يجمع ولا أن يهد من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والصدقة  
الشجاعة والتوبة والرواية ولا  
الجد ولا الأذى عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ومقتضاها جود  
على الجسد كالتسبيح يهتد  
إلى الجود لا يفتقد القدر

يقول في تراجم الروايات كان في ذلك من عند الله تعالى ما لا يعلم من أي خلقه بل كان له ما لا يعلم  
فركبه عليه الصلاة والسلام فكلوا جميعاً قالوا لا ينبغي أن يكونوا جميعاً في القبر من أجل أن لا يكونوا جميعاً في القبر  
قالوا لا روى وكان فرسا على أي لا يسرع ٢١٢ في مشبه وفي رواية أن أهل المدينة فرزوا مرة أي لا يفر كركب على الله

يقول في تراجم الروايات كان في ذلك من عند الله تعالى ما لا يعلم من أي خلقه بل كان له ما لا يعلم  
فركبه عليه الصلاة والسلام فكلوا جميعاً قالوا لا ينبغي أن يكونوا جميعاً في القبر من أجل أن لا يكونوا جميعاً في القبر  
قالوا لا روى وكان فرسا على أي لا يسرع ٢١٢ في مشبه وفي رواية أن أهل المدينة فرزوا مرة أي لا يفر كركب على الله

والشجاعة لا يفتقد القدر ولا الأذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتضاها جود على الجسد كالتسبيح يهتد إلى الجود لا يفتقد القدر  
ولله أن يهديهم ما يشاء من غير حساب ولا يهديهم ما يشاء من غير حساب ولا يهديهم ما يشاء من غير حساب  
من غير حساب ولا يهديهم ما يشاء من غير حساب ولا يهديهم ما يشاء من غير حساب ولا يهديهم ما يشاء من غير حساب

اليسنة فتؤمن بالله ورسوله فقال له كأنه يا محمد هل لك من شاهد يدل على صدق ما أقول رأيت ان صرعتك التؤمن بالله ورسوله  
قال نعم يا محمد فقال له تم يا للمصارعة فقال تهيأت فدنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذه ثم صرعه لتعجب من ذلك ركانة  
ثم سألته الاقالة والعودة ففعل به ذلك ثانيا ركانا فوعد ركانة متعجبا وقال ان ٣١٣

في صباه ركانة بن عبد بن يزيد بن  
هاتم بن المطلب بن عبد مناف  
المطلبى روى البلاذرى انه قدم  
من سفر فأخبر خبر النبي صلى الله  
عليه وسلم اى دعوته النبوة وكان  
أشد الناس بغاء الى النبي صلى  
الله عليه وسلم وقال يا محمد ان  
صرعتنى آمنت بك فصرعه فقال  
أشهد انك ساحر ثم أسلم بعد  
وأطعمه النبي صلى الله عليه وسلم  
خبين وسقا وقيل لقعه في بعض  
جبال مكة فقال يا ابن أخى بلغنى  
عذك شئ فان صرعتنى علمت انك  
صادق فصارعوه فصرعه وأسلم  
ركانة في فتح مكة وقيل عقب  
مصارعته ومات في خلافة معاوية  
رضى الله عنه وقيل في خلافة  
عثمان رضى الله عنه وقيل عاش  
الى سنة احدى وأربعين وجاهى  
بعض روايات هذا الحديث انه  
صلى الله عليه وسلم صارع بن يزيد بن  
ركانة ففعل تلك المصارعة قد  
تعددت فزعم ركانة ومريم  
ابنه يزيد ولكل منهما محبة رضى  
الله عنهما وروى الخطيب  
البغدادى عن ابن عباس رضى  
الله عنهما قال جاء بن يزيد ركانة  
الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه

وحزنك وسهل فليكن للايمان ثم قبض صلى الله عليه وسلم على يده فقال من أنت قال أما زيد  
الخليل بن مهلهل أشهد أن لا اله الا الله وأنت عبد الله ورسوله فقال له صلى الله عليه وسلم بل  
أنت زيد الخير ثم قال يزيد ما أخبرت عن رجل قطبنا الارأيت دون ما أخبرت عنه غيرك اى  
وأجاز صلى الله عليه وسلم كل واحد منهم خمس أوقى وأعطى زيد الخليل اثنتى عشرة أوقية  
ونشاى وأقطعه محابن من أرضه وكتب له بذلك كتابا ولما خرج من عند رسول الله صلى  
الله عليه وسلم متوجها الى قومه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجوز زيد من الحمى اى  
ما ينصوب منها فى أثناء الطريق أصابته الحمى اى وفى انقطاعه صلى الله عليه وسلم قال له يا زيد  
تقتل أم ملدم يهنى الحمى (وفى رواية) ان زيد الخليل لما قام من عنده صلى الله عليه وسلم  
وتوجه الى بلاده قال صلى الله عليه وسلم اى فتى ان لم تدر كة أم كابة يعنى الحمى والكلبة  
الرعدة (وفى رواية) ما قدم على رجل من العرب بفضل قومه الارأيت دون ما يقال فيه  
الاما كان من زيد فان ينج زيد من حمى المدينة فلا مرها هو قال ولما مات أقام قبيصة بن  
الاسود الناحة عليه سنة ثم وجهه براحلته ورحله وفيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الذى أقطعه فيه محابن بأرضه فلما رأته امرأته الراحلة ضرمتم بالنار فاحترقت واحترق  
الكتاب انتهى وفى كلام السهيلي وكتب له ككة باعلى ما أراد وأطعمه قري كثيرة منها  
فذلك هذا كلامه وقيل بقى الى خلافة عمر رضى الله عنه ما (ومنها) وفود هدى بن  
حاتم الطائى (حدث عدى رضى الله عنه) قلت كنت امرأ شريفا فى قومي أخذ المرباع  
من الفئانم كما هو عادة سادات العرب فى الجاهلية اى وهو ربيع الغنمة كما تقدم فلما  
سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته ما من رجل من العرب كان أشد كراهة  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين مع به منى فقات انسلام كان راعيا لابل لا أبالك  
اعزل من ابل أجمالا ذللا معا فاحتبسها قريامنى فاذا سمعت يجيش لمح قد وطئ هذه  
البلاد فاذنى ففعل ثم انه أتانى ذات يوم فقال يا عدى ما كنت صانعا اذا غشيتك محمد  
فأصنعه الا أن فاني قد رأيت رايات فسات عنها فقالوا هذه جيوش محمد فقلت له قرب الى  
أجمالى فقر بها فاحقت أهل وولدى والتقت بأهل دينى من النصارى بالشام وخافت  
بتأليبهم فى الحاضر فاصيبت فحين أصيب اى سبيت فحين أصيب من الحاضر فلما قدمت  
فى السجاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم هربى الى  
الشام من عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساها وعللها وأعطاها نفقة وخرجت الى  
أن قدمت على الشام فوالله انى اناعدى أهل اذ نظرت الى طعينة تؤمننا فقلت ابنة حاتم

٤٠ حل ث ثلثائة من الغنم فقال يا محمد هل لك ان تصارعنى قال وما تعجل لى ان صرعتك قال ما ثمة من  
الغنم فصارعوه صرعه ثم قال هل لك فى العود قال وما تعجل لى قال ما ثمة أخرى فصارعوه صرعه وكرهنا لثمة فقال يا محمد  
ما وضع يدي فى الارض احد قبلك وما كان أحدا قبض الى بكك ما أشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله فقام فتكلم عليه

فنه فأنفج هذا أنه صلى الله عليه وسلم صار غر كانه واينة جيعا وصار ع جماعة غيرهم منهم أبو الاسود الجهمي كما قاله السهيلي  
ورواه البيهقي وكان شديدا بلغ من شدته انه كان يقف على جلد البقرة ويتعذب أطرافه عشرة ليترهه من تحت قدميه فيترى  
الجلد اى يتقطع ولم يتزعزع عنه ٣١٤ فدعا أبو الاسود رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصارعة وقال ان صرعتني

آمنت بك فصرعه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مرارا فلم يؤمن  
به وقد حضر صلى الله عليه وسلم  
المواقف الصعبة كبدر وأحد  
وحنين وفزالكاء والابطال عنه  
وهو ثابت لا يبرح ومقبل لا يدبر  
ولا يتزعزع وما من شجاع الا  
وقد احصت له فزة وحفظت عنه  
جولة الا النبي صلى الله عليه وسلم  
روى البخاري عن البراء بن عازب  
رضي الله عنهما وقد سأل رجل  
أقررت يوم حنين عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لكن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لم يفرك كانت هوازن ومائة وانما  
جلنا عليهم انكشفوا في رواية  
انهم زوا فأكبنا على الفئام  
فاستقبلنا بالسهم وفرت الاعراب  
ومن تعلم من الناس ولقد رأيت  
النبي صلى الله عليه وسلم على  
بغلته البيضاء وان أبا سفيان بن  
الحريث أخذ برماها وهو صلى الله  
عليه وسلم يقول

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب  
وهذا في غاية ما يكون من  
الشجاعة التامة لانه في مثل هذا  
اليوم في حومة الوحي وقد  
انكشف عنه جيشه وهو جرح هذا

فاذا هي هي فلما وقعت على قالت القاطع الظالم احملت بأهلك وولدك وقطعت بجمعة  
والدين وعورتك فقات اي أخية لا تقولن الا خيرا فوافقه ما لي من عذرو لة قد صنعت  
ما ذكرني ثم نزلت وأقامت عندي فقلت لها وكانت امرأة حازمة ما ذا ترى في أمر هذا  
الرجل قالت أرى والله أن تلحق به سر يعا فان يكن نبيا فلا بأس انى اليه فضله وان يكن ملكا  
فأنت أنت فقات والله اذه هذا للرأى اى ولعلمها لم تظهر له اسلامها لئلا ينقر طبعه من  
قوله انه ان يكن نبيا اى على القرض والتزل تضر يضاله على اللعوق به صلى الله عليه وسلم  
فخرجت حتى جثته صلى الله عليه وسلم بالمدينة فدخلت عليه فقالت من الرجل فقلت  
عدى بن حاتم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلق بي الى بيته فوافقه انه لقائى اليه  
اذ لقينته امرأة كريمة ضيقة فاستوقفتها صلى الله عليه وسلم فوقف لها طويلا تكلمه  
في حاجتها فذات ما هو عليك ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا دخل بيته  
تناول وسادة بيده من آدم محشوة لينة فقدمها الى وقال اجلس على هذه فقلت بل أنت  
فاجلس عليها قال بل أنت جلست على ما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارض  
فقلت والله ما هذا يا امرئ ملك ثم قال لي ما معناه يا عدى بن حاتم أسلمت لم قالها ثلاثا فقلت  
انى على دين قال أنا أعلم بدينك منك فقلت أنت أعلم بدينى قال نعم ألت من الر كوسية  
ألت من القوم الذين لهم دين لانه تقدم انه كان نصرانيا فقلت بلى فقال ألم تكن تسير  
في قومك بالرباع اى تأخذ ربع الغنمة كما هو شأن الاشراف من أخذهم في الجاهلية  
ربيع الغنمة قلت بلى قال فان ذلك لم يكن يحل لك في دينك فقلت أجل والله وعرفت أنه  
نبي مرسل يعلم ما يجول ثم قال صلى الله عليه وسلم له لك يا عدى انما يمنعك من الدخول في  
هذا الدين ما ترى تقول انما تبعه ضعفة الناس ومن لا قوة له وقد رتهم العرب مع حاجتهم  
فوافقه ابو سكن المال أن يفيض فيهم حتى لا يوجدهم من يأخذه ولهك انما يمنعك من  
الدخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم أن تعرف الحيرة قلت لم أرها وقد سمعت  
بهما قال فوافقه وفي لفظ فوالذى نفسى بيده ليقن هذا الامر حتى تخرج الظلمة من الحيرة  
تطوف بالبيت من غير جوارأ حد (وفي رواية) ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من  
القادسية اى وهى قرية بينهما وبين الكوفة نحو مرحطين على بعيرها حتى تزور البيت اى  
الكعبة لا تخاف واهلك انما يمنعك من الدخول فيه أنك ترى أن الملك والسلطان في  
غيرهم وايم الله ليوشكن أن تسمع بالقصور البيضاء من أرض بابل قد قصت عليهم قال  
عدى وقد رأيت المرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تخرج البيت وايم الله لتكفرن

على بغلة ليست بسريعة ولا تصلح لركز ولا فز ولا هرب وليست من مراكب الحرب بل من مراكب الطمانينة الثانية  
فركوها دليل على النهاية في الشجاعة والثبات وان الحرب عنده كالسالم وهو مع ذلك يتركها الى وجوههم ويتودد اليهم  
ليعرفهم لم يعرفه صلوات الله وسلامه عليه وكل ذلك مبالغة في الشجاعة وعدم المبالاة بالعدو وروى مسلم من حديث البراء بن عازب



رضي الله عنه قال كما اذا اهر الباس اي اشتد اتيينا برسول الله صلى الله عليه وسلم وان الشجاع منا الذي يجاذبه ومعنى قوله اتيينا به جعلناه قد امانا واستقبلنا الهدى به وقنا خلفه وروى الامام احمد والسنائي عن علي رضي الله عنه كما اذا جى الباس وفي رواية اذا اشتد الباس واجرت الحد اتيينا برسول الله صلى الله عليه ٣١٥ وسلم فلما يكون احدا اقرب الى

العدو منه واقدر اقباه يوم بدر ونحن نلوذ بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو اقرب بنا الى العدو وكان من اشتد الباس يومئذ باسا وروى ابو الشيخ في الاخلاق عن عمران بن حصين رضي الله عنهما وعناهما قال ما لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول من يضرب اى يقبل على ضربه ويتوجه الى حريمه وبالجملة فقد كان صلى الله عليه وسلم اتجبع الناس كما يوى اليه قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغظ عليهم مع ما ورد من اعطائه قوة اربعين رجلا وبعثا يقاوم بعض الرجال انما كبعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم اجمعين بل لمن القوة الالهية ما تنجز عنها القوى البشرية والملكية (واما كرمه) صلى الله عليه وسلم فيكان لا يوازي ولا يباري فيه وقد وصفه بذلك كل من عرفه وشاع ذلك واشتهر حتى بلغ مباح التواتر وقد روى البصري وغيره عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان أجود

الناس ليقبض المال حتى لا يوجد من يأخذه (ومنها وفود مروية بنه - بين المرادى) وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فروة مفارقة الملوك كندة وكان بين قومه مرادوين هم ان قبيل الاسلام وقعة اصاب فيها همدان من مرادما ارادوا في يوم يقال له الردم وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ساءك ما اصاب قومك يوم الردم فقال يا رسول الله من ذا بصيب قومه مثل ما اصاب قومي يوم الردم ولا يسوءه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امان ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا واسمعه صلى الله عليه وسلم على مرادوز يدوبعث معه خالد بن سعيد بن العاصي على الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فروة عندئذ وجهه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما رأيت ملوك كندة أعرضت \* كالرجل خان الرجل عرف نساها

فرسكت راحلتى أو محمد \* أرجو فواضلها وحسن ثوابها

(ومنها وفدي زيد) \* بضم الزاي وفتح الموحدة وقد بنوز بيد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم عمرو بن معد يكرب الزبيدي وكان فارس العرب مشهورا بالشجاعة شاعرا مجيدا قال لابن أخيه قيس المرادي انك سيد قومك وقد ذكرنا ان رجلا من فريش يقال له محمد قد خرج بالجزاز يقول انه نبي فاطلق به اليه حتى نعلم علمه فان كان نبيا كما يقول فانه لا يخفى عليك واذا اتيناها اتبعناه وان كان غير ذلك علمنا علمه فابى عليه قيس ذلك وصفه رايه فركب عمرو رضي الله عنه حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه فاسلم فلما بلغ ذلك قيسا قال خافني وترك امرى ورأيت وتوعد مرافقا لعمرو في قيس أينا نأمنها

فن ذا عاذرى من ذى سقاء \* يريد بنفسه شذوذا المزار

أريد حياته ويريد قتلى \* عذيرك من خيلك من مرادى

اي وبعد موته صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو وهذا مع الاسود العباسي ثم أسلم وحسن اسلامه وشهد فتوحات كثيرة في أيام الصديق و أيام عمر رضي الله عنهما وعن ابن اسحق قيل ان عمرو بن معد يكرب لم يأت النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم قيس بعد ذلك قيل له صبة وقيل لا (ومنها وفدي كندة) \* اي وله صلى الله عليه وسلم جدته منهم وهي أم جدته كلاب وقد عليه صلى الله عليه وسلم ثمانون اى وقيل ستون من كندة فيهم الاشعث بن قيس وكان وجع اطاعا في قومه وفي الامناع وهو اصغرهم فلما ارادوا الدخول عليه صلى الله عليه

الناس اى وذلك لانه صلى الله عليه وسلم لما كانت نفسه أشرف النفوس ومزاجه أعدل الامزجة وشكله أملح الاشكال وخلفه أحسن الاخلاق لا بد أن يكون فعله أحسن الافعال فلا شك يكون أجود الناس وأنداهم يدا وكيف لا وهو مستغن عن الدنيا بالباقيات الصالحات ويروى مسلم عن انس رضي الله عنه ما مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا الا أعطاه في غير رجل

فأعطاه صلى الله عليه وسلم ثقبين جبليين فرجع إلى قومه فقال يا قوم أسلموا فان محمد اية على صراط من لا يخاف الفقر اى وفاء  
آية لنبوته صلى الله عليه وسلم وهذا الرجل الذى أعطاه الفتم بين الجبلين قيل هو صفوان بن أمية وقيل غيره وروى مسلم  
والترمذى عن صفوان بن أمية ٣١٦ الجعفى رضى الله عنه قال لئن ادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطاني

ولم رجاوا اى سرحو اجمعهم اى شعور رؤسهم اى الساقطة على مناكيرهم وتركها  
وليسوا عليهم جيب الحبرة اى بوزن عتبة يروى عن المخططة قد كفتوها اى صغفوها  
بالحرير فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وعنده ذلك قالوا آيت اللعن  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست ملكا أنا محمد بن عبد الله قالوا لا نملك باسمك  
قال أنا أبو القاسم فقالوا يا أبا القاسم أنا خباياك خباياها هو وكانوا يخبرون رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عن جرادة في طرف من فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله انما  
يقتل ذلك بالكاهن وان الكاهن والكهانة والمتكهن في النار فقالوا كيف نعلم أنك  
رسول الله فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كسان من حصاه فقال هذا يشهد أنى  
رسول الله فصبج الحصى في يده فقالوا انتم تدعون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني بالحق وأزل على كتاب لا ياتيه الباطل من بين  
يديه ولا من خلفه فقالوا أسمعنا منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والصافات صفا  
حتى بلغ رب المشارق والمغارب ثم سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن بحيث  
لا يضره منه شئ ودموعه تجري على خديه فقالوا اننا نراك تبكى أفن نخافه من ارسلنا  
تبكى فقال صلى الله عليه وسلم ان خشيته منه أبكتنى بعثنى على صراط مستقيم في مثل حد  
السيف ان زغت عنه هلكت ثم تلا صلى الله عليه وسلم واثن ثمة الذهين بالذى أوحينا  
اليك الآية ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم ألم تسلموا قالوا بلى قال فما بال هذا الحرير في  
أعناقكم فمنا ذلك شقوه منها وألقوه وفيه أن هذا يخالف ما قاله فقهاؤنا معاشر  
الشافعية من جواز التسجيف بالحرير الآن يقال الجواز شخصي بأن لا يجاوز الحد  
اللائي بالشخص واعل بحقه جاوزت الحد الا لا تقبهم وقد قال الاشعث صلى الله  
عليه وسلم نحن بنو آل المرار وأنت ابن آل المرار يعنى جدته أم كلاب فقد تقدم أنها  
من كندة وقيل انما قال ذلك الاشعث لان همه العباس بن عبد المطلب كان اذا دخل  
حيامن أحياء العرب لانه كما تقدم كان تاجرا فاذا سئل من أين قال أنا ابن آل المرار  
ليعظم بهنى انتسب الى كندة لان كندة كانوا ملوكا فاعتدت كندة أن قريش منهم  
اقول العباس المذكور فقال صلى الله عليه وسلم لانحن بنو النضر بن كنانة لانفقوا  
أمننا ولا نتقنى من آبائنا اى لا نتسب الى الامهات وتترك النسب الى الآباء والاشعث  
هذان ارتد بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى الاسلام في خلافة أبي بكر  
الصديق رضى الله عنه اى فانه حوضر ثم جى به أسيرا فقال الصديق حين أراد قتله

وانه لا يفض الناس الى فارجح  
يعطى حتى انه لا يحب الناس  
الى قال ابن شهاب الزهري أعطاه  
يوم حنين مائة من الفتم ثم مائة ثم  
مائة وجاء انه طاف معه صلى الله  
عليه وسلم ينصيح الغنائم وكان  
على دين قومه اذ مر بشعب عاوه  
ابلا وغشا فاجبه وجعل ينظر  
اليه فقال صلى الله عليه وسلم  
أجبتك هذا الشعب يا أبا وهب  
قال نعم قال هولاك بما فيه فقال  
صفوان أشهد أنك رسول الله  
ما طابت به ذات نفس احده قط  
الانفس نبي ثم أسلم وحسن اسلامه  
رضى الله عنه وعاش الى سنة  
اثنين وأربعين من الهجرة وقيل  
توفي أيام قتل عثمان رضى الله  
عنه سنة خمس وثلاثين والحكمة  
في كونه اعطاه لم يكن دفعة  
واحدة بل تدريجا ان هذا اعطاه  
دواء لدائه والحكيم لا يعطى  
الدواء دفعة واحدة بل تدريجا  
لانه أقرب الى الشفا وقد علم  
صلى الله عليه وسلم ان داءه لا يزول  
الا بهذا الدواء وهو الاحسان  
فعامله به حتى برئ من داء الكفر  
وأسلم رضى الله عنه وهذا من كمال  
شفقته صلى الله عليه وسلم ورحمته

وباقته اذا عامله بكل الاحسان وأقدم من حر النيران الى برد اطف الجحان وكان على بن أبي طالب رضى الله عنه  
الله عنه وكرم وجهه اذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان أجود الناس كفا وأصدق الناس لهبة وداء الترمذى  
ومروى أبو يعلى عن أنس رضى الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم قال الا أخبركم عن الاجود الله الاجود أنا اجود دواء

ادم واجودهم من بعدى رجل تعلم علم انفسر عليه يبعث يوم القيامة أمة واحدة ورجل جاهل في سبيل الله حتى يقتل فهو صلى الله عليه وسلم بلا ديب أجود بنى آدم على الإطلاق كما أنه أفضلهم وأعلمهم وأشجعهم وأكملهم في جميع الارصاف الحيدة وكان جوده بجميع أنواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله في اظهار دينه ٣١٧ وهذا به عبادته وواصل النفع اليهم

بكل طريق من اطعام جاتههم - م  
ووعظ جاهلهم وقضاء حوائجهم  
وتحمل أثقالهم قال في المواهب  
ويرحم الله ابن جابر حيث قال في  
وصف كرمه صلى الله عليه وسلم  
هذا الذي لا يتقي فقر اذا

أعطى ولو كثر الانام وداموا  
وأدمن الانعام أعطى آملا

فصيرت له طائفة الاوهام  
(وقال ابن جابر أيضا في وصفه  
صلى الله عليه وسلم)

يرى حديث التمدى والبشر عن يده  
ووجهه بين منهل ومنههم

من وجهه أحمدى بدر ومن يده  
بحر ومن فقه در لمنظم

يم نبياتبارى الريح انمله  
والزمن من كل هامى الودق صرتكم

لوعامت الافلاك فيما فاض من يده  
لم تلق أعظم بهرامنه ان تم

تحيط كفاه بالبحر المحيط فلذ  
به ودع كل طامى الموج ملتطم

لوم تحيط كفه بالبحر ماشلت  
كل الانام وروى قلب كل ظمى

سبحان من أطلع أنوار الجلال من  
أفق جبينه وأنشأ أمطار السحاب

من غمام يمينه وروى الترمذى  
انه صلى الله عليه وسلم لم جل اليه

تبعون ألف درهم قال بعضهم  
الى جات من البعيرين وقيل غيرهما فوضعت على حصه

يرث ثم قام اليها يقسمها امار قسائل حتى فرغ منها وروى الترمذى عن  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله ان يعطيه فقال ما عندى شئ ولكن ابغض على  
اى اشتريه احسب على الشرا امرى بوايتعاضدى شئ اعطيتك ولكن استقرض حتى يايتنا شئ فنعطيك وفي رواية فاذا جاءنا شئ

استبق في طريقك وزوجى أختك فزوجه أخته أم فروة فدخل سوق الابل بالمدينة  
واختلط سبغه فجعل لا يرى جلا الا عرقبه فصاح الناس كفر الاشعث فلما فرغ طرح  
سبغه وقال والله ما كفرت الا ان الرجل يعفى أبا بكر رضى الله عنه زوجى أخته ولو كنا  
يلاذنا لكات لنا ولجمة غير هذه وقال يا أهل المدينة المحروا واكلوا واعطى أصحاب الابل  
أثمانها قال وقال صلى الله عليه وسلم للاشعث هل لك من ولد فقال لى غلام ولدى عند  
مخربى اليك لو ددت ان لى به لاسبعة فقال انهم ليجنة مجذلة مخزنة وانهم لقرة العين وقرة  
افؤاد انتهى ومنها وقد ازدشنة وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من الازد  
وفيههم صرد بن عبد الله الازدى اى وكان أفضلهم فأمره صلى الله عليه وسلم عنى من أسلم من  
قومه وأمره ان يجاهد من أسلم من كان يلبه من أهل الشرك من قبائل اليمن فخرج  
حتى نزل بجرش بضم الجيم وفتح الراء وبالشين المجهة وهى مدينة يها قبائل من قبائل اليمن  
وحاصرها المسلمون قريسا من شهر ثم رجعوا عنها حتى اذا كانوا يجبل يقال لشكر بالشين  
المجهة والكاف المقتوحين وقيل بالكان الكاف فلما وصلوا ذلك المحل ظن أهل  
جرش ان المسلمين رضى الله عنهم انما رجعوا عنهم من منزلة من فخرجوا فى طلبهم حتى اذا  
أدركهم عطفا واعطاهم فقتلواهم قتلا شديدا وقد كان أهل جرش بعثوا رجلا منهم  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يرتاد ان اى ينظر ان الاخبار فيقيد ماهاه عند  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بأى بلاد الله شكر  
فقام اليه رجلا فقال يا رسول الله يلاذنا جبل يقال له كشر فقال انه ليس بكشر  
ولكنه شكر قال فاشأنه يا رسول الله قال ان بدن الله لنصر عنده الآن واخبرهما الخبر  
فخرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى قومهم فوجدوا قومهم ما قد  
أصيبوا فى اليوم والساعة التى قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وعند  
اخبارهم القومهم ما بذلك وقد وفد جرش على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلوا فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم أحسن الناس وجوها وأصدق لقاء وأطيبه  
كلاما وأعظمه أمانة أتتمنى وأمانكم وحى لهم حتى حول بالدهم ومنها وفد رسول  
ملوك حبر وحامل كتابهم اليه صلى الله عليه وسلم وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رسول ملوك حبر وحامل كتابهم اليه صلى الله عليه وسلم بأعلام الحرث بن عبد كلال بضم  
الكاف وقد اختلف فى كون الحرث له وفادة فهو صحابى أولا والنعمة ان ومعافرة بانقاء  
مكسورة وهمدان اى بالكان الميم وفتح الدال الميم - م وهى قبيلة واماهاه ذان بفتح الميم

الى جات من البعيرين وقيل غيرهما فوضعت على حصه يرث ثم قام اليها يقسمها امار قسائل حتى فرغ منها وروى الترمذى عن  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله ان يعطيه فقال ما عندى شئ ولكن ابغض على  
اى اشتريه احسب على الشرا امرى بوايتعاضدى شئ اعطيتك ولكن استقرض حتى يايتنا شئ فنعطيك وفي رواية فاذا جاءنا شئ

قضى به فقال له هو رضى الله عنه ما كلفك الله مما لا تقدر اى ما ليس حاصل عندك فكره النبي صلى الله عليه وسلم قول هو رضى الله عنه لما فيه من حرمان السائل فقال رجل من الانصار حين رأى كراهة النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنع بارسول الله انفق ولا تخش من ذى العرش ان لا لا تقبى ٣١٨ صلى الله عليه وسلم وعرف البشر في وجهه وقال بهذا امرت وقيل ان

القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر هو بلال رضى الله عنه وامل القصة تعتدت وانما قال هو رضى الله عنه ما كلفك الله مما لا تقدر شفقة عليه صلى الله عليه وسلم لعله بكثرة السائلين له وتم انتم عليه والانصارى راحى حاله صلى الله عليه وسلم فلما اسره كلامه فقوله بهذا امرت اشارة الى أنه امر خاص به وبين عيشى على قدمه وذكر ابن قايى انه صلى الله عليه وسلم لم يات به امرأة يوم حنين فأنشئت شعرا تذكر فيه أيام رضاعه في هوازن فرد عليهم ما أخذوا المسلمون من السبايا فكان ذلك عطاء كثيرا حتى قوم ما أعطاهم ذلك اليوم فكان خمسمائة ألف ألف قال ابن دحية وهذا نهاية الجود الذى لم يسمع بمثله في الوجود وفي الجارى من حديث أنس رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم أتى بمال من خراج البحرين فقال انتموه يعنى صبوه في المسجد وكان أكثر مال أتى به صلى الله عليه وسلم اى من الدراهم أو الخراج فلا ينفى انه غنم في حنين ما هو أكثر منه من اموالهم وقسمه ورد عليهم سبيهم

والذال المجبة فقبيلة بالهجم فكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحرث بن عبد كلال والى النعمان وهما قريظة واهل مكة فاني أجد الله اليكم الذى لا اله الا هو اما بعد فانه قد وقع بيننا وبينكم مظلومان من أرض الروم اى رجوعنا من غزوة تبوك فلقد بناه بالدينه فبلغ ما أرسلتم به وخبر ما قبلكم واني أنا بآبائكم وقاتلكم المشركين وأن الله قد هدانا لكم به داء ان أصلتم وأطعتم الله ورسوله وأقم الصلاة وآتوا الزكاة وأعطيت من الغنائم خمس الله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وصفه وما كتب على المؤمنين من الصدقة اما بعد فان محمد النبي أرسل الى زرة ذى بن وفى الاستيعاب زرة بن سيف ذى بن وفى كلام الذهبى زرة بن سيف ذى بن بن ان اذا أنا كم رسل فأوصيكم بهم خيرا معا ذى بن جيل وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن نمر ومالك بن مرارة وأصحابهم وان أجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخالفكم بالهجرة المجهدة جاع مخلاف وأبلغوا رسل وان أميرهم معا ذى بن جيل فلا ينقضن الاراضيا اما بعد فان محمد يشهد ان لا اله الا الله وأنه عبده ورسوله ثم ان مالك بن كعب ابن مرارة قد حدثني أنك قد أسأت من أول خبر وقات المشركين فأبشروا بغير أمركم بجمع خبرا ولا تخفونا ولا تتخذوا بضم التاء المثناة القوقية وكسر الذال ويجوز ان يكون بفتح المثناة وفتح الذال محذوف احدى التاءين فان رسول الله هو مولى غنيكم وفقيركم وان الصدقة لا فصل لنجد ولا لاهل بيته انما هي زكاة بن كى بها على فقراء المسلمين وابن السبيل وان مال كاد يبلغ الخبر وحفظ الغيب وأمركم به خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومنها وقد رسول فروة بن عمرو والذى وفد رسول فروة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبره بالسلامه وأهدى له صلى الله عليه وسلم بقله بيضاء اى يقال لها فضة وجرارا يقال له يعقور وفورسا يقال له الطرب وثما باوقباء مرصها بالذهب وكان فروة رضى الله عنه عاملا للروم على ما يليهم من العرب فلما بلغ الروم اسلامه أخذوه وحبسوه ثم ضربوا عنقه وصلبوه اى بعد ان قال له الملك ارجع عن دين محمد ونحن نعيدك الى ما كنت قال لا افارق دين محمد صلى الله عليه وسلم فانك تعلم أن عيسى عليه الصلاة والسلام يشربه ولكنتك تضن بك كك ومنها وقد بنى الحرث بن كعب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضى الله عنه الى بنى الحارث بن كعب بنجران وأمره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم وقال له ان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد رضى الله عنه حتى قدم عليهم فبعث الركب ان يضربون في كل وجهه وبدعون الى

الاسلام الى الله عليه وسلم الى المسجد ولم يلتفت اليه فلما قضى الصلاة جاء الخناس اليه اى عند ما كان يرى أحدا الا أعطاه العباس محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أعطى فاني قاذيت نفسي يوم يذروا قاذيت عقلا فقال له خذني في ثوبيه ثم ذهب بقله فلم يستطع فقال يا رسول الله مير بغيرهم رغبة على فقال لا خال فارفعهم

أنت على فقال لا وانما فعل ذلك تنبيها له على الاقتصاد وترك الاستكثار من المال فثنا العباس رضي الله عنه منه ثم ذهب بقوله فلم يستطع فقال يا رسول الله مر بهضم يرفعه على قال لا قال فارفعه أنت على قال لا فترحمه ثم أحمله فألقاه على كاهله قال ابن كثير كان العباس رضي الله عنه شديدا طويلا قليلا فاحتمل شيئا يقارب ٣١٩ أربعين ألفا وانطلق وهو يقول انما

أخذت ما وعد الله فقد أنجزني بشر  
الى قوله تعالى ان يعلم الله في  
قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما  
أخذ منكم قال أنس رضي الله  
عنه لما قام صلى الله عليه وسلم من  
ذلك المجلس وثم اى هناك منها  
درهم واشترى صلى الله عليه وسلم  
من جابر رضي الله عنه جلاثم  
أعطاه ثمنه وزاده عليه ثم قال له  
اذهب بالجمل والتمن يارك الله لانه  
فيها وقد كان جوده صلى الله  
عليه وسلم كله لله في ابتغاء  
مرضاته فتارة كان يذل المال  
لأقرب أو محتاج وتارة يتصدق في  
سبيل الله وتارة يتألف به على  
الاسلام من يقوى الاسلام  
بالامهم وتارة يؤثر على نفسه  
وأولاده فيعطى ما يده للصالحين  
ويحصل المشقة هو وعياله فيأني  
عليه الشهر والشهران لا توقد في  
بيته نار ورعاء بط الجرح على  
بطقة الشريف من الجوع حتى  
ان ابتسه فاطمة رضي الله عنها  
بجاءه تشكو ما نال من الرعي  
وخلعة البيت وكانت سمعت  
بشيء جاء فطلبت منه خادما  
فقال لا أعطيك وأدع أهل الصفة  
تطوى بطونهم من الجوع

الاسلام ويقولون أيها الناس أسلوا تسلبوا فاسلوا فاقام فيهم خالد بن الوليد رضي الله  
عنهم يعلمهم الاسلام أي شرائعه وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فكتب له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبل ويقبل معه وفدهم فأقبل رضي الله عنه ومعه  
وفدهم وفيهم قيس بن الحصين ذوالقصة بالغين المجعة أي لانه كان في حلقه غصة لا يكاد  
يبين الكلام منها وهي صفة لايه الحصين ورعبا وصف به اقيس قال في النور يحتمل ان  
يقال له ذوالقصة وابن ذى القصة لانه واباه كانت به ما القصة وفيه بعد وحين اجتمعوا به  
صلى الله عليه وسلم قال لهم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية قالوا كنا نجتمع  
ولا تتفرق ولا نبدا أحدنا ظلم قال صدقتم أمر عليهم صلى الله عليه وسلم زيد بن الحصين  
ولم يمكنوا بعد رجوعهم الى قومه الا أربعة أشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومنها انه وفد عليه صلى الله عليه وسلم رفاعة بن زيد الخزاعي وفد رفاعة بن زيد الخزاعي  
بالحاء الجعفة والزأى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم غلاما فاسلم وحسن اسلامه وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى قومه بسم  
الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعة بن زيداني بعثته الى قومه  
عامة ومن دخل فيهم يدعوه الى الله والى رسوله فمن أقبل منهم ففي حزب الله وحزب رسوله  
ومن أدبر فله أمان شهرين فلما تدم رفاعة رضي الله عنه على قومه أجابوا وأسلوا ومنها  
وفد همدان وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من همدان فيهم مالك بن غط وكان  
شاعرا مجيدا فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله عليه وسلم مرجعه من قبولك عليهم مقطعات من  
الحبوات بكسر الحاء المهمل ثياب قصار وقيل مخاطبة من برود اليمن والعمائم العديدة  
نسبة الى عدن مدنية باليمن سميت بذلك لان تبعها كان يجلس فيها أرباب البحار ثم وفدوا  
اليه صلى الله عليه وسلم على الرواحل المهرية والارحبية والمهرية نسبة الى قبيلة يقال  
لها مهرية باليمن والارحبية نسبة الى أرحب وصار مالك بن غط يرتجز أي يقول الرجز بين  
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول

إليك جاوزنا سواد الريف • في هبوات الصيف والخريف • مخضبات بجبال الليف  
(ومن شعره)

خلقت بزب الرقصات الى متى • صوادير بال كان من هضب قرد  
بان رسول الله فينا معسوق • رسول أقي من عند ذي العرش مهتد  
فما جلت من ناقة فوق رحلها • أشد على أعدائه من محمدا

وأمرها ان تستعين بالتسبيح والتكبير والتحميد ففتح أحب أهل شقة على الفقراء وهذه القصة رواها الامام أحمد وغيره عن  
علي رضي الله عنه انه قال لما طمعت رضي الله عنها اقدس سنوات حتى اشتكت صدرى وقد جاء الله أباك بسبي فاذهبي فاحضمي  
فقال وأنا والله لقد طمعت حتى مجلت بداي بفتح الجيم وكسرها أي تقطعت من كثرة الطعن فأتى رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال ما جاء بك اي بنية قالت جئت لاسلم عليك واستصيت ان تسأله ورجعت فقال ما فعلت قالت استصيت ان أسأله فاني  
 جميعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال علي يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكت صدري وقالت فاطمة انك دخلت حتى مجلت  
 يداي وقد جاء الله بسبي وسعة فآخذ منا ٣٢٠ فقال والله لا اعطيككم وأدع أهل الصفة تطوي بطونهم من الخوع

لا أجيد ما أنفق عليهم ولكن  
 أيهم وأنفق عليهم أنعمهم  
 فرجعنا فأنهم ما النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقد دخلنا في قطيقتهم  
 اذا غطت رؤسهما ككشفت  
 أقدامهما واذا غطت أقدامهما  
 كشفت رؤسهما فصارا فقال  
 مكاتبا ثم قال ألا أخبركما بخبر  
 عايناهما قالوا بلى قال كلمات  
 علمين جبريل عليه السلام  
 تسجدان في دبر كل صلاة عشرة  
 وقصده ان عشرة وتكبران عشرة  
 فاذا اوى يما الى فراشكما فسجدا  
 ثلاثا وثلاثين واحدا ثلاثا وثلاثين  
 وكبرا اربعا وثلاثين والحدب في  
 البخاري ومسلم عن علي رضي الله  
 عنه وفي شرح الزرقاني على  
 المواهب ان من واطب على هذا  
 المذكور عند النوم لم يصبه اعياء  
 لان فاطمة رضي الله عنها شكت  
 التعب من العمل فاحلها عليه  
 وفي الصحيحين عن علي رضي الله  
 عنه انه ما ترك هذا الذي كرمه  
 الله قبل له ولا يوم صفيين قال ولا  
 يوم صفيين ومن كرمه صلى الله  
 عليه وسلم ما رواه البخاري ان  
 امرأة اتته صلى الله عليه وسلم  
 ببرد فقالت يا رسول الله اكسوك

وقد أمره صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وأمره بقتال ثقيف فكان لا يخرج لهم  
 سرح الا أغار عليه كذا في الاصل وفي الهدى روى البيهقي باسناد صحيح ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لم يبعث خالد بن الوليد رضي الله عنه الى من ذكر يدعوه الى الاسلام  
 باقام ستة أشهر يدعوه الى الاسلام فلم يجيبوه ثم انه صلى الله عليه وسلم بعث عليا كرم الله  
 وجهه وأمره خالد بالرجوع اليه وأن من كان مع خالد ان شاء بقي مع علي وان شاع رجع  
 مع خالد فلما دنا من القوم خرجوا اليه فصف على كرم الله وجهه أصحابه صفوا واحدا ثم  
 تقدم بين أيديهم وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا جميعا وكتب بذلك  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب خرسا جذا ثم  
 رفع رأسه ثم قال السلام على همدان السلام على همدان وهذا أصح لان همدان لم  
 تكن تقاتل ثقيفا فان همدان باليمن وثقيفا بالطائف اي وجاء أنه صلى الله عليه وسلم  
 قال انم الحي همدان ما أمرها الى النصر وأصبها على الجهد وفيهم أبدال وفيهم أوتاد  
 ومنها وقد تجيب اي بضم المنة فوق ومحتبة ويجوز الفتح وهي قبيلة من كندة وقد على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد تجيب وقد كانوا ثلاثة عشر رجلا وقد ساقوا معهم  
 صدقات أموالهم التي فرض الله عليهم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يهم وأكرم  
 مشواهم وقالوا يا رسول الله اباسقنا اليك حق الله في أموالنا فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ردوها فأسهبها على فقرائكم قالوا يا رسول الله ما قدمنا عليك الا بما فضل عن  
 فقرائنا اي وفضل بفتح المضاد وكسرها قال أبو بكر يا رسول الله ما قدم علينا وقد من  
 العرب مثل هذا الوفاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الهدى بيد الله عز وجل فمن  
 أراد به خير اشرح صدره للايمان وجعلوا يد الونه عن القرآن والسنن فاذا دبر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لم يفهم رغبة وأرادوا الرجوع الى أهليهم فقيل له ما يجعلكم قالوا نرجع  
 الى من وراءنا فتخبرهم برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقينا اياه وما ورد علينا ثم  
 جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فودعوه فأرسل اليهم بلالا فاجازهم بارفع ما كان  
 يجزيه الوفاء ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل بقي منكم أحد قالوا غلام  
 خلقناه على رحانا وهو أحد شئنا قال فأرسلوه اليه فأرسلوه فأقبل الغلام حتى أتى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أنا من الرهط الذين أتوا ففقت  
 حوائجهم فاقض حاجتي قال وما حاجتك قال أنا ل الله عز وجل أن يغفر لي ويرحمي  
 ويجعل غناي في قلبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه

هذه قال انم فآخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا اليها لبسها فراها عليه وجل من الصحابة فقال يا رسول  
 الله ما أحسن هذه البردة فاكسنيها فقال صلى الله عليه وسلم انم جلس ما شاء الله في المجلس ثم رجع فطواها فأرسل به اليه فلام  
 الناس السائل وقالوا ما أحسن حين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذها محتاجا اليها ثم سأله اياها وقد عرفت انه لا يستل

شيأ فبئنه وفي رواية لا يردسأ ثلاثا فقال رجوت بر كتمان ليسم النبي صلى الله عليه وسلم اعلى أ كفن فيها وفي رواية فقال الرجل  
والله ما سألتها الا لتكون كفن يوم أموت قال سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه فكانت كفنه وروى الطبراني انه صلى  
الله عليه وسلم أمر أن يصنع له غير هاتين قبل أن يفرغ منها الرجل ٣٢١ الذي سألتها فكانت كفنه هو عبد الرحمن

ابن عوف أو سعد بن أبي وقاص  
كما قيل بكل ويحتمل تعدد القصة  
لكن استبعد به بعضهم واستنبط  
السادة الصوفية من هذه القصة  
جواز استدعاء المريد خرقعة  
التصوف من المشايخ تبركاً بهم  
وبلباسهم كما استدلو باللباس  
الشيخ للمريد بحدوث انه صلى  
الله عليه وسلم أبس أم خالد بنت  
سعيد بن العاص رضي الله عنهما  
خضعة سوداء ذات علم رواه  
بخاري قال في الشفاء وهذه  
الخصال المدوحه كانت حاله  
صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث  
اي لان هذه الفضائل والتمائم  
طبعه في أصل فطرته وماده  
خلقه قبل بعثته بل قبل حصول  
ولادته كما ورد كنت نبيا وآدم  
بين الروح والجسد وقد قالت له  
خديجة رضي الله عنها وكذا ورقة  
ابن نوفل وهو ابن عم خديجة  
رضي الله عنها انك تعمل الكل  
وتكسب المهروم وروى الترمذي  
عن معوذ بن عفراء قال أتيت  
النبي صلى الله عليه وسلم بقناع  
من رطب يعني بقوله قناع طبعا  
وأجر زغب اي قتله صفاد  
فأعطاني مله كفه حلياً وذهبا

في قلبه ثم أمر صلى الله عليه وسلم بمثل ما أمر به لرجل من أصحابه ثم انهم بهذا وكانوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عني في الموسم الا ذلك الغلام فقال لهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما فعل الغلام الذي أتاني معكم قالوا يا رسول الله ما رأينا مثله قط ولا حدثنا بأقنع  
منه بما رزقه الله لولا أن الناس اقتسموا الدنيا ما نظر فحوا ولا التفت اليها فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله اني لا رجوان يموت جميعا فقال رجل منهم أو ليس يموت  
الرجل جميعا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشعب أهواؤه وهمومه في  
أودية الدنيا فلعل الاجل يدركه في بعض تلك الأودية فلا يسي الى الله عز وجل في أي ماله  
ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع من رجع من أهل اليمن عن الاسلام قام  
ذلك الغلام في قومه فدكرهم الله والاسلام فلم يرجع منهم أحد وجعل أبو بكر الصديق  
رضي الله عنه يذكرك ذلك الغلام ويسأل عنه ولما بلغه ما قام به كتب الى زياد بن الوليد اى  
وكان واليا على حضرموت يوصيه به خيرا (ومنها وفد بني ثعلبة) وقد على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مرجعه من الجعرانة أربعة نفر من بني ثعلبة اى مقرين بالاسلام فاذا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من بيته ورأسه ينظرماء قال بعضهم فرمى يصيره  
الىنا فأسرنا اليه وبال يقيم الصلاة فسلمنا عليه وقلنا يا رسول الله انارسل من خلفنا من  
قومنا ونحن مقررون بالاسلام وقد قيل لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اسلام  
لن لا هجرة له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما كنتم واقفينم الله فلا يضركم اى  
تم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا التطهر ثم انصرف الى بيته فلم يلبث ان خرج اليها  
فدعا به فقال كيف بلادكم فقلنا نحن بخير فقال الحمد لله فأنشأنا ما وضيأ فقه صلى الله  
عليه وسلم تجرى علينا ثم لما جازأ يودة عونه صلى الله عليه وسلم قال لبلال أجزهم فاعط كل  
واحد منهم خمس أواق فضة اى والاوقية أربعون درهما (ومنها وفد بني سعد هذيم من  
قضاة) عن النعمان رضي الله عنه قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وافدا  
في نفر من قومي وقد أوطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاد اى جعلها موطأة قهرا  
وغلبة وأزاح العرب اى استولى عليها والناس صنفان اما داخل في الاسلام راغب فيه  
واما خارج السيف فنزلنا ناحية من المدينة ثم خرجنا نؤم المسجد حتى انتهينا الى بابه  
فنجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصل على جنازة في المسجد اى وهو سهل بن البيضاء  
لانه صلى الله عليه وسلم لم يصل في مسجده على جنازة الا عليه رضي الله عنه وما وقع في مثل  
انه صلى الله عليه وسلم صلى فيه على سهل وأخيه نظرفيه مع أن فقهاء ناد كروه وأقروه

٨١ حل ث وفي مسند الامام أحمد عن ابنة الربيع بالتصغير قالت بعثني معوذ بن عفراء بقناع من رطب  
وعليه أجز زغب من قنائه وكان صلى الله عليه وسلم يحب القنائه فأعطاني مله كفه حلياً وذهبا وروى الترمذي عن أنس رضي  
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذخر شيأ لئلا يفسد نفسه وسخاؤه كفه وثقلته بربه وهذا بالسبب تسمية



نفسه لقوة حاله فلا ينافيه أنه كان يدعوه قوت سنة لعلها أي تشكينا القلوبهم وهذا وقع في بعض السنين فدون بعض وفي الشفاء  
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم يسأله أي شيء من العطايا استأب له نصف وسق فلما بطأ رجل  
أي دب الدين يتقاضاه أي يطالب النبي ٣٢٢ صلى الله عليه وسلم بوفاء الثمن أعطاه وسقا بكاء وقال نصفه فضاء ونصفه

فما قل أي عطاء قال الشيخ أبو علي  
الخطابي القوة غاية الكرم  
والإيثار وهذا الخلق لا يكون إلا  
لنبي صلى الله عليه وسلم فان كل  
واحد في القيامة يقول نفسي  
نفسى وهو صلى الله عليه وسلم  
يقول أمى أمى (وأما أمته  
صلى الله عليه وسلم وعده وعفته  
وصدق لهبته) فقد كان صلى الله  
عليه وسلم أعظم الناس أمانة  
وأعدل الناس وأعفهم وأصدقهم  
لهجة ولقد اعترف له بذلك  
أعداؤه وكان يسمى قبل النبوة  
الأمين روى الامام أحمد والحاكم  
والطبراني انه حين اختلفت  
أكابر قريش عند بناء الكعبة  
فحين وضع الحجر الأسود حكموا أن  
يكون الواضع أول داخل عليهم  
فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم  
داخل وذلك قبل نبوته فقالوا هذا  
محمد الأمين قد رضينا به فقرش  
صلى الله عليه وسلم رداه المبارك  
 ووضع الحجر عليه وأمر كل رئيس  
أن يأخذ بطرف منه وهو أخذ  
من يمينه ثم أخذه فوضعه في  
موضعه وكانوا قبل بعثته صلى  
الله عليه وسلم يفتخرون به في  
كثير من فضائلهم وقال صلى الله

فما قل أي عطاء قال الشيخ أبو علي  
الخطابي القوة غاية الكرم  
والإيثار وهذا الخلق لا يكون إلا  
لنبي صلى الله عليه وسلم فان كل  
واحد في القيامة يقول نفسي  
نفسى وهو صلى الله عليه وسلم  
يقول أمى أمى (وأما أمته  
صلى الله عليه وسلم وعده وعفته  
وصدق لهبته) فقد كان صلى الله  
عليه وسلم أعظم الناس أمانة  
وأعدل الناس وأعفهم وأصدقهم  
لهجة ولقد اعترف له بذلك  
أعداؤه وكان يسمى قبل النبوة  
الأمين روى الامام أحمد والحاكم  
والطبراني انه حين اختلفت  
أكابر قريش عند بناء الكعبة  
فحين وضع الحجر الأسود حكموا أن  
يكون الواضع أول داخل عليهم  
فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم  
داخل وذلك قبل نبوته فقالوا هذا  
محمد الأمين قد رضينا به فقرش  
صلى الله عليه وسلم رداه المبارك  
 ووضع الحجر عليه وأمر كل رئيس  
أن يأخذ بطرف منه وهو أخذ  
من يمينه ثم أخذه فوضعه في  
موضعه وكانوا قبل بعثته صلى  
الله عليه وسلم يفتخرون به في  
كثير من فضائلهم وقال صلى الله

عليه وسلم والله لا أعرف في السما والأرض وروى الترمذي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه كفيه  
وروى عنه ان أبا جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان لا تكذبك أي لا تنسبك إلى الكذب بثبوت صدقك ولكن تكذب بما  
يشبهه فانزل الله فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون وفي رواية لا تكذبك وما أتيت فينا بكذب وروى البيهقي

والطبراني وغيرهما أن الاخنس بن شريق فتح الشين المجنة وكسر الراء لقي أباجهل يوم قد فرقة اللميا بأبا الحكم ليس هنا غيري  
وغيرك يسمع كلامنا فيما نحن عن محمد صادق أم كاذب فقال أبو جهل والله ان محمد الصادق وما كذب محمد قط زاد  
فدرواية ولكن اذا ذهب بنوقصى باللواء والسقاية والحجابة والسدوة ٢٢٣ والنسوة لهذا يكون لسائر قريش فهذا

يدل على انه ما منه عن نوح بن  
الله الاطلب الجلاء فطلب الجلاء  
هجاب عظيم عن الحق والاخنس  
ابن شريق اختلف فيه فقبله  
اسلام وصحبه وقيل قتل كافرا  
يوم بدر وقيل الذي قتل كافرا  
شريق لا الاخنس وجاء ازهر قل  
لمسأل أباسفيان رضي الله عنه  
فقال له هل كنتم تهمونه بالكذب  
قال لا وروى البيهقي عن ابن  
عباس رضي الله عنهما ان النضر  
ابن الحرث العبدي قال ان قريش  
قد كان محمد فيكم غلاما حداثا  
أرضا كم فيكم أي أكثر كم أنصلا  
مرضيه وأصدقكم حديثا  
وأعظمكم أمانة حتى اذا رأيتم  
في صدغيه الشيب وجاءكم بما  
جاءكم قلتم انه ساحر لا والله طاهو  
بساحر وسبب قوله ذلك ان أبا  
جهل أراد أن يرضخ رأس رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بحجر وهو  
يصل تحت الكعبة فقتل له جبريل  
في صورة قفل ففرها ربا ويست  
يده على الحجر فلما سمع ذلك النضر  
ابن الحرث قال يا معشر قريش  
والله قد نزل فيكم أمرا ما أتيتم فيه  
بجملته قد كان محمد إلى آخر ما تقدم  
زاد في رواية وقد رأينا السحرة

كفيه إلى السماء إلا في الاستسقاء (وأقول) فيه أن هذا يقتضي أنه يفعل ذلك وان كان  
استسقاؤه لطلب حصول شيء كما في دعائه صلى الله عليه وسلم في هذا الاستسقاء فانه متضمن  
للصول (وقد ذكر في التور) ان ما كان الدعاء فيه لطلب شيء كان يبطون ~~السماء~~ كفيين إلى  
السماء والظاهر أن مستند ذلك استسقاء حاله صلى الله عليه وسلم في الدعاء في الاستسقاء  
وقبره فليتنامل والله أعلم (ومما حفظ من دعائه) صلى الله عليه وسلم اللهم اسق بقطع الهمزة  
وصلها بلامك وجهائك وانشر رحمتك وأحي بلسانك الميت اللهم اسقنا غيثا أي مطرا  
مغيثا مريبا بضم الميم واسكن الراء بالموحدة مكسورة وبالعين المهملة مسرعا لخراج  
الريبع مريعا بالناء المثناة فوق من رنعت الدابة اذا أكلت ماشا من طبعا أي مستوعبا  
للارض منطبعا عليها واسعا عاجلا غير آجل فاقعا غير ضار اللهم اسقنا رحمة ولا تسقنا  
عذابا ولا دما ولا غرقا ولا محقنا اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الأعداء انقسام أبو لبابة  
رضي الله عنه فقال يا رسول الله التمر في المراكب اي وتكر ذلك منه صلى الله عليه وسلم ومن  
أبي لبابة ثلاث مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا الغيث حتى يقوم  
أبو لبابة عربا نأبسد ثعلب مريده أي المجل الذي يخرج منه ما المطر بازاره فطلعت من وراء  
سبع سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت فواقه مارا بنا الشمس  
سبتا أي من السبت إلى السبت الآخر وقام أبو لبابة رضي الله عنه عربا نأبسد ثعلب مريده  
بازاره لا يخرج القمر منه (وفي بعض الروايات) فأمطرت السماء وصلى بنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثم طاف الانصار بأبي لبابة رضي الله عنه ثم يقولون له يا أبا لبابة ان  
السماء واقه لم تنقل حتى تقوم عربا نأبسد ثعلب مريده بازرك كما قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقام أبو لبابة رضي الله عنه عربا نأبسد ثعلب مريده بازاره فاطلعت السماء  
وحينئذ يكون قول الراوي لا يخرج منه القمر بحسب ما فهمه ويكون قول الصحابة  
فواقه مارا بنا الشمس سبتا كان في قصة غيرها يغلط بعض الرواة فجاء ذلك الرجل أو غيره  
والذي في الصحيح أنه الرجل الأول وذكر بعض الحفاظ أنه خارجة بن حصن فقال  
يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فمهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر  
فدعا ورفع يديه حتى رؤى بياض ابطنيه وهو أي بياض الابطال مدود من خصائمه صلى  
الله عليه وسلم ثم قال اللهم حو إلينا ولا علينا اللهم على الأكام بكسر الهمزة جمع الكمة  
وهي التل المرتفع والظراب بكسر الظاء المشالة جمع ظرب بقضها الروابي المغلغل  
وبطون الاودية ومنابت الشجر فالجباب السحابة أي أقلت عن المدينة انجياب النوب

نفهم وعقدهم وقلتم انه كاهن والله طاهو بكاهن وقد رأينا السحرة وهمنا معهم وقد قامت شاعر والله طاهو بشاعر وقد  
رأينا السحرة وهمنا أصنافه هزجهم ورجزهم وقلتم يحنون ولتلهما هو يحنون فها هو بخنقه ولا تخلطه ولا وسوسه فانظر وافي  
شأنكم والله قد نزل فيكم أمر عظيم وهذا غاية منه في الانصاف وكان من شياطين قريش ومن أشد الناس عداوة لنبى صلى الله

عليه وسلم كان يقول في القرآن أساطير الأولين فأخذنا سيرا يوم بدر فأمس النبي صلى الله عليه وسلم على أبي طالب رضي الله عنه فقتله بالهراة عقيب الواقعة وأما النضير بالتميز فهو أخوه وقد أسلم عام الفتح وكان من الموافقة وأعطاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين مائة من الإبل فأخذوا أن يتعصف ٣٢٤ ويلبس عليك ومن أماته صلى الله عليه وسلم ما رواه البخاري

ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت  
 ما استبىه صلى الله عليه وسلم بد  
 امرأة قط لا يملك رقبها اى لا يملكها  
 نكاحاً او ملكاً فان التزويج بمعنى  
 رقا قال صلى الله عليه وسلم لا مماء  
 رضى الله عنم التزويج رقا المرأة  
 فلتمتقرأين تضع رقبها ومن عدله صلى  
 الله عليه وسلم قوله لا بلغوا عنى حاجة  
 من لايستطيع ابلاغى فانه من ابلغ  
 حاجة من لا يستطيع ابلاغها آمنه  
 الله يوم الله نزاع الاكبر وفى رواية  
 ثبت الله قدميه على الصراط يوم  
 القيامة وكان صلى الله عليه وسلم  
 لا يخفى امرين الاختار ايسرهما  
 ما لم يكن اثماً فان كان اثماً كان  
 أبعد الناس منه وكان لا يؤاخذ  
 أحداً بذنوب أحد ولا يصدق أحداً  
 على أحد رواه أبو داود عن  
 الحسن البصرى مرسل ومن  
 عفته صلى الله عليه وسلم ما رواه  
 البيهقي عن علي رضي الله عنه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 ما هممت بشئ مما كان أهل  
 الجاهلية يعملونه غير مرتين  
 يحول الله بيني وبين ما أريد من  
 ذلك ثم ما هممت بسوء حتى  
 أكرمنى الله برسالته قلت لعله  
 لغلام كان منى برى لو أبصرت لى

(أقول) اهل هذا المطركان عاملا المدينة وما حولها حتى وصل الى محل هؤلاء الوفود والانهم انما طلبوا حصول المطر لمحلهم ولا يلزم من وجوده بالمدينة وجوده بعملهم الا اذا كان قريبا بالمدينة بحيث اذا وجد المطر بهما يوجد بعملهم غالبا وقد اشار صاحب الهمزية رحمه الله تعالى الى هذه القصة بقوله

ودعا الانام اذ دهه ———هم \* سنة من محولها شهباء  
فاسبت بالغيث سبعة آيا \* م علم ———هم مهابة وطفاء  
تضري مواضع الرعي والسقي وحيث العطاش توهي السقاء  
وأق الناس يشكون اذاها \* ورخاء يؤذي الانام غلاء  
فدعا فانجلي الغمام فقل في \* وصف غيث اقلعه استقاء  
ثم أثرى السمى وقرت عيون \* بقى راءا وأحييت احياء  
فترى الارض عنده كسما \* أثمرت من فحومها الظماء  
بجبل الدر واليواقيت من نو \* ررباها البيضاء والحمراء

ثم رأيت في الحدائق لابن الجوزي رحمه الله عن أنس رضي الله عنه (قال) أصابت الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يوم الجمعة فقام أعرابي فقال يا رسول الله هل لك المال وجامع الأعيال قاعد الله أن يسقينا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وما في السماء قزعة مصاب فدار السحاب أمثال الجبال ثم لم ينزل صلى الله عليه وسلم عن المنبر حتى رأينا المطر يتعاد على طيته الشريفة قال فطربنا يومنا ذلك ومن الغدوم من بعد الغد والذي يليه إلى الجمعة الأخرى فقام ذلك الأعرابي أو غيره فقال يا رسول الله ثم تم البناء وغرق المال ادع الله لنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم - والينا ولا علينا قال فما جعل يشير يديه إلى ناحية من السماء إلا انقربت حتى جارت المدينة في مثل الجونة حتى سأل الوادي شهورا فلم يجي أحد من ناحية الأحداث بالجود (ثم رأيت بعضهم) قال أحاديث الاسفساه ثابتة في الصحيحين وظاهرهما أنه تعدد في بعضها أنه وقع وهو في خطبة الجمعة وفي بعضها أنه مع هذا المنبر حين شكى إليه فخطب ودعا في بعضها أنه خرج إلى المصلى بعد أن وعد الناس يومًا يخرج فيه ونصب له منبرا واستسقى وأجيبته دعونه وزل المطر وجاء إليه صلى الله عليه وسلم أعرابي وقال يا رسول الله أتيناك وما لنا بغير قط ولا صغير يقط ثم أنشد شعرا يقول فيه

غنى حتى أدخل مكة فاسهر بها كما يسهو الشباب فخرجت لثلاث حتى جئت أول دار من مكة سمعت عزفاى وليس  
لها بالاعازف وهى الملاهى من الدخوف والمزمار لمرس بعضهم فجلست أنظر فضرب على أذننى أى أنا منى الله ففتى بالانطلاق  
إلى أميس النجيب فخرجت ولم أعين شيئا ثم مرأتى من تأخرى مثل ذلك أى مثل ما هيئت فى المرة الأولى فسمعت الله ثم لها هدير

فكأنه بسوطه وكان صلى الله عليه وسلم يرضى عن تكلمه بغير حياء وكان مجلسه مجلس حكم وعلم وحيا وخبر وأمانه لا ترفع فيه الأصوات ولا تنطق فيه أظفر أذنكم أطرق جلوسه كأنه على رؤسهم الطير (وأما زهده صلى الله عليه وسلم في الدنيا) فقد تقدم من الأخبار ما يكفي وحسبك من ثقله منها وأعراضه عن ٢٢٥ زهرتها وقد سبقته اليه بهذا فبها

فأعرض عنها ولقد توفي وودعه مرهونة عندهم ودى في نفقة عياله وكان يقصد بذلك التشريع لأمته كيلا يرغبوا فيها فتشغلهم عن الله تعالى وكان يقول في دعائه اللهم اجعل رزقي آل محمد في الدنيا قوتا وفسر القوت بما عيسك رفق الانسان والمراد قدر الكفاية وروى مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام تباعا حتى مضى سبيله وفي رواية ما شبع من خبز شعير يرمي من متابعين ولو شاء لأعطاه ما لم يخطر ببال وفي رواية أخرى ما شبع آل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز حتى لقي الله وروى مسلم عن عائشة أيضا رضي الله عنها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار ولا درهم ولا شاة ولا بعيرا وفي رواية البخاري عن جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها ما ترك صلى الله عليه وسلم إلا سلاحه وبغلته وأرضا جعلها صدقة وروى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها ولقد مات وما في يده شيء يأكله ذكيد الا شطر شعير في ردف لي فأكلت منه حتى طال علي

وليس لنا الا اليك فرارنا \* وأين فرار الناس الا الى الرسل  
فقام صلى الله عليه وسلم بجزءه حتى صعد المنبر فدعا فبقي ثم قال صلى الله عليه وسلم لو كان أبو طالب حيا لقرت عينا من ينشدنا قوله فقام على كرم الله وجهه فقال يا رسول الله كأنك تريد قوله

وأيض يستقي الفقام بوجهه \* ثم مال اليها عصمة للأراجل  
الآيات فقال صلى الله عليه وسلم أجل وفي رواية لما جاء صلى الله عليه وسلم المسلمون وقالوا يا رسول الله خط المطر ويس الشجر وهلك المواشي وأسنت الناس فاستق لنا ربك فخرج صلى الله عليه وسلم والناس معه يشون بالسكينة والوقار حتى أتوا المصلى فقدم صلى الله عليه وسلم فصل فيهم ركعتين يجهر فيهما بالقراءة وكان يقرأ في العبدن والاستسقام في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب وسبح اسم ربك الاعلى وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وهل أذاك حديث الغاشية فلما قضى صلاته استقبل الناس بوجهه وقلب رداءه لكي ينقلب القبط الى الخصب ثم جنى صلى الله عليه وسلم على ركبته ورفع يديه وكبر تكبيرة ثم قال اللهم استقنا وأعنا غنا مغنا رحما واسعا وجد اطبقا مغنا فاعا ما هنأ مر يا صريعا صرنا وابلا سلا مسلا مجلا دأعا دارانا فاعا غير ضارعا جلا غير واب غنا اللهم فحي به البلاد وتفت به العباد ويحمله بلاغا للهاضر منا والباد اللهم أنزل في أرضنا زيتها وأنزل علينا سكنها اللهم أنزل علينا من السماء ماء طهورا تقي به بلدة مميتا واسعة ما خلقت أنعاما وأنا من كثير ما يرحوا حتى أقبل نزع من المصايب فالتأم بهضه الى بهض ثم أمطرت سبعة أيام لا تطلع عن المدينة فأنادى صلى الله عليه وسلم المسلمون فقالوا قد غرقت الارض وتم ذمت البيوت واقطعت السبل فادع الله يصرفها عنا ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر حتى بدت نواجذه تنجب السرعة ملاة ابن آدم ثم رفع يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على رؤس الطراب وحنبت الشجر وبطون الاودية وظهور الاكام فتشعت عن المدينة ثم قال صلى الله عليه وسلم قد درأني طالب لو كان حيا قرت عينا من الذي ينشدنا قوله فقام على كرم الله وجهه فقال يا رسول الله كأنك أردت قوله فقال الآيات ومنها وقد بنى أسد وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم رط من بنى أسد منهم ضرار بن الزور وابنة بن معبد وطلمة بن عبيد الله الذي ادعى النبوة بعد ذلك ثم أسلم وحسن اسلامه ومهم معاذة بن عبيد الله بن خلف وقد استهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ناقة فكانت جديلة لركوب والحلب من غير أن يكون

فكلته ففني قبا ليتني لم آكله وقال لي اني عرض على ان تجعل لي بعلما مكة ذهبا فقلت لا يارب أجوع يوما فاصبر واشبع يوما فاشكر فاما اليوم الذي أجوع فيه فأتضرع اليك وأما اليوم الذي أشبع فيه فاجتلك وأثنى عليك وفي حديث آخر ان جبريل عليه السلام نزل عليه فقال ان الله يقرئك السيلام ويقول لك أيتب أن أجعل هذه الجبال ذهبا وتكون معك جديلا

كنت فاطمة ساعية ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له وماله من لا مال له فليجمعها من لا عقل له اي الله معرفته حقيقة  
 الدنيا من سرعة فتنها وكثرة غنائمها وقلة غنائم اوحسة شر كائنا اولنا فاتها الاخر بما عبادوا ربها فاتها فقل له جبريل ثبتك الله  
 يا محمد بالقول الثابت وفي رواية للبيهقي ٢٢٦ انه صلى الله عليه وسلم لم قال يوما لجبريل ما اوصى لآل محمد كقصة سويق

لها وجمعها فطلبها فلم يجدها الا عند ابن عم له فاجمها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فطلبها اشرب منها ثم سقاها ثم قال اللهم بارك فيها وفي من مضى بها فقل يا رسول الله وفي من  
 جاء بها فقل وفي من جاء بها ومنهم حضري بن عامر ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم جالس  
 في المسجد مع اصحابه فسلوا عليه وقال نخص منهم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد  
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وجنتك يا رسول الله ولم تبعث  
 الا نبيا بعثنا ونحن لمن وراءنا اي وفي لفظ ان حضري بن عامر قال أتيناك تدرع الليل  
 البهيم في سنة شهباء اي ذات قحط ولم تبعث النبيا وفي رواية يا رسول الله أسألك  
 فقال لك كما قال لك العرب فانزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم لم ينعون عليك ان  
 أسلو اقل لا تنوعوا على اسلامكم بل الله ين عليكم ان هذا لكم للايمان ان كنتم صادقين  
 وسألوه صلى الله عليه وسلم عما كانوا يعاملونه في الجاهلية من العياقة وهي زجر الطير  
 والتخرض على الغيب والهمهمة وهي الاخبار عن الكائنات في المستقبل وضرب  
 الحصباء فنهاهم صلى الله عليه وسلم لم عن ذلك فقالوا يا رسول الله خصله بقيت فقال وما هي  
 قالوا الخط اي خط الرمل ومعرفة ما يدل عليه قال صلى الله عليه وسلم لم علمه نبي فمن صادف  
 مثل علمه علم اي وفي رواية لمسلم فمن وافق خطه اي علم موافق خطه فذلك اي يساح له وال  
 فلا يساح له الا بتبيين الموافقة اي وفي شرح مسلم ان يحصل مجموع كلام العلماء فيه  
 الاتفاق على الشيء عنه اي لانه لا طريق لنا الى العلم باليقين بالموافقة وكأنه صلى الله عليه  
 وسلم قال لو علمت موافقته لكن لا علم لكم بها واقاموا اياما مائة لمون الفرائض ثم جاءوا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعوه وامرهم بيجوا ثم انصرفوا الى اهلهم ومنها وفد  
 بني عذرة قبيلة باليمن) وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا من بني عذرة  
 اي وسلوا بسلام الجاهلية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من القوم فقال قائمهم  
 من بني عذرة اي اخو قصي لاهم غنم الذين عضدوا قصبيا وازاحوا من بطن مكة وخراجة  
 وبني بكر فلما قرأوا آيات وأمرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيا بكم وأهلا  
 اي اقيمتم رحبا وانتم أهلا فاستأنسوا ولا تستوحشوا ما أعر فيكم قال ثم قال صلى الله  
 عليه وسلم لم لهم فاني منعكم من تحية الاسلام قالوا يا محمد كذا على ما كان عليه آباؤنا فقدمنا  
 من نادين لا تنفصنا ولقومنا وقالوا الام تدعو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الى  
 عبادة الله وحده لا شريك له وان تشركوا فأنتم شركاء في الذنوب قالوا يا رسول الله انما  
 فاورا ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس تحسن ظهورهن

ولا سنة دقيق فأتاه امرأته  
 فقال ان الله تعالى مع ما ذكرت  
 فبعثني اليك بمفتاح الارض  
 وأمرني ان أعرض عليك ان  
 أحيت ان أسير معك جبال  
 تهامة زمردا وياقوتا وذهبا  
 وفضة فقلت وفي رواية للامام  
 أحمد والله لو شئت لأجزي الله  
 معي جبال الذهب والفضة وفي  
 رواية لابن عساكر لو شئت  
 لاسارت معي جبال الذهب وفي  
 أخرى للطبراني لو سألت الله أن  
 يجعل لي تهامة كلها ذهباً ففعل  
 وروى الشيخان عن عائشة رضي  
 الله عنها قالت ان كذا آل محمد  
 لم يكتشهم امانه متوقد نار ان  
 هو الا القرواء وروى الترمذي  
 عن عبد الرحمن بن عوف رضي  
 الله عنه توفي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ولم يشبع هو وأهل بيته  
 من خبز الشعير وروى ابن ماجه  
 والترمذي عن عائشة وابي امامة  
 وابن عباس رضي الله عنهم كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بيت هو وأهله الليالي المتتابعة  
 طاولا لا يجبدون عشاء وروى  
 البخاري عن أنس رضي الله عنه  
 قال ما أكل رسول الله صلى الله

عليه وسلم على خوان ولا في حكرجة ولا خيرة مرقق ولا رأى شاة مع طاقط والخوان ما يترك عليه كالكرسي وتصلين  
 على عادة المترفين لا يجتاجوا الى الاطعمة الا ما لا يضرهم فالحماة انما كانوا يا. كلون على السفر المبسوطة في الارض  
 والسكر جفان في معرب وهو بضم الثلاثة وشدا راء انا صغير يؤكل فيه القليل من اللحم وكثير ما يوضع فيه ماء من ماء

ما يعتاده المترفون من احضار الخلات ونحوها من المهضمت والمسرقات في أطراف المأكولات والمرق الرغيف الايض  
 اللين الواسع والسهيط يمتلئ المشوى بجلده بعد اخراج ما فيه من القذورات والنجاسات فان لم تخرج كان حراما وكذا  
 حكم الرأس والذبايح وانما يحسن السط في مسخار الغنم وروى الشيخان عن ٣٢٧ عائشة رضي الله عنها قالت انما

كان قرأه صلى الله عليه وسلم  
 الذي يشام عليه أدم أي جلدا  
 مدبوغا وروى الترمذي عن  
 حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها  
 قالت كان فراش النبي صلى الله  
 عليه وسلم في بيتي مسحا أي من  
 شعرا يضر وقيل أسود ثخينه  
 ثخين فينام عليه فثنيه له ليلة  
 بأربع طافات فلما أصبح قال  
 ما فرستم لي الليلة فذكرنا ذلك له  
 فقال رقدوه بهاله فان وطأته أي  
 لنته منعتني أي كمال حضوري  
 في طاعتني أو شغلتنني عن القيام  
 لصلائي وقرأني ولم يسألهم صلى  
 الله عليه وسلم في ابتداء ليلة  
 لاستغراقه في شهوده ووجود  
 حضوره وروى الشيخان  
 والترمذي انه صلى الله عليه وسلم  
 كان ينام أحيانا على سرير  
 مرمول أي مفسوج بشریط  
 مقنول من سيف حتى تؤثر  
 خشونة الشريط في جنبه لكونه  
 يرقد عليه من عبر حائل بينه وبينه  
 وعن عائشة رضي الله عنها قالت  
 لم يمتلئ جوف النبي صلى الله عليه  
 وسلم شيئا قط ولم يمتلئ شكوى  
 لاحد قط أي لاحد من اصحابه  
 وزوجاته وكانت عائشة أحب

وتسلمين لما قبتهن فانه أفضل العمل ثم ذكر لهم صلى الله عليه وسلم باقي القرائن من  
 الصيام والزكاة والجمعة انتهى فاسلووا وبشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الشام  
 عليهم وهرب هرقل الى عتسج بلادهم ومنهاهم صلى الله عليه وسلم عن سؤال الكاهنة أي فقد  
 قالوا يا رسول الله ان فينا امرأة كاهنة قريش والعرب يتحاكون اليها انفسا لها عن أمور  
 فقال صلى الله عليه وسلم لا تسألوها عن شيء منهاهم صلى الله عليه وسلم عن النبايح التي كانوا  
 يذبحونها الى اصنامهم وقالوا نحن أعوانك وأنصارك ثم انصرفوا وقد أجيزوا أي وكسى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهم برداء (ومنها وفد بني بلي) على وزن على مكبر وهو حى  
 من قضاء وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم من بني منهم وهو شيخهم أبو الضيب  
 اسمه غير الضيب المروفة نزلوا على ربيعة بن ثابت البلوي وقدم بهم على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال له هو لا تقوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بك  
 وبقومك فاسلووا وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هذاكم للاسلام  
 فمن مات منكم على غير الاسلام فهو في النار قال وفي رواية عن ربيعة رضي الله عنه قال  
 قدم وفد قومي فأتاهم على ثم خرجت بهم حتى انتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
 جالس في أصحابه فسلمنا عليه فقال صلى الله عليه وسلم لم ربيعة فقلت لبيك قال من هؤلاء  
 القوم قلت قومي يا رسول الله قال مرحبا بك وبقومك قلت يا رسول الله قدموا وافدين  
 عليك مقررين بالاسلام وهم على من وراءهم من قومهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من يرد الله به خيرا يهديه للاسلام فتقدم شيخ الوفد أبو الضيب فجلس بين يدي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما وعدنا لبيك تصدقك ونشهد أنك نبي حق وتخلق  
 ما كنا نعبدو كان يعبد آباؤنا فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هذاكم للاسلام فكل من  
 مات على غير الاسلام فهو في النار انتهى وقال له أبو الضيب يا رسول الله ان في ربيعة في  
 الضيافة فهل لي في ذلك أجر قال نعم وكل معروف صنعته الى غنى أو فقر فهو صدقة فقال  
 يا رسول الله ما وقت الضيافة قال ثلاثة أيام فابعده ذلك صدقة ولا يهل للضيف أن يقيم  
 عنده فيسوجك أي يضيق عليك أي وفي لفظ فيؤثرك أي يعرضك للاثم أي تتكلم  
 بمشي القول قال يا رسول الله أرايت الضالفة من الثمن أجدها في الخلافة من الارض قال  
 هو لك ولا خيبك أو لذئب قال قاله قال مالك وله دعه حتى يجده صاحبه قال  
 روي جمع ثم قاموا فرجعوا الى منزلي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي متفنى بعمل  
 ثم افضال استمعتم به هذا القر فكلوا يا كلون منه ومن غيره فاقاموا ثلاثة أيام ثم ودعوا

السهم من الفتي وان كان ليظل جاعا طويلا ليله فلا يمنعه أي جوعه صيام يومه وهذا كله كمال زهده واقبال قلبه على ربه ولو شاء  
 سأل ربه جميع كنوز الارض وغارها وورعه عيشها قالت عائشة رضي الله عنها لقد كنت أبكي لدرجة مما يرى به من الجوع  
 وأسمع بطنه وأقول تعسى لك القصد الويلفت من الدنيا ليعاقبك فيقول يا عائشة ما لي ولانفسا من أولي العزم من

الرسول صبروا على ما هو أشد من هذا فمضوا على حالهم ففقموا على ربهم فأصبركم ما بهم وأبجل نوابهم فأجندني أسكني إن  
 تزفنت في معيشتي إن يقصر بي غدا دونهم وما من شيء هو أحب إلي من العروق يا خوالي وإخلائي قالت رضي الله عنهما أأطام  
 أي في الدنيا بعد أي بعد قوله ذلك الأشهر ٢٢٨ حتى توفي صلى الله عليه وسلم وفي رواية لابن أبي حاتم عن عائشة رضي

الله عنها قالت ظل رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم صائما طواه ثم ظل  
 صائما ثم طواه ثم ظل صائما ثم  
 طواه وقال يا عائشة إن الدنيا  
 لا تتبعي لمجد ولا لآل محمد يا عائشة  
 إن الله لم ير من أولي العزم من  
 الرسل إلا بالصبير على مكروهاها  
 والصبر عن محبوبها ولم ير من  
 إلا أن يكافئ ما كافهم فقال أصبر  
 كما صبر أولو العزم من الرسل وإني  
 والله لأصبرن كما صبروا جهدي  
 ولا قوة إلا بالله قال العلماء من قال  
 خالي صدقة على أعقل الناس  
 يعطى للزهاد لأن العاقل من طلق  
 الدنيا كاقيل  
 طلق الدنيا ثلاثا

واطعن زوجها سواها  
 أنها زوجة سوء  
 لا تبالي من أناها  
 أنت تعطيهامناها  
 وهي تعطيك قفاها  
 فإذا قالت مناهها

منك ولتلك وراها  
 روى الطبراني عن ابن عباس  
 رضي الله عنهما قال قال صلى الله  
 عليه وسلم إن أهل الشيع في الدنيا  
 هم أهل البلوع غدا في الآخرة  
 أي لأن من كثرت شيعته ورغب فيه

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجازهم ورجعوا إلى بلادهم ومنها وفد بني مرة وفد عليه  
 صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر رجلا من بني مرة رأسهم الحارث بن عوف فقال يا رسول الله  
 أنا قومك وعشيرتك فمن قوم من بني لؤي بن غالب قبيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقال الحارث أين تركت أهلك فقال بسلاح وما ولاها فقال كيف البلاد فقال والله  
 أنا المستنون وما في المال مع أي صوت يردده قاعد الله لنا فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اللهم اسقهم الغيث فأقاموا أياما ثم أرادوا الانصراف إلى بلادهم فجاءوا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقد عين له فاهرا بلالا أن يجيزهم فأجازهم بعشر أواق من فضة وفضل  
 الحارث بن عوف فأعطاه اثني عشر أوقية أي وهذا يقيد أن كل واحد أعطى عشر أواق  
 ورجعوا إلى بلادهم فوجدوا البلاد مطيرة فساءلوا قومهم متى مطرت فاذ هو ذلك اليوم  
 الذي دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخصبت لهم بعد ذلك بلادهم (ومنها وفد  
 خولان) وهي قبيلة من اليمن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من خولان  
 فقالوا يا رسول الله نحن على من وراءنا من قومنا ونحن مؤمنون بالله عز وجل مصدقون  
 برسوله وقد ضربنا لك أباط الأبل وذكينا حزن الأرض ومهولها وحزن كفلوس وهو  
 ما غلظ منها والمنة لله ولرسوله علينا وقد منازنا من لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أما ما ذكرتم من مسيركم إلى قان لكم بكل خطوة خطاها بعير أحدكم حسنة وأما  
 قولكم زائرنا من زائرنا بالدينة كان في جوارى يوم القيامة فقالوا يا رسول الله  
 هذا السفر الذي لا توى عليه أي والتوى يفتح المثناة فوق وفتح الواو مقصورا هو هلاك  
 المال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ما فعل عم أنس وهو من خولان الذي كانوا  
 يعبدونه قالوا بشر بد لنا الله تعالى ما جئت به وقد بقيت من بعد بقايا شيخ كبير وبعوز  
 كبيرة مفسكون به ولو قد منا عليه هدمناه إن شاء الله تعالى فقد كآمنه في غرور وقتنة  
 فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أعظم ما رأيتم من فتنة قالوا القدر أيتنا بضم  
 المثناة فوق واستناحتني أكانا الرمة لجمعنا ما قدونا عليه وابتننا ما توردناها عالم  
 أنس قربانا في غداة واحدة وتر كآها ردها السباع ونحن أخرج الأيمان السباع فجاءنا  
 الغيث من ساعتنا ولقد رأينا الغيث يورى الرجال ويقول قائلنا أقم علينا عم أنس  
 وذكر والرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانوا يسمعون لهذا المن من أموالهم من  
 أتعاهم سم وحرثهم فقالوا كآزرع الزرع فتبطل له وسطه قسمه له ونسعى زرعنا آخر  
 بحرة أي ناحية لله فإذا مات الرعي بالذي حينما له أي لله جملناه لم أنس وإذا مات الرعي

ربما يصل ما ياكله من غير وجهه فيعابى بالجرع في الآخرة ما في الموقف وفي النار أن دخلها التطهير بالذي  
 لا بعد دخول الجنة إذا هذب فيها بالجرع عذاب وروى ابن ماجه والحاكم عن سلمان التماري رضي الله عنه أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال إن أكثر الناس شيعا في الدنيا أطولهم جوعا في الآخرة وذلك لأن شأن المؤمن الكامل أن يشتد خوفه



ويذكر في ذكره ثبت على نفسه من استقامته وبقائه في كل ما كان في حديثه في إمامة الباهلي رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم من كثرة شكره قل مطعمه ومن قل تشكره كثر مطعمه وقسا قلبه أي لأن كثرة المطم توثق قسوة القلب وقيل جمع من الصائفة منهم هرون بن العاص رضي الله عنه البطنة تذهب القطنه ومن قل طعامه ٣٢٩ قل شر به وخف نفسه ومن خفا

منامه ظهرت بركة هرون أي لما يشاره من الطاعات في يقظته ومن امتلا بطنه كثر شر به ومن كثر شر به ثقل فؤده ومن كثر فؤده محقت بركته هرون ولا تدخل الحكمة معدة ملئت طعاما فإذا اكتفى بدون الشبع حسن اختياره بذه وصلح حال نفسه ومن امتلا جوفه من الطعام ساء غذا مبدنه وبطرت نفسه وقسا قلبه فلا تنجح فيه موعظة ولا تدخله حكمة روى أبو نعيم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لم يمتلئ جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعاً قط كان إذا تغذى أي أكل في غداة النهار وبكرته لم يحش أي لم يأكل في المساء وإذا تعشى لم يتغذى وكان في أهله لا يسألهم طعاماً ولا يتنهم أي أن أطمعوه أكل أي أن قدموه لياكل كل واحد وما أطمعوه قبله منهم وما سقوه أي من الأشرية لأن أو غمر شرب وروى مثل هذا عن عائشة رضي الله عنها ثم إن ما استفيد من كراهة الشبع محمول على الشبع الذي يشغل المعدة ويضطرب عن القيام بالعبادة ويطرد عن النوم والسكر والبطر والأشربة قد تفهم كراهة الشبع

بالذي سمينا له لم أنس لم يجعله فذ كراههم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى أنزل في ذلك وجهه لوجهه عذاراً من الحارث والانهام نصيباً الآية قالوا وكان كماكم إليه فينكمم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الشياطين تكلمكم وسألوه صلى الله عليه وسلم عن فرائض الله فأخبرهم بها صلى الله عليه وسلم وأمرهم بالوفاء بالعهود وإداء الأمانة وحسن الجوار وإن جاؤوا وإن لا يظاؤوا إذا كان الظلم ظلمات يوم القيامة ثم ودعوه صلى الله عليه وسلم بعد أيام وأجازهم أي أعطى كل واحد اثنين عشر أوقية ونشأ ورجعوا إلى قومه فلم يملوا عقد حتى هموا بمواصلة أنس ه (ومنها وفد بنى محارب) وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من بني محارب وفيهم خزيم بن سواد وكانوا أغلظ العرب وأشدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام عرضة نفسه على القبائل في المواسم يدعوهم إلى الله تعالى فجلسوا عنده يوماً من الظهر إلى العصر وأدام صلى الله عليه وسلم النظر إلى رجال منهم وقال له قد رأيته قد رأيتك فقال له ذلك الرجل أي والله لقد رأيته وكنتك بأفجع الكلام ووردت بك بأفجع الرد بعكاظ وأنت تطوف على الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نعم ثم قال يا رسول الله ما كان في أصحابي أشد عليك يومئذ ولا أبعد عن الإسلام مني فأجده الله الذي جاني حتى صدقت بك ولقد مات أولئك الكفرة الذين كانوا معي على دينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذه الذلوب يبيدها الله عز وجل فقال يا رسول الله استغفر لي من صراحتي بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم إن هذا الإسلام يجب ما قبله يعني الكفر أي وصح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه خزيم بن سواد فصارت له غرة يضاء وأجازهم كما يجيز الوفود ثم انصرفوا إلى أهلهم ه (ومنها وفد صداء) ه حتى من عرب اليمن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلاً من صداء وسبب ذلك أنه صلى الله عليه وسلم هيا بئنا أربعمائة من المسلمين استعمل عليهم قيس بن سعد بن عباد رضي الله تعالى عنهم ودفع له لواء أي ض ودفن إليه رواية سوداء وأمره أن يطأ ناسية من اليمن كان فيها صدأ فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم رجل منهم وعلم باليخيش فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بشتك وأفد اعلى من ورائي فأردد اليخيش وأتاك بقوى فورد رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد رضي الله عنه إلى عنهما وخرج الصدائ إلى قومه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاك القوم فقال سعد بن مبادي يا رسول الله دعهم فزولوا على قتلوا عليه فبأهم بالموحدة أعطاهم وأكرمهم وكساهم ثم ذهب بهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبأهموه على الإسلام وقالوا له نحن لا نأكل من وراءنا من قومنا فرجعوا إلى

٤٢ حل ث إلى التهريم بحسب ما يترتب عليه من التقصير في العبادة وروى البخاري ومسلم أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول لعرو بن الزبير رضي الله عنهما في التماسي بالنبي صلى الله عليه وسلم والاعتداء في القتل والله يا ابن أخي إن كانت نظر إلى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أولئك في آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نأزال قلت يا خاله ما كان يصيبكم

قالت الاشواق ان القرواني وروى مسلم عنها رضى الله عنها تقدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تبع من خبز وزيت في يوم واحد فصرختم الزيت لانهم كانوا ياتون به كثيرا ومع ذلك لم ياكله في اليوم الا مرة زهدا في الدنيا وعن ابي حازم سلمة بن دينار انه سأل سهل بن سعد الساعدي ٣٢٠ رضى الله عنه هل رأيت في زمان النبي صلى الله عليه وسلم النبي بعد في الخبز

الحواري قال لا قلت كنتم تفضلون الله مير قال لا ولكننا كنا نفضله واه البصري وفي رواية هل أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي قال ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي من حين ابتعثه الله حتى قبضه فقلت هل كان لكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل من اكل ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم من مفضل من حين ابتعثه الله حتى قبضه قلت كيف كنتم تأكلون الشعر غير مفضل قال كنا نطعمه وننفضه فيه ما طار وما يقربنا فاكناه أي نأكله وليناه ثم خبزناه فاكناه وروى مسلم والترمذي عن أبي هريرة رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في ساعة لا يخرج فيها أحد ولا يلقاه فيها أحد فاذا هو بابي بكر وهو رضى الله عنهم ما فقال ما أخرجكم من بيوتكم ما هذه الساعة قال كل منهم ما أخرجنا الجوع يا رسول الله قال وأنا والنبي نفسي بيده أخرجنى الذي أخرجكم وهذا له تسديدة وتأنيسا لهما فانطلقوا الى منزل أبي الهيثم ابن التيمان الانصاري رضى الله

عنه ففشا فيهم الاسلام فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ما أخرج في جهة الوداع ومعنى ذلك الرجل الذي كان يبني في رد الجيش ويحيى الوعد بن ياد بن الحارث الصدائي أي وذكركم بادائه صلى الله عليه وسلم قال له يا خاسدا انك لطاع في قومك قال فقلت بل من من الله عز وجل ومن رسوله قال وفي رواية بل الله هداهم للاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أفلا أوامركم عليهم فقلت بل يا رسول الله فكتب لي كتابا بذلك فقلت يا رسول الله صر لي بشئ من صدقاتهم قال نعم فكتب لي كتابا آخر انتهى (قال زياد) رضى الله تعالى عنه وكنت معه صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وكنت رجلا قويا فلزمت غرزه أي ركابه وجهل أصحابه يتفرقون عنه فلما كان الصبح قال صلى الله عليه وسلم أذن يا خاسدا فأذنت على رأسى ثم مرنا حتى نزلنا فذهب صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم رجع فقال يا خاسدا هل معك ما قلت معي شئ في ادواقي أي وهي أنا من جلد صغير (وفي رواية) لا الا شئ فلبس لا يكفيك قال هاته فجئت به قال صب فصبيت ما في الاداة في القعب أي وهو القدح الكبير وجهل أصحابه صلى الله عليه وسلم يتلاحقون ثم وضع صلى الله عليه وسلم كفه في الاناء فرأيت بين كل اصبعين من أصابعه عينا تفور ثم قال يا خاسدا لولا أنى أخشى من ربي عز وجل أسقيننا وأسقيننا أي من غير أصل ثم توضأ وقال أذن في أصحابي من كانت له حاجة في الوضوء بفتح الواو فليد قال فورد الناس من آخرهم ثم جاء بلال يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خاسدا أذن ومن أذن فهو يقيم فأتت ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا فلما سلم يعني من صلاته قام رجل يشكو من عامه فقال يا رسول الله انه أخذنا بحول كانت بيننا وبين قومه في الجاهلية أي وفي رواية أخذنا بكل شئ كان بيننا وبين قومه في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في الامارة لرجل لم يتم قام رجل آخر فقال يا رسول الله أعطني من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لم يكل قممها الى ملأه مقرب ولا نبي مرسل حتى جزأها غمانية أجزأ فان كنت جزأ منها أعطيتك وان كنت غنيا عنها فاعطاهي صداع في الرأس وداء في البطن فقلت يا رسول الله هذان كتابك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم قلت الى ههنا تقول لا خير في الامارة لرجل مسلم وأنا رجل مسلم وههنا تقول من سأل الصدقة وهو عنها غنى فاعطاهي صداع في الرأس وداء في البطن وأنا غنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الذي قلت كما قلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دلت على رجل من قومك أستعمله فدلت على الله صلى الله عليه وسلم على رجل منهم فاستعمله فقلت

منهم كان رجلا كثيرا فضلى والسيامة واداهو ليس في بيته طارات امراته النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله حيا وأهلا وفي رواية حيا بنى الله وعن معه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين فلان يعني زوجها قالت ذهب يستحب لنا الهبة أي يستحق لنا ما عندها من بقر بعيدة وكانت أكرم ما له في ماله فبينما هم على ذلك ان جاء الانصاري فوضع

القربة ثم جاء بلترم الذي صلى الله عليه وسلم ويخديه بأيمه وأمه وفي رواية فتنازل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه فقال  
الحلقة أي على هذه التي لم ينظر بها غيري في هذا اليوم ما أحد اليوم أكرم أضيافا مني فأنطلق بهم إلى بيوتهم فجلسهم بقنوتيه  
بسرو وقر وطلب فقال كلوا وأخذ المدينة أي السكين ليذبح لهم فقال له النبي ٢٣١ صلى الله عليه وسلم يا أباك والخلوب أي

بأع - د - نفسك عن ذات اللين فلا  
تذبحها فذبح له - م - فشوى نصف  
الحم وطبخ نصفه وأما هم به فلما  
وضع بين يديه صلى الله عليه وسلم  
أخذ من ذلك فجعله في رغب  
وقال لا نصارى يبلغ به ذفاطمة  
رضي الله عنها فانما لم تصب مثله  
منذ أيام فذهب به إليها فاكلوا  
من الشاة ومن القنوت وشربوا من  
ذلك الماء العذب فلما ان شبعوا  
وروا قال صلى الله عليه وسلم  
لا يبي بكر وعمر رضي الله عنهما  
والذي نفسي بيده لك ستان من  
هذا النعيم يوم القيامة أحر حاكم  
من يوتكم الجوع ثم لم ترجعوا  
حتى أصابكم هذا النعيم وفي رواية  
انه قال هذا الذي نفسي بيده من  
النعيم الذي تستلون عنه يوم  
القيامة ظل بارد ورطب طيب  
وما بارد ثم انطلق أبو الهيثم بصنع  
لهم طعاما وهذه تدل على انه قال  
لهم ذلك قبل أكلهم من الشاة  
وفي رواية فكبر ذلك على أصحابه  
أي كون هذا من النعيم الذي  
يستلون عنه فقال اذا أصبتم مثل  
هذا فصار بأيديكم فقولوا باسم  
الله فاذا شبعتم فقولوا الحمد لله  
الذي أشبعنا وأنعم علينا وأفضل

بارسول الله ان لنا بئرا اذا كان الشتاء كذا ماؤها وان كان الصيف قل علينا فترقنا على  
المياه والامام فينا قليل ونحن نخاف فادع الله عز وجل لنا في بئرا فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ناواني سبع - صيات فناولته ففر كهن في يده الشربة ثم دفعه من الى وقال  
اذا انتهيت إليها فالتق فيها صاة - صاة - وسم الله قال ففعلت فادركناها ففراحتي  
الساعة (ومنها وفد غسان) اسم ما نزل عليه قوم من الازد ففعلوا - بوا اليه ومنهم بنو  
حنيفة وقيل غسان قبيلة وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة قمر من غسان  
فأسلوا وقالوا الاندري هل يتبعنا قومنا أم لا وهم يحبون بشا عملكم وقرهم من قبصر  
فأجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحجوا نزلهم فوارا - عين الى قومهم فلما قدموا  
عليهم ولم يستحيوهم كقوا اسلامهم (ومنها وفد سلامان) بفتح السين وتحتيف اللام  
وفي العرب بعلون ثلاثة مندوبون اليه بطن من الازد وبطن من طي بطن من قضاة  
وهم هؤلاء وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة قمر من سلامان فيهم خبيب بن عمرو  
السلاماني فأسلوا (قال) وعن خبيب رضي الله عنه انه قال فنادى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خارجا من المسجد الى جنازة دعي اليها فقلنا السلام عليك يا رسول الله فقل وعليكم  
السلام من أقم قلنا نحن من سلامان قدمنا اليك لنبايعك على الاسلام ونحن على من  
وراءنا من قومنا فالتفت صلى الله عليه وسلم الى ثوبان غلامه فقال أنزل هؤلاء وسأله عن  
أشياء انتهى (قال) خبيب رضي الله تعالى عنه قلت يا رسول الله ما أفضل الاعمال قال  
المسلاة في وقتها وصلواتهم صلى الله عليه وسلم يومئذ الطهور والعصر ثم شكوا له صلى الله  
عليه وسلم جدب بلادهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقهم الغيث في دارهم  
فثبات يا رسول الله ارفع يدك فانه أكثر وأطيب فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع  
يده حتى رأيت يابض ابطيه ثم قام صلى الله عليه وسلم وقام معه وأقنا ثلاثة أيام وضافته  
صلى الله عليه وسلم تجرى علينا ثم ودعنا وأمرنا بالاجواء فاعطينا خمس أواق فنه اكل  
راحدا واعتذر لنا بلال رضي الله تعالى عنه وقال ليس عندنا اليوم مال فقلنا ما أكثر  
هذا وأطيبه ثم رجعنا الى بلادنا فوجدناها قد مطرت في اليوم الذي دعانيه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم (ومنها وفد بني عيس) وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة  
من بني عيس فقالوا يا رسول الله قدم عليك اقراؤنا ما أخبرونا انه لا اسلام لنا لا هجرة ولنا  
أموال ومواسى معاشنا فان كان لا اسلام لنا لا هجرة - رة بعناها وهاجرنا من آخرنا  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حيث كنتم قلن يا نبيكم أي بقصكم من

فان هذا كما قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله والمسؤولون عن هذا يوم القيامة قال هم الامن ثلاث كسرية قدم الرجل  
جوعته أو ثوب يديه عورته أو يهر يدخل فيه من القنوت والحز وفي هذه القصة فوائد منها ان اتيانهم دار أبي الهيثم رضي الله عنه  
لا يتأني شرفهم فقد استظم قبلهم موسى والخضر عليهما السلام لارادة الله تعالى ان يخلق بهم وان يستنوا بهم ففعلوا فقلت فشرعنا

للامنة وفي قول امرأته النبي يستعذب لنا ما دليل على ان طلب الماء العذب لا يابس به ولله لا يتاني الرغوى والسبب لا يتاني  
التوكل اذا التوكل اعقاد القلب على الله وان لا يكون للعبد وثوق بسوى ربه فالحركة الظاهرة لا تتأني وقصدته صلى الله عليه وسلم  
يت الانصاري رضى الله عنه من هذا ٢٢٢ القيل ومن زهدته صلى الله عليه وسلم ما رواه مسلم عن جابر بن عبد الله رضى

الله عنهما قال اخذ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يدي ذات يوم  
الى منزله فاخرج اليه فاق من خبز  
فقال ما من آدم اى هل عندكم شئ  
من الادم آكل الخبز به قالوا لا  
الاشئ من شئ قال نعم الادم الخ  
قال جابر فارتأت أحب الخبز منذ  
سمعت من نبي الله صلى الله عليه  
وسلم وروى ابن أبي النسيان ابن  
يحيى برضى الله عنه قال اصاب  
النبي صلى الله عليه وسلم الجوع  
بوما فعمد الى حجر فوضه على  
بطنه ثم قال الارب تقس طاعة  
فاحمة في الدنيا بائعة عارية يوم  
القيامة الارب مكرم لنفسه وهو  
لها مهين الارب مهين لنفسه  
وهو له امكرم وروى الترمذى  
عن أنس بن مالك رضى الله عنه  
عن أبي طلحة زوج أمه رضى الله  
عنهما قال شكرونا الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا  
عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه  
حجرين وانما رفع لهم ليعلم ان  
ليس عندنا ما يستأثر به عليهم  
وتسليتهم لا شكلة ثم ما هم  
من الجوع أصابه فرفقه حتى احتاج  
الى حجرين وفي قصة جابر رضى

أعمالكم شيئا وسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خالد بن سنان هل له عقب فاخبروه انه  
لا عقب له كانت له ابنة فاتقرضت وأنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث أصحابه عن  
خالد بن سنان وقال انه نبي ضربه قومه وجاءه ليس يفر وبين عيسى عليه الصلاة والسلام  
نبي أى واذا صحت شئ من الاحاديث التي ذكرها خالد بن سنان أو غيره يكون معناه لم يكن  
بينه صلى الله عليه وسلم وبين عيسى عليه السلام نبي مرسل أى وقد تقدم ما في ذلك (ومنها  
وفد الضع) أى يفتح النون والخاء المجهة قبله من العين وهم آخر الوفود وكان وفودهم  
سنة احدى عشرة في النصف من المحرم وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تنازل  
من الضع مقرين بالسلام وقد كانوا يابوا معه ما ذبح جيل رضى الله تعالى عنه فقال رجل  
منهم يقال له زرار بن عمرو يار رسول الله اد رأيت في سفري هذا عجايب أى وفدوا يعذات  
رؤياها التنى قال وما رأيت قال رأيت أنانا تركهم فى الحى ولدت بدبا أى وهو ولد المعز  
أسفع أحوى أى والاسقع الذى سواده مشرب بمصرورة والاحوى الذى ليس شديدا  
السواد ومن ثم فسر بالاحضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ترصكت أمة لك  
مصرورة على حمل قال نعم قال فانها تلد غلاما وهو ابنة قال يار رسول الله فله أسفع  
أحوى قال ادن منى فدنا منه فقال هل بك من برص تسكفه قال فوالذى بعثك بالحق ما علم  
به أحد ولا اطاع عليه غيرك قال هو ذلك قال يار رسول الله ورأيت النعمان بن المنذر أى وهو  
ملك العرب وعليه قرطان والقرطما يكون فى شحمة الاذن ودملجان بضم الدال المهملة  
وضم اللام وفقها ومسكان بضم الميم ومكون المهملة قال ذلك ملك العرب رجع الى  
أحسن زيه ووجهه قال يار رسول الله ورأيت عجوزا شطأ أى يخالط شعر رأسها الايض  
شعرا سودا خرجت من الارض قال تلك بقية الدنيا قال ورأيت نارا خرجت من الارض  
فخالت بينى وبين ابنى يقال له عمرو رضى يقول اظنى لظنى بصير رأى أى أطلعهم فى أكلهم  
أهلكم ومالكهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تلك فتنة تكون فى آخر الزمان  
قال يار رسول الله وما القصة قال يقتل الناس امامهم ويشجبون اشتجار اطباق الرأس  
ويشجبون بالشين المجهة وبالجم أى يشجبون فى الفتنة اشتباك أطباق الرأس وخالد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أم بعبه يحسب المسيح فيها أمه محسن ويكون دم المؤمن  
عند المؤمن أسهل أى وفي أسهل أى من شرب الماء البارد وان مات بين أدركت الفتنة  
وان مات أدركها البتة فقال يار رسول الله ادع الله انى لأدركها فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركها فانى ابنة عمرو لم يجمع به صلى الله عليه وسلم فتاوى

الله عنه فى آخر الخندق قام صلى الله عليه وسلم الى الكدية وبطنه معصوب بحجر وطأ حسن قول البوصري رحمه الله وكان  
وشتم من مغيب أحشاء موطوى تحت الجلالة كشما ترف الادم والكشح ما بين الناصرة والقصير طلع وانما حصل له  
الجوع الى بعض الاوقات ليصل له تضعيف الاجرم حفظ قوته ونشارة جسمه حتى ان من رأه لا يظن به جوعا ولا شربا فبعض

انطواض كافي طلبة بالصوت والنفوس لان جسمه صلى الله عليه وسلم كان يرى ان تقصيره وحسن ان اجسام المتوفين المثلثة الذين  
 بالنم في الدنيا وهذا المعنى هو الذي قصده ابو صبري رحمه الله بقوله مترف الا دم اي حسن الجادنا معه وهو من باب الاحتراس  
 والتكامل لانه لما ذكر انه شتم من سب اي جوع خاف ان يتوهم ان جسمه ٣٣٣ الشريف يظهر فيه اثر الجوع وهو

الشهف فاحترس ورفع ذلك  
 الاتهام بقوله مترف الا دم  
 وحصول الجوع في بعض الاوقات  
 لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم  
 حين سألوه عن مواسلته في الصوم  
 است كما حدكم ان ربى يطعمني  
 ويسقيني لان كلامهما حصل له  
 في وقت فأحاديث الوصال تدل  
 على انه يستغنى عن الطعام  
 والشراب في بعض الاوقات وان  
 الله يعطيه قوة الاكل الشارب  
 فيها وفي بعض الاوقات يحصل له  
 شئ من الجوع حتى يظهر له بعض  
 أعضائه ويكون حكمة ذلك  
 حصول الاجر والثواب وليقتدوا  
 به ويتصبروا اذا حصل لهم شئ من  
 ذلك فله وتشرع لهم ولين بعدهم  
 ايهم يدوا في الدنيا رية فقلوا عنها  
 وقيل ان عصب الخمر على البطن  
 ليس لاجل الجوع بل لان عادة  
 العرب أو أهل المدينة أن يفعلوا  
 ذلك اذا خلت أجوافهم وغابت  
 بطونهم ففعل ذلك صلى الله عليه  
 وسلم تطييبا لقلوبهم بفعل  
 ما يعادون فعله وليعلموا انه ليس  
 عنده ما يستأثر به عليهم ومن زهد  
 صلى الله عليه وسلم انه أوفى مفااتيح  
 خزائن الارض فأعرض عنها وأفخ

وكان ممن خلع عثمان رضي الله تعالى عنه (قال) وفي رواية ان انزع بعثت رجلين منهم الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لياسلامهم أرطاة بن شرجيل من بني حارثة والارقم من بني  
 بكر فلما قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليهما ما الا سلام فقبلاه  
 فبايعاه على قومههما وأجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تأتيا واحدا منكم ما  
 وقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل خلفكما وراكم من قومكم كما منكم كما قال  
 يا رسول الله قد خلفنا ورانا من قومنا سبعين رجلا كلهم أفضل منا وكنهم  
 يقطع الامر وينفذ الاشياء ما يشاء فعدا لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم واقومهما  
 بخير وقال اللهم بارك في انزع وعقد صلى الله عليه وسلم لارطاة لواء على قومه فكان  
 في يده يوم الفتح وشهده القادسية وقتل يومئذ رضي الله تعالى عنه اه وقوله وكان  
 في يده يوم الفتح لا يناسب ما تقدم أن وفد انزع كان قدومه في سنة احدى عشرة الا ان  
 يقال ان هذين وفدا قبل وفود ذلك الجمع ولترك الاصل التعرض لجله من الوفود  
 وذكر في السيرة اعرافية والسيرة الشهامة تركا ما تبعه الاصل منها ان عمرو بن سلة  
 وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم ثم رجع الى قومه فدعاهم الى الاسلام فقالوا حتى  
 نصيب من بني عقيل مثل ما أصابوا منا فكان بينهم وبين بني عقيل مقتلة وكان عمرو بن  
 مالك هذا من جلته من قاتل معهم فقتل رجلا من بني عقيل قال عمرو فشددت يدي في غل  
 وتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغه ما صنعت فقال صلى الله عليه وسلم ان اتاني  
 لا ضرب ما فوق الغل من يده فلما جئت سلمت فلم يرده الى السلام فأعرض عني فأتيته عن  
 يمينه فأعرض عني فأتيته عن يساره فأعرض عني فأتيته من قبل وجهه فقاتل يا رسول الله  
 ان الرب عز وجل يترضى فيرضى فارض عني رضي الله تعالى عنك فالرضيت وتقدم انه  
 قد جاء في الصحيح لأحد أحب اليه العذر من الله من أجل ذلك أشار الى الرسل مبشرين  
 ومنذرين ولا أحد أحب اليه المدح من الله من أجل ذلك مدح نفسه ولا أحد أغبر من الله  
 من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن والله أعلم

(باب بيان كنه صلى الله عليه وسلم التي أرواها الى الملوك يدعوهم الى الاسلام)  
 أي في الغالب والافئدة ما ليس كذلك وهذا غير كنهه صلى الله عليه وسلم لقي كنهه بالامار  
 التي تقدم ذكرها أي وأما أراد صلى الله عليه وسلم ان يكتب للملوك قبله يا رسول الله انهم  
 لا يقرؤن كتابا لا اذا كان محتوما أي يكون في ذلك اشعار بان الاحوال المعروضة عليهم  
 معنى ان تكون مما لا يطالع عليهم غيرهم وفيه أن هذا واضح اذا كان انظم عليها بعد طبعها

كبير من البلاد في حياته صلى الله عليه وسلم وجاتته اموالها معهما من صحبه وما اسائر بني منها ولا أمسك دينار ولا درهما  
 بل صرفه في مصالحهم وبالجملة فمن خلق كريم الاوانص صلى الله عليه وسلم باكله وأعلامه في الشفاء عن علي رضي الله  
 عنه قال سلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ستمائة طريقته المنيعة على شريعته وحقه فقل اليه رفقا س حالي والعقل

وفي رواية وعمره فوادي في ذ كربي

والصنف ثبت ثقة حجة الحسن  
الظن به انه ما رواها اى هذه  
الالفاظ الاصلية ٥ (ومن  
مجهزانه) ٥ صلى الله عليه وسلم  
التي اختص بها امداد الملائكة  
ورؤية اصحابه اهم وقا لهم معه  
ومع اصحابه يوم بدر حتى هزوا  
المشر كين وكانوا زهاء ألف  
والمسلمون ثمانمائة وثلاثة عشر  
حتى سمع بعض الحاضر بن زجر  
الملائكة خيلها وبعضهم رأى  
تطير الرؤس من الكفار ولا يرون  
الضارب وراى أبو سفيان بن  
الحرف بن عبد المطالب وكان  
يومئذ على دين قومه رجالا ايضا  
على خيل بلق بين السماء والارض  
وأرى النبي صلى الله عليه وسلم  
مرة بجبريل معه، مجزى رضى الله  
عنه فخره فشيء اعليه من عظمته  
وهيبته وحديثه رواه البيهقي  
وفي مسلم ان الملائكة كانت  
تسلم على عمران بن حصين رضى الله  
عنهما وعناهم ما روى ابن سعد  
انما كانت تصالحه ٥ (ومن  
دلائل نبوته) ٥ صلى الله عليه وسلم  
ما تقابلت به الاخبار من الرهبان  
والاخبار وعن الكهان على  
السنة الحان وعلى غير السنن

وما مع من الهوا فقوم من بعض الوحوش وما جاء من علم أهل الكتاب من صفته وصفة أمته واسمه ذلك  
وعلامته كأنه يقدم بسطه أول الكتاب في مواضعه قال كعب الأخبار فوجد في التوراة اسم رسول الله عيسى المختار هو الذي معه  
وهيرته بطيخة وملوكها بالشام وأمه الحامدون يمدون الله تعالى في السرا والضرار وقال وهب بن منبه في الزبور ياد داود سلاني



من بعد ذلك نبي يسمى أحمد محمد إمامنا هذا لا أعظم عليه أبدا وقد غفرت له قبل أن يعصيني ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأمنه  
 مرحومة وأعطيتهم من التوافل مثل ما أعطيت الأتية وانتزعت عليهم القراض التي اقترضت على الأتية والرسول حتى يأتوا  
 يوم القيامة نورهم مثل نور الأتية وروى البيهقي أنه لما قدم الجارود بن الهذلي ٣٢٥ وكان أسقفا للنصارى على النبي

صلى الله عليه وسلم رآه وتحدث  
 صفاته قال والله لقد جئت بالحق  
 ونطق بالصدق والذي بينك  
 بالحق نبياً لقد وجدت وصفك في  
 الانجيل وبشر بك ابن البتول  
 فاعول التصلة والشكر لمن  
 أكرمك لا أتربعد عين ولا شك بعد  
 يقين مديك فاني أشهد أن لا اله  
 الا الله وأنت محمد رسول الله (وفي  
 دلائل النبوة) للبيهقي ان ثلاثة من  
 اليهود أسلموا على يد النبي صلى الله  
 عليه وسلم بغير رياء خبروا أن حبرا  
 من يهود الشام يقال له ابن  
 الهيان قدم المدينة قبل بعثة  
 النبي صلى الله عليه وسلم بستين  
 فأقام عند اليهود فكانوا  
 يستسقون به فحضرته الوفاء فجاوزه  
 فقال يا معشر يهود ما ترونه أخرجني  
 من أرض الرخا إلى أرض البؤس  
 قالوا أنت أعلم قال انما خرجت  
 أنوقع مبعث نبي قد أظلم زمانه  
 ومهاجرة هذه البلاد فأتبعوه فلا  
 يسبقكم اليه أحد فانه يبعث  
 بسفك دما من خالفه وسبى  
 ذرارهم ثم مات فلما تمت خبير  
 قال أولئك النفر الثلاثة وكانوا  
 شيانا احدا فلما بعث يهود الله  
 انه لا اله الا الله كان يذكركم ابن

ذات آخر الامرين وروى أشعب الطماع عن عبد الله بن جعفر أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان يفتخ في اليوم (قال الامام النووي) رحمه الله التخت في العين أو اليسار  
 كالأصم فله عن النبي صلى الله عليه وسلم اكنه في العين أفضل لانه ترينة والعين بها  
 أولى هذا كلامه أي ولان ابن أبي حاتم نقل عن أبي زرعة انه كان في عينه صلى الله عليه  
 وسلم أكثر منه في يساره وكان يجعل فيه مما يلي كفه وتقدم ان الخاتم الذي لبسه صلى الله  
 عليه وسلم يوم ما واقاه كان من الذهب وقيل كان ذلك الخاتم من حديد (وقد قال) صلى الله  
 عليه وسلم لا لبس خاتم الحديد ما لي أرى عليك حلية أهل النار فطرحة واهل كونه سلاسل  
 أهل النار وأغلاهم وقبورهم من حديد أي ثم جاء وعليه خاتم من صفر أي نحاس فقال  
 ما لي أجد فيك ربح الاصنام واهل الاصنام كانت تتخذ من نحاس غالباً ثم أتاه وعليه خاتم  
 من ذهب فقال ما لي أرى عليك حلية أهل الجنة أي المختصين باباحتها بأهل الجنة في الجنة  
 قال يا رسول الله من أي شيء أخذته قال من ورق ولا تتهمه مثقالاً أي وزن مثقال لكن في  
 رواية أبي داود ولا تتهمه مثقالاً ولا قيمة مثقال وهي تعبد أن الخاتم اذا كان دون مثقال  
 وزنا لكن باغ بالصنعة قيمة مثقال كان منها عنه (وفي الحديث) ما طهر الله كفافيه خاتم  
 من حديد وهو يفيد كراهة لبس الخاتم الحديد (وفي كلام) الشمس العلقى ولا يكره كونه  
 من نحو حديد ونحاس لحديث الشيخين اقم ولو خاتم من حديد فليأكل (وعند عزمه)  
 صلى الله عليه وسلم على ارسال الكتب وتكلم مع أصحابه في ذلك خرج على أصحابه يوم ما فقال  
 أيها الناس ان الله بعثني رحمة وكافة فادعوني رحكم الله ولا تختلفوا علي كما اختلف  
 الحواريون على عيسى بن مريم عليه السلام فقال أصحابه رضي الله تعالى عنهم وكيف  
 اختلف الحواريون على عيسى عليه السلام يا رسول الله قال دعاهم لذل ما دعوتكم له فأما  
 من بعثه مبعثاً فرياضى وسلم وأما من بعثه مبعثاً بهيلاً فافكره وأبى فشكى ذلك عيسى  
 عليه السلام الى ربه عز وجل فاصبحوا وكل رجل منكم بلفظة القوم الذين وجه اليهم  
 (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى قيصر) •

المذعور قل ملك الروم على يد دحية الكلبي رضي الله تعالى عنه والدحية بلسان العين  
 الرقبس وقيصر معناه في اللغة البقية لانه شق عنه لان أم قيصر ماتت في الخاض فشق عنه  
 وأخرج فسمى قيصر وكان يقصر بذلك ويقول لم أخرج من فرج اي لان كل من ملك  
 الروم يقال له قيصر كتب على الله عليه وسلم كتابا القيصر يدعو الى الاسلام وبعث به  
 دحية الكلبي رضي الله تعالى عنه وأمره أن يدعوه الى قيصر ففعل كذلك أي بعد ان قال

الهيان قالوا ما هو به قالوا ابي ثم نزلوا واسلموا واخلوا أموالهم وأولادهم وأهلهم في الحسن فدعاهم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم (وعما ذكر في التوراة) من صفاته وصفاته أمته قال موسى رب اني أجد في التوراة آمة خير آمة أخرجت لناس يا صهيون  
 بالعرفان ومنهم عن المتكروين يؤمنون بالله فاجعلهم أمي قال تلك آمة محمد قال اني أجد فيها آمة لهم الا تحرون الساجدون يوم



القبيلة فاجعلهم أمي قال تلك أمة محمد قال أمة أنا جعلهم في صدورهم يقرؤنها فاجعلهم أمي قال تلك أمة محمد (باب الزبور)  
 يادود ياتي به ذلك اي يسيي الله وحمد واحد وقاسيد أمة مرحومة اقترخت عليهم أن يتطهروا الكل صلاة كما اقترخت على  
 الابدانوا امرتهم بالنفسل من الخبايا ٢٣٦ كما امرت الابدانوا امرتهم بالخروج والجهاد يادود اي فضلت محمد وأمة

على الأم كلها أعطيتهم ستقام  
 أعطاهم أخيرهم لا وأخذهم بالخطا  
 والقسيان وكل ذنب فملوه هذا  
 اذا استغفروني منه غفرتهم  
 وما قدّموه لا تخرتهم طيبة به  
 انفسهم بهاتسها هم اضعاها  
 مضاعنة ولهم في المذخور عندي  
 أضعافه مضاعفة وأعطيتهم على  
 المصائب اذا صبروا وقالوا ان الله  
 واناليه راجعون الصلاة والهدى  
 والرحمة الى جنات النعيم فان  
 دعوني استجبت لهم فاما ان يروه  
 عاجلا أو أصرف عنهم سوء أو  
 أدخر لهم في الآخرة (وعما أخبر  
 اقمه في القرآن) انه مذكور في  
 التوراة والانجيل من صفاته على  
 الله عليه وسلم قوله تعالى الذين  
 يتبعون الرسل التي الاي الذي  
 يحدونه مكتوبا عندهم في التوراة  
 والانجيل يا امرهم بالمعروف  
 وينهاهم عن المنكر ويحل لهم  
 الطيبات ويحرم عليهم الخبائث  
 ويضع عنهم اصرهم والاغلال  
 التي كانت عليهم فالذين آمنوا به  
 وعزروه ونصروه واتبعوا النور  
 الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون  
 ولولم يكن هذا مكتوبا عندهم في  
 التوراة لكان الاخبار به على

صلى الله عليه وسلم من ينطق بكلامي هذا فيدبر الى هرقل وله الجنة (وقيل) أمر صلى الله  
 عليه وسلم دحية أن يدفعه الى عظيم بصرى وهو المارث قال غسان ليدفعه الى قبصر ولما  
 انتهى دحية رضى الله تعالى عنه الى المارث أرسل معه عدى بن حاتم رضى الله تعالى عنه  
 ابوصلة الى قبصر فذهب به اليه فقال قومه لدمية رضى الله تعالى عنه اذا رأيت الملك  
 فاسجد له ثم لا ترفع رأسك أبدا حتى يا ابنك (قال) دحية رضى الله تعالى عنه لا أفعل هذا  
 أبدا ولا أسجد لغير الله قالوا اذا لا يؤخذ كالك فقال له رجل منهم أما أدلتك على أمر يؤخذ  
 فيه كالك ولا نسجد له فقال دحية رضى الله تعالى عنه وما هو فقال ان له على كل عتبة منبر  
 يجلس عليه فضع صهيفة لك تحياه المنبر فان أحد الايصر كها حتى ياخذها هو ثم يدعها صاحبها  
 ففعل فلما أخذ قبصر الكتاب وجد عليه عنوان كتاب العرب فدعا الترجمان الذي يقرأ  
 بالعربية ثم قال انظروا النام من قومه أحد انسا له عنه وكان أبو سفيان بن حرب رضى الله  
 عنه بالشام اي بغزة مع رجل من قريش في تجارة زمن هذنة الحديبية اي وكان أولها في  
 ذي القعدة سنة ست وقيل كتب اليه صلى الله عليه وسلم من ثوبك وذلك في السنة  
 التاسعة وجمع بينهما أنه صلى الله عليه وسلم كتب اقبصر مرتين والاول ما هو في الصحيحين  
 والثاني قاله السهيلي واستدل به بخبر في مسند الامام أحمد اي وأغرب من قال ان الكتابة  
 له كانت سنة خمر (قال) أبو سفيان فانا ما رسول قيه مرأى ودو الى شرطته فاطلق بنا  
 حتى قد مناعه اي في بيت المقدس فاذا هو جالس وعليه التاج وعظماء الروم حوله  
 فقال لترجمانه اي وهو المعبود عن افة باغة وهو عرب وقيل اسم عربي سلهم أي هم أقرب  
 نسب الى هذا الرجل الذي يزعم انه نبي اي وفي هذا هذا الرجل الذي خرج بأرض العرب يزعم  
 انه نبي فقال أبو سفيان أما أفريهم نبي باليه لانه لم يكن في الركب يومئذ من بني عبد مناف  
 غيري أي لان عبد مناف هو الاب الرابع له صلى الله عليه وسلم وكذا الابي سفيان أي وزاد  
 في لفظ ما قرأتك منه قلت هو ابن عبي قال له ادن مني ثم امر بأصحابي فجعلوا خلف  
 ظهري ثم قال لترجمانه قل لاصحابه انما قدمت هذا امامكم لاسأله عن هذا الرجل الذي  
 يزعم انه نبي وانما جعلتكم خلف ظهره لتردوا عليه كذبا ان قاله أي حتى لا تستصبروا ان  
 نشأه وبالكذب اذا كذب قال أبو سفيان فوالله لولا الحياض ومثفان يرتدوا على  
 كذبا بالكذب ولكني استصيت فصدقت وأما كاره أي ولي روايه لولا عذابة أنبياء في  
 الكذب لكذبت أي لولا خفت أن ينقل عن الكذب الى قومي ويصدقوا به في بلادى  
 لكذبت عليه لبغضى ايامي ومحبتي نفسه وبه يعلم أن الكذب من القبايح يا حليمة واسلاما

خلاف الواقع من أعظم المنكرات كما هو في التوراة والانس من قبول دعوتهم صلى الله عليه وسلم لان الكذب  
 والمنكر من أعظم المنكرات والمساقل لا يسيي فيما يوجب نقصان خلقه بقرائن من قبول من الله تعالى له هذا عمل من ان  
 قلت التعت كان مذكور في التوراة والانجيل والانس من أعظم المنكرات كما في التوراة والانجيل

الحق وهم يعلمون ويقررون الحكم من مواضعه والافهم قائلهم الله قد عرفوا محمد صلى الله عليه وسلم كما عرفوا آيهاهم  
 وحرفوا ما وجدوه في التوراة والانجيل وبدلوه ليطغوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون وفي  
 البضاري عن عطاء بن يسار قال ائمت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي ٣٢٧ الله عنهم اى وكان عبد الله عن قرأ

التوراة قلت اخبرني عن صفة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 أجل والله انه لموصوف في التوراة  
 ببعض صفته في القرآن يا أيها  
 النبي اننا أرسلناك شاهدا ومبشرا  
 ونذيرا وحزلا لمبشرين أنت عبدى  
 ورسولى سميتك المتوكل ليس بفظ  
 ولا غليظ ولا حصاب فى الاسواق  
 ولا يجزى بالسينة السيئة ولكن  
 بهفو وبصفح ولن يقبضه الله حتى  
 يقيم المسلة العوجاء بأن يقولوا  
 لا اله الا الله ويخضع به أعنسا جميعا  
 وآدانا صما وقلوبا غلفا وفي رواية  
 لابن اسحق ولا مضب بالاسواق  
 ولا متزين بالقش ولا قوال للحنى  
 أسدده لكل جليل وأهبله كل  
 خلق كريم ثم أجعل السكينة  
 لباسه والبرشعارة والتقوى  
 ضميره والحكمة معقوله والصدق  
 ولوفا طبيعته والعفو المعروف  
 خلقه والعدل سيرته والحق  
 شريعته والهدى امامه والاسلام  
 ملته واحدا معه أهدي به بعد  
 الضلالة واعلم به بعد الجهالة  
 وأرفع به بعد الخسالة واسعى به بعد  
 التكررة وأغنى به بعد العيلة  
 واجمع به بعد الفرقة وأوقف به  
 بين قلوب محتانة واهوا متفتنة

ثم قال لترجانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم قلت هو منا ذون نسب قال قل له هل قال  
 هذا القول أحد منكم قبله قلت لا قال قل له هل كنتم تهمونه بالكذب على الناس قبل أن  
 يقول ما قال قلت لا اى وفي رواية هل كان حلافا كذا باخذ عاز أمره له بطلب ملكا  
 وشرفا كان لا حمن أهل بيته قبله قال هل كان من آباءه له قلت لا اى وزاد في رواية كيف  
 عقه ورأيه قال لم نعب عليه ولا رأينا قط قال فأشرف الناس يتبعونه ام ضعاؤهم قلت  
 بل ضعاؤهم اى والمراد بأشرف الناس أهل الضوة وأهل التكبر فلا يرد مثل لابي بكر  
 وعمر رضي الله عنهم عن أسلم قبل هذا السؤال وعند ابن اسحق رحمه الله تعالى تبعه  
 منا الضعفاء والمساكين والاحداث وأما ذو الانساب والشرف فاتبه منهم أحد  
 وهو مجهول على الاكثر الاغلب اى الاكثر والاغلب أن اتباعه صلى الله عليه وسلم الضعفاء  
 قال فهل يزيدون او ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد أحد منهم مضطرا لدينه اى  
 كراهة له وعدم رضاه بعد أن يدخل فيه قلت لا ولا يقال هذا منقوض بما وقع لعبد  
 الله بن جهش حيث ارتد ليلاد الحبشة لانه لم يرتد كراهية للاسلام بل لغرض نفساني كما  
 تقدم قال فهل يغدر اذا عاهدات لا ونحن الآن منه في ذمة لاندري ما هو فاعل فيها  
 قال فهل قاتلوه قلت نعم قال فكيف حاربكم وحربه قلت دول وسجال خذل عليه مرة اى  
 كما في أحد ويدال علينا أخرى اى كما في بدر وقدة تقدم في أحد ان أباسفيان رضي الله عنه  
 قال يوم أحد يوم بدر والحرب سجال اى نوب وفي لفظ قال أبوسفيان اتصرع علينا مرة  
 يوم بدر وأنا غائب ثم غزوتهم في بيوتهم يقر البطون ويجدد الأذان والانوف والقروج  
 وأشار بذلك الى يوم أحد قال فما بامركم به قلت يا مرفأ أن نعبد الله وحده ولا نشرك به  
 شيئا اى والذي في البضاري يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا ومنها ما  
 كان يعبد آباؤنا وبأمرنا بالصلاة والصدقة وفي انظر والزكاة وفي انظر جمع بين الصدق  
 والصدقة والغنائم اى ترك المحارم وخوارم المروءة وبأمرنا بالوفاء بالهدوء اداء الامانة  
 فقال لترجانه قل له اني سألتك عن ذنبه فزعمت انه فيكم ذون نسب وكذلك الرسل تبعه  
 في نسب قومها وسألتك هل هذا القول قاله أحد منكم قبله فزعمت أن لا فلو كان أحد  
 منكم قال هذا القول قبله لقلت هو يا تم يقول قبله وسألتك هل كنتم تهمونه  
 بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فقد عرفت انه لم يكن لبدع الكذب على الناس  
 ويكذب على الله تعالى وسألتك هل كان من آباءه ملكا فقلت لا هو كان من آباءه ملكا فقلت  
 ر جل بطاب له آية وسألتك أشرف الناس يتبعونه ام ضعاؤهم فقلت ضعاؤهم

٤٣ حل ث وامم متفرقة واجعل أمته خیرامة أخرجت للناس وأخرج ابن سعد عما هو مذكور في بعض  
 الكتب المتأخرة ان ابراهيم عليه السلام لما أمر باخراج هاجر حاهما على البراق فكان لا يمر بأرض عذبة سهل الا قال أنزل ههنا  
 يا جبريل فيقول له لاسق انى مكة فقال جبريل انزل يا ابراهيم قال حيث لا ضرع ولا ذرع قال نعم ههنا يخرج النبي الذي من ذرية

ابنك الذي تم به الكلمة العليا في التوراة مما هو محتار بعد الخلف والتصر يث والتبديل ماذا كره ابن ظفروا بن قتيبة في أحلام  
 التوراة تجلي الله من سيناء ثم من ساعير استعلن من جبال فاران فسيناء هو الجبل الذي كلم الله فيه موسى عليه السلام وساعير  
 هو الجبل الذي كلم الله فيه عيسى ٣٣٨ فظهرت فيه نبوته وجبال فاران هي جبال بني هاشم التي بمكة التي كان

التي صلى الله عليه وسلم ينصت  
 في أحد ها وفيه فأنجحة الوحى وهو  
 حرا قال ابن قتيبة ولا أشكال في  
 هذا لان تجلي الله من سيناء انزله  
 التوراة على موسى عليه السلام  
 بطور سيناء ويجب أن يكون  
 اشراقه من ساعير انزله على المسيح  
 الانجيل وان يكون استعلانه من  
 جبال فاران انزله القرآن على  
 محمد صلى الله عليه وسلم وهي  
 جبال مكة وليس بين المسابين  
 وأهل الكتاب في ذلك اختلاف  
 فان قال قائل منهم ان جبال فاران  
 ليست بمكة قلنا له أليس في التوراة  
 ان الله أسكن هاجر واسماعيل  
 قارن وقتلادونا على الموضع  
 الذي استعلن الله منه واسمه  
 قارن والنبى الذي أنزل عليه  
 كتابا بعد المسيح أو ليس  
 استعلن وعلمه في واسم وهو  
 مظهر وانكشف فهل تعلمون  
 ديننا ظهر ظهور الاسلام وفشاني  
 مشارق الارض ومغار بهافشوه  
 قال في المواهب وفي التوراة  
 أيضا مما ذكره ابن ظفر في اثناء  
 خطاب لوسى عليه السلام والمراد  
 به الذين اختارهم لمبقات ربه  
 مانسه وساقم لهم نبيا مثل من

رهم اتباع الرسل اى لان الغالب ان اتباع الرسل اهل الاستكانة لأهل الاستكبار وسألتك  
 هل يزيدون أو يتقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل يرتد  
 احد منهم مضطهرا ليدخل فيه فزعمت ان لا وكذلك الايمان حين تضاط  
 بشاشته الفلوب اذا حصل به انشراح الصدور والفرح به لا يضطهه احد وسألتك هل  
 قاتلهوه قلت نعم وان حرككم وحو به دول وسجال يدال عليكم مرة وتدلون عليه أخرى  
 وكذلك الرسل يتلى ثم تكون له العاقبة وسألتك ماذا يأمركم به فزعمت انه يأمركم  
 بالهالة والصدقة والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة اى وفي البضارى وسألتك هل  
 يغدر فذكرت أن لا وكذلك الرسل لا تغدر اى لانهم الانطاب حفظ الدنيا الذي لا يناله طالبة  
 الابالغ ودفعت انه نبى وقد كنت أعلم انه خارج ولكن لم اظن انه فيكم وان كان  
 ما حدثني به حقا فيوشك اى يقرب أن يملك موضع قدمي هاتين اى وذكر بعضهم ان هذا  
 يدل على ان هذه الاشياء التي سأل عنها هرقل كانت عنده في الكتب القديمة من علامات  
 نبوته صلى الله عليه وسلم وفيه ان هذا لا ياق مع قوله ما تقدم اذ هو يلقى ان ذلك  
 علامة على رسالة كل رسول ثم قال فيصروا لو أعلم اني أخلف اى اصل اليه تجسست اى  
 تكلفت مع المشقة لقيه اى وفي نقط آخر لا استطيع ان أفعل ان فعلت ذهب ما بي  
 وقتلني الروم قال الامام النووي رحمه الله تعالى ولا عذر له في هذا لانه قد عرف صدق  
 النبي صلى الله عليه وسلم وانما شاع بالمك فطلب الرئاسة وآثرها على الاسلام ولو اراد الله  
 هدايته لوفقه كما وفق النجاشي وما زالت عنه الرئاسة قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى  
 لو تظن هرقل لقوله صلى الله عليه وسلم في الكتاب اليه أسلمت لم وجل الجزاء على هومه  
 في الدنيا والاخرة لسل لواء لم من كل ما يخافه ولكن التوفيق بيد الله ثم قال ولو كنت  
 عنده اغسلت عن قدميه اى مبالغة في خدمته والتعبه ولا اطلب منه ولاية ولا منعا  
 قال أبو يحيى ان ثم دعا بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه فاذا فيه بسم الله الرحمن  
 الرحيم من محمد بن عبد الله الى هرقل اعظم الروم سلام على من اتبع الهدى اى ومن  
 لم يتبع الهدى فلا سلام عليه فليس في هذا بدعة الكافر بالسلام اما بعد فاني ادعوك  
 بدعاية الاسلام اى بالكلمة الداعية للاسلام وهي كلمة التوحيد اى اليها فالبا لموضع  
 الى أ لم تسلم بوثك الله أبرك مرتين اى لايمانك بعيسى ثم محمد صلى الله عليه وسلم  
 أولايمان اتباعك بسبب ايمانك فان قوليت فاعلمنا عليك اثم الاريسيين اى فلاحين  
 القرى اى ومن ثم جاء في رواية اثم الفلاحين (وفي رواية) اثم الاكارين والاكار الفلاح

اخوتهم واجعل كل شئ أمرته وأيمارجل لم يطع من تكلم باسمي فأى اتقم منه وفى لان  
 هذا الكلام أدلة على نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله نبيامن اخوتهم وموسى وقومه من بني اسحق واخوتهم بنو  
 اسحق ولو كان هذا النبي الموعود به من بني اسحق لكان من أخصهم لامن اخوتهم ولقوله نبيامنك وقد قال في التوراة

لا يقوم في بني اسرائيل أحسن من موسى عليه السلام وفي ترجمة أخرى مثل موسى لا يقوم في بني اسرائيل أبدا فذهبت اليهود إلى أن هذا النبي الموعود به هو يوشع بن نون وذلك باطل لأن يوشع لم يكن كقوة موسى عليه السلام بل كان خادما له في حياته ومؤكدا لدعوته بعد وفاته فتعين أن يكون المراد به سيدنا محمد صلى الله عليه ٢٢٩ وسلم لم فإنه كب موسى لأنه ماله

في نصب الدعوة والتعدي بالمحنة وشرح الأحكام وإجراء الفسخ على الشرائع السالفة وقوله تعالى اجعل كلالى في فقه واضح في أن المقصود به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لأن مضادا روحى إليه بكلامى فينطق به على ما سمعته ولا أنزل صفحا ولا ألواحا لأنه أى لا يحسن أن يقرأ المكتوب وفي الانجيل عن عيسى عليه السلام انى أطلب إلى ربى فارتبط يكون معكم إلى الابد وفيه أيضا على لسانه فارقليط روح القدس الذى يرسله ربى بأسمى أى بالنبوة يعطىكم جميع الاشياء ويذكركم ما قلته وانى قد أخبرتكم به إذا قبل ان يكون حتى اذا كان تؤمنوا به وفيه أيضا أقول لكم الآن حقا انطلقى عنكم خبر لكم فان لم انطلقى عنكم الى ربكم لم يأتكم الفارقليط وان انطلقت أرسلت به اليكم فإذا جاء بقيسده العالم ويؤمنهم ويوقفهم على الخطيئة والبر بروح اليقين يرشدكم ويعلمكم ويدبر لجميع الخلق لأنه ليس يتكلم بدعوة من تلقاء نفسه وفيه أيضا محذره ابن ظفر بأن فى الدور المتظم عن

لأن أهل السواد وما ولاهم أهل فلاحه والمراد أنهم رعاياك الذين يتبعونك ويتفادون لا همك وخصمك ولا بالذكور لأنهم أسرع انقيادا من غيرهم لأن الغالب عليهم الجهل والجفاء وقلة الدين والمراد عليهم مع انك انهم رعاياك لأنه اذا أسلم أسلموا واذا امتنع امتنعوا وهم متعبدون في عدم اسلامهم والفاعل لمصيبة التسبب لارتكاب غيره لها عليه الاثم من جهتين جهة فعله وجهة تسميه وبأهل الكتاب تعاملوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا تعبدوا الا الله ولا تشركوا به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون والوا فى قوله صلى الله عليه وسلم وبأهل الكتاب عاطفة على مقدرمه مطوف على قوله أدعوك والتقدير ادعوك بدعاية الاسلام وأقول لك ولا تباعك بأهل الكتاب قبل وهذه الآية كتبها صلى الله عليه وسلم قبل نزولها لانها انما نزلت في وفد فخران وذلك في سنة تسع وهذه القصة كانت في سنة ست وقبل بعد نزولها لان نزولها كان في أول الهجرة في شأن اليهود قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وجوز بعضهم نزولها مرتين وهو بعيد كذا قال فليتنامل قال أبو سفيان رضى الله عنه فلما قضى مقالته وفرغ من الكتاب علت أصوات الذين حوله وكثر لفظهم أى أصواتهم التى لا تفهم وفي البضارى كثر عنده الغضب وارتفع الأصوات والغضب اختلاط الأصوات عند الخصامة زاد البضارى فلا أدري ما قالوا وأمر بشا فأنرجنا فلما خرجت أنا وأصحابي وخلصنا قلت لهم لقد أمر أمر ابن أبي كبشة أى عظيم أمره هذا ملائكة فى الأصفر يخافه فحارت موقنا ان سيظهر حتى ادخل الله على الاسلام أى فأنظرت ذلك اليقين لأنه ارتفع وفى لفظ فحارت مرهوبان من محمد حتى أسلمت وقد تقدم الكلام على كبشة وهو ان جسده وهب لاه أبو آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم كان يكنى أبا كبشة قال فى شرح مسلم وهو الذى كان يعبد الشجرى وأبو سلمة أم جده عبد المطلب كان يكنى أبا كبشة وزوج مرضعته صلى الله عليه وسلم كان يكنى أبا كبشة وقد تقدم الكلام أيضا على بنى الأصفر ويروى ان أباسفيان رضى الله عنه قال انقصر لسانه هل كنتم تنتمونه بالكذب فقال لا لكن أخبرك عنه أيتها الملك خبرا تعرف به انه كذب قال وما هو قلت انه يزعم لنا انه خرج من أرضنا أرض الحرم فى ليلة لخمس مبعدهم هذا ورجع البنا فى تلك الليلة قبل الصباح فقال بطريق أى قائد من قواد الملك كان واقفا عند رأس قصر صدق أيتها الملك فنظر إليه قصر فقال ما أعلمك بهذا قال انى كنت لا أنام ليلة أبدا حتى أغلق أبواب المسجد فلما كانت تلك الليلة أغلقت الأبواب كلها غير باب واحد غلقت فاستعنت

المسيح عليه السلام انه قال أما اطلب لكم من الله ان يعطىكم فارقليط آخر يلبث معكم الى الابد وروح الحق الذى لن يطبق العالم ان يقتلوه فهذا نصريح بأن الله سيبعث اليهم من يقوم مقامه وينوب عنه فى تبليغ رسالته به وسياسة خلقه وتكون بهر بته باقية مخلدة أبدا فهل هذا الاصح صلى الله عليه وسلم وقد اختلفت البضارى فى تفسير الفارقليط فقيل هو الحامد وقيل

المخلص فان واقتناهم على انه المخلص افضى بنا الامر الى ان المخلص رسول ياتي بخلاص العالم وذلك من غرضنا لان كل من  
مخلص لامتهم الكفر ويشهد قول المسيح في الانجيل اني بحثت لخلاص العالم فاذا ثبت ان المسيح هو الذي وصف نفسه بأنه  
مخلص العالم وهو الذي سأل الله ان يهبكم ٢٤٠ فارقليط آخر في مقتضى اللفظ ما يدل على انه قد تقدم فارقليط اول

حتى ياتي فارقليط آخر وان نزلنا  
معهم على القول بأنه الخادم دفاي  
لنظا أقرب الى أحد وعجده من  
هذا وفي بعض تراجم الانجيل ان  
الفارقليط هو رسول يرس له الله  
وهو روح القدس وهو مصدق  
بالمسح ويعلم الخلق كل شيء  
ويذكرهم وفي الانجيل الفارقليط  
اذا جاء وجميع العالم على الخطية  
ولا يقول من تلقا نفسه ما يسمع  
بكلمهم به ويوسهم بالحق  
ويخبرهم بالحوادث وفيه أيضا  
فاذا جاء روح الحق ليس ينطق  
من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع  
من الذي أرسله وهذا كما قال  
تعالى في حقه صلى الله عليه وسلم  
وما ينطق عن الهوى ان هو  
الاوحى يوحى قال ابن ظفر فمن ذا  
الذي وحي العالم على كنه الحق  
وتحريف الكلم من مواضعه  
ويصح الدين بالثمن البض ومن ذا  
الذي أتوا بالحوادث وأخبر  
بالغيوب الا محمد صلى الله عليه  
وسلم ولقد رددت أبي محمد الشتراطي  
حيث قال

تورات موسى أنت عنه فصدقها

الجيل عيسى بن مرقس

عليه بهما ومن يحضر في فلم نـ تطع ان تحركه كما نمت اول جبلا فدعوت الصلبيين  
فتنظر واليه فقالوا لا نستطيع ان نحركه حتى تصبح فلما أصبحت جثت اليه فاذا انظر  
الذي في زاوية المسجد مشقوب قال في النور الذي يظهر لي انه العصرة اي المراد بالعصرة في  
بعض الروايات كما قد صعدوا اذ فيه أثر مربوط الدابة فقلت لاصحابي ما حبس هذا الباب  
الاله الا هذا الامر فقال قيسرا قومه يا قوم أليس تعلمون ان بين يدي الساعة نبياسيترككم  
به عيسى بن مريم ترجون ان يبعث الله فيكم فالوايلي قال فان الله قد جعل في غيركم وهي  
رحمة الله عز وجل يضعها حيث يشاء اي وأمر بانزال دحية واكرامه وذكرا ان ابن أخي  
قيصر أظهر الفيتا الشدي وقال لعمه قد ابتدأ بنفسه وماله صاحب الروم أتوبه يعني  
الكتاب فقال له والله انك لضعيف الرأي أتري أرمي بكتاب رجل يأتيه الناموس الاكبر  
هو أحق أن يبدأ بنفسه ولقد صدقنا صاحب الروم والله مالكي ومالكه اي وفي لفظ  
ان خاقصير لما سمع الترجمان يقرأ من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم ضرب في  
صدر الترجمان ضربة شديدة فترزع الكتاب من يده وأراد ان يقطعه فقال له قيصر ما شأنك  
فقال تنظر في كتاب رجل قد بدأ بنفسه قبلك وماله قيصر صاحب الروم وماذا كركا ملكا  
فقال له قيصر انك أحق صغيرا ومجنونا كبير أتريد أن تغرق كتاب رجل قبل ان  
أنظر فيه ولعمري ان كان رسول الله كما يقول لنفسه أحق ان يبدأ بنفسه ولئن سماني  
صاحب الروم لقد صدق ما أبا الاصاحيهم وما أملكهم ولكن الله يحضرهم لي ولو شاء سلطهم  
علي كما سلط فارس على كسرى فقتلوه ولما جاءه صلى الله عليه وسلم الخبر عن قيصر قال ثبت  
ملكه وفي لفظ سيكون لهم بقية ولقد صدق الله ورسوله فقد ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله  
تعالى ان الملك المنصور قلاوون أرسل بعض أمرائه الى ملك المغرب بهدية فأرسل له ملك  
المغرب الى ملك الفرنج في شفاعته فقبله وأكرمه وقال له لا تحفظك بقصة سنية فأخرج له  
سندوقا مصفحا بالذهب وأخرج منه مقلدة وفي لفظ قصبة من الذهب فغن السهمي وجهه  
الله تعالى قال بلغني ان هرقل وضع الكتاب في قصبة من ذهب تعظيمه فأخرج منها كتابا قد  
زالت أكثر حروفه وقد المصق على شرفة حرير فقال هذا كتاب نبيكم بلدي قيصر ما زلنا  
تتوارثه الى الآن وقد كررنا أبونا عن آياتهم انه مادام هذا الكتاب عندنا لا يزول الملك  
عنا فمن تحفظه غاية الحفظ ونعظمه ونبكره عن النصارى ليدوم الملك فينا اي ولا  
ينافيه ما جاء اذا ملك قيصر فلا قيصر بعده لان المراد اذا زال ملكه عن الشام لا يخلقه فيه  
أحد وكان كذلك لم يبق الايلا لاد الروم اي ويروي ان قيصر لما رجع من بيت المقدس

الى

أخبار أخبار أهل الكتب قد وردت • عمارا وأوردوا في العصر الاول

ويجيب قول العارف الرباني أبي عبد الله بن النعمان

هذا النبي محمد جاء به • تورات موسى للامم تبشر

وكذلك انجيل المسيح موافق • ذكر لا حليم عربي مؤذكر وفي اللاتين القبط عن الجياكم بسند لا بأس به عن أبي امامة

الباهلي عن هشام بن العاص الاموي قال بعثت انا ورجل آخر الى هرقل صاحب الروم ندعوه الى الاسلام فذكر الحديث وانه  
 ارسل اليهما ليلا قال فدخلنا عليه فدعا بشئ كهينة لربعة العظيمة مذهبة فيها يون صفار عليها ابواب ففتح واستخرج حورية  
 سودا فتشرها فاذا فيها صورة حمران فاذا رجل ضم العينين عظيم الاليتين ٣٤١ لم ير مثل طول عنقه واذا له ضميرتان

احسن ما خلق الله تعالى قال  
 انعرفون هذا قلنا لا قال هذا آدم  
 عليه السلام ثم فتح بابا آخر  
 فاستخرج حورية سودا فاذا فيها  
 صورة بيضاء فاذا رجل احمر  
 العينين ضم الهامة حسن البنية  
 فقال انعرفون هذا قلنا لا قال  
 هذا نوح عليه السلام ثم فتح بابا  
 آخر واستخرج حورية فاذا فيها  
 صورة بيضاء فاذا فيها والله رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال  
 انعرفون هذا قلنا نعم محمد رسول  
 الله ونبينا قال والله انه لهو ثم قام  
 فاعثم جلس وقال انه لهو قلنا نعم  
 انه **كأنه** ينظر اليك فامسك  
 ساعة ينظر اليها ثم قال اما والله  
 انه لا آخر البيوت ولكن بعثته  
 لكم لانظر ما عندكم الحديث  
 وفيه ذكر صور الانبياء ابراهيم  
 وموسى وعيسى وسليمان وغيرهم  
 عليهم السلام قال قلنا له من اين  
 لك هذه الصور فقال ان آدم عليه  
 السلام سال ربه ان يرهبه الانبياء  
 من ولده فانزل الله عليه صورهم  
 فكانت في خزانة آدم عليه  
 السلام عند مغرب الشمس  
 فاستخرجها واقرنهن ووضعها  
 عند دانيال عليه السلام وفي

الي محل دار ملكه وهي **ص** اي فانه لما ظهر على القوس واخر جهنم من بلادهم نذر ان ياتي  
 بيت المقدس ما شيا شكر الله فلما اراد الذهاب الى بيت المقدس ما شيا بسطة البسط  
 وطرح له عليه الراحين ولا زال يمشي على ذلك الى ان وصل الى بيت المقدس كما ساقى قال  
 رجع الى حصن كان له فيه اقصر عظيم فاعلق ابوابه وامر مناديا ينادي الا ان هرقل قد  
 آمن بمحمد واتبعه فدخلت الاجناد في السلاسل واطافت بقصره تريد قتله فارسل اليهم اني  
 اردت اختبار صلابتكم في دينكم فقد رضيت فرضوا عنه والذي في البخاري ان قبصر  
 لما سار الى **ص** اذن لعظماء الروم في دس **قوله** ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال  
 يا معشر الروم هل لكم في الاخلاص والرد وان يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي فخاصوا  
 حبيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد اغلقت فلما رأى قبصرهم فترتهم وايس من  
 الايمان منهم اي وقالوا له اتدعوننا ان نترك النصرانية ونصير عبيدا لاعرابي فقال ردوهم  
 على وقال اني قلت مقاتلي اختبرهم شدة تكلم على دينكم فقد رايت فسجدوا لله ورضوا  
 عنه وعند ذلك كتب **كتابا** وارسله مع دحية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 فيه اني مسلم ولكنني مغلوب وارسل به دحية فلما قرئ عليه صلى الله عليه وسلم الكتاب قال  
 كذب عدو الله ليس بمسلم وقبل صلى الله عليه وسلم له هديته وقسمها بين المسلمين ومصدق  
 قوله صلى الله عليه وسلم ان قبصر بعد هذه القصة بدون سنتين قاتل المسلمين بغزو فمزنة  
 وفي صحيح ابن حبان عن ان رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب اليه ايضا من  
 نبوك يدعوه وانه قارب الاجابة ولم يجب وفي مسند الامام احمد انه كتب من نبوك الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم اني مسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب انه على نصرانيته  
 وفي لفظ **كذب** عدو الله والله انه ايس علم قال الحافظ بن حجر رحمه الله فلي هذا  
 الطلاق صاحب الاستيعاب انه آمن اي اظهر التصديق لكنه لم يستمر عليه ولم يعمل  
 بمقتضاه بل شخ بملكه واثرا لعافية على العاقبة لعنة الله عليه اي لانه تحقق كفره اي وقد  
 ذكر حامل كتابه اليه صلى الله عليه وسلم قال جئت تبوك فاذا هو جالس بين ظهراني اصحابه  
 محتبيا فقلت اين صاحبكم قيل هو ههنا فاقبلت امشي حتى جلست بين يديه فتناولته  
 كتابي فوضعه في حجره ثم قال من انت قلت انا احد تنوخ قال هل لك في الاسلام دين  
 الخليفة مله ابراهيم قلت اني رسول قوم وعلى دين قوم لا ارجع عنه حتى ارجع اليهم  
 فخصك صلى الله عليه وسلم وقال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو  
 اعلم بالمهدين فلما فرغ من قراءة كتابي قال انك حق وانك رسول فلو وجدت عندنا

الزبور في منور اربعة واربعين فاست النعمة من شقيقك من اجل هذا باركك الله الى الابد تقديرا اليه الجبار السيف فان  
 شر اهلك وسنتك مقرنة بهيبة يمينك وممالك مسنونة ترجع اليك فهذا الزبور يتوجه بمحمد صلى الله عليه وسلم  
 والنعمة التي قاضت من شقيقه هي القول الذي يقوله هو الكتاب الذي انزل اليه والسياسة التي سنها وفي قوله تقديرا اليه الجبار

دلالة على انه النبي العربي اذ ليس يتقصد السيوف امة من الامم سوى العرب فكلهم يتقصدونها على عواقلهم وفي قوله فان شرائمك وستلك نص صريح انه صاحب شريعة وسنة وانما تقوم بسيفه والجار هو الذي يجبر الخلق بالسيف على الحق ويصرفهم عن الكفر جبراً وعن وهب ٢٤٢ بن منبه قال قرأت في بعض الكتب القديمة قال الله تبارك وتعالى

جائز جوزناك بهم اقوم ففرق قال رجل انا جوزته فاني بجله فوضعهما في حجرى فسالته عنه فقبل لي انه عثمان بن عفان رضي الله عنه

• (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس) •

على يد عبد الله بن حذافة اي لانه كان يتردد عليه كثيرا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة السهمي وقيل اخاه خنيسا وقيل اخاه خارجة وقيل شجاع بن وهب وقيل عمر بن الخطاب رضي الله عنهم الى كسرى وبعث معه كتابا محتوما فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله فاني انا رسول الله الى الناس كافة لا تدر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم الجورس اي الذين هم اتباعك قال عبد الله بن حذافة رضي الله عنه فأتيت الى بابه وطلبت الاذن عليه حتى وصلت اليه فدفعني اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ عليه فآخذه وخرقه اي وفي رواية ان كسرى لما علم بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن بجمال الكتاب ان يدخل عليه فلما وصل امر كسرى ان يقبض منه الكتاب فقال لا حتى ادفعه اليك كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كسرى ادنه فدنا فناولته الكتاب فدعا من يقرؤه فقرأ فاذا فيه من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى عظيم فارس فاغضبه حين بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وصاح ومزق الكتاب قبل ان يهلم ما فيه وامر بان خارج حامل ذلك الكتاب فاخرج فلما رأى ذلك قعد على راحلته وسار فلما ذهب عن كسرى سورة غضبه بهت فطلب حامل الكتاب فلم يجده فلما وصل اليه صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر قال صلى الله عليه وسلم لم مزق كسرى ملكه وكتب كسرى الى بعض امرائه باليمن يقال له باذان انه بلغني ان رجلا من قريش خرج من مكة يزعم انه نبي فسر اليه فاستقبه فان تاب والا فابعث الي برأسه يكتب الي هذا الكتاب اي الذي بدأ فيه بنفسه وهو عيسى اي وفي رواية ان تكفي في رجلا خرج بارضك يدعوني الى دينه والافهلت فيك كذا يتوعد فابعث اليه برجلين جلدتين فأتيا نيا في به فبعث باذان بكتاب كسرى الى النبي صلى الله عليه وسلم مع قهرمانه وبعث معه رجلا آخر من القرس وبعث معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امرء ان ينصرف معهما الى كسرى فخرجا وقدما الطائف فوجداه رجلا من قريش في ارض الطائف فسالاه عنه فقال هو بالمدينة فلما قدم عليه صلى الله عليه وسلم

وعزني وجلالي لا تزلن على جبال العرب نوراً يعلو ما بين المشرق والمغرب ولا خرجن من ولد اسمعيل نبياعر بيا أميا يؤمن به عدد نجوم السماء ونبات الارض كله - م يرضى بالله رباً وبه رسولا يكفرون بجلل آبائهم ويفرون منها قال موسى سبحانه وتقدس استأمر أولئك لقد كرمت هذا النبي وشرفته قال الله يا موسى اني اتقم من عذوقه في الدنيا والاخرة وأظهر دعوتيه على كل دعوة وأذل من خاف شريعته بالعدل ريتك ولانك طأخر جنة وعزني لا مستنقذ من النار فكتبت اليها يا ابراهيم وأختها محمد صلى الله عليه وسلم فغن أدركه ولم يؤمن به ولم يدخل في شريعته فيهمون الله يرى منه في المواهب عن ابن ظفره (ومن دلائل نبوته) صلى الله عليه وسلم خبر ورقة بن نوفل ابن أسد فانه عرف نبوته عن الرهبان وقد أخبرته خديجة بنت خويلد رضي الله عنها بما رأيته منه من أعلام النبوة وبما أخبرها به غلامها ميسرة من قول الراهب وانه رأى ملكين يظلاله فقال ان كان هذا حقاً فمديني

المدينة

هذه الامة وقد عرفت ان لها نبيا ينتظر وهذا زمانه فانه كان يستبطن الامر حتى قال

فبكرام انت العشي ورائح • وفي المصدر من اضمارك الحزن فادح لفرقة قوم لا أحب فرائهم • كانتك عنهم بعد يومين فادح فاخبار صدق خبرت عن محمد • يخبرها عنه اذا غاب فاحج فذلك الذي يعتم يا خير مرة • بقو وبالعبد بن حيث السامع



الى سوق بصرى والى كلاب التي تحدث • وهن من الاحمال تعص ذوايح • يخبرنا عن كل خبر به • ولحق أبوابهن منافع  
 بأن ابن عبد الله أجد مرسل • الى كل من خفت عليه الاباطح • وظنى به ان سوف يبعث صادقاً • كما بعث العبدان هود وصالح  
 وموسى وابراهيم حتى يرى • به امر مبـ • ورمـ المذكور واضح ٢٤٣ وتبعها احبالوى جماعة • شبابهم والاشييون الجاهل  
 فان أبى حتى يدرك الناس دهره

فانى به مستبشر الودفار ح  
 والا فاني يا خديجة فاعلى

عن أرضك في الارض العريضة سائح  
 وهذه شواهد صدق بايمانه مع ما  
 ذكره بعضهم من انه صحابي بل هو  
 اول الصحابة بناء على انه اجتمع به  
 بعد الرسالة اذ صرح انه آتاه بعد  
 حجي جبريل عليه السلام اليه  
 واخبره عنه عن ربه بأنه رسول  
 هذه الامة بعد انزال اقرأ باسم  
 ربك الذي خلق عليه وبعد قول  
 ورقعه آتشفراً أنا شهد أنك الذي  
 بشر به ابن مريم وانك على  
 ناموس عيسى وانك نبي مرسل  
 قد ورد انه صلى الله عليه وسلم رآه  
 في الجنة وعليه ثياب خضر وفي  
 مستدرك الحاكم انه صلى الله  
 عليه وسلم قال لا تسبوا ورقة فاني  
 رأيتني في الجنة وعليه جبة أو  
 جبتان قال ملا صلى القاري في  
 شرح الشفا وما ما نقله الذهبي  
 عن ابن منده انه قال الاظهر انه  
 مات بعد النبوة قبل الرسالة قواه  
 جدد او برده ما في صحيح البخاري  
 عنه صريحاً وبالجملة فأخبار  
 الاحبار والرهبان الواردة في  
 ذكره صلى الله عليه وسلم وشهادتهم

المدينة قال له شاهنشاه ملك الملوك كسرى بعث الى الملك باذان يا امره ان يبعث اليك من  
 ياتي بك وقد بعثنا اليك فان ايت هلكت واهلكت قومك وخربت بلادك وكان على  
 زى القرس من حلق لحاهم واعفا شواربهم ففكره صلى الله عليه وسلم النظر اليهما ثم قال  
 لهما وليكما من امر كما بهذا فالأمر فاربايعنيان كسرى فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ولكن امرني ربي باعفا مطبق وقص شاربي ثم قال لهما ارجعا حتى تاتياني  
 غدا وأني رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا من السماء بان الله قد ساط على كسرى ابنه  
 يقتله في شهر كذا في ليلة كذا فلما كان الغد دعاهما وأخبرهما انظروا كتب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الى باذان ان الله قد وعدني أن يقتل كسرى يوم كذا من شهر كذا فلما أتى  
 الكتاب بادان توقف وقال ان كان نبيا فيكون ما قال فقتل الله كسرى في اليوم الذي  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على يد ولده شيرويه قيل قتله لئلا بعد ما مضى من الليل  
 سبع ساعات فيكون المراد باليوم في تلك الرواية مجرد الوقت اى وفي رواية قال صلى الله  
 عليه وسلم لرسول باذان اذهب الى صاحبك وقل له ان ربي قد قتل ربك الليلة ثم جاء الخبر  
 بان كسرى قتل تلك الليلة فكان كما أخبر صلى الله عليه وسلم فلما جاءه صلى الله عليه وسلم  
 هلاك كسرى قال ابن الله كسرى أقول الناس هلا كافارس ثم العرب وعن جابر بن سمرة  
 رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال لتفخن عصاة من المسلمين والمؤمنين اورط  
 من أمي كنوز كسرى التي في القصر الايض فكنت انا وأبي فيهم وأصبنا من ذلك ألف  
 درهم وقدم على باذان كتاب ولد كسرى شيرويه فيه اما بعد فقد قتلت كسرى ولم اقتله  
 الا غضبا لعارس فانه قتل أشرفهم فتفرق الناس فاذا جاءك كتابي هذا اخذني الطاعة ممن  
 قبلك وانظر الرجل الذي كان كسرى يكتب اليك فيه فلا ترجعه حتى ياتيك أمرى  
 فيه فبعث باذان بالسلامه والام من معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا (وفي  
 رواية) انه قبل له صلى الله عليه وسلم ان كسرى قد استخاف ابتغى فقال لا يفلح قوم  
 ملكهم امرأة

• (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للتجاشى ملك الحبشة) •

على يد عمرو بن أمية الضمري رضى الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن  
 أمية الضمري رضى الله عنه الى التجاشى وبعث معه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من  
 محمد رسول الله الى التجاشى ملك الحبشة سلم انت اى انت سالم لان السلم ياتي بمعنى السلامة

بأنه الذي الموعود به لا تمكاد تقصر واقما امتنع من امتنع منهم من السخول في الاسلام حسدا وعناد او اختيار البقاء على  
 الشقاء وقد قرع أجمعهم بأنهم مذكور في كتبهم وان صفته عندهم كذا وصفة أصحابه كذا كتوة تعالى محمد رسول الله  
 والذين معه أشهد على الكفار الى قوله ذلك مثلهم في التوراة ثم قال ومثاهم في الانجيل كزرع الآية فقد احتج عليهم صلى الله

عليه وسلم بما اطلعت عليه من ذمهم بضرير ذلك وكتابه عليهم بيان امره وتبين ذكره ودعاهم الى المباحة فما  
منهم الا من قرأ من معارضته وعن ابداء ما ألزمهم باظهاره من فسكتهم كآية الرجم وغيرها ولو وجدوا خلاف قوله لكان  
اظهاره أهون عليهم من قتل النفوس ٣٤٤ وضرب الديار وبذل القتال (ومن دلائل نبوته) صلى الله عليه وسلم

ما سمع من أجواف الاصنام وما  
وجد من اسم النبي صلى الله عليه  
وسلم والشهادة بالرسالة مكتوبا  
في اطراف القبور بالخط القديم  
وأكثر ذلك مشهور وتقدم به  
من ذلك أول هذا الكتاب وكان  
ذلك سببا لاسلام كثير من شاهده  
(ومن دلائل نبوته) صلى الله  
عليه وسلم ما ظهر من خوارق  
الاعمال عند مولده وفي أيام  
رضاعه عند جلوسه رضي الله عنها  
وما حكته أمه آمنة في مدة حملها  
وعند ولادتها وما كان من ضر  
مولده من العجائب كما تقدم ذلك كله  
مبسوطا في باب ذكر الخوارق  
التي ظهرت في رضاعه وقبله  
وبعد أيضا فارجع اليه ان شئت  
(ومن دلائل نبوته) صلى الله  
عليه وسلم انه كان لا تظلم له  
في شمس ولا قمر لانه كان نورا وكان  
لا يقع الظلم على جسده ولا يابه  
قال القاضي عياض قد آتينا في  
هذا الباب على نكت من مميزات  
واضحة وجل من علامات نبوته  
مقتعة في واحد منها الكفاية  
والغنية وتركها الكثير وي  
فأذكرنا وبهذا الباب  
لوقضي أن يكون ديوانا جامعاً

فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن والهادي  
عيسى بن مريم روح الله وكلته القها الى مريم البتول الطيبة الحصينة اى العفيفة اى  
المنقطة عن الرجال التي لاشهوة لها فيهم او المنقطة عن الدنيا وزينتها ومن ثم قيل  
اقاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم البتول لحملت بعيسى حملته من روحه ونفثه كما  
خلق آدم بيده واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاته على طاعته وان تلقى  
وتوقن بالذي جاني فالى رسول الله واني ادعوك وجنودك الى الله عز وجل لوقد بلغت  
وفضعت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى فلما وصل اليه الكتاب وضعه على  
عينيته ونزل عن سريره فجلس على الارض ثم اسلم ودعا بق من عاج اى وهو عظيم القيل  
وجعل فيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان تزال الحبشة بخير ما كان هذا  
الكتاب بين اظهريهم اى وفي كلام بعضهم وبعث صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية  
الضمرى الى النجاشي فكان اول رسول وكتب اليه كتابين يدعوه في احدهما الى الاسلام  
وفي الاخر يامر ان يزوجه صلى الله عليه وسلم ام حبيبة فاخذ الكتابين وقبلهما  
ووضعهما على رأسه وعينيته ونزل عن سريره فواضعا ثم اسلم وشهد بشهادة الحق وكتب اليه  
صلى الله عليه وسلم النجاشي اى جواب الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من النجاشي اهممة السلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته  
الذي لا اله الا هو زاد في لفظ الذي هدى الى الاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله  
فما ذكرت من امر عيسى عليه الصلاة والسلام فودع السماء والارض ان عيسى عليه  
الصلاة والسلام لا يزيد على ما ذكرت وقد عرفنا ما بهت به الشيا وقد قرأنا ابن عمك  
واصحابه يعنى جعفر بن ابي طالب ومن معه من المسلمين رضى الله عنهم فاشهد انك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق ما صدقنا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك اى جعفر  
ابن ابي طالب واسلمت على يده فله رب العالمين اى وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم  
اتركوا الحبشة ما ترككم وذكرا ان عمرو بن امية رضى الله عنه قال للنجاشي اى عند  
اعطائه الكتاب يا اهممة ان على القول عليك الاستماع انك كائنك في الرقة علينا  
منا وكاتفي الثقة بك منك لاننا لم نظن بك خديرا قط الا اننا لم نحفظك على شر قط الا اننا  
وقد اخذنا الحجة عليك من قبل آدم والانجيل بيننا وبينك شاهد لا يرد وقاض لا يجوز  
وفي ذلك موقع الظير واصابة الفصل والان انت في هذا النبي الامي صلى الله عليه وسلم

يشغل على مجلدات عديدة ومجرات نيسنا اظهر من مميزات سائر الـ لـ بوجهين احدهما كثرة ما وثاقيهما  
انه لم يوثق نبي مجهزة الا عند نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها أو باهوا بلغم منها أما كثرة ما في هذا القرآن وكلمة مجهزة وأقصر سورته  
مجهزة وكل آية منه كذلك وقال بعضهم كل جملة منه مجهزة وفي القرآن نحو من سبعة وسبعين ألف كلمة وثلاث مائة وخمسة

طريق بلاغته وطريق قلته فصار في كل بر صهيونان تضاعف العدد ثم فيموجوا بآثار آخر من الاخبار بصاحبها القريب  
يكون في السورة الواحدة الخبير عن اشياء من القريب كل خبر منها يتنفسه مهيض فتشاهد المدد وان نظرت الى جنية وجوه الالهة  
التقدمة اوجب ذلك التضعيف الى ما لا يكاد يهضم ولا يستقيم هذا في حق ٢٤٥ القرآن فلا يكاد ياخذ العدة مهيضاته

ولا يصح الحصر برايه ثم ان  
الاخبار والاحاديث الواردة عنه  
صلى الله عليه وسلم في ابواب  
خوارق العادات والاخبار  
بالمقبيات تبلغ نحو ثلث من  
التضعيف مع ما في مهيضاته صلى  
الله عليه وسلم من الشهرة  
والوضوح وكانت مهيضات الرسل  
على حسب طلال اهل زمانهم فلما  
كان زمن موسى عليه السلام  
كان غاية علم اهل الصحرة فبنت  
الله اليهم موسى عليه السلام  
بمهيضة تشبه ما يدعون قدرتهم  
عليه فجاءهم من السماء خرق عانيتهم  
ولم يكن في قدرتهم وابطل صعرهم  
وكان في زمن عيسى عليه السلام  
أوفر ما كانوا عليه الطب بطاعهم  
بأمر لا يتدنون عليه وأتاهم بما  
لم يحسبوا من احياء الموتى  
وابراء الاكف والابرص دون

معالجة الطب وهكذا سائر مهيضات  
الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
كانت بقدر علم اهل زمانهم ثم ان  
الله بعث سيدنا محمدا صلى الله  
عليه وسلم ووجه معارف العرب  
وعلمها أربعة البلاغة القرينية  
بالقصاحة والشعر والاخبار  
بأنساب العرب وأيامها ووقتها

كاليهودي عيسى بن مريم عليه السلام وقد فرغ النبي صلى الله عليه وسلم رساله الى الناس  
فرب السلام برحهم له وأمنك على ما خافهم عليه فغير ساقصوا جري فظفر فقال التجاشي أشهد  
بالله انه لنبي الذي ينتظره اهل الكتاب وان بشارة موسى عليه الصلاة والسلام براكب  
الجد كبشارة عيسى عليه الصلاة والسلام براكب الجمل وان العيان ليس بأشئ من الخبر  
زاد بعضهم ولكن أعوانى من الحبشة قليل فاقطرنى حق أكثر الأعوان والذين القلوب  
أقول كذا في الاصل وهو صريح في أن هذا المكتوب اليه هو الذي هاجر اليه  
المسلمون سنة خمس من النبوة ونعماء النبي صلى الله عليه وسلم يوم توفي صلى الله عليه بالمدينة  
منصرفه صلى الله عليه وسلم من بؤك وذلك في السنة التاسعة والذي قاله غيره كابن حزم  
أن هذا التجاشي الذي كتب اليه صلى الله عليه وسلم الكتاب وبعث به عمرو بن أمية  
الضمرى لم يسلم وأنه غير التجاشي الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم الذي آمن به  
واكرم أصحابه وفي صحيح مسلم ما وافق ذلك فقبضه عن أنس رضي الله عنه أن التجاشي الذي  
كتب اليه ليس بالتجاشي الذي صلى عليه ويرد بأنه يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم  
كتب للتجاشي الذي صلى عليه وللتجاشي الذي تولى بعده على يد عمرو بن أمية فلا مخالفة  
ومن ثم قال في النور واظهار أن هذه الكتابة متأخرة عن الكتابة لاصحمة الرجل الصالح  
الذي آمن به صلى الله عليه وسلم واكرم أصحابه هذا كلامه وفيه أن رد الجواب على  
النبي صلى الله عليه وسلم بالكتاب المذكور ورد على عمرو بن أمية بقوله أشهد بالله انه  
النبي الذي ينتظره اهل الكتاب الى آخره انما يناسب الاقول الذي هو الرجل الصالح  
ويكون جواب الثاني لم يعلم وقد تقدم عن ابن حزم أنه لم يسلم وقال بعضهم انه الظاهر  
وحينئذ يكون الراوى خلط فوهم أن المكتوب اليه ثانيا هو المكتوب اليه أولا كما أشهد  
اليه في الهدى والله أعلم

(ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للمقوقس ملك القبط) \*

وهم اهل مصر والاسكندرية وليسوا من بني اسرائيل على يد حاطب بن أبي بلتعة رضى الله  
عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي بلتعة رضى الله عنه الى القوقس اى  
خاته صلى الله عليه وسلم عند منصرفه من المدينة قال أيها الناس أيكم نطلق بكاني هذا  
الى صاحب مصر وأجره على الله فوثب اليه حاطب رضى الله عنه وقال أنا يا رسول الله  
قال بارك الله فيك يا حاطب قال حاطب رضى الله عنه فأخذت الكتاب وودعته صلى الله  
عليه وسلم وسرت الى منزلي وشدت على راسي وودعت اهل وسرت زاد السهيلي وأنه

٤٤ حل ث والكهانة وهي من أوله الخبير من الكائنات واظهارها واقعا معرفة أسرارها فانزل الله القرآن  
التي اوتيت هذه الاربعة بسبب ما فيهم من القصاحة والبلاغة الخبارية من خط كلامهم ومن السبك الغريب والاسلوب العجيب  
التي هي من المظهر الى طريقته ولا علم في أساليب الالهة ان منهم من من الاخبار من الجواهر والامور والحقائق

كانت على وفق ما أخبرنا بطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرة ثم اجتمع من أصلها برجم الشياطين بالشهب وبجائن  
 الاخبار من القرون السابعة وآباء الايمان والامم البائدة والحوادث المخفية ما يجهز من تفرغ لهذا العلم من بعضه ثم بقيت  
 هذه المجهزات في القرآن بحاقبه ثابتة الى ٢٤٦ يوم القيامة فينبغي لكل أمة تائق لا تفتي وجوه ذلك على من نظره فيه

وتأمل وجوه اعجازه منفعته الى  
 ما أخبر به من الغيوب فلا يمر عصر  
 ولا زمن الا ويظهر فيه صدقه  
 بظهور ما أخبر به على وفق  
 ما أخبر فيجدد الايمان ويظهر  
 البرهان وليس التحير كالبيان  
 والمشاهدة زيادة في اليقين  
 والنفس أشد طمأنينة الى من  
 اليقين منها الى علم اليقين وان  
 كان كل عند حقا وجميع  
 معجزات الرسل اقرضت  
 باقراضهم وعمدت باتقائهم  
 ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم  
 لا يبدل ولا تتقطع وآياته تجدد ولا  
 تنفصل والى هذا أشار صلى الله  
 عليه وسلم بقوله فيما رواه البخاري  
 عن أبي هريرة رضي الله عنه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من  
 الايمان بي الا أعطى من الآيات  
 ما مثله آمن عليه البشر وانما  
 كان الذي أوتيت وجبا أوصاه  
 الله الى فأرجو اني اكثرت ما بعا  
 يوم القيامة وقوله ما من الايمان  
 بي الا أعطى ما مثله آمن عليه  
 البشر معناه ليس بي منهم الا أعطاه  
 الله من المعجزات شيئا أبدا من  
 شاهده الى الايمان به فخص كل  
 نبي بما أثبت دعواه من شوارق

على الله عليه وسلم أرسل مع حاطب جبير امولى أبي رهم الفقاري فان جبير هو الذي جاء  
 بجاريته من عند المقوقس واعترض بأن هذا لا يلزمه أن يكون صلى الله عليه وسلم أرسل  
 جبير امع حاطب للمقوقس بل واز أن يكون المقوقس أرسل جبير امع حاطب والمقوقس  
 لقب وهو لغة المطول للبناء واسمه جريج بن مينا وبعت معه صلى الله عليه وسلم كتابا فيه  
 بسم الله الرحمن الرحيم بن محمد بن عبد الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع  
 الهدى أما بعد فاني أدعوك بدعاية الاسلام أسلم تسلم يؤتلك الله أجرك مرتين فان توليت  
 فاعلم انك اثم القبط اى الذين هم وعابك وبأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء يتقنا  
 وينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا آربابا من دون الله فان  
 تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون وختم الكتاب وجاء به حاطب رضى الله عنه حتى دخل  
 على المقوقس بالاسكندرية اى بعد ان ذهب الى مصر فلم يجده فذهب الى الاسكندرية  
 فأخبر أنه في مجلس مشرف على البحر فركب حاطب رضى الله عنه سفينة وحاذى مجلسه  
 وأشار بالكتاب اليه فلما رآه أمر باحضاره بين يديه فلما جرى به نظرا الى الكتاب وقضه وقرأه  
 وقال لحاطب ما منعه ان كان نبيا ان يدعو على من خالقه اى من قومه وأخرجوه من بلده  
 الى غيرها أن يسلط عليهم فاستعادمه الكلام مرتين ثم سكت فقال له حاطب ألسنت تشهد  
 أن عيسى بن مريم رسول الله فله حيث أخذ قومه فأرادوا أن يقتلوه أن لا يكون دعا  
 عليهم أن يهلكهم الله تعالى حتى رفعه الله اليه قال أحنت أنت حكيم جاء من عند حكيم  
 ثم قال له حاطب رضى الله عنه انه كان قبلك رجل يزعم أنه الرب الاعلى يعنى فرعون فأخذه  
 الله نكال الآخرة والاولى فاتقم به ثم اتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر غيرك ان هذا  
 النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس فكان أشدهم عليه قريش وأعداهم له يهود وأقربهم  
 منه لنصارى ولعمري ما بشارة موسى بعيسى عليهما الصلاة والسلام الا كبشارة عيسى  
 بمحمد صلى الله عليه وسلم وما دعاونا اياك الى القرآن الا كدعائك اهل التوراة الى  
 الانجيل وكل نبي أدرك قوماتهم أمته فخلق عليهم أن يطيعوه فأتت من أدرك هذا النبي  
 ولست انتهاك عن دين المسج عليه السلام ولكنا نأمرك به فقال الى قد نظرت في أمر هذا  
 النبي فوجدته لا يأمر بجزه ودينه ولا ينهى عن مرغوب عنه ولم أجده بالساحر الضال  
 ولا الكاهن الكذاب ووجدت معه آله النبوة باخراج الخلب يفتح الخلاء المهيبة وهمز  
 في آخره اى النبي الغائب المستور والاخبار بالتجوى اى يخبر بالغيبيات وسألتهم وأخذ  
 كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وجعلنى حتى تاج وختم عليه ودفعه الى جاريته

العامة التي أعطاهم ولا في زمانه وبعد اقراضه اختفى شأنه ولم يبق سلطان له ولم بلغ برهانه كقلب العاصم موسى حيث تسمى  
 وانما كان الذي أوتيت زحيا معجزاتى اى طبقات البلاغة وأخصى غايات القصاحة كريم القائمة جميع القائمة على الساجدين  
 والاسقين من هذه الامتيازات بغير غش على مرور الازمنة فلذا ارتب عليه قوله فما رجواى بسبب بقاءه وظهوره في عالمنا اليوم

تأيدوا قبل المرافعة وحيد كلام لا يمكن فيه التفضل ولا التفضل فان غير مجهزة تيسر صلى الله عليه وسلم قد عتقنا المظنون انظروا  
 بأشياء مطهرة الى التفضل بها على الضعفاء كالقاء السمرة بحبالهم وعصيم وما أشبه ذلك مما يضلها السحر أو يتصل فيه التوراة  
 كلام ليس فيه ولا التفضل فيه عمل فكان من هذا الوجه عندهم أظهر من ٣٤٧ غير من المهرزات كما لا يتم لنا

وخطيب أن يكون شاعرا  
 أو خطيبا بضرب من الجليل  
 والتقوية ثم ان عجز العرب عن  
 معارضة من أكرأياته وهو من  
 جنس مقدورهم ورضوا بالبلاء  
 والعناء والجلاء من أوطانهم  
 والسبي والاذلال وتغيير الحال  
 وسلب النفوس والأموال  
 والتقريع والتوبيخ والتجهيز  
 والتمديد والوعيد فذلك أيقن آية  
 وأظهر علامة وأبهر دلالة للجهز  
 عن الاتيان بعشله والذكول عن  
 معارضة فجزهم مما هو من جنس  
 مقدورهم أبلغ من خرق العادة  
 بالأفعال البديعة في أنفسها  
 كقلب العصاحبة وهجو فانه قد  
 يسبق الى بال المناظر مبادرة قبل  
 التأمل ان ذلك من الاختصاص  
 بزيد المعرفة في ذلك الفن كما توهم  
 فرعون حيث قال انه لكبركم  
 الذي علمكم السحر بخلاف  
 ما لا يعرف انه مجهز بالآمال  
 والتكره فانه حيث يتحقق الفهم  
 ويضمحل الوهم ويتبين القلب  
 الحي ان قلب العصاحبة وهجو  
 مما لا يدخل تحت طوق البشرات  
 هو فعل الصاعل القوى القادر  
 والهدى الثلاثون الذين من السنين

ثم دعا كاتبه يكتب بالعربية فكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم  
 محمد بن عبد الله من الحقوس عظيم القبط - الام عليك أما بعد فقد قرأت كتابك  
 وفهمت ما ذكرته فيه وما تدعو اليه وقد علمت أن نبياً قد سبق وقد كنت أظن أنه يخرج  
 بالشام وقد أكرمت رسولك أي فانه قد دفع له مائة دينار وخمسة آتواب وبغيت لك  
 بخاريتين له مما كان في القبط عظيم أي وهما مارية وسيرين بالسين المهملة مكسورة  
 وبنيت أي وهي عشرون ثوباً من قباطي مصر قال بعضهم وبقيت تلك الثياب حتى  
 كفن صلى الله عليه وسلم في بعضها وفي كلام هذا البعض وأرسل له صلى الله عليه وسلم  
 عثمان وقباطي وطيبا وعودا وندا وسكامع ألف مثقال من الذهب ومع قدح من قوارير  
 فكان صلى الله عليه وسلم يشرب فيه أي لانه سأل حاطبا رضى الله عنه فقال أي طعام  
 أحب الي صاحبكم قال البيا يعني القرع ثم قال له في أي شيء يشرب قال في قعب من  
 خشب ثم قال وأهديت اليك بغلة لتركبها والسلام عليك ولم يزد على ذلك ولم يسلم ولا يفتي  
 أنه ساقى أنه أهدى اليه صلى الله عليه وسلم زيادة على البخاريتين جارية أخرى اسمها قيسر  
 وهي أخت مارية ولعلنا انما اقتصر على ذكر البخاريتين دون هذه الثالثة مع أنها أخت  
 مارية لانها دونها في الحسن وذكر بعضهم أن سيرين أيضا أخت مارية فالثلاثة  
 أخوات وفي يابوع الحياة لابن ظفر فاهدى اليه صلى الله عليه وسلم الحقوس جوارى  
 أربعاً أي وبوافقه قول بعضهم وأرسل اليه صلى الله عليه وسلم جارية سوداء اسمها بريرة  
 وفي كلام بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم أهدى إحدى البخاريتين لابي جهم بن قيس  
 العبدى فهي أم زكريا بن جهم الذي كان خليفة عرو بن العاصي على مصر وأخرى  
 أهداها لحسان بن ثابت وهي أم عبد الرحمن بن حسان كما تقدم في قصة الافك وأهدى  
 اليه الحقوس زيادة على ذلك خبيبا أي محبوبا أي غلام أسود يقال له ماور بآيات الرأ  
 وقيل بهذا وقيل هاو أي بالهام بدل الميم واسقاط الراء ابن عم مارية وكونه كان محبوبا  
 عند ارماله وسكان المهدي له الحقوس هو المشهور وفي كلام بعضهم ان المهدي له  
 جريج بن مينا القبطي الذي كان على مصر من قبل هرقل وأنه لم يكن حال الارسل  
 محبوبا وأنه قدم مع مارية فأسلم وحسن اسلامه وكان يدخل عليها وأنه رضى من مكانه  
 من دخوله على مارية النبي صلى الله عليه وسلم أن يحب نفسه فقطع ما بين رجله حتى لم يبق  
 منه شيء فلينامل وسباقى ما وقع له وأهدى اليه الحقوس زيادة على البغلة وهي الغنم  
 وكانت شبيها والغنم في اللغة اسم للفتة العظيم وكانت آتى ولا يستدل بطوق الساع لها

بكلهم من جنس كلامهم لياقوتية فلم يخلوا مع توفر السواحي على المناظره أبلغ وأظهر من خرق العادة بغيره ولما ثبت انظروا  
 العرب وتوخرت عقولهم وكان لهم من الادراك ما ليس لغيرهم فاجتهدوا في المناظره لخدمة النظر وحسن المعرفة بوجوه الامايز  
 وأما غيرهم من القبط قوم فرعون وبن اسرائيل قوم موسى عليه السلام وغيرهم فاعدا العرب فانهم لم يكونوا في هذه المناظره

القسيرة ولا يصبر وأعلى المن  
 والساوي واستبدلوا الذي هو  
 أدنى بالذي هو خير والعرب جمع  
 جهلها بأمرها الشريرة والحياة  
 أكثرها بترق بوجوب الصانع  
 وإنما كانت تشرك معه غيره  
 ومنهم من آمن بالله وحده قبل  
 بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم  
 كزيد بن عمرو بن نفيل وقس بن  
 ساعدة ومنهم من أدرك بعثته  
 صلى الله عليه وسلم فلما جاءهم بكتاب  
 الله فهموا حكمته لمدة فظنهم  
 وتبينوا بفضل أدراكهم لأول  
 وهلة هجرته فآمنوا به وازدادوا  
 كل يوم إيماناً واكتسبوا إحساناً  
 وإيماناً ورفضوا الدنيا كلها في  
 حبيبته ومن همة وبركة متابعتهم  
 وهجر واديارهم وأموالهم وقتلوا  
 آباءهم وأبناءهم في نصرته فجميع  
 هذه الأشياء لم توجد في غير  
 القرآن من قيمة المجزات ولم تكن  
 غير نبينا صلى الله عليه وسلم عن  
 في خوارق العادات وأما كونه  
 لم يزلنا من الاتيها شيئا من  
 المجزات الا وضد نبينا مثلها  
 أو بلغ منها فقد تصدق الله  
 ليان فقلت فقلوا انه صلى الله  
 عليه وسلم أعلى ما عليه جميع

القسبيرة وليس بمرء على الن  
 وللساوي واستبدلوا الذي هو  
 أدنى بالذي هو خير والعرب مع  
 جهلها بأموال الشريعة والحياة  
 أكثرها يترف ويحوب الصانع  
 وإنما كانت تشرك معه غيره  
 ومنهم من آمن بالله وسدده قبل  
 بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم  
 كزيد بن عمرو بن قضيل وقس بن  
 ساعدة ومنهم من أدرك بعثته  
 صلى الله عليه وسلم فلما جاءهم بكتاب  
 الله فهموا حكمته لمدة فظنهم  
 وعينوا بفضل أدراكهم لأول  
 وهلة مهزلة فاستنابوا وازدادوا  
 كل يوم إيماناً وكسبوا إحساناً  
 وأيقنوا ورفضوا الدنيا كلها في  
 محبتها ومن آمنه وبركة متابعتهم  
 وهبوا وأديارهم وأموالهم وقتلوا  
 آباءهم وأبناءهم فصره جميع  
 هذه الأشياء لم توجد في غير  
 القرآن من قيمة المجزات ولم تكن  
 لغيرنا صلى الله عليه وسلم عن  
 أرفق خوارق العادات وأما كونه  
 لم يوت أحسن الأنبياء شيأ من  
 المجزات إلا وضدنا مثلها  
 أو أبلغ منها فقد نسقى العلم  
 إيماناً فقلوا أنه صلى الله  
 عليه وسلم أعطي ما أعطى جميع

الانبياء عليهم الصلاة والسلام واختص بشيئهم يستحقون ذلك الله اوفى جوامع الحكم وكان نبيا وادم تقسم  
الارض وليستد وغير من الانبياء لم يكن نبيا الا في حال نبوته اعي بعد نبوته زمان ورسالته ولما صلى على الله عليه وسلم هذه  
الفتنة جازاه الله الملك الاعلى اكل الانسان كمال يعرفون فيه افاض الله على جميع من تقسمهم من الانبياء والمرسلين احوالا يكلمون بها



من نورهم فانه يعطى ان نوره  
على الله عليه وسلم ابرار فاعلم  
ولم يتقص منه شي ولو ظن انما  
هي من نور متوهم انه وزع عليهم  
وقد لا يثق منه شي وانما كانت  
آيات كل واحد من نوره على الله  
عليه وسلم لانه نفس فضلهم  
كواكب تلك الشمس يظهرن اى  
تلك الكواكب انوار تلك  
الشمس للناس في الظلم فالكواكب  
ليست مضيقه بالذات وانما هي  
مسقده من الشمس فهي عند غيبه  
الشمس تظهر نور الشمس فكذلك  
الانبياء عليهم الصلاه والسلام  
قبل وجوده عليه الصلاه والسلام  
كانوا يظهرن فضله الصفات  
التي اشفاوا عليها واوراها على  
اعمهم فانها وصلت اليهم من نوره  
على الله عليه وسلم والحاصل  
ان جميع ما ظهر على ايدى الرسل  
عليهم الصلاه والسلام الذين قبله  
على الله عليه وسلم من الانوار  
فانما هو من نوره القاطن الكثير  
الذي عم المشرق والمغرب  
ومده الوامع من غير ان يتقص  
منه شي فيكون ذلك خصص كنوره  
البراج انا اولد من نور شمس  
نوره عالم يتقص من شمس نوره

• (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للمنذرين ساوى العبدى بالبحرين

علي يد العلامة من الحضرمي) •

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي الى المتذر بن ساوى وبعث معه كتابه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المتذر بن ساوى سلام عليك فاني احب الله الذي لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اما بعد فاني اذكرك الله عز وجل فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه وانهم يقطع رسلي ويقبح امرهم فقد اطاعني ومن نصحهم فقد نصح لي وان رسلي قد اتوا عليك خيرا واني قد شفعت في قومك فترك للمسلمين ما اسلوا عليه وعفوت عن اهل الذنوب فاقبل منهم وانك مهما نصح فلن نغزلك عن ذلك ومن اقام على جهوده او مجوسيته فعليه الجزية اى وهذا جواب كتابه لرسوله المتذر بن ساوى بالكتاب ارسله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك يدعو الى الاسلام قاله وحسن اسلامه اقول ولم افع على ذلك الكتاب ولا على حملته واطاهاه العلاء

السراج فاشأ من نور طامع بها ونور هاجم له وأول ما ظهر فلت في آدم عليه السلام حيث جعل الله تعالى خلقه وأما ما لا ينشأ من مقام جبرائيل الحكيم التي لمحمد صلى الله عليه وسلم فظهر بسم الأسماء كلها على الملائكة القائلين أن جعل فيهم من جسد فيهم من جسد النبوة والرسالة فالتوا على الأرض في شأبت الرسل بعد آدم عليه السلام إلى عيسى عليه السلام فلما أيا الله أي الرسل جميع



نيناصل الله عليه وسلم لاظهاره في ثمة وشرفه عند المظهر اندراج كل نور في ثمة وانطوى تحت غشوة كيانه كل آية في ثمة  
الآيات من تحت الرسلات كلها في صلب نبوته والتبوات كلها تحت لوامس ماله فلم يسطأ احد منهم كرامة أو فضيلة الا وقد اعطى  
صلى الله عليه وسلم مثلها جميع فيه ما فرق ٢٥٠ فيهم فآدم عليه السلام اعطى ان الله خلقه يده فاعطى سيدنا محمد صلى

الله عليه وسلم شرح صدره فقد  
وتلى الله شرح صدره وخلق فيه  
الايمان والحكمة وهو الخلق  
النبوي قال تعالى لم تشرح لك  
صدرك فتولى من آدم عليه  
السلام الخلق الوجودي ومن  
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
الخلق النبوي مع ان المقصود  
من خلق آدم خلق نينا في صلبه  
فسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
المقصود وادم الوسيلة والمقصود  
سابق على الوسيلة واما عبود  
الملائكة لا دم فقال الامام غفر  
الله عن الرازي في تفسيره ان الملائكة  
أهروا بالعبود لا دم لاجل ان  
نور نينا صلى الله عليه وسلم كان  
في جبهته ظاهرا وقره در القائل  
تجلت جل الله في وجه آدم  
فصلى له الاملاك حين نزل  
وقد المواب عن الامام سهل بن  
محمد قال هذا التشریف الذي  
شرف الله به سيدنا محمدا صلى الله  
عليه وسلم بقوله ان الله وملائكته  
يسلمون على النبي الآية أم  
وأجمع من تشریف آدم عليه  
الصلاة والسلام بأمر الملائكة  
لما بالعبود لانه لا يجوز ان يكون  
المسيح الملائكة في خلقه التشریف

المذكور فقد ذكر السبيل الى رحمة الله أن الصلاة مقدم على التذنب من حارى فقال له ما منذر  
انك عظيم العقل في الدنيا فلا تصغر عن الآخرة ان هذه الجوسية شر دين يستكح فيها  
ما يستصام من فكاحه ويا كلون ما يتكره من اكاه وتعبسون في الدنيا تاراما كلكم يوم  
القائمة ولست بقديم عقل ولا رأي فانتظر هل ينبغي لمن لا يكتذب في الدنيا أن لا تصدقه ولن  
لا يفتون أن لا تأتقه ولن لا يخطأ أن لا تثق به فان كان هذا هكذا فهذا هو النبي الامي الذي  
واقه لا يستطيع ذو عقل ان يقول ليت ما أمر به نبي عنه أو ما نهى عنه أمر به فقال المتذنب  
قد فطرت في هذا الذي في يدي فوجدته لا دينادون الآخرة ورأيت في دينكم فرأيت  
للاخرة والدنيا فاني من قبول دين فيه أمانة الحياة وراحة الموت ولقد جهت أمتي  
عن يقبله وعجبت اليوم عن يده وان من اعظام من جاء به أن يعظم رسوله وساعتظر واقه  
أعلم ومن جلف كتاب المتذنب الذي هذا الكتاب جوابه أما بهديار رسول الله فاني قرأت  
كتابك على اهل البصرين ففهم من احب الاسلام واعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه ويراضى  
بجوس ويهود فاحدث لي في ذلك امرك وذكر ابن قانع أن المتذنب المذكور قد فعل على النبي  
صلى الله عليه وسلم فهو من العصابة قال ابو الريح ولا يصح ذلك

هـ (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى جعفر وعبد ابن الجلتى ملكي عمان)

أي بضم العين المهملة وتخفيف الميم بلدة من بلاد اليمن على يد عمرو بن العاص رضي الله  
عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص رضي الله عنه الى جعفر وعبد  
بن الجلتى وبعث معه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى جعفر  
وعبد ابن الجلتى سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني ادعوكم باذعية الاسلام اسلموا  
نسلنا فاني رسول الله الى الناس كافة لا نذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين  
وانكما ان اقرربا بالاسلام وليسكما وان ابقا ان تقررا بالاسلام فان ملككما زائل عنكما  
وخيل تحمل اي تنزل بساحتكما وتظهر بنوقى على ملككما وختم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الكتاب قال عمرو ثم خرجت حتى انتهيت الى عمان فعددت الى عبدوك كان احبهم  
الرجلين واسلمهما خلة فقلت اني رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك والى اخيك  
فقال اخي المتقدم على بالسنة والمائة وانا اوصلك به حتى يقرأ كتابك ثم قال وما تدعو اليه  
قلت ادعوك الى الله وحده وتخلع ما عبد من دونه وتشهد ان محمدا عبده ورسوله قال  
يا عمرو انك ابن سيد قومك فكيف صنع ابوك يعني العاص بن وائل فان لنا فيه قسوة قلت  
ما تدعوك اليه من عبد صلى الله عليه وسلم ووددت لو كان آمن وصديق وقد كنت قبل على

لا يستحالة في حقه سبحانه اذ المعبود من صفات الاجسام فالتشريف الذي يصدر عنه تعالى وعن الملائكة والمؤمنين ابلغ مثل  
من تشريف يقتضيه به الملائكة وهو السجود واما تعليم آدم الاجسام فلهذا في مسند القردوس من حديث أبي رافع  
والخاتم من حديث أبي حنيفة رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثلني أمتي في الامور الطيبة وطلت الاجسام كلها

كامل آدم الاشهاد كلها بل هو صلى الله عليه وسلم علم الاسماء والمسميات وحققاتها وشواصها وأسرارها ومناقبها ومضمرها فكانت  
العلوم ومخاطباتها صلى الله عليه وسلم والنبي لا آدم من ذلك بالتسببه صلى الله عليه وسلم الاسماء فقط وقدر الابوصيرى حيث  
يقول الثقات المعلوم من عالم القبيح يومئذ لا آدم الاسماء ولا ريب ٢٥١ أن المسميات أصل من الاسماء لان الاسماء

يؤتيها لتبين المسميات فهي  
المقصودة بالذات والى بالاجزاء  
بقوله لذات العاصم والاسماء  
مقصودة لتعريفها وهو المسميات  
فهى دونها أفضل العالم بحسب  
فضل معلومه فتبيننا صلى الله عليه  
وسلم أفضل من آدم عليه السلام  
وأما ادريس عليه الصلاة والسلام  
فرفضه الله مكانا عليا وأعطى  
لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
المعراج ورفع الى مكان لم يرفع اليه  
غيره لانسول ولا ملك وأما نوح  
عليه الصلاة والسلام فقضاء الله  
ومن آمن معه من الغرق وأعطى  
سيدا محمد صلى الله عليه وسلم أنه  
لم تهلك أمة بعد ذاب من السماء  
قال الله تعالى وما كن الله ليعذبهم  
وأنت فيهم وأما ابراهيم عليه  
الصلاة والسلام فكانت عليه نار  
تروى بردا وسلاما فأعطى سيدنا  
محمد صلى الله عليه وسلم تطيقات  
وهو أطقا نار الحرب عنه عليه  
الصلاة والسلام اى ابطال محاربات  
الكفار التي كانوا يدبرونها للحرب  
وناهيك تيار حطبها السيوف  
وحرا الخوف وموعدا الجسد  
ومطلبها الروح والجسد قاله  
تعالى كتابا وقدرنا طرا العرب  
أطفاها الله فكم أراهم أن

مثل رايه حتى هداني الله للإسلام قال ففى تبعته قلت قريفا فسألني ابن كان اسلامى نقلت  
عند النجاشي واخبرته ان النجاشي قد اسلم قال فكيف صنع قومه بملكه قلت اقرروه  
واتبعوه قال ولا ساقة اى رؤساء التصراية والرهبان قلت نعم قال انظر يا عمر وما تقول  
انه ليس من خلة في رجل أفضح له اى أكثر فضيحة من كذب قلت وما كذبت وما نسكته  
في ديننا ثم قال ما أرى هرقل علم بالسلام النجاشي قلت له بلى قال بأى شئ علمت ذلك يا عمر  
قلت كان النجاشي رضى الله عنه يخرج له خراجا فلما أسلم النجاشي وصدق بمحمد صلى الله  
عليه وسلم قال لا والله لو سألتى درهما واحدا ما أعطيته فبلغ هرقل قوله فقال له أخوه  
أندع عبدك لا يخرج لك خراجا ويدين ديننا محمدنا فقال هرقل رجل رغب في دين واختاره  
لنفسه ما أصنع به والله لولا الضن ملكي لصنعت كما صنع قال انظر ما تقول يا عمر وقلت والله  
سددت قال عبدك فأخبرني ما الذى يأمر به وينهى عنه قلت يأمر بطاعة الله عز وجل  
وينهى عن معصيته ويأمر بالبر وصلة الرحم وينهى عن الظلم والعدوان وعن الزنا  
وشرب الخمر وعن عبادة الطير والوثن والصليب فقال ما أحسن هذا الذى يدهو اليه  
لو كان أخى يسأعنى ركننا حتى نؤمن بمحمد ونصدق به ولكن أخى أضن بملكه من أن  
يدعه ويصير ذنبا اى تابعه قلت انه ان أسلم ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه  
فاخذ الصدقة من غنيهم فردها على فقيرهم قال ان هذا الخلق حسن وما الصدقة فأخبرته  
بما فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقات فى الاموال اى ولما ذكرت المواسي  
قال يا عمر وروى عن سوانم مواسينا التي ترى في الشجر وترد المياة فقلت نعم فقال والله  
ما أرى قولى في بعد دارهم وكثرة عددهم يطيعون بهذا قال عمر ونككت أيا ما ياب  
جيفر وقد أوصل اليه أخوه خبرى ثم انه دعانى فدخلت عليه فاخذ أعوانه بضبعى اى  
عندي قال دعوه فأرأت فذهبت لاجلس فأبوا أن يدعوني أجلس فنظرت اليه فقال  
تكلم بما جئتك فدفعته اليه كتابا محتوما فقص غائمه فقرأ حتى انتهى الى آخره ثم دفعه الى  
أخيه فقراء ثم قال ألا تخبرنى عن قريش كيف صنعت فقلت تبعوه ما راغب فى الدين  
وأما راهب مقهور بالسيف قال ومن معه قلت التام قدر غيوبا فى الاسلام واختاروه  
على غيره وعرفوا بقولهم مع هدى الله يا هم انهم كانوا فى ضلال مبين فلما أعلم أحد ايق  
غيره فى هذه الخريجة وأنت ان لم تسلم اليوم وتبذره نطولا الخيل وتبذرها لى  
بجاعتك فاسلم تسلم ويستعمل على قومك ولا تدخل عليك الخيل والرجال قال دعنى بوى  
هذا وارجع الى غدا فلما كان القدا أتت اليه فابى أن يأخذنى فريحت الى أخيه فأخبرته

بلفشو التوب بالنار و اى الجنايا الا ان يتم توبه وان يصعد شروعه ويحفظ محمد صلى الله عليه وسلم سروره وظهوره وفى التواهي  
انه صلى الله عليه وسلم ليه المعراج مر على جرات النار الذي دون غدا الهيا مع سلامته منه وروى التسانى ان محمد بن حبيب بن  
البحر قال كنت خلفا فالتفت للقدرة على واحد من بطونى كاهن فأتى أبى وقد رايته الى دسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

عليه الصلاة والسلام في جلدي وسمع يده على الخنجر وقال أذهب الياس وبه الناس خضرت جميعا لا بأس في رويها لا علم أحد  
أيضا والبخاري في تاريخه وقد خدعت نار قال من أين صلى الله عليه وسلم وكان لها القسط لم تصد روي ابن سعد عن عمرو بن  
ميمون قال أحرق المشركون عمار بن ياسر ٢٥٢ رضي الله عنهم أجمعين وكان صلى الله عليه وسلم يرميهم ويريد على رأسه

فيقول يا نار كوني بردا وسلاما على  
محمد كما كنت على إبراهيم وروي  
أبو نعيم عن جابر بن عبد الله  
قال أتينا أبا بكر بن مالك رضي الله  
عنه فقتل جابرا به على المائة  
تفدى فانتسبها ثم قال على  
التدليل فانت جند بل وسخ فقال  
أجبري النور فافقده فامر  
بالتدليل فطرح فيه فخرج أيضا  
كأنه ألين فقلنا ما هذا قال هذا  
متدبل كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يجمع به وجهه فاذا  
التخ من غابه فكذلك الان النار  
لا تأكل شيأ مر على وجوه الانبياء  
عليهم الصلاة والسلام وقد أتى  
غير واحد من أمته صلى الله عليه  
وسلم في النار فلم تؤثر فيه روي ابن  
وهب عن ابن لهيعة أن الأسود  
العنبي لما أتى التوبة وغلب  
على صنعاء أخذ ذؤيب بن كلب  
فألقاه في النار تصدق بماله النبي  
صلى الله عليه وسلم فلم تضرم النار  
فذكر ذلك النبي صلى الله عليه  
وسلم لأصحابه بالدينة فقال هر  
بعض الله عنه الجنة الذي جعل  
في أمثال إبراهيم الخليل وروي  
ابن عباس أن الأسود بن قيس  
العنبي بعث المهاجرين إلى

أن لم أصل إليه فأوصلني إليه فقال اني فكرت في ما دعوتني إليه فاذا أنا أضف العرب  
ان ملكك تدبر جلا ما في يدي وهو لا تبلغ خيله ههنا وان بلغت خيله أفتدري ويحدث قتالا  
ليس كقتال من لا في قتلت وأنا خارج غدا ألقا يقن بغيري خلا به أخوه فاصبح فارسل  
الي فاجاب الي الاسلام هو وأخوه جميعا وصدا وخليائني وبين الصدقة وبين الحكم  
فيما بينهم وكان لي عون على من خالفني

«(ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى هذمة)»

بالذال المجهة وقبل بالذال المهملة قال في التور ولا أنظنه الاسبق ثم صاحب الجامعة أي وفاد  
بعضهم والى عمارة بن اثال الخنجرين ملكي الجامعة وفيه نظر لان عمارة رضي الله عنه كان  
مسلمًا حينئذ على يد سليل بن فتح السبق المهملة بن عمرو العامري أي لانه كان يهتف الي  
الجامعة وبعث معه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
هذمة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم أن ديني سيظهر الى منتهى الخلف والخافر  
أي حيث تقطع الأبل والخليل فاسلم تسلم وأجعل لك ما تحت يديك فلما قدم عليه سليل  
بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم محتوما أنزله وحياءه وقرأ عليه الكتاب فرد ردًا دون رد  
فكتب الي النبي صلى الله عليه وسلم ما أحسن ما دعوا اليه وأجله وأما شعر قومي وخطيبهم  
والعرب تهاب مكانه فاجعل الي بعض الامراء بعث وأجاز سليل طارضي الله عنه هجرت  
وكساء أو ابان نسج هجر فقدم بذلك كله على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقرأ النبي  
صلى الله عليه وسلم كتابه وقال لو سألني سيابة أي بفتح السين المهملة وتخفيف المثناة من  
تحت وموحدة مفتوحة أي قطعة من الارض ما فعلت باد وباد ما في يدي فلما انصرف  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفتح جاءه جبريل عليه السلام فاخبره بان هذمة قد مات  
فقال صلى الله عليه وسلم أما ان الجامعة سيخرج بها كذاب يتبايقتل بعدي أي فقال قاتل  
يا رسول الله من يقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت وأصحابك فكان كذلك  
«أقول هذا يدل على ان القاتل له صلى الله عليه وسلم ذلك هو خالد بن الوليد رضي الله عنه  
فان أبا بكر رضي الله عنه وجهه أمير على الجيش الذي أرسله لقاتله مسيلة لانه الله  
وتقدم الخلاف في قاتله المشهور أنه وحشي قاتل حزة رضي الله عنها وكان من هذمة  
مائة وخمسين سنة ويذكر أن هذمة هذا كان عنده عظيم من عظماء التماري حين قال  
لنبي صلى الله عليه وسلم ما قال فقال لم لا تجيبه قال أنا لم تقومي ولئن اتبعته لم لا تقاتل  
بل والله لئن اتبعته لم لا تقاتل وان الخيرة التي اتبعها والله النبي العربي الذي ينسب به عيسى

فألقاه في النار تصدق بماله النبي  
صلى الله عليه وسلم فلم تضرم النار  
فذكر ذلك النبي صلى الله عليه  
وسلم لأصحابه بالدينة فقال هر  
بعض الله عنه الجنة الذي جعل  
في أمثال إبراهيم الخليل وروي  
ابن عباس أن الأسود بن قيس  
العنبي بعث المهاجرين إلى  
فألقاه في النار تصدق بماله النبي  
صلى الله عليه وسلم فلم تضرم النار  
فذكر ذلك النبي صلى الله عليه  
وسلم لأصحابه بالدينة فقال هر  
بعض الله عنه الجنة الذي جعل  
في أمثال إبراهيم الخليل وروي  
ابن عباس أن الأسود بن قيس  
العنبي بعث المهاجرين إلى

بإبراهيم عليه الصلاة والسلام وأما ما أعطيه إبراهيم عليه السلام من مقام الخلة فقد أعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم وزاد مقام المحبة ومما أعطيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام انفراد في الأرض بعبادة الله وتوحيده والابتعاد بالانصاف والكسر والقصر وقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كسرها بمحض من أولي نصرها عام ٣٥٣ الفتح وهم اذ لا يستطيعون نصرها

وكان كسرها بقضيب ليس بما يكسر الا بقوة ربانية ومادة الهية اجتزأ فيها بالانقسام عن القاس وما عول على العول ولا عرض في القول بل قال جهر اغبر سرجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد دخل صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وحول البيت ثلثمائة وستون صفحا فجعل يطعن بها بعود في يده ويقول ذلك حتى سقطت رءاه الشيطان وتقدم بسط ذلك ومما أعطيه الخليل عليه السلام بناء البيت الحرام الذي بوأه الله له ولا خفاء ان البيت جسد وروحه الحجر الاسود بل هو سويداء القلب بل جاء انه يمين الرب وذلك على التمثيل وقه المثل الاعلى روى الحديث عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الخبرين الله من مسحه فقد بايع الله ومسحه كتابه عن استلامه كما تستلم الايمان بفتح الهزيمة جمع عين وهو العضو المخصوص عند عقد العهود والمعنى انه يستلم باليد كما يستلم من أراد عهدا أو عينا عين صاحبه عند المعاهدة والحلف كما كانت عادتهم وقد أعطى الله سيدنا محمد

ابن مريم عليه الصلاة والسلام وانه لما كتب عند فاني الانجيل محمد رسول الله الحديث أي وذكر النبي صلى الله عليه وآله تعالى ان سلطا قال له يا هود انه سؤدتك أعظم حائلة أي بالية وأرواح في النار يعني كسرى لانه الذي كان توجه وانما السبد من متع بالايمان ثم زود بالتقوى وان قوماسعد وبرايك فلا تشقين به وأنا امرك بخير مأمور به وانها لك عن شر مني عنه امرك بعبادة الله وانها لك عن عبادة الشيطان فان في عبادة الله الجنة وفي عبادة الشيطان النار فان قبلت نلت ما رجوت وأمنت ما خفت وان آيت فينا وبينك كشف الظلمة هو المطلع فقال هو ذقيا سلطا سودني من لوسودك تشرفت به وقد كان لي رأي اختبر به الامور ففقدته فاجعل لي فحصة ارجع الى رأي فأجيبك به ان شاء الله تعالى (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى الحرث بن أبي شهر الغساني) \*

أي وكان يمشي أي بغوطتها أي وهو محل معروف كثير المياه والشجر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب الى الحرث بن أبي شهر الغساني وبعث معه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحرث بن أبي شهر سلام على من اتبع الهدى وآمن به وصدق واني أدعوك أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يتي لك ملكك وختم الكتاب قال شجاع رضي الله تعالى عنه فخرجت حتى انتهيت الى يابه فأقت يومين أو ثلاثة فقلت لحاجبه اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال لاتصل اليه حتى يخرج يوم كذا او جعل حاجبه يسألني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدعوا اليه فكنت أحذنه فيرق حتى يغلبه البكاء ويقول اني قرأت في الانجيل واجد صفة هذا النبي بعينه فكنت أراه أي أظنه يخرج بالشام فأراه قد خرج بأرض القرظ أي وهو ورق أو غراسلم فأنأومن به وأصدقه وأنا أخاف من الحرث بن أبي شهر ان يقتلني فكان هذا الحاجب يكرمي ويحسن ضيافتي ويخبرني عن الحرث بالباس منه ويقول هو يخاف قيصر فخرج الحرث يوما وجلس وعلى رأسه التاج وأذن لي عليه فدفعته اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه ثم ربي به ثم قال من ينزع مني ملكي أما سائر اليه ولو كان باليمن جثته على الناس فلم يزل جالسا يرض عليه حتى الليل وأمر بالخيول ان تتعل ثم قال لي أخبر صاحبك بما ترى وكتب الى قيصر يخبره الخبر وصادف ان كان عند قيصر دحية الكلبي رضي الله عنه بعثه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ قيصر كتاب الحرث كتب اليه أن لا تسر اليه واله عنه أي لا تذكره واشتغل باليلاء أي بيت المقدس ومعنى ايلياء بالعبرانية بيت الله والمراد باستغاله بذلك أن يحيي لقبصر الانزال بيت المقدس فانه نذر المنى من

٤٥ حل ث صلى الله عليه وسلم أن وضع يده كما تقدم قبيل باب ما جاء في شأنه من أخبار اليمود وأما ما أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام من قلب العصا فغير ناطقة فقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حين الجذع وقد صرت قصته مفصلة وكذا منى الشجار بين يديه وتكليمها له فان ذلك أعجب من العصا ولما أراد أبو جهل أن يرميه عليه الصلاة والسلام

بالجر رأي عند كتفيه صلى الله عليه وسلم ثعبانين فالصرف مرعوبا كما انصرف فرعون مرعوبا عند لقاء العاصي وأما ما أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام من اليد البيضاء النورية من غير سوء أي بر من فقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انه لم يزل نوراً ينتقل في أصلاب الآباء ويطون ٢٥٤ الامهات من لدن ادم الى أن انتقل الى عبدالله آية ثم منه الى أمه آمنة وكان

ينظروا في جباههم وتقدم تفصيل ذلك وأعطى النبي صلى الله عليه وسلم قتادة بن النعمان وقد صلى العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق به فانه سيضيء لك من بين يديك عشر او من خلفك عشر فاذا دخلت بيتك فستري سوادا فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق فاضاه العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد وضربه حتى خرج رواء أبو نعيم والامام أحمد والطبراني وأخرج البيهقي وصححه الحاكم عن أنس رضي الله عنه قال كان عباد بن بشر وأسيد بن حضير رضي الله عنهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فهدأ عنده حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا ويدي كل واحد منهما عصا فاضامتا لهما عصا أحدهما غشيا في ضوءها اكراما لهما ببركة نبيهما صلى الله عليه وسلم حتى اذا اقترقت بهما الطريق اضامتا للآخر عصاه فشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ مقصده رواء البخاري وغيره وأخرج البخاري

حسن وقيل من قسطنطينية الى بيت المقدس ماشيا شكر الله تعالى حيث كشف عنه جنود فارس وأظهر الله تعالى الروم على فارس فقرشوا له بسطا ونقروا عليها الياحين وهو يمشي عليها حتى لمخ بيت المقدس فجاء اليه كآب قيصراً الذي فيه انه يلهو عنه ولا يذكره وأما مقيم فدعاه وقال متى تريد أن تخرج الى صاحبك قلت غدا فأمر لي بمائة مثقال ذهباً ووصلني حاجبه به بدقة وكسوة وقال لي ذلك الحاجب اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السلام وأخبره أني متبع دينه قال شجاع فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما كان من الحارث قال بادأى هلك ملكك واقرأته السلام من الحاجب وأخبرته بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق وفي كلام بعضهم وبعض أهل السير على أن الحارث أسلم ولكن قال أخاف أن أظهر اسلامي فيقتلني قيصراً وذكر ابن هشام وغيره أن شجاع بن وهب انما توجه الى جيلة بن الايهم ويقال ان شجاع بن وهب أرسل الى الحارث والى جيلة بن الايهم وأن شجاعا قال له يا جيلة ان قومك نقلوا هذا النبي من داره الى دارهم يعني الانصار فأرآوه ومنعوه ونصروه وان هذا الدين الذي آنت عليه ليس بيدك آتاك ولكنك ملكك الشام وجاورت الروم ولو جاورت كسرى دنت بيدك الفرس فان أسلت أطاعتك الشام وهابتك الروم وان لم يفعلوا كانت لهم الدنيا وكانت لك الآخرة وقد كنت استبدلت المساجد بالبيع والاذان بالناقوس والجمع بالشعائين وكان ما عند الله خيرا وأبقى قال جيلة اني والله لوددت أن الناس اجتمعوا على هذا النبي اجتماعهم على من خلق السموات والارض وقد سرتني اجتماع قومي له وقد دعاني قيصراً الى قتال أصحابه يوم مؤتة فأبيت عليه ولكني لست أرى حقاً ولا باطلاً وسأنظر وفي كلام بعضهم أنه أسلم ورد جواب كآب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلمه بالسلامه وأرسل الهدية وكان ثابتاً على اسلامه لزم من عمر رضي الله عنه فانه حج في خلافته أي وفي كلام بعضهم لما أسلم جيلة بن الايهم في أيام عمر رضي الله عنه كتب اليه يخبره بالسلامه ويستأذنه في القدوم عليه فسر عمر بذلك وأذن له فخرج في خمسين ومائتين من أهل بيته حتى اذا قارب المدينة عمره الى أصحابه فحملهم على الخيل وقلدها بقلاد الذهب والفضة وألبسها الديباخ وسرف الحرير ووضع تاجه على رأسه فلم يبق بكر ولا عانس الا خرجت تنظر اليه والى زيه وزينته فلما دخل على عمر رضي الله عنه رحب به وأدنى مجلسه وأقام بالمدينة مكرماً فخرج عمر رضي الله عنه حاجاً فخرج معه وحين تطوف بالبيت وطى مرجل من فزارة ازاره فالحمل فلطم الفزارى لطمه هشم بها أنفه وكسر ثيابه أي ويقال فقاعينه فشكى الفزارى ذلك

في تاريخه والبيهقي وأبو نعيم عن حمزة بن عمرو الأسدي رضي الله عنه قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر الى فتقرقنا في ليلة ظلمنا فاضامت أصابعي حتى جعوا عليها ظهرهم أي ركابهم وما سقط من متاعهم وان أصابعي لتتير أي تضيق ومما أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام أيضاً انفلاق البحر فأعطى نبينا صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر فهو تظليل انفلاق البحر

بلى أعظم موتى تصرف في عالم الأرض بضر به البحر بعضاء فاتفق وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تصرف في عالم السماء لما سأل الله اشتقاق القمر حين طلبوه منه والفرق بينهما واضح فاذا عرضت الايتين على العقول حق العرض سميت آية السماء على آية الأرض وذكر ابن حبيب ان بين السماء والأرض بحر يسمى المكفوف تكون ٣٥٥ بحارا للأرض بالنسبة اليه كالقطرة

فعلى هذا يكون ذلك البحر اتفلق لتبيننا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء حتى جاوزه وهو أعظم من اتفلاق البحر لموسى عليه السلام لان بحارا للأرض قد يقع فيها زوال الماء في مواضع منها بحيث يمكن المشي في الأرض التي بينها والبحر الذي بين السماء والأرض لا مقبرة له من الأرض حتى يسلك فيه بل هو على صفة الله أعلم بها ومما أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام اجابة دعائه في قوله رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي الآية

قال تعالى قد آتيت سؤلتي يا موسى وقال ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم قال الله تعالى قد أجبت دعوتكما وأعطينا نبينا صلى الله عليه وسلم من ذلك أعنى اجابة الدعاء ما لا يحصر كما تقدم كثير من ذلك ومما أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام تغيير الماء من الجارة كما قال تعالى واذ استنى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وأعطينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان

الى عمر رضى الله تعالى عنه فاستدعاه وقال له لم هتفت أنته أو قال لم ففأت عينه فقال يا أمير المؤمنين نعمد حمل ازارى ولولا حرمة البيت لضربت عنقه بالسيف فقال له عمر أما أنت فقد أقررت أما أن ترضيه والآن قد تهنئك وفي رواية وحكم انما بالفقراء وبالقصاص فقال جيلة فتصنع في ماذا قال مثل ما صنعت به وفي رواية أنقص لمنى سواء أنا ما لفت وهذا سوق فقال له عمر رضى الله عنه الاسلام سوى ينسكوا ولا فضل لك عليه الا بالتقوى فقال ان كنت أنا وهذا الرجل سواء في الدين فأنا أنصرفاني كنت أنظن يا أمير المؤمنين أنى أكون في الاسلام أعز منى في الجاهلية فقال له عمر رضى الله عنه اذا أضرب عنقك فقال فأمهلنى الليلة حتى أنظر فى أمري قال ذلك الى خصه فقال الرجل أمهلته يا أمير المؤمنين فأذن له عمر رضى الله عنه في الانصراف ثم ركب في بني عمه وهرب الى القسطنطينية أى قد دخل على هرقل وتضرع هناك ومات على ذلك وقبل عاد الى الاسلام ومات مسلما وكان جيلة رجلا طولا طوله اثني عشر شبرا وكان يجمع الأرض برجله وهورا كبفسر هرقل به وزوجه ابنته وقاسمه ملكه وجعله من سمارة وبني له مدينة بين طرابلس والاذقية سماها جيلة باسمه يقال ان فيها قبر ابراهيم بن آدم وقيل الهاكمة كانت عند أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه أى فقد ذكر بعضهم أن جيلة لم ير مسلما حتى كان في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فبينما هو في سوق دمشق أدركه رجل من مزينة فوثب المزني فلطم خد جيلة فأرسله مع جماعة من قومه الى أبي عبيدة بن الجراح فقالوا هذا الطم جيلة قال فليطمه قالوا ما يقبل قال لا يقبل قالوا غا انا نقطع يده قال لا انما أمر الله بالقود فلما بلغ جيلة ذلك قال أترؤنى أنى جاعل وجهى ند الوجهه بنس الدين هذا ثم اذ نصرانيا وترحل بقومه حتى دخل أرض الروم على هرقل

• (هجرة الوداع) •

ويقال لها هجرة البلاغ ووجه الاسلام لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها ولم يهج بعد هذا ولانه ذكرهم ما يحل وما يحرم وقال لهم هل بلغت ولانه صلى الله عليه وسلم لم يهج من المدينة غير هاقيل لانخراج الكفار الحج عن وقته لان أهل الجاهلية كانوا يؤخرون الحج في كل عام أحد عشر يوما حتى يدور الدور الى ثلاث وثلاثين سنة فيعود الى وقته ولذلك قال عليه الصلاة والسلام في هذه الحجة ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض فان هذه الحجة كانت في السنة التي عاد فيها الحج الى وقته وكانت سنة عشر قال الجهم ورفض الحج كان سنة ست من الهجرة أى وصحبه الراعي في باب السير وتبعه

الماء تغبر من بين أصابعه وهذا أبلغ في المهجرة لان الحجر من جذس الأرض التي طبع الماس منها بل قال تعالى وان من الجبارت لما يتغير منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء ولم تجر العادة بنبع الماس من اللحم بل لم يقع لغير المصطفى صلى الله عليه وسلم ويرحم الله القائل وكل مهجرة تزلزل قد سلكت • وفى باب الجب منها عندنا ظهور • فما الصاحبة تسمى ما يحب من •



شكوى البعير ولا من منى أشجار ولا انفجار معين الما من حجره أشد من سلسل من كفه جبار وكما أعطيه سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام الكلام فأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثله ليلة الأسراء وزيادة النور والتدلى والقرب المعنوي مع الرؤية التي منحها موسى عليه السلام ٣٥٦ وأما ما أعطيه هرون عليه الصلاة والسلام من فصاحة اللسان فقد كان

النورى وقيل فرض سنة تسع وقيل سنة عشر انتهى وبه قال أبو حنيفة ومن ثم قال أنه على الفور وقيل فرض قبل الهجرة واستغرب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الحج وأعلم الناس بذلك ولم يهجم منذ هاجر إلى المدينة غير هذه الحجة قال وأما بعد النبوة قبل الهجرة لحج ثلاث حجرات أي وقيل حجبتين أي وهما اللتان بايع فيهما الأنصار عند العقبة وفي كلام ابن الأنبار كان صلى الله عليه وسلم يهجم كل سنة قبل أن يهاجر وفي كلام ابن الجوزى حج صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وبعدها حج بالأيام عددها أي وكان صلى الله عليه وسلم قبل النبوة يقف بعرفات ويقضي منها إلى مزدلفة ثم إلى القرية فيؤتيها من الله فأنهم كانوا يخرجون من الحرم فأنهم قالوا نحن بنو إبراهيم عليه الصلاة والسلام وأهل الحرم وولادة البيت وما كفوا مكة فليس لأحد من العرب منزلتنا فلا تعظموا شيئا من الحل أي كما تعظمون الحرم فأنكم أن فعلتم ذلك استخف العرب بحرمكم وقالوا قد عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم فليس لنا أن نخرج من الحرم نحن المحرم فتركوا الوقوف بعرفة والأفاضة منه إلى المزدلفة ويرون ذلك لسائر العرب قال بعض الصحابة لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل عليه الوحي وأنه واقف على بعيره بعرفات مع الناس من بين قومه حتى يدفع معهم منها فيؤتيها من الله عز وجل وعنده خروجه صلى الله عليه وسلم للحج أصاب الناس بالمدينة جدري بضم الجيم وفتح الدال وبقيهما أوحصة منعت كثيرا من الناس من الحج معه صلى الله عليه وسلم ومع ذلك كان معه جوع لا يعلمها إلا الله تعالى قيل كانوا أربعين ألفا وقيل كانوا سبعين ألفا وقيل كانوا سبعين ألفا وقيل كانوا مائة ألف وأربعة عشر ألفا وقيل وعشرين ألفا وقيل كانوا أكثر من ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم أي عند ذهابه مرة في رمضان تعدل حجة أو قال حجة معي أي قال ذلك تطييبا لخواطر من تخلف وصوب بعضهم أن هذا إنما قاله صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه ○ أي إلى المدينة قاله لام سنان الأنصاري لما قال لها ما منعك أن تكوني حجة معنا وقالت لنا أنا ضان حج أبو افلان تعني زوجها وولدها على أحدهما وكان الآخر في عليه أرضا لنا وقال ذلك أيضا غيرها من النسوة قاله لام سليم ولام طلق ولام الهيثم ولا مانع أن يكون قال ذلك مرتين مرة عند ذهابه لما ذكر مرة عند رجوعه لمن ذكره وكان خروجه صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة أي وقيل يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة ○ ورجعه بعضهم وأطال في الاستدلال له وذلك سنة عشر ثم أرا بعد أن ترجل وادهن وبعث أن صلى الظهر بالمدينة وتوصل عصر

نينا صلى الله عليه وسلم من الفصاحة والبلاغة بالمثل الأفضل والموضع الذي لا يجهل وتقدم تفصيل ذلك وأما ما أعطيه يوسف عليه الصلاة والسلام من شطر الحسن فقد أعطى نينا صلى الله عليه وسلم الحسن كله ومن تأمل ما تقدم في نعوته وشماله صلى الله عليه وسلم تبين له التقصير لنينا صلى الله عليه وسلم على كل مشهور بالحسن في كل جيل وأما ما أعطيه يوسف عليه الصلاة والسلام أيضا من تعبير الرؤيا فالذي نقل عنه من ذلك تزريسر بالنسبة لما أعطيه نينا صلى الله عليه وسلم من ذلك لأنه أعطى من ذلك ما لا يدخله الحصر ومن تصفح الأخبار وتبجح الاستمرار وجد من ذلك العجب العجيب وأما ما أعطيه داود عليه السلام من تليين الحديد فكان في يده كاللحمين والشمع يمزقه كيف شاء من غير إجماع ولا طريق بآلة ولا قوة فأعطى نينا صلى الله عليه وسلم أن العود اليابس أخضر في يده وأورق ومسح صلى الله عليه وسلم شاة ثم معبد الجرباء الهزيلة فدرت وقد تقدمت قصتها وأما ما أعطيه

سليمان عليه الصلاة والسلام من كلام الطير ونسفير الشياطين والريح والملك فقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وزيادة أما كلام الطير والوحش فنينا صلى الله عليه وسلم كله الجربوسع في كفه الحصى حتى معه الحاضرون وتكليم الجباد أعرب من تكليم الحيوان وكله ذراع الشاة المسقومة كما تقدم تفصيل ذلك وذلك أقوى في الإبهاز وأبلغ من



أحياء الأئمة لا يجر محرمون دون بقية فهو معجز ولو كان متصلا بالبدن فكيف وقد أحياء الله وحده منفصلا عن بقية مع موت البقية نصار الجرم حيا قادر على النطق ولم يكن حيوانا يتكلم فهو أبلغ من أحياء الموق لعيسى عليه السلام وأحياء الطيور لإبراهيم عليه السلام وكذلك كلمة الطيب والصب وشكاليه البعير ٢٥٧ وتقدم كل ذلك منفصلا وروى أن طيرا

فجع بولده فجعل يرفرف على رأسه صلى الله عليه وسلم ويكلمه فقال أيكم فجع هذا بولده فقال رجل أناف قال أروده رواء أبو داود والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه وقصة كلام الذئب مشهورة وقد تقدمت وأما الريح التي مضرها الله لسليمان عليه السلام فكان غدقها شهرا ورواحها شهرا وكانت تحمله أينما أراد من أقطار الأرض فقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم البراق الذي هو أسرع من الريح بل أسرع من البرق الخاطف فحمله من القرش إلى العرش في ساعة زمانية وأقل مسافة ذلك سبعة آلاف سنة وتلك مسافة السموات وأما إلى المستوى والرفرف فذلك ما لا يعلمه إلا الله وهذا كله ينابع على أن العروج إلى السموات كان على البراق والذي اختاره السبطي أن العروج كان على المعراج الذي نخرج عليه أرواح بني آدم والأسراء على البراق إنما كان لبنت المقدس وأيضا فالريح مضرت لسليمان عليه السلام لتحمله لتواحي الأرض ونينا

ذلك اليوم بذى الحليفة ركعتين وطاف تلك الليلة على نسائه أي فانهن كن معهن صلى الله عليه وسلم في الهواجر وكن تسعة ثم اغتسل ثم صلى السجدة أي والظهر ثم طيبته عائشة رضي الله عنها بذريرة هي نوع من الطيب مجموع من اخلاط الطيب ويطيب فيه مسك ثم أحرم صلى الله عليه وسلم أي وذلك بعد أن اغتسل O لأحرامه غير غسله الأول وتجرد في أزاره وردائه أي فقد روى الشيخان أنه صلى الله عليه وسلم أحرم في رداءه وأزاره ولم يفصل الطيب بل كان يرى ويص المسك في مفارقة وحلته الشريفة أي فانه صلى الله عليه وسلم لم يشعر رأسه بالزق بعضه ببعض فلا يشع منه وعن عائشة رضي الله عنها طيبته صلى الله عليه وسلم لحرمه وحله وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كنت أطيّب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحرامه قبل أن يحرم وحله قبل أن يطوف بالبيت رواء الشيخان وعنها قالت كنت أطيّب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يطوف على نسائه ثم يصبح محرما ينضح طيبا وبه رد على ابن عمر رضي الله عنهما قوله لأن أصبح مطيبا بقطران أحب إلى من أن أصبح محرما أنضح طيبا ويؤيد ما قاله ابن عمر رضي الله عنهما ما تقدم في الحديث من أمره صلى الله عليه وسلم من تطيب قبل أحرامه بفصل الطيب وتقدم ما فيه أي وصلى كافي المصحين عن ابن عمر رضي الله عنهما ركعتين أي قبل أن يحرم وبه رد قول ابن القيم رحمه الله تعالى لم يتقل عنه صلى الله عليه وسلم أنه صلى لأحرام ركعتين غير فرض الظهر O وأهل حيث انبعثت به راحته أي وهي القصواء O أي وهو يرد ما روى عن ابن سعد رحمه الله تعالى حج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مشاة من المدينة إلى مكة قد ربطوا أوساطهم ومن ثم قال ابن كثير رحمه الله تعالى أنه حديث منكر ضعيف الإسناد وإنما كان صلى الله عليه وسلم راكبا وبعض أصحابه مشاة ولم يعتمر صلى الله عليه وسلم في عمره ما شيا وأحواله صلى الله عليه وسلم أشهر من أن تخفى على الناس بل هذا الحديث منكر شاذ لا يثبت مثله وكان على راحته صلى الله عليه وسلم رجل رث يساوي أربعة دراهم وفي رواية حج صلى الله عليه وسلم على رجل وقطيفة تساوي أولاتساوي أربعة دراهم وقال اللهم اجعله بحاجم بورا لراية فيه ولا معة وذلك عند مسجد ذي الحليفة وأحرم بالحج والعمرة ما فكان قارنا قال وقيل أحرم بالحج فقط فكان مفردا وقيل بالعمرة فقط أي ثم أحرم بالحج بعد فراغه من أهمال العمرة فكان مقتهما أخذ من قول بعض الصحابة أنه صلى الله عليه وسلم أحرم مقتهما وقيل أطلق أحرامه وفي كلام السهيلي رحمه الله واختلفت الروايات في أحرامه صلى الله عليه وسلم هل كان مفردا أو قارنا أو مقتهما وكلها

صلى الله عليه وسلم زويت له الأرض حتى رأى مشارقها ومقاربها وفرق بين من يسى إلى الأرض ومن تسى إلى الأرض وأما ما أعطيته من تسخير الشياطين فقد روى أن أبا الشياطين إبليس اعترض سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فأمكنه الله منه وربه بساريه من سوارى المسجد وهذا أمكن وعما زاد به صلى الله عليه وسلم على سليمان إيمان الجن به صلى الله عليه وسلم

فلسطين عليه السلام استخدمهم ولم يؤمنوا به والي صلى الله عليه وسلم استسلمهم ولا شيء أعلى من الاسلام وأما عبد الجن والطير  
من جنود سليمان عليه السلام في قوله تعالى وحشر سليمان جنود من الجن والانس والطير تغيره عن الملاكة كما جبريل ومن  
معه في جهة أجناده باعتبار الجهاد في بدر ٣٥٨ العظمى وباعتبار كثير السواد في غير هذا الارهاب العدو على طريقة

الاجناد وقشيش حامة الفار  
وتو كبرها في الساعة الواحدة  
وجايتهم الله من عدوه اذ الغرض  
من استكثار الجنده انما هو الحماية  
من الاعداء وقد حصلت حمايته  
صلى الله عليه وسلم منهم بذلك  
التعشيش وأما ما أعطيه سليمان  
عليه السلام من الملك فنيينا صلى  
الله عليه وسلم خير بلا طلب بين أن  
يكون نبيا ماسكا أو نبيا عبدا  
فاختار صلى الله عليه وسلم أن  
يكون نبيا عبدا والله در القائل  
• يا خير عبد على كل الملوكة ولي •  
أي جعلت له الولاية عليهم وكفى  
بقلة شرفا وأما ما أعطيه عيسى  
عليه الصلاة والسلام من ابراء  
الاكبه والابرص واحياء الموتى  
بإذن الله فقد أعطى سيدنا محمد  
صلى الله عليه وسلم انه ردد العين  
لقتاد مرضى الله عنه الى مكانها  
بعدهما سقطت فعادت أحسن  
ما كانت وروى أن امرأه معاذ  
ابن صفر مرضى الله عنه كانت  
برصا فشكت ذلك الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فسمع عليه ابصا  
فأذهب الله عنها البرص ولم يصبها  
بشيء لانها أجنبية وتقدم تسبيح  
الخصي في كفه وتسليم الحجر

صالح الامن قال كان مقتعا وأراد أنه أهل بعمرة • قال الامام النووي وطريق الجمع  
أي بين من يقول انه أحرم قارنا ومن يقول انه أحرم مفردا ومن يقول انه أحرم مقتعا انه  
أحرم أو لا مفردا أي بالحج ثم أدخل العمرة أي وذلك أي دخول الاضعف وهي العمرة على  
الاقوى الذي هو الحج من خصائصه صلى الله عليه وسلم فصار قارنا • ويدل لذلك حديث  
البخاري انه صلى الله عليه وسلم أهل بالحج فلما كان بالعقيق أتاه من ربه فقال له صل  
بهذا الوادي المبارك وقل لي بك بحجة وعمرته فصار قارنا بعد ان كان مفردا • فن روى  
القران اعقد آخر الامر أي ومنه قول سيدنا أنس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول ليبيك عمره • ومن روى القمع أراد القمع القوي وهو الانتفاع  
والارتفاق بالقران انتهى أي بالقران المذكور الذي هو ادخال العمرة على الحج لانه  
يكفي فيه الاقتصار على عمل واحد في النسكين أي فلا يأتي بطوافين ولا يسعين أي وليس  
مراده القمع الحقيقي بأن أحرم بعمرة فقط ثم بعد فراغهم من أعمالها أحرم بالحج كما هو  
حقيقة القمع ومن ثم قال بعضهم أكثر السلف يطلقون المتعة على القران • ومن روى  
الافراد اعقد اول الامر ومنه قول ابن عمر رضي الله عنهما وقد سئل عن ذلك لبي بالحج  
وحده أو أن ابن عمر سمعه يقول ليبيك بحج ولم يسمع قوله وعمرته فلم يحكم الامام مع وأنس  
رضي الله عنه سمع ذلك أي سمع الحج والعمرة أي فان ابن عمر رضي الله عنه قيل له عن أنس  
ابن مالك انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يلبي بالحج والعمرة فقال ابن عمر لبي بالحج وحده  
فقبل لأنس عن ابن عمر ذلك فقال أنس رضي الله عنه ما بهدونا الا صبيا ناهمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول ليبيك ليبيك عمره • وجا أي يصرح بهما جميعا وقال اني لريفي لابي  
طلحة وان ركبتي لقر ركبته رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلبي بالحج والعمرة وذلك  
مثبت لما قاله ابن عمر وزائد عليه فليس مناقضه أي ودليل من قال انه أحرم مطلقا  
مارواه امامنا الشافعي رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم خرج هو واصحابه رضي الله  
عنهم مهلين أي محرمين احراما مطلقا ينتظرون القضاء أي نزول الوحي لتعيين ما يصرفون  
احرامهم المطلق اليه أي بافرا د أو قمع أو قران أي فجاءه صلى الله عليه وسلم الوحي ان يأمر  
من لا هدى معه أن يجعل احرامه عمره فيكون مقتعا ومن معه هدى أن يجعله حجا فيكون  
مفردا لان من معه هدى افضل من لا هدى معه والحج افضل من العمرة • ويدل لكون  
الصحابه اطلقوا احرامهم مارواه الشيطان عن عائشة رضي الله عنها خرجنا لبي لاند كر  
حجا ولا عمره لكن اجيب عن ذلك بانهم لم لا يذكرون ذلك مع التلبية وان كانوا معوه حال

عليه وحينئذ الجذع لقراءه وذلك ابلغ من تكليم الموق لان هذا من جنس ما لا يتكلم بحلول الحياة والادراك الاحرام  
والاعتق في الحجر الذي كان يحاط به صلى الله عليه وسلم ابلغ من حياة الحيوان لانه كان محلا للحياة في وقت بخلاف الحجر لا حياة فيه  
قبل ذلك بالكلية قال ابو نعيم وتطير خلق الطين طير اجعل العسب سيفا كما تقدم وفي دلائل النبوة لا يبيح قصة الرجل الذي قال

مثله لغيره صلى الله عليه وسلم وأما  
 نزول المائدة فكانت محنة لبني  
 اسرائيل لانهم لا نصحة ولذلك لعنوا  
 بسببها المكفروا بها وعلى تقدير  
 الكرامة فهي اجابة دعوة لعيسى  
 عليه السلام فتظير ذلك لنبينا  
 صلى الله عليه وسلم اجابته حين  
 خنت ازواد القوم لجمعها  
 فكانت كربسة العز ولا خفاء  
 انه طعام اقل من العشرة فدعا  
 بالبركة فلا الناس اوعيتهم  
 والطعام بجماله وهم زهاء ألف  
 وينف فهذه مائدة نزلت من  
 السماء وطعام مبارك قال الله  
 كن فكان بدون تهديد ولا وعيد  
 ولا تشديد ولا محنة ولا قسوة ولا سد  
 باب التوبة بتقدير كقران النعمة  
 بل كانت نعمة محضة وروى  
 البيهقي عن أبي هريرة رضى الله  
 عنه قال اتي رجل امله فرأى  
 ما بهم من الحاجة فخرج الى  
 البرية يلقم شيا فقالت امراته  
 اللهم ارزقنا ما نرجو ونخبر فاذا  
 الحفنة ملأى خبزا والرحى تطحن  
 والتورعوا وشروا فجاء زوجها  
 ومع الرحى فقالت اليه لتفتح  
 الباب فقال ماذا كنت تطحنين  
 فأخبرته وان رجاها ما لتدور

وتصعد ذقبة فاعلم في كليت وعاء الامني فرفع الرسي وكنس ما حولها فذكر فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما فعلت بالرسي قال رفعتها ونفضتها اذ قال صلى الله عليه وسلم لوتر كفوها ما زلت كفوها اذ ارت الى يوم القيامة واما اعطيه عيسى عليه السلام من انه كان يعرف ما تخفيه الناس في بيوتهم كما قال تعالى وان بشكم يمانا كلون واما

تدخرون في بيوتكم اي بالمغيبات من احوالكم التي لا تكون فيها فكان يخبر الشخص بما كل وجبايا كل بعد فقد اعطى نبينا  
صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لا يحصى وتقدم جلة من اخباره بالمغيبات واماما اعطيه عيسى عليه السلام من رفعه الى السماء  
وهو حي فقد اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ٣٦٠ ذلك ليله المعراج وزاد في الترتيب لزيد الدرجات وسماح المناجاة ويزيادة

الهيبة ورفعة المنزلة في الحضرة  
المقدسة بالمشاهدات فهذا  
تفصيل بعض ما اوتيه في نظير  
ما اوتيه الانبياء بالجللة فقد  
خص الله سيدنا محمد صلى الله  
عليه وسلم من خصائص التكريم  
بما لم يعطه احدا من الانبياء عليهم  
الصلاة والسلام وتفصيل ذلك  
متعسرا ومتعذروا وروى الامام  
احمد والبخاري وغيرهما عن جابر  
ابن عبد الله رضي الله عنهما عنه  
صلى الله عليه وسلم انه قال  
اعطيت خمس لم يعطهن احد قبلي  
كان كل نبي يبعث الى قومه خاصة  
وبعثت الى كل امة واسود  
واحتل القنائم ولم تقبل لاحد  
قبلي وجعلت في الارض مسجدا  
وطهورا فاعلم رجل من امتي  
ادركته الصلاة فليصل حيث  
كان زاد في رواية وكان من قبلي  
انما يصلون في كتابهم وفي رواية  
ولم يكن من الانبياء احد يصلي  
حتى يبلغ صحرا به ونصرت بالرعب  
مسيرة شهر زاد في رواية يشق في  
قلوب اعدائي الرعب من مسيرة  
شهر وهذه الخصوصية حاصله له  
مطلقا حتى لو كان وحده بلا  
عسكر واعطيت الشفاعة اي

بكر الصديق رضي الله عنهما وادها محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم في ذى الحليفة وأوسلت  
اليه صلى الله عليه وسلم فأمرها أن تغتسل وتستغفر اي بخرقة مريضة بعد أن تحشوا بخر  
قطن وتربط طرفي تلك الخرقة في شئ تشده في وسطها فتقع بذلك سيلان الدم كما تفعل  
الحائض وتحرم ثم حاضت سيدتنا عائشة رضي الله عنها في أثناء الطريق فجعل يقول  
سرف بكسر الراء وكانت قد أحرمت بعمره فني البخاري انها قالت وكنت فمين أهل بعمره  
فأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تغتسل وتدخل الحج على العمرة اقول وقد جاء  
انها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال ما يبكيك يا عائشة وفي  
لفظ ما يبكيك يا عائشة لعك نفسك اي حضت قلت نعم والله لو ددت اني لم أخرج معكم عامي  
هذا في هذا السفر قال لا تقولين ذلك فهذا شئ كسبه الله على بنات آدم • اي واستدل  
البخاري رحمه الله بهذا على ان الحبيض كان في جميع بنات آدم وأنه كسبه على من  
قال ان الحبيض أول ما وقع في بني اسرائيل وفي لفظ قال ما شأنك قلت لأصلي قال  
لا ضرب عليك انما أنت امرأت من بنات آدم كتب الله عليك ما كتب عليهن أهلي بالحج  
وفي رواية أرفض عمرتك اي لا تشري في شئ من أعمالها وأحرمي بالحج فانك تقضين كل  
ما يقضي الحاج اي تفعلين كل ما يفعله الحاج وأنت حائض الا انك لا تطوفين بالبيت  
ففعلت ذلك اي أدخلت الحج على العمرة ووقفت المواقف فرفقت بعرفة وهي حائض  
حتى اذا ظهرت اي وذلك يوم النحر وقيل عشية عرفة طافت بالبيت وبالصفا والمروة فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حلت من حجك وعمرتك جميعا • وذكر بعضهم ان في  
هذه الحجة كان جل عائشة رضي الله عنها سريع المشي مع خفخة جل عائشة وكان جل  
صفية بطن المشي مع ثقل حملها فصار يتأخر الركب بسبب ذلك فأمر صلى الله عليه وسلم أن  
يجعل جل صفية على جل عائشة وأن يجعل جل عائشة على جل صفية فجاء صلى الله عليه  
وسلم لعائشة رضي الله عنها يستعطف خاطرها فقال لها يا أم عبد الله حملك خفيف وجعلك  
سريع المشي وجعل صفية ثقيل وجعلها بطي فأبطأ ذلك بالركب فنقلنا حملك على حملها  
وجعلها على حملك ليسير الركب فقالت له انك تزعم أنك رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم  
أفني شك أني رسول الله أنت يا أم عبد الله قالت فمالك لا تعدل قالت فكان أبو بكر رضي  
الله عنه فيه حجة فطمع في علي وجهي فلامه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أئما سمعت  
ما قالت فقال دعها فان المرأة الغيرة لا تعرف أعلى الوادي من أسفل له قال ولم تزلوا تجعل  
يقال له العرج فقد البعير الذي عليه زاملته صلى الله عليه وسلم وزامله أبي بكر اي زادها

العظمى في اراحة الناس من هول الموقف وفي رواية واعطيت الشفاعة فاخترتها لامي فهي لمن لا يشرك بالله شيئا وكان  
وفي رواية فهي لكم ولن يشهد أن لا اله الا الله فهي هذا المراد بالشفاعة الخاصة وليس المراد - صرخصاته في هذه  
الحس المذكورة لان العدد لا مفهوم له فلا ينافي ما ورد من خصائصه صلى الله عليه وسلم بل جاء في بعض روايات الحديث المتقدم

وكان ذلك البعير مع غلام لابي بكر فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه للغلام ابن بعيرك  
قال ضلته البارحة فقال ابو بكر وقد اعترته حدة بعير واحد تظله واخذ يضرب به بالسوط  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انظروا الى هذا الهرم ما يصنع ويتبسم لا يزيد على ذلك  
فلما بلغ بعض العصابة ان زامله رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاقت بآبائه ووضعوه بين  
يديه صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله تعالى عنه وهو يقتل  
على الغلام هو ن عليك يا ابا بكر فان الامر ليس لك ولا لنا وقد كان الغلام حريصا  
على أن لا يضل بعيره وهذا اغدا طيب قد جاء الله به وهو خائف مما كان معه نأكل صلى الله  
عليه وسلم وأبو بكر ومن كان يأكل معهم حتى شبعوا فأقبل صفوان بن المعطل رضي  
الله تعالى عنه وكان على ساقه القوم اى لان هذا كان شأنه كما تقدم في قصة الافك والبعير  
معه وعليه الزالة حتى أنأخذ على باب منزله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لابي بكر انظر هل تفقد شيئا من متاعك فقال ما فقدت شيئا الا قميا كنا نشرب  
فيه فقال الغلام هذا القعب معي ولما بلغ سعد بن عبادته وابنه قيس رضي الله تعالى عنهما  
ان زاملته صلى الله عليه وسلم قد ضلت جا آت زاملته وقال اى كل واحد منهما يا رسول الله  
باغنا ان زاملتك ضاقت الغداة وهذه زاملته مكانها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قد جاء الله بزاملتنا فارجعا بزاملته كما بارك الله لكما اه ثم نزل صلى الله عليه وسلم  
بذي طوى فبات بها تلك الليلة وصلى بها الصبح اى بعد ان اغتسل بها اى ثم  
سار صلى الله عليه وسلم ونزل بالمسلمين فظاهر مكة ودخل مكة ثم اراى وقت الضحى من  
الثنية العليا التي هي ثنية كداء بفتح الكاف والمد قال ابو عبيدة لا ينصرف وهي التي  
ينزل منها الى المعلاة مقبرة مكة وهي التي يقال لها الان الجحون التي دخل منها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة كما تقدم ودخل المسجد الحرام مصحبا من باب عبد مناف  
وهو باب بني شيبه المعروف الان بباب السلام وكان صلى الله عليه وسلم اذا ابصر  
البيت قال اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما ومهابة وبراء وزد من شرفه وكرمه وعن  
جمه أو اعقره وتشريفا وتكريما وتعظيما وبراء وفي مسند امامنا الشافعي رضي الله تعالى  
عنه أخبرنا سعيد بن سالم عن ابن جريج أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى البيت  
رفع يديه وقال اللهم زد هذا البيت الخ وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل مكة  
فراى البيت رفع يديه وكبر وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام  
اللهم زد هذا البيت الخ وعند دخوله صلى الله عليه وسلم المسجد طاف بالبيت اى سبعا  
ماشيا فعن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ما قال دخلنا مكة عند ارتفاع الشمس  
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم باب المسجد فأنار راحلته ثم دخل المسجد فبدأ بالجر  
الاسود فاسلمه وفاضت عيناه بالبكا ثم رمل ثلاثا ومشى أربعا فلما فرغ صلى الله عليه وسلم  
قبل الحجر ووضع يديه عليه ومسح بهما وجهه رواء النبي في السن الكبرى بإسناد جيد  
وقيل طاف صلى الله عليه وسلم على راحلته الجذعاء اى لانه صلى الله عليه وسلم قدم مكة  
وهو يشكي فعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم

زيادة على الخمس فقد روى مسلم  
من حديث أبي هريرة رضي الله  
عنه عن فوعات عن النبي  
بست أعطيت جوامع الكلم  
ونصرت بالزعب وجعلت لي  
الارض مسجدا وطمورا وأرسلت  
الى الخلق كافة وختم بي النبيون  
وفي رواية وأعطيت خواتيم  
سورة البقرة من كنز تحت العرش  
وفي رواية وأعطيت منافع  
الارض وجعلت أمي خير الامم  
وعقر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر  
وأعطيت الكون وفي رواية وان  
صاحبكم لصاحب لواء الحمد يوم  
القيامة فحبه آدم فمن دونه والحاصل  
ان خصائصه صلى الله عليه وسلم  
كثيرة فكان كلما علمه الله بشي  
منها أعلم أمسه به وقد أفردت

مكة وهو يشتكى فطاف على راحلته فلما أتى على الركن استلمه بمسبح فلما فرغ من طوافه  
 أناخ فسلم ركعتين رواه أبو داود وروى هذا الحديث تفرد به يزيد بن أبي زياد وهو  
 ضعيف على أن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما لم يذكر أن ذلك كان في جهة الوداع ولا في  
 الطواف الاقل من طوافاتها الثلاثة التي هي طواف القدوم وطواف الافاضة  
 وطواف الوداع فينبغي أن يكون ذلك في غير الطواف الاقل بان يكون في طواف  
 الافاضة أو طواف الوداع فلا ينافي ما تقدم من جابر ولا ما في مسلم عنه أنه قال طاف  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في جهة الوداع على راحلته بالبيت ابراهيم فبسط يده وقلعه  
 ورمل في ثلاث منها أي يسرع المشي مع تقارب الخطا ومنى أي على هيئته في أربع  
 يستلم الركن اليماني والجر الاسود في كل طوفة وابتداء الرمل كان في عمرة القضاء لما قال  
 المشركون غدا يقدّم عليكم قوم قد وهنتهم حتى يقرب فامرهم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بذلك ايرى المشركون جلدهم ومن ثم قال بعضهم لبعض هؤلاء الذين زعمتم ان الحى  
 قد وهنتهم هؤلاء أجلد من كذا وكذا كما تقدم فلما كانت هذه الحجة فعلموا كذلك فصارت  
 سنة قال وثبت أنه صلى الله عليه وسلم قبل الجمر الاسود وثبت أنه استلم يده ثم قبلها  
 وثبت أنه استلم بحجته فقبل الحجن ولم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم قبل الركن اليماني  
 ولا قبل يده حين استلمه اه وعند امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه يستحب أن يقبل  
 ما استلمه به روى امامنا الشافعي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال استقبل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الجمر فاستلمه ثم وضع شفتيه عليه طويلا وكان صلى الله عليه وسلم  
 اذا استلم الجمر قال بسم الله والله اكبر وقال بينهما أي بين الركن اليماني والجر ربنا آتينا  
 في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم شيء  
 من الاذكار في غيره هذا المثل حول الكعبة ولم يستلم الركنين المقابلين للجرأي لانهما  
 ليسا على قواء سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقال صلى الله عليه وسلم لعمر رضي  
 الله تعالى عنه انك رجل قوى لا تراحم على الجمرأي الاسود فتؤذي الضعيفان وجدت  
 خلوة فاستلمه والا فاستقبله وهال وكبر O وأخذ منه بعض فقهاء ثناء من شق عليه  
 استلام الجمر الاسود بسنة أن يهمل ويكبر ثم بعد الطواف صلى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ركعتين عند مقام سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام جعل المقام بينه وبين الكعبة  
 أي استقبل جهة باب المحل الذي به المقام الآن وهو المراد بجناب المقام قرأ فيها مع أم  
 القرآن قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ودخل صلى الله عليه وسلم زمزم فترعه  
 دلوفشرب منه ثم حج فيه ثم أفرغها في زمزم ثم قال لولان الناس يتخذونه نسكا لتزعت  
 أي وتقدم في فتح مكة أنه صلى الله عليه وسلم قال لولان تغلب شيوعبد المطلب لا تترعت  
 منها دلوا واترعه العباس ثم رجع صلى الله عليه وسلم إلى الجمر الاسود فاستلمه ثم خرج  
 إلى الصفا وقرأ أن الصفا والمروة من شعائر الله ابدوا بعباد الله فسي بين الصفا  
 والمروة سبعا راكبا على بعيره وعن امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه ان سبعا النبي  
 طاف اشدومه كان على قدميه لا على بصيراي فذكر البعير في هذا السبي غلط من بعض

خصائصه صلى الله عليه وسلم  
 بالتأليف وقيام ذكر كفاية والله  
 سبحانه وتعالى اعلم  
 \* (باب في وجوب طاعته ومحبة  
 وتباع طريقته وسنته) \*  
 قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا  
 أطيعوا الله ورسوله وقال تعالى  
 وأطيعوا الله واطيعوا الرسول اعلكم  
 ترجون وقال تعالى من يطع  
 الرسول فقد أطاع الله ومن تولى  
 فما أرسلناك عليهم حفيظا يعني  
 من اطاع الرسول لكونه سولا  
 مبلغا إلى انخلق احكام الله فهو  
 في الحقيقة ما أطاع الله وذلك  
 في الحقيقة لا يكون الا بتوفيق  
 الله ومن أعياه الله عن الرشاد  
 وأضله عن الطريق فان أحدا  
 لا يقدر على ارشاده وهذه الآية

الرواة ثم رأيت بعضهم قال بعض الروايات عن جابر وغيره يدل على أنه صلى الله عليه وسلم كان ما شيا بين الصفا والمروة ولعل بين الصفا والمروة درجة أو أنه صلى الله عليه وسلم سعى بين الصفا والمروة بعض المرات على قدميه فلما ازدحم الناس عليه ركب في الباقي ويدل لذلك أنه قيل لابن عباس رضي الله تعالى عنهما إن قومك يزعمون إن السعي بين الصفا والمروة بكاسنة فقال صدقوا وكذبوا فقبل كيف صدقوا وكذبوا فقال صدقوا في أن السعي سنة وكذبوا في أن الركوب سنة فإن السنة المشي فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشى في السعي فلما كثرت عليه الناس يقولون هذا محمد هذا محمد حتى خرج العواتق من البيوت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضرب الناس بين يديه فلما كثرت عليه الناس ركب وهم ذابحون الجمع بين الأحاديث الدالة على أنه صلى الله عليه وسلم مشى بين الصفا والمروة والأحاديث الدالة على أنه صلى الله عليه وسلم ركب فيه وصار صلى الله عليه وسلم في السعي يجب ثلاثا ويمشي أربعين مرة في الصفا ويستقبل الكعبة ويوحده الله ويكبره ويقول لا إله إلا الله والله أكبر لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده أي من غير قتال ثم يفعل على المروة مثل ذلك واعترض بأن كونه مكان يجب ثلاثا ويمشي أربعين مرة في الطواف بالبيت لا في السعي بين الصفا والمروة وهذا السياق يقتضي أنه صلى الله عليه وسلم سعى بعد طواف القدوم وقديما أنه صلى الله عليه وسلم حج فاقول شيء بدأ به - بين قدم مكة أنه توضع ثلاثا ثم طاف بالبيت ولم يذكر السعي أي وفي مسلم في سبب نزول قوله تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله أن المهاجرين في الجاهلية كانوا يهلون بصنمين على شط البحر يقال لهما اساف ونائلة ثم يجيئون فيطوفون بين الصفا والمروة ثم يعلقون فلما جاءهم الإسلام كرهوا أن يطوفوا بين الصفا والمروة فيرون أن ذلك من أمر الجاهلية فأنزل الله تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله وقيل إن سبب نزولها أن الأنصار كانوا في الجاهلية يهلون لمناة وكان من أحرم بمناة لا يطوف بين الصفا والمروة وأنهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك حين أسلوا فأنزل الله تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله الآية ثم أمر صلى الله عليه وسلم من لا هدى معه بالاحلال أي وإن لم يكن أحرم بالعمره بأن لم يكن مع أمره صلى الله عليه وسلم بأن من لا هدى معه يحرم بالعمره فاحرم بالحج قارنا أو مفردا قال السهيلي رحمه الله ولم يكن ساق الهدى معه من أصحابه رضي الله تعالى عنهم إلا طلحة بن عبيد الله وكذا على كرم الله وجهه ما من العن وقد ساق الهدى معه ويأتي ما فيه أي وأمره صلى الله عليه وسلم من ذكر بالاحلال كان بعد الحلق والتقصير لأنه أتى بعمل العمرة فحل له كل ما حرم على المهرم من وطء النساء والطيب والخيط وإن يبق كذلك إلى يوم التروية الذي هو اليوم الثامن من ذي الحجة فيحل أي يحرم بالحج وليس له يوم التروية لأنهم كانوا يتروون فيه الماء ويحصلونه معهم في ذهابهم من مكة إلى عرفات لعدم وجدان الماء في ذلك الزمن وأمر صلى الله عليه وسلم من معه الهدى أن يبق على إحرامه أي بالحج قارنا أو مفردا حتى قال بعضهم لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت الهدى قال وپروى أن

من أقوى الأدلة على أن الرسول معصوم في جميع الأوامر والنواهي وفي كل ما يلقيه من الله تعالى لأنه لو أخطأ في شيء منها لم تكن طاعته طاعة الله تعالى وقال تعالى ومن يطع الرسول فأتاه مع الله والذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الآية وهذا عام في المطيعين لله من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم وعام في المعية في هذه الدار والآخر فأتاهم معية الأبدان وقد ذكروا في سبب نزول هذه الآية أن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه فأتاه يوما وقد تغير وجهه وفحل جسمه



قائل ذلك هو صلى الله عليه وسلم فعن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه سمع أنه صلى الله عليه وسلم لما تم سعيه قال لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي وجعلتها عمرة قال ذلك جواب القول بلفظه عن جمع من الصحابة تنطلق إلى منى وذكر أحدنا يقطرو في لفظه وفرجه يقطرون أي قد جامع النساء أي وفيه أنهم لا ينطلقون إلى منى إلا بعد الإحرام بالحج لأنهم يهرمون من مكة الآن يقال مرادهم أنا كيف نجتمع النساء بعد إحرامنا بالحج وكيف نجعلها عمرة بعد الإحرام بالحج كما سيأتي في بعض الروايات وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غضبان فقلت من أغضبك يا رسول الله أدخله الله النار فقال أو ما شعرت أني أمرت الناس بأمر فإذا هم يترددون وقوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت مني فوات أمر من أمور الدين ومصالح الشرع كذا قال الامام أحمد رضي الله تعالى عنه لأنه يرى أن التمتع أفضل ورد بأنه لم يتأسف على التمتع لكونه أفضل وإنما تأسف عليه لكونه أشق على أصحابه في بقائه محرماً على إجماعهم وأمرهم بالإحلال وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لو تفتح عمل الشيطان محول على التأسف على فوات حظ من حظوظ الدنيا فلا تخالف ويروى أنه صلى الله عليه وسلم لما بلغه تلك المقالة قام خطيباً حمد الله تعالى فقال أما بعد فتعلمون أي الناس لا نأواه أعلمكم بالله وأتقاكم له ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت هدياً ولا هلالاً وفي رواية قالوا كيف نجعلها عمرة وقد سمينا الحج فقال صلى الله عليه وسلم اقبلوا ما أمرتكم به واجعلوا أهلاً لكم بالحج عمرة فلو لا أني سقت الهدي لعلت مثل الذي أمرتكم به ففعلوا وأهلاً ففعلوا الحج إلى العمرة وكان من جملة من ساق الهدي أبو بكر وعمر وطلحة والزبير وعلى رضي الله تعالى عنهم فان علياً كرم الله وجهه قدم إلى مكة من اليمن ومعه هدي وعن جابر رضي الله تعالى عنه لم يكن أحدهم معه هدي غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال لعلي كرم الله وجهه انطلق وطف بالبيت وحل كما أحل أصحابك فقال يا رسول الله أهلت كما أهلت فقال له ارجع فاحل كما أحل أصحابك قال يا رسول الله اني ذات حين أمرت اللهم اني أهل بما أهل به نبيك وعبيدك ورسولك محمد فقال هل معك من هدي قال لا فاشركه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هديه وثبت على إجماعهم وهذا صريح في أن إجماعهم صلى الله عليه وسلم كان بالحج ويمكن الجمع بين رواية أن علياً قدم من اليمن ومعه هدي وبين رواية أنه لم يكن معه هدي بأن الهدي تأخر مجيئه بعده لأنه تجمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف على الجيش رجلاً من أصحابه ويؤيد ذلك قول بعضهم كان الهدي الذي قدم به على كرم الله وجهه من اليمن والذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة أي والألف الذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وستين بدنة والذي قدم به من اليمن لعلي كان سبعة وثلاثين بدنة ولا يخالف ذلك إجماعاً في الهدي لأنه يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم فعل ذلك لاحقاً لتلف ذلك الهدي وعدم مجيئه والذي في البخاري لما قدم على كرم الله وجهه من اليمن قال له النبي صلى الله عليه وسلم

وعرف الحزن في وجهه فدأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حاله فقال يا رسول الله ما بي وجمع غير أني إذا لم أرك اشتقتك واستوحشت وحشة عظيمة حتى ألقاك فذكرت الآخرة حيث لا أراك هناك لأنني إن دخلت الجنة فأنت تكون في درجات النبيين فلا أراك فترت هذه الآية وروى أيضاً عن عكرمة مرسلاً قال أتى فتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان لنا منك نظرة في الدنيا يوم القيامة لأنك قائم في الجنة في الدرجات العلا فانزل الله هذه الآية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت معي في الجنة والعبرة في الآية بعدم التلفظ لا بخصوص السبب

بهم أهلت يا علي قال بما أهل به النبي صلى الله عليه وسلم قال فاهلوا مكث حراما كما أنت  
 أي فانه تقدم أنه صلى الله عليه وسلم كان ارسل خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه الى  
 اليمن لهدان يدهوهم الى الاسلام قال البكر ارضى الله تعالى عنه فكنت ممن خرج مع  
 خالد فافناسته أشهرندعوهم الى الاسلام فلم يجيبوا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بعث علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فأمره أن يقتل خالد بن الوليد ويكون مكانه وقال  
 أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فذهبوا ومن شاء فذهبوا ففككت عن أعقب  
 مع علي كرم الله وجهه فلما دنوا من القوم خرجوا اليه وصلى على كرم الله وجهه ثم  
 صفا صفا واحدا ثم تقدم بين أيدينا وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسمهم  
 فأسلمت همدان جميعا فكتب علي رضي الله تعالى عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 باسمهم فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب خرسا جذا ثم رفع رأسه فقال السلام  
 على همدان السلام على همدان وكان من جملة من لم يسبق الهدى أبو موسى الأشعري رضي  
 الله تعالى عنه فانه لما قدم من اليمن قال له بهم أهلت قال أهلت كاهلال النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال له هل معك من هدى قال قلت لانا منى فطقت بالبيت والصفاء والمروة ورواية  
 الشيخين عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال له بهم أهلت فقلت  
 لبيت باهلال كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال فقد أحسنت طف بالبيت والصفاء  
 والمروة واحل أي بعد الحلق أو التقصير وفيه أنه صلى الله عليه وسلم كان مهلا بالحلج فقط  
 أومع العمرة الآن يقال يجوز لأبي موسى الفسخ من الحلج الى العمرة كما فعل ذلك مع  
 غيره من الصحابة الذين اسرموا بالحلج ولا هدى معهم ومن جملة من لم يسبق الهدى أمهات  
 المؤمنين رضي الله تعالى عنهم فاحلن أي لانهن اسرموا مطلقا ثم صرفنه للعمرة  
 أو احرم من مقتضات أي بالعمرة الاعاشة رضي الله تعالى عنها فانهم لم يحل أي لانها أدخلت  
 الحلج على العمرة كما تقدم وعن احل سيدتنا فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم أي لانها  
 لم يكن معها هدى واسمها بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم وشك على كرم  
 الله وجهه فاطمة رضي الله تعالى عنها النبي صلى الله عليه وسلم اذا حلت أي فانه وجدها  
 ليست صديقا وكهنت فانكر عليها فقالت رضي الله تعالى عنها امرني أي بذلك فذهب  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فحرمه الله عليها رضي الله تعالى عنها فصدقها عليه الصلاة  
 والسلام في أنه امرها بذلك أي فانه صلى الله عليه وسلم قال له صدقت صدقت صدقت  
 انا امرتم بذلك يا علي وسأله سرائة بن مالك رضي الله تعالى عنه فقال يا رسول الله  
 متعتنا هذه لعامنا هذا أم لا بد فنبشك صلى الله عليه وسلم أصابعه فقال بل لا بد الا بد  
 دخلت العمرة في الحلج هكذا الى يوم القيامة أي وفي رواية فشبك بين أصابعه واحدة  
 في أخرى وقال دخلت العمرة في الحلج هكذا امرتني بل لا بد الا بد بالاضافة أي الى آخر  
 الدهر وهذا الجواب بقوله دخلت العمرة في الحلج يدل على ان مراد السائل بالمتع  
 القرآن لاحقيقته الذي هو الاحرام بالحلج بعد القراع من حل العمرة لكن قول بعضهم  
 لما كان آخر سببه صلى الله عليه وسلم على المروة قال لو أني استقبلت من امرى

في الآية الحلت على الطاعة  
 والترغيب فيها وهي عامة لجميع  
 المكلفين وهو ان كل من أطاع الله  
 وأطاع الرسول فقد فاز بالدرجات  
 العالية والمراتب الشريفة عنده  
 تعالى وليس المراد الطاعة في شيء  
 واحد أو شيئين والادخل القساق  
 والكفار بل المراد الطاعة بفعل  
 الأمور وترك المنهيات حسب  
 الاستطاعة وليس المراد ان الكل  
 في درجة واحدة لانه لا يجوز أن  
 يسوى بين الفضول والفاضل بل  
 المراد كونهم في الجنة مع التمكن  
 من الرؤية والمشاهدة وان بعد  
 المكان لان الحجاب اذا زال شاهد  
 بعضهم بعضا واذا أرادوا الرؤية  
 والتلاقي قدروا على ذلك وقد قال  
 صلى الله عليه وسلم المرء مع من

ما استدبرت لم أسق الهدى وجعلتها همة لمن كان منكم ليس معه هدى فليصل وليجعلها  
 همة فقام سراقه فقال يا رسول الله أعلمنا هذا أم لا لئلا بد الحديث يدل على أن مراده بالتمتع  
 حقيقة لكن لا يحسن الجواب بقوله دخلت العمرة في الحج إلا أن يقال المراد حصلت  
 العمرة مع الإحرام بالحج لقلب الإحرام بالحج إلى العمرة لأن هذا كله يدل على أنه أمر من  
 أحرم بالحج ممن لا هدى معه أن يقلب إحرامه همة واجاب عنه أئمتنا بأن ذلك أي مسح الحج  
 إلى العمرة كان من خصائص العصاة في تلك السنة ليخالفوا ما كان عليه الجاهلية من  
 تحريم العمرة في أشهر الحج ويقولون أنه من أجزأ القبور وبهذا قال أبو حنيفة ومالك  
 وأما الشافعي وجاهل العلماء من السلف والخلف رضى الله عنهم وفي مسلم عن أبي ذر  
 رضى الله تعالى عنه لم يكن مسح الحج إلى العمرة إلا لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وخالف  
 الإمام أحمد رضى الله عنه وطائفة من أهل الظاهر فقالوا بل هذا ليس خاصا بالعصاة في  
 تلك السنة أي بل باق لكل أحد إلى يوم القيامة فيجوز لكل من أحرم بالحج وليس معه هدى  
 أن يقلب إحرامه همة ويحصل بأعمالها وبهضمهم قال إن قول سراقه رضى الله تعالى عنه  
 معناه أن جواز العمرة في أشهر الحج خاصة هذه السنة أو جائز إلى يوم القيامة وفيه أنه  
 لا يحسن الجواب عنه بما تقدم من قوله دخلت العمرة في الحج ثم نض صلى الله عليه وسلم  
 ونهض معه الناس يوم التروية الذي هو اليوم الثامن إلى منى وأحرم بالحج كل من كان  
 أحل فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر عني والعصر والمغرب والعشاء وبات  
 بها تلك الليلة أي وكانت ليلة الجمعة وصلى بها الصبح ثم نهض به طالع الشعر إلى  
 عرفة وأمر صلى الله عليه وسلم أن تضرب له قبة من شعر بئر فأنى عليه الصلاة والسلام  
 عرفة ونزل في تلك القبة حتى إذا زالت الشمس أمر بشاقته المقصود بفتح القاف والمد  
 وقبل بضم القاف والقصر وهو خطأ كما تقدم وفي كلام الأصل أن القصوأم والعضاء  
 والبدعاء اسم لناقة واحدة وفيه ما لا يخفى فرحلت ثم أتى بطن الوادي فخطب على راحلته  
 خطبة ذكر فيها تحريم الدماء والأموال والأعراض ووضع ذبا الجاهلية وأول رباً وضعه  
 رباعه العباس رضى الله تعالى عنه ووضع الدماء في الجاهلية وأول دم وضعه دم ابن عمه  
 ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قتلته هذيل فقال هو أقر دم أبداً به من دماء الجاهلية  
 موضوع فلا يطالب به في الإسلام وأوصى صلى الله عليه وسلم بالنساء خيراً وأباح ضربهن  
 غير المبرح أن أتفن بما لا يحل وقضى لهن بالزق والكسوة بالمعروف على أزواجهن  
 وأمر صلى الله عليه وسلم بالاعتصام بكتاب الله عز وجل أي وسنة رسوله صلى الله عليه  
 وسلم وأخبر أنه لا يضل من اعتصم به وأشهد الله عز وجل على الناس أنه قد بلغهم  
 ما يلزمهم فاعترف الناس بذلك وأمر أن يبلغ ذلك الشاهد الغائب ومن ذلك قوله صلى  
 الله عليه وسلم إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم  
 هذا إلا بكل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع وربا الجاهلية موضوع وأول  
 رباً أضع ربا العباس بن عبد المطلب فاتقوا الله في النساء فانكم أخذنوهن بأمانة الله  
 واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وأنكم

أحبوا المعية والعصبة الحقيقية  
 انما هي بالروح لا بجسد البدن  
 فهي بالقلب لا بالقالب ولهذا كان  
 الجاهلي معه صلى الله عليه وسلم  
 ومن أقرب الناس إليه وهو بين  
 النصارى بأرض الحبشة  
 وعبد الله بن أبي من أبعدا الخلق  
 عنه وهو معه في المدينة وذلك أن  
 العبد إذا أراد بقلبه أمراً من  
 طاعة أو معصية أو نهض من  
 الأشخاص فهو بإرادته ومحبة  
 معه لا بفارقه فالأرواح تكون  
 مع الرسول صلى الله عليه وسلم  
 وأصحابه رضى الله عنهم وبينها  
 وبينهم من المسافة الزمانية  
 والمكانية بعد عظيم قال بعض  
 السلف ادعى قوم محبة الله فأزل  
 الله قل أن كتبتم فحيون الله

لتستلون في ما انتم قائلون قالوا انشهد أنك قد بلغت واديت ونصحت فقال يا صبيحة  
 السباية يرفعها الى السماء وينسكنم الى الناس اللهم فاشهد ثلاث مرات وجاءه صلى  
 الله عليه وسلم امر مناديا صار ينادى بكل ما قاله من ذلك اى وهو ربيعة بن أمية بن خلف  
 اخو صفوان بن أمية وكان صينا وصادرا صلى الله عليه وسلم يقول يقول لياربيعة قل يا أيها  
 الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا كذا فقدم فيصرخ به وهو واقف تحت  
 سد فاقته صلى الله عليه وسلم وربيعة هذا الرند في زمن عمر رضى الله تعالى عنه فانه شرب  
 الخمر فهو ربي منه الى الشام ثم هرب الى قيصر فتنصر ومات عنده وعن عبد الرحمن بن  
 عوف رضى الله تعالى عنه انه طاف ليلة هو وعمر رضى الله تعالى عنهما للعرس بالمدينة  
 فراوا نورا في بيت فانطلقوا يؤمونه فاذا باب مجاف على قوم لهم فيه اصوات مرتفعة ولفظ  
 فقال عمر رضى الله تعالى عنه لبيد الرحمن اتدري بيت من هذا قال لا قال هذا بيت ربيعة بن  
 أمية وهم الاثنان شرب فماترى قال ارى اما قد اتينا ما نهى الله عنه ولا نجسسوا فانصرف  
 عمر ثم ان عمر رضى الله تعالى عنه غريب ربيعة الى خيبر فكان ما تقدم وقد رأى ربيعة  
 قبل ذلك في المنام كأنه في ارض معشبة مخضبة وخرج منها الى ارض مجذبة كالخمر ورأى  
 ابا بكر رضى الله تعالى عنه في جامعة من حديد عند سرير الى الحشر فقص ذلك على ابي  
 بكر رضى الله تعالى عنه فقال ان صدقت رؤياك يخرج من الايمان الى الكفر واما انا  
 فان ذلك ديني جمع لي في أشد الناس الى يوم الحشر وبعثت اليه صلى الله عليه وسلم ام  
 الفضل زوجة العباس ام عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما ليلى في قدح شربه  
 امام الناس فعملوا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن صائما ذلك اليوم الذي هو يوم التاسع  
 اى لانهم تماروا عندها في صيامه صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم الذي هو يوم عرفة  
 وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى عن صوم  
 يوم عرفة بعرفة اى وبهذا استدللنا على انه لا يستحب للعاج صوم يوم عرفة الذي  
 هو التاسع من ذي الحجة فلان صلى الله عليه وسلم خطبته امر بالافاذن ثم اقام فصلى  
 الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا فصلاهما مجموعتين في وقت الظهر باذان  
 واحد واقامتين اى لانه صلى الله عليه وسلم لم يقم بمكة اقامة تقطع السفر لانه دخلها في  
 اليوم الرابع وخرج يوم الثامن فقد صلى بها احدى وعشرين صلاة من اول ظهر يوم  
 الرابع الى عصر الثامن يقصر تلك الصلوات فالجمع للسفر كما يقول امامنا الشافعي رضى  
 الله تعالى عنه كالجوه ولا للنسك كما يقول غيرهم (اقول) وفيه ان فقهاء انا ذكر والله صلى  
 الله عليه وسلم لم يصل الجمعة في حجة الوداع مع عزمه على الاقامة ايا ما اى تقطع السفر لعدم  
 استيطانه ويرداه من اين انه صلى الله عليه وسلم عزم على الاقامة بمكة المدة التي تقطع  
 السفر هذه دعوى تحتاج الى دليل وايضا عزمه على ذلك انما هو بعد عودته الى مكة بعد  
 قرأه من الوقوف والرمي ولا ينقطع سفره الا بوضوئه الى مكة والاولى استدلال فقهاءنا  
 على وجوب الاستيطان في اقامة الجمعة بعد امره صلى الله عليه وسلم لاهل مكة باقامة الجمعة  
 مع انهم غير مسافرين لعدم استيطانهم للعمل فما ذهب اليه امامنا الشافعي رضى الله

فاتبعوني بحبيكم الله ويفضل لكم  
 ذنوبكم فجعل سبحانه وتعالى اتباع  
 الرسول عليه الصلاة والسلام  
 مشروطا بحبهم لله وشرط المحبة  
 الله لهم ووجود المشروط متحقق  
 بدون تحقق شرطه فعلم اتقاء  
 المحبة عند اتقاء المتابعة فاتقاء  
 محبتهم لله لازم لاتقاء محبة الله  
 لهم الكائن بقوله المتابعة لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ولا يكتفى  
 في العبودية بوجود أصل المحبة  
 حتى يكون الله ورسوله أحب  
 اليه مما سواهما وحق كان عنده  
 شيء أحب اليه منهما فهذا هو  
 الشرك الذي لا يفقر لصاحبه  
 البتة ولا يهديه الله قال الله تعالى  
 قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم

تعالى عنه من ان الجمع للسر لا للنسك في محله وقد رأيت ان ما لكارضى الله تعالى عنه  
 سأل ابا يوسف وقد كان مع هرون الرشيد وذلك بحضور الرشيد فقال له ما تقول في  
 صلاة النبي صلى الله عليه وسلم يعرفات يوم الجمعة صلى الله عليه وسلم في ظهرا مقصورة فقال  
 ابو يوسف صلى الله عليه وسلم لانه خطب لها قبل الصلاة فقال مالك اخطأت لانه لو وقف يوم  
 السبت لخطب قبل الصلاة فقال ابو يوسف ما الذي صلى فقال مالك صلى الظهر مقصورة  
 لانه امر بالقراءة فصوره هرون في احتجابه على ابي يوسف والله اعلم ثم ركب صلى الله  
 عليه وسلم راحته الى ان اتي الموقف فاستقبل القبلة ولم يزل واقفا للدعاء من الزوال  
 الى الغروب وفي الحديث افضل الدعاء يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبليون من قبلي  
 اى في يوم عرفة كما في بعض الروايات لاله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو  
 على كل شئ قدير وجاء أن من جملة دعائه في ذلك اليوم اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر  
 ومن وسوسة الشيطان ومن وسوسة الصدر ومن شتات الامر ومن شر كل ذي شر وعن  
 ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان فيما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة  
 الوداع اللهم انك تسبح كل اى وترى مكافى وتعلم سرى وعلايقى ولا يخفى عليك شئ من  
 امرى انا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنبه اسألك  
 مسألة المسكين وابتل اليك ابتهاج المذنب الذليل وأدعوك دعاء الخائف الضرب من  
 خضعت لآرقبته وفاضت لك عبرته وذل لك جسده ورغم لك أنفه اللهم لا تجعلنى بدعائك  
 رب شقيا وكنى رؤفا رحيم يا خير المستواين يا خير الماطين وامر كذلك صلى الله عليه  
 وسلم حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة اى وخطب صلى الله عليه وسلم على ناقته في ذلك  
 اليوم فمن شهر بن حوشب عن عمرو بن خارجة رضى الله تعالى عنهم قال بعثنى عثمان بن  
 اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف  
 بعرفة فبلغته ثم وقفت تحت ناقته رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لعابى بالقع على رأسى  
 فسمعتة يقول أيتها الناس ان الله قد ادى الى كل ذى حق حقه وانه لا تجوز وصية  
 لو ارث والولد للقراش وللعاهر الجحرم ومن ادعى الى غير ابيه او مولى غير مولاه فعليه  
 لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله له صرفا ولا عدلا وجاء صلى الله عليه  
 وسلم جماعة من نجد فسأله كيف الحج فامر مناديا بنادى الجمع عرفة من جاء ليلة جمع اى  
 المزدلفة قبل طلوع القمر فقد ادرك الحج وجمع بفتح الجيم وسكون الميم ايام من ثلاثة  
 فن تجمل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه اى وقال صلى الله عليه وسلم  
 وقفت ههنا وعرفة كلها موقف زاد مالك في الموطا وارفعوا عن بطن عرنة وفي كلام  
 بعضهم نزلت اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمى يوم الجمعة بعد  
 العصر والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفات على ناقته العنبا مفكاد عضد الناقة  
 يندق من ثقل الوحي قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اتفق في ذلك اليوم اربعة  
 اعياد عباد للمسلمين وهو يوم الجمعة وعيد لليهود وعيد للنصارى وعيد للجوس ولم تجتمع  
 اعياد لاهل الملل في يوم قبله ولا بعده ولما نزلت بكى عمر رضى الله تعالى عنه فقال له

واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم  
 وأموال اقترفوها وتجارة  
 تخشون كسادها ومساكن  
 ترضونها أحب اليكم من الله  
 ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا  
 حتى يأتى الله بامرهم والله لا يمضى  
 القوم القاسقين فكل من قدم  
 طاعة أحد من هؤلاء على طاعة  
 الله ورسوله أو قول أحد منهم  
 على قول الله ورسوله مرضاة  
 أحد منهم على مرضاة الله ورسوله  
 أو خوف أحد منهم ورجاءه  
 والتوكل عليه على خوف الله  
 ورجائه والتوكل عليه أو معاملة  
 أحد منهم على معاملة الله ورسوله  
 فهو ممن ليس الله ورسوله أحب  
 اليه مما سواه ما وان قال بلسانه

النبي صلى الله عليه وسلم ما يكيك يا عمر فقال رضي الله تعالى عنه أبكاني ناكلاً في زيادة أمان إذا  
 كل فانه لا يكمل شيء الا تخضع فقال صدقت فكانت هذه الآية تنبئ رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فانه لم يبعث بعدها الا ثلاثة أشهر وثلاثة أيام ولم ينزل بعدها شيء من الاحكام ثم  
 اورد رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه خلقه ودفع الى  
 مزدلفة وقد ضم زمام راحلته القصواء التي خطب عليها في غرة حتى ان دأبهم بالصب  
 طرف رجله يسير العنق حتى اذا وجد فمضة سار النصب وهو فوق العنق وهو يأمر  
 الناس بالسكينة في السير فلما كان في الطريق عند الشعب الا بتزول فيه قبال وتوضأ  
 وضوا خفيفاً ثم ركب حتى أتى المزدلفة التي هي جمع اى وتقدم ان وقوفه صلى الله عليه  
 وسلم بعرفات وافاضته الى مزدلفة قبل ان يبعث كان مخالفاً في ذلك لقوله وصلى المغرب  
 والعشاء جميعاً وعمر في وقت العشاء اى مقصودتين باذن واحد واقامتين ثم اضطلع واذن  
 للنساء والضعفة اى الصبيان ان يرموا البلاء اى ان يذهبوا من مزدلفة الى منى بعد نصف  
 الليل بساعة ايرمواجرة العقبة قبل الزحمة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قبل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يومهم ان لا يرموا جرة العقبة حتى تطلع الشمس فليقام ذلك  
 فعن عائشة رضي الله عنها ان سودة رضي الله عنها افاضت في النصف الاخير من مزدلفة  
 باذن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يامرهابالدم ولا النفر الذين كانوا معها وعن ابن  
 عباس رضي الله عنهما قال انما قدم النبي صلى الله عليه وسلم في ضعفة أهله وروى ذلك  
 الشيخان ولم يأتين صلى الله عليه وسلم للرجال في ذلك الا ضعفاتهم ولا غير ضعفاتهم اى  
 فالمراد بالضعفة الصبيان كما تقدم وبهذا استدللنا على انه يستحب تقديم النساء  
 والضعفة بعد نصف الليلة الى منى اى وان يبقى غيرهم حتى يصلوا الصبح مغسلين وفي  
 البخاري عن عائشة رضي الله عنها انما قالت فلان اكون استأذنت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كما استأذنت سودة أحب الى من مفروح به اى لارمى الجرة قبل ان يأتى الناس  
 وفي افظ قبل حطمة الناس لان سودة رضي الله عنها كانت امرأة ضعيفة ثقيلة فاستأذنت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تفيض من مزدلفة مع النساء والضعفة وفي مسلم مضت  
 أم حبيبة من جمع بليل اى في نصف الليل وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال أرسلني  
 صلى الله عليه وسلم مع ضعفة أهله فصلينا الصبح بمنى ورمينا الجرة فلما كان وقت الفجر قام  
 صلى الله عليه وسلم وصلى بالناس اى بالمزدلفة الصبح مغسلين اى المشعر الحرام فوقف به  
 اى وهو راكب ناقته واستقبل القبلة ودعا الله وكبر وهلل ووجد ولم ينزل واقفا حتى أسفر  
 جدا وبعده صلى الله عليه وسلم دعا بالمغفرة لامة يوم معرفة فأجيب بأنه يغفر لها ما عدا  
 المظالم ثم دعا بذلك اى بالمغفرة لامة بمزدلفة فأجيب الى ذلك اى الى غفران المظالم فجعل  
 ابليس لعنه الله يحشو التراب على رأسه فضحك صلى الله عليه وسلم من فعله وجاء ما بين أن  
 المراد بالامة من وقف بمعرفة ثم انه صلى الله عليه وسلم دفع اى من المشعر الحرام قبل ان  
 تطلع الشمس اى قال جابر رضي الله تعالى عنه وكان المشركون لا ينصرفون حتى تطلع  
 الشمس واردف خلقه الفضل بن العباس وجاءته امرأة تسأله فقالت يا رسول الله ان

فهو كذبيعتة واخبار بما ليس  
 هو عليه وقال تعالى فآمنوا بالله  
 ورسوله النبي الامي الذي يؤمن  
 بالله وكلماته واتبعوه لعلكم  
 تهتدون فجعل رجاء الاهتداء اثر  
 الامر من الايمان بالرسول واتباعه  
 تنبى اعلى ان من صدقه ولم يتابعه  
 بالتزام شره فهو في الضلالة وكل  
 ما أتى به الرسول عليه الصلاة  
 والسلام يجب علينا اتباعه فيه  
 الا ما خصه الدليل ثم ان محبته  
 صلى الله عليه وسلم هي المترتبة التي  
 يتنافس فيها المتنافسون واليهما  
 يشخص العاملون والى عليها شهر  
 السابقون وعليها تنافى المحبون  
 وبروح نسيها تروح العابدون  
 فهي قوت القلوب وغذاء الارواح  
 وقرة العيون وهي الحياة التي من

فرضه الله على عباده الحج أدركت أبي شيئا كبيرا لا يستطيع ان يثبت على الراحة  
فأج عنه قال نعم فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه فجعل صلى الله عليه وسلم يصرف وجهه  
الفضل الى الشق الاخر وفي لفظ آخر فوضع صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل  
فحول الفضل وجهه الى الشق الاخر وفي لفظ آخر انه صلى الله عليه وسلم لوى عنقه  
الفضل فقال له أبو العباس رضي الله عنهما يا رسول الله لويت عنق ابن حنك قال رأيت  
شابا وشابة فلم آمن عليهما الشيطان فلما وصل صلى الله عليه وسلم الى محضر حرك ناقته  
قليلًا وسلك الطريق التي تسلك على جرة العقبة فري بها من أسفلها سبع حصيات  
التقطها له عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من موقفه الذي رى فيه مثل حصا الخذف  
بفتح الخاء المجهدة واسكان الذا المجهدة وهذا الاحتاف ما عليه أعتن من ان الاولى ان  
يلتقط حصي الرمي من مز دافعة ويكره أخذ من المرمى بل وازان يكون التقط لذلك من  
مز دافعة ثم سقط منه عند جرة العقبة فأمر ابن عباس بالتقاطه لكن الذي في مسلم انه  
صلى الله عليه وسلم لما دخل محسرا الى الوادي المعروف وهو اول في قال عليكم بحصى  
الخذف الذي ترى به الجرة وهو يدل على ان أخذ الحصى من ذلك أولى الا ان يقال يجوز  
ان يكون قال ذلك الجماعة تركوا أخذ ذلك من مز دافعة وأمر صلى الله عليه وسلم بمثلها  
ونهى عن أكبر من اقطع صلى الله عليه وسلم التلبية عند الرمي وصار يكبر عند رمي كل  
حصاة وهو راكب ناقته (وفي رواية) على بغلة قال بعضهم وهو غريب جدا وبلال  
واسامة احدهما أخذ بضامها والاخر يظله ينوبه لاضرب ولا طرد ولا اليك اليك  
(وفي رواية) فرأيت بلال راى الله عنه يتود براسلته واسامة برز يدري الله عنه رافع  
عليه فوبه يظله من المرح حتى رمى جرة العقبة وخطب صلى الله عليه وسلم على بغلة شهباء  
وقبل على بعير حتى خطبة قرر فيها تحريم الزنا والاموال والاعراض وذكرة حرمه يوم  
التصريح حرمه مكة على جميع البلاد فقال يا أيها الناس اي يوم هذا قالوا يوم حرام قال فأي  
بلد هذا قالوا بلد حرام قال فأي شهر هذا قالوا شهر حرام قال فأن دماءكم وأموالكم  
واعراضكم عليكم حرام بكرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا اعادها صراوا  
ثم رفع صلى الله عليه وسلم رأسه وقال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت فليبلغ الشاهد  
منكم الغائب لا ترهبوا بعدى كفار يضرب بعضكم رقاب بعض وأمرهم صلى الله  
عليه وسلم بأخذ مناسكهم عنه لعله لا يحج به دعامة ذلك وكان وقوفه صلى الله عليه وسلم بين  
الجمرات والناس بين قائم وقاعد وجاءته صلى الله عليه وسلم خطب في اليوم الاول واليوم  
الثاني من أيام التشريق وهو أوسطها ويقال له يوم النحر الاول بل وازال القرية كما يقال  
اليوم الثالث في أيام التشريق يوم النحر الاخر ثم انصرف صلى الله عليه وسلم الى المنى حتى  
فصر ثلاثا وتسبحة أي وهي التي قدم بها من المدينة وذلك بيده الشريفة لكل سنة بدنة  
قال بعضهم وفي ذلك إشارة الى منتهى عمره صلى الله عليه وسلم لان عمره صلى الله عليه وسلم  
كان في ذلك اليوم ثلاثا وتسبحة فصر صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة لكل سنة بدنة  
وطبخ له اللحم من جهلوا كل منه أي اخذ من كل بدنة بضعة فجعل ذلك في قدر وطبخ فألقى

سرمها فهو من جلة الاموات  
والتور التي من فضله فوجها  
الطلقات والتقاء الذي من عدمه  
جلى بقلبه جميع الاستقام والذلة  
التي من لم ينظر بها فعينه كله  
حرم وآلام وهي روح الايمان  
والاعمال والمقامات والاحوال  
التي في خلت منها فهي كالجسد  
الذي لا روح فيه قد عمل أثقال  
السايرين الى بلدهم يكونوا بالفيه  
الابتن الاتص وتوصلهم الى  
منزل لم يصكروا بدونها أبدا  
واصلها وتبؤمهم من مقاعد  
المدق الى المقامات لم يكونوا لولا  
هي داخلها وهي مطايا القوم  
سراهم في ظهورها داف الى  
الحبيب وطريقهم الاقوام الذي  
يلفهم الى منازلهم الاول من



قريب ناله فقد ذهب أهلها بشرف  
النساء والاخرة اذ لهم من مصبة  
محبوبهم أو فرصيب وقد قدر الله  
يوم قدر مقادير الخلائق بعينته  
وحكمته البالغة أن المرء مع من  
أحب فيا لها من نعمة على المحبين سابقة  
لقد سبق القوم السعداء وهم على  
القرى نائمون ولقد تقصدهم  
الركب جراحا وحملهم في سبيهم  
واقفون

من لم يمتل سرك المذل

تمشى رويدا وهي في الأول  
أجابوا مؤذن الشوق اذ نادى بهم  
حي على القلاح وبذلوا أنفسهم في  
طلب لوصول الى محبوبهم وكان  
بذلهم براضا والسماح وواصلوا  
البه السير بالادلج والفسد  
والروح ولقد جدوا عند الوصول

قوله لتظاكر كذا في النسخ بقاء  
مشالة وهو وإن اشهر خطأ  
والصواب كما في القاموس وكأب  
لبعض المحققين تضائر بضاد مبهمة  
أه معصية

من ذلك الميم وشرب من مرقة ثم أمر صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه فصر  
مابق وهو قمام المائة أي ولعله الذي أتى به على كرم الله وجهه من اللبن هذا وما عن  
ابن عباس رضي الله عنهما قال أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع مائة  
بدنة فصر منها ثلاثين بدنة ثم أمر صلى الله عليه وسلم عليا فصر مابق منها وقال له اقسم  
لخومها وجلودها وجلالها بين الناس ولا تهب جزا راء منها شيئا وشذ لنا من كل بعير جفنة  
من لحم واجعلها في قدر واحدة حتى نأكل من لحمها ونشرب من مرقها ففعل واخبر صلى  
الله عليه وسلم ان منى كلها انصر وان لحاج مكة كلها انصر ثم خلق رسول الله صلى الله  
عليه وسلم رأسه الشريف أي خلقه معمر بن عبد الله وقال له هنا وأشار بيده الى الجانب  
الايمن فبدأ بشقه الايمن فخلق ثم بشقه الايسر وقسم شعره فأعطى نصفه لابي طلحة  
الانصاري أي شعر نصف رأسه الايسر بعد ان قال ههنا ابو طلحة وقبل إعطائه لأم سليم  
زوج ابي طلحة رضي الله عنهما وقبل لابي كريب وأعطى من نصفه الثاني أي الذي هو  
الايمن الشعر والشعرتين للناس (وفي رواية) ناول صلى الله عليه وسلم الخلاق شقه  
الايمن فخلق ثم دعا أبا طلحة الانصاري فأعطاه إياه ثم ناول الخلاق الشق الايسر فخلق  
وأعطاه أبا طلحة وقال أقسم بين الناس (قال) في النور والحاصل ان الروايات اختلفت  
في مسلم ففي بعضها انه أعطاه الايسر وفي بعضها أنه أعطاه الايمن ورجح ابن القيم ان الذي  
اختلف فيه أبو طلحة هو الشق الايسر أقول الذي في مسلم قال الخلاق ها وأشار بيده  
الى جانبه الايمن فقسم شعره بين من يليه وفي رواية فوزعه الشعر والشعرتين ثم أشار الى  
الخلاق وإلى جانبه الايسر فخلق فأعطاه لأم سليم (وفي رواية) قال ههنا أبو طلحة وفي انظر  
أين أبو طلحة فدفعه الى أبي طلحة (وفي رواية) ناول الخلاق شقه الايمن فخلق ثم دعا أبا  
طلحة فأعطاه إياه ثم ناوله الشق الايسر فخلق فأعطاه أبا طلحة فقال أقسم بين الناس  
والجمع يمكن بين هذه الروايات والله أعلم وعن بعضهم قال شقت قلبي وخالدي الوليد  
رضي الله عنه يوم اليرموك وهو في الحرب فسقطت فطلبها طلبا حثيثا فعوتب في ذلك  
فقال ان فيها شيئا من شعرة ناصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وانها ما كانت معي في  
موقف الانصرت بها وعن أنس رضي الله عنه قال رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والخلاق يخلقونه وقد طاف به أصحابه ما يريدون ان تقع شعرة الا في يد وجعل ثم تطيب  
صلى الله عليه وسلم طيبته عائشة رضي الله عنها بطيب فيه مسك قبل أن يطوف طواف  
الافاضة ويقال له طواف الركن ويقال له طواف الصدر والاشهر ان طواف الصدر  
طواف الوداع وخلق بعض أصحابه وقصر بعض آخر وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم  
اللهم انصر للمطتين قلوا وانصر من فاعاد صلى الله عليه وسلم وأعادوا ثلاثا ثم قال في  
الرابعة والمقصرين والصحيح المشهور انه قال ذلك في هذه الحجة التي هي حجة الوداع كما  
قال ذلك في الحديثية كما تقدم وقبل لم يبق الا في الحديثية وبه جزم امام الحرمين  
في النهاية وقال النووي ولا يبعد أن يكون وقع ذلك منه صلى الله عليه وسلم في الموضعين  
قال في فتح الباري جلي هو الله بن تظاكر الروايات بذلك في الموضعين أي فان في مسلم في حجة

الوداع عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر  
 للمعتدين قالوا يا رسول الله والمعتصمين قال اللهم اغفر للمعتدين قالوا يا رسول الله  
 والمعتصمين قال اللهم اغفر للمعتدين قالوا يا رسول الله والمعتصمين قال والمعتصمين  
 ثم نهض صلى الله عليه وسلم راكبا إلى مكة فطاف في يومه ذلك طواف الافاضة قبل الظهر  
 وشرب من نبيذ السقاية فمن ابن عباس رضي الله عنهما صلى الله عليه وسلم على الله عليه وسلم على  
 راحته وخلفه اسامة رضي الله عنه فاستسقى فأتى ما بنا من نبيذ من سقاية العباس  
 رضي الله عنه فانهم كانوا يضعون في السقاية الثمر والزبيب كما تقدم فشراب صلى الله عليه  
 وسلم وسقى فضله لاسامة رضي الله تعالى عنه وقال أحسنتم وأجلمتم كذا فاصنعوا ثم شرب  
 صلى الله عليه وسلم من ماء زمزم بالدلو قيل وهو قائم وقيل وهو على بعير والذي نزع له الدلو  
 هو العباس بن عبد المطلب أي وفعل ذلك عند فتح مكة أيضا كما تقدم وقيل لما شرب  
 صلى الله عليه وسلم صب منه على رأسه الشريف وعن ابن جريح أنه صلى الله عليه وسلم نزع  
 الدلو فـ وقيل ان هذا يخالف ما تقدم من قوله لولا ان الناس يخذونه نسكا لآذنت  
 ومن قوله يوم فتح مكة لولا ان تغلب بنو عبد المطلب لآذنت عنها ثم رجع صلى الله عليه وسلم  
 إلى منى فـ صلى بها الظهر كما اتفق عليه الشيخان وقيل صلاة بمكة ربه انقضى مسلم ورجع بأمور  
 وجمع بينهما بأنه يجوز ان يكون صلى الظهر بمكة أول الوقت ثم رجع إلى منى فصلاهما مرة  
 أخرى بأصحابه أي الذين تخلقوا عنه بنى فانه صلى الله عليه وسلم وجد هم ينتظرونه فهي له  
 صلى الله عليه وسلم معادة قال بعضهم وهذا مشكل على من لم يجوز الاعادة وعورض هذا  
 بأنه صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم روى جرة العقبة وفجر ثلاثا وستين بدنة وفجر على كرم  
 الله وجهه بقية المائة وأخذ من كل بدنة بضعة ورضعت في قدر وطبخت حتى نضجت فاكل  
 من ذلك اللحم وشرب من مرقه وحلق رأسه ولبس وتطيب وخطب فكيف يمكن أن  
 يكون صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بمكة أول الوقت ويعد إلى منى في وقت الظهر على  
 ان عائشة رضي الله تعالى عنها قالت أقاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من آخر يومه  
 حين صلى الظهر ثم رجع إلى منى رواء أبو داود واجيب بأن النهار كان طويلا فلا يضر  
 صدوره اذ منه صلى الله عليه وسلم كثيرة في صدر ذلك اليوم على ان ابن كثير رحمه الله  
 قال لست أدري ان خطبته صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم كانت قبل ذهابه أو بعد  
 رجوعه إلى منى واما رواية عائشة رضي الله عنها المقتضية لكونه صلى الله عليه وسلم صلى  
 الظهر في قبل ان يذهب إلى البيت فأجاب بعضهم عنها بأنها ليست نصا في ذلك بل تضمن  
 فليست من قبل ان يذهب إلى البضارى وأهل السنن الاربعة أن النبي صلى الله عليه وسلم أخر  
 الزيارة إلى البيت وفي لفظ زار لـ قلنا المراد بالزيارة مجيئه لا طواف الزيارة الذي  
 هو طواف الافاضة فقد روى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت كل ليلة  
 من ليالى منى وهو قول عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخر الطواف يوم  
 النحر إلى الليل فقد أخذ من قول عائشة المتقدم وقد علمت ما فيه وقد قال بعضهم الصحيح  
 من الروايات وعليه الجمهور انه صلى الله عليه وسلم طاف يوم النحر بالبيت فوالا شبه انه كان

سراهم وانما يجد القوم السرى  
 عند الصباح وقد وضعوا للحبة  
 وروما باعتبار أسبابها وعلاماتها  
 وخراتمها قول بعضهم المحبة  
 موافقة الحبيب في الشهد والمحب  
 وقال آخر هي محو المحبة فانه  
 وثبات المحبة لذاته وقال آخر هي  
 استقلال الكثير من نفسك  
 واستكثار القليل من حبيبك  
 وقال آخر هي استكثار القليل من  
 جناتك واستقلال الكثير من  
 طاعتك وقال آخر هي معانقة  
 الطاعة ومباينة الخائفة وقال آخر  
 أن تمب كالك لمن أحببت فلا تبقى  
 لك منك شيئا وقال آخر أن تمعن  
 القلب ما سوى المحبوب وقال آخر  
 غرض طرف المحب عما سوى المحبوب  
 وقال آخر هي ميلك إلى الشيء

قبل الزوال هذا كلامه وطافت أم سلمة رضي الله عنها في ذلك اليوم على بعيرها من وراء  
 الناس قالت وطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي إلى جانب البيت وهو يقرأ  
 بالطور وكأب مسطور أي وعرض ذلك بأنه صلى الله عليه وسلم أرسل أم سلمة رضي الله  
 عنها ليلة النحر فرمت جرة العقبة قبل القبر ثم مضت فأفاضت فكيف يلتئم هذا مع  
 طوافه قبل الظهر لأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن ذلك الوقت بمكة ويجب أن يكون  
 تكون أم سلمة آخرت طوافها لذلك الوقت وإن كانت قدمت مكة قبل القبر وعرض  
 بأنه صلى الله عليه وسلم لم يقرأ في ركعتي الطواف بالطور ولا بهر بالقرعة في النهار  
 بحيث تسمعه أم سلمة من وراء الناس هذا من الجبال ويجب أن يكون صلى الله عليه  
 وسلم لم يقرأ في ركعتي الطواف بالطور شهادة نبي على من يثبت وأم سلمة رضي الله عنها  
 لم تدعي أنها سمعت قرأته صلى الله عليه وسلم ثم رأيت ابن كثير رحمه الله قال والتظاهر  
 عليه الصلاة والسلام صلى الصبح يومئذ أي عند قدومه مكة أطواف الوداع عند الكعبة  
 وأصحابه وقرأ في صلاته بالطور بكلماتها قال ويؤيد ذلك ما روى عن أم سلمة قالت شكوت إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أشكيتك قال طوفي من وراء الناس وانت راكبة ومضت  
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حينئذ إلى جنب البيت وهو يقرأ بالطور وكأب  
 مسطور أي وحينئذ يكون ما تقدم من قول الراوي وطافت أم سلمة في ذلك اليوم الذي  
 هو يوم النحر وقوله في الرواية الأخرى أرسل أم سلمة ليلة النحر فرمت جرة العقبة قبل  
 النحر ثم مضت فأفاضت أي طافت طواف الأفاضة وما جاء عن أم سلمة أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أمرها أن توافي معه صلاة الصبح يوم النحر بمكة قال بعضهم ذكر يوم النحر  
 غلط من الراوي أو من الناسخ وإنما هو يوم النحر ويقال بمثل ذلك فيما قبله فليست أم سلمة  
 سافرة في بعض الروايات أنه طاف طواف الوداع صبرا قبل صلاة الصبح إلا أن يقال أنه  
 صلى الله عليه وسلم مكث بعد الطواف صلاة الصبح حتى صلاها وفيه أن بعضهم ذكر أنه  
 صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت أي طواف الوداع بعد صلاة الصبح والله أعلم وطافت في  
 ذلك اليوم الذي هو يوم النحر عائشة رضي الله عنها بعد أن طهرت من حیضها وكانت  
 حائضا يوم عرفة أي كما تقدم وطافت أيضا صفية رضي الله عنها في ذلك اليوم وسئل صلى  
 الله عليه وسلم في ذلك اليوم عما تقدم بعنه على بعض من الرى والخلق والنحر والطواف  
 فقال لا أخرج أي لا أتم في مسلم من عمرو بن العاص رضي الله عنه قال وقف رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في جهة الوداع على راحلته للناس يسألونه فجاءه رجل فقال يا رسول  
 الله أشعر أن أتلجل قبل النحر خلقت قبل أن أنحر فقال افرج ولا حرج ثم جاءه رجل  
 آخر فقال يا رسول الله أشعر أن الرى قبل النحر فخرت قبل أن أرى فقال ارم ولا حرج  
 وجاء آخر فقال أي أفضت إلى البيت قبل أن أرى فقال ارم ولا حرج قال فما سئل  
 عن من قدم ولا آخر إلا قال أفعل ولا حرج ولذلك قال صلى الله عليه وسلم يضاف تقديم  
 السعي من الصفا والمروة قبل الطواف بالبيت أي من شأه تقدم السعي عقب طواف  
 التمتع ومن شأه أخره عن طواف الأفاضة وقد تقدم أنه صلى الله عليه وسلم أتى بالسعي

بكلمتك ثم ابتارك له على نفسك  
 وروحك ومالك ثم موافقتك لغيرك  
 وجهرا ثم عليك بتقصيرك في حبه  
 وقال آخر هي سكر لا يصح صاحبها  
 إلا بشهادة محبوبه وقال آخر هي  
 الملبس الصورا الجيلة أو لوجود  
 احسان أو انعام وهذا تعريف  
 بيان أسباب المحبة فقد جلت  
 القلوب على حب من أحسن إليها  
 فإذا كان الإنسان يحب من منحه  
 من دنياه منة أو من نفعه معروفا فأيضا  
 منقطعا أو استغنىه من هلكاؤه  
 مضرة لا تدوم لما بالك من منحه  
 من لا تبيد ولا تزول ووقاه من  
 الهلاك والاليم ما لا ينفى ولا يحول  
 وإذا كان المرء يحب غيره لما فيه من  
 صورة جميلة وسيرة حميدة فكيف  
 بهذا النبي الكريم والرسول العظيم

الجامع لها من الاخلاق والتكريم  
الماتح لنا جوامع المكارم والفضل  
العميم ولقد اخرجنا الله به من  
ظلمات الكفر الى نور الايمان  
وخامنا به من نار الجهل الى الجنة  
المعارف والايقان فهو السبب في  
وصولنا للبقاء الابدى في النعيم  
السرمدى فأي احسان أجل قدرا  
وأعظم خطرا من أحسانه اليانا  
فلا منة لاحد بعد الله كماله علينا  
ولا فضل ابشر كفنه له لدينا  
فكيف ننهض ببعض شعوره  
أو نقوم من واجب حقه بعدد  
عشره فقد فضلنا الله به من الدنيا  
والآخرة واسبغ علينا نعمه  
باطنة وظاهرة فاستحق ان يكون  
مخلصنا من محبتنا له أو في وازك من

عقب طواف القدوم وأقام صلى الله عليه وسلم عن ثلاثة أيام يرى الجباري ما شيا في ذهابه  
واياه وأمر صلى الله عليه وسلم شخصان ينادي في الناس عنى انهما أيام كل وشرب وبانة  
وروى لكل جرة من الجرات الثلاث بعد الزوال أى قبل الصلاة للظهر سبع حصيات  
يبدأ بالتي تلي مسجد منى أى التليف ويقف عندها للدهاء ثم التلياف وهو الوسط ثم  
يقف للدهاء ثم جرة العقبة ولم يقف عندها للدهاء أى وكان أزواجه صلى الله عليه وسلم  
يرمي بالليل وخطبهم أى الناس في اليوم الاوّل من أيام منى كما تقدم ويقال لذلك اليوم  
يوم القر لانهم يقرون فيه فى منى وهو يوم الرؤس لا كلهم الرؤس في ذلك اليوم وفي اليوم  
الثانى من أيام منى وهو يوم النفر الاوّل أى ويقال له يوم الاسكار ع أى لا كاهه  
الا كارع في ذلك اليوم وأوصى بنى الارحام خيرا فقد خطب صلى الله عليه وسلم في الحج  
خمس خطب الاول يوم السابع من ذى الحجة بمكة والثانية يوم عرفة والثالثة يوم النحر في  
والرابعة يوم القر وفى والخامس يوم النفر الاوّل عنى ايضا ثم نهض صلى الله عليه وسلم  
من منى في اليوم الثالث الذى هو يوم النفر الاخر وتفرغ معه المسلمون بعد الزوال أى  
وبعد الرى واستأذنه عمه العباس رضى الله عنه فى عدم المبيت عنى في الليالى الثلاث من  
أجل السقاية فرخص له في ذلك وضربت له صلى الله عليه وسلم قبة بالمحصب وهو الابطح  
أى ضرب به أبو رافع رضى الله عنه وكان على ثقله ولم يأمره صلى الله عليه وسلم بذلك  
فمن أبى رافع رضى الله عنه لم يأمر فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول بالابطح ولكن  
بنت فضربت قبة بقاء قزل وكان صلى الله عليه وسلم قال لاسامة رضى الله عنه غدا نزل  
بالمحصب وهو المهل الذى تحالف فيه قريش وكان على منابذة بنى هاشم وبني المطلب حتى  
يسلوا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم ليقولوا أى وكان ذلك سببا للكتابة العتيقة وفيه انه  
تقدم في فتح مكة أنه صلى الله عليه وسلم نزل بالحبون عند شعب أبي طالب المسكان الذى  
حصرت فيه بنو هاشم وبني المطلب وانه خيف بنى كنانة لذي قنصت قريش فيه بجلتهم  
وفي مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلنا ان شاء الله  
اذا فتح الله التليف حيث تقام على الكفر ولما نزل صلى الله عليه وسلم بالمحصب صلى به  
الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقد رقدت ثم ان عائشة رضى الله عنها قالت لما رسول  
الله أوجع بجمعة ايسر معها عمرة فدعا عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنه فمالا اخرج  
باختك من الحرم ثم افرغ من طوافك كما حتى تأتينا في ههنا بالمحصب قالت فتضى الله العمرة  
وفي لفظ لعاقرنا من التسميم مكلن عرقى التى فأتيتى وفرغنا من طوافها في جوف الليل  
فأتينا صلى الله عليه وسلم بالمحصب فقال فرغنا من طوافك قلنا نعم قلن في الناس  
بلى رسل (وفي رواية) قلن في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مصعد من مكة وأما مشيطة  
اليها أرواه عدة وهو مشيطة منها ولم يمتحن كيف يأتي قولها عرقى التى فأتيتى مع قول صلى  
الله عليه وسلم قد حلت من جهلك وهو ترك وكيف أقروا صلى الله عليه وسلم على ذلك  
وأجيب بانهم المخرات صواحبا آتين بعمرة ثم حجج وهو لم تلت الا بهج استبان نفي عمرة  
أخرى زلت على الحج وان كانت العمرة قد جفت فبما أقر صلى الله عليه وسلم عليها

فلما طر حاله صلى الله عليه وسلم كان معها اذا هويت الشي الذي لا مخالفة فيه، فلتشرع تابعها  
 عليه وبهذا استدلل أئمتنا على جواز الاحرام بالعمرة قبل طواف الوداع وأمر صلى الله عليه  
 وسلم الناس ان لا ينصرفوا الى بلادهم حتى يكون آخر عهدهم الطواف بالبيت اى  
 الذى هو طواف الوداع وخص صلى الله عليه وسلم فى ترك المؤمن ذلك للحائض التى قد  
 طافت طواف الاضائة قبل - بعضها كصفية أم المؤمنين رضى الله عنها فانها حاضت بعد  
 طواف الاضائة ليلة النفر من منى اى وفات ما أرا فى الاحرام يستكم لا يتظار طهرى  
 وطواف الوداع فقال لها صلى الله عليه وسلم أو ما كنت طفت يوم النحر اوفى انما كنت  
 طفت طواف الاضائة يوم النحر قالت بلى قال لا بأس انقرى معنا (وفى رواية) قال يكنىك  
 ذلك اى لانه هو طواف الركن الذى لا ينكحل أحد منه بخلاف طواف الوداع لا يجب على  
 الحائض ولا يلزمها الصبر لتطهر وتاق به ولادم عليها فى تركه قال الامام النووى رحمه الله  
 وهذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة الا ما حكى عن بعض السلف وهو شاذ مردود ثم انه صلى  
 الله عليه وسلم دخل مكة فى تلك الليلة وطاف طواف الوداع صبرا قبل صلاة الصبح ثم خرج  
 من التنية الى تنية كدى بضم الكاف والقصر وهو عند باب شيعة متوجها الى  
 المدينة اى التى خرج منها لما فتح مكة كما تقدم وكان خروجه صلى الله عليه وسلم من  
 المسجد من باب الحزورة ويقال له باب الحناطين وجاء عن جابر رضى الله عنه أن خروجه  
 صلى الله عليه وسلم من مكة كان عند غروب الشمس فلم يصل حتى أقسرف قال بعضهم لعل  
 هذا كان فى غير جهة الوداع فانه صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت بعد صلاة الصبح فلذا  
 أخره الى وقت الغروب هذا غريب جدا كلامه وما روى انه صلى الله عليه وسلم رجع  
 بعد طواف الوداع الى المحصب غير محظوظ (أقول) هذا جمع به الامام النووى رحمه الله بين  
 الروايات المتقدمة عن عائشة حيث قال ووجه الجمع انه صلى الله عليه وسلم بعث عائشة  
 مع أخيها بعد نزوله المحصب وواعدا ان تلحقه بعد اعتقادها ثم خرج هو صلى الله عليه  
 وسلم بعد ذلك ففقد البيت ليطوف طواف الوداع ثم رجع بعد فراغه من طواف  
 الوداع فلقيا وهو صادروا وهى داخله تطواف هرتهما ثم لما فرغت لحقتها وهو فى المحصب  
 قالوا ما قولها فاذن فى أصحابه فخرج وهو بالبيت وطاف فقرأ ما فى الكلام فقدم  
 وتأخرا والافطوا فله صلى الله عليه وسلم كان به - دخروا الى العمرة قبل رجوعها  
 وأنفرد قبل طوافها بالعمرة هذا كلامه فليأمل فكانت مدة دخوله صلى الله عليه وسلم  
 الى مكة ونخروا يومئذ عشرة أيام وهذه السباقيد على انه صلى الله عليه وسلم لم يأت بعمرة  
 بعد حجه وهو لا يناسب القول بأنه أحرم مفردا بالجمع بل يدل للقول بأنه أحرم فاردا  
 أو فواحدا بعد اطلاق الاحرام أو ادخل الجمع على العمرة وفى كلام بعضهم لم يعمر صلى  
 الله عليه وسلم تلك السنة مرة مفردة لا قبل الجمع ولا بعده ولو جعل جمع مفردا كان  
 خلاف الأفضل اى لانه لم يقل أحد ان الجمع وحده من غير اعتقاد فى سنته أفضل من  
 القرآن وفى كلام بعض آخر اجمعوا على انه لم يعمر بعد الجمع فتعين أن يكون مقتضى  
 غير ما هو مقتضى الاقرار على الاتيان بأهل الجمع فقط وان كان قد أحرم بجماعها كان

محبتنا لا تنسنا واولادنا واهلنا  
 وأموالنا والناس أجمعين بل لو كان  
 فى كل منبت شجرة منا حبة نامة  
 صلوات الله وسلامه عليه لكان  
 ذلك بعض ما يستحقه علينا وقد روى  
 البخارى عن أبي هريرة رضى الله  
 عنه أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى  
 يكون أحب اليه من والده وولده  
 وفى رواية عن أنس رضى الله عنه  
 والناس أجمعين وفى رواية أخرى  
 ان يؤمن أحدكم حتى يكون  
 أحب اليه من نفسه قال القرطبي  
 كل من آمن بالتي صلى الله عليه وسلم  
 ايمانا صحيحا لا يتخلوها من وجدان  
 شئ من تلك الهبة الراجعة غير انهم  
 متفاوتون فممن من أخذ من تلك

القرار فبطل على الاتيان بطرايين وسعين فمن روى عنه صلى الله عليه وسلم انه امر  
الحج اراد به انه اقي باعمل الحج ولم يضر للعمرة أهلا ولم أقف على انه صلى الله عليه وسلم  
دخل الكعبة في هذه الجهة التي هي جهة الوداع ولما طاف صلى الله عليه وسلم بها وقف  
في الملتزم بين ركن الحجر وبين باب الكعبة فدعا الله والرق جسداه صلى الله عليه وسلم صدره الشريف  
وروجه بالملتزم اي ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى محل بين مكة والمدينة يقال له غد يرم  
بقرب رابغ جمع العصاية وخطيم شامية بين فيها فضل على كرم الله وجهه وبراه تعرضه  
عما تكلم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن بسبب ما كان صدر منه اليهم من الهدية  
التي ظنوا بعضهم جورا وبخلوا والى باب كان معه كرم الله وجهه في ذلك فقال صلى الله  
عليه وسلم يا أيها الناس انما ابشر مثلكم بوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب اي وفي لفظ  
في الطبراني فقال يا أيها الناس انه قد نبأني الاطف الخبير انه لم يعرني الا نصف عمر الذي  
يليه من قبله واني لا ظن أن يوشك أن أدهي فأجيب واني رسول وانكم مسؤولون فلما أنتم  
قائلون قالوا انهم ذلك قد بلغت وجهت ونصت فجزاك الله خيرا فقال صلى الله عليه وسلم  
أليس تشهدون ان لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق وان  
الموت حق وان البعث حق بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في  
القبور قالوا بلى تشهد بذلك قال اللهم اشهد الحديث ثم حض على التمسك بكتاب الله  
ووصي بأهل بيته اي فقال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن تفرقا  
حتى تردا على الخوض وقال في حق على كرم الله وجهه لما كرم عليهم ألسنت أولى بكم من  
أفكم ثلاثا وهم يجيبونه صلى الله عليه وسلم بالتصديق والاعتراف ورفع صلى الله عليه  
وسلم يد على كرم الله وجهه وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من  
عاداه واحب من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره وأمن من أعانه واخذل من  
خذله وادخل الحق معه حيث دار وهذا أقوى ما تمسكت به الشيعة والامامية والرافضة  
على ان عليا كرم الله وجهه أولى بالامامة من كل احد وقالوا هذا نص صريح على  
خلافة سبعة ثلاثون صحابيا وشهدوا به قالوا فاعلى عليهم من الولا ما كان له صلى الله عليه  
وسلم عليهم بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ألسنت أولى بكم وهذا حديث صحيح ورد بابا  
صحيح وحسان ولا التقاتلن قدح في صحته كأي داود وأبي حاتم الرازي وقول بعضهم  
ان زيادة اللهم والقرن والاه الى آخره موضوعة مردودة فقد ورد ذلك من طرق صحيح  
الذهب كثير منها وقد جاء ان عليا كرم الله وجهه قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال  
أنشد الله من ينشد يوم غد يرثم الاقام ولا يقوم رجل يقول انبت أو بلفظ الارجل سمعت  
أذنائه ووحى قلبه فقام سبعة عشر صحابيا وفي رواية ثلاثون صحابيا وفي المعجم الكبيرة  
عشر (وفي رواية) اثنا عشر فقال هاؤما سمعت فذكر الحديث ومن بجاهته من كنت  
مولاه فعلي مولاه وفي رواية فهدى لمولاه وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه وكنت عن كتم  
فذهب الله يصترى وكان على كرم الله وجهه دعا على من كتم قال بعضهم ولما شاع قوله  
صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه في سائر الامصار وطارت بجميع الاقطار  
بلغ الحرف بن النعمان القهري فقدم المدينة فافاخ راحته عند باب المسجد فدخل

المرتبة بالخط الاول ومنهم من اذا  
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اشتاق  
الى رؤيته بحيث يؤثر على أهله  
وقاله وولده ويقتل نفسه في الامور  
الخطيرة ويجدد رجاء ذلك من  
نفسه وجدا لا لتردد فيه وقد  
شوهه من هذا الجنس من يؤثر  
زيارة قبره صلى الله عليه وسلم ورؤية  
موضع آثره على جميع ما ذكر  
الحق في قلوبهم من محبته غير ان  
ذلك سريع الزوال تنوالت الفترات  
وتفاوت الحب في محبته صلى الله  
عليه وسلم بسبب استحضار ما وصل  
اليهم من جهته من النفع الشامل  
لغير الازين والفئة عن ذلك ولا  
شك ان حظ العصاة رضي الله عنهم  
في هذا المعنى اتم لان هذا عمرة

والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله اصحابه فجاءه حتى جتا بين يديه ثم قال يا محمد انك  
امرئ تانا تشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلنا ذلك منك وانك امرئ تانا ان نصلي في  
اليوم واليلة خمس صلوات ونصوم شهر رمضان ونزكنا أموالنا ونهيج البيت فقبلنا ذلك  
منك ثم لم تر ضيقا من هذا حتى رفعت بضبي ابن عمك ففضلته وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه  
فهذا شيء من الله أو منك فاجرت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله الذي لا اله  
الا هو انه من الله وليس مني قالها ثلاثا فقام الحارث وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق  
من عندك وفي رواية اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فأرسل علينا جارية من السماء وأتتنا  
به ذاب اليم فوالم ما بلغ باب المسجد حتى رماه الله بمحجر من السماء فوقع على رأسه فخرج  
من دبره لمات وأنزل الله تعالى سأل سائل به ذاب واقع للكافرين ليس له دافع الآفة  
وكان ذلك اليوم الثامن عشر من ذي الحجة وقد اتخذت الروافض هذا اليوم عيداً فكانت  
تضرب فيه الطبول ويفقد أدنى حد ود الاربع مائة في دولة بني بويه رما جاس صام يوم غماني  
شجرة من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهرا قال بعضهم قال الحافظ المذهبي هذا  
حديث منكر جدا أي بل كذب (فقد ثبت في الصحيح) ما معناه أن صيام شهر رمضان  
بهشرة أشهر فكيف **ب** صيام يوم واحد بدل ستين شهرا هذا باطل هذا كلامه  
ذايتأمل وقدرت عليهم في ذلك عجايب طمعة في كتابي المسمى بالقول المطاع في الرد على اهل  
الابتداع انقصت فيه الصواعق للعلامة ابن حجر الهيتمي وذكر ان الرد عليهم في ذلك من  
وجوه (أحدها) ان هؤلاء الشيعة ورافضة ائمة قوا على اعتبار التواتر فيما يستدلون به  
على الامامة من الاحاديث وهذا الحديث مع كونه آحادا طعن في صحته جماعة من أئمة  
الحديث كآبي داود وأبي حاتم الرازي كما تقدم فهداهم من مناقضة (ومن ثم قال) بعض اهل  
السنة يا سبحان الله من أمر الشيعة والرافضة اذا استدللنا عليهم بشي من الاحاديث  
العصية قالوا هذا خبر واحد لا يفي واذا أرادوا أن يستدلوا على ما زعموا أو باخبار  
باطلة كاذبة لا تصل الى درجة الاحاديث الضعيفة التي هي أدنى مراتب الاتحاد التي منها  
أنه قال لعلي أخي ووصي وخليفة في ديني بكسر الدال وخبر أنت سيد المرسلين وامام  
المؤمنين وقائد الغر المحجلين وخبر سلوا على علي بأمره الناس فانهم الاحاديث كاذبة موضوعة  
مفترا عليه عليه أفضل الصلاة والسلام (ثانيها) ان اسم المولى يطلق على عشرين معنى  
منها انه السيد الذي ينبغي محبته ويحجب بغضه ويؤيد ارادة ذلك ان سبب ايراد ذلك  
ان عليا كرم الله وجهه تسلم فيه بعض من كان معه باليمن من الصحابة وهو يريد تقديم  
هو اياه عليه صلى الله عليه وسلم في تلك الحجة التي هي هبة الوداع وجميل يشكوه صلى الله  
عليه وسلم لانه **ص**ل له منه جفوة فجعل يتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
يا بريدة لا تقع في علي فان عليا مني وأنا منه ألتأوى بالمؤمنين من أنفسهم قال نعم يا رسول  
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال ذلك لبريدة  
خاصة ثم لما وصل صلى الله عليه وسلم الى غدير خم أحب أن يقول ذلك للصحابة عموما أي  
فكما عليهم أن يحبوني **ف** كذلك ينبغي أن يحبوا عليا وعلى تسليم أن المراد انه أولى

المعرفة وهي فهم أمر روى ابن اسحق  
ان امرأة من الانصار قتل أبوها  
وأخوها وزوجها يوم أحد فأخبرها  
بذلك فقالت ما فعل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قالوا هو يومه الله كما  
تصين فقالت أروني حتى أتظروها  
رأته قالت كل مصيبة بعدك جل  
ثم في صغيرة ورواه البيهقي في  
الدلائل وفي بعض روايات هذا  
الحديث لما كثرت الصوارخ  
بالمدينة خرجت امرأة من الانصار  
فاستقبلت بأخيها وابنها وزوجها  
وأبيها قتلى لا تدري بأبهم استقبلت  
وكلمت بواحد منهم صريحا  
قالت من هذا قالوا أخوك وأبوك  
وزوجك وابيك قالت فما فعل  
النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون  
أمامك حتى ذهبت الى رسول الله



بالامامة فالمراد في المالك لافي المال قطعا والالكان هو الامام مع وجوده صلى الله عليه وسلم والمالك لم يميز له وقت فن أين انه عقب وقاته صلى الله عليه وسلم وجزآن يكون بعد أن يعقده البيعة ويصير خليفة ويدل لذلك أنه كرم الله وجهه لم يتخج بقلك الا بعد ان آلت اليه الخلافة وداعلى من نازعه فيها كما تقدم فسكونه كرم الله وجهه عن الاختجاج بذلك الى أيام خلافته قاض على كل من له أدنى عقل فضلا عن فهم بأنه لانص في ذلك على امامته عقب وقاته صلى الله عليه وسلم (ثالثها) أنه فوات النقل عن علي كرم الله وجهه أنه صلى الله عليه وسلم لم ينص عند موته على خلافة أحد الا هو ولا غيره فقد قيل له كرم الله وجهه كما يأتي حديثان الموقوف به والمأمون على ما سمعت فقال لا والله ان كنت أول من صدق به لا أكون أول من كذب عليه لو كان عندي من النبي صلى الله عليه وسلم لم عهد في ذلك ما تركت القتال على ذلك ولو لم أجد البرد في هذه (وفي رواية) ما تركت أخا بني تميم وعدي يعني أبي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما يتوبان على منبره صلى الله عليه وسلم ولقاها ثم ما يدي (رابعها) انه لو كان هذا الحديث نصا على امامته لم يسه الامتناع من متابعة همه العباس رضي الله تعالى عنه لما قال له العباس اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان هذا الامر فينا علمنا أو أيضا لو كان الحديث نصا للكان لما قالت الانصار مقامير ومنكم أميروا حتى عليهم أبو بكر رضي الله تعالى عنه بأن الائمة من قر يش قالوا له قد ورد النص بخلافة علي كرم الله وجهه ولم يكن بين ذكر الحديث في غير خم وبين ذلك الا نحو شهرين فاقسمال النسيان على علي والعباس وعلى جميع الانصار رضي الله تعالى عنهم من أبعد البعيد على انه ورد أنه لما قيل لعلي ان الانصار قالوا لنا أمير ومنكم أمير قال كرم الله وجهه هلا ذكرت الانصار قول النبي صلى الله عليه وسلم يقبل من محمد منهم ويتجاوز عن مسيئتهم فكيف يكون الامر فيهم مع الوصاية بهم ودعوى الرافضة والشيعة ان العصاة رضوان الله عليهم علوا هذا النص ولم يعملوا به عندا غير مسجوعة اذ هي ظاهرة البطلان لان في ذلك تضليلا لجميع العصاة وهم رضي الله تعالى عنهم معصون من ان يجتمعوا على ضلالة ومن العجب العجيب ان بعض غلاة الرافضة يقول بتكفير العصاة بسبب ذلك وان عليا كرم الله وجهه كفر لانه أعان الكفار على كفرهم وأمدعوهم ان عليا اعتزك التزاع في أمر الخلافة تقية وامتنالا لوصيته صلى الله عليه وسلم ان لا يوقع بعده فتنة ولا يسلسل سيفه فالكذب واقتراء كيف يجعله اماما على الامة ويمنعه ان يسلسل سيفه على من امتنع من قبول الحق وكيف يمنع من السيف على أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم مع قلة أتباعهم وكثرة أتباعه وسله على معاوية رضي الله تعالى عنه مع وجود من معه من الألوف والمساخ له أن يقول كما تقدم لو كان عندي من النبي صلى الله عليه وسلم عهد في ذلك ما تركت أخا بني تميم وعدي يتوبان على منبره صلى الله عليه وسلم ولما بين سبب تركه لما تله أبي بكر وعمر وعثمان ومقاتلته لمعاوية بأن أبي بكر اختاره صلى الله عليه وسلم لهذا فبايعناه فولاها هم فبايعناه وأعطيت ميثاق لعثمان فلما مضوا بايعني اهل الحرمين وأهل مصر بن البصرة والكوفة فوثب فيها من ليس مثلي ولا غربته كقرابي ولا عليه

صلى الله عليه وسلم فاخذت بناحية ثوبه ثم جعلت تقول يا بني أنت وأخي يا رسول الله لا أبالي اذا سلطت من علي بن أبي طالب وعمر بن العاص رضي الله عنه ما كان أحد أحب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الي من أموالنا وأولادنا وأبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على اظطما (ولما أخرج) أهل مكة يزيد بن الدثنة من الحرم ليقبضوا قال له أبو سفيان بن حرب أنشدك بالله يا زيد أقصب أن محمد الآن عندنا مكانك فحزب عنقه وأنت في أهلك فقال زيد والله ما أحب ان محمد في مكانه الذي هو فيه نصيبه شوكة والى الجالس في أهلي فقال أبو سفيان

كلمى ولا سابقته كسابقى وكنت أحق بهم منه يعنى معاوية رضى الله تعالى عنه كما  
 سياتى ومن ثم لما قيل الحسن المثنى بن الحسن السبط ان خبر من كنت مولاه فعلى مولاه  
 نص فى امامة على كرم الله وجهه قال أما والله لو يعنى النبي صلى الله عليه وسلم ليدلك  
 الامارة والسلطان لا تفصح لهم واقال لهم يا أيها الناس هذا وال بعدى والقائم عليكم  
 بعدى فامعوا له وأطيعوا والله لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد اليه فى ذلك  
 ثم تركه كان أعظم خطيئة (وقد سئل الامام النووى رحمه الله) هل يستفاد من قول النبي  
 صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه أنه كرم الله وجهه أولى بالامامة من أبي بكر  
 وعمر رضى الله تعالى عنهم فأجاب أنه لا يدل على ذلك بل معنى ذلك عند العلماء الذين هم  
 أهل هذا الشأن وعليهم الاعتماد فى تحقيق ذلك من كنت ناصرهم ومواليهم وعجبه ومصافيه  
 فعلى كذلك وقد قيل فى سبب ذلك ان أسامة بن زيد رضى الله تعالى عنهم قال لعلى كرم الله  
 وجهه لست مولاي وانما مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ذلك ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى ذى الحليفة بات بها اى لانه صلى الله عليه  
 وسلم كان كره أن يدخل المدينة ليلا (ولما رأى المدينة) كبر ثلاث مرات وقال لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير آيئون تائبون عابدون ساجدون  
 لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دخل عليه الصلاة  
 والسلام المدينة فمات من طريق المعصرم بفتح المراء المشددة  
 • (باب ذكر عمره صلى الله عليه وسلم) •

قد اعتمر صلى الله عليه وسلم أى بعد الهجرة أربع غمر فقد قال بعضهم لا خلاف ان عمره  
 صلى الله عليه وسلم لم تزد على ربيع أى كاهن فى ذى القعدة مخافة للمشركين فانهم كانوا  
 يكرهون العمرة فى أشهر الحج ويقولون هى من أجفر الفجور رأى كاتبة قدم وأول تلك الأربعة  
 عمرة الحديبية أى وكانت فى ذى القعدة التى صدق فيها المشركون عن البيت وثانيها عمرته  
 صلى الله عليه وسلم من العلم المقبل أى وهى عمرة القضاء وكانت فى ذى القعدة كاتبة قدم  
 وعن قتادة رضى الله تعالى عنه كان المشركون يجرعوا عليه صلى الله عليه وسلم حيث رذوه  
 فى الحديبية وكان فى ذى القعدة فاقتصر الله منهم وأدخله مكة فى ذلك الشهر الذى هو ذى  
 القعدة وأنزل الله الشهر الحرام بالشهر الحرام وثالثها عمرته صلى الله عليه وسلم حين قسم  
 غنائم حنين وكانت من الهجرة وكانت فى ذى القعدة ودخل صلى الله عليه وسلم مكة ليلا  
 ففضى عمرته ثم خرج من ليته فأصبح بالهجرة كاتبة بمأمن ثم خفيت على الناس كاتبة قدم  
 ورابعها عمرته صلى الله عليه وسلم مع حجة الوداع أى التى دخلت فى الحج بناء على أنه أحرم  
 فأرنا أوالى أدخلها على الحج به اعلى أنه أحرم بالحج خصوصية له أو عينها بعد أن أحرم  
 مطلقا على ما تقدم فانه أحرم تحس يقين من ذى القعدة (وقد فأت عائشة) رضى الله تعالى  
 عنها اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا سوى التى قرنها بحجة الوداع (وأخرج  
 البزارى ومسلم) أنه صلى الله عليه وسلم أقر أربع عمر كلها فى ذى القعدة الا التى فى حجة  
 أى فانه لم يوقعها فى ذى القعدة بل أوقعها فى ذى الحجة تبعاً للحج وأما امرأته بها كان فى ذى

ما رأيت أحدا من الناس يجب  
 أحدا يحب أصحاب محمد ومحمد أوفى  
 المواب ان عبد الله بن زيد الانصارى  
 رضى الله عنه كان يعمل فى جنة له  
 فأتاه أبوه فأخبره ان التى صلى الله  
 عليه وسلم قوفى فقال اللهم أذهب  
 بصرى حتى لا أرى به دحيبي محمد  
 أحد افكف بصره وفى العمى بن  
 عن أنس رضى الله عنه ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث  
 من كن فيه وجد حلاوة الايمان  
 أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما  
 سواه وما وأن يحب المرء لا يحبه  
 الا الله وان يكره أن يعود فى الكفر  
 كما يكره أن يقذف فى النار وقال  
 صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان  
 من رضى بالله ربا وبالاسلام ديناً  
 وبمحمد رسولا فعلق ذوق الايمان

القعدة في خمس بقين منه كما تقدم (وأخرها أيضا) أن عروة بن الزبير رضى الله تعالى  
 عنهما قال كنت أنا وابن عمر مستقدين إلى حجرة عائشة رضى الله تعالى عنها وأنا نسمع  
 صوتها بالسؤال تسق فقلت يا أبا عبد الرحمن اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب  
 قال نعم فقلت لعائشة أي أمتاه ألتصمحين ما يقول أبو عبد الرحمن قالت وما يقول قلت  
 يقول اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب فقالت يغفر الله لابي عبد الرحمن ما اعتمر  
 عمرة الا وهو شاهدا وفي رواية الا وهو معه وما اعتمر في رجب قط أي وانما اعتمر في ذي  
 القعدة (ولكن روى الدارقطني) رحمه الله عن ارضى الله تعالى عنها انها قالت خرجت مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة في رمضان فافطروا وصمت وقصروا وتمت (قال في  
 الهدي) انه غلط عليه او هو الاظهر فانه صلى الله عليه وسلم ما اعتمر في رمضان قط أقول  
 وزاد بعضهم م أنه اعتمر أيضا عمرتين عمرة في رجب وعمرة في شوال فيكون اعتمره ستة الآن  
 يقال يجوز أن يكون مستند القائل بأنه اعتمر في رجب قول ابن عمر رضى الله تعالى  
 عنهما المتقدم وقد تقدم رده وجاز أن يكون قوله اعتمر في شوال أي خرج للعمرة في شوال  
 وهي العمرة التي كانت في ضمن حجة الوداع واقفه أعلم

(باب ذكر نبيذ من معجزاته صلى الله عليه وسلم)

التي يمكن التحدي بها سواء تحدى بها بالفعل كالقرآن وعلى اليهود الموت أو لا وتلك المعجزة  
 اصطلاحية لما صلا له صلى الله عليه وسلم بعد البعثة إلى وفاته وأما الامور الحاصلة له بين  
 يدي أيام مولده وبعثته وقبل ذلك من الامور الخارقة للعادة الغريبة الموهنة للكفر التي  
 يعجز عن بلوغها قوى البشر ولا يدركها الا خالق القوى والدة در لانها في الاصطلاح  
 يقال لها اوهامات وتأسيسات للرسالة ولا تسمى في الاصطلاح معجزات وهي اذا تلبت  
 على قلب المؤمن زادته ايمانا واذا تنكر فيها ذوالبصيرة واليقين زادت اية انا فان كل من  
 اراد الله عز وجل لم يحط به من آية اية منها مخالفة للعادات التي كون ما يدعيه من الرسالة  
 مخالفا لها نيت بدلك الآية على صدقه فيها يدعي لان اقتراحها يدعي الرسالة تصديق له  
 فيها (وقد كانت الانبياء) أي الرسل معجزات مختلفة أي وهو صلى الله عليه وسلم أكثر الرسل  
 معجزة وأعظمهم آية وأظهرهم برهاناً أي فقد جاءهم من الانبياء من نبي الا وقد أعطى من  
 الآيات ما آمن عليه البشر أي آمنوا بسبب اظهاره وانما كان الذي أوتيت وحياً أو وحى  
 الله عز وجل الله وهو القرآن لانه الذي تحدد لهم به فادجوا أن كون أكثرهم تبعاً يوم  
 القيامة أي فانه لما غلب السهر في زمن موسى عليه الصلاة والسلام جاءهم بهنسه في  
 معجزاته فالتقى العصا وخلق البحر ولما غلب الطيب في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام  
 جاءهم بهنسه فاحيا الموتى وبراء الاكبر والابرص ولما غلب الفصاحة وقول الشعر في  
 زمن نبينا عليه الصلاة والسلام جاءهم بالقرآن وهذا السبب يدل على أن المعجزة خاصة  
 بالرسل عليهم الصلاة والسلام ويوافق ذلك قول صاحب المواقف وشروحه وهي أي المعجزة  
 بحسب الاصطلاح عبارة عما تصديه اظهر صدق من ادعى أنه رسول الله لكنه قال في  
 شروط المعجزة الرابع أن يكون أي الامر الخارق للعادة ظاهراً على يد مدعي النبوة ليظهر

بالرضا بالله وبالخلق وعلاق وجود ان  
 ملائكة مجاهود وقوف عليه ولا يتم  
 الا به وهو كونه سبحانه هو ورسوله  
 أحب الاشياء إلى العبدومه في  
 حلاوة الايمان استلذا الطاعات  
 وتعمل المشقات في الدين ويؤثر  
 ذلك على اغراض الدنيا ومحبة  
 العبد لله فحصل بفعل طاعته وترك  
 مخالفته وفي قوله عليه الصلاة  
 والسلام حلاوة الايمان استعارة  
 تخيلية فانه شبه رغبة المؤمن في  
 الايمان بشئ لم يثبت له لازم ذلك  
 وقال المنار في قوله ابن أبي جرة  
 اختلف في الحلاوة المذكورة هل  
 هي محسوسة أو منوية حملها  
 قوم على المعنى وهم الفقهاء وحملها  
 قوم على المحسوس وأبقوا اللفظ  
 على ظاهره من غير أن يتأولوه وهم

أنه تصدق له انتهى فيقول أنه أراد بالنبوة الرسالة ويحتمل أنه أراد بها ما يعم الرسالة  
 للشخص نفسه لأن النبي غير الرسول مرسل لنفسه ودعواه النبوة متضمنة لدعواه الرسالة  
 لنفسه فهو رسول إلى نفسه فتكون المعجزة عامة في حق الرسول والنبي الذي ليس برسول  
 وعما يؤيده هذا الثاني قول النسي رحمه الله في عقائده وأيدهم قال السعد رحمه الله أي  
 الانبياء المعجزات الناقضات للعادات (ثم قال) وقد روي بيان عددهم في بعض الأحاديث  
 قال السعد على ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم مثل عن عدد الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام فقال مائة ألف واربعة وعشرون ألفا وفي رواية مائتا ألف واربعة وعشرون  
 ألفا ويؤيده أيضا قول الامام السرخسي في شرح عقيدته الكبرى ان معجزة النبي غير  
 الرسول يجوز أن تأخر به مدونه بخلاف معجزة الرسول فان فيها خلافا إلى آخر ما ذكر  
 وعما يؤيده هذا الثاني أيضا ما نقله في الخصائص الصغرى عن بعضهم وأقره فرض الله على  
 الانبياء اظهار المعجزات ليؤمنوا بفرض على الاولياء كتمان الكرامات لئلا يفتنوا  
 بها انتهى فقد قابل بين المعجزة والكرامة وفده تصرح بأنه يجب على النبي غير الرسول  
 اظهار المعجزة (وعن القرافي المالكي) رحمه الله أنه يجب على النبي أنه يصغر نبوته وذكر  
 الاصل أن الغرض ذكره بذاته من معجزاته صلى الله عليه وسلم والا فمعجزاته صلى الله عليه  
 وسلم كالبحر المتدفق بالامواج (وقد ذكر بعض العلماء) أن معجزاته صلى الله عليه وسلم  
 لا تقتصر في كلام بعض آخر أنه صلى الله عليه وسلم أعطى ثلاثة آلاف معجزة أي غير  
 القرآن فان فيه ستمين وقبل سبعين ألف معجزة تقريرا (قال في الخصائص) قال الحلبي  
 وليس في شيء من معجزات غيره ما يتعوقه واختراع الاجسام فان ذلك من معجزات نبينا  
 صلى الله عليه وسلم خاصة هذا كلامه (وفيه) أن هذا معارض بقول الله تعالى حكاية عن  
 عيسى عليه الصلاة والسلام اني اخلق لكم من الطين كهمة الطير الالوية والغرض ذكر  
 تلك النبوة مجموعة وان كان أكرها قد سبق لكنه مفرق أي وأنبه على ما تقدم بقولي أي  
 كما تقدم وأسكت عن ذلك فيعلم بتقديم (فن معجزاته) صلى الله عليه وسلم وهو أعظمها  
 القرآن أي لأنه تعالى أنبه مشقلا على أخبار الامم السابقة وسيرا الانبياء الماضية التي  
 عرفها أهل الكتاب وهو صلى الله عليه وسلم أي لا يقرأ ولا يكتب ولا عرف به جالس  
 الكهان والاحبار لانه صلى الله عليه وسلم قد نشأ بين أظهرهم في بلد ليس بها عالم يعرف  
 أخبار القرون الماضية والامم السابقة التي اشتمل عليها أي ومن كان من العرب يكتب  
 ويقرأ ويجالس الاحبار لم يدرك علم ما أخبر به القرآن خصوصا عن المغيبات المستقبلية  
 الدالة على صدقه لوقوعها على ما أخبر به وقد أجزأ انقصاء البلاغ أي لحسن تأليفه والتأتم  
 كلماتهم تلك العقول بلاغته وظهرت على كل قول فصاحته أحكمت آياته وفصلت  
 كلماتها فارت في عقولهم وتبلدت فيه أحلامهم وهم رجال النظم والنثر وفرسان السجع  
 والشعر وقد جاء على وصف مبين لا وصف كلامهم النثر لان نظمهم لم يكن كنظم  
 الرسائل والخطب ولا الاشعار واجماع الكهان وقد هداهم ودعاهم إلى معارضته  
 بالاثبات بالصرح سورة منه أي وهو دليل قاطع على أنه صلى الله عليه وسلم لم يقل لهم ذلك

الصوفية ويشهد هذا ما ذهبوا اليه  
 أحوال العصابة والسلف الصالح  
 وأهل المعاملات مع الله فانه حكى  
 عنهم أنهم وجدوا الخلاوة محسوسة  
 فن ذلك حديث بلال رضي الله عنه  
 حين صنع به ما صنع في الرضا  
 أكرها على الكفر وهو يقول أحد  
 أحسن فزج صرارة العذاب بخلاوة  
 الايمان وكذلك أيضا عند موت أهل  
 يقولون واسكر بابه وهو يقول  
 وأطرباه غدا أني الاحبه محمدا  
 وصحبه فزج صرارة الموت بخلاوة  
 اللقاء وهي خلاوة الايمان ومنه  
 حديث الصحابي الذي سرق فرسه  
 بليل وهو في الصلاة قرأ السارق  
 حين أخذه فلم يقطع لذلك مسلاته  
 فقيل له في ذلك فقال ما كنت فيه  
 الزمن ذلك وما ذاك الا خلاوة

الا وهو واقف مستيقن أنهم لا يستطيعون ذلك لكونه من عند الله اذ يستحيل أن يقول  
 صلى الله عليه وسلم ذلك وهو يعلم أنه الذي تولى نظمها ولم ينزل عليه من عند الله اذ لا يامن  
 أن يكون في قومه من يعارضه وهم أهل فصاحة وشعر وخطابة قد بلغوا الدرجة العالية في  
 البلاغة وهو من جنس كلامهم فيصير كذا باولو كان في استطاعة أحد منهم ذلك لمساعدوا  
 عن ذلك إلى المحاربة التي فيها قتل صناديدهم ونهب أموالهم وسبي ذرارهم أي لان  
 النفوس اذا قرعت بعزل هذا استقرغت الوسع في المعارضة فهو محتج في نفسه عن  
 المعارضة خلافا لما قال انما تقع المعارضة منهم لان الله تعالى صرفهم عنهم وجود  
 قدرتهم عليها لانه وان كان صرفهم عنهم فيه اعجاز لكن الاعجاز في الاول اكل وآثم وهو  
 اللاتق بعظيم فضل القرآن (ومن ثم لم جاءه الوليد بن المغيرة) وكان المقدم في قريش بلاغة  
 وفصاحة وكان يقال له يحسانه قريش كما تقدم وقال له صلى الله عليه وسلم اقرأ على فقرا  
 صلى الله عليه وسلم ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتا ذى القربى وينهى عن الفحشاء  
 والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون وقال له أعداءه فاعاد ذلك قال والله ان له خلاوة  
 وان عليه اطلاوة وان أعلامنا من وان أسخله لغدق وما يقول هذا بشروا له لولو لا يعلى  
 عليه وفي رواية قرأ عليه حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب الاتبات  
 فانطلق حتى أتى منزل أهله بنى مخزوم فقال والله كلام محمد ما هو من كلام الانس ولا من  
 كلام الجن الى آخر ما تقدم ثم انصرف الى منزله ففصلت قريش قد صعبا الوليد والله  
 تصبان قريش كلها فقال أبو جهل لعنه الله أناأ كفيكموه ففقد على هيئة الحزين فخر به  
 الوليد فقال له ما الى أراك كئيبا قال وما يعنى ان أحزن وهذا قريش قد جمعوا لك نفقة  
 ليعينوك على أمرك وزعموا انك اعجازت قول محمد لتصيب من فضل طعامه فغضب  
 الوليد وقال أوليس قد علمت قريش أى من أكثرهم مالا وولدا وهل يشبع محمد وأصحابه  
 من الطعام فانطلق مع أبي جهل حتى أتى مجلس بنى مخزوم فقال هل تزعمون أن محمدا  
 كذاب فهل رأيتموه كذبتكم قط قالوا اللهم لا قال فتزعمون أنه مجنون فهل رأيتموه ترفكم  
 قط أى أتى بالخرافات من القول قالوا لا قال تزعمون أنه كاهن فهل سمعتموه يصيح بما تنخب  
 به السكينة قالوا لا فعد ذلك قالت له قريش فما هو يا أبا المغيرة فقال ان هذا الاسير يؤثر  
 وقد سمع اعرابي رجلا يقرأ فاصدع بما تؤمر فصدف قيل له في ذلك فقال سمعت لفصاحة  
 هذا الكلام ومع آخر جلا يقرأ علما استياسا وامنه فخاصوا نجيا فقال اشهد ان محمدا  
 ان يقدر على مثل هذا الكلام أى ولما سمع الأصمى من جارية خاسية أو سداسة فصاحة  
 فحبب منها فقالت له أو تعد هذا فصاحة بعد قوله تعالى وأوحينا الى أم موسى أن أرضعه  
 الآية فجمع فيها بين أمرين ونبيين وخبرين وبشارتين ولما أراد بعضهم معارضة بعض  
 سورة وقد أوفى من الفصاحة والبلاغة الخط الأولى فسمع صبياني المكتب يقرأ وقيل  
 يا أرض ابلى ما طء وباسمها ألقى وغضب الماء وقضى الأمر بجمع عن المعارضة ومحا  
 ما كتبه وقال والله ما هذا من كلام البشر (قال بعضهم) ولم يتعد صلى الله عليه وسلم بشي  
 من معجزاته الا بالقرآن قال بعضهم كل جنة من القرآن معجزة وحفظ من التبديل

الايان التي وجدها محسوسة في  
 وقته ذلك وأمثال ذلك كثير قال  
 المعارف بالله تعالى تاج الدين بن  
 صطاء الله ان القلوب السليمة من  
 أمراض الغفلة والهوى تنم  
 بلانوذت المعاني كما تنم النفوس  
 بملذوذات الاطعمة وانما ذاق  
 طعم الايمان من رضى بالله رب الاله  
 لما رضى بالله رب المستسلم له وانقاد  
 نلكمه وألقى قياده اليه فتوجد  
 لذة العيش وراحة التقوى واما  
 رضى بالله رباً كان له الرضا من  
 الله وأوجده الله - لاوة ذلك ليعلم  
 ما من الله به عليه وليعرف احسان  
 الله عليه ولما سبقت لهذا العبد  
 العناية عوفى قلبه من المرض فأدرى  
 لذة الايمان وحلاوته لخصه

والشريف على عمر الدهور وقارة الامة وسامعة لاجمة بل لا يزال مع تكريره وترديده  
 عظاما يرتزادحلاوته وتعاظم محبته وفير من الكلام ولو بلغ الغاية بل مع الترداد  
 ويعادى اذا أعيد بؤس به في الطلوات ويستراح بتلاوته من شدائد الازمات واشتغل على  
 جميع ما اشقت عليه جميع الكتب الالهية وزيادة (وقد قال بعض بطارقة الروم) اما  
 اسم الله تعالى عنه ان آية ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتق به جنت جميع  
 ما أنزل على عيسى عليه الصلاة والسلام من أحوال الدنيا والآخرة (قال الحلبي) في  
 منهاجه ومن عظم قدره ان القرآن ان الله خصه بأنه دعوة وحجة ولم يكن هذا النبي قط انما  
 يكون لكل منهم دعوة ثم يكون له بغيرها وقد جمعها الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم  
 في القرآن فهو دعوة وحجة دعوة بمانيه حجة بالفاظه وكفى الدعوة شرفا ان تكون بجمعها  
 معها وكفى بجهتها شرفا أن لا تنفصل دعوتها عنها وجمع كل شيء أي خصوصا الاخبار  
 بالغيبات وتوجب على طبق ما أخبر به والاخبار عن القرون السالفة كقصة موسى  
 والخضر عليهم الصلاة والسلام وقصة أهل الكهف وقصة ذى القرنين والام الماضية  
 كقصة الانبياء مع أمهم وتيسر للعقود ولا تنفضي عجائبه ولا تشيع منه العلماء ولا  
 ترين به الا هو (ومما شق صدره الشريف) صلى الله عليه وسلم أي والتامة من غير  
 حصول أدنى ضرر ولا مشقة مع تكرر ذلك أربعا أو خمسا كما تقدم (ومنها اخباره) صلى  
 الله عليه وسلم عن صفة بيت المقدس أي لما أخبر قريشا بأنه أسرى به إلى بيت المقدس كما  
 تقدم (ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم بموت النجاشي) يوم موته وصلاته عليه مع أصحابه  
 فقال المنافقون انظروا هذا يصلي على علم نصراني أي لم يره قط فانزل الله تعالى وان من  
 أهل الكتاب من يؤمن بالله وما أنزل اليكم الآية (ومنها انشقاق القمر) كما تقدم (ومنها)  
 أن الملائكة من قرين لما تعاقدا على قتله صلى الله عليه وسلم في دار الندوة وجاؤا إلى منزله  
 صلى الله عليه وسلم وقعدوا إلى بابته فخرج عليهم وقد خففوا أبصارهم وسقطت ذقونهم في  
 صدورهم وأقبل صلى الله عليه وسلم حتى قام على رؤسهم فقبض قبضة من تراب والقبضة  
 بضم القاف الشيء المقبوض وبقيتها المرة الواحدة وقال شامت الوجوه أي قبضت  
 وألقاها على رؤسهم فكل من أصابه شيء من ذلك قتل يوم بدر كما تقدم (ومنها أنه صلى الله  
 عليه وسلم هزم القوم يوم -نين-) بقبضة من تراب رمى بها في وجوههم كما تقدم له في بدر مثل  
 ذلك (ومنها أنسج العنكبوت) عليه صلى الله عليه وسلم في الغار أي وعلى بعض أتباعه كما  
 تقدم (ومنها ما وقع لسراقة) رضى الله تعالى عنه من غوص قوائم فرسه في الأرض الجبلد  
 كما تقدم في خبر الهجر (ومنها در الشاة) التي لم ينزل الفحل عليها كما تقدم في قصة شاة أم معبد  
 وفي قصة أخرى عن أبي العالمة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبياته التسعة  
 يطلب طعاما وعنده ناس من أصحابه فلم يجد فنظر إلى عناق في الدار ما تبعت قط فسمع مكان  
 ضربه فدفقت بضرع مدني بين رجلين فدفعا بغيره فلبس في به فبعث إلى أبياته فبعثا  
 فبعثا ثم جلب فشرب وشربوا (ومنها دعوتهم صلى الله عليه وسلم) ليعير رضى الله تعالى عنه أن  
 يعز الله به الاسلام فكان كذلك كما تقدم (ومنها دعوتهم صلى الله عليه وسلم) أعلى أن يذهب

ادراكه وسلامته ذوقه وقوله صلى  
 الله عليه وسلم وبالإسلام ديننا معناه  
 ان من رضى بما رضى به المولى فقد  
 رضى بالاسلام ديننا ولازم لمن رضى  
 بمحمد نبياً أن يكون له ولياً وان  
 يتأدب بأدابه ويتخلق بأخلاقه  
 زهد في الدنيا وخرج عنها وصفا  
 من جنى عليه وعفوا عن أساءاته  
 إلى غير ذلك من تعقبات المتابعة قولاً  
 وفعلًا وأخذوا بمركا وحبا وبغضا  
 فمن رضى بالله استسلم له ومن رضى  
 بالاسلام عمل له ومن رضى بمحمد  
 صلى الله عليه وسلم تابعه ولا يكون  
 واحدا منها الا بكلها اذ محال أن  
 يرضى بالله وبالا يرضى بالاسلام

ديننا أو يرضى بالاسلام ديننا ولا  
يرضى بمحمد نبيا وتلازم ذلك بين  
لاخفاء وجهه ومحبة الله على قسمين  
فرض وتب فالقصر من المحبة التي  
تثبت على امتثال الاوامر والالتزام  
عن المعاصي على حسب الاستطاعة  
فمن وقع في معصية من فعل محرم  
أو ترك واجب فلتقصيره في محبة الله  
تعالى حيث قدم هوى نفسه  
والتقصير يكون مع الاسترسال في  
المباحات والاستكثار منها فيورث  
الغفلة المقتضية للتوسل في الرجاء  
فيقدم على المعصية والتب أن  
يواظب على التوافل ويحبتب  
الشبهات والتصف بذلك في عموم

عنه الطر والبرد فلم يشك واحدا منهم ما كان كرم الله وجهه يلبس ثياب الشتاء في الصيف  
وثياب الصيف في الشتاء ولا يتركا كما تقدم (أي ومن ذلك ما حدث به بلال) رضى الله تعالى  
عنه قال أذنت في غداة باردة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلم ير في المسجد أحدا فقال أين  
الناس فقلت حسبهم البرد فقال اللهم أذهب عنهم البرد قال فظفروا بينهم يترقون في  
الصلاة (ومنها دعاوه صلى الله عليه وسلم) لهلى كرم الله وجهه وقد أصابه من مرض واشتد به  
وسمعه يقول اللهم ان كان أجلى قد حضر فارحني وان كان متأخرا فاشفقني وان كان  
بلا فاصبرني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف قلت فاعاد ذلك عليه فسمع صلى الله عليه  
وسلم يده المباركة الشريفة ثم قال اللهم اشفه فلما عاد ذلك المرض إليه (أي ومنها دعاوه  
صلى الله عليه وسلم لحذيفة) رضى الله تعالى عنه في الخندق قال له اللهم زام الاحراب بأن الله  
يذهب عنه البرد فكان كانه يمشي في حمام كما تقدم (ومنها أنه صلى الله عليه وسلم) نقل في عيني  
على كرم الله وجهه وهو أرملة فوفى من ساعته كما تقدم في خير (أي ومنها أنه صلى الله عليه وسلم) نقل في عيني  
وسلم) بصق في فخر كلثوم بن الحصين وقدرى فيه بسهم يوم أحد فبأ كما تقدم (ومنها أنه صلى  
الله عليه وسلم) نقل على أثرهم في وجه أبي قتادة في غزاة ذي قرد فمضرب عليه ولا فاح كما  
تقدم (ومنها أنه صلى الله عليه وسلم نقل) على شعبة عبد الله بن أبيس فلم تؤله كما تقدم (ومنها  
أنه صلى الله عليه وسلم) نقل على ضربة بساق سلمة بن الأكوع رضى الله تعالى عنه يوم  
خير فبرئت كما تقدم (أي ومنها أنه صلى الله عليه وسلم نقل) على رجل ورأس زيد بن عذاد  
رضي الله تعالى عنه حين أصاب ما لا سيف عند قتل كعب بن الاشرف فبرأ كما تقدم (ومنها  
أنه صلى الله عليه وسلم نقل) على ساق علي بن الحكم يوم الخندق وقد انكسرت فبرأ مكانه  
ولم ينزل عن فرسه كما تقدم (ومنها أنه صلى الله عليه وسلم) نقل على يده معوذ ابن عفرام وقد  
قطعها عكرمة ابن أبي جهل يوم بدر وجاء يجمها نال الصقها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فالتصقت كما تقدم (ومنها أن محمد بن حاطب) يحدث عن أمه أنها ولدت به بارض الحبشة  
وانها خرجت به قالت - هي اذا كنت من المدينة على ليله أوليلتين طبحت لك طعاما ففنى  
الحطب فذهبت اطلب فتناوات القدر فانسكفات على ذراعك فقدمت المدينة فأتيت بك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا محمد بن حاطب وهو أول من معى بك  
أي بعد الاسلام قالت فتقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في فيك ومسح على ذراعك ودعا  
لك ثم نقل على يلك ثم قال أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا تشاؤن  
شفاء لا يغادر سقمها قالت فقلت من عندهم لي الله عليه وسلم حتى يرتبلك (ومنها أنه صلى  
الله عليه وسلم) نقل على عاتق خبيب وقد أصيب يوم بدر بضربة على عاتقه حتى مال شقه  
فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه فالتصق كما تقدم (ومنها ردة عين قتادة بعد ان سالت  
على - دم فكانت أحسن عينيه) كما تقدم (ومنها أن ضربي) كما قاله صلى الله عليه وسلم  
ذهاب بصره وأنه لا قائد له فقال له صلى الله عليه وسلم فزأ وصل ركعتين ولتتهدا فمدهما  
فابصر لوقته أي (ومنها أن رجلا أبيض عينيه) فبكان لا يبصر بها شيئا ففقت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر (قال بعضهم) رأى يدهم من فاني يد على اليد اليسرى



ومنها ان عتبة بن ربيعة السلي كان يشتم من راحة الطبيب ولا يمس طيبا لكونه صلى الله عليه وسلم  
 قس في بيته الشريفة وهو مريض على الله عليه وسلم على جسده قال بعض نساء عتبة كذا  
 أربع لسوء تعاملنا امرأه الا وهي تجتهد في الطبيب لتكون أطيب من صاحبها وما يمس  
 عتبة الطبيب واذا خرج الى الناس قالوا ما شتمنا ربيها أطيب من ربح عتبة فظن له يوما  
 ان تجتهد في الطبيب ولانت أطيب دواءنا فم ذلك فقال أخذني الترام على عهد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فشكوت اليه خالتي فامرني أن أتجرد فقبرت وقعدت بين يديه صلى  
 الله عليه وسلم وألقيت ثوبي على فربي ففتحت صلى الله عليه وسلم في يده الشريفة وذلك  
 بها الاخرى ثم مسح ظهري وبطن يدي فبعق هذا الطبيب من يديه يومئذ والى ذلك أشار  
 صاحب الاصل بقوله رحمه الله ورحمته

وقية للمسهراح عاطرا • بضع الشذائنه باعطر ما يحوى

• ومنها دعوته صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما بأن الله بعله التأويل  
 والفقه في الدين فعن ابن عباس رضي الله عنهما ضمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
 صدره وقال اللهم علمه الكتاب وفي لفظ الحكمة وعنه رضي الله عنه قال أتى النبي صلى  
 الله عليه وسلم انطلا فوضعت له وضوا فلما خرج قال من وضع هذا فآخبر فقال اللهم  
 فقهه في الدين وعلمه التأويل وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال دعا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس قال اللهم بارك فيه واتسرنه فكان كعاد • ومنها  
 دعاؤه صلى الله عليه وسلم لجل جابر رضي الله عنه ما فصار سابقا بعد ان كان مسبوقا كما  
 تقدم • ومنها دعاؤه صلى الله عليه وسلم لانس بطول العمر وكثرة المال والولد فكان كعاد  
 فقد ذكر انه عاش فوق المائة وأخبر عن نفسه انه أكثر الانصار مالا ولم يمت حتى رأى حاة  
 ولعن صلبه وقد كان دفن مائة وعشرين من أولاده حين قدم الحاج البصرة وولده بعد  
 ذلك • أي ومنها دعاؤه صلى الله عليه وسلم لأم أبي هريرة رضي الله عنه ما بالاسلام فأمست  
 فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنت أدعو أي للاسلام وهي مشركة فدعوتها يوما  
 فاستجبت فمرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكره فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وأنا أبكي فقلت يا رسول الله قد كنت أدعو أي الى الاسلام فتأبى على فدعوتها اليوم  
 فاستجبت فبك ما أكره فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اللهم اهد أم أبي هريرة للاسلام فخرجت مستبشرة بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم فلما  
 بحت قصدت الى الباب فاذا هو يحاف اي مرود فسمعت أي حرقى فقالت على  
 وسلياً يا أبا هريرة توسعت خضضت الما فاقسنت ولبست درعها وبعثت من خلفها  
 فتحت الباب ثم طالت يا أبا هريرة أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله  
 فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته وأما بكى من الفرح فقلت يا رسول الله  
 أبشر فقد احتجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة فحمد الله وقال خيرا • ومنها دعاؤه  
 صلى الله عليه وسلم في قرطاج جابر رضي الله عنه بالبركة فأقر في منتهى طيبه وهو ثلاثون  
 وسطياب من استدانوا من يهودي وفضل بعد ذلك ثلاثين وسطياب • ومنها دعاؤه

الاولات والاحوال نادر وفي  
 البخاري من حديث أبي هريرة  
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم في جابر ومن ربه تعالى  
 أنه قال ما تقرب الي عبدي بمثل  
 أداما اقترضه عليه وفي رواية  
 بنى أحب الي من أداما اقترضت  
 عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي  
 بالواقف حتى أحبه فاذا أحبته  
 كنت معه الذي يسع به وبصره  
 الذي يصبر به وبه التي يسطش  
 بها ورجله التي يمشي بها فبي يسع  
 وبني يصروني يسطش وبني يمشي  
 ولئن سألتني لاعطينه ولئن سألني  
 لى لاعطينه وما ترددت في شيء أنا  
 فاعله تردى عن قبض نفس  
 عبدي المؤمن بكرة الموت وأكره  
 مسامحة نقي الحديث دلالة على

سبعة عشر ومثالي مع الله بما كان فيه من القرب حتى قال يا رب رضى الله عنه كنت أرى أن  
يؤذى الله ديني وألقى ولا أرجع إلى ما خوفي ثم روى واستدرك أن الفضل في ذلك المعالم يصل  
إلا القليل وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم اليهودي في أن يسير إلى عام قافل وهو  
يأبى ويقول يا أبا القاسم لا أظنه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف في الفضل ثم  
قال يا جابر جذاي أقطع وأقصر فأخذت في الجذاف ووفيت ثلاثين وسقا وفضل سبعة  
عشر وسقا فجئتته صلى الله عليه وسلم فأخبرته فضحك وقال أخبر بذلك هر بن الخطاب  
رضي الله عنه فذهبت فأخبرته فقال لقد علمت حين منى فيلار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ليباركن فيها وفي أقط آخر عن جابر بن أبي ربيعة وعلمه دين فغرضت على غرمانه أن يأخذوا  
الفضل بما عليه فأبوا ولم يروا أن فيه وفاء فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك  
فقال إذا جففته ووضعته في المردف فأعاني لجففته فلو وضعته في المردف أدت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فجاءه أبو بكر وعمر فجلس عليه ودعا بالبركة أي وهذا يحمل رواية  
ودعا صلى الله عليه وسلم في غرياب بهذف حائط وقد يقال يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم  
طاف في الفضل أولا ودعا ثم قطع القرو وضع في المردف وجلس عليه ودعا فلا محالة  
ثم قال صلى الله عليه وسلم ادع غرمانا فافهم فتركت أحدهما دين الاقضته وفضل مثله  
فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشرته فقال أشهد أني رسول الله ومنها استسقاؤه  
صلى الله عليه وسلم فأمطرت السماء أسودا ثم شكى لهم من كثرة المطر فاستصحب لهم فالحجاب  
السحاب كما تقدم ومنها أنه صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بالتصغير بن أبي لهب بأن  
يسلط عليه كلب فاقرسه الاسد من بين القوم كما تقدم ومنها الاسد انما يسمى كلبا لانه  
يشبه الكلب في أنه اذا بال وفتح رجله ومن ثم قيل ان كلب أهل الكهف كان أسدا وحكي  
انه كان رجلا يسمى بالكلب لازمه للراسة ويرد ما جاء لبس في الجنة من الدواب الا  
كلب أهل الكهف وحار العزير وفاقه صالح وتقدم ذلك مع زيادة وأما عتبة مكبرا  
فقد أسلم يوم فتح مكة هو وأخوه معتب هذا هو المشهور وبعضهم عكس فقال عتبة المكبر  
هو عقير الاسد وعتبة المصغر هو الذي أسلم يوم الفتح ومنها شهادة الشجرة لله صلى الله  
عليه وسلم بالرسالة في خبر الاعراب الذي دعاه إلى الاسلام فقال هل من شاهد على ما أقول  
قال نعم هذه الشجرة ادعها فادعها فأقبلت فاستشهدت فاستشهدت انه كما قال ثلاثا ثم رجعت  
إلى منبتها ومنها أمره صلى الله عليه وسلم للشجرتين القتين كاتبيا طي الوادي أن يجعلا  
ليستريح ما عند قضاء الحاجة فاجعلا ثم افرقنا وذهبتا إلى محلها كما تقدم في غزاة خيبر  
ومنها أمره صلى الله عليه وسلم أنسا أن يلفظ إلى خلفه بقوله لمن أمر كن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن فجئت من ليضي حاجته منكر فلما قضى حاجته أمره بأن يأمره  
بالعود إلى أما كمن فعلت كما تقدم ومنها التي بالشجرة إليه صلى الله عليه وسلم لتلقه  
ولسلم عليه ففعل ما أمره صلى الله عليه وسلم فنام أي في النعس فكانت شجرة تلقي الارض  
حتى قامت عليه فلما امتلأ ذكره ففعل ما قال في شجرة استأذنته في أن يسلم  
على خاتن لها ثم وهبها اثنين الجذع الذي على الله عليه وسلم كما تقدم ومنها التي في الحيا

أن العبد اذا أدى القرائن  
ودام على ايمان التوفيق من  
صلاة وصوم وغيرهما أفضى به  
ذلك الى محبة الله تعالى وقد  
استشكل قوله كنت معه الخ  
بأنه كيف يكون الباري جل  
وعلا مع العبد وبصره الخ  
وأجيب بأجوبة منها أنه ورد على  
سبيل التمثيل والمعنى كنت  
كسعه وبصره في اشارة أمري  
فهو يجب تخليقي ويؤثر طاعتي  
كما يجب هذه الجوارح ومنها أنه  
المعنى ان كنيته مشغولة بي فلا  
يصح بصره الا لي جلي ضيق ولا  
يرى بصره الا ما أمرته به ومنها  
ان المعنى كنت له في النصرة  
كسعه وبصره وبه ورجله في  
المعاونة على طوقه ومنها انه على

في كفه صلى الله عليه وسلم كما تقدم أي ومنها تلحق المسكنة بالحب وحوافد البيت على  
دعائه صلى الله عليه وسلم آمين آمين كما تقدم • ومنها تسبج الطمام بين أصابعه  
الشريفة صلى الله عليه وسلم • ومنها أعلام الشاة المسمومة صلى الله عليه وسلم بأنها  
مسمومة كما تقدم • ومنها سكوى البعير صلى الله عليه وسلم قلح العلف وكثرة العمل كما  
تقدم • أي ومنها سكوى بعض الطيور صلى الله عليه وسلم بسبب أخذ بيضه أو فراقه  
فقد جاء أن حرة جاءت فوق رأسه فقال صلى الله عليه وسلم أيكم نجح هذه فقال رجل من  
القوم أنا أخذت بيضها فقال رد مدته رجعة لها وفي القف من نجح هذه بفرخها فقلنا نحن  
فقال صلى الله عليه وسلم ردوها إلى موضعهما ولا مانع من وجود البض مع الفراخ  
• ومنها سجود البعير صلى الله عليه وسلم الذي استصعب على أهله وصار كالكلب الكلب  
لا يقدر أحداً أن يقرب إليه كما تقدم • ومنها سجود النعم صلى الله عليه وسلم في بعض  
حوادث الانصار كما تقدم • ومنها تكليم الجبل صلى الله عليه وسلم كما تقدم • ومنها تكليم  
الجمل صلى الله عليه وسلم في خير وهو البعير فور كما تقدم • ومنها شهادة الجبل عنده صلى  
الله عليه وسلم أنه لصاحبه الاعرابي دون من ادعاه في المعجم الكبير للطبراني عن زيد بن  
ثابت رضي الله عنه قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصرنا بعرابي أخذ بخطام  
بعيره حتى وقف على النبي صلى الله عليه وسلم ونحن حوله فقال السلام عليك أيها النبي  
ورجعة الله وبركاته فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم السلام وجار رجل آخر كأنه حرمي  
فقال الحرمي يا رسول الله هذا الاعرابي سرق سرب البعير فرغا البعير ساعة ونحن فأنصت  
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة فسمع رغاءه وحنيته فلما هدأ البعير أقبل على النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال للرجل انصرف عنه فإن البعير شهد عليك أنك كاذب فأنصرف  
وأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الاعرابي فقال أي شيء قلت حين جئتني قال قلت  
يا بني أنت وأبي يا رسول الله اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلاة وبارك على محمد حتى لا يبقى  
بركة اللهم سلم على محمد حتى لا يبقى سلام اللهم وارحم محمد حتى لا يبقى رحمة فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل أبداها لي والبعير يطق بعذرنا وإن الملائكة قد  
سبوا لافق أي ومنها سأل القلبية له صلى الله عليه وسلم أن يخلصها لترضع ولها ولعود  
نظامها وعادت وتلقظت بالشهادتين فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على غليظة مربوطة إلى خياف فقال يا رسول الله خلصني حتى أذهب  
فأرضع خشي ثم أرجع فتربطني فقال لها صيد قوم وربيطة قوم ثم استخفها أن ترجع  
فأفلتت فخلها فكننت قليلاً ثم جاءت وقد تنفست فصرعها فربطها ببول الله صلى الله عليه  
وسلم ثم أتى خيافاً أصحابها فاستوهمهم فوهموها فخلها وعن زيد بن أرقم فهو هذا  
وإذا فانا واقفراً يمتا تسبج في البرية وتقول لا إله إلا الله محمد رسول الله وذو كبريتهم ان  
حريتنا انزاله موضوع • أي ومنها شهادة الذئب له صلى الله عليه وسلم بالرسالة كما تقدم  
• ومنها شهادة الضب له صلى الله عليه وسلم بالرسالة كما تقدم • ومنها اخباره صلى الله عليه  
وسلم عن مصارع البشر كيف يدبرهم فمدا حدتهم مصرعه كما تقدم • ومنها اخباره صلى

• حنفه مضاف أي كنت حافظه  
• معه الذي يسمع بفلا يسمع  
• الاما يسمع سماعه ومافلا يسمع  
• كذلك ومنها ان المعنى كنت  
• معوهه كقولهم فلان امل  
• يعني مامول والمعنى انه لا يسمع  
• الا ذكرى ولا يتلذذ الا بسلوة  
• كآبي ولا يأنس الا بجناباتي ولا  
• ينظر الا في عجائب ملكوتي ولا  
• يعتد الا بما فيه رضى ولا يمتنى  
• برجله الا بما فيه رضى وبالجمل  
• فالكلام كناية عن نصرته العبد  
• وتأييده واعاينته حتى كأنه  
• سبحانه تنزل عنده منزلة الآلات  
• التي يستعين بها ويدخل في ذلك  
• سرعة اجابته في الدعاء ومخه في  
• الطلب قال أبو عثمان الحسبي  
• معناه أسرع إلى قضاء حوائجه

الله عليه وسلم بأن طائفة من أمته يفتنون البعروان أمهراهم بالمرأة المهملات فتطعنهم  
فكان كذلك كما تقدم . ومنها أخبار على الله عليه وسلم لعثمان بن عفان رضي الله عنه  
بأنه نصيبه بلوى شديدة فاصابه وقتل فيها . ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا نكحكم  
ستلقون بعدى أثر فاصبروا حتى تلقوني والآخر بضم الهمزة وسكون التاء الثالثة أي  
يستأثر عليكم خيركم بأمر الدنيا فكان ما وقع في زمن معاوية في وقعة الجبل وصفين وفي  
زمن ولده يزيد في وقعة الحرة كما تقدم . ومنها أخبار على الله عليه وسلم بأنه لا يبق أحد  
من أصحابه بعد المائة أي من الهجرة والذي ينبغي أن تكون المائة من حين وفاته صلى  
الله عليه وسلم لأن أبا الطغيب رضي الله عنه آخر من مات من الصحابة فكان موته بعد المائة  
من الوفاة وعن أبي الطغيب رضي الله عنه قال وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على  
رأسه وقال يعيثر هذا الغلام قرنا فعاشر مائة سنة . ومنها أخبار على الله عليه وسلم  
بالغيبات وهو باب واسع جدا في ذلك أنه جرى إليه صلى الله عليه وسلم رجل سرق فقال  
اقتلوه فقبله الله سرق فقال اقطعوه ثم أتى به بهدالي أبي بكر رضي الله عنه وقد سرق  
فقطع ثم قالته ورابعة إلى أن قطعت قوائمه ثم جرى به إلى أبي بكر وقد سرق فقال له أبو بكر  
رضي الله عنه لا أجعلك شيئا إلا ما قضى به فيك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أمر بقتل  
فانه كان أعلم بذلك ثم أمر بقتله . ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لقيس بن خزيمة العنسي  
رضي الله عنه وقد قال له يا رسول الله أبايعك على ما جاء من الله وعلى أن أقول الحق يا قيس  
عسى أن أمر بك الدهران يليك ولادة لا تستطيع أن تقول معهم الحق فقال قيس لا والله  
لا أبايعك على شيء إلا وفيت به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لا يضرك شيء وكان  
قيس رضي الله عنه يعيب زيادا وابنه عبيد الله بن زياد ومن بعده فبلغ ذلك عبيد الله بن  
زياد فأسر إلى الله فقال له أنت الذي تقتري على الله وعلى رسوله فقال لا والله ولكن إن  
شئت أخبرتك عن يقتري على الله وعلى رسوله قال ومن هو قال من ترك العمل بكتاب الله  
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال ومن ذلك قال أنت وأبوك ومن أمر كما قال وأنت  
الذي تزعم أنك لا يضرك بشر قال نعم قال لعلن اليوم أنك حكا ذاب اتوني بصاحب  
الذاب فقل قيس عند ذلك مات . ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لزوجه أنه أيتكن  
نفسها كلاب الحبوب وأيتكن صاحبة الجمل الأديب بالمال المهملات والفق لغة في الأديب  
بالادغام وهو كثير الشعر يقتل حولها قتلى كثير وتصور بعد ما كادت فكانت تلك عائشة  
رضي الله عنها فأنزلت قتلت عثمان بن عفان رضي الله عنه كانت عائشة بمكة لأنها خرجت إلى  
مكة وهو محاصر وكلها مروان بن الحكم في عدم الخروج وقال لها لا تخرجي يا أمي إلى  
الهاطلة فالزبير رضي الله عنهما بعد أن أبايعا عليا كرهوا استاذنا عليا كرم الله وجهه  
في العمرة فأتوا لها فقتلها بمكة وخربت بنو أمية من المدينة ولحق بكعب بن الأشج  
على نخرج مروان وغيره من أهل المدينة وجه إلى عائشة رضي الله عنها يعلل بن أمية  
رضي الله عنه وكان عامل لعثمان باليمن فلما بلغه حصار عثمان تقدم لنصرته فاستطاع من على  
يعمره في أثناء الطريق فكسرت خلفه وبلغه قتل عثمان فلازى الوابعاثة حتى وافقت على

من جهة في الاستماع وعينه في  
التكره وفيه في القس ورجله في  
المنى والمراد بالحديث حصر  
أسباب محبة في أمرين أحدهما  
فرائضها والتعرب اليه بالتواقل  
وإن المحبة لا يزال يحسن من  
التواقل حتى يصير محبوا لله فإذا  
صار محبوا لله أوجب محبة الله  
له محبة أخرى فوق المحبة الأولى  
فتقلب هذه المحبة قلبا فلا يفكر  
ولا يتم غير محبوه وتقلب عليه  
روحه ولم يبق فيه متسع لنفسه  
محبوه البتة فصارت كرمحبه  
مالكا زمام قلبه مستويا على  
روحه استيلاء المحبوب على محبه  
الصادق في محبته التي قد  
اجتمعت قوى قلبه كلها ولا  
ربيبان هذا المحبان مع مع

الخروج الى العراق في طلب دم عثمان رضي الله عنه ودفع لها ذلك الجبل على بن أمية  
 اشتراه بعتي دينار وأعان الزبير باربع مائة ألف دينار وصار يقول من خرج في طلب دم  
 عثمان فلي تجارته لحمل سبعين رجلا من قريش وطلبت عائشة رضي الله عنها عبد الله بن  
 عمر رضي الله عنهما أن يكون معها فقال معاذا الله أن أدخل في القنعة ويقال إن طلحة  
 والزبير دعوا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الى الخروج معهم فقال لهم أما تصافون الله  
 أيها القوم وقد عرفتم فضل وسابقتهم ومكاته من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 واتكلموا به وسموا وسماء القيام بهذا الأمر ثم نكثا بعد أن جاءه من الله عليه كاشفدا وأنه  
 ما يدل ولا غير والقاتل لعثمان رضي الله عنه أخوز عيتكم ورئيسكم يعني عائشة وأخوها  
 محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما فانه أخذ بلمسته فضر بها حتى ثققلت أضراسه وضربه  
 بالمشقص فلما كانت عائشة رضي الله عنها في أثناء الطريق سمعت كلابا تنبح فسال من ذلك  
 الحمل فقيل لها هذا الحوآب فارادت الرجوع لما نكثت ما قال لها رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أي فاتها صرخت وأناخت بغيرها وقالت والله أنا صاحبة الحوآب ردوني ردوني  
 ردوني فعند ذلك يقال إن طلحة والزبير أحضرا خمسين رجلا شهدوا أن هذا ليس به  
 الحوآب وإن الخبر لها كذاب قال الشعبي وهي أول شهادة تزوير في الاسلام وقال لها  
 الزبير رضي الله عنه وأعمل الله أن يصلح بك بين الناس فلما بلغ عليا كرم الله وجهه توجه  
 عائشة ومن ذكر معها الى العراق توجه الى العراق بعد أن كان أراد الذهاب الى الشام  
 وقام في الناس وقال إلا أن طلحة والزبير وأم المؤمنين قد عملا زورا على مضطاطق والى  
 خارج اليهم ثم جاءه الخبر أن شيخا من بني تميم قد قتل عثمان وهو منصوب على منبر  
 دمشق ومعلق فيه أصابع زوجة عثمان فقال امضي يطلبون دم عثمان ولما أراد الخروج  
 جاءه عبد الله بن سلام رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين لا تخرج منها الى المدينة فوالله  
 لن تخرج منها الا يرجع اليها سلطان المسلمين فسبوه وقالوا لها يا ابن اليهودية مالك ولهذا  
 الأمر فقال لهم علي كرم الله وجهه دعوا الرجل فقم الرجل من أصحاب محمد صلى الله عليه  
 وسلم ثم إن طلحة والزبير وأم المؤمنين وصلوا الى البصرة ووقع بينهم وبين أهل البصرة  
 مقتله كبيرة بعد أن اقترعوا فرقتين أحدهما تقول صدقت ويرتفع عائشة وجأت  
 بالمحروف وقالت الاخرى كذبت ثم المازت الاخرى الى عسكر أم المؤمنين وهما وأهل  
 البصرة ونادى منادى الزبير وطلحة الامن كان عنده أحد من غزا المدينة فليأت به فجي  
 بهم كما يهاب بالكلاب وكفى اسقاة فقتلوا ما أفلت منهم من أهل البصرة الا حرقوا من بن  
 زهير وكتب طلحة والزبير الى أهل الشام أنا خرجنا لوضع الحرب واقامة كتاب الله فوافقنا  
 خيار أهل البصرة فوالله فاشراهم ولم يفلت من قتلهم أمير المؤمنين عثمان من أهل البصرة  
 الا حرقوا من بن زهير والله مقببه ان شاء الله وكتبوا الى أهل الكوفة بقتله وكتبوا الى أهل  
 المدينة بقتله فكتبوا الى أهل المدينة بقتله فكتبوا الى أهل الكوفة بقتله وكتبوا الى أهل  
 البصرة ثم أرسل الى أهل الكوفة يستقرهم اليه ففتروا اليه بعد ما ورطوا في كرها

بمحبته وإن أبصر أبصره وإن  
 نظر نظره وإن مشى مشى به  
 فهو قلبه وتقسوا ويسموا بحبه  
 قاله في قوله في يسمع الخ  
 المصاحبة وهي مصاحبة لا نظير  
 لها ولا تدل على مجرد الاختيار منها  
 والعلم بها فالمسئلة حالة لا علمية  
 محضة ولماسكت الموافقة من  
 العبد له في محابه حصلت  
 موافقة الرب له به في حوائجه  
 ومطالبة فقال ولتسألني لأجله  
 ولتأستأذني لأعينه أي كما  
 وافق في مرادى بامثال أمري  
 والتقرب الى محابي قال وأفاقته  
 في رغبته وقوى أمر هذه  
 الموافقة حتى اقتضى تردها الرب  
 سبحانه في أماته لانه يكره الموت  
 والرب يكره ما يكره ويحب ما يكره

وكانوا سبعة الاثني عشر جيش على كرم الله وجهه وجيش عائشة على المؤمنين  
رضي الله تعالى عنهم ايده ان كتب لطلحة والزبير ما يسد فقهه على انهم اردوا للبيعة حتى  
اكرهت عليها وانما عن رضي يعني والزمي لياها فان كثرا يبعها طائفتين فغزا الله  
وارجعا عما تناحله فالتبطله شيخ المناشرين وانت يازبير فارس عريش لودعها هذا  
الامر قبل ان تدخلاه لكان اوسع لكامن خروجك منه والسلام وكتب لعائشة  
رضي الله عنها ما بعد فانك قد خرجت من بيتك تزعجك ائتريدن الاصلاح بين المسلمين  
وطلبت بزعمك دم عثمان وانت بالامس تولين عليه فتقولين في ملامن اصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اقتلوا فقتلوا كقرقة الله واليوم تطلين بنائه فاقى الله وارجع  
الى بيتك واسبى عليك سترك قبل ان يفصلك الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
فلما قرؤا الكتاب عرفوا انه على الحق وعند ذلك خرج طلحة والزبير رضي الله عنهما  
على فرسين وخرج اليهما على كرم الله وجهه ودنا كل واحد من الآخر فقال لهما على  
له مري لقد اعددتنا خيلا ورجالا وسلاحا فاقبها الله ولا تكونا كاتفي نقضت غزلهما من  
بعد قوة انكما لم تكونا اخوي في الله تحرمان دمي واحرم دمكما فقال له طلحة رضي الله  
عنه البت الناس على عثمان فقال له على كرم الله وجهه انما اخذتكم حتى قتل فيسألك الله  
اليوم على اشرنا على عثمان ما يكره ثم توافقوا على الصلح وقتل من كان قد دخل في قتل عثمان  
رضي الله عنه وبات القريقان على ذلك وبات الذين اثاروا امر عثمان بشريسة وباتوا  
يتشاورون ثم اتفقوا على انشاب الحرب فلما كان وقت الفلح ناروا ووضعوا السلاح  
فثار الناس فخرج طلحة والزبير في وجوه الناس وقالوا ما هذا قالوا طرقتنا جيش على فقالا  
علما ان عليا غدر بكم حتى يسفك الدماء ويهمل الحرمه فقام على كرم الله وجهه في  
وجوه الناس وقال ما هذا قالوا طرقتنا جيش عائشة فقال لقد علمت ان طلحة والزبير غير  
سقيمين حتى يسفكا الدماء ويستحل الحرمه ونشبت الحرب فالبوا هودج عائشة رضي  
الله عنها الهدوع ووقف على الجبل وصار كل من اخذ زمامه قتل وقتل طلحة رضي الله عنه  
جاءهم من غرب يقال ارسله مروان بن الحكم وهو كان في جيش أم المؤمنين وفر الزبير  
رضي الله عنه لما قال له على كرم الله وجهه يازبير انذرك لما قال للرسول الله صلى الله  
عليه وسلم انك تقا تلقي وانت ظالم لي فقال والله لو ذكرت ذلك لقاتلك ولا صرت سري هذا  
ولكن رجوعي عين العار فقال له على كرم الله وجهه ترجع بالعار ولا ترجع بالنار فترك  
يودع وصار الهودج مثل القنفذ من كثرة النشاب فعند ذلك عفر والجبل ووقع الهودج  
على الارض وجعلت تقول عائشة رضي الله عنها يا بني اتبعه اتبعه وعند ذلك قال على كرم  
الله وجهه لمحمد بن أبي بكر رضي الله عنه ما انظر اختك هل اصابت شي فلما جاءهاوا دخل  
عليه قالت من انت قال ابن الخثعمية قالت هو فقال نعم قالت يا بني انت وامي الخثعمية التي  
قالا قال ولد دابة قال لها اخول محمد البدر فقالت بل مذم العاق فضرب عليا فسطحا  
فلما كان من آخر الليل خرج بها وادخلها البصر فوارثها في دار صفيية بنت الحرث أم طلحة  
فلما ماتت وجعلت عائشة رضي الله عنها بكاء كثيرا فماتت يوم السبت فمات هذا اليوم

ساعة من هذه الجهة يقتضى  
أن لا يمينه ولكن مصلته في  
امانه فانه ما يات الا ليعيه وما  
أمره الا ليعيه ولم يخرج  
من الجنة في طلب اية الاله  
اليها على أحسن احواله فهذا  
هو الحبيب في الحقيقة لا سواء  
والقصد بقوله وماتت الخ  
بان حط الله على العبد وطلحة  
هو حقيقته عليه وبالجملة فلا حياة  
لله الا ليعيه الله وحده رسوله  
صلى الله عليه وسلم ولا عيش الا  
عيش المؤمنين الذين قوت أعينهم  
بهم وسكنت نفوسهم اليه  
واطمأنت قلوبهم واسكنوا  
بقربه وتعموا بحبه في  
الطريق لانه لا يسد الا ليعيه  
التي يسهله ومن انفسه ذلك

بهشترين سنة وقد قال صلى كرم الله وجهه مثل ذلك لما رأى من كثرة القتل فقد قيل ان  
 القتلى بلغت عشرة آلاف وقيل ثلاثة عشر ألفاً ثم ان علياً كرم الله وجهه صلى على القتلى  
 من القريتين ثم دخل البصرة على بقلته متوجهاً لما تشهده من الفتن فدخل عليها  
 سلم عليها وقد عنددها من جهزها بكل شيء فبقي لها واختار لها أربعين امرأة من نساء  
 أهل البصرة المعروفات وأمرهن بلبس العمامة وتلبس السيوف ثم قال لهن لا تظنن  
 بأنكن نسوة وتظنن مثل الرجال وكن حوله من بعيد ولا تقربنها وقال لاختها محمد بن  
 معها وفي رواية جهز معها أطاها عبد الرحمن في جماعة من شيوخ العصاة فلما كان يوم  
 خروجها جاء اليه على كرم الله وجهه ووقف الناس وخرجت فودعها وودعهم وقالت يا بني  
 والله ما كان ينبغي وبين علي في القدم الا ما يكون بين المرأة وأختها ما وانه على معني عليه  
 عندي لمن الاخبار فقال علي أيها الناس صدقت والله وبرت ما كان ينبغي وبينها الا ذلك  
 وانتم ازوجة نبيكم في الدنيا والاخرة وذهب معها سبعون أسيراً ثم ذهبت الى مكة حتى  
 حجت ثم رجعت الى المدينة وعلمت عند وصولها الى مكة ان هؤلاء الرجال حولها نساء  
 فانهن كشفن عن وجوههن وعرفن حالهن فشكرت وقالت والله لا يزيد اداً من أي طالب  
 الا كرمًا وقيل ان كعب بن سعد أتى عائشة رضي الله تعالى عنها وقال لعل الله أن يصلح بك  
 والاولى الصلح والسكون والنظر في قتله عثمان به صدق ذلك فوافقت وركبت هودجها وقد  
 ابتهوا الادراع ثم بعثوا بجلها وذهب الى علي كرم الله وجهه وقال له مثل ذلك فقال له قد  
 أحسنت وأشرف القوم على الصلح فحلفت قتله عثمان رضي الله عنه فاشار عليهم ابن  
 السوداء الذي هو السبائي الذي هو أصل الفتنة أن يفرقوا فرقتين تكون كل فرقة في  
 عسكر من الهـ كبرين فاذا جاء وقت النصر ضربت كل فرقة منهما الى العسكر الذي  
 فيه الفرقة الاخرى فنادت كل فرقة في العسكر الذي هو فيه غرورنا ففعلوا ذلك فثبتت  
 الحرب وحصل ما تقدم ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحسن رضي الله عنه ان  
 ابني هذا سيد وامل الله أن يصلح به بين فتيين عظيمين من المسلمين فصالح معاوية رضي الله  
 عنهم وحقن دماء القشتين من المسلمين أي فان الحسن رضي الله عنه لما يودع له بالخلافة  
 يوم مات أبوه فكان في الخلافة سبعة أشهر وقيل ستة أشهر ولم يasar الى قتال معاوية  
 كان معه أكثر من أربعين ألفاً فلما سار عداه عليه شخص وضربه بخنجر في فخذه ليقتله  
 فقال الحسن قتلتم أي بالامس ووثبتم على اليوم تريدون قتلي زهدا في العاديين ورغبة  
 في القناطين لتعلن نبأ بعد حين أي ويذكر أنه يبقا هو يصل اذ وثب عليه شخص فطعنه  
 بخنجر وهو ساجد ثم خطب الناس فقال يا أهل العراق اتقوا الله فينا فاننا امرؤكم ونحن  
 أهل البيت الذين قال الله فيهم المبررة الله ليهيب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم  
 ظهيرا لما زال يقولها حتى مات أحد من أهل المسجد الا وهو يحيى ثم كتب الى معاوية  
 رضي الله عنهم ما يسلم الامر أي بعد ان أرسل اليه معاوية يطعن الله عنه رجلين بكلماته  
 في الإصلاح فان عمرو بن العاصي لما رأى الكتاب مع الحسن ثم قال الجبال قال لمعاوية  
 الى كرم الله وجهه الكتاب لا تولى حتى مثل القرآن في الخلق الحسن رضي الله عنه نفسه وسلم

غيابه كلها هموم وغموم وآلام  
 وحسرات ولن يضل العبد الى  
 هذه المنزلة العلية والمرتبة السنية  
 حتى يعرف الله ويهتدى اليه  
 بطريق توصله اليه ويهتدى  
 فلمات الطبع بأشعة البصيرة  
 فيقوم بقلبه شاهد من شواهد  
 الآخرة فيقبل عليها بكلية  
 ويدأب في تصحيح التوبة والقيام  
 بالأمورات الطاهرة والباطنة ثم  
 يقوم حارسا على قلبه فلا يساعده  
 بخطوة يكرها الله ولا بخطوة  
 فيصنعها ولا قلبه يذكر الله ويحبته  
 والابانة اليه ويخرج من بين  
 بيوت طبعه ونفسه الى قضاء  
 الخلاوة بربه وذكره لحيته فيجمع  
 قلبه وخواطره وحديث نفسه  
 على ارادة بربه وطلبه والشوق



الامر الى معاوية تورعوا وزهدوا وقطعوا الشر واخطاوا ثمة القتنة وقصدوا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في قوله المتقدم ونص منه شيعة مني قال بعضهم يا عمار المؤمنين  
 سوت وجوه المؤمنين فقال العمار خرم من النار وقال بعضهم السلام عليك يلمنزل  
 المؤمنين فقال له لا تقل ذلك كرهت أن أقولكم في طلب الملك وعند ذلك ايما انبرم العلم  
 طلب منه معاوية رضي الله عنهما أن يكلم جميع من الناس ويعلمهم أنه سلم الامر الى  
 معاوية فاجابه الى ذلك وصعد المنبر وحدا الله الى أن قال في خطبته أيها الناس فان الله  
 هداناكم باوتنا وحسن دماءكم يا خرونا الآن أ كس الكيس التي وأهجز الهجز القصور  
 وان هذا الامر الذي اختلفت أنا ومعاوية فيه أمان أن يكون أسبق به مني أو يكون سني  
 فان كان سني فقد تركته لله ولصالح أمة محمد صلى الله عليه وسلم وحسن دماهم ثم اتفقت  
 رضي الله عنه الى معاوية وقال وان أدري لعله تنسلكم ومناج الى حين اي ثم اتقل من  
 الكوفة الى المدينة وأقام بها وسكان من جلة ما اشترطه على معاوية يرضى الله عنه  
 أن يكون الامر شورى بين المسلمين بعده ولا يهدى الى أحد من بعدهم هذا وقيل على أن  
 يكون الامر للحسن بعده فلما سم الحسن اتم بذلك زوجته بنت الاشعث بن قيس  
 وان ذلك بسبب من يزيد ولمعاوية ووعدها أن يتزوجها وقيل لها مائة ألف درهم  
 حرصا على أن يكون الامر له فان معاوية عرض بذلك في حياة الحسن ولم يكشفه الا بعد  
 موته ولما جاء الخبر لمعاوية بموته رضي الله عنه قال يا عبيد بن الحسن بن علي شر بي شريرة  
 من عمل بمسرومة يعني بفررومة فقتل في محبة وأقرب ابن عباس رضي الله عنهما معاوية  
 وهو لا يعلم الخبر فقال لمعاوية هل عندك خبر المدينة قال لا فقال معاوية يا ابن عباس  
 احسب الحسن لا يهزلك الله ولا يسوئك فاظهره دم التشوش وقال اماما بقلك الله لي  
 يا أمير المؤمنين فلا يهزني الله ولا يسوئي فاعطاه على تلك الكلمة ألف ألف وذكر بعضهم  
 قال كما عند الحسن رضي الله عنه ومعنا الحسين رضي الله عنه فقال الحسن لقد سقيت  
 السم مرارا وما سقته مثل هذه المرة ولقد لفظت طائفة من كبدى فقال له الحسين  
 أي أخى ومن سقاك قال وما تريد أن تريد أن تقتله قال نعم قال لئن كان الذي اظن قاله أشد  
 نقمة ولئن كان غيره ما أحب أن يقتل بي برياً وكان الحسن رضي الله عنه رجلا حليما لم  
 ينزع منه كلمة غش وكان مروان وهو والي المدينة يسبه ويسب عليا كرم الله وجهه  
 كل جمعة على المنبر فقبل له في ذلك فقال لا أعصوا عنه شيئا بان أسبه ولكن موعدى  
 وموعدة الله فان كان صادقا جازاه الله بصدقه وان كان كاذبا قاله أشد نقمة وأخطأ عليه  
 رضي الله تعالى عنه مروان يوما وهو ساكت ثم احتض مروان جبينه فقال له الحسن رضي  
 الله تعالى عنه أفك أ ما علمت أن العين لها شرف فقبل مروان وبكى مروان في جنازة  
 فقال له الحسين أبكيه وقد كنت تجرحه ما يجرحه فقال اني كنت افعلك الى أن علم من هذا  
 وأشار الى الجبل ومن ثم لما وقع بين الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما بعض الشبهة  
 فنهبا رايا قبل الحسن على الحسين فأكب على رأسه يقبله فقال له الحسين ان الذي  
 منعني من ابتداء قتلكم هذا انك أحق بالنفس لي مني وكرهت أن أنازعك عانت أسبق به مني

اليه فاذا صدق في ذلك فنفذ بحسبه  
 الرسول واستولت دوايته على  
 قلبه فجعل النبي صلى الله عليه  
 وسلم امامة واستأنمو عليه وشيعة  
 كما جعل الله منه ورسوله وهاديه  
 فيطالع مبتدئ أمور وكيفية  
 نزول الوحي اليه ويعرف صفاته  
 وأخلاقه وآدابه ومعاشرته لاهله  
 وأصحابه الى غير ذلك مما خصه الله  
 حق بصير كآته معه من بعض  
 أصحابه فاذا رجع في قلبه ذلك فتح  
 عليه بنهم الوحي المتزل عليه من  
 ربه بحيث اذا قرأ السورة شاهد  
 قلبه ماذا أنزلت عليه وماذا  
 أريد بها أو حظه المختص به منها  
 من الصفات والأخلاق والأفعال  
 المدمومة فيصير في التلخيص منها  
 كما يصير في الشفا من الامراض  
 (ولهبة الرسول عليه الصلاة  
 والسلام علامات) أعظمها

وقد تقدم ذلك ومن شعر الحسن رضي الله تعالى عنه

من ظن أن الناس يغفون له • فليس بالرحمن بالوائق

ومن ذلك اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الاسود العنسي الكذاب اى الذى ادعى النبوة ليله قتل بصنعه او بمن قتله كما تقدم اى ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم بأن رجلا من أمته يتكلم بعد الموت فكان كذلك وهو زيد بن حارثة وتكلم غيره ايضا فعن ابن المسيب أن رجلا من الانصار توفى فلما كف أنام القوم يحملونه تكلم فقال محمد رسول الله فلهل المراد بالرجل جنس الرجل ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم بأن أمته تقتضى التحصيان وأمرهم صلى الله عليه وسلم أن يستوصوا بهم خيرا فقال سيكون قومنا لهم الاخصاء فاستوصوا بهم خيرا وهو يقتضى أن الاخصاء لم يكن في غير هذه الامة ومن ذلك اخباره صلى الله عليه وسلم بذهاب الامة والعلم والخشوع وعلم القرائن اى قرب قيام الساعة ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لثابت بن عيسى تعيش جيذا وتقتل شهيدا فقتل رضي الله تعالى عنه يوم اليمامة في قتال مسيلة الكذاب لعنه الله واخباره صلى الله عليه وسلم بالقيامات باب واسع منه الاخبار بالحوادث الكائنة بعده الى آخر الزمان والاخبار عن أحوال يوم القيامة من القضاء والحشر والحساب والاخبار عن الجنة والنار فعن حذيفة رضي الله تعالى عنه لقد حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يكون حتى تقوم الساعة وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح يوما وصعد المنبر فخطب حتى حضرت الظهر فنزل فصلى الظهر ثم صعد المنبر فخطب حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى العصر ثم صعد المنبر فخطب حتى غربت الشمس فأخبر بما كان وما هو كائن ومن ذلك ايضا قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ لما بعثه الى اليمن في جماعة من المهاجرين والانصار يا معاذ انك عسى أن لا تلقاني بعد عاى هذا ولعلك أن تمز بمجدي غدا وقبرى وكان كذلك توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ باليمن ولم يقدم الا في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ستفتح عليكم مصر فاستوصوا بأهلها خيرا فان لهم رجلا وصيرا والمراد بالرحم أم اسمعيل بن ابراهيم عليه السلام والصلاة والسلام جده صلى الله عليه وسلم لم قاتلها كانت قبيلة والمراد بالصهر أم ولده ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانها كانت قبيلة كما علمت ومنها اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم غير ما تقدم فمن ذلك دعاؤه صلى الله عليه وسلم لثعلبة بن حاطب الانصارى اى غير البدرى لأن ذلك قتل بأحد وهذا تأنى الى زمن عثمان رضي الله تعالى عنه كما سيأتى خلافا لمن وهم في ذلك لأن من شهد بدرا لا يدخل النار وكثيرا ما يقع الاشتراك في الاسم واسم الاب كما قال بعض العصاة وهو ملحة بن عبيد الله ثم مات محمدا صلى الله عليه وسلم لا تزوجن عائشة من بعده فأنزل الله تعالى وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله الآية ظن بعضهم أن المراد بطلحة هذا أحد العشرة المبشرين بالجنة وحاشاه من ذلك وهو أجل مقاما من أن يصدر منه مثل ذلك ولما قال لثعلبة بن حاطب لما رسل الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال صلى الله عليه وسلم ويحك يا ثعلبة قليل تؤذى شكره خير من كثير لا تطيقه ثم

الاقتداء به واستعمال سنته  
وسلك طريقته والاهتداء بهديه  
وسيرته والوقوف على ما حدثنا  
من شريعته قال الله تعالى قل ان  
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم  
الله فجعل تعالى متابعة الرسول  
صلى الله عليه وسلم آية محبة العبد  
لربه عز وجل ورجاء العبد  
على حسن متابعة الرسول صلى  
الله عليه وسلم محبة الله تعالى اياه  
قال الشاعر

نعصى الاله واننت تظهر حبه  
هذا العمري في القيام بديع  
لو كان حبك صادقا لا طعته  
ان المحب لمن يحب مطيع  
وهذه المحبة تشأ من مطالعة  
العبد منة الله عليه بنعمه  
التأهارة والباطنة فبقدر

قوله الاخصاء هكذا في النسخ  
ولعله الاخصاء فان فعله خصي

أثناء مرة أخرى فقال يا رسول الله اذع الله أن يرزقني مالا فقال صلى الله عليه وسلم  
ويحك يا نعلبة أما ترضى أن تكون مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي  
بيده لو سألت ربي أن يسير الجبال معي ذهابا وقضاة لاسرت فقال والقي بعضك بالحقائق  
دعوت الله أن يرزقني مالا لا وتبين كل ذي حق حقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم  
ارزق نعلبة مالا فأنفذت فصار ثوبها كإني الدود وضاعت عليه المدينة فتخلى عنها  
فكزل واديا من أوديتها فكان يصلي الظهر والعصر في جماعة ويترك الجماعة ليمساها  
ثم غث وكثرت حتى ترك الجماعة فمساوى الجماعة فانه كان يشهد مع النبي صلى الله عليه  
وسلم ثم ترك الجماعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل نعلبة فأخبروه بغيره فقال صلى الله  
عليه وسلم يا ويح نعلبة قاتلها ثلاثا نازل قوله تعالى خذ من أموالهم صدقة الآية بعث  
النبي صلى الله عليه وسلم رجلين على الصدقة وكتب لهما فرائض الصدقة وأسألهما  
وقال لهما صرا بنبلة فخر جاحق أيا نعلبة فسألاه الصدقة وأقرأه كتاب النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال انطلقا حتى تفرغا ثم تعودا إلى فأنطلقا ثم مرا عليه فقال أرياني كتابك  
أنظر فيه فنظر فيه فقال ما هذه الأختية الجزية انطلقا حتى أرى رأيي فأنطلقا حتى أيا  
النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآهما قال قبل أن يكلمهما يا ويح نعلبة فلما أخبراه بالذي  
صنع نعلبة أنزل الله تعالى ومنهم من عاهد الله الآيات وكان عند النبي صلى الله عليه وسلم  
رجل من أقارب نعلبة فأرسل إليه بأن الله قد أنزل فيك قرآنا وهو كذا وكذا فخرج  
نعلبة حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يقبل منه الصدقة فقال إن الله منعني  
أن أقبل صدقتك فجعل يحسن التراب على رأسه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هذا عملك  
وقد أصررتك فلم تطعني وأبى أن يقبل منه شيئا فأتى أبا بكر رضي الله تعالى عنه حين  
استخلف فسأله قبول صدقة فقال له لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى أن يقبلها  
ثم فعل كذلك مع عمر رضي الله تعالى عنه ثم مع عثمان رضي الله تعالى عنه وكل يأتي أن  
يقبل صدقته ومات في خلافة عثمان ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في رجل  
ارتد ولحق بالمشركين اللهم اجعله آية فمن أنس رضي الله تعالى عنه قال كان منا رجل  
من بني النجار حفظ البقرة وآل عمران وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فارتد ولحق  
بأهل الكتاب وكان يقول ما يرى محمد إلا ما كتب له فقال صلى الله عليه وسلم اللهم  
اجعله آية فأما الله فدفنوه فاصبح وقد لفظته الأرض فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه  
لما هرب منهم فشيء وألوه مغفر وألوهما استمطاعوا فاصبح وقد لفظته الأرض  
فقالوا مثل الأول فغفر وألوهما فلفظته الأرض في المرة الثالثة فلفظته ليس من فعل  
الإناس ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لرجل يأكل بشماله كل يمينك فقال لا استطيع أي  
قال ذلك تكبرا وعنادا فقال صلى الله عليه وسلم لا استطعت فلم يطق أن يرفعها إلى  
فيه بعد أي ومن ذلك المرأة التي خطبها صلى الله عليه وسلم فقالت له أيتها الرجل  
ولم يكن بها برص وإنما قال ذلك امتناعا من خطبته صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله  
عليه وسلم هل تسكن كذلك لغيرك فمن ذلك أن فاطمة رضي الله تعالى عنها جاءت إليه

مطالعة ذلك تكون قوة المحبة  
ومن أعظم منة الله على عبده  
منته عليه بأهله لمحبه ومعرفته  
ومتابعة حبيب صلى الله عليه  
وسلم وأصل هذا نور يشدقه الله  
في قلب العبد فاذا دام ذلك النور  
اشرفت لهذاته فرأى ما أهلت له  
نفسه من الكمالات والمحسن  
فتعلاوه منته وتقوى عزيمته  
وتتفتح عنه ظلمات نفسه وطبعه  
لان النور والظلمة لا يجتمعان  
الا ويخرج أحدهما الآخر  
فوقعت الروح حيث تدب في الهيبة  
والانس الى الحبيب الاول  
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى  
جاء الحبيب الاول  
كم منزل في الأرض بأقواله القوي  
وحسينه أبا الاول منزل

صلى الله عليه وسلم فنظر اليها وقد ذهب الدم من وجهها وغلبت اصفرة على وجهها  
 من شدة الجوع فقال لها صلى الله عليه وسلم ادن مني يا فاطمة فدننت منه فرفع يده  
 فوضعها على صدرها وفرج بين اصابعه وقال اللهم مشجع الجماعة ورافع الوضيعة ارفع  
 فاطمة بنت محمد فذهبت الصفرة عنها حالا ولم تشك بعد ذلك جوعا ومن ذلك ما حدث به  
 واثله بن الاسقع قال حضر رمضان ونحن في اهل الصفة فصفنا فكا اذا افطرنا اتي كل  
 رجل من اهل الجلاء من اهل الصفة فآخذ فاطمته فاطمته فأتت علينا ليلة فلم يأتنا احد  
 فاصبنا صباما ثم أتت علينا الليلة التالية فلم يأتنا احد فاطمته فاطمته فأتت علينا ليلة فلم يأتنا احد  
 عليه وسلم فآخبرناه بالذي كان من امرنا فأرسل الى كل امرأ من نساؤه يسألها هل  
 عندها شيء فما بقيت امرأة الا أرسلت تقسم ما أمسى في بيتهما ما كل ذك وبكت فقال لهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا فدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم  
 اني أسألك من فضلك ورحمتك فانهم ما يملكون الا على كلهما احد غيرك فلم يكن الامستادن  
 يستأذن فاذا ابتداء مصلية ورطب قام بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت بين  
 ايدينا فكلنا حتى شبعنا ومنها اسقط الاصنام التي حول الكعبة بشارته صلى الله عليه  
 وسلم اليها او طعن فيها بقضيب كان في يده فالتلجاء الحق وزهق الباطل كما تقدم ومنها  
 تكثير الطعام وقد وقع له ذلك في مواطن كثيرة فمن ذلك اطعام آف من صاع شعير  
 حفر الخندق فشبعوا والطعام أكثر مما كان كما تقدم ومن ذلك اطعام اهل الخندق من  
 قمر بصر كما تقدم ومن ذلك جمع ما فضل من الازواد ودعاؤه صلى الله عليه وسلم فيها  
 بالبركة وقسمته الى العسكر فقامت بهم كما تقدم في الحديبية وتبوك ومن ذلك دعاؤه صلى  
 الله عليه وسلم لابي هريرة في غرات قد صفهن في يده وقال ادع لي فيمن بالبركة اي فدعاه  
 صلى الله عليه وسلم بذلك قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه فخرجت من ذلك الفر كذا  
 وكذا وسقاني سبيل الله وكنا كل منه ونظم حتى انقطع في زمن عثمان رضي الله تعالى  
 عنه اي بانقطاع المز والذى امره صلى الله عليه وسلم أن يكون به القروا المزود وعاء من  
 جلد يوضع فيه الزاد وقاله اذا أردت شيئا فادخل يدك ولا تخافك فاعليك قال  
 ابو هريرة رضي الله تعالى عنه وكان لا يفارق حقوى فلما قتل عثمان انقطع حقوى فسقط  
 وفي رواية كان معلقا خلف رحلي فوقع في زمن عثمان اي في زمن محاصره وقتله فذهب  
 وفي رواية فلما قتل عثمان اتسببني واتسبب المزود اي بعد سقوطه من حقوه فلا  
 يخالق ما سبق وقد جاء في بعض الروايات عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم يغيرت فقلت يا رسول الله ادع لي فيمن بالبركة فبعثهم ثم دعا فيمن  
 بالبركة وقال خذ من واجعل في من ودع ما أردت فمن اي اذا أردت اخذ من منهن  
 ادخل يدك فيهن فخذ ولا تخف من اي وفي لفظ آخر وبما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ظهر اليه التماس جماعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابي هريرة هل من شيء فقلت نعم شيء  
 من تمر في المزود فقال النبي صلى الله عليه وسلم فادخل يدك فيهن فخذ منهن ثم قل ادع لي  
 عشرة فخرجت عشرة ما كوا حتى شبعوا فزال به سبع فقلت حتى أطعم الجيش كلهم

وبحسب هذا الاجتماع توجد المحبة  
 والمحبة تجمعها ولا يتم الا من  
 الا بها فليس للشأن أن يصب  
 الله بل الشأن أن يصبك الله ولا  
 يصبك الا اذا اتيت خبيسه  
 ظاهرا وباطنا وصدقته خيرا  
 وأطعته أمرا وأجنته دعوة  
 وآثرته طوعا وقنيت عن حكم  
 غيره بحكمه وعن محبة غيره من  
 الخلق بمحبته وعن طاعة غيره  
 بطاعته طال المجاسي علامة  
 المحبة لله اتباع مرضاة الله  
 والتسليم بسنة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فاذا اذق العبد  
 حلاوة الايمان ووجد طعمه  
 ظهرت ثمرة ذلك على جوارحه  
 ولسانه فاستحلى اللسان ذكر الله  
 تعالى وما والاها وسرعت الجوارح



فقبل احدى لت فقال يا باهريرة قلت لبيك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادع الى  
 اهل الصفة فاعادنى ذلك فقلت ما هذا الذين فى اهل الصفة وما ظنن أن ينالنى من هذا  
 الذين شئ اى لانهم كانوا اربعة مائة على ما تقدم فدعوتهم فاقبلوا واخذوا بحبالهم من  
 البيت فقال يا باهريرة قلت لبيك يا رسول الله قال خذ فاعطهم فاخذت القدر فجلعت  
 اعطيه الرجل فيشرب حتى يروى حتى لم يبق الا أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال لى اقم فاشرب فشربت فقال لى اشرب فشربت فزال يقول لى اشرب فاشرب  
 حتى قلت لا والذي به شئت بالحق ما أجده مسلكتا فاعطيته القدر فحمد الله عز وجل  
 وسقى وشرب الفضلة اه اى وقد تقدم ذلك وفى لفظ حتى اذالم يبق الا أنا وهو  
 فاخذ القدر على يده ونظرالى وتبسم فقال يا باهريرة قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت  
 أنا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقم فاشرب الحديث وقد جاء أنه صلى الله  
 عليه وسلم لما قال لابي هريرة يا باهر قال انما أنا ابو هريرة فقال صلى الله عليه وسلم  
 الذكر خير من الاتى ولما وقع القتال بين على ومعاوية رضى الله تعالى عنهما كان  
 أبو هريرة رضى الله تعالى عنه يصلى خلف على كرم الله وجهه ويحضر طعام معاوية  
 وعند القتال يصعد على تل فقيل له فى ذلك فقال الصلاة خلف على أقوم وطعام معاوية  
 ادم والقعود على هذا التل أسلم ومن ذلك ما حدثت به بنت خباب بن الارت رضى  
 الله تعالى عنهما قالت خرج خباب فى سرية فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يتعهدنا وكان لنا عزة فكان يحملها فيه لاجلنا جفنة لنا فلما جاء خباب عاد حلابها  
 لما كان عليه أولا فقلت لابي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملها فتتلى بحفنتنا  
 فلما حلبت ارجع حلابها ومن ذلك ما حدث به بعض الصحابة انه قال كانا اربعة مائة  
 رجل فنزلنا فى موضع ليس فيه ماء فشوقنا ذلك على اصحابه صلى الله عليه وسلم فجاءت  
 شويبة اهاقرنان فقامت بيزيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلبها فشرب حتى  
 روى وسقى اصحابه حتى روى ثم قال لى صلى الله عليه وسلم امسكها اللسلة وما أرا لك  
 فذلكها فاخذتها فوثدت لها وندتها وربطتها بحبل ثم قف فى بعض الليل فلم أرا الشاة ورأيت  
 الحبل مطروحا فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ذهب بها الذى جاء بها  
 ومنها ان امرأة كانت اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم ممانا فى عكة فقبله وترك فى العكة  
 قليلا ونفخ فيه ودعا بالبركة فكان يأقها بنوها يسألونها الادم فتعبد الى تلك العكة فتعبد  
 فيها ممانا زالت تقيم بها ادم بينا بقية حياته صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان  
 حتى كان من امر على ومعاوية رضى الله تعالى عنهما ما كان وفى رواية انها عصرتها  
 فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها عصرتيها قالت نعم قال لو تركنيها ما زال دأما  
 ويحتمل أن الواقعة تعددت وعن ام سليم ام أنس رضى الله تعالى عنهما قالت كان لى  
 شاة فجعلت من سمنها مالا تبه عكة وأرسلت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقبلها واومر ففرغوها ورذوها فارغة وكنت غائبة عن المنزل فلما جئت رأيت العكة  
 مملوءة ممانا قالت فقلت لى أرسلتها معها كيف الخبر فأخبرتني الخبر فاصدقتها وذهبت

وأفاده واخلاقه وقال ابو اسحق  
 الرقى وكان من أقران الجنيد  
 علامة محبة الله ايشار طاعته  
 ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم  
 وقال بعضهم لا يظهر على أحد  
 شئ من نور الايمان الا يتابع  
 السنة ومحبة البعثة فأما من  
 اعرض عن الكتاب والسنة ولم  
 يتلق العلم من مشكاة الرسول  
 عليه الصلاة والسلام فان ادعى  
 علما لدنيا أوتيه فهو من لدن  
 النفس والشيطان وانما يعرف  
 كون العلم للنيار وحانيا بما وافقه  
 لما جاء الرسول به من ربه تعالى  
 والافه ومن الشيطان والنفس  
 فاتباع هذا الرسول الكريم عليه  
 افضل الصلاة والتسليم هو حياة  
 القلوب وروضة البصائر وشفاه

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته وقلت يا رسول الله وجهك ايسر منك سميت  
قال قد وصلت فقلت بالذي بعثتك بالهدى ودين الحق لقد وجدت بها حياة - من اختيار قال  
افتحيين أن أطلعك الله كما أطلعته نبيه صلى الله عليه وسلم اذهبي فكلتي وأطعمتي  
الحديث اى ومنها دعائه صلى الله عليه وسلم لفرس جليل الاثعبي فعنه رضى الله تعالى  
عنه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وأنا على فرس بهيئة ضعيفة  
فكنت في آخر الناس فلتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي صاحب الفرس  
فقات يا رسول الله عفاضة - عيفة فرفع محمته كانت معه فضر بها بها وقال اللهم بارك له  
فيها فلقد رأيتني ما ملكت رأسيها اقدم القوم ولقد بعثت من بطنها اثني عشر ألفا ومنها  
أن جليبيسا على وزن قيسديل الانصاري وكان قصيرا دميما أراد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أن يزوجه فقال يا رسول الله اذا تجدني كاسدا افضال انك عند الله است بكاسدا  
لخطبه صلى الله عليه وسلم جارية من اولاد الانصار فذكره أبو الجارية وأما هذا  
فسمعت الجارية بما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قبلت وما كان لمؤمن  
ولامؤمنة اذا قضى الله ورسوله امر أن تكون لهم الخسيرة من امرهم وقالت رضيت  
وسلت لارضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم به فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقال اللهم اصعب الخدير عليها صابوا ولا تجعل عيشها كداف كانت من اكثر الانصار نفقة  
ومال مع كونها أيمافانه رضى الله تعالى عنه قتل عنها في بعض غزواته معه صلى الله عليه  
وسلم بعد ان قتل سبعة من المشركين ووقف عليه صلى الله عليه وسلم ودعا له وقال هذا  
مقي وانامنه وجده صلى الله عليه وسلم على ساعديه ماله سرير غير ساعديه صلى الله عليه  
وسلم ثم حفروا له فوضعه في قبره ولم يغسله ولم يصل عليه ومنها تبع الماء من بين أصابعه  
الشريفة صلى الله عليه وسلم - لم حتى شرب القوم وقوضوا وهم ألف واربع مائة قال وفي  
رواية ألف وخمسة مائة وفي رواية بشرى بواو سقوا واملوا قريهم وكان في العسكر اثنا عشر  
الف بعير والذليل اثنا عشر ألف فرس اى وهذه في غزوة تبوك وقد تكرر ذلك منه صلى  
الله عليه وسلم في عدة مواطن عظيمة تقدمت وتكرر الروايات بحسب تكرار الوقائع  
وهو أشرف المياه كما قاله المصنف البلقيني ولا يسمع مثل هذه المهيضة التي هي خروج الماء  
من بين الأصابع عن غير نيسا صلى الله عليه وسلم وهي أبلغ من نبع الماء من الحجر الذي  
ضربه موسى عليه الصلاة والسلام لان خروج الماء من الحجر مع وجوده لا يخرج  
من بين اللحم والدم والعظم والعصب اه كما تقدم ومنها أن الماء فارتفع رزهم من  
كأته صلى الله عليه وسلم في محله وقع لذلك في الحديبية وفي تبوك ففجأ به أنه ورد في  
منصرفه من غزوة تبوك على ما قيل لا يروي واحد او شكوا اليه صلى الله عليه وسلم  
العطش فاخذ منهم لمن كآته واهم أن يفرز نفسه ففاد الماء وارتوى القوم وكانوا  
ثلاثين ألفا كما تقدم قال ومنها ما تقدم صلى الله عليه وسلم مع عهده ابي طالب بنى  
الحجاز من ضربه صلى الله عليه وسلم الأرض من الحديبية ثم جله حين عطش فخرج الماء كما  
تقدم ومنها ركوبه صلى الله عليه وسلم القمل الذي قطع الطريق على من يخرج إلى مكة

الصدور ورياض النفوس ولثة  
الارواح وانس المستوحشين  
ودليل التعيين ومن علامات  
محبه ان يرضى مدعيها بل سرعه  
الله حتى لا يجد في نفسه حرجا مما  
قضى قال الله تعالى فلا وربك  
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر  
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا  
مما قضيت ويسلوا تسليما فاسب  
اسم الايمان عن وجد في صدره  
حرجا مما قضاه ولم يسلم له قال  
العارف بالله تاج الدين بن عطاء  
قه الشاذلي رضى الله عنه واذا قلنا  
حلاوة مشربه في هذه الآية دلالة  
على ان الايمان الحقيقي لا يحصل  
الا لمن حكم الله ورسوله صلى الله  
عليه وسلم على نفسه قولا وفلا  
واخذ او تركا وجبا وبغضا



صلى الله عليه وسلم مع همة الزبير بن عبد المطلب الى اليمن كما تقدم ومنها انقلاب  
الماء الملع عذبا ببركة ريقه الشريف فقد ساء ان قوما شربوا اليه صلى الله عليه وسلم  
ملوحة في ماء بقرهم فحاصل الله عليه وسلم في نفر من اصحابه حتى وقع على ذلك البئر  
فتغل فيه فتجيز بالماء العذب المعين ومنها انه كان باليمن ماء يقال له زعاق من شرب  
منه مات فلما بعث صلى الله عليه وسلم وجه اليه ايها الماء اسلم فقد اسلم الناس فكان  
بعد ذلك من شرب منه حم ولا يموت ومنها زوال القراع بمرور يده الشريفة صلى  
الله عليه وسلم فقد جاء ان امرأة اتته بصبي لها اقرب فمسح صلى الله عليه وسلم رأسه  
فاستوى شعره وذهب داؤه ومنها احياء الموتى صلى الله عليه وسلم وسماع كلامهم  
فمن ذلك انه صلى الله عليه وسلم دعا رجلا للاسلام فقال لا آمن بك حتى تحيى في بنى  
فقال صلى الله عليه وسلم ارنى قبرها فاراه قبرها فقال صلى الله عليه وسلم يا فلانة فقالت  
ليبك وسـ عليك فقال صلى الله عليه وسلم احبين ان ترجى الى الدنيا فقالت لا والله  
يا رسول الله انى وجدت الله خيرا من ابوى ووجدت الآخرة خيرا من الدنيا ومنها  
ابراء الأبرص فقد روى ان امرأة معاوية بن عفراء كان بها برص فمسكت ذلك الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فمسح عليه بعصا فاذهب الله ومنها ابراء الرثة واللقوة  
والفرحة والسلة والحاراة والذيلة والاستسقاء فان ابن ملاءب الاسنة اصابه  
استسقاء فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ صلى الله عليه وسلم يده الشريفة  
حشوة من الارض فتغل عليها ثم اعطاها رسوله فاخذها من جبارى انه قد هزى به فاناها  
بها وهو على شفا فشرى ما فسفاه الله وقد اشار الى ذلك صاحب الاصل بقوله

وبكف من تربة الارض داوى • من تشكى من مؤلم استسقاء

ومنها ان اخنوخ الغنوى هاجر من مكة تريد المدينة هي وأخوها اسحق  
المذكور حتى اذا كانت في بعض الطريق قال لها أخوها اجلسى حتى ارجع الى مكة  
فاخذ نفقة انسى ما قالت له انى اخشى عليك القاسق ان يقتلك تعفى زوجها فذهب  
أخوها الى مكة وتركها فخرها ناراكب جاء من مكة فقال لها ما يقعدك ههنا قالت  
استظراخى قال لا أخلك فقد قتل زوجك بعد ما خرج من مكة قالت فقامت وانا استرجع  
وابكى حتى دخلت المدينة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ في  
بيت حفصة فاخبرته الله ببر ما فعلت كفه ما فضرى به فن يومئذ لم ينزل من عيني دمع  
وكانت تصيب المصاب العظام غايته أن يتفراد مع على مقلتي ولا يسيل على وجنتي  
ومنها ابراء الجراحة كما تقدم ومنها ابراء الكسر فقد مسح صلى الله عليه وسلم على  
رجل ابن عتيك رضى الله تعالى عنه وقد انكسرت فكانها لم تنكسر قط كما تقدم  
ومنها ابراء الجنون اى ومنها ان امرأة جاءت صلى الله عليه وسلم بان لها الايتام  
وقد بلغ اوان الكلام فاقى بماء فمض وغسل يديه ثم اعطاها صلى الله عليه وسلم اياه  
وامرها ان تسقيه وتغسه به ففعلت ذلك فبرئ وعقل عقلها ففضل عقول الناس ومنها  
ان بعض العصاة بقيت في كفه سلعة فتمعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكا

ويشغل ذلك على حكم التكليف  
وحكم التعريفات والتسليم  
والاقتضاد على كل مؤمن في  
كايها فاحكام التكليف الاوامر  
والنواهي المتعلقة باكتساب  
العبد واحكام التعريف هو  
ما أورده عليك من فهم المراد  
فتبين لك من هذا أنه لا يحصل  
لك حقيقة الايمان الا بأمرين  
الامتنان لآمره والاستسلام لقهره  
ثم انه سبحانه لم يكتف ببنى الايمان  
عن لم يحكمكم أو حكم ووجد المخرج  
في نفسه حتى اقسام على ذلك  
بالربوبية الخاصة برسول الله صلى  
الله عليه وسلم رافة وعناية  
وتخصيصا ورعاية لانه لم يقبل فلا  
الرب انما قال فلا وربك لا يؤمنون

ذلك له صلى الله عليه وسلم لما زال صلى الله عليه وسلم يطعن بها بكفه الشريفة حتى زالت  
ولم يبق لها أثر ومنها انه صلى الله عليه وسلم اعطى جدلا من الحطب فصار سيفا وقع ذلك  
امكاشة بن مخنف رضى الله تعالى عنه يوم بدر كما تقدم ووقع ذلك لعبد الرحمن بن بهش ايضا  
يوم أحد كما تقدم اي ومنها انقلاب الماء لينة وزيدا ومنها انه عرضت كدية بالخندق  
ولم يقدر أحد على ازاله شئ منها فضر بها فصارت ككثيبا كما تقدم اي ومن اجابة  
دعائه صلى الله عليه وسلم ما روى عن النابغة الجعدي رضى الله تعالى عنه قال أنشدت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها ما

فلا خير في حلم اذا لم يكن له \* بوادر تحمي صفوه ان يكذرا  
ولا خير في جهل اذا لم يكن له \* حليم اذا ما أورد الامر أصدر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجدت لأفرض الله قاله من هذه اشارة الى اسنانه  
قال النابغة رضى الله تعالى عنه فلقد أتت على نيف ومائة سنة وما ذهب الى سن قبل  
عاش مائة واثني عشرة سنة وقيل مائة وثمانين سنة اي كما تقدم وفي لفظ كان من  
أحسن الناس نفرا وكان اذا سقطت له سن نبت له أخرى اي وعلى هذا الاخير فالمراد  
لا أخلى الله قاله من الاسنان ومن ذلك ان امرأته جاءت بابن لها صغير فقالت يا رسول الله  
ان يابني هذا اجنونا وانه يأخذه عند غداثنا وعشائنا فيفقد علينا فمع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم رأسه ودعاه فخرج من جوفه منديل الجرو والاسود فشنى ومنها ابراهيم  
الضرم فقد جاء ان بعض الصحابة شكوا اليه صلى الله عليه وسلم وجع ضره فقال له صلى  
الله عليه وسلم ادن مني فوالذي بعثني بالحق لادعوك لك بدعوة لا يدعو بها مؤمن مكروب  
الا كشف الله عنه كربه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على الخد الذي فيه الوجع  
وقال اللهم اذهب عنه سوء ما يجود فحشه بدعوة نبيك المبارك المكين عندك سبع مرات  
فشفاه الله تعالى قبل أن يبرح هذا ما يتعلق ببعض معجزاته صلى الله عليه وسلم التي يمكن  
التصديق بها والحمد لله وحده

• (باب نبذة من خصائصه صلى الله عليه وسلم) •

اي ما اختص به صلى الله عليه وسلم عن سائر الناس من الانبياء وغيرهم وما اختص به  
عن غير الانبياء وفيما اختص به أمته صلى الله عليه وسلم عن سائر الناس من الانبياء  
وغيرهم وفيما اشتركت فيه مع الانبياء دون أمهم لا يخفى أن ذكر خصائصه صلى الله  
عليه وسلم مندوب قال في الروضة ولا يعد القول بوجوب ذلك ليعرف فلا يتأسى به  
جاهل في ذلك ثم لا يخفى ان الذي من خصائصه صلى الله عليه وسلم عن سائر الناس  
اما أن يكون اختص بوجوبه عليه لان الله علم أنه صلى الله عليه وسلم أقوم به  
واصبر عليه من غيره ولان ثواب القرض أفضل من ثواب الذل غالبا وقد جاء ما يقرب  
الى عبدي بشئ أحب الي مما اقترضته عليه او اختص بغيره عليه لان الله علم أنه  
صلى الله عليه وسلم اصبر على تركه ولز يذلل تركه او اختص باحتضاره تسهلا  
عليه او اختص باتصافه به ليز يذله وشرفه فمن القسم الاول صلاة الغنى اي بما هو

حتى يحكموا فيما شجر بينهم حتى  
ذلك تأكيذا بالقسم وتأكيذا  
القسم به على منه سبحانه بما  
النفس منطوية عليه من حب  
الغلبة والنصرة سواء كان الحق  
عليها او لا وفي ذلك اظهار  
لغنايته برسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذ جعل حكمه حكمه  
وقضاه قضاءه فوجب على العباد  
الاستسلام لحكمه والانقياد  
لامره ولم يقبل منهم الايمان حتى  
يذبحوا الاحكام رسوله صلى الله  
عليه وسلم ثم انه تعالى لم يكتف  
بالحكيم الظاهر بل اشترط ان  
لا يوجد الخرج في نفوسهم من  
احكامه صلى الله عليه وسلم سواء  
كان الحكم موافقا لما في أهوائهم

٣ وحدثني نسخة بعد قوله غالبا  
ومن غير الغالب ابراء المعسر  
فانه سنة وانظاره واجب وثواب  
الابراء افضل والتطهير قبل الوقت  
سنة وبعد الوقت واجب والاول  
افضل وابتداء السلام سنة وورده  
واجب والاول افضل اه

أقلها وهو ركعتان ركعتا القبر وصلاة الوتر قال صلى الله عليه وسلم ثلاث على فرائض  
ولكم تطوع الوتر وركعتا القبر وركعتا النسي أي وفي الامتناع ان هذا الحديث ضعيف  
من جميع طرقه ومع ذلك ففي ثبوت خصوصية هذه الثلاثة برسول الله صلى الله عليه وسلم  
تظرفان الذي ينبغي ولا يعلم عنه الى غيره أن لا تثبت خصوصيته الا بدليل صحيح وفي  
البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها ما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة النسي  
قطواني لا يصحها في الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يصلي النسي حتى تقول لا يدعها ويدعها حتى تقول لا يصليها وهذا يدل  
بظاهره ويقضي عدم الوجوب اذ لو كانت واجبة في حقه صلى الله عليه وسلم لكان  
مداومته عليها أشهر من أن تحصى هذا كلامه وفيه أنه صلى الله عليه وسلم لما صلى النسي  
يوم القح في بيت أم هانئ واظب عليها الى أن مات وأنه صلى الله عليه وسلم صلى ثمان  
ركعات وجامع حديث مرسل كان صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين وأربعاً وستاً وثمانياً  
وهل المراد بالوتر أقله أو أكثره أو أدنى كماله والسوال قال في الامتناع وهل هو بالنسبة  
الى الصلاة المقرضة أو في كل الاحوال المؤكدة في حقنا أو فيما هو أعم من ذلك وغسل  
الجمعة والاضحية واستدل لوجوبه ما به قوله تعالى ان صلاتي ونفسي ومحياي ومماتي الى  
قوله وبذلك أمرت قال في الامتناع والامر على الوجوب هذا كلامه وفيه نظر لان امر  
لوجوب والندب والذي للوجوب انما هو صيغة افعل قال في الامتناع ان الآتي وابن  
الحاجب رحمهما الله عدا ركعتي القبر من خصائصه صلى الله عليه وسلم ولا سلف لهما  
في ذلك الاحديث ضعيف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واعتراض كون الوتر واجبا  
عليه صلى الله عليه وسلم بأنه صلى الله عليه وسلم كان في الصبحين صلاة على البعير اذ لو كان  
واجبا لم يصلاه على الراحلة وأجاب النووي رحمه الله بأن جواز هذا الواجب على  
الراحلة من خصائصه صلى الله عليه وسلم وأجاب القرافي المالكي رحمه الله بأن الوتر  
لم يكن واجبا عليه صلى الله عليه وسلم الا في الحضر وواقعه على ذلك من أئمتنا الحلبي  
والعز بن عبد السلام والعقبة وأنه صلى الله عليه وسلم يجب عليه أن يؤدي فرض  
الصلاة كلمة لا تخل فيها وأنه يجب عليه صلى الله عليه وسلم أن يصلي في كل يوم وليلة  
خمين صلاة على وفق ما كان في ليلة الاسراء في ذاك المصالح الصغرى للسهول  
والمشاورة في أمر الدين والدين الذي الاسلام من الامور الاجتهادية وعن أبي هريرة رضي  
الله تعالى عنه ما رأيت أحدا أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما نزلت هذه الآية وشاورهم في الامر قال النبي  
صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله غنيان عنها ولكن جعلها الله رجة في أمتي فمن شاور منهم  
لم يعدم رشدا ومن ترك المشورة منهم لم يعدم غيا وقد قيل الاستشارة حصن من الدمامة  
ومصبرة العدة ومانع في الخلوى لما وردى أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا بارز رجلا  
لا يتكلم منه قبل قتله هذا كلامه ولم أقف على انه صلى الله عليه وسلم بارز أعداءه قضاة دين  
من مات مصر من المسلمين وأداء الجنائيات والكفارات عن من لزمته وهو مصر وتغيير

أو غنائها لها وانما تضيق  
النفوس لتقدان الانوار ووجود  
الاغيار فقيه يكون الحرج وهو  
الضيق والمؤمنون ليسوا كذلك  
اذ نور الايمان ملا قلوبهم فانست  
وانشرفت فكانت واسعة بنور  
الواسع العليم مدودة بوجود فضله  
العظيم مهياة لواردات أحكامه  
مقوضة في نفسه وابعاده وقال  
سبل ابن عبد الله رضي الله عنه من  
لم يبر ولاية الرسول صلى الله عليه وسلم  
في سائر الاحوال ويرى نفسه في  
ملكه له يذوق سلاوة سنته لانه صلى  
الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم  
حتى أكون أحب اليه من نفسه  
قال العارف بالله أبو عبد الله

نساءه صلى الله عليه وسلم لم يكن الدنيا والاخرة أي بين زينة الدنيا ومفارقة ومين اختيار  
 الاخرة والبقاء في مصمته وان من اختارت الدنيا يفارقها ومن اختارت الاخرة يحبسها  
 ولا يفارقها أي لان الله تعالى قال لذنيه صلى الله عليه وسلم يابها النبي قل لا زواج لك ان  
 كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فعالمين أمستمكن وأسرحكن سراحي جسدنا وان كنتن  
 تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله أعلم ذلك للصنات منكن أجز اعطيا قبل  
 اختلاف سلف هذه الامة في سبب نزول هذه الآية على تسعة اقوال فقد قيل نزلت لما طلع  
 منه صلى الله عليه وسلم زيادة في النفقة فاعتزلهن شهر ثم أمر بتضيدهن فيما ذكر كما تقدم  
 عن جابر رضي الله تعالى عنه قال جاء أبو بكر رضي الله تعالى عنه يستأذن على النبي صلى  
 الله عليه وسلم لم يوجد الناس جلوسا يابها لآذن لهم قال فآذن لابي بكر فدخل ثم أقبل عمر  
 فاستأذن فآذن له فوجد النبي صلى الله عليه وسلم جالسا حوله نساءه أي قد سأله النفقة  
 وهو حاجهم ساكت لا يتكلم فقال عمر رضي الله تعالى عنه لا قوت شيئا أهلك النبي صلى  
 الله عليه وسلم لم فقال يا رسول الله لو رأيت فلانة يعصى زوجها سألني النفقة فقلت اليها  
 فوجأت عنقه فافضك النبي صلى الله عليه وسلم لم وقال من حولى كما ترى بسألني النفقة  
 فقام أبو بكر رضي الله تعالى عنه الى عائشة فوجأ عنقه وأقام عمر رضي الله تعالى عنه الى  
 حفصة فوجأ عنقه وكل يقول نسألن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده ثم أقسم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يجتمع بينهن شهر افعن عمر رضي الله تعالى عنه أنه ذكر أن  
 بعض أصدقائه من الأنصار جاء اليه ليلادق عليه بابه وناداه قال عمر فخرجت اليه فقال  
 حدث أمر عظيم فقات ماذا أجابت غسان لانا كنا حدثنا ان غسان تغل الخيل لغزونا  
 فقال لابل أعظم من ذلك وأطول طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نساء فقلت خابت  
 حفصة وخسرت كنت أظن هذا كائن حتى اذا صليت الصبح شددت على ثيابي ودخلت  
 على حفصة وهي تبكي فقات اطلقك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا أدري هو هذا  
 معتزلا في هذه المشربة أي لان نساءه صلى الله عليه وسلم لما أجتمعن عليه في طلب النفقة  
 أقسم أن لا يدخل عليهن شهر من شدة فوجدته عليهن قال عمر رضي الله تعالى عنه لا قوت  
 من الكلام شيئا أهلك به النبي صلى الله عليه وسلم فأتيت غلاما له أسود فقلت استأذن لعمر  
 فدخل الفسلام ثم خرج فقال قد ذكرك له فصمت فاطمأنت حتى أتيت المسجد فجلست  
 قليلا ثم غلبني ما أجده فأتيت الفسلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج الى فقال قد  
 ذكرك له فصمت فلما كان في المرة الرابعة وقال لي مثل ذلك ولبت مدبرا فاذا الفلام  
 يدعوني فقال ادخل قد آذن لك فدخلت فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو  
 متكئ على رمل حصيد أثر في جنبه فقات اطلقت يا رسول الله نساءك قال فرجع ورأته  
 الى وقال لا فقلت الله أكبر ثم قلت كما معاشر قريش بمكة تغلب على النساء فلما قدمنا المدينة  
 وجدنا قومنا تغلبهم نساؤهم فطلق نساؤنا يعلن منهن فكلمت فلانة يعصى زوجها  
 فراجعتني فأنكرت عليها فقالت تنكر على أن أراجعه لك فوالله ان أزواج النبي صلى الله  
 عليه وسلم اتراجعن وتجهرا احداهن اليوم الى الليل فقلت قد خاب من فعل ذلك وخسر

القرشي حقيقة الهبة ان تم بكلك  
 لمن أحببت ولا يبقى لثمنك شيئا فن  
 آثر هذا النبي الكريم على نفسه  
 كشف الله له من حضرة قدسه ومن  
 كان معه بلا اختيار ظهرت له خبايا  
 صفائق أسرار انسه (ومن  
 علامات محبته صلى الله عليه وسلم) •  
 نصردينه بالقول والفعل والحب  
 من شريعته والتخلق باخلاقه في  
 الجود والايثار والحملم والصب  
 والتواضع وغيرها فمن جاءه بنفسه  
 على ذلك وجد حلاوة الايمان ومن  
 وجدها استلذ الطاعات وتحمل  
 المشاق في الدين وآثر ذلك على  
 اعراض الدنيا (ومن علامات  
 محبته صلى الله عليه وسلم) • اتسلى

أفتان من احدهما أن يغضب الله عليها بغضب زوجها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فذهبت الى حفصة فقلت أتراجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم وتبهره احدا  
 اليوم الى الليل فقلت قد خاب من فعل ذلك منكنت وخسر أفتان احدا كنت أن يغضب  
 الله عليها بغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترأجي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا  
 تسألينه شيئا وسليق ما يدالك ولا يفركك ان كان جارك أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم منك بعني عائشة فتبسم أخرى فقلت استأنس يا رسول الله قال نعم جلست وقلت  
 يا رسول الله قد أثر في جنبك زميل هذا الحصر وفارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون  
 فاستوى جالسا وقال أفى شك أنت يا ابن الخطاب أولئك قوم بعثت لهم طيبتهم في الحياة  
 الدنيا فقلت أستغفر الله يا رسول الله ٥ فلما مضى تسع وعشرون يوما أنزل الله تعالى  
 عليه أن يحيرنسا في قوله تعالى يا أيها النبي قل لا زواجك الاية فزل ودخل على عائشة  
 رضى الله تعالى عنها فقالت ليا رسول الله أقسمت أن لا تدخل علينا شهر او قد دخلت وقد  
 مضى تسع وعشرون يوما أعددت قال ان الشهر تسع وعشرون وفي رواية يكون هكذا  
 وهكذا وهكذا يربأصابع يديه وفي الثالثة حبس ابهامه ثم قال يا عائشة اني اذا كنت  
 أمرا فلا عليك أن لا تهبطي فيه حتى تسأمرى أبويك فقالت وما هو يا رسول الله فقرا  
 يا أيها النبي قل لا زواجك الاية فقلت أفى هذا أسأمر أبوي فاني أريد الله ورسوله والدار  
 الآخرة وفي رواية أفىك يا رسول الله أشئت يربأبوي بل أريد الله ورسوله والدار الآخرة  
 قالت ثم قلت لا تخبر امرأت من نسائك بالذي قلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا تسألني امرأت منهن الا أخبرتم ان الله لم يعثق متعتا ولكن بعثني معلما ليراكم فقل  
 أزواجه صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت عائشة رضى الله تعالى عنهن وقد ذكرنا اقوال  
 التسعة في الامتاع وذكر فيه أن التخيير كان بعد فتح مكة لان ابن عباس رضى الله تعالى  
 عنهما لم يقدم المدينة الا بعد الفتح مع آية العباس رضى الله تعالى عنهما وذكر أنه حضر  
 الواقعة ومن القسم الثاني تحريم كل الصدقة واجبة أو مندوبة وكذلك الكفارة  
 والمندوبة والموقوف عليه الاعلى جهة عامة كالآبار الموقوفة على المساكين وشارك في  
 الصدقة الواجبة له دون صدقة التطوع على الجهة الخاصة دون الجهة العامة والصدقة  
 الواجبة هي المعنية بقوله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تتبعني لآل محمد انما هي أو ساخ  
 الناس ولما سألهم العباس رضى الله تعالى عنه أن يستعمله على الصدقات قال صلى الله  
 عليه وسلم ما كنت لاستعلمك على غسالات ذنوب الناس ولما أخذ الحسن بن علي رضى  
 الله تعالى عنهما عمرة من ثمر الصدقة ووضعها في فيه قال له النبي صلى الله عليه وسلم كخ كخ  
 ارمهم اأما علمت ان كل الصدقة وفي رواية أن آل محمد لا يأكلون الصدقة واختلف  
 علما السلف هل الانبياء عليهم الصلاة والسلام تشاركت النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك  
 فذهب الحسن بن رحمه الله تعالى الى أن الانبياء تشاركوا في ذلك وذهب سفيان بن عيينة  
 الى اختصاصه بذلك دونهم وأن يعطى شيئا لآل محمد لا يأخذ شيئا كقولهم وان يحتم الكتابة  
 أو الشعر وان شاء وروايته لا القتل به وأنه اذا لبس لامته للقتال لا يضعها حتى يحكم الله

عن المصائب ولا يجبد من مصيبتها  
 ما يجبد غيره حتى كانه اكتسى  
 طبيعة تالية ليست طبيعة الخلق بل  
 بقوى سلطان المحبة حتى يلتصق  
 بكثير من المصائب أعظم من  
 التذاذذ الخلق يحفظونه وشهواته  
 والذوق والوجود شاهد بذلك  
 فكرب المحبة ممزوجة بالخلاوة  
 فاذا فقت تلك الخلاوة اشتاق الى  
 تلك الكرب كما قيل  
 تشكى المحبون المصائب ليتنى  
 لمحت بما يلحقون من بينهم وحدي  
 فكانت لظبي لذة الحب كلها  
 فلم يلقها قبل محب ولا بعدى  
 (ومن علامات محبته صلى الله  
 عليه وسلم) كثرة ذكره وكثرة

فيه وبينه وبين هذه وهذا الاخير مما اشار فيه الانبياء عليهم الصلاة والسلام وخاتمة الاعين  
وهي الائمة الى مباح من قتل أو ضرب على خلاف ما يظهر كالتقدم وامساك من كرهه  
ونكاح النكاحية قبل والتسرى بها والزاج خلافه ونكاح الائمة المسئلة لانه لا يمتنع  
العتق أى الزناه ومن القسم الثالث القبله في الصوم مع وجود الشهوة فقد كان صلى الله  
عليه وسلم يقبل عاتسة رضى الله تعالى عنها وهو صائم ويجب لسانها ولعله صلى الله عليه  
وسلم لم يكن يبلغ ريقه المختلط بريقها والخلوة بالاجنية وأنه صلى الله عليه وسلم اذا رغب  
في امر أو خلية كان له أن يدخل بها من غير انكاح أو به ومن غير طهر ولا شهوة كما  
وقع له صلى الله عليه وسلم في زينة بنت جحش رضى الله تعالى عنها كما تقدم ومن غير رضاها  
وأنه اذا رغب في امر أو تمترقة يجب على زوجها أن يطلقها صلى الله عليه وسلم وأنه اذا  
رغب في أمة وجب على سيدها أن يهبها له أن يزوجه المرأتين يشاء بغير رضاها وله أن  
يتزوج في حال احراره ومن ذلك نكاح ميونة على ما تقدم وأن يصطفي من الخفية ما شاء  
قبل القسم من جارية أو غيرها ومن صفاته صلى الله عليه وسلم صفة وذو الفقار كما تقدم  
وأن يتزوج من غيره مهر كما وقع له فدية رضى الله تعالى عنها وقد قال المحققون معنى ما في  
البخاري وغيره أنه صلى الله عليه وسلم جعل عتقها صداقها صلى الله عليه وسلم أعتقها بلا  
عوض وتزوجها بلا مهر فقول أنس رضى الله تعالى عنه أمرها بنفسها معناه أنه لم  
يسدها شيئا كان العتق كأنه المهر وإن لم يكن في الحقيقة كذلك وإن يدخل مكة بغير  
احرام اتفاقا وإن يقضى بعلمه ولو في حدود الله تعالى قال القرطبي في تفسيره أجمع العلماء  
على أنه ليس لاحد أن يقضى بعلمه إلا النبي صلى الله عليه وسلم قال الجلال السيوطي في  
الخصائص الصغرى وجمع له صلى الله عليه وسلم بين الحكم بالظاهر والباطن معا وجمعت  
له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبياء إلا أحداها بدليل قصة موسى مع الخضر عليهما  
الصلاة والسلام وقوله انى على علم لا ينبغي لك ان تعلم وأنت على علم لا ينبغي لى أن أعلم  
هذا كلامه وكتب عليه الشهاب القسطلاني رحمه الله هذه مقالة كبيرة وجرا على  
الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذ يلزم منه خلو بعض أهل العزم عليهم الصلاة والسلام من  
علم الحقيقة الذي لا يجوز خلو بعض آحاد الاولياء عنه وخلو الخضر بل بقية بعض  
الانبياء عليهم الصلاة والسلام من علم الشريعة وأوجب من ذلك أنه بين له وجه الخطأ  
فأجاب بقوله مرادى الجمع بين الحكم والقضاء هذا كلامه (وأقول) ذكر السيوطي في  
كتابه الباهر في حكم النبي بالباطن والظاهر هل يقول مسلم ان النبي خص به تيمنا صلى الله  
عليه وسلم أى عن سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام يورث نقصا في حق سائر الانبياء صلا  
الله وكل مسلم يعتقد أن تيمنا صلى الله عليه وسلم أفضل من سائر الانبياء على الإطلاق وذلك  
لا يورث نقصا في حق أحد منهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهذا الاعتراض كان  
لا يحتاج الى جواب عنه لكن خشيت أن يسعه جاهل فيؤديه فقلت الى انكار خصائص  
النبي صلى الله عليه وسلم التي فضل بها على سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فوهبته  
أن ذلك يورث نقصا فيهم فيقع والحياد بالله في الكفر والزندقه هذا كلامه وهما حكم

الصلاة عليه فمن أحب شيئا أكثر من  
ذكره قال بعضهم المصيبة دوام الذكر  
للمحبوب وقال آخر ذكر المحبوب  
على عدد الاقسام وقال آخر  
للمحب ثلاث علامات أن يكون  
كلامه ذكر المحبوب وصفته ففكر  
فيه وعلم طاعة له (وقال المحاسبي)  
علامة المحبين كثرة الذكر للمحبوب  
على طريق الدوام لا ينقطعون ولا  
يملون ولا يفترقون وقد أجمع الحكماء  
على ان من أحب شيئا أكثر من ذكره  
فذكر المحبوب هو الغالب على  
قلوب المحبين لا يريدون به بدلا ولا  
يغفون عنه حولا ولو قطعوا عن ذكر  
محبوبهم قصد حبسهم وما تلهذ  
المتلذذون بشئ النعم نكسر

فيه بالتظاهر والباطن معا قوله صلى الله عليه وسلم في ولده وليدة زمعة والسوددة أم المؤمنين  
رضي الله تعالى عنها لما اختصم فيه سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه وعبد بن زمعة  
فقال سعد يا رسول الله هذا ابن أخي عهد إلى أمه ابنه انظر إلى شبهة به وقال  
عبد بن زمعة هذا أخي ولعل على فراش أبي من ليدنه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى  
شبهه فرأى شيئا يينا بعبية ثم قال هو لك يا عبد الولد لفرأى واخصي منه يسودة فبث زمعة  
زاد في رواية فليس يا خلك فقد جعل صلى الله عليه وسلم أخا لسودة هلا بظاهر الشرع وفي  
أخوته عنها بمقتضى الباطن فقد حكم في هذا القصة بالظاهر والباطن معا واتما حكمه  
صلى الله عليه وسلم بالباطن فقد جاء في أمور متكررة من ذلك قسله الحارث بن سويد بقتله  
الجذرين زياد بن جندب من غير دعوى وارث ولا قيام بينة ولا قبل الدية كما تقدم ومن ذلك  
أنه صلى الله عليه وسلم قال لرجل مات أخوه أن أخاك محبوب مني فاقض عنه فقال  
يا رسول الله قد أدبت عنه الأدينا من أديتنا ما أريد وليس لها بينة قال أعطها فانها محقة  
ومن ذلك أن امرأته جاءت إلى أخرى وقالت لها فلانة تستعرك حليك وهي كاذبة فاعارها  
إياها فبعدمسقة جاءت للمرأة تطلب حليها فقالت لم أطلب حليك فجاءت للمرأة التي أخذته  
فأنكرت أخذه فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته القصة فدعاها فقالت والذي بعثك  
بالحق ما استعرت منها شيئا فقال صلى الله عليه وسلم اذهبوا فخذوه من تحت فراشها فأخذ  
وأمر بها فقطعت وإن بقضى لنفسه ولولده وإن يشهد لنفسه ولولده وإن يقبل الهدية ممن  
يريد الحكومة عنده وإن يقضى في حال غضبه وإن يقطع الأرض قبل أن يقضها ومما  
شاركه فيه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في هذا القسم أن صلى الله عليه وسلم أن يصلي  
بعد نومه غير متمكن أي في النوم الذي تنام فيه عينه وقلبه ناه على أنه صلى الله عليه وسلم  
كان له قومان وحسنه يكون قوله نحن معاشر الأنبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا المراد به  
غالبًا إذ يجد أن يكون بقية الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ليس لهم الأثوم واحد وله صلى الله  
عليه وسلم قومان وبأية تركه أخرج زكاة المال لانه كبقية الأنبياء لاملت لهم مع الله وما في  
أيديهم من المال لو بدعته عندهم يفلونه في محله ويمنعونه في غير محله ولأن الزكاة طهارة  
وهم مبرؤون من النفس كذا في الخصائص الصغرى فبلا عن سيدي الشيخ تاج الدين بن  
سطاء الله وفيها بعد ذلك أنه صلى الله عليه وسلم اختص بأن ماله باق بعد موته على ملكه  
يتقن منه على أهل في أحد الوجهين وصحة إمام الحرمين والذي صححه النووي الوجه  
الآخر وهو خروجه عن ملكه لكنه صدقة على المسلمين لا يختص به الورثة وما قاله ابن  
عطية أقبلناه على مذهب إمامه سيدنا مالك ومذهب الشافعي رحمه الله تعالى خلافه في  
الخصائص الصغرى قبل هذا وقد كرم الله تعالى عنه من خصائصه صلى الله عليه وسلم  
وسلم أنه كان لا يملك الأموال إنما كان له التصرف واخذ قد دكنايته وعند الشافعي رضي  
الله تعالى عنه وغيره أنه يملك هذا كلام الخصائص وهو من القسم الرابع أنه صلى الله عليه وسلم  
وسلم أول من أخذ عليه الميثاق يوم ألتهم بكم وأنه أول من قال بلى أي وأنه خص بالبسطة  
وفيها تقدم أن ذلك على وجهه وإن الأصح خلافه لما في القرآن في سورة النمل وفي المرفوع

المحبوب فالحببون قد اشتغلت  
قلوبهم بلزوم ذكر المحبوب عن  
الذات وانقطعت أوهامهم من  
عارض دواعي السموات ورقت  
إلى معادن النخار وبغية الطلبات  
وربما تزايد وجد الحب وهاج  
الحسين وباح الاتين وتحركت  
المواجيد وتغير اللون وقتر البدن  
واقشع الجلد وربما صاح وربما  
بكى وربما شق وربما وله وربما  
سقط وربما زاد الوجد على الحب  
فقتله (ومن علامات محبته صلى  
الله عليه وسلم) تعظيمه وتذكرة  
واظهار الخضوع والخشوع  
والانكسار مع جماع اسمه فكل  
من أحب شيئا خضع له كما كان كبير





قلبه حيث يدخل الشيطان لغيره وخاتم الانبياء كلهم عليهم الصلاة والسلام كان في عيهم كما  
 تقدم وتقدم ما فيه وان صلى الله عليه وسلم آتاه اسم وتقل عن تفسير القمري الرازي ان له  
 صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف اسم وان صلى الله عليه وسلم تسمى من أسماء الله تعالى بنحو  
 سبعين اسما وان صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام على الصورة التي خلق عليها  
 مرتين كما تقدم وغيره لم يره كذلك وان صلى الله عليه وسلم صلى بالظاهر والباطن كما  
 تقدم وان صلى الله عليه وسلم أحاط له مكة ساعة من نهار وان حرم ما بين لابي المدينة كما  
 تقدم وان لم تره ورثته قط وان من رآها طمست عينه كما تقدم وان اذامشي في الشمس  
 أو في القمر لا يكون له صلى الله عليه وسلم ظل لانه كان نورا وان اذ وقع شيء من شعره في  
 النار لا يحترق وان وطأ ما تر في الحضر على ما تقدم وان الباب لا يقع على نياحه فضلا عن  
 جسده الشريف ولا يتنص فهو البعوض والقمل دمه كما تقدم وهذا لا ينافي كون القمل  
 يكون في ثوبه ومن ثم جاء كان صلى الله عليه وسلم يقلى ثوبه وان عرقه أطيب من ريح  
 المسك كما تقدم وكان صلى الله عليه وسلم اذا ركب دابة لا يتبول ولا تروث وهو راكبها ولو في  
 مسجد الى صنعاء العين كان مسجده أي في المضاعفة خلا فالجمع منهم ابن حجر الهيتمي وقد  
 قال الحافظ السيوطي نص العلماء على ان المسجدين أي المكي والمدني ولو وسع العالم مختلف  
 أحكامهما النابتة لهما وروى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه قال لو مد مسجد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي الحليفة لكان منه فهذا الاثر مصرح بان أحكام  
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابتة له فالتوسعة لا تمنع استمرار الحكم وتقدم ما في  
 ذلك وان يجب على أمته صلى الله عليه وسلم ان تصلي وتسلم عليه في الشهادتين والآخر وعند كل  
 ما يذكر عند بعضهم وأن القمر شرق له صلى الله عليه وسلم كما تقدم وان الحجر والشجر سلا عليه  
 صلى الله عليه وسلم وشهادة الشجر له صلى الله عليه وسلم بالنبوة وأجابته دعونه وكلام  
 الصبيان المراضع وشهادتهم بالنبوة كما تقدم وان الجذع اليابس حتى اليه صلى الله عليه  
 وسلم كما تقدم وأنه صلى الله عليه وسلم أرسل للناس كافة الانس والجن اجماعا معلوما من  
 الدين بالضرورة فيكفر باحد ذلك وقد يتوقف في كفر العاصي بجملة رساله صلى الله عليه  
 وسلم للجن والى الملائكة على ما هو الراجح كما تقدم قال بعضهم والقول بعقابه مبني على  
 تفضيل الملائكة على الانبياء وهو قول مرجوح ذهب اليه المعتزلة والفلاسفة وجماعة  
 من اهل السنة الاشاعرة واستدلوا بامور كلها مردودة وتقدم عن البارزي رحمه الله  
 أنه صلى الله عليه وسلم أرسل الى الحيوانات والجمادات لكن استدلاله بشهادة الضب  
 والشجر له بالرسالة صلى الله عليه وسلم لم وقد يتوقف في الاستدلال بذلك وتقدم عن الحافظ  
 السيوطي رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم أرسل لنفسه وتقدم الفرق بين عموم رسالته  
 عليه الصلاة والسلام وخصوص رساله نوح صلى الله عليه وسلم وان صلى الله عليه وسلم بعث  
 رحمة للبر والفاجر ورحمة للكفار بتأخير العذاب وعدم معاجلتهم بالعقوبة بفهم الخسف  
 والمسح والفرق كسائر الامم المكذبة كما تقدم وان الله تعالى لم يخاطبه باسمه كما خاطب غيره  
 من الانبياء عليهم الصلاة والسلام بل خاطبه صلى الله عليه وسلم بيا أيها النبي يا أيها

وكان عبد الرحمن بن القاسم بن عوف  
 ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم  
 اذ اذكر عنده النبي صلى الله عليه  
 وسلم بنظر الى لونه كأنه قد نزل منه  
 الدم وقد جف لسانه في فمه هيبسة  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان  
 عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما  
 اذ اذكر عنده النبي صلى الله عليه  
 وسلم بكى حتى لا يبقى في عينه دموع  
 وكان الزهري اذ اذكر عنده النبي  
 صلى الله عليه وسلم لم يغير وكان  
 ما عرفته ولا عرفك وكان صفوان بن  
 يحيى من التابعين المجتهدين فاذا  
 ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم  
 فلا يزال يبكى حتى يقوم الناس  
 عنه ويتركونه (ومن علامات  
 محبته صلى الله عليه وسلم) كثرة  
 الشوق الى لقائه اذ كل حبيب يحسب  
 لقاء حبيبته قال بعضهم المحبة  
 الشوق الى المحبوب وعن معروف

الرسول يا أيها المذنب يا أيها المزمحل قال يا آدم يا نوح يا إبراهيم يا داود يا زكريا يا يحيى  
 يا عيسى وان الله أقسم بحياته صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى لعمرتك انهم لن يمسكروهم  
 يعمهون وروى ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ما حلف الله تعالى بحياته أحد  
 الأبيات محمد صلى الله عليه وسلم وأقسم الله على رسالته بقوله ليس والقرآن الحكيم انك  
 لمن المرسلين وان اسرا قبل عليه السلام اهبط اليه صلى الله عليه وسلم ولم يهبط اليه قبله كما  
 تقدم وانه صلى الله عليه وسلم أكرم الخلق على الله وانه يحرم نكاح موطأه صلى الله عليه  
 وسلم من الزوجات والسراري الامن باعه أو وهبه من السراري في حياته ان فرض ذلك  
 وذهب الماوردي الى تحريمها وفي كلام بعضهم وتحريم زواجه صلى الله عليه وسلم على غيره  
 ولو قبل الدخول ولو محتارة للفراق خلافا لما في الشرح الصغير للرافعي من حل المختارة  
 للفراق وانه يحرم التزويج على بناءه صلى الله عليه وسلم وقيل على فاطمة خاصة رضي الله  
 تعالى عنها وأما التسري عليهم فلم أقف على حكمه وما علل به منع التزويج عليهم حاصل  
 في التسري الا أن يفرق وأوفى صلى الله عليه وسلم قوة أربعين رجلا من أهل الجنة في الجامع  
 وقوة الرجل من أهل الجنة كما تضمن أهل الدنيا فيكون أعطى صلى الله عليه وسلم قوة أربعة  
 آلاف رجل وسليمان صلوات الله وسلامه عليه أعطى قوة مائة رجل وقيل ألف رجل اي  
 من رجال الدنيا وان فضلاته صلى الله عليه وسلم طاهرة كما تقدم وانه كان له صلى الله عليه  
 وسلم ان يخص من شاء بما شاء من الاحكام بحكمه شهادة خزيمة بشهادة رجلين لان النبي صلى  
 الله عليه وسلم ابتاع فرسا من اعرابي فاستبقه النبي صلى الله عليه وسلم ليقتضيه فمن فرسه  
 فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم وتباطا الاعرابي والقرص معه فساومه في القرص ورجل  
 لا يعرفون أن النبي صلى الله عليه وسلم اشتراه بزيادة عما اشتراه به صلى الله عليه وسلم فقال  
 الاعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت مبتاعا لهذا القرص فابتعهه والابتعهه فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم وقد سمع نداء الاعرابي أو ليس قد ابتعه منك فقال الاعرابي لا فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم بلى قد ابتعه منك فقال الاعرابي شاهدان يشهدان آلى بعتك فلما  
 سمع خزيمة رضي الله تعالى عنه ذلك قال أنا أشهد أنك بعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 لخزيمة كيف تشهد ولم تكن معنا فقال يا رسول الله أنا صدقتك بخير السماء أفلا تصدقك  
 بما تقول فجعل صلى الله عليه وسلم شهادته رضي الله تعالى عنه في القضايا بشهادة رجلين  
 ومنه أخذ جواز الشهادة صلى الله عليه وسلم بما ادعاه وترخيصه صلى الله عليه وسلم  
 لام عطية رضي الله تعالى عنها ونظرة بنت حكيم رضي الله تعالى عنها في النياحة فبها جماعة  
 مخصوصين وترخيصه صلى الله عليه وسلم لاسماء بنت عيسى رضي الله تعالى عنها في عدم  
 الاحداد لما قتل زوجها سيدنا جعفر بن أبي طالب حيث قال لها تسلي ثلاثا ثم اصنعي  
 مائتت وتجويزا للغيبة بالصاق لابي بردة ولعقبة بن عامر رضي الله تعالى عنهما وزاد  
 بعضهم ثلاثة آخرين وتزويجه صلى الله عليه وسلم لشخص امرأة على سوية من القرآن  
 وقال لا تكون لاحد غيرك مهرا ولعل المراد سورة مجهولة فلا يهاق ذلك لما عندنا

انكره رضي الله عنه المحبة الشوق  
 المشاهدة الصفات أو مشاهدة أسرار  
 الصفات فيرى بلوغ التوال ولو  
 بمشاهدة الرسول واهذا كانت  
 العصابة اذا استندبهم الشوق  
 وأرجعهم لواجه المحبة قصدوا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم واستشفوا  
 بمشاهدته وتلذذوا بالجلوس معه  
 والنظر اليه وانتهى به صلى الله عليه  
 وسلم وعن عبدة بن خالد بن معدان  
 ما كان خالد يأتى الى فراس الا وهو  
 يذكر من شوقه الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم والى أصحابه من  
 المهاجرين والانصار يسبحهم ويقول  
 هم أصلي وفصلي واليه بين قلوبى  
 طال شوقى اليهم فبهل رب قبضى  
 اليك فالقلب اذا ذاق طعم المحبة  
 اشتاق وتأججت نيران الحب  
 والطلب فيه ويجدد صبره عن محبوبه  
 من أعظم كآبه كما قيل

من جواز ذلك على معيذ من السور القرآنية وتزويجه صلى الله عليه وسلم أم سليم اباطلحة  
رضي الله تعالى عنهم على اسلامه كما تقدم واطاعة امرأة أبي ركانة اليه بعد ان طلقها ثلاثا  
من غير محلل وتخصيصه صلى الله عليه وسلم نساء المهاجرين بأن يرثن دور أزواجهن دون  
بقية الورثة وقد ألف في ذلك بعضهم بقوله

سلم على مفتي الانام وقل له \* هذا سؤال في القرائض منهم  
قوم اذا ما نواهم وزديارهم \* زوجاتهم فلفها لا تقسم  
وبقية المال الذي قد خلفوا \* يجري على أهل التوارث منهم

وأنه صلى الله عليه وسلم أقول من يشق عنه القبر فعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا أول من تشق عنه الأرض ثم يوبكر ثم مرثم أهل  
البقيع فيخرجون معي ثم انتظر أهل مكة أي وفي رواية وأنا أول من تشق عنه الأرض  
فأكون أول من رفع رأسه فإذا أنا بجوسي عليه الصلاة والسلام آخذ بقاعة من قوائم  
العرش فلا أدري أرفع رأسه قبلي أو كان من استثنى الله وفيه ان الاستثناء انما هو من  
نفخة الفزع التي هي النفخة الأولى التي يفرع بسببها أهل السموات والأرض وتجر الجبال  
مر السحاب وترفع الأرض بأهلها رجا فتكون كاسقية في البحر تضر بها الأمواج  
المعنية بقوله تعالى يوم ترجف الراجدة تتبعها الرادفة والمعنية بقوله تعالى يا أيها الناس  
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم الآية قال صلى الله عليه وسلم والاموات يومئذ  
لا يعلمون بشئ من ذلك قلنا يا رسول الله فمن استثنى الله في قوله الامن شاء الله قال أولئك  
الشهداء اموالهم يصل الفزع الى الأحياء وهم أحياء عند ربهم يرزقون وقاهم الله فزع ذلك  
اليوم وآمنهم منه وفيه ان هذا يقتضي أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يفرعون لانهم  
أحياء ولم يذكروهم صلى الله عليه وسلم مع الشهداء والقياس قديم لانه يوجد في المفعول  
مالا يوجد في الفاعل وأنه أول من يكس في الموقف أعظم الخلل من الجنة وأنه صلى  
الله عليه وسلم يقوم في المقام المحمود على عرش العرش وأنه الذي يشفع في فصل القضاء بين  
أهل الموقف وأنه صلى الله عليه وسلم شفاعات في ذلك اليوم وهي إحدى عشرة شفاعته  
ذكرها في حزيل الخلفاء وأنه صلى الله عليه وسلم صاحب لواء الحمد في ذلك اليوم آدم في دونه  
تحت لوائه صلى الله عليه وسلم وأنه خطيب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وامامهم في ذلك  
اليوم كما تقدم وأول من يؤذله في السجود وأول من ينظر الى الرب عز وجل وأنه يسجد  
أولا فيقول له الرب جل جلاله ارفع رأسك يا محمد قل تسمع وسل تعط واشفع تشفع ثم  
ثانيا ثم ثالثا كذلك فيشفع وأنه أول من يفيق من المعقة وفيه ان نفخة المعقة هي  
النفخة الثانية التي هي نفخة الموت لاهل السموات والأرض الآن يقال المراد بالمعقة  
هنا نفخة رابعة أثبتها ابن حزم فقد قال الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله وأغرب ابن  
حزم رحمه الله تعالى انه فاذعى ان النفخ في الصور يقع أربع مرات فعليه تكون هذه النفخة  
ليست هي المذكورة في القرآن وانها تكون في الموقف بعد النفخة الثالثة التي هي نفخة  
البعث التي بسببها يكون القياس من القبور الى المحشر المعنية بقوله تعالى ثم نفخ فيه

الصبر يحذر في المواطن كلها  
الاعلى كانه لا يحمده  
وعن زيد بن أسلم قال خرج عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه ليلة  
يخرج فرأى مصباحا في بيت وإذا  
بجوز تنفس صوقا وتقول  
على محمد صلاة الأبرار  
صلى عليه الطيبون الأخبار  
قد كنت قواما بك بالامصار  
بأيت شعري والمسايا الطوار  
هل نجمه عن رحبي الدار  
تعني النبي صلى الله عليه وسلم  
فجاس عمر يكي ثم قام الى باب  
خيمتها فقال السلام عليكم ثلاث  
مرات وقال لها أعبدي على قولك  
فأعادت بصوت حزين فبكي وقال  
وعمر لا تنفسيه برحمتك الله فقالت  
وعمر فاغفر له يا غفار  
(ويحك) انه رؤيت امرأة  
بعد موتها وقد كانت مسرفة على  
نفسها فقبل لها ما فعل الله بك

أخرى فاذا هم قسليم يتظرون وهذه النفخة الرابعة تسمى نفخة الصعق ايضا لان بها  
يصلح لجميع أهل السموات والارض في ذلك الوقت غشي وهو شيعه بالموت ويكون أول  
من يفيق من تلك الصفة هو صلى الله عليه وسلم وحينئذ يجي موسى عليه السلام  
أخذاً بشاخة من قوائم العرش ويكون قوله أنا أول من تنشق عنه الارض فأكون أنا أول  
من دفع رأسه فاذا أنا بموسى أخذ بشاخة من قوائم العرش من تخليط بعض الرواق حينئذ  
لا يحتاج الى الجواب بأنه صلى الله عليه وسلم أخبر بقوله لا أدري قبل ان أعلمه الله تعالى بأنه  
أول من تنشق عنه الارض على الإطلاق وأن موسى عليه الصلاة والسلام سبقه الى  
العرش لانه صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من الارض ينتظر خروج أهل البقيع ومجي  
أهل مكة فليتام ذلك وأول من يمر على الصراط وأول من يدخل الجنة ومعه فقراء  
المسلمين وأنه الوسيلة وهي أعلى درجة في الجنة وقيل انه في الجنة لا يصل لاحد من  
الابواب اسقطه صلى الله عليه وسلم وانه لا يقرأ في الجنة الا كتابه ولا يتكلم في الجنة الا بلسانه  
ومما اشار اليه الانبياء في هذا القسم ان من دعاء صلى الله عليه وسلم في الصلاة تقب  
عليه الاجابة قولاً وفعلًا ولو كثيراً ولا تبطل صلاته بالتسبب لنيينا صلى الله عليه وسلم بخلاف  
غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانها تبطل ومنه ايضا العصمة من الذنب مطلقا  
كبيراً أو صغيراً عداً أو صهوا وعدم التناوب والاحتلام لان كلام الشيطان ولم ير  
أثر قضاء حاجته صلى الله عليه وسلم بل كانت الارض تبلعه ويشم من مكانه رائحة المسك  
قال وانه صلى الله عليه وسلم لم كان يتظر بالدليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء واستشكل  
بما جاء أنه صلى الله عليه وسلم لما اتى بأم سلمة رضي الله تعالى عنها دخل عليها في الظلمة فوطئ  
صلى الله عليه وسلم على اية تازيف فبكت فلما كانت الليلة القابلة دخل صلى الله عليه وسلم  
في ظلمة ايضا فقال انظروا يا بكم لا أطأ عليها وزين هذه ولدتها من أبي سلمة بالحبشة  
ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل وهي اذ ذاك طفلة فتضع صلى الله  
عليه وسلم وجهها بالماء فلم يزل ماء الشباب يوجهها حتى عجزت وقاربت المائة سنة وكان  
صلى الله عليه وسلم يتظر من خلفه كما ينظر امامه اى وعن عيينه وعن شماله فقد جاء  
انى لا تنظر الى ما وراء ظهري كما انظر الى امانى فويل كان له صلى الله عليه وسلم بين كتفيه  
عينان كسم الخياط يصير بهما الاثنيان والاثنيان وقيل كانت تنطبع صورة الحسوسات  
التي خلقه في حائط قبلته كما تنطبع الصور في المرآة وهذا يدل على ان ذلك خاص بالصلاة  
وهو ظاهر اكثر الروايات اى وكانت تلك الصلاة الى حائط فليتام وكان صلى الله عليه  
وسلم يرى القربا اثني عشر نجما وغيره لا يزيد على تسعة ولو آمنه النظر واختصت هذه  
الامة المحمدية بأمر ولم يشاركها فيه من قبلهم من الامم وهي أنها خير الامم وأكرم الخلق  
على الله قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وفي الحديث ان الله اختار امانى  
على سائر الامم وان الله ينظر اليها في أول ليلة من رمضان وأعطيت الاجهاد في الاحكام  
وأظهر الله ذكرها في الكتب القديمة كالنوراة والنجيل وأثني عليها وأعطيت  
الصلوات الخمس اى جعل لهم على ما تقدم وأعطيت صلاة العشاء فقد أخرج ابو داود

قالت غفرلى قبل ياذا قالت يحيى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وشهوى النظر اليه فتوديت من  
اشتهى النظر الى حبيبنا نسيحي  
ان فله به ناسا بل نجتمع فيه  
وبين من يحبه

• (ومن علامات محبته  
صلى الله عليه وسلم) •  
حب القرآن الذى ألقى به وتخلق  
به واذا اردت ان تعرف ما عندك  
وعند غيره من محبة الله ومحبة  
رسوله صلى الله عليه وسلم فانظر  
محبة القرآن من قلبك فانه من  
الله اوم ان من احب محبوا كان  
كلامه وحديثه احب شئ اليه  
وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه  
قال لو طهرت قلوبنا لما شبعنا  
من كلام الله تعالى وكيف يشبع  
المحب من كلام محبوبه وهو غاية  
مطالوبه قال النبي صلى الله عليه

والبيهقي عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال إنكم فضلتم  
بها أي صلاة العشاء على سائر الأوامر ولم تصلوا أمة قبلكم وفيه ما تقدم وأعطيت افتتاح  
الصلاة بالتكبير وأعطيت التأمين أي قول آمين عقب الدعاء فدرجة أعطيت آمين ولم  
يعطها أحد ممن كان قبلكم إلا أن يكون الله اعطاها هرون فان موسى كان يدعو ويؤمن  
هرون عليه ما الصلاة والسلام وتقدم أن آمين عقب الفاتحة ليس من القرآن اتفاقاً  
وأعطيت الأمتية بالطهر وأعطيت الأذان والأقامة والركوع في الصلاة وأما قوله  
تعالى لمريم واركني مع الراكنين فالمراد بالركوع الخضوع كما تقدم ويلزمه أنها أعطيت  
في الركن منه مع الله لمن جده وفي الاعتدال اللهم ربنا لك الحمد إلى آخره وأعطيت تحريم  
الكلام في الصلاة دون الصوم عكس من قبلهم وأعطيت الجماعة في الصلاة وأعطيت  
الاصطاف فيها كمصروف الملائكة وأعطيت صلاة العيدين والكسوفين والاستسقاء  
والوتر وأعطيت قصر الصلاة في السفر والجمع بين الصلوات فيه على ما تقدم وفي المطر  
ولمرض على قول اختلاف جمع من العلماء ومنهم والذي ربه الله وأعطيت صلاة الخوف  
وصلاة شدة وأعطيت شهر رمضان على ما تقدم لهم وأعطيت فيه أموراً منها نصف  
الشعبان وقدرت ما فائدة نصفه الشيبان في رمضان مع وجود القسا والشر  
رقم على النفس فيه وقد أجبت عنه بأربعة أجوبة حاصلها أن فائدة ذلك قلة الشر لا نفيه  
بالكلية وقد ذكرت ذلك في كتابي أسعاف الإخوان في شرح غاية الاحسان وهو كتاب  
الفتحة في الصوم وما يتعلق به ومنها صلاة الملائكة عليهم حين يقطروا ومنها أن ريح نفثهم  
بعد الزوال أطيب عند الله من ريح المسك وفيه أن هذا لا يختص بصوم رمضان ومنها  
أن الجنة تزين فيه من رأس الحول إلى رأس الحول وتفتح أبواب الجنة وتغلق أبواب  
النيران وتفتح أبواب السماء في أول ليلة منه ومنها أنه يغفر لهم في آخر ليلة منه وأعطيت  
الحقيقة عن الأخوة أعطيت العذبة في العمامة وأعطيت الوقف والوصية بالثلث عند  
الموت وأعطيت غفران الذنوب بالاستغفار وجعل الدم توبة وأعطيت صلاة الجمعة  
وأعطيت ساعة الاجابة في يومها وأعطيت ليلة القدر وأعطيت السحور وتجهيل  
الفطر وأعطيت الاسترجاع عند المصيبة وأعطيت الحوقة أي لاحول ولا قوة إلا بالله  
وأعطيت رفع الأصبر عنها ومنه وجوب القصاص في الخطأ والمواخاة بحدث النفس  
والنسيان وما وقع عليه الاكراه وإن اجتمعوا بحجة لأنها لا تجتمع على ضلالة أي محرم  
وأعطيت أن اختلاف علمائها راحة وكان اختلاف من قبلهم عذاباً والمراد بعلم الأئمة  
المجتهدون كما أن المراد ذلك بجمارواه البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف أهالي راحة أي ويقاس بأهالي غيرهم عن بلغ  
رنة الاجتهاد قال بعضهم وما ذكره بعض الأصوليين والفقهاء أنه صلى الله عليه وسلم  
قال اختلاف أمي راحة لا يعرف من خرج به بعد البعث الشديد وإنما يعرف عن القاسم  
ابن محمد بلانظ اختلاف أئمة محمد راحة قال الحافظ السيوطي وأخرج في بعض كتب  
الحفاظ التي لم تصل إليها أن الطاهون لهم راحة وكان على من قبلهم عذاباً وأعطيت

وسلم لعبد الله بن مسعود رضي  
الله عنه اقرأ على كل اقرأ عليك  
وعليك أنزل قال ثاني احبان  
اسمعه من غيري فاستفتح وقرأ  
سورة النساء حتى بلغ فكيف اذا  
جئتنا من كل امة بشهيد وجئتنا بك  
على هؤلاء شهيدا قال حسبك  
فرجع رأسه فاذا بعين رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تذر فان من  
البكا رواه البخاري وهذا يجده  
من استنار قلبه ورق عند سماع  
الكتاب العزيز قال تعالى واذا  
«» ما أنزل الى الرسول ترى  
اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا  
من الحق قال صاحب عوارف  
المعارف اذا قلنا الله حلال ومشرية  
هذا السماع هو السماع الحق  
الذي لا يختص فيه اثنان من اهل  
الايمان محكوم لصاحبه بالهداية  
وهذا سماع تدرسه ائمة على برد

الاستناد الحديث قال أبو حاتم الرازي رحمه الله لم يكن في أمت من الأمم منذ خلق الله آدم عليه الصلاة والسلام يحفظون آثار الرسل أي يأخذوها واحدا عن الآخر إلا في هذه الأمة أي حتى إن الواحد منهم يكتب الحديث الواحد من ثلاثين طريقاً أو أكثر وإن فيها الاقطاب والاشجاف والافاتاد ويقال لهم العمد والابدال والاختيار والعصب فالابدال بالشام واختلفت الروايات في عددهم فأكثر الروايات أنهم أربعون رجلاً وفي بعض الروايات أربعون رجلاً وأربعون امرأة كلمات رجل أبدل الله مكانه رجلاً وكلما ماتت امرأة أبدل الله مكانها امرأة فإذا جاء الأمر قبضوا كلهم فعند ذلك تقوم الساعة وعن الفضل بن فضالة قال الابدال بالشام في حصص خمسة وعشرون رجلاً وفي دمشق ثلاثة عشر وفي نيسابور اثنان وفي رواية عن حذيفة بن اليمان الابدال بالشام ثلاثون رجلاً علي منهاج إبراهيم عليه الصلاة والسلام وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال أربعون رجلاً قلوبهم على قلب إبراهيم عليه الصلاة والسلام يدفع الله عنهم عن أهل الأرض يقال لهم الابدال وعن الحسن البصري رحمه الله لم يخلو الأرض من سبعين صديقاً وهم الابدال أربعون بالشام وثلاثون في سائر الأرض وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو من الابدال الذين بهم قوام الدنيا وأهلها الرضا بالقضاء والصبر عن محارم الله والغضب في ذات الله وجاء في وصف الابدال أنهم لم ينالوا ما نالوا به كثرة صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكن بسخاء النفس وسلامة القلوب والنصيحة لا يفتهم وفي لفظ لجميع المسلمين وعن أبي سليمان الابدال بالشام والتجباء بمصر وفي لفظ الابدال من الشام والتجباء من أهل مصر وفي رواية عن علي كرم الله وجهه أيضاً والتجباء بالكوفة والعصب باليمن والاختيار بالعراق وفي لفظ والعصب بالعراق وعن بعضهم النقباء ثلاثمائة وسبعون والبدلاء أربعون والاختيار سبعة والعمد أربعة والغوث أي الذي هو القطب واحد فسكن النقباء الغرب ومسكن التجباء مصر ومسكن الابدال الشام والاختيار سائحون في الأرض والعمد في زوايا الأرض ومسكن الغوث مكة فإذا عرضت الحاجة من أمر العامة ابتدل فيها النقباء ثم التجباء ثم الابدال ثم الاختيار ثم العمد فان أجيبوا والابتدل الغوث فانت من خلفه حتى يجاب وجاء عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن نبي قط إلا أعطى سبعة شيئا وزاراه فقاموا إلى اعطيت أربعة عشر حجة ويحضر وأبو بكر وعمر وعلي والحسن والحسين وعبد الله بن مسعود وسلمان وعمار بن ياسر وحذيفة وأبوذر والمقداد وبلال ومصعب وأسقط الترمذي حذيفة وأبذر والمقداد وأنهم أي أمته صلى الله عليه وسلم يخرجون من قبورهم بالذنوب يحصها الله عنهم باستغفار المؤمنين لهم وإنما أول من تنشق عنها الأرض وأنها في الموقف تكون على مكان عال مشرف على الأمم وإنما أول من يحاسب وإنما أول من يدخل الجنة من الأمم وأن لكل منها نورين كالنبياء عليهم الصلاة والسلام وإنما آخر على الصراط كالبرق الخاطف وأنها تنشق في بعضها وأن لها ما سمعت وما سئلت لها وأنها

الذين يقتضون العين بالدمع لانه تارة يشرب حزننا والحزن حار وتارة يشرب شوقنا والشوق حار وتارة يشرب ندمنا والندم حار فإذا انما السماع هذه الصفات من صاحب قلب ملو به ببرد اليقين يكي وأدمع لان الحرارة والبرودة اذا اضطربا عند السماع السماع بالقلب ظهر اثر ذلك في الجسد واقتصر منه الجسد قال الله تعالى تقتصر منه جلود الذين يخشون ربهم وتارة يعظم وقعها ويرتفع اثره نحو السماع فتندفق منه العين بالدمع وتارة يصل اثره الى الروح فتخرج منه الروح موجات كاد تفريق منه فيكون من ذلك الصياح والاضطراب وهذه كلها احوال يجيدها اربابها من اصحاب الاحوال وكان همر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا يترابا من



اختصت عن الامم ما عدا الانبياء بوصف الاسلام على الرابع كما تقدم لانه لم يوصف  
بالاسلام احد من الامم السابقة سوى الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقد شرفت بان  
توصف بالوصف الذي توصف به الانبياء تشرىفها وتكرىمها فقد قال زيد بن اسلم احد  
أئمة السلف لعالمين بالقرآن والتفسير لم يذكروا الله بالاسلام غير هذه الامة اى وما ورد بها  
يوهم خلاف ذلك مؤول وقد خصت هذه الامة بخصائص لم تكن لاحد سواها  
الا للانبياء فقط فمن ذلك الوضوء فانه لم يكن احد يتوضأ الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
فمن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه مر فوعا في التوراة والانجيل وصف هذه الامة  
أنهم يوضئون أطرافهم وفي بعض الآثار افترضت عليهم أن يتطهروا في كل صلاة كما  
افترضت على الانبياء لكن تقدم في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم توضأ مرة مرة فقال  
هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به ثم توضأ مرتين مرتين فقال هذا وضوء الامم من  
قبلكم من توضأ مرتين أتاه الله أجره مرتين ثم توضأ ثلاثا ثلاثا فقال هذا وضوء ووضوء  
الانبياء من قبلي ووضوء خليلي ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهذا الحديث  
كما ترى يقتضى مشاركة الامم مع هذه الامة في صل الوضوء والاختصاص انما هو  
بالتثنية وتقدم الكلام على ذلك اى والغسل من الجنابة فقيم اوحى الله الى داود عليه  
الصلاة والسلام في وصف هذه الامة وأمرتهم بالغسل من الجنابة كما أمرت الانبياء  
قبلهم وأن منها سبعين الفا ومع كل واحد من هؤلاء السبعين ألفا سبعون الفايدخلون  
الجنة بغير حساب اى وباجلال الله تعالى توفير المشايخ منهم وأنهم اذا حضروا القتال  
في سبيل الله حضرتهم الملائكة لنصرة الدين وأن الملائكة تنزل عليهم في كل سنة ليلة  
القدر وتسلم عليهم وأكل صدقاتهم في بطونهم واثابتهم عليها وتجهيل الثواب في الدنيا مع  
اقتداره في الآخرة كصلة الرحم فانها تزيد في العمر ويثاب عليها في الآخرة وما دعوا به  
استجيب لهم روى الترمذى رحمه الله اعطيت هذه الامة ما لم يعط احد بقوله تعالى ادعوني  
استجب لكم وانما يقال هذا لانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وأوحى الله تعالى الى داود  
عليه الصلاة والسلام في وصف هذه الامة ان دعوا في استجبت لهم فاما ان يكون عاجلا  
واما ان أصرف عنهم سوا واما ان ادخلهم في الآخرة ومحاطة الخائن سوى الوطاء  
وما ألقوه وهو مباشرة مما بين سرتهم اورسكتها وتقدم وصفهم في الكتب القديمة  
بما لا ينبغي اعادته هنا الطول

• (باب ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم) •

ولده صلى الله عليه وسلم من خديجة رضى الله تعالى عنها قبل البعثة القاسم وهو أول  
اولاده صلى الله عليه وسلم وبه كان يكفي قبل عاش سنتين وقبل سنة ونصف وقبل  
حتى مئى وقبل بلغ ركوب الدابة وقبل عاش سبع ليال وهو أول من مات من ولده  
قبل البعثة ثم ولدت قبل البعثة ايضا زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم رضى الله  
تعالى عنهن وقبل أول بناته صلى الله عليه وسلم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم رضى الله  
تعالى عنهن وقبل أكبر بناته صلى الله عليه وسلم رقية ثم زينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة

ورده فخصه العبرة وبسته طويلا  
البيت اليوم واليومين حتى يعاد  
ويحسب أنه مريض وكان العصابة  
رضى الله عنهم اذا جفوا يقولون  
لاي موسى رضى الله عنه ذكرنا  
ربنا فقرا وهم يسمعون فكانوا  
يجدون في السماع القرآن في من  
الوجد والذلة والحلاوة والسرور  
اضعاف ما يجد اهل السماع  
الشيطاني فاذا رأيت الرجل ذوقه  
وطربه ونشأته في سماع الايات  
دون سماع الايات وفي سماع  
الالحان دون سماع القرآن فتقرأ  
عليه الحق وهو جامد كالجور اذا  
انشد بين يديه شيء من الشعر يبل  
كالنشوان فاعلم ان هذا من اقوى  
الدلة على فراغ قلبه من محبة الله  
ورسوله ادام الله لنا حلاوة محبته  
ولاسالك يا خير سبيل سنته ورحته

وقيل أول بناته صلى الله عليه وسلم زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة وبعض الناس  
ذكر رقية بعد فاطمة وبعد البعثة ولده صلى الله عليه وسلم عبد الله ويسمى الطيب  
والطاهر وقيل الطيب والطاهر غير عبد الله المذكور ولدا في بطن واحدة قبل البعثة  
أي وقيل اللذان ولدا في بطن واحدة قبل البعثة الطاهر والطاهر وقيل ولده أيضا قبل  
البعثة في بطن واحدة الطيب والطيب وقيل ولده قبل البعثة عبد مناف مات هؤلاء  
قبل البعثة وهم يرثون وأما عبد الله الذي ولده بعد بعثته صلى الله عليه وسلم فكان  
آخر الأولاد من خديجة رضي الله تعالى عنها وبمـ هذا يظهر التوقف في قول السهيلي رحمه  
الله كلهم ولدا بعد النبوة وإجاب بعضهم بأن المراد بسنظروا دلائل النبوة وفيه ان  
دلائل النبوة وجدت قبل تزوجه بخديجة رضي الله تعالى عنها وعند موت عبد الله  
هذا قال العاص بن وائل والد عمرو بن العاصي وقيل أبو لهب قد انقطع ولده أي لا ولده  
ذكر لأن ما عدا المذكور عند العرب لا يذكرون فهو ابتر فأنزل الله تعالى أن شاتك هو الابتر  
أقول في مسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه قال يئنا نحن عند رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إذا أغنى اغناء ثم رفع رأسه متبسمنا فقلنا ما أخصك يا رسول الله فقال أنزل على  
أنفاس سورة فقرأ اسم الله الرحمن الرحيم فأعطينا الكوثر فصل ربك وانصر ان شاتك  
هو الابتر ولا يخفى أن هذا يقتضي أن السورة المذكورة مدنية ثم رأيت الامام النووي  
رجح ذلك ما ذكر وقد يقال يجوز أن يكون ان شاتك هو الابتر بركة وما عداه نزل  
بالمدينة وقد يعبر عن معظم السورة بالسورة ثم رأيت في الاتقان ذكر ان عمارا نزل دفعة  
واحدة سورتهما في تحتة والاخلاص والكوثر ثم رأيت الامام الرازي رحمه الله  
قال فهم فاهمون من الحديث أن السورة نزلت في تلك الاغناء وقالوا من الوحي ما كان  
يأتيه في يوم لان رؤيا الانبياء وحى وهذا غير صحيح لكن الاشبه أن يقال القرآن كله  
نزل بقطة وكان صلى الله عليه وسلم خطره في النوم سورة الكوثر المنزلة عليه في البقطة  
أي قبل ذلك وفيه ان قوله أنفالا يناسبه قال أبو جهمل الاغناء على الحالة التي كانت  
تعتبره عند نزول الوحي ثم رأيت الجلال السيوطي في الاتقان نظري في جواب الرازي  
الاول بما ذكرته واستحسن الجواب الثاني وفي المواهب ان العاصي بن وائل اجتمع  
هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم في باب من أبواب المسجد فصد ثاوصنا يدق ريش  
بأوس في المسجد فلما دخل العاص المسجد قالوا له من ذا الذي كنت تحدث معه قال  
ذاك الابتر يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان توفي اولاد صلى الله عليه وسلم من  
خديجة رضي الله تعالى عنها أي المذكور ففرد الله سبحانه وتعالى عليه وتولى جوابه بقوله  
ان شاتك هو الابتر أي عدوك ومبغضك هو النسل الحقير أي باغضك هو الابتر أي  
المقطوع عن كل خير والمقطوع رحمه بينه وبين ولده لان الاسلام يهزم عنه فلا وراثت  
بينهم فلا يقال العاص وأبو لهب إماما أولاد كور فالاول له عمرو وهشام رضي الله  
تعالى عنهما والثاني له عتبة ومعتب رضي الله تعالى عنهما قبل وكان بين كل ولدين  
خديجة سنة وكانت رضي الله تعالى عنها تنفق عن الفلام بشاتين وعن الجارية بشاة

«ومن علامات محبته  
صلى الله عليه وسلم»  
محبته سنة وقراءة حديثه فان من  
دخلت حـ الاولة الايمان في قلبه  
إذا سمع كلمة من كلام الله تعالى  
أو من حديث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تسمرت من روحه وقلبه  
ونفسه ونعمه تلك الكلمة حتى  
تصير كل شعرة منه معها وكل ذرة  
بصر أبيض الكحل بالكل ويصير  
الكحل بالكل ويقول  
لي حبيب خيالته نصب عيني  
وسره في ضمائري مدفون  
ار تذكره فكلى قلوب  
او تأملته فكلى عيون  
في شذيب تنير قلبه ويظهر سره  
وتسلاطم عليه أمواج الحقيقة  
عند ظهور البراهين وبرئوى  
برى عطف محبوه الذي لا شئ  
أروى لقلبه من حطاه عليه ولا شئ

وكانت تسترضع لهم وذكر ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وغيره في قوله تعالى يحب لمن  
يشاء أنا ما كلوط عليه الصلاة والسلام كان له اثاث ولم يكن له ذكور وحبس نيشاء  
الذكور كإبراهيم عليه الصلاة والسلام فانه لم يكن له بنت أو يزوجهم ذكرا وانا ما  
كنينا صلى الله عليه وسلم ويجعل من يشاء عقبا كعيسى وعليهما الصلاة والسلام  
فانما لم يولد لهما ولد اما زينب رضي الله تعالى عنها فتزوجها ابن خالتها بنت  
خويلد أخت خديجة شقيقتهما وهو العاصي بن الربيع كما تقدم وذكر بعضهم بدل  
هالة هند قال وهالة صحابية وعندنا أعرف لها اسلا ما ويحتمل أن يكون احدهما اسما  
والآخر لقباً فها واحدة وفي سنة ثمان من الهجرة أي من ذى الحجة ولدت له صلى الله  
عليه وسلم مارية القبطية رضي الله تعالى عنها وكان صلى الله عليه وسلم محبها بها  
لانها كانت ايضا جميلة ولده إبراهيم وعق عنه صلى الله عليه وسلم بكشين يوم سابعه  
ولحق رأسه وتمسك بزنة شعره فضة على الساكن وأمر بشعره فدفن في الأرض أي  
وغارت نساؤه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن من ذلك ولا كعائشة رضي الله تعالى  
عنها حتى انه صلى الله عليه وسلم قال لها انظري الى شبهه فقالت ما أرى شيئا فقال ألا ترى  
الى ياضه ولجه وكانت قابلتها سلى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وكانت قبل  
ذلك مولاة عمته صلى الله عليه وسلم صفية رضي الله تعالى عنها وهبتها له صلى الله عليه وسلم  
وسلى زوجته أبي رافع رضي الله تعالى عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان  
أعمه العباس رضي الله تعالى عنه قبل ذلك وهبته له صلى الله عليه وسلم واسمه إبراهيم  
وكان قبطيا وقيل غير ذلك أعتقه صلى الله عليه وسلم لما أخبره بالسلام العباس وزوجه  
مولانه سلى المذكورة وقيل كان وليا لعبد بن العاص فورثه بنوه وهم غانية  
فاعتقه وكلهم الاولاد خالد فانه لم يعتق نصيبه منه فكله صلى الله عليه وسلم ان يعتق  
نصيبه أو يبيعه أو يهبه منه فوهبه منه صلى الله عليه وسلم فاعتقه قبل بعد ان سأله صلى  
الله عليه وسلم أبو رافع في ذلك وبقي عقبه من اشراف المدينة وكان ولده عبد الله كاتبا  
وخازنا على كرم الله وجهه أيام خلافته فخرجت الى زوجها أبي رافع فاخبرته أن  
مارية قد ولدت غلاما فجاء أبو رافع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشره فوهبه له  
عبد اوروى أبو رافع رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف على  
نسائه واعتزل عند كل واحدة منهن غسلا قال أبو رافع فقالت لما رسول الله لوجهته  
غسلا واحدا قال هذا أزكى وأطيب وتسمى صلى الله عليه وسلم ايته يومئذ أي يوم ولادته  
وقيل سماء سابع ولادته ودفعه لأم بردة خولة بنت المذنب زيد الانصاري زوجة البراء  
ابن اوس لترضعه واعطاها قطعة فحل فكانت ترضعه في بني مازن وترجع به الى المدينة  
وكان صلى الله عليه وسلم يطلق اليها فيدخل البيت يأخذها فيقبله ثم يرجع ولما  
احتضر جاء صلى الله عليه وسلم فوجده في حجر أمه فأخذته صلى الله عليه وسلم في حجره  
وقال يا إبراهيم اني نفعي عنك من الله شيئا ثم زفرت عيناه صلى الله عليه وسلم وقال  
انا بك يا إبراهيم لحزونون تبكي العين ويحزن القلب ولا تقول ما يهبط الرب ونهات عن

أشد للهية وحرقه من اعراضه  
عنه ولهذا كان عذاب أهل النار  
يا حبس بدمهم عنهم أشد عليهم من  
العذاب الجسماني كما أن نعيم  
أهل الجنة برؤيته تعالى وسماع  
خطابه ورضاه واقباله اعظم من  
التميم الجسماني لآخرنا الله ذوق  
حلاوة هذا المشرب  
(ومن علامات محبته)  
صلى الله عليه وسلم أن يلدن محبه  
بذكره الشريف ويطلب عند  
سماع اسمه المنبت وقد يوجب له  
ذلك سكر يستغرق قلبه وروحه  
وسمعه وسبب هذا السكر اللذة  
القاهرة للعقل وسبب اللذة ادراك  
المحبوب عليه الصلاة والسلام  
فاذا كانت المحبة قوية وادراك  
هذا المحبوب قويا كانت اللذة  
بادراكة تابعة لقوة هذين الاخرين  
فمؤثر في نفسك حال فقير معدم

الصباح اى وفى لفظ تدمع العين ويحزن القلب ولا تقول ما يسط الراب ولو لآته وعد  
صادق وموعود جامع فان الاخر من يتبع الاول وجدنا عليك يا ابراهيم وجدنا شديدا  
ما وجدناه اى وفى لفظ ولو لآته امر حق ووعد صدق وانها سبيل مائة لحزننا عليك  
حزننا شديدا الشتمن هذا وانا بك يا ابراهيم لهزونون وفى لفظ وانا بفراقك يا ابراهيم  
لهزونون وعن سيرين لما نزل يا ابراهيم الموت صرت كلما صحت انا واخوتي نهانا صلى الله  
عليه وسلم عن الصباح اى ولما بكى صلى الله عليه وسلم قال له ابو بكر وعمر رضى الله  
تعالى عنهما أنت احق من علم الله حقته قال تدمع العين وقال له صلى الله عليه وسلم عبد  
الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه اولم تكن نهييت عن البكاء قال لا ولكن نهييت عن  
صوتين أحقين وآخرين صوت عند مصيبة وخش وجوه وشق جيوب ورنه شيطان  
وصوت عند نفقة له وهذه درجة ومن لا يرحم لا يرحم وذكر أنه لما مات كان صلى الله  
عليه وسلم مستقبلا للجبل فقال يا جبل لو كان بك مثل ما بى له لك ولكن انا لله وانا اليه  
راجعون وصرخ أسامة رضى الله تعالى عنه فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له  
رأيتك تبكى فقال له صلى الله عليه وسلم البكاء من الرحمة والصراخ من الشيطان ولما  
مات ولد سليمان بن عبد الملك التفت الى ولّى عهده عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه  
وقال له انى أجدي كبدى جوة لا يطعمها الا عبدة فقال له عمر رضى الله تعالى عنه اذ كر  
الله يا امير المؤمنين عليك بالهـم والتفت الى وزيره وجاء فقال له رجاء اقض ما امير  
المؤمنين فابذل من بأمن فقد دعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم  
فأرسل سليمان عنيه فبكى حتى قضى اربا ثم اقبل عليهما فقال لولم أنزف هذه العبرة  
لا تصدعت كبدى ثم لم يلبث بعدها ولذا قيل

في اخاضة الكتيب لامعته ما يذهب من لوعته وفى ارساله لغيرته ما يعينه على سلوته  
ومات سنة عشرة من الهجرة واختلف في سنة فقيل سنة وعشرة أشهر وستة ايام وقيل  
ثمانية عشر شهرا مات عند ظنهم بمرودة وغسلته وجلته بين يديه على سرير وفى رواية  
غسله الفضل بن العباس رضى الله تعالى عنهم ما ورسول الله صلى الله عليه وسلم على سرير  
وفى كلام ابن الاثير رحمه الله قيل ان الفضل بن العباس رضى الله تعالى عنه ما غسل  
ابراهيم ونزل في قبره هو وأسماء بن زيد وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير  
القبر قال الزبير ورش على قبره ماء وعلم على قبره بعلامة وهو أول قبر رش عليه الماء  
وفيه انه رش على قبر عثمان بن مظعون بالماء وهو سابق على سيدنا ابراهيم كما تقدم وصلى  
عليه صلى الله عليه وسلم وكبر أربعاً اى وقبل لم يصل عليه اى لم تقع الصلاة عليه من  
احد وفى كلام النووي رحمه الله القول بالصلاة عليه هو قول جمهور العلماء وهو  
الصحيح وما جاء من عائشة رضى الله تعالى عنها أنه لم يصل عليه قال ابن عبد البر رحمه الله  
انه مغلط فقد اجمع جماهير العلماء على الصلاة على الاطفال اذا استهلوا اعلاما مستقيضا عن  
السلف والخلف وقال الامام احمد رحمه الله فى خبر عائشة رضى الله تعالى عنها أنه خبر

عاشق الدنيا اشد العشق طغى  
بكثرة عظيم فاستولى عليه آمنة  
مطمئنا كيف يكون سكره من  
القرح او من غاب عنه غلامه  
بمال عظيم مدة ستين حتى اضربه  
العدم فقدم عليه من غير انتظاره  
بماله كله وقد كسب اخفافه وبما  
يقوى هذه اللذة معاج الاصوات  
الحسنة المطربة بالانشادات  
بالصفات النبوية اذ صادفت محلا  
قابلا فلا تسأل عن سكرة السامع  
وسبب ذلك اجتماع لذة الالحان  
ولذة الاشجان فتسكر الروح سكر  
عجيبا ألذوا طيب من سكر الشراب  
وفى الحديث ان داود عليه السلام  
يقوم يوم القيامة عند ساق  
العرش ويعبد الله فاذا سمع اهل  
الجنة صوته انقمرت لذة عبيهم فى  
لذة السماع واعظم من ذلك اذا  
سمعوا كلام الرب جل جلاله

منه كبر جدا اي وقد صرح عنه صلى الله عليه وسلم الطفل يصلي عليه وجامعوا على  
 اطفالكم فانه من افراطكم وقد جاء في المرفوع اذا استعمل المولود صلى عليه  
 وورث وورث و جاء الحق ما صليتم على اطفالكم ومن المقرر انه اذا تعارض الاثبات  
 والنقي قدم الاثبات على النقي ولما كسفت الشمس في ذلك اليوم قال قائل كسفت  
 موت ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكسفلون أحد ولا حياته  
 وفي لفظ ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يصوف الله بهما عباده فلا تكسفلان  
 لموت احد ولا حياته الحديث ودفن بالبيع وقال الحق بسلفنا الصالح عثمان بن  
 مظعون رضي الله عنه واقنه صلى الله عليه وسلم قال الامام السبكي وهو غريب  
 وقد احتج به بعض ائمتنا على استحباب تلقين الطفل وفي التسعة للموتى من ائمتنا  
 والاصل في التلقين ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دفن ابراهيم قال قل الله ربي  
 ورسول الله أبي والاسلام ديني فقيل لمارسول الله أنت تلقنه فن تلقنه فانزل الله تعالى  
 يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة اي وفي رواية انه صلى  
 الله عليه وسلم لما دفن ولده ابراهيم وقف على قبره فقال يا بني ان القلب يحزن والعين  
 تدمع ولا نقول ما يخطئ الرب انا لله وانا اليه راجعون يا بني قل الله ربي والاسلام ديني  
 ورسول الله أبي فبكت العمامة رضوان الله عليهم ومنهم عمر رضي الله عنه بكى حتى ارتفع  
 صوته قالت فت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يبكيك يا عمر فقال يا رسول الله هذا  
 ولدك وما بلغ الحلم ولا جرى عليه القلم ويحتاج الى تلقين مثلك يلقيه التوحيد في مثل هذا  
 الوقت فما حال عمر وقد بلغ الحلم وجرى عليه القلم وليس له ملقن مثلك فبكى النبي صلى الله  
 عليه وسلم وبكت العمامة معه ونزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى يثبت الله الذين  
 آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة يريد بذلك وقت الموت اي عند وجود  
 الفتاتين وعند السؤال في القبر فتلا النبي صلى الله عليه وسلم الآية فطابت الانفس  
 وسكنت القلوب وشكروا الله وفيه ان هذا يقتضي انه صلى الله عليه وسلم لم يلحق احدا  
 قبل ولده ابراهيم وهذا الحديث استند اليه من يقول بان الاطفال يستلون في القبر فيسن  
 تلقينهم وذهب جمع الى انهم لا يستلون وأن السؤال خاص بالمكلف وبه أفتى الحافظ ابن  
 حجر رحمه الله فقال والذي يظهر اختصاص السؤال بمن يكون مكلفا وبوافقه قول  
 النووي رحمه الله في الروضة وشرح المذهب التلقين انما هو في حق الميت المكلف أما  
 السبي ونحوه فلا يلحق قال الزركشي وهو مبني على ان غير المكلف لا يستل في قبره وذكر  
 القرطبي رحمه الله أن الذي يقتضيه ظواهر الاخبار ان الاطفال يستلون وان العقل  
 يكمل لهم وذكر ان الاحاديث مصرحة بسؤال الكافر اي من هذه الائمة ويخالفه  
 قولهم حكمه السؤال تعييز المؤمن من المناق الذي كان يظهر الاسلام في الدنيا وأما  
 الكافر الجاحد فلا يستل قال الفاكهاني ان الملائكة لا يستلون قال بعضهم ووجهه  
 ظاهر فان الملائكة انما يحوتون عند النخبة الاولى اي فلم يبق منهم من يقع منه السؤال  
 وأما عذاب القبر فعام للمسلم والكافر والمناق فعم القرق بين قننة القبر وعذابه وهو ان

ونخطاه لهم فاذا انضاف الى ذلك  
 رؤية وجهه الكريم التي تقنيهم  
 من الجنة ونعيمها فأمرهم حيثن  
 لا تدركه العبارة ولا تضبط  
 الاشارة وهذه صفة لا تبلغ كل ان  
 ومبب لا ينبغي به كل أرض وعين  
 لا يشرب منها كل وارء وسامع  
 لا يطرب عليه كل سامع ومائة  
 لا يجلس عليها طغلي والله سبحانه  
 رزما الى اعلم (ومن علامات محبة)  
 صلى الله عليه وسلم محبة أخصائه  
 واهل بيته وذريته وقرابته وذلك  
 ان الله تعالى لما اصطفى سيدنا محمدا  
 صلى الله عليه وسلم على جميع من  
 سواه وخصه بمافضل له به وحياء  
 أعلى ببركته من اتقى اليه نسبيا  
 او نسبا ورفع قلده من اطاعه وكان  
 معه نصرة ومحبة الزم الله مودة  
 قرياه كافة وبربه وفرض المحبة

ان التثنية تكون باختيار الميت بالسؤال وأما العذاب فمما يكون ناشئا من عدم جواب  
السؤال ويكون من غير ذلك وقد اختلفنا فيما صلى الله عليه وسلم يسأل أمته عنه  
بجلاف بقية الانبياء عليهم الصلوات والسلام وما ذاك الا ان الانبياء قبل نبينا كان الواحد  
منهم اذا أتى أمته وأبوا عليه اعتزلهم وهو جالس بالعذاب واما نبينا صلى الله عليه وسلم فبعث  
رحمة بناخير العذاب ولما أعطاه الله السيوف دخل في دينه قوم يخافون من السيوف فقبض  
الله تعالى القبر ليخرجنا بالسؤال ما كان في نفس الميت فثبت الله المسلم ويرى  
المتأفق وفي بعض الآيات ذكرنا السؤال في المجلس الواحد ثلاث مرات وفي بعض الآيات  
المؤمن يستل سبعة أيام والمتأفق أربعين يوما أي قد يقع ذلك وفي بعض الآيات أن قتلى  
القبر أربعة منكر ونكير وما كور وسيدهم ورومان وفي بعضها ثلاثة أنكر ونكير ورومان  
وقيل أربعة منكر ونكير يكونان للمتأفق ومبشر وبشير للمؤمن ونقل الحافظ السيوطي  
عن شيخه الجلال البلقيني رحمه الله ان السؤال يكون بالسريانية واستغربه وقال لم أره  
لغيره وفي كلام الحافظ السيوطي لم يثبت في التلقين حديث صحيح ولا حسن بل حديثه  
ضعيف باتفاق جمهور المحدثين ولهذا ذهب جمهور الأمة الى ان التلقين بدعة وآخر من  
افق بذلك العزيز عبد السلام وانما استحسنه ابن الصلاح وتبعه النووي نظرا الى ان  
الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال ويستند فقول الامام السبكي حديث  
تلقين النبي صلى الله عليه وسلم لم لا يثبت له أصل أي صحيح أو حسن وقال صلى الله عليه  
وسلم في حق ابراهيم انه ظن انتم رضاعه وفي رواية انه ظن ان له ظن ان يكملان رضاعه في الجنة  
وقال لوعاش لو وضعت الجزية عن كل قبطي وفي لفظ لا اعتقت القبط وما استرق قبطي قط  
وفي لفظ ما رفته خال قال بعضهم معناه لوعاش فرأى اخواله القبط لاسلووا فرجاه وتمكرمة  
له فوضعت الجزية عنهم لانها لا توضع على مسلم ومعنى الثاني اذا اسلووا وهم احرار  
لم يجبر عليهم الرق لان الحر المسلم لا يجبرى عليه الرق وقد ذكرنا الحسن بن علي رضي الله  
عنهما كام معاوية في أن يضع الخراج عن اهل بلد مارية وهي حقة بالحاء المهملة  
واسكان الفاء وبالتون فريتم من قري الصعيد ففعل معاوية ذلك رعاية لمريمهم أي وقال  
النووي رحمه الله وأما ما روى عن بعض المتقدمين لوعاش ابراهيم لكان نبيا فباطل  
وجارية على الكلام في المقتنيات ومجازفة وهجوم على بعض الزلات قال الحافظ ابن حجر  
رحمه الله وهو عجيب مع ورود عن ثلاثة من الصحابة وكأنه لم يظهر له وجه تأويله وهو ان  
القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع أي وكان اللائق به ان يكون نبيا وان لم يكن ذلك ثم  
رأيت بالجلال السيوطي رحمه الله نقل عن الاستاذ أبي بكر بن فورك وأقره انه صلى الله  
عليه وسلم لما دفن ولده ابراهيم وقف على قبره وقال يا بني ان القلب يحزن والعين تدمع ولا  
تقول ما يسهط الرب ان الله وانا اليه راجعون وكفى به صلى الله عليه وسلم فقد جاء ان  
جبريل عليه السلام قال له السلام عليك يا ابا ابراهيم ان الله قد وهب لك خلافا من أم  
وليك ملوينة واحرك ان تسميه ابراهيم فبأبائك الله لتفبه وجعله قرة عينك في الدنيا  
والآخرة زاد الحافظ الهيثمي رحمه الله فاطماح رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث

لاهل بيته المظلم وفديته فقال  
تعالى قل لا اسألكم عليه أجرا  
الا المودة في القربى وقال تعالى  
انما يريد الله ليذهب عنكم  
الرجس اهل البيت ويطهركم  
تطهيرا وهذه الآية نزلت في نساء  
النبي صلى الله عليه وسلم بحسب  
سياق الآيات التي قبلها والتي  
بعدها ولكنها دلت على ذلك فان  
ذلك انه صلى الله عليه وسلم جاء  
ومعه علي وفاطمة وحسن وحسين  
أخذ كل منهما بيده حتى دخل  
نادى عليا وفاطمة وأجلسهما بين  
يديه وأجلس حسنا وحسينا كل  
واحدة منهما على فخذه ثم تصف عليهم  
قوبه أو قال كساه ثم تلا هذه  
الآية انما يريد الله ليذهب عنكم  
الرجس اهل البيت ويطهركم  
تطهيرا وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي  
وأهل بيتي أحمق رواء الامام أحمد

(أقول) وبسبب اطمئنانه صلى الله عليه وسلم بذلك ان ما رواه كان يأوى اليه او يلقى اليها باليه  
والطلب فاتهمت به وقال المنافقون علي يدخل علي علي فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم  
فبعث عليا كرم الله وجهه ليقتله فقال له علي كرم الله وجهه يا رسول الله اقتله أو أروى  
فيه رأي فقال بل ترى رأيك فيه فلما رأى السيف يد علي كرم الله وجهه تكشف وفي  
نقط فاذا هو في ركابته يبرق فقال علي كرم الله وجهه اخرج فمنا ولا يلمه فخر جسمه فاذا  
هو محبوب اي عروج فكف عنه علي كرم الله وجهه ورجع الي النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم فاخبره فقال أصبت ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب اي وتكون هذه القضية  
متقدمة علي قول جبريل عليه السلام المذكور فالمراد هز يد الاطمئنان وفي كلام  
بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل علي مارية رضي الله عنها وهي حامل بولده ابراهيم  
فوجد عندها من ذكر فوقع في نفسه شي تخرج صلى الله عليه وسلم وهو متغير اللون فلقبه  
عمر رضي الله عنه فعرف الغبط في وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فاخبره فاخذ  
عمر السيف ثم دخل علي مارية رضي الله عنها وهو عندها فاهوى اليه بالسيف فلما رأى  
ذلك كشف عن نفسه فاذا هو محبوب فلما رآه عمر رضي الله عنه مرجع الي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فاخبره فقال ألا أخبرك يا عمر ان جبريل عليه السلام أتاني فاخبرني ان الله  
برأها وزهرها مما وقع في نفسي وبشرني ان في بطنها غلاما في وانه اشبه الخلق بي واحرفي  
ان اسميه ابراهيم وكلفني بابي ابراهيم ولولا اني اكره ان أحول كنبتي التي تكسبت بها  
لتكسبت بابي ابراهيم والله اعلم اي وفي النوراني لأعرف في العصابة خصيا الا هذا  
وخصيا آخر يقال له سدر آدم ولاد يقبل جارية له ثم صامو جده واتي النبي صلى الله  
عليه وسلم فاعتقه سيده وفي كلام بعضهم عدل بن منهم وابو نعيم ما رواه في العصابة وقد  
خاطبني ذلك فانه لم يسلم وما زال نصرانيا ومنه اي بسببه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر  
رضي الله عنه

(باب ذكر اعماله وعلمه صلى الله عليه وسلم)

اعماله صلى الله عليه وسلم اثناعشر وهم الحارث وهو اكبر اولاد جده عبد المطلب وبه  
كان يكنى وشقيقه قثم وقد هلك صغيرا وابوطالب والزبير وعبد الكعبة وهؤلاء الثلاثة  
اشقاء لعبد الله النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الحارث لا شقيق له وحزبه وشقيقاه المقوم  
بفتح الواو وكسرهما مشددة وبه ل بتقديم الجيم علي الطامع واسمه المشيرة وبه ل السقاء  
المضم اي وقيل بتقديم الطامع فتوحه علي الجيم وهو في الاصل الخطل والعباس  
وشقيقه ضرار وقد تقدم ان ام العباس رضي الله عنه أول من كست الكعبة الحرير  
وابولهب واسمه عبد العزى والغيداق واسمه مصعب وقيل نوفل ولقب بالفيداق لكثرة  
جوده اي لانه مسكان أجود قر يشوا كثر ما طعموا لولا ما وذ كرمهم في اعماله  
العوام ومحامته صلى الله عليه وسلم ست وهن أم حكيم وعاتكة وبرة وأروى وأمية  
وهؤلاء الخمسة اشقاء لعبد الله صلى الله عليه وسلم وصغية اي وهي شقيقة حزة  
ولم يسلم من اعماله صلى الله عليه وسلم الذين أدر كوا البعثة الاجرة والعباس وحكي

عن واثله بن الاسقع زاد في حقه رواية  
قال واثله وأنا يا رسول الله من  
أهلك قال وأنت من أهلك قال واثله  
وانهم من أركبي ما ركبني وروى  
الامام أحمد أيضا عن ام سلمة رضي  
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان في بيتها انما كانت خاطبة  
رضي الله عنها بعبوة فيها خزيمة  
فدخلت عليه فقال يا دعي خديعة  
وابنيك قالت فاعلى وجهي  
وحسين فدخلوا عليه فجلسوا  
يا كلون من تلك الخزيمة وتجنسه  
كما قالت وانا في الهجرة أم سلمة  
فأنزل الله عز وجل هذه الآية انما  
يريد الله لذهب عنكم الرجس  
أهل البيت ويظهركم تطهيرا فاخذ  
فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج  
يده فأومأ بها الى السماء ثم قال اللهم  
هؤلاء اهل بيتي وحاشي اي خاصتي  
فأذهب عنهم الرجس وطهرهم



اسلام ابي طالب وقد تقدم ما فيه ولم يسلم من عساة اللاتي اُدد كن البعثة من غير خلاف  
الاصقية اي وهي ام الزبير بن العوام اسلمت وهاجرت اي وهاجرت في خلافة عمر رضي الله  
عنه قبل واسلمت عاتكة التي هي صاحبة الرؤيا يوم بدر وقبل راوي قال بعضهم والمنشور  
ان عاتكة لم تسلم

(باب ذكر أزواجه وسرايه صلى الله عليه وسلم) \*

لا يخفى ان أزواجه صلى الله عليه وسلم المدخول بين اثنا عشر امرأة خديجة رضي الله  
عنها وهي اول نساءه صلى الله عليه وسلم وكانت قبله تحت ابي هالة بن زرارة النبي وتقبل  
كانت تحت عتيق بن عائد الخزومي أو لا تحت ابي هالة كما تقدم وجاء ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أمر ان يشترها بيت في الجنة من قصب لا صلب فيه ولا نصب اي ليس فيه رفع  
صوت ولا تعب اي من درة مجوفة فقد جاء أنها قالت له يا رسول الله هل في الجنة قصب فقال  
انه من أولو تججي باليم وبالموحدة مشددة اي مجوف وجوزيت رضي الله عنها بهذا  
البيت لانها أول من بنى يتاني الاسلام بتزويجها برسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء من  
كسي مسلما على عري كساء الله من حلال الجنة ومن سقى مسلما على ظماسه فاء الله من  
الرحيق جزاء وفاقا وعن عائشة رضي الله عنها ما غرت على احد ما غرت على خديجة  
رضي الله عنها ولقد هلك قبل ان يتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت له صلى  
الله عليه وسلم يوما وقدمدح خديجة رضي الله عنها ما تذكركم من هجره اراء الشدقين قد  
بذلك الله خيرا منها فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله ما بد لي الله خيرا  
منها آمنت بي حين كذبني الناس واستنق بها لها حين حرمني الناس ووزعت منها الولد  
وحرمته من غيرها واتفق له صلى الله عليه وسلم انه أرسل لجالس امرأة تناوله صلى الله عليه  
وسلم ودفعه لا خريدها فها قالت له عائشة رضي الله عنها لم تحرز ذلك فقال ان خديجة  
أوصتني بها فقالت عائشة لك كما تعلم ليس في الارض امرأة الا خديجة فقام رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مغضبا فلبث ماشاء الله ثم رجع فاذا أم رومان أم عائشة رضي الله عنها  
بقالت يا رسول الله مالك ولعائشة انها حديث السن وأنت أحق من يتجاوز عنها فاخذ  
شدق عائشة رضي الله عنها وقال ألسنت الغائلة كما تعلم ليس على وجه الارض امرأة  
الا خديجة والله لقت آمنت بي اذ كفر بي قومك ووزعت منها الولد وحرمته ثم سودت بنت  
زمنة اي وأمه من بني النجار لانها بنت أخي سلى بن عبد المطلب ٢ كما تقدم ثم أم عبد الله  
عائشة رضي الله عنها بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ا كتبت باين أختها أسماء عبد  
الله بن الزبير رضي الله عنهم ياذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فصاها فقال لها  
أم عبد الله كما تقدم وقال صلى الله عليه وسلم لعائشة هو عبد الله وأنت أم عبد الله قالت  
فأزالت أكتني به اي وكان يدعوها أم لاته رضي الله عنه تربي في هجرها ويقال انها آمنت  
منه صلى الله عليه وسلم بسقط اي وهي عبد الله قال الحافظ المصباحي ولم يثبت كما تقدم  
وتزوجها صلى الله عليه وسلم بمكة في شوال وهي بنت سبع سنين وبني صلى الله عليه وسلم  
بها وهي بنت تسع سنين اي في شوال على بانر غمالية أشهر من الهجرته على الصحيح كما تقدم

تطهرا قالت ام سلمة رضي الله عنها  
فأدخلت رأسي من البيت فقلت  
وانا معكم يا رسول الله قال انك الى  
خير انك الى خير وروى مسلم عن  
زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قام  
فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خطيبا الحمد لله وأثنى عليه ثم قال  
اما بعد أيها الناس انما أنا بشر  
مثلكم وشك ان يأتي رسول رب  
عز وجل فاجيبه وانى تارك فيكم  
الثقلين اولهما كتاب الله عز وجل  
فيه الهدى والنور فحسوا بكتاب  
الله وخذوا به وحذوا عليه و رغب  
فيه ثم قال وأهل بيتي اذ كراهه  
عز وجل في اهل بيتي ثلاث مرات  
فقبل زيدا من اهل بيته اليس نساؤه  
من اهل بيته قال بلى ان نساء من  
أهل بيته واجبن أهل بيته  
من حرم عليهم الصدقة بعد ما قبل  
ومن هم قال هم آل علي وآل جعفر  
وآل عقيل وآل العباس قبل كل

٢ قوله لم تحرز ذلك هكذا في بعض  
النسخ وفي بعضها لم تحرت بذلك  
وليبرر

٣ قوله لانها بنت أخي سلى بن عبد  
المطلب الذي في الزرقاني على  
المواهب بنت أخي سلى بنت عمرو بن  
زيد أم عبد المطلب وهي ظاهرة

وروى البزارى عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها أرىتك  
 في النوم مرتين أرى ملكا يصعد في سرقة أى شقة سرى فيقول ههنا امرأتك فاكشف  
 فأرأته فأقول ان كان من عند الله يحضه وقبض صلى الله عليه وسلم منها وهي بنت عثمان  
 عشرة ولم يتزوج بكرة غيرها وقبض صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجرها ودفن في بيتها كما  
 ساق وماتت وقد قاربت سبعاً وستين سنة في شهر رمضان سنة عثمان ونجسين وصلى عليها  
 أبو هريرة رضى الله عنه بالبقيع وقيل سعيد بن زيد ودفنت به ليلاً وذلك في زمن ولاية  
 مروان بن الحكم على المدينة في خلافة معاوية وكان مروان استخلف أباه هريرة رضى  
 الله عنه لما ذهب إلى العمرة في تلك السنة ثم حصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما  
 وهي شقيقة عبد الله بن عمرو أسن منه وأما هازنب أخت عثمان بن مظعون وكانت قبله  
 صلى الله عليه وسلم فت خنيس بن حذافة رضى الله عنه فتوفى عنها بجراحة أصابته يدر  
 وقيل بأحد وهو خطأ لما ساق من أن تزوجه صلى الله عليه وسلم لها في شعبان على رأس  
 ثلاثين شهراً من الهجرة قبل أحد شهرين أقول وكانت ولادتها قبل النبوة بخمس  
 سنين وقرش بنى البيت وماتت بالمدينة في شعبان سنة خمس وأربعين وصلى عليها  
 مروان بن الحكم وهو أمير المدينة يومئذ وحل سريرها وحمل أيضاً أبو هريرة رضى الله عنه  
 وقد بلغت ثلاثاً وستين سنة وقيل ماتت بأربعين سنة وأربعين واقعه أعلم  
 وطلقها صلى الله عليه وسلم وقبل في سبب طلاقها أنه صلى الله عليه وسلم كان في بيتها  
 فاستأذنت في زيارة أبيها وقيل في زيارة عائشة لأنهما كانتا متصادقتين أي بينهما  
 المصافة فأتى لها فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مارية وأدخلها بيت حفصة  
 وواقعها فخرجت حفصة فأبصرت مارية مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها لم تدخل حتى  
 خرجت مارية ثم دخلت وقالت له انى رأيت من كان معك في البيت وغضبت وبكت أي  
 وقالت يا رسول الله لقد جئت إلى بنى ما جئت به إلى أحد من نسائك في يومى وفي بيتى  
 وعلى فراشى فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهها الغيرة قال لها سكتى  
 فهي حرام على أبنيتى بذلك رضاك (وفي رواية) ما ترضين أن أحرمها على نفسى ولا أقربها  
 أبداً قالت بلى وحلفت أن لا يقربها أي قال إنها حرام (وفي رواية) قد حرمتها على ومع ذلك  
 أخبرك أن أباك الخليفة من بعدى بكرى فاكتمى على (وفي رواية) قال لها لا تخبرى بما أسررت  
 إليك فأخبرت بذلك عائشة رضى الله عنهما فالتفتا فدارا حناهما من مارية فأتى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قد حرمها على نفسه وقصص عليها القصة وقيل خلاصتها صلى الله عليه وسلم  
 بمارية في يوم عائشة وعلمت بذلك حفصة فقالت لها اكتمى على قد حرمت مارية على نفسى  
 فأخبرت بذلك عائشة وكانتا متصادقتين بينهما المصافة كما تقدم فطلقها وأزل الله تعالى عند  
 تحريم مارية قولها يا نبي لم تحرم ما أحل الله لك فتبعتى مرضاة أزواجك إلى  
 قوله قد فرض الله عليكم فضله أي أوجب عليكم كفاية الإيمان أي وأطلع الله رسوله صلى الله  
 عليه وسلم على أن حفصة قد نبأت عائشة بما أمرها من أمر مارية وأمر الخلافة فلما

هو لا يصح عليهم الصلوة قالهم  
 والثقلان تثبت على بالتحريك كما  
 في القاموس وهو كل شيء تثبت  
 معون ومراد زيد بن أرقم ان لا  
 يقتصر على الزواج فقط بل من  
 مع آله ولا يشك من تدبر القرآن  
 ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم  
 داخلات في الآية الكريمة أعني  
 انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس  
 أهل البيت لأن سباق الكلام  
 معون ولهذا قال بعد هذا كله  
 واذكرن ما تبلى في بيوتكن من  
 آيات الله والحكمة وروى الامام  
 احمد أيضاً عن ابي سعيد الخدري  
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انى أوشك ان أدهى  
 فأجيب وانى ناولك فيكم الثقلين  
 كتاب الله وعترتى كتاب الله جبل محمود

أخبر صلى الله عليه وسلم عائشة ببعض ما أسرته لها وهو أمر مارية وأمر من هأسره  
اليها من أمر الخلافة خوفاً أن يتشرّفك في الناس قالت عائشة من أباك هذا قال نأى  
العلم الخبير ومن ثم كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول والله إن خلافة أبي بكر وعمر  
لنى كتاب الله ثم قرأ هذه الآية ولما أفتت حفصة رضى الله عنها سره صلى الله عليه وسلم  
طافها كما تقدم فجاءه جبريل عليه السلام يأمره بمراجعها لانها صوامع قوامه وانها  
احدى زوجاته صلى الله عليه وسلم في الجنة (وفي رواية) تأق راجعها رجعتهم وقيل هم  
صلى الله عليه وسلم بتطيقها ولم يفعل فقد جاء عن عمار بن ياسر رضى الله عنه أنه صلى  
الله عليه وسلم أراد أن يطلقها فقال له جبريل عليه السلام انها صوامع قوامه وانها  
زوجتك في الجنة وعليه فيراد بالمرجعة المصالحة والرضاعها كما سيأتى قال في النبوع  
وهذا هو المشهور فسيأتى ما يدل على صحته اى والذي سيأتى قول عمر رضى الله عنه لنبى  
صلى الله عليه وسلم لما اعتزل نساء ميار رسول الله أطلقهن قال لا وفيه أ هذا كان عند  
طلبين منه صلى الله عليه وسلم النفقة وهذه الواقعة غير تلك وقيل في سبب نزول الآية غير  
ذلك وفي البخارى في سبب نزول الآية عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند زينب ابنة جحش ويحسك عندا فتواطأت أنا  
وحفصة على أن يندخل عليهما فقل له صلى الله عليه وسلم أ كلت مغافيرى أجد منك  
ريح مغافير فدخل على حفصة رضى الله عنها ففأت لذلك فقال لها لا ولكنى كنت  
أشرب عسلا عند زينب ابنة جحش فلن أعود له وقد حلفت لا تخبرى بذلك أحد ألى لانه  
صلى الله عليه وسلم لا يحب أن يظهر منه ريح كريهة لان المغافير صمغ العوسج من شجر  
التمام كرهه الریح ومن عمر رضى الله عنه أن امرأته راجعته فى شئ فأنكر عليها امرأعتها  
فقاتله عيالاً لى ابن الخطاب ما تريدان تراجع وان ابتك لتراجع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان فقام عمر رضى الله عنه فدخل على حفصة رضى الله عنها  
فقال لها يا بنية أنك لتراجعى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان فقاتله  
حفصة والله أنا لتراجعك فقلت تعلى انى أذكرك عقوبة الله وغضب رسوله صلى الله عليه  
وسلم يا بنية لا تغررك هذه التى أعجبها حسنها وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها يريد  
عائشة قال ثم دخلت على أم سلمة لقرايتى منها فكلمتها فقالت يا ابن الخطاب دخلت فى كل  
شئ حتى تبتقى أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وزواجه فأخذتني والله أخذها  
كسرني عن بعض ما كنت أجد تغر بحت من عندها فأنا في منزلي فجاءني صاحب لي من  
الانساء وأخبرني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اعتزل نساءه فقلت رغم انك حفصة  
وعائشة فأجذت ثوبي وجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو في مشربة لم يرق  
اليها بهيمة وهو جذع يرقى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشربة ويخدر منها  
عليه وغلالم له أسود يقال له رباح على رأس المجلة فقلت له قل لها هذا عمر بن الخطاب  
فأذن لي ابي بعد ان قال له يا رباح استأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات  
وفي كل مرة يتكلم رباح الى المشربة ولا يرد له جواباً وفي الثالثة رفع له عمر رضى الله عنه

من السماء الى الارض وصلى  
أهل بيته وان اللطيف الخبير أخبرني  
انهم حال في شترنا حتى يردا على  
الحوض فانظروا بما تختلفون في قيعها  
وعترة الرجل أهل دور هله اى آثاره  
روى البخارى عن أبي بكر الصديق  
رضى الله عنه انه قال أيا الناس  
ارقبوا محمدا في أهل بيته اى  
احفظوهم فلا تؤذوهم وروى  
البخارى أيضا عن أبي بكر الصديق  
رضى الله عنه انه قال لقراية رسول  
الله صلى الله عليه وسلم احب الى  
ان اصل من قرايتى وروى  
الترمذى انه صلى الله عليه وسلم  
قال اجبوا الله ما يفتدوكم به  
واخبروني بحب الله وحبوا أهل  
بيتي يحبني وقال صلى الله عليه وسلم  
من احبهم فحبي احبهم ومن

صوته فأوما إليه أن ارق قال فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصت عليه  
 القصة فلما بلغت حديث أم سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم ويأتي أن هذا  
 كان عند اجتماعهم عليه في الثقة لا لاجل معاقبة الله إياه بسبب الحديث الذي أفشته  
 حفصة ويحتمل أنه لا جفاح الأمرين (وفي رواية) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال  
 لم أزل حريصا على أن أسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن المراءين من أرواح رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الذين قال الله تعالى فيهما أن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما فما  
 واجبا للابن عباس هما عائشة وحفصة أي فإن الله خاطبهما بقوله أن تتوبا إلى الله أي  
 فهو خير لكما فقد صغت قلوبكما أي مالتا عما يجب عليكما من طاعة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وابتغاه مرضاته ثم استقبل الحديث قال كما مشر قريش تغلب النساء فلما  
 قدمنا المدينة على الأنصار إذا قوم تغلبهم نساؤهم قطفون نساؤنا يأخذن من أدب نسايتهم  
 فصعبت على امرأتى فراجعتني فأنكرت أن تراجعني فقالت ولم تنكر أن أراجعك  
 فوالله إن أرواح النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وإن أحدا من لتهجره اليوم حتى الليل  
 فافزعني ذلك منهم فدخلت على حفصة فقلت لها أغضب أحدا من النبي صلى الله عليه  
 وسلم اليوم حتى الليل قالت نعم فقلت قد ضبت وخسرت أفأمنين أن يغضب الله بغضب  
 رسوله صلى الله عليه وسلم فتهلكي لا تنكرين النبي صلى الله عليه وسلم ولا تراجعيه في شيء  
 ولا تهجره وسلفي ما بال ولا يفرنك أن كنت جارتك أو ضامتك وأحب إلى النبي صلى  
 الله عليه وسلم بر يد عائشة فأخبرت أن النبي صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فقلت قد ضابت  
 حفصة وخسرت قد كنت أظن هذا فدخلت على حفصة فآذاهي تبكي فقلت ما يبكيك ألم  
 أكن حذرتك هذا أظنك أن النبي صلى الله عليه وسلم قالت لا أدري ها هو معتزل في المشربة  
 أي الغرفة فانه صلى الله عليه وسلم لما عاتبه الله سبحانه بسبب الحديث الذي أفشته حفصة  
 على عائشة حلف لا يدخل على نساؤه شهر أنصار صلى الله عليه وسلم يتغذى ويتعشى وحده  
 في تلك المشربة فبغت المشربة فقلت للغلام اسود استأذن لعمر فدخل الغلام فكلم النبي  
 صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقال كلمه وذكرك له فصمت فأنصرفت ثم غلبني ما أجد بخت  
 فقلت للغلام استأذن لعمر فدخل ثم رجع إلى فقال ذكرك له فصمت فرجعت ثم غلبني  
 ما أجد بخت الغلام ثم قلت استأذن لعمر فدخل ثم رجع إلى فقال ذكرك له فصمت فلما  
 وليت منصرفا إذا الغلام يدعوني فقال قد أذن لك النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فآذاه وضطجع على ومال - صبر ليس يئنه وبينه فراش قد  
 أثر الرمال يجنبه متكئا على وسادتين آدم حنوها ليقبست عليه ثم قلت له وأقام  
 يا رسول الله أطلقت نساءك فرفع بصره إلى فقال لا فقلت الله أكبر كما مشر قريش  
 تغلب النساء فلما قدمنا المدينة فإذا قوم تغلبهم نساؤهم تبسم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ثم قلت يا رسول الله لو أيقن ودخلت على حفصة فقلت لها لا يفرنك أن كنت جارتك  
 أو ضامتك وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم النبي صلى الله عليه وسلم تسعة  
 أخرى جلست حين رأيته صلى الله عليه وسلم تبسم (وفي رواية) أن عمر رضي الله عنه لما

انضمهم فيبغض بعضهم وروى  
 الإمام أحمد عنه صلى الله عليه وسلم  
 من ابغض أهل البيت فهو منافق  
 وروى ابن سعد عنه صلى الله عليه  
 وسلم من منع إلى أحد من أهل بيتي  
 معروفا فجز عن مكافاته في الدنيا  
 فإنا المكافئ له يوم القيامة والله در  
 القاتل  
 يا أبا عبد الله رسول الله حبه  
 فرض من الله في القرآن أنزل  
 يكفيكم من عظيم الثمر أنكم  
 من لم يصل عليكم لأصلا  
 ولقد أحسن القاتل  
 رأيت ولأى آل طه فريضة  
 على رغم أهل البعد ورتي القربا  
 فاطلب المبعوث أجرة على الهدى  
 بتبليغه إلا الموقفة في القربى  
 وروى الترمذي عن أسامة بن زيد

بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة حشا على رأسه التراب وقال ما يعيا الله  
 بعمر وابنته بعد ما قتل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم من القود وقال ان الله يأمرك  
 أن تراجع حفصة وحمة لعمر وقد يراد بالمر اجمة المصالحه والرضا فلا ينافي ما تقدم انه  
 لم يطلقها وانما أراد ذلك ويدل له ما جاء من عمار بن ياسر رضى الله عنهما أنه صلى الله عليه  
 وسلم أراد ان يطلقها فقال لجبريل عليه السلام انها صوامع قوامه وانما زوجتك في  
 الجنة ومن هذا وما يأتي يعلم انه صلى الله عليه وسلم آلى من نسائه واما الظاهر فلم يظهر  
 أبدا خلافا لمن زعمه اي وجاء من ابن عباس رضى الله عنهما في سبب اعترافه صلى الله عليه  
 وسلم لنسائه في المشربة أنه شجر بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين حفصة أمر فقال لها  
 اجعلي بيني وبينك رجلا قالت نعم قال فأبوك اذا فأرسلت الى امرجاء فلما دخل عليها قال  
 لها النبي صلى الله عليه وسلم تكلمي فقالت بل أنت يا رسول الله تكلم ولا تقل الاحقا  
 فرفع عمر رضى الله عنه يده فوجأها في وجهها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كفي يا عمر  
 فقال عمر يا عدو الله النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول الا الحق والذي بعثه بالحق لولا  
 مجلسه ما رفعت يدي حتى تقوى فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصعد الى الغرفة فكتب فيها  
 شهرا لا يعرف شيئا من نسائه وزلت آية التخيير يقال لا مانع من اجتماع هذا السبب  
 مع ما تقدم و يروى أن سبب نزول آية التخيير ان نساء صلى الله عليه وسلم اجتمعن عليه  
 فسألته النفقة ولم يكن عنده شيء قال لاني ان لا يجتمع بين شهر او صعد المشربة الحديث وعن  
 جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال جاء أبو بكر يستأذن على النبي صلى الله  
 عليه وسلم فوجد الناس جلوسا يساء ليوذن لهم قال فأذن لابي بكر رضى الله عنه فدخل ثم  
 أقبل عمر فاشيا فأذن له فدخل فوجد النبي صلى الله عليه وسلم حوله نساء وهى قد سألته  
 النفقة وهو واجهم ما كت لا يتكلم فقال عمر رضى الله عنه لا قولن شيئا أضحك به النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لو رأيت فلانة يهني زوجها سألتني النفقة ففقت اليها  
 فوجأت عنقها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال هن حولي كما ترى يسألني النفقة فقام  
 أبو بكر رضى الله عنه الى عائشة فوجأ عنقها وقام عمر رضى الله عنه الى حفصة فوجأ  
 عنقها وكل يقول نسا لن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده ثم أقسم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان لا يجتمع بين شهرا (وفي رواية) أخرى من عمر رضى الله عنه انه ذكر  
 ان بعض أصدقائه من الانصار جاء اليه لافدق عليه بابه وناداه قال عمر فخرجت اليه  
 فقال حدث أمر عظيم فقلت ماذا أجاب غسان لا ناكأ حدثنا ان غسان تتعل الخيل لغزونا  
 فقال لا بل أمر أعظم من ذلك وأطول طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء ففقت ناسيت  
 حفصة وخسرت كنت أظن هذا كائنات حتى اذا صليت الصبح شددت على ثيابي ودخلت  
 على حفصة وهى تبكي فقلت أطلقك كن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا أدري هو هذا  
 معتزلا في هذه المشربة اي لان نساء صلى الله عليه وسلم لما اجتمعن عليه صلى الله عليه وسلم  
 في طلب النفقة أقسم ان لا يدخل عليهن شهرا من شدة موجده عليهن قال عمر رضى الله  
 عنه لا قولن من الكلام شيئا أضحك به النبي صلى الله عليه وسلم فأيت غلاما صلى الله

رضى الله عنهما انه صلى الله عليه  
 وتسلم قال في حسن وحسين اللهم  
 اني أحبهما فأحبهما وأحب من  
 يحبهما وروى الترمذي من أحبي  
 وأحب هذين وأشار الى حسن  
 وحسين وأبهما وأمهما كان معي  
 في درجتي يوم القيامة وروى  
 الامام أحمد عنه صلى الله عليه وسلم  
 من آدى عليا فقد آذاني وأخرج  
 الذهبي عنه صلى الله عليه وسلم من  
 أحب عليا فقد أحبني وقال صلى  
 الله عليه وسلم العباس بن عبد  
 المطلب معي وأمانته لا تؤذوا  
 العباس فتؤذون من سب العباس  
 فتدسني وروى الترمذي انه صلى  
 الله عليه وسلم قال العباس والذي  
 نفسي بيده لا يدخل فلبيد جل  
 الايمان حتى يحكمكم قه ورسوله

عليه وسلم اسود فقلت له استاذن لعمر فدخل الاسلام ثم خرج وقال قد ذكرتك فقلت فصحت  
فانطلقت حتى أتيت المسجد فجلست قليلا ثم قلت يا أبا جعفر أنت الفلام فقلت استاذن  
لعمر فدخل ثم خرج الى فقال قد ذكرتك فصحت فلما كان في المرة الرابعة وقال لي مثل ذلك  
وايت حديثا قالوا الاسلام يدعون فقال ادخل قد ادركت قد دخلت فصحت على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فاذا هو متسكى على رمل حصر قد أثر في جنبه فقلت اطلقت يا رسول الله  
تسلك قال فرفع رأسه الى وقال لا فقلت الله أكبر ثم قلت كأنما شرب قريش عذبة فطلب على  
النساء فلما كننا المدينتين وجدنا قوما تغلبهم نساء وهم فطقق نساء وأنا يتلعن منهم فكلمت  
فلانة يعني زوجته فراجعتني فانكرت عليا فقلت تسكر أن راجعتك فوالله لقد رأيت  
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يراجمونهم بجره احدا من اليوم الى الليل فقلت قد  
خاب من فعل ذلك وخسر أنا من احدا من أن يغضب الله عليا الغضب ووجه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فذهبت الى حفصة فقلت أترأين رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقلت نعم وتمر به احدا فاما اليوم الى الليل فقلت قد خاب من فعل ذلك منكرت وخسر  
أنا من احدا كن أن يغضب الله عليا الغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تراجمين  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسألينه شيئا وسألي ما بدالك ولا يفرك أن كانت مباركة  
أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك يعني عائشة رضي الله تعالى عنها فقبسهم أخرى  
فقلت استانس يا رسول الله قال نعم فجلست وقلت يا رسول الله قد أثر في جنبك رمل هذا  
الحصير وفارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون الله فاستوى صلى الله عليه وسلم  
جالسا وقال أفي شك أنت يا ابن الخطاب أو لك قوم قد جهات لهم طيباتهم في الحياة الدنيا  
فقلت استغفر الله يا رسول الله فلما مضى تسع وعشرون يوما أنزل الله تعالى عليه أن يغضب  
نساء من قوله تعالى يا أيها النبي قل لا زواج لك الا ما تقدر ودخل على عائشة رضي الله  
تعالى عنها فقالت يا رسول الله ألم تأن لا تدخل علينا شهر او قد دخلت وقد مضى تسع  
وعشرون يوما أعدهن فقال صلى الله عليه وسلم ان الشهر تسع وعشرون وفي رواية  
يكون هكذا وهكذا وهكذا ابشيرا باصابع يديه وفي الثالثة حبس ابهامه ثم قال صلى الله  
عليه وسلم يا عائشة اخذ اكراما فلا عليك أن لا تهجلي وفي رواية الى أمرض عليك امرا  
وأحب أن لا تهجلي فيه حتى تسأمرى أبويك قالت وما هو يا رسول الله فقراء على يا أيها النبي  
قل لا زواج لك الا ما تقدر وفي رواية الى هذا استأمر أبوي قال يا رسول الله ورسوله والدار الآخرة  
وفي رواية الى يا رسول الله استأمر أبوي بل أريد الله ورسوله والدار الآخرة قالت رضي  
الله تعالى عنها ثم قلت لا تغضبوا من أن من لسالك بالذي قلت قلت فقال صلى الله عليه وسلم  
لا تسألني امرا فمنهن الا أخبرتهن ان الله لم يمتني متعتا ولكن يعني معلى يسرا ثم قال  
بجبة ازواجه صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت عائشة رضي الله تعالى عنها ثم قلت  
من يتدري الله تعالى عنها وهي أخت ميمونة لأمها مسكيات تدعى أي في الجاهلية ثم  
الحسا كين لا أفهلوا احسانا اليهم أي كاسي صلى الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب رضي  
الله تعالى عنه يا أيها السالكين صلوا عليهم وجاهدوهم وقاتلوهم واحدا منهم

وأخرج البخاري انه صلى الله عليه  
وسلم قال لعقيل بن أبي طالب ان  
أحبك حين حبس القرايتي  
وحبالي كنت اطلبه من حبسي  
لقد وددي القرايتي انه صلى الله  
عليه وسلم قال أبو سفيان بن الحارث  
ابن عبد المطلب خيرا لي أو من خير  
أهل وأخرج الحاكم وصححه من  
ابن سعد انه قد روي عن  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لا يغتسل أهل البيت احد الا  
أدخله الله النار وأما أحصاه  
رضوان الله عليهم فميتهم من عيشته  
صلى الله عليه وسلم وتوفيهم من  
توفيهم وبرهم من بره فالقون  
الكامل هو الذي يجمعهم ويوفرهم  
ويقتدي بأقوالهم وأفعالهم  
وجمع من الاختلاف بينهم ويصادي  
من يعادهم ولا يلتفت الى أخبار

رضى الله تعالى عنه كانت عليه تحت الطة قبل بن الحارث لخطبها فتزوجهما أنس وجبيلة بن  
 الحارث فقتل يوم بدر شهيداً فخطبها صلى الله عليه وسلم بخطب أمرها إليه فتزوجهما صلى  
 الله عليه وسلم وأصدقها اثنتي عشرة أوقية وثناً أي وذلك على رأس أحد وثلاثين شهراً من  
 الهجرة قبل أحد بشهر وفي لفظ أن عبدة بن الحارث قتل منها يوم أحد فخطبها صلى الله عليه وسلم  
 الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ أنها كانت تحت عبدة الله بن جهش قتلها يوم أحد  
 فتزوجهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في المواهب وهو أصح ومن أنس رضى الله  
 تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عروسان بنى ففهمدت أم سليم إلى عمر  
 ومن وأخط ففهمدت - يسأله في توفقات يا أنس أذهب بهم هذا إلى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقتل بعثت بهذا إليك أي وهي تترك السلام فقتل صلى الله عليه وسلم ادع إلى  
 فلا تأو فلا تأرجلهم وادع إلى من لقيت فدعوت من معي ومن لقيت فرجعت فإذا  
 البيت خاص بأهل قبل لأنس ما عددهم قال كانوا ثلثاً فقرأت النبي صلى الله عليه وسلم  
 وضع يده النبريقة على ثلث الحبيسة وتكلم بما شاء الله ثم جعل يدعوه عشرة يا كلون منه  
 ويقول لهم اذكروا الله ولياً لكل رجل مما يليه فأكوا حتى شبعوا كلهم ثم قال صلى الله عليه  
 وسلم يا أنس ارفع فرقتي لما درى حين وضعت كانتا كثيراً حين رفعت ففكت عنده  
 صلى الله عليه وسلم ثمانية أشهر وقبل شهران أو ثلاثة ثم توفيت وصلى عليها رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ودفنت بالبقيع وقد بلغت ثلاثين سنة أو نحوها وليت من أزواجه صلى الله  
 عليه وسلم في حياته الأهل وخديجة رضى الله تعالى عنها ثم تزوج صلى الله عليه وسلم بعد  
 زجب هذه أم سلمة واسمها خندوقة كانت قبله صلى الله عليه وسلم عند أبي سلمة رضى الله تعالى  
 عنه عبدة الله بن عبد الأسد ابن عمته صلى الله عليه وسلم بركة عبد المطلب وأخوه صلى الله  
 عليه وسلم من الرضاة وكانت هي وهو أول من هاجر إلى الحبشة على ما تقدم فلما مات أبو  
 سلمة رضى الله تعالى عنه قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم سلى الله أن يؤبرك في  
 مصيبتك ويخلفك خيراً فقالت ومن يكن خيراً من أبي سلمة ولما اعتدت أم سلمة رضى الله  
 تعالى عنها أرسل صلى الله عليه وسلم خطيباً مع حاطب بن أبي بلتعجة رضى الله تعالى عنه أي  
 وكان خطيباً أبو بكر رضى الله تعالى عنه فابت وخطبها عرساً فابت فلما جاءها حاطب قالت  
 من حباب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها أي امرأتك مسنة وإني أم أيتام أي لأنها  
 رضى الله تعالى عنها كان معها أربع بنات بركة وسليمة وحريرة ووفاء شديدة الفيرة فأرسل  
 صلى الله عليه وسلم يقول لها أما قولك أني امرأتك مسنة فإنا أسن منك ولا يصيب على المرأة  
 أن تتزوج أسن منها وأما قولك أني أم أيتام فإن كلهم على الله وعلى رسوله وأما قولك أني  
 شديدة الفيرة فإني أذكر الله أن يذهب ذلك عنك أي وفيه أنهم قالوا لرسول الله لا تتزوج  
 من نساء الأنصار قال إن فيهن خير شديدة ولي لفظ أنها كانت فريدة على ما تقدم ليس لي  
 ههنا أحسن أوليائي فزوجني فأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلها أم سلمة  
 ذكرت من غيرك فإني أذكر الله أن يذهب عنك وأما ما ذكرت من مصيبتك فإن الله  
 سيكفيهم وأما ما ذكرت من أوليائك فليس أحسن أوليائك يكرهني فقلت لا يهازن زوج

الموزعين وبهذه الرواة ولا إلى  
 ما يحكيه الرافضة والبتدعة عما  
 يقدر في أحد منهم بل ينبغي له أن  
 يأنس لما كان بينهم من القسوة  
 أحسن التأويلات ويحمله على  
 أصوب المخرج لأنهم أهل ذلك  
 ولا يذكر أحد منهم بسوء إلا الله  
 قد آفهم في كتب من الآيات  
 قال الله تعالى محمد رسول الله  
 والذين معه أشد على الكفار  
 رحمة بينهم الخ السورة ومن الإمام  
 مالك قال بلغني أن النصارى كانوا  
 إذا رأوا الصلاة الذين هموا الشام  
 يقولون والله لهؤلاء خير من  
 الطوائف واستبط الإمام مالك  
 من قوله تعالى ليخطبهم الكفار  
 تكفير الروافض الذين يفضون  
 الصلاة قال لأنهم يخطبونهم ومن  
 قاله الصلاة فهو كافرو وافقه على  
 ذلك جماعة من السلف وقال تعالى



رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجه أي على محتاج منه من حرجه وجنته وفراش حشوه الخ  
 وقيمة ذلك المتاع عشرة قدياهم وقيل أربعون درهما قالت فتزوجني رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وأدخلني بيتي فبأمر المساكين رضي الله تعالى عنها بعد أن ماتت فاذا جوة  
 فيها شيء من شعير وإذا روي برمة وقدر وكعب أي ظرف الأدم فأخذت ذلك الشعير  
 فطعنته ثم عصده في البرمة وأخذت الكعب فادمتها فكان ذلك طعام رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وطعام أهل بيته عرسه وماتت أم سلمة رضي الله تعالى عنها في ولاية يزيد بن  
 معاوية وكان عمرها أربعين سنة ودفنت بالبقيع وصلى عليها أبو هريرة رضي الله  
 تعالى عنه وقيل سعيد بن زيد وخطب قائله وذكر بعضهم أن تزويج ولد هاله رضي الله  
 تعالى عنها إنما كان بالعسوبة لأنه كان ابن ابنهما ثم تزوج صلى الله عليه وسلم بعد أم  
 سلمة رضي الله تعالى عنها زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها وكان اسمها برة فسموها صلى  
 الله عليه وسلم زينب أي خشي أن يقال خرج من عند برة وهي بنت عمته صلى الله عليه وسلم  
 أمية بنت عبد المطلب وكانت قبله صلى الله عليه وسلم عند مولاه يزيد بن حارثة رضي الله تعالى  
 عنهما ثم طلقها فلما انقضت عدتها زوجه الله إياها أي لأنه صلى الله عليه وسلم أرسل زيد  
 ابن حارثة يضطربها صلى الله عليه وسلم قال زيد فذهبت إليها فجعلت تظهر لي الباب فقلت  
 يا زينب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك فقال ما كنت لأحدث شيئا حتى أؤامر  
 ربي عز وجل فأتى رسول الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا بها رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بغير إذن فكانت رضي الله تعالى عنها تغفر بذلك على نساءه صلى الله  
 عليه وسلم وتقول إن الله أنكفى أيام من فوق سبع سموات وهذا يرد ما قيل إن أخاها أبا  
 أحمد بن جحش زوجها منه صلى الله عليه وسلم قال في النور ويمكن تأويل تزويج أخيه إياها  
 أي ولقد كرمها قبل رجسه الله أن زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنها لما أراد أن يتزوج  
 زينب جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أخطب على قال لمن قال زينب  
 بنت جحش قال لا أراها تفعل إنما أكرم من ذلك فقَالَ يا رسول الله إذا أكلتها أنت وقلت  
 زيدا أكرم الناس على فعلت فقال صلى الله عليه وسلم إنما أمرنا أن نُسلف فذهب زيد رضي الله  
 تعالى عنه إلى علي كرم الله وجهه فحمله على أن يكلمه النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق  
 معه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكلما فقَالَ إلى فاعل ذلك ومرت يا علي إلى أهلها  
 تنكحهم ففعل ثم عاد يأمركم بكمراهم وكرامتهم فإني أكرمهم فإني أكرمهم فإني أكرمهم  
 وسلم يقول قد وضعت لكم وأقضى إن تنكحوه فأنكحوه وساق لهم عشرة دنانير وستين  
 درهما ودرهما وخمسة عشر من الطعام وعشرة أمدان من الثمر  
 أعطاهم ذلك كله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولم عليها وأطعم المساكين خبرا وبعث إلى  
 وتزوجها صلى الله عليه وسلم خلال ذي القعدة سنة أربع من الهجرة على الصبي وهي  
 بنت خمس وثلاثين سنة وقيل نزلت في ذلك اليوم آية الجلب فأنه صلى الله عليه وسلم لم يلدع  
 القوم وطعموا أتيا صلى الله عليه وسلم لقيام ظهر يوموا فلما رأى ذلك قام وقام من قام  
 وقعد ثلاثة ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل فاذا القوم جلوس فلم يدخل فأتى الله

والسابقون الأولون من المهاجرين  
 والانس والذين أجروها بحسان  
 رضي الله عنهم ورضوانه وأعد  
 لهم جنات تجري من تحتها الأنهار  
 خالدين فيها أبدا ذلك الثواب العظيم  
 وقال تعالى للفقراء المهاجرين الذين  
 أخرجوا من ديارهم وأموالهم  
 يبتغون فضلا من الله ورضوانا  
 وينصرون الله ورسوله أولئك هم  
 الصادقون والذين تبوءوا الهادي  
 والايمن من قبلهم يحبون من  
 هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم  
 حاجة مما أوتوا ويؤثرون على  
 أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن  
 يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون  
 ويكنى ثناء الله عليهم ورضاه عنهم  
 وقد وعدهم الله مغفرة وأجر عظيما  
 وعد الله حتى وصديق لا ينقض  
 لا مبذل لكلماته وهو المصير  
 العليم وقال تعالى لقد رضي الله عن

قوله عاد يأمركم في بعض النسخ  
 يأمركم بقتلة قتيبة وفي بعض  
 بموحدة وكلاهما على معرفة عن  
 يخبره اه

تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا يتيئزوا لكم في ذلك المأثورات وقالوا أحمد  
سوم نساء الأولاد وقد تزوج امرأة ابنه أي لأن زيد بن طرفة كان يقال له زيد بن محمد  
لا تمسلي الله عليه وسلم كان بناءه كاتقدم فأنزل الله تعالى ما كان محمد أباً أحدهم وبالكم  
وأقرل أدهم لا ياتهم فمن حيث كان يقال له رضى الله تعالى عنه زيد بن طرفة كاتقدم  
وهي أول نساءه صلى الله عليه وسلم لحوقه ما ترضى الله تعالى عنها بالمدينة سنة  
عشرين ودفنت بالبقيع وأهل من العمر ثلاث وخمسون سنة وصلى عليها من أصحاب  
رضى الله تعالى عنه أي فإن حمود رضى الله تعالى عنه أرسل إلى زيد بن رضى الله تعالى عنها  
بالذي لها من الملاء فستره بثوب وأمرت بفرقة فكانت خمسة وعشرين درهما ثم قالت  
اللهم لا تتحركني عامال عمر بعد ما هي هذا فماتت وهي أول من جعل على نعشها عتبة أي بعد  
فاطمة رضى الله تعالى عنها فلا يخالف ما سبق مما ظاهره أنه فعل لهذا ذلك وفي كلام  
بعضهم أن زيد بن عذبة أول من جعل على نعش وقيل أول من جعل على نعش فاطمة رضى الله  
تعالى عنها وكانت عائشة رضى الله تعالى عنها تقول في حقها هي التي كانت تساوي في  
المرتبة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رأيت امرأة قط خيرا في الدين والحق لله  
واصدق في حديث وأوصل للرحم وأعظم صدقة من زيد بن رضى الله تعالى عنها وقاله صلى  
الله عليه وسلم في حقها أنها لا واهة فقلل رجب ليارسول الله ما لا واهة قال الخليل  
المتضرع وهي أول نساءه صلى الله عليه وسلم لحوقه ما ترضى الله تعالى عنها بالمدينة سنة  
بعض نساءه أي بأسرع يك لحوقه قال أطول كن يدافأخذن قصبة يذرعها وفي لفظ عن  
عائشة رضى الله تعالى عنها فكان إذا اجتمعنا في بيت أحدنا بعد وفاة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم غداً يدين في الجدار سطاوول فكانت سود رضى الله تعالى عنها أطولهن طها  
ماتت زيد بن رضى الله تعالى عنها أي وصي كانت امرأة قصيرة حملوا أن المراد طول اليد  
بالمسدة لأنها كانت تعمل وتمتدق لا الجارية وما في البخاري من أنها سودة قال ابن  
الجوزي غلط من بعض الرواة والخبير من البخاري رحمه الله كيف لم يبعه عليه ولا علم  
بقسا ذلك الخطأ فإنه قال لحوق سودة صلى الله عليه وسلم من اعلام النبوة وكل خلقهم  
والله أي زيد بن قائم كانت أطولهن يد بالعطاء موبج الطيبر رحمه الله بأنه يمكن أن يقال  
أن سودة رضى الله تعالى عنها أول نساءه صلى الله عليه وسلم موتا التي اجتمعن عنده  
وكانت زيد بن رضى الله تعالى عنها غائبة وفيه أن في رواية أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم  
اجتمعن عنده لم يشاد منهن واحدة أي فقد قاله بعضهم وفي لفظ قلن لما يتلأمع  
لحوقها بارسول الله وقد قال الامام النووي أجمع أهل السير على أن زيد بن رضى الله  
تعالى عنها أول من مات من أزواجه صلى الله عليه وسلم بعده ثم جاوز رضى الله تعالى  
عنها بنت الحزن من بني المصطلق سبت في شروعة في المصطلق وبعث فيهم ثابت بن قيس  
فكاتبهم على نسح أو أوقى فأتى عليه الصلاة والسلام عنها فماتت زوجها وقيل يا أيها  
فانتد لها ثم نكسها رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتقدم وقيل لها كانت بنت النجاشي  
فاحتها صلى الله عليه وسلم وتزوجها وكان اسمها برة فماتت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم

للمؤمنين إذ يبعثت تحت الشجرة  
وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا  
الله عليه وسلم من قصى الحب ومهم  
من يتكلم وما يلوأ تبسلا روى  
عبد بن حديد عن عبد الله بن عمر  
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال أصحابي كالنجوم  
بأبصارهم القديم اهتديتم وروى  
الترمذي وابن ماجه وابن حبان  
والحاكم عن - سذقة بن اليان  
رضي الله عنها قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم اتقوا بالذين  
من بعدى أبداً بكم ورواه الحاكم  
أيضا عن ابن مسعود رضى الله عنه  
وروى البخاري وأبو يعلى عن أنس  
رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مثل أصحابي  
كمثل الخمر في الطعام لا يصلح الطعام  
إلا به وقال صلى الله عليه وسلم الله  
ألقى أصحابي لا تشدوهم فرضا



مغبة رضى الله تعالى عنها فقبل يا رسول الله انما سبيعة بنى فريضة والنضير لا تعلم الا ذلك  
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خذ يدك من السبي فغيرها فغيرها ووجهها فغيرها فغيرها فغيرها  
 رضى الله تعالى عنها وأهدتها من الليل وكان عمرها لم يبلغ سبع عشرة سنة فأولم صلى  
 الله عليه وسلم عليها بقرو وسيق وفي لفظ لما أصبح صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده مني  
 فليجي بي فبسط قطعا فجعل الرجل ياق بالاقط وجعل الرجل ياق بالتر وجعل الرجل ياق  
 بالسمن فجلسوا حبا فكانت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أنس قال كانت  
 مغبة عاتلة فاضله ودخل عليها صلى الله عليه وسلم وبما هو يبكي فقال لها في ذلك فقلت  
 بلقي أن عاتلة وحصة بنات لاني وبقولان فمن خير من مغبة نحن بنات عمر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولي لمن كيف تكن خيرا مني وإني  
 هرون وعي موسى عليهما الصلاة والسلام وزوجي محمد صلى الله عليه وسلم أي فهي بنتي  
 وزوج بني وراي رسول الله صلى الله عليه وسلم أتراف وجهها فسا لها من ذلك فقلت رأيت  
 كأن القمر وقع في جري فذكر ذلك لابي وتقدم في رواية أنه ذكر ذلك لزوجها كأنه  
 فضرب وجهي ضربة أثرت في هذا الاثر وقال انك لتدين عنك الى أن تكوني عندك  
 العرب ولا مانع من تعدد الواقعة فقد قال في النوراع لها فعلايم ذلك وتقدم في رواية  
 انها رأت الشمس وقعت على صدرها وتقدم أنه يجوز تعدد الرؤيا وانها رأت الشمس  
 والقمر في وقت واحد وفي زمن خلافة عمر رضى الله عنه أتت جارية لها الى عمر رضى الله  
 عنه فقالت يا أمير المؤمنين ان مغبة قب السبت وتصل اليهود فسا لها عمر رضى الله عنه  
 فقالت أما السبت فاني لا أحبه منذ أبادني الله به الجمعة وأما اليهود فاني فيهم رجسا فانا  
 أصلها ثم قالت الجارية ما جعلك على ما صنعت قالت الشيطان قالت اذهبي فانت حرة قال  
 المحافظ البياطي وجهه الله مات في رمضان سنة خمسين وقيل سنة اربعين وخمسين ودفنت  
 بالبقيع وخطت ما قيمته مائة ألف درهم من أرض وعرض وأوصت لابن اشها بثلثها وكان  
 يهوديا وذكر الرازي رحمه الله عن امامنا الشافعي رضى الله عنه انها أوصت لاشها وكان  
 يهوديا بثلثين ألفا أي وهذا لا يعارض ما ذكرناه يجوز أن يكون من روى عنه امامنا  
 لم يعتبر ما زاد على الثلاثين التي هو خمسة الثلث وهو ثلاثة وثلاثون لان ثلث المائة ثلاثة  
 وثلاثون وثلث أو ان القائل أوصت بثلثها فجوز وأطلق على الثلاثين ثلثا ثم ميونة رضى  
 الله عنها بنت الحارث وكان اسمها برة فساها صلى الله عليه وسلم ميونة تزوجها صلى الله  
 عليه وسلم هو العباس رضى الله عنه وهي خالة ابنه عبد الله بن عباس وأنها اسماء بنت  
 حميس ويلي بنت حميس وزينب بنت خزيمة أم المؤمنين وثلث خالد بن الوليد رضى الله عنه  
 وكانت في الجاهلية عند مسعود بن عمرو ففارقها فخطب عليها أبو هريرة فتوفي عنها فزوجه  
 صلى الله عليه وسلم وهو عزم أي كما عليه جهود وعلم المدينة في حرة القضاة في الهدي  
 يشبه أنه صلى الله عليه وسلم تزوج ميونة وهو محرم خلافا لابن عباس ووجهه في ذلك قال  
 لان السفيريه في النكاح وهو أبو واقع اعلم بالقصة وهو رجل بالغ وابن عباس كان سنة  
 هو عشر سنين قال ولا يعني أن مثل هذا الترجيح موجب للتقدم هو كان ثلاث سنين سبع

خبرا أصاب في أصابي كلهم ثم  
 وهو في السيرة الى عن أبي سعيد  
 ان عمر رضى الله عنه مرفوعا  
 من أحب عمر فقد أحبني ومن  
 أحبني فقد أحبني قال الامام  
 أنس رضى الله عنه فغير من  
 قالت رضى الله عنه فليس لي في  
 أنس الصباية وسهم فليس لي في  
 المسلمين حق وقال عبد الله بن  
 المبارك نعتان من كتابيهما  
 السدس وسبب اصحاب محمد صلى الله  
 عليه وسلم وقال أبو الفضل  
 رحمه الله من أحب أبا بكر فقد أقام  
 الدين ومن أحب عمر فقد أوضح  
 السبل ومن أحب عثمان فقد  
 استقام نور القوم من أحب عليا  
 فقد أخذ بالعروة الوثقى ومن  
 أحسن القناء على اصحاب محمد  
 صلى الله عليه وسلم فقد برئ من  
 النفاق ومن أحب احد منهم فهو  
 مبتدع مخالف السنة والسلف

وأقام صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثين يوما يسرف بعد أن أحل على ما تقدم وما تيسر سنة  
أحدى وخمسين على الأصح وبافت غنائين سنة ودقنت بسرف التي هو محل الدخول بها  
والحاصل أن جملة من خطبه صلى الله عليه وسلم من النساء ثلاثون امرأة منهم من لم يقبل  
عليه ومنهم من مقبل عليه وهذا القسم أيضا من دخل به ومنهم من لم يدخل به وفي  
الخطبة من مقبل عليه ثلاث وعشرون امرأة والذى دخل به منهم اثنتا عشر فتغير  
الدخول بها فزينة وهي أم شريك العامرية وهذه قبل دخولها طلقها ولم يراجعها  
وهناك أم شريك السلية أخرى وهي خولة أو خويلدة ولم يدخل بها وهناك أم شريك  
ثلاثة وهي الغفارية وأم شريك وابنة وهي الانصارية واختفى الواحبة نفسها فقبل  
مجنونة وقيل أم شريك فزينة وقيل أم شريك خولة التي لم يدخل بها ورجع القول الثاني  
الحصفي حيث اقتصر عليه في كتاب المؤنات فقال ومنهم أم شريك واسمها غزينة وهي  
أختي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها على ما قاله إلا كهرون فلم تزوج حتى  
مات عليه الصلاة والسلام قال ابن عباس رضي الله عنهما وقع في قلب أم شريك الإسلام  
وهي بمكة فأسلمت ثم جعلت تدخل على نساء قريش سراً فتدعوهم للإسلام وترغبهم فيه  
حتى ظهر أمرها لاهل مكة فأخذوها وقالوا لولا قومك لعلمنا بك وفعلنا وكان سرورنا  
إليهم قالت لما نزلني على بعير ليس عني شيء ثم تركوني ثلاثا لا يطعموني ولا يسقوني وكانوا  
إذا نزلوا مني لا وقفوني في الشمس واستظلوا فغيظهم قد نزلوا مني لا وأوقفوني في الشمس  
إذا أنا بآبرئتي على صدرى فتناولته فاذا هو دلو من ماء فشربت فليلا ثم زرع في ورفع  
ثم عاد فتناولته فشربت منه ثم رفع ثم عاد ثم رفع مرارا فشربت منه حتى رويت ثم أفنت  
سائرهم على جسدي وثيابي فليلا سبعة قلوب إذا هم بأثر الماء على ثيابي فقالوا اللهم لك فأخذت  
سقاء فاشربت منه فقلت لا والله ولكنه كان من الأمر كذا وكذا فقالوا الحق كنت صادقة  
فديك خير من ديننا فلما نظروا إلى أسقيتهم وجدوها كجائر كوها فأسلموا عند ذلك وأقبلت  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوهبت نفسها له بغير مهر فقبلها ودخل عليها حال وفي ذلك  
أن من صدقني حسن الاعتقاد على الله وقطع طمعه عما سواه جاءته الفتوحات من الغيب  
هذا كلامه وقد كان صلى الله عليه وسلم أرجأ من نسائه خمس أسودة وصفية وجوزية  
وأم حبيبة ومجنونة وأرى إليه أربعا عائشة وزينب وأم سلمة وخمسة وهؤلاء التسعة مات  
عنهن صلى الله عليه وسلم وقد نظمن بعضهم فقال

توفي رسول الله عن تسعة نسوة • الين لعزى المكرات وتنسب  
عائشة مجنونة وصفية • وصفة تتلو من هند وزينب  
جوزية مع إرسلة ثم أسودة • ثلاث وستند كرهن مهذب

ومن جملة التي لم يدخل بها النبي صلى الله عليه وسلم التي ماتت من الفرح لما علمت أنه صلى  
الله عليه وسلم تزوج بها وهي عراخت حبيبة الكلب رضي الله عنهما التي ماتت قبل  
دخولها ومن جملة من موودة القرشية التي خطبها صلى الله عليه وسلم فاعتذرت بينها  
وكانوا خمسة وقبل سنة فقتلوا أخيرا ومن جملة التي تموت منه صلى الله عليه وسلم

الصالح وأنفق أن لا يسعد له عمل  
إلى الساعات فيهم جبار ويكون  
قلبه سلبا وروى الطبراني عن جده  
ابن يوسف بن سهل ابن أخي كعب  
ابن مالك عن أبيه عن جده خليل  
قدم النبي صلى الله عليه وسلم من  
هجرة الوداع المدينة سعدا المنسج  
محمد الله وأخي عليه ثم قال أيا  
الناس أفاضل عن أبي بكر  
فأعزوا له ذلك أيا الناس أفاضل  
راض عن عمرو عثمان وعلي وطلبة  
والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن  
ابن عوف وأبي عبيدة طاهر فوالهم  
ذلك أيا الناس أفاضل ففرض لاهل  
بدروا المدينة فخلقوني في أحيائي  
وأصهارى وأختاني لا يظالبكم

فقال أهوذا لله منك فقال لها لقد عدت بماء ولقد أطا ذلك الله حتى وفي لفظ حدث بسليم  
وفي لفظ ماذا لله وفي كلام بعضهم أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم نحن أن نطلبهن عليه  
بما لها فقلن لها الله صلى الله عليه وسلم يعيبه إذا دنا منك أن تقول في أهوذا لله منك فقلنا  
منها قالت أهوذا لله منك وفي رواية قلن لها أن أردت أن تقضي عنده فتعودي بالله منه فلما  
دخل عليها قالت له أهوذا لله منك فصرف صلى الله عليه وسلم وجهه عنها وقال ما تقدم  
وظلها وأمر أسامة رضي الله عنه فتعها بثلاثة أقواب وفي لفظ أتى أبو أسيد إلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بالجونية أي اسماء بنت النعمان بن أبي الجون الكندية فلما دخل  
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاها فقالت تعال أنت وفي رواية فقال هي نفسك  
فقالت ثوب الملكة نفسها لروقة فأهوى صلى الله عليه وسلم بيده إليها التسكت فقالت  
أهوذا لله منك قال حدثت بماء فخرج فقال يا أبا أسيد أكسها رازقك وألحقها بأهلها  
وهذا هو المشهور وروى هذا الثعلبي عن أسيد بن أبي أسيد قال بعثني رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إلى امرأة يثرب وجها من يثرب من بني الجون فبثت بي فأقرن لها بالشعب في  
أجم ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول جئت بك بأهلك فأناها صلى الله  
عليه وسلم فأهوى إليها ليقبلها فقالت أهوذا لله منك الحديث ومن جملتهن قبيلة بضم القاف  
النيا وقيل التي كانت تلتقط البعري المستعينة منه ومن جملتهن قبيلة بضم القاف  
وفتح التاء المثناة فوق بفت قيس أخت الأشعث بن قيس الكندي زوجة أياها أخوها وهي  
بمضرموت ومات صلى الله عليه وسلم قبل قدومها عليه وأرصى صلى الله عليه وسلم بيان  
تخير فان شامت ضرب عليها الجباب وكانت من أمتهات المؤمنين وإن شامت القرأى فتتك  
من شامت فأختارت القرأى فتزوجها عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه بمضرموت فبلغ  
ذلك أبا بكر رضي الله عنه فقال هممت أن أحرق عليها بيتها فقال له عمر رضي الله عنه ما هي  
من أمتهات المؤمنين ما دخل بها صلى الله عليه وسلم ولا ضرب عليها الجباب وقال صلى الله  
عليه وسلم ما تزوجت شيئا من نسائي ولا زوجت شيئا من بناتي إلا وحى جاني به جبريل  
عليه السلام من ربي عز وجل أي وعنه صلى الله عليه وسلم أن خديجة رضي الله عنها  
تزوجها قبل نزول الوحي أي وقد ألف في أزواجه صلى الله عليه وسلم الحافظ المصاطي  
جراً فليطلب وكذا ألف فيهن الشمس الشامي وأما سراية صلى الله عليه وسلم فأربع  
مارية القبطية أم ولد سيدنا إبراهيم وريحانة على ما تقدم وجارية هبة صلى الله عليه  
وسلم زينب بنت جحش رضي الله عنها وأخرى اسمها زليخة القرظية

(باب ذكر المشاهير من خدمه صلى الله عليه وسلم من الأحرار)

عن الرجال أنس بن مالك الأنصاري رضي الله عنه كان من أخس خدمه صلى الله عليه  
وسلم خدمه من حين قدم المدينة إلى وفاة صلى الله عليه وسلم مشرب من أنس  
رضي الله عنه فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أخذوا بطيخة يصنعونها  
سدي فأنطقت بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أبا بكر

أخدمته بطيخة فأنم امطلة لا توب  
في القباية غدا وقوله اصهارى هم  
أبا بكر وجده كأي بكر وهو رأي  
سديان رضي الله عنهم وقوله  
وأخطأه هم أقروا بجهلته كعلمان  
وهي وليها العاص بن الربيع رضي  
الله عنه وروى أبو نعيم عن أنس  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم أخطأني في أصحابي  
وأصحابي فأنم من مختلفي قيسم  
مختلفه الله في الدنيا والآخرة  
ومن لم يخطئ شيئا صلى الله عليه  
ومن خطئ الله عنه يوشك أن يأخذه  
وروى حميد بن منصور عن النبي  
صلى الله عليه وسلم من مختلفي  
في أصحابي كنته مختلفا يوم القيامة

فلما قدم عليه صلى الله عليه وسلم في السفر والحضر وتقدم في بعض الروايات  
أن ابتداء خدمته صلى الله عليه وسلم حكان عنده خروجه صلى الله عليه وسلم  
إلى خيبر ومات وقد جاوز المائة وعبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه كان صاحب  
سواكه ونعله صلى الله عليه وسلم إذا قام صلى الله عليه وسلم إلى سماءها فإذا جلس  
جعلها في ذراعيه حتى يقوم وكان رضي الله تعالى عنه يمشي بالعصا إليه صلى الله عليه  
وسلم حتى يدخل الجوة أي ومعية يرب الروى رضي الله تعالى عنه كان صاحب ناقته صلى  
الله عليه وسلم وعقبه بن عامر الجهمي رضي الله تعالى عنه كان صاحب بقلته صلى الله  
عليه وسلم يقودها في الأسفار وكان عالم الكتاب الله عز وجل وبالقراءة فصيحاً شاعراً  
مفهماً ويأتي أنه ولي مصر لما وصى رضي الله تعالى عنه ما توفي بها وصرف عنها بملة بن  
مخلد رضي الله تعالى عنه وأسقع بن شريك صاحب راحته صلى الله عليه وسلم كان  
رضي الله تعالى عنه يرحل ناقته صلى الله عليه وسلم وعنه أنه صلى الله عليه وسلم قال له  
ذات يوم يا أسقع قم فارحل فقال يا رسول الله أصابني جنابة ولا ماء فسكت صلى الله عليه  
وسلم وجاءه جبريل عليه السلام بآية التيمم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا أسقع  
فتيمم فأراني التيمم ضربة للوجه وضربة للدين إلى المرفقين فتممت وتيممت ثم رحلته  
ثم صار صلى الله عليه وسلم حتى مر بماء فقال لي يا أسقع اسم هذا جبلك وتقدم أن سب  
نزول آية التيمم في سباج عقد عائشة رضي الله تعالى عنها في بعض الغزوات وبلال موقفة  
صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله تعالى عنه على ثقافته وهو مولى أبي بكر رضي الله تعالى  
عنه أي لانه الذي اشتراه وهو يذهب في الله واعتقه كما تقدم ومن النساء أمهات بنات  
زينة وخولة ومارية أم الرباب ومارية جدّة المثنى بن صالح وقيل التي قبلها

(باب ذكر المشاهير من مواله صلى الله عليه وسلم الذين اعتقهم) •

فمن الرجال زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه كما تقدم أن خديجة رضي الله تعالى عنها  
وهبته له صلى الله عليه وسلم قبل النبوة فتبناه صلى الله عليه وسلم وكان يقال له ابن محمد  
فلما نزل أدهمهم لا يأثم أي وقوله تعالى ما كان محمد أباً أحداً من رجالكم إلا به قبل له  
زيد بن حارثة كما تقدم وكان حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنه أسامة وأخوه  
أسامة لأمه أمين بن أم أيمن بركة الحبشية رضي الله تعالى عنهم وأبورا فاع كان قبلياً وكان  
لعباس رضي الله تعالى عنه ما فوهه للنبي صلى الله عليه وسلم ولما أسلم العباس وبشر  
أورا فاع رضي الله تعالى عنه النبي صلى الله عليه وسلم بإسلام العباس اعتقه وشتران  
كان حبشياً وقيل فارسياً وكان لعبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه فوهه لثقي  
جلى الله عليه وسلم وقوبان وابنته اشتراه صلى الله عليه وسلم منصرفه من الحبشية  
وامتقه وكان رضي الله تعالى عنه يصدو بالنساء قال صلى الله عليه وسلم وقد جداهن  
بدرية بدرية الحبشية فبالتقوا بريرة في القساع لان الحبشة منهن إلا بل أسره عتق  
المثنى فخرج إلى الكعب والقبائل من شدة الحر وشبهه صلى الله عليه وسلم في  
منهين بالتقوا بريرة وهي الأنثى من الزجاج ودراج كان أسود وهو كان فرياً على

وروى الطبراني من خلق في  
أصحاب ورد على الخوض ومن لم  
يقتل في أصحاب لم يرد على  
الخوض ولم يرد إلا من بعد ذلك  
من كتب الأحبار ليس أحد من  
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم  
الأول شفاخ يوم القيامة قال  
سئل بن عبد الله القسري رضي  
الله عنه ليعلم من بالرسول من لم يور  
أصحابه فقال الله دوام محبتهم  
والتوفيق لطريقتهم والتوفيق  
بشفاخهم والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب في ذكر وفاته) •

صلى الله عليه وسلم وهذا الباب  
مضمونه يسكب المدامع من  
الابحان ويطلب الفجائع لا يات  
الاسرار ويطلب نيران الموجد  
على أكادفوى الايمان ولما كان  
الموت مكروهاً بالطبع لما فيه



من الشدة والشفقة العظيمة لم يمت  
نبي من الأنبياء حقاً غير وقد  
عرف الله الجرم على الله عليه وسلم  
القرابة أبلي من ذل سورة أذابه  
فصرقه والفتح كان المراد من  
حقه السورة التي لا يجد إذا فتح  
الله ملك البلاد ومثل الناس  
في دينك الذي دعوتهم إليه  
أقول يا فقد اقرب أجلك فعباً  
للقائل الصمد والاستغفار فانه  
تجسس مقصود ما أمرت به من  
أداء الرسالة والتبليغ وما عندنا  
لك خير من الدنيا فاستعد لنقله  
الينا وروى الطبراني عن جابر  
وعنه قال لما نزلت هذه  
السورة قال النبي صلى الله عليه  
وسلم بل جبريل نزلت على نفسي فقال  
لجبريل ولا تخز خيراً من  
الأول وروى البخاري ومسلم عن  
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

لما حوّل الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي قتله اليهوديون وقد تقدم أن هذا الخبر  
يساوي الذي كان دليلاً لسرية غالب بن عبد الله النبي إلى الميمنة وسيفه وكان أسود وكان  
لام سلة رضى الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقت واشترطت عليه أن  
يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاش وكان اسمه يهران وقيل رومان وقيل خيزر ذلك  
وأنما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة مرة لأنه حل امتعة لأصحابه رضى الله تعالى  
عنه ثم قتلت عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل فاعلمت امت مائة طال رضى  
الله تعالى عنه فلو حلت ومثذوقه بغير أربعين إلى أن عتسب ما نزل على وقيل لأنه  
انكسرت به السفينة في البحر فركب لوحاً من ألواحها قصباً وذكر أن البحر القله على  
أجف سبع فاقبل فهو فقال لها أبا الحارث أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء إلى  
وضربني بحسبكي ثم مشى أمامي حتى أتاني على الطريق ثم همهم وضربني بذنبه فربأت  
أنه يودعني وقيل أنما وقع لذلك لما اضل الجيش الذي كان فيه بأرض الروم وسلمان  
الفارسي رضى الله تعالى عنه أي لانه صلى الله عليه وسلم هو الذي أذى عنه هجوم كآبته  
وفي كونه مسكناً رقيقاً مائة دم أي وانحصى الذي أهداه المقوقس الذي هو ماور  
المتقدم ذكره وأخرى قال له سندروني كلام بعضهم أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في حره أربعين رقيقاً من الساميين وأمة وسيرين التي أهديت له صلى الله عليه  
وسلم مع مارية أي ودة دم أنها اختها وذكر بعضهم أن سيرين هذه وهما رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لحسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه وتقدم أن المقوقس أهدى معها  
ففسروا أنها اخت مارية وسيرين فهن الثلاثة أخوات وتقدم أنه أهدى إليه صلى الله عليه  
وسلم أربعة

(باب ذكر المشاهير من كتابه صلى الله عليه وسلم)

فتقدم ذكر بعضهم أن كتابه صلى الله عليه وسلم كانوا ستة وعشرين كتاباً على مائتين عن  
جماعة من ثقات العلماء وفي السيرة للعرافي أنهم كانوا اثنين وأربعين منهم عبد الله  
ابن سعد بن أبي سرح العامري وهو أول من كتب صلى الله عليه وسلم من قريش مكة  
ثم ارتد وصار يقول كنت أصرف محمد حيث أريد كان يعل على عزيز حكيم فأقول وأعطيت  
حكيم فيقول نعم كل صواب وفي لفظ كان يقول اكتب كذا فأقول اكتب كذا فيقول  
اكتب كيف شئت ونزل فيه فن اعلم عن اقترى على الله كذا أي ثم لما كان يوم الفتح  
وأمر صلى الله عليه وسلم بقتله فرأى حلفان بن عوفان رضى الله تعالى عنه لأنه كان أحد  
من الرضاة أرضعت أمه عثمان فقبه عثمان رضى الله تعالى عنه ثم جاء به بعد ما طمان  
الناس واستأمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
طويلاً ثم قال نعم فلما انصرف عثمان قال النبي صلى الله عليه وسلم إن حوله ما حلت عنه إلا  
تقتلوه إلى آخر ما تقدم ثم أسلم وعسن إسلامه وودع الله تعالى أن يطعمه من مال المسلمين  
ساجداً في صلاة الصبح وقبل بعد الصلاة الأولى وقبل الثانية وأبو بكر وعمر وعثمان  
وعلى وعاصم بن قيس رضى الله تعالى عنهم أي وعبد الله بن الزبير وكان يكتب الرضاة

الجلال وغيرهم قال هرو في حقه طرايتا غشي قممته وابي بن كعب رضى الله تعالى عنه وهو اقل من كتبه صلى الله عليه وسلم من الاصل بلدية كان في اطلب احولته يكتب الوحي وهو احد الفقهاء الذين كانوا يكتبون في عهد علي عليه الصلاة والسلام وثابت بن قيس بن شماس وزيد بن ثابت ومعاوية بن ابي سفيان اهدوا شروهم به قال بعضهم كان معاوية وزيد بن ثابت رضى الله تعالى عنهما ملازمين للكتابة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوحي وغيره لاهل لهما غير ذلك قال زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعلم بالسريانية قال اني لا آمن به ودعني كتابي لما صر في نكاح شريقتي تعلقت وحذقت فيه فكنت اكتبه صلى الله عليه وسلم اليهم واقرا له كتبهم والمغيرة بن شعبة والزبير بن العوام وخالد بن الوليد والحلا من الحضرمي وهرو بن العاصي وجدا لله بن رواحاه وحقاي ومحمد بن مسلم وعبد الله بن عبد الله ابن ابي ابن ساول

(باب يذكر فيه حراسه صلى الله عليه وسلم قبل ان يفل عليه قوله تعالى والله يصعظك من الناس)

سعد بن معاذ حرسه صلى الله عليه وسلم ليلة يوم بدر الى البقيع التي صيغت اذ كان اليوم وفي ذلك اليوم لم يحرسه صلى الله عليه وسلم الا ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه شاعرا سيقه حين نام بالعريش وفي كادهم بعضهم ان سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنه كان مع ابي بكر رضى الله تعالى عنه في العريش يحرسه صلى الله عليه وسلم في بدر ومحمد بن مسلمة رضى الله تعالى عنه حركه صلى الله عليه وسلم يوم احد والزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه حرسه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق والمغيرة بن شعبة رضى الله تعالى عنه حرسه يوم الحديبية وابو ايوب الانصاري رضى الله تعالى عنه حرسه صلى الله عليه وسلم ليلة بن بضعية يحضر طرق خيبر وبلال وسعد بن ابي وقاص وكوان بن عبد قيس رضى الله تعالى عنهم حرسوه صلى الله عليه وسلم يواذي القرى وى وحرسه صلى الله عليه وسلم ابن ابي مرثد الغنوي في البقيع التي كانت في صيغها وقعة حنين حيث قال صلى الله عليه وسلم الارجل حرسنا الليلة فقال انما رسول الله قد عاله صلى الله عليه وسلم وبعد نزول الآية وهي والله يصعظك من الناس ترك الحرس

(باب يذكر فيه من ولي السوق في زمنه صلى الله عليه وسلم)

ومصدق هذه الولاية الاتن بالحسبة ومتوليها بالخصب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل سعد بن سعيد بن العاصي بعد الفتح على سوق مكة واستعمل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه على سوق المدينة

(باب يذكر فيه من كان يصفه صلى الله عليه وسلم)

منهم خيمان كان صلى الله عليه وسلم اذا انظر الى خيمان لا يتكلم نفسه ان يصفه لانه كان من اهل بيته ومنهم ايضا ما وقع منه بين سبط اوس وبنوهم الذي كان يصفه في ظهره واهم عبد الله بن ابي لهب

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبدا خيره الله بين ان يؤتيه زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فيكي ابو بكر رضى الله عنه من قال يرسول الله قد نبأنا يا نبينا واما هاتان قال فحييتا وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ في رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده الله وهو يقول قد نبأنا يا نبينا واما هاتان قال فكان رسول الله هو الخبير وكان ابو بكر اعلمنا به فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان آمن الناس على في صفتي واما ابو بكر رضى الله عنه فلو كنتي حقا من اهل الارض خليلا لا تخفتك بالخير ولكن اخوة الاسلام لا يبق في المسجد خوفا الا من لا خوفا

• (باب يذ كفيه امناه رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

مهم عبد الرحمن بن حوف رضى الله تعالى عنه كان أمينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على نسائه وكذا أبو أده بن أسيد الساعدي كان أمينا على الله عليه وسلم على نسائه وهو آخر من مات من أهل بدر رضى الله تعالى عنهم وكان عن أبصر للاشكة يوم بدر وكف بصره وبلال المؤذن رضى الله تعالى عنه كان أمينا على الله عليه وسلم على نفقته وعقيب كان أمينا على الله عليه وسلم على خاتمه الشريف

• (باب يذ كفيه شعراؤه صلى الله عليه وسلم) •

الذين كانوا يخالون عنه بشعرهم ويحبون كفاقر قريش حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك رضى الله تعالى عنهم أجمعين

• (باب يذ كفيه من كان يضرب الأعتاق بين يديه صلى الله عليه وسلم) •

وهم على كرم الله وجهه والزبير والمقداد ومحمد بن مسلمة رضى الله تعالى عنهم وعاصم ابن ثابت أي والفضلاء بن سفيان رضى الله تعالى عنه ولعل المراد من كان يتكرر منه ذلك فلا ينافى ما تقدم في قصة الحرث بن سويد أنه قال لعويم بن ساعدة رضى الله تعالى عنه اضرب عنقه

• (باب يذ كفيه مؤذنه صلى الله عليه وسلم) •

وهو بلال وابن أم مكتوم رضى الله تعالى عنهم أما بالدينة وسعد القرظ مولى عمار بن ياسر رضى الله تعالى عنهما يقبعا وقيل له القرظ لا تجار فيه ومن قال القرظي فقد أخطأ وأبو مخذومة رضى الله تعالى عنه بمكة أي وأذن بين يديه صلى الله عليه وسلم زياد بن الحرث الصدائي كما تقدم وقد يقال هو الأصل من تكرر أذانه فلا يرد هذا وكذا لا يرد عبد العزيز ابن الأصم فإنه أذن أيضا بين يديه صلى الله عليه وسلم مرة واحدة

• (باب يذ كفيه العشرة المبشرون بالجنة رضى الله عنهم) •

وهم الخلفاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطهمة والزبير وسعد بن أبي وقاص وسعد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة عامر بن الجراح رضى الله تعالى عنهم أجمعين وقد تقدم ذلك بعضهم في بيت فقال

لقد بشرت بعد النبي محمد • بجنة من زمرة بعده

سعد وسعد والزبير وعاصم • وطهمة والزهرى والخلفاء

أي ورجعنا سقط بعضهم أبو عبيدة عامر بن الجراح وذ كفيه عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه وهو قريب جدا

• (باب يذ كفيه حواريه صلى الله عليه وسلم) •

بالخاء المهملة أي الأصناف الذين اشتهروا بهذا الوصف وهم الخلفاء الأربعة ومحمد بن جعفر وأبو عبيدة وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطهمة والزبير وهو كثر منهم فبهذا الوصف بل هو المراد من هذا المطلق حواريه رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي يكرويه الله عنه وما زال صلى الله عليه وسلم يعرض بالقرايب أنبل في آخر عمر حتى مرض وكان مرضه في أواخر شهر صفر وكانت مدة مرضه ثلاثة عشر يوما وكان ابتداء مرضه يوم السبت وقيل الاثنين وقيل الأربعاء في يوم الجمعة أم المؤمنين رضى الله عنها وقيل في بيت خديجة بنت خاشم رضى الله عنها وكان وقت مرض رضى الله عنها وكان يقتل في يومئذ وجأه رضى الله عنه حين على حسب ما كان في مرضه ثم لما استلوجه استأذن أن يوجه أن يمرض في بيت عائشة رضى الله عنها فأنفق ما خرج مما أدى بين الملبس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب رضى الله عنهما حتى دخل بيت عائشة رضى الله عنها على الملبس من عائشة رضى الله عنها فدخل بيت عائشة رضى الله عنها

(باب في كيفية سلاحه صلى الله عليه وسلم)

كان لصلي الله عليه وسلم من السيوف تسعة ومن القهوج سبعة ومن القنص سبعة  
ومن الاتراس ثلاثة ومن الرماح اثنتان ومن الحراش ثلاثة ومن القنود اثنتان فالحراش  
السيوف خفيف يقال لها قنود يمزجها كنة ثم تسمى ثلاثة ورثة صلى الله عليه وسلم  
من أبيه وقدمها المدينة أي ويقال انه من عمل الجن وسيف يقال له الضباب  
القاطع أرسل به اليه سعد بن عباد بن ضي الله تعالى عنه عند توجهه صلى الله عليه  
وسلم الى بدر وسيف يقال له ذو القفار كان في وسطه مثل فقرات الظهر غنمه صلى الله عليه  
وسلم يوم بدر كان للعاص بن وائل قنصل يوم بدر كافرا وكانت قنصته وقبضته بفتح القاف  
وكسر الموحدة ثم مشتاة فتنسأ كنة ثم مزملة مفتوحة وحلقته باسكان اللام  
وقصها وعلاقتها بكسر العين فضة وكان لا يفارق صلى الله عليه وسلم في حروب من الحروب  
ويقال ان أسلمه من حديد وجدت مدفونة عند الكعبة وسيف يقال له العمامة  
بفتح الصاد المهملة واسكان الميم كان مشهورا عند العرب وهو سيف عمرو بن معد يكرب  
أهداه صلى الله عليه وسلم خالد بن سعد بن العاص حيث استعمله صلى الله عليه وسلم  
على اليمن وسيف يقال له القلي بفتح اللام نسبة الى برج القلعة موضع بالبادية وسيف  
يقال له الحيف بفتح الحاء المهملة ثم مشتاة فتحت ساكنة وهو الموت وهذه الثلاثة من  
سلاح بني قينقاع مثلث النون وسيف يقال له الرسوب بفتح الراء مضم السيف المهملة ثم  
واو ساكنة ثم موحدة أي يرسب ويستقر في الضربة وهو أحد السيوف التسعة التي  
أهدتها بقبس سليمان عليه الصلاة والسلام وسيف يقال له أهدم بكسر الميم ثم حاء  
ساكنة ثم ذال جهة مفتوحة القاطع وهما كأنهما ملقين على منطى الذي يقال له الفلج  
وسيف يقال له القضب من قضب النخلة قطعته فعمل عبق فاعل أي قاطع وأما الدروع  
فدرع يقال لها ذات الفضول بهم القامو بالصاد المججمة طولها أرسل به اليه صلى الله  
عليه وسلم سعد بن عباد بن ضي الله تعالى عنه حين سار الى بدر أي وكانت من حديد وهي  
التي ردها صلى الله عليه وسلم عند أبي النعمان اليهودي على ثلاثين صاعا من الشعير وكان  
الدين الى سنة ودرع يقال لها ذات الوشاح بكسر الواو والسين المججمة مخففة وفي آخره  
حاصه سلة ودرع يقال لها ذات الخواشي ودرع يقال لها السقرية بالقاء والسفر  
موضع يصنع به الدروع قال في النور والذى أحفظ في هذه المدع السفدية بضم السين  
المهملة وبالقين المججمة الساكنة ثم ذال مهملة مفتوحة ودرع يقال لها القنصه ويقال  
لها السعدية بالعين المهملة مفتوحة مامن دروع بني قينقاع يقال انها بدرع داود  
عليه الصلاة والسلام التي لبسها لقتال جالوت كما تقدم ودرع يقال لها البسترا بفتح  
الموحدة ثم مشتاة فتحت ساكنة ثم موحدة فعمل لها ذلك قصرها ودرع يقال لها الخرق بالطاء  
بالمجمة بكسورة ثم راء ساكنة ثم نون مكسورة ثم فاقيل لها ذلك لتعومها وأما القنص  
فقوس يقال لها البيضاء من شوحه وهو من شجر الجبال تنضج منه القنص وهو من سلاح  
بني قينقاع وقوس يقال لها الروم وقوس يقال لها السفر من نبع وهو من قنص

وجهه قال امرؤا على من سبع  
قرب لي قتلى أو كيمتني لي اعد  
الى الناس فأجسنا لي خطب  
لخصم فخرج النبي صلى الله عليه  
وسلم ثم طقتا نسيب عليه السلام  
ثلاثا القرب حتى طقتا نسيب البنا  
يعمان ففعلت الحديث وفيه  
أته قال ما زال أجسد ألم الطغام  
النفوس كانت بغيره هذا أول  
انقطاع أبي سري عن ذلك الميم  
وأما ما صلى الله عليه وسلم من  
شعره روى ابن أبي عمير والحاكم  
عن أبي سعيد الخدري رضي الله  
عنه أنه صلى الله عليه وسلم كانت  
عليه عليه السلام فكانت الحى كسب  
حين يضع يده عليه من فوقه القليل  
له في ذلك فقال أنما نسر الأبياء  
كفاني يشاء عليا البلا من تشريف  
لنا الأجور نحن بسنة الله بن  
سجود رضي الله عنه قال لا تملك

منه القسي ومن أغصانه السهام كسرت يوم أحد وقوس يقال لها الزوراء وحوشها لها  
الكتوم لا تخف من صوتها إذا رمى منها قبل وهي التي أهدت سبعاً يوم أحداء وقوس  
يقال لها السداد وأما الأتراس فترس يقال لها الزلوق لأن السلاح يرتقي منه وترس  
يقال لها تنق بضم القاء وفتح التاء المتناقضون وبالضفاف وترس يقال لها قتال متقلب  
أو كبش فوضع على الله عليه وسلم بيده النحر يفتعله فذهب وأما الرماح فخرج من ثلثة  
المنق وخرج يقال لها المتوى بضم الميم واسكان التاء المثقفة وكسر الواو من التوى وهو  
الاقامة لأن الطعون به يقيم موضعه ولا ينتقل أي وثلاث رماح أصابهن سلاح بني  
قنقاع يقال لاحدها المنق بضم الميم واسكان التاء المثقفة ثم نون مفتوحة وفي الأصل  
المنق بتقديم النون على التاء وأما الحرا بظرفية يقال لها التبعة وحرية يقال لها  
البيضاء وحرية صغيرة تشبه العكاز يقال لها العزة قال جاعلها الزبير رضي الله تعالى عنه  
من أرض الحبشة أعطاهاه النجاشي رحمه الله وقال بها بين يدي النجاشي صدقوا للنجاشي  
ونظر النجاشي على ذلك العدو وشهد بها الزبير رضي الله تعالى عنه بدر أو أحد أو خيبر ثم  
أخذها منه صلى الله عليه وسلم منصرفه من خيبر فكانت تحمل بين يديه صلى الله عليه وسلم  
وسلم يوم العيد يحملها بلال رضي الله تعالى عنه فترس كز بين يديه صلى الله عليه وسلم  
ويصل إليها وكذا كان يصل إليها في أسفاره أي وكان صلى الله عليه وسلم يمشي بها وهي  
في يده وراية يقال لها المهر وخامسة يقال لها النمر وكان صلى الله عليه وسلم يحسن  
طوله قدر ذراع أو أكثر يسير يمشي به وبعلق بين يديه على بهيمة يسمى الخن كان له  
رأس معققة كالصولجان وكان صلى الله عليه وسلم تضيق من شوحط يسمى المشوق  
قبل وهذا القضب هو الذي كانت تتداوله الخلفاء اه أي وكان له صلى الله عليه وسلم  
مخصرة بضم الميم واسكان الخاء المجرمة وفتح الصاد وهي ما يسلك يسهل من عصي  
أو مقرعة تسمى العرجون ويقال لها العسب وأما الخود جمع خودة وهي ما يجعل  
على الرأس من الزرد مثل القلنسوة بخودة يقال لها الموشح بالميم وبالثنية المجرمة متددة  
مفتوحة والحاء المهملة وخودة يقال لها السبورغ بالسين المهملة وبالثنية المجرمة  
أوقات السبورغ

• (باب يذ ك فيه خيله وبغاله ومجره صلى الله عليه وسلم) •

كان له صلى الله عليه وسلم سبعة أفراس وكان له يقال ست وكان له من المهر اثنتان وكان له  
من الأبل المعقة لركوب ثلاثة فاما أفراسه صلى الله عليه وسلم ففرس يقال له السكب  
شبه بسكب الماء أو الصباية لشدة تجريه وهي أول فرس ملكه صلى الله عليه وسلم اشتراه  
من أعرا بى بعشرة أواق وكان اسمه عند الأعرا بى الضرس أي بفتح الصاد وكسر الواو  
وبالسين المهملة الصب السبي الخلق وكان آخر أي له غزوة وهي ياض في وجهه مجبلاً  
طلق العين كيتا أي بين السواد والحرة وقال ابن الأثير كان أسوداً أدهم وفرس يقال له  
المرقبز أي محسن صفة ما خوذ من الرجز الذي هو ضرب من الشعر وكلنا يرضى  
وهو الذي شهد فيه من يمتد على الله عليه وسلم اشتراه من صاحب بعلبك أن يكون بعلبك

على النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
يوحك أي يهجم ويكشد باقتلت  
يا رسول الله أنك توهك وتكا  
شليدا قال أي أوجك كما  
يوحك وجلان منكم قلت ذلك  
أنك لا جبرين قال أي جيل ذلك  
كذلك وفي البخاري عن عائشة  
رضي الله عنها قالت دعا النبي  
صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي  
الله عنها في شكواه الذي قبض  
فيه فصارها بشي فبكت ثم دعاها  
فسارها بشي ففصكت فسالها  
بعد ذلك عن ذلك فقالت سألني  
النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
يتبخر في وجه الذي توفي فيه  
فبكت ثم سألني فأخبرني أنا أول  
أهل بيت يتبعه ففصكت ولما  
استدعى صلى الله عليه وسلم من الله  
وتصدق عليه الخروج للصلاة قال  
مرروا بأبكر فليجل بالناس فقالت

قوله المضمومة له المقتوحة اه

له عائشة رضى الله عنها بارشول  
الله ان ابا بكر رجل رقيق اذا قام  
مقامك لا يجمع الناس من البكة  
قال مروا ابا بكر فليصل بالناس  
فعاودته مثل مقالها فقال انكن  
صواحيبات يوسف مروا ابا بكر  
فليصل بالناس وفي بعض روايات  
الحديث ان عائشة رضى الله  
عنها قالت لقد راجتني وراحني  
على كفة من راجتني الا انه لم يقع  
في قلبي ان يحب الناس به رجل  
فلم مقامه ابدا ووجه المساواة  
بالتى صلى فيها السائق بالناس  
سبع عشر صلاة فكان في تقديم  
السائق رضى الله عنه الصلاة  
اشارة الى انه اطلق نفسه على  
الله عليه وسلم فقالوا ان النبي صلى  
الله عليه وسلم رضى الله عنه اقلنا  
نرضاه لنينا ولان الانصار  
رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال له انت من شهادتك بفعل شهادة خزيمة بشفادتين بعد ان قال صلى الله عليه وسلم  
كيف شهدت ولم تحضر فقال تصديق اياك يا رسول الله وان قولك كلمة ائنة فقال له  
صلى الله عليه وسلم انت ذو الشهادتين فسمى ذا الشهادتين ثم قال صلى الله عليه وسلم من  
شهد له من يقاتل شهيد عليه فهو حبيب له لكن جاءه صلى الله عليه وسلم رد القوس على  
الاخر ايقول لا بارك الله لك فيها فاصبحت من الغد شاة برجلها وقرس يقال له الصيف  
باطما المسملة واللام المضمومة تفصيل بمعنى قاعل لانه كان يطف الارض بذنبه لطوله اى  
بخطها وقبل لانه كان يتصف معرفته وقيل هو بضم اللام مصغرا وقبل بانحاء المهمة  
مع فتح اللام وهو الاكثر وهذا القوس اهداه صلى الله عليه وسلم فروة بن عمرو من  
ارض الباقا بالثام وقرس يقال له اللزاز اى اهداه المقوقس كاتقدم ما خزن قو لهم  
لا زنه اى لاصقته فكان يلق بالمطلوب لسرعته وقبل غير ذلك وقرس يقال له الطرف  
اى بكسر الطاء المهمة وسكون الراء وبالقاء الكريم الجبل من الخيل وقرس يقال له  
الورد وهو بين الكمية والاشقر اهداه صلى الله عليه وسلم عجم الدارى رضى الله  
تعالى عنه واهداه صلى الله عليه وسلم لعمرو رضى الله تعالى عنه وقرس يقال له سبعة اى  
بفتح السين واسكان الموحدة وفتح الطاء المهمة اى سبيع الجبرى هذا هو المشهور وعد  
بعضهم في خيله صلى الله عليه وسلم غير ذلك فاوصل جملتها الى خمسة عشر بل الى عشرين وقد  
ذكر الحافظ الدمي على أسماء خمسة عشر في سيرته وقال فيها وقد ذكرناها وشرحناها في  
كتابنا كتاب الخيل وكان سرجه صلى الله عليه وسلم دقتان من ليف قال لم يكن شئ أحب  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد القسام من الخيل وجاءه صلى الله عليه وسلم مسج  
وجه فرسه ومضربه وحينئذ بكى فبسه فقبل له يا رسول الله فمسح بكم فبسه فقال صلى الله  
عليه وسلم ان جبريل عليه السلام عاتقني في الخيل وفي رواية في القوس اى في امتها  
وفي رواية في سياستها وقال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة وأهلها معان  
عليها خلفوا بنواصيها وادعوا بالبركة اه اى وقد ذكر آتاه صلى الله عليه وسلم في غزوة  
تبوك فلم الى فرسه الطرف فعلق عليه شعيه وجعل صلى الله عليه وسلم يمسح ظهره  
برداءه فقبل له يا رسول الله فمسح ظهره برداءك فقال نعم وما يدريك لعل جبريل عليه  
السلام امرني بذلك وعن بعضهم قال دخلت على عجم الدارى رضى الله تعالى عنه وهو  
أمير بيت المقدس فوجدته ينقى لفرسه شعير اقلعت أيها الأمير ما كان لهذا غيرك فقال  
انى حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نقى لفرسه شعيرا ثم يمسح به حتى يعلقه  
عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة وكان صلى الله عليه وسلم يضر الخيل للسباق فيأمر  
بالتمسك بها بالخشيش اليابس شيئا بعد شئ ويأمر بسقيها خفوة وعشا ويأمر ان يفرغها  
كل يوم مرتين ويؤخذ منها من الجرى الشوط والشوطان وأما فضله صلى الله عليه وسلم  
فبطله شهابه يقال له اهل اهداه المقوقس كاتقدم والذليل فى الاصل القنفذ وقبل  
ذكر القنفذ وقبل عليه ما عرفت اول بطله ركبت في الاسلام وفي لفظ رؤيت في الاسلام  
وكان صلى الله عليه وسلم يركبها في المدينة وفي الاسفار وعاشت حتى ذهبت أسنانها فكان

يدقها الشعوب ومن قاتل عليا على كرم الله وجهه انشوا رج بسندان ركبها فقتل  
 رضي الله تعالى عنه وركبها بعد على ابنه الحسن ثم الحسين رضي الله تعالى عنهما ثم هبط  
 الخنجر حده الله وسئل ابن الصلاح رحمه الله هل كانت احدى اولاد كراواته لرحمة  
 فاجاب بالاول قال بعضهم وابجاع اهل الحديث على أنها كانت ذكرا واما هارجل  
 بسهم فقتلها وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بعثني الى زوجته ام سلمة فاني بصوف وليف ثم قتلت اباها ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لئلا يرسلوا عذارا ثم دخل البيت فخرج عباة فقتلها ثم ركبها على ظهرها ثم سعى  
 وركب ثم اوردني خلفه وبغلة يقال لها فضة اهداها له هرون بن عمرو الجندابي كما تقدم  
 ووهبها صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله تعالى عنه اي وأوصلها بعضهم الى سبعة وفي  
 من ريل النخاء وفي سيرة مغلطاي كان له صلى الله عليه وسلم من البغال دليق وفنتة والقي  
 اهداها له ابن العلاء بن بفتح العين المهملية واسكان اللام وبالمثني غزوة تبوك والابلية  
 وبغلة اهداها له كسرى وأخرى من دومة الجندل وأخرى من عند البعاشي هذا كلامه  
 وعقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه كان صاحب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوده  
 في الاسفار ووقفي بعصر ودقن يقرأتها وقبها ورف بها وكان واليا من قبل معاوية بعد  
 عتبة بن أبي شيان ثم صرف عنها بسلة بن مخلد وعن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه  
 قال قدمت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته مدتمن الليل فقال اخ فالتفت  
 فنزل عن راحلته ثم قال اركب فقلت سبحان الله اعلى مركبتك يا رسول الله وعلى راحلتك  
 فامرني فقال اركب فقلت لم تسئل ذلك وردت ذلك مرارا حتى خفت أن اعصى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فركبت راحلته فذكر في الامتاع وأما حرمه صلى الله عليه وسلم  
 فحمار يقال له يعقور وحمار يقال له عقير بالعين المهملية وقيل بالهمزة وغلط فاته وكان  
 أشهر ومات في حجة الوداع والاول اهداه له فردة بن عمرو الجندابي وقيل المقوقس  
 والثاني اهداه له المقوقس وقيل فردة بن عمرو وكذا في سيرة الخافظ النبطي رحمه  
 الله والعفرة هي الفبرة اي وأوصل بعضهم حرمه صلى الله عليه وسلم الى أربعة وتقدم ان  
 يعقور اوجده صلى الله عليه وسلم في خير وانه يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم لم طرح  
 نفسه في بئر جرع على يد مولاه صلى الله عليه وسلم لمحت وتقدمت خصته ومات فيها  
 وأما الجمل صلى الله عليه وسلم التي كان يركبها فنافقة يقال لها القيصواء ونافقة يقال لها  
 الجذعاء ونافقة يقال لها العضباء وهي التي كانت لا تسبق فسبقت فشق ذلك على المسلمين  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه  
 وفي رواية أن الناس لم يرفعوا شيئا من الدنيا الا وضعه الله عز وجل ويقال ان هذه الشبهة  
 لم تأكل بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تشر به حتى ماتت وقيل ان التي  
 كانت لا تسبق ثم سبقت هي القيصواء كانت العضباء يسبق بها صاحبها الذي كانت عنده  
 الحاج ومن ثم قيل لها سابقة الحاج وقيل ان هذه الثلاثة لم تسبقوا حتى ماتوا وهم  
 من الامل وهو موافق في ذلك لابن الجوزي رحمه الله حيث قال ان القيصواء هي العضباء

يزداد وجعا أطافوا بالمسجد  
 فدخل العباس رضي الله عنه على  
 النبي صلى الله عليه وسلم فاعله  
 بكتاهم واشفاقهم ثم دخل عليه  
 الفضل فاعله بمثل ذلك ثم دخل  
 عليه صلى الله عليه وسلم فاعله  
 بمثل ذلك فخرج صلى الله عليه  
 وسلم متوكئا على علي والفضل  
 رضي الله عنهما وتقدم العباس  
 أمامهم والتبى صلى الله عليه وسلم  
 مصوبا الرأس من خلفه حتى  
 جلس في أسفل مرتبة من المنبر  
 وفار الناس اليه فهدأهم وأخفى  
 عليه وقال أيها الناس بلغني  
 انكم يخافون من موت نبيكم  
 هل خفت نبي محلي فمن بعث  
 اليه فاطللكم الا اني لا أخشى  
 بربي وانكم لا تجفون في فارقكم  
 فإلهي من الاولين خير اواوسي



وهي الجدة وقيل القصور واحدة والعصا والجدة واحدة وفي كلام بعضهم ما  
 البقر فلم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم ملك شيئا منها أي للقنية فلا ينافي أنه صلى الله عليه وسلم  
 ضحي عن نساها بالبقر وأما غنم صلى الله عليه وسلم فقبل مائة وقبل سبعة أعز كانت  
 ترعاها أم أيمن رضي الله عنها وجاء اتخذوا الغنم فانها بركة وكان له صلى الله عليه وسلم  
 شيئا يختص بشرب لبنه أو مائه صلى الله عليه وسلم شاة فقال ما فعلتم ياهايا قالوا انها  
 ميتة قال دباغها طهورها واقتفى صلى الله عليه وسلم الديك الايض وكان يبيت معه في  
 البيت وقال الديك الايض وصديق صدقي وعدو عدوي والله يحرم دار صاحبه  
 وعشرا من عينها وعشرا من بسارها وعشرا من بين يديه وعشرا من خلفها وقد جاء  
 اتخذوا الديك الايض فان دارا قها ديك الايض لا يقربها شيطان ولا ساحر ولا دويرات  
 حواها واتخذوا هذا الحمام القاصيص في بيوتكم فانها تلهم الجن عن صيدكم وفي  
 العراق ان آدم قال يارب شغل بطلب الرزق لا اعرف ساعات التسبيح من ايام الدنيا  
 فاهبط الله ديكاً واهمه اصوات الملائكة بالتسبيح فهو اول داعي اتخذ آدم عليه السلام  
 من الخلق فكان الديك اذا سمع التسبيح عن في السماء سمع في الارض فيسبح آدم بتسبيحه

• (باب يذكر فيه صفة صلى الله عليه وسلم الظاهرة وان شاركه في غيره) •

قال قد خلق الله تعالى اجساد الانبياء عليهم الصلاة والسلام سليمة من العيب حتى  
 صلت لاول الانفس الكاملة وهم في ذلك متقاوتون وتبين صلى الله عليه وسلم اصح  
 الانبياء من اجاواهم جسد او عن انس رضي الله عنه ما بعث الله نبيا الا حسن  
 الوجه حسن الصوت وكان نبينا صلى الله عليه وسلم احسنهم وجها وصوتا انتهى وكانت  
 صفاته صلى الله عليه وسلم الظاهرة لا تدرك حقائقها والى هذا يشير صاحب الهزبة رحمه  
 الله تعالى بقوله

انما مثلوا صفاتك لانا • من كمثل النجوم الماء

وتقدم بعض صفته صلى الله عليه وسلم في خبر ام معبد رضي الله عنها ووصف صلى الله عليه  
 وسلم بانه كان ضخم الهامة أي الرأس ووصف صلى الله عليه وسلم بانه كان خفا مضما أي  
 عظيما في الصدور والعيون يتلا وجهه كالقمر ليلة البدر قال كان في وجهه تدوير ليس  
 بالمطهر ولا المكلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ما رأيت احسن من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه وفي رواية تجري من وجهه وعن ابن عباس رضي  
 الله عنهما لم يمش صلى الله عليه وسلم مع شمس قط الا غاب ضوء الشمس ولم يبق مع سراج  
 قط الا غلب ضوءه سراج انتهى اقصر من المشذب بضم الميم وفتح السين والذال  
 المجهتين متددة ثم وحده على وزن معظم البائن الطويل في تخافة واطول من المربع  
 قال وعن علي كرم الله وجهه لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل الممخط ولا  
 بالتصير المتردد وكان ربة القوم والممخط المتناهي في الطول والمتردد المجتمع الخلق أي  
 التصير جده الم يكن يماثيه احد من الناس ينسب الى الطول الاطالة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فاذا غاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نسب للربعة أي لا طويل ولا قصير عظيم

المهاجرين فيما بينهم فان الله  
 تعالى يقول والعصر ان الانسان  
 لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا  
 بالصبر وان الامور تجري باذن الله  
 ولا يحملنكم استبطاء امره على  
 استعجاله فان الله عز وجل لا يهمل  
 بهجلة احد ومن غالب الله غلبه  
 ومن خادع الله خذعه فهل عسيتم  
 ان توليتم ان تفسدوا في الارض  
 وتقطعوا ارحامكم واوصيكم  
 بالانصا خيرا فانهم الذين تبوءوا  
 الدار والايمان من قبلكم ان  
 تخرجتم اليهم اليها طرؤكم في  
 الثمار لم يوسعوا لكم في الديار  
 لم يوترؤكم على انفسهم وحبهم  
 الانصاة الا ان ولي ان يحكم بين  
 رجلين فليقبل من محبتهم  
 وليجاز من محبتهم الا ولا تستأثروا  
 عليهم الا ولى فرط لكم وانتم  
 لا تحبون لي الا فان جوعكم

الهامة أي وفي رواية خضم الرأس رجل الشعر إذا انفرقت حقيبتة وفي لفظ حقيبتة وهي  
 الشعر المفروق فرق أي إذا انفرقت من ذات نفسها فرقها أي بقاها منفرة وقتها  
 تركها معقوصة أي تركها على حالها لم يفرقها لم يحاذر شعره من حصة أذنيه إذا هو وفرة قال  
 أي جعله وفرة وحاصل الأحاديث أن شعره صلى الله عليه وسلم وصف بأنه جتو وصف بأنه  
 وفرة ووصف بأنه لمة وفسرت اللمة بالشعر الذي ينزل على شحمة الأذن واللمة بالتي يخل على  
 المنكبين قال بعضهم كان شعره صلى الله عليه وسلم يقصر ويطول بحسب الأوقات فلذا  
 غُسل عن قمه يره وصل إلى منكبيه وإذا قصره نارة ينزل عن شحمة أذنه ونارة لا ينزل عنها  
 وجاء في وصف شعره صلى الله عليه وسلم ليس يجمد قط أي بالغ في الجمود ولا رجيل  
 سبط أي بالغ في السبوط فلا ينافي ما جاء عن علي كرم الله وجهه كان شعر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم سبطا وعن أم هانئ رضي الله عنها كل له صلى الله عليه وسلم أربع خدات ترى  
 ضفا ترتخرج أدنه العيني من بين ضفيرتين وأذنه اليسرى كذلك قال ابن القيس رجه الله لم  
 يخلق صلى الله عليه وسلم رأسه الشريف إلا أربع مرات انتهى أزهر اللون أي أبيض  
 مشرب بحمرة أي وهي المراد بالسهرة وفي رواية كان أحمر ومن ثم جاء في رواية كان  
 يباضه صلى الله عليه وسلم إلى حمرة لأن العرب قد تطلق على من كان كذلك أي يباضه إلى  
 حمرة أحمر ومن ثم جاء ليس بالابيض إلا مهيأ أي شديد البياض الذي لا يخالطه حمرة كلون  
 البصر وعن علي كرم الله وجهه ليس أبيض شديد الوضع وفي رواية شديد البياض ولا  
 معارضة لأنه محمول على ما كان من جسدته تحت الثياب ومن ثم جاء أنور المتجود وهو  
 ما كشف عنه الثوب من البدن وقبل المراد بالامهق الأخضر فقل أن المهق خضرة  
 الماء ولا بالألحم أي شديد الادمية واسع الجبين أي وفي رواية مفاض الجبين أي واسع وفي  
 رواية كان جيز رسول الله صلى الله عليه وسلم صلتا أي ملمس وفي رواية كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أجلي الجبين كله السراج المتوقد لا تارة لا تارة الجاجين سوانع من  
 غير قرن أي بين حاجبيه فرجة وهو البليج أي والقرن بالتحريك اتصال شعر الحاجبين  
 وورده قرون الحاجبين أي شعرهما متصل بالآخر لا حاجز بينهما ولا منافاة لأن ذلك يجوز  
 أن يكون بحسب الراي لأن الفرجة التي كانت بين حاجبيه بسيرة لا بين اللين دقيق  
 النظر بينهما عرق يدره الغضب أي إذا غضب امتلأ ذلك العرق فمما يظهر ويرتفع الحمى  
 المرئين أي سائله مرتفع وسطه أي وفي وسطه أحديدا وفي رواية يقدحني العرئين له نور  
 يعاونه بحسبهم لم يتأمله أشم أي مرتفعاً دحج العينين أي شديد سواد العينين وفي كلام  
 بعضهم الدحج سواد العين ويقال له الأشهل وهو من في سواد عينيه حمرة وقد جاء أشهل  
 العينين وأشهل العينين أي في بياض عينيه صلى الله عليه وسلم حمرة وكاتب في الصحيحين  
 القديمة من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم كانت قدم أي وفي رواية الحجل العينين أي  
 راسهم الهدب الأشفار أي طويل هلب شعر العينين أي وعن أبي هريرة رضي الله عنه  
 أكل العينين والكحل سواد هلب العين خلقة وعن جابر رضي الله عنه إذا نظرت إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أكل أي في عينيه كحل وليس بالكحل سهل العينين أي

الحوض الأذن أحب أن يرد على  
 غذا فليكن فبده ولسانه الأمام  
 ينبغي وفي رواية لأبصارى عن أنس  
 رضي الله عنه في ذكر هذه القصة  
 قال مر أبو بكر والعباس رضي  
 الله عنهما ما يجلس من مجالس  
 الأنصار وهم يكونون قالا ما يكلمكم  
 فقالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله  
 عليه وسلم منافذ دخل أحدهما على  
 النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره  
 بذلك فخرج النبي صلى الله عليه  
 وسلم وقد عصب رأسه بحاشية برد  
 فهد المنبر ولم يصعد به ذلك  
 اليوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال  
 أوصيكم بالانصار فأنتم مكرشي  
 وعبيتي وعلقتوا الذي علمهم وبق  
 الذي لهم فأقبلوا من ههنا منهم  
 وقبائلهم عن سيئهم وقوله كرشى  
 وعبيتي أراد أنهم بطائفة وموضع  
 سره وأما من وأنهم الذين يعقد  
 عليهم في أمورهم وقيل أرادوا بكرش

وقد روي ابن اسيل الخليلي في خبره ترمذي وارتفاع ضليح القم اي واسعه اشقب اي  
 في يمينه وعضوية ضليح الاسنان اي مفرق ما بين الشنايا كما في رواية الفيل النيشي لان  
 الفيل تباها ما بين الشنايا والرباعيات وفي رواية براق الشنايا كان اذا تكلم روى كالنور  
 يخرج من بين ثناياه ويقرع من مثل حب الغمام اي اذا ضحك بانفاسه نانه كالبرد ومن اي  
 هريرة رضي الله عنه حسن الثغور عن انس رضي الله عنه شمعت العطر كما فلم اسم فكهة  
 اطيب من فكهته صلى الله عليه وسلم سكنت اللحية اي كثير شعرها وفي رواية كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم كثيف اللحية وكان يسرحها بالماء وكان له صلى الله عليه وسلم  
 مشط من العاج وهو الدبل وقيل شئ يتخذ من ظفر السلحفاة البحرية ويقال اعظم الفيل  
 عاج ايضا اي وليس مرادنا اي وكان له مقراض اي مقص يقص به اطراف شاربه  
 وفي المشكاة عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم  
 يأخذ من شاربه فليس منا اي وكان صلى الله عليه وسلم يأخذ بالمقراض من عرض لحية  
 وطولها وقد لا ينافي ذلك ما جاء امرئ الربيعا الحليسي وقص شاربي وقال من القطرة  
 قص الاظفار والشارب وحلق العانة وكان صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه حتى كان  
 ثيابه ثياب زيات اودهان اي وفي لفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر التفتيح حتى  
 يرى حاشية ثوبه كأنه ثوب زيات اودهان وليس في شعر رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء  
 وعن انس رضي الله عنه ان شيب لحيته صلى الله عليه وسلم كان في عنقه متفرقا  
 قال الحافظ ابن حجر رحمه الله عرف من مجموع الروايات ان الذي شاب في عنقه صلى الله  
 عليه وسلم اكثر ما شاب في غيرها وقال صلى الله عليه وسلم شيبني هودوا وخواتهم فقال له ابو  
 بكر رضي الله عنه ما اخواتها يا رسول الله قال الواقعة والقارعة وسال سائل واذا الشمس  
 كورت واقتربت الساعة وفي رواية شيبني هودوا والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا  
 الشمس كورت واقتربت الساعة وقال صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة في الاسلام كانت  
 له نورايوم القيامة ولعل شبهه صلى الله عليه وسلم لم يحضب وقيل كان يحضب بالحاء  
 والكم وقال صلى الله عليه وسلم احسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكم ونهى صلى الله  
 عليه وسلم عن الخضب بالسواد وقد تقدم ضليح القم اي واسعه وهو مما تدرج به العرب  
 وتعلم به فخر القم غاص اطراف نظره الى الارض أطول من نظره الى السماء جعل نظره  
 الملاحظة دقيق المسربة بضم الميم واسكان السين ثم را حضمومة وهو الخط الشعر الذي  
 بين الصدر والسررة كان عنقه جيد ممية هي صورة تضخم العالج في صفاء القضة أي  
 وعن علي كرم الله وجهه مسكان عنقه ابريق فضة معتدل الخلق يادنا مفا سكا اي ذوالم  
 سكاك يسلك به من خضاليس مسترخي القم سواء البطن والصدور اي مستوي ما عريض  
 الصدر بعينه ما بين التكتين ضخم الكراديس وهي رؤس العظام اي ملتحق كل  
 عظمين كالترقيتين والتكتين والر كبتين موصول ما بين اللبة بفتح اللام وتشد في الموحدة  
 المقنوعة هو الشعر والسررة شعر يجري كالخط وهو المسمى عنه في السابق بدقيق المنبرية  
 تاروي الشعر والبطن وما سوى ذلك الشعر الخراص والمنا كمنوا على الصدر طويلا

الجماعة اي جماعتي وجماعتي وفي  
 المواهب عن الواحد بن سنان  
 وصله الى عبد الله بن مسعود رضي  
 الله عنه قال نبي رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم نفسه قبل موته  
 بشهر فلما ذاق الفراق جعنا في بيت  
 عائشة رضي الله عنها فقال حياكم  
 الله بالام وحكم الله جبركم الله  
 وزركم الله نصركم الله رفعكم الله  
 آواكم الله اوصيكم بتقوى الله  
 واستخلفه عليكم واحذركم الله  
 اني لكم تذيير مبين ان لا تعاولوا على  
 الله في بلاده وعباده فانه قال  
 وانكم تلك الدار الاخرة فعملها  
 للذين لا يريدون علوا في الارض  
 ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال  
 ايس في جهنم منوى الامم كبرين  
 قلنا يا رسول الله متى أجلك قال  
 دنا الفراق والمنقلب الى الله والى  
 جنة المأوى قلنا يا رسول الله من

الذين اي عظيم الذراعين رحب الراحة اي واسعها قال انس رضى الله عنه ما مسست  
حريرا ولا دياجا الا ين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم سائل الاصابع اي طويها  
شئ الكفين والقدمين اي يميلان الى اللفظ وذلك عدوح في الرجال مذموم في النساء اي  
وكانت سبابة يديه صلى الله عليه وسلم اطول من الوسطى قال ابن دحية رحمه الله وهذا باطل  
يقين ولم يقله احد من ثقات المسلمين اي وانما كان ذلك في اصابع قدميه صلى الله عليه وسلم  
وهو في ذلك كغيره من الناس وفي رواية منهموس بالهمزة والمجبة العقب اي قليل لحم  
القدمين سبط العظام اي عمدتها لا تنوء فيها وفي رواية سبط العصب وهو كل عظم فيه عصب  
خصان الاخصين ينبوعهما الماء اي يتجافى اخص القدم وهو وسطه أي شديد التجافى  
عن الارض مسيح القدمين اي أملسهما وهذا يوافق ما جاء في رواية اذا وطئ قدمه  
وطئ بكلمة ليس له اخص اذا زال زال ثقلها أي يرفع رجله بقوة ويخطو تمكيبا أي يتأيل  
الى قدمه وقيل يميننا وشمالا كالخنثى ولا يذم الا من تكلفه لا من كان ذلك جبلة له  
وعيشي هونا أي برق ووقار دون عجلة ذريع المشية أي واسعها اذا مشى كأنه يخطو من  
صيب أي وذكر في سفر السعادة ان هذه المشية مشية أصحاب الهمم العلية ومن قلبه حي  
وان هذا النوع من المشي يسمى مشي الهويناء المذكور في قوله تعالى وعباد الرحمن الذين  
يمشون على الارض هونا وهو اعدل انواع المشي لان المشي امامتها وان بالمشي كالخشبة  
أو طائش ينزعج وهذا النوعان في غاية القبح لان الاول يدل على الخمول وموت القلب  
والثاني يدل على خفة الدماغ وقلة العقل ثم قال وانواع المشي عشرة هذه الثلاثة منها  
وذكر باقيها وكان صلى الله عليه وسلم اذا التفت التفت جميعا اي بشارحه ولا يلوى  
عنقه كما يفعله اهل الخفة والطيش يفتح الكلام ويحتمه باثداه لا يقال قد قدم صلى الله  
عليه وسلم المتقدمين لانا نقول المراد بهم من يكثرك الكلام من غير احتياط ولا احتراز ومن  
يلوى اشد اده استهزاء بالناس وكان صلى الله عليه وسلم يتكلم بجوامع الكلم اي بالكلام  
القليل الالفاظ الكثير المعاني فصلا لا فضول فيه ولا تفصيل قال صلى الله عليه وسلم اعطيت  
جوامع الكلام واختصر في الكلام اختصارا قال ومن تلك الكلمات لا خير في حبسها من  
لا يرى لك مثل ما ترى له ما هلك امرؤ عرف قدر نفسه رحمه الله عبدا قال خير ان نعم او سكت  
فلم ذوالوجهين لا يكون عند الله وجهها خيرا لأمور واساطها السعيد من وعظ بغيره  
انتهى اذا اشار اشار بكفه كاهوا اذا تعجب قلبهم او اذا تحدث قارب يده اليمنى من اليسرى  
فضرب بايهام اليمنى راحة اليسرى اي ورعما يسبح عند التعجب ورعما نزل رأسه وعض  
شفته ورعما ضرب يده على فخذه ورعما سكت الارض يعود اذا غضب اعرض بوجهه  
اي وكان صلى الله عليه وسلم اذا غضب احر وجهه الشريف وكان اذا اشتد وجده أكثر  
من مس لحيته وفي رواية اذا اشتد غم مسح يده على رأسه وغطته وتنفس الصعداء أي  
تنفس طويلا وقال حسيبي الله ونعم الوكيل جل أي معظم ضحكك التيسم وكون معظم  
ضحكك ذلك لا ينالني أنه صلى الله عليه وسلم ضحك غير ما مر حتى يدت نواحيه وكان صلى الله  
عليه وسلم اذا جرى به الضحك وضع يده على فيه قال وكان أكثر ما سواهم صلى الله عليه وسلم

بفسلك قال رجال من أهل بيتي  
الادنى قال ادنى قلنا يا رسول الله  
فيم تكلفك قال في ثيابي هذه وان  
شئت في ثياب مصر أو حلة عينية  
قلنا يا رسول الله من يعل على عاتك  
قال اذا أنتم فاستموني وكفتموني  
فضموني على سريري هذا لي  
شقة قبري ثم اخرجوا في ساعة  
فان أول من يعل على جبريل ثم  
ميكائيل ثم اسرافيل ثم طلائع الموت  
ومعه جنود من الملائكة ثم ادخلوا  
على أفواج أفواج فسلوا على  
وسلوا تسلوا وابدأ بالصلاة على  
رجال أهل بيتي ثم انزلواهم ثم أنتم  
واقروا السلام على من غاب من  
أصحابي ومن تبعني على ديني من  
يومي هذا الى يوم القيامة قلنا  
يا رسول الله من يدخل قبرك قال  
أهل بيتي مع ملائكتي وكذا  
رواه الطبراني واهل عائشة رضى

بشيء متعلو ورعاً منى صلى الله عليه وسلم خافوا كان صلى الله عليه وسلم لا يأكل من  
هدية أهديت إليه حتى يأكل منها أصحابها أي بعد أن أهديت إليه صلى الله عليه وسلم  
الشاة المسهومة وكان صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث أصابع ويلقهن إذا فرغ يلحق  
الوسطى ثم التي يليها ثم الأبهام وقال إن لعق الأصابع بركة وكان صلى الله عليه وسلم  
بأمر أصحابه يلحق الصفقة ويقول انكم لا تدرون في أي طعامكم البركة ١٥ ونحن نوضح  
بعض هذه الصفات الظاهرة بعبارة واضحة قريبة للافهام فنقول كان صلى الله عليه  
وسلم عظيمه مقاماً في الصدور والعيون كبير الرأس لأن كبار الرأس يدل على كثرة العقل  
غالبه وجهه كالقمر ليلة البدر لون جده الذي ليس تحت الثياب أبيض مشرب بحمرة  
طويل الحاجبين مع دقة ما بينهما خال من الشعر وهو البج وضده القرن وهو أن يتصل  
شعر احدهما بالآخرين حاجبيه عرق إذا غضب انتفخ طويل الأنف مع حذب في  
وسطه ودقة في طرفه ليس في حذبه ارتفاع لأن العرب تذهب في عيبه شكله وهي يياض  
وجرة شديد سواد العين مع اتساعها واسع الفم لأن سعة الفم تدل على الفصاحة بين ثنائيه  
والرابعيات فرجة ويقال لها الفلج كثير شعر اللحية شبيه قليل عنقه كالأبريق القضة إذا  
مشى مال إلى امامه

• (باب يذكر فيه صفته صلى الله عليه وسلم الباطنة وإن شاركه فيها غيره) •

كان صلى الله عليه وسلم سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا ضباب ولا لحاش  
ولا عياب ولا مزاح أي كثير المزاح فلا ينافي ما روي كان صلى الله عليه وسلم عازح  
أصحابه قال وقد جاء إلى المزاح ولا أقول إلا حقاً لكن جاءه من عائشة رضي الله عنها كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مزاحاً وكان يقول إن الله تعالى لا يترأخ المزاح الصادق في  
مزاحه وجاء عن بعض الصحابة رضي الله عنهم ما رأيت أحداً أكثر من أحسن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما كانت في النبي صلى الله عليه وسلم دعابة  
وعن بعض السلف كان للنبي صلى الله عليه وسلم مهابة فكان يبسط الناس بالدعابة قال  
صلى الله عليه وسلم لعنته صفة لا تدخل الجنة فهو زبكت فقال لها وهو يضحك الله تعالى  
يقول أنا أنشأناهم أنشأناهم فلما ناهن أباكاراً عراباً وناهن العجائز الرمص أي والعروب  
المقصية لزوجهما التي تقول وتفضل ما تمج به شهوة أياها وناهن أباكاراً كانهن ولدن في يوم واحد  
لأنهن يكن بنات ثلاث وثلاثين سنة وجاء صلى الله عليه وسلم رجب وطالب أن يحمل على  
جبر فقال له أتى حاء على ولد الناقة فقال يا رسول الله ما صنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وهل نلد إلا ابلاً إلا النوق وقد أتى زهير في لفظ زاهر وكان يسمى النبي صلى  
الله عليه وسلم الهدية من البادية فكان كلما قدم من البادية يأتي معه بطرف وهدية لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم فيجهره رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج وكان صلى  
الله عليه وسلم يقول زاهر باديقتنا ونحن حاضروه وفي القتل لكل حاضر بادية وبادية آل محمد  
زاهر وكان صلى الله عليه وسلم يجبه بياض ما وهو يبيع متاعه في السوق وكان دجلاد مبعاً  
فاستغنى من خلقه فقال أرسلني من هذا فلما عرف أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم صار

الله عنها كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو صحيح يقول أنه لم  
يقبض نبي قط حتى يرى مقعده في  
الجنة ثم يخبر قلباً اشتكى وحضره  
القبض ورأسه على فخذي غشي  
عليه فلما افاق شخص بصره فهو  
سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق  
الاعلى فقلت إذا لا يختارنا فعرفت  
أنه حديثه الذي كان يحدثنا وهو  
صحيح وفي رواية أنها أصغت إليه  
قبل أن يموت وهو مستند إلى ظهره  
وهو يقول اللهم اغفر لي وارزقني  
والحقني بالرفيق الاعلى وروى  
عبد الرزاق عن طاوس رفته إلى  
النبي صلى الله عليه وسلم قال  
خيرت بين أن أبقى حتى أرى ما يفتح  
علي امتي وبين التجميل فاخترت  
التجميل وروى ابن حبان عن أبي  
موسى الأشعري رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
أسأل الله الرفيق الاعلى الأسعد  
مع جبريل وميكائيل وإسرافيل

يكن ظهره من صدره الشريف عليه الصلاة والسلام وجل يدور الله صلى الله عليه وسلم يقول من يشترى العبد فقال يا رسول الله فبذلتي كل ما امتلك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن عند الله لست بكاسدا وقال انت عند الله غالي ويحوز ان يكون على الله عليه وسلم جمع بين هذين المقطين وكل روى ما سمع منهم ما وعن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وانا بارية ثم احل اللحم فقال صلى الله عليه وسلم للناس تقدموا فقدموا ثم قال لي تعالى حتى اسابقك فاسابقته فسبقته فكن حتى اذا حلت اللحم وكنا في سفرة اخرى قال صلى الله عليه وسلم للناس تقدموا فقدموا ثم قال لي تعالى حتى اسابقك فاسابقته فسبقني فجعل صلى الله عليه وسلم يضحك ويدول هذه بتلك وعن انس رضي الله عنه قال دخل صلى الله عليه وسلم على ابي هريرة بن ابي عمير حزين فقال يا ام سليم ما بال ابي حزين فقلت يا رسول الله سمعت نفيده تعني طيرا كان يلعب به فقال صلى الله عليه وسلم يا امير ما فعل النفيده وكان كما رآه قال له ذلك وعن عائشة رضي الله عنها قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بحريرة طبخها فقلت لودعوا النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينها كلى فابت فقلت لها كلى كلى او لا الطخن وجهك فابت فوضعت يدي فيها فطليت وجهها ففصل صلى الله عليه وسلم وارخى ثغره لسود وقال الطخي وجهها فطليت وجهي فضحك النبي صلى الله عليه وسلم اى وقال صلى الله عليه وسلم وادعوا عائشة ما كاري امس عينك انهي وكان صلى الله عليه وسلم يتغافل عما لا يشتهي قد ترك نفسه من ثلاث الريايا والا كياروما لا يهنيه وتركه الناس من ثلاث كان لا يذم اخذ او لا يعمره ولا يطلب حورنه وكان صلى الله عليه وسلم يقابل السيئة بالحسنة ولا يذم ذوا قال ولا يمدحه والمذاق الشئ يقال ما ذقت ذواتا اى شيئا من طعام او شراب وعن عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنه ما من رجل من العرب قال ذبحت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفي رجل نعل كهيئة فوطئت بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبهمني بهجة بسوط في يده وقال بسم الله اوجعتني قال فبت اننسى لاشيا اقول اوجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبحنا اذا رجل يقول ابن فلان فاطلقت واما مخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك وطلعت بعتك على وبسلي بالامس فاجعتني فبهجتك بالوط ففهمه عثمان فبهجة ففهمه هاجم او لما نزل قوله تعالى شذ العزوا امر بالعرف واعرض عن الجماعة قال له جبريل عليه السلام اى بعد ان سألته صلى الله عليه وسلم في ذلك ان ربك عز وجل يا امرئ ان لسل من قطعك وتعلم من عرطك وتعلم من ظلمك وفي الحديث لا يثالي بعد صريح الايمان حتى يكون كذلك وفي الحديث ان ذلك افضل اهل الدنيا والاخرة وكان صلى الله عليه وسلم لا يتكلم الا بغير جوف وابه ويصبر القريب على الجفون في المنطق والمسته لا يقطع على احد حديثه ولا يتكلم في غير ما يسه به نظم النعمة وان دلت لا يخطب لنفسه ولا يقصر لها وانما يخطب اذا امر من القوم بشئ وعند نفسه بذلك لا يهيم على من الاتمه اراهم بكرم كرم كل قوم ويوليه عليهم ويتفقد اصحابه ويصال بهم فان سئل عن قايما دعاه وان كان شاهدا اذ هو وان كان مريضا لم يرد بال الناس

وظاهره ان الرقيق الاعلى المكان الذي تحصل فيه المرافقة مع المذكورين وقال ابن الاثير اراد جماعة الانبياء الذين يسكنون اعلى عدين وقيل المراد به الله تعالى يقال الله الرفيقي به باد من الرقيق والرحمة والرافة وقيل المراد به حضرة القدس قال في المواهب لما قبل له الحق ضعف الصلاة بينه وبين المحسوسات والمخلوط الضرورية فكانت احواله صلى الله عليه وسلم في زيادة اتق وتلك روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كل يوم لا ازيد فيه قريبا من الله فلا يورثني في طلوع شمس وكل ما ارق مقام او اتصل به هو اعلى منه لمع الاول بين النقص وسار على ظهر المحبة ونعمت المحبة لتطاع هذه المراحل والمقامات والاحوال والسفر الى حضرة ذي الجلال الذي كل شئ

عما الناس فيه افضل الناس بعده اجمع صفة واعظمهم نصيبهم من الله وامنهم  
 لا يجلس ولا يقوم الا عن ذكر او اذا انتهى الى قوم جلس حيث انتهى به المجلس ويأمن بيته  
 ويصلي كل واحد من جلسائه فيه حتى لا يصيب جلساءه ان احدا اكرم عليه منه من  
 جالس او تاديه لحاجة صابرة حتى يكون هو المنصرف عنه من سلكه حاجة لم يرد الا بها او  
 يسود من القول عنده الناس في الحق سواء جلس به مجلس علم وجاه لا ترفع فيه الاصوات  
 ولا يتنازعون عنده الحديث اذا تكلم طريق جلسائه كما تكلم على رؤسهم الطيراي على غاية  
 من السكون والوقار لان الطير لا تكاد تنقع الا على ساكن واذا تكلم عنده احد انصتوا له  
 حتى يفرغ من حديثه اي لا يقطع بهضمهم على بعض حديثه بضمك مما يضحكود ويحب  
 مما يحبون فقد ذكر ان ابا بكر رضي الله عنه خرج تاجرا الى بصرى ومعه نعيمان بن عمرو  
 الانصاري وسويط بن حرملة وكلاهما مديري وكان سويط على زاد ابي بكر بخام نعيمان  
 وقال له اطعمني فقال لا حتى ياتي ابو بكر وكان نعيمان رجلا مضطرا كثر اجابه دعا به وله  
 اخبار نظرية في دعايته فقال لسويط لا غنظتك فذهب الى الناس وفي رواية قروا يقوم  
 فقال لهم نعيمان تشترون مني عبد الى قالوا نعم قال انه عبد له كلام وهو قاتل لكم  
 لست بعبد انا رجل حر فان كان اذا قال لكم هذه تركوه فلا تشتروه ولا تقصدوا على  
 عبيدي قالوا لا بل نشتره ولا تنظر في قوله فاشتروه منه بعشرة فقلنا نص فاقبل به يا سويط  
 واقبل بالقوم حتى عقلوها ثم قال دونكم هو هذا الجاهل القوم وقالوا المقد اشترى قال فقال  
 هو كاذب انا رجل حر وفي رواية انهم وضعوا اعماله في عنقه وذهبوا به ولم يسمعوا كلامه فجاء  
 بعبد فقالوا قد اخبرنا بضمك فطرحوا الخيل في عنقه وذهبوا به ولم يسمعوا كلامه فجاء  
 ابو بكر رضي الله عنه فاخبره خبره فذهب هو واصحابه واتبعوا القوم واخبروه انهم خرج  
 وردوا عليهم القلائص وردوا سبطا منهم فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اخبروه الخبر فضحك من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حولا كاملا لان ما فرابي بكر  
 رضي الله عنه كان قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بعام ووقع لنعيمان هذا امر عزيمة بن  
 نوفل رضي الله عنه وقد كف بصره وهو يقول الارجل يقولني حتى ابول فاجذبه  
 نعيمان فلما بلغ مؤخر المسجد قال له ههنا فيا لفضاح الناس به فقال من قادني قبل  
 نعيمان فقل له على ان اضربه بعصا هذه فبلغ نعيمان فاما فقال له هل لك في نعيمان  
 قال نعم قال فقم مقام معهما في به عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو اذ ذاك امير المؤمنين  
 وهو يصلي فقال دونك الرجل فجمع يديه في العصا ثم ضربه فقال الناس امير المؤمنين فقال  
 من قادني قبل نعيمان قال لا اعود الى نعيمان ابدا وجاء اعرابي الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فدخل المسجد واتخا راجله يمشي فقال لبعض الصحابة انه يمان لو لم يرها  
 فاحسبنا ما ظننا في منالي الهم ويغرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ختمها فخرها  
 نعيمان فخرج الاعرابي فرأى ارجله فصاح واحضر اميا محمد فخرج للنبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال من فعل هذا قالوا نعيمان فابعه النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عنه فوجده  
 داهية فباعه بن الزبير بن عبد المطلب فداه حتى في خندق وجعل عليه الجرب فاشارة اليه

هالان الاوجهه قال السبيل  
 الحكمة في اختتام كلامه صلى  
 الله عليه وسلم بهذه الكلمة كونه  
 تضمن التوحيد والذكر بالقلب  
 حتى يستفاد منه الرخبة فبراهة  
 لا يشترط أن يكون الذكر باللسان  
 لان بعض الناس قد عجز عن  
 انطق مانع فلا يضرب اذا كان قلبه  
 عامسا بالذكر قال الحافظ بن رجب  
 وقد يروى ما يدل على انه قبض ثم  
 رأى مقعده في الجنة ثم ردت اليه  
 نفسه ثم خير في المسند من عائشة  
 رضي الله عنها قالت كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يقول لمن في  
 الاقبض نفسه ثم يرى النوايب ثم  
 ترد اليه فخير فيكنت عندك فقلت  
 ذلك فاني لست اذني الى صديقي  
 فنظرت اليه حين لم يفتح ونظرت  
 فقلت اذا واه لا يفتقر لفتح المع  
 الرقيق الا على في الجنة مع الذين اقم  
 الله عليهم من الصديقين والمجاهدين  
 والشهداء والصالحين وحسن  
 اولئك رفيقا وفي صحيح ابن حبان



رجل ورفع صوته ما رأته يا رسول الله وأشار بأصبعه حيث هو فأخبر جبري رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وقد تعفرو وجهه بالتراب فقال لها ما جعلت علي ما صنعت قال الذين ذكركم علي  
يا رسول الله هم الذين امروني بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى عن وجهه التراب  
ويضحك ثم غرم صلى الله عليه وسلم عنها وكان رضى الله عنه اذا دخل المدينة ينظر فقه اشتراها  
في ذمته ثم جاء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم ويقول يا رسول الله هذه هدية فاذا جاء  
صاحبها يطلب عنها جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له اعط هذا من ما جئت به اليك  
فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم اولم تهذ ذلك فيقول يا رسول الله لم يكن عندي عنه  
وأحييت أن يكون لك فيضك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأمر لصاحبه بقتله وكان  
صلى الله عليه وسلم دائم البشر ضحك السن أي أكثر أحواله ذلك حصار آه هذا الخبر  
فلا ينال أنه صلى الله عليه وسلم كان متواصلا لاهل الاندلس دائم الفكرة ليست له واحدة فانه  
بموجب ما كان عند ذلك الخبر وفي كلام ابن القيم رحمه الله قد صانه الله عن الحزن في الدنيا  
أسبابها وانها عن الحزن على الكفار وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر عن ابن ياتيه  
الحزن بل كان دائم البشر ضحك السن كذا قال وفي كلام الامام أبي العباس بن تيمية  
رحمه الله ليس المراد الحزن الذي هو الالم على فوات مطلوب أو حصول مكروه فان ذلك  
منهي عنه وانما المراد به الاهتمام واليقظة لما يستقبله من الامور وهذا مشترك بين القلب  
والعين وسئل عائشة رضى الله عنها عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت خلقه القرآن أي  
ما ذكره القرآن وانك لعلي خلق عظيم وانه نادى بآدابه ويخلق بحجاسنه وقد قال صلى الله  
عليه وسلم بعثت لاقم مكارم الاخلاق ومحاسن الاذمال قال وذكر في عوارف المعارف ان  
في قول عائشة رضى الله عنها خقه القرآن سراغا مضاجبت عدات الى ذلك عن قولها  
كان متخلقا باخلاق الله عز وجل ليعال يلطف المقال استصيا من سجات ذى الجلال اه اي  
فكان صلى الله عليه وسلم متصفا بما فيه من الاجتهاد في طاعة الله والخضوع له والاعتقاد  
لامره والشدة على اعدائه والتواضع لاوليائه ومواساة عباده وادارة الخلق لهم والحرص  
على كمالهم والاحتفال لاداهم والقيام بمصالحهم وارشادهم الى ما يصح لهم خيري الدنيا  
والآخرة مع التعفف عن اموالهم الى غير ذلك من الاخلاق الفاضلة والمفات الكاملة  
التي انصف بها صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وكان صلى الله عليه وسلم أشد الناس خشية  
وخوفا من الله أي ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يقول أنا أتقاكم لله وأخوفكم منه  
ومن عائشة رضى الله عنها قالت أنا ناني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة قد دخل معي في  
الحاقني ثم قال ذريني أقبلد لي فقام صلى الله عليه وسلم لم يتوضأ ثم قام فصلى فبكي حتى سال  
دمعه على صدره ثم ركع فبكي ثم سجد فبكي ثم رفع رأسه فبكي فلم ير كلفك حتى جاءه  
بلال رضى الله عنه فاذا بالصلاة ففعل يا رسول الله ما يبكيك وقد غفرا الله لك ما تقدم  
من ذنبك وما تأخر قال أفلا تكون عبدا شكورا ولم لأفعل وقد أنزل الله تعالى علي في هذه  
الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب الى  
قوله سبحانه ففنا عذاب النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول أوامر من عذاب الله قبل

عن عائشة رضى الله عنها قالت  
اغنى علي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ورأسه في جري فجاءت  
اسمه وادعوه بالشفاء فلما افاق  
قال اسأل الله الزفيق الاعلى مع  
جبريل وميكائيل واسرافيل ولما  
احضر صلى الله عليه وسلم واشتد  
به الالم قالت عائشة رضى الله  
عنها ما رأيت الوجع على احد اشد  
منه علي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قالت وكان عنده قدح من  
ماء فيه خل يمدح في القدح ثم يمسح  
وجهه بالماء ويقول اللهم أعني  
على سكرات الموت وفي رواية  
وجعل يقول لا اله الا الله ان  
لموت سكرات قال العلماء لو كانت  
تلك السكرات من شدة الوجع  
لرفعة منزلته ولتقتدى به امته في  
الصبر وروى الحافظ ابن دجب  
انه عليه الصلوة والسلام قال

أن لا يتفق آواه أي وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أنه قال أقول من صنعت له النورة ودخل الحمام سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام فلما  
 دخله وجد حره ونجته قال آواه من عذاب الله آواه قبل أن لا يكون آواه أي وفي  
 سفر السعادة لم يدخل صلى الله عليه وسلم الحمام أبدا والحمام الموجودة الآن بمكة شرفها الله  
 تعالى المشهورة بهمام النبي صلى الله عليه وسلم لعله أبين في موضع اقتدل فيه صلى الله  
 عليه وسلم مرة هذا كلامه وأرسل صلى الله عليه وسلم وصيفة فأبطأت عليه فقال لها لولا  
 خوف القصاص لأوجعتك بهذا السواك وما ضرب صلى الله عليه وسلم يده السريفة  
 امرأت ولا خادما من أهله قال وعن خادمه أنس رضي الله عنه ما أمر في رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بأمر فتوانيت عنه أو ما صنعت فلامني ولا لمني أحدا من أهله صلى الله عليه  
 وسلم إلا قال دعوه وفي لفظ خدمته في السفر والحضر عشرين واقفا قال في شيء  
 صنعت لم صنعت هذا هكذا ولا شيء لم أصنع لم تصنع هذا هكذا وهذا يدل على أنه رضي  
 الله عنه خدمه صلى الله عليه وسلم عند قدومه المدينة وتقدم أن في بعض الروايات ما يدل  
 على أن ابتداء خدمة أنس له صلى الله عليه وسلم في فتح خيبر وتقدم ما فيه ووصف صلى الله  
 عليه وسلم في الكتب القديمة بأن حمله صلى الله عليه وسلم يسبق غضبه ولا تزيد شدة الجهل  
 عليه إلا حلا وقد تقدم قصته صلى الله عليه وسلم مع اليهودي الذي طلب منه وقاما اقترض  
 منه صلى الله عليه وسلم قبل حلول الأجل وتظيها وعن عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله  
 عليه وسلم لم يكن خاشعا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم رجل فلما رآه صلى الله عليه وسلم  
 قال يس أسألك عن أخو العشرة ويذكر ابن العشير فلما جلس تعلق النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه  
 وانبط إليه فلما انطلق الرجل قالت له عائشة رضي الله عنها يا رسول الله حين رأيت  
 الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلعت في وجهه وانبطت إليه فقال صلى الله عليه وسلم  
 يا عائشة متى عهدتني خاشعا ان شرا الناس عند الله منزلة يوم القيامة من ترك الناس اتقاء  
 شره قال ابن بطال رحمه الله ان هذا الرجل هو عيينة بن حصن لانه كان يقال له الاحق  
 المطاع وهو صلى الله عليه وسلم انما تطلق في وجهه تألفا له لم يرمه لانه كان المطاع فيهم  
 وأما مذهب صلى الله عليه وسلم فلا أنه يعلم ما يقع منه بعد فاته ارتد في زمن الصديق رضي  
 الله عنه وحارب ثم رجع وأسلم أي وقد قيل ان سبب نزول قوله تعالى ولا تطع من أخفانا  
 قلبه عن ذكرنا الآية أن عيينة هذا قال للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قال له اسلم قال على أن  
 تبني مقصورة في مسجدك هذا كون أمانا وقوى فيها وتكون أنت معي ومن تأمل سيرته  
 صلى الله عليه وسلم مع أهله وأصحابه وغيرهم من الفقراء واليتامى والأرامل والضعفاء  
 والمساكين علم أنه صلى الله عليه وسلم بلغ الغاية في التواضع ورقة القلب ولين الجانب  
 وعن أنس رضي الله عنه أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة وما فطنت والله  
 لا أذهب وفي نفسي أني أذهب فخرجت على صبيان يلعبون في السوق وإذا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قد قبض ثيابه من ورائي فنظرت إليه صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فقال  
 يا أنيس اذهب حيث أمرك فلما نظرت فقلت نعم أنا أذهب يا رسول الله انتهى وكان صلى الله عليه

اللهم لك ناخذ الروح من بين  
 القصب والعصب والناصل  
 فاعني عليه وهوته على والقصب  
 عظام اليدين والرجلين ونحوهما  
 قالت عائشة رضي الله عنها ولما  
 تغشا الكرب قالت فاطمة  
 رضي الله عنها واكرب ابتداء  
 فقال لها لا كرب على أيك بعد  
 اليوم والمراد بالكرب ما كان  
 يجلبه من شدة الموت (وفي البخاري)  
 من حديث أنس رضي الله عنه  
 ان المسلمين يبنواهم في صلاة النحر  
 من يوم الاثنين وأبو بكر يصلي  
 لهم لم يبنواهم إلا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قد كشف تصف  
 بجزء عائشة رضي الله عنها فنظروا  
 إليهم وهم في صفوف الصلاة  
 ثم تبسم ينضح فنكس أبو بكر  
 رضي الله عنه على عقبه ليصل  
 الصف وتلق اندسول الله صلى

وسلم احسن الناس خلقا و أربع الناس حلا وأعظم الناس صفوا وأعطى الناس كفا  
 • وكان صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسفة وقال صلى الله عليه وسلم  
 برع الأصحاب ولقد افترطوه الى شجرة نخلة توداه الشريف فرفقت ثم قال أعطوني  
 زداى لو كان لي عدد هذه العصابة مما قسمته بينكم • وفى رواية لو أن لي مثل جبال  
 تهامة ذهباً القسمته بينكم ثم لا تجدونى كذوبا ولا بخيلا ولا جباناً كما تقدم • وكان صلى  
 الله عليه وسلم أشجع الناس قلباً وأشد الناس بأساً وأشد الناس حياءً وكان أشد حياءً  
 من البنت البكر فى خدرها أى بيتها وسترها وكان اذا فرح غص طرفه واذا أخذ  
 العطاء وضع يده أو ثوبه على فيه وخفض صوته وربما غطي وجهه يده أو ثوبه • وكان  
 يحب الفأل الحسن ويغير الاسم القبيح بالحسن كما تقدم وربما غيّر الحسن بالقبيح كما تقدم  
 وكان يقول لأصحابه اذا أرسلتم لى رسولاً فليكن حسن الاسم حسن الوجه من ذلك أن  
 شخصاً كان سداى خادم المصنم وكان يسمى غاوى بن ظالم فبينما هو عند مصنمه اذا قبل  
 نعلين الى المصنم ورفع كل واحد منهما رجليه وبال على رأس ذلك المصنم فلم يأت ذلك  
 كسر ذلك المصنم وأشد

أرب يبول النعلين برأسه • لقد ذل من بال عليه النعال  
 وأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كيف اسمك فقال غاوى بن ظالم فقال صلى الله  
 عليه وسلم له بل أنت راشد بن عبد ربه • ومن هذا السباق يعلم أن النعلين بفتح الراء  
 المثلثة متنى نعال لا بضمها ذكر النعال بكافيل • ومن تغيير الاسم القبيح بالحسن ما وقع له  
 صلى الله عليه وسلم فى غزو قذى فقرأ أنه مر على ما فسأل عنه فقيل لهذا اسمه بفسان وهو  
 ما لح فقال لا بل اسمه نعمان وهو طيب فأنقلب عنياً واشترى طلبة بن عبيد الله رضى الله  
 عنه ثم تصدق به فلما جاء اليه صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك قال له رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ما أنت يا طلبة الا قياض نسعى طلبة القياض • وكان صلى الله عليه وسلم يشاور  
 أصحابه فى الامور فأتت عائشة رضى الله عنها ما رأيت رجلاً أكثر مشاورة لرجل من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم • وكان صلى الله عليه وسلم اذا حلف قال لا ومقلب القلوب ورب  
 قال فى عينه واستغفر الله واذا اجتهد فى العيّن قال لا والذى نفس أبى القاسم بيده وربما  
 قال والذى نفس محمد بيده وربما قال فى عينه لا واستغفر الله والذى نفسى بيده • وكان  
 صلى الله عليه وسلم أكثر الناس انخفاء عن العورات وكان اذا كرم شيئاً عرفنى وجهه ولم  
 يشافه أحد أبكره حتى اذا بلغه عن أحد ما يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول أو يفعل كذا  
 بل يقول ما بال أقوام يقولون أو يفعلون كذا لا يميز بالسبقة السيئة ولا الحسنين يمشون  
 ويصنع أوسع الناس صدراً وأصدق الناس لهجة وألينهم عريكة وأكرمهم مشيرة  
 مادام أحد من أصحابه أو أهل بيته الا قال لمين يضال أصحابه ويحدثهم ويحدثهم  
 ياتر حبيبتهم ويحلبهم فى حجره اشريف أى فقد كان صلى الله عليه وسلم يصفى أولاده  
 العباس عبيد الله وعبيد الله وغيرهما حتى الله عنهم ويقول من سبق الى الله فليكن  
 فيسابقون الله فيقتلون على حبه الشريف فيقبلهم ويقرهم من غير عيب عظمه الشريف

الله عليه وسلم يريد أن يخرج الى  
 الصلاة قال انس وهم المسلمون  
 ان يقتلوا فى صلاتهم فرما  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فاشركهم يده صلى الله عليه  
 وسلم ان اتوا صلاتكم ثم دخل  
 الجيرة وأرضى السراذم ورواية  
 فتولى من يومه فذاع لم يخرج  
 النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثاً  
 فاقبت الصلاة فذهب أبو بكر  
 يتقدم فقال نبي الله صلى الله عليه  
 وسلم بالجواب فرفعه فلما وضع لنا  
 وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ملقظاً منتظراً كأن كان يحب النبى  
 من وجه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حين وضع لنا قاماً ورسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الى أبى بكر ان  
 يتقدم وأرضى الجباب وروى مسلم  
 ان أبى بكر رضى الله عنه كان  
 يصلى لهم فيجمع التبع صلى الله

والعبد والامة والمسكين ويعود الموضع في أقصى الدنيا يشهد الجنائز ويقبل عند  
المعتذر ما وضع أحد في أذنه الا استمر ما غلبه حتى يفرغ من حديثه ويذهب مما أخذ  
أحده فيرسل يده صلى الله عليه وسلم منه حتى يكون الاخذ هو الذي يرسلها وكان صلى  
الله عليه وسلم يبدأ من لقبة بالسلام ويبدأ أصحابه بالصالحات لم يرقط مادار عليه بين أصحابه  
يكرم من يدخل عليه ويربما بسط له رداءه وآثره بالسادة التي تحته ويعزم عليه بالملوس  
عليه ان آبي ويدعوا أصحابه بأحب أسمائهم ويكنيهم ولا يجلس اليه أحد وهو يصلي  
الا تخفف صلاته وسأله عن حاجته فاذا فرغ عاد الى صلاته وطعن في الحديث الذي ورد  
بذلك واذا سمع بكاء الصغير وهو يصلي تجوز فيه اي تخففها أكثر الناس شفقة على خلق  
الله تعالى وأراهم بهم وأراهم بهم \* قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ومن ثم  
رغب صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى أن يجعل سبه واحده لخدم من المسلمين ورحمة له اي  
اذا كان لا يستحق ذلك السب في باطن الامر ويستحقه في ظاهر الامر اي وقار صلى  
الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم أو صل الناس للرحم وأقومهم بالوقار وحسن العهد  
\* وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما أنا عبد آكل كاياكل العبد وأجلس كما يجلس العبد  
وكان يركب الجمار اي ويركب ركبه عربا و يردف خلقه فعن أنس رضي الله عنه رأيت  
صلى الله عليه وسلم يوما على حمار خطاه ليف اي وقد جاء أن ركوب الجمار يراهم الكبر  
\* وكان يجلس على الارض وكان يشرب قاعا قاعا او يتعل قاعا قاعا او يصلي متعلا  
وحافيا وفي لفظ كان أكثر صلاته صلى الله عليه وسلم في نعليه وكان يحب التيامن في شأه  
كله في ظهوره وترجله وتعلله وكان يحب السواك حتى اقدأ حتى انته وكان يتكلم بالاعاد  
عند النوم ثلاثا في كل عين وفي لفظ ثلاثا في العين ومرتين في اليسرى \* وقال صلى الله  
عليه وسلم عليكم بالاعاد فانه يجالو البصر ويثبت الشعروانه من خيرا كالكلم وكان يعود  
المساكين ويجلس بين أصحابه ورجع صلى الله عليه وسلم على رجل دث عليه قطعة مائة اوى  
أربعة دراهم وقال اللهم اجعله جابرا والاريا فيه ولا سمعة كما تقدم وأهدى في حجه  
ذات مائة بدنة كما تقدم وكان يفلى ثوبه اي وان كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن  
القمل لا يؤذيه ويحبب شاته ويخفف نعله ويرقع ثوبه ويخدم نفسه ويهلق ناضحه وهو  
الجل الذي يسقى عليه الماء ويقم البيت \* قال وعن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يعمل عمل البيت وأكثر ما يعمل الخياط قمايرى فارغ فاط في بيته اما  
يخففه لارجل مسكين أو يخطب ثوبا لارمله أو يأتى بها كل مع الخادم ويحمل بضاعة  
من السوق ويحب الطيب ويأمر به وكان يخطب بالمسك والغالية ويتنثر بالعود والمضرب  
والكافور ويأمر أصحابه بالمشي امامه ويقول خلووا ظهري لئلا تشكوا زاهدا في الدنيا  
ما ترك درهم حلالا يشاروا في ودرعه مرهونة وتقدم أنس ثوبان الفضول عند يدي  
وتقدم أنه أبو الشحم على تخفة عياله وتقدم أن ذلك كان ثلاثين صاعا من شعير وكان  
الاجل سنة \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعل رزقي ل محمد فوالله ما شيع ثلاثة  
ألم يتعلم من خير البرية في طريق الدنيا وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال لقد رأيت

عليه وسلم الذي توفي فيه حتى كان  
يوم الاثنين وهم في صفوف الصلاة  
تشفد رسول الله صلى الله عليه  
و سلم لم تراخا فتنظرنا اليه وهو  
قائم كأن وجهه ورقة مصف  
ثم تبسم صلى الله عليه وسلم ضاحكا  
اي فرحا بجمعهم على الصلاة  
واتصاف كلمتهم وأطاعت شريعته  
(وروى البيهقي) عن جعفر بن محمد  
عن أبيه قال لما أتى من أجل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثلاث نزل عليه جبريل فقال  
يا محمد ان الله قد أرسلني اليك  
أكرامات وتفضيلات وخاتمة  
بسالك مما هوأ طر به منك يقول  
كيف تصدك قال أجدني يا جبريل  
مغموما وأجدني يا جبريل  
مكروبا ثم أتاه في اليوم الثاني  
فقال له مثل ذلك ثم أتاه في اليوم  
الثالث فقال له مثل ذلك ثم

نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من القتل ما يلا بطنه وفي رواية ما شبع يومين من خبر  
الشعر أي ومعلوم أن ذلك إنما هو لتأسي به أمته في الأرض عن الدنيا قالت عائشة  
رضي الله عنها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني عرض علي أن يجعل لي بطن مكة  
ذهبا فقلت لا يا رب أجوع يوما وأشبع يوما فاما اليوم الذي أجوع فيه فأخرج اليك  
وأصورك وأما اليوم الذي أشبع فيه فأجعله وأثنى عليك قال صلى الله عليه وسلم  
ما لي وللدنيا إنما أنا في الدنيا كرجل سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة حتى مال النسي  
فتركها ولم يرجع اليها وقال صلى الله عليه وسلم ما أبالي بما رددت به مني الجوع ولم يغفل  
صلى الله عليه وسلم دقيق الشعر قال وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت والذي بعث  
محمد بالحق ما رأي مفضلا ولا أكل خبزاً مضوا لا من ذنبه الله تعالى إلى أن قبض فقبل لها  
كيف كنتم تصنعون بالشعر قالت كأنقول أف أف انتهى أي فبطير ما طار وما ين  
بجناه ولا خبره صلى الله عليه وسلم مر قرق ولا أكل النقي من الخبز وعن أنس رضي الله عنه  
قال جاءت فاطمة رضي الله عنها بكسرة خبز إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه  
الكسرة يا فاطمة قالت قرص خبزته فلم تطبق نفسي حتى أتيتك بهذه الكسرة فقال صلى  
الله عليه وسلم أمانه أول طعام دخل فم أيك منذ ثلاثة أيام أي فانه صلى الله عليه وسلم  
كان يبيت الليالي المتتابعة طاوياً ولا أكل على خوان قط إنما كان يأكل على السفرة  
وربما وضع صلى الله عليه وسلم طعامه على الأرض أي وخطب صلى الله عليه وسلم يوماً  
فقال والله ما أمتي في بيت محمد صاع من طعام وإنما الله أعيايت قال الحسن والله  
ما قالها استقلالاً لرفض الله ولكن أراد صلى الله عليه وسلم أن تتأسي به أمته وعن أبي  
هريرة رضي الله عنه كان يمر هلال ثم هلال لا بد في بيت من بيوت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فار لا الخبز ولا الطبخ فقبل له بأى شيء كانوا يعيشون يا أبا هريرة فقال بالأسودين  
الماء والقر وعى ابن عباس رضي الله عنهما قال والله لقد كان يأتي على آل محمد صلى الله  
عليه وسلم الألبالي ما يجدون فيها عشاء وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أهدى لنا أبو بكر  
شاة قالت اني لا قطعها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظلة البيت فقال لها فأتا  
أما كان لكم سراج فقال لو كان لنا ما نسرج به أكلناه وكان صلى الله عليه وسلم  
لا يجمع في بطنه بين طعامين أن أكل لحماً يزد عليه وان أكل تمرالم يزد عليه وان أكل خبزاً  
لم يزد عليه ولم يكن صلى الله عليه وسلم الاقرب واحد من قطن قصير الكمين كه إلى الرسخ  
وطوقه مطلق من غير أن يراى وفي لفظ كان يقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قطناً قصير  
الطول قصير الكمين كه إلى الرسخ وسكان له صلى الله عليه وسلم جبة ضيقة الكمين  
وكان له رداء مطو له أربعة أذرع وعرضه ذراعان وشعر من فمجان وكان صلى الله  
عليه وسلم يرد عيانية طولها ستة أذرع في عرض ثلاثة أذرع وشعر كان يلبسها في يوم  
الجمعة والعيدين ثم يطويان وكان صلى الله عليه وسلم رداء أخضر مطو له أربعة أذرع  
وعرضه ذراعان وشعر تد أولته الخلفاء وكان صلى الله عليه وسلم عامة تسمى المسحاب  
كساح على بن أبي طالب كرم الله وجهه فكان درجته مطو له على كرم الله وجهه فبقول

استاذن ملك الموت فقال جبريل  
يا أحمد هذا ملك الموت يستأذن  
عليك ولم يستأذن على آدمي قبلك  
ولا يستأذن على آدمي بعدك قال  
أذن له فدخل ملك الموت فوقف  
بين يديه فقال يا رسول الله ان الله  
هو وجل أرساني اليك وأمرني أن  
أطيعك في كل ما أمرني به ان  
أمرتني ان أقبض روحك قبضتها  
وان أمرتني ان أتركها تركتها  
فقال جبريل يا محمد ان الله قد  
اشتاق إلى لقاءك قال صلى الله  
عليه وسلم فاهض يا ملك الموت إلى  
ما أمرت به فقال جبريل يا رسول  
الله هذا آخر مواعي من الأرض  
إنما كنت حاجبتي من الدنيا  
فقبض روحه فلما توفي صلى الله  
عليه وسلم جمعوا صوتاً من ناحية  
البيت السلام عليكم أهل البيت  
ورحمة الله وبركاته بكل نفس

صلى الله عليه وسلم أتاكم على في السحاب يعني عمامته التي وهبها صلى الله عليه وسلم  
 • وكان إذا أهتم برخي عمامته بين كتفيه وكان يلبس القلنسوة اللامعة أي اللامعة  
 بالرأس وذات الأذن كان يلبسها في الحروب والقلاانس الطوال إنما حدثت في أيام  
 الخليفة المنصور وكان صلى الله عليه وسلم يقول فرق بيننا وبين المشركين العمام على  
 القلاانس أي فانه صلى الله عليه وسلم كان يلبس القلاانس تحت العمام ويلبس القلاانس  
 بغير عمام ويلبس العمام بغير قلاانس وكان له صلى الله عليه وسلم حامة سوداء دخل يوم فتح  
 مكة لابنهما وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم حامة  
 سوداء يلبسها في العيدين ويرخيها خلفه وجاء ابن جبريل عليه السلام كانت حامته يوم  
 غرق فرعون سوداء ومقدار عمامته الشريفة صلى الله عليه وسلم لم يثبت في حديث قال  
 بعض الحفاظ والظاهر أنها كانت نحو العشرة أذرع أو فوقها يسيّر وكانت له صلى الله  
 عليه وسلم خرقه إذا توضأ مسح بها ذوائف سفر السعادة لم يكن صلى الله عليه وسلم ينشف  
 أعضائه بعد الوضوء بمنديل ولا منشفة وإن أحضر والمشيأ من ذلك أبعد والحديث  
 المروي عن عائشة رضي الله عنها كانت له صلى الله عليه وسلم ثمانية ينشف بها بعد  
 الوضوء وحديث مما ذكره رضي الله عنه في معناه كالأعضاء ضعيف وكل تشيف الأعضاء من  
 الوضوء لم يصح فيه حديث • وكانت له صلى الله عليه وسلم ملحقه موروثة إذا أراد أن يذود  
 على أسائه رشها بالماء أي لتظهر رائحتها • وكان يصبغ قميصه ورداءه ومامته بالزعفران  
 أي وفي لفظ كان يصبغ ثيابه كلها بالزعفران حتى العمامة وعن أبي هريرة رضي الله عنه  
 قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قميص أصفر ورداء أصفر ومامة  
 صفراء وعن ابن أوفى رضي الله عنه كان أحب الصبغ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الصفرة قال الحفاظ الدمياطي رحمه الله يعارض هذه الأحاديث ما روى في الصحيح أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن المزعفر في لفظ نهي عن أن يترعفر الرجل أي  
 وقد يقال على تقدير صحة تلك الأحاديث فهي منسوخة أو كان ذلك من خصوصياته صلى  
 الله عليه وسلم • وقد صرح أنه صلى الله عليه وسلم اشترى السراويل واختلق لابسها فليل  
 ثم في الأوساط للطبراني ومسندي أبي يعلى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال دخلت يوما  
 السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس إلى برازين فاشترى سراويل بأربعة  
 دراهم وكان لاهل السوق وزن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أوزن وارح وأخذ  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم السراويل فذهبت لاسمعه فقال صاحب الشيء أحق  
 بشيئه أن يحملة الآن يكون ضعيفا يهزمه فيصينه أخوه المسلم قلت يا رسول الله أفك  
 لتلبس السراويل قال أجل في السفر والحضر وبالليل وبالنهاف في أمرت بالستر فلم أجد  
 شيئا أستر منه وعجزه هو وشيئه ضعيفان وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم توفني  
 فقيرا ولا توفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين وفي لفظ آخر اللهم أحيني مسكينا  
 وأحني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين فان أشق الاستقام من اجتماع عليه فقر  
 الدنيا وعذاب الآخرة أتني الدنيا خضرة حلوة وقد نمت إلى رأسها وتقرت في ثقلتي في

ذاتة الموت وإنما توفون أجوركم  
 يوم القيامة أن في الله عزامن كل  
 مصيبة وخلفامن كل هالك وحركا  
 من كل قاتت فبالله فتقوا وإياه  
 فارجوا فانما المصاب من حرم  
 الثواب والسلام عليكم ورحمة  
 الله وبركاته فقال على رضي الله  
 عنه أمدرون من هذا هو الخضر  
 عليه السلام ورواه أيضا غير  
 البيهقي كالحاكم في المستدرک  
 وابن أبي الدنيا واقتله عن أنس  
 رضي الله عنه قال لما قبض  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اجتمع أصحابه حوله ليكون قد دخل  
 عليهم رجل طويل كثير شعر  
 المنكين في أزار ورداء يقطي  
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حتى أخذ بضاد في باب البيت  
 فبكي على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ثم أقبل على أصحابه

لا أريدك لأجاجة لي خيل ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها  
 شربة ماء انتهى وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يبيت هو  
 وأهله على المتابعة طاروا لا يجدون عشاء قال وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلمون  
 ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا الفاقة أحب إلى من البسار وعن عائشة رضي الله عنها  
 قالت كنت أرقى على الله عليه وسلم من الجوع وأقول تقسى لك القدام لو تبطخت من  
 الدنيا بقدر ما يقوى لك ويجمع عنك الجوع فيقول يا عائشة ان اخواني من أولى العزم من  
 الرسل قد صبروا على ما هو أشد من هذا الخضوع على حالهم فقد صبروا على ربه فأكرمهم  
 وأجرل قواهم أخشى ان ترفع في معبشتي ان يقصر بي دونهم فأصبر يا مابسة أحب  
 إلى من ان يتقص حطى غدا في الأخرى وما من شيء أحب إلى من العوق يا خواني قال  
 وقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد يا عائشة ان الله لم ير من  
 من أولى العزم من الرسل الا بالصبر وقال فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل والله لاصبرن  
 جهدي ولا قوة الا بالله انتهى وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني كما تطرت  
 النصارى عيسى بن مريم فانما آعبد فقروا عبد الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم على  
 غاية من الاعراض عن الدنيا وكان يصلي على الحصى وعلى القروء المدبوعة وربما نام على  
 الحصى فارتدت في جسده الشريف وكان يتام على شيء من آدم يحشوليفاقيل له في ذلك  
 فقال مالي وللدنيا وعن عائشة رضي الله عنها دخلت امرأ من الانصار فرائت ذلك الادم  
 وفي لفظ رأت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم عباة متقية فانطلقت فبعثت اليه  
 بفراش حشوه صوف فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلت يا رسول  
 الله فلانة الانصارية دخلت على فراشك فذهبت فبعثت هذا فقال رديه فلم يأمره  
 وأعجبني أن يكون في بيتي حتى قال ذلك ثلاث مرات فقال والله يا عائشة لو شئت لأجرى  
 الله معي جبال الذهب والفضة وعنها رضي الله عنها انها كانت تقريش تلك العباة متقية  
 طاقين في بعض الليالي ربه عافنام صلى الله عليه وسلم عليها قال يا عائشة ما القرشي الليلة  
 ليس كما يكون قلت يا رسول الله ربه عافنام قال فاعبديه كما كان وكان صلى الله عليه وسلم اذا  
 استجد ثوبا قال اللهم لك الحمد أنت كسوتني أسألك من خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك  
 من شره وشر ما صنع له وكان يقول لأصحابه كلهم رضي الله عنهم اذ البس أحدكم ثوبا قبل  
 الخلع الذي كساني ما أودى به عورتي وأنجمل به في حياتي قال وكان أرجع الناس  
 عتلا والعقل ما تبرقعة وتسعون في النبي صلى الله عليه وسلم لم يوجر في سائر الناس  
 وعن وهب بن حنبله قرأت في أحد وسبعين مكتبا بان الله صلى الله عليه وسلم أرجع الناس  
 وأفضلهم رأيا وفي رواية وجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا  
 الى انهم انهم من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كفة بين رمال الدنيا وما يتفرغ  
 على العقل اقتناء الفضائل واجتناب الرذائل واصابة الرأي وبجودة القطنة وجين  
 السياسة والتدبير وقد بلغ من ذلك صلى الله عليه وسلم الغاية التي لم يبلغها بشر سواه وهي  
 في حكاية رضي عنه العجب حسن تدبيره صلى الله عليه وسلم للعرب الذين هم كالوجوش

فقال ان في الله عزامن كل  
 مضية وموضامن كل فانت  
 الحد يشفيه فذهب الرجل  
 فقال أبو بكر على الرجل فنظروا  
 عينا وشعلا فلم يروا أحدا فقال  
 أبو بكر رضي الله عنه لعل هذا  
 الخضر يا بني قالت عائشة  
 رضي الله عنها توفي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي  
 يومين صري وفري ولم يهر  
 موضع القلادة من الصدر  
 والمراد ان صلى الله عليه وسلم توفي  
 ورأسه بين حنكها وصدرها قال  
 السهيلي ان أول كلمة تكلم بها  
 التي صلى الله عليه وسلم وهو  
 صرغ عند حلقه الله اكبر  
 وآخر كلمة تكلم بها الرقيب الاعلى  
 وفي رواية جلاله رب الرفع  
 ويمكن انه تكلم بها ولما توفي  
 صلى الله عليه وسلم كان أبو بكر



الشارقة كيف ساسهم واحتل جفاهم وصبر على أذاهم الى أن اتفادوا اليه صلى الله عليه وسلم واجتمعوا عليه واختاروه على أنفسهم وقاتلوا دونه أهلهم وأبايعهم وأبايعهم وهجره وأقربهم وأوطانهم انتهى والله أعلم

• (باب في كريمة مدة مرضه وما وقع فيه ووفاته صلى الله عليه وسلم التي هي مصيبة الأولين والآخرين من المسلمين) •

ذكر أنه صلى الله عليه وسلم خرج الى البقيع من جوف الليل فاستغفر لهم ففن أي موميته مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في جوف الليل اني قد أمرت أن أستغفر لاهل البقيع فانطلق معي قال فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم قال السلام عليكم يا أهل المقابر لين لكم ما أصبح فيه مما أصبح الناس فيه لو تعلمون ما نحياكم الله منه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها وأهل الآخرة شرم من الأولى قال ثم أقبل على وقال يا أبا موسى هبة هل علمت اني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة وخبرني بين ذلك وبين لقاربي فاخبرت لقاربي والجنة أي وفي رواية ان أبا موسى هبة قال له يا أبي أنت وأمي تخدم مفاتيح خزائن الأرض والخلد فيها ثم الجنة قال لا والله يا أبا موسى هبة لقد اخترت لقاربي والجنة ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى أهله فلما أصبح ابتدئ بوجعهم من يومه ذلك أي ابتداء المدايح أي وفي رواية يذهب بعد ذلك الى قتل أحد صلى عليهم فرجع معصوب الرأس فكان ذلك بدء الوجع الذي مات فيه وفي رواية رجع من جنازة بالبقيع قالت عائشة رضي الله عنها المار جع من البقيع وجدني وأنا أجد صداعا في رأسي وأنا أقول وأرا ساء فقال صلى الله عليه وسلم بل أنا وأرا ساء قال لو كان ذلك وأنا حي فاستغفر لك وأدعوك وأكفك وأدقك وفي لفظ وما يضرنا لو مت قبلي فميت عليك وكفنتك وصليت عليك ودقنتك فقلت وأككلاء والله أنك كصب موق فلو كان ذلك لظلمت يومك عرسا يعض أزواجك قالت فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل أنا وأرا ساء لقد هممت أن أرسل الى أهلك وأخبرك فأقص أمري وأعهد عهدى فلا يطمع في الدنيا طامع وفي لفظ ثم قلت يا أبي الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله ويأبي المؤمنون وفي رواية أنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ادع لي أباك يا بكر وأخك حتى أكتب كتابا فاني أخاف أن يفني مقن أو يقول قائل أنا أولى وبأبي الله والمؤمنون الا يا بكر وفي رواية لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما اتفق بكتف أو لوح حتى أكتب لابي بكر كتابا لا يهتلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن يقوم قال يا أبا الله والمؤمنون ان يهتلف عليهما يا بكر قال ابن كثير رحمه الله وقد خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة بين فيها فضل السيد بنى رضي الله عنه من بين العصابة رضوان الله عليهم اجمعين وأكمل خطبته صلى الله عليه وسلم هذه كانت عوضا مما أراد صلى الله عليه وسلم أن يكتبه في الكتاب وفي رواية انه اجتمع عنده صلى الله عليه وسلم رجال فقال صلى الله عليه وسلم هلوا أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال بعضهم أي وهو سيدنا هجر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله

رضي الله عنه فابا بالسخ يعني  
العالية وهي منازل بني الحارث  
ابن الخزرج عند نزول حبيبة  
بنت خازجة بن زيد الخزرجي  
رضي الله عنه لما كان عليه الصلاة  
والسلام قد اذن له في الذهاب  
اليها فسل عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه سقته وفود من يقول  
مات رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقال انما ارجع اليه كما ارجع  
الى موسى فلبث عن قومه اربعين  
ليلة والله اني لارجو ان يقطع  
ايدي رجال وارجلهم فاقبل ابو  
بكر رضي الله عنه من السخ حين  
بلغه الخبر الى بيت عائشة رضي  
الله عنها فكتف من وجه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فحشا قبله  
ويكي ويقول توفي والذي نفسي  
بيده صلات الله عليكم يا رسول  
الله ما أطيبك حبا وميثاقا يا

عليه وسلم قد خلبه الرجوع وعندكم القرآن أي وانما قال ذلك رضي الله عنه تحقيقا على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتفعت اصواتهم قاصرونهم بالخروج من عنده وجاءه ان  
 العباس رضي الله عنه قال لعل كرم الله وجهه لا أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصح  
 من مرضه هذا فاني اعرف وجهه بن عبد المطلب عند الموت أي وفي رواية تخرج علي بن  
 أبي طالب كرم الله وجهه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مرضه الذي مات فيه  
 فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بصحة الله  
 بارئنا فاخذ بيده العباس رضي الله عنهما وقال له والله انت بعد ثلاث عبد العصى والى  
 لا أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه هذا بعد ثلاث الا ميتا فاني رأيت في وجهه  
 ما كنت اعرفه في وجوه بني عبد المطلب عند الموت فاذهب بنا الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فساءله فحين هذا الامر فان كان فينا علم اذ لك وان كان في غيرنا فاعصى بنا  
 فقال علي كرم الله وجهه والله لا اسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي  
 الله عنها وصار صلى الله عليه وسلم يدور على نساء فاشتد به المرض عند ميته رضي الله عنها  
 وقيل في بيت يندب رضي الله عنها وقيل في بيت ريحانة رضي الله عنها قالت عائشة  
 رضي الله عنها فادع صلى الله عليه وسلم نساء فاستأذنن ان يمرض في بيتي فاذن له وفي  
 رواية صار يقول وهو في بيت ميمونة ابن انا غدا ابن انا غدا يريد يوم عائشة رضي الله  
 عنها وفي البخاري يقول ابن انا اليوم ابن انا غدا استبطاء ليوم عائشة رضي الله عنها  
 فاذن له ازواجه أن يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة وفي رواية عنها ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بعث الى النساء في مرضه فاجتمعن فقال اني لا استطيع ان ادور  
 ينكرن فان رأيتن ان تاذن لي فاكون في بيت عائشة فعلن فاذن له قالت تخرج رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عشي بين رجلين من اهله معقدا عليهما الفضل بن العباس ورجل آخر  
 وفي رواية بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل آخر وفي رواية بين اسامة ورجل آخر  
 عاصباراه الشريف بخط قدماء الارض حتى دخل بيتي قال بن عباس رضي الله عنهما  
 الرجل الذي لم نسمه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أي فانه كان يتنھاو بين علي ما يقع بين  
 الاحياء وقد صرحت بذلك لما اردت ان توجه من البصرة بعد انقضاء وقعة الجمل  
 وخرج الناس ومن جعلهم على كرم الله وجهه لتوديعها حيث قالت والله ما كان ينبغي  
 وبين علي في القديم الا ما يكون بين المرأة وأختها فقال علي ايها الناس صدقت والله بورت  
 ما مسكان ينناوينها الا ذلك وانها الزوجة نبيكم في الدنيا والاخرة وقد تقدم ذلك ثم غمر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجهه فقال هر يقوا علي من سبع قريب من  
 آبار شقي حتى اخرج الى الناس فاعهد اليهم فاقعدناه صلى الله عليه وسلم في خضب انا من  
 حجر ثم صينا عليه الماء حتى طفق يقول حسبكم حسبكم وفي لفظ حتى طفق يشير اليها  
 يده ان قد فعلت أي وصب الماء المذكورة لندخل في دفع السم أي فانه صلى الله عليه وسلم  
 صار يقول لعائشة يا عائشة ما زال اجد ألم الطعام الذي أعمته بغيره هذا أو اننا قطع  
 ايبري من ذلك السم تخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصبا رأسه الشريف

انت وأي لا يجمع الله عليك  
 موتين وأشار بذلك الى الرد على  
 من يزعم انه سيجي فيقطع أبدي  
 رجالي لانه لو صح ذلك لزم ان يموت  
 مائة اخرى فاخبر بانه اكرم على  
 الله ان يجمع عليه موتين وقيل  
 انه أراد لا يجمع الله عليك موت  
 نفسك وموت شريكك وعن  
 عائشة رضي الله عنها ان عمر رضي  
 الله عنه قام يقول والله ما مات  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا  
 ابو بكر رضي الله عنه فكتف  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قبله وقال يا ايها انت وأي طبت  
 حيا وميتا والذي نفسي بيده  
 لا يذيقنك الله موتين ابدان  
 خرج فقال ايها الخائف على  
 رسلك فلما تكلم ابو بكر رضي  
 الله عنه جلس عمر فحمد الله أبو  
 بكر واتى عليه ثم قال الا من كان

حق جلس على المنبر ثم كان أول ما تكلم به أن صلى على اصحاب احدى دعاتهم فأكبر  
 الصلاة عليهم واستغفر لهم ثم قال ان عبدا من عبدا لله خير الله بين الدنيا وبين ما عنده  
 فاختار ذلك العبد ما عنده ففهمها أبو بكر رضي الله تعالى عنه وعرف أن نفسه يريد  
 أي غيبي أبو بكر **○** فقال تعديك بأنفسنا وأبائنا فقال على رسلك يا أبا بكر أي وفي  
 رواية قال يا أبا بكر لا تبك أيها الناس ان آمن الناس على في صحبتي وماله أبو بكر وهذا  
 حديث صحيح جاء عن بضعة عشر صحابيا ولكثرة طرقه عقد من المتواتر وفي أخرى ان أعظم  
 الناس على منافي صحبتي وذات يده أبو بكر وفي أخرى فاني لأعلم أمرا أفضل عندي يداني  
 الصحابة من أبي بكر وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما من نبي يموت حتى يخبر بين الدنيا والآخرة أي وفي الحديث حيا في خير لكم ومما في  
 خير لكم تعرض على أعمالكم فان رأيت شرا استغفرت لكم أي وهذا بيان للثاني  
 لاستغناء الأول عن البيان ومعلوم أن خيرا وشرا هاتين الساترين ففضل الذي يوصل بين  
 حق يلزم التناقض بل المراد أن ذلك فضيلة ثم قال صلى الله عليه وسلم انظروا هذه الابواب  
 الالاصقة في المسجد أي وفي لفظ هذه الابواب السوارع في المسجدة قدوها الابواب أبي  
 بكر أي وفي لفظ الاما كان من باب أبي بكر فاني وجدت عليه نورا وفي لفظ سدا  
 عن كل خوخة في هذا المسجد الا خوخة أبي بكر فان المراد بالابواب الخوخ فاني لأعلم  
 ان أحدا كان أفضل في الصحبة عندي يدانيه أي وفي لفظ أبو بكر صاحب وموئس في  
 الغار سدا كل خوخة في المسجد غير خوخة أبي بكر وفي لفظ لا تؤذوني في صاحبي ولولا  
 أن الله سماه صاحبا لاقتدته خيلا لأفسدوا كل خوخة الا خوخة ابن أبي خافه أي  
 وجاء في الحديث لكل نبي خليل من أمتة وان خليلي أبو بكر وان الله اتخذ صاحبكم  
 خليلا وفي رواية وان خليلي عثمان بن عفان وجاء لكل نبي خليل وخليلي سعد بن معاذ  
 وفي اسباب النزول للشهابي عن أبي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وأنه لم يكن نبي الا وله خليل الا وان  
 خليلي أبو بكر وفي رواية الجامع الصغير ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا  
 وان خليلي أبو بكر وفي رواية الجامع الصغير خليلي من هذه الائمة اويس القرني ولعل هذا  
 كان قبل أن يقول صلى الله عليه وسلم في مرض موته قبل موته بخمسة أيام اني ابرأ الى  
 الله ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت  
 متخذا خليلا من أمتي لا اتخذت ابا بكر خليلا لكن شئت الاسلام أفضل وفي رواية ولكن  
 اخوة الاسلام ومودته وفي رواية **○** كن أخي وصاحبي وجمع بأن الأول أي اثبات  
 الخلقة لغير الله محمول على نوع منها ونسبها عن غير الله محمول على كمالها ثم لا يمتنع أن قوله  
 صلى الله عليه وسلم ولو كنت متخذا خليلا غيري لا اتخذت ابا بكر خليلا يدل على انه مقام  
 الخلقة أدنى من مقام المحبة وان المحبة والخلقة ليسا سواءا خلافا لما زعم ذلك أي ولا مانع أن  
 يوجد في الفضول ما لا يوجد في الفضل فلا حاجة الى ما تسلكه بعضهم مما يدل على أن  
 مقام المحبة أفضل من مقام الخلقة أي الذي يدل عليه ما جاء الا حائل قولنا غير هجر ابراهيم

يعبد محمد فان محمد اقدس من  
 كان يعبد الله فان الله لا يموت  
 وقال تعالى انك ميت وانهم ميتون  
 وقال وما محمد الا ينطق بالحق  
 من قبله الرسل الا ينطق الله  
 يكون رواء البصري يقال نشج  
 البياكى اذا غص بالبكاء في حلقه من  
 غير اتصاب وعن سالم بن عبيد  
 الاشجعي رضي الله عنه قال لما مات  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
 اجزع الناس كلهم عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه فاخذ بقائمة سقاه  
 وقال لا اسمع احدا يقول مات  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا  
 ضربته بسيفي هذا قال فقال الناس  
 يا سالم اطلب صاحب رسول الله

خليل الله موسى صلى الله وآله وأما سيد ولد آدم يوم القيامة وحده فلا أي  
 اخلاق الاواب قال الناس أفتأبوا بنا وترك باب خليله فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 قد بلغني الذي قلتم في باب أبي بكر وأنا أرى على باب أبي بكر نوراً وأرى على أبوابكم ظلمة  
 لقد قلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت وأما كتم الأموال وجادلني بها لو خذ لقوفي  
 وواساني أي ولعل قولهم وترك باب خليله لا ينافي ما تقدم من عدم اتخاذ خليلاً وروى  
 أنه صلى الله عليه وسلم لما أمر بسد الابواب الا باب أبي بكر قال عمر يا رسول الله عنى أفتح  
 كوة أنظر إليك حيث تخرج الى الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وقال  
 العباس بن عبد المطلب يا رسول الله ما بال كفت أبواب رجال في المسجد يعني أبواب بكر  
 وما بال كفت أبواب رجال في المسجد فقال يا عباس ما كفت عن امرئ ولا سددت عن  
 امرئ وفي لفظ ما أكرهتم ولكن الله سدها وجاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بسد الابواب الا باب علي قال الترمذي حديث  
 غريب وقال ابن الجوزي هو موضوع وضعه الرافضة ليقابلوا به الحديث الصحيح في  
 باب أبي بكر وجمع بعضهم بأن قصة علي متقدمة على هذا الوقت وأن الناس كان لكل بيت  
 بابان باب يفتح للمسجد وباب يفتح خارجه الايت على كرم الله وجهه فإنه لم يكن له الا باب  
 من المسجد وليس له باب من خارج فأمر صلى الله عليه وسلم بسد الابواب أي التي تفتح  
 للمسجد أي بتضييقها وصيرورتها خوخاً الا باب علي كرم الله وجهه فإن علياً لم يكن له  
 الا باب واحد ليس له طريق غيره كما تقدم فلم يأمر صلى الله عليه وسلم بجمعه خوفاً ثم بعد  
 ذلك أمر صلى الله عليه وسلم بسد الخوخ الا خوخة أبي بكر رضي الله تعالى عنه وقول  
 بعضهم حتى خوخة علي كرم الله وجهه فيه نظر لما علمت ان علياً كرم الله وجهه لم يكن له  
 الا باب واحد فالباب في قصة أبي بكر رضي الله تعالى عنه ليس المراد به حقيقة بل الخوخة  
 وفي قصة علي كرم الله وجهه المراد به حقيقة أقول ومما قيل على تقدم قصة علي كرم  
 الله وجهه ما روى عنه قال أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر أن سد بابك  
 قال سمعاً وطاعة فسد بابيه ثم أرسل الى عمر ثم أرسل الى العباس بمثل ذلك ففعلوا وأمرت  
 الناس ففعلوا وامتنعوا فقلت يا رسول الله قد فعلوا الا حرة فقال صلى الله عليه وسلم قل  
 لحرة فليحول بابيه فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر أن تقول بابك لحرة وعند  
 ذلك قالوا يا رسول الله سددت أبوابنا كلها الا باب علي فقال ما أنا سددت أبوابكم ولكن الله  
 سدها وفي رواية ما أنا سددت أبوابكم وكفت باب علي ولكن الله فتح باب علي وسد  
 أبوابكم وجاء أنه صلى الله عليه وسلم خطب الناس لحمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد قال  
 أمرت بسد هذه الابواب غير باب علي فقال فيكم فأتاكم والى والله ما سددت شيئاً ولا  
 قفصه ولكني أمرت بنسفي قافصته إنما أنا عبد مأمور ما أمرت به فقلت ان أسمع الاما  
 يروح الى يوم معلوم أن حرة رضي الله تعالى عنه قتل يوم أحد فقصة علي كرم الله وجهه  
 متقدمة جداً على قصة أبي بكر رضي الله تعالى عنه وعلى كون المراد بسد الابواب  
 تضييقها وجمعها خوفاً بشكل ما جاء أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب كلها

صلى الله عليه وسلم قال فخرجت  
 الى المسجد فإذا بابي بكر رضي الله  
 عنه فلما رأته اجتهدت بالكتمان فقال  
 يا سالم أمانت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقلت ان هذا عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه يقول لا أسمع احداً  
 يقول ما تدبره رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الا ضربته بسيفي هذا فاقبل  
 أبو بكر رضي الله عنه حتى دخل  
 على النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
 مسجى فوضع البرد عن وجهه  
 ووضع فاه على فيه واستنشق الريح  
 ثم جاءوا لتفت البناء قال وما محمد  
 الا رسول قد دخلت من قبله الرسل  
 أقان مات أو قتل انقلبتم على  
 أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه

غير باب على فقال العباس يا رسول الله قد رما أدخل أبا وحدي وأخرج قال ما أمرت بشيء من ذلك فذهبها كلها غير باب على فعلى تقدير صحة ذلك يحتاج إلى الجواب عنه وعلى هذا الجمع يلزم أن يكون باب على كرم الله وجهه اسقرف مقنوحا إلى المسجد مع خوذة أبي بكر رضى الله تعالى عنه لما علم أنه لم يكن له إلى باب آخر من غير المسجد وحينئذ لا يتوقف في قول بعضهم في سدا الخوخ الا خوذة أبي بكر إشارة إلى استخلاف أبي بكر لانه يحتاج إلى المسجد كثيرا دون غيره لكن في تاريخ ابن كثير رحمه الله وهذا أى مد جميع الابواب الشارعة إلى المسجد الابواب على لا ينافى ما ثبت في صحيح البخارى من أمره صلى الله عليه وسلم في مرض الموت بسد الابواب الشارعة إلى المسجد الابواب أبي بكر لان في حال حياته صلى الله عليه وسلم كانت قاطمة رضى الله تعالى عنه اقتضت الحاجة إلى المرور من بيتها إلى بيت أبيها صلى الله عليه وسلم فأبقى صلى الله عليه وسلم باب على كرم الله وجهه ذلك رفقاً بها وأما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فزال هذه العلة فاحتج إلى فتح باب الصديق رضى الله تعالى عنه لاجل نروجه إلى المسجد ليعمل بالمسكين لانه الخليفة بعده عليه الصلاة والسلام هذا كلامه وهو يريد أن باب على كرم الله وجهه سدا مع سدا الخوخ ولم يبق الا خوذة أبي بكر رضى الله تعالى عنه وجعل ليبيت على كرم الله وجهه باب من الخارج وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى يا على لا يجعل لاحد جنب مكث في المسجد غيرى وغيرك وعن أم سلمة رضى الله تعالى عنها أنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه حتى انتهى إلى صرحة المسجد فنادى يا على صوته انه لا يجعل المسجد لجنب ولا لخاص ولا لعمد ولا زواجه وعلى وقاطمة بنت محمد الأهل ينت اكم ان لا تضلوا قال الحافظ ابن كثير وهذا أى الثانى اسناده غريب وفيه ضعف هذا كلامه والمراد المكث في المسجد لا المروية والاستطراد منه فان ذلك اكل أحد ثم رأيت الحافظ السيوطى رحمه الله أشار إلى ذلك وذكر ان مثل على كرم الله وجهه فيما ذكر ولداه الحسن والحسين حيث قال وصكك ذاء على بن أبى طالب والحسن والحسين اختصوا بجواز المكث في المسجد مع الجنابة والله أعلم ثم قال صلى الله عليه وسلم يا مدشر المهاجرين استوصوا بالانصار خيرا انهم كانوا عيبي القى أويت اليهم فاحسنوا إلى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم ثم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال في خطبته هذه أيها الناس من أحسن من نفسه شيئا فليقم أذع الله له مقام إليه رجلا فقال يا رسول الله انى لنا نق والى لكذا وب والى لنوم فقال له عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ويحك أيها الرجل لقد سترك الله لو سترت على نفسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة اللهم ارزق صدقا وإيمانا وأذهب عنه النوم اذا نأى قال ابن كثير فى اسناده ومثله غرابة شديدة وأمر صلى الله عليه وسلم في مرضه أبى بكر أن يصلى بالناس قال وكانت تلك الصلاة صلاة العشاء وقد أذن بلال فقال ضعوا إلى على الخضب أى وهو شبه الاجانة من لباس قاطع فى فيه أى وهذا مع ما سبق يدل على أنه صلى الله عليه وسلم كان له خضب من هجر وخضب من

فلن يضرك خضب وسيجزى الله  
التاكرين وقال الخضب وانهم  
ميتون بأية الناس من كل يعبد  
محمد فان محمد اعد مات ومن كان  
يعبد الله فان الله لا يموت قال  
عمر فوالله لكأى لم أتل هذه الآية  
قط وروى الامام احمد عن عائشة  
رضى الله عنها قالت سميت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قوبا لجماءه  
والخبرة بن شعبة رضى الله عنهما  
فاستأذنا فاذنت لهما وجذبت  
الحجاب فظهر عمر اليه فقال واغشيه  
ثم قاما فقالا الخبر يا عمر مات قال  
كذبت ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا يموت حتى يقضى الله المناقذين  
ثم جاء أبو بكر رضى الله عنه فرفعت

شخص ثم أراد صلى الله عليه وسلم أن يذهب فأغشى عليه ثم أفاق فقال أصلي الناس قلت لا هم  
 ينتظرونك أي وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم إلى ما في الخضب فاعتسل ثم أراد أن يذهب فأغشى  
 عليه ثم أفاق فقال أصلي الناس قلت لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم إلى ما في  
 الخضب فاعتسل ثم أراد أن يذهب فأغشى عليه ثم أفاق فقال أصلي الناس قلت لا هم  
 ينتظرونك يا رسول الله والناس ملومة في المسجد ينتظرون النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة  
 العشاء إلا آخره فأرسل إلى أبي بكر رضي الله تعالى عنه بأن يصلي بالناس فأماه الرسول  
 فقال له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر أن تصلي بالناس فقال أبو بكر رضي الله  
 تعالى عنه أمر يا عمر صل بالناس فقال له عمر رضي الله تعالى عنه أنت أحق بذلك وفي  
 رواية أن بلال رضي الله تعالى عنه دخل عليه صلى الله عليه وسلم فقال الصلاة يا رسول الله  
 فقال صلى الله عليه وسلم لا أستطيع الصلاة خارجا ومرمر بن الخطاب فليصل بالناس  
 فخرج بلال رضي الله تعالى عنه وهو يكي فقال له المسلمون ماوراءك يا بلال فقال إن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع الصلاة خارجا فبكوا بكاء شديدا وقال لعمر إن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر أن تصلي بالناس فقال عمر رضي الله تعالى عنه  
 ما كنت لا أقدم بين يدي أبي بكر أبدا فدخل على نبي الله صلى الله عليه وسلم فأخبره أن أبا  
 بكر على الباب فدخل عليه صلى الله عليه وسلم بلال رضي الله تعالى عنه فأخبره بذلك فقال  
 نعم ما رأيت مرأيا ~~بكر~~ فليصل بالناس فخرج إلى أبي بكر فأمره أن يصلي بالناس فعلى  
 بالناس وفي رواية فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة رضي الله تعالى  
 عنها فقلت إن أبا بكر رجل أسيف أي رقيق التلب إذا قام مقامك لم يسمع الناس من  
 البكاء فقال صلى الله عليه وسلم مروا أبا بكر فليصل بالناس فعادته فقال مروا أبا بكر  
 فليصل بالناس فقلت لعائشة قولي إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء  
 فرمى فليصل بالناس ففعلت حقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمخضمة انكبن  
 صواحب يوسف عليه الصلاة والسلام وفي لفظ انكبن لا تنقن صواحب يوسف عليه  
 الصلاة والسلام فقالت حقة رضي الله تعالى عنها عائشة ما كنت لأصيب منك خيرا  
 مروا أبا بكر فليصل بالناس أي مثل صاحبة يوسف عليه الصلاة والسلام وهي زليخا  
 أظهرت خلاف ما يظن أظهرت للنساء اللاتي جعلن أنهن أتريدن أكرامهن بالضيافة وإنما  
 قصدها أن ينظرن لحسن يوسف عليه الصلاة والسلام فيعذرن في حبه والنبي صلى الله  
 عليه وسلم نهم من عائشة رضي الله تعالى عنها أنها تظهر كراهة ذلك مع محبتها لها طنا هكذا  
 يقتضيه ظاهر اللفظ والتقول عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها انما تصدت بذلك خوفا  
 أن يشاء الناس أبا بكر فيكرهونه حيث قام مقامه صلى الله عليه وسلم فقد جاء عنهم رضي  
 الله تعالى عنهم أنهم أفاضت من خلق علي كثيرة مراجعتي له صلى الله عليه وسلم إلا أنه لم يقع  
 في قلبه أن يصيب الناس بعده رجلا قام مقامه أبدا ولا كنت أرى أنه يقوم أحدهم بمقامه  
 الاتسام بالناس منه وفي رواية أن الأنصار رضي الله تعالى عنهم لما رأوا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يزدادون به طائفا بالمسجد واشفقوا من موته صلى الله عليه وسلم فدخل

الجباب فتنظر إليه فقال ما لله وانا  
 البعرا جعون مات رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وفي رواية البخاري  
 عن ابن عباس رضي الله عنهما أن  
 أبا بكر رضي الله عنه خرج وعمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه يكلم الناس  
 فقال اجلس يا عمر فإني عمر أن يجلس  
 فأقبل الناس إليه وتركوهم فقال  
 أبو بكر رضي الله عنه أما بعد من  
 كان يعبد محمدا فان محمدا أقدم مات  
 ومن كان يعبد الله فان الله حي  
 لا يموت قال الله عز وجل وما محمد  
 إلا رسول قد خلت من قبله الرسل  
 الآية قال والله لكان الناس  
 لم يعلموا أن الله أنزل الآية حتى  
 تلاها أبو بكر فلقاها الناس كلهم

عليه افضل رضى الله تعالى عنه فاخبر بذلك ثم دخل عليه على كرم الله وجهه فاخبره  
بذلك ثم دخل عليه العباس رضى الله تعالى عنه فاخبره بذلك فخرج النبي صلى الله عليه  
وسلم متوكئا على علي والفضل والعباس امامه والنبي صلى الله عليه وسلم معصوب  
الرأس يضارب جلته حتى جلس على أسفل مرتبة من القبر وثار الناس اليه فحمد الله وأثنى  
عليه وقال أيها الناس بلغني انكم تخافون من موت نبيكم هل خلدتني قبلي فحين بعث  
اليه فاخلد فيكم الا راى لا حق ربي وانكم لا حقون به فلو صيكم بالمهاجرين الاولين  
خيرا وأوصى المهاجرين فيما بينهم بخير فان الله يقول والعصران الاذان اني خسر السودة  
وان الامور تجري باذن الله ولا يملككم استبطاء امر على استعجاله فان الله عز وجل  
لا يهلل لجملة احد ومن غالب الله غلبه ومن خلدع الله خدعه فهل عسيتم ان توليتم ان  
تقدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم وأوصيكم بالانصار خيرا فانهم الذين يوقوا الدار  
والايمان من قبلكم ان نجسنا اليهم ألم يشاطروكم في الشار ألم يوسعوا لكم في الديار  
ألم يؤثروكم على انفسهم وبهم اخلصا صفة الاذن ولي أن يحكم بين رجلين فليقبل من  
محسنهم وليتجاوز زمن ميثمهم الا ولا تستأثروا عليهم الا في فرطكم وأنتم لا حقون في الا  
وان موعدهم الحوض الاذن أحب ان يرد على غدا فليكف يده ولسانه الا فيما ينبغي  
يا أيها الناس ان الذنوب تغير النعم فاذا بر الناس برتمهم أعظمهم واذا جفروا الناس عقوقا  
أعظمهم وفي الحديث حياتي خير لكم ومعاي خير لكم وقد أشار صلى الله عليه وسلم الى  
خيرية الموت بأنه فرط غير صفة لا أفضل تفضيل حتى يشكك بأنه يقتضي ان حياتي خير  
لكم من معايي ومعاي خير لكم من حياتي كما مر ثم لا زال أبو بكر رضى الله تعالى عنه يصلي  
بالناس سبع عشرة صلاة وصلى النبي صلى الله عليه وسلم مؤتمرا ركعة ثانية من صلاة  
الصبح ثم قضى الركعة الثانية أي اتي بها منفردا وقال صلى الله عليه وسلم لم يقبض نبي حتى  
يوثقه رجل من قومه أي وقد قال ذلك صلى الله عليه وسلم للمصلي خلف جسد الرحمن بن  
عوف كما تقدم في تواتر قال وفي رواية عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وجد خلفه أي وأبو بكر في الصلاة فخرج بين رجلين أحدهما العباس لصلاة  
الظهر فلما رأى أبو بكر رضى الله تعالى عنه ذهب ليتأخر فأومأ اليه أن لا يتأخر وأمرهما  
فاجلسا الى جنب أبي بكر من يساره وفي رواية عن عيينة وأمه صلى الله عليه وسلم دفع في  
ظهر أبي بكر وقال صل بالناس أي ومنعه من التأخر فجعل أبو بكر رضى الله تعالى عنه  
يصلي قائما كبقية الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قاعدا انتهى وهذا  
صريح في أنه صلى الله عليه وسلم صلى مقتديا بأبي بكر رضى الله تعالى عنه وحيث لا يحسن  
التخريب على ذلك بما لا يفي لفظ فكان أبو بكر رضى الله تعالى عنه يصلي وهو قائم بصلاة  
النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ يأتي صلاة النبي صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة  
أبي بكر وفي لفظ يقتدي أبو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون  
بصلاة أبي بكر وهذا يدل على أن الصلاة فرضت الله تعالى عنهم صلوا خلف أبي بكر وأبو بكر  
يصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم ولا يسمع الصلاة التكبير ويخبر بالبشارة على

فما سمع بشر من الناس الا يسألوها  
وروى ابن أبي شيبة عن عبد الله بن  
عمر رضى الله عنهما ان أبا بكر مر  
به مر رضى الله عنهما وهو يقول  
ما مات رسول الله ولن يموت حتى  
يقتل الله المتأقين قاتلا كانوا  
أظهروا الاستبصار ورفعوا رءوسهم  
فقال أيها الرجل ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قدمنا أم تسمع الله  
تعالى يقول انك ميت وانهم ميتون  
وقال وما جئنا لنشر من قبلك  
ان خلد ثم الله المتبر الخديش وروى  
الطبراني ان العباس رضى الله عنه  
لما سمع عمر رضى الله عنه يقول من  
قال ان محمدا قدمنا خسر بئس بني  
قال له هل عندكم عهد من رسول الله



ذلك باب من أسمع الناس تكبير الامام وقال بعد ذلك باب الرجل يأتي بالامام ويأتي الناس بالامام فان منعه صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله تعالى عنه من التأخر مع صلته على يسار أبي بكر أو على يمنه يبل على أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه لم يقتد بالنبي صلى الله عليه وسلم بل استمر اماما اذ لا يجوز عندنا أن يقتدى أبو بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم مع تقدم أبي بكر عليه صلى الله عليه وسلم في الموقف حينئذ يضاف ذلك قول فقهاء ثنائان الصلاة رضي الله تعالى عنهم اقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اقتدائهم بأبي بكر وجعلوه دليلا على جواز الصلاة بالامام على التعاقب اذ لا يحسن ذلك الا أن يكون أبو بكر رضي الله تعالى عنه تأخروا في الاقتداء به صلى الله عليه وسلم الا أن يقال يجوز أن تكون صلته صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر تكررت في مرة منعه صلى الله عليه وسلم من التأخر واقتدى به وفي مرة تأخر أبو بكر رضي الله تعالى عنه عن موقفه واقتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم واقتدى الناس بالنبي بعد اقتدائهم بأبي بكر وصار أبو بكر يسمع الناس التكبير ولا ينافي ذلك قول البخاري الرجل يأتي بالامام ويأتي الناس بالامام بطوار أن يكون المراد يقتدون ويتبعون تكبير الامام ثم رأيت الترمذي رحمه الله تعالى صرح بتعدد صلته صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر رضي الله تعالى عنه حيث قال ثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلى خلف أبي بكر مقتديا به في مرضه الذي مات فيه ثلاث مرات ولا ينكر هذا الا جاهل لا علم له بالرواية هذا كلامه ربه يرد قول البيهقي رحمه الله والذي دل عليه الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلفه في تلك الايام التي كان يصلي بالناس فيها مرة وصلى أبو بكر رضي الله تعالى عنه خلفه صلى الله عليه وسلم مرة وقال صلى الله عليه وسلم في مرضه ذلك يوم العبد الله بن زهرة بن الاسود من الناس فليصلا أي صلاة الصبح وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه غائبا فقدم عبد الله رضي الله تعالى عنه يصلي بالناس فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته أخرجه رأسه الشريف حتى أطلعه للناس من حجرته ثم قال صلى الله عليه وسلم لا لا ثلاث مرات ليصل بهم ابن أبي خنافة فاستقضت الصفوف وانصرف عمر رضي الله تعالى عنه أي من الصلاة فابرح القوم حتى طلع ابن أبي خنافة فقدم وصلى بالناس الصبح وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم لما سمع صوت عمر رضي الله تعالى عنه قال أليس هذا صوت عمر فقالوا بلى يا رسول الله فقال يا بني ان هذا ذلك المؤمنون وفي القضا يا بني الله والمسلمون الا أبا بكر قال ذلك ثلاثا قال في السيرة المشتمية فبعث صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر فجاءه عبدان صلى الله تعالى عنه تلك الصلاة فصلى بالناس وقد يقال المراد بصلى عمر تلك الصلاة نوى تلك الصلاة ودخل فيها فلا يضاف ما تقدم من اتقاض الصفوف وانصرف عمر رضي الله تعالى عنه من الصلاة وقال عمر رضي الله تعالى عنه لعبد الله بن زهرة ويحك ماذا صنعت يا ابن ذمعة والله ما كنت حين أمرتني الا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بهذا فقال عبد الله بن زهرة رضي الله تعالى عنه فما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ولكن حين لم أرا أبا بكر جريا يسلك أحق من حضري بالصلاة في آخر يوم أخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره من السجدة

صلى الله عليه وسلم في ذلك قال لا قال  
فانه قد مات ولم يمت حتى حارب وسام  
ونكح وطلق وترسكم على محبة  
يضاف وهذا من موافقة العباس  
لصديق رضي الله عنهما وفي  
المواهب لم يوفى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم طائفة العقول منهم من  
خبل ومنهم من اقدم ولم يطق القيام  
ومنهم من أخرس فلم يطق الكلام  
ومنهم من أضى وكان عمر رضي الله  
عنه عن خبل وكان عثمان رضي  
الله عنه عن أخرس فكان  
لا يستطيع ان يتكلم وكان على  
فرضي الله عنه عن اقدم فلم يستطيع ان  
يقصر وأضى عبد الله بن ابيس فأت  
كده او كان أتبعهم أبو بكر الصديق رضي

والناس خلف أبي بكر فأراد الناس أن يضربوا فاشاد اليهم صلى الله عليه وسلم أن امكثوا  
وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من هيئة المسلمين في صلاتهم سرورا عنه صلى  
الله عليه وسلم بذلك وذلك يوم الاثنين يوم موته صلى الله عليه وسلم ثم اتى الستارة وفي السيرة  
الهشامية لما كان يوم الاثنين قبض الله تبارك وتعالى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وخرج إلى الناس وهم يصلون الصبح فرفع السترة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم فقام على باب عائشة رضي الله تعالى عنها فكاد المسلمون يقتلون في صلاتهم  
برسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه فحاجبه فأشار اليهم أن اثبتوا على صلاتكم ثم  
رجع وانصرف الناس وهم يرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقام من وجعه  
فرجع أبو بكر رضي الله تعالى عنه إلى أهله بالسج وفيها في رواية أنه لما كان يوم الاثنين  
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصبا رأسه إلى صلاة الصبح وأبو بكر يصلي بالناس فلما  
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فرح الناس فعرف أبو بكر رضي الله تعالى عنه أن  
الناس لم يصيبوا ذلك إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنكص عن مصلاه فدفع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في ظهره وقال صل بالناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إلى جنبه على عينا أبي بكر رضي الله تعالى عنه فعلى قاعدا فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من  
الصلاة أقبل على الناس رافعا صوته حتى خرج من باب المسجد يقول أيها الناس سعرت  
الذار وأنبأت الفتن كقطع الليل المظلم أفواقه ماتسكون على بشي أني لم أحل إلا ما حل  
القرآن ولم أحرم إلا ما حرم القرآن ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه قال  
له أبو بكر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله قد أراك أصبحت بنعمة من الله وفضل كما تحب  
واليوم يوم بنت خديجة آفاتها قال نعم ثم دخل صلى الله عليه وسلم وخرج أبو بكر رضي  
الله تعالى عنه إلى أهله بالسج فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الغضى من  
ذلك اليوم فليست أمل الجمع بين هذه الروايات وقد أمر صلى الله عليه وسلم بأبي بكر رضي الله  
تعالى عنه أن يصلي بالناس قبل مرضه فاته صلى الله عليه وسلم خرج إلى قباه بعد أن صلى  
الظهر وقد وقع بين طاقتين من بني عمرو بن عوف تشاجر حتى تراموا بالجلدة ليصل بينهم  
فقال صلى الله عليه وسلم لبلال رضي الله تعالى عنه إن حضرت صلاة العصر ولم آت فقرأ يا  
بكر فليصلي بالناس فلما حضرت صلاة العصر آذن بلال ثم أقام ثم أمر بأبي بكر رضي الله  
تعالى عنه فقتلهم وصلى بالناس فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشق الناس حتى قام  
خلف أبي بكر فصنع الناس أي صفقوا فلما كثر ذلك التفت أبو بكر رضي الله تعالى عنه فرأى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه فأراد التأخر فأومأ إليه صلى الله عليه وسلم أن يكون  
على صفه وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل بالناس فلما قضى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صلاته قال يا أبا بكر ما يمنعك إذا أومأت إليك أن لا تصفكون ثبت فقال أبو بكر  
يا رسول الله لم يكن لابن أبي قحافة أن يؤمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للناس إذا  
تابكم في صلاتكم بشي فليصبح الرجل ولتصفق النساء وهذا الاستدلال المشافى حياض  
وجه الله على أنه لا يجوز إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه لا يصح لتقدم غيره على

الله عنه جاء وعيناه تملان وزفراته  
تتردد وخصمه تصاعد وترتفع  
فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم فأكب عليه وكشف الثوب  
عن وجهه وقال طبت حيا وميتا  
واقطع لمرتك ما لم ينقطع للأنياء  
قبلت فغلطت عن الصفة وجلت  
عن البصا كمولود موتك كان  
اختيار الجدا لموتك بالنفسوس  
اذكرنا يا محمد عند ربك وانكسر  
على بالث وفي رواية قبل جبهته وقال  
واصفياه واخليلاه وفي رواية فعمل  
يقبله ويصكي ويقول بأبي  
انت وأمي طبت حيا وميتا ثم خرج  
إلى الناس الحديث قال القرطبي  
وهذا أول دليل على كمال شجاعة

الله عليه وسلم في الصلاة ولا في غيرها لا العذر ولا غيره وقد نهى الله المؤمنين عن ذلك  
ولا يكون أحد شافعه صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم أفكم شفتاؤكم  
وحينئذ يحتاج الجواب عن صلته صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف رضي  
الله تعالى عنه ركعة وسبق الجواب عن ذلك ولعل هذه المرة كانت في اليوم الذي توفي  
فيه صلى الله عليه وسلم فقد جاءه صلى الله عليه وسلم على الناس الغداة ورأى المسلمون  
أنه صلى الله عليه وسلم قد برئ فخرجوا فرحاً شديداً ثم جلس صلى الله عليه وسلم في مصلاه  
يحدثهم حتى أضحى ثم قام صلى الله عليه وسلم إلى بيته فلم تفرق الناس من مجلسهم حتى  
جمعوا صباح الناس وهب قلب الماء ظناً أنه غشي عليه وابتدأ المسلمون الباب فبعثهم  
العباس رضي الله تعالى عنه فدخل وأغلق الباب دونهم فلم يلبث أن خرج إليهم فنهى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا عباس ما أدرى كنت من صلى الله عليه وسلم فقال  
أدركته وهو يقول جلالاً لربي الرفيع قد بلغت ثم قضى فكان هذا آخر نفي تكلم به  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رأيت في الامتاع نقل هذا القول الذي قدمته عن السبق  
وذكر في رواية أخرى لم ير أبو بكر رضي الله تعالى عنه يميل بالناس حتى كانت ليلة  
الاثنين فأقاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعد وأصبح مقيفاً فعد إلى صلاة الصبح  
يتوكأ على الفضل وعلى غلام له يدعى ثوبان ورسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقد  
شهد الناس مع أبي بكر رضي الله تعالى عنه ركعتين صلاة الصبح وقام ليأق بالركعة  
الأخرى فجاءه إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ينخرجون له حتى قام إلى  
جنب أبي بكر رضي الله تعالى عنه فاستأخر أبو بكر رضي الله تعالى عنه عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فقدمه في مصلاه وجلس  
صلى الله عليه وسلم فلما فرغ أبو بكر رضي الله تعالى عنه من صلته أتم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الركعة الأخيرة ثم انصرف إلى جندع من جذوع المسجد فجلس  
إلى ذلك البذع واجتمع إليه المسلمون يملون عليه ويدعون له بالعافية ثم قام صلى الله  
عليه وسلم فدخل بيت عائشة ودخل أبو بكر رضي الله تعالى عنه على عائشة رضي الله تعالى  
عنها وقال الحمد لله قد أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم معافى وأرجو أن يكون الله عز  
وجل قد شفاه ثم ركب رضي الله تعالى عنه فلق باهلاً بالسبح وانقلب كل امرأته من  
نساء صلى الله عليه وسلم إلى بيتها فلما دخل صلى الله عليه وسلم أشهد عليه الوعد  
فرجع إليه من مسجده أن ذهب من نساءه وأخفق الموت فصار يغمى عليه ثم يفيق  
ويشخص بصره إلى السماء فيقول في الرفيق الأعلى الله وكان عنده صلى الله عليه  
وسلم وقد استبج الأمر قد فيه عام في لفظه جل قدح طيباً وفي لفظه ركوة طيباً  
طيباً أشد عليه صلى الله عليه وسلم الأمر صلب يدخل فيه الشريعة في القسح ثم يمسح  
وجهه الشريف بالماء ويقول اللهم اعني على مكرات الموتى خيراته وعن عائشة  
رضي الله تعالى عنها ما صلى الله عليه وسلم لي طيب الكزيب وتقول واكرباً إليه  
يقول لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على أيك حسكر يبعد اليوم أقول وبه

السابق رضي الله عنه لان  
الشجاعة هي ثبوت القلب عند  
سقوط المصائب ولا مصيبة أعظم من  
موت النبي صلى الله عليه وسلم  
فظهرت عنده شجاعة الصديق  
وعنه رضي الله عنه وذكر الوالي  
أبو عبد الله كتاب الأمانة عن أنس  
رضي الله عنه أنه سمع عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه حين يبيع أبو بكر  
رضي الله عنه في مسجد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم واستوى إلى  
منبره عليه الصلاة والسلام فنهده  
ثم قال أما بعد فاني قلت لكم أمس  
مقالة وانها لم تكن كما قلت واني

له صلى الله عليه وسلم قال واكرهه وقال لا اله الا الله ان الموت لسكرات اللهم اعني على  
 سكرة الموت وفي رواية اللهم اعني على كرب الموت والحكمة في ذلك أي فماتوه من  
 شدة ما في من السكر عند الموت نسبية امته صلى الله عليه وسلم اذا وقع لاحد منهم شيء  
 من ذلك عند الموت ومن ثم قالت عائشة رضي الله عنها لا أكره شدة الموت لاحد أبدا بعد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية لا زال أعبط المؤمن بشدة الموت بعد شدة على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وليصل لمن شاهده من أهله وغيرهم من المسلمين الثواب لما  
 يلحقهم من المشقة عليه كما قيل بمثل ذلك في حكمة ما يشاهد من حال الاطفال عند الموت  
 من الكرب الشديد ثم رأيت الاستاذ الاعظم الشيخ محمد البكري رحمه الله ونفعنا به  
 سئل عن ذلك فأجاب بأجوبة منها هذا الذي ذكرته ومنها أن مزاجه الشريف كان  
 أحسن الا مزجة فاحساسه صلى الله عليه وسلم بالالم أكثر من غيره ومن ثم قال صلى الله  
 عليه وسلم اني لا وعك كما يوعك رجلان منكم ولان تشب الحياة الانسانية يدينه  
 الشريف أقوى من تشبهها يدين غيره لانه أصل الموجودات كلها أي كما تقدم أي وعن  
 عائشة رضي الله عنها انها قالت ما رأيت الوجع على أحد أشد منه على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم في مرضه ليس أحد أشد بلاء من الانبياء كان النبي من  
 أنبياء الله يسلط عليه القمل حتى يقتله وكان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعر حتى ما يجد  
 فويأوي به عورته الا العباءة يدرعها وان كانوا يفرحون بالبلاء كما تفرحون بالرخاء  
 وقال صلى الله عليه وسلم ما يريح البلاء على العبد حتى يدعه يشي على الارض ليس عليه  
 خطيئة وقال ليس من عبد مسلم يبيد اذى فليسوا الا حط عنه خطايا كما تحط الشجرة  
 ورقها وفي القمل لا يصيب المؤمن نكبة من شوكته فما فوقها الارتفاع الله به ادرجة وحط  
 عنه بها خطيئة وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل يشتكي  
 ورجل على فراشه وكان يعوذهم هذه الكلمات اذا اشتكى أحد من الناس اذهب الباس  
 رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك لا يغادر سقما فلما ثقل على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه أخذت يده اليمنى وجعلت أمصمها  
 فأعوزته بهذه الكلمات فانتزع صلى الله عليه وسلم يده الشريف من يده وقال اللهم  
 اغفر لي واجعلني في الرفيق الاعلى مرتين وفي رواية لم يشتك صلى الله عليه وسلم شكوى  
 الا سأل الله العافية حتى كان مرضه الذي مات فيه فانه لم يكن يدعو بالشفاء وطق صلى  
 الله عليه وسلم يقول يا نفس مالك تلودين كل ملاذ أي وعن عائشة رضي الله عنها دخل على  
 عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما ومعهما النبي حتى به أي من عيب النخل وكان  
 أحب السوائل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فربيع الاراء وهو قضيب يتوى من  
 الاراء حتى يبلغ الثمار فيبقى في ظلها فهو الغنم فربها فتنظر اليه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فترت أمه من لأم كان يصب السوائل فقلت أخبرتني فاشد رأيته ان  
 فتنزلت فتنضم ثم تنضم وفي رواية أخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصب السوائل  
 اذا برأه من مرضه فاشد رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنضم ثم تنضم

والله ما وجدت المقالة التي قلت  
 لكم في كتاب الله ولا في عهد  
 هذه الي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ولكني كنت ارجو  
 أن يعي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى يدبرنا ويكون  
 آخرنا موتا فاختار الله لرسوله  
 صلى الله عليه وسلم الذي عنده  
 على الذي عندكم وهذا الكتاب  
 الذي هدى الله رسوله به فخذوا  
 به تهتدوا والمقالة التي قالها  
 فخرج عنها هي ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم لم يمت ولن يموت حتى  
 يقطع أيدي وارجل الناس من  
 المنافقين وكان ذلك لعظيم ما ورد  
 عليه وان يكونه خشي القسنة

صدري وكانت رضى الله عنها تقولان من نعم الله على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 توفي وهو في بيتي وبين حمري وحمري أي والسر الرنة وفي رواية بين حلقتي وذاتنسي  
 وإن الله جمع بين ربي وربته عند موته وفي رواية بجمع الله بين ربي وربته في آخر يوم  
 من الدنيا أو قبل يوم من الآخرة وجاء أنهم لدنوه صلى الله عليه وسلم في هذا المرض أي  
 سقوه لدنوا من أحد جانبي ثم جعل يشرب إليهم وهو صلى الله عليه وسلم مضى عليه أن  
 لا يفعلوا به وهم يظنون أن الحامل في ذلك كراهة المربض لدنوا فلما أفاق قال ألم  
 أنكم أن تلدون لي لا يبق أحد في البيت إلا وأنا انظره إلا العباس فإنه لم يشهدكم وهذا  
 رد عليهم فإنه قد جاء أنهم قالوا لعنك العباس أمر بذلك ولم يكن في ذلك رأى إنما  
 قالوا ذلك تعلا وخوفاً منه صلى الله عليه وسلم قالوا وتوقفتنا أن يكون ذات الجنب فان  
 الحاصرة أي وهو عرق في الكلية إذا تضررت وجع صاحبها كانت تأخذ رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فأخذته ذلك اليوم فأغشى عليه حتى ظنوا أنه قد هلك فلقد دونه أي لدنه  
 أسماء بنت عيسى رضى الله عنها فلما أفاق وأراد أن يلد من في البيت لدن جميع من  
 في البيت حتى ميمونة رضى الله عنها وكانت صائفة هذا وفي رواية أنه لما اشتد عليه صلى  
 الله عليه وسلم المرض دخل عليه هو العباس رضى الله عنه وقد أغشى عليه فقال لأزواج  
 النبي صلى الله عليه وسلم لولدتته قلن أنا لا نجسرى على ذلك فأخذ العباس يلد به فأفاق  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من لدني فقد أقسمت ليلدن إلا أن يكون العباس  
 فانكم لدنوني وأنا صائم قلن فان العباس هو قد لدن وقالت له أسماء بنت عيسى رضى الله  
 عنها إنما فعلنا ذلك ظننا أن بك يا رسول الله ذات الجنب فقال لها إن ذلك لدنا ما كان الله  
 ليعذبني به وفي رواية أنا أكرم على الله من أن يعذبني بها وفي أخرى أنها من الشيطان  
 وما كان الله ليلسطها على قال بعضهم وهذا يدل على أنها من سبي الاسقام التي استعاذ  
 صلى الله عليه وسلم منها بقوله اللهم إلى أعوذ بك من الجنون والجذام وسبي الاسقام  
 وفي السيرة الشهامة لما أغشى عليه صلى الله عليه وسلم اجتمع عليه نسائه من نساءه منهم  
 أم سلمة وميمونة ومن نساء المؤمنين منهم أسماء بنت عيسى وعنده صلى الله عليه وسلم  
 العباس هو واجتمعوا على أن يلدنوه فلقد دونه فلما أفاق صلى الله عليه وسلم قال من صنع  
 هذا بي قالوا يا رسول الله عمنك فقال هو العباس رضى الله عنه حينما يا رسول الله  
 أن يكون بك ذات الجنب فقال إن ذلك دأما ما كان الله ليعذبني به لا يبق في البيت أحد  
 إلا لا داعي فلدا حتى ميمونة وكانت رضى الله تعالى عنها صائفة عقوبة لهم بما صنعوا  
 واعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه هذا أربعين نفساً وكانت عنده صلى الله  
 عليه وسلم سبعة فنانير أو ستة فأمر عائشة رضى الله عنها أن تصدق بها بعد أن وضعها  
 صلى الله عليه وسلم في كفه وقال ما نفع محمد بره أن لولتي الله وهذه عنده تصدقت بها  
 وفي رواية أمرها بالمال إلى على كرم الله وجهه لينة حتى يمات في بيتها اليه فتصدق  
 بها بعد أن وضعها في كفه وقد كان العباس رضى الله عنه قبل ذلك يسير رأى أن الله  
 قد رفع من الأرض إلى السماء فتصهل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو ابن أبي طالب

ويظهر المتأقن في شاهد قوة  
 يقين الصديق الأكبر وتفقوه  
 بقول الله عز وجل كل نفس  
 ذائقة الموت وقوله إنك ميت  
 وأنهم ميتون وخرج الناس يتلوها  
 في سلك المدينة كأنها لم تنزل قط  
 إلا ذلك اليوم رجوع من مقاتله  
 المذكورة وروى البخاري أن  
 فاطمة رضى الله عنها لما توفي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قالت يا ابتاه أجاب بدعاء يا ابتاه  
 من الجنة الفردوس ما واه يا ابتاه  
 من الجبريل تنعاه زاد في رواية  
 رواها الطبري يا ابتاه من ربه  
 ما أدناه وقد عاشت فاطمة  
 رضى الله عنها بعده صلى الله عليه  
 وسلم ستة أشهر لما نهكت ثلاث

وجاء صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام مصيبة ملك الموت وقال لها أجدان الله  
قد اشتاق إليك قال فاقبض بملك الموت كما امرت فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وفي لفظ آناه جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله ارسلني اليك تذكركم بالآخرة وتشرعها  
يسألها ما هو اعلم به منك يقول لك كيف تجدك قال أجدني يا جبريل مغموما وأجدني  
يا جبريل بل مكر وباتم جاءه اليوم الثاني والثالث فقال له ذلك فرد عليه صلى الله عليه وسلم  
بمثل ذلك وجاءه في اليوم الثالث ملك الموت فقال له جبريل عليه السلام هذا ملك  
الموت يستأذن عليك ما استأذن على احد قبلك ولا يستأذن على آدى بعدك أناذن له  
فأذن له فدخل فسلم عليه ثم قال يا محمد ان الله ارسلني اليك فان أمرتني ان أقبض  
روحك قبضت وان أمرتني ان اتركك تركت قال او تفعل قال نعم وبذلك امرت فتنظر  
النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام فقال له يا محمد ان الله قد اشتاق الى لقاءك  
اي وفي رواية آناه جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ورحمة الله  
ويقول لك ان شئت شفيتك وكفيتك وان شئت توفيتك وغفرت لك قال ذلك الى ربي  
يصنع بي ما يشاء وفي رواية الخلد في الدنيا ثم الجنة احب اليك ام لقاء ربك ثم الجنة فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاء ربي ثم الجنة اي وجاءه ان جبريل عليه السلام قال  
هذا آخر وطاق بالارض وفي لفظ آخر عهدى بالارض بعدك وان اهبط الى الارض  
لا حبيب لك قال الحافظ السيوطي رحمه الله وهو حديث ضعيف جدا ولو صح لم يكن فيه  
معارضة أي لما ورد انه ينزل ليلة القدر مع الملائكة يصلون على كل قائم وقاعد يذكرون الله  
لانه يعمل على انه آخر نزوله بالوحى وفيه انه ذكر أن حديث يوحى الله الى عيسى عليه  
السلام اي بعد قتله الدجال صريح في انه يوحى اليه بعد النزول والظاهر أن الجاني اليه  
عليه السلام بالوحى جبريل عليه السلام بل هو الذي يقطع به ولا يتردد فيه لان ذلك  
وظيفته لانه السفير بين الله ورسوله عليهم الصلاة والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ملك الموت امض لما امرت به فقبض روحه الشريفة وعند اشتداد الامر به صلى الله  
عليه وسلم ارسلت عائشة رضي الله عنها خلف أبي بكر رضي الله تعالى عنه اي لانه كما تقدم  
لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيقا وقال له قد رد الله بك علينا عقولا وقد  
اصبحت بنعمة من الله وفضل فقال له ابو بكر يا رسول الله اليوم يوم فت خارجة يعني  
زوجته وكانت بالسخ قال له انت اهلك فقام ابو بكر وذهب وارسلت حفصة خلفه  
وارسلت فاطمة خلفه على كرم الله وجهه فلم يجي احد منهم حتى توفي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو في صدر عائشة وذلك يوم الاثنين حين زافت الشمس لا تبقى عشرة ليلة  
خلت من ربيع الاول هكذا ذكر بعضهم وقال السهيلي لا يصح أن يكون وفاته يوم  
الاثنين الا في ثالث عشرة او رابع عشرة لاجماع المسلمين على ان وقته معرفة كانت يوم  
الجمعة وهو تاسع ذي الحجة وكان الحرم اما بالجمعة واما بالسبت فان كان السبت فيكون اول  
صفر لما الاحد أو الاثنين فعلى هذا لا يكون الثاني عشر من شهر ربيع الاول بوجه وقال  
الكاتب انه قد قيل في الثاني عشر من شهر ربيع الاول قال الطبري في هذا القول وان كان

المدة وحق له اذ كان وأخرج ابو نعيم  
عن علي رضي الله عنه قال لما  
قبض رسول الله صلى الله عليه  
وسلم صعد ملك الموت باكي الى  
السماء والذي بعثه بالحق لقد  
نعت صوتا من السماء ينادي  
واحمداه وهذه مصيبة أصيبت  
المسلمون لم يصابوا قط بمثلها كل  
مصيبة تمون عندها روى ابن  
ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال  
في مرضه أي الناس ان أحد  
من الناس أو من المؤمنين  
أصيب بمصيبة فليتعز بمصيته في  
عند المصيبة التي تصيبه بغيري  
فان أحدا من امتي لن يصاب  
بمصيبة بعدى أشد عليه من  
مصيتي قال ابن الجوزي كان

الرجل من أهل المدينة إذا  
أصابته مصيبة جاء اخوه فصاحه  
وقال يا عبد الله اتق الله فان  
في رسول الله اسوة حسنة ورحم  
الله القتاتل

اصبر لكل مصيبة وتجلد  
واعلم بان امر غير مخلد  
واصبر كما صبر الكرام فانها  
توب تتوب اليوم تكنف في غد  
واذا أتت مصيبة تشجى بها  
فاذ كرمصا بك بالحي محمد

خلاف الجاهل ورفلا يعبدان كانت الثلاثة اشهر التي قبلها كلها السنة وعشر بين يومها وفيها  
قاله تبارك وتعالى في ما لك فيما حكاه البيهقي والواقدي وقال الخوارزمي توفي اقول شهر  
ربيع الاول وفي رواية ان سالم بن عبيد ذهب وراء الصديق الى السبخ فاعلم بموت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولا يخالف ما قبله لانه يجوز ان يكون ذلك ذهب الى الصديق بعد  
الرسول الذي أرسلته عائشة رضي الله عنها قبل موته صلى الله عليه وسلم وآخر ما تكلم به  
عليه الصلاة والسلام الصلاة والسلام وما ملكك أيمانكم - في جعل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يترعرع فيها في صدره ولا يفيض به السانه وآخر ما عهد به رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا يترك بجزيرة العرب دينان وكانت مدة شكواه صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة  
ليلة وقيل اربع عشرة ليلة وقبل ان تاتي عشرة ليلة وقيل عشر اوقبل ثمانية وقالت فاطمة  
رضي الله عنها لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابناءه أجاب داع دعاء يا أبتاه  
الفر دوس ماواه يا أبتاه الى جبريل تعاه قال ابن كثير رحمه الله وهذا لا يعدينا حيلة بل هو  
من ذكر فضائل الحق عليه عليه أفضل الصلاة والسلام قال وانما قلنا ذلك لان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم نهي عن النياحة ومن عائشة رضي الله عنها أنها قالت من سفاهة ما يبي  
وحداته سقى اني أخذت وسادة فوسدت بها رأسه الشريف من هجرى ثم قمت مع النساء  
أبكي وأتدم والأتدم ضرب الخد باليد عند المصيبة وسجعوا فاثلا ولا يرون شخصه يقال  
انه الخضر عليه السلام أي قال على كرم الله وجهه أتدرون من هذا هذا الخضر عليه  
السلام وفي أسناده مته ولا يقول السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته كل  
نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلقنا  
عن كل حالك ودر كامن كل فائت فباقه فنقروا واياه فارجو اغان المصاب من حرم الثواب  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال ابن كثير رحمه الله هذا الحديث مرسل وفي  
اسناده ضعف ومجيى صلى الله عليه وسلم بثوب حبرة أي بالاضافة بردي من برد اليمن ولم  
أقف على ان ثيابه صلى الله عليه وسلم التي كانت عليه قبل الموت نزعته عنه ثم مجيى الا ان  
كلام فقهاءنا يشعر بذلك حيث جعلوا ذلك دليلا لنزع ثياب الميت وسنزه بثوب وعند  
ذلك دهش الناس وطاشت عقولهم واختلقت أحوالهم فأما ما مر رضي الله تعالى عنه  
فقبيل وأما عثمان رضي الله تعالى عنه فأنرس وأما على كرم الله وجهه فأنهد وجاه  
أبو بكر وعبيداه تهملان فقبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال بأبي انت وأمي طبت حيا  
وميتا وتكلم كلاما يليق اسكن به نفوس المسلمين وثبت جاشهم أي فان مر رضي الله تعالى  
منه صار في ناحية المسجد يقولوا لله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يموت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حتى يقطع أيدي ناس من المنافقين كثير وأرجلهم وصار رضي الله  
عنه يتوعد من قال انه مات بالقتل أو القطع وقتل عنه رضي الله عنه انه قال ان رجالا من  
المنافقين يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات ولكن ملأنا ولكن ذهاب الي  
ربه كاذب موسى بن عمران عليه السلام ثم رجع الى القوم بعد أربعين ليلة بعد ان قيل  
قدمتوا قلبي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم كارجح موسى بن عمران عليه السلام



فلما طعن أيدي رجلين وارجلهم ولا زالوا يرضون الله عنه يتوعد المنافقين حتى انزله شدة فاه  
فقام أبو بكر رضي الله عنه وصعد المنبر وقال كلاما بليغا ثم قال أيها الناس من كان  
يعبد محمدا فان محمدا قد مات وما محمدا الا رسول قد خلت من قبله الرسل الفاتن مات واقتل  
انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين  
فقال عمر رضي الله عنه هذه الآية في القرآن وفي لفظ فكان في لم اسمع بها في كتاب الله  
تعالى قبل الا أن لما نزل بنا ثم قال اتاهه وانا اليه واجهون صلوات الله وسلامه على رسوله  
صلى الله عليه وسلم وعند الله فحسب رسوله قال يعني ابا بكر رضي الله تعالى عنه وقال الله  
تعالى الحمد صلى الله عليه وسلم انك ميت وانتم مميئون وقال تعالى كل شيء هالك الا وجهه  
له الحكم واليه ترجعون وقال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام  
وقال تعالى كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فلما يبيع أبو بكر  
رضي الله عنه بالخلافة كما ساقى اقبلا على جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا  
هل يغسل في ثيابه او يجرد منها كما تجرد الموق قال في الله عليهم النوم ومعهم من ناحية البيت  
قائل يقول لا تغسلوه فانه كان طاهرا فقال اهل البيت صدق فلا تغسلوه فقال العباس  
رضي الله عنه لاندع سنة لصوت لاندري ما هو فغشيهم النعاس ثمانية فناداهم ان غسلوه  
وعليه ثيابه أي وزاد في رواية فان ذلك ابليس وانا الخضر وفي رواية لا تنزعوا عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قميصه قال الذهبي حديث منكر فقاموا الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فغسلوه وعليه قميصه وفي لفظ وعليه قميص ومحول مقنوع يصيرون عليه الماء  
ويبدلون ثيابه والقميص دون ايديهم على والعباس وكذا ولد العباس الفضل وقم فكان  
العباس وابناء الفضل وقم بقلوبه مع علي وفي لفظ غسله علي والفضل يحضنه والعباس  
يصب الماء وجعل الفضل رضي الله عنه يقول ارحمني قطعت وتبقى واسامة وشقران مولاه  
وفي لفظ وصالح مولاه صلى الله عليه وسلم يصبان الماء فوقه على كرم الله وجهه على يده خرقة  
وأدخلها تحت القميص يغسل بها جسده الشريف وعن علي كرم الله وجهه ذهبت  
النفس منه ما يلقى من الميت أي ما يخرج من بطن الميت فلم ار شيئا فكان صلى الله عليه  
وسلم طيبا حيا وميتا وما تناولات منه صلى الله عليه وسلم عضو الا كما يلقى معي ثلاثون  
رجلا أي ويحتاج الى الجمع بين هذا وما تقدم عن الفضل رضي الله عنه قيل ونفسيل  
على كرم الله وجهه صلى الله عليه وسلم كان بوصية منه صلى الله عليه وسلم له فمن على  
كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى ان لا يغسله احد غيري وقال  
لا يرى احد من ربي الا طمست عيناه فبرك اي على فرض وقوع ذلك فلا يتالي ما تقدم  
واضح الذهبي ان هذا الحديث منكر وفي رواية فكان الفضل واسامة رضي الله  
عنه ما يتاولان الماء من وراء الستور اعينهما معصوبة وفي لفظ كان العباس واسامة  
يتاولان الماء من وراء الستور اي لان العباس رضي الله عنه نصب على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كلمة أي خيفة طبيعة من ثياب بيضاء في جوف البيت وادخل عليه الماء فزاد  
بعضهم الفضل والباقيان بن لثرت ابن محمد صلى الله عليه وسلم ونصب الكفة

وقال آخر  
تذكرت لما فرغ الدهر بيننا  
فغزيت قسي بالتي عهد  
وقلت لها ان التلجاسيلنا  
فمن لم يمت في يومه مات في غد  
كادت الجمادات تصدع من ألم  
مفارقة صلى الله عليه وسلم  
فكيف بقلوب المؤمنين  
ولما فقد الجذع الذي كان  
يغضب اليه قبل اتخاذ المنبر حتى  
اليموصاع وكان الحسن البصري  
اذا حدث بهذا الحديث يبكي  
ويقول هذه خيبة حق الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فانتم احق ان تشاقروا اليه  
(وروي) أن يلا رقي الله عنه

دليل لقول فقها ثلثتهم الله والاكل وضع الميت عند الغسل بوضع خال من الناس  
مستودعهم لا يدخله الا الفاسل ومن يمينه والذى رواه ابن ماجه رحمه الله انه تولى غسله  
صلى الله عليه وسلم على والفضل وأسماء بن زيد تناول الماء والعباس واقف أى لا يغسل  
ولا تناول الماء أى ويحتاج للجمع بين هذه الروايات وقيل ان العباس لم يشاهد غسله  
صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه لما غسل النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع ماء  
في قنبره فرفعه بلساني واوددته فأورثنى ذلك قوة حقتى ويرى انه كرم الله وجهه  
رأى في عينه صلى الله عليه وسلم قذاة فادخل لسانه فأخرجها عن عاتقه رضى الله  
عنها لو استقبلت من أمرى عاصت بدرت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نساؤه  
أى لو ظهر لها اقوالها المذكور وقت غسله صلى الله عليه وسلم ما غسله صلى الله عليه وسلم الا  
نساؤه وغسل ثلاث غسلات واحدة بالماء القراح وواحدة بالماء والسر رأى والفيلة  
التي كانت بالماء القراح كانت قبل الفيلة التي بالسدر فهي المزيعة وواحدة بالماء  
مع الكافور أى وهذه هي المزيعة في الغسل هذا (وفي كلامه سبط ابن الجوزي رحمه الله)  
وغسل صلى الله عليه وسلم في المرة الاولى بالماء القراح وفي الثانية بالماء والسدر  
وفي الثالثة بالماء والكافور وفي لفظ فغسل بالماء القراح وطيبوه بالكافور وفي مواضع  
مجموده ومفاسده وغسل من ماء بئر غرس وهي بئر بقاء قال صلى الله عليه وسلم نعم البئر  
بئر غرس هي من عيون الجنة وماءؤها أطيب الماء وكان صلى الله عليه وسلم يشرب منها  
ويؤتي بالماء منها وعند ابن ماجه رحمه الله أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلى كرم الله وجهه  
إذا أمانت فافسلي بسبع قرب من بئر بئر غرس (وكفى صلى الله عليه وسلم) بثلاثة  
أبواب محمولة أى يفيض من القطن من عمل محمولة قريبة من قرى اليمن وفي رواية  
الشيخين عنها كفى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أبواب يفيض بماء ليس فيها  
خمير ولا عسامة قبل ازار ورداء ولقافة وقوله ليس فيها خمير ولا عسامة أى لم يكن في  
كفنه صلى الله عليه وسلم ذلك كما فسر بذلك امامنا الشافعي رحمه الله وجهه والعلمه قال  
بعضهم وهو الصواب الذي يقتضيه ظاهر الحديث وما قيل ان معناه ان القمص  
والعمامة اذان على الابواب الثلاثة ليس في محله لانه لم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم كفن  
في قميص وعمامة وهذا يدل على أنه نزع عنه صلى الله عليه وسلم القمص الذي غسل فيه  
قبل تكفينه في الابواب الثلاثة وقبل كفن في ذلك الثوب بعد عصره وفيه أنه لا يخلو  
عن الرطوبة وهي تعد الا كفان ويؤيد كونه صلى الله عليه وسلم كفن في ذلك الثوب  
ما جاءه رواية كفن صلى الله عليه وسلم في ثوبه الذي مات فيه وحده فخر ائمة واهل ثوب  
فوق ثوب قال ابن كثير وهذا قريب جدا وفي كلام بعضهم أنه حديث ضعيف لا يصح  
الاجتهاد به وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم كفن في الابواب الثلاثة المتقدمة وزيادة  
برحمة آخر وعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت أى بالبرد والقميص وكفنهم بده أى  
نزع عنه صلى الله عليه وسلم ولم يكفنهم فيه وقد روى ابن جرير وهذا ما قبله  
بالحديث ما قلنا ان كفن في ثلاثة أبواب يجب أن تكون تلك الأبواب

كان يؤذن بعد وفاته صلى الله عليه  
وسلم وقبل دفنه فاذا قال أشهد  
أن محمداً رسول الله ارتج المسجد  
بالكام والتعجب فلما دفن صلى الله  
عليه وسلم ترك بلال الاذان ما أمر  
بمن من فارق الاحباب خصوصاً  
من كانت رؤيته حياة الالباب  
لوذا طم القرافي رضوى  
لكان من وجده عبيد  
قد جاوز عذاب شوق  
بهم من حله الحبيب  
(وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم)  
حين زادت الشمس في الوقت  
الذي دخل فيه المدينة من هجرة  
صلى الله عليه وسلم وكانت يوم  
الاثنين بلا خلاف وكان دفنه يوم

البدن وفي رواية كفن في سبعة أثواب وبعد تكفينه صلى الله عليه وسلم وقلت يوم  
الثلاثاء وضع على سريره وفي لفظ آخر صلى الله عليه وسلم في أكفانه وجهر ومعهودا وهذا  
ثم احتلوه حتى وضعوه على سريره وصوبوه وذكر أنه كان عند علي كرم الله وجهه مسك  
وقال أنه من فضل حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه صلى الله عليه وسلم  
الناس أفذاذ الميؤمهم أحد وفي لفظ آخر صلى الله عليه وسلم في أكفانه وضع على  
سريره ثم وضع على شفة فخذه ثم صار الناس يدخلون عليه ويقفون فقاموا لا يؤمهم أحد  
(وذكر) أنه دخل عليه صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر ومعهما نفر من المهاجرين  
والأنصار بقدر ما يسع البيت فقالوا السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وسلم  
المهاجرون والأنصار كما سلم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ثم صفوا صفوا لا يؤمهم أحد  
وكان أبو بكر وعمر في الصف الأول الذي جبال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اللهم أما  
شهد أنه صلى الله عليه وسلم قد بلغ ما أنزل إليه ونصح لأمته وجاهد في سبيل الله حتى  
أعز الله دينه وقتلته فاجعلنا الهنا من تبع القول الذي أنزل معه واجمع بيننا وبينه  
حتى تعرفه بنا وتعرفنا به فإنه كان بالمؤمنين وقار حيا لا يقتني بالاجمان به بدلا ولا يشتري به  
ثمنا أبدافية قول الناس آمين آمين وهذا يدل على أن المراد بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم  
الدعاء لا الله - لآلة على الجنازة المعروفة عندهم والصحيح أن هذا الدعاء كان ضمن الصلاة  
المعروفة التي يارب أربع تكبيرات فقد جاء أن أبا بكر رضي الله عنه دخل عليه صلى الله عليه وسلم  
وسلم فكبّر أربع تكبيرات ثم دخل عمر رضي الله عنه فكبّر أربعاً ثم دخل عثمان رضي الله  
عنه فكبّر أربعاً ثم طلبة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضي الله عنهما ثم تتابع الناس  
أرسالا يكبرون عليه أي وعلى هذا النماذج والدعاء بالذكر لأنه الذي يليق به صلى الله عليه وسلم  
وسلم ومن ثم استشاروا كيف يدعون له فأشبهوا ذلك قال وقال ابن كثير رحمه الله وهذا  
الأمر أي صلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم فرادى من غير إمام يؤمهم جميع عليه ولا يقال  
لأن المسلمين لم يكن لهم حينئذ إمام لأنهم لم يشعروا في تجهيزه عليه الصلاة والسلام إلا بعد  
تمام البيعة لأبي بكر رضي الله عنه لأنه لما تحقق موته صلى الله عليه وسلم واجتمع غالب  
المهاجرين على أبي بكر وعمر وانضم إليهم من الأنصار أسيد بن حضير بن أبي عبد الأشهل  
ومن معه من الأوس وتخلف على الزبير أي ومن كان معهم من المهاجرين كالعباس  
وطلبة بن عبيد الله والقصداد وجمع من بني هاشم في بيت فاطمة رضي الله تعالى عنها  
وتخلف الأنصار بأجمعهم واجتمعوا في سقفة بني ساعدة أي وفي دار سعد بن عباد وكان  
سعد بن زيد من بني تميم أي اجتمعوا أولاً ثم تفرق عنهم أسيد بن حضير رضي الله عنه  
ومن معه من الأوس فلا يخالف ذلك ما تقدم من أنضام أسيد بن حضير رضي الله عنه ومن  
معه من المهاجرين رضي الله عنهم مع أبي بكر رضي الله عنه ولا يخالف ذلك ما في بعض  
الروايات من عمر رضي الله عنه وتخلف الأنصار بأجمعهم في سقفة بني ساعدة واجتمع  
المهاجرون والناس على أبي بكر رضي الله عنه إلا طائفة من الأوس والقبائل التي لم تنضم  
لأبي بكر رضي الله عنه ولا يكره رضي الله عنه لآلة على الجنازة المعروفة عندهم والصحيح أن هذا الدعاء كان ضمن الصلاة

الثلاثاء وقيل ليلة الأربعاء وقيل  
يوم الأربعاء ورثته عنه صفية  
رضي الله عنها بمراتي كثيرة منها  
قواها  
الأيام رسول الله كثر جافنا  
وكنيت بآبائنا أولئك جافنا  
وكنيت رحمة هاديها ومعلما  
ليست عليك اليوم من كان يا  
لعمرك ما أبكي التي اتقده  
ولكنني أخشى من الهجر آتيا  
كان على قلبه لذكر محمد  
على جنت أمي يترب نارا  
فدى رسول الله أحيى وخالتي  
وعلى وخالتي ثم نفسي وماليا  
فلو أن رب الناس أبقي فينا  
سعدنا ولكن أمره كان ماضيا

الانصار اى فانه اتاهم آت فقال ان هذا الحى من الانصار مع سعد بن عباد رضى الله  
 عنه في سقيفة بني ساعدة قد انازوا اليه فان كان لكم يا امرئ الناس حاجت فادركوا الناس  
 قبل ان يتفارقوا امرهم اى فمن عمر رضى الله عنه يناقش في بيت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اذ ارجل ينادى من وراء البدار ان اخرج الى بابن الخطاب فقلت اليك حى فاما ذلك  
 متشاغل يعنى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد حدث امر ان الانصار قد  
 اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة فادركهم قبل ان يهتدوا امر اى يكون فيه حرب قال  
 فانطلقنا نؤمهم اى نقصدهم حتى رأينا رجلين صالحين اى وهما عويمر بن ساعدة ومعدة  
 ابن عدى وهما من الاوس قال لا بين تريدون فقلت تريد اخواتنا من الانصار فقال لا طيبكم  
 ان تقر بوجههم واقضوا امركم يا معشر المهاجرين بينكم فقلت والله لنا بينهم فانطلقنا حتى  
 جئناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون واذا بيننا ظهورهم رجل من رجل فقلت من  
 هذا قالوا سعد بن عباد فقلت ما له قالوا انه وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فأتى على الله بما  
 هو اهل ثم قال اما بعد فمن انصار الله وكية الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا  
 وقد ذقت ذاقه منكم اى دب قوم بالاستعلاء والترفع علينا تريدون ان تحتزلونا من اهلنا اى  
 تصوناعه تستبدون به دوتا فلما سكت اردت ان اتكلم وقد كنت زوروت مقالة اعجبني  
 اردت ان اقولها بين يدي ابي بكر فقال ابو بكر رضى الله عنه على رسلك يا عمر فكرهت ان  
 اغضب به وكنت ادى منه بعض الحدة فسكت وكان أعلم منى واقه ما ترك من كلمة اجهتني  
 في تزويرى الا قالها في بيدهته وأفضل فقال اما بعد فماذا كرت من خير فانت له اهل ولم تعرف  
 العرب هذا الامر الا لهذا الحى من قريش هم اوسط العرب بنسب وادار يعنى مكة ولدتها  
 العرب كلها فليست منها قبيلة الا قريش منها ولادة ودار وكما معشر المهاجرين اول  
 الناس اسلاما ونحن عشرته صلى الله عليه وسلم وآثاره وذو ورجه فمن اهل النبوة  
 وأهل الخلافة ولم يترك شيئا انزل في الكتاب بايديهم الا قاله ولا شيا قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في شأن الانصار الا ذكره ومنه لو سلكت الناس واديا وسلكت الانصار واديا  
 لسلكت وادى الانصار وقال لقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 وانت قاعد قريش ولا هذا الامر فقال سعد رضى الله عنه صدقت فقال اى الصديق  
 رضى الله عنه من الامراء وانتم الوزراء اى وفقه رواية انه اى الصديق رضى الله  
 عنه قال لهم انتم الذين آمنوا ومن الصادقون انما امركم الله ان تكونوا من الصادقون فقال تعالى  
 يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكوفوا مع الصادقين والصادقون هم المهاجرون قال الله  
 تعالى فاشكر الله المهاجرين الى قوله اولئك هم الصادقون وفي رواية ان ابي بكر رضى الله عنه  
 احتج على الامصار بنسب الا نحن قريش وهو حديث صحيح وروى عن شهرار بن مسكين  
 وانتم يا معشر الانصار ابنو اتاني كلب الله وشركاؤنا في الدين وانتم اسحقا رعا جفا الله  
 وقد ضربت لكم اسد هذين الرجلين ما شئتم واخذ يسدي يد ابي حبيشة في الجراح  
 فلم اكره ما قال خبره هاو كان واقه ان اقدم فتضرب عنق ولا يضرب في ذلك من انتم احب الي  
 من ان اتامر على قوم فيهم ابو بكر فقال كل من عمر وابي حبيشة تلاذبا لا جدان يكون

عليك من الله السلام قضية  
 وادخلت جنات من عدن راضيا  
 ارى حسنا ايتته وتركة  
 يكي ويدعو جده اليوم نائيا  
 ورواه ابو حنيفة بن الحرث بن عبد  
 المطالب رضى الله عنه فقال  
 ارقنت فبت ليلي لا يزول  
 وليل اخي المسبية فيمطول  
 واسعدني البكاء وذلك فجا  
 اصيب المسلون به قليل  
 لقد عظمت مصيبتنا وجلت  
 مشية قبل قد قبض الرسول

فوقك يا ابا بكر اى وفي لفظ بل يا بعلك وانت سيدنا وخيرنا واجبتنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من عمر رضى الله عنه كان بعد ان اتى ابا عبيدة وقال انك امين هذه الامة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما رايت بك خفد اى قبلها منذ اسلمت اما بنى فبكم المديق وثاني اثنين وفي رواية ان ابا بكر رضى الله عنه قال لعمر ايسطاطيك لا يا بعلك فقال له انت افضل منى فاجابه بابت اقوى منى ثم كر ذلك فقال له فابن قوق مع فضلك واعترض قول ابي بكر المذكور بانه كيف يقول ذلك مع علمه بانه احق بالخلافة وكيف يقدم ابا عبيدة على عمر مع انه افضل منه واجيب بانه رضى الله عنه قال ذلك لانه استخفى ان يقول رضى الله عنكم نفسى مع علمه بان كلاما من عمر و ابي مبيدة لا يتبل وان ابا بكر رضى الله عنه كان يرى جواز تولية الفضول على من هو افضل منه وهو الحق عند اهل السنة لانه قد يكون اقدم من الافضل على القيام بمصالح الدين واعرف بتدبير الامر وما فيه انتظام حال الرعية وعند قول ابي بكر رضى الله عنه ما ذكرنا قائل من الانصار اى وهو الحباب بجاءه محطة مضرومة فوجد رضى الله عنه ابن المنذر انا جدي لها المحكك وعذيقها المرجب بالحليم والجذيل تصغيرا الجذل وهو عود ينصب للابل الجربا فغضبت به ليزول جربها والمحكك الذى كثرة الاحتكاك حتى صار امس والعذيق تصغيرا العذيق بفتح العين وهو النخلة والمرجب المسند بالرجبة وهى خشبة ذات شعبتين يستلهم النخلة اذا كثر حلقها اى ناذر الرأى والتدبير الذى يستثنى به فى الحوائث لاسيما هذه الحادثة منا امير ومنكم امير يا معشر قريش وتنايعت خطباؤهم على ذلك وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل الرجل منكم قرن معه رجلا منا فترى ان يلى هذا الامر رجلا مننا ومنكم فقام زيد بن ثابت رضى الله عنه وقال للانصار اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وكنا نحن انصاره ففطن انصاره ففطنه كما كنا انصاره ثم اخذ بيد ابي بكر رضى الله عنه وقال هذا صاحبكم فقال الحباب بن المنذر رضى الله عنه يا معشر الانصار لا تسمعو امقالة هذا اقتذهب قريش نصيبكم من هذا الامر فان ابوا عليكم تاجلوه من بلادكم فانتهم احق به منهم اما والله ان شئتم لتقيمها جذعة فقال له عمر رضى الله عنه اذا يفتك الله فقال بل اراى تقتل فقام بشير بن سعد ابو النعمان بن بشير رضى الله عنه فقال يا معشر الانصار انا كنا اول من سبق الى هذا الدين وجهاد المشركين على صدق الارضا الله ورسوله فلا يبقى لنا ان نستطيع على الناس ولا نطلب عرض الدنيا وان قريشا اولى بهذا الامر لا تنازعهم فقال له الحباب القيت على ابن عكرمة بن سعد بن عبادة فقال لا والله ولكنى كرهت ان انازع قومنا حقا بطل الله لهم وفي رواية قال عمر رضى الله عنه يا معشر الانصار اسم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصر ابا بكر يوم الناس واپكم فطلب نفسه ان يتقدم ابا بكر وفي لفظ ان يقبض من مقامه الذى اقامه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتالت الانصار لموننا فانه ان تقدم ابا بكر رضى الله عنه وفي لفظ قالوا استقر الله لا تطيب الله لنا ولعل المراد قال معظمتهم فلا يخالف ذلك ما جاء عن عمر رضى الله عنه ولما كثر اللفظ وعات الاصوات حتى خشيت الاختلاف وقلت

واضحت ارضا عمارها  
تكاذبنا جوا تبها قميل  
فقدنا الوحي والتزديل فينا  
بروح به وبقدر جبر قميل  
وذلك الحق ما سالت عليه  
نفوس الناس او كادت تسيل  
نحي كان يصيلا والشك عنا  
بما يوحى اليه وما يقول  
وهم ديننا فلا نقضى خلا لا  
عليه والرسول لنا دليل  
أف اطم ان جرحمت فذلك عذر  
وان لم تجزى ذلك السيل  
فقبرا يكسب كل قبر  
وفيه سيد الناس الرسول  
ورثاء الصديق رضى الله عنه  
يقوله

سيفان في غمدوا حلا يكونان وفي رواية هيات لا يجمع لخلاف في حفر من فقلت بسط يده  
يا ابا بكر وكذا قال لمن الانصار زيد بن ثابت واسيد بن حضير وبشير بن سعد رضي الله  
عنهم فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار اي حتى سعد بن عباد رضي الله  
عنه خلا فالحق ان سعد بن عباد اي ان يابيع ابا بكر حتى لقي الله اي فانه رضي الله تعالى  
عنه توجه الى الشام ومات بها قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والعذر له في ذلك انه رضي الله  
عنه تأول ان للانصار في الخلافة اسعة فاخافني على ذلك وهو معذور وان لم يكن ما اعتقده  
من ذلك حقا هذا كلامه ولا ينافية ما جاء عن عمر رضي الله عنه وثبتا على سعد بن عباد  
فقال قاتل منهم قتلتم سعد بن عباد اي فقتلتم معه من الاعراض والاذلال ما يقتله فقلت  
قتل الله سعد بن عباد فانه صاحب قسنة ثم نافية ما حكاه ابن عبد البر ان سعد بن عباد  
رضي الله عنه اي ان يابيع ابا بكر حتى لقي الله قال بعضهم ورضعته ما جاء في بعض الروايات  
ان ابا بكر رضي الله عنه لما قال لسعد لقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
وانت قاعد قرين ولا هذا الامر قال له سعد صدقت نحن الوزراء وانتم الامراء و  
يظهر التوقف فيما تقدم عن ابن حجر رحمه الله هذا وفي كلام بسط بن الجوزي رحمه الله  
فانكروا على سعد امره وكادوا يطون سعدا فقال ناس من اصحابه اتقوا سعدا لا تطوه  
فقال عمر رضي الله عنه اقلوا سعدا قتله الله ثم قام عمر رضي الله عنه على رأس سعد وقال  
قد همت ان اطالك حتى تنذر عيونك فاخذ قيس بن سعد رضي الله عنهما بطيعة عمر رضي  
الله عنه وقال والله لو خضت منه شعرة ما رجعت وفيك جارية فقال ابو بكر مه لا يا عمر  
الرقى الفرق ما هنا ابلغ فقال سعد اما والله لو كان لي قوة على النهوض لالحقتك بقوم  
كنت فيهم تايما غير متبوع فلما عاد ابو بكر وعمر رضي الله عنهما الى مكة ما أرسلوا له بايع  
فقد بايع الناس فقال لا والله حتى ارميكم بما في كنانتي من نبل واخضب من دماءكم  
سنان رحى واضربكم بسيفي ما ملكنه يداي والله لو اجتمع لكم الجن والانس لما بايعتكم  
فلما عاد الرسول واخبرهم بما قال قال له عمر لا تدعه حتى يابيع فقال له قيس بن سعد دعه  
فقد بلغ فاقتر كوفته كوه وكان سعد رضي الله عنه لا يجرمهم ولا يبعلي في المسجد ولا  
يسلم على من لقي منهم فلم يزل يجابا لهم حتى اذا كان بعرفة يقف ناحية عنهم فلما لقي عمر  
رضي الله عنه اتلفقه الله في بعض طرق المدينة فقال له يا سعد فقال له يا عمر فقال له  
عمر انت صاحب الخالة قال نعم انا ذلك وقد اتقى الله اليك هذا الامر كان والله صاحبك  
خيرا لنا واحب اليانا من جوارك وقد اصبت كارها لجوارك فقال له عمر رضي الله عنه  
انه من كره جوارك فصول عنه فقال لسعد اني متقولا الى جوارك من هو خير من جوارك  
فخرج رضي الله عنه الى الشام واسقريه الى ان مات في السنة اثنى عشرية من هجرة  
المهجرة وذكرا الطبري رحمه الله ان سعد رضي الله عنه يابيع مكره وهو هو هذا كلام  
سبط بن الجوزي رحمه الله قال عمر رضي الله عنه وانما يابيع ابا بكر خشية ان لا يقاتل فيهم  
ولم تكن خشية ان يجهلوا بديانة ما ان يابيعهم على ما لا يرضون اما ان تخافهم  
فيكون فيه غش ذلك كان في يوم موته صلى الله عليه وسلم المنع هو يوم الاثنين فلما كان

ودعنا الوحي اذا وليت عنا  
فودعنا من الله الكلام  
سوى ما قد تركت لنا رهينا  
تضمنه القراطيس الكرام  
ورثاء الصديق رضي الله عنه  
ايضا بقوله  
لم اريت نبينا متجندا  
ضاقت على بعضهن الدور  
فارتاع قلبي عند ذلك لهلكه  
والعظم مني ما حيت كبر  
امتبق ويحك ان حبل قد نوى  
فالمصبر عنك لما تعبت به  
بالتقي من قبل ذلك صاحب  
غيت في جنت علي حضور  
فلقد نبت انا من بعده  
بعض من جوارحه وصدور  
ورثاء حسان رضي الله عنه  
بمراي كثيرة منها قوله

القدر كانت البيعة العامة محمد ابوبكر رضى الله عنه المنبر وقام هر رضى الله عنه بين يدي  
 ابوبكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ونال ائمة من اذهم ما في الفارق قوموا فبايعوه فبايعوه فبايع الناس ابوبكر  
 رضى الله عنه بيعة طيبة ببيعة السقيفة ثم تكلم ابوبكر رضى الله عنه فقال في خطبته  
 بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت  
 فاحسنوني وان اسأت فقوموني الصدق امانة والكنز خيانة والضعيف فيكم قوي حتى  
 اخرج عليه حقه ان شاء الله والقوي فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه ان شاء الله لا يدع قوم  
 الجهاد في سبيل الله الا ضربهم سم الله بالنبل ولا اشيعت القاحشة في قوم قط الا هم الله  
 بالبلاء اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فاطاعة لي عليكم فقوموا  
 الى صلاتكم وحكم الله وشن الفارة بعض الرافضة على قول الصديق رضى الله عنه  
 فقوموني بانه كيف تجوز امامة من يستعين بالرعية على تقويمه مع ان الرعية تحتاج اليه  
 ويرد بان هذا من اكبر الدلائل على فضله لقوله لا تجروا طيعوني ما اطعت الله فان عصيته  
 فلا طاعة لي عليكم لان كل احد ما عدا الانبياء عليهم الصلاة والسلام تجوز عليه المعصية  
 ولم يوجب بالخلافة اصبح رضى الله تعالى عنه على ساعده قماش وهو ذاهب به الى السوق  
 فقال له عمر اين تريد قال السوق قال فاصنع هذا وقد وليت امر المسلمين قال فن اين اطم  
 عيالي فقال انطلق يفرض لاني ابيسدة فانطلق اليه فقال افرض لاني ثقت رجلا من  
 المهاجرين ليس بافضلهم اي في سعة النفقة ولا باوكسهم وكسوة الشتاء والصيف واذا  
 ابليت شيأ رددته واخذت غيره ففرض له كل يوم نصف شاة وفي رواية جعل له اثنين فقال  
 زيدوني فان لي عيالا وقد شغلت عن السفارة فزادوه خمسمائة وهو رضى الله تعالى عنه اول  
 من جمع القرآن ومعه ما واقتضيت المال ومهامني جعل ذلك من اوليات هر رضى  
 الله تعالى عنه ولما تخلف على والزبير ومن معهم ما كالعباس وطلمة بن عبيد الله والمقداد  
 وجمع من بني هاشم في بيت فاطمة كما تقدم عن المباينة استقروا على ذلك مدة لانهم رضى  
 الله عنهم وجدوا في اتهم حيث لم يكونوا في المشورة أي في سقيفة بني ساعدة فجمع أن لهم  
 فيها حق وقد اشار سيدنا هر رضى الله عنه الى أن بيعة ابوبكر رضى الله تعالى عنه كانت غلبة  
 أي بغلبة لان استمدادها ولكن وفي الله شرها أي لم يقع فيه مخالفة ولا منازعة ولما لم  
 اجتمعوا أي على والزبير والعباس وطلمة بن عبيد الله ومن تخلف عن المباينة منهم باي بكر  
 رضى الله عنه قام خطيبا وقال ولما كتبت بصرى على الامارة يوما ولا ليلته قط ولا كنت  
 راغب فيها ولا سألها الله في سر ولا علانية ولكن اشتقت من الفتنة أي لو اخرت الى اجتماعكم  
 ولما سمعوا ان شئنا قال لا ابوبكر رضى الله عنه لم يأت على ان تلى امر الناس وقد سمعوا ان  
 انهم على اثنين فقال لم اجتمع من فطمت ان شئت على امته محمد صلى الله عليه وسلم والفرقة  
 وقال على الامارة من راحة لقد فطمت امرنا على ما لم يبه من طاعة فقال على وقرن بغير رضى  
 الله منهم ما شئت الا لا تاخرنا من المشورة وانما بكر احق الناس بها انه صاحب  
 الخار والآخر ففطمت من راحة ففطمت من راحة ففطمت من راحة ففطمت من راحة ففطمت من راحة

كنت الورد لنا طري  
 فعمى عليك التناط  
 من شاء بعدك فليت  
 فعمى كنت الحاذق  
 ولما تحقق عمر بن الخطاب رضى  
 الله عنه وفاته صلى الله عليه وسلم  
 بقول ابوبكر الصديق رضى الله  
 عنه ودجع الى قومه قال وهو  
 يبكي باي انت واي يا رسول الله  
 لقد كان لك جذع تخطب الناس  
 عليه فلما كبروا اتخذت منبرا  
 لتسميهم ففان الجذع لفرأقك  
 حتى جعلت عليك عليه فسكن  
 فأمرك اولى بالثنين عليك حين  
 فارقتهم باي انت واي يا رسول الله  
 لقد بلغ من فضلك عند ربك ان



وهو حي فلم يكن تأخرهم رضى الله عنهم فقدح في خلافة ابي بكر رضى الله عنه ومن ثم قال  
 امامنا الشافعي رضى الله عنه اجتمع الناس على خلافة ابي بكر رضى الله عنه لانهم لم يجدوا  
 قت أديم السماء خيرا من ابي بكر فولدوا قاجهم أى فالامة اجتمعت على حقبة اامة ابي  
 بكر رضى الله عنه وهذا أى اجتماع على كرم الله وجهه ابي بكر رضى الله عنه كما كان بعد  
 ما أرسل اليه على كرم الله وجهه في الاجتماع به واجتمع به كما ساقى لكن ساقى ان ذلك  
 كان بعد موت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنه اوساقي غيره احد بل على  
 ان اجتماع على والزبير ومبايعهم ابا بكر رضى الله عنه كان قبل موت فاطمة رضى الله عنها  
 وهو ما صححه ابن حبان وغيره ويؤيده ما حكاه بعضهم أن الصديق رضى الله عنه خرج يوم  
 الجمعة فقال اجمعوا الى المهاجرين والانصار فاجتمعوا ثم أرسل الى بنى ابي طالب كرم الله  
 وجهه والنقر الذين كانوا يخالقوا معه فقال له ما خلفك يا علي عن امر الناس فقال خلقني  
 عظيم المعنبة ورايتكم استقلتم برأيكم فاعتذرا اليه ابي بكر رضى الله تعالى عنه بخوف  
 الفتنة لو أخر ثم اشرف على الناس وقال أيها الناس هذا علي بن ابي طالب لا يعصى في  
 عنقه وهو بالخيار من أمره الا وانتم بالخيار جميعا في بيعتكم فان رأيتم لها غم فمري فاما اول  
 من يبايعه فلما سمع ذلك على كرم الله وجهه زال ما كان قد داخله فقال اجلس لا ترى لها  
 غيرك امد يدك فبايعه هو والنقر الذين كانوا معه فان هذا دليل على ان عليا كرم الله  
 وجهه بايع ابا بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام وفي كلام المسعودي  
 لم يبايع ابا بكر احد من بني هاشم حتى ماتت فاطمة رضى الله عنها وقال رجل للزهري لم  
 يبايع على كرم الله وجهه ابا بكر ستة اشهر فقال لا والله ولا احد من بني هاشم حتى يبايعه على  
 كرم الله وجهه فليئامل الجمع على تقدير الحصة وقد جمع بعضهم بان عليا كرم الله وجهه  
 بايع اولا ثم انقطع عن ابي بكر لما وقع بينه وبين فاطمة ما وقع اى وبدل لهذا الجمع ان في  
 رواية ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه لما صعد المنبر ونظر في جوه القوم فلم ير الزبير رضى الله  
 عنه فدعا به فجاء فقال قلت ابن همة رسول الله هو حواريه اذت ان تشق عصا المسلمين فقال  
 لا تريد يا خليفة رسول الله فقام فبايعه ثم نظر في جوه القوم فلم ير عليا كرم الله وجهه  
 فدعا به فجاء فقال قلت ابن همة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخنة على ابيته اودت ان تشق  
 عصا المسلمين فقال لا تريد يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فبايعه وسمي هذا  
 الجمع ما في البخاري من مائة رضى الله عنها فلما بويعت فاطمة رضى الله عنها القس اى على  
 كرم الله وجهه مصالحة ابي بكر رضى الله عنه ولم يكن بايع تلك الا شهر فأنزل الله ابي بكر  
 الحديث والسبب الذي اقتضى الوقوف من فاطمة وابي بكر رضى الله عنهما ان فاطمة  
 رضى الله عنها جابت الى ابي بكر تطلب ارضا لها انما هي الاصله صلى الله عليه وسلم من  
 ارضهم وما اوصى به اليه صلى الله عليه وسلم وهو وصية خويبر بن عبد الله بن سلام وهو  
 حواري في بني النضير قال بسط بين الجوزي وهو اول وقت كلف في الاسلام وعما قاله  
 على رسول صلى الله عليه وسلم من ارض بني النضير فدلنا وصية صلى الله عليه وسلم من  
 خيبر وما حصننا من حصونها الوطى وسلام فانه صلى الله عليه وسلم اخذها صلحا كما

اجعل طاعتك طاعته فقال من  
 يطع الرسول فقد اطاع الله باي  
 انت واهي يا رسول الله لقد بلغ من  
 فضيلتك عنده ان بعثك آخر  
 الانبياء وقد كرت في اولهم فقال  
 تعالى واذا اخذنا من النبيين  
 ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية  
 يا اي انت واهي يا رسول الله لقد بلغ  
 من فضيلتك عنده ان اهل النار  
 يردون ان يكونوا اطاعوا نبيهم بين  
 اطاعها يعذبون يقولون يا ليتنا  
 اطعنا الله واطعنا الرسول يا اي انت  
 واهي يا رسول الله لقد اتبعك في  
 قصرهم لم يمتدح نوحا في كفة  
 سنيه وطول عمره فقد آمن بك

تقدم وحسته صلى الله عليه وسلم ما اقتضى منها عنوة وهو الخس فان ذلك كله كان للنبي صلى  
الله عليه وسلم خاصة فكان صلى الله عليه وسلم تقن من ذلك على اهل بيته سنة وما بقي جملة  
في الكراع اى الخيل والسلاح في سبيل الله فربما احتاج صلى الله عليه وسلم الى شئ ينفعه  
قبل فراغ السنة فيقترض وهذا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند  
اليهودى على اصبع من شعير وافسكها ابو بكر وتلك الدرع كانت ذات الفضول التي  
اهداه الله صلى الله عليه وسلم بعد من عبادتنا توجه الى بدر كما تقدم ولم يشبع هو ولا اهل  
بيته ثلاثة ايام تباعا اى متتابعة كما تقدم فقال لها ابو بكر رضى الله عنه لست بالذى اقسم  
من ذلك شيئا ولست تارك شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به فيها الاعلمة وانى  
استخفى ان تركت امره او شيئا من امره ان اربح وفي رواية قال لما قدمت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول انما هي طعمة اطعم منيها الله فاذم عادت على المسلمين فان  
اتهمتني فلي المسلمين يخبرونك بذلك وقال لما قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا نورث ما تركناه صدقة ولكن اقول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوله وانفق  
على من كان يتفق عليه وقوله صدقة هو بالرفع كما هو الرواية اى الذى تركناه فهو صدقة  
وقد منع بذلك عائشة وبقية أزواجه صلى الله عليه وسلم لما جئ اليه يطلبن عنهن وزعت  
الرافضة ان الصديق رضى الله تعالى عنه كان ظالما لفاطمة رضى الله عنها بغيره اياها من  
مخلف والدها وانه لا دليل له في هذا الخبر الذى رواه لان فيه احتجا بغير الواحد مع  
معارضته لآية الموارث وردبانه انما حكم بما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
عنده قطعي فساوى آية الموارث من قطعية المتن وكان محصا لآية الموارث وذكر عن  
الرافضة انهم زعموا ان صدقة بالنسب وان ما نفعه ويرده صدور الحديث انما معاشر الانبياء  
لا نورثوا وما رواه في معاشر الانبياء فلم يجبه في كتاب من كتب الحديث كما قاله غير واحد  
ومن رواه بذلك رواه بالحق لا ما نحن وانما مفاده ما واحد ولا يعارض ذلك قوله تعالى  
ورث سليمان داود وقوله تعالى حكاه عن زكريا فهبلى من لذلك وليا يرثي ويرث اذا  
المراد ورثة العلم والحكمة وفي لفظ انها رضى الله عنها قالت من يرثك قال اهل روى  
فقلت فالى لا يرث ابي فقال لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث  
فغضب رضى الله عنه من ابي بكر رضى الله عنه وهجرته الى ان ماتت اى فانه عاشت بعد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة اشهر على ما تقدم ومعنى هجرته الى ابي بكر رضى الله تعالى  
عنه انها لم تطلب منه حاجة ولم تنظر الى لقائه اذ لم ينقل انها رضى الله عنها لقينه ولم نسل  
عليه ولا كنتم وروى ابن سعد ان ابا بكر رضى الله عنه جاء الى بيت علي لما مرضت فاطمة  
فاستأذن عليه فاقبل على كرم الله وجهه هذا ابو بكر على الباب يستأذن فان شئت ان  
تأذني فافعل قالت وذاك حب اليك قال نعم فاذنت له رضى الله عنه فدخل واعتمر  
الحاج فوضعت عنه وان ابا بكر رضى الله عنه صلى عليه او قال الواقدي وثبت عندنا ان عليا  
كرم الله وجهه دفنها رضى الله عنها بالادب صلى عليها وصلى العباس والفضل رضى الله عنهم  
ولم يعلوا ايم احدا قال بعضهم كانوا تناولت قوله صلى الله عليه وسلم لا نورث وحدث ذلك  
على الاموال اى الداجم والبنات كجاء في بعض الروايات لا تقسم وروى دينار ولا

الكثير وما آمن معه الا قليل  
واخرج ابن مسعود عن ابي ذؤيب  
الهمذلي رضى الله عنه قال بلغنا ان  
النبي صلى الله عليه وسلم عليل  
فاوجس اهل الحى خيفة وب  
بليلة طويلة حتى اذا كان قرب  
السمرغت فهاهنا في هاتف يقول  
نطلب اجل اناخ بالاسلام  
بين الفضيل ومقعد الاطام  
قبض النبي محمد فعوتنا  
تذرى الدموع عليه بالتسليم  
فوثبت من نوى فزعاً فنظرت الى  
السماء فلم ارا لاسعد الداج فقلت  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قبض  
او هويت اى قريب الموت

درهما بخلاف الاراضي ولعل طلب ارضهم من قذله كان منها بسندان اقصت رضى الله  
 عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاها فدا كاو قال لها اهل بيتك تشبهون اهل بيتي كرم الله  
 وجهه وام امين فقال لها رضى الله عنه ابرجل واحد منكم ياتيها او اهر من طبعه المراضة  
 بان فاطمة معصومة بنهن انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهر طائفة  
 بضعة مني فدعوا لها اذ قد لعصمتها وايضا شتم لها بهذا الحسن والحسين وام كلثوم  
 رضى الله عنهم ورد عليهم بان من جلة اهل البيت اذ وابعه صلى الله عليه وسلم وليس  
 بمعه ومات اتفاقا فكذلك بقية اهل البيت واملستكون ابضعة منه فباز قطعوا وانها  
 كبضعة فيعبر جمع الخبر والشقة واما زعم انه شتم لها الحسن والحسين وام كلثوم  
 فباطل لم ينقل عن احد ممن يعتمد عليه على ان شهادة القرع للاصل غير مقبولة وفي كلام  
 سبط بن الجوزي رحمه الله انه رضى الله عنه كتب لها بخلت ودخل عليه هو رضى الله  
 عنه فقال ما هذا فقال كتاب كذبه لفاطمة بمراثمها من اسيها فقال هذا تنق على  
 المسلمين وقد حاربك العرب كاترى ثم اخذ عمر الكتاب فشقه وقذفه ان بعد موت فاطمة  
 رضى الله تعالى عنها اى وذلك بعد ستة اشهر من موته صلى الله عليه وسلم الا ليل على  
 ما تقدم ارسال على كرم الله وجهه وقد اجتمع على وبنوها شتم الى ابي بكر وقالوا لا تناولا  
 بات معك احد كراهة ان يحضر عمر رضى الله عنه لما علوا من شدته فحافوا ان يقتصر  
 لابي بكر رضى الله عنه فينكلم بكلام يوحى فلو بهم على ابي بكر رضى الله عنه فقال  
 عمر رضى الله عنه لا يبي بكر ولا والله لا تدخل عليهم وحدهم قال ذلك خوفا عليه ان  
 يغلطوا عليه في المعاتبة وربما كان ذلك سببا لتغير قلبه فيترتب عليه ما لا ينبغي فقال ابو  
 بكر رضى الله عنه وما يفتونني والله لا يتنهم اى قد دخل عليهم ابو بكر رضى الله  
 عنه وحده فقال له على كرم الله وجهه انا قد عرفناك فضلك وما اعطاك الله ولم تنفس  
 عليك خيرا ساقة الله اليك اى لا تحسدك عليه ولا تكن استبديت علينا بالامر اى لم  
 تشاورنا فيه وكثاري لقرايتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الصياح في  
 المشاورة فضاقت عينا ابي بكر رضى الله عنه وقالوا الذي تقضى بيده لقراية رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم احب الى من قرايتي فقال له على كرم الله وجهه موعداك الشبهة  
 للبيعة فلما صلى ابو بكر رضى الله عنه الظهر اى وقد حضر عنده على كرم الله وجهه رضى  
 المتبر بكم الاتفاق تشهد وذكرا ثمان على كرم الله وجهه وعذره في خطبه عن البيعة  
 ثم ان عليا رضى الله عنه بايعه اى بعد ان عظم ابا بكر رضى الله تعالى عنه وذكر فضيلته  
 وسابقته وذكر انه لم يمهله على الذي صنع فقامه حق على ابي بكر فالبيل النحر على على  
 كرم الله وجهه وقالوا اصبت واحسنت وقد علت الجمع بين من قال بايع بعد ثلاثة ايام من  
 موته صلى الله عليه وسلم ومن قال لم يبايع الا بعد موت فاطمة رضى الله عنها بعد ستة اشهر  
 وهو انه يبايع اولاتم انقطع عن ابي بكر رضى الله عنه من واقع منه وبين فاطمة ما وقع ثم  
 بايعه مبايعة اخرى فتوهم من ذلك بعض من لا يعرف باطن الامر ان فاطمة لما علمت  
 رضاه ببيعة فاطم ذلك من اطلقه ومن ثم اظهر على كرم الله وجهه مبايعة ابي بكر لئلا  
 يحدوثها على المنع لانه هذه الشبهة توهم هذا يعلم ما وقع في صحيح مسلم عن ابي بكر

تقدمت المدينة ولاهها ضجج  
 بالكله كضجج الطبع اذا اهلوا  
 بالاجرام قتلته قبل قبض  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن  
 عيب ما اتفق انهم حين ارادوا  
 غسل النبي صلى الله عليه وسلم قالوا  
 لاندري ان يجرد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من ثيابه كما يجرد موتانا  
 ام نفسه له وعليه ثيابه فلما اختلفوا  
 الى الله عليهم النوم حتى ماتهم  
 رجل الا ودفنه في صدره ثم كلهم  
 مكلم من ناحية البيت لا يدرون  
 من هو اغسلوا النبي صلى الله عليه  
 وسلم وعليه ثيابه فقاموا اى اتجهوا  
 من النوم ففساوه وعليه ثيابه  
 يضعون الماء فوق القميص



ان يبعه ابي بكر كانت فلتة من غير مشورة فلا يستتر من امر وان يقول ان يبعه ابي بكر  
كانت فلتة فتم وانما كانت كذلك الا ان الله قد وفى شرعا وليس فيكم من تقطع  
الاصناف اليه مثل ابي بكر فمن بايع رجلا من غير مشورة المسلمين فانه لا يبعه ولا الذي  
بايعه ولما نقل المرض على الصديق رضى الله عنه دعا عبد الرحمن فقال اخبرني عن امر  
ابن الخطاب فقال انت اعلم به مني فقال الصديق وان فقال عبد الرحمن هو والله افضل  
من رايك فيه ثم دعا عثمان بن عفان ورضي الله عنه فقال اخبرني عن امر فقال انت اخبرنا  
به ثم دعا عليا كرم الله وجهه وقال لمثل ذلك ثم قال علي كرم الله وجهه اللهم علي بن  
سريته خير من علانيته وانه ايسر قينا مثله ودعا جعانا من الانصار فيهم اسيد بن خضير  
وسألهم فقال اللهم اعلمه يرضى للرضا ويسخط للسخط الذي يسر خيرا من الذي يعلن ولن  
يلي هذا الامر احد اقوى عليه منه فعند ذلك دعا عثمان رضي الله عنه فقال اكتب باسم  
الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في آخره من الدنيا خارجتها  
واول عهد به بالاشرة داخلها حيث يؤمن ويؤثر الفاجر ويصدق الكاذب اني  
استخلفت عليكم بعدى عزين الخطاب قاسموا له واطيعوا فان عدل فذلك ظني فيه وعلى  
به وان بدل فلنكل امرئ ما اكتب والخير اريد ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اى  
منقلب يتقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم امر بالكتاب فتم ثم دعا عمر خالبا  
فاوصاه بالمسلمين وقبل ان يظهره الى الصديق رضى الله عنه هذا الامر اطلع على الناس من  
كوة وقال ايها الناس اني قد عهدت بهذا اقرضون به فقال الناس رضينا يا خليفة  
رسول الله فقام على كرم الله وجهه فقال لا ترضى الا ان يكون عمر قال فانه عمر قال وكانت  
صلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم كصلاتهم على غيره اى بتكبيرات اربع لا مجرد الدعاء من  
غير تكبيرات اه وهو يخالف ما تقدم المقيدان صلاتهم انما كانت مجرد الدعاء  
لا الصلاة المعهودة وقد يقال لا مخالفة وانما تصواعلى الدعاء لكونه مخالفا للدعاء  
المعروف في صلاة الجنازة على غيره صلى الله عليه وسلم وفي شرح مسلم عن القاضي عياض  
واختلف هل صلى الله عليه وسلم فقل لم يصل عليه احد اصلا وانما كان الناس  
يدخلون ارسالا يدعون ويتضرعون والصحيح الذي عليه الجمهور انهم صلوا عليه افرادا  
فكان يدخل عليه فوج به لون فرادى ثم يخرجون ثم يدخل فوج آخر فيصلون كذلك  
وعن ابن المباحثون صلى الله عليه وسلم اثنان وسبعون صلاة تكبيرة رضى الله  
الله عنه قبل له من أين لك هذا قال من الصندوق الذي تركه مالك رحمه الله تعالى بخطه  
عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما صلى الله عليه وسلم الرجل الاحرار اولاً ثم النساء الاحرار  
ثم الصبيان ثم العبيد ثم الاماء واختلفوا الى الموضع الذي دفن فيه فن قائل يدفن في  
البقيع ومن قائل يتقل ويدفن عند ابراهيم الخليل فقال ابو بكر رضى الله عنه ادفنوه  
في الموضع الذي قبض فيه فان الله لم يبع روحه الا في مكان طيب اى في قبره ورواية  
انه رضى الله عنه قال ان عندي في هذا خبر اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
لا يدفن في الاصبنة قبض وفي لفظ لا قبض الله روحه في الاصبنة الموضع الذي يجب ان

حياء وميتا وروى ان عليا رضى  
الله عنه نودى وهو يفلسه ان  
ارفع طرفك لعل السحابة تخوفان  
يدى النظر اليه وروى البيهقي  
عن علي رضى الله عنه قال غلبته  
صلى الله عليه وسلم فذهبت انظر  
ما يكون من الميت اى من  
الفضلات الخارجة فلم اوشيا كان  
طيبا حيا وميتا وسطعت دمع طيبة  
لم يبيدوا مثلها قط وعن جعفر  
الصادق رضى الله عنه قال كان  
الماء يستنقع اى يجتمع في جنون  
الذي صلى الله عليه وسلم فكان  
على رضى الله عنه يحسوه اى  
يشربه وكفوه صلى الله عليه

يدفن فيه وعن أبي بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبض  
 النبي إلا في أحب الأماكن إليه قال بعضهم ولا شك أن أحبها أي الأماكن إليه أحبها إلى  
 ربه تعالى فإن حببه صلى الله عليه وسلم تابع لحب ربه جل وعلا وفي الحديث ما مات نبي  
 إلا دفن حيث قبض غول فراشه وحفره ودفن في ذلك الموضع الذي توفاه الله فيه  
 واختلفوا هل يجعل له صلى الله عليه وسلم حداً ويجعل له شق وكان في المدينة شخصان  
 أحدهما يصنع الحد والآخر يصنع الشق والاول هو أبو طلحة زيد بن سهل والثاني  
 أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وفي لفظ كان أبو عبيدة يصفر حينئذ لاهل مكة وكان  
 أبو طلحة زيد بن سهل يصفر لاهل المدينة فكان يلحد فقال عمر رضي الله عنه ترسلوا لهما  
 وكل من حضر منهما نزلناه فأرسلوا خلقهم سارجلين وقال عمر رضي الله عنه اللهم خر  
 لرسولك وقيل المرسل والقائل ما ذكره العباس رضي الله عنه فسبق أبو طلحة رضي الله  
 عنه فصنع له صلى الله عليه وسلم حداً وأطبق عليه بتسع لبنات ثم أهيل التراب وقد جاء  
 في الحديث الحد والحدوات أن الحد والحدوات الشق فغيرنا وقد روى مسلم عن سعد بن أبي  
 وقاص رضي الله عنه أنه قال في مرض موته الحد والحد أو انصبوا على اللين نصبا  
 كما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول صلى الله عليه وسلم من قبل رأسه كما رواه  
 البيهقي وصحبه عن ابن عباس رضي الله عنهما أي وضع سريره صلى الله عليه وسلم  
 عند مؤخر القبر فكان رأسه الشريف عند المهل الذي يكون فيه رجله فلما أدخل القبر  
 سل من قبل رأسه ودخل قبره العباس وعلي والفضل وقتهم وشقران واقتصر ابن حبان عن  
 ابن عباس رضي الله عنهما على الثلاثة الاول وفرش شقران في اللحد فحتمه صلى الله عليه  
 وسلم قطيعة حراء (وفي رواية) بيضاء كان يجعلها على رجليه إذا سافر لان الأرض كانت  
 ندية وقال والله لا يليسها أحد بعدك فدققت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل  
 أخرجت أي علاب وصيته صلى الله عليه وسلم فقد روى البيهقي عن أبي موسى رضي الله عنه  
 أنه صلى الله عليه وسلم أوصى أن لا تتبعوني بصارخة ولا بجمرة ولا بجملاوايني وبين الأرض  
 شيئا لئلا يمسوا أقدامهم الصغار فرشوا لي قطيعة في لحدي فإن الأرض لم تسلط على  
 أجساد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وكان دفنه صلى الله عليه وسلم ليلة الاربعاء من  
 أم سلمة رضي الله عنها كما يجتمع من بني تلك الليلة لم نتم فسمعنا صوت المساحي فصعنا وصاح  
 أهل المسجد فارتجت المدينة صيحة واحدة فأذن بلال بالقبر فلما ذكر النبي صلى الله عليه  
 وسلم بكى وانتصب فزادنا حزنا فبالها من مصيبة ما أصابنا بعدها من مصيبة الاهات إذا  
 ذكرنا مصيبتنا صلى الله عليه وسلم وعن قاطمة رضي الله عنها لما دفن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قالت لانس يا انس كيف طبابت قوسكم أن تحنوا على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اترا ب وفي لفظ أطابت قوسكم أن دفنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في التراب  
 ورجعتم (وفي رواية) أنها قالت لعل كرم الله وجهه يا أبا الحسن دفنتم رسول الله صلى

وسلم في ثلاثة أبواب يعني  
 قصص ولا عمامة واختلف في معنى  
 هذا الحديث فقال الجمهور ليس  
 في الكفن قميص ولا عمامة أصلا  
 وقال آخرون منهم الامام أبو  
 حنيفة رضي الله عنه معناه كفن  
 في ثلاثة أبواب غير القميص  
 والعمامة ثم لما فرغوا من جهازه  
 صلى الله عليه وسلم وضع على سريره  
 في بيته ثم دخل الناس عليه صلى  
 الله عليه وسلم أو لا أي جماعات  
 متابعين يصلون عليه ولم يؤم على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد  
 وفي رواية أن أول من صلى عليه  
 الملائكة أفواجا ثم أهل بيته ثم

الله عليه وسلم قال نعم قالت كيف طابت قلوبكم ان تحنوا التراب عليه كان في الرحمة  
قال نعم ولكن لا واد لامر الله وقد جاء ان الانسان يدفن في التربة التي خلق منها وهو يدل  
على انه صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهما خلقوا من تربة واحدة لانهم  
دفنوا ثلاثتهم في تربة واحدة فقد روي ان ابا بكر رضي الله عنه لما حضرته الوفاة قال لمن  
حضره اذا اُمامت وفرغتم من جهازي فاحملوني حتى تقفوا يا اب البيت الذي فيه قبر ابي  
صلى الله عليه وسلم ففعلوا بالباب وقولوا السلام عليك يا رسول الله هذا ابو بكر يستأذن  
فان اذن لكم بان فتح الباب وكان الباب مغلقا فلما قد دخلوا وادفنوني وان لم يفتح  
الباب فاعرجوني الى البقيع وادفنوني به فلما وقفوا على الباب وقالوا ما ذا كرسى القفل  
وانفتح الباب وسمع هاتف من داخل البيت ادخلوا الحبيب الى الحبيب فان الحبيب الى  
الحبيب مشتاق ولما احتضر عمر رضي الله عنه قال لابنه عبد الله رضي الله عنه يا عبد  
الله انت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقل لها ان عمر يترك السلام ولا تقبل امير  
المؤمنين فاني لست اليوم بامير المؤمنين وقل يا عبد الله ان تدفنيه مع صاحبيه فان اذنت  
فادفني وان ابيت فردوني الى مقابر المهاجرين فانما اعبدا لله وهو يهكي فقال ان عمر  
يستأذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت لقد كنت ادخرت ذلك المكان لك نفسي ولا وترته  
اليوم على نفسي فلما رجع عبد الله الى ابيه واقبل عليه قال عمر اعدوني ثم قال لعبد الله  
ما ورأيتك قال قد اذنت لك قال الله اكبر ما نبي اُهم الى من ذلك الموضع وقد لم ذكر ان  
الحسن رضي الله عنه لما سقى السم ورأى كبده تقطع ارسل الى عائشة رضي الله عنها ان  
يدفن عند جدته صلى الله عليه وسلم فاذنت له فلما مات منع من ذلك مروان وبنو امية  
فدفن بالبقيع ويذكر انه رضي الله عنه قال لاخته الحسين رضي الله عنه قال كنت بلغت  
الى عائشة اذ ماتت ان تاذن لي ان ادفن في بيتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم  
ولا أدري لعلها كان ذلك منها حياء فاذا اُمامت فاطلب ذلك منها فان طابت نفسها فادفني  
في بيتها وما اظن القوم الاسمين وقت كان فعلوا فلا تراجمهم في ذلك وادفن في بقيع القرعة  
فاني فبين فيه اسوة فلما مات الحسن رضي الله عنه جاء الحسين رضي الله عنه الى عائشة  
رضي الله عنها فطلب منها ذلك فقالت نعم وكرامة فبلغ ذلك مروان فقال كتب وكذبت  
والله لا يدفن هناك ابدا منعوا عثمان بن دقنة هناك ويريدون دفن الحسن فبلغ ذلك  
الحسين رضي الله عنه فليس الحديده ومن معه وكذلك مروان ليس الحديده ومن  
معه فبلغ ذلك ابا هريرة رضي الله عنه فاطلق الى الحسين وناسه الله وقال في انيس  
أخوك قد قال لك ما قال فلم يزل به حتى رضي بدفنه بالبقيع فدفن بجانب امير المؤمنين رضي الله  
عنها ولم يشهد جنازته احد من بني امية الا معبد بن العاص لانه كان اميرا على المدينة  
فدفعه الحسين فصرى عليه اماما وقال هي السنة قال ابن كثير رضي الله عنه والي من عليه  
غير واحد من الاقضية فخلقوا الله صلى الله عليه وسلم في التربة التي خلق منها

الناس فوجبا في الله واختلفوا  
في موضع دفنه فقال اناس عنه  
المنبر وقال اناس بالبقيع فقال ابو  
بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول ما مات نبي  
قط الا يدفن حيث تقبض روحه  
فقال علي وانا ايضا سمعته رواء  
الترمذي وابن ماجه وفي رواية  
الموطا ما دفن نبي قط الا في مكانه  
الذي توفي فيه فحضر صلى الله عليه  
وسلم في المكان الذي توفي فيه وكان  
المباشر للضر أبو طلحة زيد بن سهل  
الانصاري رضي الله عنه حفر لها  
في موضع فراشه حيث قبض صلى  
الله عليه وسلم واختلف الناس



التهاد ودفن يوم الثلاثاء قبل وقت الضحى والقول بآتمكث ثلاثة أيام لا يفتن غريب  
والصبح أنه صلى الله عليه وسلم مكث بقية يوم الاثنين ولبه الثلاثاء ويوم الثلاثاء مو بعض  
لبه الأربعاء وكان السبب في تأخر صلى الله عليه وسلم ما علمت من اشتغالهم ببيعة أبي  
أنكر رضي الله عنه حتى تمت وقيل لعدم اتفاقهم على موته صلى الله عليه وسلم وكان آخر  
من طلع من قبره الشريف قثم بن العباس رضي الله عنهما وقيل المغيرة بن شعبه رضي الله  
عنه لأنه أتى خاتمه في القبر الشريف وقال له صلى الله عليه وسلم يا أبا الحسن خاتمي وانما طرحته عدا  
لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكون آخر الناس عهدا به قال أنزل فخذ وقيل  
ألقى القاس في القبر وقال القاس القاس فنزل وأخذها ويقال إن عليا كرم الله وجهه لما  
قال له المغيرة ذلك نزل وناوله الخاتم أي أو القاس وأمر من نزل وناوله ذلك وقال له انما  
فعلت ذلك لتقول أنا آخر الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا وعرضا بأن  
المغيرة رضي الله عنه لم يكن حاضر الدفن وقد روى أن جماعة من العراق قدموا على  
علي كرم الله وجهه فقالوا يا أبا الحسن جئناك لتسأل عن أمر نحب أن نصبرنا عنه فقال  
أهم أظن أن المغيرة بن شعبه يحدسكم أنه كان آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم قالوا أجل من هذا جئناك تسأل قال كان آخر الناس عهدا برسول الله صلى  
الله عليه وسلم قثم بن العباس رضي الله عنهما وقام الاجماع على أن هذا الموضع الذي ضم  
أعضاء الشريفة صلى الله عليه وسلم أفضل بقاع الأرض حتى موضع الكعبة الشريفة  
قال بعضهم وأفضل من بقاع السماء أيضا حتى من العرش وعن أنس بن مالك رضي  
الله عنه ما تفننا الأيدي من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنكروا قلوبنا قال  
بعضهم وأظلمت الدنيا حتى لم ينظر بعضنا إلى بعض وكان أحدنا يبسط يده فلا يراه  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا قنوط لأمق لن يصابوا بعثلي وفي مسلم أنه صلى الله عليه  
وسلم قال إن الله سبحانه وتعالى إذا أراد بامة خيرا قبض فيها قبله فجعله لها قنوطا وسلفا  
يدبرها فيهم من خطب جمل من الخطوب ومصاب علم مع العيون كيف يصوب وطلوق  
هم يوم القيوم الليل وسادت هلك القوى والحيل ولشدة أسف حارة عليه صلى الله عليه وسلم  
الذي كان يركبه ألقى نفسه في خفيقات كما تقدم وترصحت ناقته صلى الله عليه وسلم  
الأكل والشرب حتى ماتت وأشد الحافظ المصطفى من غيره

ألا يا ضريحاً ضريحاً كريمة • عليك سلام الله في القرب والبعد  
عليك سلام الله ما هبت السبا • وما نأج قسري • لي البك والرنه  
وما أصبحت ورقه خنت جامه • وما اشتاق ذو وجدا لي ساكني نجد  
وما لي سوى سي لكم أبا جد • أمرغ من شوقي على بلبكم خندي

• (باب ما وقع من الحوادث من علم ولادته صلى الله عليه وسلم الذي من وقته  
نصلي الله عليه وسلم على ميل الأجله يلبث من ولادته عامين وما شهر أو مكانا)

فمن أدخله قبره وأصح ما روى أنه  
نزل في قبره عه العباس وعلي والفضل  
وقثم بن العباس رضي الله عنهم  
ويقال دخل معهم أوس بن خولى  
رضي الله عنه وكان آخر الناس  
عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم  
قثم بن العباس رضي الله عنهما لأنه  
تأخر في القبر حتى خرجوا قبله  
وروى أنه بنى في قبره تسع لبنات  
وفرش تحته فطيفة بجراية كان  
يفعلونهم صلى الله عليه وسلم فرشها  
شقران رضي الله عنه وقال والله  
لا يلبس أحدا بعده وهذا القبر  
خصوصية له أما غيره فالجهور على  
كراهية القبر ولما دفن

اعلم ان الاكثر على انه صلى الله عليه وسلم ولد عام القيل وحكى بعضهم الاجماع عليه قال  
 وكل قول خالفه فهو وهم وقيل بعد القيل بخمسين يوما وقيل بزيادة خمسة ايام وقيل بشهر  
 وقيل بآر بعين يوما وقيل بشهرين وعشرة ايام وقيل بعشرين سنة وقيل بعشرين سنين وقيل  
 بخمسة عشرة سنة وكانت ولادته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين في شهر ربيع الاول لعشر  
 خلون منه وقيل للبتين وقيل لثمان خلوت واختاره الحميدي تبع الشيعي بن حزم وحكى  
 القضاة رحمه الله عن عيون المعارف اجماع اهل التاريخ عليه وقيل لا تقي عشرة ليلة  
 وهو المشهور وقيل لسبع عشرة وقيل لثمان بقين منه وذلك في النهار عند طلوع القمر  
 وقيل وليلة لا وعليه عمل اهل مكة في زيارة موضع مولده الشريف صلى الله عليه وسلم  
 وكونه في شهر ربيع الاول هو قول الجهور ومن العلماء وحكى ابن الجوزي رحمه الله  
 الاتفاق عليه وقيل في صفر وقيل في ربيع الآخر وقيل في دجب وقيل في شهر رمضان  
 واختلف في مكان ولادته صلى الله عليه وسلم فقيل بمكة وعليه قيل بالدار التي كانت لمحمد  
 ابن يوسف أخي الخجاج وقيل بالشعب بن هانم وذلك المثل يزار الان وقيل بالردم  
 وقيل ولد صلى الله عليه وسلم بعسفان وبالسنة الثالثة من مولده صلى الله عليه وسلم شق  
 صدره الشريف عند ظنهم حليمة رضى الله عنها وقيل كان في الرابعة وفيها ولد ابو بكر  
 الصديق رضى الله عنه وفي السنة السادسة من مولده صلى الله عليه وسلم كانت وفاة  
 أمه آمنة ودفنت بالابواء وقيل بشعب أبي ذئب بالجحون محل مقابر اهل مكة وقيل في دار  
 راتمة بالملاء وفيها ولد عثمان بن عفان رضى الله عنه وفي السنة السابعة من مولده صلى  
 الله عليه وسلم استقل بكفاته جده عبد المطلب وفيها أصابه صلى الله عليه وسلم رمد شديد  
 وفيها استسقى عبد المطلب وهو صلى الله عليه وسلم معه بسببر وبادقفة وفيها خرج عبد  
 المطلب لهنئة سيف بن ذي يزن الجعري بالملك وفي السنة الثامنة من مولده صلى الله عليه  
 وسلم كانت وفاة جده عبد المطلب وكفاته همه أبي طالب له صلى الله عليه وسلم وفي هذه  
 السنة مات حاتم الطائي الذي يضرب به المثل في الجود والكرم ومات كسرى  
 أنوشروان وفي السنة التاسعة من مولده صلى الله عليه وسلم قبل سافره همه أبو طالب  
 الى بصرى من أرض الشام وهي مدينة هوازن وفي السنة العاشرة من مولده صلى الله  
 عليه وسلم كانت حرب القباذ الاولى وفي السنة العاشرة وقيل الحادية عشرة من مولده  
 صلى الله عليه وسلم كان شق صدره الشريف وفي السنة الثانية عشرة من مولده صلى الله  
 عليه وسلم كان حرب القباذ الثانية وكان سفرهم أبي طالب به صلى الله عليه وسلم الى بصرى  
 من أرض الشام على ما عليه الاكثر وفي السنة الثالثة عشرة من مولده صلى الله عليه  
 وسلم ولد هيرين الخطيب رضى الله عنه وفي السنة الرابعة عشرة من مولده صلى الله عليه  
 وسلم كانت حرب القباذ الثالثة وقيل كان سفرهم صلى الله عليه وسلم عشرين سنة وفي  
 السنة السابعة عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم كان سفرهم الزبير بن عبد المطلب

صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة  
 رضى الله عنها أطابت نفوسكم أن  
 تحضوا على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم التراب وأخذت من تراب القبر  
 الشريف ووضعت على عينيها  
 وأنشأت تقول  
 ما ذاعلى من شمس تربة أحمد  
 ان لا يشم مدى الزمان غواليها  
 صبت على مصائب لو أنها  
 صبت على الايام عدل ليا ليا  
 وقالت رضى الله عنها اترثيه  
 اغبر آفاق السماء وكورت  
 شمس النما ووأظلم العصر ان  
 والارض من بعد التي كسبية  
 اسفا عليه كثيرة الرجفان

والعالمين ابني عبد المطلب العن القباية وصاحبهما النبي صلى الله عليه وسلم وفي السنة الخامسة  
والعشر من مولده صلى الله عليه وسلم كان سفره صلى الله عليه وسلم الى الشام مع ميسرة  
فلام خديجة رضي الله عنها وتزوج صلى الله عليه وسلم خديجة وفي سنة ثلاثين من مولده  
صلى الله عليه وسلم ولد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الكعبة وفي سنة أربع وثلاثين  
من مولده صلى الله عليه وسلم ولد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ومعاذ بن جبل رضي  
الله عنه وفي سنة خمس وثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم هدمت قريش الكعبة  
وجنتها وفي سنة سبع وثلاثين رأى صلى الله عليه وسلم الضوم والنور وكان صلى الله عليه  
وسلم يسمع الاصوات وفي السنة الاولى من النبوة كان نزول الوحي عليه صلى الله عليه  
وسلم في البقعة بعد أن مكث صلى الله عليه وسلم ستة أشهر يوحى اليه في المنام وفي السنة  
الثالثة من النبوة قيل توفي ورقة بن نوفل وفي السنة الرابعة من النبوة كان اظهار  
الدعوة وفي السنة الخامسة من النبوة ولدت عائشة رضي الله عنها وقيل ولدت في الرابعة  
وفي السنة الخامسة كانت الهجرة الاولى الى أرض الحبشة وفيها ماتت سمية أم هانئ  
ياسر رضي الله عنهم وهي أول شهيدة في الاسلام وفي السنة السادسة من النبوة أسلم  
حزرة بن عبد المطلب رضي الله عنه وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل أسلم رضي الله  
عنهما في سنة خمس وكان اسلام حزرة رضي الله عنه قبل اسلام هر رضي الله عنه بثلاثة  
أيام وفي السنة السابعة من النبوة تقاسمت قريش وتعاهدت عليه بمعاذة بني هاشم وبني  
المطلب وقيل كان ذلك في السادسة وقيل في الخامسة وذلك في خوف  
بني كنانة بالابطح ويسمى محسبا وهو يأهلي مكة تنزهها الله عند المناسك في السنة السابعة  
من النبوة كان اتفاق القمريه صلى الله عليه وسلم وفي السنة العاشرة من النبوة  
مات أبو طالب وماتت خديجة رضي الله عنها وكان صلى الله عليه وسلم يسمى ذلك العام عام  
الحزن وفيها جاء صلى الله عليه وسلم جن نصيبين وأسلموا وفيها تزوج صلى الله عليه وسلم  
سودة رضي الله عنها بنت زمعة ودخل عليها في مكة وفيها عقد صلى الله عليه وسلم عقده على  
عائشة رضي الله عنها ولم يدخل صلى الله عليه وسلم عليها الا في المدينة وفي السنة الحادية  
عشرة من النبوة كان ابتداء اسلام الانصار رضي الله عنهم وفي السنة الثانية عشرة  
من النبوة كان الاسراء والمعراج وفيها وقعت بيعة العقبة الاولى وفي السنة الثالثة عشرة  
من النبوة كانت بيعة العقبة الثانية التي هي الكبرى وبعضهم يسميها العقبة الثالثة  
ويسمى اسلام الانصار عقبة مع أنه لا مبايعة فيه وفي هذه السنة أراد أبو بكر رضي الله  
عنه أن يهاجر للبيشة فلما بلغ بركة الغدادره ربيعة بن المصنف سيد القارة وفي السنة  
الرابعة عشرة من النبوة هي السنة الاولى من الهجرة الى المدينة فكانت الهجرة فيها  
في حفر أوى غرقد يسع الاول وفيها كان بنا المسجد وما كتبه صلى الله عليه وسلم ومسجد  
ليام الملائكة بين المهاجرين والانصار رضي الله عنهم فبسل وكان ابتداء خدمة أنس

فليسك شرق البلاد وغربها  
وليبيك مضر وكل عيلان  
ورث قبره صلى الله عليه وسلم بلال  
بقربة بدأ من قبل رأسه وجعل  
عليه من حياء العرصة حرا  
ويضاور رفع قبره عن الارض قدز  
شبه ولما قبض صلى الله عليه وسلم  
تزينت الجنان ليوم قدوم ربه  
المقدسة وأظلت الدنيا مال أنس  
رضي الله عنه ما رأيت يوما كان  
أحسن ولا أضوأ من يوم دخول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا  
أظلم من يوم مات رسول الله صلى

رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم فتقدموا أنه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة تضرعت  
 الأنصار يرحلون إليه صلى الله عليه وسلم بالهدايا والرجالهم ونساؤهم وكنتيهم أنس رضي  
 الله عنهما لاشيئ لهما تديبه صلى الله عليه وسلم فكانت تأسف فأخلفتها ما يدا أنس رضي  
 الله عنه وقالت رسول الله هذا يخدمك وجاء أن زوجها أباطلة رضي الله عنه بجابه  
 الطاهر <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> وقال يا رسول الله ان أنسا غلام كيس فليخدمك وجمع  
 بأن أمه جريح <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> ولا تهبها أبوطلة فليأمله ولله وصيته قال في التيس وهذا غير  
 مجتبه عليه <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> في غزوته وخير وفيها كافي الأصل وقيل في السنة  
 الثانية زيد في صلاة الحضر ركعتان وترك صلاة القبر وصلاة المغرب لأنها وثرا لله  
 وأقرت صلاة السفر وترك على القرية الأولى كذا قيل وفي هذه السنه قتل من  
 مشركي مكة الوليد بن المغيرة ولما احتضر جزع فقال له أبو جهل لعنه الله اقبام  
 ما جرعك فقال والله ما لي من جزع من الموت ولكن أخاف أن يظهر دين ابن أبي كبشة  
 بمكة فقال أبو سفيان رضي الله عنه لا تخف أني ضامن أن لا يظهر وفيها مات العاص بن  
 وائل وفيها مات أسد بن ذر رضي الله عنه وفيها ابتدئت الغزوات فكان فيها غزوة  
 الأبواء وغزو قموذان كافي الأصل وفي هذه السنة بن صلى الله عليه وسلم بعثت رضي الله  
 عنها وفيها شرع الأذان وفيها صلى الله عليه وسلم الجمعة في طريقه حيث ارتحل صلى  
 الله عليه وسلم من قباء إلى المدينة وهي أول جمعة صلاها وأول خطبة خطبها في الإسلام  
 وفيها أسلم عبد الله بن سلام رضي الله عنه وكان فيها بعثت معه حزة رضي الله عنه يترقب  
 غير القريش وبعث ابن عمه عبيدة بن الحارث رضي الله عنه إلى بطن رابغ وبعث سعد بن أبي  
 وقاص رضي الله عنه إلى الخرار يعترض غير القريش وفي السنة الخامسة عشرة من  
 النبوة والثانية من الهجرة تزوج على كرم الله وجهه بفاطمة رضي الله عنها وتكنيته  
 بأبي تراب وغزوة بواط وغزوة المشيرة ومرة عبد الله بن جهم رضي الله عنه إلى بطن قحط  
 وتحول القسلة وتجديد بنا مسجد قبا وفرض رمضان وغزوة بدر الكبرى ووقفة رقيب  
 بنت النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وقتل عصام وفرض ذكاة القطر وشروع صلاة  
 عيد وفرض ذكاة الأموال وغزوة قرقر والكند ومرة سالم بن عبد رضي الله عنه وغزوة  
 بني قينقاع وغزوة السويق وموت عثمان بن مظعون رضي الله عنه والتضحية وصلاة  
 عيدها في السنة السادسة عشرة من النبوة والثالثة من الهجرة مرة بمحمد بن مسلم رضي  
 الله عنه اقتل كعب بن الأشرف لعنه الله وتزوج عثمان رضي الله عنه أم كلثوم رضي الله  
 عنها وغزو غطفان وغزو تبصران ومرة يزيد بن سارة رضي الله عنها إلى فردة وتزوج  
 حفص رضي الله عنها وتزوج زينب بنت خزيمة رضي الله عنها ولادها الحسن وغزوة أحد  
 وغزوة جراء الأسد وعلق فاطمة بالحسين رضي الله عنها على البعثة النبوية مشيرة من  
 النبوة والرابعة من الهجرة بمكة بمكة رضي الله عنه المظفر ووفاته ومرة بمكة

الله عليه وسلم وفي رواية لما كان  
 اليوم الذي دخل فيه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء  
 منها كل شيء قبل أن كان اليوم الذي  
 مات فيه أظلم منها كل شيء وما نقصنا  
 أيدينا من التراب وإنما في دفته حتى  
 أنكرنا قلوبنا بباريد انهم وجدوها  
 فغيرت عما عهدوه في حياتهم من  
 الاتفة والصفاء والرقعة لصدقان  
 ما كان يسدهم به من التعليم  
 والتأييد (ومن آياته) صلى الله عليه  
 وسلم بهدونه ما ذكر من حزن حارة  
 يغمر عليه حتى تزدى أي ألقى نفسه

ابن أبي نضير رضي الله عنه الى عروة لقتل سنان بن خالد وسرية القرأ رضي الله عنهم الى بن  
 مونة وقصة الرجيع وسرية هرو بن أمية الضمري رضي الله عنه الى مكة لقتل أبي  
 سفيان رضي الله عنه وغزوة بني النضير ووفاة زبينة بنت خزيمة وغزوة ذات الرقاع  
 وصلاة الخوف وولادة الحسين رضي الله عنه وغزوة بدر السفري وتزوج أم سلمة رضي  
 الله عنها وتحريم الخمر عند بعضهم وفي السنة الثامنة عشرة من النبوة والخمسة من  
 الهجرة غزوة دومة الجندل وغزوة المريسيع ونزول آية التيمم وتزوج جويرية رضي الله  
 عنها وقصة الافك وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وقصة أولاد جابر رضي الله عنهم  
 وتزوج زينب بنت جحش رضي الله عنهم ونزول آية الجلاب وفرض الحج وفي السنة التاسعة  
 عشرة من النبوة والسادسة من الهجرة سرية محمد بن مسلمة رضي الله عنه الى القرطاب  
 وقصة عكمة وغزوة بني الحليان وغزوة الغابة وسرية عكاشة رضي الله عنه الى القنبر  
 وسرية محمد بن مسلمة رضي الله عنه الى ذي القصة وسرية أبي عبيدة بن الجراح رضي الله  
 عنه الى مزارع أصحاب محمد بن مسلمة رضي الله عنهم وسرية يزيد بن حارثة رضي الله  
 عنهما الى بن سليم بالجوم وسرية يزيد بن حارثة رضي الله عنه الى العيص وسرية يزيد بن  
 حارثة رضي الله عنه الى الطرف وسرية يزيد بن حارثة رضي الله عنه الى وادي  
 القرى وسرية يزيد بن حارثة رضي الله عنه الى ام قرفة وسرية عبد الله بن عتبة رضي  
 الله عنه لقتل أبي رافع وسرية عبد الله بن رواحة رضي الله عنه الى أسير بن رزام اليهودي  
 بخيبر وسرية يزيد بن حارثة رضي الله عنه الى حسمى وغزوة الحديبية ونزول حكم الظهار  
 وتحريم الخمر وتزوجه صلى الله عليه وسلم ام حبيبة رضي الله عنها وفي السنة العشرين  
 من النبوة والسابعة من الهجرة كان اتخاذ الخيام وارسال الرسل الى المشركين وفتح  
 السجيرة صلى الله عليه وسلم وغزوة خيبر وفتح وادي القرى والدخول بأم حبيبة رضي الله  
 عنها وسرية هرو بن العاص رضي الله عنه الى طائفة من هوازن وعمره القضاء وتزوج  
 ميمونة رضي الله عنها وسرية ابن أبي العوجاء رضي الله عنه الى بن سليم وفي السنة  
 الحادية والعشرين من النبوة والثامنة من الهجرة كان اسلام خالد بن الوليد رضي الله  
 عنه وتزوج هرو بن العاص رضي الله عنه وهما بن طلحة رضي الله عنه وسرية غالب بن  
 عبد الله التي رضي الله عنه الى بن الملوح وسرية الى صاحب أصحاب بشير بن سعد رضي  
 الله عنه بفتح مكة واتخاذ المنبر الشريف وسرية شعيب بن وهب رضي الله عنه الى بن عامر  
 وسرية كعب بن عمار السخري الى ذات الطلاع وسرية ميمونة وسرية هرو بن العاص  
 رضي الله عنه الى ذات السلاسل وسرية الى عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الى سيف البحر  
 وسرية الى قتادة رضي الله عنه الى بطن أضم وسرية يحيى بن أبي حذاف رضي الله عنه  
 الى الخلاء وفتح مكة ثم فيها الله تعالى وسرية يحيى بن الوليد رضي الله عنه الى القرى  
 بفتح مكة وسرية هرو بن العاص رضي الله عنه الى سواح عثم خذيل وسرية سعد بن زيد

في بنوكنا فاقه فانهم الم تاكل ولم  
 تشرب حتى ماتت (ومن ذلك)  
 ظهور ما أخبرناه كائن بعلومه  
 مما لا نهاية له ولا عديم فيه وقد  
 تقدم في المجهزات كثير من ذلك  
 روى مسلم عن أبي موسى رضي الله  
 عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ان  
 الله اذا أراد بامة خيرا قبض فيها  
 قبلاها فجعله لها قرطا وسلفا بين  
 يديها واذا أراد هلكة أمة عذبها  
 ونبيها حتى قاتلها وهو يتفرقا  
 عنه يهلكها حين كذبوه وعصوا  
 أمره اي كما وقع لامة نوح وهود

الانهلى رضى الله عنه الى منة منم للاوس وسرية بن الوليد رضى الله عنه الى بنى  
 جذيمة وغزوة حنين وسرية الى عامر رضى الله عنه الى اوكاس وسرية القليل الى بنى  
 الكعين وغزوة الطائف ولادة ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقدم اول الوفاء عليه  
 صلى الله عليه وسلم وهو وفد هواننو وفاء ذيب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى  
 عنها وفي السنة الثانية والعشرين من النبوة هي التاسعة من الهجرة بعث عبيدة بن جهم  
 الفزارى الى بنى تميم وبعث الوليد بن عتبة بن ابي معيط الى بنى المصطلق وسرية خطبة  
 ابن عامر رضى الله عنه الى ختم وسرية الفضل الكلابى رضى الله عنه الى بنى كلاب  
 وسرية علقمة بن محرز رضى الله عنه الى اهل الجبنة وبعث على بن ابي طالب كرم الله  
 وجهه الى اقلس وبعث عكاشة بن محسن رضى الله عنه الى الجباب واسلام كعب بن زهير  
 وهجره صلى الله عليه وسلم لسانه وغزوة تبوك وسرية خالد بن الوليد رضى الله عنه من تبوك  
 الى ابي كيد وارسال كتابه من تبوك الى هرقل وهدم مسجد الضمير وقصة كعب بن مالك  
 وصاحبه رضى الله عنه وقصة العان واسلام تقيف ورجم الغامدية ووفاء العجاشي  
 ووفاء أم كلثوم رضى الله عنها وموت عبد الله بن ابي لؤلؤ ورجع ابي بكر الصديق رضى  
 الله عنه وفي السنة الثالثة والعشرين من النبوة هي العاشرة من الهجرة قدم عدي بن  
 حاتم رضى الله تعالى عنه وبعث ابي موسى الاشعري رضى الله عنه ومعاذ بن جبل رضى الله  
 عنه الى اليمن وبعث خالد بن الوليد رضى الله عنه الى بنى الحارث بن كعب بفجران وبعث  
 على بن ابي طالب كرم الله وجهه الى اليمن وبعث جرير بن عبد الله البجلي الى تخريب ذى  
 النخلة وبعث جرير بن عبد الله ايضا رضى الله عنه الى ذى الكلاع وبعث ابي عبيدة بن  
 الجراح رضى الله عنه الى اهل نجران وقصة بديل وقيم الدارى ووفاء ولده ابراهيم صلى الله  
 عليه وسلم وخروجه صلى الله عليه وسلم للحج وفي السنة الرابعة والعشرين من النبوة  
 وهي الحادية عشرة من الهجرة قدم وفد الضع وسرية أسامة بن زيد رضى الله عنهما الى  
 ابي وقصة الاسود العنسى ومسيلة الكذاب وصباح وطلحة وما وقع في ابتداء مرضه  
 به وسلم ومئة مرضه ووقت مرضه صلى الله عليه وسلم ومروءة وعلة وتكفنه  
 والصلاة عليه ودفنه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم والله اعلم اللهم اغفر لى شكر لى شكر  
 وحسن عبادتك اللهم اغفر لى اغفر لى اغفر لى واعم علينا نعمتك من فضلك واجعلنا  
 من عبادك الصالحين اللهم استر عيوبنا وامن روعاتنا اللهم اهدنا رشتنا واهدنا  
 شرفنا اللهم ادرنا تقاسم طمينة تؤمن بقلنا ورضى بقضائنا وتفتح بصلواتنا  
 اللهم انا مقصرون في طلب رضاك فاعنا طيبه بهجرتك ولولتك والحمد لله الذى هدانا لهذا  
 وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد عبد الله ورسوله  
 وآل محمد وآل محمد وارضوا به وذرية كذا رضى الله عنه على ابراهيم وعلى آل ابراهيم  
 وبارك على محمد وعلى آل محمد وآل محمد وذرية كذا رضى الله عنه على ابراهيم وعلى آل ابراهيم

وضاح ولو ط عليهم السلام وانما  
 كان قبض النبي قبل أمته خيرا  
 لانهم اذا قبضوا قبله انقطعت  
 أعمالهم واذا أراد الله بهم خيرا  
 جعل خيرهم مستقرا يثبتهم محافظين  
 على ما أمروا به من العبادات  
 وحسن المعاملات نسل بعد نسل  
 وعقب بعد عقب هذا ما يسره الله  
 من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم  
 ونسأل الله أن يجعلنا من التابعين  
 له المتمسكين بشريعته المقتفين  
 لا نتأخره المقسدين به وأن يحسننا

في زمرة زمرة وأصحابه وأهل بيته  
 وأن يخلصنا من المدد المحدي فامحه  
 عباده الصالحين وأن يعتنا بلذة  
 النظر إلى وجهه الكريم من غير  
 عذاب يسبق وصلي  
 الله على سيدنا محمد  
 وعلى آله  
 وصحبه  
 وسلم  
 ثم

في العالمين انك حديد مجيد واختم لنا بخير وأصلح لنا شأنا ككله وافعل خلتنا خواتنا  
 وأحيانا وسائر المسلمين واستغفر الله من قول بلا عمل واستغفره من كل خطأ وزلل وأساله  
 على تافعا وورقا واسعا وقلبا خائعا وعاملا متقبلا وثقانا من كل داء وان يجعل ذلك حجة  
 لنا ولا يجعله حجة علينا انه جواد كريم رؤوف رحيم لطيف خبير والمجد لله  
 وحده اللهم صل على من لا نبي بعده عبدك ورسولك سيدنا  
 محمد الذات المكملة والرحمة المنزلة من عندك اللهم  
 احببنا في زمرة واجعلنا من خدام سنته  
 آمين وحسبنا الله ونعم الوكيل  
 ولا حول ولا قوة الا بالله  
 العلي العظيم  
 ثم

بعد حمد الله على آله والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه يقول المتوسل إلى الله بالقطب  
 الحقيق ابراهيم عبد الغفار المدسوق معصع دار الطباعة بجل الله طباعه  
 تم بعون مبدع البرية طبع السيرة الطليعية من زينة الهوامش البهية بكتاب السيرة  
 النبوية على ذمة العسمة الفاضل حاوي شتى الفضائل رب الذكاء والعفة  
 والصيانة الحاج منصور أحمد شبانة بالمطبعة العامرة الزاهرة المتوفرة دواعي  
 مجدها المشرقة كواكب سعدا في ظل من تعطرت بشأه الأديبة واخضرت بين  
 ذكاته الأودية سيد ولادة الانام بهجة الليالي والايام رب المآثر الشهيرة والمتزوجة  
 الغزيرة صاحب الهم القيصرية والمفاخر الكسروية من اجتمعت القلوب  
 على وده واجتت الملوك على انه كالسدر في سعد الرافي بهمه الى كل مقام معتلى  
 جناب اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على لازالت الايام منسيرة بطاعة وجوده والاهالي  
 مقتعة بضائض كرمه وجوده ولا يرح مقتعيا بانجبال الكرام واشباله القظام لاقتت  
 الايام مضية بشعوس علاهم واليالي منيرة يسدور حلالهم مشعولا بادارة رب المهارة



والخطانة معادته بكم حسن مدير المطبعة والكافة من طلبة من طلبة  
 أخلاقهم سيرة محمد أفندي حسن وملاحظة على التمر المبد  
 حضرة أبي العيين أفندي أحمد وهو وافق قلمه في كل  
 تشكيد أوائل شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن  
 من سنة التسويح أسبق وأشهر القديين من هجرة  
 خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم عليه  
 وعلى آله وكل من نسب اليه  
 ما قبل غسق السلام  
 ولا يخفى إلا في  
 يد قلم  
 تم



١٩١٢

أوائل رمضان

المطبع الحامية الزا

مصر

Skala  
 1-5-95

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)